فهرست الجلد الثالث من شرح رموز الاحاديث

تمت فهرست الجلد الثالث

فى بيان الخطأ والصواب للجلد الثالث من شرح راموز الاحاديث

صحيفه	سطر	صواب	خطأ	
٤	٢٥	فى التلافى	فى التلاقى	
٦	٥	لو تحيزوا	لو تخيروا	
١١	٤	من المفاعلة	من لمفاعلة	
١١	١٤	على وزن عنبة	على وزن غنبة	
١١	٢٧	فيكرهه	فيكره	
١٤	٣	شددت	شدت	
٢١	١٠	خلقه علية وسفلة	خلقه معانى علية	
٢١	٢٠	عبد الرحمان بن ثابت	عبد الرحمن ثابت	
٢١	٣٠	بعث داعيا	بعث	
٢٢	٦	السماوية وجهه	السماو يوة جهه	
٢٣	٢٤	كامر	كما	
٢٤	٢١	باحدى	احدى	
٣٠	١٥	وقال ابن ملك وقال العلماء	وقال العلماء	
٢٢	١٨	ابن رزاح	ابن زراح	
٣٧	١٤	ويقال تباله على الدعاء ونصب لانه مصدر محمول على فعله ويقال	ويقال تباله تبيبا	
٣٧	٣	صادر	مصدر	
٣٧	١٣	فاذا صعد	فاذا قعد	
٣٨	٠٧	فقد جاء	فقد جاء	
٤٤	٠٤	فى الدنيا	فى الدينا	
٤٤	٢٤	كامر	كامر	
٤٥	١٨	والهيبة	والهيبة	
٤٦	١١	وانجلى عنه	وانجلى عند	
٤٧	٠٧	اى تحرك	اى تحر	حاشيه
٤٧	٢٣	فتفشوا النكتة	فتفشوا النكا	حاشيه
٤٨	١٤	فى بعض الروايات	فى الروايات	
٤٩	١٠	مرغبة شعراء	مرغبة سعراء	حاشيه
٤٩	٢٢	الحساسة	لحساسه	حاشيه

٥٦	١٥	واتيانهن	وايتانهن
٥١	٠٢	هذاقال وامر	هذاوامر
٦٠	١٥	تستحى	ستحى
٦٦	٠٧	لعدم غنائها	لعدم غنائهم
٦٦	١٢	اسم المسبب	سم المسبب
٦٨	١٢	نزل الكوفة	نزل الصدقة الكوفة
٦٨	١٤	الصدقة الفرض	الفرض
٧٢	١٧	لينسج حاشيه	ليسح
١٢	٢٠	المراد حاشيه	المارد
٧٤	٢٤	بالغناء الاكبر	بالغناء الاكثر
٧٦	١٤	قام به	قاه به
٩١	٣	من الفكر	من القكر
٩١	٩	هايج	هاج
٩٣	١٣	قال ابن عربى	قال عربى
٩٦	٣	المقصود	المقصد
٩٦	٢٤	واقل من الجزء	والجزء
٩٦	٢٥	الدرجة والجزء	الدرجة اقل من الجزء
١٠٧	٢٣	الى فقد	الى ففد
١٠٨	٢٣	من الحيشة حاشيه	من الجة
١٠٩	١٤	ثم تكشف والدانية حتى يقول المؤمن هذه مهلكتى ثم تنكشف	ثم تكشف والدالة
١١٠	٥	فى الدنيا	فى الدنا
١١١	٢٣	عندمخرجه	عندمخرجه
١١١	٢٧	يجمع	يجمع
١١٣	١٥	احدالاسباب	حدالاسباب
١١٥	١٣	متصف	ضاف
١٢٠	١١	بماذاكان	بماكان
١٢	٠٢	العنب الذى حاشيه	النب العذى
١٢١	٢٤	ثمانية وعشرون	ثمانية محما وعشرون

١٢٣	١٨	ذكر الرجل	ذكر الرجلى
١٢٨	٢٤	اى اطاقته	اى اطاقة
١٣٠	٢	اذذالك	اذالك
١٣٠	١٨	ان عزرا	ان عزر
١٣٧	٢١	قد يكون	يكون
١٤٢	٢	اى اجتماعها حاشيه	اى اجتماعه
١٤٦	٢	فى البر والبحر حاشيه	فى البحر
١٤٦	١٢	فنبئكم حاشيه	فينبئكم
١٤٦	٢	واول الاية حاشية ايامهم لئن	اواول الايامهم
١٤٧	١٣	والنصرة حاشية	والنصره
١٤٩	١٨	احدالاعلام	احدالاعلام
١٥١	١٤	ولعب لبنات	ولعب البنات
١٦٢	١	العلم	لعلم
١٦٣	١٦	يودع	بودع
١٧١	١٢	اذاصفو لادانوه والقوم اذاصفوا	اذاصفو والقتال
١٧٣	١٢	مربحه	وبحثه
١٧٦	١٠	بصوره	بصورته
١٧٩	١٠	والحكمة	لحكمة
١٨٠	٢٦	وقوعها	وقوعه
١٨٣	٢٦	محبوباته	محبوباتة
١٨٥	٦	نفى الله	ففى الله
١٩٩	٢٠	فان نفى قرب	قرة العين
٢٠١	١٠	الحج افضل ام	الحج اوتبرت
٢٠٥	٣	بعمارة	بعمار
٢٠٦	٨	اظهار نفسه	اظهار نفسه
٢٠٦	١٥	الفصل	فى الفضل
٢٠٧	١١	فيقول الحرس	فيفول
٢١٠	٠٢	البتراعادية	بئرا عادية
٢١١	٠١	بن ادهم	بن ادهم

٢١١	٢٠	كان القابل	كان اقابل
٢١٢	٠٣	وفى صده	وفى خده
٢١٣	٢٤	مخرج اخر	مخرج اخرج
٢١٥	٠١	والحوادث	والحودث
٢٢٢	٢٠	ليس فى الجبهة	ليس فى الجهة
٢٢٤	١٣	قالوا	قاالوا
٢٢٥	٢٥	كما تتابع	كما تتسابع
٢٢٦	١٣	خشية الله	حشه الله
٢٢٨	٠٧	المنافق حاشيه	للمنافق
٢٢٩	٠١	هذه المملكة	هذه مله
٢٢٩	٠٩	للجنة	جنة
٢٣٠	٠٨	وقد احيينا	وقداحبينا
٢٣٠	٢٧	من قبضة	من فبضته
٢٣١	٠٧	ارسلك	رسلك
٢٣٢	١٨	التى	التى ة
٢٢٢	٢٠	لكثرة	لكثر
٢٣٤	١٦	نزل به	نزله به
٢٣٦	١٨	الى حرملة	الى حرمة
٢٤٤	٢٠	فى الصف	لى الصف
٢٤٤	٢٢	مناكب	نا كب
٢٤٤	٣٤	الاقرع بقاف	الاقرع بق ف
		وطاء القارح	وعين القادح
٢٤٩	٢٣	على الوجه	على لوجه
٢٥٠	١٧	الداب الذى	الطيب الذى
٢٥١	١٥	اسم البلدان	البلدان
٢٥٤	١٣	علم اليقين	اليقين
٤	١	لان الطمع	لاان الطمع
٥٦	٠	لامفهوم	لامفهوم
٢٢٦	١	قال علاى	تال علا
٢٢	١	فداءاى نداءمن	فداءسقم من
٢٥٢	٠٣	لايردهم	لايردوهم

٢٦٣	٠٣	والحضور حاشيه	والحصور
٢٦٤	٢٣	دار الفاسقين	دار الفاسين
٢٦٦	٢٤	فكانه	فكانه
٢٦٧	٠١	زهرت النار	ازهرت
٢٦٨	٠١	الفراء	الغراء
٢٦٩	٠٦	الصدق	التصدق
٢٧٤	٢٤	اضربهن	ضربهن
٢٧٧	٢١	وتسعين الاف	وتسعين
٢٧٨	٢٦	والطعم	ولطعم
٢٨٥	٠٣	لفطار	لمصار
٢٨٨	٠٨	مايجىء به	مايجىء به
٢٩٠	٠٣	اوبالجر	وبالجر
٢٩٤	٢٦	العباد عليه	العباد اليه
٣٠٧	١٣	وهل العقد	وهل عقد
٣٠٨	٠٣	باقتنائها	باقتنائها
٣١١	٢٥	رحم الله امرأ	رحم الله امرء
٣١٤	٢٠	وتقدم	ونقدم
٣١٥	١٥	وحاصله	وحاسله
٣٢٠	٠٩	بعمل الاخرة	يعمل الاخرة
٣٢١	١٢	القطب	اقطاب
٣٢٥	٠٤	من الحلة	من حلة
٣٢٩	٠٤	خمس خصلات	خصلات
٣٣٠	١٦	هية	هيئة
٣٣٢	٠٣	الافوح	الافصح
٣٣٢	٢٤	اى المجمة	اى المحجة
٣٣٥	٢٧	من دفعه فى محله	من دفعه محله فى
٣٤١	٢١	اكرا	اوكرا
٣٤٢	٠	كونه فى سايل الله	فى سبيل الله
٣٤٣	٠٤	هذا	كعقاص هذا
٣٤٥	٢٢	يدوم احدكم	بصوم احدكم

٣٥٠	٢٤	على شرها	على شرهم
٣٥٣	١	فعند	فعد
٣٥٣	٣	اى معهم حاشيه	اى عهم
٣٥٥	١٨	يرزقون	يررون
٣٥٣	٢١	للغزو	للغزوا
٣٥٨	٠٣	لان العالم لاينقض عما	لان العالم بما
٣٦٠	٠١	الدهياء حاشيه	الدهما
٣٦٠	٠٣	الدهماء حاشيه	الدهياء
٣٦٧	٠٦	لان سلامة	لان اسلامة
٣٦٩	١١	قال فى القسطلانى	قال القسطلانى
٣٧٠	١١	فيعل	فعيل
٣٧٠	١٩	الاعطاء	لااعطاء
٢٣٧	١١	اذذاك	اذاذاك
٣٧٢	٢٦	فيمايزاولونه	فيمايز اولون
٣٧٢	٢٦	يروحون	يرحون
٣٧٧	٠٦	الجرب	الحرب
٣٨٣	١٢	فكيف	فيكف
٣٨٤	١٨	سيليكم	سليكم
٤٠٦	٢٥	اضافة الفعل الى العبد	اضافة العبد
٤٠٩	٦	والمداومة	والمدمة
٤١٠	١٧	نوح وموسى	نوح
٤١٠	١٥	تامة	نامه
٤٠٣	١٢	وقال ابن سراقة	وقال سراقة
٤٢٥	٢٧	عن ابن عمر	عن ابن بن ابن عمر
٤٢٦	٠٩	وصرب لنا	وخرلنا
٤٣٣	٢١	ازرق المعنوى	الرزق
٤٥١	٠٥	مصنعا	امصنعا
٤٥٢	١٠	بن عفان	عفان
٤٥٣	١١	يشعر	يشفر
٤٥٤	٠٧	وكذا السروالة	وكذر السروالة
٤٥٤	٠٩	فى النار	فى النا

٤٥٩	٢	مرجوحيهما	مرجوحيها
٤٥٩		قال	اقال
٤٦٠	٤	اذاوجد	اذوجد
٤٦٥	٢٥	شواهد	شواهدا
٤٦٦	١٦	على الصور وعلى المعانى	وعلى المعانى
٤٦٨	٢١	ومضغه	ومصغه
٤٧٠	٠٩	اوالمكان	اوالمصدر
٤٧١	٢٦	العمل مع البدعة لكن	العمل لكن
٤٧٣	١٠	يؤمر	ؤمر
٤٧٥	٠٦	الارمد	الارمر
٤٧٧	١٣	لان القوم	لان لقوم
٤٨٠	٢٦	الخط	الحط
٤٨١	٠٦	وفى رواية	وفى درواية
٤٨٩	٠٢	من الباب	ن الباب
٤٨٩	٠٧	وبحث عليه	بحث من الارش عليه
٤٨٩	٠٨	الانسان من الفرش	الانسان
٤٩٠	٠١	من اهل الجنة والاخر من اهل النار	من اهل لى : ر لاالة ن نرواهالجناالاخر
٤٩٣	٠٨	العبد	العد
٥٠١	٠٧	فى رواية	فى راية
٥٠٢	٠١	سبق بحثه فى الا	سبق فى الا
٥٠٩	٠٤	انها مستغرق للوقت المذكور بل المراد انها لاتخرج	انها لاتخرج
٥١١	١٧	قتل تارك	قتل ترك
٥٢٥	٢٧	عبدى ان ظن خيرا فله وان ظن شرا	عبدى ان ظن شر فله
٥٣٠	٢٢	لم يخلص لى عمله	لم يخلص عمله
٥٣٢	٢٣	يتضمن	يضمن
٥٣٣	٠٧	تهتزمنها	تهتزمنها
٥٣٣	٢٥	عليه	علته

٥٣٨	١٦	الحرص	الحرص عليه
٥٤٠	٠٣	اذاكان	اذكان
٥٤٠	٠٤	ولعل هذا	ولعل عما
٥٤٠	١٣	لهوجودالبتة	له البتة
٥٤٠	٢٤	الاسفرانى	الاسفرائنى
٥٤١	٣٠	ويحيين	ويحيى
٥٤٣	٠١	ساعات	سعات
٥٤٥	١٣	تكتب	نكتب
٥٤٦	٠٨	وبله العقل	وبله النقل
٥٥٤	٠٨	حذافة	حذاقة
٥٥٥	٢٣	ثغره	ثغرة
٥٥٨	٠٨	والاضافةاى	والاضاقة
٥٦٢	١٠	الشوارب	الشواب
٥٧٥	١٩	هذه الدارودارالقرار	هذه الدارالقرا
٥٧٦	٠٢	فى المكارم	فى الكارم
٥٧٦	٣١	بالحسيات	باسبات
٥٧٦	٢٠	فكذلك	ذلك
٥٧٦	٢٤	اصفى	الصفى
٥٧٦	٢٤	انور	انوار
٥٨٠	٠١	ايام بان	ايام بان
٥٨٢	١٣	اى المجتهد	اى المجتهدى
٥٨٢	١٤	اولايدخلك	اولاديدخلك
٥٨٣	٠٨	فنادانى شيخ	فنادانى الشيخ
٥٨٨	١٧	وانه يجب	وانه لايجب
٥٩٢	١٩	مختوماماقال	مختوماماقال
٥٩٣	٠٢	عن الحوان	عن الحيوان
٥٩٦	٢٠	وان كان	واكان
٦٠٢	٠٥	مأكلالك	ماء كلالك
٦٠٣	٢١	بماثنيه	بما
٦٠٥	١٦	كذافى رواية	كذارواية
٦١١	١٦	وجابا	اوجابا
٦١٧	٠٣	الذكرالذى	الذكر
٦١٩	١٧	هل وفاهم	هل راعى
٦٢٦	٢٣	محمودالله	محمودالله
٦٢٧	٠٦	حسن الخلق	حسن الخلق
٦٣١	٠٨	وليعلمها القرآن	ويعلمه القرآن
٦٣١	١٠	خيرله من	خيرمن
٦٣١	١١	وهذايدوم	هذايدوم
٦٣١	٠٠	ومن يحصل؛ حاشيه	من يحصل
٦٣٢	١١	دية كل رجل منهم	دية كل منهم
٦٣٤	١٣	وليهما	فليهما
٦٣٤	١٧	بجزءما	بجزءما
٦٣٨	٢٨	من الب	من السب
٦٤٠	١٩	الصفات الغالية	الصفات الغالبة
٦٤٢	٠٨	ان الايه	الاية
٦٤٣	١١	والمستملى	والمسملى
٦٤٣	٢٤	الكبرالمفسد	لكبرالمفسد
٦٤٣	٢٧	هذا يصرفه	هذا بصرفه
٦٤٦	٠٣	عظيتان	عظيتا
٦٤٦	٢١	واقامة	وافامة
٦٤٧	٠١	لاقتفاء	لاقتضاء
٦٤٨	٠٣	يزنيها	يزنيها
٦٥٣	٣	جبيهم	جبهم
٦٥٠	٢٤	فى ارضه	فى ارض
٦٥٦	١٠	واماالحمه	واما الحكمة
٦٥٦	٢٥	بن سيف	بن يوسف
٦٥٧	٠١	عن عمرة	عن عمرو
٦٥٩	٠٥	والصريح	للتصريح
٦٦٢	٠٦	فصويرالثوب تبييضها ومنه وتبييضها	وتبييضها ومنه
٦٦٢	٠٥	استحمعت حاشيه	استجمعت
٦٦٢	١١	المعركة حاشيه	العركة
٦٦٢	١٣	لاحدالحربين حاشيه	لاحدالجندلين

٦٦٧	٠٥	وتزيل الم	وتريل الم
٦٦٦	١٠	قال الهيثمى	قاالهيثمى
٦٦٩	١١	عن ابن عمر	عن ابى عمر
٦٧١	٠٩	عن الاجزاء	عن الاجراء
٦٧٥	١٨	الامايطيق	الامابطبق
٦٧٥	١٩	ونكتة	وكتة
٦٧٥	٢٢	الاشاع	الانساع
٦٧٨	٠١	من حلف	فى حلف
٦٧٩	١٢	مسكل جدا	جدا
٦٨١	١٧	من العلماء والصلحاء	من العلماء
٦٨١	٢٢	قاليارسول الله	قال رسول الله
٦٨٢	١٠	فوق الماء	فوق
٦٨٢	٢٣	آخذ	آخد
٦٨٣	٢٥	ونقل	ونقل
٦٨٣	٢٦	رأيته	رأيه
٦٨٧	٠٩	علبه	عليه
٦٨٩	١١	منه	مته
٦٩٠	١٠	من عيرها	من عيرها
٦٩٠	٢٥	بتأويلات	تأويلات
٦٩٥	٧	وله سبعة	وله سبة
٦٩٥	١١	وكلما	كلما
٦٩٥	٢١	معران عصاما	معران عصا
٦٩٨	٠١	يتكون	بتكون
٦٩٩	٤	اي مجتمعين	اى مجتمين
٧٠٠	١٨	ورواه	وروا
٧٠١	١	قطرت	فطرت
٧٠٣	١٨	فيفيد الدعاء	فيفيد ويحتمل كون الدعا
٧٠٢	١٩	فلا يختص بمجاب الدعوة	يختص بمجاب الدعوه
٧٠٢	٢٧	بان بدايته	بان بدا ه
٧٠٥	٢٦	ولنسبته	والنسبه
٧ ٥	٠٦	الكريم حاشيه	المكريم
٧١٠	١٥	الى عالمه	اى ء به
٧١٥	١٣	اى كنزكم	اى ك كم
٧١٥	١٨	بهمة	بهمة
٧١٨	٠٤	تاثيره	تأثيره
٧١٩	٠٤	يتليه	و يتليه
٧١٩	١١	كان بزازا	كان بزازا
٧١٩	١٢	البزازة	البزازة

المجلد الثالث

من شرح راموز الاحاديث

المسمى بلوامع

العقول



﴿ حرف الباء الموحدة ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

اى هذا باب احاديث التى اولها حرف الباء الموحدة التحتيه وابتدأ فصل (بسم الله الرحمان الرحيم) تبركا وتيمنا قال العارف ابن العربى لما كانت الاسماء الالهيه سبب وجود العالم وظهوره فكانه يقول بسم الله الرحمان الرحيم ظهر العالم واختصت الثلاثة الاسماء لان الحقائق تعطى ذلك فالله هو الاسم الجامع للاسماء كلها والرحمن صفه عامة فهو رحمان الدنيا والاخرة لانه رحم كل شئ من العالم والرحمة فى الاخرة مختصة بقبضة السعادة وكل حرف من بسم مثلث على طبقات العوالم فاسم الباء باء والف وهمزة والسين سين وياء ونون والميم ميم وياء وميم والباء مثل الباء وهى حقيقه العبد فى باب النداء فانظر هذا الوجود كيف انحصر فى عابد ومعبود فهذا حرف مطلق لا يقابله ضد لان ماسوى وجود الحق تعالى ووجود العبد عدم محض والتنوين فى اسم تحقق العبودية فلما ظهر منه التنوين اصطلاه الحق المبين باضافة السر ذلك ولم يكن فقال بسم الله بحذف التنوين العبدى لاضافته الى المنزل الالهى (رأس كل كتاب) اى لفظ البسملة قد استفتح به كل كتاب من الكتب السماوية فالمراد به فى الابتداء ويحتمل ان المراد ان حقها ان تكون فى مصحف كل كتاب ابتداءه وبينا نهاوية ذكره لى الاول النادر ماورد فى حديث انها مما خص به الا ان يقال ان هذا اللفظ معدول الظاهر لجمعه وفيه السه

للقطبي وهوقوله انه من سليمان الاية وفى رواية قطب بسند متصل بسم الله الرحمان الرحيم ام القرآن وهى ام الكتاب وهى السبع المثانى والبسملة آية من كل سوره عند الشافعي وآية من القرآن انزلت للفصل بين السورتين ليست من الفاتحة ولا من كل سورة وهوالصحيح من مذهب الحنفية قال ابن العربي وبسملة برآءه هى التى فى النمل فان الحق تعالى اذا وهب شيئا لم يرجع فيه ولا يرده الى العدم فلما خرجت رحمة براءة وهى البسملة بحكم التبرى يرفع الرحمة عنهم ووقف الملك بها لايدرى اين يضعها لان لكل امة من الامم خطأ وهوالبسملة التى سلبت عن المشركين عند خلاصه تلك الاية ذلك الحرف المقدم لانه اول البسملة فى كل سورة والسورة التى لا بسملة فيها ابدلت بالباء فقال تعالى براءة وقال البونى من علم مااودع فى البسملة من الاسرار وكتبها لم يحترق بالنار وروى انها لما نزلت اهتزت الجبال لنزولها وقالت الربانية من قرأها لم يدخل النار وهى تسعة عشر حرفا على عدد الملائكة الموكلين بالنار ومن اكثر ذكرها رزق الهيبة عند العالم العلوى والسفلى وهى اول خط العالم العلوى على لصحيح اللوح وهى التى املاها الله ملك سليمان عليه السلام ومن كتبها ستمائة مرة وحمله معه رزق الهيبة فى قلوب الخلائق ومن كتبها وجودها اعظاما لها كتبه الله من المقربين (خط فى الجامع عن ابى جعفر محمد بن على معضلا) وقال السيوطى مرسل (بسم الله الرحمان الرحيم كما مر (هذا كتاب) اى مكتوب (من محمد رسول الله) وفى حديث خ فى مكتوب النبى عليه السلام الى قيصر واسمه هرقل ملك الروم مع دحية الكلبى وامره ان يدفعه الى عظيم اهل بصرى اسم اميرها الحارث ليدفعه الى قيصر ووفيه بسم الله الرحمان الرحيم من محمد عبدالله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى امابعد فانى ادعوك بداعيه الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين اى من جهة ايمانه بنبيه ثم بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن جهة ان اسلامه سبب لاسلام اتباعه وقدم لفظ العبودية على الرسالة ليدل على ان العبودية اقرب طرق العباد اليه وتعريضا لبطلان قول النصارى فى المسيح انه ابن الله لانهم مستوون فى انهم عباد الله (الى زهير) بالتصغير وهم طائفة من اشرف العرب وكعب بن زهير منهم وقيل طائفة فى حلب وقيل طائفة فى قرية من قرى بغداد وقيل طائفة فى الاندلس وعبدالملك بن زهر واقرباءه كلهم فضلاء واطباء منهم وقيل طائفة من بنى واهل الحكمة والقرى يزهرون النيران ويرفعونها فى رؤس الجبال للمسافرين والضيفان (سلام على من اتبع الهدى) وآمن بالله ورسوله كما فى رواية آخر (فانى احمد) اى انهى (اليكم الله) بالنصب والحال لانى شاء عليه كما اثنى على نفسه (لا اله الا هو) قال

فى الفاسى هواسم لاصفة من الهوية خرجت الصفة اى هواشارة القلب الى المعروف الموصوف الاترى الى قوله الله الذى لااله الاهوثم قال الخالق فهواصل الاسماء واليه يشير القلب لانه الباطن لايدرى ولايدرك انتهى وقال صاحب التحبير اعلم ان هذا الاسم موضوع للاشارة وهو عند الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق وهو يحتاج عند اهل الظاهر الى صلة تعقبه ليكون الكلام مفيدا حتى تقول قائم اوقاعد وهو اخى وماشبه ذلك فاما عند القوم فاذا قلت هو فلا يسبق الى قلوبهم غير ذكر الحق فيكتفون عن كل بيان لاستهلاكهم فى حقائق القرب باستيلاء ذكر الله على اسرارهم وامحائهم عن شواهدهم فضلا عن احساسهم بمن سواه وقال الزروقى فى تعليقه على الحزب الكبير قوله يامن هو معناه الذى لايمكن ان يشار لجلاله وعظمته فهوهو وللناس فى هذا الاطلاق بحث وانكار على الصوفية والتحقيق ان اطلاقه فى محل الاثبات المطلق اساءة ادب وفى مقام التعظيم باشعاره واستشعاره او شواهده وقرائنه لابأس به لاهله وقال فى النصيحة لايجوز ياهوالا لرجل استغرق للتعظيم حتى لم يبق له من رسومه غيرالاشارة ولم تجد له حالا الا فى الابهام وهذا محكوم فيسلم له كما نص عليه ائمة هذا الشان (امابعد انكم ان شهدتم ان لااله الا الله) ولم يأت بالشهادتين هنا اما اكتفاء بما سبق من قوله من محمد رسول الله اوانهم مشركون يكفى لهم شهادة الله فى ابتداء دخولهم فى الاسلام (واقمتم الصلوة) وهذا مطلوب بعد اجراء الشهادة (وآتيتم الزكوة وفارقتم المشركين) كذلك وهذا اعم من مشرك قبائلهم اوغيرهم (واعطيتم من المغانم الخمس) مر بحثه فى ان هذه من غنائمكم (وسهم النبى) كما فى قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول (والصفى) بفتح اوله وتشديد الياء وهو المال المرغوبة تعطى الى رأيس العساكر (فانتم آمنون) عدا الهمزة (بامان الله وامان رسوله) سبق فى القتل معناه (حم دن طب ق عن النمر بن تولب) وكذا رواه عنه البغوى والباوردى

﴿ باب التوبة ﴾ قال حجة الاسلام فى الاربعين حقيقة التوبة الرجوع عن طريق البعد الى طريق القرب ولكن لها ركن ومبدأ وكمال امامبدؤها فهو الايمان ومعناه سطوح نورالمعرفة على القلب حتى يتضح فيه ان الذنوب سموم مهلكة فيشتعل منه نار الوحشة والخوف والندم وينبعث من هذه النار صدق الرغبة فى التلافى والحذر امافى الحال فبترك الذنوب وامافى الاستقبال فبالعزم على الترك وامافى الماضى فبالتلافى والحذر على حسب الامكان وبذلك يحصل الكمال واذا عرفت حقيقة التوبة انكشف

لك انها واجبة على كل حال ولذلك قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا فخاطب الجمع مطلقا
مر بحث فى التوبة (مفتوح لايغلق حتى تطلع الشمس من مغربها) سبق فى الهجرة
(قط طب فى الافراد من صفوان) يأتى فتح ﴿ باب الرزق ﴾ بالكسر فى اللغة كل شئ
ينتفع به و بمعنى العطاء يقال رزقه الله اى اعطاه الله ورزق الله الخلق رزقا بالكسر
والمصدر الحقيقى رزقا بالفتح والاسم يوضع موضع المصدر وارتزق الجند اى اخذوا ارزاقهم
وقيل الرزق مايفترض للجندى من بيت المال فى السنة اوفى الشهر مرة وقيل يومابيوم
وقيل مايفترض فى السنة والشهر العطاء ومايفترض فى اليوم الرزق والمرتزقة الذين
يأخذون الرزق وقد سمى المطر رزقا ومنه قوله تعالى وماانزل الله من السماء من رزق
فاحيابه الارض (مفتوح الى باب العرش) وبابه سراد قاته (ينزل الله الى عباده
ارزاقهم على قدر نفقاتهم) ويضيقه الذنب والمعاصى خصوصا الغفلة فى الصبح وعدم
الاجتناب من المستقذرات واماحديث طب عن ابى سعيد ان الرزق لاتنقصه المعصية
ولاتزيده الحسنة فبالنسبة لمافى القديم الازلى وعدم تنقيص الرزق بالمعصية امر مستفيض
بين المليين وغيرهم حكى ان كسرى غضب على مواريثه فاستأمر فى قطع عطائه فقال
يحط من مرتبته ولاينقص من صلته فان الملوك تؤدب بالهجران ولا تعاقب بالحرمان
(فمن قلل) بفتح اوله و تشديد العين (قلل) له كذلك وبضم اوله (و من كثر
كثرله) فهو كذلك وفى حديث طب عد عن ابى الدرداء ان الرزق ليطلب العبد
اكثر ممايطلبه اجله اى فى غاية عمره قال البيهقى معناه ان ماقدرله من الرزق يأتيه ولابد
فلايجاوز الحدفى طلبه والاهتمام بشانه والحرص على استزادته ليس نتيجته الاشغل القلوب
عن خدمة علام الغيوب والعمى عن مرتبة العبودية وسوء الظن بالحضرات الرازقية
قال ابن عطاء الله اجتهاد لك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس
بصيرتك وهذا الخبر لاتعارض بينه و بين خبر استنزلوا الرزق بالصدقة لان ماهنا بالنظر
لما فى صحف الملائكة اواللوح وخبر ابى الدرداء فى المحتوى بالعلم الازلى تبصر (الديلمى
عن انس) مر اجملوا بحث ﴿ وبابان ﴾ والباب اسم مدخل الامكنة فيكون حقيقة ومجازا وهنا
يحتملهما (مفتوحتان فى الجنة) اى من الجنة (للدنيا عبادان) بفتح اوله وتشديد الباء
اسم الجزيرة فى العراق التى تحيط بطرفيه الدجلة و ينصب منه الى بحر الفارس قال الكشاف
ومنه المثل وليس وراء عبادان قرية (وقزوين) بفتح القاف والواو وهو ارض من ارض
الديلم سيأتى فى رحم الله بحثه (ابو الشيخ فى البلدان والديلمى والرافعى عن انس) ومر ادبعة

ابواب بحثه ﴿بابان﴾ اى نوعان من الخصال (معجلان) بفتح الجيم والتشديد (عقوبتهما)
فى الدنيا اى قبل موت فاعلهما (البغى) اى مجاوزة الحد والظلم وفى الفتح البغى فى اللغة الطلب
ثم اشتهر فى العرف فى طلب مالايحل من الجور والظلم وفى التنوير البغاة فى عرف الفقهاء
القوم الخارجون على الامام الحق بغير حق فاذا خرج قوم مسلمون عن طاعة الامام وتغلبوا
على بلد دعاهم الى العود وكشف شبهتهم و بدأ بالقتال لو تحيزوا واجتمعوا وقيل لا مالم يبدؤا
كما فى مذهب الشافعى فان قتل المسلم لايجوز ابتداء ونقول الحكم يدار على دليله
وهو تعسكرهم واجتماعهم فان صبر الامام الى ان يبدؤ ربما لايمكن دفع شرهم (والعقوق)
سبق بحثه فى اجتنبوا (والكبائر عن انس) اه ثواه ﴿بئس﴾ كلمة جامعة للذم ... له
لنعم الجامعة لوجوه المدائح كلها (العبد عبد تخيل) ... مرحا
وفضلا على غيره (واختال) اى تكبر من الخيلاء بالضم والكسر ...
فهو مختال وفيه خيلاء ومخيلة (ونسى الكبير المتعال) ...
الا الواحد القهار (بئس العبد عبد تجبر) بتشديد الباء من الجبر ... تسلط بالشهوات
وجبر الخلق على هواه فيها فصار ذلك عادة له (واعتدى) فى جبروته فمن خالف هواه ...
بقتل او غيره (ونسى الجبار الاعلى) اى الذى له الجبروت الاعظم وقد صغرت لديه
فيها من الخلق والخليقة فى جنب جبروته (بئس العبد عبد سها) ... مستغرقا فى شؤون
هذا الحطام الفانى (ولها) من اللهو والاول من السهو اى ... على الشهوات
والاشتغال باللهو واللعب او بما لايعنيه عما خلق له من العبادات (ونسى المقابر والبلى) اى
من ان القبر يضم يوما ويحتوى على اركانه ويبلى لحمه ودمه (بئس العبد عبد عتا وطغى)
اى بالغ فى ركوب المعاصى وتمرد حتى صار لايسمع فيه وعظا ولا تؤثر فيه ... محجوبا
والعتو التجبر والتكبر والطغيان مجاوزة الحد وهذا الفقرة فى آخر النسخ وليس فى الجامع
(ونسى المبدأ والمنتهى) اى نسى اين بدأ والى اين يعاد وصيرورته ترابا اى كان ... وأنه
ويكون انتهائه وهذا جدير بان يطيع الله فى اوسط الحالين (بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين)
بتحتية ثم خاء معجمة فمثناة فوقية اى يطلب الدنيا بعمل الاخرة بخداع كما يطلب ... الصيد
من قولهم ختل الصيد اذا تخفى له وختل الصائد اذا مشى للصيد قليلا قليلا ... شبه
فعل من يرى ورعا ودينا ليتوسل به الى مطالب الدنيوية بختل الذئب والصائد ... منه
مداهن قتلت مبالاته بنفسه على الحقيقة انما يبالى بما يعرض فى العاجل فيطمس معالم الايمان
بحطام الدنيا واوساخها يظهر الخشوع ويظهر الانقباض ليهاب ويكون و ... بسته

(ركاكه اسباع)

كالسباع والدباب والحيل الخداع والراوغه (تعس العبد عبد تختل الدين بالشبهات) التي هي محل تعارض الادلة واختلاف العلماء اوالمكروه والمراد انه يتشبث بالشبهات ويتناول المحرمات (تعس العبد عبد طمع يقود) الى الاكساف تقدير ذوطمع ويمكن جعل ذوله طمع فاعل يقوده ... الطمع وهوالمرب (تعس العبد عبد هوى يضله) ... وهو دعوى النفس وهي النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى (تعس العبد عبد رغب) ... (يذله) بضم اليا وكسر الذال اى حرص وشدة ... الدنيا وقيل ... الامل ... الرغب بضم الراء ... الطعام واصله ... ولان مجامع همه ... الرقاق (وت ... ب طب هب عن اسماء) ... بنت عميس) الخثعمية بضم المهملة وفتح الميم صحابية هاجرت مع زوجها جعفر بن ابي طالب قال البيهقي في الشعب اسناده ضعيف وكذا ذكر البغوي والمنذري وصححه الحاكم وليس كما زعم ورده الذهبي وقال سنده مظلم (طب عد هب وضعفه عن نعيم بن همار) قال الذهبي واصح ... ﴿بئس﴾ كلمة (الطعام طعام الوليمة) اي طعام صاحب العرس لانفس الطعام لان طعام العرس مبارك وشهاده وفيه عن (يدعى اليه الاغنيا) استئناف وجواب ... كونه مذموما (و يمنع الفقراء) والمساكين فهو للدلالة ... وقصيته ان لم يخص بدعوته الاغنياء ولم يمنع منها الفقراء لا يكون مذموما وهو ظاهر والاجابة الى ... واحدة كما في الوليمة (ومن لم يجب فقد عصى الله ورسوله) كامر ... عن ابي هريرة) ياتي شر الطعام ﴿بئس﴾ كامر (العبد المحتكر) اي حابس القوت الذي تعم الحاجة اليه ليغلو سعره زيادة فيه واعتبار قيمته فانه (ان ارخص الله) تعالى (الاسعار) يعني اسعار الاقوات (حزن وان اغلاها الله فرح) فهو يحزن لمسرة ... الله ويفرح لحزنهم وكفى به ذما ومن ثمه حرم الشافعية والحنفية الاحتكار ... البيع بها في الاسواق وسميت به لانها ترتفع (طب ... ﴿بئس﴾ كامر (القوم ... ومن فيهم بالتقية) ... التاف وكما التقى على وزن هدى والتقاء ... كلها الحذر ... اصلها ... هذه المصادر ... وزنها ... كسره ... الكسر ... الفتح ... النبي

في شرح المصابيح المظهر قال الرغب بضم الراء وسكون الغين الشره في الطعام والحرص على الدنيا وقيل الطويل الامل والطالب للكثير لغير القانع لليسير ويقال الرغب شوم سهد

من باب نصر كتما و كتمانا بالكسر ستره واكتتمه مثله و سر كاتم اى مكتوم ومكتم بالتشديد اى بولغ فى كتمانه والمعنى يخفين سرهم ويكتم عنه حاله لما علمه منهم من انهم بالمرصاد للاذى والاضرار اذا رأوا سيئة افشوها ونشروها واذا رأوا حسنة كتموها وستروها ومن ثمه استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم ممن هذا حاله فى ادعيته فيظهرون الصلح و الاخوة والاتفاق و باطنهم بخلافه (الديلمى عن ابن مسعود) له شواهد ﴿ بئس ﴾ كما مر (القوم قوم لايقومون لله بالقسط) بالكسر اى بالعدل والقسط العدل والنصيب و الحصة والقسوط بالضم الجور والظلم والاعراض والميل عن الحق ومنه قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واما القسط بالتحريك فنوع من الغم واعوجاج رجليه واما القسط بالضم فنوع من الكلاء (و بئس القوم قوم يعمل)مبنى للمفعول (فيهم بالمعاصى فلا يغيرون) لان من لم يعمل اذا كانوا اكثر ممن يعمل كانوا قادرين على تغيير المنكر غالبا فتركهم له رضى بالمحرمات وعمومها فاذا اكثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنه او يصيبهم عذاب اليم (الديلمى عن جابر) بأتى ما من قوم تعمل فيهم ﴿ بئس ﴾ كما مر (القوم قوم يستحلون المحرمات) بالشبهات التى هى محل تعارض الادلة و اختلاف العلماء اوالمكروه كما مر آنفا (و بئس القوم قوم لايأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر) فهم مشتركون بعموم البلاء فكل عقاب يرتفع فى الدنيا على ايدى الخلق فهو جزاء من الله وان كان اصحاب الغفلة ينسبونه الى العوائد كما قالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء و يضيفونه للمعتدى عليهم بزعمهم وانما هو كما قال تع وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وفى حديث طب ما من عبد ابلى فى الدنيا ببلية الا بذنب الحديث (ابو الشيخ عن ابن مسعود) مر ايما قوم عمل فيهم ﴿ بئس ﴾ كما مر (البيت الحمام بيت لايستر) صفة بيت اى لايستر فيه العورة ومع ذلك وهو محل الخبائث (وماء لايطهر)بضم الياء وشدة الهاء وكسرها اى لكونه مستعملا غالبا وهذا تمام المرفوع منه ثم قالت عايشة عقب رفعها كما هو ثابت فى رواية مخرجه البيهقى وما يسر عايشة ان لها مثل احدذهبا وانها دخلت الحمام وقالت لو ان امرأة اطاعة ربها وحفظت فرجها ثم اذت زوجها بكلمة باتت والملائكة تلعنها انتهى (هب عن عايشة) وفيه يحيى بن ابى طالب ضعفه الذهبى ووثقه الدارقطنى ﴿ بئس ﴾ كما مر (البيت الحمام ترفع فيه الاصوات)فتشوش الفكر عن الشغل بالذكر وتنتهك فيه الحرم (وتكشف فيه العورات) اى غالبا بل لايكاد يخلو عن ذلك لان ما تحت السرة الى فوق العانة لايعده الناس عورة فهم لايفكون عن كشفه وقد الحقه

الشرع بالعوره وجعله كعر عنها ولهذا يسن اخلاء الحمام وقال بعضهم لا بأس بدخول الحمام لكن بازارين ازار للعوره وازار برأس يستر عينيه عن النظر (عد عن ابن عباس) وفيه صالح بن احمد متروك و يأتي بيت ونعم ﴿ بئس ﴾ كامر (القوم قوم لا ينزلون الضيف) اى لا ينزلونه عندهم للقيام بضيافته فان الضيافة من شعائر الاسلام فاذا اجمع اهل محل على تركها دل على تهاونهم بالدين سبق شئه فى اذا دخل الضيف (طب هب عن عقبه بن عامر) الجهنى قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿ بادروا ﴾ اى سابقوا وتعجلوا و اسرعوا من المبادره وهى الاسراع (بالاعمال سبعا) اى التمسوا بالاعمال الصالحه قبل نزول هذه الايات فانها اذا نزلت ادهشت فاشغلت عن الاعمال اوسدعليهم باب التوبة وقبول العمل (ماتنتظرون) وفى رواية هل ينتظرون بمثناة تحتية (الافقرا منسيا) بفتح اوله اى نسيتموه ثم يأتيكم (اوغنى مطغيا) ان الانسان ليطغى ان راه استغنى (اومرضا مفسدا) للمزاج مشغلا للحواس (اوهرما) بفتحتين (مفندا) اى كبرا وعجزا موقعا فى الكلام المحرف عن سنن الصحه من الحزق والهذيان (او موتا مجهزا) بجيم وزاء آخره اى سريعا يعنى فجأة مما لم يكن بسبب مرض كقتل وهدم وبحيث لا يقدر على التوبة من اجهزت على الجريح اذا اسرعت قتله وفى الغريزى بفتح الميم اى موقعا فى النسيان وموقعا فى الطغيان وموقعا فى الكلام المحرف عن سنن الصحة وضبط بعضهم بضم الميم و هو اوضح لان الفقر يشغل و ينسى ثم قالوا الشيخ اذا هرم قد افند لانه يتكلم بالمحرف من الكلام عن سنن الصحة وافنده الكبر اذا اوقعه فى الفند انتهى ملخصا (او الدجال) اى خروجه (فانه شر منتظر) بل هو اعظم الشرور المنتظرة كامر ان الدجال (اوالساعة والساعة ادهى وامر) اى اشد وامر والقصد من هذه الاخبار الحث على البدأة قبل حلول الاجال واغتنام الاوقات قبل هجوم الافات وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم من المحافظة على ذلك بالمحل الاسنى والحظ الاوفى فقام فى رضى الله حتى تورمت قدماه (ت ك هب وابن المبارك عن ابى هريرة) قال ك صحيح واقره الذهبي ﴿ بادروا ﴾ اى اسرعوا (بالاعمال فتنا) جمع فتنة وهى الاختبار و يطلق على المصائب وعلى مابه الاختبار (كقطع) بكسر القاف وفتح الطاء جمع قطعة (الليل المظلم) بضم الميم وكسر اللام والقطعة طائفة منه يعنى وقوع فتن مظلمة سوداء والمراد الحث على المسارعة بالعمل الصالح قبل تعذره اوتعسره بالتشغل بما يحدث من الفتن المتكاثره المتراكمة كتراكم ظلام الليل ثم وصف نوعا وفى ابن ملك الغرض من هذا التشبيه بيان حال الفتن من حيث انها

تشيع و يستمر ولايعرف سدها ولاطريق للخلاص منها (يصبح الرجل) فيها مؤمنا ويمسى كافرا) بضم اولهما اى دخل فى الصباح والمساء وقوله يصبح الرجل استئناف بيان لبعض تلك الاحوال هذه رواية الترمذى ورواية مسلم باو على الشك وهذا لعظم الفتن ينقلب الانسان فى اليوم الواحد هذا الانقلاب (يبيع احدهم دينه بعرض) بفتح الراء (من الدنيا) اى بقليل من حطامها قال فى الكشاف العرض ماعرض لك من متاع الدنيا وقال فى انها اى هذه وماشبه من احاديث الفتن من جملة معجزاته الاستقبالية اى اخبر انها ستكون وقد وقع كثير منها وستكون وقد اوردها جمع بالتأليف (حم م ت عن ابى هريرة) صحيح (بادروا) كامر (بالاعمال ستا) اى التمسوا الاعمال الصالحة قبل وقوعها وتأنيث الست باعتبار انها مصائب ودواه ذكره الزمخشرى وقال العاصى امرهم ان يبادروا بالاعمال قبل هذه الآيات فانها اذا ادهشت واشغلت عن الاعمال اوسد عليهم باب التوبة وقبول الاعمال كامر (طلوع الشمس من مغربها) فانه اذا طلعت منه لايفع نفسا ايمانها لم تكن امنت (والدخان) اى ظهوره (ودابة الارض والدجال) اى خروجهما سمى به لانه خداع ملبس ويغطى الارض باتباعه من الدجل وهو الخلط والتغطية ومنه دجلة بغداد لانها غطت الارض بمائها (وخويصة احدكم) تصغير خاصة بالسكون فى الياء والمراد حادثة الموت التى تخص الانسان وصغرت لاستصغارها فى جنب سائر العظام من بعث وحساب وقيل وهى ما تخص الانسان من الشواغل المتعلقة فى نفسه وماله ويهتم به (وامر العامة) اى القيامة لانها تعم الخلائق اوالفتنة التى تعمى وتصم اوالامر الذى يستبد به العوام وتكون من قبلهم دون الخواص (حم م عن ابى هريرة عن انس) روى حديثين لفظ الاول بادروا بالاعمال ستة طلوع الشمس من مغربها اوالدجال اوالدخان اوخويصة احدكم اوامر العامة ولفظ الثانى بادروا بالاعمال ستا الدجال والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة وخويصة احدكم ﴿ بادروا ﴾ اى اسرعوا (ولادكم بالكنى) جمع كنية اى بوضع كنية حسنة للولد من صغره (قبل ان تغلب عليهم الالقاب) اى قبل ان يكبروا ويضطر الناس الى دعائهم بلقب يميز الواحد منهم زيادة تمييز على الاسم لكثرة الاشتراك فى الاسماء وقد يكون ذلك اللقب غير مرضى كالاعمش ونحوه فاذا نشأ الولد وله كنية كان فى دعائه بها غنية وهذا ارشاد قال ابن حجر الكنية بضم فسكون من الكناية تقول كنيت عن الامر بكذا اذا ذكرته بغير ما يستدل به عليه صريحا وقد اشتهر الكنى للعرب حتى غلبت على الاسماء كابى طالب وابى لهب وقد يكون للواحد اكثر من كنية واحدة وقد

(اشتهر)

وفى ابن ملك واما تأنيث ستا فباعتبار انهم مصائب ودواه وهى جمع داهية يعنى سابقوا بالاعمال الصالحة
منه

اشتهر باسمه وكنيته معا فالاسم والكنية والعلم واللقب يجمعها العلم بالتحريك ويتغاير بان اللقب ما اشعر بمدح اوذم والكنية ما صدرت بام اواب وما عدا ذلك فالاسم (ابو الشيخ) في الثواب (فط) في الافراد (حب عد عن ابن عمر) قال في الميزان غير صحيح وقال ابن حجر سنده ضعيف ﴿باكروا﴾ امر من المفاعلة (بالصدقة) اي سارعوا بها والابكار الاسراع الى الشيء لاول وقته (فان البلاء لا يتخطى الصدقة) تعليل للامر بالتبكير وتمثيل بجعل الصدقة كمرسى رمان فايهما سبق لم يتخطه الآخر ولم يتعده والتخطي تفعل من الخطو وفي حديث مرفوع عند العابر اني ان نفرا مروا على عيسى عليه السلام فقال يموت احد هولاء اليوم فرجعوا ومعهم حزم حطب فحل حزمة فاذا حية سوداء فقال لصاحبه ما عملت اليوم قال ما عملت شيئا الا انه كان معي واحد خبز فسألني فقير فاعطيته فقال دفع بها عنك (طس عن علي عد هب عن انس) بالتصغير ﴿بجلوا﴾ من التبجيل اي عظموا (المشايخ) اي صاحب الشيبة المسلم وصاحب الشيبة البيضاء الذي عمره في الاسلام ووقروهم في المجالس وارفقوا به والشفقة عليه (فان تبجيل المشايخ) جمع مشيخة بفتح الميم والشين والياء بالمعنى كبر السن وكذا الشيوخ و يجمع الشيخ على الشيوخ وعلى الشيوخ وعلى الاشياخ وعلى الشيخة على وزن عنبة وعلى الشيخان على وزن ضيفان وعلى المشيخة على وزن محمة بفتح الميمين وعلى المشيخة بكسر الشين وسكون الياء وعلى المشيوخاء بالمد وعلى المشيخة بفتح الميم وكسر الشين وعلى المشايخ وعلى هذا المشيخة اسم الجمع كما في القاموس (من اجلال الله) وفي حديث د عن ابي موسى ان من اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه واكرام ذي السلطان المقسط (ومن لم يجلهم فليس منا) وهذا يقتضي الوجوب وفي حديث حط عن انس ان من اجلال توقير الشيخ من امتي اي من تعظيمي واجلالي وفي رواية من اجلال الله اي من جملة اجلال الله وتعظيمه اكرام من وضع نوره وهو شيبة المسلم ولهذا السر قال الخليل عليه السلام وقد رأى الشيب وكان اول من شاب ما هذا يا رب قال وقار ابراهيم فقال يا رب زدني وقارا (حب عد والخطيب عن انس رضي الله عنه ان الجوزي لا يصح) وكذا اسند الحسنين ﴿بحسب المرء﴾ بسكون السين اي يكفيه في الخروج عن عهدة الواجب والباء زائدة وحسب مبتدا (اذا رأى منكرا) يجب عليه والحال انه (لا يستطيع له تغييرا) بيده ولسانه (ان يعلم الله تعالى) من نيته (انه له كاره) اي بقلبه ويعزم انه لو قدر عليه بقوله او فعله لازاله وذلك اضعف الايمان فكره بقلبه فرض في اذا رأيته الامر

(خ فى تاريخه طب عن ابن مسعود) قال الهيثمي فيه الربيع بن سهل ضعيف ﴿ حسب
المرء ﴾ بسكون السين (من الشر) اى يكفيه منه فى اخلاقه ومعاشه ومعاده (ان يشار
اليه بالاصابع) اى يشير الناس بعضهم لبعض باصابعهم (فى دين او دنيا) فان ذلك
شر وبلاء ومحنة (الا من عصمه الله) لانه يشار فى دين لكونه احدث بدعة عظيمة
فيشار اليه وفى دنيا لكونه احدث منكرا من الكبائر غير متعارف بينهم بخلاف
ماتقارب الناس فيه لكثرة صلوة او صوم [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم بالاشاره بالاصابع [illegible]
فى عار وفى غد فى النار ومن [illegible]
اخبار قال الغزالى حب الرئاسه والجاه [illegible]
وبواطن مكائدها يبلى بها العلماء والعباد [illegible]
مهما قهروا انفسهم وفطموها عن الشهوات وصانوها [illegible]
الطمع فى المعاصى الظاهرة وطلب الاستراحة [illegible]
من مشقة المجاهده الى لذه القبول عند الخلق ولم تقعد باطلاع الخالق واحب مدح الخلائق
لهم واكرامهم وتقديمهم فى المحافل فاصابت النفس بذلك اعظم اللذات وهو يظن
ان حياته بالله وبعبادته وانما حياته الشهوة الخفية وقد اثبت اسمه عند الله من المنافقين وهو
يظن انه عنده من المقربين فاذن المحمود الخمول الا من شهره الله لنشر دينه
من غير تكلف منه كالانبياء والخلفاء الراشدين والعلماء المحققين والاولياء العارفين (هب
عن انس الحكيم طس هب عن ابى هريرة مرسلا) قال العراقى ضعيف ﴿ حسب امرء ﴾
كما مر (من الايمان) اى يكفيه منه من جهة القول (ان تقول رضيت بالله ربا) وحده
لا شريك له (و بمحمد رسولا) اى و برسالته [illegible] (و بالاسلام دينا) بدين باحكامه دون
غيره من الاديان فاذا قال بلسانه [illegible] احكام الايمان من عصمة المال والدم وغير
ذلك من الاحكام الدنيويه فان اذعن [illegible] صار مؤمنا ايمانا حقيقيا
موجبا لدخول الجنة وظاهر الحديث [illegible] ويكفى ماذكر
لتضمنه معناه واشتراط الاتيان [illegible] ومن قال
بحثه (طس عن ابن عباس وحسن) [illegible]
احدكم ﴾ كما مر (اذا قضى صلاته) اى اداها واتمها [illegible]
اطراف الاصابع عند الركبة وبسط اصابعه نحو القبلة [illegible]

عنده ان يعقد الخنصر والبنصر ويحلق الوسطى والابهام ويشير بالسبابة عند التلفظ بالشهادتين ومثل هذا جاء عن علماء الحنفية ايضا وكذلك اذا رفع رأسه من السجدة الثانية من الركعة الثانية في ذات الاربعة والثلاثة افترش رجله اليسرى وجلس عليها ونصب يمناه من الرجل ووجه اصابعها نحو القبلة بقدر ما استطاع عند الحنفية لما روت عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يقعد القعدتين على هذا (ويسلم) المصلي (على اخيه) مع الامام كما في البحر عند ابي حنيفة وعند صاحبيه بعده فيقول (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) الى جانبه والسنة ان الثانية اخفض من الاولى ان كان اماما ولا يقول وبركاته (وعن شماله مثل ذلك) اي ويسلم عن يساره مثل ما ذكر خلافا لمالك فانه يسلم مرة تلقاء وجهه لما روي انه عليه السلام يسلم تلقاء وجهه ولنا ما روي انه عليه السلام سلم عن يمينه وشماله حتى يرى بياض خديه ولو سلم تلقاء وجهه يصرف ذلك عندنا الى اليمين فيعيده عن يساره وينوي الامام به من عن يمينه ويساره من الحفظة والناس الذين كانوا معه في الصلوة والمقتدي كذلك وينوي امامه في الجانب الذي هو فيه او فيهما ان حاذاه والمنفرد الحفظة في الجانبين فقط كما في النقاية (طب عن جابر بن سمرة) له شواهد وهو حسن ﴿ كان (اصحابي القتل) اي يكفي المخطئ منهم في قتاله في الفتن القتل فانه كفارة لجرمه وتمحيص لذنوبه واما المصيب فهو شهيد ذكره ابن جرير حيث قال يعني المخطئ منهم في قتاله في الفتنة ان قتل فيها عن العقاب في الآخرة على قتاله من قاتل اهل الحق ان كان قتال المخطئ عن اجتهاد وتأويل اما من قاتل مع علمه بخطأه فقتل مصرا فامره الى الله ان شاء عذبه وان شاء عفى عنه [illegible] من معصية فاقيم عليه الحد فهو كفارته لان قتال اهل الحق له كفارة من قتاله لهم واما اصراره على معصيته [illegible] في مدافعته اهل الحق عن حقهم [illegible] فامره الى الله فعلى قتاله هو الذي اخبر عنه صلى الله عليه وسلم [illegible] هذا كلامه (ش حم طب ض عن ابي [illegible]) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [illegible] ادركنا [illegible] فذكره رواه طب باسانيد [illegible] كمن (م [illegible]) اي كمية اذا اراد ان يدعو [illegible] (وارحمني) بترك المعاصي وفعل الخيرات ودوام الحمد [illegible] (وادخلني الجنة) فانه في الحقيقة لم يترك شيئا [illegible] من خير الدارين (طب عن السائب

بن زيد) بن سعد المعروف بابن اخت نمر قيل عوليثي كناني وقيل ازدي وقيل كندي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وفيه ضعف ﴿بخ بخ﴾ كلمة تقال للمدح والرضى ويكرر للمبالغة وان وصلت جرت وتونث وربما شددت (لخمس) من الكلمات (ما اثقلهن) اى ارجحهن (في الميزان) التي توزن بها الاعمال يوم التناد وفي معناه حديث حم ق ت ه كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم (سبحان الله والحمدلله) مر اذا قلت (ولا اله الا الله) يأتي في باب لا (والله اكبر) يعني ثوابهن يجسد ثم يوزن فيرجح على سائر الاعمال وكذا يقال في قوله (والولد الصالح) اى المسلم (يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه) عند الله تعالى قال الدلمي الاحسان ان يحتسب الرجل الاخر بصبره على ما مسه من حرقة المصيبة (ن طب ش كرك هب حم ط ش عن حريث وثوبان وابي امامة وابي الدرداء) قال الصحيح واقره الذهبي قال المنذري رجاله رجال الصحيح ﴿بخيل﴾ فعيل من البخل وفي رواية الجامع بخل (الناس) اى بخلوا حتى بخلوا (بالسلام) الذى لا كلفة فيه ولا بذل مال ومن بخل به فهو من غيره من سائر الاشياء ابخل وفيه حث على بذل السلام وافشائه والا ساك عنه من حيث الافعال الردية والخصال المؤدية الى الضرر والاذية وسبق بحثه في السلام (حل عن انس) له شواهد ﴿بخروا﴾ من التبخير (بيوتكم) اى اجعلوا فيها بخور لان البخور في المساجد والبيوت ضيافة للملائكة سيأتي تحفة الملائكة تجمير المساجد والبخر انتشار الرائحة ويقال ابخره الشيء اذا صيره ابخر والبخور على وزن صبور ما تطيب به من العنبر والعود والبخور بين الناس دوم جازى وصمغ شجرها ويقال عسل لبنى ويقال تبخر بالبخور وهو ما يتبخر به وبخور مريم نوع من النبات وعود سوس و... وبخرج العرق والبول والحيض واللبن وكل مايعة رسيالة و... من انواعه بخور الاكراد وبخور السودان (باللبان) بضم اللام بالتركي كونلك وبالفارسي كندرو... ... ... وفي بلاد الهند يقال لبان جاوي صمغ شجر كبير واما اللبان بالفتح ... ... واللبان بالكسر فلبن الامهات في الثدي (والشيح) بكسر الشين نوع من الحشيش الطيب (والمر) بالضم والتشديد نوع صمغ الشجر لونه مائل الى الاخضر ... اعلى نوعه ونوع الاحمر ... يقال له ازرق (والصعتر) بفتح الصاد وسكون العين نوع من حشيش له رائحة طيبة تقال ... العروس بعضه طويل الورق وبعضه قصيره وبعضه دقيق الورق ... ايضا وفي كل منها رائحة وفائدة عظيمة يعلمها الشارع (هب عن انس) لم ار الا شاهد،

﴿ بدموع عينيك ﴾ جمع دمع ويجمع على ادمع ايضا يقال دمعت العين دمعا ودمعا ودموعا من باب فتح وعين دامعة والمدامع اطراف العين وامرأة دمعة اى سريعة والدمعة القطرة منه وجمعه دمع والدمع بضمتين بمعنى مجرى الدموع فان هذا جواب عن سوأل الصحابة بما اتقى النار يارسول الله فعلل بقوله زيادة فى تفسيره فقال (فان عينا بكت من خشية الله لا تأكلها النار) قال تعالى واذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا اى على الانبياء المذكورة فى سورة مريم اى كونوا مثلهم يااهل مكة خشوعا وخضوعا وحذرا وخوفا عند التلاوة وفى حديث اخر اتلوا القرأن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وعن صالح المزنى قرأت القرأن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى ياصالح هذه القراءة فاين البكاء وعن ابن عباس اذا قرأتم سجدة سبحان الذى فلا تعجلوا بالسجود حتى تبكوا فان لم تبك عين احدكم فليبك قلبه وروى انه صلى الله عليه وسلم مااغرورقت عين بماء الاحرم الله تعالى على النار جسدها (خط عن زيد بن ارقم وقال ان رجلا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اتقى النار قال فذكره) يأتى فى حرمت بحث ﴿ بذلك ﴾ اى الطيبات كما يشعر سياق الحديث (امرت الرسل) مبنى للمفعول (فبلى لا تأكل) خطاب للراوى اوغيره شيأ من المأكولات (الاطيبا ولا تعمل) شيأ من الاعمال (الاصالحا) كما قال تعالى فاستقم كما امرت وقال قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق فسر الطيب هنا بكل مايستلذ و يشتهى من المأكولات والملبوسات الاماورد نص بتحريمه وقال تعالى ياايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات مااحل الله لكم والطيبات اللذيذات التى تشتهيها النفوس وتميل اليها القلوب قال المفسرون هم قوم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم عزموا ان يرفضوا الدنيا ويحرموا على انفسهم المطاعم الطيبة والمشارب اللذيذة وان يصوموا النهار ويقوموا الليل و يخصوا انفسهم فانزل الله هذه الاية وقال تعالى ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين اى لا تجاوزوا الحلال الى الحرام (حل عن ام عبدالله اخت شداد بن اويس) ومراجلوا بحث ﴿ برائة ﴾ بالمد (من الكبر لبس) وفى رواية ق لباس (الصوف) بقصد الصالح لا لاظهار التزهد وايهام المزيد التعبد (ومجالسة فقرأ المؤمنين) بقصد ايناسهم والتواضع معهم (وركوب الحمار) اى اونحوه كبرذون حقير (واعتقال العنز اوقال البعير) كذا هو على الشك فى رواية يعنى اعتقاله لحلب لبنه والمراد ان فعل هذه الاشياء بنية صالحة تبعد صاحبها عن التكبر (حل هب عن ابى هريرة هناد عن زيد بن اسلم مرسلا) قال ابو نعيم ورواه وكيع عن خارجة بن زيد مرسلا

وقال ق كذا رواه القاسم من هذا الوجه وروى عن اخيه عاصم عن زيد كذلك مرفوعا وقيل عن زيد عن جابر مرفوعا ﴿ برالوالدين ﴾ وكذا لووصل احدهما ومات الاخر فى صغره (يزيد فى العمر) اى فى عمر البار كما نطقت به الكتب السماوية ففى السفر الثانى فى التورية اكرم اباك وامك ليطول عمرك فى الارض التى يعطيكها الرب الهك (والكذب) الذى لغير مصلحة مهمة (ينقص الرزق) اى يضيق المعيشة لان الكذب خيانة والخيانة تجلب الفقر كما مر فى غير مرة (والدعاء) بشروطه واركانه (يرد القضاء) الالهى اى غير المبرم فى الازل فانه لابد من وقوعه كما بينه بقوله (ولله تعالى) وفى رواية الجامع عزوجل بدل تعالى (فى خلقه قضا ان قضاء نافذ وقضاء محدث) مكتوب فى صحف الملائكة اوفى لوح المحفوظ فهذا هو الذى يمكن تغيره واما الازلى الذى فى علم الله فلا تغيير فيه البتة (وللانبياء) اى والمرسلين عام (على العلماء) اى العلماء بطرق الاخرة العاملون بما علموا (فضل درجتين) اى زيادة درجتين اى هم اعلا منهم بمنزلتين عظيمتين فى الاخرة (وللعلماء) الموصوفين بما ذكر (على الشهداء) فى سبيل الله بقصد اعلاء كلمة الله (فضل درجة) يعنى هم اعلا منهم بدرجة هى تلى النبوة وفوق الشهادة وذلك يحمل من له ادنى عقل على بذل الوسع وتحصيل العلوم النافعة بشرط الاخلاص والعمل تنبيه قال الماوردى البر نوعان صلة ومعروف فالصلة التبرع ببذل فى جهادة محمودة لغير غرض مطلوب وهذا يبعث على سماحة النفس وسخاها ويمنع شحها واباها ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والثانى نوعان قول وعمل فالقول طيب الكلام وحسن البشر والتودد بحسن قول ويبعث عليه حسن الخلق ورقة الطبع لكن لايسرف فيه فيصير ملقا مذموما (عد وابن النجار والديلمى) كلهم (عن ابى هريرة) وفى رواية بتقديم قضاء نافذ على قضاء محدث وضعفه المنذرى ﴿ برئ من الشح ﴾ الذى هو اشد من البخل كما مر اباكم والشح بحث (من ادى الزكوة) الواجبة الى مستحقيها (وقرى الضيف) اذا نزل به (واعطى فى النائبة) بتقديم الباء على الهمزة اى اعان الانسان على ماينوبه اى ينزل به فى المهمات والحوادث (ع طب ض عن خالد بن زيد بن حارثة) ويقال زيد بن حارثة الانصارى قال فى الاصابة اسناده حسن لكن ذكره خالد بن زيد البخارى وابن حبان فى التابعين ﴿ برالحج ﴾ اى الحج المبرور (اطعام الطعام) اى اطعام الطعام للمسافرين المسلمين (وطيب الكلام) اى مخاطبة الناس باللين والتلطف وترك الشح والتعسف والشدة والمراء والجدال والفسوق والعصيان فان ذلك من مكارم الاخلاق المأمور بها فى جميع الملل والنحل (عق ك ق عن جابر) مر بحثه فى الحج

﴿ بر المرأة المؤمنة ﴾ اى العفيفة والمطيعة الصالحة (كعمل سبعين صديقا) لعصمتها وعفتها مع ضعف عقلها ونقصان دينها (وفجورة المرأة الفاجرة) اى الخارجة عن الاطاعة والفاسقة فى شهواتها وهواها (كفجور الف فاجرة) لسأ ر الجهة لشدة ميل الرجال اليهن وعدم الصبر فى غوايتهن وفى حديث طب عن ابى امامة مثل المرأة الصالحة فى النساء كمثل الغراب الاعصم الذى احدى رجليه بيضاء قال ابن العربى الاعصم من الخيل الذى فى يديه بياض وقيل بياض فى يديا اواحديهما كالسوار قال الكشاف وتفسيرا الحديث يطابق هذا القول لكنه وضع الرجل مكان اليد قالوا وهذا غير موجود فى الغراب فمعناه لايدخل احد من المختالات المتبرجات الجنة وفى رواية طب مثل المرأة الصالحة فى النساء كمثل الغراب الاعصم من مائة غراب قال العراقى سنده ضعيف ولاحمد عن عمرو بن العاص كنا مع رسول الله بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار فقال لايدخل الجنة من النساء الامثل هذه الغربان واسناده صحيح (ابو الشيخ عن ابن عمر) مر ان فجور المرأة ﴿ بشر ﴾ من التبشير (هذه الامة) اي امة الاجابة (بالسنا) بالمد المنزلة وارتفاع القدر عند الله وعند الملائكة (والدين) اى التمكن فيه (والرفعة) اى العلو فى الدنيا والاخرة (والنصر) على الاعداء (والتمكين فى الارض) ونمكن لهم فى الارض ونجعلهم أئمة (فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنيا) اى قصد بعمله الاخروى استجلاب الدنيا وزخرفاتها وجعله وسيلة الى تحصيلها (لم يكن له فى الاخرة من نصيب) لانه لم يعمل لها كامر فى ادنى الرياء بحث (حم والروياني حب قط لـ حل هب ض عن ابى) بن كعب قال لـ صحيح واقره الذهبي ﴿ بشر ﴾ خطاب عام لم يرد به معين (المشائين) بالمد والهمزة اى من تكرر منه المشى الى اقامة الجماعة (فى الظلم) بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة بسكونها اى ظلمة الليل (الى المساجد) القريبة اوالبعيدة (بالنور التام) اى من جميع جوانبهم فانهم يختلفون فى النور بقدر عملهم (يوم القيمة) اى على الصراط اوالمراد المنابر من نور لما قاسوا مشقة ملازمة المشى فى ظلمة الليل الى الطاعة جوزوا بنور يضيء لهم يوم القيمة وهوالنور المضمون لكل مشى الى الجماعة فى الظلم وان كان منهم من يمشى فى ضوء صاحبه كان مشى فى ظلمة الليل متكلف زيادة مؤنة اوالزيت اوالشمع فله ثواب ذلك مع نور مشيه كالحاج اذا زادت مؤنته لبعد المشقة فله ثوابها مع ثواب الحج وقيل انما قيد النور بالتام لان اصل النور يعطى لكل من تلفظ بالشهادتين من مؤمن اومنافق لظاهر حرمة الكلمة ثم يقطع نور المنافقين فيقولون ربنا اتمم لنا نورنا وقال الطيبي تقييده بيوم القيمة تلميح الى قصة المؤمنين وقولهم فيه

ربنا اتمم لنا نورنا وفيه ايذان بان من اهتز هذه الفرصة وهي بالمشي اليها في الظلم في الدنيا كان مع النبيين والصديقين في الاخرة وحسن اولئك رفيقا (د ت ع قط ق ض طه ك عق عن بريدة) بن الحصيب (وسعيد وانس وسهل وعايشة) قال الترمذي غريب وقال المنذري ورجاله ثقات وقيل صحيح على شرطهما وعده السيوطي في الاحاديث المتواترة ﴿ بشر ﴾ من التبشير ايضا (المدلجين) على صيغة اسم الفاعل من ادلج اذا ذهب في الليل (الى المساجد في الظلم بمنابر) متعلق ببشر (من نور يوم القيمة) فيكون زيادة على المؤمنين الذين يقولون ربنا اتمم لنا نورنا وعلى المؤمنين الذين يقول المنافقون لهم انظرونا نقتبس من نوركم وقال في شرح المشكاة وفيه ان من انتهى هذه الفرصة وهي المشي الى المساجد في الظلم في الدنيا كان مع النبي والذين امنوا معه من الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا (يفزع الناس ولا يفزعون) وفي المشكاة في رواية ابي سعيد اذا رأيتم الرجل يتعاهد المسجد فاشهدوا له بالايمان فان الله يقول انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر (طب عن ابي امامة) له شواهد ﴿ بشر ﴾ كما مر (المشائين) جمع مشي بتشديد الشين كما قبله (في الظلم الى الصلوة) اي الى المساجد ليصلي مع الجماعة (بنور ساطع) اي رافع لغيره مرتفع في نفسه يقال سطع الغبار والرايحة والصبحة اي ارتفع من باب فتح فهو سطيع والسطوع بالضم الظاهر والمرتفع وفي رواية خ م من غدا الى المسجد او راح اعد الله له نزله من الجنة كلما غدا او راح وفي روايتهما ايضا اعظم الناس اجرا في الصلوة ابعدهم فابعدهم ممشى والذي ينتظر الصلوة حتى يصليها مع الامام اعظم اجرا من الذي يصلي ثم ينام (يوم القيمة بين ايديهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم) كما قال الله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وعن ايمانهم الاية (ابن النجار عن انس) له شواهد ﴿ بشر الناس ﴾ عموما انه (من قال لا اله الا الله) اي لا معبود في الوجود الا الله الواجب الوجود لذاته (وحده) اي منفردا في ذاته (لا شريك له) في صفاته وملكه (وجبت له الجنة) اي ان مات على ذلك ولو بعد دخوله النار فمأله الى الجنة ولابد فالميت فاسقا تحت المشية ان شاء عذبه وان شاء عفى عنه فيدخله الجنة سبق في اذهب وابشر بحثه وفي حديث خ طويل عن ابي الدرداء اخره قال لي جبريل بشر امتك من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت يا جبريل وان سرق وان زنى قال نعم قلت وان سرق وان زنى قال نعم قلت وان سرق وان زنى قال نعم قال البخاري هذا اذا مات قال لا اله الا الله عند الموت (ن طب عن ابن حنيف عن ابيه ن ع ض عن ابي امامة وزيد بن خالد الجهني) له شواهد ﴿ بعث الله نوحا ﴾ اسمه عبد الغفار وهو ابن لمك بفتح

(الميم)

الميم وسكونها ابن متوشلخ على وزن متدحرج ان اخنوخ وهوادريس وهومن مشاهر الرسل وهوالاب الثانى وهو من اولى العزم (لاربعين سنة) قال ابن عباس بعث نوح وهو ابن اربعين سنة وقيل ابن خمسين سنة وقيل هو ابن مائتين وخمسين سنة وقيل هو ابن مائة سنة كما فى خازن (ولبث فى قومه الف سنة الا خمسين عاما) قال ابن عباس ولبث يدعو قومه تسعمائة سنة وخمسين سنة (وعاش بعد الطوفان ستين سنة) هكذا فى اصله وفى عامة التفاسير وعاش بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة فكان عمره على قول الثالث الف سنة واربعمائة وخمسين سنة كما فى خازن (حتى كثر الناس وفشوا) قال تعالى يانوح اهبط بسلام مناوبركات عليك وعلى امم ممن معك اى الذين كانوا معه فى السفينة لم يعقب احد منهم الا اولاد نوح الثلاثة فانحصر النوع الانسانى بعد نوح فى ذريته ولذا يقال انه آدم الصغير وقد كان بينه وبين آدم الف سنة وثمانية اجداد وهو اول نبى بعثه الله بعد ادريس وكان نوح عليه السلام نجار اوهو الذى صنع السفينة بنفسه فى عامين وسمى نوحا لكثرة ماناح على نفسه واختلفوا فى سبب نوحه فقيل لدعوته على قومه بالهلاك وقيل لمراجعة ربه فى شان ولده كنعان وقيل لانه مر بكلب مجذوم فقال اخسأ ياقبيح فاوحى الله اليه اعبتنى ام عبت الكلب كما فى خازن (كذا عن ابن عباس) سبق اول ﴿بعث موسى﴾ وهو رسول على جميع بنى اسرائيل (وهو يرعى غنما على اهله) فى ابتداء حاله وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم ان موسى قضى اقصى الاجلين وهو العشر هذا (وبعثت انا وانا ارعى غنما لاهلى بجياد) وفى الشفاء وقال عليه السلام مامن نبى الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله بذلك عن موسى عليه السلام وقال الحليمى اعلم ان فى الحديث الصحيح كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة وفى سنن ابن ماجة هذا الحديث وفى آخره قال سويد بن سعيد وهو راوى الحديث كل شاة بقراط انتهى والقراط جزء من اجزاء الدنيا وهو نصف عشره فى اكثر البلاد واهل الشام يجعلونه جزءا من اربعة وعشرين جزءا من اجزاء الدنيا والياء فيه بدل من الراء فان اصله قيراط وفى الصحاح القراط نصف دانق وهو سدس درهم وقال ابن ناصر اخطأ سويد فى تفسير القراط بالذهب والفضة اذ لم يرع النبى صلى الله عليه وسلم لاحد باجرة قط وانما كان يرعى غنم اهله والصحيح مافسره ابراهيم بن اسحق الحربى الامام فى الحديث واللغة وغيرهما ان قراريط اسم مكان فى نواحى مكة وكان ذلك منه وسنه نحو العشرين فيما استقرى من كلام ابن اسحق والواقدى وهذا يرد ما قاله القاضى وكذا مابوب اليه البخارى فى صحيحه فى كتاب الاجارة باب رعى

الغنم على قراريط وفي القاموس القيراط يختلف وزنه بحسب البلاد فبمكة ربع سدس دينار وبالعراق نصف عشره وبالجملة في رعي الغنم للانبياء حكمة بالغة لايدركها الا الاصفياء وتدريج الله لهم الى كرامته وتدريب برعايتها لسياسة اممهم من خليقته بما سبق لهم من الكرامة بالنبوة والرسالة (حم وعبد بن حميد عن ابي سعيد) له شواهد ﴿ بعثت ﴾ مبني للمفعول اي ارسلت (انا والساعة) بالنصب مفعول معه والرفع عطف على ضمير بعثت وقول ابي البقاء الرفع يفسد المعنى اذ لا يقال بعثت الساعة اعترضوه (كهاتين) اي الاصبعين (واشار بالوسطى والسبابة) قال عياض هو تمثيل لاتصال زمنه وانه ليس بينهما شيء كما انه ليس بينهما اصبع اخرى ويحتمل انه تمثيل لقرب مابينهما من المدة كقرب السبابة والوسطى قال الابي وهل يعني بما بينهما في الطول او العرض والارجح الاول وقال غيره يريد انه متصل بقيام الساعة لا يفصله منه دين آخر كما لافصل بين السبابة والوسطى وقال القاضي معناه ان نسبة تقدم بعثته على قيام الساعة كنسبة فضل احد الاصبعين على الاخرى وفيه اشعار بانه لا نبي بينه وبينها كما لا يتخلل اصبع بين هاتين الاصبعين ومحصوله انه كناية عن قربها وبه جاء التنزيل اقتربت الساعة وقال القرطبي لامنافاة بين هذا وبين قوله ما المسؤل عنها باعلم من السائل لان مراده هنا انه ليس بينه وبين الساعة نبي كما ليس بين السبابة والوسطى اصبع ولا يلزم منه وقتها بعينه لكن سياقه يفيد قربها وان اشراطها متتابعة وقال الكرماني لامعارضة بين هذا وبين ان الله عنده علم الساعة لان علم قربها لا يستلزم علم وقت مجيئها عينا (ت طح م خ م حب برطب ض ه عن انس وبريدة وجابر وسهل وابي هريرة) وهو سهل بن سعد الساعدي وهذا عده السيوطي من المتواتر ﴿ بعثت ﴾ مبني للمفعول (بين يدي الساعة) مستعار مما بين يدي جهة الانسان تلويحا بقربها والساعة القيامة واصلها قطعة من الزمان (بالسيف) خص نفسه به وان كان غيره من الانبياء بعث بقتال اعدائه ايضا لكن لايبلغ مبلغه فيه اقول ويحتمل انه انما خص نفسه به لانه موصوف بذلك في الكتب كما في التورية معه قضيب من حديد يقاتل به وامته فاراد ان يفزع اهل الكتابين ويذكرهم بما عندهم اخرج ابونعيم عن كعب خرج قوم عمارا وفيهم عبد المطلب ورجل من يهود فنظر الى عبد المطلب فقال انا نجد في كتبنا الذي لم تبدل انه يخرج من ضيفي هذا من يقتلنا وقومه قتل عاد (حتى يعبد الله) مبني للمفعول وفي رواية الجامع تعالى (وحده لاشريك له) اي ويشهد اني رسوله وانما سكت عنه لانهم كانوا عبدة اصنام فقصر

الكلام على الاهم فى المقام (وجعل رزقى) مبنى للمفعول (تحت ظل رمحى) قال الديلمى يعنى القائم وكان سهم منها له خاصة يعنى ان ارمح سبب الى تحصيل رزقى قال العامرى يعنى ان معظم رزقه كان من ذلك والافقد كان يأكل من جهات اخرى غير الرمح كالهدية والهبة و غيرهما وحكمة ذلك انه قدوة للخاص والعام فجعل بعض رزقه من جهة الاكتساب وتعاطى الاسباب و بعضه من غيرها قدوة للخواص من المتوكلين وانما قال تحت ظلال رمحى ولم يقل فى سنان رمحى ولا غيره من السلاح لان رايات العرب كانت فى اطراف الرماح ولا تكون اقامة الرماح بالرايات الامع النصر وقد نصر بالرعب فهم من خوف الرمح اتوا تحت ظله ولانه جعل السنان للجهاد وهو اكبر الطاعات فجعل له الرزق فى ظله اى ضمنه وان كان لم يقصده (وجعل الذل) اى الهوان والخسران (والصغار) بالفتح اى الضيم (على من خالف امرى) فان الله خلق خلقه معانى قسمين علية وجعل عليين مستقر العليه واسفل سافلين مستقر السفلية وجعل اهل طاعته وطاعة رسوله الا عليين فى الدارين واهل معصيته الاسفلين فيهما والذلة والصغار لهؤلاء وكان الذلة مضروبة على من خالف امره فالعز لاهل طاعته ومتابعته ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وعلى قدر متابعته يكون العزة والكفاية والفلاح (ومن تشبه بقوم فهو منهم) اى حكمه حكمهم وذلك لان كل معصية من المعاصى ميراث من الامم التى اهلكها الله فاللوطية ميراث عن قوم لوط واخذ الحق بالزائد ودفعه بالناقص ميراث عن قوم شعيب والعلو فى الارض ميراث عن قوم فرعون والتكبر والتجبر ميراث عن قوم هود فكل من لابس من هؤلاء فهو منهم (حم والحكيم ع طب هب عن ابن عمر) قال الهيثمى فيه عبد الرحمن ثابت وثقه ابن المدينى وابو حاتم وضعفه حم و بقية رجاله ثقات انتهى وذكره خ فى الصحيح فى الجهاد تعليقا وفى الباب ابو هريره وغيره (بعثت) بحذف مفعوله للتعميم وفاعله تعظيما وتفخيما اى بعثنى الله داعيا لمن يريد هدايته (ومبلغا) ما وجاه الى الخلق (وليس الى من الهدى شئ) لانى عبد لا اعلم المطبوع على قلبه من غيره قال الكشاف وقد جاء بما يسعدهم ان اتبعوه ومن لم يتبعه فقد ضيع نفسه ومثاله ان يفجر الله عينا عذبة فيسقى الناس زرعهم وماشيتهم بمائها فيفلحوا و بقى ناس مفرطون عن السقى فضيعوا فالعين المفجرة فى نفسها نعمة من الله ورحمة الفريقين لكن الكسلان حرم نفسه ما ينفعها كذا قرره (وخلق) ولفظ رواية عق وجعل (ابليس مزينا) للذنب والمعاصى ليضل بها من اراد الله اضلاله (وليس اليه من الضلالة شئ) فالرسل عليهم السلام انما مستجابون لامر جبلات الخلق

قبل الهجرة (حين اسرى بى) مبنى للمفعول (الى يأجوج ومأجوج) بغير همزة وبه قرا السبعة الا عاصم فبهمزة ساكنة اسمان مشتقان من اجيج النار اى ضوءها ووزنها يفعول ومفعول منعا من الصرف للتأنيث والعلمية اسما قبيلتين وعلى تركهما عجميان منعا من الصرف للعجمة والعلمية وزنهما فاعول كطالوت وجالوت او عربيان مشتقان خففا بالابدال وهما من نسل آدم عليه السلام كما فى الصحيح والقول بانهم خلقوا من منى آدم المختلط بالتراب وليسوا من حواء غريب جدا وعند مسلم فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون مافيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء وعند احمد عن ابن مسعود مرفوعا لا يأتون على شئ الا اهلكوه ولا على ماء الا شربوه وفى مسلم فيقولون لقد قتلنا من فى الارض هلم فلنقتل من فى السماء فيرمون نشابهم الى السماء فيردها الله عليهم مخضوبة دما وعند ابن جرير وابن ابى حاتم عن كعب ويفر الناس منهم فلا يقوم لهم شئ ثم يرمون بسهامهم الى السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون غلبنا اهل الارض واهل السماء الحديث وفى تذكرة القرطبى وروى انهم يأكلون جميع حشرات الارض من الحيات والعقارب وكل ذى روح مما خلق فى الارض وفى خبر آخر لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه ويأكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية فيمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس (فدعوتهم الى دين الله وعبادته) اى الى الايمان والاسلام (فابوا) اى منعوا انفسهم (ان يجيبونى فهم فى النار مع من عصى من ولد ادم وولد ابليس) فهم اشداء الكفار كما مر (نعيم بن حماد فى الفتن عن ابن عباس) سبق ان يأجوج ومأجوج ثلثه ويأتى فتح ﴿ بكاء المؤمن ﴾ ناش (من قلبه) اى من حزن قلبه (و بكاء المنافق من هامته) اى من رأسه يرسله منهما متى شاء فهو يملك ارساله دفعة كما فى خبر قال الصلاح الصفدى رأيت من يبكى باحدى عينيه ثم يقول لها قفى فيقف دمعها ويقول للاخرى ابكى انت فيجرى دمعها ورأيت آخر له محبوب فاذا قال له ابكى بكى واذا قال وهو فى وسط البكاء اضحك ضحك ورأيت من يبكى احدى عينيه والنفاق لغة مخالفة الباطن للظاهر فان كان فى اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر والا فهو نفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه (طب عق حل عن حذيفة) وفيه اسماعيل بن المجلى ضعيف ﴿ بكروا ﴾ بتشديد الكاف من التبكير (بالصلوة فى يوم الغيم) بالفتح السحاب كالغمام والغمامة ويطلق على العطش وحرارة الجوف وجمعه غيوم يقال غامت تغيم غيومة واغامت واغيمت وتغيمت كله بمعنى واحد واغيم القوم اصابهم غيم والغيمة شدة كساد الماء والمعى

حافظوا عليها يوم احاطة الغيم وقد موها فيه لئلا يخرج الوقت و انتم لاتشعرون واخراج الصلوة عن وقتها عظيم الجرم جدا لاسيما العصر كما يشير اليه قوله (فانه من ترك العصر حبط عمله) اى بطل ثوابه و ليس ذلك من احباط ما سبق من عمله فانه فى حق من مات مرتدا بل يحمل الحبوط على نقصان عمله فى يومه ذلك وحمله البعض على المستحل اومن تعود الترك اوعلى حصول الاجر (ش حم ه حب ق عن بريدة) بن الحصيب الاسلمى وفى الباب الديلمى والبخارى و غيرهما ﴿ بل مرة ﴾ اى بل الحج فى عمرك مرة ولا يتكرر ولا يزداد فرضه على المرء (واحدة فمن زاد ، فهو تطوع) اى نافلة ووجوبه معلوم من الدين بالضرورة قال تعالى ولله اى فرض واجب على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا يتكرر وجوبه الا لعارض نذر اوقضاء عارض روى مسلم حديث ابى هريرة خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل يارسول الله اكل عام فسكت حتى قالها ثلاثا فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم اى اتأمرنا ان نحج كل عام وهذا يدل على ان مجرد الامر لا يفيد التكرار ولا المرة والا لما صح الاستفهام وانما سكت صلى الله عليه وسلم حتى قالها ثلاثا زجرا له عن السؤال فان التقدم بين يدى رسول الله منهى عنه لقوله تعالى لا تقدموا بين يدى الله ورسوله لانه صلى الله عليه وسلم مبعوث لبيان الشرايع كلها وتبليغ الاحكام فلو وجب الحج كل سنة لبينه عليه السلام لهم لامحالة ولا يقتصر على الامر به مطلقا سواء سئل عنه اولم يسئل عنه فيكون استعجالا ضايعا ثم لما رأى انه لا ينزجر به ولا يقنع الا بالجواب الصريح اجاب عنه بقوله لو قلت نعم لوجبت كل عام حجة فافاد به انه لا يجب فى كل عام لما فى لو من الدلالة على انتفاء الشئ لانتفاء غيره وانه لم يتكرر لما فيه من الحرج والكلف الشاقة قاله البيضاوى وتعقبه الطيبى بان الاستدلال بسؤال الرجل على ان الامر لا يفيد التكرار ولا المرة ضعيف لان الانكار وارد على السؤال الذى لم يقع موقعه ولهذا زجره وقال ذرونى ما تركتكم يعم الخطاب يعنى اقتصروا على ما امرتكم به على قدر استطاعتكم فقد علم ان الرجل لو لم يسأل لم يفد الامر غير المرة وان التكرار يفتقر الى دليل خارجى (د ك عن ابن عباس ان الاقرع سئل النبى عليه السلام الحج فى كل سنة اومرة واحدة قال فذكره) له شواهد ﴿ بلغوا عنى ﴾ اى انقلوا عنى ما امكنكم ليتصل بالامة نقل ما جئت به (ولو) اى ولو كان الانسان انما يبلغه منى اوعنى (آية) واحدة من القرآن وخصها لانها اقل ما يفيد فى باب التبليغ ولم يقل ولو حديثا ما لشدة اهتمامه بنقل الايات لانها المعجزات الباقية من بين سائر

المعجزات ولان حاجة القرأن الى الضبط والتبليغ اشد اذلامندوحة عن تواتر الفاظه واما للدلالة على تأكيد الامر بتبليغ الحديث فان الآيات مع كثرة حملتها واشتهارها وتكفل الله بحفظها عن التحريف واجبة التبليغ فكيف بالاحاديث فانها قليلة الرواة قابلة الاخفاء والتغيير ذكره القاضي وقال الطيبي قوله بلغوا عني يحتمل ان يراد باتصال السند بنقل عدل ثقة عن مثله الى منتهاه لان التبليغ من البلوغ وهو انتهاء الشيء الى غايته وان يراد اللفظ كما سمعه من غير تغيير والمطلوب بالحديث كلا الوجهين لوقوع قوله بلغوا عني مقابلا لقوله الآتي حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج اذ ليس في التحديث ما في التبليغ من الحرج والضيق ويعضد هذا التأويل آية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي وان لم تبلغ كما هو حقه فما بلغت ما امرت به وحديث نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها الحديث وقوله ولو اية اي علامة تتميم ومبالغة وفي صحيح حب فيه دليل على ان السنن يقال لها آي قال في التنقيح وفيه نظر اذ لم ينحصر التبليغ عنه في السنن بل القرأن وفيه جواز تبليغ بعض الاحاديث قال الطيبي ولا بأس به اي للعالم واباحة الكتابة والتقييد لان الانسان من طبعه النسيان ومن اعتمد على حفظه لم يؤمن عليه الغلط في التبليغ فترك التقييد يؤدي اكثار الحديث (وحدثوا عن بني اسرائيل) بما بلغكم عنهم مما وقع لهم من الاعاجيب وان استحال مثلها في هذه الامة كنزول النار من السماء لاكل القربان ولو كان بلا سند لتعذر الاتصال في الحديث عنهم لبعد الزمان بخلاف الاحكام المحمدية (ولا حرج) اي لا ضيق عليكم في التحديث به الا ان يعلم انه كذب او ولا حرج ان لا تحدثوا عليه فزاده دفعا لتوهم وجوب التحديث من صورة صدور الامر به قال الطيبي ولا منافاة بين اذنه هنا ونهيه في خبر آخر عن التحديث وفي خبر آخر عن النظر في كتبهم لانه اراد هنا تحديث بعضهم من نحو قتلهم انفسهم لتوبتهم وبالنهي العمل بالاحكام الدينية لنسخها لشرعه او النهي في صدر الاسلام قبل استقرار الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية فلما استقر اذن لامن المحذور (ومن كذب علي متعمدا) يعني ومن لم يبلغ حق التبليغ ولم يحفظ في الاداء ولم يراع صحة الاسناد (فليتبوأ) بسكون اللام اي فليتخذ (مقعده من النار) اي فليدخل في زمرة الكاذبين نار جهنم والامر بالتبوء تهكم كما وقد استفدنا وجوب تبليغ العلم على حامليه وهو الميثاق الذي اخذه الله على العلماء قال البغوي ولهذا الحديث كره قوم من الصحب والتابعين اكثار الحديث عن النبي عليه السلام خوفا من الزيادة والنقصان والغلط حتى ان من التابعين من كان يهاب رفع المرفوع فيقفه على الصحابي (حم خ ت حب عن ابن عمرو)

(صحيح)

صحيح ورواه الشارق والجامع عن عبدالله بن عمر ﴿بيت بالشام﴾ سبق بحثه فى الشام (لايحل للمؤمنين ان يدخلوه) حالا من الاحوال (الا بمئزر) وهو بكسر الميم الستر فى نصف الاسفل (ولايحل للمؤمنات ان يدخلنه) اى الى البيت وهو الحمام (البتة) لان الاحرى فى حقهن شدة الستر قال الله تعالى قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن و يحفظن فروجهن ولايبدين زينتهن اى لايظهرن الاشياء التى من الزينة المسترة كالسوار والخلخال والقلادة لمن لايحل النظر اليها ونهيه عن كشف الزينة تحريض على الحفظ التام لمواضع الزينة وقال تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولايبدين زينتهن الا لبعولتهن اى ازواجهن اوابائهن الآية (الديلمى عن عايشة) سبق بئس البيت ﴿بيت﴾ بالتنوين مبتدأ (لاصبيان فيه) يعنى لا اطفال فيه ذكورا اواناثا (لا بركة فيه) لاينفى البركة كلها بل من جهة الاولاد كانه قال لا بركة الا فى صغارهم لانهم معصومون ومرحومون فهم سبب لتنزلات الرحمة (و بيت لاخل فيه يعال) اى يأتى الفقر (لاهله) لان كل مائدة الاسلام فيه خل تسبح الملائكة على اهلها وفى رواية لمخرجه وبيت لاخل فيه فقار اهله وبيت لاتمر فيه جياع اهله (ابوالشيخ فى الثواب عن ابن عباس) له شواهد ﴿بيت المقدس﴾ بفتح الدال المشددة وضم الميم وقيل بفتح الميم وكسر الدال مخففا وسمى بيت المقدس لانه يتطهر فيه من الذنوب ومنه الوادى المقدس كما جاء فى القرآن وهو بمعنى المطهر اوالمبارك وهو الاظهر ومنه روح القدس بضم الدال و سكونها فى قوله تعالى وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس اى قويناه بجبريل ووقع فى كتب الانبياء فى اسمائه عليه السلام المقدس اى المطهر من الذنوب كما قال تعالى ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر اومقدس من الاخلاق الذميمة والاوصاف الدنية ومن اسمائه تعالى القدوس ومعناه المنزه عن النقائص والمطهر من سمات الحدث اوالمبرأ من ان يدركه حس او يتخيله وهم اويحيط به عقل او يتصوره فهم (ارض المحشر) بفتح الميم وهو العرصات وسمى به ليجمع الناس فيه وكل ذى روح (والمنشر) بفتح الميم ايضا ومحل النشر عند النفخة الثانية اوعند اتمام الحساب يساق فريق فى الجنة وفريق فى السعير قال الله تعالى يومئذ يتبعون الداعى اى الناس بعد القيام من القبور يتبعون الداعى الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلم الى ارض الرحمان وذلك انه يضع الصور على فيه ويقف على صخرة بيت المقدس و يقول ايتها العظام البالية والجلود المتمزقة واللحوم المتفرقة هلموا الى ارض الرحمان كما فى الخازن وذلك عند النفخة الثانية كما فى ابى السعود وفى رواية انه يقول ايتها العظام البالية والاوصال الملتقطة واللحوم المتمزقة

ان الله يأمر كن ان يجتمعن لفصل القضأ فيقبلون عليه وقيل ان الداعى جبريل والنافخ اسرافيل (ايتوه فصلوا فيه) فرضا اونفلا (فان صلوة فيه كالف صلوة فى غيره) سبق بحثه الصلوة فى المسجد الحرام وصلوة الرجل (فان لم يستطع) الاتيان اليه (فتهدى له زيتا يسرج) اى ترسل الى بيت المقدس دهنا ليوقد فى سراجه (فهو كمن اتاه فصلى فيه) اى ثوابه بمنزلته لعجزه من الاتيان (حم ه طب ع عن ميمونة مولاة النبى عليه السلام) يأتى خلق الله مكة بحث ﴿ بين الملحمة ﴾ بفتح الميمين الحرب الشديد ومحل القتال من اشتباك الناس واختلاطهم اومن اللحم لكثرة لحوم الموتى (وفتح المدينة) اى القسطنطينية الكبرى وهو الروما محل البابا وقيل المراد المدينة المنورة من يد السفيانى (ست سنين) من سنة الدنيا حقيقة (ويخرج المسيح الدجال فى السابعة) قال ابن كثير هذا يشكل لخبر الملحمة وفتح المدينة وخروج الدجال فى سبعة اشهر الاان يكون بين اول الملحمة وآخرها ست سنين ويكون بين آخرها وفتح المدينة مدة قريبة تكون مع خروج الدجال فى سبعة اشهر (حم د ه ع ونعيم فى الفتن طب ض ق عن عبد الله بن بسر) بضم الباء وسكون المهملة قال د هذا اصح وقال المناوى فيه بقية وفيه مقال ﴿ بين العبد والجنة ﴾ اى وصولها ودخولها (سبع عقبات) بفتحتين جمع عقبة كذا فى المناوى ثم قال رأيت بخط لمؤلف عقاب وهو الاكثر (اهونها الموت واصعبها) بصيغة التفضيل فيهما (الوقوف بين يدى الله تعالى) فى الموقف الاعظم يوم الفزع الاكبر (اذا تعلق المظلوم بالظالمين) قائلين يا ربنا انت الحكم فاقتض لنا منهم وهذا مشكل بخبر اول منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده اهون (ابو سعيد) النقاش (فى معجمه وابن النجار عن ابى هدبة عن انس) له شواهد ﴿ بين يدى الساعة ﴾ والساعة تطلق على القيامة وزلزلة الساعة وعلى العلامة قبلها والمراد هنا الثانية (مسخ) وهو قلب الخلقة من شئ الى شئ اوتحويل صور الى اقبح منها اومسخ القلوب (وخسف) اى غور فى الارض (وقذف) اى رمى الحجارة من جهة السماء قال التوربشتى هذا من باب التغليظ والتشديد لكن فى حديث حم طب عن خالد بن الوليد بين يدى الساعة ايام الهرج اى قتال واختلاط ويحدث فيها امر عظيم وفى حديث ك عن انس بين يدى الساعة فتن كقطع الليل المظلم اى حروب وفساد فى الاهواء والاعتقادات والمذاهب والمناصب وفتن مظلمة سوداء فظيعة جدا وقطع الليل طائفة منه وزاد حم ع طب ليصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا ويصبح كافرا ويمسى مؤمنا يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا يسير انتهى قال الحسن فوالله لقد رأيناهم صورا

وقيل المراد من المدينة القسطنطينية الصغرى وهو درعلية من بنى اصفر سيأتى بحثه فى تكون بينكم وستصالح

ولاعقول واجساما ولااحلام فراش نار وذباب طمع يفرون بدرهمين ويروجون بدرهمين يبيع احدهم دينه بثمن العنز («عن ابن مسعود) ورواه عنه ابونعيم في الحلية وقال غريب ﴿ بين العالم ﴾ اى العامل بعلمه (والعابد) غيرالعالم (سبعون درجة) يعني ان العالم فوقه بسبعين منزلة في الجنة وفي رواية للاصبهاني في الترغيب مائة ولاتدافع لامكانه انه اراد بالسبعين التكثير لا التحديدا وان ذلك يختلف باختلاف اشخاص العلماء والعباد كامر في العالم بحث (ابونعيم في التاريخ والديلمى عن ابى هريرة) قال العراقى سنده ضعيف ﴿ بينا ﴾ بغيرميم اى الساعات او بين الاوقات وهوظرف زمان الفه مشبعة بمعنى المناجات مضافة الى الاسمية والفعلية مابعده يحتاج الى جواب يتم به المعنى (انا امشى) يعني فاجأت بين الاوقات (اذ سمعت) وفي المشارق اذ اسمعت وفي البخارى سمعت جوابا لبينا (صوتا من السماء فرفعت بصرى) وفي المشارق رأسى وزادخ قبل السماء بكسر القاف وفتح الموحدة جهتها (فاذا الملك الذى جائنى) ولابى ذرقد جائنى (بحرآء) بكسر الحاء المهملة ومدالراء فمن جعله علم جبل وهوثلثة اميال من مكة يصرفه ومن جعله علم مفازة فيه لايصرفه (جالس) وفي المشارق جالسا بالنصب حال وفي رواية خ قاعد (على كرسى بين السماء والارض فرعبت منه) وفي رواية المشارق فجئثت بهمزة بعدالجيم المضمومة والثاء وفي رواية بثائين مثلثين بعدها بمعنى خفت ورعبت وزاد المشارق فرقا اى خوفا نصب على المصدر وقيل جئثت قلعت من مكانى فعلى هذا يكون فرقا مفعولاله (فرجعت) وزادخ فجئثت منه حتى هو بت الى الارض فجئت اهلى (فقلت) لهم (زملونى) امر بمعنى غطونى (زملونى) مرتين للتأكيد وزاد في المشارق فدثرونى ماض بمعنى غطونى (فانزل الله ياايها المدثر) اى المشتمل بثيابه وقيل بالنبوة واعبائها (قم فانذر) اى اعلم الناس بالتخويف عن العذاب (وربك فكبر وثيابك فطهر) اى من النجاسات وقيل كناية عن الامر بتزكية نفسه عن الصفات المستنكرة والعرب تكنون كناية كثيرة عن الانسان بالثوب لاشتماله لماعليه يقال المجد في ثوبه (والرجز فاهجر) الرجز في اللغة القذر والمراد هنا الشرك قال النووى من قال اول ما انزل ياايها المدثر فقد اخطأ والصواب ان يقال اول مانزل اقرأ باسم ربك الذى كماصرح في حديث عايشة واول مانزل بعدفترة الوحى وانقطاعه مدة حتى روى انه صلى الله عليه وسلم كان يضطرب منه ويريد ان يلقى نفسه من جبل ياايها المدثر ثم تتابع الوحى وقول من قال من المفسرين اول مانزل الفاتحة فباطل الى ههنا كلامه لكن يمكن ان يقال مرادهم انها اول سورة نزلت بكمالها من اولها الى اخرها (فحمى

الوحى) من الحمايه وهى الحفظ (وتتابع) اى اتصل ولا ينقطع الى الان وفى حديث خ عن جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم فترعنى الوحى فترة اى طويلة مدتها ثلاث سنين (خ م ت ن عن جابر) قال خ قال ابو سلمه الرجز الاوثان ﴿ بينا انا نائم اتيت ﴾ على بناء المجهول (بقدح لبن) بالاضافة اى بقدح فيه لبن (فشربت منه حتى انى) بكسر الهمزة (لارى الرى) بفتح الهمزة وللراء والرأى بكسر الراء وتشديد التحتية اى ما اتروى به وهو اللبن اوهو اطلاق على سبيل الاستعارة (يجرى فى اظفارى) وفى رواية خ من اطرافى وحينئذ اسناد الجرى اليه قرينة وقيل الرى اسم من اسماء اللبن (ثم اعطيت فضلى عمر بن الخطاب) وفى رواية خ ثم اعطيت فضله عمر اى فضل اللبن وسقط لابن عساكر فضله (قالوا فما اولته يارسول الله قال) اوله (العلم) قال المهلب رؤية اللبن فى النوم تدل على السنه والفطره والقرآن لانه اول شئ يناله المولود من طعام الدنيا وهو الذى يفتق امعاءه وبه تقوم حياته كما تقوم بالعلم حياة القلوب فهو يشاكل العلم من هذا الوجه وقد يدل على الحياة لانها كانت به فى الصغر وانما اوله الشارع فى عمر بالعلم والله اعلم لعلمه بصحة فطرته ودينه والعلم زيادة فى الفطرة انتهى وقال ابن الدقاق اللبن يدل على الحب وظهور الاسرار والعلم والتوحيد وعلى الدواء واللبن الرائب هم والحليب اشد علة منه ولبن ما لا يؤكل لحمه حرام وديون وامراض ومخاوف على قدر جوهر الحيوان وقال العلماء بين عالم الاجسام وعالم الارواح عالم يقال له عالم مثال وهو عالم نورانى شبيه بالجسمانى والنوم سبب سير الروح الى عالم المثال ورؤية ما فيه من الصور الغير الجسد آنى العلم مصور بصورة اللبن فى ذلك العالم بمناسبة ان اللبن اول غذاء البدن وسبب لصلاحه والعلم اول غذاء الروح وسبب لصلاحه قيل التجلى العلمى لا يقع الا فى اربع صور الماء واللبن والخمر والعسل تناولها ما الى منها يذكر انهار الجنة فمن شرب الماء يعطى العلم اللدنى ومن شرب اللبن يعطى العلم باسرار الشريعة ومن شرب الخمر يعطى العلم بالكمال ومن شرب العسل يعطى العلم بطريق الوحى اما الرى فى العلم فقد اختلف فيه فمنهم من قال بوجوده لان الانسان ... على ما يقبل فيحصل الرى وظاهر الحديث معهم ومنهم من قال بعدمه لقوله تعالى وقل رب زدنى علما فالامر بطلب زياده بلا ذكر انتهائها يدل على انه لا منتهى ومنه ما نقل عن العارف ابى يزيد البسطامى من انه قال شربت الحب كأسا بعد كأس فما نفد الشراب وما رويت ويمكن الجواب عن دليل الاولين بان العلم اذا حصل بقدر استعداد المحل ... على استعدادا لعلم آخر فحصل له عطش ... طالب العلم ... (زاد)

زا۔شر یاازداد عطشا وعن الحدیث بان یکون محمولا علی البدایه قبل نزول الایة (حم وعبد بن حمد حم ت ع عن حمزه عن عبداللہ بن عمر عن ابیه) صحیح ﴿ بینا ﴾ بغیر میم (انا نائم رأیت الناس) من الرؤیا الحلمیة علی الاظهر او من الرؤیه البصریة فطلب مفعولا واحدا وهو الناس وحینئذ یکون قوله یعرضون جلیه حالیه او علمیة من الرأی وح فتطلب مفعولین وهما الناس (یعرضون علی) ای یظهرون لی (وعلیهم قمص) بضم الاولین جمع قمیص والواو حالیه (منها) ای من القمیص (ما) ای الذی (یبلغ الثدی) بضم المثلثه وکسر المهملة وتشدید التحتیه جمع ثدی اصله ثدوی یذکر ویؤنث للرجل والمرأة والحدیث رد علی من خصه بها وهو هنا نصب مفعول یبلغ والجار والمجرور خبر المبتداء الذی هو الموصول وفی روایة ابی ذر الثدی بفتح المثلثة واسکان الدال (ومنها ما) ای من القمیص الذی (یبلغ اسفل من ذلک) ای لم یصل للثدی لقصره وفی روایه خ والمسارق ومنها مادون ذلک (وعرض علی) بضم العین وکسر الراء مبنی للمفعول (عمر بن الخطاب) بالرفع نائب الفاعل (وعلیه قمیص یجره) لطوله (قالوا) ای الصحابة ولابن عساکر فی نسخة قال ای عمر بن الخطاب اوغیره او السائل ابو بکر الصدیق (فما اولته) وفی روایة خ والمسارق فما اولت ذلک ای فما عبرت ذلک (یا رسول اللہ قال) صلی اللہ علیه وسلم اولت (الدین) بالنصب مفعول اولت ولا یلزم منه افضلیة الفاروق علی الصدیق اذ القسمه غیر حاصره اذ یجوز رابع وعلی تقدیر الحصر فلم یخص الفاروق بالثالث فلم یقصر علیه ولئن سلمنا التخصیص به فهو معارض بالاحادیث الکثیرة البالغة درجة التواتر المعنوی الدال علی افضلیة الصدیق فلا تعارضها الاحاد ولئن سلمنا التساوی بین الدلیلین لکن اجماع اهل السنة والجماعة علی افضلیته وهو قطعی فلا یعارضه ظنی وفی هذا الحدیث التشبیه البلیغ وهو تشبیه الدین بالقمیص لانه یستر عورة الانسان وکذلک یستره من النار وفیه الدلالة علی التفاضل فی الایمان کما هو مفهوم تأویل القمیص بالدین مع ما ذکره من ان اللابسین یتفاضلون فی لبسه ورجاله کلهم مدنیون کالسابق وروایة ثلثه من التابعین او تابعین وصحابیین واخرجه البخاری فی التعبیر وفی فضل عمر (حم والدارمی ت ن ع حب عن ابی سعید) ورواه مسلم ایضا ﴿ بینا انا ﴾ کما مر (نائم اذ رأیت) من الرؤیا الحلمیه (عمود الکتاب احتمل) نفس متکلم (من تحت رأسی) وفی روایة خ عن عبداللہ بن سلام قال رأیت کانی فی روضة ووسطة الروضة عمود فی اعلی العمود عروه فقیل لی ارقه قلت لا استطیع فاتانی وصیف فرفع ثیابی فرقیت فاستمسکت بالعروه فانتبهت وانا مستمسک بها فقصصتها علی النبی صلی اللہ علیه وسلم فقال تلک الروضه

روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى لا تزال مستمسكا بالاسلام حتى تموت (فظننت انه مذهوب) به كما في رواية وقيد به لازم لانه لازم (فاتبعته) بقطع الهمزة (بصري فعمد به الى الشام الاوان الايمان حين تقع) بالفوقية في الاكثر (الفتن) جمع فتنة (بالشام) واخرجه يعقوب بن سفيان وطب وصححه عن عمرو بن العاصي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي فاتبعته فاذا هو قد عمد به الى الشام الاوان الايمان حين تقع الفتن بالشام وزاد يعقوب وطب من حديث ابي امامة بعد قوله بصري فاذا هو نور ساطع حتى ظننت انه قد هوى به فعمد به الشام واني اولت ان الفتن اذا وقعت ان الايمان بالشام وعن عبد الله بن حواله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة اسري بي عمودا ابيض كانه لواء يحمله الملائكة فقلت ما يحملون قالوا عمود الكتاب امرنا ان نضعه بالشام قال وبينا انا نائم رايت عمود الكتاب اختلس من تحت وسادتي فظننت ان الله تخلى على اهل الارض فاتبعته بصري فاذا هو نور ساطع حتى وضع بالشام وللحديث طرق اخرى يقوي بعضها بعضا وعمود الكتاب بفتح اوله عمود الدين وقال المعبرون من رأى في منامه عمودا فانه يعبر بالدين واما الفسطاط فمن رأى انه ضرب عليه الفسطاط فانه ينال سلطانا بقدره او يخاصم ملكا فيظفر (حم حب حل عن ابي الدرداء) بسند صحيح ورواه يعقوب طب وهذا الحديث اقرب الى شرط البخاري لانه اخرج لرواته الا ان فيه اختلافا على يحيى بن حمزة في شيخه هل هو ثور بن زيد او يزيد بن واقد وهو غير قادح لان كلاهما ثقة من شرط ﴿ بينا ﴾ بالف بغير ميم ايضا (ايوب) النبي بن العوص بن رزاح بن العيص بن اسحق او ابن زراح بن روم بن عيص وامه بنت لوط وكان اعبد اهل زمانه وعاش ثلاث وستين او تسعين سنة ومده بلاءه سبع سنين واسمه اعجمي مبتداء وخبره (يغتسل) حال كونه (عريانا) والجملة اضيف اليها الظرف وهو بينا وانما لم تؤت في جواب بينا باذا المفاجئة لان الفاء تقوم مقامها في جزاء الشرط كعكسه في قوله تعالى اذا هم يقنطون او العامل في بين قوله (خر عليه) وفي رواية خ والمصابيح فخر وما قيل ان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها لان فيه معنى الجزائية اذ بين مضمنة للشرط فجوابه لا نسلم عدم عمله لاسيما في الظرف اذ فيه توسع وفاعله (جراد من ذهب) وفي رواية المشارق خر عليه رجل جراد بكسر الراء الجماعة الكثيرة من الجراد وسمي به جراد لانه يجرد الارض فيأكل ما عليها وهل كان جرادا حقيقة ذا روح الا ان اسمه ذهب او كان على شكل الجراد وليس فيه روح قال في شرح التقريب الاظهر الثاني وليس الجراد مذكرا الجراده وانما هو اسم

٨ (جنس

جنس كالبقرة والبقر فحق مذكره ان لايكون مؤنثه من لفظه لئلا يلتبس الواحد المذكر بالجمع (فجعل ايوب) عليه السلام (يحتثى) باسكان المهملة وفتح المثناة بعدها مثلثة على وزن يفتعل من حثى اى يأخذ بيده و يرمى (فى ثوبه) وفى رواية القابسى عن ابى زيد يحتثن بنون فى آخره بدل الياء لكن قال العينى انه امعن النظر فى كتب اللغة فلم يجد لهذه الرواية الاخيرة معنى (فناداه ربه تبارك وتعالى يا ايوب) بان كلمه كموسى عليه السلام او بواسطة الملك (الم اكن اغنيتك) بقطع الهمزة (عما ترى) من جراد الذهب (قال بلى وعزتك) اغنيتنى ولم يقل نعم كآية الست بربكم قالوا بلى لعدم جوازه بل يكون كفرا لان بلى مختصة بايجاب النفى ونعم مقررة لما سبقها قال فى القاموس بلى جواب استفهام معقود بالجحد يوجب مايقال لك ونعم بفتحتين كلمة ايجاب كبلى الا انه فى جواب الواجب وقد تكسر وانما لم يفرق الفقهاء بينهما فى الاقارير لانها مبنية على العرف ولا فرق بينهما فيه ولا يحمل هذا على المعاتبة كما فهمه بعضهم وانما هو استنطاق بالحجة (ولكن لا غنى بى عن بركتك) اى خيرك وغنى بكسر الغين والقصر من غير تنوين على ان لا لنفى الجنس ورويناه بالتنوين والرفع على ان لا بمعنى ليس ومعناهما واحد لان النكرة فى سياق النفى تفيد العموم وخبر لا يحتمل ان يكون بى او عن بركتك فالمعنى صحيح على التقديرين واستنبط منه فضل الغنى لانه سماه بركة ومحال ان يكون ايوب عليه السلام اخذ هذا المال حبا للدنيا وانما اخذه كما اخبر هو عن نفسه لانه بركة من ربه تعالى لانه قريب العهد بتكوين الله عزوجل اوانه نعمة جديدة خارقة للعادة فينبغى تلقيها بالقبول ففى ذلك شكر لها وتعظيم لشانها وفى الاعراض عنها كفران بها وفيه جواز الاغتسال عريانا لان الله تعالى عاتبه على جمع الجراد ولم يعاتبه على الاغتسال عريانا (حم خ ن عن ابى هريرة) صحيح ﴿ بينا ﴾ بغير ميم (اهل الجنة فى نعيمهم) المقيم اذ قال تعالى اكلها دائم (اذ سطع لهم) اى ظهر وتجلى لاهل الجنة كلهم (نور) عظيم بسيط برقى او شعشعانى (فرفعوا رؤسهم فاذا الرب) جل وعلى (اشرف) اى قرب (عليهم من فوقهم) وهو من ظهورات الالهية لا من الفوقية الحسية (فقال السلام عليكم يا اهل الجنة) وهو اكمل الاشياء واعظم اللذة (وذلك قول الله تعالى سلام قولا من رب رحيم) وهو بدل مما يدعون او خبر ما ولهم بيان الجهة تقديره مايدعون سالم لهم اى خالص والسلام بمعنى السالم الخالص او التسليم يقال عبد سلام اى سليم من العيوب او خبره محذوف اى سلام عليهم كما فى قوله سلام على نوح وسلام على المرسلين فيكون الله تعالى احسن الى عباده المؤمنين كما احسن الى عباده المرسلين فينظر الله تعالى

اليهم نظر خاصة ومحبة و ينظرون اليه نظر شوق ووصلة (فلا يلتفتون الى شيء من النعيم) لشدة اشتغالهم به تعالى وفرط استغراقهم وعظيم سرورهم (ماداموا ينظرون اليه حتى يحتجب) اى يستتر بحجابه الالوهية والعظمة والكبرياء عنهم (و يبقى نوره) اى اثار تجليه (وبركته عليهم فى ديارهم) و يزداداهل الجنة جمالاو بهاء وروحا وريحانا (ن وابن ابى الدنيا فى صفة الجنة وابن ابى حاتم والآجرى فى الشريعة وابن مردوية ض عن جابر) له شواهد مر اهل الجنة بحث ﴿ بينا ﴾ كما مر (انا بين النائم) بصيغة اسم الفاعل (واليقظان) على وزن سكران ضد النائم واليقظة بفتحتين ضد النوم و اليقظ بضم القاف وكسرها المتيقظ وجمعه ايقاظ كما يقال رجل يقظ اى متيقظ حذر وايقظه من نومه نبه فتيقظ واستيقظ فهو يقظان (اذ اتانى ملكان) من السماء يحتمل جبريل و اسرافيل و يحتمل غيرهما (فقال احدهما ان له مثلا) بفتحتين (فاضرب له) قاله احد آمرا لصاحبه فاضرب له (مثلا) حتى يتبين حاله وتميز مقاله فقال الاحدا والصاحب (سيد بنى دارا) واتى بلفظ بنى اشارة الى بناء الاسلام (واتخذ مأدبة) بفتح الميم والدال و يجوز الضمة فى الدال فهى الضيافة باصحابه واخوانه بغير سبب وجمعه مأدب بالمد (و بعث مناديا فالسيد الله) جل جلاله وهذا كلام احد الملكين (و لدار الجنة) الموجودة فى السماء (والمأدبة الاسلام) المحكوم فيه بحديث بنى الاسلام على خمس (والداعى محمد) خاتم النبيين وهذا مثل عظيم عجيب و اشار بهذا الى ان دعوته الكلية ورسالته العمومية المطلقة الناسخة بكل النبوة والرسالة (ارامهرمزى عن عثمن أوعن الضحاك مرسلا) له شواهد

﴿ حرف التاء ﴾

﴿ تأتيكم ﴾ بالفوقية بصيغة التأنيث وفاعله اربع وضمير الخطاب للامة (من بعدى) من ابتدائية و بعدى ظرف (اربع فتن) جمع فتنة وقد يجمع على فتون قال الرازى فى قوله تعالى وفتناك فتونا فيه وجهان الاول انه مصدر كالعكوف والجلوس والمعنى وفتناك حقا وذلك على مذهبهم فى تأكيد الاخبار بالمصادر كقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما والثانى انه جمع فتن اوفتنة على ترك الاعتداد بتاء التأنيث كحجور و بدور فى حجرة و بدرة (فالرابعة الصماء) بالفتح وتشديد الميم وجمعه صم (والعمياء) بالفتح وسكون الميم اى كالاصم والاعمى لايقدر احد على الامر بالمعروف والنهى على المنكر وقال فى المظهر

يريدان الانسان تقع فيها من غير بصيرة وجهة فلايرى فيها موضع قدمه ولايستطيع ان يجئ حجة على ما يأتيه من امره ولايستمع الى الحق ولايلوى الى ما يريد به نصيحة (المطبقة) بكسر الباء وضم الميم اى المستوعب اوالدائمة يقال جنون مطبق اى دائم ويقال الحمى المطبقة الدائمة التى لاتفارق ليلا ونهارا (تعرك الامة) اى تصيب وتزاحم (فيها بالبلاء عرك الاديم) لشدته وفى حديث المصابيح ستكون فتنة صماء وبكماء وعمياء من اشرف لها استشرفت له واسراف اللسان فيها كوقوع السيف (حتى ينكر فيها المعروف ويعرف فيها المنكر) لهجوم الفتنة وشعورها (تموت فيها) اى فى ايام الفتن وحين تصيب بها (قلوبهم كما تموت ابدانهم) فان الفتنة تشديد المحنة والعذاب يقال فتن فلان عن دينه اذا اشتدت عليه المحنة حتى رجع عن دينه قال تعالى فاذا اوذى فى الله جعل فتنة الناس كعذاب الله وقال تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لايفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وقال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله فالزلزلة والبأساء هى الفتنة (نعيم بن حماد فى الفتن عن ابى هريرة ضعيف) سبق احذروا بحث ﴿ تابعوا ﴾ امر من المتابعة (بين الحج والعمرة) اى اذا حججتم فاعتمروا واذا اعتمرتم فحجوا ونظمها فى سلك واحد لتقييد وجوب العمرة كالحج وقال الطبرى يجوز ان يراد التتابع المشار اليه بقوله تعالى فصيام شهرين متتابعين فيأتى بكل منهما عقب الاخر ولو تخلل بينهما زمن بحيث يعين بلا فصل وهذا ظاهر لفظ المتابعة وان يراد اتباع احدهما الاخر ولو تخلل بينهما زمن بحيث يظهر مع ذلك الاهتمام بهما وتطلق عليه عرفا انه اتبعه به (فان متابعة بينهما يزيدان فى الاجل) اى فى بركة عمره (وينفيان الفقر والذنوب) ازالته للفقر كزيادة الصدقة للمال كذا قاله الطيبى وقال فى المطامح يحتمل كون ذلك لخصوصية علمها النبى صلى الله عليه وسلم وكونه اشاره الى ان الغنا الاعظم هو الغنا بطاعة الله ولا اعطاء اعظم من مباهاة الله بالحاج الملائكة (كما ينفى الكير الخبث) الجيد لانواع الرياضات كما تقرر قال ابن العربى لكن مر ما يفيد المكفر من الذنوب انما هو الصغائر لا الكبائر واذا كانت الصلوة لاتكفرها فكيف الحج والعمرة لكن هذه الطاعات ربما اثرت فى القلب فاورثت توبة تكفر كل خطيئة (حم والحميدى والعدنى هب ض عن عمر) بن الخطاب وفى رواية تط طب عنه تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعة ما بينهما تزيد فى العمر والرزق وتنفى الذنوب من بنى آدم كما ينفى الكير خبث

الحديد ﴿ تابعوا ﴾ بكسر الباء (بين الحج والعمرة) كامر (فانهما ينفيان الفقر والذنوب) عام (كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة) مثل متابعتهما في ازالة الذنوب بازالة النار الخبث لان الانسان مركوز في جبلة القوة الشهوية والغضبية محتاج لرياضة تزيلهما والحج جامع لانواع الرياضات من انفاق المال والجوع والظمأ واقتحام المهالك ومفارقة الوطن والاخوان وغير ذلك (وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة) اي لا يقتصر لصاحبها من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد ان يدخله الجنة والمبرور المقبول او الذي لا يشوبه اثم او ما لا رياء فيه او غير ذلك حم وابن زنجويه (ت حسن صحيح غريب ن حب حل عن ابن مسعود) وممن رواه ابو يعلى وغيره ﴿ تأتي الملائكة ﴾ وهي اجسام نورانية لطيفة قادرة على التشكلات المختلفة لا يذكر ولا يؤنث كما ورد في الكتاب والسنة وهي جمع ملأك على وزن مفعل بفتح الميم والعين على الاصل وبعد حذفها جمع ملك على خلاف الاصل لان الهمزة كانت متروكة لكثرة الاستعمال فلما جمعوها ردوها والتاء لتأنيث الجمع وهو مقلوب مألك من الالوكة وهي الرسالة سموا به لانهم وسائل بين الله وبين الناس (بابي بكر) الصديق (مع النبيين) اي ومع المرسلين (والصديقين تزفه) بضم الزاء المعجمة وتشديد الفاء اي تسرعون به (الى الجنة زفا) يعني تجيء الملائكة به سريعا ومع خلعه العزة قبل كل الخلق الى باب الجنة ويدخل في ثمانية ابواب مع التشريف (الديلمي عن جابر) مر ابو بكر بحثه ﴿ تبلغ ﴾ اي تصل والبلاغ الوصلة والبلوغ الوصول كالادراك والكفاية يقال بلغت المكان بلوغا اي وصلت اليه وبلغ الغلام اي ادرك (حلية) بكسر الحاء اي التحلي باساور الذهب والفضة المكللة بالدر والياقوت (اهل الجنة) اي من المؤمن يوم القيمة قال الطيبي ضمن بلغ معنى تمكن وعدى بمن اي تمكن من المؤمن الحلية مبلغا يتمكن الوضوء منه قال الحسن الحلي في الجنة على الرجال احسن من النساء (مبلغ الوضوء) بفتح الواو اي ماؤه وقال ابو عبيد الحلية هنا التحجيل لانه العلامة الفارقة بين هذه الامة وغيرها وجزم به الزمخشري فقال اراد التحجيل يوم القيمة من اثر الوضوء وقد استدل بالخبر على ندب التحجيل وزعم ابن القيم انه لا يدل لان الحلية انما تكون في الساعد والمعصم لا في العضد والكتف في خبر المنع لان كما في الجنة مخالف لما في الدنيا من صفة العباد كما في خبر ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء (حب عن ابي هريرة) وفي رواية ﴿ تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء قال ابو حازم كنت خلف ابي هريرة وهو يتوضأ للصلوة وكان يمده حتى يبلغ ابطه فقلت ما هذا قال لو علمت انكم هنا ما توضأت هذا الوضوء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ﴿ تبا ﴾

بالفتح وتشديد الباء التب والتبب على وزن فرح والتباب على وزن سحاب والتبيب على وزن حبيب مصدر بمعنى النقص والخسران والهلاك وقيل التب مصدر وهن اسماء المصادر وقال الراغب التب والتباب الخسران المستمر ومنه قوله تعالى تبت يدى ابى لهب ويقال تباله تبيا على المبالغة اى الزمه الله خسرانا وهلاكا وتبت فلانا اى اهلكه وتبت يداه اى ضلتا وخسرتا (للذهب والفضة) اى هلاكا لهما اوالزمهما الله الهلاك (قيل فاندخر) بفتح النون وتشديد الدال من الادخار وفى روايه قالوا يارسول الله فاى المال نتخذ وفى روايه نتخذه وفى رواية نحذ (قال لسانا ذاكرا) كما قال الله تعالى والذاكرين الله كثيرا (وقلبا شاكرا) كما قال الله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم (وزوجة تعين على الاخرة) اى صالحه تؤدى حق زوجها (حم عن رجل من الصحابة) ورواه هب عن ابن عمر والطبرانى وغيره عن ثوبان ثم بعث بمعنى للمفعول (الملائكه يوم الجمعه) بعد الصبح الصادق (على ابواب المساجد يكتبون الاول فالاول) اى يكتبون من ثواب من يأتى فى الوقت الاول وثواب من يأتى بعده فى الوقت الثانى سماه اول لانه سابق على من يأتى فى الوقت الثالث (فاذا قعد الامام على المنبر طويت الصحف) وفى رواية اذا جلس وفى رواية القسطلانى اذا كان يوم الجمعة قام على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الناس الاول فالاول فالمهجر الى الجمعه كالمهدى بدنة الحديث وفى رواية خ من اغتسل يوم الجمعة غسل جنابة ثم راح فكانما قرب بدنة ومن راح فى الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح فى الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح فى الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح فى الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر وزاد فى الموطأ بعد ثم راح فى الساعة الاولى وصحح النووى وغيره انها من طلوع الفجر لانه اول يوم شرعا لكن يلزم منه ان يكون التأهب قبل طلوع الفجر وقد قال الشافعى يجزئ الغسل اذا كان بعد الفجر فاشعر بان الاولى ان يقع بعد ذلك (طب عن ابى امامة) سبق اذا كان ﴿تبكين﴾ فعل مضارع مفرد مؤنث مخاطبة مخاطب به لفاطمة عمة جابر (اولا تبكين) اى سواء كان يبكين اولا تبكين اويكأنك وعدم بكائك سواء كقوله تعالى أأنذرتهم ام لم تنذرهم (ما زالت) ولابى ذر والاصيلى فما زالت (الملائكة تظله) بضم اوله من الاظلال (باجنحتها) مجتمعين عليه متزاحمين على المبادرة لصعودهم بروحه وتبشيره بما اعدالله له من الكرامة اواظلوه من الحر لئلا يتغير اولانه من السبعه الذين يظلهم الله فى ظله يوم لاظل الا ظله واوليست للشك بل من كلامه

عليه السلام للتسوية بين البكاء وعدمه اى فوالله ان الملائكة تظله سواء تبكين اولا (حتى رفعتموه) من مقتله وهذا قاله عليه السلام بطريق الوحى فلا يعارضه مافى رواية خ ان ام العلاء امرأة من الانصار بايعت النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انه اقتسم المهاجرون قرعة فطار لنا عثمان بن مظعون فانزلناه فى ابياتنا فوجع وجعه الذى توفى فيه فلما توفى وغسل وكفن فى اثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك اباالسائب فشهادتى عليك لقد اكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ومايدريك فقلت بابى انت يارسول الله فمن يكرمه الله فقال عليه السلام اما هو فقد جاء اليقين والله انى لارجو له الخير والله ما ادرى وانا رسول الله مايفعل بى قالت فوالله لاازكى احدا بعده ابدا وهو موافق لما فى سورة الاحقاف وكان ذلك قبل نزول الآية ليغفر لك الله ماتقدم اولايدرى لان الله لم يعلمه ثم ادرى لانه اعلمه الله بعد ذلك او المراد ما ادرى مايفعل بى اى فى الدنيا من نفع وضر والا فاليقين القطعى انه خير البرية يوم القيمة قاله القرطبي وقال القاضى اى فى الدارين على التفصيل اذ لاعلم بالغيب (حم خ م ن عن جابر قال لما قتل ابى) وهو عبدالله الانصارى (جعلت عمتى) وهى شقيقة ابى عبدالله بن عمرو (فاطمة تبكى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) معزياً لها ومخبرا لها بما آل اليه من الخير (فذكره) صحيح ﴿ تجافوا ﴾ اى لاتؤاخذوا بل تجاوزوا (عن ذنب السخى) اى الكريم وفى رواية قط طب عن ابن مسعود تجاوزوا السخى (فان الله آخذ) بالمد (بيده كلما عثر) اى سقط فى هفوة اوهلكة لانه لما سخى بالاشياء اعتمادا على ربه شمله بعنايته فكلما عثر فى مهلكة انقذه منها والمعاثر المهالك التى يعثر منها ومعنى آخذ بيده خلصه من قولهم خذ بيدى اى خلصنى مما وقعت فيه وفيه بيان محبة الله للسخى ومعونته له فى مهماته وقد جاء فى محبته له احاديث كثيرة (حل هب خط عن ابن عباس) وفى رواية قط طب حل هب عن ابن مسعود تجاوزوا عن ذنب السخى فان الله تعالى آخذ بيده كلما عثر ﴿ تجافوا ﴾ اى تساهلوا وخففوا (عن زلة السخى) اى ذنبه وهفوته (فانه اذا عثر) اى سقط (اخذ الرحمان بيده) بمعن عنايته وعن الطبرانى فى المكارم بلفظ تجافوا عن عقوبة ذى المروة وهو ذوالصلاح فلعله قوله وهو ذوالصلاح سقط من كلام المخرج اوظهر له انه مدرج (كر عن ابى هريرة) وفى رواية ابو بكر بن المرزبان فى كتاب المروة وطب عن ابن عمر وطس عن زيد بن ثابت تجافوا عن عقوبة ذى المروة اى على هفوة اوزلة صدرت منه فلا تعزروه عليها ندبا ﴿ تجاوزوا ﴾ اى سامحوا من المجاوزة مفاعلة من الجواز وهو العبور من عدوة الدنيا الى عدوة القصوى (عن ذنب السخى) اى

(الكريم)

الكريم اى تساهلوا وخففوا فيه (وزلة العالم) بفتح الراء اى اثمه وذنبه والمراد العالم العامل بقرينة ذكره العدل فيما بعده (وسطوة) بفتح السين وسكون الطاء القهر والغضب وجمعه سطوات (السلطان العادل) فى احكامه (فان الله تعالى اخذ بيدهم كلما عثر) اى زل وسقط (عاثر منهم) لانهم مشمولون بعنايته كامر (خط عن ابن عباس) له شواهد وفى حديث ابن المرزبان عن جعفر لذوى المروة عن عثراتهم والذى نفسى بيده ان احدهم ليعثر وان يده لفى يد الله اى بقدرته وارادته وتصريفه يعنى يغيثه من عثرته و يسامحه فى زلته و المروة الانسانية والرجولية او التخلق بخلاق امثاله ورسمها النووى بانها تخلق الانسان بخلق امثاله فى زمانه ومكانه على هفوة اوزلة صدرت من احدهم فلا يعذر عليها ﴿ تجاوز الله تعالى ﴾ اى عفى وتسامح (عن امتى عما حدثت به انفسها) كامر رواية وسوست (مالم تعمل به اوتتكلم به) سبق تخته ان الله تجاوز و فى حديث المعراج و من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة واحدة ولم يعملها لم تكتب فان عملها كتبت له سيئة قال السبكى حاصله ما يقع فى النفس من قصد المعصية على خمس مراتب الاول الهاجس وهو مايلقى فيها ثم جريانه فيها وهو الخاطر ثم حديث النفس وهو مايقع من التردد هل يفعل ام لا ثم الهم وهو ترجيح قصد الفعل ثم العزم وهو قوة ذلك القصد والجزم به فالهاجس لا يؤاخذ به اجماعا لانه ليس من فعله وانما هو شئ طرقه قهرا عليه ومابعده من الخاطر وحديث النفس وان قدر على دفعهما لكنهما مرفوعا بالحديث الصحيح وهو قوله عليه السلام ان الله تعالى تجاوز لامتى ما حدثت به انفسها مالم تتكلم به اى فى المعاصى القولية او تعمل اى فى المعاصى الفعلية لان حديثها اذا ارتفع فما قبله اولى وهذه المراتب الثلث لا اجر فيها فى الحسنات ايضا لعدم القصد واما الهم فقد بين الحديث الصحيح انه بالحسنة يكتب حسنة وبالسيئة لا يكتب انتهى (خط عن عايشة) له شواهد ﴿ تجب الصلوة ﴾ اى الصلوات الخمس (على الغلام) اى الصبى ومثله الصبية (اذا عقل والصوم) اى ويجب صوم رمضان (اذا اطاق) صومه (والحدود) اى وتجب اقامة الحدود اذا فعل موجبها (والشهادة) اى وتجب شهادته اى قبولها اذا شهد (اذا احتلم) اى بلغ من الاحتلام اوخروج منيه وماذكر من وجوب الصلاة والصوم بالتمييز والاطاقة لم ار من اخذ به من الائمة (الموهبى فى العلم عن ابن عباس) وفيه جويبر بن سعيد قيل متروك وقيل لا ﴿ تجعل ﴾ مبنى للمفعول (النوايح) من النساء جمع نايحة (يوم القيمة) فى المواقف (صفين) تماما للعدالة واتماما للفضاحة بهم (صف عن يمينهم وصف

بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء وباء موحدة نسبة الى موهب بطن من غافر وهو عمارة بن الحكم بن عباد الغافرى الاسكندرانى كان فاضلا صالحا ١٢

عن يسارهم) يعني اهل النار كما يدل عليه قوله (فينبحن) فعل مضارع من النبح وهو صوت الكلاب (على اهل النار كما تنبح الكلاب) جزاء بما كانوا يعملون فى الدنيا وهذا وعيد شديد يفيد ان النوح كبيرة قال البلخي من اصيب بمصيبة فمزق ثوبا اوضرب صدرا اونتف شعرا فكانما اخذ رمحا ليقاتل به الله ومات ابن لابن المبارك فعزاه مجوسي فقال ينبغي للعاقل ان يفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد اسبوع فقال ابن المبارك اكتبوا هذه (كر عن ابي هريرة) ورواه طس قال الهيثمي فيه سليمان بن داود ضعيف ﴿تجهزوا﴾ امر من التفعل اى تهيئوا وتأهبوا (لقبوركم) التي هي بيوت الموتى دائما (فان القبر ينادي كل يوم) من ايام الدنيا (سبع مرات يقول) بلسان الحال و يفهم الانبياء والاولياء (يا ابن ادم الضعيف) صفة آدم وهم ضعيفون من كل خلق (ترحم فى حياتك على نفسك) بان تجتنب المعصية وتواظب العبادة وتداوم الطهارة وكسب الاخلاق وذلك ان الارواح الجاهلية فى الدنيا المفارقه عن ابدانها على جهالتها تبقى على تلك الجهالة تصير هناك سببا لاعظم الآلام الروحانيه (قبل ان تلقاني اترحم) متكلم مجزوم والاول امر مجزوم (عليك وتلقى) بفتح اوله اى تصل (مني السرور) كما قال تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة عمى (الديلمي عن ابن عباس) مر ان القبر بحث ﴿تجدون﴾ بالخطاب للامة اوالصحابة (الناس معادن) اى اصولا مختلفة ما بين نفيس وخسيس كما ان المعدن كذلك (فخيارهم فى الجاهلية) هم (خيارهم فى الاسلام) قال الرافعي وجه الشبه ان اختلاف الناس فى القرائن والطبايع كاختلاف المعادن فى الجواهر وان رسوخ الاختلاف فى النفوس كرسوخ عروق المعادن فيها وان المعادن كما منه لا تتغير صفته فكذا صفة الشريف لا تتغير فى ذاتها بل من كان شريفا فى الجاهلية فهو بالنسبة الى اهل الجاهلية رأس فان اسلم استمر شرفه وكان اشرف ممن اسلم من المشروفين فى الجاهلية ثم لما اطلق الحكم خصه بقوله (اذا فقهوا) بضم القاف على الاجود ذكره ابو البقا اى صاروا فقهاء ففيه اشارة الى ان نوع الانسان انما يتميز عن بقية الحيوان بالعلم وان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه وانه الفضيلة العظمى والنعمة الكبرى والمراد بالخيار فى هذا ونحوه من كان متصفا بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم وغيرها متوقيا مساويها كالبخل وفجور وظلم وغيرها (وتجدون) من (خير الناس فى هذا الشان) اى الخلافة والامارة (اشدهم له كراهية) يعني خيرهم دينا وعقلا يكره الدخول فيه خوفا منه لصعوبة لزوم

العدل وحمل الناس على دفع الظلم (قبل ان يقع فيه) وفي رواية حتى يقع فيه فاذا وقع فيه قام بحقه ولا يكرهه اومعناه من لم يكن راغبا فيه اذا حصل له بلا سوأل تزول كراهيته لما يرى من عون الله به فيأمن على دينه اومعناه ان العادة جرت بذلك وان حرص على شيء ورغب في طلبه قلما يحصل له ومن عارض عنه وقلت رغبته فيه حصل له غالبا والمراد بالشان الاسلام اى تجدون خير الناس اكثرهم كراهية الاسلام كعمر وعكرمة واضرابهما ممن كان يكره الاسلام اشد كراهية فلما دخله اخلص قال الطيبي من خير الناس ثاني مفعول والاول قوله اشدهم ولما قدم المفعول الثاني اضمر في الاول الراجع اليه كقولك على التمرة مثلها زبدا ويجوز ان يكون خير الناس على مذهب من يجوز زيادة من في الاثبات (وتجدون شر الناس) وفي رواية بزيادة من (يوم القيمة عند الله ذا الوجهين) وفسره بانه (الذى) يشبه المنافق (يأتي هؤلاء) لقوم (بوجه) فيكون كانه صادق عندهم (ويأتي هؤلاء) القوم (بوجه) فيكون عند ناس بكلامهم وعند اعدائهم بضده مذبذبين بين ذلك وذلك من السعي في الارض بالفساد اى لم يكن لاصلاح ونحوه ومثل من يظهر الخير والصلاح واذا خلا خلا بالمعاصي القبائح قال القرطبي انما كان شر الناس لان حاله حال المنافق اذ هو تملق بالباطل وبالكذب مدخل للفساد بين الناس وقال النووي وهو الذى يأتي كل طائفة بما يرضيها فيظهر لها انه منها ويخالف بضدها وصنيعه نفاق محض وخداع تحبب وتحيل على الاطلاع على اسرار الفريقين وهي مداهنة محرمة اما بقصد الاصلاح فمحمود وقوله ذا الوجهين ليس المراد به الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين كالمدحة والمذمة قال تعالى واذا لقوا الذين امنوا الاية (حم خ م عن ابي هريرة) صحيح (تجتمع) مبني للفاعل (ملائكة الليل والنهار) واتى الملائكة بالنكرة اشارة الى ان ملائكة النهار غير ملائكة الليل كقوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر وقال الاكثرون هم حفظة الكتاب (عند صلوة الفجر وصلوة العصر) واجتماعهم في هذين الوقتين من كرامات تعالى ولطفه بعباده ليكون شهادة لهم بما يشهدون من الخير (فاذا خرجت ملائكة النهار) فيه ان ملائكة الليل لا يزالون حافظين العباد الى الصبح وكذلك ملائكة النهار الى الليل لقول الاكثرين (قال عز وجل لهم من اين جئتم) وهو اعلم تعبدا لهم كما تكتب الاعمال وهو اعلم بالجميع (فيقولون جئناك من عند عبادك) وهم مطيعون مكرمون وذلك (اتيناهم وهم يصلون وجئناك وهم يصلون) والجملة حالية فيهما وفي حديث خ الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلوة الفجر والعصر ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم فيسألهم

وهو اعلم كيف تركتم فيقولون تركناهم يصلون واتيناهم يصلون (حم عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ يجثون ﴾ بفتح اوله (يوم القيمة وعلى افواههم الفدام) بالفتح والكسر وهو شئ يمنع به اهل المحشر من الكلام كقوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وذلك لان الملائكة اعظم المخلوقات قدرا ورتبة واكثرهم قدره ومكانة فبين انهم لا يتكلمون فى موقف القيمة اجلالا لربهم وخوفا منه وخضوعا له فكيف يكون حال غيرهم فاذن الله لهم فى مطلق القول ثم انهم عند حصول ذلك الاذن لا يتكلمون الا بالصواب (فاول ما يتكلم من الانسان فخذه وكفه) بالفتح فيهما فان كان مؤمنا فيحاسب حسابا يسيرا وهو ان تعرض عليه اعماله ويعرف ان الطاعة منها هذه والمعصية هذه ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية فهذا هو الحساب اليسير لانه لا شدة فيه ولا مناقشة ولا يقال له لم فعلت هذا ولا يطالب بالعذر منه ولا بالحجة عليه فانه متى طولبت بذلك لم يجد عذرا ولا حجة فيفتضح فينقلب الى اهله مسرورا فائزا بالثواب آمنا من العذاب والمراد من اهله اهل الجنة من الحور العين او زوجاته وذرياته اذ كانوا مؤمنين فاما الكافر فيدعو ثبورا او الماوى كتابه من غير يمينه علم انه من اهل النار فيقول واثبوراه فسمى هلاك الاخرة ثبورا لانه لازم لا يزول (طب ك عن حكيم بن معاوية عن ابيه) له شواهد مرا لقبر ﴿ تحت البحر ﴾ حقيقة فى الماء الكثير المجتمع فى قسمة من الارض (نار) كناية عن انه ينبغى تجنبه ولا يلقى العاقل نفسه الى الهلاك فالقصد تهويل شان البحر وخطر ركوبه فان راكبه متعرض للآفات المتراكمة كما مر فى البحر معناه (وتحت النار بحر) كذلك (وتحت البحر نار) كذلك وقيل هذا على حقيقته فان كل تحت بحر نارا موجودة يظهر فى اخر الزمان فى اشراط الساعة وان تحت كل نار بحرا فاعرف ذلك (الديلمى عن ابن عمرو) يأتى لا تركب ﴿ تحشرون ﴾ مبنى للمفعول (يوم القيمة) اى عند الخروج من القبور حال كونهم (حفاة) بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف اى بلا خف ولا نعل (عراة) اى لا ثياب عليهم جميعهم او بعضهم يحشر عاريا وبعضهم كاسيا لحديث د عن سعيد مرفوعا وصححه حب ان الميت يبعث فى ثيابه التى يموت فيها (غرلا) بضم الغين المعجمة واسكان الراء اى غير مختونين والغرلة ما يقطعه الخاتن وهى القلفة وفى رواية خ م كما بدأنا اول خلق نعيده اى نوجده بعينه بعد اعدامه مرة اخرى اونعيد تركيب اجزائه بعد تفريقها من غير اعدام والاول اوجه لانه تعالى شبه الاعادة بالابتداء والابتداء ليس عبارة عن تركيب الاجزاء المتفرقة بل عين الوجود

بعد العدم فوجب الاعادة كذلك قال ابن عبد البر يحشر الادمي عاريا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع منه شئ رد اليه حتى الاقلف وقال ابو الوفاء ابن عقيل حشفة الاقلف موقاه بالقلفة فتكون ارق فلما ازالوا تلك القطعة في الدنيا اعادها الله تعالى ليذيقها من حلاوة فضله (واول من يكسى) من الانبياء (ابراهيم الخليل) بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم كاسيا او بعد خروجهم من قبورهم باثوابهم التي ماتوا فيها ثم تناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى من الجنة ابراهيم عليه السلام وزاد ق مرفوعا عن ابن عباس واول من يكسى من الجنة ابراهيم يكسى حلة من الجنة ويؤتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش ثم يؤتى بي فاكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر قيل والحكمة في كون الخليل اول من يكسى لكونه جرد حين القى في النار ولا يلزم من تخصيص ابراهيم عليه السلام باولية الكسوة هناك افضليته على نبينا صلى الله عليه وسلم لان حلة نبينا اعلى واكمل فجبر بنفاستها ما فات من الاولية وكم لنبينا صلى الله عليه وسلم من الفضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها ولو لم يكن له سوى خصوصية الشفاعة العظمى لكفى (يقول الله تعالى اكسوا ابراهيم خليلي) قبل الخلق (ليعلم الناس فضله) تذكر ما مر (ثم يكسى الناس) و المراد بالناس هنا المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (على قدر الاعمال) في الدنيا وعلى قدر اخلاصهم (ابن السكن وابن مندة وابو نعيم عن حيدة) اى طلق بن جندب عن حيدة (قال ابن السكن انه والد معاوية) بن حيدة

﴿ تحشرون ﴾ بالجمع مبني للمفعول (ههنا) اى عند خروج القبور حال كونكم (حفاة) جمع حاف (مشاة) جمع ماش حال مؤكدة (وركبانا) جمع راكب وهذه صنف الاعلى من اهل الايمان كما في حديث المشكاة يحشر الناس على ثلث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسى معهم حيث امسوا (وعلى وجوهكم) وفي حديث المشكاة يحشر الناس يوم القيمة ثلثة اصناف صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم قيل يارسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك وعن انس يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا قلت يارسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض فقال ياعايشة الامر اشد من ينظر بعضهم الى بعض (وتعرضون على الله وعلى افواهكم) الواو حالية (الفدام) اى الشئ

الذى يمنعهم من الكلام كانهم اخرس (وان اول مايعرب عن احدكم فخذه) اى بين
ويظهر حال صاحبه (ش لئ طب عن معاوية بن حيده) له شواهد ﴿ تحفة ﴾ بضم
التاء وسكون الحاء وقد تفتح اصله وحفة ابدلت الواو تاء وهو مايتحف به المسلم من العطيه
مبالغة فى بره والطافه (المؤمن) وزاد الديلمى فى الدنيا (الموت) لان الدنيا محنته وسجنه
وبلاؤه اذلا يزال فيها فى عنا من مقاساة نفسه ورياضة شهوته و مدافعة شيطانه والموت
اطلاق له لحياته من هذا العذاب وسبب لحياته الابدية وسعادته السرمدية ونيله للدرجات
العلية فهو تحفة فى حقه وهو وان كان فناء واضمحلالا لكنه بالحقيقة ولاده ثانية ونقله
من دار الفناء الى دار البقاء ولولم يكن الموت لم تكن الجنة ولهذا من الله تعالى علينا بالموت
فقال خلق الموت والحياة قدم الموت على الحياة تنبيها على انه يتوصل منه الى الحياة الحقيقية
وعده علينا من الآلاء فى قوله كل من عليها فان ونبه بقوله ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله
احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون على هذه المغيرات لخلق
احسن فنقض هذه البنية لاعادتها على وجه اشرف وقال ابوداود مامن مؤمن الا والموت
خيرله فمن يصدق فان الله يقول وماعندالله خير للابرار وقال ابن حبان الموت جسر يوصل
الحبيب والمؤمن كريم على ربه فاذاقدم عليه اتحفه والقاه روحا وريحانا وامر له فى قبره بكسوه
ورياحين وبرد مضجعه وانسه بملائكة كرام الى ان يلقاه وقال الرازى الموت سبب لخلاص الروح
عن رحمة البدن والاتصال بحضرت الله تعالى ورحمته فكيف يعد من المكاره ومن ثمه تمناه كثير
وتمنى آخرون طول البقاء لاقامة الدين وآثار العمل الصالح (ابن المبارك طب ك حل هب عن
ابن عمرو) اى ابن العاص (الديلمى عن جابر) وقال المنذرى بعد عزوه الى طب اسناده جيد ورواه
عنه القضاعى فى الشهاب وقال شارحه حسن غريب وقال ك صحيح ﴿ تحفة ﴾ كامر (الصائم)
وزاد فى رواية هب الزائر اى زار اخاه المسلم من اهله واقربائه واخوانه وزوجته وغيرها حال
صومه (الدهن والمجمر) بكسر الميم الاولى وفتح الثانية وسكون الجيم بينهما التبخير يعنى تحفته
التى تذهب عنه مشقة الصوم الادهان والتبخر فاذازار احدكم اخاه وهو صائم فليتحفه بذلك واصل
التحفة طرفة الفاكهة ثم استعمله فى غير الفاكهة من الالطاف ذكره ابن الاثير (ت وضعفه طب
هب ك عن السيد الحسن بن على) قال الديلمى فيه ضعف ﴿ تحفة ﴾ كامر (الصائم
الزائر) اى اخاه المسلم حال صومه (ان تغلف لحيته) بالغين المعجمة والتشديد والبناء
للمفعول اى تصمخ بالطيب (وتجمر ثيابه) بضم التاء وتشديد الميم المفتوحة هكذا
ضبطه البعض ومنه العزيزى وفى بعض النسخ والروايات ٨ يعلق وتجمر بصيغة المذكر

والعلاق ازالة الافة والداهية والعلاقية العلانية والعلوق التناول والعلق اليبس وانفس كل شيء واعلاه والعلق الهوى يقال قد علقها اى هويها بابه علم فى الكل

فيكون فاعلهما الصائم والفعلان مبنى للفاعل ولحيته وثيابه مفعول لهما وهو الصواب اى تبخر بالبخور (ويذرر) بالتأنيث والتذكير اى يذرر عليها الطيب وهو بالذال المعجمة وعليه السيوطى وقال المناوى يزرر من ازاره فى السبحة شرح عليها بالزاء (وتحفة المرأة الزائرة) لنحو اهلها و بعلها واخواتها (ان تمشط رأسها و تجمر ثيابها وتذرر) بالتأنيث فى الثلث كل منها ومبنى للمفعول ويحتمل مبنيا للفاعل كما يشهد فى بعض النسخ تمشط وفاعل كل منها راجع الى المرأة وفى بعضها يمشط ورأسها نائب فاعلها فان ذلك تذهب عنها مشقة الصوم (هب و ضعفه عن السيد الحسن بن على) وفيه سعد بن طريف موثوق وفى رواية طب عب ض تحفة الصائم الزائر ان تغلف لحيته وتجمر ثيابه وتحفه المرأة الصائمة ان تمشط رأسها و تجمر ثيابها وتذرر تعنى تطيب بالذريرة بالتاء فى الافعال كلها و بالفاء والغين من الغلف فحينئذ مبنى للمفعول فى كلها لاغيره ﴿تحفة﴾ كما مر (الملائكة) شاملة للكل هنا اذ انزلوا فى الارض (تجمير المساجد) اى تبخرها كما تقرر يقال جمرت المرأة ثوبها اذا بخرته بخرقة فانهم يأوون اليها ويعكفون عليها وليس لهم حظ فيما فى ايدينا الا فى الريح الطيبة وازالة الحواد والمجانين والصبيان والخبائث كلها من حق المساجد واحب الى الملائكة (ابوالشيخ عن سمرة) مر بحث فى ان الملائكة ﴿تحل﴾ تفتح اوله وتكسر ثانيه (الصدقة) مر بحثه فى الصدقة (من ثلاث) كروه (من الامام الجامع) بدل من ثلاث وهو الامام الكل وهو الجامع للائمة (ومن ذى الرحم لرحمه) اى قرابته (ومن التاجر المكثر) فى ماله وضده المقل بضم اوله وفى البخارى لا صدقة الاعن ظهر غنى ومن يتصدق وهو محتاج اواهله محتاج اوعليه دين فالدين احق ان يقضى من الصدقة والعتق والهبه وهو رد عليه اى غير مقبول ليس له ان يتلف اموال الناس فى الصدقة لان قضاء الدين واجب كنفقة عياله والصدقة تطوع ومقتضاه ان الدين المستغرق مانع من صحة التبرع لكن اذا حجر عليه الحاكم بالفلس وقد نقل صاحب المغنى وغيره الاجماع قال النبى صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله الا ان يكون معروفا بالصبر فيؤثر على نفسه و لوكان به خصاصة كفعل ابى بكر اذا تصدق بماله وكذلك آثر الانصار المهاجرين حين قدموا عليهم المدينة وليس بايديهم شئ حتى من كان عنده امرأتان نزل عن واحدة و زوجها و نهى صلى الله عليه وسلم عن اضاعة المال و استدل به البخارى على رد صدقة المديون و اذا نهى الانسان عن اضاعة مال نفسه فاضاعه مال غيره اولى بالنهى ولا يقال ان الصدقة ليست اضاعة لانها

وهل المراد ان ذلك يفعل بدل الضيافة وانه يضاف اليه الضيافة عند الغروب فيه احتمال منه

عورضت و لم يبق فيها ثواب فبطل كونها صدقة و بقيت اضاعة محضة (هب عن ثوبان) له شواهد ﴿تحولوا﴾ امر من التفعل اى انصرفوا (عن مكانكم الذى اصابتكم فيه الغفلة) بالنوم والخواطر الردية والذهول عن صلوة الصبح قاله فى قصة التعريس بالوادى فامرهم بالتحول وقال انه مكان حضر فيه الشيطان فلما تحولوا امر بلالا باذن واقام فصلى بهم الصبح واستفدنا منه ندب التحول لمن نام عن نحوورده من مكانه (د ق عن ابى هريرة) واصله فى مسلم بدون ذكر الاذان والاقامة ﴿تخرج الدابة﴾ من الارض تكلم الناس وهى ذات زغب وريش قال تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم (ومعها خاتم سليمان) نبى الله ابن داود (وعصى موسى) الكليم (فتجلووجه المؤمن بالعصى) اى تصقله وتكشفه وتوضحه الجلاء بالفتح الوضوح يقال جلالى الخبر جلاء اى وضح والجلاء بالكسر الصيقل والزينة يقال جلا السيف جلاء اى صقله وجلا العروس يجلوها جلاء وجلوة اى زينها وتجلى الشئ اى تكشف وانجلى عند الهم اى انكشف (وتخطم انف الكافر بالخاتم) اى تسم يقال خطمه خطما اذا ضرب انفه ويقال خطم البعير بالخطام اذا جعله على انفه اوجزانفه من باب الثانى (حتى ان اهل الخوان ليجتمعون) لا كل طعامهم (فيقول هذا يا مؤمن) لتصير بين عينيه نكتة تبيض بها وجهه (ويقول هذا يا كافر) ليسود وجهه (ويقول هذا يا مؤمن) يكرر لشرف الايمان وفى التعبير عنها باسم الجنس من الدلالة على غرابة شانها وخروج اوصافها عن طور البيان مالا يخفى وقد ورد فى الحديث ان طولها ستون ذراعا بذراع آدم عليه السلام لا يدركه طالب ولا يفوته هارب وروى ان لها اربع قوائم وجناحان وعن جريج فى وصفها رأس ثور وعين خنزير واذن فيل وقرن ابل وعنق نعامة وصدر اسد ولون نمر وخاصره هره وذنب كبش وخف بعير وما بين المفصلين اثنا عشر ذراعا بذراع آدم عليه السلام وقال وهب وجهها وجه الرجل وباقى خلقها خلق الطير و روى عن على ليست بدابة لها ذنب ولكن لها لحية كانه يشير الى انها رجل والمشهور انها دابة ورأسها يبلغ عنان السماء او السحاب وعن ابى هريرة فيها كل لون ما بين قرنها فرسخ للراكب وعن الحسن لا يتم خروجها الا بعد ثلثة ايام وعن على انها تخرج ثلثة ايام والناس ينظرون فلا يخرج كل يوم الا ثلثها وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه سئل من اين تخرج الدابة فقال من اعظم المساجد حرمة على الله تعالى يعنى المسجد الحرام وروى تخرج ثلث خرجات تخرج باقصى اليمن ثم تكمن ثم تخرج بالبادية ثم تكمن دهرا طويلا فبينما الناس فى اعظم المساجد حرمة على الله تعالى واكرمها فاهولهم الا خروجها من بين الركن حذاء دار بنى مخزوم عن يمين

الخارج من المسجد فقوم يهربون وقوم يقفون نظارة وقيل تخرج من الصفا وروى عن ابن عباس انه قرع الصفا بعصاه وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصاى هذه وروى انها جمعت من خلق كل حيوان ٤ كما فى الجمل (ه حم ت ك عن ابى هريرة) لها بحث عجيب

﴿تخللوا﴾ امر من التفعل اى استعملوا الخلال لاخراج ما بين الاسنان من نحو طعام (فانه نظافة) للفم والاسنان (والنظافة تدعو الى الايمان والايمان مع صاحبها فى الجنة) وفى رواية بدل فانه الخ فانه مصحة للناب والنواجذ والتخلل اخراج الخلة بالكسر وهى ما يبقى ببعض الاسنان من اثر الطعام والخلال بالكسر العود يتخلل به والخلالة بالضم ما يقع منها يقال فلان يأكل خلالته اى ما يخرجه من بين اسنانه اذا تخلل وهو مثله كما فى الصحاح (طس عن ابن مسعود) قال المنذرى رواه فى الاوسط مرفوعا ووقفه فى الكبير على ابن مسعود باسناد حسن

﴿تخللوا﴾ اى استعملوا الخلال لاخراج ما بين الاسنان من نحو طعام كما مر (على اثر الطعام) بكسر الهمزة وسكون الثاء وقد يستعمل بفتحتين اى عقب الطعام والامر للندب (وتمضمضوا) امر من مزيدات الرباعى المجرد (فانه مصحة للناب) بان يزيل فسادها ويقويها (والنواجذ) جمع ناجذة وهى الاضراس الاربع فى الفوق والتحت كما يقال للانسان اربع نواجذ تنبت فى اقصى الاسنان بعد الارحاء وسمى ضرس الحلم لانه تنبت بعد البلوغ يقال ضحك حتى بدت نواجذه فقد مضمض صلى الله عليه وسلم فاه من اثر السويق وغيره وفى حديث خ عن سويد بن النعمان قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فلما كنا بالصهباء دعا بطعام فما اتى الا بسويق فاكلنا فقام الى الصلوة فتمضمض ومضمضنا قال يحيى سمعت بشيرا يقول اخبرنا سويد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فلما كنا بالصهباء قال يحيى وهى من خيبر على روحة دعا بطعام فما اتى الا بسويق فلكناه فاكلنا معه ثم دعا بماء فمضمض ومضمضنا معه ثم صلى بنا المغرب ولم يتوضأ (الديلمى عن عمران بن حصين) له شواهد

﴿تداركوا﴾ امر من التفاعل والدرك والادراك التبعية واللحوق يقال داركه اى تابعه وتدارك القوم اى تلاحقوا وادرك الغلام والثمر اى بلغ وادرك ببصره اى رآه (الغموم) جمع غم واصله التغطية ومنه قيل للحزن الشديد غم لانه يغطى السرور (والهموم) جمع هم بالفتح وهو الحزن (بالصدقات) فانكم ان تداركتموها بذلك (يكشف الله) وفى رواية الجامع تعالى (ضركم) بضم اوله اى ضراركم وابتلائكم (وينصركم على اعدائكم) وفى رواية الجامع على عدوكم بالافراد كما فى قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم (ويثبت عند الشدائد اقدامكم) من التثبيت موافقا بالتنزيل بجزم الافعال الثلث بالشرط اى تسببوا فى ازالة الهموم والغموم والكروب

وروى بينما عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب الارض تحتهم اى تحرك تحرك القنديل وينشق الصفا مما يلى المسعى فتخرج الدابة من الصفا ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتضرب المؤمن فى مسجده بالعصا فتنكشف نكتة بيضاء فتفشو حتى يضئ بها وجهه وتكتب بين عينيه مؤمن وتنكت الكافر بالخاتم فى انفه فتفشو النكتة حتى يسود بها وجهه وتكتب بين عينيه كافر ثم تقول لهم انت يافلان من اهل الجنة وانت يافلان من اهل النار وروى

ابوهريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بئس الشعب شعب جياد مرتين او ثلثا قيل ولم ذلك يارسول الله قال تخرج منه الدابة فتصرخ ثلث صرخات يسبغها من بين الخافقين فتكلم بالعربية بلسان ذلق وذلك قوله تعالى الخ ابو السعود في القرطبي وروى عن عبدالله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج

والبلايا بالصدقات فانكم ان فعلتم ذلك تكشف الله و يذهب عنكم مضره الدنيا والبلايا (الديلمي عن ابي هريره) وهو حديث ضعيف ﴿تداووا﴾ بفتح التاء والواو الاولى امر من التفاعل وفي روايه زاد عباد الله وصفهم بالعبودية ايذانا بان التداوي لايخرجهم عن التوكل الذي هو من شرطها يعني تداووا ولا تعتمدوا في الشفاء على التداوي بل كونوا عبادالله متوكلين عليه (فان الله لم ينزل داء) من الانزال (الا وقد انزل له شفاء) وهو الله تعالى لوشاء لم يخلق داء واذا خلقه لوشاء لم يخلق دواء واذ خلقه لو شاء لم يأذن في استعماله لكنه اذن ومن تداوى فعليه ان يعتقد حقا ويؤمن يقينا بان التداوي لايحدث شفاء ولا يولده كما ان الداء لايحدث سقما ولا يولده لكن الباري تعالى يخلق الموجودات واحدا عقب الاخر على ترتيب هو اعلم بحكمته (الا السام) بمهملة (والهرم) اي الكبر جعله داء تشبيها به لان الموت يعقبه كالداء ذكر البيضاوي كابن العربي . قال الطيبي من الاول بانه استثناء منقطع وقال البعض لايجوز هنا الا النصب واما في الرواية الاخرى حديث ابن مسعود واعباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء غير داء واحد فهو الهرم فلا يجوز هنا غير الا النصب على الاستثناء من داء واما الهرم فيجوز رفعه بتقدير هو والجر على البدل من داء والنصب على اضمار اعني وجاء في الروايات الاشارة الى ان الشفاء موقف على الاصابة باذن الله وذلك ان الدواء قد يحصل معه مجاوزة الحد في الكيفية او الكمية فلا ينجع بل قد يحدث داء آخر وقال ابو يعلى الحنبلي قال احمد انه يجوز الرجوع الى قول طبيب ذمي ثم خصه بما اذا لم يتعلق بالدين كاشارته بالفطر في رمضان او اصلوه قاعدا لاتهامه فيه (حب د ط عن اسامه بن شريك) لثعلبي بمثلثة ومهملة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عنده كان على رؤسهم الطير فيسئل فذكره قال ت صحيح حسن ﴿تداووا﴾ كامر (بالبان البقر) المعروفة (فاني ارجو) اي اؤمل (ان يجعل الله فيها شفاء) بكسر الشين هنا ضد الداء (فانها تاكل من كل الشجر) افاد كالذي قبله ان التداوي لاينافي التوكل وفي الاسرائيليات ان موسى عليه السلام اعتل فعرف بنو اسرائيل علته فقالوا لو تداو بكذا تبرأ فقال لاحتى يعافيني بلادواء فطالت علته فاوحى الله اليه اردت بان تبطل حكمتي في خلقي بتوكلك علي لاابرأتك حتى تتداوى بما ذكروا لك من اودع العقاقير المنافع (طب خط عن ابن مسعود) قال السخاوي لهذا الحديث طرق بالفاظ مختلفة وفي الباب ابو هريره واسامة وجابر وغيرهم ﴿تداووا﴾ كامر (من ذات الجنب) وهي ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن للاضلاع والمراد هنا علة دورم يعرض في نواحي الجنب

من ريح غليظ تؤذى اذاء شديدا (بالقسط) بالضم (البحرى) وهوالعود الهندى (والزيت) اى المسحن بان يدق ناعما ويختلط به ويدلك به محله او يلصق فانه نافع لمحلل لمادته مقو للاعضاء الباطنة مفتح للسدد وغيرذلك قال الحرالى على المريض والطبيب ان يعلم ان الله انزل الداء والدواء وان المرض ليس بالتخلط وان كان معه وان الشفاء ليس بالدواء وان كان عنده وانما المرض بتأديب الله والبرء برحمته حتى لايكون كافرا بالله مؤمنا بالدواء كالمنجم اذا قال مطرنا بنوء كذا ومن شهد الحكمة فى الاشياء ولم يشهد مجريها صار مما علم منها اجهل من جاهلها (حم طب ك ق ض عن زيد بن ارقم) قال ك صحيح واقره الذهبى * تدخلون * بفتح اوله (الجنة مردا) بضم اوله جمع امرد وهو الذى لاشعر على وجهه ولا لحية له اصلا الا هارون عليه السلام فان له لحية لطيفة ينظر بها اهل الجنة يفخر بها (مكحلين) والمراد بالكحل على ان اعينهم مكحلة فى اصل الخلقة (ذوى افانين) اى الاساليب يقال رجل مفنن اى ذوفنون وافتن فى حديثه اى جاء بالافانين بالفتح وتخفيف الفاء وكسر النون والفن النوع والاسلوب والتزيين يقال فنه زينه وجمعه افنان والفنون وجمع الجمع افانين وكذلك الافنون جمعه افانين يقال شجرة بها افنون اى كثير غصن ملتف ويتكلم افنونا كالمجنون اى كلاما مثبجا وبمعنى البعير والفرس والناقة واوائل الشباب وفسر الراوى (يعنى الجمام) اى صاحب الشان والسيادة (ابناء ثلثين) وفى رواية المصابيح يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين ابناء ثلثين اوثلث وثلثين سنة والجرد جمع اجرد وهو الذى لاشعر فى جسده يقال ان الادميين فى الجنة على سنة واحده واما الحور فاصناف بصفة صغار وكبار على ماتشتهى انفس اهل الجنة (على صورة يوسف) نبى الله فى الحسن والبهاء (وقلب ايوب) نبى الله فى الشوق والمحبة (كر عن انس) يأتى يدخل بحث * تدرون * بفتح اوله وسكون الدال وضم الراء من الدراية وهنا بحذف همزة الاستفهام (مايقول الاسد فى زئيره) بفتح الراء وكسر الهمزة بعدها مثناة تحتية ساكنة فراء اى فى صياحه وقال العلقمى يقال زأر الاسد يزأر زأرا وزئيرا اذا صاح وغضب انتهى قالوا الله ورسوله اعلم قال (يقول اللهم لاتسلطنى على احد من اهل المعروف) قال فى الفردوس المعروف الخير ثم ان ذلك القول يحتمل الحقيقة بان يطلب ذلك من الله بهذا الصوت ويحتمل ان ذلك عبارة عن كونه قدر كز فى طباعه محبة اهل المعروف وعدم اذيتهم (طب) فى مكارم الاخلاق (والديلمى عن ابى هريرة) ورواه ابو الشيخ عنه ايضا * تدنوا * بفتح اوله وضم النون

الناس ضحى وايتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا فاختلف فى تعيين هذه الدابة وصفتها ومن اين تخرج كما فى التذكرة فاول الاقوال انها فصيلة الناقة لصالح عليه السلام وهو اصحها فانه لما عقرت امه هرب فانفتح له حجر فدخل فى جوفه ثم انطبق عليه الحجر فهو فيه حتى تخرج باذن الله ويروى انها دابة مزغبة شعراء ذات قوائم طولها ستون ذراعا ويقال انها الجساسة وهو قول عبدالله بن عمرو وروى انها على خلقة الادميين ورأسها فى السحاب وقوائمها فى الارض وروى انها تخرج

من الدنو وهو القرب (الشمس يوم القيمة) اى بعد خروجهم من القبور وحشرهم في العرصات (على قدر ميل ويزاد) مبنى للمفعول (في حرها كذا وكذا) لان اشتداد وجهها بطرف العرش الآن ويكون يوم العرصات بطرف الناس (يغلى) بفتح اوله وكسر اللام الغلى والغليان بفتحتين يقال غلت القدر غليا وغليانا من باب رمى (الهوام) والهامة بتخفيف الميم رأس كل حيوان وجمعه هام وصداء الحيوان في الليل كقوله عليه السلام لاعدوى ولاهامة والهامة بتشديد الميم مطلق الدابة وجمعه هوام (كما تغلى القدور على الاثافى) بالفتح الحجر الذى يوضع تحت القدور (يعرقون) بفتح الراء بسبب تراكم الاهوال ودنو الشمس من رؤسهم والازدحام (منها على قدر خطاياهم منهم من يبلغ الى كعبيه) حتى يجرى عرقه سائحا في وجه الارض ثم يغوص فيها وفي حديث خ يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في وجه الارض سبعين ذراعا اى بالذراع المتعارف او الذراع الملكى وفي رواية عن سلمان بن بلال سبعين باعا (ومنهم من يبلغ الى ساقيه) بالتثنية (ومنهم من يبلغ الى وسطه ومنهم من يلجمه العرق) بضم التحتية وسكون اللام وكسر الجيم من الجمه الماء اذا بلغ فاه ويؤيده رواية خ ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم وظاهره استواء الناس في وصول العرق الى الآذان وهو مشكل بالنظر الى العادة فانه قد علم ان الجماعة اذا وقفوا في ماء على ارض مستوية تفاوتوا في ذلك بالنظر الى طول بعضهم وقصرهم واجيب بان الاشارة بمن يصل الى اذنيه الى غاية مايصل الماء ولاينفى ان يصل الى دون ذلك ففى حديث عقبة بن عامر مرفوعا فمنهم من يبلغ عرقه عقبيه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ فخذيه ومنهم من يبلغ خاصرته ومنهم من يبلغ فاه ومنهم من يغطيه عرقه وضرب بيده فوق رأسه رواه ك وظاهر قوله الناس التعميم لكن في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص انه قال يشتد كرب الناس ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل فاين المؤمنون قال على كراسى من ذهب وتظلل الغمام قال عبدالله بن جمرة هو مخصوص وان كان ظاهره التعميم بالبعض وهم الاكثر ويستثنى الانبياء والشهداء ومن شاء الله فاشدهم في العرق الكفار ثم اصحاب الكبائر ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة الى الكفار وعن سلمان مما اخرجه ش بسند جيد تعطى الشمس يوم القيمة حر عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى الرجل وزاد ابن المبارك ولايضر حرها يومئذ مؤمنا ولامؤمنة والمراد كما قال القرطبى من يكون كامل الايمان لماورد انهم يتفاوتون في ذلك بحسب اعمالهم

(وفى)

وفي رواية صحيحها ابن حبان ان الرجل ليلجمه العرق يوم القيمة حتى يقول يارب ارحني ولو الى النار (حم طب عن ابى امامة) سبق ان العرق و يأتى يعرق ﴿تذهب﴾ بفتح التاء والهاء (الارضون) بفتح الهمزة جمع الارض كلها اى ارضون السبع (يوم القيمة الا المساجد) فتأتى كلها يوم العرصات (فانها تنضم بعضها الى بعض) يحتمل ان تصير بقعة فى الجنة اوانها تأتى شافعة شاهدة لزوارها و عمارها و سفينة للمؤمنين ثم تذهب (طس عد عن ابن عباس) قال الهيثمي وغيره فيه اصرم بن حوتب ضعيف ﴿ تراح ﴾ من ازيح اصله روح بكسر الراء قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها بمعنى الرائحة والغلبة والقوة يقال نجد ريح الشئ اى رائحته وقوله تعالى وتذهب ريحكم اى قوتكم و يوم راح وريح اى شديد ازيح (رائحة الجنة) اى توجد ريحها (من مسيرة خمسمائة سنة) بالاضافة (ولا يجد ريحها منان بعمله) قال تعالى ولا تبطلوا اعمالكم بالمن والاذى (ولا عاق) لوالدين اصلين وفى حديث طب عن ثوبان ثلثة لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف اى بلا عذر اذا لم يكن الكفار ضعف المسلمين وفى حديث ك حب مرفوعا كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء الى يوم القيمة الا عقوق الوالدين فان الله يعجله لصاحبه فى الحيوة قبل الموت (ولا مدمن خمر) اى المصر على شربها وفى حديث طس مرفوعا اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام والله لا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء انما الكبرياء لله رب العالمين وهذا الحديث لا ينافى حديث المتن لان خمسمأت سنة فى حق القوى لانه يختلف باختلاف العمل قوة وضعفا وقلة وكثرة وتدبر (طس والخرائطى عن ابى هريرة) يأتى لا يدخل ومر الكبائر ﴿ ترى ﴾ خطاب للراوى اوغيره (المؤمنين فى تراحمهم) بان يرحم بعضهم بعضا باخوة الاسلام لا بسبب آخر (وتوادهم) بتشديد الدال اى تواصلهم الجالب للمحبة كالتزاور والتهادى (وتعاطفهم) بان يعين بعضهم بعضا كما يعطف طرف الثوب عليه ليقويه (كمثل الجسد) بالنسبة الى جميع اعضائه ومثل بفتحتين (اذا اشتكى عضوا) منه (تداعى له سائر جسده) اى دعا بعضه بعضا الى المشاكلة (بالسهر) بفتحتين عدم النوم لان الالم يمنع النوم (والحمى) بضم اوله وتشديد الميم علة معروفة لان فقد النوم يثيرها والحاصل ان مثل الجسد فى كونه اذا اشتكى كله كالشجرة اذا ضرب غصن من اغصانها اهتز الاغصان كلها بالتحرك والاضطراب وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتقريب المعانى للافهام (خ عن النعمان بن بشير) الانصارى صحيح ﴿ تردون ﴾ بفتح اوله من الورود (على غرا)

من جبل الصفا بمكة قال ابن عمر لو شئت ان اضع قدمى على موضع خروجها لفعلت وروى عن النبى عليه السلام ان الارض تنشق عن الدابة وعيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون من ناحية المسعى وانها تخرج من الصفا فتسم بين عين المؤمن هو المؤمن سمة كانها كوكب درى وتسم بين عين الكافر نكتة سودا وروى انها تخرج من مسجد الكوفة من حيث فار تنور نوح عليه السلام وقيل من ارض الطائف وقيل من بعض تهامة قاله ابن عباس وقيل من صخرة من شعب اجياد

بضم الغين المعجمة وتشديد الراء جمع اعراى ذو غرة وهى بياض فى الوجه وفى الفرس فى الجبهة حال كونكم (محجلين) من التحجيل وهو بياض فى اليدين وارجلين والمراد به النور يكون فى وجوههم وايديهم اى تردون على يوم القيمة بهذا السمت وهذه حالة لازمة لهذه الامة دون سائر الامم ويحتمل ان تكون هذه علامة لهم فى الموقف ... ثم تنتقل عنهم عند دخول الجنة فيكون منتقلة بهذا المعنى (من الوضوء) ... اوسببية اى بسبب آثار الوضوء ومثله قوله تعالى مما خطيئاتهم ... متعلق بمحجلين او بتردون على الخلاف ... بضم الواو ويجوز فتحها وان الغرة والتحجيل ... الى كل منهما (سيما ... ليس لاحد غيرها) ... خ ان امتى يدعون يوم القيمة غرا محجلين من آثار الوضوء ... غرته فليفعل اى ماذكر من الغرة بان يغسل من مقدم رأسه وما ... وجهه زائدا على القدر الذى يجب غسله لاستيعاب كمال الوجه وان يغسل تحجيله بان يغسل بعض عضده او يستوعبها وادعى ابن بطال وعياض وابن التين اتفاق العلماء على عدم استحباب الزيادة فوق المرفق والكعب ورد بانه ثبت من فعله عليه السلام وفعل ابى هريرة واخرجه ش من فعل ابن عمر باسناد حسن وعمل العلماء وفتواهم عليه وقال به القاضى حسين وغيره من الشافعية والحنفية واما قوله عليه السلام فمن زاد على هذا اونقص فقد اساء وظلم فالمراد به الزيادة فى عدد المرات اوالنقص عن الواجب لا الزيادة ... تطويل الغرة والتحجيل وهما من خواص هذه الامة لا اصل الوضوء واقتصر هنا على الغرة لدلالتها على الآخر وخصها بالذكر لان محلها اشرف الاعضاء واول مايقع النظر من الانسان وحمل ابن عرفة فيما نقله عنه عبدالله ابن الابى الغرة والتحجيل انهما كناية عن انارة كل الذات لا انه مقصور على اعضاء الوضوء ... بسر امتى يوم القيمة غر من السجود محجلة من الوضوء ... ماقى البخارى (م ش حب عن ابى هريرة) صحيح ... من البيت اذا كانت فيه الكناسه) بضم الكاف القمامة والكاس مصدر ... والمكنس آله والكناس فاعله وكذا ساحة البيت وامام الدار لازم الطهارة كما فى حديث ... عن سعد بن وقاص طيبوا ساحاتكم فان انتن الساحات ساحات اليهود اى لاتشبهوا بهم فى هذه القاذورات وهذا تشبيه من النبى عليه السلام على مجرى الطهارة الظاهرة والباطنة

قاله ابن عمر وقيل من بحر سدوم قاله وهب بن منبه وهو الاقوال التى ترد قول من قال من المفسرين انها انسان متكلم بناظر اهل البدع والكفر منه

فان الاسلام مكلف به كامر فى الاسلام وفى حديث الديلمى عن جابر اخرجوا منديل الغمر من بيوتكم فانه مبيت الخبيث ومجلسه اى الشيطان والمراد الجنس لانه يحب الدنس ويأوى اليه وقد تغفل المرء عن المأمور يطرده ونبه بابعاده بكل ممكن (الديلمى عن انس) له شواهد

﴿ترك﴾ مبتداء (الوصية عار) بتخفيف الراء خبره اى اقبح العيب كما فى القاموس وغيره (فى الدنيا ونار وشنار) بالفتح والكسر وهو كل شئ يلزم منه عيب وعار وفى الفردوس الشنار اقبح العيب والعار (فى الاخرة) وفيه ان الوصية واجبة اى على من عليه حق الله اولآدميين بلا شهود اما بالطوع فمستحبة ومحله الفقه (طص كر عن ابن عباس) له شواهد

﴿ترك﴾ مبتداء (السلام) مر بحثه فى السلام (على الضرير) اى ذاهب البصر وجمعه اضرار ويطلق على النفس وبقية الجسم وضخمه يقال ناقة ذات ضرير اذا كانت شديدة النفس والضرير من الدواب الصبور على كل شئ والمضرير المضارة والضرير حرف الوادى والضرير الذى له ضرر من ذهاب عينه او ضخامة جسمه وماشد ضريره اى غيرته والضرائر المحاوج والمراد المعنى الاول (خيانة) لان سر صحبة السلام ان يفيض كل من الملاقين الخير والامان على صاحبه فمن امتنع من افاضة هذا الخير فقد خان صاحبه والضرير معذور بعدم الابصار (الديلمى عن ابى هريرة) وفيه ابو زرعة غير قوى

﴿تركت﴾ بضم التاء (فيكم) اى فى جملة الامة (مالن تضلوا) بفتح اوله اى تركت فيكم شيئين لن تهلكوا (بعدى ان اعتصمتم به) وتمسكتم له (كتاب الله وعترتى) كليهما بالنصب بدل من ما وبالرفع خبر المبتداء المحذوف (اهل بيتى) عطف بيان فانهما الاصلان اللذان لاعدول عنهما ولاهدى الا بهما والعصمة والنجاة لمن تمسك بهما واعتصم بحبلهما وهما القرآن الواضح والبرهان الفارق بين الحق والباطل فوجوب الرجوع الى الكتاب واهل البيت متعين معلوم من الدين بالضرورة وفى حديث المصابيح يا ايها الناس انى تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى وعن زيد بن ارقم [illegible] ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل [illegible] اهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا [illegible] تخلفونى [illegible] اى كيف تخلفونى فيهما (ش خط عن جابر) له شواهد كثيرة

[illegible] الدنيا [illegible] مبتداء (امر من الصبر) خبره اى اشد مرارة منه قال بعض الحكماء الدسامن بالهامات منها ومن لم يلهامات عليها (واشد من حطم السيوف فى سبيل الله) زاد فى الجامع عز وجل اى فى الجهاد وحطم الشئ كسره ولا يتركها احد الا اعطاه الله

مثل ما يعطى الشهداء من الاجر والعزة والشرف (وتركهما قلة ذكل و) قلة (الشبع و بغض الثناء من الناس) كما ان حب الثناء من الناس داء عظيم و بغضه شفاء عظيم ودرجة جسيمة فانه من احب الثناء من الناس احب الدنيا ونعيمها فان حب الثناء جالب لمزخرفات الدنيا وداع اليها والذاقال ومن سره النعيم فى الجنة الابدية فليدع الدنيا الفانية والثناء من الناس حتى ينالوا الجنة ونعيما تنبيه طريق ترك الدنيا بعد الفها والانس بها والرسوخ فيها بمباشرة العادة ان يهرب من موضع اسبابها و يكلف نفسه فى اعماله افعالا يخالف مايعتاده ليبدل التكلف بالتبدل وزى الحشمة بزى التواضع وكذا كل هيئة وحال وفعل فى مسكن وملبس ومطعم وقيام وقعود كان يعتاده ومايقتضى جاهه فيبدلها بنقيضها حتى يترسخ باعتياد ذلك ضدها كما رسخ فيه من قبل باعتياد ضده فلا معنى للمعالجة الا المضادة و يراعى فى ذلك التلطف بالتدريج فلا ينتقل دفعة واحدة الى طرف الاقصى من التبدل فان الطبع نفور ولا يمكن نقله عن اخلاقه الا بتدريج فيترك البعض و يسلى نفسه بالبعض ثم اذا اقنعت نفسه بذلك البعض ابتداء بترك بعض آخر و يسلى نفسه به هكذا شيئا فشيئا الى ان تنقمع تلك الصفات التى رسخت فيه والى هذا التدريج الاشارة بخبر ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق الحديث تنبيه قال بعضهم دواء الحرص على الدنيا اكثار التفكر فى مدة فقدها وسرعة زوالها ومافى ابوابها من الاخطار والظنون والهموم والتفكر فى خساسة المطلب وملاحظة ان من افضل المأكولات العسل وهو فضلة حيوان وافضل المشروبات الماء وهو اهون شئ وابرد والذوهى تلاق بولا واشرف الملابسة الديباج وهو من دود (الديلمى عن ابن مسعود) ورواه البزار ايضا ﴿تزوج﴾ بالفتحات وتشديد الواو امر (تزد) بالجزم جوابه (عفة الى عفتك) اى الصلاحية كما فى حديث عد عن انس تزوجوا فى الحجز الصالح فان العرق دساس اى دخال لانه ينزع فى خفاء ولطف وهو كناية عن العفة وقيل هو فصل مابين فخذ الرجل والفخذ الاخر من عشيرته سمى به لانه يحجز بهم اى يمتنع وهو بالكسر بمعنى الحجزة كناية عن العفة وطيب الازار (ولا تزوج خمسة) بالتاء (شهبرة) بالفتح اصله كبر السن والهرم والشيخة الفانية (ولا لهبرة) بالفتح على وزن حيدرة التصلقة وذات كلام غير حسن وعلى قول اللهبرة مقلوب الرهبلة وهى امرأة لايفهم كلامها فهما جليا (ولا نهبرة) بالفتح على وزن حيدرة طويلة وهزيلة وعلى قول امرأة مشرفة الى الهلاك ومنه الحديث لا تتزوجن نهبرة اى طويلة مهزولة كما فى القاموس (ولا هيدرة) ولعل ان الياء زائدة

والهيدرة والنهيدرة والهيدرة اى الساقطون يعني ليسوا بشيء وكذا الواحد والانثى (ولا لفوتا) امرأة ذات زوج ولها ولد من غيره وتلتفت ولدها (قال يارسول الله ما ادرى مما قلت شيئا) وهذا كلام الراوى ويحتمل كلام غيره (قال الستم عربا) بضمتين جمع العرب (الشهبرة فالطويلة المهزولة) اى الضعيفة فجماع الطويلة غير لذيذ والوسطة لذيذ والقصيرة الذ (واما اللهبرة فالزرقاء) يقال امرأة زرقاء وهي ازرق العين (البذية) امرأة ليس لها حياء ولا عار (واما النهبرة فالقصيرة النميمة) بالذال المعجمة وورد بالمهملة بمعنى (واما الهيدرة فالعجوزة المدبرة) لانها بطلت عن الخدمة والتوالد (واما اللفوت فهي ذات الولد من غيرك) واعلم ان النكاح تجرى فيه الاحكام الخمسة فيكون فرضا كفاية لبقاء النسل وفرضا عينا لمن خاف العنت ومندوبا لمحتاج اليه واجد أهبته ومكروها لفاقد الحاجة والاهبة او واحدهما او به علة كهرم اوعنة اومرض دائم ومباحا كواجد اهبة غير محتاج ولا علة وحراما لمن عنده اربع والطلاق تجرى فيه الاحكام الخمسة يكون واجبا هو طلاق الحكمين والمولى ومندوبا وهو من خاف ان لايقيم حدود الله في الزوجية ومن وجدريبة وحرام وهو البدعى وطلاق من لم يوفها حقها من القسم ومكروها فيما عدا ذلك وعليه حمل حديث طس عن ابي موسى تزوجوا ولا تطلقوا فان الله لايحب الذواقين ولا الذواقات ومباحا عند تعارض مقتضى الفراق وضده ومثل بعضهم المباح من لايهواها الزوج ولاتسمح نفسه بمؤنتها كما في العزيزى (الديلمى عن زيد بن حارثة) له شواهد ﴿تزوج﴾ بفتح الواو المشددة امر كامر (ولو بخاتم من حديد) قال الله تعا وآتوا النساء صدقاتهن نحلة اى اعطوهن مهورهن عن طيب انفسكم قيل النحلة لغة الهبة من غير عوض والصداق تستحقه المرأة اتفاقا لا على وجه التبرع من الزوج وقال تعالى وآتيتم احديهن قنطارا قال الكشاف هو المال العظيم وقد روى ان عمر قام خطيبا فقال يا ايها الناس لاتغالوا بصداق النساء فلو كان مكرمة في الدنيا اوتقوى عند الله لكان اولاكم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصدق امرأة من نسأئه اكثر من اثنى عشرة اوقية فقامت اليه امرأة فقالت له يا امير المؤمنين لم تمنعنا حقا جعله الله لنا والله يقول وآتيتم احديهن قنطارا فقال عمر كل احد اعلم من عمر ثم قال لاصحابه تسمعونى اقول مثل هذا فلا تنكرونه حتى ترده على امرأة ليست اعلم من النساء والاية دالة لاكثر الصداق والحديث لادناه وهل يتقدر ادناه ام لا فمذهب الشافعية والحنابلة ادنى متمول لقوله عليه السلام في قصة الواهبة لمريد تزوجها التمس ولو خاتم والضابط كل ما جاز ان يكون ثمنا وعندنا الحنفية عشرة

دراهم والمالكية ربع دينار فيستحب عند الشافعيه والحنابلة ان لا ينقص عن عشرة دراهم خروجا من خلاف ابي حنيفة وان لا يزيد على خمسمائة درهم كاصدقة بنات صلى الله عليه وسلم وزوجاته واما اصداق ام حبيبة اربعمائة دينار فكانت من النجاشية اكراما له صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يذكر المهر في العقد لانه صلى الله عليه وسلم لم يخل نكاحا عنه ولانه ادفع للخصومة وعلم ان من استحباب ذكره في العقد جواز اخلاء النكاح عن ذكره وللصداق اسماء ثمانية مشهورة جمعت في قوله ۞ صداق ومهر نحلة وفريضة ۞ حباء واجر ثم عقر علائق ۞ (خم عن سهل بن سعد) صحيح ﴿تزوجوا﴾ بالجمع خطاب للامة (النساء) ندبا عند الشافعية وقال الظاهرية وجوبا عينيا وعند بعض الحنفية هو فرض كفاية كالجهاد (فانهن يأتين بالمال) وفي رواية يأتينكم بالمال وفي رواية يأتينكم بالاموال بمعنى ان ادوار الرزق يكون بقدر العيال والمعونة تنزل بحسب المؤنة فمن تزوج قاصدا به الاخروية لتكثير الامة لاقضاء الوطر ونيل الشهوة رزقه الله من حيث لا يحتسب ولا ينافي الامر بالتزوج بشرطه ذلك ادنى ان لا تعولوا لان معناه ان لا تجوروا ولا تميلوا يقال عال اذا مال وجار وتفسيره بتكثر عيالكم اعترضوه وقد اخذ بظاهر هذا الخبر وما بعده من ذهب من الشافعية الى ندب النكاح مع فقد الاهبة والاصح عند الشافعية ان تركه حينئذ اولى ولا دلالة لاولئك في الحديث ولا في اية ان يكونوا فقراء عند التأمل اذ لا يلزم من الفقر واتيانهن بالمال عدم وجدان الاهبة (ك خط كر عن عايشة) ورواه البزار وابن مردوية وقطوا والديلمي كلهم عن عايشة رجاله رجال الصحيح ورواه د في مراسيله عن عروة وله شواهد منها خبر الثعلبي عن ابن عجلان ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال عليك بالباءة ﴿تزوجوا﴾ كامر (الابكار) بفتح جمع بكر وهو ضد الثيب (فانهن اعذب افواها) جمع فوه بمعنى الفم (وانتق ارحاما) بنون ومثناة فوقية وقاف اى اكثر اولادا (وارضى باليسير) وفي رواية من العمل اى الجماع ولولا هذه الرواية لكان الحمل على الاعم اتم فيشمل الرضى بالقليل من المعيشة لان من لم يمارس الرجال لا يقول كنت فصرت وتقنع غالبا (طب عن ابن مسعود) قال الهيثمي فيه ابو بلال الاشعري ضعفه الدارقطني ﴿تزوجوا﴾ بالجمع كامر (فاني مكاثر بكم) تعليل للامر بالتزوج اى مفاخر (الامم) السالفة اى اغالبهم بكم كثرة (ولا تكونوا كرهبانية) بالفتح (النصارى) الذين يترهبون في الديورات ولا يتزوجون وهذا يوزن بندب النكاح وفضل كثرة الاولاد اذ بها حصول ما قصده من المباهاة والمغالبة قال حجة الاسلام لا ينتظم امر المعاش حتى يبقى بدنه سالما ونسله دائما ولا يتم كلاهما الا باسباب الحفظ لوجودها

وذلك ببقاء النسل وقد خلق الغذا سببا للحيوان وخلق الاناث محلا للحراثة لكن لايختص المأكول والمنكوح ببعض الآكلين والناكحين بحكم الفطرة ولو ترك الامر فيهما سدى من غير تعريف قانون فى الاختصاصات لتهاوشوا وتقاتلوا وشغلهم ذلك عن سلوك الطريق بل افضى بهم الى الهلاك فشرح القرآن قانون الاختصاص بالاموال فى ايات نحو المبايعات والمداينات والمواريث ومواجب النفقات والمناكحات ونحو ذلك و بين الاختصاص بالاناث فى آيات النكاح ونحوها (عد ق عن ابى هريرة) قال الذهبى وابن حجر فيه محمد بن ثابت ضعيف ﴿ تزوجوا ﴾ فان النكاح ركن من اركان المصلحة فى الدين جعله الله لنماء الخلق و شرعة من دينه و منهاجا من سبيله قال ابن العربى وقد اختلف هل الامر بالتزوج للوجوب اوللندب اوالاباحة على اقوال والانصاف ان الازمنة تختلف وحال الناس يتباين فرب زمان العزوبة فيه افضل وحالة الوحدة اخلص فان لم يستطع فليتكل على الله وليتزوج فانى ضامن ان لايضيعه ولذا قال (ولا تطلقوا) نهى من التطليق لامن الاطلاق (فان الطلاق) اى بغير عذر شرعى (يهتز) بتشديد الزاء الاهتزاز الاضطراب (منه العرش) اى تضطرب منه الملائكة حوله غيظا منه لبغضه اليهم كما هو بغيض الى الله لما فيه من قطع الوصلة وتشتت الشمل اما العذر فليس منهى عنه بل قد يجب كما سبق قال فى الاتحاف هذا دليل على كراهية الطلاق وبه قال الجمهور ابو نعيم (ومن طريقه الديلمى) وكذا (عد) كلهم (عن على) قال السخاوى سنده ضعيف ﴿ تزوجوا ﴾ كما مر (الودود) اى المحببة لزوجها بنحو تلطف فى الخطاب وكثرة خدمه وادب و بشاشة (الولود) يعرف فى البكر باقاربها فلا تعارض بينه و بين ندب نكاح البكر قال ابوز ـ ه والحق انه ليس المراد بالولود كثرة الاولاد بل هى فى مظنة الولادة وهى الشابة د ،، ـه ر الذى انقطع نسلها فالصفتان من واد واحد (فانى مكاثر بكم الامم) اى اغالب بكم الامم لسالم ـ ة الكثر وهو تعليل للامر بتزوج الولود الودود وهاء الى دتيه ـ بن لان الولى ـ د الم ـ ن ٥٥ ١ رغب الرجل فيها والودود ـ ير الراـ يد (حصل المقصود در ه بـ ا ـ ، ′ أ ـ يهم (عن معقل بن يـ ار) " ا جـ ال رسول ـ ـ ـ ـ ـ و ـ ا ـ

ذات حسب و ا اصب وما ل الا انهما لا تلد ا م تزوج حها سنهاه ذكره وروا ما الصاعن انس قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح لاحفص بن عمر وروى عنه جمع ﴿ تزوج ﴾ مبنى للمفعول (المرأة لثلاث) من الخصال (لمالها) بدل من السابق باعادة العامل لانها اذا كانت ذات مال قد لاتكلفه فى الانفاق وغيره فوق طاقته وقول المهلب ان فى الحديث دليلا على ان

للزوج الاستمتاع بمال زوجته فان طابت نفسها بذلك حل له والا فله من ذلك قدر ما بذل لها من الصداق تعقب بانه ليس في الحديث ما ذكره من التفصيل ولم ينحصر قصده في الاستمتاع بمالها فقد يقصد ترجي حصول ولد منها فيعود اليه مالها بالارث اوان استغنى عنه بمالها عن مطالبته بما يحتاج اليه غيرها من النساء واما استدلال بعض المالكية به على ان للرجل ان يحجر على زوجته في مالها اعملا بانه انما تزوجها لمالها فليس لها تفويته ففيه نظر لا يخفى (وجمالها) ولم يعد العامل في هذه وما بعدها والجمال مطلوب في كل شيء لاسيما في المرأة التي تكون قرينة وضجيعة . عند الحاكم حديث خير النساء من تسر اذا نظرت وتطيع اذا امرت قال الماوردي لكنهم كرهوا ذات الجمال الباهر فانها تزهو بجمالها (ولدينها فاظفر بذات الدين) والمعنى كما قال القاضي ان اللائق بذوي المروءات وارباب الديانات ان يكون الدين مطمح نظرهم في كل شيء لاسيما فيما يدوم امره ويعظم خطره فلذا اختاره صلى الله عليه وسلم باكد وجه وابلغه فامر بعليك وروى عن ابن عمر مرفوعا لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن ان يرديهن اي يهلكهن ولا تزوجوهن لاموالهن فعسى اموالهن ان تطغيهن ولكن تزوجوهن على الدين ولامة سوداء ذات دين افضل (تربت يداك) اي افتقرتا ان خالفت ما امرتك به يقال ترب الرجل اذا افتقر وفي رواية خ تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك وهي كلمة جارية على السنتهم لا يريدون بها حقيقتها وقيل فيه تقدير شرط ورجحه ابن العربي لتعدية ذوات الدين الى ذوات الجمال والمال ورجح عدم ارادة الدعاء عليه وذلك لانهم كانوا اذا رأوا مقدما في الحرب ابلى فيه بلاء حسنا يقولون قاتله الله ما اشجعه وانما يريدون به ما يزيد قوته وشجاعته وكذلك ما نحن فيه فان الرجل انما يؤثر تلك الثلاثة على ذات الدين لاعدامها مالا وجمالا وحسبا فينبغي ان يحمل الدعاء على ما يجبر عليه من الفقر اي عليك بذات الدين يغنك الله فوافق معنى الحديث النص التنزيلي وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والصالح هو صاحب الدين وفيه كما قال النووي الحث على مصاحبة اهل الصلاح في كل شيء لان من صاحبهم استفاد من اخلاقهم وبركتهم وحسن طرائقهم ويأمن المفسدة من جهتهم وحكى محي السنة ان رجلا قال للحسن ان لي بنتا احبها وقد خطبها غير واحد فمن ترى ان ازوجها قال زوجها رجلا يتقي الله فانه ان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها وقال الغزالي في الاحياء وليس امره عليه السلام بمراعاة الدين نهيا عن مراعاة الجمال ولا آمرا بالاضطراب

عنه وانما هو نهى عن مراعاته مجرد اعن الدين فان الجمال فى غالب الامر يرغب الجاهل فى النكاح دون التفات الى الدين ولا نظر اليه فوقع النهى عن هذا وامر النبى صلى الله عليه وسلم لمن يريد التزوج بالنظر الى المخطوبة يدل على مراعاة الجمال اذ النظر لا يفيد معرفة الدين وانما يعرف به الجمال او القبح ومما يستحب فى المرأة ايضا ان تكون بالغة كما نص عليه الشافعى الا لحاجة كان لا يعفه غيرها او مصلحة كتزوجه صلى الله عليه وسلم عايشة وان تكون عاقلة قال فى المهمات ويتجه ان يراد بالعقل هنا العقل العرفى وهو زيادة على مناط التكليف انتهى والمتجه ان يراد اعم من ذلك وان تكون قرابة غير قريبة لقوله صلى الله عليه وسلم لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد يخلق ضاويا اى نحيفا لضعف الشهوة ٨ (حم عن عايشة) له شواهد يأتى نكح ﴿تسئلنى﴾ خطاب لواحد من الاصحاب (عن خبر السماء) اى عن علمها وهو على ثلثة انواع الوحى الجلى والخفى والالهام الربانى (وتدع) اى تترك (اظفارك) جمع ظفر بضم الظاء والفاء وقد تسكن (كاظفار الطير) وتقليم الاظفار وهو ازالة ما طال منها عن اللحم بمقص او سكين او غيرهما من الالة سنة فى الاسبوع الى الاربعين وان جاوز الاربعين اثم ويكره قطعه بالاسنان وبالليل وبالمسجد (يجتمع فيها الجنابة والخبث) بالضم وسكون الباء وقد تضم النجاسة والقبح وكذا الخباثة والخبث بالفتح وسكون الباء مصدر ضد الطهارة يقال خبث الشئ خباثة من باب حسن اى تنجس وفسد والخبثة الشئ النجس والخبيث النجس والقبيح ويطلق على ذكور الشيطان والجنى وعلى ساعى الفساد ومؤذى الناس وجمعه خبث وخبائث (والنفث) بالفتح وسكون الفاء النفخ والتفل ويقال النفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل قال نفث الراقى ريقه من باب ضرب ونصر اذا القى به شيأ قليلا خفيفا ويقال الحية تنفث السم والنفاثات فى العقد اى السواحر ويقال النفث نفخ لطيف لا ريق معه وقد قيل اوله البزاق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ والنفاثة بالضم ما يبقى بين الاسنان من الطعام والوسخ وهو المراد هنا والمعنى ان الخبث والوسخ يجتمع تحت اظفارك فيستقذره ينتهى الى حد يمنع من وصول الماء الى ما يجب غسله فى الطهارة وازالة الجنب وقد تسئلنى بخبر السماء ودقائق الاشياء بعدم صحة وضوئك وغسلك وفى الاحياء العفو عنه لان غالب الاعراب كانوا لا يتعاهدون ذلك ولم يروا انه عليه السلام امرهم باعادة الوضوء والصلوة (حم طب عن ابى ايوب) الانصارى مر الفطرة بحث ﴿تستامر﴾ مبنى للمفعول اى يطلب امرها (اليتيمة) التى مات ابوها ولم تبلغ واليتم الانفراد وجمعه يتامى قال تعالى فان خفتم ان لا تقسطوا

من ان القرابة اولى من الاجنبية هو مقتضى كلام جماعة لكن ذكر فى البحر والبيان ان الشافعى نص على انه يستحب ان لا يتزوج من عشيرته ولا يشكل ما ذكر بتزوج النبى عليه السلام زينب مع انها بنت عمه لانها تزوجها بيانا للجواز ولا تزوج على فاطمة لانها بعيدة فى الجملة اذ هى بنت ابن عمه لا بنت عمه وان لا تكون ذات ولد من غيره الا لمصلحة كما تزوج النبى عليه السلام ام سلمة ومعها ولد ابى سلمة للمصلحة وان لا يكون لها مطلق يرغب فى نكاحها وان لا تكون شقراء فقد امر الشافعى الربيع ان يرد الغلام الاشقر

فى اليتامى فانكحوا الاية قال الكشاف فان قلت كيف جمع اليتيم وهو فعيل كمريض على يتامى قلت فيه وجهان ان يجمع على يتمى كاسرى لان اليتيم من واد الافات والاوجاع ثم يجمع على فعالى كاسارى ويجوز ان يجمع على فعائل لجرى اليتيم مجرى الاسماء نحو صاحب وفارس فيقال يتائم على القلب وحق هذا الاسم ان يقع على الصغار والكبار لبقاء معنى الانفراد عن الاباء الا انه قد غلب ان يسموا به قبل ان يبلغ مبلغ الرجال فاذا استغنوا بانفسهم عن قائم عليهم وانتصبوا كفاة يكفلون غيرهم ويقومون عليهم زال عنهم هذا الاسم واما قوله عليه السلام لايتم بعد الحلم فما هو الا تعليم شريعة لا لغة يعنى اذا احتلم لم تجر عليه احكام الصغار انتهى (فى نفسها فان سكت فهو اذنها) لانها قد تستحيى ان افصحت واختلف فيما اذا سكتت وظهرت منها قرينة السخط كالبكاء والرضى كالتبسم فعند المالكية ان ظهرت منها قرينة الكراهة لم تزوج وعند الشافعية لايؤثر ذلك الا ان وقع مع البكاء صياح ونحوه وعند الحنفية فان استأذن الولى البكر فسكتت او ضحكت او بكت بلا صوت فهو اذن ومع الصوت رد وكذا لو زوجها فبلغها الخبر ولو استأذنها غير الولى الاقرب فلابد من القول وكذا لو استأذن الثيب كما فى حديث خ لا تنكح الايم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن وفرق صلى الله عليه وسلم بينهما بان الامر لابد فيه من لفظ والاذن يكون بلفظ وغيره وعن عائشة انها قالت يارسول الله ان البكر تستحيى قال رضيها صمتها اى سكوتها وظاهر الحديث انه ليس للولى تزويج موليته من غير استئذان ومراجعة واطلاع على انها راضية بصريح الاذن او سكوت من البكر وللعلماء فى هذا المقام تفصيل واختلاف فاتفقوا على انه لايجوز تزويج الثيب البالغة العاقلة الا باذنها والبكر الصغيرة يزوجها ابوها اتفاقا ايضا واما الثيب غير البالغ فاختلف فيها فقال مالك وابو حنيفة يزوجها ابوها كما يزوج البكر وقال الشافعى وابو يوسف ومحمد لا يزوجها اذا زالت البكارة بالوطئ بغيره لان ازالة البكارة تزيل الحياء الذى فى البكر واما البكر البالغ فيزوجها ابوها وغيره من الاولياء واختلف فى استئمارها والحديث يدل على انه لا اجبار عليها للاب اذا امتنعت وهو مذهب الحنفية وقال مالك والشافعى واحمد يزوجها وللحق الشافعى الجد بالاب وقال ابو حنيفة فى الثيب الصغيرة يزوجها كل ولى فاذا بلغت ثبت لها الخيار وعن مالك يلحق بالاب فى ذلك وصى الاب دون بقية الاولياء لانه اقامه مقامه وقال الحنابلة وللاب اجبار بناته الابكار مطلقا وثيب لها دون تسع سنين لا من لها ذلك فاكثر كما فى القسطلانى (فان ابت فلا جواز عليها) فتذكر ما مر (د ق ن ك عن ابى هريرة) له شواهد فى البخارى ﴿ تستشهدون ﴾

اى تطلبون الشهادة (بالقتل) فى حرب الكفار (والطاعون) اى بموت الطاعون والوباء وهو غدة كغدة البعير تخرج فى الاباط والمراق (والغرق) بالفتح اى بموت الغرق فى الماء (والبطن) اى بموت داء البطن اوالاسهال اوالاستسقى (وموت المرأة جمعا) بضم الجيم وفتحها وكسرها وسكون الميم اى التى تموت حاملا جامعة ولدها فى بطنها اوهى البكر اوالنفساء ولذا قال (موتها شهادة) وفى حديث خ الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغرق بكسر الراء وصاحب الهدم والشهيد فى سبيل الله وزاد جابر بن عتيك الحريق وصاحب الجنب والمرأة تموت بجمع وفى رواية الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد فى سبيل الله اى الذى حكمه ان لايغسل ولايصلى عليه بخلاف الاربعة السابقة فالحقيقة فى المتن الاول وفى هذين الاخيرين فالاربعة مجاز فهم شهداء فى الثواب كثواب الشهيد وجوز الشافعى الجمع بينهما وقد قسم العلماء الشهداء ثلثة اقسام شهيد فى الدنيا والاخرة وهو المقتول فى حرب الكفار وشهيد فى الاخرة دون احكام الدنيا وهم المذكورون هنا وشهيد فى الدنيا دون الاخرة وهو من غل فى الغنيمة اوقتل مدبرا والشهيد من الشهود بمعنى مفعول لان الملائكة تحضره وتبشره بالفوز والكرامة او بمعنى فاعل لانه يلقى ربه ويحضره عنده (عبد بن حميد ض عن ابى بكر بن حفص بن عمر بن سعد عن عمر بن سعد عن سعد) له شواهد فى البخارى ﴿تسحروا﴾ وهو تفعل من السحر وهو الاكل قبل الصبح والامر للندب اجماعا قال فى شرح الترمذى اجمعوا على ان السحور مندوب لا واجب (فان السحور بركة) قال العراقى بفتح السين وضمها فبالضم الفعل وبالفتح ما يتسحر به والمراد بالبركة الاجر فيناسب الضم والتقوى على الصوم فيناسب الفتح والبركة فى السحور جهات كالتقوى والنشاط والانبساط ذكره بعضهم وقال العراقى البركة فيه محتملة لمعان منها انه يبارك فى القليل منه بحيث يحصل به الاعانة على الصوم ويدل عليه قوله فى الحديث ولو بلقمة وقوله فى الحديث الآتى ولو بجرع الماء ويكون بالخاصية كما بورك فى الثريد والطعام الحار اذا برد ومنها ان يراد نفى التبعية فيه بدليل حديث الديلمى ثلثة لايحاسب العبد عليها اكل السحور وما افطر عليه وما اكل مع الاخوان ومنها ان يراد بالبركة القوة على الصيام وغيره من اعمال النهار (ط حم خ م ت حسن صحيح ن ه حب عن انس ن حل حم خط ض عن ابى هريرة وابى سعيد وجابر) وفى الباب ابن عباس وعرباض ﴿تسحروا﴾ كما مر (ولو بجرع الماء) لانه طهور مزيل للمانع من اداء العبادة ولهذا من الله تعالى على عباده بقوله وانزلنا من السماء ماء طهورا ويحتمل انه تحصل به الاعانة

على الصوم بالخاصية ولان به يحصل النشاط ومدافعة سوء الخلق الذي يثيره العطش وفيه رد على من ذهب من ائمتنا الا ان التسحر انما يسن لمن يرجو انفعه اذ من البين انه لم يذكر هذه الغاية للنفع بل لبيان اقله نفع ام لا فان البركة فى الفعل باستعمال السنة لا نفس الطعام وفى رواية الديلمى تسحروا ولو بحبة وفى رواية ولو بتمرة ولو بحبات زبيب اى تكون تلك الخاصية كما ورد فى الثريد والاجتماع على الطعام وفيه كالذى قبله وبعده ندب التسحر وحصول اصل السنة ولو بجرعة من الماء ويدخل وقته بنصف الليل وهل حكمته التقوى على الصوم او مخالفة اهل الكتاب وجهان للشافعية تنبيه عدوا من خصائص هذه الامة التسحر وتعجيل الفطر واباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما على من قبلنا بعد النوم واباحة الكلام فى الصوم وكان محرما على من قبلنا فيه عكس الصلاة (صلوات الله) اى انواع رحمته (على المتسحرين) جملة دعائية من النبى عليه السلام (ابن النجار عن ابى سعيد) ورواه كرعن عبد الله بن سراقة تسحروا ولو بالماء ﴿تسحروا﴾ كامر (ولو اكلة) وسبق الروايات فيه (ولو حسوة) بالفتح وسكون السين المرق من الدوق (فانها اكلة بركة) اى فيه كثير الخير لما يحصل بسببه من قوة وزيادة قدرة على الصوم قيل فالبركة فيه بمعنى الاباحة بعد الحظر عنه من اول الليل فكانها اباحه زائدة على الافطار آخر النهار وهو رخصة والله يحب ان توفى رخصه فالترغيب فى السحور ترغيب فى قبول الرخصة ويمكن كونه زيادة فى العمر لكون النوم موتا واليقظة حياة فى مدة الحياة معنيان اكتساب الطاعة للمعاد والموافق للمعاش وهو فصل بين صومكم وبين صوم النصارى وهو مما خصته هذه الامة كامر واعلم ان القصد من الصوم كسر شهوتى البطن والفرج فينبغى تخفيف الاكل فى السحور فان زاد فى قدره حتى فاتت حكمة الصوم لم يكن مندوبا بل فاعله ملام به عليه بعض الافاضل وصوم الوصال حرام كما فى حديث عدس على تسحروا ولو بشربة من ماء وافطروا ولو على شربة من ماء اى ولا تواصلوا فان الوصال عليكم حرام قال الغزالى تبع فيه جمع من مدعى التصوف فصرفوا الفاظ الشارع عن ظاهر المفهوم منها الى امور باطنة لا تسبق الافهام اليها فقالوا اراد بالسحور الاستغفار كما قالوا فى اذهب الى فرعون انه طغى اشار لى قلبه فهو الطاغى وفى الق عصاك اى كما يتوكأ عليه مما سوى الله يلقيه وهذه حرامات يحرفون بها الكتاب والسنة وبطلانه قطعى وكيف يحمل التسحر على الاستغفار مع كون النبى عليه السلام يتناول الطعام فى السحور ويقول تسحروا (الديلمى عن ميسرة الفجر) له شواهد ﴿تسمعون﴾ بفتح وكون

(ويسمع)

(ويسمع) مبني للمفعول (منكم) خبر بمعنى الامر اى لتسمعوا مني الحديث وتبلغوه عني وليسمعه من بعده منكم قال الزمخشري وانما يخرج الامر في صورة الخبر للمبالغة في ايجاب ايجاد المأمور به فيجعل كأنه يوجد فهو مخبر عنه (ويسمع) مبني للمفعول (ممن يسمع منكم) بفتح فسكون اى ويسمع الغير من الذي سمع منكم حديثي وكذا من بعدهم وهلم جرا وبذلك يظهر العلم وينشر ويحصل التوفيق والتبليغ وهو الميثاق المأخوذ على العلماء قال العلائي هذا من معجزاته التي وعد بوقوعها امته واوصى اصحابه ان يكونوا نقلة العلم وقد امتثلت الصحابة امره ولم يزل ينقل عنه افعاله واقواله ويتلقى عنهم التابعون ونقلوه الى اتباعهم واستمر العمل على ذلك في كل عصر الى الآن (حم د ك هب عن ابن عباس بز طس عن ثابت بن قيس) صحيح لا علة له واقره الذهبي وقال العلائي حسن وفي رواية بز طب وابو نعيم وسمويه والباوردي عن ثابت بن قيس تسمعون ويسمع منكم من الذين سمعوا منكم ثم يأتي بعد ذلك قوم سمان يحبون السمن يشهدون قبل ان يستشهدوا (تسموا) بحذف احدى التائين (باسمي) محمد واحمد وحقيقة التسمية تعريف الشيء بالشيء لانه اذا وجد وهو مجهول الاسم لم يكن له ما يقع تعريفه به فجاز تعريفه يوم وجوده والى ثلاثة ايام اوسبعة اوفوقها والامر واسع وهذا نص صريح في الرد على من منع التسمية باسمه كالتكني قال السيوطي في مختصر الاذكار وافضل الاسماء محمد (ولا تكنوا) بفتح التاء والكاف وشد النون وحذف احدى التائين او بسكون الكاف وضم النون (بكنيتي) ابي القاسم اعظاما لحرمتي فيحرم التكني به لمن اسمه محمد وغيره في زمنه وبعده على الاصح عند الشافعية وجوز مالك التكني بعده حتى لمن اسمه محمد وقوله تسموا جملة من فعل وفاعل وباسمي صلة وكذا ولا تكنوا بكنيتي وهو من عطف المنفي على المثبت وهذا قاله حين نادى رجل يا ابا القاسم فالتفت فقال لم اعنك انما دعوت فلانا وقيل التسمية ابتداء التسمي باسمه للتسمع في معنى المصور وهو ابتداء الشيء بصورته في العين تشبيه ومن الغريب ما قيل انه يحرم التسمي باسم محمد والتسمي بالقاسم لئلا يكنى ابوه بابي القاسم حكاهما النووي فاما الثاني فمحتمل واما الاول فيكون باطلا لقيام الاجماع وظهر كلام انما كنى بابي القاسم فقط دون غيره وليس كذلك فقد اخرج ق وابن الجوزي وغيرهما عن انس قال لما ولد ابراهيم بن المصطفى صلى الله عليه وسلم من مارية كاد يقع في نفس النبي منه حتى اتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم قال ابن الجوزي عقبه وقد نهى يكنى بكنيته هذا لفظه وقضيته الحرمة كان القاسم لكن قد يقال انما حرم بابي القاسم لانه كان ينادي

به لكونه اول ولد له فاشتهر به ولم يكن يدعى بابى ابراهيم (حم خ م ت ه حب عن انس طب حم خ م ه عن جابر د ه عن ابى هريرة) قال جابر ولد لرجل مناغلام فسماه محمدا فقال له قومه لاندعه يسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بابنه حاملا على ظهره فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ولد لى مولود فسميته محمدا فقال لى قومى فذكره قال ابن حجر فى الباب ابن عباس وغيره ﴿ تسموا ﴾ بفتح التاء والسين وتشديد الميم كامر (باسماء الانبياء) لفظه امر ومعناه الاباحة لانه خرج على سبب وهو تسموا ... السمى بالانبياء لانهم ساده بنى آدم واخلاقهم اشرف الاخلاق واعمالهم ... فاسماؤهم اشرف الاسماء فالسمى بها شرف للمسمى ولو لم يكن فيه من المصالح الا ان الاسم يذكر بمسماه ويقتضى التعلق بمعناه لكفى به مصلحة مع مافيه من حفظ اسماء الانبياء عليه السلام وذكرها وان لاتنسا فلا يكره السمى باسماء الانبياء بل يستحب مع المحافظة على الادب قال ابن القيم وهو الصواب وكان مذهب عمر كراهته ثم رجع كما يأتى وكان لطلحة عشرة اولاد كل منهم اسمه اسم نبى وللزبير عشرة كل منهم يسمى باسم شهيد فقال له طلحة انا اسميهم باسماء الانبياء وانت باسماء الشهداء فقال اطمع فى كونهم شهداء وانت لاتطمع فى كونهم انبياء (واحب الاسماء الى الله تعالى) عزوجل (عبدالله وعبدالرحمن) لان التعلق الذى بين العبد وبين الله انما هو العبودية المحضة والتعلق الذى بين الله وبين عبده بالرحمة المحضة فبرحمته كان وجوده وكمال وجوده والغاية التى اوجده لاجلها ان يتألهه وحده محبة وخوفا ورجاء واجلالا وتعظيما ولما غلب رحمته غضبه وكانت الرحمة احب اليه من الغضب كان عبدالرحمن احب اليه من عبدالقاهر (واصدقها حارث وهمام) كصاحب من الحرث وهو الكسب وكشداد من الهم والعزم وذلك لمطابقة الاسم لمعناه اذ كل عبد متحرك بالارادة والهم مبدأ الارادة ويترتب على ارادته حرثه وكسبه فاذن لاينفك عن مسماهما حقيقة معناهما بخلاف غيرهما وهذا تنبيه على معنى الاشتقاق (واقبحها حرب ومرة) بضم الميم وتشديد الراء لما فى الحرب من الشجاعة وفى المرة من المرارة وقيس به ماشبهه كحنظلة وحزن ونحو ذلك (وارتبطوا الخيل) اسم جنس الفرس (وامسحوا بنوا صيها واكفالها) بالفتح جمع كفل بفتحتين بالتركه سغرى سى وآخر الحيوان (وقلدوها) اى علقوا عليها القلادة للعلامة والتمييز (ولاتقلدوها الاوتار) بالفتح جمع وتر لئلا تختنق الدابة بها (وعليكم بكل كميت) بالضم وفتح الميم وهو الفرس الذى ذنبه وعنقه سواد وسائر اعضائه احمر وعند البعض

بين السواد والاحمر (اغر محجل اوادهم) اى اسود (اغر محجل) اى فيها غرة فى جبهتها وتحجيل فى يديها كما مر بحثه كله فى الخيل (حم خ فى الادب ن د والبغوى وابن قانع طب ق عن ابى وهب) الجشمى بضم الجيم وفتح المعجمة واخره ميم نسبة الى قبيلة جشم ابن الخروج من الانصار (تصافحوا) بفتح اوله تفاعل من الصفحة والمراد الافضاء بصفحة اليد الى صفحة اليد وفيه فوائد وعلله فقال (فان المصافحة تذهب بالشحناء) اى العداوة (وتهادوا) تفاعل من الهدية (فان الهدية تذهب الغل) بالكسر وتشديد اللام الحقد والحسد والضغن اى تزيل من قلوبكم سبق بحثه فى اذا التقى و يأتى تهادوا فالمصافحة سنة مؤكدة (كر عن ابن عمر ضعيف) ورواه عدو الاصبهانى فى الترغيب ومالك عنه بسند جيد تصافحوا يذهب الغل عن قلوبكم (تشاوروا) بفتح اوله تفاعل من المشاورة (الفقهاء) لان المجالسة بهم بركة وفضل و شرف و سلاح على الاعداء فان فقيها واحدا اشد على الشيطان من الف عابد (والعابدين) لان المجالسة بهم ميل الى الاخرة والعبادة فهو عين ارفعة (ولا تمضوا فيه) اى لا تقدموا فيه (رأى خاصة) وفى النهاية المحدثون يسمون اصحاب القياس اصحاب الرأى يعنون انهم يأخذون برأيهم فيما يشكل اولم يأت به خبر ولا اثر ويحتمل هنا العمل برأيهم وانفسهم فاذا عملوا بالرأى واستحسنوا رأى انفسهم وعملوا به فقد ضل العاملون فى نفسهم واضلوا من تبعهم كما فى حديث ع عن ابى هريرة تعمل هذه الامة برهة ثم تعمل هذه بسنة رسول الله ثم تعمل بالرأى فاذا عملوا بالرأى فقد ضلوا واضلوا (طس عن على قال قلت يارسول الله ان نزل بنا امر ليس فيه بيان امر ولا نهى فما تأمرنا قال فذكره) مر اذا عمل احدكم بحث (تصدق) بفتح التاء والدال المشدده (وانت صحيح) جملة حالية (شحيح) وفى رواية خ عن ابى هريرة قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم يارسول الله اى الصدقة افضل قال ان تصدق وانت صحيح حريص حال كونك (تأمل العيش) بسكون الهمزة وضم الميم اى تطمع فيه لمجاهدة النفس حينئذ على اخراج المال مع قيام المانع وهو الشح اذ فيه دلالة على صحة القصد وقوة الرغبة فى القربة (وتخاف الفقر ولا تمهل) بالجزم على النهى او بالنصب على رواية ان تصدق عطفا عليه او بالرفع ولابى ذر ولا تمهل اصله تتمهل فحذف احدى التائين تخفيفا (حتى اذا بلغت) نفسك اى قاربت (ههنا) اى الحلقوم بضم المهملة مجرى النفس عند الغرغرة (قلت مالى لفلان ومالى لفلان) وفى رواية خ قلت لفلان كذا ولفلان كذا مرتين كناية عن الموصى له والموصى به فيهما (وهو لهم وان كرهت) وفى رواية خ وقد كان لفلان اى وقد

صار ما اوصى به للوارث فيبطله ان شاء اذا زاد على الثلث او اوصى به لوارث آخر والمعنى
تصدق فى حال صحتك واختصاص المال بك وشح نفسك بان تقول لا تتلف مالك لئلا تصير
فقيرا الا فى حال سقمك وسياق موتك لان المال حينئذ خرج منك وتعلق بغيرك (ه عن ابى هريرة)
سبق بحثه فى ان تصدق ﴿ تصدقوا ﴾ امر من التفعل (ولو بتمرة) وفى رواية ولو بشق
تمرة (فانها تسد من الجايع) قال الزمخشرى يريد ان نصف التمرة يسد رمق الجايع كما يورث
الشبعان كظة على رباحته فلا تستقلوا من الصدقة شيئا وقيل المراد المبالغة لا حقيقة التمرة
لعدم غنائهم (وتطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار) من الاطفاء فيهما قال الطيبى اصله
تطفئ الخطيئة لقوله ان الحسنات يذهبن السيئات ثم فى الدرجة الثانية تمحو الخطيئة لخبر اتبع
السيئة الحسنة تمحها ثم فى الثالثة تطفئ الخطيئة لمقام الحكاية عن المباعدة عن النار فلما وضع
الخطيئة موضع النار على الاستعارة المكنية اثبت لها على الاستعارة التخييلية ما يلازم النار
من الاطفاء لتكون قرينة مانعة لها عن ارادة الحقيقة واما قوله تعالى انما يأكلون فى بطونهم نارا
فمن اطلاق اسم المسبب على السبب (ابن المبارك عن عكرمة) البربرى احد الاعلام مولى لابن عباس
متكلم فى عقيدته ومكذب على سيده (مرسلا) قال العراقى ولاحمد عن عايشة بسند حسن اشترى
من النار ولو بشق تمرة فانها تسد من الجايع مسدها من الشبعان ﴿ تصدقوا ﴾ كما مر (فان
احدكم يعطى) مبنى للفاعل (اللقمة فيقع فى يد الله عز وجل) قال الخطابى ذكر اليد لانهم
فى العرف للمعز والاخرى للمهان وقال ابن اللبان نسبة الايدى الى الله تعالى استعارة لحقائق
انوار علوية يظهر عنها تصرفاته و بطشه بدأ واعادة وتلك الانوار متفاوتة فى روح القرب
وعلى حسب تفاوتها وسعة دوائرها تكون رتبة التخصيص لما ظهر عنها فنور الفضل باليمين
ونور العدل باليد الاخرى والله تعالى منزه عن الجارحة (قبل ان تقع فى يد السائل فيربيها)
لصاحبها بمضاعفة الاجر او المزيد فى الكمية (كما يربى احدكم مهره) بالضم ولد الفرس وجمعه
مهار و مهارة بالكسر وامهار ومؤنثه مهرة وجمعه مهر ومهرات و يقال فرس ممهر اى ذات
مهر (او فصيله) ولد الناقة وفى رواية خ فلوه بفتح الفاء وضم اللام وفتح الواو المشددة وهو
المهر حين يفطم وهو حينئذ يحتاج الى تربية غير الام وفى رواية ملوه بالضم وسكون اللام و زاد
فى رواية حتى تكون مثل الجبل اى لتثقل فى ميزانه او المراد الثواب وفى رواية القاسم عند
الترمذى حتى ان اللقمة لتصير مثل احد (فيوفيها اياه يوم القيمة) وضرب المثل بالمهر لانه يزيد
زيادة بينة لان الصدقة نتاج العمل واحوج ما يكون النتاج الى التربية اذا كان فطيما فاذا احسن
العناية انتهى الى حد الكمال وكذلك الصدقة فان العبد اذا تصدق من كسب طيب لا يزال

تظرالله اليها بكسبها نعت الكمال حتى ينتهى بالتضعيف الى نصاب تقع المناسبة بينه وبين ماقدم نسبة مابين التمرة الى الجبل (م قط عن ابى هريرة) وسبق ان الله ليربى ﴿تصدقوا﴾ كامر
(فان فى الصدقة فكاككم من النار) بكسر اوله اى خلاصكم من نار جهنم لان من ثمرتها ازالة سوء الخلق والظن بالله عند المردى الى النار وتكذيب الشيطان فيما بعده من الفقر فى الانفاق ولذا قال المناوى قال العبادى والصدقة افضل من حج التطوع عند ابى حنيفة (قط فى الافراد طس حل هب كر عن انس) قال الهيثمى رجاله ثقات ﴿تصدقوا﴾ كامر
(وداووا) بفتح الدال وضم الواو الاولى امر من المداوة (مرضاكم بالصدقة) من نحو اطعام الجايع واصطناع المعروف لذى القلب الملهوف وجبر القلوب المنكسرة كالمرضا من الغرباء الفقراء والارامل والمساكين الذين لا يوبه بهم (فان الصدقة تدفع عن الاعراض) بالفتح اى العوارض من المصائب والبلايا (والامراض) قال فى سفر السعادة كان النبى صلى الله عليه وسلم يعالج الامراض بثلاثة انواع بالادوية الطبيعية وبالادوية الالهية وهذا منها وقال فى سلك الجواهر الصدقة فى ايام الحاجة مطلوبة مؤكدة والخواص يقدمونها امام حاجاتهم الى الله تعالى كحاجاتهم الى شفاء المريض لكن على قدر البلية فى عظمها وخفتها حتى انهم اذا رادوا كشف غامض بذلوا شيئا لا يطلع عليه احد وكانوا ذوى حياء واعتقاد عن الله اذا كان لهم حاجة يريدون سرعة قضائه كشفاء مريض يأمرون باصطناع طعام حسن بلحم كبش كامل ثم يدعون ذوى القلوب المنكسرة قاصدين فداء برأس وكان بعضهم يرى ان يخرج من اعز ما يملكه من نحو جارية او عبدا وفرس يتصدق بعينه على الفقراء من اهل العفاف (وهى زيادة فى اعمالكم وحسناتكم) بل فى اجالكم قال الحليمى فان قيل اليس الله قدر الاعمال والآجال والصحة والمرض فما فائدة التداوى بالصدقة اوغيرها قلنا يجوز ان يكون عند الله فى بعض المرضى انه ان تداوى سلم واذا اهمل امره افسده المرض فهلك (هب عن ابن عمر) ورواه الديلمى عنه بلفظ داووا مرضاكم بالصدقة تدفع عنكم الامراض والاعراض ويأتى داووا ﴿تصدقوا﴾ كامر (فسيأتى عليكم زمان) يستغنى الناس فيه عن المال لظهور الكنوز وكثرة العدل وقلة الناس وقصر آمالهم اول ظهور الاشراط وكثرة الفتن بحيث (يمشى الرجل بصدقته) جملة يمشى فى محل الرفع على انها صفة لزمان والعائد محذوف اى فيه (فيقول) الانسان (الذى يأتيه بها) اى الذى يريد المتصدق ان يعطيه الصدقة (لوجئت بها) اى الى (بالامس) حيث كنت محتاجا اليها (لقبلتها فاما الان لا حاجة لى فيها) اى فى قبولها فيرجع بها (فلا يجد من يقبلها) منه وكيف

ما كان هو من اشراط الساعة وزعم انه لما وقع فى زمن عمر بن عبد العزيز فليس من الاسراط بعيد تجدا وفيه حث الاسراع بالصدقة وتهديد لمن اخرها عن مستحقها ومطله بها حتى استغنى يعنى المستحق فبقى الفقير لا يخلص ذمة الغنى المماطل فان قلت ان الحديث خرج مخرج التهديد على تأخير الصدقة فاوجه التهديد فيه مع ان الذى لا يجد من يقبل صدقته قد فعل ما فى وسعه كما فعل الواجد لمن قبل صدقته والجواب ان التهديد مصروف لمن اخرها عن مستحقها ومطله بها حتى استغنى ذلك الفقير المستحق كما مر قاله ابن المنير وقد وجد ذلك فى زمان الصحابة كان تعرض عليهم الصدقة فيأبون قبولها يشيرون به الى نحو حكيم بن حزام اذ دعاه الصديق رضى الله عنه ليعطيه عطاء فابى وعرض عمر رضى الله عنه قسمه من الفئ فلم يقبله رواه الشيخان وغيرهما ولكن انما كان هذا لزهدهم واعراضهم عن الدنيا مع قلة المال وكثرة الاحتياج ولم يكن لفيض المال فحينئذ فلا يستشهد به فى هذا المقام (طحم خ م ن حب طب عن معبد عن حارثة) وهو معبد بن خالد وحارثة بن وهب الخزاعى صحابى نزل الكوفة وهو ربيب بن عمر ابن الخطاب ﴿ تصدقن ﴾ اى ادين صدقا تكن (فان اكثركن حطب جهنم) وفى حديث خ تصدقن ولو من حليكن قال البخارى فلم يستثن عليه السلام الفرض من غيرها فجعلت المرأة تلقى خرصها اى حلقتها فى اذنها وسخابها اى قلادتها ولم يخص الذهب والفضة من العروض وموضع الدلالة منه قوله وسخابها لان السخاب ليس من ذهب ولا فضة بل من مسك وقرنفل ونحوهما فدل على ان اخذ القيمة فى الزكوة لكن قوله من حليكن يدل على انها لم تكن صدقة محدودة على حد الزكوة فلا حجة فيه والصدقة اذا اطلقت حملت على التطوع عرفا وفى حديث ابن عباس قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم يوم عيد فصلى ركعتين لم يصل قبل ولا بعد ثم مال على النساء ومعه بلال فوعظهن وامرهن ان يتصدقن فجعل المرأة تلقى القلب والخرص (انكن تكثرن) جمع من الاكثار والتكثير (الشكاة وتكفرن العشير) اى احسان الزوج بجحده او عدم الاعتراف وفى حديث خ انى رأيت الجنة او اريت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا ورأيت النار فلم ار كاليوم منظرا قط ورأيت اهلها النساء قالوا لم يا رسول الله قال يكفرن قيل يكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احديهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط وفيه اشارة الى سبب العذاب لانها بذلك كالمصر على كفران النعمة والاصرار على المعصية من اسباب العذاب (حم خ م ن عن جابر) مر بحثه ﴿ تضايق ﴾ تفاعل من الضيق يقال ضاقت الشئ من باب باع وهو ضد السعة (على صاحبكم) ايها الاصحاب

... ضمه) فيقام عليه وينضم حتى تلتقى عليه ... ... من
... الضغطة كما مر فى الضمة بحث (لو نجا منها احد لنجا سعد) وهو من ... ...
وهو ابن ابى وقاص هو واحد من العشرة المبشرة (ثم فرج الله عنه) اى كشف الله ضمه القبر
سريعا فيتسع مد بصره فيكون روضة من رياض الجنة حقيقة فى حق المؤمن ...
لما يحصل فيه من الروح والريحان وازهار الجنان اومجازا عن سعة السؤال وامنه وراحته
وسعته واما الفاسق فيطول ضمه ثم يتراخى عنه واما الكافر فيدوم ضمه او يكاد ان يدوم فيكون
حفرة من حفر النيران فيهم حقيقة اومجازا كما مر وفى بعض الاحاديث ان عذاب القبر غير
منقطع وفى كثير من الاخبار والاثار مايدل على انقطاعه والظاهر اختلافه باختلاف
الاشخاص كما فى حديث عن ابى سعيد اما لوانكم اكثرتم ذكر هادم اللذات الحديث (ابن
سعد عن جابر) سبق ان القبر بحث (تطعم) من الاطعام اى تطعم الخلق (الطعام) تطعم فى
محل رفع خبر مبتدأ محذوف بتقدير ان اى هو ان تطعم الطعام فان مصدرية والتقدير هو
اطعام الطعام ولم يقل تؤكل الطعام ونحوه لان الاطعام يشمل الاكل والشرب والذواق
والضيافة والاعطاء وغير ذلك (وتقرأ) بفتح التاء وضم الهمزة مضارع قرء (السلام على
من عرفت ومن لم تعرف) من المسلمين فلا تخص به احدا تكبرا وتجبرا بل عم به كل احد لان
المؤمنين كلهم اخوة وحذف العائد فى الموضعين للعلم به والتقدير على من عرفته ومن لم تعرفه
ولم يقل وتسلم حتى يتناول سلام الباعث بالكتاب المتضمن للسلام وفى هاتين الخصلتين
الجمع بين نوعى المكارم المالية والبدنية الطعام والسلام (حم خ م ن ه عن ابن عمرو) اى
عبدالله بن عمرو ابن العاصى قال (ان رجلا) قال صاحب الفتح لم اعرف اسمه
وقد قيل انه ابو ذر (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفى رواية ابن عساكر
سئل النبى صلى الله عليه وسلم (اى الاسلام) اى خصال الاسلام (خير قال
فذكره) وفى هذا الحديث والعنعنة وكل رواته مصريون وهذا من الغرائب
ورواته كلهم أئمة اجلاء واخرجه خ فى باب الايمان وفى الاستيذان وم فى الايمان ون
فيه ود فى الادب وه فى الاطعمة (تعاد) مبنى للمفعول من الاعادة (الصلوة) اى الاركان
المعلومة والافعال المخصوصة ولو نفلا ولو صلوة جنازة (من قدر الدرهم من الدم)
وكذا سائر النجاسات الغليظة يعنى يجب على من صلى ثم تبين انه كان بمكانه او بملبوسه
او بدنه قدر درهم من الدم او نحوه من النجاسات الغليظة ان يعيد صلوته واخذ بمفهومه
ابو حنيفة وكثير من الائمة وقالوا تعاد الصلوة من نجاسة دون الدرهم ومذهب الشافعى

العفوعن قليل دم الاجنبي عرفا ولايعفى عن نجاسة غيرالدم وان قل (عد) وفى طريقه روح بن الفرج قال هذا منكر الحديث (قط ق عن ابى هريرة) وتعقبه العقيلى ﴿ تعافوا ﴾ بفتح التاء والفاء وسكون الواو بغير همزة امر من التفاعل اصله تعافيوا فقلبت الياء الفاً ثم حذفت (فيما بينكم) اى تجاوزوا عنها ولا ترفعوها الى (فما بلغنى من حد) اى ثبت عندى باخباركم وانبائكم (فقد وجب) على اقامته والخطاب لغير الائمة يعنى الحدود التى بينكم ينبغى ان يعفوها بعضكم لبعض قبل ان تبلغنى فان بلغتنى وجب على ان اقيمها لان الحدود بعد بلوغ الامام والثبوت لايسقط بعفو الادمى كالمسروق منه واليه ذهب الشافعى و ذهب ابوحنيفة الى سقوطه (عب د ن ك) فى الحدود (عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) عبدالله بن عمرو بن العاصى قال ك صحيح واقره الذهبى وسببه كما فى مسند ابى يعلى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل سرق فامر بقطعه ثم بكا فسئل فقال كيف لاابكى وامتى تقطع بين اظهركم قالوا افلا عفوت قال ذلك سلطان سوء الذى يعفو عن الحدود ولكن تعافوا الى آخره او فى حديث البزار تعافوا تسقط الضغائن بينكم يعنى فان الحدود اذا اقيمت اورثت فى النفوس حقدا ومنه التعزير ﴿ تعاهدوا ﴾ امر من التفاعل (الناس بالتذكرة) اى داوموا الناس بالتذكرة والتبصرة والاحضار لئلا تنسوا الاخرة والمهالك والمحاسن (واتبعوا) بتقديم التاء على الباء من الاتباع وفى نسخة وابتغوا اى اطلبوا (الموعظة) قال القاضى تعاهد الشئ وتعهده محافظته وتحديد العهد به والمراد منه الامر بالمواظبة على تذكرة الناس واتباع الموعظة (وهو اقوى) اى اشد واكمل وافيد (للعالمين) وفى بعض النسخ للعاملين وهو الاحرى بالمعنى (بما يحب الله) ويرضى (ولا تخافوا فى الله لومة لائم) هذا اقتباس من الاية وفيه وجهان الاول ان تكون هذه الواو للحال فان المنافقين كانوا يراقبون الكفار ويخافون لومهم فبين الله تعالى فى هذه الاية ان من كان قويا فى الدين فانه لايخاف فى نصرة دين الله بيده ولسانه لومة لائم الثانى ان تكون للعطف والمعنى ان من شانهم ان يجاهدوا فى سبيل الله لا لغرض آخر ومن شانهم انهم صلاب فى نصرة الدين لاينالون بلومة اللائمين واللومة المرة الواحدة من اللوم والتنكير فيها وفى اللائم مبالغة كانه قيل لايخافون شيئا قط من لوم احد من اللائمين (واتقوا الله الذى اليه تحشرون) والمراد منه التهديد ليكون المرء مواظبا على الطاعة محترزا عن المعصية كما فى الرازى (ابونعيم والديلمى عن عبيد بن صخر بن لوذان) على وزن سلمان اسم خزز بن لوذان شاعر

عظيم واما اللوذان على وزن سبحان اسم الموضع ﴿ تعاهدوا ﴾ اى تفقدوا واتركوا (نعالكم) بالكسر جمع نعل (عند ابواب المساجد) بان تنظروا فيها فان رأيتم خبثا فامسحوه بالارض قبل ان تدخلوا قال العراقى وفى معنى النعل المداس انتهى وقال المناوى وفى معناهما القبقاب المعروف والمراد كل مايداس بلا حائل بينه و بين الارض (قط فى الافراد خط) وكذا ابونعيم (عن ابن عمر عبد الرزاق عن عطاء مرسلا) قال الخطيب هو غريب تفرد به يحى بن هشام السمار ﴿ تعاهدوا ﴾ كامر (القرآن) اى داوموا على تكرار درسه لئلا تنسوه والمراد الامر بالمواظبة على تلاوته والمداومة على تكرار درسه ووردہ (فوالذى نفسى بيده) اى بقدرته وتصرفه (لهو اشد تفصيا) بمثناة فوقية وفاء وصاد مهملة اى اسرع تخلصا وذهابا وانقلابا وخروجا (من قلوب الرجال) يعنى محل حفظه (من الابل من عقلها) بالضم و سكون العين جمع عقال بالكسر الحبل الذى ربط ركبة الابل وايديها وكذا سائر الحيوان يقال عقل البعير من باب ضرب اذا شد ذراعه بالحبل وذلك الحبل هو العقال واما العقل بفتحتين فاعوجاج ايدى الحيوان ومنه يقال بعير اعقل و ناقة عقلاء اى لهو اشد ذهابا من الابل اذا تخلصت من العقال فانها تتفلت حتى لا تكاد تلحق شبه القرآن وكونه محفوظا على ظهر قلب بالابل الابدة النافرة وقد عقلها وشد بذراعيها بالحبل المتين وذلك ان القرآن ليس من كلام البشر بل كلام خالق القوى والقدرة وليس بينهما مناسبة قريبة لانه حادث وكلام الله قديم بلطفه ارسل الينا ومنحه لنا وهذه نعمة عظيمة فينبغى تعاهده بالحفظ والمواظبة ماامكن (ش حم خ م عن ابى موسى) الاشعرى (طس ض عن انس) صحيح يأتى تعلموا القرآن ﴿ تعجلوا ﴾ امر من التفعل (الخروج الى مكه) وفى رواية حم عن ابن عباس الى الحج اى بادروا به (فان احدكم لايدرى) بفتح اوله من الدراية (مايعرض) له هذا رواية احمد وزاد الديلمى (من مرض او حاجة) فان الحج وان كان وجوبه على التراخى فالسنة تعجيله خوفا من هجوم الآفات القاطعة والعوارض المعوقة وذهب ابوحنيفة الى وجوب فوريته تمسكا بظاهر الخبر ولانه لومات قبله مات عاصيا و لولا فوريته لم يعص واجاب عنه الشافعى بانه محمول على الندب والاحتياط والثانى انه اذا مات ولانزاع فيه والثالث بالمنع لانه انما يحل تأخيره بشرط سلامة العاقبة فلما مات تبين عصيانه فللحنفى جواب آخر تتبع (الديلمى عن ابن عباس) ورواه عنه حم وابن لال وغيره له شواهد ﴿ تعرض ﴾ مبنى للمفعول من العرض بالفتح يقال عرض الشئ عرضا وعراضة بالفتح فهو عريض وعراض بالضم وبابه حسن واعرض

الشيء جعله مريضا وعرض له كذا اى اظهر وعرضته له اى اظهرته له وابرزته اليه وقوله وعرضنا جهنم للكافرين اى ابرزناها حتى نظروا اليها فاعرضت هي اى اسبابت وظهرت اليه (الفتن) المراد بها الاعتقادات الفاسده (على القلوب عرض الحصير عودا عودا) بضم العين ونصب الدال ما نسج به الحصير من طاقاته وقع حالا يعني كما ان الحصير ينسج على هذه الحالة وهي انه يجتمع من عودات واحدة بعد واحدة كذلك الفتن تظهر في القلوب مرة بعد اخرى تجتمع فيها و روى بضم الدال خبر مبتدأ محذوف اى هو عود عود وقال في النهاية عودا بفتح العين على المصدر يعني يعاد و يكرر مرة بعد اخرى (فاى قلب اشربها) على صيغة المجهول والضمير المنصوب للفتن يعني دخلت فيه دخولا تاما وحلت منه محل الشراب (نكت فيه) على بناء المجهول (نكتة سوداء) يعني اثرت الفتن فيه كالنقطة السوداء (واى قلب انكرها) اى ردها ولم تقع فيها (نكت فيه نكتة بيضاء حتى يصير القلب ابيض) بالفتح غير منصرف وفي رواية المشارق على قلبين ابيض وهو بدل عن قلبين وقوله حتى يصير غاية لكلا الامرين من الاشراب والانكار يعني يصير جنس القلوب على نوعين احدهما صاف لم يقبل الفتن ولم تلصق به (مثل الصفا) وهو بالقصر الحجر الاملس الابيض (لا تضره فتنة ما دامت السموات والارض والآخر) اى النوع الآخر من النوعين (اسود مربدا) بتشديد الدال المهملة وضم الميم وفتح الباء هو الذي لونه بين السواد والغبرة وفي هذا الوصف اشارة الى ان في ذلك القلب بياضا مغلوبا بالوجود الايمان فيه وفي بعض النسخ بالرفع خبر بعد خبر والنصب على الذم او الحال (كالكوز مجخيا) بميم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم خاء معجمة اى مائلا وقيل اى منكوسا نصب على الحال من الكوز والعامل فيه معنى الفعل الكائن في الكاف يعرف من هذا القول ان ذلك القلب لا يبقى فيه كالكوز المنحرف الذي لا يثبت فيه الماء (لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا) لاعوجاجه (الا ما اشرب) مبني للمفعول (من هواه) يعني من اعتقاداته الفاسدة وشهواته النفسانية لعل هذا من باب تأكيد الذم بما يشبه المدح يعني ليس فيه خير الا هذا وهذا ليس الخير فلزم منه ان لا يكون خيرا البتة (حم م حب عن حذيفة) اليماني والمعنى متفق عليه وفي الفاظه اختلاف قليل بينهم

﴿تعرض﴾ مبني للمفعول من عرض الشيء على السلطان او من عرض العود على الاناء (الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله) عرضا اوليا (وتعرض) كما مر (على الانبياء) اى الرسل اى يعرض عمل كل امة على نبيها عرضا ثانيا (وعلى الآباء والامهات) اى يعرض عمل كل فرع على اصله والكلام في اصل المؤمن لا الكافر (يوم الجمعة) اى يوم كل جمعة

(فيفرحون به)

بصيغة المجهول اى توضع وتبسط (الفتن) اى البلاء والمحن وقيل العقائد الفاسدة والاهواء الكاسدة (على القلوب) وقيل تعرض عليه اى تظهر لها ويعرف ما يقبل منها وما يأباه وينفر منها من عرض العود على الاناء اذا وضعه عليه بعرض وقيل هو من عرض الجند بين السلطان لاظهارهم واختبارهم (كالحصير) اى كما يبسط الحصير (عودا عودا) بضم العين ودال مهملة ونصبهما على الحال اى ينسج الحصير حال كونه على هذا المنوال وقال التوربشتي فمن روى بالرفع اى هو عود او نسج عود فهو مفعول ما لم يسم فاعله وفي نسخ عوذا بفتح العين والذال المعجمة اى اعوذ بالله من ذلك عوذا (فاى قلب اشربها) بصيغة المفعول يقال اشرب في قلبه اى خالطه فالمعنى خالطت الفتن واختلطت بها ودخلت دخولا تاما و لزمها لزوما كاملا وحلت محل الشراب في نفوذ المسام وتنفيذ المارد ومنه قوله تعالى واشربوا في قلوبهم اى حب العجل والاشراب خلط لون بلون كأن احد اللونين شرب

(فيفرحون) يعني الاباء والامهات و يمكن رجوعه الى الانبياء ايضا (فحسنا تهم و يزداد)
بفتح اوله (وجوههم بياضا واشراقا) والمراد وجوه ارواحهم اى ذواتها اى يحزنون لسيئاتهم
كما يدل عليه قوله (فاتقوا الله) اى خافوه (ولا تؤذوا موتاكم) الذين يقع العرض عليهم
بارتكاب المعاصى وفائدة العرض عليهم اظهار الله للاموات عذره فيما يعامل به احياءهم من
عاجل العقوبات و انواع البليات فى الدنيا فلو بلغهم ذلك من غير عرض اعمالهم لكان
وجدهم اشد قال القرطبي يجوز ان يكون الميت يبلغ من افعال الاحياء واقوالهم ما يؤذيه
او يسره بلطيفة يحدثها الله لهم فى ملك يبلغ او علامة او دليل او ما شاء الله وهو القادر على
ما يشاء وفيه زجر عن سوء القول فى الاموات وفعل ما كان يسوءهم فى حياتهم وزجرهم عن
عقوق الاصول والفروع بعد موتهم مما يسوءهم من فعل او قول قال واذا كان الفعل صلة
و برا كان ضده قطيعة وعقوقا (الحكيم) الترمذى (عن عبد الغفور بن عبد العزيز عن
ابيه عن جده) وهو والد عبد العزيز ﴿تعرض﴾ كما مر (الاعمال) والمعروض عليه هو الله
تعالى او ملك يوكله على جمع صحف الاعمال وضبطها كذا فى الفيض لكن فى الحديث
السابق المعروض هو الله تعالى والانبياء والاصول اذ النصوص يفسر بعضها بعضا آخر
او بقاعدة حمل المطلق على المقيد فافهم (يوم الاثنين والخميس فاحب) منكم من احب
(ان يعرض عملى وانا صائم) جملة حالية سبق معناه فى ان الاعمال (مت حسن غريب عن
ابى هريرة) له شواهد ﴿تعرض﴾ كما مر (اعمال بنى آدم) وفى حديث م اعمال الناس والظاهر
المكلفين منهم بقرينة ترتيبه المغفرة على العرض وغير المكلف لا ذنب له وزاد م فى كل
جمعة مرتين قال القاضى اراد بالجمعة الاسبوع فعبر عن الشئ بآخره وما يتم به ويوجد عنده
(كل يوم اثنين وخميس) بالتنكير فيهما وسبق الجمع بينه وبين رفع الاعمال بالليل مرة وبالنهار مرة
(فيرحم المترحمين و يستغفر للمستغفرين) وفى رواية هب ان الله تعالى يطلع على عباده
فى ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين و يرحم المسترحمين و يؤخر اهل الحقد كما هو
كما مر ان الله تعالى يطلع بحثه (ثم يذر) اى يترك (اهل الحقد بحقدهم) اى بسبب
بغضهم وعداوتهم وفى حديث م عن ابى هريرة تعرض اعمال بنى ادم فى كل جمعة مرتين
يوم الاثنين و يوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا بينه وبين اخيه شحناء حتى يصطلحا
اى يرجعا عما هما عليه من التقاطع والتباغض فيؤخر كل منهم حتى يرجع و يقلع قال
الحليمي فى عرض الاعمال يحتمل ان الملائكة الموكلين باعمال بنى ادم يتناوبون فيقيم معهم
فريق من الاثنين الى الخميس ثم يعرجون وفريق من الخميس الى الاثنين وهكذا وكلما عرج

الاخر وكسى لونا آخر
جعل متأثرا بالفتن بحيث
يتداخل فيه (نكتت
بصيغة المجهول نقطت
واثرت (فيه) اى فى قلبه
(نكتة سوداء) واصل
ضرب الارض بقضيب
فيؤثر فيها (واى قلب انكرها
اى رد الفتن وامتنع من
قبولها (نكتت فيه نكتة
بيضاء) اى ان لم يكن فيه
ابتداء والا فمعنى نكتت اثر
فيه ودامت واستمرت حتى
غاية للامرين تصير بالقلوب
وفى نسخة بالتحتية اى
قلوب اهل ذلك الزمان
يصير الانسان باعتبار قلبه
او يصير قلبه (على قلبين
اى نوعين او صنفين
(ابيض) بالرفع اى احد
ابيض (مثل الصفا) بالقصر
اى مثل الحجر المرمر الاملس
من غاية البياض وفى نسخة
نصبها على ان الاول بدل
البعض من قلبين والثانى
على الحال منه اى مماثلا
و مشابها للصفاء فى النور
والبهاء فلا تضره فتنة و
و بلية (ما دامت السموات
والارض) لانها قلوب صافية
قد انكرت تلك الفتن فى ذلك
الزمن فحفظها عنها بعد

فريق قرأ ما كتب فى موقفه من السماء فيكون ذلك عرضا فى الصورة وهو غنى عن عرضهم ونسخهم وهو اعلم بعباده منهم قال البيهقى وهذا اصح ما قيل قال والاشبه ان توكيل ملائكة الليل والنهار باعمال بنى ادم عبادة قصدوا بها وسرعرضهم خروجهم عن عهدة التكليف ثم قد يظهر الله لهم ما يريد فعله بمن عرض عمله (ابن زنجويه طب عن ابن عباس) ورواه طب عن اسامة بن زيد بلفظ تعرض الاعمال على الله تعالى يوم الاثنين والخميس فيغفر الله الا ما كان متشاحنين اوقاطع رحم ﴿ تعرضوا ﴾ تفعل خطاب للامة اى تصدوا ويقال تعرض له اى تصدى اومن التعرض وهو الميل الى الشئ من احد جوانبه (لله فى ايامكم) اى اسلكوا الله وطريقه حتى يصير عبادة وطبيعة وسجية وتعاطوا اسبابه وهو فعل الاوامر وتجنب النواهى وعدم الانهماك فى اللذات والاسترسال فى الشهوات رجاء ان يهب من رياح رحمته نفحة تسعدكم اوالمعنى اطلبوا الخير متعرضين لنفحات ربكم (فان لله عز وجل نفحات) بالفتحات والحاء المهملة اى من رحمته قال الصوفية التعرض للنفحات الترقب لورودها بدوام اليقظة والانتباه من سنة الغفلة حتى اذا مرت نزلت بفناء القلوب (عسى يصيبكم منها واحدة) لان رحمته يصيب من يشاء من عباده المؤمنين (لا تشقوا بعدها ابدا) بسبب هذه الرحمة الخاصة فداوموا على الطلب فعسى ان تصادفوا نفحة عن تلك النفحات فتكونوا من اهل السعادات والمقصود ان لله تعالى فيوضا ومواهب تبدو لوامعها من فتحات ابواب خزائن الكرم والمنن فى بعض الاوقات فتهب فورتها ومقدماتها كالانموذج لما وراءها من مدد الرحمات فمن تعرض لها مع الطهارة الظاهرة والباطنة بجمع همة وحضور قلب حصل له فى دفعة واحدة ما يزيد على هذه النعم الدارة فى الازمنة الطويلة على طول الاعمار فان خزائن الثواب بمقدار على طريق الجزاء وخزائن المنن بالنفحة منها يعرف فما يعطى على الجزاء له مقدار اووقته معلوم ووقت النفحة غير معلوم بل فى الازمنة والساعات وانما غيب علمه ليداوم على الطلب فالسؤال المتداول كما فى ليلة القدر وساعة الاجابة فقصد ان يكونوا له فى كل وقت قياما وقعودا وعلى جنوبهم وفى وقت التصرف وفى اشتغال الدنيا فانه اذا داوم اوشك ان يوافق الوقت الذى يفتح فيه فيظفر بالغنا الاكثر ويسعد بسعادة الابد (ابن النجار عن ابن عمر) ورواه هب حل والحكيم عن انس وهب عن ابى هريرة بلفظ اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات رحمة الله فان لله نفحات من رحمته يصيب من يشاء من عباده وسلوا الله ان يستر عوراتكم وان يؤمن روعاتكم ﴿ تعلموا ﴾ امر من التفعل بتشديد اللام وكذا ما بعده (انى مهداة) بضم اوله وسكون الهاء

(اى)

لك الساعة الى يوم القيمة (والاخر) بالرفع وكذا قوله (اسود مرباد) بكسر الميم والدال المشددة من ربد كاحمار اى كلون الرماد من الربدة لون السواد والغبرة وهو حال منصوب على الذم كالكوز اى شبه الاخر الكوز حال كونه (مجخيا) بضم الميم وسكون الجيم وخاء مكسورة وياء مشددة وفى النهاية بتقديم الخاء على الجيم اى مائلا منكوسا شبه من خال من العلوم والمعارف بكوز مائل لا يثبت فيه شئ ولا يستقر وهذا معنى قوله (لا يعرف) اى هذا القلب (معروفا ولا ينكر منكرا) والمعنى لا يبقى فيه عرفان ما هو معروف ولا انكار ما هو منكر (الا ما اشرب) اى القلب (من هواه) اى فيتبعه طبعا من غير ملاحظة كونه معروفا او منكرا شرعا رواه عن حذيفة مرفوعا معلم

اى هدية الله للمؤمنين وكذا الكفار بتأخير العذاب والهدية ماشبعت على وجه الاكرام وماتبعت على وجه الانعام ونحوه (بعثت) اى ارسلت رحمة (برفع قوم) بالسوق الى الايمان وان كانوا من ضعفاء الناس (ووضع آخرين) وفى رواية وخفض آخرين وهم من ابى واستكبروان من الشرف المقام الافخر لكن لم ينجع فيه الآيات والنذور بمعنى انه يضع قدرهم ويذلهم باللسان والسنان وكان عندهم مزيد الرحمة للمؤمنين وغاية الغلظة على الكافرين فاعتدل فيه الانعام والانتقام ولم يكن له همة سوى ربه فعاشر الخلق بخلقه ويلينهم بقلبه تنبيه قال ابن العربى ان العقل يستقل بنفسه فى امر وفى امر لايستقل فلابد من موصل اليه مستقل فلذلك بعثت الرسل وهم اعلم الخلق بالغايات والنيل (ابن سعد عن معبد بن خالد مرسلا) ورواه كر عن ابن عمر بلفظ ان الله بعثنى رحمة مهداة بعثت برفع قوم وخفض آخرين وسبق انما العلم بحث ﴿تعلموا﴾ من العلم (ماشئتم ان تعلموا) بحذف احدى التائين للتخفيف (فلن ينفعكم الله) بما تعلمتموه (بالعلم حتى تعملوا بما تعلمون) قال تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالاتفعلون قال العلاى مقصود الحديث ان العمل بالعلم هو المطلوب من العباد النافع عند قيام الاشهاد ومتى تخلف العمل كان حجة على صاحبه وخزيا وندامة يوم القيمة (عدحل والخطيب وابو الشيخ عن معاذ) وكذا رواه كر عن ابى الدرداء قال العراقى سنده ضعيف قال ورواه الدارمى موقوفا على معاذ بسند صحيح ﴿تعلموا﴾ كامر (القرآن) فانه اعظم شئ مر بحثه فى افضل واقرأ (وعلموه) امر من التعليم (وتعلموا الفرائض وعلموها الناس فانى) بالكسر (امرأ مقبوض) قال الطيبى هذا كقوله تعالى انما انا بشر مثلكم اى كونى امرأ مثلكم علة لكونى مقبوضا لااعيش ابدا (وان العلم سيقبض) اى بموت اهله (وتظهر الفتن) اى الشدة والبلايا واختلاف الآراء (حتى يختلف الاثنان فى الفريضة) بالتعريف (لايجدان) اى الاثنان (من تقضى بها) قال الدور بشى ذهب بعضهم الى ان الفرائض علم المواريث ولادليل معه والظاهر ان المراد ماافترضه الله على عباده وقيل اراد السنن الصادرة ومنه المشتملة على الامر والنهى الدالة على ذلك كانه قال تعلموا الكتاب والسنة فانى امرأ مقبوض اى ساقبض اراد به موته وخص هذين القسمين لانقطاعهما بقبضه اذ احدهما وحى اليه والثانى اعلام منه للامة به (حم ك ق عن ابن مسعود) قال الحافظ اخرجه ت ن و صححه ك بلفظ تعلموا الفرائض وعلموها الناس فانى امرأ مقبوض و ان العلم سيقبض حتى يختلف اثنان فى الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما ثم قال الحافظ رواه موثوقون ﴿تعلموا﴾ كامر (العلم) زاد

في رواية فان احدكم لا يدري متى يفتقر الى ما عنده (وتعلموا للعلم السكينة) بتخفيف الكاف وشذ من شدد اى السكون والطمانينة اوالرحمة (والوقار) فينبغي للعالم مراقبة الله فى السر والعلانية ولزوم السكينة والوقار والخضوع والخشوع والمحافظة على خوفه فى جميع حركاته وسكناته واقواله وافعاله فانه امين على ما استودع من العلوم ومنح من الحواس والفهوم (وتواضعوا) امر من التفاعل (لمن تعلمون) بحذف احدى التائين (منه) فان العلم لا ينال الا بالتواضع والقاء السمع وتواضع الطالب لشيخه رفعة وذله عز وخضوعه فخر مع جلالته وقرابته للنبي قال السلمي ما كان انسان يجتري على ابن المسيب يسأله حتى يستأذن به كما يستأذن الامير وقال الشافعي كنت اصفح الورق بين يدي مالك برفق لئلا يسمع وقعها وقال الربيع والله ما اجترأت ان اشرب الماء والشافعي ينظر (طس عن ابي هريرة) قال الهيثمي فيه عباد بن كثير متروك ﴿تعلموا﴾ كلام (القرآن) تمامه (واقرؤه) على ترتيبه (وارقدوا) الرقدة والرقود النوم والبرح ولذا يقال لمحل النوم مرقد والرقاد والرقادة النوم الطويل يقال رقد يرقد اى نام ينام من باب الاول وارقده اى انامه والمعنى اجعلوا آخر عملكم بالليل قراءة شئ منه كآية الكرسي وآخر البقرة وسورة الكافرون (فان مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه) فى اوقاته (وقام به) يحتمل ان يريد فى الصلوة (كمثل جراب) بكسر الجيم معروف و قال المناوي العامة تفتحها (محشو) بالحرصفة جراب بزيادة الكاف اى مثل جراب وهو وعاء من الجلد المدبوغ يوضع فيه الدقيق وغيره (مسكا) بكسر الميم (يفوح ريحه فى كل مكان ومثل) بكسر الميم وذلك لشدة قوة المسك يحيط امكنته وكذلك القرآن ونسيمه يحيط ازمنته وامكنته ومثل (من تعلمه فيرقد وهو فى جوفه كمثل جراب اوكى) بالبناء للمفعول اى ربط فمه (على مسك) فهو لا يفوح منه شئ وان فاح فقليل وهذا يشير الى ان المراد بالقيام به قراءته فى التهجد والصلوة واما حمل القيام به على العمل بما فيه فلا يلائم السوق كما لا يخفى على اهل الذوق (ت حسن ن ه حب عن ابي هريرة) قال المناوي وقفت على اصول صحيحة فلم اجد فيها لفظ وارقدوا ﴿تعلموا﴾ كلام القرآن (واتلوه) من التلاوة بمعنى القراءة ان فى الصلوة للوجوب مطلقا بمعنى الفرض او مقابله وقد تكون القراءة فيه ندبا لكن فى البداية لا فى النهاية يكون واجبا وفى غيرها يكون للندب والافضل فيه من المصحف لا من ظهر القلب لان فى امساك المصحف عمل اليد وكذا فى حمله وفى نظره عمل البصر و يعين على تأمل معانيه ولهذا كان اكثر الصحابة يقرؤن من المصحف وعن علي رضي الله عنه ثلاث يزدن

فى الحفظ و يذهب البلغم السواك والصوم وقرائة القران ويقال النظر الى العلماء والمصحف عبادة كالنظر الى الكعبة ووجه الوالدين ولكثرة القرأة من المصحف قوة عجيبة بجربة الحفظ قوة البصر وتقويته وقيل الختمة من المصحف بسبع (فان الله ماجزيكم) وفى رواية يأجركم من الاجر وهو جزاء العمل (على تلاوته بكل حرف) من حروف التهجى او بمعنى الكلمة كما فى قول الفقهاء واما تعليمه اى الجنب القرأن حرفا حرفا اى كلمة كلمة (عشر حسنات) بسكون الشين يشكل ان كل حسنة بعشر امثالها لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فما فائدة التخصيص بالقرأن والجواب ان الحديث مفسر لبعض متناول النص ودافع لاحتمال ان تكون الحسنة الواحدة نحو تمام السورة اوالاية اوالكلمة على وجه ولا يبعد ان يحمل هذا اوراء ذلك مافهم وايضا يشكل ان ظاهر هذا الاطلاق يدل ان يؤجر بمجرد مفردات تهجى القرأن بدون اتباع كلمه والظاهر انه لا يطلق عليه القرأن فضلا عن الاجر اذ مسئلة اتيان نحو الجنب يقتضى ذلك الا ان يقال يجوز ان يؤجر بالجزء بشرط اتيان الكل فان اتى بقدر مايطلق عليه اسم القرأن فيؤجر بجميع الاجزاء والافلا وايضا ان اتى القرأن بلا قصد القرأنية كالاقتباس فالظاهر عدم الاجر لعدم لزوم التعويذ ولجواز تغيير المعنى مطلقا وجواز تغيير اللفظ بشئ يسير وظاهر اطلاق الحديث الشمول الا ان يفسر مثله نحو قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات لكن فيه كلام لا يتحمله المقام وقد قال فى الاتقان قرائة القرأن لا يحتاج الى النية كسائر الاذكار الا اذا نذر وفى الاشباه يخرج عن كونه قرأنا بالقصد فيجوز للحائض قرائة مافيه ذكر لقصد الذكر (اما) بفتح فتخفيف قيل هى كلمة تحقيق للكلام (انى لا اقول الم حرف) واحد وزاد طب ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف فثاب قائلها بثلاثين حسنة لاشك ان المتبادر من مقصود الحديث ان يجعل كل من نحو القاف واللام من قل هو الله احد حرفا واحدا موجبا لعشر حسنات فيقتضى ان تسمى حروف التهجى وظاهر الحديث كالصريح فى ارادة الكلمة من لفظ الحرف فان المتلفظ من الم هو الاسم واسم كل كلمة لا بمعنى الحرف النحوى فتأمل (ابن الضريس عن ابن مسعود) ورواه طب ان هذا القرأن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم الحديث (تعلموا) كامر (كتاب الله) اى القرأن فالاضافة للعهد و هو الكتاب لكماله فى الفصل وان جعل المسمى كل القرأن فجنس كما فى الم ذلك الكتاب والمعنى ان ذلك الكتاب الحقيق بان يختص به اسم الكتاب لغاية تفوقه كان ما عداه ليس من جنس الكتاب (واقتنوه) من الاقتناء (وتعاهدوه) اى احفظوه و تفهموه فى رواية صحيحة و اقتنوه اى الزموه

(وتغنوا به) من التفعل اى اقرؤه بحزن وترقيق صوت والمراد قرائته بالالحان الخلى والنغمات العربية (فوالذى نفس محمد بيده) وفى رواية الجامع نفسى بيده اى بقدرته وتصرفه (لهو) اى حفظ القرأن الدال عليه الاتقان (اشد تفصيا) بتشديد الصاد اى ذهابا وفى روايه تفلتا اى تخلصا (من صدور الرجال من المخاض) اى النوق الحوامل (فى العقل) بسكون القاف جمع عقال وعقلت البعير حدسته وخص ضرب المثل بها واذا انفلتت لاتكاد تلحق سبق معناه فى تعاهدوا (ش حم ومحمد بن نصر حب طب هب عن عقبة بن عامر) الجهنى قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿تعلموا﴾ كامر (القرآن) لانه الهادى المهدى والشافع المشفع (وسلوا) بحذف الهمزتين اصله اسئلوا (به الجنة) ولاشك ان طلبه وتعليمه موصلة الى الجنة وكذا تحصيل انواع العلوم الدينية وفى حديث خ من سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا الى الجنة بان يوفقه الاعمال الصالحة الموصلة اليها فى الدنيا او تسهل العلم على طالبه لان طلبه من الطرق الموصلة اليها اوفى الاخرة وفى حديث الفردوس عن سعيد بن جبير مرفوعا ارحموا طالب العلم فانه متعوب البدن لولا انه يأخذ بالعجب لصافحته الملائكة معاينة ولكن يأخذ ويريدان يقهر من هو اعلم منه (قبل ان يتعلمه قوم يسئلون به) اى سعليم قرائة القرأن واحكامه وخواصه (الدنيا) وافتى المتأخرون اخذ الاجرة لمعلمى الصبيان وللأئمة والمؤذنين ونحوها (فان القرأن يتعلمه ثلاثة نفر) اى ثلاثة اصناف من المؤمنين (رجل يباهى به) اى رجل يفتخربه اويغلب على من دونه (ورجل يستأكل به) اى يأخذ مزخرفات الدنيا بتعليمه وخذ منه (ورجل يقرؤه لله) محتسبا خالصا لذاته تعالى فهو الناجى فى الدارين فالزموه ياايها الامه (ابن نصر هب عن ابى سعيد) له شواهد ﴿تعلموا﴾ كامر (القرأن) لانه هدى يهدى به من يشاء الى طراط مستقيم (واقرؤه) اى علموه (واقرؤا منه ماتيسر) اى قدر ماتجوز به الصلوة لقوله تعالى فاقرؤا ماتيسر من القرأن فانها فى حق الصلوة والامر للوجوب واختلف فى ركنيتها فذهب صاحب الهادى الى انها ليست بركن والجمهور انها ركن زائد وهومايسقط فى بعض الصوركالمقتدى لااصلى وهومالايسقط الالضرورة (فوالذى نفس محمد بيده) اى بقدرته وتصرفه (لهوا شد) اى اسرع (تفصيا) تفعل من الفصية كامر آنفا وهوالخلاص والذهاب (من الابل المعقلة) والعقيل والعقل ربط ركبه البعير يقال عقل البعر اذاشد وطيفه الى ذراعيه كامر اى اذا تخلص من العقال (تعلمن انه من قرأ خمسين آية فى ليلة لم يكتب من الغافلين) ولو قيل فى الليل معرفا

لا[illegible] ان الثواب مرتب على القراءة الواقعة فى جنس الليل (ومن قرأ بمائة آية فى ليلة كتب من القانتين) اى العابدين اوالخاشعين قال السهيلى ويقبح اخراج الباء هنا لتعلقها بما فى ضمن الكلام من معنى التقرب والتهجد وقال ابن ابى الربيع الاصل فى قرأت بالسورة ان يتعدى بنفسه فزيد حرف الجر لان قرأت فى معنى تلوت لايتعدى بنفسه وقال ابوحيان خرج الشلوبين قرأت السورة على ان الباء للالصاق اى الزمت قرأتى للسورة وفى حديث حم ن عن تميم الدارى من قرأ بمأة آية فى ليلة كتب له قنوت ليلة اى عبادتها (ومن قرأ بمائتى آية فى ليلة لم يحاجه القرآن) بضم اوله وتشديد الجيم اى لم يخاصمه ولم يجادله (تلك الليلة) اى فى تقصير هذه الليلة (ومن قرأ بخمسمائة آية فى ليلة) من الليالى (الى الف آية اصبح وله قنطار من الجنة) بكسر القاف اى عظيم حياة وجسيم درجة منها من القنطرة يطلق على مقدار مدار عبور حياة الانسان ولذا اختلف لان بعض الناس يقنع بالقليل و بعضه يحرص على مال الكثير ويطلق على ملاء جلد الثور ذهبا (ابن نصر عن انس) له شواهد يأتى من قرأ * (تعلموا) * كامر (اليقين) وهو فى اللغة العلم الذى لاشك فيه وعند اهل الحقيقة رؤية العيان بقوة الايمان لا بالحجة و البرهان وقيل مشاهدة الغيوب بصفاء القلوب و ملاحظة الاسرار بمخاطبة الافكار وقال الجنيد اليقين علم لايتغير ولايحول و بحثه فى جامع الاصول (كما تعلموا القرآن) شيئا فشيئا (حتى تعرفوه) وتتيقنوه (فانى اتعلمه) و ذكر الله تع اليقين فى كتابه العزيز على ثلثة اوجه علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فقال اهل الحقيقة علم اليقين مايحصل عن الفكر والنظر وعين اليقين مايحصل عن العيان وحق اليقين اجتماعهما وقيل اليقين ينقسم الى ستة اقسام اسم ورسم وعلم وعين و حق وحقيقة فالاسم والرسم لعوام المؤمنين وعلم اليقين لعوام العلماء وعين اليقين للاولياء وحق اليقين للانبياء وحقيقة اليقين لمحمد صلى الله عليه وسلم (حل عن ثور بن يزيد مرسلا) يأتى خير الزاد و كفى بالمرء وصلاح اول هذه * (تعلموا) * كامر (من العلم ماشئتم) من انواع علوم القرآن واحكام الدين ونبه فى خبر آخر ان هذا العلم اول شئ ينزع وخبر الصادق واجب الوقوع ولا يرفعه حتى ترفع صواحبه وهم العلماء فكانه حث على العلم بانه فخار الدارين وزمان الانتزاع غيب عنا فكونوا على تعلمه واغتنام زمن وجوده وانتهار الفرصة فى تحصيله قبل انتزاعه فيفوت تحصيل اجره وذلك يدل على عظم شانه (فوالله لاتؤجروا) مبنى للمفعول (بجمع العلم حتى تعملوا) بمقتضاه لان العلم بلا عمل كالشجر بلا ثمر فلا فائدة له وان كان حسن المنظر فينبغى مزج العلم بالتعبد لانه ليس عمر طال طويل

غالبا حتى يترك له برحة من العلم قبل العمل فيخشى عليه ان يموت وهو فى السبب قبل وصوله للمقصود وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم العمل بالعلم من الامور التي يغبط صاحبها عليها والمراتب التي يتمنى المرء الوصول اليها قال اوحى الله الى بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة ويلبسون منسوح الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر ابأي يخادعون وبي تستهزؤن ولاتيحن فتنة تذر الحليم حيرانا (ابو الحسن على بن احمد) بن اخرم المدنى (فى اماليه عن انس) يأتى بن هو (تعلموا) كما مر (من انسابكم) اى من زوجاتكم الاحرار (ماتصلون به ارحامكم) اى مقدار ماتعرفون به اقاربكم لتصلوها فتعلم النسب مندوب لمثل هذا وقد يجب ان توقف عليه وهو واجب فان صلة الرحم محبة فى الاهل وكثرة فى المال ومنساة وسيان فى تأخير العمر كما فى حديث حم ت ك عن ابى هريرة تعلموا من نسائكم ماتصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة فى الاهل مثراة فى المال منسات فى الاثر اى مظنة لتأخيره وقيل دوام استمرار فى النسل والمعنى ان يمن الصلة يفضى الى ذلك وسمى الاجل اثرا لانه تتبع العمر وقال ابن حزم فى كتاب النسب علم النسب منه ماهو فرض عين ومنه ماهو فرض كفاية ومنه مستحب فمن ذلك ان يعلم ان محمدا رسول الله هو ابن عبد الله الهاشمي فمن زعم انه غير هاشمي كفر وان يعلم ان الخليفة من قريش وان يعرف مايلقاه بنسب فى رحم محرمه لتجتنب تزوج مايحرم عليه منهم وان يعرف من يتصل به ممن يرثه او يجب بره من صلة اونفقة اومعاونة وان يعرف امهات المؤمنين وان نكاحهن حرام وان يعرف الصحابة وان حبهن مطلوب وان يعرف الانصار ليحسن اليهم لثبوت الوصية بذلك ولان حبهم ايمان وبغضهم نفاق ومن الفقهاء من يفرق فى الحرية والاسترقاق بين العرب والعجم فحاجته الى علم النسب آكد ومن يفرق بين نصارى و بني تغلب وغيرهم فى الحرية و تضعيف الصدقة ومافرض عمر الديوان الاعلى القبائل ولولا علم النسب ماتخلص له ذلك وتبعه على وعثمان وغيرهما وقال ابن عبد البر لم ينصف من زعم ان علم النسب علم لاينفع وجهل لايضر (ثم انتهوا) اى اتركوا الان الغلول فيه مذموم واما علم مايعرف به النسب بقدر ما يوصل الرحم فمحبوب للشارع (وتعلموا من العربية ماتعربون به) من الاعراب و فى الاكثر تعرفون به من المعرفة (كتاب الله ثم انتهوا) لان العربية وسيلة الى العلوم الشرعية لا اصلية (وتعلموا من النجوم) اى من علم احكامها ماتهتدون به فى ظلمات البر والبحر فان ذلك ضرورى لابد منه سيما للمسافر (ثم انتهوا) فان النجامة تدعوا الى الكهانة و المنجم

كاهن ساحر والساحر كافر والكافر فى النار كذا عاله على رضى الله عنه قال ابن رجب فالمأذون فى تعلمه علم التسير لا علم التأثير فانه باطل محرم قليله وكثيره وفيه ورد خبر الآتى من اقتبس شعبة من النجوم الى آخره واما علم السير ما يحتاج اليه منه للاهتداء ومعرفة القبلة والطرق جائز عند الجمهور لهذا الخبر قال ابن رجب وما زاد عليه لا حاجة اليه لشغله عما هو اهم منه وربما ادى تدقيق النظر فيه الى اساءة الظن بمحاريب المسلمين كما وقع فى اهل هذا العلم قديما وحديثا وذلك مفض الى اعتقاد خطاء السلف فى صلاتهم وهو باطل فائدة قال الكشاف كان علماء بنى اسرائيل يكتمون علمين عن اولادهم النجوم والطب لئلا يكونوا سببا لصحبة الملوك فيضمحل دينهم (هب عن ابى هريرة) ورواه خط فى كتاب النجوم وابن مردويه عن عمر بلفظ تعلموا من النجوم ما تهتدون به فى ظلمات البر والبحر ثم انتهوا ﴿ تعلموا ﴾ كامر (القرآن) لانه مشتمل علوم الاولين والاخرين ومن علوم السير وانباء الامم والمواعظ والحكم وعلم المبداء واخبار الاخرة ومحاسن الادب والشيم قال الله تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ ونزلنا عليك تبيانا لكل شئ ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل اى بينا لهم فيه بعض الامثال الحكمية ليقتبسوا المعانى الحقيقية من صور المبانى الحسية (والتمسوا غرائبه) اى عجائب معانيه وغرائب مبانيه ولا تنفد عجائبه لانه محتو على علوم الانبياء ومعارف الالهية وفسر بعضه فقال (وغرائبه فرائضه) جمع فريضة وغريبة (وفرائضه حدوده) قال تعالى وهذا بيان للناس اى لاحوالهم واحكامهم وحدودهم وآمالهم فى مآلهم (وحدوده حلال وحرام ومحكم) وهو لا يحتمل التأويل (ومتشابه) هو يحتمله (وامثال) اى ضروب امثال وفى حديث ان الله انزل هذا القرآن آمرا وزاجرا وسنة خالية ومثلا مضروبا فيه انبائكم وخبر من كان قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلقه طول الرد ولا تنقضى عجائبه الحديث (فاحلوا) بقطع الهمزة وكسر الحاء (حلاله وحرموا حرامه) اى اجعلوا واتخذوا احله حلالا وحرمه حراما ثم الظاهر من اضافتى الحلال والحرام هو الاستغراق فلو ترك حلالا واحدا اثم وكذا لو فعل حراما واحدا من محرماته اثم (واعملوا بمحكمه) بضم الميم وفتح الكاف (وامنوا بمتشابهه) بكسر الباء ضد المحكم (واعتبروا بامثاله) بفتح الهمزة جمع مثل قال الله تعالى فاعتبروا يا اولى الالباب مر انزل بحثه يأتى من قرأ (الديلمى عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ علموا ﴾ كامر (الرمى) بالسهام فانه من سنن اسماعيل عليه السلام وفى حديث حم دك عن ابن عباس رميا بنى اسماعيل فان اباكم كان راميا اى ارموا ميا بنى اسماعيل فان اباكم اسماعيل بن ابراهيم كان راميا والخطاب للعرب قال ابن عباس

مر النبي صلى الله عليه وسلم بنفر يرمون فذكره وفيه فضل الرمي والمناضلة والاعتناء
بذلك بنية التمرن على الجهاد والتدريب ورياضة الاعضاء لذلك وان الجد الاعلى
يسمى ابا والتنويه بذكر الماهر في صناعته ببيان فضله وحسن خلق النبي صلى الله
عليه وسلم ومعرفته وفيه الندب الى اتباع خصال الاباء المحموده والعمل بمثلها وفي
حديث خ ارموا بني اسماعيل فان اباكم كان راميا ارموا وانا مع بني فلان فامسك
احد الفريقين بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترموا قالوا كيف نرمي
وانت معهم قال ارموا وانا معكم كلكم وفي حديث الديلمي عن ابن عمر الرمي خير ما لهوتم
به قال افتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال اين فلان فقيل ذهب يلعب فقال
ما لنا وللعب فقيل ذهب يرمي قال ليس الرمي بلعب فذكره وفيه حل الرمي بالسهام واللعب
بالسلاح على طريق التدريب للحرب والتنشط له وما كان ياتي من حسن خلق ومعاشره
الاهل والتمكين مما لا حرج فيه (والقرآن وخير ساعات المومن حين يذكر الله سر وجل
الديلمي عن ابي سعيد) بسن معناه وافيا ﴿تعلموا﴾ ندبا مؤكدا (العلم) مرشده في العلم
(قبل ان يرفع) بضم اوله اي بموت حامله وقبض نقلته لا بمحوه من صدورهم كما في حديث
خ ان من اشراط الساعه ان يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا (فان
احدكم لا يدري متى يفتقر) اي يحتاج (الى ما عنده) افاده واستفاده (وعليكم
بالعلم) قال تعالى وقل رب زدني علما (واياكم بالتنطع) اي التصنع والتصلف والتكلف
(والتبدع) اي احذروا البدعه (والتعمق) اي احذروا التعمق والدخول في غمره مع
عدم احاطه ذهنه كالسوأل بالاغلوطات والارادة الجرئية وسر القدر والنشاء (وعليكم
بالعتيق) فينقسم العلم باقسام المعلومات وهي لا تحصى منها الظاهر والمراد به العلم
الشرعي المفيد بما يلزم المكلف في امر دينه عباده ومعامله وهو يدور على علم التفسير
والفقه والحديث وقد عد عز الدين ابن عبد السلام تعلم علم النحو وحفظ غريب الكتاب
والسنه وتدوين اصول الفقه من البدع الواجبه ومنها علم الباطن وهو نوعان الاول علم
المعاملة وهو فرض عين في فتوى علماء الاخره فالمعرض عنه هالك بسطوة مالك الملوك
في الاخره كما ان المعرض عن الاعمال الظاهره هالك بسيف سلاطين الدنيا بحكم فتوى
فقهاء الدنيا وحقيقته النظر في تصفيه القلب وتهذيب النفس باتقاء الاخلاق الذميمة
التي ذمها الشارع كالرياء والعجب والغش وحب العلو والثناء والفخر والطمع ليتصف
بالاخلاق الحمدة كالاخلاص والصبر والزهد والتقوى والقناعة ليصلح عند احكامه

(ذلك

ذلك لعمله بعلمه ليرث مالم يعلم فعلمه بلا عمل وسيلة بلا غاية وعكسه جناية واتقانهما بلا ورع
كلفة بلا اجر فاهم الامور زهد واستقامة لينتفع بعلمه وعمله واما الثانى فهو علم المكاشفة
وهو نور يظهر فى القلب عند تزكيته فتظهر به المعانى المجملة فتحصل له المعرفة بالله
تعالى واسمائه وصفاته وكتبه ورسله وتنكشف له الاستار عن مخبأت الاسرار قال بعض
العارفين من لم يكن له من هذا العلم شئ اخشى عليه سوء الخاتمة (الديلمى عن ابن
مسعود) يأتى من (تعلموا) كامر (العلم) والمراد العلوم الشرعية (فان تعليمه لله
خشية) اى خالصا ومحتسبا به يورث الخشية لله قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء (وطلبه عبادة) سبق حديث افضل العبادة طلب العلم (ومذاكرته تسبيح) اى
فان مذاكرته باعراض جسد واساليب مرضية تسبيح اما تنزيه حقيقة كما فى الاعتقادات
اوتنزيه مشابهه ثوابا كما فى العمليه (والبحث عنه) اى المباحثه والمناظرة لمجرد اظهار
الصواب (جهاد) اى ثواب جهاد فى المشقة اوفى اعلاء دين الله واعزاز كلمة العليا وقيل
مجاهده نفس (خط عن معاذ وفيه كنانه بن حبلة ضعيف والديلمى) اى ورواه الديلمى عنه
(وزاد) فى روايه (وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة) لانه بذل احسان لكن لا يخفى انه من قبيل
التشبيه البليغ والمشبه به ضعيف من المشبه فى وجه الشبه اذ الصدقة الجاريه المتعدية
افضل من القاصره (وبذله لاهله قربة) الى الله تعالى يعنى زيادة قربة بالنسبة الى سائر
العبادات وقيل قربه الى الاهل لكونه صلة له (لانه معالم) بفتح اوله جمع معلمة (الحلال
والحرام) اى موضع علامة الحلال والحرام فان معرفتهما منحصرة بالعلم (ومنار) بفتح اوله
اى محل نور وعلامة وهو فى الاصل الجبل وما يوضع بين الشيئين من الحدود ومحجة الطريق
وموضع النور (سبيل) اهل (الجنة) وفى الطريقة اهل الجنة اى طريقه وهو العمل لتوقفه
على العلم (والانيس) اى الصاحب (فى الوحشة) لما فيه من الانسيه كالرفيق (والصاحب
فى الوحدة) وفى رواية فى الغربة اى عن الاوطان والاقران كما فى حديث طوبى للغرباء
قالوا يارسول الله من هم قال اناس صالحون فى اناس سوء كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم
(والمحدث) بكسر الدال من التحديث (فى الخلوه) اى العزلة عن الناس اذ حال الصاحب
والانيس كذلك لما فيه من تسكين النفس وراحتها بجواهر الفوائد فمن اراد ان يحدث باكمل
المتبحرين من المتقدمين والمتاخرين فعليه ان يطالع كتبهم التى اودعوا فيها فوائد نفيسه
(والدليل) اى الدال المرشد (على السراء) اى ما يسر العبد (والضراء) اى ما يسوءه
مما يتعلق بامور الدنيا والاخرة فيعلم به صاحبه ما ينفعه وما يضره من جميع الامور

(والسلاح) الذى يكون آلة للمحاربة والمقاتلة (على الاعداء) دينيا كالنفس والشيطان وفسقة الانسان ودنيويا باضمار الحسدة والمبغضين وفى النابلسى فى الدنيا بالزام الحجج وابطال المذاهب الباطلة (والزين) اى الزينة والهيئة الحسنة (عند الاخلاء) جمع خليل (والقرب عند الغرباء) جمع غريب فالعطو بى للغرباء (يرفع الله به اقواما) قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات (فيجعلهم فى الجنه) وفى رواية فى الخير (قادة) جمع قائد اصله قودة فقلبت الواو الفا اى دعاة اليه يجذبون الناس بسلاسل الحجج والبينات الى نعيم الجنان (رواه ابن لال وابو نعيم بطوله عن معاذ موقوفا) ورواه عنه عبد البر مرفوعا وزاد وأئمة يقتص آثارهم و يقتدى بفعالهم و ينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة فى خلتهم و باجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب و يابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه الحديث ﴿تعوذوا﴾ بتشديد الواو المفتوحة تفعل من العوذ وهو الالجاء الى الله من كل شئ ومنه قرأت المعوذتين (بالله من جب الحزن) الجب بالضم البئر ومنه قوله تعالى فى غيابة الجب وجمعه جباب والحزن بفتحتين ويجوز الضم ضد السرور وانما سمى به لشدة حزن من دخله وفرط المه وانينه وحزنه (قالوا يارسول الله وما جب الحزن) كانهم سئلوا من معنى الاضافة (قال واد فى جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم) يحتمل يوم الدنيا ويحتمل يوم الاخرة وهو الف سنة مما تعدون (او بعمائة مرة يدخله القرآء) اى العلماء و يطلق فى الاوائل القراء على العلماء مطلقا (المراؤن) بضم اوله اسم فاعل من الرياء وهو مصدر المفاعلة (باعمالهم) لان الرياء فى العبادة فحرام كله بجميع انواعه بل ان كان فى اصل العبادة كن يصلى الفرض عند الناس ولا يصلى فى الخلوة لعدم من يرى عمله فكفر عند البعض لتقديم خوف ذم الخلق مثلا على خوف الله اوتقديم رضاهم على رضائه تعالى وقيل لانه عبادة غير الله تعالى وقيل لاستلزام الاستخفاف بالله تعالى فتأمل والمختار ان الرياء من الكبائر وفى الينابيع لو صلى رياء فلا اجر له فعليه الوزر فلو لم يصل لم يكن عليه الوزر الاوزر ترك الفرض فيضاعف وزره لكن هذا مخالف لما نقل عن الخلاصة انه لارياء فى الفرائض الا ان يحمل هذا فى حق سقوط الواجب كما نقل عن البزازية لارياء فى الفرائض فى حق سقوط الواجب وفى الاشباه وقال بعضهم لا اجر له ولا وزر عليه وهو كانه لم يصل (وان من ابغض القراء الى الله الذين يزورون الامراء) وسئل الحسن عن الرياء اهو شرك قال نعم اماتقرأ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا (خ فى التاريخ ت غريب ه عن ابى هريرة) سبق ان فى جهنم وان اليسير ﴿تعوذوا﴾ كامر

(بالله)

(باللّه من رأس الستين) اى حادثة عظيمة فى ابتداء الستين سنة مرت من الهجرة (ومن امارة الصبيان) لانه ليس محل للتصرف والولاية ولان السلطان ظل اللّه يأوى اليه كل مظلوم والصبيان لايدفع عن نفسه فكيف عن غيره ولان السلطان يشبه بالظل كما ان الناس يستريحون الى برد الظل من حر الشمس كذلك يستريحون الى برد له من العدل والحشم والهيبة والشوكة والخوف والدهشة من حر الظلم وفى الصبيان هذه المعانى مفقودة وفى رواية المشكاة عنه مرفوعا تعوذوا باللّه من رأس السبعين وامارة الصبيان والواو اما حالية اى تعوذوا من فتنة تنشاء فى ابتداء السبعين من الهجرة اوحكاية حال ان الصبيان يكونون امراء ويدبرون امر امتى وهم اغيلمة من قريش رأهم صلى اللّه عليه وسلم فى منامه يلعبون على منبره وقدجاء فى تفسير قوله تعالى وماجعلنا الرؤيا التى اريناك الافتنة للناس انه عليه السلام رأى فى المنام ان ولد الحكم يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة (حم ش ع عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ تعوذوا ﴾ كامر (باللّه من جهد البلاء) بفتح الجيم افصح من ضمها وهو الحالة التى يمتحن بها الانسان اوبحيث يتمنى الموت ويختاره على الحياة اوقلة المال وكثرة العيال اوغيرذلك (ودرك الشقاء) بتحريك الراء وسكونها اسم من الادراك لمايلحق الانسان من تبعة والشقا بمعنى الشقاوة قال ابن حجر هو الهلاك و يطلق على السبب المؤدى الى الهلاك وقيل هو واحد دركات جهنم ومعناه فى موضع اهل الشقاوة وهى جهنم اومن موضع يحصل لنا فيه شقاوة اوهو مصدر اما مضاف الى المفعول اوالى الفاعل اى من درك الشقاء ايانا اومن دركنا الشقاء (وسوء القضاء) اى المقضى لان قضاء اللّه كله حسن لاسوء فيه وهذا عام فى امر الدارين (وشماتة الاعداء) اى فرحهم ببلية تنزل بعدوهم وسرورهم بما حل بهم من الرزايا والبلايا والخصلة الاخرة تدخل فى عموم كل واحدة من الثلاثة قبلها وكل واحدة مستقلة فان كل امر يكره يلاحظ فيه جهة المبدأ وهو سوء القضاء وجهة المعاد وهو درك الشقاء لان شقاء الاخرة الحقيقى وجهد المعاش وهو جهد البلاء وشماتة الاعداء تقع لكل منها (خم ن فى القدر وغيره عن ابى هريرة) ورواه الديلمى ﴿ تعوذوا ﴾ كامر (باللّه من جار السوء) وهو المؤذى لجاره فى اى وجه كان اوغير صالح وهو بضم السين وفى نسخ بالفتح (فى دار المقامة) بضم الميم مصدر ميمى بمعنى الاقامة وقيل فيه يجوز ضم السين وفتحها والضم احسن وهو الاسم من ساء يسوء فبعيده من يوم السوء وساعة السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء (فان جار البادية) قال الديلمى البادى الذى يسكن البادية اى الجار الواقع فى البد وحال السفر (يتحول عنك) اى من مكان الى مكان وفيه ايماء الى

وفى حديث خ عن سعيد بن عمرو قال كنت مع مروان و ابى هريرة فسمعت ابا هريرة يقول سمعت الصادق المصدوق يقول هلاك امتى على يد غلمة من قريش فقال مروان غلمة وفى رواية لعنة اللّه عليهم غلمة قال ابو هريرة ان شئت ان اسميهم بنى فلان وبنى فلان والمعنى كان ابو هريرة يعرف اسمأهم و كان ذلك من الجراب الذى لم يحدث به وزاد فى الفتن وكنت اخرج مع جدى الى بنى مروان حين ملكوا الشام فاذا رأهم غلمانا احداثا قال لنا عسى هؤلاء ان يكونون منهم قلنا انت اعلم والقائل فكنت اخرج مع جدى عمرو بن يحيى وعند ابى شيبة ان ابا هريرة كان يمشى فى السوق ويقول اللهم لاتدركنى سنة ستين ولاامارة الصبيان قال فى الفتح وفى هذا اشارة الى ان اول الاغلمة كان فى سنة وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها و بقى الاسنة اربع وستين فمات ثم ولى ولده معاوية ومات بعد اشهر وقال الطيبى رأهم

اشد كما مر فى اشد بحثه وفى حديث حب عن ابى الدرداء انه قال لايكون المرء عالما حتى يكون بعلمه
عاملا فالعلم لاينفع بلا عمل كابليس عالم بدقائق جميع الشرايع الالهية ولم ينفعه علمه لعدم عمله
قال الغزالى ايها الولد لاتكن من الاعمال مفلسا ومن الاحوال خاليا تيقن ان العلم المجرد
لايأخذ اليد مثاله لوكان على رجل فى برية عشرة اسياف هندمع اسلحة اخرى وكان الرجل
شجاعا واهل حرب فحمل عليه اسد مهيب فما ظنك هل تدفع الاسلحة شره بلا استعمالها
اوضربها ومن المعلوم انها لايدفع الابالتحريك والضرب فكذا لوقرأ الف كتاب ويعلمها
ولم يعمل بها لاتفيده الا بالعمل ومثاله لوكان لرجل حرارة ومرض صفراوى يكون علاجه
بالسكنجبين والكشكاب فلا يصل البرء الاباستعمالها (الديلمى عن انس) مر فى العلم بحث
﴿تعوذوا﴾ كما مر (بالله من جهنم) اى من عذاب النار (تعوذوا بالله من عذاب القبر)
اى عقوبته وفتنته (تعوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال) فانها اعظم الفتن واشد المحن
ولذا لم يبعث الله نبيا الا انذر امته منه (تعوذوا بالله من فتنة المحيا والممات) قال القاصى
المحيا مفعل من الحياة والممات مفعل من الموت وفتنة المحيا ما يعترى الانسان حال حياته
من البلايا والفتن وفتنة الممات شدة سكرات الموت وسؤال القبر وعذابه وفيه ندب التعوذ
من هؤلاء الاربع وقيل فتنة المحيا الابتلاء مع عدم الصبر والرضى والوقوع فى الآفات
والاصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى وفتنة الممات سؤال المنكر والنكير مع
الحيرة والخوف وفيه اثبات عذاب القبر وهومذهب اهل الحق خلافا للمعتزلة وذكر فتنة
المسيح مع شمول فتنة المحيا والممات لها لعظم ما ذكر وكثرة شرها اولكونها تقع فى محيا جماعة
مخصوصة وهم الموجودون حال خروجه (ش عن ابى هريرة) ورواه خ ن عنه بلفظ اللهم
انى اعوذبك من عذاب القبر واعوذبك من عذاب النار واعوذبك من فتنة المحيا والممات
واعوذبك من فتنة المسيح الدجال وسبق ان فى جهنم وان هذه بحث ﴿تفتح﴾ مبنى للمفعول
(ابواب السماء نصف الليل) الظاهر ان المراد لاتزال مفتوحة الى الفجر وفى رواية طس
عن ابن عمر تفتح السماء لخمس لقراءة القران وللقاء الزحفين ولنزول القطر ولدعوة المظلوم
وللاذان والمراد ان الدعاء فى هذه الاوقات مستجاب كما افصح به فيما قبله وقال العامرى
كانها النزول النصر عند القتال ونزول البر للمصلين فاذا صادف السائل باب السلطان الكريم
مفتوحا لايكاد يخيب امله (فينادى مناد) اى من السماء من الملائكة بامر الله تعالى (هل
من داع) اى طالب من الله تعالى (فيستجاب له هل من سائل فيعطى) مبنى للمفعول اى مسؤلاته
والجمع بينه وبين ما قبله للتأكيد (هل من مكروب فيفرج) من التفريج اى يكشف عنه (فلا يبقى

(مسلم)

مسلم يدعو بدعوة) متوفر الشروط والاركان (الا استجاب الله له الازانية تسعى بفرجها) اى تكتسب بسببه (اوعشارا) بالفتح والتشديد اى مكاسا واما العشار بالكسر والتخفيف جمع عسران والعشر بالضم جمع اعشار وذلك لا استجاب لهما الجرم ذنبهما وعظم جنايتهما قالوا انما كان الفتح نصف الليل لانه وقت صفاء القلب واخلاصه وافراغه من المشوشات وهو وقت اجتماع الهم وتعاون القلوب واستدرار الرحمة وفيوض الجبار وفى حديث طب عن ابى امامة تفتح ابواب السماء ويستجاب الدعاء فى اربعة مواطن عند التقاء الصفوف فى سبيل الله وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلوة وعند رؤية الكعبة والمراد مايشمل دوام مشاهدتها فادام انسان ينظر اليها فباب السماء مفتوح والدعاء مستجاب قال الغزالى سرف الاوقات يرجع بالحقيقة الى سرف الحالات فحالة القتال فى سبيل الله يقطع عندها الطمع عن مهمات الدنيا ويهون على القلب حياته فى حب الله وطلب رضاه وكذا فى الباقى تدبر (طب عن عثمان بن ابى العاصى) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿تفتح﴾ كامر (ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس) حقيقة لان الجنة مغلوقة وفتح ابوابها ممكن اوهو بمعنى كثرة الغفران ورفع المنازل واعطاء جزيل الثواب (فيغفر الله فيهما لكل عبد مسلم) وليس لفظ مسلم ولفظة الله فى روايه الجامع (لايشرك بالله شيئا) اى ذنوبه الصغائر بغير وسيلة طاعة (الا رجلا) قيل الوجه نصبه لانه استثناء من كلام موجب وبه وردت الرواية الصحيحة وروى بالرفع قال الطيبى وعليه فقال الكلام محمول على المعنى اى لايبقى ذنب رجل والرجل طردى والمراد انسان (كان بينه وبين اخيه) اى فى الاسلام (شحناء) بفتح السين والمداى عداوة (فيقال انظروا) بفتح الهمزة يعنى يقول الله تعالى للملائكة النازلة بهدايا المغفرة اخروا وامهلوا ذكره البيضاوى وقال الطيبى ولابد هنا من تقدير مخاطب بقوله انظروا كانه تعالى لما عمر للناس سواهما قيل اللهم اغفر لهما ايضا فاجاب انظروا (هذين) اتى باسم الاشارة بدل الضمير لمزيد التعيير ذكره القاضى يعنى لاتقطعوا منهما ايضا رجلين بينهما عداوة (حتى يرفع) العداوه (ويصطلحا) بفتح اوله من الاصطلاح اصله يصتلحا افتعال من الصلح ولو بمراسلة عند البعض قال المنذرى اذا كان الهجر لله فليس من هذا فان النبى صلى الله عليه وسلم هجر بعض نسائه اربعين يوما وابن عمر هجر ابناله حتى مات قال ابن رسلان ويظهر له لوصالح احدهما الاخر ولم يقبل عفر للمصالح وفى رواية اتركوا هذين حتى يفيئا (م وابن زنجويه د ت حب عن ابى هريرة) ووهم المحب الطبرى عزوه الى البخارى ﴿تفتح﴾ مبنى للمفعول (فيه) ابهم عليه السلام الضمير وفسره الراوى

بقرينة الحال او المقام فقال (يعني في رمضان) اى فى شهر رمضان وفى هلاله من الرمض لانه ترمض فيه الذنوب اى تحرق اولموافقة ابتداء الصوم فيه وقتا حارا ولغير ذلك وذكر الطاقانى فى حضرة القدس له ستين اسما (ابواب الجنة) وهو عبارة عن تواتر هبوط غيث الرحمة وتوالى صعود الطاعة بلا مانع و معاوق و يشهد له قوله (وتغلق فيه ابواب النار) كناية عن تنزه انفس الصوام عن رجس الاثام وكبائر الذنوب العظام وتكون صغاره مكفرة ببركة الصيام والحمل على الحقيقة بعده ذكره فى معرض الامتنان على الصوام بما امروا به وبالجمل لم تقع المؤنة موقعها بل يخلو عن الفائدة اذ المرء مادام فى هذه الدار لا يمكنه دخول احدى الدارين فاى فائدة له فى فتح ابوابهما ذكره القاضي احدا من قول التوربشتي هذا كناية عن تنزل الرحمة وازالة الغلق عن مصاعد الاعمال تارة ببذل التوفيق واخرى بحسن القبول وغلق ابواب جهنم عبارة عن تنزه الصوام عن رجس الاثام بقمع الشهوات الى آخر ماتقرر لكن نازعه الطيبي بانه يمكن ان يكون فائدة توقف على استحماد فعل الصائمين وان ذلك باخبار الصادق يزيد فى نشاطه ويتلقاه بان يحبه و يشهد له حديث عمران الجنة تزخرف لرمضان (وتغل فيه) مبني للمفعول من الاغلال وفى رواية اخرسلسلت وفى رواية صفدت (الشياطين) اى شدت بالاغلال لئلا يوسوسوا للصائمين وآية ذلك تنزه اكثر المنهمكين فى الطغيان عن الذنوب فيه وانابتهم اليه تعالى واما ما يوجد خلاف ذلك فى بعض الافراد فتأثيرات من تسويلات المردة اعرضت فى عمق تلك النفوس الشريرة وباضت من رؤسها وقيل خص من عموم قوله وتغل زعيم زمرتهم وصاحب دعوتهم بمكان الانظار الذى اجيب فيه حين سئاله فيقع مايقع من المعاصي باغوائه فعلم ان تصفيد الشياطين مجاز عن امتناع التسويل عليهم واستقصاء النفوس عن قبول وسواسهم وحسم اطماعهم عن الاغواء وذلك لانه اذا دخل رمضان واشتغل الناس بالصوم وانكسرت فيهم قوة التى هى مبدأ الشهوة والغضب الداعيين الى انواع الفسوق وفنون المعاصي وصفت اذهانهم واشتغلت قرايحهم وصارت نفوسهم كالمرآة المتقابلة المتحاكية و ينبعث من قواهم العقلية داعية الى الطاعات ناهية عن المعاصي فيجعلهم مجمعين على وضائف العبادات عاكفين عليها معرضين عن صفوف المعاصي عابقين عنها فصح لهم ابواب الجنان وتغلق دونهم ابواب النيران ولا يبقى للشياطين عليهم سلطان عاذ ادوامنهم تكاد يحرقهم نور الطاعة والايمان (وينادى مناد) من الملائكة فى الارض اوفى السماء (فى كل ليلة) من رمضان (ياباغى الخير) اى طالب الخير والسعادة والبغاية والبغية بالضم والفتح المطلوب والمقصود والبغية الظلم والتجاوز

(والباغى)

والباغى الظالم والبغى التجاوز من الحد وجمعه بغايا ومنه قوله تعالى و ما كانت امك بغيا (هلم) بفتح الهاء وضم اللام اى ايت يأتى فى هلم (و يا باغى الشر اقصر) اى امسك واترك (ن حب من عقبه بن ورقد) سبق معناه فى اذا جاء ﴿تفكر﴾ مصدر تفعل من الفكر (ساعة) اى صرف الذهن لحظة من العبد فى تدبر تقصيره وتفريطه فى حقوق الحق ووعده ووعيده وحضوره بين يديه ومحاسبته له ووزن اعماله وخوف خسرانه وجوازه على الصراط وشدته وفضاحته وغير ذلك من اهوال القيامة (خير من قيام ليلة) مع عذوبة البال عن التفكر بهذه الاهوال لانه اذا تفكر فى ذلك قوى خوفه واجتمع همه وصارت الاخرة نصب عينه فاوقع العباده بفراغ قلب من الشواغل الدنيويه ونشاط وجد وتشمير ومن قل تفكره قسى قلبه وتفرق سمله وتتابعت عليه الغفلة فهو وان تعبد وقلبه هايج باشغال الدنيا متكل على عقله غير معتمد على ربه لا يتأثر بقوارع التخفيف ولا ينزجر بزواجر التذكير وقال الحرالى لا خير فى عبادة الا بتفكر كما ان البانى يتفكر فى بنيانه كما قال الحكيم اول الفكرة اخر العمل واول العمل اخر الفكره كذلك من حق اعمال الايمان ان لا يقع الا بفكرة من اصلاح اوائل السابقة واواخر اللاحقه وقال بعضهم ان العبادة تنقسم الى ظاهر بالاركان وباطن بالقلب والجنان وعبادة الباطن اخلص وافضل واصفى واسلم والفكر لحصول القلب فى عالم الغيب وخروجه عن عالم الشهادة والحس وعظم الفكر بحسب المتفكر فيه فمنهم من تفكر فى المصنوعات استدلالا على صانعها ومنهم من تفكر فى الجنة والنار كانهم يعاينهما ومنهم من تفكر فى عظمة الله ومشاهدته وهو اعظم المراتب قال الغزالى عن وهب كان فيمن كان قبلكم رجل عبد الله سبعين سنة صائما قائما فسأل الله حاجة فلم تقضى فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله ملكا فقال ساعتك التى ازريت فيها بنفسك خير من عبادتك التى مضت (صالح بن احمد فى كتاب التبصره مرفوعا عن انس ابو الشيخ فى العظمه عن ابن عباس موقوفا) ورواه ابو الشيخ ايضا عن ابى هريرة بلفظ فكرة ساعة خير من عبادة سبعين سنة ﴿تفكروا﴾ امر من التفعل اى تكلفوا فى صرف الذهن كامر (فى كل شئ) استدلالا واعتبارا من التفكر وهو طلب الفكر وهو يد النفس التى تنال بها المعلومات كما تنال بيد الجسم المحسوسات وقال الراغب الفكرة قوة مطرقة للعلم الى المعلوم و هو فعل عقلى موجود فى الانسان و التفكر جولان تلك القوة بين الخواطر بحسب نظر العمل وقد يقال للتفكر الفكر ورعا ضل الفكر واخطأ ضلال الرأى والتفكر لا يكون الا فيما له ماهية مما يصح ان يجعل له صوره فى القلب مفهوما فلهذا قال (ولا تفكروا فى

ذات الله فان بين السماء السابعة وكرسيه سبعه الاف) بالمد جمع الف (وهو) اى الله
المشار اليه بهوية ذاته (فوق ذلك) فوقية معنوية قال الديلمى وفى رواية لابن عباس
زيادة وان ملكامن حملة العرش يقال له اسرافيل زاويه من زوايا العرش على كاهله
وقدمرقت قدماه فى الارض السفلى ومرق رأسها من السماء السابعة العليا (والخالق اعظم
من المخلوق) قال الرازى اشار بهذا الحديث الى من اراد الوصول الى كنه العظمه وهوية
الجلال تحير وتردد بل عمى فان نور جلال الالهية يعمى احداق العقول البشريه وترك
النظر بالكلية فى المعرفة يوقع فى الضلالة والطرفان مذمومان والطريق القويم ان يخوض
الانسان البحث المعتدل و يترك التعمق ومن ثمه سميت كلمة الشهاده كلمه العدل فان قيل كيف
امر بالعدل وقد قال تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء فمن عجز عن العدل فيهن
كيف يقدر على العدل فى معرفته فلنا اظهر عجزك فى الضعيف واقدرك على الشريف
لتعرف ان الكل منه (ابو الشيخ وابن مردوية وابو نصر وقال غريب ق فى الاسماء عن ابن
عباس) يأتى نور ﴿تفكروا﴾ كامر (فى الاء الله) بالمد اى النعمة انعم بها عليكم قال القاضى
والتفكر فيها افضل العبادات (ولا تفكروا فى الله) فان العقول تحير فيه فلا يطيق
مد البصر اليه الا الصديقون ثم لا يطيقون دوام النظر بل سائر الخلق احوال ابصارهم
بالاضافة الى جلاله كبصر الخفاش بالاضافة الى نور الشمس فلا تطيقه البتة بها وتتزه دليلا
لتنظر فى بقية نور الشمس فحال الصديقين كحال الانسان فى النظر الى الشمس فانه يقدر
نظرها ولا يطيق دوامه فانه يفرق البصر ويورث الدهش فكذلك النظر الى ذات الله تعالى
يورث الحيرة والدهش واضطراب العقل فالصواب ان لا يتعرض لمجارى الفكر فى ذاته تعالى
وصفاته لان اكثر العقول لا تحتمله قال الراغب نبه بهذا على ان غاية معرفة الانسان ربه
ان يعرف اجناس الموجودات واعراضها المحسوسة والمعقولة وان يعرف اثر الصنعة
فيها وانها محدثة وان محدثها ليس اياها ولا مثلا لها بل هو الذى يصح ارتفاع كلها مع
بقائه ولا يصح بقاؤها وارتفاعه ولما كان معرفة العالم كله يصعب على المكلف لقصور
الافهام عن بعضها واشتغال البعض بالضروريات جعل يقال لكل انسان من نفسه و بدنه
عالما صغيرا اوجد فيه مثال كل ما هو موجود فى العالم الكبير ليجرى ذلك من العالم مجرى
مختصر عن كتاب بسيط مع كل احد نسخة يتأملها حضرا وسفرا وليلا ونهارا فان نشط
وتفرغ للتوسع فى العلم نظر فى الكتاب الكبير الذى هو العلم فيطلع منه على الملكوت
لتعذر علمه والا فله مقتنع بالمختصر وفى انفسكم افلا تبصرون (ابن ابى الدنيا فى كتاب

التفكر وابو الشيخ) فى كتاب العظمة (طس عد هب وضعفه والاصبهانى وابونصر السجزى (وقال غريب عن ابن عمر) قال العراقى فيه الوزاع بن نافع متروك ﴿ تفكروا ﴾ كامر (فى خلق الله) اى فى مخلوقاته التى يعرف العباد اصلها جملة لا تفصيلاً كالسموات بكواكبها وحركتها ودورانها فى طلوعها وغروبها والارض بمافيها من جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها ونباتها ومابينهما وهوالجو بغيومه وامطاره ورعده وبرقه وصواعقه ومااشبه ذلك فلا تحرك ذرة منه الا ولله تعالى الوف من الحكمة مشاهدة له بالوحدانية دالة على عظمته وكبريائه والتفصيل يطول والتفكر هو المخصوص بالقلب والمقصود من الخلق قال القاضى وهذا دليل واضح على شرف علم الاصول وفضل اهله وفى كل شئ له اية تدل على انه تعالى واحد الا ترى الى نصبه تع السماء ذات الطريق ورفعه الفلك فوق رؤس الخلائق واجرائه بلا سائق وارساله الريح بلا عائق والسموات تدل على تمام حكمته والفلك تدل على حسن صنعه والرياح نشر من نسيم رحمته والارض تدل على نعته والانهار تنفجر بعذوبة كلمته والاشجار تنبت بجميل صنعته (ولا تفكروا فى الله فتهلكوا) لان للعقول كما قال عربى حدا تقف عنده من حيث هى مفكرة وآية مناسبة بين الحق الواجب الوجود لذاته و بين الممكن وان كان واجبا به عند من يقول به واما ما اخذه الفكر به انما يقوم صحيحه من البراهين الوجودية ولابد بين الدليل والمدلول والبرهان والمبرهن عليه يكون التعلق له نسبة الى الدليل ونسبة الى المدلول فلا يصح ان يجتمع الخالق والخلق فى وجه ابدا من حيث الذات بل من حيث ان هذه الذات منعوتة بالالوهية فهذا حكم آخر تستقل العقول وكم من عاقل بدعى البواطل من العلماء النظار يقول انه حصل على معرفة الذات من حيث النظر الفكرى وهو غلط لتردده بفكره بين السلب والاثبات والاثبات راجع الى الوجود والسلب الى العدم والنفى لا يكون صفة ذاتية لان الصفات الذاتية للموجودات انما هى ثبوتية فا حصل هذا الفكر المتردد بينهما من العلم بالله على شئ (ابو الشيخ عن ابى ذر الغفارى مر التفكر ﴿ تفكروا ﴾ كامر (فى الخلق) اى تأملوا فى المخلوقات ودوران هذا الفلك والسقف المرفوع بغير عمد ومجارى البحار والانهار ومن تحقق ذلك علم ان له صانعا ومدبرا لا يعزب عنه مثقال ذرة وفى النصائح املأ عينيك من زينة الكواكب واجلها فى جملة هذه العجايب متفكرا فى قدرة مقدرها متدبرا حكمة مدبرها قبل ان يسافر بك القدر ويحال بينك وبين النظر (ولا تكفروا فى الخالق) فان كل ما يخطر بالبال فهو بخلافه (فانكم لا تقدرون قدره) اى لا تعرفونه حق معرفته لما له من الاحاطة بصفات

الكمال ولما جبلتم عليه من النقص قال العارف ابن عطاء الله الفكرة سير القلب في ميدان الاغيار فالفكرة سراج القلب فاذا ذهبت فلا اضاءة له والفكرة فكرتان فكرة تصديق واذعان وهى لارباب الاعتبار المستدلين بالصنعة على الصانع وشهود الخلق بالخالق استمدادا من قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد (ابو الشيخ) فى العظمة (عن ابن عباس) قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على قوم ذات يوم وهم يتفكرون فقال مالكم لاتكلمون فقالوا نتفكر فى الله فذكره ﴿ تفتك ﴾ بضم اوله من افتى يفتى اى كلما تلقى اليك الفتوى (نفسك) فانها من شأنها الخواطر والهجوم على القلب ولذا قال تعالى فالهمها فجورها وتقويها (ضع) بالفتح امر من وضع (على صدرك فانه يسكن للحلال و يضطرب للحرام) لان للنفس شعورا بما تحمد عاقبته او تذم والمراد المطمئنة المؤيدة بنور يفرق بين الحق والباطل اذ الخطاب للراوى وهو متصف بذلك (دع) امر من ودع يدع اى اترك (ما يريبك) بفتح الياء وضمها والفتح اكثر اى يوقعك فى الشك والامر للندب لما ان تولى الشبهات مندوب لا واجب على الاصح (الى ما لا يريبك) اى اترك ما تشك فيه من الشبهات واعدل الى ما لا تشك فيه من الحلال المبين لما سبق ان من اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه قال القاضى هذا الحديث من دلائل النبوة ومعجزات النبي عليه السلام فانه اخبر عما فى ضميره وابصره قبل ان يتكلم به والمعنى ان من اشكل عليه شئ والتبس ولم يتبين انه من اى القبيلين فليتأمل فيه ان كان من اهل الاجتهاد ويسأل المجتهدين ان كان مقلدا فان وجد ما تسكن اليه نفسه ويطمئن به قلبه و ينشرح به صدره فليأخذ به والا فليدعه وليأخذ بما لا شبهة فيه ولا ريبة به هذا طريق فى الورع والاحتياط وان غاية لمقدر دل عليه ما قبله اى فالتزم العمل بما فى نفسك (ولو افتاك المفتون) بخلافه لانهم انما يطلعون على الظواهر وهو بضم الميم جمع مفتى وفى بعض الحواشى بالفتح من الفتنة بمعنى الضلال والمآل من الاكثر يؤيد الضم وعليه حديث خ فى التاريخ عن وابصة استفت نفسك وان افتاك المفتون قال حجة الاسلام ولم يرد كل واحد فتوى نفسه وانما ذلك خطاب لوابصة بن معبد فى واقعة تخصه انتهى وقال البعض فبفرض العموم فالكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين فافتاه غيره بمجرد حدس او ميل من غير دليل شرعى والا لزمه اتباعه وان لم ينشرح صدره (ان المؤمن يذر) اى يترك (الصغير) اى الاثم الصغير وشبهته (مخافة ان يقع فى الكبير) ولهذا قال البعض الورع كله فى ترك ما يريب الى ما يريب وفى حديث ابن قانع عن الحسن بن على دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق ينجى وفى

حديث حم ت عن الحسن ايضا دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمانينة والكذب ريبة وفي هذه الاحاديث عموم يقتضي ان الريبة تقع في العبادات والمعاملات وسائر ابواب الاحكام وان ترك الريبة في ذلك كله ورع وقالوا هذه الاحاديث قاعدة من قواعد الدين واصل في الورع الذي عليه مدار اليقين (الحكيم الترمذي عن عثمان بن عطاء مرسلا) له شواهد (تفترق) مبني للفاعل اي تختلف (امتي) اما امة الدعوة فيشمل الكافر وامة الاجابة فخص بالملل الثلاث والسبعين من اهل القبلة وهو الظاهر (على نيف وسبعين فرقة) وفي رواية وتفترق امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحده قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي فان قيل كل فرقة تدعي انها اهل السنة والجماعة قلنا ذلك لا يكون بالدعوى بل بتطبيق القول والفعل وذلك بالنسبة الى زماننا انما يمكن بمطابقة صحاح الحديث ككتب الشيخين وغيرهما من الكتب التي اجمع على وثاقتها كذا في المناوي فان قيل فما حال الاختلاف بين الاشاعرة والماتريدية قلنا لاتحاد اصولهما لم يعد معتد اذ خلاف كل فرقة لا يوجب تضليل الاخرى ولا تفسيقها فعدتا ملة واحدة واما الاختلاف في الفرعيات وان كان كثرة اختلاف صوره لكن مجتمعه في عدم مخالفة كتابا نصا ولا سنة قائمة ولا اجماعا ولا قياسا صحيحا عنده وان الكل صارف غاية جهده وكمال وسعه في اصابة السنة وان اخطأ بعض لقوة خفاء الدليل ولهذا يعذر ويعفى بل يؤجر (اضرها على امتي) الاجابة (قوم يقيسون الامور) الشرعية (برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال) والمراد من الحديث التحذير من العمل بالراي بالقول المجرد الذي لا يستند الى اصل من الدين وعلى ذلك درج اكابر الصحابة فمن بعدهم فقد خرج د بسند حسن عن علي لو كان الدين بالرأي لكان مسح اسفل الخف اولى من اعلاه وخرج ق عن عمر اتقوا الرأي في دينكم وطب عنه اتهموا الرأي على الدين والحاصل ان المصير الى الرأي انما يكون عند فقد النص كما يشير اليه قول الشافعي فيما خرجه ق بسند قال ابن حجر صحيح الى احمد سمعت الشافعي يقول القياس عند الضرورة ومع ذلك فليس العامل برأيه على ثقة من انه وقع في المراد من الحكم في نفس الامر انما عليه بذل الوسع في الاجتهاد ليؤجر ولو اخطأ وخرج البيهقي وابن عبد البر عن جمع من اكابر التابعين كالحسن وابن سيرين والنخعي والشعبي باسانيد قال ابن حجر جياد ذم القول بالرأي المجرد ويجمع ذلك كله لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به خرجه الحسن بن سفيان وغيره قال ابن حجر رجاله صحيح ثقات وصححه النووي في الاربعين واما هذا الخبر ونحوه فظاهر في انه اراد

بالرأى مع وجود النص من الحديث لاغفاله التثبيت عليه فهذا ملوم واولى منه باللوم
من عرف النص وعمل بمعارضه من الرأى يرده بالتاويل قال ابن عبد البر واختلف فى الرأى
والمقصود بالذم فقيل القول فى الاعتقاد بمخالفة السنن لانهم استعملوا آراءهم واقيسهم
فى رد الاحاديث حتى طعنوا فى المتواتر منها وقال الاكثر الرأى المذموم القول فى الاحكام
بالاستحسان والتشاغل بالاغلوطات ورد بعض الفروع لبعض دون ردها الاصول السنن
واضاف كثير لذلك من تشاغل بالاكثار من النوادر قبل وقوعها لما فى الاستغراق فيه
من التعطيل (كرعن عوف بن مالك) مر افترقت ورواه طب عن ابن عمرو بن العاص
بلفظ لم يزل امر بنى اسرائيل معتدلا حتى نشأ فيهم المولدون وابناء سبايا الامم التى كانت بنو
اسرائيل تسبيها فقالوا بالرأى فضلوا واضلوا ﴿تفضل﴾ بفتح اوله وسكون الفاء وضم الضاد
(صلوة الجماعة) وفى رواية اخرى صلوة الفذ وفى رواية صلوة الجمع (على صلوة الرجل
وحده) فى بيته وفى سوقه (خمسا وعشرين صلوة) وفى رواية خ صلوة الجماعة تفضل
صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة فيه ان اقل الجمع اثنان لانه جعل هذا الفضل لغير الفذ
وما زاد على الفذ فهو جماعة لكن قد يقال انما رتب هذا الفضل لصلوة الجماعة وليس فيه
تعرض لنفى درجة متوسطة بين الفذ والجماعة كصلوة الاثنين مثلا لكن قد ورد فى غير هذا
التصريح يكون الاثنين جماعة فعند ابن ماجه عن ابى موسى مرفوعا اثنان فما فوقهما جماعة
لكن فيه ضعف وفى رواية خ ايضا صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بخمس وعشرين درجة
وهذا الحديث ساقط فى رواية غير الاربعة وفى حديث ابن عمر بسبع وعشرين وفى حديث ابى
سعيد هذا بخمس وعشرين وعامة الرواية عليها الا ابن عمر كما قال الترمذى واتفق الجميع
على الخمس والعشرين سوى رواية ابى فقال اربع او خمس على الشك ولابن عوانه بضعا
وعشرين وليست مغايرة لصدق البضع على الخمس ولا اثر للشك فرجعت الروايات كلها
الى الخمس والسبع واختلف فى الترجيح بينهما فمن رجح الخمس لكثرة رواتها ومن رجح السبع
لزيادة العدل الحافظ وجمع بينهما بان ذكر القليل لا ينفى الكثير اذ مفهوم العدد غير
معتبر وانه عليه السلام اخبر بالخمس ثم اعلمه الله بزيادة الفضل فاخبر بالسبع لكنه يحتاج
الى التاريخ وعورض بان الفضائل لا تنسخ فلا يحتاج الى التاريخ او الدرجة والجزء
والخمس والعشرين جزأ هى سبع وعشرين درجة ورد بان لفظ الدرجة اقل من الجزء
ورد امع كل من العددين قال النووى القول بان الدرجة غير الجزء غفلة من قائله وان الجزء
فى الدنيا والدرجة فى الجنة او هو بالنظر لقرب المسجد و بعده او الحال المصلى كان يكون

اعلم واخلفوا في قتل بالسرية والسبع بالجهرية فان قلت ما الحكمة في هذا الخامس اجيب باحتمال ان يكون اصله كون المكتوبات خمسا واريد المبالغة في تكثيرها فضربت في مثلها فصارت خمسا وعشرين واما السبع فمن جهة عدد الفرائض ورواتبها كما في القسطلاني (البزار عن انس ومعاذ) يأتي صلوة الجماعة ﴿ تقاتلون ﴾ بضم اوله وكسر التاء من المفاعلة اليهود وفي لفظ خ تقاتلكم اليهود الخطاب للحاضرين والمراد من يأتي بعدهم بدهر طويل لان هذا انما يكون اذا نزل عيسى عليه السلام فان المسلمين يكونون معه واليهود مع الدجال (فتسلطون عليهم) بفتح اللام المشددة اي سلط الله وتولى وتظهر عليهم (حتى يختبي) اي يختفي (احدهم وراء الحجر فيقول الحجر) حقيقة وفي رواية لغير ابي ذر ثم يقول الحجر وفي رواية خ حتى يقول الحجر (ياعبدالله هذا) وفي لفظ خ يامسلم (يهودي ورائي فاقتله) ففيه ظهور الآيات في قرب الساعة من كلام الجماد ويحتمل المجاز بان يكون المراد انهم لايفيدهم الاختباء والاول اولى وفي حديث ابي امامة في قصة خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام ووراء الدجال ومعه سبعون الف يهودي كلهم ذو سيف محلى وتاج فاذا انظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح وينطلق هاربا فيقول عيسى عليه السلام ان لي فيك ضربة ان تسبقني بها فيدركه عيسى عليه السلام عند باب لد الشرقي فيقتله وتنهزم اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي الا انطق الله ذلك الشيء لاحجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة فقال ياعبدالله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله الا الفرقد فانها من شجرهم لاتنطق رواه ابن ماجه مطولا واصله عند ابي داود (خ م ت عن ابن عمر) ونحوه من حديث سمرة عند احمد باسناد حسن واخرجه ابن مندة في الايمان عن حذيفة باسناد صحيح ﴿ تقبلوا ﴾ بفتح التاء وسكون القاف وفتح الباء من القبول او بفتح القاف وتشديد الباء تفعل ويروى تكفلوا لي (بست) من الخصال (اتقبل) متكلم من التفعل فقط (لكم الجنة) اي تكفلوا لي بفعل هذه الستة اتكفل لكم بدخول الجنة والقبيل الكفيل (اذا حدث احدكم فلا يكذب) الا لضرورة او مصلحة محققة كما مر في الكذب (واذا وعد فلا يخلف) وان كان وعده صبية كما سبق (واذا ائتمن فلا يخن) نهي من خان يخون اي فيما جعل امينا عليه (غضوا ابصاركم) عن النظر الى مالا يجوز امر من غض يغض بابه نصر (فكفوا ايديكم) فلا تبسطوها الى مالا يحل (واحفظوا فروجكم) عن الزنا واللواطة ومقدماتهما والسحاق ونحوه ومن تكفل هذه المذكورات فقد توقى في اكبر المحرمات فهو جدير بان يتكفل له بالجنة (ك هب وابن منيع والخرائطي عن انس) وكذا رواه عنه ش ع ق قال حم ن ضعيف

وقال المنذرى رواته ثقات ﴿ تقطع ﴾ مبنى للمفعول اى تكتب باللوح المحفوظ وتقدر على مايشأ الله يمحوالله مايشاء و يثبت وعنده ام الكتاب (الآجال) فكذا السعادة والشقاوة والرزق (من شعبان الى شعبان) قال الرازى فى قوله تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه فى ليلة مباركة اختلفوا فى هذه الليلة المباركة فقال الاكثرون انها ليلة القدر وقال عكرمة وطائفة آخرون انها ليلة البرآة وهى ليلة النصف من شعبان ثم هؤلاء القائلون قالوا ان ليلة النصف من شعبان لها اربعة اسماء الليلة المباركة وليلة البراءه وليلة الصك وليلة الرحمة وقيل انما سميت بليلة البراءه وليلة الصك لان البندار اذا استوفى الخراج من اهله كتب لهم البرائة كذلك الله عزوجل يكتب لعباده المؤمنين البراءة فى هذه الليلة وقيل هذه مختصة بخمس خصال الاولى تفريق كل امر حكيم فيها قال تعالى فيها يفرق كل امر حكيم والثانيه فضيلة العبادة فيها قال صلى الله عليه وسلم من صلى فى هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله اليه مائة ملك ثلاثون يبشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من عذاب النار وثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان والثالثة نزول الرحمة قال عليه السلام ان الله يرحم امتى فى هذه الليلة بعدد شعر اغنام بنى كلب والرابعة حصول المغفرة قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يغفر لجميع المسلمين فى تلك الليلة الا لكاهن او مشاحن او مدمن خمر او عاق للوالدين او مصر على الزنا والخامسة انه تعالى اعطى رسوله فى هذه الليلة تمام الشفاعة وذلك انه سأل ليلة الثالث عشر من شعبان فى امته فاعطى الثلث منها ثم سأل ليلة الرابع عشر فاعطى الثلثين ثم سأل ليلة الخامس عشر فاعطى الجميع الامن شرد على الله شراد البعير (حتى ان الرجل لينكح) بفتح اللام والياء وكسر الكاف يحتمل العقد ويحتمل الجماع (و يولد له وقد خرج اسمه فى الموتى) كامر بحثه وقد قيل فيه انه تعالى انزل كلمة القرآن من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فى هذه الليلة ثم انزل فى كل وقت ما يحتاج اليه المكلف وقيل يبدأ فى استنساخ ذلك من اللوح المحفوظ فى ليلة البراءة و يقع الفراغ فى ليلة القدر فيدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب الى جبرائيل وكذلك الزلازل والصواعق والخسف ونسخة الاعمال الى اسماعيل صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم ونسخة المصائب الى ملك الموت ولذا قال تعالى فيها يفرق كل امر حكيم اى يفصل و يبين (ابن زنجويه عن عثمان بن محمد بن المغيرة عن سعيد) بن المسيب (عن ابى هريرة) مر آجال البهائم ﴿ تقطع ﴾ مبنى للمفعول (يد السارق) قال الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اى يديهما والمراد اليمينان بدليل قراءة عبد الله والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهم (فى ربع دينار فصاعدا)

هذا مما يحتج به للشافعية فى التحديد بربع الدينار فاختلف فى المسروق فعند الشافعية فى ربع دينار خالص اوقيمته وعند المالكية يقطع بسرقة طفل من حرز مثله بان يكون فى دار اهله او ربع دينار ذهبا فصاعدا اوثلاثة دراهم فضة فاكثر فان نقص فلاقطع وعند الحنفية عشرة دراهم اوماقيمته عشرة دراهم مضروبة وقال الحنابلة يقطع بجحد عارية وسرقة ملح وتراب واحجار ولبن وكلأ وسرجين طاهر وثلج وصيد لابسرقة ماء وسرجين نجس ويقطع طرار وهو بط الجيب وغيره ويأخذ منه او بعد سقوطه نصابا وبسرقة مجنون ونائم واعجمى لا يميز ولوكان كبيرا (عب ش خ م د ن عن عايشة) وفى رواية لخ يقطع فى ربع دينار واخرجه د بلفظ القطع فى ربع دينار فصاعدا واخرجه ن بلفظ يد السارق فى ربع دينار فصاعدا وعن جماعة عن ابن عيينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع يد السارق فى ربع دينار فصاعدا ﴿تقربوا﴾ امر من التفعل (الى الله) اى اطلبوا رضاء الله والمراد بقرب العبد الى الله قربه بالعمل الصالح لاقربه بالمكان لانه من صفات الاجسام المستحيلة عليه تعالى (ببغض اهل المعاصى) اى من حيث كونهم اهل المعاصى لا لذواتهم فالمأمور ببغضه فى نفس الامر انما هو تلك الافعال التى نهى الشارع عنها (والقوهم) بقطع الهمزة من الالقاء (بوجوه مكفهرة) بضم الميم وكسر الهاء وتشديد الراء اى عابسة قاطبة فعسى ان ينجع ذلك فيهم فينزجروا (والتمسوا) ببذل الجهد واستفراغ الوسع والطاعة (رضى الله) عنكم (بسخطهم) عليكم فانهم اعداء الكمال والفلاح والنجاح والصلاح (وتقربوا الى الله) بالتباعد (منهم) فان مخالطتهم والقرب منهم سم ودخان وصداء للقلوب فى وجه مرأت القلب وما استعين على التخلص من الشر بمثل البعد عن اسبابه ومظانه وشاهد ذلك من القرأن ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله قال البسطامى اذا نظرت الى رجل اعطى من الكرامات حتى ارتفع فى الهوى فلا تغتر به حتى تنظر الى حاله عند الامر والنهى وحفظ الحدود واداب الشرعية وفى الحديث سمول للعالم العاصى قال بشر من طلب الرياسة بالعلم فتقرب الى الله تعالى ببغضه فانه مقيت فى السماء والارض وكما يطلب التعريس باهل المعاصى يطلب التقرب بمحبة اهل الطاعة قال ابن عمر رضى الله عنه والله لوصمت النهار لا افطره وقمت الليل لا انامه وانفقت مالى فى سبيل الله ثم اموت وليس فى قلبى حب لاهل الطاعة وبغض لاهل المعصية مانفعنى ذلك شيأ وقال العارف ابن السماك عند موته اللهم انك تعلم انى اذا كنت اعصيك احب من يطيعك فاجعله قربة منى قال الشافعى ❊ احب الصالحين ولست

منهم *لعلى ان انال بهم شفاعة* واكره من بضاعته المعاصي* وان كنا سواء فى البضاعة
(ابن شاهين) فى الافراد (والديلمى عن ابن مسعود) يأتى من ارضى ﴿ تقعد ﴾
من القعود (ملائكة) بغير اللام اى نوع من انواع الملائكة قيل من ملائكة الارض وقيل
من ملائكة السماء (على ابواب المساجد) يعنى الاماكن التى تقام فيها الجماعة وخص
المساجد لما ان الغالب اقامتها فيها (يوم الجمعة) من اول النهار بقصد كتابة المبكرين اليها
(يكتبون) فى صحفهم (مجيء الناس) الاول والثانى والثالث وهكذا (حتى يخرج الامام)
ليصعد المنبر للخطبة فاذا جلس الامام كما فى رواية خ (طويت الصحف) التى كتبوا فيها
المبادرين الى الجمعة اى طووا تلك الصحف ورفعوها للعرض والمقصود بيان فضل
التبكير وهو نص صريح فى الرد على مالك حيث لم يذهب لندبه وفى رواية خ اذا كان
يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد الملائكة ولابى ذر ملائكة يكتبون الاول
فالاول فاذا جلس الامام طووا وجاؤا يستمعون الذكر اى الخطبة (ورفعت) وكلا الفعلين
مبني للمفعول (الاقلام) جمع قلم وهو من النور (فتقول الملائكة اللهم ان كان مريضا
فاشفه وان كان ضالا فاهده) فالشفاء والهداية بيدك تضل من تشاء وتهدى من تشاء
(وان كان عائلا) اى فقيرا (فاغنه) بقطع الهمزة وكسر النون اى فاجعله غنيا كما قال
تعالى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى (ق عن ابن عمرو) ورواه حم عن ابى
امامة تقعد الملائكة على ابواب المساجد يوم الجمعة فيكتبون الاول والثانى والثالث حتى
اذا خرج الامام رفعت الصحف ﴿ تقولون ﴾ خطاب للاصحاب والمراد الامة كلها (اللهم
انا نسئلك بما) موصولة جارية على مقـ رو هى نعت له اى الامر الذى (سئلك به) يحتمل
ان تكون به مفعول الثانى لسئلك ويحتمل ان تكون زائدة والمفعول الثانى الضمير اى سئلكه
(محمد عبدك) فالله شرفه بهذا الاسم فسماه عبدا وذلك التفضيل حيث اجل قدره وعظم امره
فقال سبحان الذى اسرى بعبده والعبد اسم مضاف لاسم الرب فان العبد من عرف له رب فمن
عرف نفسه بالعبودية عرف ربه فشهود العبودية مستلزم لشهود الربوبية ومن لا يغفل عن
العبودية بالكلية هو العبد علما وحالا ووجدا ووجودا ولذا قال عليه السلام عبدك ووصف
نفسه به (ورسولك) بالرسالة الكلية المطلقة الممتدة الجامعة (ونستعيذك) اى نلتجيء ونعتصم
(بما استعاذ منه محمد عبدك ورسولك) لنفسه اولغيره وفى حديث من ده اللهم انى اعوذ بك من
شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل قال الطيبي استعاذ مما عصم منه ليستلزم خوف الله واعظامه
والافتقار اليه وليقتدى به وليبين صفة الدعاء والباء للالصاق المعنوى التخصيصى

كأنه خص الرب بالاستعاذة انتهى وقد جاء فى الكتاب والسنة اعوذ بالله ولم يسمع بالله اعوذ لان تقديم المعمول تفنن وانبساط والاستعاذة حال خوف وقبض بخلاف الحمد لله ولله الحمد لانه حال شكر وتذكر انعام واحسان قال الحليمى هذا من جوامع الكلم التى استحب الشارع الدعاء به لانه اذا دعا بهذا فقد سأل الله من كل خير وعاذ به من كل شر (الخرائطى عن ابى هريرة) ورواه ه عن عايشة بلفظ اللهم انى اسئلك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه ومالم اعلم الحديث ﴿تكثر﴾ بضم الثاء (الصواعق) جمع صاعقة وهى قصفة رعد ينقض معها شعلة من نار وهى نار لطيفة قوية لا تمر بشئ الا اتت عليه الا انها مع قوتها وشدتها سريع الخمود والرعد الصوت الذى يسمع من السحاب كان اجرام السحاب تضطرب وتنتقض وترتعد اذا اخذتها الريح فتصوت عند ذلك من الارتعاد والبرق الذى يلمع من السحاب من برق الشئ بريقا اذا لمع وفى القاموس البرق هو واحد من بروق السحاب ولمعان صوت نورا ومخاريق من نار بيد الملك يسوق بها السحاب او هو ملك يتراياا وصوته اوتلألؤ الماء والرعد هو ملك يسبح ويزجر السحاب حتى الى حيث امر الله فذلك الصوت الذى يسمع هو زجره وعليه الاكثر (عند اقتراب الساعة) اى قربها (حتى يأتى الرجل فيقول من صعق) يقال صعقتهم السماء صاعقة اذا اصابتهم بها من باب الثالث وفى اللغة الصاعقة يطلق على نزول نارى او عذاب او موت مستصحب بصوت شديد من السماء ثم اطلق على كل واحد بعلاقة اللزوم ويطلق على مهلك العذاب وصيحة عذاب وعلى آلة الصوت بيد الملك المؤكل بالسوق للسحاب (فيكم الغداة) او امس مثلا (فيقولون صعق فلان وفلان وفلان) ثلاثة كناية عن الاشخاص واشار به الى كثرة وقوعه فى عصر وفى زمان واحد (حم وابو الشيخ فى العظمة لذ عن ابى سعيد) له شواهد ﴿تمام البر﴾ بكسر الباء الاحسان (ان تعمل فى السر عمل العلانية) فان ابطن خلاف ما اظهر فهو منافق ومن اقتصر على العلانية فهو مرآى قال الماوردى قال بعض الحكماء من يعمل فى السر عملا يستحق منه فى العلانية فليس لنفسه عنده قدر قال الشافعى * فسرى كاعلانى وملك خليقتى * وظلمة ليلى مثل ضوء نهاريا * فمن استوى سره وعلنه فقد استوى فيه اسباب الخير وانتفت عنه اسباب الشر وصار بالفضل مشهورا وبالجهل مذكورا (الحكيم عن ابى عامر الاشعرى طب عن ابى عامر السكونى) بضم السين والكاف وآخره نون الشامى قال قلت يارسول الله ما تمام البر فذكره وفيه عبد الرحمان بن زياد ضعيف وبقية رجاله وثقوا ورواه طب عن ابى مالك الاشعرى بهذا اللفظ ﴿تمام الرباط﴾ اى المرابطة يعنى

مرابطة النفس بالاقامة على مجاهدتها لتدل اخلاقها الردية بالجيدة قال الراغب المرابطة المحافظة وهو ضربان مرابطة فى ثغور المسلمين و مرابطة النفس فانها كمن اقيم فى ثغر وفوض اليه مراعاته فيحتاج ان يراعيه غير مخل به كالمجاهده كما فى الحديث الآتى اربعين يوما لانها مدة تصير المداومة على الشئ خلقا كالخلق الاصلي الغريزى (ومن رابط اربعين يوما) كما قال تعالى فتم ميقات و به اربعين ليلة (لم يبع ولم يشتر ولم يحدث) بضم اوله وكسر الدال من احدث اى لم يفعل (حدثا) من الامور الدنيوية الغير الضرورية والحاجة واغلق الباب وهجر الاصحاب وتجنب الاحباب (خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) اى بغير ذنب قال البونى اجمع السلف على ان حد الفتح الربانى والكشف الصمدانى لايصح لمن فى معدته مثقال ذرة من طعام وهو حد الصمدانية والاسهر عندهم ان لايكون الابتمام الاربعين كما اشترط الله تعالى على كليمه موسى عليه السلام واشار بهذا الحديث لذلك لتطهر معدته من كثائف الاغذية فتقوى روحانية روحه و يصفو عقله وقلبه وليس فى مراتب السالكين الى الله تعالى فى اطول سلوك الاسم اقل من اربعة عشر يوما ولا اقل لسالك مبادى اسرار الصمدانية من رياضة اربعة عشر واما من تحركت عليه آثار العادة فى اسبوع فقد الزموه السبب واخرجوه من الخلوات لعلمهم بخراب باطنه عن المرادات الربانية الى هنا كلامه (طب عن ابى امامة) قال الهيثمى فيه ايوب بن مدركة متروك ﴿تمام التحية﴾ اى السلام والتحية الدعاء والثناء وجمعه تحايا وتحيات ويستعمل فى الملك بالضم كقوله التحيات لله اى الملك لله ويقال التحية السلام تقول حياك الله اى سلام الله عليك وقوله تعالى واذا حييتم اى سلم عليكم من حى يحيي تحية وكان تحية العرب عند اللقاء حياك اى اطال الله بقاءك ونقل فى الاسلام الى الاسلام كما مر فى التحيات (الاخذ باليد) لتدل على المحبة والقبول والمسالمة (والمصافحة باليمنى) وتتم هذه بايدى الاربعة كما مر فى اذا التقى بحثه (الحاكم فى الكنى عن ابى هريرة) له شواهد ﴿تمام اسلامكم﴾ خطاب للاصحاب والمراد الامة كلها (اداء الزكوة) قال الله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم فى الدين اى فهم اخوانكم لهم مالكم وعليهم ماعليكم وهذه الايه تأكيد لهذا الحكم اى فكما لايدخل الكافر فى التوبة من الكفر و ينال اخوة المؤمنين فى الدين الا باقامة الصلوة وايتاء الزكوة كذلك بيعة الاسلام لاتتم الا بايتاء الزكوة ومانعها ناقص للعهد مبطل لبيعته لان كل ماتضمنته بيعته صلى الله عليه وسلم فهو واجب وسبق معناه فى انه من تمام اسلامكم (ابن منده والديلمى عن ناجية بن الحرث الخزاعى) مر فى الزكوة بحث ﴿تمام النعمة﴾ بالكسر المنة والاحسان

والنعمة يطلق على المال وعلى اليد وجمعه نعم كما يقال اليد والصنيعة والمنة ما انعم عليك وكذا النعمة ويقال فلان واسع النعمة اى واسع المال واما النعمة بالفتح فالطرافة والترفه والتنعم (دخول الجنة والفوز من النار) اى النجاء من دخولها وذلك هو الغاية المطلوبة لذاتها فان النعم تنقسم الى ماهو غاية مطلوب لذاتها والى ماهو وسيلة له اما الغاية فهى سعادة الاخرة فيرجع حاصلها الى أمور اربعة بقاء لا فناء معه وسرور لا غم فيه وعلم لا جهل به وغنا لا فقر عنده وبعده وهى النعمة الحقيقة التى ١٠١ اليها هنا وسئل بعض العارفين ماتمام النعمة قال ان تضع رجلا فى الصراط ورجلا فى الجنة (مالك خ فى الادب حم ت) وكذا ابن منيع (عن معاذ) قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يقول اللهم انى اسئلك تمام النعمة فذكره ﴿ تمد الارض ﴾ بفتح التاء وضم الميم وتشديد الدال اى تطول وتوسع (يوم القيمة لعظمة الرحمان) وتذل له الارض كما يذل لعظمته العظماء من الانبياء والملائكة ويذل له كل شيئ من الملوك والسباع والهوام والارض والسماء وسخر له السماء والارض (ولا يكون فيها الاحد) مكانا ومحلا (الا موضع قدمه) لجمع جميع الارواح والاسباه فيها وهو ميدان العرصات (فاكون اول من يدعى) اى اول من يجيئ له الدعوة لحضرات الله (فاجد جبريل قائما عن يمين الرحمان) والظاهر حذف المضاف اى عرش الرحمان ويحتمل المراد عن اليمين المحل المبارك الصافى عن جميع الكدورات (لا والذى نفسى بيده) اى بتصرفه وقدرته (ما رأى الله) اى جبريل (قبلها) اى قبل هذه الحادثة الكبرى والنشئة الاخرى كما فى حديث ك عن ابن عمر قال صحيح اول من تنشق عنه الارض انا ولا فخر ثم تنشق عن ابى بكر ثم تنشق عن الحرمين مكة والمدينة ثم ابعث بينهما اى انشر واذهب بين الحرمين لاجمع الفريقين (فاقول يارب) بالضم او بالكسر بحذف الياء المتكلم (ان هذا جاءنى) اى جبريل (فرحم) اى فقال (انك ارسلته الى) وانما قال صلى الله عليه وسلم هكذا دهشة من النشئة والاهوال والكشف من امور الاخرة ولاول انبياء بنى ادم يحير (وجبريل ساكت) ادبا منه وانتظارا بتصديق الله (فيقول الله عز وجل صدق انا ارسلته اليك حاجتك) بالنصب مفعول الثانى لارسلت وبالرفع خبر مبتدأ محذوف وزاد فى رواية حم ت ثم يؤذن لى فى الشفاعة (فاقول يارب) كما مر (انى تركت عبادا من عبادك) وفى رواية حم دت عبادا عبدوك فى اطراف الارض وفى اصله (قد عبدوك فى اطراف البلاد وذكروك فى شعب) بالكسر ما بين الجبلين والوادى والطريق فى الجبل والشعب بالفتح التفريق والتفرق وما تشعب من قبائل العرب والعجم والشعبة بالضم

الطريق وقطعة الشي والفرقة وجمعه شعب (الاكام) بكسر الهمزة محل المرتفع (ينتظرون جواب ما اجئ به من عندك) وهذا امتياز ومحاباة ومقدمة بارخاء تمام الرضوان واكتساء خلعة الرجحان (فيقول) الله تعالى (اما انى) بفتح الهمزة فى الاول وتخفيف الميم حرف تحضيض (لا اخزيك) بضم الهمزة اى لا افضحك (فيهم فهذا المقام المحمود الذى) والمقام بفتح الميم اسم مصدر القيام اواسم مكانه والقيام هنا بمعنى الوقوف والمحمود نعت له وهو من الاسناد المجازى اى محمود صاحبه او القائم فيه وهو النبى صلى الله عليه وسلم لاختصاص الوصف بالحمد بذوى العلم ولما جاء فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم يحمده فى هذا المقام الاولون والاخرون (قال الله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) ونكرهما قال الطيبى لانه افخم واجزل كأنه قيل مقاما اى مقاما محمودا بكل لسان وهو مطلق فى كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامة وقيدوه بانه الشفاعة فى فصل القضأ يحمد فيه الاولون والاخرون وادعوا على ذلك الاجماع وتشهد لذلك الاحاديث الصحيحة الصريحة والاثار عن الصحابة والتابعين كما فى الفاسى (حل هب عن على بن الحسين) عن الرجل من الصحابة ﴿تكفل الله﴾ اى ضمن الله وهذا تمثيل (لمن جاهد فى سبيله) وفى رواية المشارق فى سبيل الله (لا يخرجه من بيته) الجملة المنفية حال (الا الجهاد فى سبيله وتصديق كلماته) وهى ما وعده الله فى حق المجاهدين من المثوبات وقيل المراد منها كلمتا الشهادة (بان يدخله) بضم اوله اى بفضله ولابى ذر ان يدخله (الجنة) بعد الشهادة فى الحال او بغير حساب ولا عذاب بعد البعث وتكون فائدة تخصيصه ان ذلك كفارة لجميع خطاياه ولا توزن مع حسناته وعبر عن تفضله تعالى بالثواب بلفظ تكفل الله لتطمئن به النفوس وتركن اليه القلوب (او يرجعه) بفتح الياء لان رجع متعد بنفسه اى او ان يرجعه وفى رواية المشارق او يرده (الى مسكنه الذى خرج منه مع ما نال من اجر) وفى رواية خ منه مع اجر وفى رواية المشارق بما نال من اجر اى بلا غنيمة (او) من اجر مع (غنيمة) ان غنموا فالقضية مانعة الخلو لا الجمع لان الخارج للجهاد ينال الخير بكل حال فاما ان يستشهد فيدخل الجنة واما ان يرجع باجر فقط واما باجر وغنيمة معا وهذا الخلاف او التى فى او يرجعه فانها تفيد منع كليهما وفى رواية دم من اجر وغنيمة بالواو ومعنى الحديث ضمن الله للمجاهد الموصوف ان يوصله الخير فى كل حال ان مات يدخله الجنة بلا عذاب وان لم يمت يرده الله الى بيته باجر وغنيمة ان غنم وبالاجر فقط ان لم يغنم كذا قاله محى السنة (مالك خ م ن حب عن ابى هريرة) صحيح مرفوع ﴿تكلف﴾ بالفتحات فعل ماض من تفعل اى تعب والكلفة

(المشقة)

[illegible] والتعب (لك) خطاب لرجل تجنب من اكل الطعام [illegible] ([illegible])

و[illegible]سلام (وصنع) بالتخفيف (ثم تقول انى صائم كل وصم يومامكانه) وهذا يدل على جواز افطار الصائم المتطوع لتطييب قلوب المؤمنين وهذا الاينافى حديث المصابيح عن انس قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم على ام سليمة فاتته بتمر وسمن فقال اعيدوا سمنكم فى سقائه وتمركم فى وعائه فانى صائم ثم قام الى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة فدعا الام سليم واهل بيتها لان هذا دليل على من صام تطوعا يجوز ان يصوم ولا يلزمه الافطار اذاقرب اليه الطعام وان افطر يجوز لحديث الثنى ويؤيده حديث عايشة قالت دخل على النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيئ فقلنا لا قال فانى صائم ثم اتانا يوما اخر فقلنا يارسول الله اهدى لنا حيس فقال ارينيه فقد اصبحت صائما فاكل وفى رواية اخرى الصائم المتطوع اميرنفسه ان شاء صام وان شاء افطر وهذا يدل على من افطر فى التطوع يلزمه مكانه وبه قال الحنفى والشافعى قال الخطابى هذا القضاء على سبيل التخير والاستحباب لان قضاء الشيئ يكون حكمه حكم الاصل (قط عن ابى سعيد قط عن جابر) ان اباسعيد صنع طعاما فدعى النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فتنحى رجل من القوم فقال ذلك فذكره *(تكمل)* من الاكمال اوالتكميل والكمال التمام وقد كمل اى تم واكمله اتمه وقد كمل يكمل كمالا وكمل بضم الميم لغة وكمل بكسر هالغة ردية وتكامل الشيئ واكمله غيره والتكميل والاكمال الاتمام (يوم القيمة سبعون امة) والامة الجماعة وجمعه امم فان كل امة جماعة لنبيهم والنبى امامهم فالسبعون باعتبار البطن اوالمنهاج والشرع والطريق والسنن كما قال تعالى لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة اى شريعة ومنهاجا اى طريقا واضحا قال قتادة قوله شرعة سبيلا وسنتنا فالسنن مختلفة للتورية شريعة وللقرأن شريعة وللانجيل شريعة يحل الله فيها مايشاء ليعلم من يطيعه ومن يعصيه والدين الذى لايقبل التغيير هوالتوحيد والاخلاص لله والايمان بما جائت جميع الرسل عليه السلام (نحن اخرها وخيرها) كما قال تعالى كنتم خيرامة اخرجت للناس وقال وكذالك جعلناكم امة وسطا وقال عليه السلام امتى امة مباركة لايدرى اولها خير اواخرها وقال امتى امة مرحومة كما مر (ه عن بهز بن حكيم عن ابيه) له شواهد *(تكون)* بالفوقية (فى امتى رجفة) وهى الزلزلة وفى القرطبى اصل الرجفة الحركة قال الله تعالى يوم ترجف الارض وليست الرجفة الحركة فقط بل من قولهم رجف الرعد يرجف رجفا ورجيفا اى اظهر الصوت والحركة ومنه سميت الاراجيف لاضطراب الاصوات بها وفى الرازى الرجفة تحتمل الوجهين الحركة

لقوله تعالى يوم ترجف الارض والجبال والهدة المنكرة والصوت الهائل من قولهم رجف الرعد تردد اصواته المنكرة وهدهدته فى السحاب ومنه قوله تعالى فاخذتهم الرجفة (يهلك فيها عشرآلاف) بيان لاهله (عشرون الفاثلاثون الفا) هكذا (يجعلها الله موعظة) وعبرة (للمتقين ورحمة) ووصلا (للمؤمنين وعدا با) وخذلانا (على الكافرين) وهذا عند اشراط الساعة تكون خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ويحتمل قبلها ويحتمل عند كمال قربه قال تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة اى تزلزل فى النفخة الاولى ثم تزلزل ثانيا فيخرج موتاها وهى الاثقال كما قال تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها (كر عن عروة بن رويم عن الانصارى) له سواهد (تكون فيكم النبوة) من فى الانبياء بحثه (فيكم ماشاء الله) وهو ثلاث وعشرون سنه (ان تكون ثم يرفعها) بموت النبي عليه السلام (اذاشاء ان يرفعها) بعد ما تمام الدين وتتم الاحسان وبذل النعمة اليوم اكملت لكم دينكم (ثم تكون خلافه) ثلاثون سنة لقوله عليه السلام الخلافه بعدى ثلاثون سنه ثم ملكا عضوضا (على منهاج النبوه) اى على طريقها وسننها (فتكون ماشاء الله ان تكون ثم يرفعها اذاشاء ان يرفعها) بموتهم (ثم تكون ملكا عضوضا) بكسر الميم وسكون اللام وحكى بضم الميم وسكون اللام وقيل بفتح الميم وكسر اللام ان كان العضوض بمعنى الفاعل والعضوض يكون ظالما بعضهم لبعض فعبر عن الظلم به لان الظالم كانه يعض المظلوم (فتكون ماشاء الله) ومدة الخلافة لابى بكر سنتان ولعمر عشرة ولعثمان اثنا عشر ولعلى ستة وقدم ثلثون يوم قتل على وقدم الخلاف فى الخلافة والائمة (ثم يرفعها اذاشاء ان يرفعها) بموتهم (ثم ملك جبرية) كما فى آخر خلفاء العباسيه (ثم تكون خلافه على منهاج النبوة) ادام الامر وظهر المهدى على خلافة الكبرى وفى المشكاه قال حبيب فلما قام عمر بن عبد العزيز كتبت اليه بهذا الحديث اذكره اياه وقلت ارجو ان تكون امير المؤمنين بعد الملك العاض والجبرية فسربه واعجبه وفى حديث طب عن جاجل الصدفى سيكون بعدى خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامرا ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من اهل بيتى يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يؤمر بعده القحطان فوالذى بعثنى بالحق ماهو دونه اى ما حطه منه منزلة قال الحرالى فيه اشعار بمثال الملك من لم يكن من اهله واخص الناس بالعد منه بالعرب ثم ينتهى الى من استند الى الاسلام من سائر الامم الذى دخلوا فى هذه الامة من قبائل الاعاجم وصنوف اهل الاقطار حتى ينتهى الامر الى ان يسلب الله الملك جميع اهل الارض ليعيده الى

اشارة الى انقطاع النبوة وبقاء الرحمة مع خلفائه حتى قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون منه

اشارة الى انقطاع الخلافة ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها منه

وهن من يقتل عند الغضب اوالمتمرد العاق وهو جمع جبار منه

(امام)

مطلب قصة سفيانى وقحطانى

امام العرب الخاتم للهداية من ذرية خاتم النبوة من ذرية آدم وقال البسطامى قبل نزول عيسى يخرج من بلاد الجزيرة رجل يقال له الاصهب ويخرج عليه من الشام رجل يقال له جرهم ثم يخرج القحطانى رجل بارض اليمن فبينما هؤلاء الثلاثة اذاهم بالسفيانى وقد خرج من غوطة دمشق واسمه معاوية بن عنبسة وهو رجل مربوع القامة رقيق الوجه طويل الانف فى عينه اليمنى كسر قليل فاول ظهوره يكون بالزهد والعدل ويخطب له على منابر الشام فاذا تمكن وقويت زال الايمان من قلبه واظهر الظلم والفسق ويصير الى العراق بجيش عظيم على مقدمته رجل يقال له ناحية فاول مايقاتله القحطانى وينهزم ثم يمد جيشا الى الكوفة وجيشا الى خراسان وجيشا الى الروم فيقتلون العباد ويظهرون الفساد وقيل ان السفيانى من ولد ابى سفيان بن حرب يخرج من قبل الغرب من مكان يقال له البادى اليابس ويخرج حتى يصل اسكندرية فيقتل ماشاء الله ثم يدخل مصر والشام والكوفة وبغداد وخراسان حتى يدخل مرو فيلقاه رجل يسمى الحارث فيقتله (طحم ن والرويانى ص عن حذيفة) يأتى يكون ﴿تكون﴾ بالفوقية (لاصحابى) من بعدى (زلة) اى اثم وجناية وحادثة (يغفرها الله) تعالى (لهم) مغفرة تامة وقيل يغفر لهم الصغاير (لسابقتهم معى) زاد الطبرانى ثم يأتى قوم بعدهم يكبهم الله على مناخرهم فى النار انتهى اشارة الى ماوقع من عظماء الصحابة من الحروب والمشاجرات التى مبدؤها قتل عثمان رضى الله عنه وكان بعده ماكان من قصة عائشة ومعاوية كما مر فى الله الله بحث (كر عن محمد بن الحنفية عن ابيه) له شواهد من اتقوا الله ورواه طب عن حذيفة ورواه فى الجامع عن على ﴿تكون﴾ بالفوقية (بين يدى الساعة ايام) اى قبلها على قرب منها ايام والسوين للتقليل وفى رواية خ ان بين يدى الساعة اياما وفى رواية للحموى لاياما بزيادة اللام (يرفع) مبنى للمفعول (فيها العلم) بموت العلماء وبازالة اهله وفى رواية ينزل فيها العلم وفى رواية اخرى وينقص العمل اى بسبب سوء المطعم وقلة المساعد على العمل والنفس ميالة الى الراحة وتحن الى جنسها ولكثرة شياطين الانس والجن (وينزل فيها الجهل) بظهور الحوادث المقتضية لترك الاشتغال بالعلم فكلما مات عالم نقص العلم وظهر الجهل بالنسبة الى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل مما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلماء (ويكثر فيها الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء وبعده جيم اى القتل كما فى رواية خ (والهرج القتل) يحتمل ان يكون مرفوعا وهو الظاهر وان يكون من تفسير الراوى وان القائل هو ابن مسعود وحده بخلاف رواية البخارى فانها صريحة فى ان اباموسى وابن

وفى رواية حم عن ابى هريرة سيكون بعدى بعوث كثيرة فكونوا فى بعث خراسان ثم انزلوا فى مدينة مرو فانه بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة ولا يصيب اهلها سوء ابدا كما فى الجامع ويأتى ثلثون منه

مسعود فالاه وقال ابو موسى والهرج القتل بلسان الحبشة قال فى الفتح اخطاء من قال الهرج القتل بلسان العربية وهم من بعض الرواة ووجه الخطأ انها لا تستعمل فى اللغة العربية بمعنى القتل الاعلى طريق المجاز لكون الاختلاط مع الاختلاف يفضى كثيرا الى القتل و... ماسمون الشئ باسم مايؤول اليه واستعمالها فى القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشة فكيف يدعى على ابى موسى الاشعرى الوهم فى تفسير لفظة لغوية بل الصواب معه واستعمال العرب الهرج بمعنى القتل لا تمنع كونها لغة الحبشة (ه عن ابن مسعود) صحيح يأتى فى تقارب بحث ﴿ تكون ﴾ بالفوقية (بينكم و بين بنى الاصفر) اراد بهم الروم سموا بذلك لان اباهم الاول وهو روم بن عنصور بن يعقوب بن اسحق كان فى بياض (هدنة) بضم الهاء وسكون الدال اى الصلح (فيغدرون) اى ينقضون (بكم) عهدهم (فيسيرون اليكم) اى فيأتونكم كما فى رواية (فى ثمانين غاية) بالغين المعجمة و بالياء المثناة الراية (تحت كل غاية اثنى عشر الفا) وفى رواية المشارق اعدد ستا بين يدى الساعة موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقصاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الادخلته ثم هدنة تكون بينكم و بين بنى الاصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا قال ابن ملك اعلم ان هذه العلامات وجدا كثرها وسيوجد باقيها نسأل الله اليقظة وفى رواية المشارق ايضا لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق او بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار اهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا و بين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلى بينكم و بين اخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم ابدا و يقتل ثلثهم افضل الشهداء عند الله ويفتح الثلث لا يفتنون فيفتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اذا صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم فى اهليكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاؤا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف اذا اقيمت الصلوة فينزل عيسى بن مريم فامهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه فى حربته (ه عن عوف بن مالك) يأتى ستصالح وستكون بحثه ﴿ تكون ﴾ بالفوقية (اربع فتن) جمع فتنة وهى المحنة والعذاب والشدة وكل مكروه وءائل اليه كالكفر والاثم والفضيحة والفجور والمصيبة وغيرها من المكروهات قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اى اتقوا ذنبا يعمكم اثره كاقرار المنكر بين اظهركم والمداهنة فى الامر بالمعروف وافتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل فى الجهاد (الاولى تستحل

وفى اللغة بنى الاصفر ملوك الروم وهم ابناء اصفر بن روم بن يعقوب بن اسحق عليه السلام وعلى قول سموا به لان طائفة من الجنة يحاربون بهم ويغالبون فى بلادهم ويسبون باولادهم وعيالهم ويحصل منهم اولاد صفر الوجوه لانهم يكونون بين السود والبيض وفى القاموس النصارى كلهم كانوا الروم فى الماضى والافرنج والسائر منشعبة منهم حتى الى زمان السعادة الشام والمصر فى يد اروم وفى زمان السعادة قيصر روم وملك جميع النصارى وتحته فى الشام واسمه هرقل وارسل صلى الله عليه وسلم اليه مكتوبا بعنوان عظيم الروم وعلى كلا التقدير بنى الاصفر الطائفة الروم مطلقا ولا تخصص بسقو وفرانسه وانكليز ويورسيه ولا واحد منهم بل كلهم ﷲ

وفى حديث كروالروياني عن ابى ذر سيكون بمصر رجل من بنى امية اخنس يلى سلطانا ثم يغلب عليه او ينزع عنه فيفر الى الروم فيأتى بهم الى الاسكندرية فيقاتل اهل الاسلام فذلك اول الملاحم ﷲ

فیها الثم) ای یتخذ ما حرم الله تعالی من دماء المعصومین حلالا ومباحا ولعله هذا کقصة عثمان و یؤیده ما فی حدیث خ عن اسامة قال اشرف النبی صلی الله علیه وسلم علی اطم من آطام المدینة فقال ترون ما اری قالوا لا قال فانی لاری الفتن تقع خلال بیوتکم کوقع القطر ای بان کشف لی فابصرت ذلک عینای حال کونها تقع فی اوسط بیوتکم وفیه اشارة الی قتل عثمان بالمدینة وانتشار الفتن فی غیرها فما وقع من القتال بصفین والجمل کان بسبب قتل عثمان والقتال فی النهر وان کان بسبب التحکیم بصفین وکل قتال وقع فی ذلک العصر انما تولد عن شیء من ذلک او عن شیء تولد عنه (والثانیة یستحل) مبنی للمفعول وتشدید اللام فی الثلاثة (فیها الدم والمال) اظنه کفتنة یزید بن معویة قاتل الله ذریته وعرقه وسبق بحثه (والثالثة یستحل فیها الدم والمال والفرج) کفتنة بغداد بالهلوکی و یحتمل عظماء الفتن والتنوین للتعظیم کصفین وفتنة جنکزشاه بخرب دیار بخاری وخراسان والشام والسائر کما مر وفتنة بنی اصفر وفتنة السفیانی (والرابعة الدجال) وهی اعظم الفتن من لدن آدم علیه السلام کما مر ان الدجال بحثه (نعیم) بن حماد فی الفتن (عن عمران بن حصین) ورواه فیه عن الحکم بن فالغ ایضا بلاغا تکون فی امتی اربع فتن زاد فیه فالاولی تصیبهم من بلاء حتی یقول المؤمن هذه مهلکتی ثم تنکشف والثالثة کلما تقل انقطعت تمادت والفتنة الرابعة یصدون فیها الی الکفر اذا کانت الامة مع هذا مرة ومع هذا مرة بلا امام وجماعة ثم المسیح ثم طلوع الشمس من مغربها ودون الساعة اثنان وسبعون دجالا منهم من لا تبعه الا رجل واحد

(تکون) بالفوقیة (امام الدجال) ای قبیله وقریب منه (سنون) جمع سنة بالفتح (خوادع) ای ناقصة وقلیلة النبات والخدع اخفاء الشیء و یقال دینار خادع ای ناقص وسنة خداعة ای قلیلة الریع وهو السعیر والحنطة او مطلق غلة الارض (یکثر فیها المطر و یقل فیها النبت) بالفتح النبات یقال نبت الشیء من باب نصر نبتا ونباتا ایضا ونبتت الارض وانبتت بمعنی وانبت الله فهو منبوت علی غیر قیاس والنبات ایضا یطلق علی اسم الکلأ والحشیش کما یطلق علی ظهوره ونمائه من الارض (و یکذب) من التکذیب (فیها الصادق و یصدق) من التصدیق (فیها الکاذب) وذلک لکذب احوالهم وسوء اعمالهم واعوجاج عقائدهم عکس الحال وانحراف المقال وکثر الشکوک یمنون حتی تظنوا ما تظنوا (و یؤتمن فیها الخائن) وهو مبنی للمفعول فقط (و یخون) بتشدید الواو (فیها الامین) ای یجعل الصادق کاذبا والکاذب صادقا والامین خائنا وهذه الافعال ای بناء یکذب و یصدق و یخون هنا مبنیة للمفعول و یجوز ان تکون مبنیه للفاعل (وتنطق) بفتح اوله ای تتکلم (فیها الرو یبضة) بضم الراء

والاعماق بالفتح اسم موضع من اطراف المدینة والدابق وبفتح الباء موضع من سوق المدینة وهو شک من الراوی وقیل المراد من المدینة حلب والاعماق والدابق موضعان بقربه وقیل المراد منها دمشق کما فی ابن ملک والمظهر منه

وفتح الواو وسكون الياء وكسر الباء وفتح الضاد الخسيس والفساد والاحمق (قيل يارسول الله وما الرويبضة قال من لا يوبه له) بضم الياء وسكون الواو وفتح الباء من الوبه اى لايبالى له (طب عن عوف بن مالك) سبق ان بين يدى الساعة وان امام الدجال ورواه طب عن ام سلمه ليأتين على الناس زمان يكذب فيه الصادق ويصدق فيه الكاذب ويخون فيه الامين ويؤتمن الخوون ويشهد وان لم يستشهد ويحلف وان لم يستحلف ويكون اسعد الناس فى الدنيا لكع ابن لكع ﴿تكون﴾ بالفوقية وهو خاصة فى الكون (بين الناس فرقة واختلاف) اراد به الناس بعد ذهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد به الاختلاف الذى ظهر بين المسلمين من وقعة عثمان وما وقع بين على ومعاوية وعايشة ويؤيد ما فى حديث خ عن زينب بنة جحش رضى الله عنها انها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم محمرا وجهه يقول لااله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب قال القسطلانى راد به الاختلاف الذى ظهر بين المسلمين من وقعة عثمان ومعاوية مع على وخص العرب بالذكر لانهم اول من دخل فى الاسلام وللانذار بان الفتن اذا وقعت كان الهلاك اليهم اسرع (فيكون هذا) اشارة الى سرافته العلية باسم الاشارة (واصحابه) فاولاده بالطريق (على الحق يعنى عليا) فلا يلزم منه الطعن والبغض على معاوية ولا على غيره من الصحابه واما ولده يزيد وانصار ولده فيجوز قال السعد الدين وقد اختلفوا فى جواز اللعن بيزيد بن معاوية قال فى الخلاصة وغيرها انه لاينبغى اللعن عليه وعلى الحجاج لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن المصلين ومن كان من اهل القبلة واما ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من اللعن لبعض اهل القبلة فلما انه يعلم من احوال الناس مالا يعلم غيره وبعضهم اطلق عليه اللعن لما انه كفر حين امر بقتل الحسين رضى الله عنه واتفقوا على جواز اللعن على من قتله اوامر به اواجازه اورضى به والحق ان رضى يزيد بقتل حسين واهانته اهل البيت النبوى مما تواتر معناه وان كانت تفاصيله آحاد فنحن لانتوقف فى شانه بل فى ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره وعلى اعوانه انتهى (طب عن كعب بن عجرة) بضم العين والجيم والراء المهملة يأتى ستكون احداث ﴿تمنوا﴾ بفتح التاء امر من التمنى (الموت) والتمنى تفعل من الامنية والجمع امانى والتمنى طلب طمع اوما طمع اومانعه عسر فالاول نحو قول الطاعن فى السن ليت الشباب يعود يوما فان عود الشباب لاطمع فيه لاستحالته عادة والثانى نحو قول منقطع الرجاء من مال يحج به ليت لى مالا فاحج منه فان حصول المال ممكن لكن فيه عسر وتمتنع ليت غدا يجئ فان غدا واجب المجئ والحاصل ان التمنى يكون فى الممتنع والممكن ولا يكون

اللكع اصله العبد ثم استعمل فى الحمق والذم واكثر ما وقع فى النداء وهو اللئيم والوسخ منه

فى الواجب واما الترجى فيكون فى الشئ المحبوب نحولعل الحبيب قادم والاشفاق فى الشئ المكروه نحوفلعلك باخع اى قاتل نفسك والمعنى اشفق على نفسك ان تقتلها حسرة على مافاتك من اسلام قومك قاله فى الكشاف فوقع المحبوب يسمى ترجيا وتوقع المكروه يسمى اشفاقا ولا يكون التوقع الا فى الممكن واما قول فرعون لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فجهل منه او افك قاله فى المغنى (عند خصال ست عند امارة السفهاء) جمع سفيه وهو الجاهل وخفة العقل والمسرف وخفة الحلم قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه فيقال للصبيان والاحداث والجهال سفهاء من باب علم وحسن لخفة عقولهم (وبيع الحكم) قال تعالى ولا تشتروا بآيات الله ثمنا قليلا وهو الرشوة وابتغاء الجاه ورضى الناس وقال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون اى الخارجون عن طاعة الله وقال ابو منصور يجوز ان يحمل على الجحود فى الثلاثه يعنى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فاولئك هم الظالمون فاولئك هم الفاسقون فيكون ظالما كافرا فاسقا لان الفاسق المطلق والظالم المطلق هو الكافر وقيل التعريف للعهد قال ابن بطال مفهوم الاية ان من حكم بما انزل الله استحق جزيل الاجر (واستخفاف بالدم) كما مر آنفا الهرج (وكثرة الشرط) وكل شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل كما مر (وقطيعة الرحم) كما مر فى الكبائر والرحم (ونشو) بالفتح وسكون الشين السكر وبالكسر الخبر واستعمال الطيب وشم الريح يقال نشيت منه ريحا نشوا اى شممت (يتخذون القرآن مزامير) وهى آلة للهو واللعب اى كالمزمار او يقرؤن بصوت وحالة وحركة كالمزمار (يقدمون الرجل) فى الصلوة او فى غيرها (ليغنيهم وليس بافقههم) لان الفقهاء لا يقرؤن هكذا وهو لحن جلى وهو حرام (طب عن عابس الغفارى) يأتى فى من اعلام نبوته (تناصحوا) اى اخلصوا النصاحة بالفتح اسم والنصح مصدر ضد الحسد ورجل ناصح الجيب اى نقى القلب والناصح الخالص من كل شئ (فى العلم) اى فى تعلمه وتعليمه اى علموه وتعلموه ايها الامة باخلاص وصدق نية وعدم غش (ولا يكتم بعضكم بعضا) اى شيئا من العلم من اهله (فان خيانة فى العلم اشد) اى ابغض (من خيانة فى المال والمراد الشرعى وما كان آلة له وظن الاكثر هذا تمام الحديث والامر بخلاف بل بقيته عند مخرج ابو نعيم وان الله تعالى سائلكم عنه (حل) عن الضحاك (عن ابن عباس) وفيه الحسين بن زياد متروك ورواه طب عنه وقال المنذرى ثقات ويأتى فى حرف الكاف كاتم العلم ﴿تنتظر﴾ مبنى للفاعل من الانتظار وهو اللبث (النفساء) بالضم وفتح الفاء المرأة المولدة وجمعه نفاس ولا يوجد فى كلام العرب كلمة على وزن فعلاء يجمع على فعال غير نفساء وعشراء يقال هى نفسا

ونسوة نفاس ويجمع ايضا على نفساوات وعشراوات وامرأتان نفساوان وقد نفست المرأة بكسر الفاء نفاسا ونفست المرأة غلاما والولد منفوس (اربعين ليلة) ولا تصلى ولا تطوف ولا تدخل المسجد ولا تجامع قال الله تعالى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اى المتنزهين عن الفواحش والاقذار كمجامعة الحائض والاتيان فى غير المأتى (فان رأت الطهر قبل ذلك) الاربعين (فهى طاهر) وفى حديث خ عن عايشة تقول خرجنا لانرى الا الحج فلما كنا بسرف حضت فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكى فقال مالك انفست قلت نعم قال ان هذا امر كتبه الله على بنات آدم فاقضى مايقضى الحاج غير ان لا تطوفى بالبيت وفى رواية حتى تطهرى (فان جاوز الاربعين فهى بمنزلة المستحاضة) سبق معناها فى الحائض والمستحاضة (تغتسل وتصلى) وتجامع وتأتى بكل المناسك وفى حديث خ عن عايشة انها قالت قالت فاطمة بنت ابى حبيش لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله انى لا اطهر افادع الصلوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق وليس بالحيض فاذا اقبلت الحيضة فاتركى الصلوة فاذا ذهب قدرها فاغسلى عنك الدم وصلى (فان غلبها الدم) كما اذا حاضت فى شهر ثلاث حيض (توضأت لكل صلوة) اى مكتوبة فلا تصلى عند الشافعية اكثر من فريضة واحدة مؤداة ومقضية وقال الحنفية توضأ المستحاضة لوقت كل صلوة فتصلى بذلك الوضوء فى الوقت ماشائت من الفرائض الحاضر والفائت والنوافل وقال المالكية يستحب لها الوضوء لكل صلوة ولا يجب الا بحدث آخر بناء على ان دم الاستحاضة لا ينقض الوضوء كما فى القسطلانى (ك عن ابن عمرو) ورواه كر عن ابى الدرداء وابى هريرة معا بلفظ تنتظر النساء اربعين يوما الا ان ترى الطهر قبل ذلك فان بلغت اربعين ولم تر الطهر فلتغتسل وهى بمنزلة المستحاضة ﴿تنزل﴾ بفتح الفوقية وكسر الراء ويحتمل ان يكون مبنيا للمفعول من الانزال (المعونة) بفتح الميم وسكون الواو والاعانة يقال ماعنده معونة ولا معاونة ولا عون والمعون ايضا المعونة وقيل هو جمع معونة والمعاونة النصرة (من السماء على قدر المؤنة) على وزن المعونة الرحمة والمشقة والثقل يقال مأن القوم اذا احتمل مؤنتهم والجمع مؤن بضم الميم وفتح الهمزة وبابه قطع ويجوز حذف الهمزة منه ومن ترك الهمزة قال مونتهم من باب قال واما المأن والمأنة وهما الخاصرة فجمعهما مؤن ومؤنات فالمعونة تكون على كلفة الادمى وعلى كثرة اهله وعياله وكثرة اعانته بالناس والله على عون عبده مادام العبد على عون اخيه (وتنزل)

كامر (الصبر على قدر المصيبة) اى حبس النفس عن المجازاة على الاذى قولا وفعلا اوعن الشكوى والجزع عند البلاء اوعن الفتور والترك عند تحمل العبادة اوعن الاتباع عند المعصية وهجوم الهوى قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال ابن عباس لايهتدى اليه حساب الحساب ولايعرف وقال مالك بن انس هو الصبر على فجائع الدنيا واحزانها وقد ذكر الله تعالى الصبر فى خمسة وتسعين موضعا من القرأن وفى الصحيحين ما اعطى احد اعطاء خيرا واوسع من الصبر وهو عبارة عن ثبات باعث الدين فى مقاومة باعث الهوى قاله فى قوت الاحياء وفى البلاء كتم الشكوى امر الله والصبي والمجنون فيه مثابان اذ كسبهما التوجع ولانه ، عليهما مأثير البلاء بلا صبر فى المكفر غالبا ومع الصبر قريد الاجر وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا (الحسن بن سفيان كرعن ابى هريرة) سبق ان المعونة ﴿تنكح﴾ مبنى للمفعول ,, الافعال (المرأة لاربع) اى لاجل اربع اى انهم يقصدون عادة نكاحها لذلك (لمالها) بدل من اربع باعادة العامل ذكره الطيبي (ولحسبها) بفتح المهملين فوحده تحتية اى شرفها بالاباء والاقارب مأخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا تفاخروا اعدوا مناقبهم ومأثر آبائهم وحسبوها فيحكم لمن زاد حسبه على غيره ويقع على الصور (ولجمالها) قال الماوردى فان كان عقد النكاح لاجل المال وكان اقوى الدواعى عليه فالمال اذن هو المنكوح فان اقترن بذلك حد الاسباب الباعثة على الايتلاف جاز ان يثبت العقد وتدوم الالـ ر ـ' رد ـ ن ـ تـ ـر ـ ها ـ ا ـ ا ـ ل بالالفة ان تزول سيما اذا لغ الطمع وقل الوفاء وان كان العقد رغبه فى الجمال فذلك ادوم الالفة من المال لان المال صفه زائله والجمال صفة لازمه فان سلم الحال من الاذلال المفضى للملل دامت الالفه واستحكمت الوصلة وقد كره والجمال البارع لما يحدث عنه من شدة الادلال المؤدى الى قصية الاذلال (ولدينها) ختم به ساره الى انها ان كانت تنكح لتلك الاغراض لكن اللائق الضرب عنها صفحا وجعلها تبعا وجعل الدين هو المقصود بالذات فمن ثمه قال (فاظفر بذات الدين) اى اخترها وقربها من بين سائر النسا ولا تنظر الى غير ذلك (تربت يداك) اى افتقرتا ولصقا بالتراب من شده الفقران لم تفعل قال القاضى عادة الناس ان يرغبوا فى النساء ويختاروها لا ـ ـ ى اربع حسال عدها واللائق بذوى المروات وارباب الديانات ان يكون هو مطمح نظرهم فيما يأتون ويذرون سيما فيما يدوم امره ويعظم خطره فلذلك حث النبى صلى الله عليه وسلم بآكد وجه وابلغه فامر بالظفر بالدين هو غاية البقية ومنتها الاختبار والطلب الدال على تضمن المطلوب لنعمة عظيمة وفائدة جليلة وقوله تربت يداك من غير

مرة ان اصله دعاء لكن يستعمل لمعان آخر كالمعاتبة والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث على الشيء وهو المراد هنا وقد استدل بهذا الخبر من اعتبر المال في الكفاءة واجيب من طرق من لم يعتبره كالشافعية بان معنى كونها تنكح لذلك ان الغالب في الاغراض ذلك وسبق في اذا جاءكم وتزوج (خ م ن ده حب عن ابي هريرة والديلمي والدارمي عن جابر) وعد جمع هذا الحديث من جوامع الكلم ﴿تنظفوا﴾ امر من التفعل (بكل ما استطعتم) من سواك وحلق وازالة وسخ وصنان وغير ذلك في بدن وملبوس ومكان (فان الله) وفي رواية الجامع تعالى (بنى الاسلام على النظافة) شبهه ببيت قام على عمود والمراد النظافة صورة ومعنى والشرائع كلها منظفات او صورة عن الحدثين والمكروه والخبث والبناء عليها مبالغة لبناء الاصول من نحو صلوة وقراءة وزكوة وصوم وحج ومخالفه وفروعها عليها فالتشبيه من وجهين او بمعنى انه ما بنى عليه لخبر بني الاسلام على خمس فلا حصر و لا منافاة وبه انزاح الاشكال (ولن يدخل الجنة) مع السابقين الاولين او بغير عذاب (الا كل نظيف) اي نقي من الادناس الحسية والمعنوية الظاهرة والباطنة كما تقرر وفيه ان النظافة مطلوبة في نظر الشرع وقد دل على هذا فيما ذكره بعضهم قوله تعالى ليطهركم وليتم نعمته عليكم (ابو الصعاليك) الطرسوسي في جزئه (وارافعي عن ابي هريرة) ورواه حب في الضعفاء عن عايشة بلفظ تنظفوا فان الاسلام نظيف ورواه في الاوسط قال العراقي بسند ضعيف النظافة تدعو الى الايمان ﴿تهادوا﴾ بالفتحات امر من التفاعل (تزدادوا حبا) ندب الى دوام المهاداة لتزائد المحبة ويحتمل ان يزداد حبا عند الله تعالى بمحبة بعضهم لبعض بقرينة خبر المحابين في الله يظلهم تحت ظل عرشه وفي حديث عد عن ابن عباس تهادوا الطعام بينكم فان ذلك توسعة في ارزاقكم اي من كان واسع الاطعام اعطاه الله تعالى واسعا ومن وسع وسع الله عليه ومن قتر قتر عليه قال الشعراوي كان التابعون يرسلون الهدية لاخيهم ويقولون نعلم غناك عن مثل ذلك وانما ارسلنا ذلك لنعلم انك منا على بال وفي حديث حم ت تهادوا ان الهدية تذهب وحر الصدور ولا تحقرن جارة لجارتها ولو بشق فرسن شاة وهي قطعة لحم بين ظلفي الشاة وحرف الجرزائد قال الطيبي وهو تتميم الكلام السابق ارشد الى التهادي يزيل الضغائن (وهاجروا) امر من المهاجرة (وتورثوا) تفعل من الوارثة (ابناءكم مجدا) اي عزة وشرفا وكانت الهجرة في اول الاسلام يجب من مكة الى المدينة وبقي شرف الهجرة لاولاد المهاجرين بعد نسخها (واقيلوا الكرام) بفتح الهمزة من الاقالة وهي النقض وهنا العفو والتجاوز (عثراتهم) بالفتحات جمع عثرة

وهي الزلة والخطاء اى تجاوزوا زلاتهم فى غير الحدود اذا بلغت الامام على ما سبق وفى الحديث
سر الناس من لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة (طس والعسكرى كر عن عايشة) ورواه القضاعى
عنها ايضا قال فى اسناده نظر وفى اخر الموطأ عن عطاء الخراسانى برفعه تصافحوا يذهب الغل
وتهادوا وتحابوا وهاجروا وتورثوا اولادكم واقيلوا الكرام عثراتهم رجاله ثقات ﴿تهادوا﴾
كامر (فان الهدية تضعف الحب) اى تزيده (وتذهب بغوائل الصدر) جمع غل وهو الحقد
والتهادى تفاعل فتكون من الجانبين والطلب فى جانب المهدى اليه اكد فان للبر اثقالا
والكريم لا يزال يتخلص من تلك الاثقال الا باضعاف ذلك البر فهو فى حياء وشغل نفس من
الذى بره فاذا اضاعف عنه فى المكافاة انحطت اثقال بره وذهب خجل نفسه وفى حديث هب عن
انس تهادوا فان الهدية تذهب السخيمة ولو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدى الى كراع
لقبلت والسخمة بمهملة فمعجمة الحقد والعداوة فى النفس والبغضاء التى تسود القلب من السخام
وهو الفحم جمعه سخايم لان السخط جالب للحقد والبغضا والهدية جالبة للرضاء فاذا جاء
سبب الرضاء ذهب سبب السخط قال الكشاف هى اسم المهدى كان العطية سبب للمعطى
ضاف الى المهدى والمهدى اليه (طب وابو يعلى وابو نعيم عن ام حكيم) ورواه طب عن انس
بلفظ تهادوا فان الهدية تصل السخيمة وتورث المودة فوالله لو اهدى الى كراع لقبلت ولو
دعيت الى ذراع لاجبت ﴿تواضعوا﴾ مر من التفاعل اى للناس بلين الجانب وخفض
الكلام ووضع الجناح خصوصا (لمن تعلمون منه) العلم وغيره قال الماوردى اعلم
ان للمتعلم فى زمن تعلمه تملقا وتذللا اذا استعملهما غنم وان تركهما حرم لان التملق
للعالم يظهر مكنون علمه والتذلل له سبب لادامة صبره وباظهار مكنونه تكون الفائدة
وباستدامة صبره يكون الاكثار قال الحكماء من لم يحمل ذل العلم ساعة لم يخلص ذل
الجهل ابدا ولا يمنعه من ذلك علو منزلته وان كان العالم خاملا فان العلماء بعلمهم استحقوا
التعظيم لا بالشهوة والمال ورب ما وجد الطالب قوة فى نفسه لجودة ذكائه وحدة خاطره
فترفع على معلمه بالاعتاب والاعتراض فيكون كمن جاء فيه المثل السائر* اعلمه الرماية كل
نوم* فلما اشتد ساعده رمانى* وكم علمته نظم القوافى* فلما قال قافية هجانى* وهذا من مصائب
العلماء وانعكاس حظوظهم ان يصيروا عند من علموه مستجهلين ولدى من قدموه مرذولين
وقد رجح كثير حق الشيخ على حق الوالد قال ابن العربى حرمة الحق فى حرمة الشيخ
وعقوقه فى عقوقه والمشايخ حجاب الحق الحافظون احوال القلوب فمن صحب شيخا ممن
يقتدى به ولم يحترمه لم ينزع عدم احترام وجود الحق من قلبه والغفلة عن الله وسوء الادب

عليه بان يدخله عليه و يصاحبه فى رتبته فان وجود الحق انما هو للاباء ولا حرمان اعظم على المريدين من عدم احترام الشيخ ومن قعد معهم فى مجالسهم وخالفهم فيما يتحققون به من احوالهم نزع الله نور الايمان من قلبه فالجلوس معهم خطر وجليسهم على خطر (وتواضعوا لمن تعلمون) بخفض الجناح والملاطفة (ولا تكونوا من جبابرة العلماء) وهنا رواية خط فى الجامع وزاد فى الفردوس (فيغلب جهلكم علمكم) قال الله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين واذا شرع التواضع لمطلق الناس فكيف بمنزلة حق الصحبة وحرمة التودد وصدق المحبة وشرف الطلب وهم اولاده و ينبغى ان يخاصم منهم سيما الفاضل ونحوها من احب الاسماء ومافيه تعظيمه وتوقيره وتبجيله (ابو الشيخ عن ابى هريرة) قال الذهبى رفعه لا يصح وروى من قول عمر رضى الله عنه وهو صحيح ﴿تواضعوا﴾ كامر والتواضع للناس من اعظم الاستيناس (وجالسوا المساكين) جبرا وايناسا لهم فانكم ان فعلتم ذلك (تكونوا من كبراء الله) اى من الكبراء والمقربين عنده (وتخرجوا من الكبر) فان من تواضع لله رفعه الله قال فى الحكم من اثبت لنفسه تواضعا فهو متكبر حقا اذ ليس التواضع الا رفعة فمن اثبت لنفسه رفعة فهو المتكبر ليس الذى اذا تواضع رأى انه فوق ماصنع بل المتواضع الذى اذا تواضع رأى انه دون ماصنع وقال ابن عربى التواضع سر من اسرار الله تعالى منحه الله النبيين والصديقين وليس كل من تواضع ولا يظن ان هذا هو التواضع الظاهر على اكثر الناس وبعض الصالحين هو التواضع بل هو تملق غاب بسبب عنك مطلوب وكل يتملق على قدر مطلوبه وقال العارف الفضيل من رأى لنفسه قيمة فليس له فى التواضع نصيب وقال رزق الكبراء اعتقاد المريدوان كان ادنى درجات الضعة والتواضع عكسه هذا هو الحقيقة (حل عن ابن عمر) سبق التواضع ﴿تواخوا﴾ بالفتحات امر من التفاعل (فى الله) اى المواخاة بينكم ايها الاصحاب خالصا فى الله (اخوين اخوين) اثنين اثنين وفى [illegible] خ قال ابو جحيفة آخى النبى صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابى الدرداء اى جعلهما اخوين وقال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخى النبى صلى الله عليه وسلم بينى وبين سعد بن الربيع وذكر غير واحد انه صلى الله عليه وسلم آخى بين اصحابه مرتين مرة بين المهاجرين فقط واخرى بين المهاجرين والانصار وقال عاصم بن سليمان قلت لانس بن مالك ابلغت ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا حلف فى الاسلام فقال قد حالف النبى صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار فى دارى ان ينصروا المظلوم ويقيموا الدين وانما قال لا حلف فى الاسلام لان الحلف للاتفاق والاسلام قد جمعهم والف بين قلوبهم فلا حاجة اليه وكانوا فى الجاهلية

يتعاهدون على نصر الحليف ولو كان ظالما وعلى اخذ الثار من القبيلة بسبب قتل واحد منها ونحو ذلك ونهى عنه فالمنفى معاهدة الجاهلية والمثبت ماعداها من نصر المظلوم وغيره مما جاء به من الشرع فلا تعارض بينهما واخرجه م عن جبير بن مطعم مرفوعا بلفظ لاحلف في الاسلام وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الاشدة (الحسن بن سفيان وابو نعيم عن عبد الرحمان بن عويم) بن ساعدة ﴿توضأ﴾ امر من التفعل قيل المراد الوضوء اللغوى وهو غسل الفم واليد قال البيضاوى الوضوء في الاصل غسل بعض الاعضاء وتنظيفه من الوضاءة بمعنى النظافة والشرع نقله هنا الى الفعل المخصوص وقد جاءنا على اصله (واغسل ذكرك) اى اجمع بينهما قالوا ولا تدل الواو على الترتيب وفى رواية ابن نوح عن مالك اغسل ذكرك ثم توضاء (ثم نم) فيه من البديع تجنيس التصحيف ويحتمل ان يكون الخطاب لعمر في غيبة ابنه جوابا لاستفتائه ولكنه يرجع الى ابنه لان الاستفتاء من عمر انما هو لاجل ابنه وقوله توضأ اظهر من الاول في ايجاب وضوء الجنب عند النوم واستنبط من الحديث ندب غسل ذكر الجنب عند النوم وفى حديث خ كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ للصلوة اى وضوء شرعيا كما يتوضأ للصلوة وليس المراد انه يصلى به لان الصلوة تمتنع قبل الغسل واستنبط منه ان غسل الجنابة ليس على الفور بل انما يتضيق عند القيام الى الصلوة وعن ابن عمر ان عمر سأل النبى صلى الله عليه وسلم ايرقد احد وهو جنب قال نعم اذا توضأ احدكم فليرقد وهو جنب وهذا مذهب ابى حنيفة والاوزعى ومحمد ومالك والشافعى واحمد واسحق وابن المبارك وغيرهم والحكمة فيه تخفيف الحدث لاسيما على القول بجواز تفريق الغسل فينويه فيرتفع الحدث عن تلك الاعضاء المخصوصة على الصحيح ولابن شيبة بسند رجاله ثقات عن شداد بن اوس قال اذا اجنب احدكم من الليل ثم اراد ان ينام فليتوضأ فانه نصف غسل الجنابة وذهب اخرون الى ان الوضوء المأمور به هو غسل الاذى وغسل ذكره ويديه وهو التنظيف واوجبه ابن حبيب من المالكية وهو داود (مالك خ م د ن عن ابن عمر ان عمر ذكر لرسول الله) وفى رواية خ عن عبد الله ابن عمر انه قال ذكر عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم (انه) اى بانه كما فى رواية الحموى (تصيبه الجنابة من الليل) وفى رواية ن من طريق ابن عوف عن نافع قال اصاب ابن عمر جنابة فاتى عمر فذكر ذلك له فاتى عمر النبى صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال فذكره) صحيح ﴿تياسروا﴾ اى تساهلوا تقول ياسر باصحابك اى خذ بهم يسرا ايسارا وتياسر ياسر لغة في ياسر وياسره

اى ساهله (فى الصداق) بالفتح والكسر مهر المرأة وجمعه صدق بضمتين والصدقة بالضم وسكون الدال والصدقة مثله ومنه قوله تعالى صدقاتهن نحلة اى مهرهن عن طيبة من انفسكم اى اعطوهن مهورهن عن طيب انفسكم قيل النحلة الهبة من غير عوض والصداق تستحقه المرأة اتفاقا لا على وجه التبرع من الزوج وقيل النحلة اسم الصداق فى نفسه وقال البعض لان استمتاع يقابل استمتاعها به فكان الصداق من هذه الجهة لا مقابل له ولذا لم يكن ركنا فى العقد وقيل الصداق ما وجب بتسمية فى العقد والمهر ما وجب بغير ذلك وسمى صداقا لاشعاره بصدق رغبة باذله فى النكاح وفى حديث داود العلائق قيل وما العلائق قال ما ترضى عليه الاهلون وقال ابن الاثير واحد العلائق علاقة بكسر العين المهر لانهم يتعلقون به على الزوج والعقر بضم العين وسكون القاف لغة اصل الشئ ومكانه فكان المهر اصل فى تملك عصمة الزوج والحباء بكسر الحاء بعدها موحدة العطية وفى الشرع الصداق هو ما وجب بنكاح او وطئ او تفويت بضع قهرا كرضاع ورجوع شهود (فان الرجل ليعطى المرأة) اى غلول مهرها (حتى يبقى ذلك) الاعطاء فى الصداق (فى نفسه عليها) اى على المرأة المصاحبة (حسيكة) بالفتح العداوة والخصومة والتيسير فى الصداق ادناه وهل يقدر ادناه ام لا فذهب الشافعية والحنابلة ادنى متمول لقوله عليه السلام التمس ولو خاتما من حديد والضابط كل ما جاز ان يكون وعند الحنفية عشر دراهم والمالكية ربع دينار كما مر فى تزوج ولو بخاتم بحثه (عب والخطابى عن ابن ابى حبيب مرسلا) له شواهد سبق تزوج

حرف الثاء

﴿ ثلاث ﴾ فصل فى الاحاديث المبتدأة بثلاث مؤنث بغير التاء على غير القياس الى حديث ثلاثة لا يكلمهم الله باعتبار الموصوف وهى صفة نكرة صفة لمحذوف ومن ثمه وقعت مبتدأة اى خصال ثلاث والخبر قوله (من كن) اى حصلن (فيه وجد) اصاب (بهن حلاوة الايمان) اى التلذذ بالطاعة وتحمل المشقة فى رضى الله ورسوله وايثار ذلك على عرض الدنيا وهذا استعارة بالكناية شبه الايمان بنحو العسل للجهة الجامعة وهو الالتذاذ واطلق المشبه واضاف اليه ما هو من خصائص المشبه به ولوازمه وهو الحلاوة على جهة التخييل وادعى بعض الصوفية انها حلاوة حسية لان القلب السليم من امراض الغفلة والهوى يجد طعم الايمان كذوق الفم طعم العسل ويمكن كون الجملة الشرطية صفة لثلاث فيكون

(الخبر)

الخبر وجد الى آخره ثم ان هذه الثلاث لا توجد الا (ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما)
وان مصدرية خبر مبتدأ محذوف اى اول الثلاثة كون الله ورسوله فى محبة اياهما اكثر
محبة من محبة سواهما من نفس ومال وكل شئ قال النووى وعبر بما دون من لعمومها وجمعه
بين اسم الله ورسوله فى ضمير واحد لا ينافيه انكاره على الخطيب قوله ومن يعصهما لان
المراد فى الخطب الايضاح لا الرمز وهنا ايجاز اللفظ ليحفظ واولى منه قول البيضاوى
ثنى الضمير هنا ايماء الى ان المعتبر هو المجموع المركب المحبين لا كل واحدة لاغية وامر
بالافراد فى حديث الخطيب اشعارا بان كل واحد من العصيانين مستقل باستلزام الغواية
اذ العطف فى تقرير التأكيد والاصل استقلال كل من المعطوفين فى الحكم انتهى وهنا
اجوبة اخرى لا ترتضى ومحبة العبد ربه تنقسم باعتبار سببها والباعث عليها الى قسمين
احدها ينشأ عن مشاهدة الاحسان ومطالعة الاذلال والنظر فى النعم فان القلوب جبلت
على حب المحسن اليها ولا احسان اعظم من احسان الرب تقدس وهذا القسم يدخل فيه
كل احد والثانى يتعلق بالخواص وهى محبة الجلال والجمال ولا شئ اجل واكمل منه
فلا يحد كماله ولا يوصف جلاله ولا ينعت جماله واسباب محبة الرسل صلى الله عليه وسلم كثيرة
انه انقذنا به من النار واوجب لنا باتباعه الفلاح الابدى (وان يحب المرء لا يحبه الا لله)
اى لا يحبه لغرض الا لغرض رضى الله حتى تكون محبته لابويه لكونه تعالى امره بالاحسان
اليهما ومحبته لولده لكونه ينفعه فى الدعاء الصالح له وهكذا (وان يكره ان يعود فى الكفر)
اى يصير اليه واستعمال العود بمعنى الصيرورة غير عزيز (بعد اذ انقذه الله منه) اى نجاه منه
بالاسلام (كما يكره ان يلقى فى النار) لثبوت ايمانه وتمكنه فى جنانه بحيث انشرح صدره
والتذبه وفيه تنبيه على ان الكفر كالنار واشارة الى التحلى بالفضائل وهو حب الله ورسوله
وحب الخلق للحق والتخلى للرزائل وهو كراهة الكفر وما يلزمه من النقائص وهو بالحقيقة
لازم للاول اذ ارادة الكمال تستلزم كراهة النقصان فهو تصريح باللازم قال البيضاوى
جعل هذه الامور الثلاثة عنوانا لكمال الايمان المحصل لتلك اللذة لانه لا يتم ايمان عبد حتى
يتمكن فى نفسه ان المنعم و القادر على الاطلاق هو الله ولا مانح ولا مانع وما عداه
وسائط وان الرسول هو العطوف الحقيق الساعى فى اصلاح شانه واعلاء مكانه وذلك
تقتضى ان يتوجه بشرا شره نحوه ولا يحب ما يحبه الا لكونه وسطا بينه وبينه وان
يتيقن ان جملة ما وعد به واوعد فيتيقن ان الموعود كالواقع قال القاضى المراد
بالحب العقلى الذى هو ايثار ما يقتضى العقل فالمرء لا يؤمن الا اذا تيقن ان الشارع لا يأمر

ولاينهى الا بما فيه صلاح عاجل اوخلاص آجل والعقل يقتضى ترجيح جانبه وكماله بان يأمر نفسه بحيث يصير هواه تبعا لعقله ويلتذ به التذاذا عقليا ان اللذة ادراك ما هو كمال وخير من حيث هو كذلك وليس بين هذه واللذة الحسية نسبة يقيدبها والشارع عبر عن هذه الحالة بالحلاوة لانها اظهر من اللذات المحسوسة فجعل سب مجالس الذكر رياض الجنة واكل مال اليتيم اكل النار والعود الى الكفر القافى النار (طخم حم ت ن ه حب طب عن انس وابى امامة) قال النووى هذا حديث عظيم اصل من اصول الاسلام ﴿ ثلاث ﴾ كامر (دعوات) مبتدأ (لاترد) بضم اوله مبنى للمفعول خبره (دعوة الوالد لولده) ومثله سائر الاصول وقيل ومثلهم الشيخ والمعلم (ودعوة الصائم) ولو نفلا خصوصا عند الافطار (ودعوة المسافر) حتى يرجع الى بلده وفى حديث حم د ت عن ابى هريرة قال ت حسن ثلاث دعوات مستجابة لاشك فيهن دعوة الوالد على ولده ودعوة المسافر ودعوة المظلوم اى حتى ينصر اما المظلوم فلظلامته وقهره واما المسافر فلغربته ووحدته وافتراقه من وطنه واما الوالد فلرفعة منزلته ثم الظاهر انما ذكر فى الوالد مخصوص بما كان الوالد كافرا اوعاتيا غاية العقوق لايرجى بره فلا ينافى خبر الديلمى عن ابن عمر مرفوعا انى سئلت الله ان لايقبل دعاء حبيب على حبيب تنبيه قدورد فى التحذير من دعاء المظلوم [illegible] لاتكاد [illegible] الظالم قريب والرب تعالى فى الدعاء عليه مجيب سيما فى الاحتراق والانكسار والذلة والصغار بين ذى الملك الجبار فى ساعة الاسحار وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون قال وهب فيه لاترد وفى هذا مستجابات وقيدها بلاشك فيهن تفننا فى القدير لان لاترد كناية عن الاستجابة والكناية ابلغ من التصريح فجبر الصريح هنا بقوله لاشك فيهن وهنا لم يحتج مع وجود الابلغية واخذ من هذا الخبر وما اشبهه ان الاب اولى بالصلوة على جنازة ولده (ابو الحسن بن مهرويه) الزنجانى (فى كتاب الثلاثيات فض) فى المختارة (عن انس ورواه عنه ايضا البيهقى فى السنن وفيه ابراهيم بن بكر المروزى قال الذهبى لا اعرفه ﴿ ثلاث ﴾ كامر اى من النبات (فيهن شفاء من كل داء) من الادواء (الا السام) اى الموت فانه لادواء له البتة (السنا) بالقصر نبت معروف شريف مأمون الغائلة قريب الاعتدال يسهل الصفراء والسوداء ويقوى القلب واعلاه فى الحجاز وفى اللغة مبين ويسمى سنامكى وضوء البرق وفى اللغة هو من ورق الشجرة وهو يشف المريض وبالمد الرفعة والعزة والشرف والمراد الاول (والسنوت) بفتح السين افصح العسل او الرب ٤ او الكمون او التمر او الرازيانج او الشبث وكل منها نفعه عظيم ظاهر كذا ساق السيوطى هذا الحديث فقال اولا ثلاث ثم

الرب بالضم والتشديد عصير النب العذى طبخ بادنى طبخ وذهب اقل من الثلث عنه وجمعه ربوب بالضم منه

(ذكر)

ذكرثنتين وقد كنت توهمت ان فيه خللا من النساخ حتى وقفت على نسخة السيوطى بخطه فوجدتها بهذا اللفظ لازيادة ولا نقصان (قال محمد ونسيت الثالثة ن ض وسموبه عن انس) سبق السنا ﴿ثلاث﴾ كامر (من اصل الايمان) اصل الشيء قاعدته التي لو توهمت مرتفعة لارتفعت بارتفاعها اى ثلاث خصال من قاعدة الايمان (الكف عمن قال لا اله الا الله) اى مع محمد رسول الله فمن قالها وجب الكف عن نفسه وماله وحكم بايمانه ظاهرا (ولا نكفره بذنب) بضم النون وجزم الراء على النهى وكذا قوله (ولا نخرجه) وفى رواية ولا يكفره ولا يخرجه بضم التحتية وجزم الراء على النهى فالاولى رواية النون فيهما على النفى (من الاسلام بعمل) اى بعمل يعمله من المعاصى ولو كبيرة بل ... المنسبه خلافا للخوارج (والجهاد ماض) يعنى الخصلة الثالثة اعتقاد كون الجهاد نافذا ... (منذ بعثنى الله) يعنى امرنى بالقتال وذلك بعد الهجرة واول مابعث امر بالاقرار لا القتال ثم اذن له فيه اذا ابتداه الكفار ثم احل له ابتداء فى غير اشهر الحرم ثم مطلقا (الى ان يقاتل آخر امتى الدجال) فينتهى حينئذ الجهاد وانما جعل غاية الجهاد خروجه لان مابعده يخرج يأجوج فلا يطاقون ثم بعد هلاكهم لم يبق كافر (لا يبطله جور جائر) اى لا يسقط ... الجهاد ببطلان الامام وفسقه ولا ينعزل الامام بجور او فسق او خلع (ولا عدل عادل) ولا يبايع بالامام الآخر بسبب عدله (والايمان بالاقدار كلها) اى بان الله قدر الاشياء فى القدم وعلم انها ستقع فى اوقات معلومة عنده وعلى صفات مخصوصة فهى تقع على ماقدرها وزعمت القدرية انه انما يعلمها بعد وقوعها قال فى المطامح هذا الخبر اصل من اصول القواعد ومن اعظم فوائده الايمان بالقدر وتصديق النبى فى كل ما اخبر به من الغيب لانه الناطق عن الله المؤيد بالله (د وابن منيع ق ض عن انس) قال المناوى فيه يزيد ... النون ... احد من ... غير دوهو مجهول ﴿ثلاث﴾ كامر (لن تزال ... من باب ... لن تسقطن (فى امتى التفاخر بالاحساب) هذا وارد للمبالغة فى التحذير والزجر عما استحكم فى الطبايع من الافتخار بالآباء والاتكال عليهم والمسارعة الى المعاده ... الاحساب وما الفخر بالعظم الرميم وانما فخار الذى يبغى الفخار بنفسه (والنياحه) على الميت كدأب اهل الجاهلية (والانواء) قال الزمخشرى وهى ثمانية نجما وعشرون نجما معروفة المطالع فى ازمنة السنة كلها يسقط منها فى ثلاث عشرة ليلة نجم فى المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله فى المشرق من ساعته وانقضاء هذه النجوم مع انقضاء السنة وكانوا اذا سقط منها نجم وطلع اخر قالوا لابد من رياح ومطر فينسبون كل غيم يكون عند ذلك

الى النجم الساقط فيقولون مطرنا بنوء الثريا والدبران والسماك والنوء من الاضداد فسمى به النجم اما الطالع او الساقط انتهى وقال الخطيب البغدادى لقى منجم رجلا فقال المنجم كيف اصبحت قال اصبحت ارجو الله واخافه واصبحت ترجو المشترى وزحل وتخافهما فنظمه بعضهم وقال * اصبحت لا ارجو ولا اخشى سوى ال * جبار فى الدنيا ويوم المحشر * واراك تخشى ما تقدر انه * تأتى به زحل وترجو المشترى * شتان ما بينى وبينك فالتزم * طرق النجاة وخل طرق المنكر * (ع ض ن عن انس) ورواه البزار عنه ايضا وقال الهيثمى رجاله ثقات ﴿ ثلاث ﴾ كما مر اصله ثلاث خصال بالاضافة وحذف المضاف اليه ولهذا جاز الابتداء بالنكرة (لا يحل لاحد) من الناس (ان يفعلهن) ان ما بعدها يقدر بالمصدر الذى هو فاعل تقديره لا يحل فعلهن (لا يؤم رجل) اى ولا امرأة للنساء (قوما فيخص) منصوب بان المقدرة لوروده بعد النفى على حد لا تقضى عليهم فيموتوا (نفسه بالدعاء دونهم) وفى رواية بدعوة فتخصيص الامام نفسه بالدعاء مكروه فيندب له ان يأتى بلفظ فى نحو القنوت قال ابن رسلان وكذا التشهد ونحوه من الادعية (فان فعل) اى خص نفسه بالدعاء (فقد خانهم) اى حقيق خيانتهم لان كل ما امر به الشارع فهو امانة وتركه خيانة (ولا ينظر) بالرفع عطف على يؤم (فى قعر) على وزن فلس (بيت) اى صدره وفى اللغة قعر الشئ نهاية اسفله (قبل ان يستأذن) على اهله فيحرم الاطلاع فى بيت الغير بغير اذنه (فان فعل) اى اطلع فيه بغير اذنهم (فقد دخل) اى فقد ارتكب اثم من دخل البيت (ولا يصلى) بكسر اللام المشددة مضارع والفعل فى معنى النكرة والنكرة فى معرض النفى تعم فتشمل صلوة فرض العين والكفاية فلا تفعل شئ منها كالجنازة والسنة (وهو حقن) بفتح فكسر قال فى النهاية الحاقن والحقن بحذف الالف بمعنى والحاقن هو الذى حبس بوله كالحاقب للغائط والحازق بالزاء لذى الخف الضيق (حتى يتخفف) بفتح المثناة التحتية ومثناة فوقية اى يخفف نفسه باخراج الفضلتين لئلا يؤذيه وفى معناه الريح ونحوه حيث أمن خروج الوقت (د وابن ابى عاصم والهيثم ض عن يزيد بن سريح عن ثوبان) مولى النبى صلى الله عليه وسلم (وعنده صدره) اى رواه ابن ماجة نصف اوله مع اختلاف يسير لفظى (د عن يزيد عن ابى هريرة د عن يزيد عن ابى امامة) ورواه ت فى الصلوة بمعناه ﴿ ثلاث ﴾ كما مر (لا يمنعن) اى لا يجوز لاحد منعهن (الماء) اى ماء البئر المحفور فى موات فانها مشترك بين الناس والحافر كاحدهم فان حفرها بملك او موات للتملك بملكه او للارتفاق فهو اولى حتى يرتحل وفى جميع الحالات يجب عليه بذل الفاضل عن حاجته

للمحتاج (والكلاء) بالهمز والقصر النبات اى المباح وهو النابت فى موات فلا يحل منع اهل الماشية من رعيه لانه مجرد ظلم واما كلاء بارض ملكها بالاحياء فمذهب الحنفية والشافعية حل بيعه (والنار) يعنى الاحجار اللتى تورى النار فلا يمنع احد من الاخذ منها اما نار يوقدها الانسان فله منع من اخذ جذوة منها لامن يأخذ منها مصباحا او يدنى منها ضغثا اذ لا ينقصها كذا ذكره جمع وقال صاحب العده اما لو اضرم نار الحطب مباح بصحراء لم يمنع من ينتفع منها فلو جمع الحطب ملكه فان اضرمه نارا فله منع غيره عنها (ه عن ابى هريرة) قال الحافظ العراقى سنده صحيح ﴿ ثلاث ﴾ كامر (من كن) اى حصلن (فيه فهى راجعة على صاحبها) اى عهدتها وافشائها وانشأها يعود عليه (البغى) اى مجاوزة الحد فى الاعتداء والظلم والطغيان (والمكر) اى الخداع والحيلة (والنكث) بمثلثة نقض العهد ونبذه وتمامه عند الخطيب وغيره من مخرجيه ثم قرأ رسول الله ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقرأ يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقرأ فمن نكث فانما ينكث على نفسه يأتى معناه قريبا فى ثلاث قد فرغ الله (ابو الشيخ فى تفسيره) اى تفسير القرأن العظيم (وابن مردوية خط) فى ترجمة زيد بن على الكوفى (عن انس) وفيه مروان بن صبيح قال فى الميزان لا اعرفه ﴿ ثلاث ﴾ كامر (اقسم عليهن) بضم الهمزة مبنى للفاعل اى احلف على حقيقتهن (مانقص مال قط من صدقة) فانه وان نقص فى الدنيا فنفعه فى الاخرة باق فكانه مانقص وليس معناه ان المال لا ينقص حسا قال ابن عبد السلام ولان الله يخلف عليه وقيل مانقص مال عبد تصدق بها منه بل يبارك الله له فيه فى الدنيا ما يجبر نقصه الحسى وزيادة ويثيبه فى الاخرة عليها (فتصدقوا) ولا تبالوا بالنقص الحسى (ولا عفا رجل) ذكر الرجل غالبى والمراد انسان (عن مظلمة ظلمها) بالبناء المجهول وتخفيف اللام (يبتغى بها وجه الله الا زاد الله تعالى بها عزا) فى الدنيا والاخره كامر (فاعفوا يزدكم الله عزا) مع عزكم (ولا فتح رجل) اى انسان (على نفسه باب مسئلة) اى شحا (يسأل الناس) اى يطلب منهم ان يعطوه من مالهم و يظهر لهم الفقر والحاجة وهو بخلاف ذلك (الا فتح الله عليه باب فقر) لم يكن له فى حساب بان يسلط على ما بيده ما يتلفه حتى يعود فقيرا محتاجا على حالة اسواء مما ازاع عن نفسه جزاء على فعله ولا يظلم ربك احدا وقال عز الدين معناه مانقص لابن ادم ولا يضيع له شئ ومالم ينتفع به فى دنياه انتفع به فى الاخرة فالانسان اذا كان له داران فحول بعض ماله من احدى داريه الى الاخرى لا يقال ذلك البعض المحول نقص من ماله وقد كان بعض السلف يقول اذا رأى السائل مرحبا بمن جاء يحول من دنيانا الاخرانا (حم وابن ابى الدنيا)

ابو بكر القريشي في كتاب ذم الغضب (عن عبد الرحمن بن عوف) احد العشرة المبشرة
ورواه حم ت عن ابي كبشة الانماري بلفظ ثلاث اقسم عليهن ما نقص مال عبد من صدقة ولا
ظلم عبد مظلمة صبر عليها الا زاده الله عز وجل عزا الحديث ﴿ ثلاث ﴾ كما مر (اخافهن)
وفي رواية الجامع اخاف (على امتى) الوقوع فيها والمراد امة الاجابه (الاستسقاء)
(بالانواء) وهي ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في ازمنه السنه يسقط منها في كل ثلث
عشرة ليلة نجم في الغرب مع طلوع الفجر ومطلع اخر يقابله من ساعته فكانت العرب اذا
سقط نجم وطلع اخر قالوا لابد من مطر عنده فينسبونه لذلك النجم لا لله لولم يردوا ذلك
وقالوا مطرنا في ذلك الوقت جاز وانده في تذكر المفريزي والمعروف بابن نجم ان من شعره
يخاطب الملك الكامل بقوله دع النجوم لطرفي يعيش بها * وبالعزائم فانهض ايها الملك * ان
النبي واصحاب النبي نهوا عن النجوم وقد بصرت ماملكوا * (وحيف السلطان)
اي جوره وظلمه وفسقه (وتكذيب بالقدر) محركا على ماسبق عما قريب نكتته قال الزندي
من الاجوبة المسكتة ان ابليس ظهر لعيسى عليه السلام قال الست تقول انه لن يصيبك الا
ما كتبه الله عليك قال نعم قال فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان يقدر لك السلامة
سلمت قال ياملعون ان الله يختبر عباده وليس للعبد ان يختبر ربه (حم طب عن جابر بن سمرة)
وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط والصغير ضعيف ﴿ ثلاث ﴾ كما مر (من الجفاء)
بالفتح والمدا الظلم والتعدى (ان يبول الرجل قائما) فان البول قائما خلاف الاولى خصوصا
اذا اصابه من رشه فيكون الجفاء لصاحبه وغيره وللملائكة الا لضروره كما فعله النبي صلى الله
عليه وسلم لاجلها (او يمسح جبهته) من نحو حصى وتراب اذا رفع رأسه من السجود
كما بينه هكذا في رواية الطبراني بهذا الحديث وظاهره ان ذكر الرجل في الثلاثة وصف
طردي وان المرأة والخنثى مثله (قبل ان يفرغ من صلاته) وان تفسد صلوته وهو اشد
كراهة (او ينفخ في سجوده) لانه اشتغال بعمل غير لائق للصلوة وفي الاول ازالة اثر السجود
المشعرة لقرب الله تعالى وهو مكروه ايضا وذكر في الخلاصة عدم الكراهة في المسح
في جبهته والصحيح الكراهة عند الحنفي (ن عن عبد الله بن بريدة عن ابيه) ورواه صدره
البزار قال العراقي في شرح الترمذي وتبعه تلميذه الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه طس
من هذا الوجه ﴿ ثلاث ﴾ كما مر (متعلقات بالعرش) اي عرش الرحمن (الرحم) معلقة به
(تقول) بالفوقية لانه تأنيث سماعي (اللهم اني بك فلا اقطع) مبنى للمفعول اي اعوذ بك
عن ان يقطعني قاطع يريد الله والدار الاخرة (والامانة تقول) معلقة بالعرش (اللهم اني)

(اعوذ)

اعوذ (بك فلا اخان) مبنى للمفعول اى اعوذبك من ان يخونني خان يخشاك (والنعمة) معلقة به (تقول اللهم انى بك فلا اكفر) كذلك اى اعوذبك ان يكفرنى المنعم عليه الذى يخاف الله قال العارف ابن ادهم اذا اردت معرفة الشئ فاقلبه بنقيضه فاقلب الامانة خيانة والصدق كذبا والايمان كفرا تعرف فضل مااوتيت فالحذر الحذر قال المحاسبي ثلاثة عزيزة اومعدومة حسن وجه مع صيانة وحسن اخاء مع امانة (ن عن ثوبان) وكذا رواه عنه البزار وفي الجامع رواه البيهقي في شعب الايمان سبق في الرحم بحثه ﴿ثلاث﴾ كامر (لايفطرن الصائم) اذا وقعت في الصوم (الحجامة) فلو حجم نفسه او حجمه غيره باذنه لم يفطر لكن الاولى تركه وخبر افطر الحاجم والمحجوم منسوخ اومؤول (والقئ) فمن ذرعه القئ اوسبقه قهرا لايفطر مطلقا ولاقضاء (والاحتلام) فمن نام نهارا فاحتلم فانزل لم يبطل صومه ولاقضاء عليه قال العراقي فيه ان الحجامة لاتفطر الصائم وقال ابن العربي وكنت مترددا فيه لكثرة العارضات في الرواية حتى اخبرني القاضي ابو المطهر حديث افطر الحاجم والمحجوم فرأيت حديثا عظيما ورجالا وسندا صحيحا فكنت تارة احمله على لفظه وتارة اتؤله وتتبرأ مابى من الخواطر حتى قرأت على ابى الحسين بن المبارك فذكر باسناده حديث انس مر النبي صلى الله عليه وسلم بجعفر بن ابى طالب وهو يحتجم فقال افطر هذا ثم رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد في الحجامة للصائم وهذا نص فيه فوائد تسمية المحتجم وثبوت خطر الحجامة ومنعها للصائم وثبوت الرخصة بعد الخطر (عبد بن حميد ت وضعفه ع وابن خزيمة حل ق وابن جرير عن ابى سعيد البزار وابن الجارود عن ابن عباس) قال ابن حجر موصول وعند البزار بسند معلول ﴿ثلاث﴾ كامر (من فعل الجاهلية) اى من عادة العرب في الحالة التى كانوا عليها قبل الاسلام (لايدعهن اهل الاسلام) اى لا تركهن (استسقاء بالكواكب) قال في الفردوس عن الزهري انما غلظ القول فيه لان العرب كانت تزعم ان المطر من فعل النجم لاسقيا من الله اما من لم يرد هذا وقال مطرنا في وقت كذا النجم طالع اوغارب فجائز انتهى والاعتماد على قول المنجمين والرجوع اليهم شديد التحريم مشهور فيما بين القوم (وطعن في النسب) اى في انساب الناس كان يقول هذا ليس من ذرية فلان اوليس بابنه ونحو ذلك (والنياحة على الميت) فانه من عمل الجاهلية ولايزال اهل الاسلام يفعلونه مع كونه شديد التحريم وهذا من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب وقع فلم يزل الناس بعده صلى الله عليه وسلم في كل عصر على ذلك وان انكر منهم سرذمة فلا يلتفت الى انكارهم ولايوبه باعتراضهم تنبيه قال ابن تيمية الناس في الحديث من ادعى بدعوى

الجاهلية واخبران بعض امور الجاهلية لا يتركها الناس ذما لمن يتركه وهذا يقتضي ان ما كان
من امر الجاهلية وفعلهم مذموم في دين الاسلام والالم يكن في اضافة هذه المنكرات
ذم لها معلوم ان اضافتها خرج مخرج الذم (ح في التاريخ وابن سعد والباوردي وابن السكن
وابن قانع وابونعيم طب ض عن مصعب مالخ في اسناده نظر) ورواه طب عن جنادة
بن مالك الازدي السامي رجل مصر ﴿ثلاث﴾ كائن (جدهن جد) بكسر الجيم فيهما ضد الهزل
(وهزلهن جد) فمن هزل بشئ منها لزمه وترتب عليه حكمه وقال الزمخشري الهزل
واللعب من وادي الاضطراب والخفة كما ان الجد من وادي الرزانة والتماسك (النكاح)
فمن زوج ابنته هازلا انعقد وان لم يقصده (والطلاق) فيقع طلاق الهازل وحكى عليه الاجماع
(والرجعة) اي ارتجاع من طلقها رجعيا الى عصمته فاذا قال راجعتك عابث الله واستحل
منها ما يستحله من زوجته وبهذا اخذ الائمة الثلاثة الشافعي وابوحنيفة واحمد ويعضده
ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
فجعل الهزل في الدين ولن يلحق الجهل الا باهله وقال المالكية لا يصح نكاح الهازل لان
الفرج محرم فلا يصح الا بجد وقال ابن العربي وروى بدل الرجعة العتق ولم يصح وقال ابن
حجر وقع عند الغزالي العتاق بدل الرجعة ولم اجده وخص الثلاثة بالذكر تأكيدا لامر الفروج
والافكل تصرف ينعقد بالهزل على الاصح عند اصحاب الشافعية اذ الهازل بالقول
وان كان غير مستلزم لحكمه فترتب الاحكام على الاسباب للشارع لا للعاقد فاذا اتى بالسبب لزمه
حكمه شاء ام ابى ولا يقف على اختياره وذلك لان الهازل قاصد للقول مريد له مع علمه بمعناه
وموجبه وقصد اللفظ المتضمن للمعنى قصد لذلك المعنى لتلازمهما الا ان يعارضها قصد اخر
كالمكره فانه قصد غير المعنى المقول وموجبه فلذلك ابطله الشارع (دت حسن غريب ه ك ق
عن ابي هريرة) وتعقبه الذهبي اخذا من ابن القطان بان فيه عبد الرحمن بن حبيب المخزومي
منكر ﴿ثلاث﴾ كائن (جدهن جد) بالكسر فيهما ايضا (وهزلهن جد الطلاق والنكاح
والعتاق) بالكسر وفي حديث طب عن فضالة ثلاث لا يجوز اللعب فيهن الطلاق والنكاح والعتق
وفي رواية في بدله الرجعة قال ابن حجر وفيه رد على النووي انكاره على الغزالي ايراد اللفظ قائلا
المعروف الخبر المار ثلاث جدهن الى آخره وهذا هو المشهور فيه انتهى فمن طلق اوزوج اوتزوج
اواعتق هازلا نفذ له وعليه (الحاصي ابوعلي الطبري عن ابي هريره) يأتي من طلق ﴿ثلاث﴾
كائن (مهلكات) بكسر اللام اي تردي فاعلهن في الهلاك (وثلاث منجيات) من عذاب
الله تعالى (وثلاث درجات) اي منازل في الاخرة (وثلاث كفارات) لذنوب عاملها (فمل

يارسول الله ما المهلكات قال شح مطاع) قال ابن الاثير هوان يطيعه صاحبه في منع الحقوق التي اوجبها الله عليه في ماله وقال الراغب خص المطاع لينبه على ان الشح ليس مما يستحق به ذم اذ ليس هو من فعله وانما يذم بالانقياد له (وهوى متبع) بضم الميم وفتح التاء المشدده بان يتبع كل واحد ما يأمره به هواه واعجاب المرء بنفسه اي تحسين كل احد نفسه على غيره وان كان قبيحا قال القرطبي (واعجاب المرء بنفسه) هو ملاحظته لها بعين الكمال مع نسيان الله والاعجاب وجدان شيء حسنا قال تعالى في قصه قارون قال انما اوتيته على علم عندي قال الله تعالى فخسفنا به فثمرة العجب الهلاك قال الغزالي ومن آفات العجب انه يحجب عن التوفيق والتأييد من الله تعالى فان العجب مخذول فان انقطع عن العبد التأييد والتوفيق فما اسرع ما يهلك قال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين كم من سراج قد اطفأته الريح وكم من عابد افسده العجب (قيل فما المنجيات قال تقوى الله) وفي رواية خشية الله اي خوفه (في السر والعلانية) اي في الخلاء والملاء (والاقتصاد) اي التوسط (في الفقر والغنى) حتى يخرج من شرهما (والعدل في الرضى والغضب) والعادل من لا يميل في الهوى فيجور في الحكم وقدم السر لان تقوى الله فيه اعلاه درجة من العلن لما يخاف من شوب رؤية الناس وهذه درجة المراقبة وخشيته فيما تمنع من ارتكاب منهي تحثه على كل مأمور فان حصل للعبد غفلة عن ملاحظة خوفه وتقواه فارتكب مخالفة مولاه لجاء الى التوبه داوم الخشية (قيل فما الكفارات) جمع كفاره وهي الخصلة التي من شانها ان تكفر اي تستر الخطيئة وتمحها (قال نقل الاقدام الى المساجد) اي الدوام الى الجماعة (وانتظار الصلوة بعد الصلوة) لتصليها في وقتها بالجماعة في المسجد (واتمام الوضوء في اليوم البارد عند السبرات) جمع سبرة بسكون الموحدة وهي شدة البرد كسجدة وسجدات واما الدرجات فاكتفى هنا وبينه في رواية طس وابي نعيم عن ابن عمر بلفظ ثلاث مهلكات وثلاث منجيات وثلاث كفارات وثلاث درجات فاما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فالعدل في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى وخشية الله في السر والعلانية واما الكفارات فانتظار الصلوة بعد الصلوة واسباغ الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات واما الدرجات فاطعام الطعام وافشاء السلام والصلوة في الليل والناس نيام يعني حصل ذلك الدرجات لغفلة الناس واستغراقهم في لذة النوم وهو وقت الصفا وتنزل لات غيث الرحمة واشراق الانوار (العسكري وابو اسحق خط عن ابن عباس) من المهلكات والورع والمشيء ﴿ ثلاث ﴾ كائن (من كنوز) جمع كنز (البر) بالكسر (كتمان

الشكوى)عن الناس بان لايشكو بثه وحزنه الا الى الله (وكتمان المصيبة) والشدة والبلايا عنهم كذلك (وكتمان الصدقة) وزاد فى رواية حل نقول الله تعالى اذا ابتليت عبدى فصبر ولم يشكى الى عواده ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه فان ابرأته ابرأته ولاذنب له اى بان اغفر له جميع ذنوبه حتى يعود كيوم ولدته امه كما فى رواية وظاهره ان المرض يكفر حتى الكبائر وقوله عواده بتشديد الواو اى زواره وقوله ابدلته لحما خيرا من لحمه الذى اذابه شدة مقاساة المرض وقوله دما خيرا من دمه الذى احرقته الحمى بوهج حرها وقوله ابرأته اى قدرت له البرء من مرضه وزاد فى رواية فان توفيته فالى رحمتى اى فاتوفاه ذاهبا به الى رحمتى (طب عن انس) ورواه عنه ابو نعيم فى كتاب الايجاز وجوامع الكلم من حديث ابن عباس وسنده ضعيف (ثلاث) من خصال (من لم يكن فيه) اى لم يحصلن فى حقه (فليس منى) اى ليس من دلى دق وسبى اولياء من متبعى الحق والهدى (ولا من الله) كذلك (حلم) بكسر الحاء اى تحمل (يرد به جهل الجاهل) داى يقابل عليه والآتية به عمل صنعه بل بالعفو والصفح واحتمال الاذى ونحو ذلك (وحسن الخلق) بضم اللام او بسكونه (يعيش به فى الناس) بان يكون ملكة عنده يقتدر بها على مداراتهم ومسالمتهم ليسلم من شرهم (وورع) اى كف عن محارم الله والشبهات (يحجزه) اى يمنعه (عن معاصى الله الرافعى عن على) ورواه البزار عن انس بلفظ ثلاث من كن فيه استوجب الثواب واستكمل الايمان خلق يعيش به فى الناس وورع يحجزه عن محارم الله تعالى وحلم يرده عن جهل الجاهل وسبق الورع (ثلاث [illegible] الاحسان (اخفاء الصدقة) حتى لاتعلم يمينه ماتنفق شماله [illegible] وسائر آفاته و[illegible] (وكتمان المصيبة) وهى كل ما يصيب الانسان من مكروه وكل ما يسوؤه فهو مصيبة (وكتمان الشكوى) عن الناس بان لا يشكو بثه وحزنه الا الى الله [illegible] واذاع [illegible] وشكى [illegible] للناس لم يكن من الصابرين والمحسنين ولم ينل [illegible] الدرجات العالية (يقول الله تعالى اذا ابتليت عبدى [illegible]) فى نفسه كمرض ونحوه [illegible] (ولم يشكى) من شكى يشكو (الى عواده) اى زواره فى مرضه (ثم ابرأته ابدلته لحما خيرا من لحمه) الذى اذابه شدة مقاساة المرض (ودما خيرا من دمه) الذى احرقته الحمى بوهج حرها (وان ارسلته) اى اطلقته من مرضه (ارسلته ولاذنب عليه) بان اغفر جميع ذنوبه (وان توفيته) تفعل من الوفاء (توفيته الى رحمتى) اى اتوفاه ذاهبا الى رحمتى وقد سبق رواية اخرى آنفا (طب كر عن انس) فيه متروك وقيل ضعيف ورواه تمام عن ابن مسعود بلفظ ثلاث من كنوز البر كتمان الاوجاع والبلوى

(والمصيبات)

والمصيبات ومن بث لم يصبر ﴿ثلاث﴾ كامر (ليس لاحد من الناس فيهن رخصة) اى
فى تركهن (بر الوالدين) قال الله ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومعناه وصيناه بايتاء والديه
حسنا او بايلاء والديه حسنا اى فعلا ذا حسن اوما هو فى ذاته حسن لفرط حسنه والبر عمل
كل خير يفضى بصاحبه الى الجنة فالبر يكون للوالدين والاقربين وغيره والصلة للارحام قال
القرطبي الرحم اسم لكافة الاقارب من غير فرق بين المحرم وغيره واجمعوا على ان صلة الرحم واجبة
فى الجملة وان قطعها معصية كبيرة وللصلة درجات بعضها أرفع من بعض وادناها ترك
المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب
ومنها مستحب ولو لم يصل غايتها لا يسمى قاطعا ولو قصر عما يقدر عليه كامر الرحم بحثه (مسلما
كان) للواحد منهم (او كافرا والوفاء بالعهد لمسلم كان او كافرا) يحتمل تقييده بالمعصوم
ويحتمل خلافه (واداء الامانة الى مسلم كان او كافرا) فيه تقييد ماقبله (هب كر عن على)
وفيه اسماعيل بن ابان فان كان هو الغنوى الكوفى فهو لاه كما قال الذهبي وان كان الوارق
فثقة ﴿ثلاث﴾ كامر (وثلاث وثلاث) اى اعدهن وابين حكمهن (فثلاث لا يمين فيهن)
اى تعمل بمقتضاها بل اذا وقع الحلف ينبغى الحنث والتكفير لا يجب فيهن يمين (وثلاث
الملعون فيهن) اى المطرود صواحبهن (وثلاث أشك فيهن) فلا اجزم فيهن بشئ وهذا
قبل العلم بحقيقة الحال وبعده علمه الله تعالى ومعه علم الاولين والاخرين (فاما الثلاث
التى لا يمين فيهن فلا يمين للولد مع والده) اى لو كانت يمين الولد يحصل بسببها لوالده اذى
ونحوه طلب للولدان يكفر عن يمينه لرضاء والده فقوله لا يمين لا يستمر على ما تقتضيه يمينه
وكذا يقال فى قوله (ولا للمرأة مع زوجها) فاذا حلفت على شئ يتأذى به فتحنث فتكفر
(ولا للمملوك مع سيده) فاذا حلف المملوك على فعل شئ اوتركه وتأذى به سيده فيحنث
فيكفر بالصوم لكن لا طاعة لمخلوق لمعصية الخالق فى كل ذلك (واما الملعون فيهن فلعون
من لعن والديه) اى يعود لعنه عليه سيأتى فى بحث من (وملعون من ذبح لغير الله) اى
كالاصنام والصور والصليب وغيرها (وملعون من غير تخوم الارض) بضم المثناه الفوقية
وخاء معجمة اى حدودها وهو جمع تخم بضم وسكون (واما التى اشك فيهن فعزير) وهو
ابن سرخيا من نبى اسرائيل قال تعالى او كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها
اى سقوفها المخربها بخت نصر والقريه بيت المقدس وهو راكب على حمار ومعه سلة تين
وقدح عصير قال انى يحيى هذه الله بعد موتها استعظاما لقدرته تعالى فاماته الله مائة عام ثم بعثه
وسبب قول عزير ماذكر وتوجهه على تلك القرية انه كان من اهلها من جملة من سباهم

بخت نصر فلما خلص من السبي وجاء وراءها على تلك الحالة وكان راكبا على حمار دخلها وطاف بها فلم ير احدا فيها وكان اذ ذاك غالب اشجارها حاملا فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير في زق اوركوة ثم ربط حماره بحبل قوي وثيق والقى الله عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح وامات حماره و بقي عصيره وتينه عنده وذلك ضحى ومنع لحمه من السباع والطير فلما مضى من وقت موته سبعون سنة سلط الله عليه ملكا من ملوك فارس فسار بجنوده حتى اتى بيت المقدس فعمروه وصار احسن مما كان ورد الله تعالى من بقي من بني اسرائيل الى بيت المقدس ونواحيه فعمروها ثلاثين سنة وكثروا كاحسن ما كانوا واعمى الله العيون عن العزير هذه المدة فلم يره احد فلما مضت المائة احيى الله تعالى منه عينه وسائر جسده ميت ثم احيى الله تعالى جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماره وعظامه تلوح ونودي من السماء ياعزير كم لبثت بعد الموت قال يوما فابصر من الشمس بقية فقال او بعض يوم فقال الله بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك من التين والعنب وشرابك من العصير لم يتغير طعمها فنظر فاذا التين والعنب كما شاهدهما ثم قال وانظر الى حمارك فنظر فاذا هو عظام بيض تلوح وقد تفرقت اوصاله وسمع صوتا ايتها العظام البالية انى جاعل فيك روحا فانضم اجزاء العظام بعضها الى بعض ثم التصق كل عضو بما يليق به الضلع الى الضلع والذراع الى مكانه ثم جاء الرأس ثم العصب والعروق ثم انبت طراء اللحم عليه ثم انبسط الجلد عليه ثم خرجت الشعور من الجلد ثم نفخ فيه الروح فاذا هو قائم ينهق فخر عزير ساجدا ثم انه دخل بيت المقدس فقال القوم حدثنا آباؤنا ان عزير مات ببابل وقد كان بخت نصر قتل ببيت المقدس اربعين الفا ممن قرأ التورية وكان فيهم عزير والقوم ما عرفوه انه يقرأ التورية فلما اتاهم بعد مائة عام جدد لهم التورية واملأها عليهم عن ظهر قلبه لم يحرف منها حرفا وكانت التورية قد دفنت في موضع فاخرجت وعورض املاؤها فما اختلفا في حرف فعند ذلك قالوا عزير ابن الله وهذه الرواية مشهورة فيما بين الناس وذلك يدل على ان ذلك المار كان نبيا ولذا قال (لاادرى اكان نبيا ام لا) وبحثه في الكلام (ولاادرى العين) مبنى للمفعول والهمزة للاستفهام (تبع ام لا) وهذا قبل علمه بانه كان قد اسلم بدليل ما سيجئ لاتسبوا وفي رواية لاتلعنوا تبعا فانه كان قد اسلم وهو تبع الحميري كان مؤمنا وقومه كافرين فلذا ذمهم الله ولم يذمه وهو ملك كان باليمن واسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه وقيل هو نبي اسمه اسعد وكنيته ابو كرب كما في الخطيب وبحثه في سورة الدخان (ولاادرى الحدود كفارة لاهلها ام لا) وهذا قاله قبل علمه بان

الحدود التي تقام على اهلها في الدنيا كفارة لاهلها في العقبى وقد صح في خبر احمد وغيره من اصاب ذنبا فاقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته وظاهره التكفير وان لم يتب وعليه الجمهور واستشكل بان قتل المرتد ليس بكفارة واجيب بان الخبر خص باية ان الله لا يغفر ان يشرك به فظاهر الخبر ان القاتل اذا قتل سقطت عنه المطالبة في الاخرة واباه عنه جماعة (كر) وكذا الاسماعيلي (عن ابن عباس) له شواهد ﴿ثلاث﴾ كامر (يصفين) بضم اوله وتشديد الفاء المكسورة جمع مؤنث من التصفية وضميرهن راجعة الى الخلال الثلاث اي يجعلن (لك) صافيا (ود اخيك) في الاسلام وهو بضم الواو ومفعوله اي محبته وهو (تسلم عليه اذا لقيته) في نحو الطريق (وتوسع له في المجالس) اذا قدم عليك وانت جالس فيه (وتدعوه باحب اسمائه اليه) من اسم او كنية او لقب قال المناوي وصنيع المصنف ان هذا الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه البيهقي وثلاث من البغي تجد على الناس فايأتي وترى من الناس ما يخفى عليك من نفسك وتؤذي جليسك فيما لا يعنيك (ابن منده طس ك هب كر عن شيبة الحجبي عن عمه عثمان بن طلحة الحجبي) بفتح الحاء المهملة والجيم وكسر الموحدة نسبة الى حجابة الكعبة المعظمة صحابي شهير استشهد باجنادين او غيرها وفيه ابو مطرف قال ك ثقة وعثمان بن طلحة هذا قتل ابوه وعمه يوم احد كافرين وهاجر مع خالد بن الوليد ودفع اليه النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ورواه هب ايضا عن عمر موقوفا عليه من قوله ﴿ثلاث﴾ كامر (فيهن البركة) اي النمو وزيادة الخير والاجر وفي بعض نسخ الجامع ثلاثة فيها البركة (البيع) بثمن معلوم وصفة معلومة (الى اجل) معلوم (والمعارضة) بعين مهملة وراء مهملة في خط السيوطي وقال على الحاشية اي بيع العرض بالعرض وقال ابن حجر النسخ مختلفة هل هي المفاوضة بفاء وواو وبقاف وراء وقد اخرجه الحرالي في غريبه بعين وراء وفسره ببيع العرض بالعرض انتهى وجعله الديلمي المقارضة بقاف وراء وقال هي في عرف اهل الحجاز المضاربة (واخلاط البر) القمح (بالشعير) المعروف (للبيت) اي لاجل اكل اهل بيت الخالط الذين هم عياله (لا للبيع) اي لا يخلطه لبيعه فانه لا بركة فيه بل هو مذموم لما فيه من نوع تدليس قد يخفى على المشتري قال الطيبي وفي الخلال الثلاث هضم من حقه والاولان منهما يسري نفعهما الى الغير وفي الثالثة الى نفسه قمعا للشهوة في البيع (كر عن صهيب) قال السيوطي واه وقال ابن الجوزي لاه ﴿ثلاث﴾ كامر (دعوات) بفتح العين (مستجابات) عند الله اذا توفرت شروطها (لا شك فيهن) في استجابتهن (دعوة الوالد على ولده) ومثله سائر الاصول قيل ومثلهم الشيخ والمعلم (ودعوة المسافر) حتى يصدر الى اهله (ودعوة المظلوم) على من ظلمه

حتى ينتقم منه قال الماوردي من الاجوبة المسكتة قيل لعلي كرم الله وجهه كم بين السماء والارض
قال دعوة مستجابة قيل كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس فسؤال السائل اما اختيار
استبصار فصدر عنه من الجواب ما اسكت وهذه الاستجابة اما المظلوم فلظلامته وقهره واما
المسافر فلغربته ووحدته واما الوالد فلرفعة منزلته ولانه صحيح الشفقة على ولده لايثاره على نفسه
فلما صحت شفقته استجيبت دعوته ولم يذكر الوالدة مع ان آكدية حقها تؤذن باقربية دعائها
الى الاجابة من الوالد لانه معلوم بالاولى قال المقريزي في تذكرته يستجاب الدعاء في اوقات
منها عند القيام الى الصلوة وعند لقاء العدو في الحرب واذا قال مثل ما يقول المؤذن ثم دعا بين
الاذان والاقامة وعند نزول المطر ودعوة الوالد لولده والمظلوم حتى ينتصر ودعوة المسافر
حتى يرجع والمريض حتى يبرأ وفي ساعة من الليل وفي ساعة من يوم الجمعة وفي الوقف بعرفة
ودعوة الحاج حتى يصدر والغازي حتى يرجع وعند رؤية الكعبة ودعاء يقدمه الثناء على الله
والصلوة على نبيه صلى الله عليه وسلم ودعاء الصائم مطلقا ودعاؤه عند فطره ودعاء
الامام العادل ودعاء عند رفع يديه الى ربه والدعاء عند خشوع القلب واقشعرار الجلد
ودعاء الغائب وبحثه في دواء المسلمين (حم دت حسن حب عق كر) وكذا خ في الادب
كلهم (عن ابي هريرة) قال ابن العربي مجهول ورعا سهدت له الاصول ﴿ثلاث﴾ كامن
(من الايمان) وفي رواية من جمعهن فقد جمع الايمان (الانفاق من الاقتار) اى القلة
والافتقار اذ لا يصدر الا عن قوة ثقة بالله تعالى باخلافه ما انفقه وقوة يقين وتوكل ورحمة وزهد
وسخاء قال ابن ابي سريف والحديث في النفقة في العيال والاضياف وكل نفقة في طاعة وفيه
نفقة المعسر على اهله اعظم اجرا من نفقة الموسر (وبذل السلام للعالم) والمراد به جميع
المسلمين من عرفته ومن لم تعرفه كبيرا وصغيرا شريفا اووضيعا معروفا او مجهولا لانه من التواضع
المطلوب وفي بعض نسخ الجامع بذل العالم الشفقة على الخلق والاول هو ما في البخاري
(والانصاف) اى العدل يقال انصف من نفسه وانتصفت انا منه (من نفسك) باداء حق الله
وحق الخلق ومعاملتهم بما يجب ان يعاملوه به والحكم اليهم وعليهم بما يحكم لنفسه وسمل انصافه
من نفسه فلا يدعي ماليس لها من كبر اوعظم وغيره فمن تضمنت هذه الكلمات اصول
الخير وفروعه قال ابو الزناد وغيره انما كان من جمع الثلاث مستكملا للايمان لان مداره عليها
اذ العبد اذا اتصف بالانصاف لم يترك لمولاه حقا واجبا الا اداه ولم يترك شيئا نهاه الا اجتنبه
وكان يجمع اركان الايمان وبذل السلام يتضمن مكارم الاخلاق والتواصل وعدم
الاحتقار ويحصل به التأليف والتحابب والانفاق من الاقتار يتضمن غاية الكرم لانه

اذا انفق مع الحاجة كان مع التوسع أكثر انفاقا وكونه مع الاقتار يستلزم الوثوق بالله
والزهد فى الدنيا وقصر الامل وقال فى الاذكار جمع هذه الكلمات الثلاث خير الدارين
فان الانصاف يقتضى ان يؤدى حق الله وما امر به ويجتنب ما نهى عنه ويؤدى للناس
حقهم ولا يطلب ما ليس له ولا يصف نفسه فلا يوقعها فى قبيح وبذل السلام للعالم يتضمن
ان لا يتكبر على احد ولا يكون بينه وبين احد حقا يمتنع بسببه السلام عليه والانفاق يقتضى
كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل وقال على هذه الثلاث مدار الاسلام لان من انصف
فى نفسه فيما لله وللخلق عليه ولنفسه من نصيحتها وصيانتها فقد بلغ الغاية فى الطاعة
وبذل السلام للخاص والعام من اعظم مكارم الاخلاق وهو متضمن للسلامة من المعادات
والاحقاد واحتقار الناس والتكبر عليهم والارتفاع فوقهم واما الانفاق من الاقتار فهو
الغاية فى الكرم وقد مدحه الله تعالى بقوله ويؤثرون على انفسهم الاية وهذا عام فى نفقته
على عياله وضيفه والسائل وكل نفقة فى طاعة وهو متضمن للتوكل على الله والاعتماد
على فضله والثقة بضمانه الرزق والزهد فى الدنيا وعدم ادخار متاعها وترك الاهتمام بشأنها
والتفاخر والتكاثر وغير ذلك فقال الكرمانى هذه جامعة لخصال الايمان كلها لانها اما
مالية او بدنية والانفاق اشارة الى المالية المتضمنة للوثوق بالله والزهد فى الدنيا والبدنية
اما مع الله وهو التعظيم لامر الله (رطب) وكذا البزار كلهم (عن عمار) بن ياسر
(ورجح ن وقفه عليه) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿ثلاث خلال﴾ كما مر (من
جمعهن فقد جمع خلال الايمان) اى حاز كماله احدها (الانفاق من الاقتار) بكسر
الهمزة اى فى حالة الفقر وفيه غاية الكرم كما مر والانفاق شامل للنفقة على العيال وعلى
الضيف والزائر (والانصاف) وهو العدل (من نفسك) بان لم تترك لمولاك حقا واجبا
عليك الا اديته ولا شيأ مما نهيت عنه الا اجتنبته (وبذل السلام) بالمعجمة (للعالم) بفتح اللام
اى لكل مؤمن عرفته اولم تعرفه وخرج الكافر بدليل اخر وفيه حض على مكارم
الاخلاق والتواضع واستيلاف النفوس وهذا الاثر اخرجه احمد فى كتاب الايمان والبزار
فى مسنده وعبد الرزاق فى مصنفه والطبرانى فى معجمه (حل عن عمار) ابو اليقظان
بن ياسر بن عامر احد السابقين الاولين المقتول بصفين فى سفر سنة سبع وثلاثين مع على
وفى حديث خ ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم
والانفاق من الاقتار ﴿ثلاث﴾ كما مر (من كن) اى حصلن ووجدن (فيه استوجب
الثواب) من الله تعالى (واستكمل الايمان) فى قلبه بكمال هذه الخصال (خلق) بضم اللام

(يعيش به في الناس) بان يكون ملكة يقتدر بها على مداراتهم ومسالمتهم ليسلم من شرهم (وورع) اى كف عن محارم الله والشبهات (يحجزه) اى يمنعه (عن محارم الله) اى به حصل صلاحيته وعصمته من المعاصى (وحلم) بكسر الحاء اى عقل (يرده عن جهل الجاهل) اذا جهل عليه فلا يقابله بمثل صنعه بل العفو والصفح واحتمال الاذى ونحو ذلك سبق معناه فى ثلاث من لم يكن (بزن وضعفه عن انس) قال الهيثمى وفيه عبد الله بن سليمان قال البزار حدث بحديث لايتابع وقال فى موضع اخر وفيه من لم اعرفه ﴿ ثلاث ﴾ كامر (من اخلاق الايمان) هكذا فى النسخ والروايات اى ذات الايمان او اخلاق صاحب الايمان (من اذا غضب لم يدخله غضبه فى باطل) بان يكون عنده ملكة تمنعه من ذلك خوفا من الله تعالى (ومن اذا رضى لم يخرجه رضاه من حق) بل يقول الحق حتى على ابيه وابنه وشغله معه كما وقع لعمر انه حد ولده فقال قتلتنى يا ابى فقال اذا لقيت الله فاخبره انا نقيم الحدود (ومن اذا قدر لم يتعاط) بالفتحات بحذف الياء (ماليس له) اى لم يتناول عن حقه يقال تعاطيت الشئ اذا تناولته (طص عن انس) بن مالك قال الهيثمى (وفيه بشر بن الحسين كذاب) بتشديد الذال فكان ينبغى عدم الجزم به ﴿ ثلاث ﴾ كامر (من كن) اى وجدن (فيه او واحدة منهن) اى من هذه الخصلة العظيمة (زوج) مبنى للمفعول (من الحور العين) سمى به لشدة سواد عينه قال الله تعالى وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون وقال حور مقصورات فى الخيام اشارة الى كونها مخدرة ومستورة والمفهوم من قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان معناه لهم ولدان كما قال تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم فيكون ولهم حور عين ويقال ليست الحور منحصرات فى جنس بل لاهل الجنة حور مقصورات فى حظائر معظمات ولهن جوارى وخوادم وحور تطوف مع الولدان السقات (حيث شاء) فى الجنة ما اراد من العدد (رجل) اى خصلة رجل وكذا يقال فيما بعده (ائتمن على امانة خفية) لايطلع عليه الناس (شهية) نفيسة ذى قيمة (فاداها من مخافة الله عز وجل) اى مخافة عقابه ان هو خان فيها (ورجل عفى عن قاتل) وفى رواية الجامع بالضمير فى قاتله بان ضرب به ضربا قاتلا فعفى عنه قبل موته (ورجل قرأ فى دبر كل صلوة) اى فى اخر كل مكتوبة قال المناوى والظاهر الصلوة الخمس (قل هو الله احد) اى سورتها بكمالها يجئ بحثها فى من قرء (عشر مرات) وذكر الرجل وصف طردى فالمرأة والخنثى كذلك وفيه تعظيم عظيم لقدر الامانة وتنويه شريف بشرف سورة الاخلاص وفضيلة جليلة فى العفو عن القاتل سيأتى (ابن السنى) فى عمل يوم وليلة

(وابوالشيخ) فى الثواب (كرعن ابن عباس) له شواهد ﴿ثلاث﴾ كامر (اذا خرجن) اى ظهرن (لاينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل) الجملة صفة نفس (او) نفسا لم تكن (كسبت فى ايمانها خيرا) طاعة اى لاينفعها توبتها فحكمهما حكم سائر العصاة الذين ماتوا قبل ان يتوبوا (طلوع الشمس من مغربها) فلاينفع كافرا كان كفره قبل طلوعها ايمانه بعده ولا مؤمنا لم يعمل عملا صالحا قبله عمله بعده لان حكم الايمان والعمل فى الحالتين كهو فى حال الغرغرة (والدجال) اى ظهوره (ودابة الارض) اى ظهورها فان قيل هذه الثلاث غير مجتمعة فى الوجود فاذا وجد احدها لم ينفع نفسا ايمانها بعد فما فائدة ذكر الاخرين قلنا لعله اراد ان كلا من الثلاث مستندة فى ان الايمان لاينفع بعد مشاهدتها بانها تقدمت ترتب عليها عدم النفع (م ت عن ابى هريرة) ولم يذكر البخارى هذا اللفظ الا فى طلوع الشمس من مغربها ﴿ثلاث﴾ كامر (من فعلهن فقد طعم طعم الايمان) اى حلاوته وحلاوة الايمان استلذاذه بالطاعة عند قوة النفس بالايمان وانشراح الصدر له بحيث يخالط لحمه ودمه وهل هذا الذوق محسوس او معنوى وعلى الثانى على سبيل المجاز والاستعارة الموضحة للمقول البخارى على استدلاله بزيادة الايمان ونقصه لان فى ذلك تلميحا الى قضية المريض والصحيح لان المريض الصفراوى يجد طعم العسل مرا بخلاف الصحيح فكلما نقصت الصحة نقص ذوقه بقدر ذلك وتسمى هذه الاستعارة تخييلية وذلك انه شبه رغب المؤمن فى الايمان بالعسل ونحوه ثم اثبت له لازم ذلك وهى طعمه وحلاوته (من عبد الله وحده) اى لايشرك احدا فى ذاته وصفاته (وانه) الواو حالية (لا اله الا الله) هذا واحد (واعطى زكوة ماله) بعد مضى الحولان عليه الى مستحقيه (طيبة بها نفسه) يقال طاب يطيب طيبة وتطيابا وهى ضد الخبيث والاستطابة الاستنجاء لان الرجل يطيب نفسه مما عليه من الخبث فهو طيب وهو ذات رائحة والطيب بالكسر والطيبة كذلك ضد الخبيث والتعطر ويطلق على الحلال والمباح والرضاء كلها مصادر (رافدة عليه) والرفد الاعانة والاعطاء والصلة ومنه قوله تعالى بئس الرفد المرفود اى بئس العطاء (كل عام ولا يعطى الهرمة) اى كبر السن وعظيمة (ولا الدرنة) بالضم الرخاء والسكونة ولعله حيوان لامخ له او الادنى كما يقال درن الثوب بالتحريك فهو درن بكسر الراء والدرن الادنى (ولا المريضة ولا الشرط اللئيم) واللئيم على وزن امير الدنى والسفلى وجمعه لئام بكسر اللام والشرط بفتحتين العلامة ورذال المال والارذال واشرط فلان نفسها لامر كذا اى اعلمها له واعدها واشرط من ابله وغنمه اذا اعدمنها شيئا للبيع والخبر بمعنى الامر اى ولاتفرطوا ولا تعطوا ادنى اموالكم (ولكن) تعطوا (من اوسط مالكم) بالاضافة والمراد

التوسط فى القيمة والقدر لا الطيب واللذة (فان الله لم يسئلكم خيره) اى باعطائه للفقر من الاعلى (ولم يأمركم بشره) اى باعطائه من ادناه فالافراط والتفريط مذمومان خير الامور اوسطها والاوسط هو الاعدل وهذا ثانى الخلال الثلاث (وزكى نفسه قيل وما تزكية نفسه) وانما سئل الصحابة عن تفسيره لان تزكية النفس خفى واشد شئ واصعبه (قال ان يعلم ان الله معه حيثما كان) اى حيثما توجه قال الله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وقال وهو معكم اينما كنتم وقال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وفى حديث طب عن ابى امامة ثلاثة فى ظل الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله رجل حيث توجه علم ان الله معه ورجل دعته امرأة الى نفسها فتركها من خشية الله تعالى ورجل احب لجلال الله ٤ (د وابن سعد والحكيم طب ق عن عبد الله بن معوية الانصارى) وفى نسخة الغاصرى ﴿ثلاث﴾ كامر (من كن فيه نشر الله) بشين معجمة من النشر ضد الطى (عليه كنفه) بكاف ونون وفاء اى ستره وصانه وروى بمثناة تحتية وسين مهملة وبدل كنفه حتفه بحاء مهملة اى موته على فراشه وعلى الاول هو تمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم القيمة (وادخله جنته) الاضافة للتشريف والتعظيم (رفق بالضعيف) ضعفا معنويا يعنى المسكين او حسيا ولا مانع من ارادتهما (وشفقة على الوالدين) اى الاصليين وان عليا (والاحسان الى المملوك) اى مملوك الانسان نفسه ويحتمل ارادة الاعم فيدخل فيه مالو رأى مسيئا الى مملوكه ويكلفه ما لا يطيقه فيحسن اليه نحو اعانة له فى العمل او شفاعة عند سيده فى التخفيف عنه ونحو ذلك (ت غريب عن جابر) وفيه عبد الله بن ابراهيم الغفارى متهم وفى حديث ك هب عن ابن عباس بسند صحيح ثلاث من كن فيه آواه الله وكنفه ونشر عليه رحمته وادخله جنته من اذا اعطى شكر واذا قدر عفر واذا غضب فتر ﴿ثلاث﴾ كامر (لا ترد) بضم اوله وفتح ثانيه وتشديد الدال اى لا ينبغى ردها (الوسائد) جمع وسادة وهو المخدة يقال وسدته الشئ توسدا فتوسد، اذا جعله تحت رأسه واوسدته الكلب اذا جربه وعربه بالصيد ويجمع على وسد بضمين (والدهن) قال الترمذى يعنى بالدهن الطيب (واللبن) قال الطيبى ان يكره الضيف بالطيب والوسادة واللبن ولا يردها فانه هدى قليلة المنة فلا ينبغى ردها انشد بعضهم ❊ قد كان من سيرة خير الورى ❊ صلى الله عليه طول الزمن ❊ لا يرد الطيب والمتكاء ❊ واللحم ايضا يا اخى واللبن ❊ (ت غريب طب هب عن ابن عمر) وفى الميزان عن ابى حاتم انه منكر وقال ابن القيم معلول وقال ابن حجر اسناده لكنه ليس على شرط خ ﴿ثلاث﴾ كامر (من لم يأتهن يوم القيمة) عند الحساب اى من لم تكن واحدة منهن فيه فى الدنيا فيؤتى

٤ اى احب رجلا لا يحبه الا اعظاما لله الذى خلقه فضله فلم يحبه لنحو احسانه له بمال او جاه او غير ذلك منه

(خلالها)

خلالها يوم العرصات (فلا سيء له) وفي رواية كان الكلب خيرا منه اي الذي يجوز قتله وهو في غاية المهانة والحقارة فضلا عن كونه مثله (ورع يحجزه عن محارم الله) وفي رواية عزوجل (وخلق يداري به الناس) والمداراة وحسن المعاسرة اصل الايمان (وحلم يرد به جهل السفيه) فمن جمع هذه الثلاث فقد رفع لقلبه علما شهد به مشاهد القيامة وصار الناس منه في عفاء وهو في نفسه في عناء ومن وصل الى هذا المقام فقد خلف الدنيا ومن خلفها خلف الهموم والغموم اوحى الله الى موسى عليه السلام انه لم يتقرب المتقربون الى بمثل الورع عما حرمت عليهم فانه ليس من عبد يلقاني الى يوم القيمة الا ناقشه الحساب الا ما كان من الورعين فاني اجلهم وادخلهم الجنة بغير حساب (الحكيم عن بريدة) ورواه حب عن الحسن البصري مرسلا بلفظ ثلاث خلال من لم يكن فيه واحدة كان الكلب خيرا منه ورع يحجزه عن محارم الله عزوجل اوحلم يرد به جهل الجاهل اوحسن خلق يعيش به في الناس ﴿ ثلاث ﴾ كامر (من لم يكن فيه) اي لم يوجد ولم يحصل هذه الخصال فيه (او واحده منهن فلا يعتدن) اي لا يعتمدن ولا يتجاوزن (بشيء من عمله من لم يكن فيه) بدل كل من عمله الاولى (تقوى) بالتنوين والياء يرى ولا يقرأ اصله وقوى مصدر كدعوى قلبت الواو تاء كتجاه وتراث (تحجزه عن معاصي الله) جمع عصيان على غير القياس كحسن وجمعه محاسن يقال عصاه يعصيه عصيا وعصيانا ومعصية اذا خرج عن طاعة الله وخالف امره (اوخلق) بضم اللام (يعيش به في الناس) اي به يعاشر الناس حسن معاشرة وحسن معاملة (اوحلم يرد به السفيه) من سفاهته سبق في ثلاث ثلاثا (الطبراني والخرائطي وابن النجار عن ابن عباس) له شواهد ﴿ ثلاث ﴾ كامر (من كن فيه فهو منافق) والنفاق لغة مخالفة الظاهر فان كان في اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر والا فهو نفاق العمل و يدخل فيه الفعل والترك ونتفاوت مراتبه ولفظ المنافق من باب المفاعلة واصلها ان تكون بين اثنين لكنها هنا من باب خادع وطارق (اذا حدث) في كل شيء (كذب) اي اخبر عنه ماهو به قاصدا الكذب (واذا وعد) بالخير في المستقبل (اخلف) فلم يف وهو من عطف الخاص على العام لان الوعد نوع من التحديث وكان داخلا في قوله واذا حدث ولكنه افرده بالذكر معطوفا تنبيها على زيادة قبحه فان قلت الخاص اذا عطف على العام لا يخرج من تحت العام وحينئذ تكون الخصال اثنين لا ثلثا اجيب بان لازم الوعد الذي هو الاخلاف الذي يكون فعلا ولازم التحديث هو الكذب الذي لا يكون فعلا فبهذا الاعتبار كان الملزومان متغايرين وخلف

الوعد لاتقدح الا اذا كان العزم عليه مقارنا للوعد اما لو كان عازما ثم عرض له مانع او بدى له رأى فهذا لم يوجد منه صورة النفاق وفى حديث طب ما يشهد له حيث وعد وهو يحدث انه يخلف وكذا قال فى باقى الخصال واسناده لا بأس به وهو عند الترمذى وابى داود مختصرا بلفظ اذا وعد الرجل اخاه ومن نيته ان يفى له فلم يف فلا اثم عليه وهذا فى الوعد بالخير اما الشر فتستحب اخلافه وقد يجب (واذا أتمن) مبنى للمفعول من الأيتمان وهو امانة (خان) بان تصرف فيها على خلاف الشرع ووجه الاقتصار على هذه انها منبهة على ماعداها اذ اصل عمل الديانة منحصر فى ثلاث القول والفعل والنية فنبه على فساد القول بالكذب وعلى فساد الفعل بالخيانة وعلى فساد النية بالخلف ولا تعارض بحديث المار بلفظ اربع من كن وفيه اذا عاهد غدر اذ هو معنى قوله اذا ائتمن خان لان الغدر خيانة فان قلت اذا وجدت هذه الخصال فى مسلم فهل يكون منافقا اجيب بانها خصال نفاق لا نفاق فهو على سبيل المجاز او المراد نفاق العمل لا نفاق الكفر او مراده من اتصف بها وكانت له عادة ويدل عليه التعبير باذا المفيدة لتكرار الفعل او هو محمول على من غلب عليه هذه الخصال وتهاون بها واستخف بامرها فان من كان كذلك كان فاسد الاعتقاد غالبا او مراده الانذار والتحذير عن ارتكاب هذه الخصال وان الظاهر غير مراد او الحديث وارد فى رجل معين وكان منافقا ولم يصرح عليه السلام به على عادته الشريفة فى كونه لم يواجههم بصريح القول بل يشير اشارة كقوله ما بال اقوام ونحوه او المنافقون الذين كانوا فى زمن النبى (قال رجل يارسول الله فان ذهبت اثنان وبقيت واحده) من هذه الخصال كيف الحال هل يعد هذا منافقا (قال فان عليه شعبة من نفاق ما بقى فيه منهن شئ) وهذا تأكيد ما تقرر (ابن النجار عن ابى هريرة) سبق اربع وآية المنافق بحث

﴿ ثلاث ﴾ كما مر (يدرك بهن) اى بسبب فعل هذه الخصال (العبد) اى الانسان فتشمل الانثى والخنثى (رغائب الدنيا والاخرة) جمع رغيبه وهى العطاء الكثير ويطلق على المال النفيس والغالى واما الرغيب فالشوم وواسع الجوف والرغبة التوجه والطمع (الصبر عند البلاء) وفى رواية الجامع على البلاء مر بحثه ومعناه فى الصبر والبلاء (والرضى بالقضاء) ولم يلزم منه الرضاء بالمقضى لان القضاء حكم الله وهو فعل من افعاله وصفاته والمقضى افعال العباد كما مر (والدعاء فى الرخاء) اى فى حال الامن وسعة الحال وفراغ البال فان تعرف الى الله فى الرخاء تعرف اليه فى الشدة كما مر والرخاء بالمد العيش الهنى والخصب والسعه (ابن النجار عن ابى هريرة ابو الشيخ فى الثواب عن عمران) بن حصين (الديلمى عن ابى هلال

التيمي) مرفوع ﴿ ثلاث ﴾ كما مر (من فعلهن ثقة بالله) واعتمادا بفضله وتوكلا عليه (واحتسابا) اى اخلاصا ورغبة للاجر عنده (كان حقا على الله تعالى ان يعينه) فى معاشه و طاعته و يوفقه لرضاه (وان يبارك له) اى فى عمره ورزقه (من سعى فى فكاك رقبه) اى سعى واجتهد فى خلاصها من الرق بان اعتقها او تسبب فى اعتاقها (ثقة بالله واحتسابا) اى خالصا به لا لغرض سوى ذلك (كان حقا على الله تعالى ان يعينه وان يبارك له) كرره لمزيد التأكيد والتشريف الى فعل ذلك (ومن تزوج ثقة بالله واحتسابا) اى فلم يخش العيلة بل توكل على الله وامتثل امر نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تناكحوا تناسلوا (كان حقا على الله تعالى ان يعينه) على الانفاق وغيره (وان يبارك له) فى زوجته وفراشه (ومن احيى ارضا ميتة) بالكسر اى ارض التى لم تزرع ولم تعمر ولا جرى عليه ملك احد ومنه حديث من احيى مواتا فهو احق به واما الميتة بالفتح فيطلق على الادمى وعلى الحيوان الميت بلا ذكوة يقال مات يموت ويمات ايضا فهو ميت وميت بالتخفيف والتشديد وقوم موتى واموات وميتون وميتون مشددا ومخففا واصل ميت موت و يستوى فيه المذكر والمؤنث (ثقة بالله واحتسابا) اى طلبا للاجر بعمارتها نحو مسجدا ولتأكل منه العامة اونحو ذلك (كان حقا على الله تعالى ان يعينه) على احياها وغيره (وان يبارك له) فيها وفى غيرها لان من وثق بالله لم يكله الى نفسه بل يتولى اموره ويسدده فى اقواله وافعاله ومن طلب منه الثواب باخلاص افاض عليه بحر جوده ونواله (طس ق خط عن جابر) قال الذهبى فى المهذب اسناده صالح مع نكارته عن ابى ايوب ﴿ ثلاث ﴾ كما مر (هن على فريضة) اى لازمة ولفظ رواية الحاكم فرائض (وهن لكم تطوع) اى نافلة لا فرض ولا واجب واصل التطوع التبرع بالشيء (الوتر) وهذا تمشى على قول الثلث كما مر بحثه فى الوتر (وركعتا الضحى) وهذا بيان ادنى مراتبه وهذا سنة على اتفاق الحنفية لا كالوتر مختلفة فى وجوبيته (والنحر) اى الاضحية يعنى ذبح الضحايا فى عيد الاضحية وفى رواية والفجر اى وركعتا الفجر اى سنته قال ابن حجر يلزم من قال به وجوب ركعتى الفجر عليه ولم يقولوا به وان وقع فى كلام بعض السلف ووقع فى كلام الامدى وابن الحاجب وقد ورد مايعارضه انتهى اقول اخشى ان يكون ذلك تحريفا فان الذى وقفت عليه بخط الحافظ الذهبى فى تلخيص المستدرك النحر بالنون وحاء مهملة لا بفاء وجيم ولعله هو الصواب (حم عن عكرمة مرسلا حم ومحمد بن نصر وقال منكر ك حل وتعقب ق عن ابن عباس قال الذهبى غريب منكر) قال الذهبى ماتكلم ك عليه وهو حديث منكر وضعفه ن قط وقال ابن حجر ولفظ احمد ركعتا الفجر بدل الضحى وفى رواية

لابن عدى الوتر والضحى وركعتا الفجر ومداره على ابى جناب الكلبي عن عكرمة وهو مدلس وقد عنعنه وقد اطلق الأئمة على هذا الحديث الضعف ﴿ ثلاث ﴾ كامر (من أوتيهن) مبنى للمفعول (فقد اوتى) وضمير الفعلين راجع الى من وهن الى الخصال المقيدة بالثلاث (مثل) بالنصب (ما اوتى آل داود) اى من اوتيهن فقد اوتى الشكر فهو شاكر كشكر آل داود عليه السلام المأمور به فى قوله تعالى اعملوا آل داود شكرا (العدل فى الغضب والرضى) فاذا عدل فيهما صار القلب ميزانا للحق لا يستفزه ولا يميل به من الرضى فكلامه للحق لا للنفس وهذا عزيز جدا اذ اكثر الناس اذا غضب لم يبال بما يقول ولا بما يفعل ومن ثمه كان دعاء النبي عليه السلام اسئلك كلمة الحق فى الغضب والرضى (والقصد فى الفقر والغنا) بحيث لا يبطره الغنى حتى ينفق فى غير حق ولا يعوزه الفقر حتى يمنع من فقره حقا (وخشية الله فى السر والعلانية) لان الخشية ولوج القلب باب الملكوت وحيئذ يستوى سره وعلنه فاذا اوتى العبد هذه الثلاث قوى على ما قوى عليه آل داود عليه السلام وفى الحديث اشعار بذم الخشية والخشوع من غير تزيين الباطن بهما وذلك من الامراض القلبية قال الغزالى ودواؤه الاشتغال بحفظ السر والقلب ليتزين بانوار باطنه افعال ظاهره فيكون مزينا من غير زينة مهيبا من غير اتباع عزيزا من غير عشيرة وقال غيره دواؤه تيقن ان الخلق لا يكرمونه الا بقدر ما جعل الله فى قلوبهم و يعلم ان باطنه موضع من نظر الحق (الحكيم) الترمذى (عن ابى هريرة) قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلى هذه الاية اعملوا ال داود شكرا ثم ذكره ﴿ ثلاث ﴾ كامر (من الفواقر) اى الدواهي واحدتها فاقرة كانها التى تحطم الفقار كما يقال قاصمة الظهر ذكره الزمخشرى (امام ان احسنت لم يشكر) اى لم يشكرك على احسانك (وان اسأت لم يغفر) لك ما فرط منك من هفوة او كبوة بل يعاقب عليه (وجار) جاير (ان رأى) اى ان علم منك (خيرا) فعلته (دفنه) اى ستره واخفى اثره حتى كانه لم يره ولم يعرف خيره (وان رأى شرا اشاعه) اى نشره واظهره وافشاه بين الناس ليشينك به و يلحق بذلك العار والعيب (وامرأة) اى زوجة لك (ان حضرت) عندها (آذتك) بالقول والفعل (وان غبت) بكسر اوله وسكون الموحدة (عنها خانتك) فى نفسها بالخنا والزنا وفى مالك بالاسراف والاعتساف وعدم الرفق والالطاف فكل واحدة من هذه الثلاث هى الداهية الدهياء والبلية العظمى فان اجتمعت فذلك البلاء الذى لا يضاهاها والحزن الذى لا يتناهى (طب كر عن فضالة) بفتح الفاء ومعجمة خفيفة وهو ابن عبيد بالتصغير قال العراقى سنده حسن وقال تلميذه الذهبى فيه محمد بن

عصام بن يزيد ذكره ابن ابى حاتم ولم يخرجه ولم يوثقه رجاله وثقوا ﴿ ثلاث ﴾ كامر (من كن) اى وجدن (فيه حاسبه الله حسابا يسيرا) يوم القيمة فلا يناقشه ولا يشدد عليه ولا يطيل وقوفه لاجله (وادخله الجنة برحمته) اى بفضله وان كان عمله لا يبلغه ذلك لقلته (تعطى من حرمك) عطاءه اومودته اومعروفه (وتعفو عمن ظلمك) فى نفس اومال او عرض (وتصل) بفتح اوله وكسر الصاد من الوصلة (من قطعك) من ذوى قرابتك وغيرهم وتمامه كما فى الطبرانى قال يعنى اباهريرة اذا فعلت هذا فالى يانبى الله قال يدلك الله الجنة (ابن ابى الدنيا فى ذم الغضب طس عد ك ق عن ابى هريرة) قال ك صحيح وقال الذهبى فيه سليمان بن داود ضعيف وقيل واه وفى الميزان سليمان منكر وقال الهيثمى سليمان متروك ﴿ ثلاث ﴾ كامر (من فعلهن فقد اجرم) اى وقع فى الجرم والذنب والجرم بالضم والجريمة بالفتح الذنب وجمع الجريمة جرائم وتجرم عليه اى ادعى عليه ذنبا لم يفعله واجرم واجترم بمعنى اذنب (من عقد لواء فى غير حق) يعنى لقتال من لا يجوز قتاله له شرعا (اوعق والديه) اى اصله وان عليا (اومشى مع ظالم لينصره فقد اجرم) وتمامه عند الطبرانى (يقول الله تعالى انا من المجرمين منتقمون) تنبيه اخرج البيهقى فى الشعب ان كعب الاحبار سئل للوالدين مايجدونه فى كتاب الله قال اذا اقسم عليه لم يبره واذا سأله لم يعطه واذا أئتمنه خان فلذلك العقوق (ابن منيع وابن جرير وابن ابى حاتم طب وابن مردوية عن معاذ) قال الهيثمى فيه عبد العزيز بن عبد الله بن حمزة وهو ضعيف ﴿ ثلاث ﴾ كامر (خصال) بالكسر الفقر والخلق الحسن وهو جمع خصلة (من سعادة المسلم) وفى رواية المرء المسلم بزيادة المرء (فى الدنيا الجار الصالح) اى المسلم الذى لا يؤذى جاره (والمسكن الواسع) اى الكثير المرافق بالنسبة لساكنه ويختلف سعته ح باختلاف الاشخاص فرب واسع لرجل ضيق على رجل آخر وعكسه (والمركب الهنى) اى الدابة السريعة السير غير الجموح والنفور والحسنة المشى الذى لايخاف منها السقوط وانزعاج الاعضاء وتشويش البدن وفى افهامه ان الجار السوء والمسكن الضيق والمركب الصعب من شقاوته وبذلك افصح فى رواية ابن حبان وجعلها اربعا بزيادة خصلة فى كل من الجهتين فاخرج من حديث اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه عن جده مرفوعا اربع من السعادة المرأة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنى واربع من الشقاوة الجار السوء والمرأة السوء والمسكن الضيق والمركب السوء (طب) وكذا رواه حم ك (عن نافع) بن عبد الحرث كما فى التهذيب وفى الجامع عبد الحارث الخزاعى صحابى استعمله عمر على مكة والطائف وكان فاضلا قال ك

صحیح واقره الذهبی ﴿ثلاث﴾ کامر (من حافظ علیهن) وفی روایة من حفظهن (فهو ولی حقا) ای یتولاه الله امره ویحفظه (ومن ضیعهن) بان ترکها اصلا او ترک بعض ارکانه وسروطه اوعمل بها بالریاء والعجب (فهو عدوی حقا الصلوة) المفروضه یعنی المکتوبات الخمس (والصوم) ای صیام رمضان وروایه الجامع الصیام وهما مصدران یقال صام یصوم صوما وصیاما اذا امسک وقوم صوم وصیم بتشدید الواو والیاء (والجنابه) ای الغسل من الجنابه ومثلها الغسل عن حیض اونفاس فی حق المرأة والمراد بکون المضیع عدوالله انه یعاقبه ویذله ویهینه ان لم یدرک العفو وان ضیع ذلک جاحدا فهو کافر فتکون العداوه علی بابها (ض عن الحسن مرسلا) یعنی الحسن البصری یأتی قال الله ثلث ﴿ثلث﴾ کامر (من کن فیه فهو من الابدال) بالفتح سبق معناه فی الابدال (الذین بهم قوام الدنیا) ونظامها وعیشها ومدارها (واهلها) لانهم بهم یرزقون وبهم ینصرون وبهم یمطرون کامر (الرضی بالقضا والصبر عن محارم الله) سبق معناه فی ثلاث بدرلی وثلاث خصال (والغضب فی ذات الله) ای فی حقه وله وبه لا السواه ولا لنفسه وفی البخاری عن ابی هریرة ان رجلا قال للنبی صلی الله علیه وسلم اوصنی قال لاتغضب فردد مرارا قال لاتغضب زاد فی روایة ثلاثا قال الخطابی ای اجتنب اسباب الغضب ولاتعرض لما یجلبه لان نفس الغضب مطبوع فی الانسان لایمکن اخراجه من جبله وقال ابن حبان اراد ان لاتعمل بعد الغضب شیأ مما نهیت عنه لانه نهاه عن شیٔ جبل علیه ولاحیلة له فی دفعه وقد اشتملت هذه الکلمة اللطیفة من الحکم واستجلاب المصالح والنعم ودرء المفاسد والنقم علی مالایحصی بالعد وقد بین ذلک مانقله فی الفتح واشار الیه فی قوت الاحیاء مع زیادة وهو ان الله خلق الغضب من النار وجعله غریزة فی الانسان فمهما صدا ونوزع فی غرض مااشتعلت نار الغضب وثارت حتی یحمر الوجه والعینان من الدم لان البسرة تحکی لون ماوراءها وهذا اذا علی من دونه واستشعر القدرة علیه وان کان ممن فوقه تولدمنه انقباض الدم من ظاهر الجلد الی جوف القلب فیصفر اللون حزنا وان کان علی النظیر تردد الدم بین انقباض وانبساط فیحمر فصفر ویترتب علی الغضب تغیر الباطن والظاهر کتغیر اللون والرعدة فی الاطراف وخروج الافعال علی غیر ترتیب واستحالة الخلقة حتی لو رآی الغضبان نفسه فی حال غضبه لسکن غضبه حیاء من قبح صورته واستحالة خلقه (ابوعبدالرحمان فی سنن الصوفیه ۸ والدیلمی عن معاذ) مر الصبر والغضب ﴿ثلاث﴾ کامر (من توقیر) ای من تعظیم (جلال الله) من الثلاثی ای من کماله

وفی المناوی) ثلاث من کن فیه فهو من الابدال) ای اجتماعه فیه یدل علی کونه منهم (الرضا بالقضاء) ای بماقدر الله وحکمه (والصبر علی محارم الله) ای کف النفس عن ارتکابها او سیٔ منها (والغضب فی ذات الله) عزوجل ای عند رؤیته ومن ینتهک محارمه وظاهر صنیع المص ان الدیلمی خرجه هکذا بغیر زیادة ولانقصان والامر بخلافه بل تمامه بعد قوله الابدال الذین بهم قوام الدین واهله انتهی بلفظه منه

وصفاته وعظمته وفى حديث حم ع طب عن ابى الدرداء اجلوا الله يغفر لكم اى اجلوا الله
المستوجب بجميع صفات الجلال والكمال وعظموه بالجنان واللسان والاركان او اعتقدوا
جلالته وعظمته او اظهروا صفاته الجلالية او الكمالية والجمالية وتخلقوا بها بحسب الامكان
ومن قال معناه قولوا ياذا الجلال فقد قصر (اكرام ذى الشيبة فى الاسلام) وهو ذو السن والكبر
والهرم مضى تمام عمره فى دين الاسلام (وحامل كتاب الله) اى حملة القرآن (وحامل العلم) اى
العلماء العاملين (من كان من صغير او كبير) وهذا بيان الاخيرين وقالوا ومن توقير الله
واجلاله ان يطاع ولا يعصى و يشكر فلا يكفر كيف هو يرى و يسمع ومن قام بقلبه يشهد
الاجلال فهو اهل الكمال (الميانشى فى المجالس المكية عن ابى امامة) له شواهد
﴿ثلاث﴾ كامر (من السنة) اى الطريق العلى القوى من النبي عليه السلام (الصلوة
خلف كل امام) سواء كان ذلك الامام صالحا او فاجرا فكل صلوة يجوز مع كل امام ولو فاسقا
ان لم يفسد الصلوة ولم يكن اميا ولم يجر اعتقاده الى الكفر (لك صلوتك) كاملة مؤداة
مع الجماعه (وعليه اثمه) اى اثم فجوره كذا عليه اثم افسادها ان افسد بغير علمنا ولا علينا
شئ وعلى المؤذنين لان المؤذنين امناء والائمة ضمناء كامر فى المؤذنين بحثه (والجهاد مع
كل امير) سواء كان برا او فاجرا اى عادلا او جائرا (لك جهادك) تام الاجر (وعليه شره)
اى وزر جوره وفسقه وفجوره لحديث خ الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة
الاجر والمغنم اى الثواب فى الاخرة والغنيمة فى الدنيا فهما بدلان من الخير او خبر مبتداء
محذوف اى هو الاجر وذكر بقاء الخير فى نواصى الخيل الى يوم القيامه وفسره بالاجر والمغنم
المقترن بالاجر انما يكون من الخيل بالجهاد ولم يقيد ذلك بما اذا كان الامام عدلا فدل على
انه لا فرق فى حصول هذا الفضل بين ان يكون الغزو مع الامام العادل او الجائر وان
الاسلام باق و اهله الى يوم القيمه لان من لازم الجهاد بقاء المجاهدين وهم المسلمون
وفى حديث د عن ابى هريره مرفوعا الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا كان او فاجرا وان عمل
الكبائر وفى حديث انس عنده مرفوعا الجهاد ماض منذ بعثنى الله الى ان يقاتل اخر
امتى الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل (والصلوة) الجنازة (على كل ميت)
بتشديد الياء (من اهل التوحيد) وظاهره يشعر بجواز الصلوه على اهل الاهواء سيأتى
شرح (وان كان قاتل نفسه) لان قتل نفسه او غيره من الكبائر وهى لا تخرج العبد
من الايمان ولا تدخله الى الكفر كما فى العقائد (قص والديلمى عن ابن مسعود) سبق الجهاد
﴿ثلاث﴾ كامر (اخافهن على امتى) الامة الاجابة (من بعدى الضلاله) فهى ضد الهدايه

والاضلال بغيره فهوضد الاهتداء (بعد المعرفة) قال الله يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين (ومَضلات الفتن) من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف كفتن المال والجاه واختلاف الاراء وكثرة الاهواء وغيرها والفتنة البلاء والمحنة فالاولاد فتنة يوقعون فى الاثم والعقوبة كما مر اياكم والفتنة بحثه (وشهوة البطن والفرج) والشهوة بسكون العين فحركت فى الجمع فيجمع على الشهوات والشهوة يراد به اسم المفعول اى المشتهيات فهو من باب رجل عدل حيث جعلت نفس المصدر مبالغة ميل النفس الى الشئ فجعل الاعيان التى ذكرت شهوات مبالغة فى كونها مشتهات كانه اراد تخسيسها بتسميتها اذ الشهوة مسترذلة عند الحكماء مذموم من اتبعها شاهد على نفسه بالبهيمة فكان المقصود من ذكر هذا اللفظ التنفير عنها كما وقع فى التنزيل زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا (الديلمى عن على) مر اخوف ﴿ ثلاث ﴾ كما مر (فاتنات) جمع فاتنة اى موقعات للبلاء (الشعر) والظاهر بفتحتين كثير الشعر يقال شعر الرجل شعرا اذا اكثر شعره والاصح هنا بالفتح والسكون و بالفارسى موى وجمعه اشعار و شعور و اما على تقدير الكسر فهو الكلام المقفى الموزون قصدا والتقييد بالقصد مخرج ماوقع موزونا اتفاقا فلا يسمى شعرا والرجز نوع من الشعر عند الاكثر وسمى رجزا لتقارب اجزائه واضطراب اللسان به يقال رجز البعير اذا تقارب خطوه واضطرب لضعف والحداء كذلك وهو سوق الابل بضرب مخصوص والغناء ويكون بالرجز غالبا واول من حدى الابل عبد لمضر بن نزار بن معد بن عدنان كان فى ابل المضر فقصر فضربه على يده فاوجعه فقال يايداه يايداه وكان حسن الصوت فاسرعت الابل لما سمعته فى السير فكان ذلك مبدأ الحداء ويلحق به غناء الحجيج المشوق للحج بذكر الكعبة والبيت الحرام وغيرها من المشاعر العظام وما يحرض اهل الجهاد على القتال ومنه غناء المرأة لتسكيت الولد فى المهد (المستحسن منه) ما فيه فى توحيد الله والثناء عليه والحكمة والموعظة والزهد والادب ومدح الرسول عليه السلام والصحابة وصلحاء الامة ونحو ذلك مما ليس فيه ذنب وغلول ومنه هجو الكافرين وعن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اهجهم فوالذى نفسى بيده لهو اشد عليهم من النبل وكان يقول لحسان قل وروح القدس معك واما الشعر القبيح فاباطيلهم وكذبهم وتمييز الاعراض والقدح فى الانساب ومدح من لا يستحق المدح والهجاء ولا يستحسن ذلك منهم الا الغاوون كما قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون اى السفهاء

اوالمراؤون والشياطين اوالمشركون وسمى الثعلبي من شعراء المشركين عبدالله بن الزبعرى وهبيرة بن ابى وهب ومسافع بن عمرو وامية بن ابى الصلت وقال الزجاج اذا مدح او هجا شاعر بما لايكون واحب ذلك قوم وتابعوه فهم الغاوون الم تر انهم فى كل واد يهيمون كما فى القسطلانى (والوجه الحسن) لانه جالب للقلوب (والصوت الحسن) كذلك وكل منهما جاذب للروح كاشف للحالات والحزن (الديلمى عن انس) مر اعجوبه بحث ﴿ثلاث﴾ كامر (يبقين) بفتح الياء والقاف اوكسرها والبقاء والبقى بفتح الباء وسكون القاف الشئ الممتد والمستمر على حالة السابقة يقال بقى بقاء وبقيا اذا لم يفن بابه علم وضرب وقال بقى بقيا اذا رصده والبقوى على وزن تقوى والبقا والبقوى على وزن بشرى اسماء اشياء يبقين ومنه قوله تعالى بقية الله خير اى طاعة الله اوانتظار ثوابه (للعبد بعد موته) اى يجدد الثواب له (صدقة اجراها) اى استمرها واقامها العبد كالاوقاف ونحوها (وعلم احياه) اى انتفع به بنفسه اوغيره قيل هو الاحكام المستنبطة من النصوص والظاهر انه عام متناول ماخلفه من تصنيف اوتعليم فى العلوم الشرعية ومايحتاج اليه فى تعلمها فالمراد العلم المنتفع به لان مالاينتفع به لايثمر اجرا (وذرية يبقون) بفتح الياء وفتح القاف اوضمها (بعده يذكرون الله) والمراد بالذرية الصالحون لان الاجر لايحصل من غيرهم واما الوزر فلا يلحق بالاب من سيئة ولده اذا كان نيته فى تحصيل الخير كما فى ابن ملك (ابو الشيخ عن انس) سبق معناه فى اذامات ﴿ثلاث﴾ كامر (قد فرغ الله من القضاء فيهن) قبل خلق السموات والارض خمسين الف سنة اعلم ان القدر بفتح القاف والدال هو التقدير والقضاء هو التفصيل والقطع فالقضا اخص من القدر لانه الفصل بين التقدير فالقدر كالاساس والقضاء هو التفصيل والقطع وقيل ان القدر بمنزلة المعد للكيل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا لماقال ابوعبيدة لعمر لما اراد الفرار من الطاعون بالشام اتفر من القضاء قال افر من قضاء الله الى قدر الله تنبيها على ان القدر مالم يكن قضاء فرجوان يدفعه الله فاذا قضى فلا مدفع له و يشهد لذلك قوله تعالى وكان امرا مقضيا وكان على ربك حتما مقضيا تنبيها على انه صار بحيث لايمكن تلاقيه وذكر ان عبدالله بن طاهر دعا الحسين بن الفضل فقال اشكل على قوله تعالى كل يوم هو فى شأن وقال النبى صلى الله عليه وسلم جف القلم بما انت لاقيه وقال اهل السنة ان الله تعالى قدر الاشياء اى علم مقاديرها واحوالها وازمانها قبل ايجادها ثم اوجد منها ماسبق فى علمه فلا محدث فى العالم العلوى والسفلى الا وهو صادر عن علمه تعالى وقدرته وارادته دون خلقه وان الخلق ليس لهم فيها الا نوع اكتساب

ومحاولة ونسبة واضافة وان كان كله انما حصل لهم بتيسير الله وبقدرة الله والهامه لا اله الا هو ولا خالق غيره كما نص عليه القرأن والسنة وقال السمعانى سبيل معرفة هذا الباب التوفيق من الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل فمن عدل عن التوفيق فيه ضل وتاه فى بحار الحيرة ولم يبلغ شفاء ولا ما يطمئن به القلب لان القدر سر من اسرار الله تعالى اختص العليم الخبير به وضرب دونه الاستار وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمه فلم يعلمه نبى مرسل ولا ملك مقرب قيل ان القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنه ولا ينكشف قبل دخولها (لا يبغين احدكم) بفتح الياء وكسر الغين وتشديد النون والبغى الفساد والظلم وتجاوز الحد يقال بغى الوالى اذا تجاوز وظلم والبغى بكسر الغين تجاوز الحد والزنا ومنه قوله تعالى وما كانت امك بغيا والباغى الفاسد والظالم والمخالف للامام العادل (فان الله تعالى يقول يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم) هذا آخرها بين من الاية واعلم ان الله تعالى لما حكى عنهم هذا التضرع الكامل بين انهم بعد الخلاص من تلك البلية والمحنة اقدموا فى الحال على البغى فى الارض بغير الحق قال ابن عباس يريد به الفساد والتكذيب والجرائة على الله تعالى ومعنى البغى قصد الاستعلاء بالظلم قال الزجاج الترقى فى الفساد قال الاصمعى يقال بغى الجرح يبغى بغيا اذا ترقى فى الفساد وبغت المرأة اذا فجرت والبغو على وزن عدو الزانية يقال امرأة بغى وبغوا اى عاهرة قال الكشاف اصله بغوى وعند الاخفش بغى والبغو على غير قياس وقال الكشاف مادة البغى موضوع لطلب تجاوز الاقتصاد وقال الواحدى اصل هذا اللفظ من الطلب فان قيل فما معنى بغير الحق والبغى لا يكون الا بغير الحق فانا البغى قد يكون بالحق وهو استعلاء المسلمين على ارض الكفره وهدم دورهم واحراق زروعهم وقطع اشجارهم كما فعل صلى الله عليه وسلم ببنى قريظة ثم انه تعالى بين ان هذا البغى امر باطل يجب على العاقل ان يحترز منه فقال يا ايها الناس انما بغيكم الاية (ولا يمكرن احدكم) بتشديد النون واحد فاعله (فان الله تعالى يقول ولا يحيق المكر السيء الا باهله) وهو اضافة الجنس الى نوعه كما يقال علم الفقه وتحقيق معناه ومكروا مكرا سيئا ثم عرف لظهور مكرهم ثم ترك التعريف باللام واضيف الى السيء لكون السوء فيه ابين الامور ويحتمل ان يقال بان المكر بمعنى العمل كما فى قوله والذين يمكرون السيئات يعملون السيئات ومكر السيء وهو جمع ما كان يصدر منهم من القصد الى الايذاء ومنع الناس من الدخول فى الايمان واظهار الانكار ثم قال ولا يحيق المكر السيء الا باهله اى لا يحيط الا بفاعله (ولا ينكث) بتشديد النون وماقبل النون مفتوح والافعال مفرده (احدكم) فاعله (فان الله تعالى يقول فمن نكث فانما ينكث

واول الاية هو الذى يسيركم فى البر والبحر حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجاهم اذا هم يبغون فى الارض بغير الحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون

واول الاية واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا فى الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا باهله

على نفسه) واول الاية ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم قال الرازي لما بين انه مرسل ذكر ان من بايعه فقد بايع الله وقوله فمن الى آخره اما على قول المفسرين المراد من اليد النعمة او الغلبة والقوة فلان من نكث فوت على نفسه الاحسان الجزيل في مقابلة العمل القليل فقد خسر و نكثه على نفسه واما على قولهم المراد الحفظ فهو عائد الى قوله انما يبايعون الله يعني من يبايعك ايها النبي اذا نكث لا يكون نكثه عائدا اليك لان البيعة مع الله ولا الى الله لانه لا يتضرر بشيء فضرره لا يعود الا اليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما لان مأكل الجنة تكون من ارفع الاجناس وتكون في غاية الكثرة وتكون ممتدا الى الابد لا انقطاع فيناسب ان يقال له عظيم والعظيم في حقه تعالى اشارة الى كماله في صفاته (الديلمي عن انس) بأتي قدر ومر ثلاث من كن فيه فهي ﴿ثلاث﴾ كامر (لا يحاسب) مبني للمفعول (بهن العبد) اي الانسان الفاعل لهن (ظل خص) بضم الخاء وتشديد الصاد بيت من القصب وعند البعض الجدار من القصب وجمعه خصص (يستظل به) مبني للفاعل (وكسرة) بالكسر وسكون السين قطعة خبز والكسرة قطعة من كل شيء مكسور وهنا قطعة الخبز وجمعه كسر بكسر الكاف وفتح السين (يشد بها صلبه) اي يقيم بها ظهره للعبادة والحرب والبطش (وثوب يواري) بضم اوله وكسر الراء اي يستر (به عورته) قال في الفردوس الخص بيت من قصب وقيل مكتوب في التورية يا ابن ادم كسرة تكفيك وخرقة توار يك وجحرة تؤويك (الديلمي عن الحسن) البصري (مرسلا) ورواه حم هب عنه وقال هب هذا مرسلا وهو مرسل جيد و بعضده ما اخرجه الديلمي ايضا عن الحسن بن علي وعثمان مرفوعا ثلاث ليس على ابن ادم فيهن حساب طعام يقيم به صلبه وبيت يسكنه وثوب يواري به عورته فما وراء ذلك كله حساب ﴿ثلاث﴾ كامر (لا يعرضن) بتشديد النون وكسر الراء من عرضه عارض من الحمرة وغيرها وعرض الجارية على البيع وعرض الكتابة وعرض الجند اذا امرهم عليه ونظر ما حالهم (احدكم نفسه لها) بل يلزم منع نفسه وحبسها عن هذه الثلاث (وهو صائم) ندبا (الحمام) لانه يورث الضعف بل الفساد للصوم (والحجامة) وهي كذلك وفي حديث خ افطر الحاجم والمحجوم وصله ن عن الحسن و قد اخذ بظاهره احمد انهما يفطران و عليه جماهير اصحابه وهو من المفردات وعنه ان علما بالنهي افطرا والا فلا وقال في الفروع ظاهر كلام احمد والاصحاب انه لا افطر ان لم يظهر دم قال وهو متجه اختاره البعض وضعف خلافه ولو خرج الدم بنفسه لغير التداوي بدل الحجامة لم يفطر انتهى وقال الائمة الثلاثة لا يفطر وحملوا الحديث كما قال

وقوله تع يد الله فوق ايديهم يحتمل وجوها وذلك ان اليد في الموضعين اما ان تكون بمعنى واحدا وتكون بمعنيين فان قلنا انها بمعنى واحد ففيه وجهان احدهما يد الله نعمة الله عليه فوق احسانهم الى الله كما قال تع بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وثانيهما يد الله فوق يديهم اي نصرته اياهم اقوى واعلى من نصرتهم اياه يقال اليد لفلان اي الغلبة والنصرة والقهر واما ان قلنا انها بمعنيين فنقول في حق الله تع بمعنى الحفظ وفي حق المبايعين بمعنى الجارحة واليد كناية عن الحفظ مأخوذ من حال المتبايعين اذا مد كل واحد منهما يده الى صاحبه في البيع والشراء وبينهما ثالث يضع يده على ايديهما يحفظ الى ان تم العهد فقال يد الله فوق ايديهم بحفظهم على البيعة كما يحفظ ذلك المتوسط ١٢

البغوى على معنى انهما تعرضا لافطار المحجوم للضعف والحاجم لانه لايأمن ان يصل الى جوفه شئ بمص المحجم وفى رواية فى خ عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم وهذا ناسخ لحديث افطر الحاجم والمحجوم لانه جاء فى بعض طرقه ان ذلك وقع فى حجة الوداع (والنظر الى المرأة الشابة) اى النظر بالشهوة الى امرأة ان لم يأمن على نفسه (الديلمى عن ابى امامة) له شواهد عظيمة ﴿ ثلاث خصال ﴾ كامر (لايفعلها الا اهل الجنة) واهل السعادة ومن سبقت له العناية الازليه (طلب العلم) من المهد الى اللحد وتعليمه كذلك كما فى حديث خ لا حسد الا فى اثنين رجل اتاه الله مالا فسلط على هلكته فى الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها واطلق الحسد واراد به الغبطة وحينئذ من باب اطلاق المسبب على السبب و يؤيده ما عند البخارى فى فضائل القرأن عن ابى هريرة ليتنى اوتيت مثل ما اوتى فلان فعملت مثل ما يعمل فلم يتمن السلب بل ان يكون مثله او الحسد على حقيقته وخص منه المستثنى لاباحته كما خص نوع من الكذب بالرخصة وان كانت جملة محظورة فالمعنى هنا لااباحة فى شئ من الحسد الا فيما كان هذا سبيله اى لا حسد محمود الا فى هذين (والترحم على اهل العبور) ولا يرحمهم الا الرحماء وفى حديث خ كان صلى الله عليه وسلم عند موت ابراهيم يترحم ففاضت عيناه فقال سعد يارسول الله ماهذا فقال هذه رحمة جعلها الله فى قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء اى ان الذين يرحمهم الله من عباده الرحماء جمع رحيم من صيغ المبالغة ومقتضاه ان رحمته تعالى تختص بمن اتصف وتحقق بها بخلاف من فيه ادنى رحمه لكن ثبت فى حديث عبد الله بن عمر وعند د الراحمون يرحمهم الرحمان والراحمون جمع راحم فيدخل فيه كل من فيه ادنى رحمة (وحب الفقراء) مر بحثه فى اخذ واعند الفقراء ايادى فان لهم دولة يوم القيمة (الديلمى عن انس) له شواهد ﴿ ثلاث ﴾ كامر (خصال) بالكسر جمع خصلة كامر (تورث القسوة) اى الغلظة والشدة (فى القلب حب الطعام) لانه ان جاع لبطن شبع سائر الاعضاء وسكن وان شبع جاع سائر الاعضاء وهاج وفيه آلة نهم والامتلاء والبطنة تذهب الفطنة وفيه قلة العبادة وفقد حلاوتها وخطر الوقوع فى الشبهه والحرام و شغل القلب والبدن بالتحصيل اولا ثم بالتهيئة ثم بالاكل ثم بافراغه والخلاص عنه باختلاف وتردد الى الخلاء ثم بالسلامة المتولده عن الشبع والسؤال والحساب يوم القيمه وخوف الدخول فى وعيد قوله تعالى اذهبتم طيباتكم فى حياة الدنيا وشدة سكرات الموت (وحب النوم) وحب الجاه كذلك (وحب الراحة) قيل ان الحجب المانعة عن وصاله تعالى اربعة حجاب

المال وحجاب الجاه وحجاب التقليد وحجاب المقاصد النفسانية ورفعه ترك كل معبود سوى الله سيما الهوى فمن اتخذ آلهه هواه و بعد رفع هذه الحجب يتحصن باربعة الجوع والسهر والصمت والخلوة (الديلمى عن عايشة) له شواهد ﴿ثلاث﴾ كامر (من اتمام الصلوة) اى من مكملاتها (اسباغ الوضوء) اى اتمامه (وعدل الصف) وفى حديث خ اقيموا صفوفكم فانى اراكم من وراء ظهرى قال انس وكان احدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه المراد بذلك المبالغة فى تعديل الصف وسد خلله وقد ورد الامر بسد خلل الصف والترغيب فيه فى احاديث كثيرة منها حديث د وصححه ك وابن خزيمة اقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل ولا تذروا فرجات للشيطان ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله عز وجل وفى حديث خ فى باب اثم من لم يتم الصفوف عند القيام الى الصلوة عن انس فقيل له ما انكرت منا منذ يوم عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما انكرت شيئا الا انكم لا تقيموا الصفوف فان قلت الانكار قد يقع على ترك السنة فلا يدل على حصول الاثم فكيف المطابقة بين الترجمة والحديث اجيب باحتمال ان يكون خ اخذ الوجوب من صيغة الامر فى قوله سووا ومن عموم قوله صلوا كما رأيتمونى اصلى ومن ورود الوعيد على تركه فترجح عنده بهذه القرائن ان انكار انس انما وقع على ترك الواجب نعم مع القول بوجوب التسوية صلوة من لم يسو صحيحة ويؤيده ان انسا مع انكاره عليهم لم يأمرهم بالاعادة والجمهور على انها سنة وليس الانكار للزوم الشرعى بل للتغليظ والتحريض على الاتمام (والاقتداء بالامام) سيأتى فى بحث صلوة الجماعة ٣ (عبد الرزاق عن زيد بن اسلم مرسلا) بفتح الهمزة هو الفقيه العمرى احد الاعلام ﴿ثلاث﴾ كامر (لا يعاد صاحبهن) مبنى للمفعول من العيادة اى لا تندب عيادته لانها لا تحوز (الرمد) بفتحتين وجع العين (وصاحب الضرس) بالكسر اى الذى به وجع الضرس او غيره من الانسان (وصاحب الدمل) اى الذى به دمل او جرح صغير وان تعدد لان هذه من الآلام التى لا ينقطع صاحبها بسببها غالبا وهذا صريح فى ان وجع العين ليس بمرض وتمسك به قوم وذهب آخرون الى انه مرض وعليه مالك فانه سئل عمن به مرض او صداع شديد فقال هو من الافطار فى سعة فقالوا لا تندب عيادته لكون عايده قد يرى ما لا يراه هو وتعقب بانه امر خارجى قد يأتى مثله فى بقية الامراض كالمغمى عليه قال فى المطامح فجعله مرضا انتهى و يشهد له ما فى ابى داود وصححه ك عن زيد بن ارقم ان النبى صلى الله عليه وسلم عاده من وجع بعينيه وهو عند خ فى الادب بسياقه اتم و به اخذ الشافعية وحملوا الحديث على ان الغالب من عدم الانقطاع لذلك (طس عن ابى هريرة)

وقال فى المناوى ثلاث من تمام الصلوة اى مكملاتها اسباغ الوضوء اى اتمامه بسننه وادابه وتجنب مكروهاته وعدل الصف اى تسوية الصفوف واقامتها على سمت واحد والاقتداء بالامام يعنى فى الصلوات جماعة فانها من مكملات الصلوة ومن كانت صلوة الجماعة تفضل على صلوة الفذ بضع وعشرين درجة وسيأتى بحث منه

قال ابن حجر هذا الحديث صحح البيهق وقفه على يحيى بن ابى كثير فجزم ابن الجوزى بوضعه وهم ﴿ ثلاث ﴾ كامر (من كن فيه) اى وجدن فيه (فقد برئ) اى بعد (من الشح) بالضم شدة البخل كامر فى اياكم والشح بحثه فمن ترحم الله عليه وقاه وصانه من اذى شح نفسه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون (من ادى زكوة ماله) الواجبة عليه على مستحقيها (طيبة بها نفسه) اى لاقهرا ولا استكراها ولا الحاء ملجئ (وقرى الضيف) اى انزله عنده وقربه وقرب اليه طعاما (واعطى فى النوائب) هى ما ينوب الانسان اى ينزل به من المهمات والحوادث والفتن والحروب وغيرها (طص عن جابر) ورواه طب عن خالد بن زيد بن حارثة قال فى الاصابة اسناده حسن بلفظ ثلاث من كن فيه وقى شح نفسه من ادى الزكوة واقرى الضيف واعطى فى النائبة ﴿ ثلاثة ﴾ بتاء التذكير اى ثلاثة اشخاص او اصناف او نفر او ثلاثة انواع من البشر او نحوه وكذا ما بعده الى آخر الثلاثات (لا يكلمهم الله يوم القيمة) تكليم رضى عنهم او كلاما يسرهم او لا يرسل لهم الملائكة بالتحية او ملائكة الرحمة ولما كان لكثرة الجمع مدخل عظيم فى مشقة الخزى قال يوم القيمة الذى من افتضح فى جمعه لم يغفر (ولا ينظر اليهم) نظر رحمة وعطف واحسان وانعام ولطف (ولا يزكيهم) لا يطهرهم من الذنوب اولا يثنى عليهم (ولهم عذاب اليم) اى مولم يعرفون به ما جهلوا من عظمته واجترؤا من مخالفته وكررها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يارسول الله قال (المسبل ازاره) بضم الميم وكسر الباء اى المرخى له والجار طرفيه خيلاء وخص الازار لانه عامة لباسهم فلغيره من قميص ونحوه حكمه (والمنان الذى لا يعطى) غيره (شيأ الامنه) اى من به على من اعطاه او المراد بالمن النقص من الحق والخيانة فى نحو كيل ووزن ومنه وان لك لاجرا غير ممنون اى منقوص (والمنفق سلعته) بتشديد الفاء اى الذى يروج متاعه (بالحلف) بكسر اللام وسكونها (الكاذب) اى الفاجر قال الطيبى جمع الثلاثة فى قرن لان المسبل ازاره هو المتكبر المرتفع بنفسه على الناس ويحقرهم والمنان انما من بعطائه لما رأى من علوه على المعطى له والحالف البايع يراعى غبطة نفسه وهضم صاحب الحق والحاصل من المجموع احتقار الغير وايثار نفسه ولذلك يجازيه الله باحتقاره له وعدم التفاته اليه كما لوح به ولا يكلمهم وانما قدم ذكر الخبر مع رتبة التأخير عن الفعل لتفخيم شانه وتهويل امره لتذهب النفس كل مذهب ولو قيل المسبل والمنان والمنفق لا يكلمهم لم يقع هذا الموقع (ط حم م دت حب ن ه حب ابن جرير والدارمى عن ابى ذر) له شواهد عظيمة

﴿ ثلاثة ﴾ كامر (من كن فيه) اى اتصفن به (يستكمل ايمانه) بالبناء للمجهول أى اجتماعهن فى انسان يدل على كمال ايمانه وقوته (رجل لا يخاف فى الله لومة لائم) واللوم بالفتح وسكون الواو الذم والملامة يقال لامه على كذا لوما ولومة فهو ملوم اذا عزله من باب قال ولومه بالتشديد للمبالغة واللوم جمع لائم كراكع وركع والامه الرجل اتى بما يلام عليه وقيل الامه بمعنى لامه وتلاوموا اى لام بعضهم بعضا ورجل لومة يلومه الناس ولومة بفتح الواو يلوم الناس (ولا برائى) بضم اوله (بشئ من عمله) بل انها يعمل لوجه الله تعالى مراعيا للاخلاص فى سائر اعماله (واذا عرض عليه امران احدهما للدنيا والاخر للاخرة اختار امر الاخرة) لبقائها ودوامها (على الدنيا) لفنائها واضمحلالها وسرعة زوالها قال الله تعالى وما الحيوة الدنيا الامتاع الغرور والمتاع ما يتمتع به و ينفع اشبه الدنيا بالمتاع الذى يدلس به على المستام و يغر حتى يشتريه ثم يتبين فساده ورداءته والشيطان هو المدلس الغرور وقرأ عبدالله بفتح الغين وفسر بالشيطان و يجوز ان يكون فعولا بمعنى مفعول اى متاع المغرور اى المخدوع واصل الغرر الخدع قال سعيد بن جبير هذا فى حق من آثر الدنيا على الاخرة واما من طلب متاع الدنيا للاخرة فانها نعم المتاع وعن الحسن كخضرة النبات ولعب النبات لا حاصل لها فينبغى للانسان ان يأخذ من هذا المتاع بطاعة الله تعالى ما استطاع (كر والديلمى عن ابى هريرة) مر بحث الدنيا فى الدنيا ﴿ ثلاثة ﴾ كامر (اذا رأيتهن فعند ذلك) اى عند رؤيتهن يعنى عقبها على القرب منها تقوم الساعة (اخراب العامر) اى الارض المعمورة اوالبلاد المعمورة (و عمارة الخراب) قال ابن قتيبة اراد به نحوا مما يفعله الملوك من اخراب بناء جيد محكم و ابتناء غيره فى الموات بغير علة الا اعطاء النفس الشهوة ومتابعة الهوى (وان يكون) عطف على اخراب و هذا ثانى الامر الحادث (المعروف منكرا وان يكون المنكر معروفا) اى يكون ذلك دأب الناس وديدنهم فمن امرهم بمعروف عدوا امره به منكرا او آذوه ومقتوه ومن نهاهم عن منكر فعلوه عدوا نهيه عنه نهيا عن معروف فعلوه فآذوه ومقتوه (وان يتمرس الرجل) بمثناة تحتية فمثناة فوقية فميم كلها مفتوحات فراء مشددة فسين مهملة (بالامانة) اى يتلعب بها و يتعرض (تمرس البعير) بضم الراء (بالشجرة) اى يتلعب و يعبث كما يعبث البعير بالشجرة و يتحكك بها والتمرس شدة الالتواء وهو كناية عن جرءة الرجل باخذها وسرقتها واخلالها (ابن مندة كر عن عروة) بن محمد بن عطية بن عروة السعدى وهو رواه عن ابيه عطية وهو صدوق من الطبقة الثالثة وكلام السيوطى كالصريح فى انه صحابى وفيه

خلاف ومات على رأس المائة ورواه ايضا من هذا الطبراني ﴿ثلاثة﴾ كامر (لا يرد الله دعائهم) اذا توفرت شروطه واركانه ومن شروطه اكل الحلال وصدق المقال وبحثه في نتايج الاخلاص (الذاكر الله كثيرا) يحتمل على المداوم ويحتمل الذاكر كثيرا عند ارادة الدعاء (ودعوة المظلوم) وان كان فاسقا او كافرا (والامام المقسط) اي العادل في رعيته مرمرارا (هب عن ابي هريرة) وفيه حمد بن الاسود اورده الذهبي في الضعفاء وكان عفان يحمل عليه عن عبد الله بن سعيد ثقه ضعفه ابو حاتم عن شريك بن ابي نمر ﴿ثلاثة﴾ كامر (اصوات) جمع صوت (يباهي الله عز وجل بهن) اي يكلم او يأتي بسببهن (الملائكة) واصل التباهي التفاخر (الاذان) وفيه فضل الاذان وعظم قدره لان الشيطان يهرب منه ولا يهرب عند قرائة القرآن في الصلوة التي افضل منه كما في حديث خ اذا نودي للصلوة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين لعظم امره لما اشتمل عليه من قواعد الدين واظهار شرايع الاسلام او حتى لا يشهد للمؤذن بما سمعه اذا استشهد يوم القيمة لانه داخل في الجن والانس المذكورين في حديث لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس الا شهد له يوم القيمة ... بانه ليس اهلا للشهادة لانه كافر والمراد بالحديث مؤمنوا الجن (والتكبير في سبيل الله عز وجل) اي في حال قتال الكفار (ورفع الصوت بالتلبية) في النسك اي بقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهذا في حق الذكر ويشهد له كل حجر وشجر يوم القيمة (ابن النجار والديلمي عن جابر) قال ابن حجر غريب ضعيف ﴿ثلاثة﴾ كامر (في ضمان الله عز وجل) اي في حفظه وكنفه ورعايته (رجل خرج الى مسجد من مساجد الله) اي يريد الصلوة والاعتكاف فيه (ورجل خرج غازيا في سبيل الله) اي في الجهاد لاعلاء كلمة الله (ورجل خرج حاجا) اي بمال حلال لآية ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله فلا يزال مضمونا على الله في هذه الافعال حتى يتوفاه الله وفي حديث حب د عن ابي امامة بسند صحيح ثلاثة كلهم ضامن على الله رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله اي مضمون على حد عيشة راضية اي مرضية او ذو ضمان كالسابق واللابن فهو من باب النسب ذكر البيضاوي وسبقه الى نحوه النووي قال في الاذكار معنى ضامن صاحب الضمان والضمان الرعاية للشيء كما يقال تامر ولابن اي صاحب تمر ولبن وقال الطيبي عدى

ضامن بعلى تضمينا لمعنى الوجوب والمحافظة على سبيل الوعد اى يجب على الله وعدا ان يكفل من مضار الدنيا والدين (حل عن ابى هريره) واقر الذهبي صحة حديث حب ﴿ ثلاثة ﴾ كامر (ليس عليهم حساب) ظاهره حساب مناقشة لاحساب عرض كما يدل عليه عليهم (فيما طعموا) اى اكلوا اوشربوا (اذا كان) المأكول اوالمشروب (حلالا الصائم) عند الفطر (والمتسحر) للصوم (والمرابط فى سبيل الله) اى الملازم لبعض الثغور بقصد الجهاد كامر بحثه فى ان المرابط والرباط (طب عن ابن عباس) قال الذهبي فيه عبدالله بن عصمة عن ابى الصباح وهما مجهولان ﴿ ثلاثه ﴾ كامر (لاتسئال عنهم) فانهم من الهالكين فلا يرحمون (رجل ينازع الله ازاره) بكسر الهمزة (ورجل ينازع الله رداءه) بكسر الراء وفسر المقصود منهما فقال (فان رداءه الكبرياء وازاره العز) اكدبان والجملة الاسمية لمزيد الرد على المنكر فمن تكبر من المخلوقين اوتعزز فقد نازع الخالق تعالى رداءه وازاره الخاصين به فله فى الدنيا الذل والصغار وفى الاخرة عذاب النار (ورجل فى شك من امر الله) عزوجل افى الله شك فاطر السموات والارض (والقنوط) بالضم قطع الرجاء واليأس وكذا القنط والقناطة بفتح القاف والنون فيهما و بابه دخل وجلس فهو قنط وقنوط وقانط ومنه قوله تعالى فلا تكن من القانطين (من رحمة الله) انه لاييأس من روح الله الا القوم الكافرون (حم ع خ فى الادب طب عن فضالة بن عبيد) قال الهيثمي رجاله ثقات ﴿ ثلاثة ﴾ كامر (انا خصمهم يوم القيمه) ذكر الثلاثه ليس للتقييد فانه خصم كل ظالم لكن اراد التغليظ عليهم اغراء فصحفه لم والخصم يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وهذا الحديث من الاحاديث القدسية فقد رواه خ بلفظ هذا فقال فوقع فى هذه اللفظ اختصار (ومن كنت خصمه خصمته) فانه لايغلبه شئ (رجل اعطى بى) اى اعطى الامان باسمى او بذكرى او بما شرعته من الدين كان تقول عليك عهد الله اوذمه اوذمة رسوله (ثم غدر) اى نقض العهد الذى عاهد عليه لانه جعل الله كفيلا له فيما لزمه من وفاء ما اعطى والكفيل خصم المكفول به للمكفول له (ورجل باع حرا فاكل ثمنه) يعنى انتفع به على اى وجه كان وخص الاكل لانه اخص المنافع وذلك لان من باع حرا فهو غاصب لعبد الله الذى ليس لاحد غير الله عليه سبيل فالمغصوب منه خصم الغاصب (ورجل استأجر اجيرا فاستوفى منه) اى العمل (ولم يوفه) اى اجره لانه استأجر وغلة العبد لمولاه فهو الخصم فى طلب اجرة عبده هذا حكمة تخصيص هؤلاء لكنه تعالى اكرم الخصوم واغناهم والكريم اذا ملك احسن واذا حاسب سمح واذا سئل وهب والخبر مسوق لمعنيين احدهما

تعظيم هذه الخصال وانها كبائر جرائم وخطايا عظايم يتعين الحذر منها والثانى الاخبار عن كرم الله وفضله وانه الخصم الغنى الكريم الرؤف الرحيم واذا كان هو الخصم كان ارجى للعبد لانه غنى لايتعاظمه ذنب ولا ينقصه شئ فيناقش فيه بل يرد ى حسوم س ساء من عنده كما جاء كثير من الاخبار فيا أله من حديث جمع الخوف والرجاء الذين هما سيماء العبودية اذ هى اضطرار وافتقار فالخوف اضطرار والرجاء افتقار والعباده لله انما يسفو نحو التقصير وشكر التوفيق فرؤية التقصير توجب الخوف ورؤية التوفيق توجب الجزاء وقد قيل فى معنى هذا الحديث اقاويل كثيرة (ه عن ابى هريرة) وروى خ فى البيع والاجارة لكن بدون من كنت خصمه خصمته ولفظه عن الله تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى بى ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استأجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره فهو عند خ من الاحاديث القدسية من ثلاثة بالاضافة الى (ايام ولياليهن للمسافر) وفى حديث ت عن صفوان بسند صحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا كنا مسافرين اوسفرا ان لاننزع خفافنا ثلاثة ايام ولياليهن الا من جنابة فدل بالنزع على عدم جواز المسح فى الغسل والوضوء لاجل الجنابة فهى مانعة من المسح (ويوم وليلة للمقيم) والسنة ان يمسح على اعلاها ولا يسن استيعابه بالمسح ويكره تكراره وكذا غسل الخف (لا ينزعه من نوم ولا بول ولا غائط) اى لا ينزعه عند الوضوء قبل تمام مدته لاجل النوم والبول والتغوط (الا من جنابة) وفى حديث حب وابن خزيمة انه صلى الله عليه وسلم ارخص للمسافر ثلاثة ايام ولياليهن وللمقيم يوما وليلة اذا تطهر فلبس خفيه ان يمسح عليهما اى من الحدث بعد اللبس لان وقت المسح يدخل بابتداء الحدث على الراجح فاعتبرت مدته منه واختار فى المجموع قول ابى ثور وابن المنذر ان ابتداء المدة من المسح لان قوة الاحاديث تعطيه وهذا موافق فى الدلالة على اشتراط الطهارة الكاملة عند اللبس فلو لبس قبل غسل رجليه وغسلهما فيه لم يجز المسح الا ان ينزعهما من مقرهما ثم يدخلهما فيه ولو ادخل احدهما بعد غسلها ثم غسل الاخرى وادخلها لم يجز المسح الا ان ينزع الاولى من مقرها ثم يدخلها فيه لان الحكم المترتب على التثنية غير الحكم المترتب على الوحدة واستضعفه ابن دقيق العيد لان الاحتمال باق قال ولكن ان ضم اليه يدل على ان الطهارة لاتتبعض واتجه لو ابتداء اللبس بعد غسلهما ثم احدث قبل وصولهما الى موضع القدم لم يجز المسح ولو غسلهما بنية الوضوء ثم لبسهما ثم اكمل باقى اعضاء الوضوء لم يجزله المسح عند الشافعية ومن وافقه على ايجاب الترتيب وهذا الوضوء يجوز عند الحنفية ومن وافقه

(على)

على عدم وجوب الترتيب بناء على ان الطهارة لا تتبعض (طب عن صفوان) وفي حديث خ عن المغيرة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاهويت لانزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين ﴿ثلاثة﴾ كما مر (معصومون) اي محفوظون (من شر ابليس وجنوده) اي من كيد الشيطان واعوانه (الذاكرون الله كثيرا بالليل والنهار) يعني هم في جميع الاحوال يذكرون الله ويكون اسلامهم وايمانهم وقنوتهم وصدقهم وصبرهم وخشوعهم وصدقتهم وصومهم بنية صادقة لله كما في قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى ان قال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وانما قرنه بالكثرة هنا وفي قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وفي قوله لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا لان الاكثار من الافعال البدنية غير ممكن او عسر فان الانسان له اكله وشربه ولبسه وتحصيل مأكوله ومشروبه وملبوسه من ان يشتغل بالصلوة ولا مانع له من ان يذكر الله تعالى وهو آكل ويذكر الله وهو شارب او لابس او ماش او بايع او غير ذلك واشار الى هذا بقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ولان جميع الاعمال صحتها بذكر الله تعالى وهو النية كما في الرازي (والمستغفرون بالاسحار) والسحر الوقت الذي قبل طلوع الفجر وتسحر اذا اكل في ذلك الوقت واعلم ان المراد منه من يصلي بالليل ثم يتبعه بالاستغفار والدعاء لان الانسان لا يشتغل بالدعاء والاستغفار الا ان يكون قد صلى قبل ذلك فقوله والمستغفرون بالاسحار يدل على انهم كانوا قد صلوا بالليل واعلم ان الاستغفار بالسحر له من مزيد اثر في قوة الايمان وفي كمال العبودية من وجوه الاول ان في وقت السحر يطلع نور الصبح بعد ان كانت الظلمة شاملة للكل وبسبب طلوع نور الصبح كان الاموات يصيرون احياء فهناك وقت الجود العام والفيض فلا يبعد عند طلوع صبح العالم الكبير يطلع صبح العالم الصغير وهو ظهور نور جلال الله تعالى في القلب والثاني ان وقت السحر اطيب اوقات النوم فاذا اعرض عن تلك اللذة واقبل على العبودية كانت الطاعة اكمل والثالث نقل عن ابن عباس والمستغفرون بالاسحار يريد المصلين صلوة الصبح كما في الرازي (والباكون من خشية الله) وفي حديث طب عن معاوية بن حيدة ثلاثة لا ترى اعينهم النار يوم القيمة عين بكت من خشية الله وعين حرست في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله اي خفضت واطرقت عن النظر الى ما حرم الله عليها فلا ينتظر امتثالا لامر الله والمراد بالبكاء من خشية الله ليس بكاء النساء ورقتهن فتبكي ساعة ثم تترك العمل وانما المراد خوف يسكن القلب حتى تدمع منه العين قهرا ويمنع صاحبه من مقارنة الذنوب ويحثه على ملازمة

الطاعات فهذا هو البكاء المقصود وهذه هي الخشية المطلوب لا الخشية الحمقاء الذين اذا سمعوا
ما يقتضي الخوف لم يزيدوا على ان يبكوا و يقولوا يا رب سلم نعوذ بالله ومع ذلك مصرون
على القبائح والشيطان يسخر بهم كما تسخرات عن رأيته وقد قصده سبع ضاري الى جانب
حصن منيع بابه مفتوح اليه فلم يفزع وانما اقتصر على رب سلم حتى جاء السبع فاكله
(ابو الشيخ في الثواب عن ابن عباس) مر الذكر والاستغفار والخشية ﴿ثلاثة﴾ كما مر
(في ظل الله) اى في ظل عرشه كما في رواية وزاد في رواية الجامع عز وجل (يوم لا ظل الا ظله)
وهو الزم الاشياء للانسان يوم القيمة والعرصات (رجل حيث توجه علم ان الله معه) قال الله
ايما تولوا فثم وجه الله وهو معكم اينما كنتم اعلم ان سبب الحضور والغيبة والمعية وسرها
فالغيبة غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق بما يرد عليه ثم يغيب عنه فقط وقد يغيب
عن غيره وعن نفسه ايضا اذا عظم الوارد ثم قد تطول الغيبة وقد تقصر وقد تدوم واعلم
ان العبد له افعال واخلاق واحوال فالافعال تصرفاته الاختيارية والاخلاق طباعه
الفطرية لكنها تتغير بتبديل العادة على مرور الايام والاحوال ترد على العبد ابتداء وصفاؤها
بصلاح اعماله ومتى فني العبد عن الافعال والاخلاق والاحوال بزوال احساسه عن كل
ذلك فقد استولى عليه سلطان الحقيقة والمعية فهو حاضر بالحق غائب عن نفسه وعن الخلق
(ورجل دعته امرأة) اجنبية (الى نفسها) اى الى الزنا بها (فتركها) اى ترك الزنا (من خشية
الله) لا لغرض اخر كخوف من حاكم او مقالة وطعن او نحو ذلك (ورجل احب لجلال الله)
اى احب رجلا لا يحبه الا اعظاما لله الذي خلقه فعدله فلم يحبه لنحو احسانه له بمال او جاه
او غير ذلك (طب عن ابي امامة) قال الهيثمي فيه بشر بن نمير وهو متروك ﴿ثلاثة﴾
كما مر (لا ترد) مبني للمفعول (دعوتهم الامام العادل) بين اربعة (والصائم
حين يفطر) وفي رواية الجامع حتى يفطر اى الى ان يفطر من صومه وقال القاضي
على حذف المضاف اي دعوة الامام ودعوة الصائم بدليل (ودعوة المظلوم)
على ظالمه وقوله (يرفعها الله) في موضع الحال ويحتمل ان يجعل تفصيل ثلاثة
وان يكون القسم الثالث محذوفا لدلالة دعوة المظلوم عليه وهو مبتدأ ويرفعها
خبره استأنف به الكلام لفخامة شان دعاء المظلوم عليه واختصاصه بمزيد قبول ورفعها
(فوق الغمام) اى السحاب وقوله (ويفتح لها ابواب السماء) مجاز عن اثارة الاثار العلوية
وجميع الاسباب السماوية على انتصاره بالانتقام على الظالم وانزال البأس وفي بعض
نسخ الجامع تفتح بالتاء (ويقول الرب تبارك وتعالى) وليس في رواية الجامع تبارك (وعزتي

(وجلالي)

وجلالى لانصرنك ولو بعد حين) وهذا يدل على انه تعالى يمهل الظالم ولا يهمله تنبيه قال الغزالى فيه ان الامارة والخلافة من افضل العبادات اذا كان مع العدل والاخلاص ولم يزل المتقون يحذرون منها ويهربون من تقلدها لما فيه من عظم الخطر اذ تتحرك الصفات الباطنة ويغلب حب الجاه والاستيلاء ونفاذ الامر وهو اعظم ملاذ الدنيا (طحم ت حسن ه ق عن ابى هريرة وروى حب صدره الى قوله المظلوم) وفيه بحث طويل بينه ابن حجر وغيره ﴿ثلاثة﴾ كامر (من قالهن دخل الجنة) او مع السابقين الاولين او بغير سبق عذاب فان قيل لا حاجة الى هذا التقدير لان من انتفى عنه خصلة من الخصال الثلاث لا يدخل الجنة اصلا فالجواب ان هذا قالهن من المسلمين وهل المراد قالهن فى كل يوم او مرة فى عمره الظاهر الثانى (من رضى بالله ربا) اى بالوهيته وربوبيته او كافة حكمه وصفاته او قال رضيت بالله ربا (وبالاسلام دينا) ناجيا فى الدنيا والاخرة وقال رضيت بالاسلام دينا (وبمحمد رسولا) الى الثقلين (والرابعة) اى والخصلة الرابعة لهن (لها من الفضل كما بين السماء والارض) اى لها من الفضل عليهن مثل ذلك (وهى الجهاد فى سبيل الله عزوجل) لتكون كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا وسبق معناه فى اذا مات (حم عن ابى سعيد) يأتى من قال بحثه ﴿ثلاثة﴾ كامر (لا ينظر الله اليهم يوم القيمة) استهانة بهم وغضبا عليهم بما انتهكوا من حرماته وخالفوا من اوامره (المنان) بما (عطاه) اى الذى يكثر المنة على غيره لاحسانه اليه والمنة لا تليق الا بالله تعالى اذ هو المالك الحقيقى وغيره يعطى من ملك غيره فلم يجز له المن فاذا من كانه ادعى على نفسه الملك والحرية وانتفى من العبوديه ونازع فى صفات الربوبية فلا ينظر اليه نظر رحمة ولطف (والمسبل) بكسر الباء اى المرخى (ازاره) اى الذى يطيل ثوبه ويرسله اذا مشى بها وفخر (خيلاء) بالمد وضم اوله وفتح ثانيه اى بقصد الخيلاء بخلافه لا بقصد اللباس وكذلك رخص النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك لابى بكر حيث كان جره لغير الخيلاء (ومدمن الخمر) قال الطيبى جمع الثلاثة فى قرن لان المنان انما من بعطائه لما رأى من فضله وعلوه على المعطى له او صاحب الحق والمسبل ازاره هو المتكبر الذى يترفع بنفسه على الناس ويحط منزلتهم ومدمن الخمر يراعى لذة نفسه ويفخر حال السكر على غيره وبتنه والحاصل من المجموع عدم المبالات بالغير (طب عن ابن عمر) قال الهيثمى رجاله ثقات ﴿ثلاثة﴾ كامر (لا تحرم) بالفوقية (عليك اعراضهم) بل يجوز لك اغتيابهم (المجاهر بالفسق) سواء كان اثمه كبائر اوصغائر ان كان قطعيا الوقوع فيجوز ذكر جرائمه بما تجاهر به فقط كامر فى الغيبة (والامام الجائر) اى السلطان الظالم

والخارج عن العدالة الشرعية كما في اخاف وان اخوف بحثه (والمبتدع)
اى المعتقد بما لايشهد له شئ من الكتاب والسنة سبق في اهل البدع بحثه
(ابن ابي الدنيا عن الحسن مرسلا) وهوالحسن البصرى يأتي قريبا بحثه
﴿ ثلاثة ﴾ كما مر (يدعون الله) بالتحتية (عزوجل فلايستجاب لهم)مبني للمفعول (رجل
كانت تحته امرأة سيئة الخلق) بضمتين (فلم يطلقها)فاذا دعا الله عليها لايستجاب لانه
المعذب نفسه بمعاشرتها وهوفي سعة في فراقها (ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد)
بضم اوله وكسر الهاء (عليه) فانكره فاذا دعا لايستجاب له لانه المفرط المقصر بعد
قوله تعالى واستشهد واشهيدين من رجالكم (ورجل آتى) بالمد اى اعطى (سفيها)
اى محجوراعليه بسفه (ماله)بالنصب اى شيئامن ماله مع علمه بالحجر عليه فاذا دعا فلايستجاب
له لانه المضيع لماله فلاعذرله (وقد قال الله تعالى ولاتؤتوا السفهاء اموالكم) الاية قال
القاضي نهى الاولياء عن ان يؤتوا الذين لارشدلهم اموالهم فيضيعوها وانما اضاف
الاموال الى الاولياء لانها في تصرفهم وتحت ولايتهم وهوالملايم للايات المتقدمة والمتاخرة
وقيل نهى لكل احد ان يعمد الى ماخوله الله من المال فيعطى امرأته واولاده ثم ينظر الى
مافي ايديهم وانما سماهم سفهاء استخفا فابعقلهم وهواوفق لقوله تعالى التي جعل الله لكم
قياما اى تقومون بها وتعيشون بها وعلى الاول مؤول بانها التي من جنس ما جعل الله
لكم قياما (ك عن ابي موسى)قال ك على شرطهما ولم يخرجاه لان الجمهور رووه عن شعبة
موقوفا ورفعه معاذ بن معاذ عنه واقره الذهبي ﴿ ثلاثة ﴾ كما مر (لاتجاوز صلاتهم رؤسهم)
وفي رواية آذانهم اى لاترتفع الى السماء وهو كناية عن عدم القبول كما صرح به في رواية
للطبراني وقال النور بشتي لا يرتفع الى الله رفع العمل الصالح بل شيئا قليلا من الرفع كما نبه عليه
بذكر الاذن والرؤس وخصها بالذكر لما يقع فيها من التلاوة وهذا كقوله في المارقة يقرؤن
القرأن لاتجاوز تراقيهم وعبر عن عدم القبول في رواية اخرى اوالمراد لاترفع عن رؤسهم فتظلهم
كما يظل العمل الصالح صاحبه يوم القيمة قال الطيبي و يمكن ان يقال ان هؤلاء استوصوا
بالمحافظة على مايجب عليهم من مراعاة حق الزوج والسيد والصلوة فلما لم يقوموا بما
استوصوابه لاتتجاوز طاعتهم عن مسامعهم كما ان القاري الكامل هويدبر القرأن بقلبه
ويتلقاه بالعمل فلمالم يقم بذلك لم يتجاوز من صدره الى ترقوته (رجل ام قوما وهم له
كارهون) فان للامام شفاعة ولايستشفع المرء الابمن يحبه ويعتقد منزلته عند المشفوع
اليه فيكره ان يقوم قوما يكرهه اكثرهم وهذا ان كرهوه لمعنى يذم به شرعا والافلا كراهية

واللوم على كارهه (وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط) لامر شرعي كسوء الخلق وترك
ادب ونشوز وهذا ايضاح خرج مخرج الزجر والتهويل (ومملوك فر من مولاه) اى العبد
الآبق اوالامة الآبقة حتى يرجع من اباقه الى سيده الا ان يكون اباقه لاضرار السيد به
ولم يجد له ناصرا كما قال بعض الائمة (ق عن ابي سعيد مرسلا) ورواه ت عن ابي امامة
بسند حسن بلفظ ثلاثة لاتجاوز صلوتهم آذانهم العبد الآبق حتى يرجع وامرأة باتت
وزوجها عليها ساخط وامام قوم وهم له كارهون ﴿ ثلاثة ﴾ كامر (لايعجزهن) بفتح الياء
وكسر الجيم (ابن ادم) بل غلب على ابن ادم لانها ثابتات دائمات لازمات للانسان
(الطيرة) بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن التشأم ويقال لها التطير (وسوء الظن)
بالناس بان لايظن بهم الخير (والحسد) اى النقم على ما منحهم الله تعالى او هو ان ينوى
بارادة ازالة نعمة الغير او تغييرها (فينجيك من الطيرة ان لاتعمل بها) بل تجتنب بمقتضاها
(وينجيك من سوء الظن ان لاتتكلم) الظن ولاتعمل بمقتضاها بل توقف على القطع
به والعمل بموجبه (وينجيك من الحسد ان لاتبغي اخاسوء) اى ان لاتطلب للمؤمن شيئا
مما خطر من سوء ولاتعمل بها وفي حديث طب وابي الشيخ ثلاث لازمات لامتي سوء الظن
والحسد والطيرة فاذا ظننت فلاتحقق واذ حسدت فاستغفر الله اى تب من اعتراضك
ولاترجع كما كان في الجاهلية تفعله فان ذلك ليس له تأثير في جلب نفع ولادفع ضر تنبيه
اشار بهذا اللفظ الى ان هذه الثلاثة من امراض القلب التي يجب التداوى منها وعلاجها
ما ذكر فمخرجيه من سوء لايحققه بقلب ولابجارحة اما تحقيقه فبان يصم عليه ولايكرهه
ومن علاماته ان يتقوه به و بان يعمل بموجبه فيها والشيطان يلقي للانسان ان هذا
من فطنتك وان المؤمن ينظر بنور الله وهو اذا اساء الظن ينظر بنور الشيطان وظلمته
واما اذا اخبرك به عدل فظننت صدقه فانت معذور (هب عن اسماعيل بن امية مرسلا)
ورواه رسته عن الحسن البصري مر... ... لاث لم تسلم منها هذه الامة الحسد والظن
والطيرة الا انبئكم بالمخرج اذا ظننت فلاتحقق واذا حسدت فلاتبغ واذا تطيرت فامض
﴿ ثلاثة ﴾ كامر (يدخلون الجنة بغير حساب) يأتي بحثه في يدخل الجنة (رجل غسل
ثوبه فلم يجد له) بفتح اوله وكسر الجيم اى لم يجد الرجل لثوبه (خلقا) بالقاف في النسخ
والروايات اى ثوبا مستعملا وفي نسخة خلفا بالفاء اى لم يكن له ثوبا غيره حتى يلبسه حتى
تجف ثيابه يعني انه لفقره ليس له الاثيابه التي عليه ولايمكن على تحصيل شئ غيرها
(ورجل لم ينصب على مستوقده) بضم الميم وفتح التاء ... اى موقده بوزن مجلس والنار

ورسته بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة لقب عبد الرحمن ابن عمر الاصبهاني

موقدة يقال وقدت النار وتوقدت وقودا ووقدا ووقدة بكسر الواو ووقدا ووقدانا و وقدها هو واستوقدها ايضا والاتقاد كالتوقد (قدران) بكسر القاف يعني لاقدرة له على تنويع الاطعمة وتلوينها الفقره ورثاثة حاله (ورجل دعا بشراب فلم يقل له) بالبناء للمجهول خادمه اونحوه الذي استدعى منه احضار الشراب (ايهما تريد) يعني لاقدرة له على تحصيل نوعين من الاشربة لضيق حاله وقلة ماله فهولاء يدخلون الجنة بغير حساب اى مع السابقين الاولين (ابو الشيخ في الثواب عن ابي سعيد) قال الديلمي في الباب ابوهريرة ﴿ثلاثة﴾ كامر (لعنتهم) بصيغة المتكلم (اميرظالم) اى جائر وخارج عن الشريعة (وفاسق قد اعلن بفسقه) اى اظهر قبايحه (ومبتدع) وهومن احدث بعد نبينا في دينه بدعة ممنوعه وللبدعة معنى لغوى عام وهو المحدث مطلقا عادة اوعباده وهذه هي المسمى في عباده الفقهاء يعنون بها ما احدث بعد الصدر الاول مطلقا عبادة اوعادة ومعنى شرعى مأخوذ من الكتاب والسنة خاص وهو الزيادة والنقصان في الدين الحادثان بعد الصحابة بغيراذن الشارع لاقولا ولافعلا ولاصريحا ولااشاره فلاتتناول العادة (يهدم) بابه ضرب (سنة) اى يضيعها ويخربها وفي حديث احمد عن غضيف بن الحارث مامن امة ابتدعت بعد نبيها في دينها بدعة الااضاعت مثلها من السنه اذفعل البدعة اماتكون بترك السنة لان السنة عام لمطلق الشرعيات بخلاف الفعل البدعة اما واجب اوسنة اوندب فالبدعة مفوت لماذكر اوان فعل البدعة يقسي القلب فعند ذلك يتجاسر على ارتكاب المعاصي وقيل السنة الضايعة بسبب البدعة كالصلوة مع الغفلة وعدم الخشوع والحضور وترك فكر القلب عند التجارة كما قال تعالى رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (الديلمي عن ابن عمر) مران اخوف ويأتي في بحث ماوسبق البدع ﴿ثلاثة﴾ كامر (لعنهم الله تعالى) واللعن الطرد والابعاد من الله تعالى فلا يجوز لنا اللعن لشخص معين بطريق الجزم الاان يثبت موته على الكفر كابي جهل ولاالحيوان وجماد وقد ورد التصريح عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن لعن الريح والبرغوث يأتي في بحث لعن (رجل رغب عن والديه) اى اعرض وهو حرام لان فيه اذى وكل اذى للاصل حرام (ورجل سعى بين رجل وامرأة) بالنميمة وهي كشف مايكره كشفه وافشاء السر ونقل القول المكروه الى المقول فيه حتى (يفرق) من التفريق (بينهما ثم تخلف عليها) اى تزوجها (من بعده) وفي حديث من سعى بالناس فهو لغير رشدة اوفيه شيء منها والرشدة هي التولد عن نكاح صحيح فغير الرشدة ولد الزنا كما قال (ورجل سعى بين المؤمنين بالاحاديث) الكاذبة

(اوالمكروهة)

اوالمكروهة عندالمقول فيه (ليتباغضوا و يتحاسدوا) ولذاقال البعض عمل النمام اضر من عمل الشيطان لان عمله بالوسوسة وعمل النمام بالمعاينة وعن ابى هريرة من مشى بين اثنين سلط الله عليه فى قبره نارا تحرقه فى قبره الى يوم القيمة وعن معاذان النمامين يحشرون يوم القيمه على صوره القردة (الديلمى عن عمر) يأتى فى لعن بحثه ﴿ثلاثة﴾ كامر (اصوات يحبها الله صوت الديكة) كامر بحثه فى الدلك (وصوت الذى يقرأ القرأن) وفى حديث خ الماهر بالقران مع الكرام البررة وفى لفظ مثل الذى يقرأ القرأن وهوحافظله مع السفرة الكرام البررة قال الهروى والمراد بالمهارة بالقرأن جودة الحفظ وجودة التلاوة من غير تردد فيه لكونه يسره الله عليه كما يسره على الملائكة فكان مثلها فى الحفظ والدرجة وقوله عليه السلام زينوا القرأن باصواتكم اى تحسينها وفيه ان التلاوه فعل العبد فيدخل فيها الترتيل والتحسين والتطريب وقوله عليه السلام ما اذن الله لشئ ما اذن لنبى حسن الصوت بالقرأن يجهر به فلابد من تقدير المضاف عند قوله لنبى اى لصوت نبى والنبى جنس شايع فى كل نبى والمراد بالقرأن هنا القراءة ولايجوز حمل الاستماع على الاصغاء اذهو مستحيل على الله تعالى بل هو كناية عن تقربه واجزال ثوابه لان سماع الله لايختلف (وصوت المستغفرين بالاسحار) كامر آنفا (الديلمى عن ام محمد بنت زيد بن ثابت) سبق ثلاثة ﴿ثلاثة﴾ كامر (تستغفر) مبنى للفاعل (لهم السموات والارض والليل والنهار) يحتمل التركيب على اصله ويحتمل على حذف المضاف اى اهل السموات اوسكنها وكذا الارض (والملائكة) فان قيل ان استغفار الحيوانات العجم والجمادات والازمان غير معقول يعنى خلاف القياس قلنا لانسلم كونه خلاف القياس بل القياس ان كل امر ممكن اخبر به الصادق فثابت وان النصوص محمولة على ظواهرها مالم يصرفها صارف وقد تقرر ان الفضائل تثبت بالاحاديث الضعيفة وانت تعلم انه تعالى قادر ان ينطق كل شئ وقيل المراد كتب الله بعدد كل من انواع الحيوانات استغفاره مستجابه لكن يشكل نحو الكفار بل الفساق لانهم من اهل الارض وعدم استغفارهم ظاهر الا ان يجعل من قبيل عام خص منه البعض بشهادة العقل اوالحس اوالعادة وحينئذ حجة فى الباقى ثم استغفار الباقى وان لم يكن على وجه مخصوص لكن الوقوع على العموم ليس ببعيد نحو السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ثم وجه استغفارهم تنفعهم من بركة علمهم لان الله تعالى يفيض الخير والرحمة على الكل ببركه العلم و بركة ثمرته من العمل وان صلاح العالم منوط بالعالم (العلماء والمتعلمون والاسخياء) وفى حديث ابى الدرداء من سلك طريقا يبتغى به علما سلك الله تعالى به طريقا

الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها اكراما رضاء لطالب لعلم وان العالم ليستغفرله من
فى السموات ومن فى الارض حتى الحيتان فى الماء وفى رواية يستغفرله كل شئ حتى الحيتان
فى البحر سبق معناه فى ان الله وملائكته (ابو الشيخ عن ابن عباس) كامر العلما بحثه ويأتى فليل
العلم خير من كثير العبادة ﴿ثلاثه﴾ كامر (لاتمسهم النار) لاتقأهم من اسبابها وما توصل
اليها وسدهم مسالك الشيطان (المرأة المطيعه لزوجها) وفى حديث طب عن ابن عباس
مرفوعا حق الزوج على زوجه ان لاتصوم تطوعا الاباذنه فان فعلت جاعت وعطشت
ولايقبل منها ولاتخرج من بيتها الاباذنه فان فعلت لعنتها ملائكة السماء وملائكة الرحمة
وملائكة العذاب حتى ترجع اعلم ان على المرأة ان تطع زوجها فى الاستمتاع متى شاء ليلا
اونهارا الاان تكون حائضا اونفساء ولاتمكنه من الاستمتاع تحت الازار فان مكنت مع القدرة
على المنع فالاثم عليها والافعلى الزوج وعليها خدمة داخل البيت ديانة من الطبخ والكنس
والغسل والخبز ولولم تفعل اثمت ولكن لاتجبر عليها قضاء وامر النبى صلى الله عليه وسلم
لفاطمة هكذا (والولد البار بوالديه) قال الله وقضى ربك الاتعبدوا الااياه وبالوالدين احسانا
امايبلغن عندك الكبرا حدهما اوكلاهما فلاتقل لهما اف ولاتنهرهما وقل لهما قولا كريما
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا اى وان تحسنوا
اواحسنوا بهما لانهما السبب الظاهر للوجود فلاتضجر ماتستظهر منهما ولاتستثقل من شئ
منهما وهى صوت يدل على التضجر (والمرأه الصورة على غيره زوجها) والغير والغيره
بالفتح فيهما اقدام يقال غار الرجل على اهله يغار غيرا وغيرة وغارا ورجل غيور وامرأه
غيورة بمعنى شديد الغيرة وهى فى الاصل كراهيه مشاركه الغير فى حق من الحقوق وغيرة الله
منعه عبده من الاقدام على الفواحش وغيرة المؤمن هيجان وانزعاج فى قلبه يحمله على منع
التحريم من الفواحش ومقدماتها ممن هو ساكن فى بيته والفواحش كالزنى واللواطه ومقدماتهما
كالتقبيل واللمس والنظر والمراد هنا شدة صبر المرأه فى منكوحة زوجه وهى ضرته وعدم
ايذائه فى حقها وجهامن الوجوه (ابو الشيخ عن ابن عباس) يأتى فى من بحث ﴿ثلاثة﴾
كامر (لاتمسهم فتنة الدنيا والاخرة) اى شدتهما وبلائهما وعذابهما (المقر بالقدر) قال الله
تعالى قل لن يصيبنا الاما كتب الله لنا اى قضى لنا من خيرا وشر كما قدر فى الازل وكتب فى اللوح
المحفوظ فاللازم للمؤمن ان يقر و يؤمن ان الكل بقدرته وقدره ومشيته وصنعه وحكمه
وقضائه وعلمه وكتبه فى اللوح المحفوظ (والذى لاينظر فى النجوم) اى ولايلتفت الى علم النجوم
واحكامه وتأثيره وانواعه كثيرة اذهو علم واسع ومنه اخبار بالمغيبات والاحكام بالاخبار

عما يأتي ومعرفة المسروقات والكنوز والدفائن واعمار الرجال وفي حديث د عن ابن عباس من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر اي قطعة منه قال المناوي النجامة تدعو الى الكهانة والمنجم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر والكافر في النار (والمتمسك بسنتي) اي من اخذها وعمل بمقتضاها ولم يخف فيه لومة لائم خصوصا وقت فساد الامة والاهواء المختلفة وظهور البدع وذلك لما فيه من عظيم المجاهدة والخروج من المألوف وفيه قهر النفس ومحاربة لها اذ لا يحب الخروج عن عادة اقرانها كما مر اربع وثلثة (الديلمي عن ابي هريرة) يأتي من اقتبس ومن تكهن ومن اتى ﴿ثلاثة﴾ كما مر (يدخلون النار) اي نار جهنم بسبب سوء افعالهم (رجل قاتل للدنيا) وهذا تحذير من ارياء المانع من الاخلاص وقد علم ان الطاعات في اصل صحتها وتصاعفها مربوطة بالنيات وبها ترتفع الى خالق البريات قال ابن دقيق في قوله عليه السلام فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله اي فمن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصدا فهجرته الى الله ورسوله حكما وشرعا وكذلك التقدير في قوله فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها الى آخره وعالم اراد ان يذكر) بين الناس (ولا يحتسب علمه) اي ولا يخلص كمن يرائي بعبادته ويظهر التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي والامر بالمعروف ويظهر الورع والامتناع من اكل الشبهات ليعرف بالامانة فيولى القضاء اوالرؤس اوالاوقاف اومال الايتام او يودع الودائع فيأخذها ويجحدها وكمن يظهر زي التصوف وهيئة الخشوع وكلام الحكمة على سبيل الوعظ والتذكير ليحبب الى امرأة اوغلام لاجل الفجور وكمن يجلس بحضر ومجلس العلم اوحلق الذكر لملاحظة النسوان والصبيان وكمن يظهر الشجاعة وحسن السياسة والضبط ليصل الى ولاية ووصاية اونحوهما فيتمكن من المحرمات المشتهيات (ورجل وسع على عياله فجاد به) من الجود بالضم وهو السخاء او من الجود بالفتح وهو المطر الكثير فيكون استعارة يقال جادت العين جودا اذا كثر دمعه وجاد بماله يجود جودا اذا سخى والجودة سريع السير يقال جاد الفرس جودة اذا سرع (للثناء وذكر الدنيا) كما عرفت وسبق في اوفى بحثه (الديلمي عن ابن عمر) مر العلماء والعالم ﴿ثلاثة﴾ كما مر (يستوجبون المقت) بالفتح اي الغضب والتبعد (من الله تعالى الاكل من غير جوع) وهو من اعظم الافات لمضرة للبدن والقلب يأتي في كبر البطن (والنوم من غير سهر) بفتحتين من غير انتقاظ من اول الليل الى اخره وفي حديث خ ان احب الصيام صيام داود واحب الصلوة صلوة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان

(وعائل) اى فقير بكذب (مستكبر) لان كبره مع فقد سببه فيه من محومال اوجاه انه كونه مطبوعا عليه مستحكما فيه فيستحق اليم العذاب وقطع العقاب وفيه دلالة على كرم الله تعالى فى قبول عذر عبيده مما يكون عن مخالفته قال القنوى سر عد الملك منهم ان الكذب قسمان ذاتى وصفاتى فالصفاتى محصور فى موجبين الرغبة والرهبة والملك محلهما طاهر اوليس حكمه مع الرغبة بصورة رهبة منهم اورغبة فيما عندهم موجب الاقدام على الكذب فاذا كان الملك كذابا فلا موجب له الا لوم الطبع فهو وصف ذاتى له والاوصاف الذاتية الجبلية تستلزم نتايج تناسبها (حم من عن ابى هريرة) ورواه طب عن عصمة بلفظ ثلثة لا ينظر الله اليهم غدا شيخ زان ورجل اتخذ الايمان بضاعة يحلف فى كل حق وباطل وفقير مختال

﴿ثلاثة﴾ كامر (لا تقربهم) بفتح اوله وبفتح الراء (الملائكة بخير) اى الملائكة النازلين بالرحمة والبركة والطائفين على العباد للزيارة واستماع الذكر واضرابهم لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلفين طرفة عين فى شئ من احوالهم الحسنة والسيئة قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد (جيفة الكافر) اى جسد من مات على الكفر (والمتضمخ) اى الرجل المتضمخ اى المتلطخ (بالخلوق) طيب له صبغ يتخذ من الزعفران وغير لما فيه من الرعونة والتشبه بالنساء وذلك يؤذن بخسة النفس وسقوطها (والجنب الا ان يبدوله ان يأكل) اى اوان يشرب (او ينام) قبل الاغتسال (فتوضأ) فانه اذا فعل ذلك لم تنفر الملائكة عنه ولم تمنع عن دخول بيت هو فيه وبين بقوله (وضوءه للصلوة) اى المراد الوضوء الشرعى لا الوضوء اللغوى وهورد صريح على من اكتفى به قال القاضى والكلام فى جنب تهاون فى الغسل واخره حتى مر عليه وقت صلوة وجعل دأبا وعادة فانه مستخف بالشرع متساهل فى الدين غير مستعد لاتصالهم والاختلاط بهم لا كل جنب لما ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه بغسل واحد وقال الكلاباذى يجوز كونه فيمن اجنب من محرم اما من حلال فلا تجتنبه الملائكة ولا البيت الذى فيه فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا بغير حلم ويصوم ذلك اليوم وكان يطوف على نسائه بغسل واحد ويجوز كونه فيمن اجنب باحتلام وترك الغسل مع وجود الماء فبات جنبا لان الحلم من الشيطان فمن تلعب به فى يقظته اونومه تجتنبه الملك الذى هو عدو الشيطان انتهى (طب ق عن عمار) بن ياسر قال فى الفردوس وفى الباب ابن عباس وغيره ﴿ثلاثة﴾ كامر (لا تقربهم الملائكة) بخير (السكران) اى سكرا تعدى به (والمتضمخ بالزعفران) اى المتلطخ به تعديا (والحائض والجنب) ومثلهما النفساء ويظهر ان المراد بالحائض والنفساء من انقطع دمهما وامكنه

الغسل لتفريطه باهماله اما عيره ففيه احتمال (البزار عن عبدالله بن بريدة عن ابيه) ابن الحصيب الاسلمى قال الهيثمى فيه عبدالله بن حكيم لم اعرفه وبقية رجاله ثقات ﴿ ثلاثة ﴾ كما مر لكن مضاف (اعين) جمع عين (لاتمسها النار) اى نار جهنم (عين فقئت) مبنى للمفعول اى خسفت والفق بالفتح الاحفار يقال فقئ عينه اى عورها وبابه فتح وفقأها نفميه مثله وتفقأ الزمل والقرح و بمعنى كسر وقلع وهو متعد (فى سبيل الله) اى الجهاد لاعلاء كلمة الله (وعين باتت) من البيتوتة (تحرس) بفتح اوله وضم الراء اى تحفظ (فى سبيل الله) وجملته حال من ضمير باتت (وعين دمعت) مبنى للفاعل والافعال الثلث صفة لعين لانه مؤنث سماعى (من خشية الله) قال الطيبى كناية عن العالم لعابد المجاهد مع نفسه لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء حيث حصر الخشيه فيهم غير متجاوزة عنهم فحصلت النسبة بين المعنيين عين مجاهدة مع النفس والشيطان وعين مجاهدة مع الكفار والخوف والخشية متلازمان قال فى الاحيا الخوف سوط الله يسوق به عباده الى المواظبة على العلم والعمل (ك هب) عن ابى سلمة (عن ابى هريرة ابو طاهر محمد بن درستويه والعصارى فى الغنيمة عن انس) قال ك صحيح ورده الذهبى بان عمر ضعفوه ﴿ ثلاثة ﴾ كما مر (حق على الله عونهم) بالرفع فاعل حق وهو صفه مشبهة (المجاهد فى سبيل الله) لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا هى السفلى (والمكاتب) اى العبد الذى كاتبه سيده على نجوم اذا اداها عتق (الذى يريد الاداء) اى نيته ان يؤدى للسيد ما كاتب عليه (والناكح الذى يريد العفاف) بالفتح اى المتزوج بقصد عفة فرجه عن الزنا واللواطة ونحوها وانما آثر هذه الصيغة ايذانا بان هذه الثلاثة من الامور الشاقة التى تكدح الانسان وتقصم ظهره لولا انه يعان عليها لما قام بها قال الطيبى اصعبها العفاف لانه قمع الشهوة الجبلية المذكورة فى النفس وهى المقتضى البهيمة النازلة فى اسفل سافلين فاذا استعفت وتداركه عون الهى ترقى الى منزلة الملائكة فى اعلا عليين قال ابن العربى اذا رأيت واحدا من هؤلاء فاعنه بطائفة من مال اوقال اوحال فانك اذا اعنتهم فانك نائب الحق فى عونهم فانه اذا كان عون هؤلاء حق على الله فمن اعانهم فقد ادى عن الله ما اوجبه على نفسه فيتولى الله كرامته بنفسه فما دام المجاهد مجاهدا بما اعنته عليه فانت شريكه فى الاجر ولاينقصه شيئ واذا ولد للناكح ولدا صالحا كان لك فى ولده وعقبه اجر واقربه عين محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة وهو اعظم من عون المكاتب والمجاهد لما ان النكاح افضل النوافل واقربه نسبة للفضل الالهى فى ايجاده العالم ويعظم

الاجر بعظم النسب الى هنا كلامه (حم ت حسن ن) في الجهاد (ه) في الاحكام (ك) في النكاح (حب ق عن ابي هريرة) قال ك على شرطهم ومر اربع حق ﴿ ثلاثة ﴾ كامر (لايستخف) مبني للفاعل اي لايستحقر (بحقهم الا منافق بين النفاق) اى طاهر نفاقه باهر خساسة اطواره (ذو الشيبة في الاسلام) وكذا ذات الشيبة فيه (والامام المقسط) اى العادل (ومعلم الخير) اى العلم الشرعي كما في رواية طب عن ابى امامة ثلاثة لايستخف بحقهم الا منافق بين النفاق ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم وامام مقسط وهذا ضعيف لكن قالوا له شواهد منها مارواه الخطيب عن ابى هريره مرفوعا لايوسع المجلس الا للثلاث لذى علم لعلمه والذى سلطان لسلطانه ولذى سن لسنه وعن كعب قال نجد في كتاب الله علينا ان نوسع في المجلس لذى الشيبة المسلم والامام العادل ولذى القرآن ونعظمهم ونوقرهم ونشرفهم (ابو الشيخ في التوبيخ وابو الفضل) الكرخي (في فوائده والرافعي عن جابر خط عن عماره عن ابيه عن جده) ومر ثلاث من توقير جلال الله ﴿ ثلاثه ﴾ كامر (لا ينظر الله) نظر رحمة ولطف وعطف وكرم وفضل (اليهم يوم القيمة) الذى من افتضح في مجمعه لم يفلح (ولا يزكيهم) اى ولا يطهرهم من الذنوب والقاذورات البشرية (ولهم عذاب اليم) اى مولم (معلم الكتاب) اى القرآن (يكلف اليتيم) فعيل مر في اليتيمة بحثه (ما لايطيق) بضم اوله اى ما لايقدر له عاده (وسائل يسئال وهو مستغن عن السوأل) وفي الفقه من كان قوت يومه يحرم عليه السوأل وفي حديث هب عن ابى هريرة ثلاث اعلم انهن حق ما عفى امرء عن مظلمة الا زاده الله تعالى بها عزا وما فتح رجل على نفسه باب مسئلة يبتغى بها كثرة الا زاده الله تعالى بها فقرا وما فتح رجل على نفسه باب صدقة يبتغي بها وجه الله تعالى الا زاده الله بها كثره (ورجل قعد عند السلطان الاعظم او نائبه (يتكلم بهوى السلطان) من المداهنه والخوض في الثناء والاطراء في المدح وعدم تطبيق افعاله بالشرع وتحسين ظلمه وفي حديث لئ عن انس العلماء امناء الرسل على العباد ما لم يخالطوا السلطان ويداخلوا الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا وخالطوا السلطان فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم وفي روايه فاحذروهم اى خافوا منهم واستعدوا وتاهبوا لما يبدو منهم من الشر فان تقربهم باستمالة قلبه وتحسين قبيح فعله وما يوافق هواه نار فان اخبروه بما فيه نجاته استثقلهم وابعدهم (الرافعي عن ابن عباس وسنده واه) اى ضعيف ﴿ ثلاثة ﴾ كامر (لايجيبهم ربك عز وجل) اى لايجيب دعائهم والخطاب للراوى ويحتمل لغيره (رجل نزل) من الثلاثى (بيتا خربا) بفتحتين ضد المعمور يقال خرب الموضع خربا فهو خرب ودار خربة واخربها صاحبها وخربوا بيوتهم بالتشديد للمبالغة والخراب بالالف اسم لمحل الخرب وجمعه

(خربة)

خربة بالفحات وذلك لنزوله وعرض نفسه للهلاك ومخالفته قوله تعالى ولاتلقوابايديكم الى التهلكة (ورجل نزل على طريق السبيل) اي بالنهار يتخطى المارة وربما تعتريه فرس فاهلكه وكذابالليل فان لله تعالى دواب يثها فيه (ورجل ارسل دابته) اى اطلقها عبثا (ثم جعل يدعوالله ان يحبسها) عليه فلا يجيب الله دعواتهم لمخالفتهم ما امروا به من التحفظ اذ الاول عرض نفسه لانهدام البيت والسارى لنزوله بغيرما هومحفوف بالعماره والثانى عرض نفسه للمار على الطريق والثالث لم يعمل بخبر اعقل وتوكل (طب كرعن عبد الرحمن) وفى بعض نسخ الجامع عبدالله بدله لعله خطأ اومبنى على طريق آخر (بن عائذ) بالمدوالهمزه والذال المعجمة (الازدى) اثمالى بمثلثة مضمومة والتخفيف نسبه الى ثمالة بطن من الازد وفى نسخ الجامع ثمامى (وسنده ضعيف ويقال له صحبة) قال الهيثمى فيه صدقة بن عبدالله وثقه دحيم وضعفه احمد ﴿ ثلاثه ﴾ كامر (على كثبان المسك) جمع كثيب بمثلة ارمل المستطيل المحدودب (يوم القيمه يغبطهم) بفتح اوله وكسر الباء تمنى مثل مال الغير اوجاهه اوحاله ويجئ بمعنى حسن الحال ومنه قولهم اللهم غبطا لا هبطا اى نسئلك الغبطة ونعوذ بك ان نهبط عن حالنا (الاولون ولاخرون) اى يتمنون جميعا ان يكون مثل الذى لهم ويدوم عليهم ماهوفيهم فالغبطة حسد خاص لهم ليس بمذموم (عبد) اى قن ذكرا واثنى (ادى حق الله) اى اتى بفرائضه (وحق مواليه) جمع المولى بفتح الميم واللام اى سيده وسيدته واصل المولى السلطان والمحب والجار والناصر وابن العم والمعتق وكل صاحب الامر ٩ والمعنى قام بالحقين جميعا فلم يشغله احدهما عن الاخر (ورجل يؤم قوما وهم به راضون) اى ليس فيه ما يكره سرعا وكذا امرأة قوم نسا وهم بها راضون وتخصيص الرجل غالبى وهذا عند الشافعى كما فى المناوى (ورجل ينادى بالصلوات الخمس فى كل يوم وليلة) اى يؤذن لها محتسبا كما جاء فى رواية اى طالبا باذانه الاجر من الله ولا يأخذ عليه اجرا فى الدنيا (حم ت) وقال ت (حسن غريب عن ابن عمر) قال الصدر المناوى فيه ابو اليقظان قال الزهرى ضعفوه ﴿ ثلاثة ﴾ كامر (على كثيب) فعل وجمعه كثبان (من مسك اسود) وهذا اعلى المنازل لسدة ظهور السواد (لايهولهم) بفتح اوله من هال يهول اى لايفزعهم ولايخوفهم (الفزع) والهول الخوف والمخافة وجمعه اهوال يقال هاله الشيء افزعه وهالنى اى افزعنى ومكان مهيل اى مخوف وكذا مكان مهال وهاله فاهتال اى افزعه ففزع (ولاينالهم الحساب) اى فلا يفزعون حين يفزع الناس ولايناقش عليهم الحساب (حتى يفرغ الله مما بين الناس) من الحساب والقضاء والقصاص (رجل قرأ القرآن

ويطلق على ابن اخته وعلى معاهدته وحليفه ومنه قال فى الفرائض مولى الموالى وعلى جاريه وعلى مالكه وعلى قرابته وعلى ابنه وعلى عمه وعلى مضيفه وعلى سريكه وعلى وليه وعلى منعمه وعلى منعم عليه وعلى تابعه وعلى داماده وعلى صهره وعلى ذى الشان
منه

ابتغاء وجه الله تعالى) اى لطلب رضأنه وفى رواية اخرى ورجل تعلم القرآن فقام به اى انسان ولو انثى اوخنثى قرأ القرآن فى تهجده اوقام بحقه من العمل به والحال انه يطلب به لوجه الله لا للرياء والسمعة (وام قوما وهم به راضون) وليسوا بمستكرهين وجملة ام عطف على قرأ (ورجل اذن فى مسجد دعا) الناس (الى الله) اى اعلن وقت صلوة الله وفوزه ونجاته (ابتغاء وجه الله) اى طلبا لرضأنه لا للاجر فى الدنيا (ورجل مملوك ابتلى) مبنى للمفعول (بالرق فى الدنيا) اى ابتلى الله رقبته بالملوكية (فلم يشغله ذلك عن طلب الاخرة) بل قام بحق الحق وحق سيده وجاهد نفسه على تحمل مشاق بالحقين ومن ثمه كان له اجران واستوجب الامان وارتفع على الكثبان كما مر آنفا وفى رواية طب عن ابن عمر ثلاثة على كثبان المسك يوم القيمة لا يهولهم الفزع ولا يفزعون حين يفزع الناس رجل تعلم القرآن فقام به يطلب به وجه الله تعالى وماعنده ورجل نادى فى كل يوم وليلة خمس صلوات يطلب به وجه الله وما عنده ومملوك لم يمنعه رق الدنيا من طاعه ربه (هب خط عن ابى هريرة وابى سعيد) الخدرى معا وكذا ابو نصر السجزى عنهما ورواه حل وابو نصر فى الابانة عن ابن عمر ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا الحساب حتى يحشر الى الجنة على كثبان من مسك اسود رجل حمى القرآن قام به قومه وهم به راضون ابتغاء وجه الله تعالى ورجل يدعوا الى الرحمان صلوات الليل والنهار يبتغى وجه الله عز وجل ورجل مملوك لم يمنعه الرق ان يطلب ماعند الله تعالى ﴿ ثلاثه ﴾ كما مر (يحبهم الله تعالى) اى يثيب فاعلها (ويضحك اليهم) اى يرضى عنهم ويلطف بهم قالوا الضحك منه تعالى محمول على غاية الرضى والرأفه والدنو والقرب كانه قيل انه تعالى يرضى عنهم ويدنو اليهم برأفته ولطفه قال الطيبى ويجوز ان يضمن الضحك معنى النظر وتعدى بالى فالمعنى انه تعالى ينظر اليهم ضاحكا راضيا عنهم متعطفا لان الملك اذا نظر الى بعض رعيته بعين الرضا لا يدع من الانعام ولا كرام شيئا الافعله فى حقهم وفى عكسه لا يكلمهم ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم وعلى وجه الاول يضحك مستعار للرضا على سبيل الاستعارة التبعية والقرينة الصارفة نسبة الضحك الى من هو متعال عن صفات الخلق للرجل (ويستبشر بهم) بالسرور والنجاة وانواع السعادات (الذى اذا انكشفت) اى ظهرت فى جانب من جوانبه (فئة) بكسر اوله وفتح الهمزة اى جماعة من اصحابه (قاتل وراءها بنفسه لله) اى خالصا لله لا للغنيمة (فاما ان يقتل) مبنى للمفعول (واما ان ينصره الله ويكفيه) بفتح اوله وكسر الفاء فالمعنى رجل كان فى جماعة فانهزم اصحابه دونه فاستقبل العدو وحده فقاتل خلف اصحابه حتى قتل اوفتح عليه

ويؤيده رواية عن ابن مسعود ثلاثة يحبهم الله عزوجل رجل قام من الليل يتلو كتاب الله ورجل تصدق صدقة بيمينه يخفيها بشماله ورجل كان في سرية فانهزم اصحابه فاستقبل العدو (فيقول) الله للملائكة (انظروا الى عبدي هذا كيف صبر لي بنفسه) واضافة العبد للياء للتشريف وهذا يكفيه في مدحه تعالى له (والذي له امرأة حسنة وفراش لين) بتشديد الياء او تخفيفه (حسن) بفتحتين (فيقوم من الليل) اى لنية التهجد فيه (فيقول الله تعالى (يذر شهوته فيذكرني ولوشاء رقد) اى نام (والذي اذا كان في سفر وكان معه ركب) بالفتح وسكون الراء قيل جمع راكب وهو ضد الراجل وقيل الركب اسم لاصحاب الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها والجمع اركب والاركوب بالضم اكثر من الركب (فسهروا ثم هجعوا) بفتح الجيم اى ناموا والهجوع بالضم النوم في الليل والتهجاع النومة الخفيفة يقال اتيت فلانا بعد هجعة اى بعد نومة خفيفة من الليل والهاجع النائم وجمعه هجع (قام من السحر في السراء والضراء) وفي حديث حم عن ابي سعيد ثلاثة يضحك الله اليهم الرجل اذا قام من الليل يصلي والقوم اذا صفوا اى لقتال الكفار لاعلاء الجبار قال الطيبي قدم قيام الليل على صف الصلوة واخر صف القتال اما تنزلا فان محاربة النفس التي هي اعدى عدو الله اشق من محاربة عدوك الذي هو الشيطان ومحاربة الشيطان اصعب من محاربة اعداء الدين او ترقيا فان محاربة عدو من يليك اقدم والاخذ بالاصعب فالاصعب احرى واولى من اخذ الاصعب ثم الاسهل (طب ك عن ابي الدرداء) ورواه حم ن بلفظ آخر باسناد جيد عن ابي الدرداء ورواه حم عنه بلفظ ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشنأهم الرجل يلقى العدو في فئة فينصب لهم نحره حتى يقتل او يفتح لاصحابه والقوم يسافرون فيطول سراهم حتى يحبوا ان يمسوا الارض فينزلون عن دوابهم فيتنحى احدهم فيصلي حتى يوقظهم لرحيلهم والرجل يكون له الجار يؤذيه فيصبر على اذاه حتى يفرق بينهما موت او ظعن والذين يشنأهم الله التاجر الحلاف والفقير المختال والبخيل المنان

﴿ ثلاثة ﴾ كام (قد حرم الله) بتشديد الراء (عليهم الجنة) اى دخولها مع السابقين (مدمن الخمر) من ادمن اذا لازم اى الملازم لشربها اناء الليل واطراف النهار المداوم عليها (والعاق) لوالديه او احدهما وسبق معنى العقوق الكبائر وغيره (والديوث) بتشديد الياء ومثلثة بعد الواو وهو (الذي يقر في اهله) اى زوجته او سريته وقد يشمل الاقارب ايضا (الخبث) يعني الزنا بان لا يغار عليهم وهؤلاء الثلاثة ان استحلوا ذلك فهم كفار والجنة حرام على الكفار ابدا وان لم يستحلوا فالمراد بتحريمها عليهم منعهم من دخولها قبل التطهير

بالنار فاذا تطهروا بها ادخلوها (حم عن ابن عمر) قال الهيثمي وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات ❊ ثلاثون ❊ من السنين (خلافة نبوة) بالاضافة اى الخلافة الكبرى (وثلاثون خلافة وملك) بواو العطف فى الروايات كلها وهو بضم الميم وسكون اللام و بكسر الميم وسكون اللام وقيل بفتح الميم وكسر اللام وقدتم الخلافه يوم قتل على ويكون فى زمن ولديه ومعوية خلافه وملك (وثلاثون تجبر) اى ملك جباره كما فى يزيد وما بعده (ولا خير فيما وراء ذلك) من السنين قال المناوى الى يوم القيمة ولعل المراد الى قرب قيامها لئلا يرد زمن المهدى وعيسى عليه السلام وسبق بحثه فى بكونا لنبوه والخلافة والامه (يعقوب بن سفيان) فى تاريخه (طب وتمام خط كر عن معاذ بن جبل) وكذا الديلمى رواه عنه قال الهيثمي عقب عزوه وفيه مطر بن العلى ارملى لم اعرفه و بقيه رجاله ثقات ❊ ثلاثون ❊ بالواو والنون كما فى السابق (آيه) تسمى (سوره الملك) بضم الميم وسكون اللام اقتباس من قوله تعالى تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شئ قدير واعلم ان هذه اللفظه انما تستعمل لتأكيد كونه تعالى ملكا ومالكا كما يقال بيد فلان الامر والنهى والحل والعقد ولا مدخل للجارحة فى ذلك قال الكشاف بيده الملك على كل موجود وهو على كل مالم يوجد من الممكنات قدير (تمع) صاحبها (من عذاب القبر) قال الرازى وتسمى هذه السورة المنجية لانها تنجى قارئها من عذاب القبر وعن ابن عباس انه كان يسميها المجادلة لانها تجادل عن قارئها فى القبر وهى ثلاثون آيه مكيه انتهى (وتسمى فى التوراه المانعة) اى الكافيه لقارئها من عذاب القبر اذا مات ووضع فى قبره وانها اذا قرئت على قبر ميت منعت عنه العذاب و يؤخذ منه ندب وما اعتيد من قراءة خصوص السوره للزوار على القبور (الديلمى عن ابى هريرة) ورواه ابن مردويه عن ابن مسعود بسند حسن سوره تبارك هى المانعة من عذاب القبر ورواه سورة تبارك هى المانعة هى المنجية من عذاب الله سيأتى تحقيقه فى سورة من القران ❊ ثمانيه ❊ تم الثلاثيات وبدأ بالثمانيات وهى بالفتح وتخفيف الياء والتاء للتذكير والثمانى اسم العدد والالف والياء ليس بدل وهذا ليس منسوب وعلى قول منسوب الى ثمن اى جعل السبع ثمانا او ثمن الثمانى وهو على تغيير النسب بفتح اوله ويحذف احدى ياء النسبة ويلحق بدله الالف بعد الميم كما فى يمن تقال فى نسبته يمانى و يثبت ياؤه عند الاضافة كما فى قاضى تقول ثمانى نسوة وثمانى مائة كما تقول قاضى عبدالله و يسقط عند حالة الجر والرفع مع التنوين و يثبت فى حالة النصب فيكون منصرفا فالتركيب ثمانية من الناس (ابغض خليقة الله اليه يوم القيمة) قيل من

هم يارسول الله قال (السقارون) بسين او صاد مهملتين وقاف مشددة (وهم الكذابون) وفسره بخبر آخر بانهم نشو يكذبون فى اخر الزمان تحيتهم اذا التقوا التلاعن واليه يميل كلام اهل اللغه (والخيالون) بخاء معجمة و بتشديد التحتية (وهم المستكبرون) والاستكبار اظهار الكبر والعظم واستكبروا استكبارا (والذين يكنزون البغضاء لاخوانهم) فى الدين (فى صدورهم) اى فى قلوبهم (فاذا القوهم) بفتح اللام وضم القاف (تخلقوا لهم) بمثناة فوقية وخاء معجمة مفتوحين ولام مفتوحة مسددة وقاف اى اظهروا من خلقهم خلاف ما فى بطونهم (والذين اذا دعوا) بضمتين مبنى للمفعول (الى الله ورسوله) اى الى طاعتهما (كانوا ابطاء) بكسر الباء الموحدة والمد بضبط السيوطى (واذا دعوا) كذلك (الى الشيطان وامره) من اللهو والمعاصى (كانوا سراعا) بتثليث السين المهملة (والذين لا تشرف لهم طمع من الدنيا) اى لا يقرب لهم مطمع (الا استحلوه بايمانهم) بفتح الهمزة اى بالحلف كذبا (وان لم يكن لهم بذلك حق) وهذا اغلظ من سائر الكلام بزيادة اليمين باختذال الغير بغير حق (والمشاؤن بالنميمة) بين الناس ليفسدوا بينهم و بحثه فى ايا كم والنميمة (والمفرقون) بتشديد الراء المكسورة (بين الاحبة) بفتح الهمزة وكسر الحاء اى بالمس ونحوها (والباغون البراء) بكسر الباء وتخفيف الراء جمع برئ والبرئ فعيل بمعنى المفعول يقال اصبح فلان بارأ و برئ من مرضه اى سالما وجمعه براء على وزن كرام و يطلق على المترى خال الدمة يقال انا برئ منه وجمعه بريئون و برآء على وزن فقهاء و برآء وابرآء وابرياء على وزن انصباء و براءى على وزن رخال ومؤنثه بريئة وجمعه بريئات و بريات و برايا (الرخصة) بالفتحتان الملازم والناعم والظريف يقال رخص اى ناعم ومنه يقال اصابع رخصه اى غير كره وجمع رخصة رخائص على غير القياس فالمعنى الطالبون البراء لطرافه وفى الجامع الدحصه بالمحات والسال قال المناوى الدحض الرجل الزلق ٤ (اولئك تقذرهم الرحمن عزوجل) اى يكره فعالهم قال فى الدر قذرت الشئ اقدره كرهه ٧ واجتنبته (ابو الشيخ فى التوبيخ و الخرائطى فى اعتلال القلوب كر عن الوضين بن عطاء) مرسلا وهو الحراعى الدمشقى قال الذهبى ثقة مات تسع وار بعين ومائة ﴿ ثمن ﴾ بفتحتين قيمة الشئ واسم الدراهم يقال اعطى ثمنه وهو ما استحق به ذلك الشئ والثمن بالفتح وسكون الميم الاخذ من احد الثمانيه يقال ثمنهم ثمنا من باب الاول اذا اخذ ثمن مالهم ويكون واحدا من الجماعة يقال ثمنهم ثمنا من باب الثانى اذا كان ثامنهم والثمن بالضم والثمن بضمتين والثمين على وزن امير واحد من اجزاء الثمانيه وجمعه اثمان يقال هذا ثمن ذلك وثمنه

والدحض بالتحريك وسكون الحاء المشكى يقال مكان دحض مزلق مزالق لا يثبت فيه قدم ولا حافر ودحضت رجله اى زلقت منه

و فى حديث حم عن عبد الرحمن بن غنم خيار امتى الذين اذا رؤوا ذكروا الله وشرار امتى المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون البراء العنت وفى النهايه العنت المشقة والفساد والهلاك والاثم والغلط والزناء والحديث يحتمل كلها والبراء جمع برئ وهو والعنت منصوبان للباغون وبغيت الشئ طلبت منه

وثمنه اى جزء من ثمانية او يطرد ذلك فى هذه الكسور (الكلب خبيث) فيبطل بيعه عند الشافعى فاخذ ثمنه واكله باطل اوردى دنى فيصح بيعه عند الحنفية وقالوا الخبيث كما يستعمل فى الحرام يستعمل فى اردى الدنى وفى حديث حم عن ابن عباس ثمن الخمر حرام ومهر البغى وثمن الكلب حرام الحديث قال المناوى لنجاسة عينه وعدم صحة بيعه ولو معلما عند الشافعيه وخص الحنفية المنع لغيره وعن مالك فيه روايتان (ومهر البغى خبيث) اى اجرة الزانية فعيل من البغا وهو صفة لمؤنث وكذلك فى التحريم مثله (وكسب الحجام خبيث) اى مكروه لدناءته ولا يحرم لان النبى صلى الله عليه وسلم اعطى اجره ولو كان حراما لم يعطه قال الخطابى قد يجمع الكلام بين القرائن فى اللفظ و يفرق بينهما فى المعنى بالاغراض والمقاصد قال القاضى الخبيث فى الاصل مايكره رداءته وخسته و يستعمل للحرام من حيث كرهه الشرع فاسترداه كما يستعمل الطيب للحلال قال تعالى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب اى الحرام بالحلال والردى من المال وقال تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون اى الدنى من المال ولما كان مهر الزانية وكسب الحجام لم يكن حراما لانه صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى الحجام اجرته كان المراد من المسند اليه المعنى الثانى واما الاول فبنى على صحة بيع الكلب فمن صححه كالحنفية فسره بالدناءة ومن لم يصححه كالشافعية فسره بانه حرام قال العياض وليس المراد بالحجام المزين بل من يخرج الدم (ط حم والدارمى م د ت حسن صحيح حب وابن جرير) كلهم فى البيع (عن رافع) بن خديج وفى حديث ك عن ابن عباس ثمن الكلب خبيث وهو اخبث منه ﴿ثمن القينة﴾ بالفتح وهى الامة مغنية كانت اوغير مغنية والقينة ايضا الماشطة وهى التى تزينت للعرائس يقال قد قينتها وهى مقينة والقين العبد المغنى وانما قيل للمغنية قينة ان كان صناعة لها والقين الصانع والجمع القينات والقينات والتقيين التزيين واقتانت الروضة اى اخذت زخرفها و يقال للمرأة مقينة لانها تزينت للنساء قال البيضاوى وهنا اريد به المغنية اذ لا وجه لحرمة ثمن غيرها (سحت) بضم فسكون اى حرام سمى به لانها يسحت البركة اى يذهبها (وغناؤها حرام) اى استماعها (والنظر اليها حرام) كما مر فى النظر (وثمنها مثل ثمن الكلب) قال القاضى التحريم مقصور على البيع والشراء لاجل التغنى وحرمة ثمنها يدل على فساد بيعها لكن الجمهور صححوه واولوا الحديث بان اخذ الثمن عليهن حرام كاخذ ثمن العنب من الخمر لانه اعانة وتوسل لمحرم (وثمن الكلب سحت ومن نبت لحمه على السحت) يتناوله اثمان شئ من هؤلاء وغيرها قال فى النهاية السحت الحرام الذى لا يحل كسبه لانه يسحت البركة والسحت الرشوة فى الحكم (فالنار) اى نار جهنم (اولى به) لانه الخبيث فاسند ماذكره الى اللحم الى صاحبه اشعارا بالغلبة وانه

(لايصح)

لايصح لدار الطيبين التي هي الجنة بل لدار الخبيثين التي هي النار على ظاهر الاطلاق اما اذا تاب الله تعالى عليه او غفر له بغير توبة اورضى خصمه اونالته شفاعة شفيع فهو خارج من هذا الوعد (طب وابو نعيم عن ابن عمر وفيه يزيد بن عبد الملك ضعفوه) ورواه عنه الديلمي ايضا قال الذهبي منكر ﴿ ثمن ﴾ كامل (الجنة لااله الا الله) اى قولها باللسان مع اذعان القلب وتصديقه فمن قالها كذلك استحق دخوله الجنة والثمن مالاينتفع بعينه حتى يصرف الى غيره من الاعراض سبق بحثه فى اذاصليتم ويأتى لااله الا الله بحثه (عد وابن مردوية) فى التفسير (عن انس) ورواه عنه الديلمى ايضا (وعبد بن حميد فى تفسيره عن الحسن مرسلا) اى الحسن البصرى ﴿ ثمن ﴾ كامل (الجنة لااله الا الله) وفى حديث غ قال موسى عليه السلام يارب علمنى شيئا به اذكرك به وادعوك به قال الله تعالى ياموسى قل لااله الا الله قال يارب كل عبادك يقول هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت انما اريد شيئا تخصنى به قال ياموسى لوان السموات السبع وعامرهن غيرى والارضين السبع وضعن فى كفة ولااله الا الله فى كفة لمالت بهن لااله الا الله (وثمن النعمة الحمد لله) وفى حديث غ من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة فى الجنة اى بكل مرة قالها وسيأتى سبحان الله بحثه (الديلمى عن الحسن) البصرى (عن انس مرسلا) مر اذا قال بحث ﴿ ثمن ﴾ كامل (الحريسة) بالفتح وكسر الراء الشاة المسروقة فى الليل ويجئ بمعنى مطلق الشئ المسروق فى الليل وجمعه حرايس ويطلق على الجدار والمحفظ الذى يعمل لحفظ الغنم ولعل المراد المعنى الثانى (حرام) لتبدله وهو حرام لغيره لالعينه لانه ليس بخبيث فى ذاته ولاجيفة بل مال متقوم وتحريمه لتبدله وخلطه بآخر (واكلها حرام) ايضا حرام لغيره (حم عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ ثنتان ﴾ اى دعوتان (لاتردان) بتشديد الدال مبنى للمفعول وفى رواية لابى داود قلما تردان (الدعاء عند النداء) اى عند حضور الاذان وفى رواية حين تقوم الصلوة (وعند البأس) بهمزة بعد الباء بمعنى الصف (فى سبيل الله) للقتال كما فى رواية (حين يلحم بعضهم بعضا) بضم اوله وحاء مهملة مكسورة اى يلتحم الحرب بينهم ويلزم بعضهم بعضهم فالملحمة هى الحرب والقتال ومكانهما اوالحرب الشديدة والوقعة العظيمة وهو مأخوذ من اختلاط المقاتلة واشتباكهم كاشتباك لحمة الثوب بسداه اوهى من كثرة اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها كما فى الفاسى وفى رواية بالجيم والالجام ادخال الشئ فى الشئ (د وابن خزيمة حب طب ك ق ض قط فى الغرائب عن سهل بن سعد) قال فى الاذكار اسناده صحيح وله شواهد قال الصدر

المناوى فيه موسى بن يعقوب الزمعى روى له اصحاب السنن قال النسائى ليس بقوى ووثقه ابن معين

﴿ حرف الجيم ﴾

﴿جاء جبريل﴾ مرّ بحثه فى اتانى (فقال ماتعدون) بفتح اوله وتشديد الدال من العد (من سهد بدرا فيكم) و بدر قرية مشهوره نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها او بدر اسم بئرها سميت بذلك لاستدارتها اولعفاء مأبها فكان البدر برى منها (قلت خيارنا) اى خيار امتى وافضلهم وفى حديث خ عن البراء قال استصغرت انا وابن عمر يوم بدر وكان المهاجرون يوم بدر نيفا على ستين والانصار نيفا واربعين ومأتين وقد جاء عن ابن عمر نفسه انه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فاستصغر وفى روايه م لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وتسعة عشر وعند ابن سعد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فى ثلثمائة رجل وخمسة نفر كان المهاجرون اربعة واربعين وسائرهم من الانصار وتخلف ثمانية لعلة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهامهم واجرهم وهم عثمان بن عفان تخلف على امرأته رقيه وطلحه بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجسسان خبر العير وابو لبابة خلفه على المدينة وعاصم بن عدى خلفه على اهل العاليه والحارث بن حاطب رده من الروحاء الى بنى عمرو بن عوف لشئ بلغه عنه والحارث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فرده الى المدينة وخوات بن جبير كذلك (قال) جبريل (كذلك) اى مثل من سهد بدرا من خيار الامة مثل (من شهد بدرا من الملائكة هم عندنا خيار الملائكة) وفى رواية خ عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقى عن ابيه وكان ابوه من اهل بدر قال جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ماتعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة يعنى من افضل الملائكة (حم خ ه والبغوى عن معاذ حم وعبد بن حميد حب طب ض عن عن رفاعة عن جده) يأتى زوروا ومر ايها الناس ﴿جاءنى جبريل﴾ على هيئة من الهيئات العجيبة ٦ كما مر وهو فعليل بكسر اوله وفيه نحو عشرين وجها وهو سريان معناه عبد الرحمان او عبد العزيز كما صح عن الجبر وايل الله عند الاكثر قال البيهقى واسمه وان كان اعجميا لكنه موافق لمعناه العربى اذا لجبر اصلاح ماوهى وهو

فى حديث قط اتانى جبريل فى خضر تعلق به الدر بضم المهملة اى فى لباس اخضر تعلق به اللؤلؤ العظام بان تمثل بتلك الهيئة الحسنة وذلك النضر البهيج البهى وكان يأتيه على هيئات كثيرة وراه مرتين بصورته الاصلية بستمائة جناح كل جناح يسد الخافقين وكان يأتيه بصورته دحية الكلبى وتمثل بمكة بصورة فحل من الابل فاتحا فاه ليلتقم ابا جهل الخ سعد

موكل بالوحي المصلح لما وهي من الدين وصرح باسمه تلذذا بذكره و تيمنا واشعارا بانه محمود في الملاء الاعلى (فقال يا محمد اذا توضأت) وضوء الصلوة (فانتضح) اي رش الفرج والازار الذي يليه بماء قليل بعد الوضوء لنفي الوسواس اورشه بالماء بعد الاستنجاء لينتف ذلك اواستنج بالماء اوصب الماء على العضو ولا يقتصر على مسحه فانه لا يجزئ والاول كما قال النووي هو قول الجمهور وهو كما قال ابن سيد الناس الارجح و يؤيده ماصح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ نضح فرجه بالماء (ت وضعفه عن ابي هريرة) من حديث الحسن بن علي الهاشمي وقال ت غريب ورواه حم بسند حسن عن اسامة بن زيد اتاني جبريل في اول ما اوحي الى فعلمني الوضوء والصلوة وفيه بحث عظيم ﴿ جاءني جبريل ﴾ كامر (فقال يا محمد مر) امر من امر وهو للندب هنا (امتك فليرفعوا اصواتهم بالتلبية) اظهارا لشعائر الاحرام وتعليما للجاهل ما هو مندوب في ذلك المقام قال ابن العربي وذلك انهم كانوا يوقرون النبي صلى الله عليه وسلم و يمتثلون ما امروا به من خفض الصوت في التكبير والتسبيح في السفر فاستثنى لهم التلبية من ذلك فصاروا يرفعون اصواتهم بها جدا وروى ابن ابي شيبة باسناد صحيح كما في الفتح كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون اصواتهم بها حتى تبح اصواتهم وخرج ايضا باسناد صحيح عن بكر المزني كنت مع ابن عمر فلبي حتى اسمع ما بين الجبلين وقالوا ومعنى التلبية كما في حديث ابن عباس وغيره اجابة دعوة ابراهيم عليه السلام حين اذن بالناس في الحج فاجابوه وهم بالاصلاب والارحام ومن لم يجبه لم يحج وفيه مشروعية التلبية تنبيها على اكرام الله لعباده بان وفودهم على بيته انما كان باستدعاء منه وفي راية ت ه بالاهلال بدله وفي رواية د بالتلبية اوالاهلال يريد باحدهما (فانها من شعار الحج) اي من اعلامه وعلاماته واعماله الواحدة شعيرة اوشعارة بالكسر والمشاعر مواضع النسك قال الزمخشري اعلام الحج واعماله وكما انها من شعائر الحج هي من شعائر العمرة واقتصر عليه لانه قاله عند احرامه بحجة الوداع واخذ ابو حنيفة بظاهر هذا الخبر وماقبله ان الحج لا ينعقد بدون تلبية وسوق هدى وقياسا على الصلوة ورد الشافعية الاول بان الامر للندب والاول رفع الصوت والثاني بانه قياس مع الفارق والقصد من الصلوة الذكر (مالك حم ت طب عن زيد بن خالد) الجهني ورواه حم ه حب ك ع طب ق عنه بلفظ اتاني جبريل فقال ان الله يأمرك ان تأمر اصحابك ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية فانها من شعائر الحج ﴿ جاءني جبريل ﴾ كامر (بمرآة) بالمد آلة مشهورة (بيضاء) بالمد تأنيث ابيض (فيها نكتة سوداء) كبيضاء وزنا اي الاثر واصل النكتة بالضم اثر الحسب

فی الارض وجمعه نکت و یقال النکتة مثل النقطه فی اللفظ والمعنی ونکب الرجل اذا القیته
علی رأسه وانکت واما النکت بالفتح فالطعن بالرمح یقال نکت رمحه فی الارض اذا اصر به
فیها والجمع نکات بالضم والکسر (فقلت ماهذه قال هذه الجمعة) ای یوم الجمعة (وفیها تقوم
الساعة) وعن ابی هریرة ان النبی صلی الله علیه وسلم قال خیر یوم طلعت علیه الشمس یوم
الجمعة فیه خلق ادم وفیه ادخل الجنة وفیه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا فی یوم الجمعة وفی حدیث
ن د ق ان من افضل ایامکم یوم الجمعه فیه خلق ادم وفیه قبض وفیه النفخه وفیه الصعقه
فاکثروا علی من الصلوة فان صلوتکم معروضة علی قالوا یا رسول الله تعرض علیک صلوتنا
وقد رممت یقول بلیت فقال ان الله تعالی حرم علی الارض اجساد الانبیاء ولعل هذه النکتة
قلوب التارکین الجمعة والغافلین فیها کما ان المرأة قلوب المعظمین للجمعه کما فی حدیث خ م
لینتهین اقوام عن ودعهم الجمعات او لیختمن الله تعالی علی قلوبهم ثم لیکونن من الغافلین
یعنی من خلف امر امن اوامر الله ورسوله نظهر فی قلبه نکتة سوداء فاذا ترك امرا اظهر
نکتة اخری فی قلبه ثم کذلك حتی سود قلبه فاذا اسود قلبه یغلب علیه الفسق والفجور
والغفلة والتباعد من رحمه الله تعالی فان تاب فیقدم الامر وترك النواهی بزول تلك النکتة
بعد النکتة من قلبه حتی ابیض قلبه ویغلب علیه الصلاح والتقوی والقرب من الله تعالی
کما فی المظهر (ع عن انس وسنده صحیح) له شواهد ﴿ جاء الفتح ﴾ بالفتح (واصر الله)
بالاضافه فان قیل ما الفرق بین النصر والفتح حتی عطف علیه الفتح قلنا النصر هو
الاعانه علی تحصیل المطلوب والفتح هو تحصیل المطلوب الذی کان متعلقا او یقال النصر
کمال الدین والفتح الاقبال الدنیوی الذی هو تمام النعمه ونظیره قوله تعالی الیوم اکملت لکم
دینکم واتممت علیکم نعمتی او یقال النصر هو الظفر فی الدنیا علی المنی والفتح بالجنه کما قال
تعالی وفتحت ابوابها واظهر الاقوال فی النصر انه الغلبة علی قریش او علی جمیع العرب
فان قلت فما معنی التخصیص لفظ النصر بفتح مکه قلنا المراد من هذا النصر الموافق للطبع
وانما جعل لفظ النصر المطلق دالا علی هذا النصر لان هذا النصر لعظام موقعه من قلوب
اهل الدنیا جعل ماقبله کالمعدوم کما ان المثاب عند دخول الجنة یتصور کانه لم یذق قط
او المراد نصر الله فی امور الدنیا الذی حکم به لانبیائه فان قیل النصر لا یکون الا من عند الله
کما قال تعالی وما النصر الا من عند الله فما الفائدة من الاضافة قلنا معناه نصر لا یلیق الا بالله
ولا یلیق ان یفعله الا الله او لا یلیق الا بحکمه فوصف النصر بالمجیء مجاز وحقیقته وقع
نصر الله فان قیل لاشك ان الذین اعانوا رسول الله علی فتح مکة هم الصحابة ثم انه سمی

نصرتهم لرسول الله نصرالله فالسبب فى ان صار الصادر عنهم مضافا الى الله قلنا هذا بحر يتفجر منه سر القضاء والقدر وذلك لان فعلهم فعل الله فى الفتح اقوال الاولى فتح مكة وهو الفتح الذى يقال له فتح الفتوح والثانية فتح خيبر وكان ذلك على يد على رضى الله عنه والقصة مشهورة والثالثة انه فتح طائف وقصته طويل والرابعه النصر على الكفار وفتح بلاد الشرك وهو قول ابى مسلم والخامسة اراد بالفتح مافتح الله عليه من العلوم ومنه قوله تعالى وقل رب زدنى علما لكن حصول العلم لابد ان يكون مسبوقا بانشراح الصدر وصفاء القلب وذلك هو المراد من قوله تعالى اذا جاء نصر الله ويمكن ان يكون المراد نصرالله اعانته على الطاعات والخيرات والفتح هو انفتاح عالم المعقولات والروحانيات كما فى الرازى (وجاء اهل اليمن قوم قلوبهم رقيقة) سبق بحثه فى اتاكم (الايمان والفقه يمان والحكمة يمانية) اى منسوبة الى اليمن والالف فيه معوضة عن ياء النسبة على غير القياس قيل معنى يمان انه مكى كامر (طب عن ابن عباس) وفى رواية ابن منيع عن ابى مسعود الفقه يمان والحكمة يمانية ﴿جاء الشيطان﴾ مر بحثه فى الشيطان (فانتهرته) اى زجرته وفى ابن ملك روى م عن ابى الدرداء قال بينما رسول الله عليه السلام يصلى سمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله التامة ثلاثا فبسط يده كان يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا يارسول الله قد سمعناك تقول فى الصلوة شيئا لم نسمعه منك قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك فقال عليه السلام ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهى فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلث مرات الحديث (ولو اخذته لربطته) ولكن لم آخذ لدعوة سليمان عليه السلام وفى رواية م عن ابى الدرداء ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا يعنى اخذت ابليس وجعلته مسدودا بالوثاق (الى سارية من سوارى المسجد) وفيه دليل على جواز العمل القليل فى الصلوة وعلى ان الشيطان عينه غير نجسه ولا تبطل الصلوة (حتى يطوف به) وفى رواية م حتى يلعب به (ولدان اهل المدينه) وفى الحديث جواز رؤية ابليس لبعض الادميين واما قوله تعالى انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فمحمول على الغالب قال الامام المازرى الجن اجسام لطيفة يحتمل ان يتصور بصوره يمكن ربطه بها ثم يمنع من ان يعود الى ما كان عليه حتى يتأتى اللعب به فان قلت هذا يخالف ان هذه الصلوه لا يصلح فيها شئ من كلام الناس ولهذا قال الجمهور تبطل الصلوة برد السلام قلنا هذا الحديث كان قبل تحريم الكلام وقد نسخ كذا قاله النووى فان قلت نحو عمه كان بمكه وهذا

بالمدينة قلنا يرادبالمدينة فى الحديث المفهوم اللغوى لامدينة النبى عليه السلام جمعا بين الادلة فيتناول مكة او يقال دليل الجواز عمل النبى عليه السلام ودليل المنع قوله عليه السلام وهو الحديث فالدليل القولى اولى اذا تعارض بالعملى كما هو مبين فى الاصول (ك عن عتبة) ورواه خ م عن ابى هريرة بلفظ ان عفريتا من الجن تفلت على البارحة ليقطع على صلوتى فامكننى الله منه فاخذته فاردت ان اربط على سارية من سوارى المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخى سليمان رب اغفرلى وهب لى ملكا لاينبغى لاحد من بعدى فرددته خاسئا ﴿ جاءنى جبريل ﴾ كامر (وهو يبكى) بفتح اوله وكسر الكاف يقال بكا يبكى بكاء وبكا بالمد والقصر اذا سال الدمع من عينه حزنا وقيل بالمد مخصوص بالبكاء بالصوت وبالقصر بالبكا بسيلان الدمع و يقال ابكاه اذا فعل به ما يوجب بكاءه (فقلت مايبكيك) بضم اوله من الافعال اى ماسبب بكاءك وانت معصوم (قال ما) نافية (جفت لى عين منذ خلق الله جهنم) وفيه اشارة ان جبريل عليه السلام خلق قبل جهنم (مخافة ان اعصيه فيلقينى) من الق (فيها) اى فيدخلنى فى النار فلايلزم منه غلبة الخوف على الرجاء فلايقتصر على احدهما فربما يفضى الى المكر والخوف الى القنوت وكل منهما مذموم وقدروينا عن ابى على الروذبارى انه قال الخوف والرجاء كجناحى الطائر اذا استويا استوى الطير وتم طيرانه واذا نقص احدهما وقع فيه النقص واذا ذهبا صار الطائر فى حد الموت فمتى استقام العبد فى احواله استقام فى سلوكه فى طاعته باعتدال رجائه وخوفه ومتى قصر فى طاعته ضعف رجاؤه ودنا منه الاختلال ومتى قل خوفه تعرض للهلاك ومتى عدم الرجاء والخوف تمكن منه عدوه وهواه وبعد عن ضرب من حفظه ربه وتولاه وبذلك علم وجه الشبه بينهما وبين جناحى الطائر وقال بعضهم المؤمن يتردد بين الخوف والرجا لخفاء السابقة وذلك لانه تارة ينظر الى عيوب نفسه فيخاف وتارة ينظر الى كرم الله فيرجو وقيل يجب ان يزيد خوف العالم على رجائه لان خوفه يزجره عن المناهى ويحمله على الاوامر ويجب ان يعتدل خوف العارف ورجاؤه لان عينه ممدة الى السابقه ورجاء المحب يجب ان يزيد على خوفه لانه على بساط الجمال (هب عن ابى عمران الجونى مرسلا) سبق ان جهنم بحث ﴿ جاءكم شهر رمضان ﴾ رمضان مصدر رمض اذا احترق فاضيف اليه الشهر وجعل علما كما قال القاضى والكشاف بان مجموع المضاف والمضاف اليه هو العلم ويجمع على رمضانات ورماضين وارمضة وارمضاء وسمى بذلك لرمض الحر وشدة وقوعه حال التسميه لانهم لما نقلوا اسماء الشهور من اللغة القديمة سموها باسم الازمنة التى وقعت فيها فصادف

هذا الشهر ايام رمض الحر اى شدته وقال ابو الطيب سمى بذلك لانه يرمض الذنوب اى يحرقها وله اسماء غير هذا انهوها الى ستين منها شهر الله وشهر الالاء وشهر القرآن وشهر النجاة وقول الاكثرين يكره ان يقال رمضان بدون شهر رده النووى فى المجموع بان الصواب خلافه كما ذهب اليه المحققون لعدم ثبوت نهى فيه بل ثبت ذكره بدون شهر (المبارك) صفة شهر اورمضان اومجموعهما (فقدموا فيه النية) لان الصوم انما يكون لاجل التقرب الى الله تعالى والنية شرط فى وقوعه قربة وفى حديث خ من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه ومن صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه قال الخطابى ايمانا اى مصدقا بوجوبه واحتسابا اى عزيمة وهو ان يصومه على معنى الرغبة فى ثوابه طيبة به نفسه غير مستثقل لصيامه ولا مستطيل لايامه ويؤيده خبر عايشة عن النبى عليه السلام بلفظ تغرو جيش الكعبة اذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم ثم يبعثون على نياتهم يعنى فى الاخرة لانه كان فى الجيش المذكور المكره والمختار فاذا بعثوا على نياتهم وقعت المؤاخذة على المختار دون المكره (ووسعوا فيه النفقة) بتشديد السين يأتى بحثه فى كان (الديلمى عن ابن مسعود) سبق معناه فى اتاكم ﴿ جار الدار ﴾ بالاضافة (احق بدار الجار) فللجار اذا باع جاره داره ان يأخذها بالشفعة وعليه الحنفية وتأوله الشافعية وفيه نوع من البديع يسمى العكس والتبديل وهو تقديم جزء على جزء ثم تأخير المقدم وتقديم المأخر نحو كلام السيد سيد الكلام وفى حديث ابن سعد عن الشريد جار الدار احق بالدار من غيره اى باعها جاره وفى حديث طب عن سمرة جار الدار احق بالشفعة اى مقدم على الاخذ بها على غيره وهذا كله من ادلة من اثبت الشفعة للجار كالحنفية وللمخالفين عنه اجوبة شهيرة فالجار يشمل كل انسان مشترك فى محلة اوناحيه مسلما كان اوكافرا عابدا اوفاسقا صديقا اوعدوا غريبا او بلديا ضارا اونافعا قريبا اواجنبيا قريب الدار او بعدها قال الله تعالى وبالوالدين احسانا الى قوله مختالا فخورا والمراد من لاية مافيها من الاحسان بالجار والجار ذى القربى الذى قرب جواره والجار الجنب الذى بعد جواره اوالجار الاول القريب النسب والاخر الاجنبى وفى حديث خ مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه اى ظننت انه يأمرنى عن الله بتوريث الجار من جاره بان يجعله مشتركا فى المال مع الاقارب بسهم يعطاه وفى رواية خ عن جابر حتى ظننت انه يجعل له ميراثا وفى حديث طب عنه الجيران ثلاثة جار له حق وهو المشرك له حق الجوار وجار له حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وجار له ثلاثة حقوق جار مسلم له رحم له حق الجوار والاسلام والرحم (ن ع حب طس ض عن انس طحم دت ق ض عن سمرة

والطحاوى وابوبكر عن الحسن) البصرى قالت حسن صحيح وقال قط موقوف عن الحسن يأتى مازال وحق الجار ﴿جالس﴾ امر من المجالسة (العلماء) اى العاملين عما يعرض لكم من الاحكام ومن كان بالصفة المقررة فهو من كبار زمانه وعلماء اوانه فيجب ان يجالس بالتوقير والاحترام ويشال بالتبجيل والاعظام ودم الجوارح ومراقبة الخواطر وفى رواية اخرى وخالطوا الحكماء اى اختلطوا بهم فى كل وقت فانهم المصيبون فى اقوالهم المتقون لافعالهم المحفوظون فى احوالهم ففى مداخلتهم تهذيب الاخلاق وفى النص على مسائلة العلماء تنبيه على ايجاب تقدم العلم على العمل ولم يوفت اذانا بملازمة السؤال الى الرحال من دار الزوال فكانه قال كن متعلما ابدا كقوله اطلب العلم من المهد الى اللحد (تعرف فى السماء) بالجزم مبنى للمفعول اى تكن معروفا فى الملا الاعلى لعظمة العلم و بركة المجالسه واذا اطلق العلماء فالمراد العارف بالحلال والحرام (ووقر) بتشديد القاف من الوقير (كبير لمسلمين تجاورنى فى الجنة) اى عظم شيوخ الذين لهم التجارب وقد سكنت حدتهم وذهبت خفتهم بادابهم وفى حديث طب عن ابى جحيفه جالسوا الكبراء وسائلوا العلماء وخالطوا الحكماء يعنى لتتأدبوا بادابهم وتتخلقوا باخلاقهم اواراد من له رتبه فى الدين وان صغر سنه وكبير الحال مع جمع الوراثه الى علم الدراسة وعلم الاحكام الى علم الالهام وقال بعضهم مجالسة الصالحين هى الاكسير للقلوب بيقين لا يشترط ظهور الاثر حالا و يظهر بصحبتهم بعد حين وحسبك بصحبتهم اضافة التشريف وفى قواعد زروق الولى اذا اراد اعنى ومنه قول الناس خاطرك اى لا كون على بالك لعل الله ينظر الى فيما انا فيه قال واكثرهم فى البداية يسرع اثر مقاصيهم فى الوجود لا شتغالهم بما يعرض بخلافه فى النهايه لاشتغال قلوبهم بالله تعالى قال العارف ابن عربى والمراد بمجالستهم من الشيوخ هم العارفون بالكتاب والسنة القائلون بما فى ظواهرهم المتحققون بما فى بواطنهم يراعون حدود الله و يوفون بعهده و يقومون بمواسم الشريعة وهم الذين اذا رأوا ذكر الله امامن ليس لهم فى الظاهر ذلك التحفظ فيسلم لهم احوالهم ولا يصحبون ولو ظهر عليهم من خرق العوائد ماعسى ان يظهر فلا يعود عليه سوء الادب مع الشرع وهل للمريد ان يجالس غير شيخه فيه خلاف قيل نعم اذا ظهر للمريد ان الشيخ الآخر ممن يقتدى به فله ذلك وقال الاخرون لا كما لا يكون المكلف بين رسولين مختلفين الشريع والمرأة بين زوجين وهذا اذا كان يريد مرتبة فان كان يريد صحبة البركة فلا مانع من الجمع لانه ليس تحت حكمهم لكن لا يجئ منه فى الطريق انتهى (الديلمى عن انس) يأتى سائل العلماء ومن استقبل ﴿جاهدوا﴾ من المجاهدة مفاعلة من الجهد فتحا

وضما وهو الابلاغ فى الطاقة والمشقة وكل من اتعب نفسه فى ذات الله تعالى فقد جاهد فى سبيله لكنه اذا اطلق عرفا لايقع الا على جهاد الكفار (المشركين) يعنى الكفار وخص اهل الشرك لغلبتهم اذذاك (باموالكم) اى فى كل مايحتاجه المسافر من سلاح ودواب وزاد (وانفسكم) بالقتال والسلاح فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم (والسنتكم) بالمكافحة عن الدين وهجو الكافرين فلا تداهنهم بالقول بل جادلهم واغلظ عليهم ولايعارض ذلك المطلق النهى عن سب المشركين لئلا يسبوا المسلمين لحمله على البداية به لا على من اجاب منتصرا سبق الجهاد والمجاهد (حم والدارمى ض ع وابن منيع حب ك ق ص عن انس) قال ك على شرطهم واقره الذهبى وقال فى الرياض بعد عزوه لابى داود اسناده صحيح (جئت) بفتح التاء خطاب للراوى اوغيره (تسألنى) بفتح التاء والهمزة وضم اللام (عن الصلوة فانك اذا اغتسلت) انت (وجهك) مر بدا بالوضوء لاجل الصلوة (انتثرت) فعل ماض من النثر اى سقطت (الذنوب من اشفار عينيك) اى اطراف عينيك وهو جمع شفر بالضم وهو طرف العين وجانبه ويقال حرف كل شئ شفره وشفيره كالوادى ونحوه قال القاضى هو مجاز عن غفرانها لانها ليست باجسام فتسقط حقيقة وكذلك الغاسل فيما بعده وقال الطيبى هذا وما بعده تمثيل وتصوير لبرائته عن الذنوب كلها على سبيل المبالغة لكن هذا العام خص بالصغائر (واذا غسلت يديك) الى المرفقين كما فى رواية (انتثرت الذنوب) اى مع اول كل قطرة تقطر منهما (من اظفار يديك) المراد انامله (واذا مسحت برأسك) بيديك اوبيد اليمنى (انتثرت الذنوب عن رأسك) اى مع وصول الماء اطراف شعره وهو البلل فى اصابعه (واذا غسلت رجليك) بيدك اليسرى (انتثرت الذنوب من اظفار قدميك) قال الطيبى فان قلت ذكر كل عضو مايختص به من الذنوب وما يزيلها عن ذلك العضو والوجه مشتمل على الفم والانف فلم خصت بالذكر دونهما فالت العين طليعة القلب ورائده وكذا الاذن واذا ذكرا غنيا عن سائرها معا قال والبصر واليد والرجل كلها تأكيدات تفيد مبالغة فى الازالة واعلم ان فى رواية طب فاذا مسح برأسه تناثرت خطاياه من اصول الشعر والمراد بخطايا الرأس نحو الفكر فى محرم وتحريك الرأس استهزاء بمسلم وتمكين المرأة اجنبيا من مسه مثلا والخيلاء بشعره وبالعمامة وارسال العذبة فخرا اوكبرا ونحو ذلك تنبيه قال القيصرى ينبغى للمتطهر ان ينوى مع غسل يديه تطهيرهما من تناول ما يبعده عن الله ونقضهما مما يشغل عنه وبالمضمضة تطهير الفم من تلويث اللسان بالاقوال الخبيثة وبالاستنشاق اخراج استرواح روائح محبوباته وبتخليل الشعر حله من ايدى ماتملكه ويهبطه من اعلا عليين الى اسفل سافلين وبغسل وجهه تطهيره من

مطلب
حقيقة الوضوء

توجهه الى اتباع الهوى ومن طلب الجاه المذموم وتخشعه لغير الله وتطهير الانف من الانفة والكبر والعين من التطلع الى المكروهات والنظر لغير الله ينفع او يضر واليدين تطهيرهما من تناول مالا يعده والرأس زوال الترأس والرياسة الموجبة للكبر والقدمين تطهيرهما من المسارعة الى المخالفات واتباع الهوى وحل قيود العجز عن المسارعة فى ميادين الطاعة المبلغة الى الفوز وهكذا يصلح الجسد للوقوف بين يدى القدوس تعالى (مسدد عن انس) ورواه حم عن ابى امامة بلفظ ايما رجل قام الى وضوءه يريد الصلوة ثم غسل كفيه نزلت خطيئته من كفيه مع اول كل قطرة فاذا غسل وجهه نزلت خطيئته من سمعه وبصره مع اول كل قطرة فاذا غسل يديه الى المرفقين ورجليه الى الكعبين سلم من كل ذنب هو له ومن كل خطيئة كهيئة يوم ولدته امه فاذا قام الى الصلوة رفعه الله عز وجل بها درجة وان قعد قعد سالما «جبلت» مبنى للمفعول (القلوب) اى خلقت وطبعت (على حب من) بالاضافة (احسن اليها) بقول اوفعل (و بغض من اساء اليها) اى عليها كما فى رواية فالادمى مركب على طبايع شتى واخلاق متباينة والشهوات فيه مركبة ومن رؤس الشهوات نيل المنى وقضاء الوطر فمن بلغ نفس غيره مرامها فلنفسه اقامها فاذا احسن اليها صفت وصارت طوعا له والا فهى كارهة فاستبد ان الالفة انما تتم ببراء النفوس كانها تقول شانى اللذات لا الطاعات فهل يرنى احد حتى احبه قال العارف ابن عطاء الله من احسن اليك فقد استرقك بامتنانه ومن اذاك فقد اعتقك من رق احسانه واخذ بعضهم من هذا الخبر تاكد رد هدايا الكفار والفجار لان قبولها يميل القلب اليهم كالمحبة قهرا نعم ان دعت الى ذلك مصلحة دينية فلا بأس تنبيه لهذا الحديث قصة اخرج العسكرى قيل للاعمش ان الحسن بن عمارة ولى القضاء فقال الاعمش ياعجبا من ظالم ولى المظالم ماللحائكين والظالم فبلغ الحسن فقال على بمنديل واثواب فوجه بها اليه فلما كان من الغد سئل الاعمش عنه فقال بخ بخ هذا الحسن بن عمارة زان العمل ومازانه فقيل له قلت بالامس ماقلت واليوم تقول هذا فقال دع عنك هذا حدثنى خيثمة عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال جبلت القلوب الى اخره وفى رواية ذكر للاعمش بن عمارة فقال بالامس يطفف فى المكيل والميزان واليوم ولى امور المسلمين فلما كان جوف الليل بعث اليه ابن عمارة بصرة ودسعت ثياب فلما اصبح اثنى عليه وقال ماعرفته الامن اهل العلم فقيل له فى ذلك فقال دعونى ثم ذكره (حل) وكذا هب عد (عن ابن مسعود والعسكرى عن ابن عمر) واورده ابن الجوزى فى الواهيات وصحح وقفه هب على ابن مسعود وقال قط متروك وقال هب انه المحفوظ وقال عد المعروف وقفه وتبعه الزركشى وقال السخاوى لاه مرفوعا وموقوفا «جددوا» امر من

التجديد (ايمانكم قيل يارسول الله كيف نجدد ايماننا قال اكثروا من قول لا اله الا الله) فان المداومة
عليها تجدد الايمان فى القلب وتملأ الارض والقلب نورا وتزيده يقينا وتفتح له اسرارا يدركها
اهل البصائر ولا ينكرها الا كل ملحد جائر ويفهم من تركيبه معان لطيفة فقوله الا الله بالرفع
على الخبرية للا اوعلى البدلية من الضمير المستتر فى الخبر المقدر اومن اسم لا باعتبار محله
قبل دخولها اوان الا بمعنى غير اى لا اله غير الله فى الوجود لانا لو حملنا الا على الاستثناء
لم تكن الكلمة توحيدا محضا وعورض بانه على تأويل الا بغير يصير المعنى نفى اله مغاير له
ولا يلزم من نفى مغاير الشئ اثباته هنا فيعود الاشكال واجيب بان اثبات كان متفقا عليه
بين العقلاء الا انهم كانوا يثبتون الشركاء والانداد فكان المقصود بهذه الكلمة نفى ذلك واثبات
من لوازم المعقول سلمنا ان لا اله الا الله دلت على نفى سائر الآلهة وعلى اثبات الالهية لله تعالى
الا انها بوضع الشرع لا بمفهوم اصل اللغة وقد يجوز النصب على الاستثناء او الصفة لاسم
لا اذا كان بمعنى غير لكن المسموع الرفع قال البيضاوى فى اية لو كان فيهما الهة الا الله اى غير الله
وصف بالا لما تعذر الاستثناء لعدم شمول ماقبلها لما بعدها ودلالة على ملازمة الفساد لكون
الآلهة فيهما دونه والمراد ملازمته لكونها مطلقا اومعه حملا لها على غير كما استثنى بغير لحملها
عليها ولا يجوز الرفع على البدل لانه متفرع على الاستثناء ومشروط بان يكون فى كلام
غير موجب وقد اشبعنا القول فى ذا اصليتم (حم والحكيم ك عن ابى هريرة) قال ك صحيح
فاعترضه الذهبى بان فيه صدقة بن موسى ضعفوه لكن قال الهيثمى ان سند حم جيد وقال
فى موضع رجاله ثقات ❁ جرى القلم ❁ اى كتب ومر بحثه فى ان الله خلق لوحا (بالشقى)
بان حكم شقاوته باعتبار مايختم له (والسعيد) بان حكم سعادته باعتبار مايختم به (وفرغ) الله
(من اربع) اى بكتابة اربعة اشياء من احوال الانسان (من الخلق) بتكميل الاعضاء ونقصان
بعضها وبحسن الاعضاء اوقبيح بعضها (والخلق) بالفتح فى الاول و لضم فى الثانى
(والرزق) اى غدائه حلالا او حراما قليلا او كثيرا وكل ماساقه الله تعالى اليه فيتناول العلم ونحوه
تدبر (والاجل) طويل اوقصير فالسعيد يعمل بعمل اهل السعادة والشقى يعمل بعمل
الشقاوة كل يعمل على شاكلته كما فى رواية خ ان احدكم يجمع فى بطن امه اربعين يوما ثم
يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة ثم يبعث الله ملكا فيؤمر باربع برزقه واجله وشقى
اوسعيد الحديث (الديلمى عن ابن مسعود) يأتى فرغ الله بحثه ❁ جزى الله ❁ اى قضا
اواعطا (العنكبوت) معروف يقع على الذكر والانثى والجمع والمفرد (عنا خيرا) اى اعطاها
جزاء ماسلفت من طاعته (فانها نسجت على وعليك يا ابابكر فى الغار) الذى فى جبل

ثور اى نسجت فم الغار (حتى لم يرونا) بالفتحات (المشركون) حين آوينا اليه مهاجرا (ولم يصلوا الينا) يعنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابابكر دخلا الغار وسكنا فيه راضيين بقدر الله وحكمه ونسجت العنكبوت فم الغار والكفار جاؤا باب الغار لعلامة الاثار فلم يروهما ولم يصلوهما بحفظ الملك الجبار حتى روى ان بعضهم قفوا اثرهما الى باب الغار ثم انقطع الاثر فيه فصعدوا على الجبل فوق الغار فقال ابو بكر يارسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا قال عليه السلام ياابابكر ماظنك باثنين والله ثالثهما (الديلمى عن ابى بكر) سبق بحث وفى رواية ابن سعد السمعان عنه جزى الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت على فى الغار ﴿جزى الله﴾ اى اعطا (الانصار) اسم اسلامى سمى به النبى صلى الله عليه وسلم الاوس والخزرج وحلفاهم والاويس منسوبون الى اوس حارثة بن عمرو (عنا خيرا) اى اعطاهم ثواب ماآووا ونصروا وجهدوا فى ذلك (ولاسيما) بتشديد الياء كامر (عبدالله بن عمرو بن حزام) بالراء المعجمة وفى بعض نسخ الجامع خدام بالخاء وفى بعض حذام بالدال وفى العزيزية بفتح المهملة والدال والد جابر بن عبدالله الانصارى من كبار المدينة وعين الصحابة وفضلائهم (وسعد بن عبادة) بضم العين وخفة الوحده عظيم الانصار (ع ك حب وابن السنى هب كر عن جابر) وكذا الديلمى وابونعيم عنه قال امرنى ابى بحريرة فصنعت ثم حملها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتهى اللحم فشوى داجنا ثم امرنى بحملها فذكره قال ك صحيح واقره الذهبى ﴿جزوا﴾ بالضم وتشديد الزاء امر اى اقطعوا الجز بالفتح والجزة كذلك والجزة بالكسر القطع والحصاد يقال جز الشعر والحشيش جزا وجزة وجزة اذا قطعه بابه نصر (الشوارب) جمع شارب لانه فاعل اسمى كالسواهل وفى لفظ قصوا وفى لفظ حفوا اى خذوا منها قال ابن حجر هذه الالفاظ تدل على طلب المبالغة فى الازالة لان الجز قص يبلغ الجلد والاحفاء الاستقصاء ومن ثمه استحب ابو حنيفة واحمد استيصاله بالحلق لكن المختار عند الشافعية قصه حتى يبدو طرف الشفة ولايناصله فيكره وعزى لمالك والامر للندب وجعله ابن حزم للوجوب فكان ابن دقيق العيد لم يطلع عليه ولم يلتفت اليه حيث قال لا اعلم احدا قال بالوجوب قاله العراقى قال ابن دقيق والحكمة فى قصها امر دينى وهو مخالفة شعر المجوس فى اعفائه وامر دنيوى وهو تحسين الهيئة والتنظيف (وارخوا اللحى) بالضم واللحية الشعر المسترسل من الذقن وجمعها اللحى بالضم فى اللام اوكسرها واما اللحى بالفتح فنبت اللحية وهى بخاء معجمة على المشهور وقيل بالجيم وهو ما وقفت عليه فى خط السيوطى من الترك والتأخير واصله

الهمزة فحذف تخفيفا و منه قوله تعالى ترجى من تشاء منهن و قوله ارجه واخاه وكان من زى آل كسرى قص اللحى وتوفير الشوارب كما قاله الرويانى وغيره فندب النبى صلى الله عليه وسلم بمخالفتهم فى الزى والهيئة بقوله (خالفوا المجوس) فانهم لايفعلون ذلك وعقب الامر بالوصف المشتق المناسب و ذلك دليل على ان مخالفة المجوس امر مقصود للشارع وهو العلة فى هذا الحكم اوعلة اخرى او بعض علة وان كان الاظهر عند الاطلاق انه علة تامة ولهذا لما فهم السلف كراهة التشبيه بالمجوس فى غيره كرهوا اشياء غير منصوصة بعينها من طريق المجوس قال ابو شامة وجدت فى بعض الكتب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لرجل رأى له شاربا طويلا خذ من شاربك فانه انقى لموضع طعامك وشرابك و اشبه سنة نبيك صلى الله عليه وسلم واعفى من الجذام وابرأ من المجوسية تنبيه لو استعمل غير القص مما يقوم مقامه فى الازالة كقص الشارب بالاسنان كفى فى حصول السنة لكن القص اولى اتباعا للفظ الحديث قال العراقى وقد يقال انه فيه استنباط معنى من النص يبطله كما فى اخراج القيمة عن الشاة المنصوب عليها فى الزكوة (م عن ابى هريرة) ورواه عنه احمد ايضا وسبق احفوا بحثه ﴿ جعفر ﴾ ابن ابى طالب الهاشمى ابى عبدالله اسلم قديما وهاجر الهجرتين وهو شقيق على واسن منه بعشر سنين (اشبه) ماض مبنى للفاعل ضميره راجع الى المبتدأ والجملة خبره (خلقى) بفتح الخاء وسكون اللام مفعوله (وخلقى) بضمهما عطف عليه وفى حديث خ قال له النبى صلى الله عليه وسلم مما وصله فى عمرة القضا اشبهت خلقى وخلقى وعن سعيد المقبرى عن ابى هريرة ان كنت لاستقرئ الرجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم عن الآية من القرآن انا اعلم بها منه ما اسأله الا ليطعمنى شيئا فكنت اذا سئلت جعفر بن ابى طالب لم يجبنى حتى يذهب بى الى منزله فيقول لامرأته يا اسماء اطعمينا فاذا طعمتنا اجابنى وكان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه بابى المساكين ثم قال هذا حديث غريب (واما انت يا عبدالله) بن جعفر (فاشبه) اسم تفضيل مضاف (خلق الله) بالفتح وسكون اللام (بابيك) جعفر وفى حديث خ عن الشعبى ان ابن عمر كان اذا سلم على ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذى الجناحين وذلك لقوله عليه السلام له هنيألك ابوك يطير مع الملائكة فى السماء اخرجه الطبرانى وكان قد اصيب بموتة من ارض الشام وهو امير بيده راية الاسلام بعد زيد بن حارثة فقاتل فى الله حتى قطعت يداه فارى النبى صلى الله

عليه وسلم فيما كشف به ان له جناحين مضرجين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملائكة وفي حديث ت ك عن ابي هريرة باسناد على شرط م انه صلى الله عليه وسلم قال مر بي جعفر الليلة في ملاء من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم وفي حديث ابن عباس مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفرا يطير مع الملائكة رواه طب وفي اخرى عنه ان جعفر يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه (كر عن عبد الله بن جعفر) لهما مناقب ﴿ جعل الله ﴾ اى اخترع واوجدا وقدر (الرحمة مائة جزء) وفي رواية مائة جزى اى انه تعالى اظهر تقديره لذلك يوم تقدير السموات والارض (فامسك) وفي رواية فادخر (عنده تسعة وتسعين جزأ) وفي رواية واخر عنده تسعة وتسعين رحمة وفي رواية وجاء عنده مائة الا واحدة (وانزل في الارض) من اهلها (جزأ واحدا) وفي رواية وارسل في خلقه كلهم رحمة قال القرطبي هذا نص في ان الرحمة يراد بها متعلق الارادة لا نفس الارادة فانها راجعة الى المنافع والنعم وقال الكرماني والرحمه هنا عباره عن القدره المتعلقة بايصال الخير والقدرة في نفسها غير متناهية والتعلق غير متناه لكن حصره في مائة على التمثيل تسهيلا للفهم وتقليلا لما عند الخلق وتكثيرا لما عند الله وقال ابن ابى جمرة نار الاخرة تفضل نار الدنيا بتسعة وستين جزء فاذا قوبل كل جزء برحمه زادت الرحمات ثلاثين جزء فيفيده ان الرحمة في الاخرة اكثر من النقمة وحكمة هذا العدد الخاص انه عدد درج الجنة والجنة محل الرحمة فكانت كل رحمة بازاء درجة (فمن ذلك الجزء) الواحد (يتراحم الخلق) وفي رواية الخلائق بالجمع اى يرحم بعضهم بعضا وفي رواية بها يتراحمون وبها يعطف الوحش ولدها وفي رواية تعطف الوالده على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض (حتى رفع الفرس حافرها) وفي رواية ترفع الدابة (عن ولدها خشية ان تصيبه) بالتاء في اكثر الروايات وفي الجامع ان يصيبه بالياء وخص الفرس لانها اشد الحيوان المألوف ادراكا ومع ما فيها خفة وسرعة تحذر ان يصل الضرر منها لولدها رحمة وعطفا عليه وفيه اشارة الى ان الرحمة التي في الدنيا بين الخلق يكون فيهم يوم القيمة يتراحمون بها وادخال السرور على المؤمنين اذ النفس يكمل فرحها بما وهب لها وحث على الايمان واتساع الرجاء في الرحمة المتأخرة وغير ذلك تنبيه قال الزركشي في هذه الرواية جعل وفي غيرها خلق فان قيل كيف هذا والرحمة صفة لله تعالى وهى اما صفة ذات فتكون قديمة او صفة فعل فكذلك عند الحنفية قيل وعند الاشعرى صفة الفعل حادثة واصل النعمة الرحمة ورواية جعل اشبه من خلق و تؤول بما اول به قوله انا جعلناه قرأنا عربيا

(خ م عن ابي هريرة) ورواه احمد عن سلمان ﴿جعل الله﴾ كامر (التقوى) اصله وقوى كدعوى قلبت الواو تاء كورث وتراث (زادك) ايها المسافر وقد سئلنا ان ندعوله وفى البقرة وتزودوا فان خير الزاد التقوى اى حصلوا المعاد كم زادا وذخرا يعنى التقوى فانه خير زاد وقيل عن الخازن ان كل سفر يوجب زادا فى الطريق واعظم السفر مايكون من الدنيا الى الاخره فزاده تقوى الله والاعمال الصالحة وهذا الزاد افضل من زاد سفر الدنيا من نحو المأكل لان ذلك يوصل الى مراد النفس وشهواتها وزاد الاخرة الى النعيم المقيم ولذا قال تعالى واتقون يااولى الالباب اى الذين يعلمون حقايق الاشياء اوصاحبى العقول الصافيه عن شوائب الهوى وكدر النفس وفى الاعراف ولباس التقوى ذلك خير اى لباس الورع والخشية اوالايمان اوالسيرة الحسنة اولباس الحرب اوالعمل الصالح اوالعفاف اوالتوحيد اوالحياء اوالسكينة او لباس اهل الزهد من الصوف وخشن الثياب يعنى لباس التقوى خير من لباس الزينة كامر فى اتقوا الله بحث (وغفر ذنبك) اى محا عنك ذنوبك فلم يؤاخذك بها (ووجهك) بتشديد الجيم (للخير) اى النمو والبركة (حيث ماتكون) اى فى اى جهة توجهت اليها قاله لقتادة حين ودعه فيندب قول ذلك للمسافر مؤكدا (طب) وكذا الديلمى (عن قتادة بن عياش) ابى هاشم الحرسى وقيل الرهاوى ﴿جعل الله﴾ كامر (الحسنه بعشر) بسكون الشين (امثالها) اى كل حسنة بعشر امثالها لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فحينئذ (الشهر بعشرة اشهر) اى صيام الشهر وهو رمضان بعشرة اشهر (وصيام ستة ايام بعد الشهر تمام السنة) قال فى الفردوس هذا بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فقد صام السنة كلها يأتى فى بحث من وصوم (كر عن ثوبان) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه عنه ابو الشيخ ايضا ﴿جعل الله﴾ كامر (عليكم صلوة قوم) بالتنوين او بغير التنوين مضاف الى (ابرار) وهو صفة اومضاف اليه بالتتابع (تقومون الليل) صفة قوم اوابرار (ويصومون النهار) كذلك (ليسوا باثمة) بالفتحات جمع آثم كفاسق وفسقة اى بذى اثم (ولافجار) جمع فاجر وهو الفاسق والظاهر ان المراد بالصلوة هنا الدعاء من قبيل دعائه لقوم افطر عندهم صلت عليكم الملائكه كامر (عبد بن حميد ص) والضياء المقدسى فى المختارة (عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد فى الدعاء قال فذكره) قال العزيزى باسناد ضعيف ﴿جعل الله﴾ كامر (عذاب هذه الامة فى دنياها) اى يقتل بعضهم بعضا فى الحروب والاختلاف ولاعذاب عليهم فى الاخره وهذه بشرة عظيمة لهم تنبيه جعل لها معان

احدها الشروع فى الفعل كانشأ وطفق ولها اسم مرفوع وخبر منصوب ولايكون غالبا الافعلا مضارعا مجردا من ان قال ابن مالك وقد يجئ جملة فعلية مصدرية باذا كقول ابن عباس فجعل الرجل اذا يستطيع ان يخرج ارسل رسولا الثانى بمعنى اعتقد فتنصب مفعولين نحو وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمان اناثا الثالث بمعنى صير فتنصب مفعولين ايضا نحو فجعلناه هباء الرابع بمعنى اوجب وخلق فيتعدى الى مفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور الخامس بمعنى اوجب نحو جعل للعامل كذا السادس بمعنى القى كجعلت بعض متاعى على بعض (طب خط عن عبدالله بن يزيد الانصارى) بن حصين بن عمرو الاوسى الخطمى شهد الحديبية ﴿جعلت﴾ بتاء التأنيث مبنى للمفعول (لى كل ارض) بالاضافة بغير تنوين (طيبة) بالجر مضاف اليه وهو بتشديد الياء من الطيب الطاهر اى نظيفة غير خبيثة (مسجدا) مفعول ثان لجعلت اى كل جزء منها يصلح ان يكون مكانا للسجود او يصلح ان يبنى او يبنى فيه مكان للصلوة ولا يرد عليه ان الصلوه فى الارض المتنجسة لاتصح لان النجس وصف طار والاعتبار بماقبله (وطهورا) فيه اجمال فصله خبر مسلم جعلت لنا الارض مسجدا وتربتها لنا طهورا والخبر وارد على منهج الامتنان على هذه الامة بان رخص لهم فى الطهور بالارض والصلوة فى بقاعها وكان من قبلهم انما يصلون فى كنايسهم وفيما تيقنوا طهارته قال العراقى وعموم ذكر الارض هنا مخصوص بغير مانهى الشارع عن الصلوة فيه لخبر الارض كلها مسجد الا المقابر والحمام ثم هذا الخبر ونحوه قد تمسك بظاهره الحنفية فى تصحيحهم ان يجمع بتيمم واحد اكثر من فرض قالوا يريد بقوله طهورا مطهرا والا لما تحققت الخصوصيه لان طهارة الارض بالنسبة الى جميع الانبياء ثابتة واذا كان طهورا تبقى طهارتها الى وجود غايتها من وجود الماء اوناقض آخر ونوزعوا من طرف الشافعية المانعين للجمع بان القول بموجب طهوريته لايفيد الا انه مطهر وليس الكلام فيه بل فى بقاء تلك الطهارة المفادة به بالنسبة لغرض آخر وليس فيه دليل عليه وردوا عليهم بما فيه تكلف وتعسف يظهر ببادى الرأى (حم وابن الجارود فى المنتقى ض عن انس) ورواه عنه ايضا ابن المنذر وقال ابن حجر اسناده صحيح ﴿جلساء الله﴾ جمع جليس وهو المصاحب والانيس و يقال هو جلسك وجليسك اى مجالسك وهو هنا عبارة عن القرب والتقرب بغير الوسائط (غدا) اى فى الاخرة (اهل الورع) اى المتقون للشبهات (والزهد فى الدنيا) لان الدنيا بغضها الله تعالى ولم ينظر اليها منذ خلقها و بقدر قرب الانسان منها يكون بعده عن الله و بقدر بعده منها يكون قربه الى الله فكلما ازداد منها بعدا ازداد من ربه قربا فلا يزال يقرب حتى يشرفه

باجلاسه عنده (ابن لال عن سلمان) الفارسي ورواه عنه ايضا الديلمي ﴿ جمال الرجل ﴾ بفتح الجيم وتخفيف الميم اى حسنه وبهائه يقال قد جمل الرجل بالضم جمالا اى حسن فهو جميل والمرأة جميلة وجملاء بالفتح والمدوجمله تجميلا اى زينه (فصاحة لسانه) اى يكونوا من فصحاء المصاقع الذين اوتوا سلاطة الالسنة و بسطة المقال بالسليقة من غير تصنع ولا ارتجال فلا يناقضه ان الله يبغض البليغ من الرجال لان ذاك فيما فيه نوع تيه ومبالغة من التشدق والتفصح وذا فى خلق صحبه اقتصاد وسياسة العقل ولم يرد به الاقتداء على القول الى ان يصغر عظيما عند الله او يعظم صغيرا او ينص الشئ وضده كما يفعله اهل زماننا ذكره ابن قتيبة قالوا وذا من جوامع الكلم (القضاعى) والعسكرى كلاهما من حديث محمد بن المنكدر (عن جابر) وكذا رواه الخطيب (وفيه احمد بن عبد الرحمان) بن الجارود (وسنده واه) بالتنوين اى ضعيف قال فى الميزان عن الخطيب لاه ومن بلاياه هذا الخبر ﴿ جالسوا ﴾ وفى رواية بالافراد كامر (العلماء وزاحموهم) اى خالطوهم واصل الزحام الغلبة والقرب والمضايقة يقال زحمه يزحمه زحمة من باب فتح وازحمه وازدحم القوم على كذا وتزاحموا عليه (بركبكم) بفتح الراء وسكون الكاف ضرب الركبة يقال ركبه ركبا اذا ضربه بركبته وكذلك اذا ضرب ركبتيه وقيل الركب جمع راكب وهو ضد الراجل وقيل الركب اسم لاصحاب الابل فى السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها والجمع اركب (فان الله يحيي القلوب الميتة) بفتح الميم وتخفيف الياء (بنور الحكمة) فى قلوب العلماء (كما يحيي الارض بوابل السماء) اى مطرها قال رجل للعارف ياقوت العرشى ما بال سوس الفول يخرج صحيحا اذا دثر وسوس القمح يخرج ميتا طحونا قال لان الاول جالس الاكابر فحفظوه والثانى صاحب الاصاغر فطحن معهم ولم يقدروا على حمايته وقال المرصفى اذا كان من يجالس اكابر الاولياء يحفظ من الامات فكيف من يجالس رب الارضين والسموات وقال بعض الصوفية ينبغى لمن يخدم كبيرا كاملا ثم فقده ان لا يصحب الا اكمل منه والا جعل صحبته مع الله تعالى وقال رجل للعارف التسترى اريد صحبك فقال اذا مات احدنا من يصحبه الثانى قال الله قال فاصحبه الان وجاء اليه رجل يبكى قال مايبكيك فقال مات استاذى فقال مالك ان تتخذ استاذا يموت (طب عن ابى امامة) ورواه طب عن جحيفة بلفظ جالسوا الكبراء وسائلوا العلماء وخالطوا الحكماء ﴿ جعل الله ﴾ كامر (ما يخرج من ابن ادم) من فضلاته والقاذورات (مثلا) بفتحتين (للدنيا) وفيه كراهية الحرص على طول العمر وكثرة المال وان ذلك ليس بمحمود رواه (طعن ابن ابى كعب) وفسر

الراوى هذا الحديث فقال (هو كناية عن الغائط والبول) ويلحقها المستقذرات (يعنى مايخرج منه كان قبل ذلك) اى قبل ادخاله فى جوف بنى ادم (الوانا) اى انواعا (من الطعام طيبة) بتشديد الياء طاهرة عزيزة سريفة (ناعمة) لينة لطيفة (وشرابا سائغا) نعت لمشرب اسم فاعل من ساغ الشراب يسوغ سوغا سهل مروره فى الحلق من غير كلفة (مريا) ٧ نعت ثان له وهو مفعول من روى يروى كبقى يبقى والرى حالة هى ضد العطش تحدث عند اخذ الطبيعة كفايتها من المشروب والمعنى لا يلحقه فيه مشقة ولا تعب ولا وخامة ومع ذلك كان هنيئا مريئا (فصار عاقبه ذلك ما ترون) من الخبائث (فالدنيا حلوه) بالضم اى فى الذوق (خضره) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ٨ اى الحياة بالدنيا او العيشة بها او التزين او الادخار خضرة فى المنظر او المراد التشبيه اى المال او العيشه كالبقلة الخضره الحلوة لا بها زينة سيالية قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا (والنفوس تميل اليها) اى الى مايشتمل عليه زهرة الدنيا وزينتها (والجاهل بعاقبتها) والمغرور بغناها (ينافس) اى يرغب (فى زينتها وزخرفها) بالضم الزينه واصل الزخرف باطنه قبيح وظاهره مزين ومطلى بالذهب قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المنقطرة من الذهب والفضه والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوه الدنيا (طاما) حال من فاعل ينافس (انها تبقى له) بفتح القاف اى تمر معه من غير فناء (اوهو) الجاهل (تبقى لها) بغير هلاك تمتعها (والعاقل لا يطمئن اليها ولا يغتربها) ولا يغركم بالله الغرور (علما) مفعول مطلق اى عالم علما او عالما (بانها زائلة مستحيلة) فانية ذاهبة وان كان النفس حريصه بها وفى حديث خ يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنان حب المال وطول العمر وفى رواية م يهرم ابن ادم ويشب معه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر (وان ساعدت مدة فالموت لامحالة يدرك صاحبها ويخترمه) اى يقطعه والخرم القطع والنقص وقيل الخرم انف الجبل والخرم العيش الواسع ويقال خرمه اى شمه والخرم نفسه اى انشق واخترمهم الدهر وتخرمهم اى اقتطعهم واستأصلهم (جزء) خبر مقدم (من سبعين جزء من النبوة) اى من اجزاء علم النبوة او من اخلاقها والنبوة غير باقية وعلمها واخلاقها باقية وهذا هو الذى نؤول ويظهر اثره (تعجيل الافطار) اى تعجيل الصائم الفطر اذا تحقق الغروب (وتأخير السحور) بالفتح اكل الطعام فى الليل للصوم وتأخيره الى آخر الليل مالم يوقع التأخير فى شك (واشارة الرجل باصبعه فى الصلوه) قال فى شرح المنية وهل يشير بالمسبحة عند الشهاده عندنا فيه اختلاف صحح فى الخلاصة والبزازى انه لا يشير وصحح شراح الهدايه انه يشير وكذا فى الملتقط وغيره وصفتها ان يحلق من يده اليمنى

٧ بتشديد الياء اسم المفعول ويجوز مريئا بقلبها همزة ١٢

٨ الخضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ضرب من الكلاء تحبه الماشية وتستلذ منه فتستكثر منه وفى رواية حسن الخضر بغير هاء وفى بعضها الخضر بضم الخاء وسكون الضاد ١٢

عند الشهادة الابهام والوسطى ويقبض الخنصر والبنصر ويشير بالمسبحة او يعقد ثلاثة
وخمسين بان يقبض الوسطى والخنصر والبنصر ويضع رأس ابهامه على حرف مفصل
الوسطى الاوسط ويرفع الاصابع عند النفى و يضعها عند الاثبات ويكره ان يشير بكلتا
مسبحتيه (لهعن ابى هريرة) وفى رواية طب عن يعلى بن مرة ثلاثة يحبها الله عزوجل تعجيل
الفطر وتأخير السحور وضرب اليدين احدهما بالاخرى فى الصلوة اى نابه شئ فيها وهذا
فى غير الرجال واما فى حقهم فالافضل التسبيح وقال الريادى هو وضع اليمنى على اليسرى
﴿جنبوا﴾ بتشديد النون امر للامه او للصحابة خاصة (مساجدنا) وفى رواية مساجدكم
(صبيانكم ومجانينكم) اراد به هنا مايشمل الذكور والاناث يكره ادخالها فيها تنزيها ان امن
تنجسهم للمسجد وتحريما ان لم يؤمن واطلق بعضهم التحريم (وسرائكم و بيعكم) فى غير
المعتكف وفى حقه يباح البيع والشراء بلا احضار مال فيه (وخصوماتكم ورفع اصواتكم واقامة
حدودكم) اى بالجلد وغيره (وسل سيوفكم) اى اخراجها من اغمادها (واتخذوا على ابوابها)
اى المساجد (المطاهر) جمع مطهرة مايتطهر منه للصلوة (وجمروها) بتشديد الميم اى
بخروها (فى الجمع) جمع جمع اى فى كل يوم جمعة ويحتمل بفتح فسكون اى فى مجامع الناس وكذا
عيدان اقيمت صلوة العيد فيها وفيه انبأ بان من عمل فى مساجد الله بغير ما وضعت له من ذكر الله كان
ساعيا فى خرابها وناله الخوف فى محل الامن وقد اجرى الله سنته ان من لم يقم حرمة مساجدها
سرده منها واحوجه لدخولها تحت ذمة من اعدائه كما شهدت به بصائر اهل التبصرة
سيما فى الارض المقدسة دون القلب من هذه الامه واهل الكتاب تنبيه حكى ابن التين
عن البلخى ان هذا الحديث ناسخ لحديث لعب الحبشة بالحراب فى المسجد ورد بان الحديث
ضعيف وليس فيه تصريح ولا عرف التاريخ فيثبت النسخ واللعب بالحراب لعبا مجردا
بل فيه تدريب الشجعان على مواقع الحروب والاستعداد وقال المهلب المسجد موضوع
لامر جماعة المسلمين فما كان يجمع الدين واهله جاز فيه المتداول فيها دون القلب بين
هذه الامه واهل الذمة (هطب) عن عتبة بن سعد (عن مكحول) وفى المناوى عن مكحول
عن واثلة بن الاسقع قال العراقى فيه الحرث بن نبهان ضعف (طب عن معاذ) قال ابن
حجر فى تخريج الهداية له طرق واسانيد كلها واهيه واورده ابن الجوزى فى الواهيات
﴿جليس﴾ كامر (المسجد) اى المجالس فيه (على ثلاث خصال) جمع خصلة وهى
تطلق على المفرد على خلق حسن والمراد هنا الثانى لان اللبث فى المسجد من العباده التى
يثاب عليها فاعلها كما فى حديث الديلمى عن اسامة الجلوس فى المسجد لانتظار الصلوه

بعد الصلوة عبادة والنظر فى وجه العالم عبادة ونفسه تسبيح بفتح الفاء اى جرى نفسه
بمنزلة التسبيح (اخ مستفاد) اى الاولى من هذه الخصال اخ فى الدين يستفاد
منك او تستفاد منه (او كلمة محكمة) اى آية قطعية مقروة (او رحمة منتظرة) لانه محل تنزلات
الرحمة وفيه لزوم الجماعة والجماعة رحمة والفرقة عذاب قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا ولانه تعالى جمع المؤمنين على معرفة واحدة وشريعة واحده ليألف بعضهم
بعضا بالله وفى الله (حم عن ابى هريره) له شواهد ﴿جنان الفردوس﴾ مجموعه علم لاعلى
مقام الجنة واوسطها كما مر (اربع) خبره (جنتان) مبتدأ كأن (من ذهب) خبر قوله
(حليتهما) بكسر الحاء (وآنيتهما) بمد الهمزة (ومافيهما) قال المناوى والجملة خبر المبتدأ الاول
ومتعلق من ذهب محذوف وفيه (وجنتان من فضة حليتهما وآنيتهما ومافيهما) وفى رواية
جنتان من ذهب للمقربين من دونهما جنتان من ورق لاصحاب اليمين اخرجه الطبرانى وابن
ابى حاتم ورجاله كما قال ابن حجر ثقات وصرح جمع بان الاوليين افضل وعكس بعض
المفسرين والحديث حجة للاولين وظاهر الحديث ان الجنتين من ذهب لافضة فيهما
وبالعكس قال ابن حجر ويعارضه حديث ابى هريره قلنا يارسول الله حدثنا عن الجنة
مابناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة خرجه احمد والترمذى وصححه حب وفى حديث
البزار خلق الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجمع بان الاول صفه مافى كل جنة من انية
وغيرها والثانى صفة حوائط الجنان كلها ثم ان هذه الاربع ليس منها جنه عدن فانها ليست
من ذهب ولا فضة بل من لؤلؤ وياقوت وزبرجد لخبر ابن ابى الدنيا عن انس مرفوعا خلق
الله جنة عدن بيده لبنه من درة بيضاء ولبنه من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجد خضراء ملاطها
المسك وحصباؤها اللؤلؤ وحشيشها الزعفران ثم انه تعالى جعل تركيب الصلوه على
منوال ترتيب الجنة اشارة الى انه لايدخلها الا المصلون فكما ان الجنه قصورها لبنه من ذهب
ولبنة من فضة وملاطها المسك فالصلوه بناؤها لبنه من قرائة ولبنة من ركوع ولبنة من
سجود وملاطها التسبيح والتحميد والتهليل والتمجيد ومن ثمه قال النبى صلى الله عليه وسلم
العهد الذى بيننا وبينهم الصلوة ومن تركها فقد كفر (ومابين القوم وبين ان ينظروا الى
ربهم) وماهذه نافية (الارداء الكبرياء) قال النووى لما كان يستعمل الاستعارة للتفهيم
عبر عن مانع رؤيته برداء الكبرياء فاذا تجلى الله عليهم يكون ازالة لذلك وقال غيره المراد انه
اذا دخل المؤمنون الجنة وتبوؤا مقاعدهم رفع مابينهم وبين النظر الى ربهم من الموانع والحجب
التى منشاؤها كدورة الجسم ونقص البشرية والانهماك فى المحسوسات الحادثة ولم يبق

مايحجزهم عن رؤيته الاهية الجلال وسبحات الجمال وابهة الكبرياء فلا يرتفع ذلك منهم الا رأفة ورحمة منه تفضلا على عباده وقال عياض استعارة لعظيم سلطان الله وكبريائه وعظمته وجلاله لادراك ابصار البشر مع ضعفها لذلك رداء هيبته وموانع عظمته (على وجهه) اى ذاته وقوله (فى جنة عدن) راجع الى القوم أى وهم فى جنة عدن لا الى الله تعالى لانه لايحويه الامكنة تعالى عن ذلك ذكره عياض وقال القرطبي متعلق بمحذوف فى محل الحال من القوم اى كائنين فى جنة عدن وقال القاضى متعلق بمعنى الاستقرار فى الظرف فيفيد بالمفهوم وانتفاء هذا الحصر فى غير الجنة وقال الهروى هو ظرف لينظروا وبين به ان النظر لايحصل الا بعد الاذن لهم فى الدخول فى جنة عدن سميت به لانه محل قرار رؤية الله تعالى ومنه المعدن لمستقر الجواهر (وهذه الانهار تشخب) بمثناه فوقية مفتوحة وشين معجمة ساكنة وخاء معجمه مضمومة فموحدة اى تجرى وتسل (من جنة عدن ثم تصدع) اى تتفرق (بعد ذلك انهارا) فى الجنان كلها وفيه ان الجنان اربع وقال القرطبي سبع دار الجلال ودار السلام ودار الخلود وجنة عدن وجنة المأوى وجنة النعيم والفردوس وقيل ثمانية دار القرار وقال الحكيم الفردوس سرة الجنة ووسطها والفردوس من جنان عدن فعدن كالمدينة والفردوس كالقرى حولها فاذا تجلى الوهاب لاهل الفردوس رفع الحجاب وهو المراد برداء الكبرياء هنا فينظرون الى كبريائه وجلاله وجماله فيضاعف من احسانه ونواله (حم طب عن ابى موسى) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿جهادكن﴾ خطاب لنساء الصحابة بالاصالة وبالتبعية الى نساء الامة الاجابة كافة (الحج) يعنى يقوم مقام الجهاد لهن ويوجرن عليه كاجر الجهاد كما فى حديث ن عن ابى هريرة بسند صحيح جهاد الكبير والصغير والضعيف والمرأة الحج والعمرة يعنى يقومان مقام الجهاد لهم ويوجرون عليهما كاجر الجهاد قال العامرى الجهاد اكبر واصغر فالاصغر جهاد اعداء الدين ظاهرا وهم الكفار والاكبر جهاد الباطن النفس والشيطان سماه الاكبر لانه ادوم واخطر فجعل تعالى جهاد من عجز وضعف عن الكفار الحج ولما فقدت المرأة اهلية الجهاد بكرم الله الحقت بمن بذل نفسه وماله وجاهد فنظر الى صدق نيتها الجهاد ها النفسها فى اداء حقوق زوجها وتبعها له واداء امانتها له فى نفسها وبيته وماله (خ عن عايشة طب عن ام سلمة) له شواهد ﴿جهنم﴾ وهى دار عظيم على سبع طبقات ولكل طبقة دركات كما مر فى اهل النار بحثه واصله جهنام بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح النون وبالالف ثم حذفت الالف للتخفيف وشدت النون عوضا لها وفتحت الهاء معرب من الفارسى (محيط بالدنيا) اى من جميع الجهات كاحاطة السوار

بالمعصم فالدنيا فيها كمخ البيضة فى البيضة ويحتمل ان يكون المراد بالدنيا ارض المحشر اوهو على حذف المضاف اى اهل الدنيا (والجنة من وراءها) اى والجنة تحيط بجهنم كذلك (فلذلك صار الصراط على جهنم طريقا) كما قال تعالى وان منكم الا واردها كما مر فى الورود بحثها (الى الجنة) فهو كالقطرة عليها فما يعبر الا عليه اليها وان ذلك يسهل على من سهل الله عليه (خط والديلمى) وكذا ابونعيم (عن ابن عمر) وفيه محمد بن مخلد قال الذهبى ضعيف وهو صدوق وفى الميزان هذا الخبر منكر ﴿جلال ربى﴾ اى اختار جلال ربى (الرفيع) اى الاعلى (فقد بلغت) ما امرت بتبليغه (لذ عن انس قال كان آخر ما تكلم به) مطلقا (النبى عليه السلام ثم قضى) اى مات (وضعفه) ولا يناقضه ما سبق ولا ما سيأتى كان آخر كلامه الصلوة الى آخره لان ذاك اخر قضاياه وذا اخر ما نطق به و يأتى بحثه فى كان اخر ما تكلم به

حرف الحاء

﴿حافظوا﴾ من المحافظة مفاعلة اصله من الحفظ وهو رعاية العمل علما وهيئة وقضاء واقامة بجميع ما يحصل به اصله و يتم به عمله و ينتهى اليه كماله واشار الى كمال الاستعداد لذلك باداه الاستعلاء فقال (على الصلوات) الجنس اى داوموا عليها بشروطها واركانها (وحافظوا على العصرين) بالتثنية فجمع وعرف ابم جميع كيفيتهما اى افعل فى حفظهما فعل من ناظر اخيه فيه فانه لا مندوحه بينهما فى حال من الاحوال وهذا الحديث له تتمه وهى قول الصحابى قلت يارسول الله وما العصران قال (صلوة قبل طلوع الشمس وصلوة قبل غروبها) قال الزمخشرى سماهما بالعصرين وهما الغداة والعشى قال* اماطله العصر حتى يملنى * و يرضى بنصف الدين والانف راغم * وقال الاكمل هذا من باب التغليب على الفجر لان رعاية العصر اشد على الفجر لزيادة فضلها لانها الوسطى والغالب فى التغليب رعايه لا شرف وتعقبه العراقى بانه لا حاجة لادعاء التغليب لقول الصحاح العصران الغداه والعشى والصلوه واقعتان فى نفس العصرين انتهى وخصهما بالامر لان وقتهما مظنة الاشتغال عنهما (حب عن عبدالله بن فضالة) اووهب بن فضالة (الليثى عن ابيه) وهو الزهرانى قال كان فيما علمنى رسول الله الى ان قال لى ذلك ﴿حامل القرآن﴾ اى حافظه المواظب على تلاوته (له عند ختم القرآن دعوة مستجابة وشجرة) اى غرس شجرة (فى الجنة) لانه تنزل عند ختمه ستون الف ملك ويؤمنون بدعائه ويحفظ من البلايا والشرور وفى حديث الديلمى عن عثمان حامل القرآن موقى اى محفوظ من النار اومن كل الشر والبلاء ومصان عن الاذى

فمن اراده بسوء مقت وخذل والعاقبة للمتقين وفي رواية يوقى (هب وضعفه عن انس) وفى حديث الديلمي والعقيلي عن سليك الغطاني حامل كتاب الله تعالى له في بيت مال المسلمين فى كل سنة مائتا دينار فان مات وعليه دين قضى الله عزوجل ذلك الدين اى يستحق فيه ذلك القدر اى ان كان لايفا بمؤنته ومؤنة ممونه والا زاد ونقص بقدر الحاجة والمصلحة كما دل عليه نصوص اخر لكن قال الذهبي هذا الحديث الذى روى عن سليك متروك وقال ابن الجوزى موضوع * حامل القرآن * كامر مبتدأ (حامل) بالرفع خبره وبالاضافة (راية الاسلام) اى علمه وهو استعارة فانه لما كان حاملا للحجة المظهرة للاسلام ورفع الاسلام كان كحامل الراية في حربهم قال الغزالي فلا ينبغي ان يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو ولا يلغو مع من يلغو تعظيما لحق القرآن واشعارا برفع راية الايمان و(من اكرمه فقد اكرم الله ومن اهانه) من حيث انه حامله (فعليه لعنة الله عزوجل) اى الطرد والبعد عن رحمة الله وهذا فى قارئ عمل على انه مظهر انطق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمله وسنته واخلاقه وعشرته وصار للناس قدوة في مفروضات الدين واسوة فى مسنوناته وكمالاته ونور وهدى فى عمله غير قاصد بن علوا ولا معاشا ذكره الحرالي (الديلمي عن ابى امامة) وفيه نور بن يزيد قال الذهبي ثقة مشهور بالقدر * حاملات * جمع حاملة يعنى النساء (والدات مرضعات) بضم الميم وكسر الراء والرضاع هو مص الرضيع من ثدى الادمية فى وقت مخصوص ويثبت حكمه بقليله وكثيره فى مدته لابعده وهى حولان ونصف عند ابى حنيفة وثنتان عند صاحبيه لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وقوله حمله وفصاله ثلثون شهرا وادنى مدة الحمل ستة اشهر فبقى الفصال ثنتان ولابى حنيفة الاية الثانية والتمسك بها ان الله تعالى ذكر الحمل والفصال وضرب لهما مدة ثلاثون شهرا فتكون مدة لكل واحد منهما كما باع عبدا وامة الى شهر كما فى الاختيار (رحيمات باولادهن) اى لا يزلن كذلك فهن خيرات مباركات (لولا ما يأتين الى ازواجهن) من كفران العشيرة ونحوه (دخل مصلياتهن الجنة) وفى افهامه ان غير مصلياتهن لا يدخلنها وهو وارد على منهاج الزجر والتهويل والتخفيف والافكل من مات على الاسلام لابد ان يدخلها وسبب الحديث ان النساء ذكرن عنده فذكره (طحم وابن منيع وطب ك ض عن ابى امامه) قال العراقى رواه ه ك بدون قوله مرضعات وهى عند الطبرانى فى الصغير * حب ابى بكر * الصديق رضى الله عنه (وعمر) الفاروق (سنة) اى طريقة مشروعة لحب النبى صلى الله عليه وسلم لهما وقال تعالى قل لا اسئلك الا المودة فى القربى (وبغضهما كفر)

وفي رواية عد عن انس حب ابي بكر و عمر ايمان وبغضهما نفاق اي نوع منه وهذا من مفاخرهما الشريفة ومناقبهما المنيفة قال ابن تيمية واذا كان بغضهم نوع نفاق فمقتضاه ان حبهم نوع ايمان ولذا قال (وحب الانصار ايمان و بغضهم كفر) فانهم آووا النبي صلى الله عليه وسلم ونصروه و بذلوا الجهد في رفع منار الاسلام وجادوا بالاموال بل بالانفس فمن ابغضهم من هذه الجهة فهو كافر حقيقة (وحب العرب ايمان و بغضهم كفر) سيأتي في حب العرب بحثه قال الحليمي في هذا الحديث ومايأتيه تفضيل العرب على العجم فلا ينبغي لاحد اطلاق لسانه بتفضيل العجم على العرب بعدما بعث الله افضل رسله من الرسل وانزل امر كتبه بلسان العرب فصار فرضا على الناس ان يتعلموا لغة العرب ليتعقلوا عن الله امره ونهيه ومن ابغض العرب او فضل العجم عليهم فقد اذى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لان في قومه خلاف الجميل ومن اذاه فقد اذى الله وفي حديث كرعن جابر حب ابي بكر وعمر من الايمان و بغضهما كفر وحب الانصار من الايمان و بغضهم كفر وحب العرب من الايمان و بغضهم كفر ومن سب اصحابي فعليه لعنة الله ومن حفظني فيهم فانا احفظه يوم القيمة (ابن النجار عن انس) وفي رواية ن عنه حب الانصار آية الايمان وبغض الانصار آية النفاق ﴿ حب علي ﴾ بن ابي طالب (يأكل الذنوب) اي يذهب الذنوب به لان حبه عبادة وايمان كما عرفت فان الحسنات يذهبن السيئات (كما تأكل النار) بالرفع فاعله (الحطب) وفي حديث خ م ن ت عن سعد انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وفي رواية م د ن ت قال علي والذي فلق الحبة و برئ النسمة انه لعهد النبي الامي الى ان لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وعن عمران بن حصين ان علي بن ابي طالب مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن وعن زيد بن الارقم من كنت مولاه فعلي مولاه وعن حبشي بن جنادة علي مني وانا من علي ولا يودي عني الا انا وعلي (كرعن ابن عباس واورده ابن الجوزي في الموضوعات) وسيأتي في علي وياعلي بحثه مروان شيعتك ﴿ حبب ﴾ مبني للمفعول (الي من دنياكم) هذا اللفظ الوارد ومن زاد كالزمخشري والقاضي لفظ ثلاث فقد وهم قال العراقي في اماليه لفظ ثلاث ليست في شئ من كتب الحديث وهي تفسد المعنى وقال الزركشي لم يرد فيه لفظ وزيادتها مخلة للمعنى فان الصلوة ليست من الدنيا اذلم يذكر بعدها الطيب والنساء ثم انه لم يضفها لنفسه فما قال احب تحقير الامرها لانه ابغض الناس فيها الا انها ليست من دنياه بل من اخرته كما ظن اذ كل مباح دنيوي ينقلب طاعة بالنية فلم يبق لتخصيصه وجه ولم يقل من هذه الدنيا لان كل واحد منهم ناظرا اليها وان تفاوتوا فيه واما هو فلم يلتفت الا الى ما ترتب عليه

هم دينى يحبب اليه (النساء) والاكثار منهن لنقل ما بطن من الشريعة مما يستحيى من ذكره بين الرجال ولاجل كثرة المسلمين ومباحاته بهم يوم القيمة (والطيب) بالكسر وسكون الياء لانه حظ الروحانيين وهم الملائكة عليهم ولا غرض لهم فى شئ من الدنيا سواه فكانه يقول حبى لهاتين الخصلتين انما هو لاجل غيرى كما يوضحه قول الطيبى حبى بالفعل مجهولا دلالة على ان ذلك لم يكن من جبلته وطبعه وانه مجبول على هذا الحب رحمة للعباد ورفقا بهم بخلاف الصلوة له بذاتها ومنه قوله ارحنا يا بلال اى اشغلنا عما سواها بها فانه تعب وكدح وانما الاستراوح فى الصلوة فارحنا بالنداء بها فلذلك قال (وجعلت قرة عينى فى الصلوة) ذات الركوع والسجود وخصها لكونها محل المناجات ومعدن المصافات وقيل المراد صلوة الله عليه وملائكته ورد بان السياق يأباه وقدم النساء للاهتمام بنشر الاحكام وتكثير الاسلام واردفه بالطيب لانه من اعظم الدواعى لجماعهن المؤدى الى تكثير التناسل فى الاسلام مع حسنه بالذات وكونه كالقوت للملائكة الكرام وافرد الصلوة بما يميزها عنهما بحسب المعنى اذ ليس فيها تقاضى شهوة نفسانية كما فيهما واضافتهما الى الدنيا من حيث كونها طرفا للوقوع وقرة عينه فيها بمناجاته ربه ومن ثمه خصها دون بقية اركان الدين هذا ما ذكره القاضى كغيره قال بعضهم لما كان المراد بسياق الحديث ان ما اضافه النبى صلى الله عليه وسلم من متاع الدنيا بدأ بالنساء كما قال فى حديث آخر ما اصبنا من دنياكم الا النساء ولما كان الذى حبب اليه من متاع الدنيا هو افضلها وهو النساء بدليل خبر الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة ناسب ان يضم اليه افضل الامور الدينية وهو الصلوة فالحديث على اسلوب البلاغة من جمعه بين افضل امور الدنيا وافضل امور الدين وفيه ضم الشئ الى نظيره وعبر فى امر الدين بعبارة ابلغ مما عبر به فى امر الدنيا بل اقتصر فى امر الدنيا على مجرد التحبب وقال فى امر الدين جعلت قرة عينى فى الصلوة قرة العين من التعظيم ما لا يخفى قال الغزالى جعلت من جملة ملاذ الدنيا لان كل ما يدخل فى الحس والمشاهدة فهو من عالم الشهادة وهو من الدنيا والتلذذ بتحريك الجوارح بالسجود والركوع انما يكون فى الدنيا فلذلك اضافها للدنيا والعابد قد يأنس بعبادته فيستلذها بحيث لو منع منها لكان اعظم العقوبات عليه قال بعضهم ما اخاف من الموت الا من حيث انه يحول بينى وبين قيام الليل وقال الاخر اللهم ارزقنى قوة الصلوة فى القبر تنبيه قالوا قد رجعت التكاليف كلها فى حق النبى صلى الله عليه وسلم قرة عين والهام طبع فصلاته كتسبيح اهل الجنة فيها ليس على وجه الكلفة والتكليف وقالوا من كمال اهل الله بقاء حكم فيهم ليستوفى به احدهم ما قسم له من الحظوظ المأذون فيها فالكامل لما فنى عن الدنيا

ومافيها رداليه ماحسن حال سيره الى ربه في بدايته فاستوفاها امتثالا لامر ربه فلم ينقص مقامه بذلك بل زاد كمالا (حم ن وابن سعد ع ك ق ض عن انس) قال ك صحيح على شرط م وقال العراقي اسناده جيد و قال ابن حجر حسن ﴿ حب العرب ﴾ مر العرب (ايمان وبغضهم نفاق) اذا احبهم انسان كان حبهم آية ايمانه واذا ابغضهم كان بغضهم علامة نفاقه لان هذا الدين نشأ منهم وكان قيامه بسيوفهم وهممهم والظاهر من حال من ابغضهم انما ابغضهم كذلك و هو كفر ومن امثالهم فرق بين الرطبة والعجم (قط في الافراد ك وتعقب عن انس) قال ك صحيح وقال الذهبي فبه مغفل بن مالك ضعيف (هب عن البراء) ورواه ك في المناقب ﴿ حب ابي بكر ﴾ مر بحثه في ابو بكر واللهم (وشكره واجب على امتي) لبذل ماله ونفسه لنصرته عليه السلام ونصرة شرعه ولذا شكر عليه السلام كما في حديث خ ان من امن الناس على في صحبته وماله ابابكر وهو بفتح الهمزة والميم و تشديد النون افعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل اى من ابذل الناس لنفسه وماله وفي حديث ابن عباس عند طب رفعه ما احد اعظم عندي يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته وفي حديث مالك بن دينار عند كر رفعه عن انس ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجني ابنته وواساني بنفسه وماله وان خير المسلمين مالا ابو بكر اعتق منه بلال وحملني الى دار الهجرة وعند حب عن عايشة قالت انفق ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الف درهم (ك في تاريخه وابو نعيم والخطيب عن سهل) بن سعد (والديلمي وقال خط تفرد به عمر ابن ابراهيم وهو ذاهب الحديث) اى له ذهول ونسيان ﴿ حب الغناء ﴾ اى التغني والغناء بالكسر والمد التغني واما بالكسر والقصر فضد الفقر واما بالفتح والمد فبمعنى النفع (ينبت النفاق) من الانبات (في القلب) فيكره سماعه فان خاف الفتنة حرم ومذهب الشافعي كراهة السماع تنزيها ان امن الفتنة (كما ينبت الماء العشب) بالفتح او بالضم مع السكون كلاء رطب و يابسه حشيش وجمعه اعشاب قيل واخره والذكر ينبت الايمان في القلب كما ينبت الماء الزرع قال الله تعالى ومن الناس من يشتري لهوى الحديث اى يحب الغنا و المزامير على الحق ويشتري المغنيات ويرغب الناس بسماعها اى ذات لهوا لحديث كما في العلان وفي حديث طب عن ابي امامة ما رفع احد عقيرته بغناء الا بعث الله تعالى له شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك وفي التاتار خانية اعلم ان التغني حرام في جميع الاديان و قيل لفظة الغناء هنا بالقصر بمعنى المال الذي هو ضد الفقر (حل والديلمي عن ابي هريرة) مر في الغناء بحثه

﴿ حببوا الله ﴾ بالجمع امر من حبب بتشديد الباء الاولى (الى عباده يحبكم) وفى نسخة يحببكم (الله) اى ذكروهم بالائه عليهم ليحبوه فيشكروه فيضاعف من مزيده عليهم لانكم ان فعلتم ذلك احبكم والمحبة توصل الى القلوب الطافا ليها انعطافا اوحى الله الى داود عليه السلام ذكر عبادى احسانى اليهم ليحبونى فان عبادى لايحبون الامن احسن اليهم فائدة قال بعض المحققين محبة العبد الى ربه قسمان احدها ينشاء عن مشاهدة الاحسان ومطالعة الالاء والنعم فان القلوب جبلت على حب من احسن اليه ولا احسان اعظم من احسان الرب تعالى (طب ض عن ابى امامة) وفيه عبد الوهاب بن الضحاك قال متروك ﴿ حجة ﴾ بكسر الحاء وفتحها قال الكرمانى والمعروف الفتح فى الرواية قال الجوهرى الحجة بالكسر المرة الواحدة وهو من الشواذ لان القياس الفتح مبتدأ (للميت) ظرف مستقر (ثلاثة) حجج (حجة للمحجوج عنه) اى اذا اوصى الميت بدل الحج اوتبرع له الولى يعطى ثواب ثلاث حجج حجة لمن يوصى لنفسه من ماله (وحجة للحاج) وهو الموصى له (وحجة للوصى) وهو ولى الميت والحج عن الميت بوصية او بغير وصية اداء عن دينه و يرجى خلاصه كما فى حديث خ عن ابن عباس قال جاءت الى النبى عليه السلام امرأة فقالت ان امى نذرت ان تحج فماتت قبل ان تحج افاحج عنها فقال عليه السلام حجى عنها ارايت لوكان على امك دين اكنت قاضية قالت نعم قال اقضوا الله فالله احق بالقضاء وفيه اشارة الى انها كانت متبرعة فى اداء الدين لان دين العبد للميت لابدان يؤدى من ماله فاى حاجة الى الاستفهام (الديلمى عن انس) له شواهد ﴿ حجة ﴾ والحج بالفتح والتشديد القصد وفى الشرع زيادة مكان مخصوص فى زمان مخصوص بفعل مخصوص فرض فى العمر مرة على الفور عند ابى حنيفة وعلى التراخى عند صاحبيه وعند الشافعى بشرط اسلام وحرية وعقل و بلوغ وصحة الجوارح وقدرة زاد وراحلة ونفقة ذهابه وايابه ونفقة عياله مع امن الطريق فلا يفرض على مقعد وزمن ومفلوج ومقطوع الرجلين وعلى المريض والشيخ الفانى والحجة المرأة والحج بالكسر الاسم (لمن لم يحج) حجة الاسلام (خير من عشر غزوات) بالفتحات اى افضل فى حقه من عشر غزوات يغزوها فى سبيل الله (وغزوة لمن قد حج) اى وجب عليه الحج وقد ادى كما وجب (خير من عشر حجج) بكسر اوله جمع حج ان تعين عليه فرض الجهاد (وغزوة فى البحر خير من عشر غزوات) بالفتحات ايضا جمع غزوة (فى البر ومن اجاز البحر) اى سلكه والجواز بالفتح الطريق والمسلك يقال له جواز اى طريق ومسلك وجاز الموضع اى سلكه وسار فيه يجوز جوازا واجازه اى خلقه وقطعه واجتاز اى سلك وجاوز الشئ

والقياس يقتضى ان تكون ... قضى لكن ورد بالجمع والتذكير خطابا الى الكل ومر الحاج بحث مهم

الى غيره وتجاوزه بمعنى وجاوز الله عنه اى عفى (فكانما اجاز الاودية كلها والمآثد) اى الرائح (فيه كالمتشحط) اسم فاعل من تشحط فى دمه اى الذى تدور رأسه من ركوب البحر للجهاد فى سبيل الله ثوابه كثواب المذبوح فى الجهاد المضطرب (فى دمه) وفى حديث حل عن ابن عمر حجة قبل غزوة افضل من خمسين غزوة وغزوة بعد حجة افضل من خمسين حجة ولوقف ساعة فى سبيل الله افضل من خمسين حجة قال المناوى تطوعا لمن الحج فى حقه فرضا عينيا والحاصل ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال (طب هب ق عن ابن عمرو) ابن العاصى وسنده لا بأس به وفى حديث البزار عن ابن عباس ورجاله ثقات حجة خير من اربعين غزوة وغزوة خير من اربعين حجة اى لمن حج حجة الاسلام وتعين عليه الجهاد والاول لمن لم يحج وقد وجب عليه الحج ﴿حج﴾ بضم اوله امر يا ابارزين (عن ابيك) عقيل الذى كبر (واعتمر) عنه امر له ايضا اما الصحيح فلا يحج عنه لا فرضا ولا نفلا كما قال الشافعى وجوزه ابو حنيفة واحمد فى النفل ثم هذا الحديث مخصوص بمن حج عن نفسه كما نفيده الخبر الاتى وحمله الحنفية على عمومه فاجاز واحج من لم يحج نيابة عن غيره وفيه تأكيد امر الحج حتى المكلف لا يعذر بتركه عند عجزه عمن يستنيب وفيه وجوب العمرة واما خبر جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن العمرة اهى واجبة فقال لا وان تعتمر خير لك فضعيف قال فى المجموع وقول الترمذى حسن صحيح غير مقبول فان مداره على الحجاج بن ارطاه وهو ضعيف مدلس اتفاقا (طحم ت حسن صحيح ن حب ك ق عن ابى رزين) بفتح الراء وكسر الزاء اى لقيط بن عامر (العقيلى قال قلت يارسول الله ان ابى شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمره ولا الطعن) بالفتح الذهاب والدخول والضرب يقال طعنه بالرمح اى ضربه وطعن فى السن اى دخل وطعن فى المفازة اى ذهب وطعن فيه اى قدح وذم (فقال) صلى الله عليه وسلم (ذلك طب عن الفضل بن عباس) قال احمد لا اعلم فى ايجاب العمرة اجود منه ورواه د عن ابن عباس حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة خطاب الى ابا طيش بن نبيشة الذى لم يحج عن نفسه وقد قال لبيك عن شبرمة وفيه انه لا يصح ممن عليه حج واجب الحج عن غيره وكذا العمرة فان احرم عن غيره وقع عن نفسه وعليه الشافعى وصححه ابو حنيفة ومالك والحديث حجة عليهما والجمهور على كراهة اجارة الانسان نفسه للحج لكن حمل على منع قصد الدنيا اما بقصد الآخرة لاحتياجه للاجرة ليصرفها فى واجب او مندوب فلا ﴿حجوا﴾ بالجمع امر (الفرائض) اى حجة الاسلام (فانها اعظم اجرا) اى اغنموا فرصة الامكان والفوز والدرجات بتحصيل هذا الشعار العظيم الحاوى للفضل العميم قبل ان يفوت

(ولابدان)

ولابدان يمتنع عليكم الحج ويحال بينكم وبينه (من عشرين غزوة فى سبيل الله) كما مر وفى حديث طس عن عبدالله بن جراد حجوا فان الحج يغسل الذنوب كلها كما يغسل الماء الدرن اى الوسخ (وان الصلوة على تعدل) بكسر الدال اى تساوى (ذا كله) لان الصلوة على النبي عليه السلام لها فضائل كثيرة قال ابو الليث اذا اردت ان تعرف ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر العبادات فانظر الى هذه الاية ان الله وملائكته يصلون على النبي فامر الله عباده بسائر العبادات وصلى عليه بنفسه اولا وامر ملائكته بالصلوة عليه ثم امر المؤمنين بان يصلوا عليه (الديلمى عن عبدالله بن جراد) سبق الحاج والحج ﴿حد﴾ بالدال المهملة كذا رواية السيوطى بخطه وغيره وهو بالفتح يجئ على ستة معان التعريف والمرتبة والغاية والحاجز بين الشيئين وتشحيذ السيف والعقوبة المقدرة تجب اقامتها على الامام والاخيرة مراده هنا (الساحر ضربة بالسيف) روى بالتاء والهاء والاول اولى ثم رأيت السيوطى ذكره فى نسخته بخطه بالهاء وكان ان يقال حد الساحر القتل فعدل لما ذكره تصويراله وان كان يتجاوز منه الى امر اخر قال البيضاوى محل الحديث اذا اعتقد ان لسحره تأثيرا بغير القدر وكان سحره لايتم الا بدعوة كوكب او سئ يوجب كفرا انتهى وحاصله ان يقتل اذا كان مايسحر به كفرا واقراه قتل بسحره وانه يقتل غالبا هذا من مذهب الشافعى وقال المالكية اذا وقع من فاعله فهو كفر مطلقا فيقتل عملا بظاهر الحديث فائدة وفى الرازى ان اهل السنة قد جوزوا ان يقدر الساحر على ان يطير فى الهوى او يقلب الانسان حمارا والحمار انسانا لكنهم قالوا ان الله تعالى هو الخالق لهذه الاشياء عندما يلقى الساحر فى اشياء مخصوصة وكلمات معينة (ق وضعفه والحسن بن سفيان عد قط والبغوى والباوردى وابن قانع طب وابو نعيم ك وتعقب ق عن جندب فقيل هو ابن عبدالله البجلى وقيل ابن كعب ت وصحح وقفه هب عن الحسن مرسلا) قال ك صحيح غريب وقال ت لانعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه ﴿حد﴾ كامر (يقام) اى يعمل (فى الارض) على من استوجبه وقد عرفت ان الحد يجئ على ستة معان والمراد هنا العقوبة المقدرة التى تجب اقامتها على الامام (خير من مطر) لاهل الارض كما فى رواية الآتية (اربعين صباحا) وفى حديث المشكاة عن عبادة اقيموا حدود الله فى القريب والبعيد ولايأخذكم فى الله لومة لائم رواه وعن ابن عمر مرفوعا اقامة حد من حدود الله خير من مطر اربعين ليلة فى بلاد الله وذلك ان فى اقامتها زجرا للخلق عن المعاصى والذنوب وسببا لفتح ابواب السماء وارخاء عزاليها وفى القعود عنها والتهاون بها انهماك لهم فى المعاصى

وذلك سبب لاخذهم بالسنين والجدب واهلاك الخلق كما ورد ان الحبارى لتموت هزلا بذنب بني آدم اى ان الله تعالى يحبس القطر عنها بشؤم ذنوبهم وخص الحبارى بالذكر لانها ابعد الطير نجعة فربما تذبح بالبصرة (حب عن ابى هريرة) لهشواهد ﴿حد﴾ كامر (يعمل) اى يقام على من استحقه (فى الارض خير لاهل الارض من ان يمطروا) بضم اوله وفتح الطاء (ثلاثين اواربعين صباحا) شك من الراوى اى انفع من ذلك لئلا تنتهك حقوق الله تعالى فيغضب لذلك فلا تأخذكم بهما رأفة فاقيموا الحدود فى القرب والبعد وفى القوى والضعيف وفى القريب والبعيد فى النسب اوفاقيموا حدود الله فى كل احد ولاتخافو الومة لائم كما فى شرح المشكاة (حم ن ه عن ابى هريرة) سبق بحثه فى اقامة حد ﴿حدثنى﴾ بتشديد الدال فعل ماض (جبريل) وهو افضل الملائكة مأمور بالوحى (عن رب العالمين) يشير الى ان هذا الحديث حديث قدسى (انه) تعالى (قال ما جزاء من ذهبت كريمته) تثنية الكريمة وهى العين فى الانسان ولذا قال الراوى (يعنى عينيه) يعنى جارحته الكريمتين عليه وكل شئ يكرم عليك فهو كريمك وكريمتك والكلام فى المؤمن وجاء فى حديث آخر كريمتى عبدى والاضافة للتشريف وفى اخرى عبدى المؤمن (الا الخلول) اى الدخول (فى دارى) يوم القيمة (والنظر الى وجهى) والمراد دخولها مع السابقين او بغير عذاب لان فقد العينين من اعظم البلايا ولذلك سماهما حبيبتين لان الاعمى كالميت يمشى على وجه الارض وهذا مقيد بالصبر والاحتساب كما فى اخبار وظاهر الاحاديث انه يحشر بصيرا واما ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى فهو فى عمى البصيرة واما هنا فى عمى البصر واما خبر من مات على شئ بعثه الله عليه فالمراد من الاعمال والاحوال الصالحة والطالحة (هب عن انس) ورواه ت عنه بلفظ ان الله تعالى يقول اذا اخذت كريمتى عبدى فى الدنيا لم يكن له جزاء عندى الا الجنة ﴿حدثوا﴾ كامر وهنا بالجمع بصيغة الامر (الناس) اى كلموهم (بما يعرفون) اى يفهمونه وتدركه عقولهم (ولا تحدثوهم بما ينكرون) اى مايشتبه عليهم فهمه وفى رواية ابى نعيم فى المستخرج ودعوا ماينكرون (فتكذبون الله ورسوله) والظاهر بكسر الذال المشددة وفى رواية الديلمى عن على مرفوعا وهو فى خ موقوف على على حدثوا الناس بما يعرفون اتريدون ولفظ رواية خ اتحبون ان يكذب الله ورسوله قال المناوى بفتح الذال المشددة لان السامع لما لا يفهمه يعتقد استحالته فلا يصدق وجوده فيستلزم التكذيب فافاد ان المتشابه لا ينبغى ذكره عند العامة وقد ذكر ابن عبد السلام فى اماليه ان الولى

اذا قال انا الله عزر التعزير الشرعي ولاينا في ذلك الولاية لانهم غير معصومين انتهى فعلم ان المدرس ينبغي ان يكلم الطالب على قدر فهمه وعقله فيجيبه بما يحتمله حاله ومن اشتغل بعمار اوتجارة اومهنة فحقه ان يقتصر به من العلم على مايحتاج اليه من هو في مرتبة من العامة وان يملأ نفسه من الرغبة والرهبة الواردتين في القرآن ولا تولد له الشبه والسكون فان اتفق اضطراب بعضهم بشبهة تولدت له اوولدها له ذو بدعة فتأتت الى معرفة حقيقتها نفسه اختبره فان وجده ذو طبع موافق للعلم وفهم ثابت وتصور صائب خلى بينه وبين التعلم وسوعد عليه لما يجد من السبيل فان وجده شريرا في طبعه اوناقصا في فهمه منعه اشد المنع ففي اشتغاله مفسدات تعطله عما يعاد نفعه الى العباد والبلاد وشغله بما يكثر منه شبهة وليس فيه نفعه وكان بعض المتقدمين اذا ترشح احدهم لمعرفة حقيقة العلوم والخروج من العامة الى الخاصة اختبر فان لم يجد خيرا اوغير متهيئ للتعلم منع والا شورط على ان يقيد بقيد في دار الحكمة ويمنع حتى يحصل العلم ويأتي عليه الموت ويقولون ان من شرع في حقائق العلوم ثم لم يفرغ فيها تولدت له الشبه وتكثر عليه فيصير ضالا مضلا فيعظم على الناس ضرره وبهذا الضرر قيل نعوذ بالله من نصف فقيه اومتكلم (خ في العلم عن على يقال هذا من كلام على) يعني حديث موقوف على على وهذا يعني خبر الحسن بن سفيان مرفوعا امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم وسنده ضعيف ﴿حدثوا﴾ كامر (عن بني اسرائيل) اى بلغوا عنهم قصصهم ومواعظهم ونحو ذلك مما اتضح معناه فان ذلك عبرة لاولي الابصار (ولا حرج) عليكم في التحدث عنهم ولو بغير سند لتعذره بطول الامد فيكتفى عليه الظن بانه عنهم انما الحرج فيما لم يتضح معناه وهنا تأويلات بعيدة ووجوه غير سديدة فاحذرها وتناول حدا لتحديث ما استحال وقوعه في هذه الامة كاطالة الشباب ونزول نار من السماء تأكل القربان (فانكم لا تحدثون عنهم شيئا الا وقد كان فيهم) شيئا (اعجب منه) وفي رواية ابن منيع وتمام والديلمي حدثوا عن بني اسرائيل فانه كانت فيهم اعاجيب وفي حديث قرصافة عند طب حدثوا عني بما تسمعون ولا تقولوا الاحقا ومن كذب على بنى له بيت في جهنم يعني حدثوا بما صح عندكم من جهة السند الذي يقع به التحرز عن الكذب ولا تحدثوا عني بكل مابلغكم كما في بني اسرائيل لان ذلك انما اغتفر لطول الامد وحصول الفترة بين زمني النبوة فكذب علي وبني له بيت في جهنم لجرأته على منصب النبوة وهجومه على خرق الشريعة (الشافعي وابن منيع عن ابي هريرة) قال السخاوي صحيح ﴿حديثكم﴾ اى كلامكم (بينكم امانة) عند المحدث اودعه اياها فان احدث بها غيره

فقد خالف امر الله حيث ادى الامانة الى غير اهلها فيكون من الظالمين فيجب عليه كتمانها وهذا ان اشعر امانته كما فى حديث د ت عن جابر اذا احدث رجل رجلا بحديث ثم التفت فهو امانة اى غاب عن المجلس او التفت يمينا وشمالا فظهر من حاله بالقرائن ان قصده ان لا يطلع على حديثه غير الذى حدث به اذ التفاته بمنزلة استكتامه بالنطق (ولا يحل لمؤمن ان يرفع لمؤمن فيحا) قال فى الاحياء افشاء السر خيانة وهو حرام اذا كان فيه اضرار سواء سر نفسه او غيره سيما الواقع بين الزوجين فهو من شعار الفسقة وله مفاسد كثيرة كالحقد والبغض والعداوة والنميمة وايقاظ الفتنة وقال الماوردى اظهار الرجل سر غيره اقبح من اظهار نفسه لانه لا يخلو عن الخيانة والنميمة (ابو نعيم فى المعرفة عن محمد بن هشام مرسلا) سبق بحثه فى اذا احدث الرجل الحديث ﴿حرس ليلة﴾ بكسر الحاء اى الجهاد ويدخل فيه الرباط واصل الحرس والحراسة بالكسر فيهما الحفظ يقال حرسه حرسا وحراسة اى حفظه وتحرس من فلان واحترس منه واحداى تحفظ منه فهو حارس وحرس بفتحتين اى حافظ وجمعه حراس واما الحرس بالفتح فاسم بمعنى الدهر وجمعه احرس (فى سبيل الله) اى لاعلاء كلمته (على ساحل البحر افضل من صيام) بالالف وبالاضافة (رجل وقيامه فى اهله) يعنى فى وطنه وهو مقيم بين عياله واهله (الف سنة السنة ثلاثمائة يوم اليوم) بالرفع مبتدأ (كالف سنة) قال الذهبى فى الميزان هذه عبارة عجيبة لو صحت لكان مجموع ذلك فى الفضل ثلاثمائة الف الف وستين الف الف سنة (ه ع عق قش عن محمد بن شعيب عن سعيد بن خالد عن انس وضعفه) قال المناوى وفيه سعيد بن خالد ضعفه ابو زرعة وغيره ﴿حرس ليلة﴾ بالكسر وسكون الراء كما مر (فى سبيل الله عزوجل) لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى (افضل من الف ليلة) من الليالى (يقام ليلها ويصام نهارها) بنياء يقام ويصام للمجهول اى يحيى الانسان ليلها بالتهجد فيه كله ويصام نهاره لله تعالى وهذا منزل على ما اذا تعين الحرس واشتد الخوف وعظم الخطب (حم طب وابو نعيم هب ك عن عثمان) قال ابن الزبير وهو يخطب احدثكم حديثا لم يمنعنى ان احدثكم به الا الظن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ك صحيح واقره الذهبى وقال ابن حجر اسناده حسن ﴿حرم﴾ بتشديد الراء مبنى للمفعول (على عينين) اى الجارحتين فى الرأس من كل انسان من الامة الاجابة (ان تنالهما النار) بفتح اوله اى تصيبهما نار جهنم قيل وما هما يا رسول الله قال (عين بكت من خشية الله) والمراد خوف يسكن القلب حتى تدمع منه اليقين قهرا ويمنع صاحبه عن مقارنة الذنوب ويحثه على ملازمة الطاعات فهذا هو البكاء

(المقصود)

المقصود وهذه هي الخشية المطلوبه لاخشية الجفاء اذا سمعوا مايقتضي الخوف لم يزيدوا عن ان يبكوا و يقولوا يارب سلم نعوذ بالله ومع ذلك يصرون على القبايح والشيطان يسخر بهم كما تسخر انت ممن رأيته مشرف على هلاك (وعين باتت تحرس الاسلام واهله) اى تحفظهم (من اهل الكفر) وذلك لحفظ الجيش او بلدان المسلمين سبق معنى الحديث في ثلاثة (ك والحاكم في الكنى هب عن ابى هريرة) وسكت عليه ك فتعقبه الذهبي فقال فيه انقطاع ﴿حرمت﴾ بتشديد الراء مبنى للمفعول (الجنة على الانبياء) مر بحثه في الانبياء (كلهم حتى ادخلها) وكان صلى الله عليه وسلم اولهم بعثا يوم القيمة واولهم في الميزان والصراط والدخول في الجنة وكان اولهم ايمانا وارجحهم ميزانا و يؤيده حديث م د انا سيد ولد آدم يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع وحديث م والدارمى انا اكثر الانبياء تبعا يوم القيمة وانا اول من يقرع باب الجنة وحديث انا آتى باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك كما مر معناه في آتى وحديث خ م نحن الاخرون الاولون يوم القيمة ونحن اول من يدخل الجنة وحديث خ م ايضا نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيمة المقضى لهم قبل الخلائق (وحرمت) مبنى للمفعول ايضا اى حرم الجنه (على الامم كلها حتى تدخلها امتى) وفي رواية ت والدارمى عن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج سمعهم يتذاكرون قال بعضهم ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر موسى كلمه تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال آخر ادم اصطفاه الله فخرج عليهم وسلم وقال سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجى الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة تحته آدم فمن دونه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لى فيدخلنيها ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر اى نلتها هذه كرامة من الله تعالى لم انلها من قبل نفسى ولا نلتها بقوتى وليس لى ان افخر رواه (قط في الافراد عن عمر) بن الخطاب (وهو صحيح على شرطك) ويأتى بحث ﴿حرمت﴾ كما مر (عين على النار سهرت في سبيل الله) اى لحفظ جيش المسلمين او بلدان ولا يبعد ان يعم السبيل لنحو من سهر لاحياء الليالى لناشئة الليل التى هى اشد وطأ واقوم قيلا لاسيما للتهجد وفي حديث الاصفهانى عن ابى هريرة مرفوعا كل عين باكية يوم القيمة الا عينا غضت عن محارم الله وعينا سهرت في سبيل الله وعينا خرج منها مثل رأس الذباب

من خشية الله قال المناوى فلا تبكى يوم القيمة بكاء حزن بل بكاء سرور وفرح لما ترى من عظيم اكرام الله لها وعظيم ثوابه (ت عن ابى ريحانة) سبق فى ثلاثة اعين حسه ﴿حرمت﴾ بالتشديد كامر (النار على عين بكت من خشية الله) وكل عين باكية لعذابه تعالى وعقوبته اياها لنظرها لمحو المحرم يوم القيمة الاعيا عصت عن محارم الله خوفا من سخط الله ككف النظر لاسيما عن الشابات والامرد ولايبعد يلحق بحوه كف النظر الى وجه الظالم وما بنوا بالظلم من الابنيه وقد قبل عن قمع النفوس ان النظر الى وجه الظلمة يبطل الاعمال الصالحة فكيف بمن يسلم عليهم او يجالسهم او يوا كلهم انالله وانااليه راجعون بما بالخلق من تلبيس هذين الخبيثين (وحرمت النار على عين سهرت فى سبيل الله) اى فى الحرس فى الثغر او الرباط او القتل (حم طب والحاكم عن ابى ريحانه) سمعون بشين معجمة وقيل بمهملة ابن يزيد الازدى حلف الانصار ويقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوفابنا على سرف فاصابنا برد شديد حتى كان احدنا يحفر الحفير فيدخل فيه فيغطى عليه بجحفة فلما رأى ذلك قال رجل يحرسنا الليلة ادعوله بدعاء يصيب فضلا فقال رجل من الانصار انا فدعاله ثم ذكره (زاد طب وك) فى الجهاد عن عبدالرحمان بن شريح عن محمد بن شهير عن ابى على عن ريحانة (وحرمت النار على عين عصت) بتشديد الضاد اى خفضت واطرقت (عن محارم الله) اى عن نظر شئ مما حرمه الله على الناظر وقال المناوى عن تأمل شئ وفيه شئ (اوعين فقئت) اى بخصت اوغارت اوشمت (فى سبيل الله) اى فى قتال الكفار لاعلاء كلمة الله فلا يرد انسان من هؤلاء الثلاثة نار جهنم الا تحلة القسم لقوله تعالى وان منكم الا واردها قال ك هذا الحديث صحيح واقره الذهبى وقال الهيثمى رجال احدثقات ﴿حرمة الجار﴾ بضم الحاء (على الجار) اى حرمة ماله وعرضه عليه (كحرمة دمه) اى كحرمة اراقة دمه بالقتل فكما ان دمه حرام فماله وعرضه عليه حرام وان تفاوت عليه مقدار الحرام واختلفت مراتب العقاب وفى حديث حل عن ابن مسعود حرمة مال المسلم كحرمة دمه اى كحرمه سفك دمه فكما لا يحل اخذ شئ من ماله بغير رضاه وان كان تافها فان اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فهو غاصب وله احكام مبينة فى الفروع وخص المال لان به قوام النفوس فان كان خير فيها ما لحقت بها فى التحريم فمن تعرض له استحق الهوان لدخوله حريم الايمان وقال ابن العربى قوله حرمة مال المسلم كحرمة دمه اى فى وجوب الدفع عنه وصيانته له لكن على طريق التبع للنفس (ابو الشيخ عن ابى هريرة) ورواه عنه ايضا الديلمى

﴿ حرمة ﴾ كما مر (نساء المجاهدين) في سبيل الله لاعلاء كلمة الله وزاد حم دن على القاعدين (كحرمة امهاتهم) عليكم في حرمة لعرض لهن بريبة من نحو نظر محرم وخلوة وفي برهن والاحسان اليهن وقضاء حوائجهن لله تعالى (ومامن رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في اهله) اي يقوم مقامهم في محافظتهم ورعاية امورهم (فيخونه) اي يخون القاعد المجاهد (فيهم) اي في اهله (الا وقف له يوم القيمة فقيل له) اي فتقول له الملائكة باذن ربهم (هذا قد خلفك) اي هذا القاعد (في اهلك بسوء فخذ من حسناته ماشئت فيأخذ من عمله) الصالح (ماشاء فما) استفهامية (ظنكم ماارى) اعلم (يدع) يترك (من حسناته شيئا) بمن اجله الله بهذه المنزلة وخصه بهذه الفضيلة وربما يكون وراء ذلك من الكرامة او المراد فما تظنون في ارتكاب هذه الجريمة العظيمة هل تتركون معها او ينتقم منكم ويلزم من هذا تعظيم شأن المجاهدين تنبيه قال ابن السيد الذي ذهب اليه جمهور النحاة والصرفيين ان الهاء في امهات زائدة وواحدها ام وامة ولا يكادون يقولون امهة والغالب على امة بالتأنيث ان تستعمل بالنداء كقولهم ياامة لاتفعلي وتاء التأنيث فيها معاقبة بالاضافة لاتجامعها وقد جاءت في الشعر مستقلة في غير النداء وحكى اللغويون امهة بالهاء (حم م د ن وابوعوانة) كلهم في الجهاد (حب عن سليمان بن بريده عن ابيه) وماذكر من ان سياق الحديث هكذا هو ما في روايات وفي بعضها بعد يوم القيمة فيأخذ من حسناته ماشاء حتى يرضيهم ثم التفت الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماظنكم وكذا عزاه النووي لمسلم بهذا اللفظ ﴿ حريم البئر ﴾ الذي يلقى فيه نحو ترابها ويحرم على غير من له الاختصاص بها الانتفاع به يقال حريم الدار والبئر وغيرهما ما حولهما من الحقوق والمرافق (اربعون ذراعا من حواليها كلها لاعطان) جمع عطن وهو محل جلوس (الابل والغنم) اي مرابض الغنم وهو جمع مربض بكسر الباء اي مأويها (وابن السبيل) الاستراحة والجلوس لا للصلوة وكره الصلوة فيها ابوحنيفة ومالك والشافعي لنفارها السالب للخشوع اولكونها خلقت من الشياطين كما في حديث • عن عبدالله بن مغفل وعند م عن جابر بن سمرة ان رجلا قال يارسول الله اصلي في مبارك الابل قال لا وعندت عن ابي هريرة مرفوعا صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل • ليس كل مبرك عطنا والمبرك اعم وهو مبتداء ويحتمل العطف على ماقبله (اول شارب) خبره ويحتمل الصفة (ولايمنع) مبني للمفعول (فضل الماء ليمنع) كذلك (به الكلاء) كما مر شرحه (حم ق عن ابي هريرة) وفي رواية عن ابي سعيد حريم الثمد شأنها بكسر الراء والمد حبلها الذي يوصل لمائها والمراد جم ع

الجهاد ﴿ حريم ﴾ جمعه حرم وماتمس الحاجة اليه لتمام الانتفاع بها و يحرم على غير المختص بها الانتفاع به بئر (البعادية) اى البعيدة واصل العادية البعديقال بينهما عادية اى بعد و يطلق على الصرف يقال صرفته عن كذا عوادا اى صوارف و يطلق على الابل التي ترعى الحمض دائما وجمعها عوادي و يطلق على الكرم في اصول الاشجار البعيدة (خمسون ذراعا) للابل والغنم والانسان (وحريم البئر البدى) وهو ضد البلد واصل البدو الخروج الى الصحراء يقال بدا يبدو بدوا اذا خرج الصحراء فهو باد اى خارج والبداوة الاقامة في الصحراء وهو ضد الحضارة والنسبة اليها البداوى والبادية الصحرى والبرية وجمعه بوادى (خمسة وعشرون ذراعا) لاهاليه وحيوانه وفى حديث ه عن ابن عمر حريم النخلة مدجريدها اى سعفها فان كان طول جريدها خمسة مثلا فحريمها خمسة فيكون خمسة في خمسة ومجموعه خمسة و عشرون وروى الطحاوى عن ابى سعيد من عمل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختصم رجلان اليه في نخلة فقطع منها جريده ثم ذرع بها النخلة فاذا هي خمسة اذرع فجعلها حريمها (عبد في مراسيله ق عن سعيد بن المسيب مرسلا) وقد عرفت شاهده ﴿ حسبي ﴾ باضافة ياء المتكلم (رجائي من خالق) اى يكفيني قوة رجاى فيه انه يفيض على صنوف الخيرات و يرفعني في اعلاء الدرجات والرجاء ارتياح القلب لانتظار محبوب متوقع وهذا بالنسبة لمنصب المعصوم ظاهر اما غيره فانه يصدق على انتظار محبوب تمهدت جميع اسبابه الداخلة تحت اختيار العبد ولم يبق الا مالا يدخل تحت اختياره وهو فضل الله يصرف القواطع فالعبد اذا بذر بذر الايمان وسقاه بماء الطاعات وطهر قلبه عن شرك الاخلاق الردية انتظر من فضل الله تهيئه على ذلك الموت وحسن الخاتمة كان انتظاره رجاء حقيقيا محمودا باعثا على القيام بمقتضى الايمان وان انقطع عن بذر الايمان تعهده بماء الطاعة او بترك القلب مشحونا برذائل الاخلاق وانهمك في اللذات ثم تشبث بالرجاء فهو حمق وغرور (وحسبي ديني من دنياى) لان المال غادر ورائح والعاقل من آثر ما يبقى على ما يفنى والدنيا مزرعة للاخرة والحاصل ان قوة رجاء في ربه تعالى يكفي صاحبه لمهمات الدارين وفى حديث الديلمى عن شداد بن اوس حسبي الله ونعم الوكيل امان لكل خائف اى النطق بهذا اللفظ مع اعتقاد معناه بالقلب والاخلاص وقوة الرجاء وذلك أليس الله بكاف عبده ومن يتوكل على الله فهو حسبه فمتى اعتقد العبد ان لا فاعل الا الله وان كل موجود من خلق ورزق وعطاء ومنع وحياة وموت وفقر وغنى هو المتفرد به اكتفى به عن كل موجود ولم ينظر الى غيره بل كان منه خوفه ورجاؤه وبه ثقته وعليه اتكاله وكفى بالله وكيلا

(حل)

(حل عن ابرهيم بن ادهيم) بن منصور العجلي وقيل التميمي البلخي الزاهدي ذي الكرامات والخوارق (عن ابي ثابت) او محمد بن عبد الله (مرسلا) وابراهيم هو البلخي الزاهد العارف المشهور روى عن منصور ابي اسحق وطائفة من التابعين وعنه روى بقية والفزارى وضمرة وخلق كثير ﴿ حسب المؤمن ﴾ بفتح اوله وسكون السين (من الشقاق) بالكسر العداوة والمخالفة واما الشقاق بالضم فهو مرض اصلى فى الحيوان فليس المراد هنا (والخيبة) بالفتح وسكون الياء اى الخسران اى يكفيه منهما (ان يسمع المؤذن يثوب بالصلوة فلا يجيبه) قال فى الفردوس والتثويب الرجوع الى الامر بالمبادرة الى الصلوة فاذا قال المؤذن حى على الصلوة قال هلموا اليها فاذا قال حى على الفلاح فقد رجع الى كلام يؤول الى المبادرة الى الصلوة انتهى سبق فى المؤذن بحث (طب عن معاذ بن انس) وكذا رواه عنه الديلمى ﴿ حسبي الله ﴾ كما مر (ونعم الوكيل) ونعم الموكول اليه والمخصوص محذوف اى الله اى النطق بهذا اللفظ مع اعتقاد معناه كما مر (امان كل خائف) وفى حديث ابى هريرة عند ابن مردويه مرفوعا اذا وقعتم فى الامر العظيم فقولوا حسبنا الله و نعم الوكيل وفى حديث خ عن ابن عباس كان آخر ما تكلم به ابراهيم عليه السلام حين القى فى النار حسبي الله ونعم الوكيل قال التفتازانى فى المطول قولهم ونعم الوكيل اما عطف على الجملة الاولى والمخصوص محذوف كما فى قوله تعالى نعم العبد فيكون من عطف الجملة الانشائية على الاسمية الاخبارية واما لتضمين حسبنا الله معنى الفعل وفى حديث خ عن ابن عباس حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين القى فى النار وقال محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا اى فلم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم لله واخلصوا النية وقوله تعالى قد جمعوا لكم يقصدون غزوكم وكان ابوسفيان نادى عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله فلما كان لقابل خرج فى اهل مكة حتى نزل مر الظهران فانزل الله الرعب فى قلبه وبدا له ان يرجع فمر ركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان ثبطوا المسلمين (ابونعيم عن شداد بن اوس) وفيه بقية بن الوليد وحاله معروف ومكحول قال الذهبى حكى ابن سعيد انه ضعيف ووثقه غيره ﴿ حسن ﴾ بضم الحاء بالاضافة (الصوت) بالفتح يطلق على النداء والصداء و يقال صات الرجل يصوت وصات يصات كخاف يخاف صوتا اذا نادى ويكون اسما بمعنى النغمة وذكر الجمال والشان (زينة للقرآن) لان ترتيله والجهر به بترقيق وتحزين زينة وبهجة كما مر فى القرآن (ابن نصر فى الصلوة طب حل عن ابن مسعود) قال الهيثمي

فيه سعيد بن زرقي وهو ضعيف ﴿حسن الملكة﴾ قال البغدادي الملكة القدرة والتسلط على الشيء والمراد هنا المماليك والعبيد وحسن الملكة الرفق بهم والقيام بما يصلحون والتعهد لمهماتهم والعفو عن زللهم وعن ذلك ينشأ النماء والبركة وفي ضده الصرم والهلكة (يمن) اي يوجب البركة والخير لانه يرغب فيه حينئذ و يحسن خدمته و يؤمر طاعته فلذلك قالوا حسن الملكة اصل كبير في الدين (وسوء الخلق شوم) لانه يورث البغض والنفرة ويثير اللجاج والعناد والشوم ضد اليمن والبركة قال القاضي الملكة والملك واحد غير ان الملكة يغلب استعمالها في المماليك وحسنها رعاية المماليك والقيام بحقوقهم وحسن الصنيع معهم واليمن البركة والمعنى انه يوجبه اذ الغالب انهم اذا رافهم السيد واحسن اليهم كانوا اشفقوا عليه واطوع له واسعى في حقه وكل ذلك تؤدي الى اليمن والبركة وسوء الخلق يورث البغض والنفرة ويثير اللجاج وقصد الانفس والاموال بما يضر (وطاعة المرأة ندامة) اي غم لازم لسوء آثارها (والصدقة تدفع القضاء السوء) تنبيه اخرج البيهقي في الشعب قال رجل للاحنف دلني على مؤنة بلا تعب قال عليك بالخلق الفسيح والكف عن القبيح واعلم ان الداء الذي اعيا الاطباء اللسان البذي والفعل الردي واعلم حاول بعضهم جمع الاخلاق الحسنة فقال الاحسان والاخلاص والايثار واتباع السنة والاقتصاد في العبادة والمعيشة والاشتغال بعيب النفس عن عيب الناس والانصاف وفعل الرخص احيانا والاعتقاد مع التسليم والاقتصار الاختياري والانفاق من غير تقتير وانفاق المال لصيانة العرض والامر بالمعروف وتجنب الشبه واتقاء ما لا بأس به لما به بأس واصلاح ذات البين واماطة الاذى عن الطريق والاستبشارة والاستخارة والادب والاحترام والاجلال لاغاضل البشر والازمنة والامكنة وادخال السرور على المؤمن والاسترشاد والارشاد تربية و تعليم وافشاء السلام والابتداء به واكرام الجار واجابة السائل والاعطاء قبل السؤال واستكثار قليل الخير من الغير واحتقار عظيمه من نفسه وبذل الجاه والجهد والبشر والبشاشة والتواضع والتوبة والتعاون على البر والتقوى والتؤدة والتأني وتدبير المنزل والمعيشة والتفكر والتكبر على المتكبر وتنزيل الناس منازلهم وتقديم الاهم والصبر والتغافل عن زلل الناس وتحمل الاذى والتهنية والتسليم لمجازي القدر وترك الاذى والبطالة ومعاداة الرجال والتكلف والمراء والتسحبض كدفع الملالة والتحدث بالنعمة والتكثير من الاخوان والاعوان وتجمل الملبس والتسمية باسم حسن مع تغيير الالقاب القبيح والتوسعة على العيال والتجنب مواقع التهم ومواقع الظلم والكلام المنهي عنه والتعرف بالله

والتطبب بالطب النبوى والثبات فى الامور والثقة بالله وجهاد النفس وجلب المصالح والحب فى الله والبغض فى الله والحلم والحياء وحفظ الامانة والتعهد وحفظ العرض وحسن الصمت وحسن التفهيم والتعقل فى المقال والسمت والظن الحسن والحزم وطلب المعيشة والمباشرة والحمية وخدمة الصلحاء وخدمة الفقراء وخدمة الاخوان وخدمة الضيف والخشوع وخوف الله وخداع الكفار ورد المفاسد ودوام التفكر والاعتبار والدأب فى طلب العلم والدلة لله والرفق فى المعيشة ورحمة الصغار والمساكين والجيران والمريض والرضى بالدون من المجالس والرجاء والرقة للغير للتأذيه والزهد والسخاء والسماح والسلام عند اللقاء حتى على من لا يعرف والشجاعة والشهامة والشفاعة والشكر والصبر والصدق والصلح والصداقة والصحبة وصلة الرحم والصمت والصوم وضبط النفس عن التفرقة وطهارة الباطن والعفة والعدل والعفو والعزلة وعلو الهمة والغضب لله والغيرة الحمية والغبطة والفزع الى الصلوة عند الشدائد والفراسة وفصل مالابد منه والقيام بحق الخلق والحلق وقبول الحق وان كان مرا والقنع وقضاء حوايج الناس وكظم الغيظ وكفالة اليتيم واقاء المادم ولزوم الطهاره والتهجد والصلوة المأثورة والفوائد الجميلة والمداراة والمخاطبة بلين الكلام ومحاسبة النفس ومخالفتها والمعاشرة بالمعروف ومعرفة الحق لاهله ولمن عرفه لك ومحبة اهل البيت والمكافاة والمزح القليل والنهى عن المنكر والنصح والورع وهظيم النفس واليقين ونحوذلك (ابن عساكر عن جابر) قال العامرى حديث حسن ﴿حسن الملكة﴾ قال الماضى الملكة والملاك واحد غيران الملكة غالبا تستعمل فى المملوك يعنى حسن الصنيعة معه (نماء) بالفتح والتخفيف والمداى زيادة ورزق وانقطاع مكانة عند الله واجر (وسوء الخلق شوم) يورث الخذلان ودخول النيران قال ابن معاذ سوء الخلق سيئة لاينفع معها كثرة الحسنات وحسن الخلق حسنة لايضر معها كثرة السيئات (والبر) بالكسر الاحسان (زيادة فى العمر) يعنى بركته واراد انه تعالى جعل ماعلم منه من البرسببا لزيادة عمره ونمائه زيادة باعتبار طوله كما جعل التداوى سببا للصحة (والصدقة تمنع ميتة السوء) والميتة الحالة التى يكون عليها الانسان من موته وميتة السوء ان يموت على وجه النكال والفضيحة لكونه سكرانا او بغير توبة اوقبل قضاء دينه اوغير ذلك (حم طب ض وسته) مخرج اخرج (عن ابى رافع) بن مكيث قال الهيثمى فيه رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات ﴿حسن الشعر﴾ بفتحتين كما فى العزيزى فى اللغة الشعر بفتح وسكون الصوف فى وجود الادمى ويقال له الوبر وبالفارسى موى وجمعه اشعار وشعور وشعار والشعر بفتحتين كثرة الشعر فى وجود الادمى

يقال شعر الرجل شعرا من باب الرابع اذا كثر شعره و يكون من الشعور وهو صاحب العبيد يقال شعر الرجل اذا ملك عبيدا كانه امتاز بين الناس بالعبيد والشعر على وزن كتف والشعرانى على وزن صنعانى كثير شعر وجوده وطويله يقال رجل اشعر وشعر وشعرانى اى كثير الشعر وطويله (مآل وحسن الوجه مال) و به يرفع قدر العبد والحر اضعافا مضاعفة (وحسن اللسان مال) و به يترقى العبيد مرتبة الحر بل مرتبة الملوك (والمال مال) قال فى الميزان متصلا بهذا يعنى فى المنام انتهى اى اذا رأى الانسان فى منامه انه يحصل له شئ من ذلك يؤول بحصول مال له فاذا رأى ان شيئا مما خرج من يده يؤول بخروج مال منه (ابن عساكر والديلمى عن انس) وقد رواه ابو نعيم فى الحلية ﴿ حصاد امتى ﴾ بفتح الحاء ختام عمر امتى (ما بين الستين الى السبعين) اى البالغين من امتى هذا القدر من العمر الذى هو اوله فان معترك المنايا ما بين السبعين والستين فمن جاوز السبعين كان من الاولين قال الحكيم هذا من جملة رحمة الله على هذه الامة وعطفه عليهم اخرهم فى الاصلاب حتى اخرجهم الى الارحام بعد نفاذ الدنيا ثم قصر اعمارهم لئلا يلتبسوا بالدنيا الا قليلا ولا يتدنسوا فان القرون الماضية كانت اعمارهم واجسادهم على الاضعاف سنا كان احدهم يعمر الف سنة وجسمه ثمانون باعا فيتأول الدنيا بمثل هذه الصفة على مثل تلك الاجساد وفى مثل تلك الاعمار فاسروا و بطروا واستكبروا فصب الله عليهم سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد (ابن عساكر فى بعض مجالسه عن انس وسنده لا بأس به) وفى رواية الحكيم اقل امتى ابناء السبعين رواه عن ابى هريرة وفى رواية طب عن ابن عمر اقل امتى الذين يبلغون السبعين بتقديم السين قال الهيثمى ولعله التسعين بتقديم التاء وسبق اذا كان واذا بلغ بحثه ﴿ حصنوا ﴾ اى احفظوا (اموالكم بالزكوة) اى باخراجها فانه ما تلف مال فى بر ولا بحر الا بمنع الزكوة كما سيأتى فاداء الزكوة كالحصن للاموال تحرس لها وتحصن باداءها من آفات عقوبات تركها (وداووا مرضاكم بالصدقة) فانها انفع من الدواء الحسى (واعدوا للبلاء الدعاء) فانه يرد القضاء المبرم وفى رواية واستقبلوا بالبلاء الدعاء لانه يرده اى بان تدعوا عنه نزول البلاء برفعه فلعله عرض الابتلاء ليصل اليه التضرع والابتهال فانه يحب ان يسأل بان يكثر الالتجاء فى حال عافيته و امنه ودعته قبل البلاء عدة لوقت نزوله فيعرف الله منه ذلك فيوفقه للرضى حتى بعضهم يراه نعمة فيشكره عليها وهذا حال خواص المؤمنين وفى حديث د فى مراسيله عن الحسن مرسلا حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة فانها نعم الدواء واستعينوا على حمل البلاء بالدعاء والتضرع قال بعضهم انما امر بتحصين المال بالزكوة

(لان)

لان للمال مستحقين المساكين والحوادث فالطالب بحق الفقراء هوالله تعالى والحوادث تأتى بها الاقدار فمن زكى فقدارضى الله فيجوزان ترفع المقادير نزول الحوادث بمن ادى حق الله وقدقال يمحوالله مايشاء ويثبت اويوقع لها اليرفعها عنده ويخلف منها قال تعالى ماعندكم ينفد وماعندالله باق فالزكوة حصن لها ان بقيت وهى لها احصن ان حصلت عندالله (العسكرى طب فى الخطب عن ابن مسعود) قال الهيثمى فيه موسى بن عمير الكوفى متروك ﴿حضر ملك الموت﴾ وهو عزرائيل وهو مسخر فى قبض الارواح (رجلا يموت) اى فى حالة النزع لقبض روحه (فشق اعضائه) يعنى جرى فيها وسلكها وفتشها الا انه شقها بالقطع كما يفعله الادمى (فلم يجده عمل خيرا) قط بعضو من اعضائه (ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا) قط (ففك) فائين اى فرق ويعنى كشف كما مر (لحييه) تثنية لحية (فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه) بالكسر ماتحت الذقن وجمعه احناك والحنك بالفتح المحكم والمضغ يقال حنكه احكمه وحنك الصبى اى مضغه ثم دلكه بحنكه واما الحنكة بالضم فالتجربة (يقول لا اله الا الله فغفرله) مبنى للمفعول والفاعل هو الله (بكلمه الاخلاص) اى بسببه وبين به ان التوحيد المحض الخالص عن شوائب الشرك لايبقى معه ذنب فانه يتمحض من محبة الله واجلاله وخوفه ورجائه وحده مايوجب غسل الذنوب فلولقى الموحد المخلص بتراب الارض خطايا قابله بترابها مغفرة فان نجاسة الذنوب عارضة فالدافع لها اقوى فلا يثبت معه خطيه قال الفخر الرازى وانما سميت كلمة الاخلاص لان كل شئ يتطور ان يشوبه غيره فاذا صفى عن شوبه وخلص لله يسمى خالصا (ابن ابى الدنيا) ابوبكر القرشى (فى كتاب المحتضر بن طب هب خطو الديلمى عن ابى هريرة وعن ابى موسى) وكذا رواه ابن لال ﴿حفت﴾ مبنى للمفعول اى زينت والحف بتشديد الفاء الطواف والزينة والمطع والخدمة قال تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش اى طائفين وحفه بالشئ اى زينه وحف شاربه اى جره وحفت الارض اذا يبس بقلها (الجنة بالمكاره) اى احاطت بنواحيها جمع مكرهة وهى مايكرهه المرء ويشق عليه من القيام بحقوق العبادة على وجهها كاسباغ الطهر فى الشتاء وتجرع الصبر على المصائب قال القرطبى واصل الحف الدائر بالشئ المحيط به الذى لايتوصل اليه الا بعدان يتخطى غيره فمثل النبى صلى الله عليه وسلم المكاره والشهوات بذلك فالجنة لاتنال الا بقطع مفاوز المكاره والصبر عليها والنار لاينجى منها الا بفطم النفس عن مطلوباتها قال ابن حجر وهذا من جوامع الكلم للنبى وبديع بلاغته فى ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس والحث على الطاعات وان كرهتها وشقت عليها (وحفت) وفى رواية وحجبت فى الموضعين (النار بالشهوات) وهى كلما يوافق

النفس ويلايمها وتدعو اليه ذكره القرطبي بان اطبقت بها من حواسها وهذا تمثيل حسن
معناه يوصل الى الجنة بارتكاب المكاره من الجهد فى الطاعة والصبر عن الشهوة كما يوصل
المحبوب عن الشيء اليه بهتك حجابه ويوصل الى النار بارتكاب الشهوات ومن المكاره
الصبر على المصائب بانواعها فكل ما صبر عن واحدة قطع حجابا من حجب الجنة ولا يزال
يقطع حجبها حتى لا يبقى بينه وبينها الا مفارقة روحه بدنه فيقال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى
الى ربك راضية مرضية الاية قال الغزالى بين بهذا الحديث ان طريق الجنة طريق وعر
وسبيل صعب كثير العقوبات شديد المشقات بعيد المسافات عظيم الافات كثير العوائق والموانع
خفى المهالك والقواطع عزيز الاعداء والقطاع عزيز الاتباع والاشياع وهكذا يجب ان يكون
(حم م وعبد بن حميد والدارمى ت حب وابو يعلى عن انس م عن ابى هريرة) وايضا رواه
حم فى الزهد عن ابى مسعود موقوفا وقد رواه خ فى الرقاق وقال احتجبت بدل حفت
وحجبت ﴿ حقت ﴾ وفى رواية وجبت قال فى التحرير الحق الشيء المستحق على الغير من غير
ان يكون فيه تردد وفى الفهم الحق الثابت وفى الشرع يقال للواجب والمندوب المؤكد لان
كلا منهما ثابت فى الشرع فانه مطلوب مقصود قصدا مؤكدا الا ان اطلاقه على الواجب
اولى وقد اطلق على القدر المشترك كما فى حديث خ م حق المسلم على المسلم خمس رد السلام
وعيادة المريض واتباع الجنازة واجابة الدعوة وتشميت العاطس (محبتى للمتحابين فى)
فان المحبة لله وفى الله ومع الله من اعظم الاخلاق الحميدة وصفة اهل الجنة (وحقت محبتى
للمتصافين فى) يحتمل ان يكون بتخفيف الفاء تفاعل من الصفاء او الصفوة وهو الخلوص
وصفاء الود والمعنى وجبت محبتى للذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاغيار والتعلق
بالاثار وقاموا بوفاء العبودية وكان الجنيد مشغولا فى خلوته ابدا فاذا دخل اخوانه خرج
وقعد معهم ويقول لو اعلم شيئا افضل من مجالستكم ما اخرجت اليكم وذلك لان لمجالسة
الخواص اثرا فى صفاء الاخلاق والحضور ويحتمل ان يكون بتشديد الفاء تفاعل من الصف
للقتال او الصلوة لم ار الان من بينه (وحقت محبتى للمتباذلين فى) اى بذل كل واحد منهم
لصاحبه نفسه وماله فى مهماته فى جميع حالاته كما فعل الصديق ببذل نفسه ليلة الغار وماله حتى تخلل
بعباءة لا لغرض من الدنيا ولا من دار القرار (ق عن عبادة) يأتى قال الله تحث ﴿ حق الجار ﴾
مر الجار او صانى (اربعين دارا) اى صار اربعين فمن كان اقرب كان الحق له وعن كعب
بن مالك عند طب بسند ضعيف مرفوعا الا ان اربعين دارا جار وروى عن على من سمع النداء
فهو جار وعن عائشة حق الجوار اربعون دارا من كل جار اى من جوانب الدار وبه اخذ

جمع من السلف وقيل هو فى المسجد من سمع الاذان والاقامة فيقدر مثله فى الدور وقيل ساكنك فى محلة او بلد فهو جار (هكذا وهكذا وهكذا وهكذا) اربع مرات ويشير (يمينا وشمالا وقداما) بالضم وتشديد الدال بمعنى الامام (وخلفا) والمعروف المرسل الذى اخرجه ابوداود حق الجوار اربعون دارا هكذا وهكذا واشار قداما ويمينا وخلفا قال الزركشى سنده صحيح وابن حجر رجاله ثقات (ابو يعلى وابن حبان عن ابى هريرة) وفى رواية ق حدا وحق الجوار اربعون دارا ﴿حق الرجل﴾ سبق معنى الحق آنفا (على زوجته ان تطيع امره) اذا امرها بما لا يخالف الشرع (وان تبر قسمه) بفتح التاء والباء اى اذا حلف على فعل شئ اوتركه وهو مما لا يخالف الشرع (وان لا تهجر) بفتح اوله وضم الجيم ان لا تترك بل تأتيه فيه ليقضى منها اربه ان اراد والهجر بالفتح والهجران ضدا لوصلة والهجرة الانتقال ومنه المهاجرة والتهاجر التقاطع (فراشه) والمراد به محل دعوته ان كان خاليا وفى حديث طب عن عمر حق الزوج ان لا تمنعه من نفسها وان كانت على ظهر قتب الحديث (وان لا تخرج) بفتح اوله من الثلاثى من بيته (الا باذنه) الصريح (وان لا تدخل) بضم اوله (عليه) والضمير المذكر للزوج ويقدر المضاف اى ان لا تدخل المرأة الغير على حق زوجها اونكاح زوجها اوعرض زوجها وفى رواية اليه اى الى بيته (من يكره) اى من يكرهه او يكره دخوله وان لم يكرهه وان كان نحو ابيها وامها اوولدها من غيره فان فعلت اثمت ويؤخذ من اقتصاره على هذه الخمسة لانه لا يجب عليها ان تخدمه الخدمة التى اطردت بها العادة وهو مذهب الشافعية بل صرح بعضهم بانه لا يلزمها عند الجماع ان يرفع رجلها بل ان شاء رفع ووطئ وان شاء ترك واما ما جرت به عادة النساء فى الاعصار والامصار والقرى والعجم والعرب من زمن النبى صلى الله عليه وسلم الى الآن فهو بر واحسان من جانب النساء او مسامحة منهن للازواج بحمل كل الخدمة الواجبة لهن عليهم (الطبرانى) والتصريح هنا مجرد تصادف (عن تميم الدارى) نسبة الى جده الدار بن هانئ او الى دارين محل فى البحرين اوغير ذلك ﴿حق على الله﴾ كما مر (عون من نكح) فعل ماض (التماس) اى طلب (العفاف) بالفتح اى العصمة والحفظ (عما حرم الله) عليه من الزنا ومقدماته فمن كان قصده ذلك اعانه الله على تحصيل حليلة تنفعه وييسر له صداقها ومؤنتها من حيث لا يحتسب والاعمال بالنيات والامور بمقاصدها (ابن منيع عن ابى هريرة) ورواه عنه ايضا عد والديلمى ﴿حق تقاته﴾ الذى مذكور فى قوله تعالى فى ال عمران يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته اى وحدوه واطيعوه

واحذروه وخافوه حق خوفه وهومبتدأ وخبره جملة (ان يطاع فلا يعصى) طرفة عين او باستفراغ الوسع فى القيام بالواجب لامحالة والاجتناب عن المحارم كقوله تعالى فاتقوا الله مااستطعتم (وان يذكر فلا ينسى) كذلك (وان يشكر فلا يكفر) كذلك والافعال الستة مبنية للمفعول (يعنى) بهذه الاية (قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته) لكن يشكل بما قالوا بانها منسوخة بقوله فاتقوا الله مااستطعتم وذلك انه حين نزلت هذه الاية شق على الصحابة حتى قالوا لانطيق فقال صلى الله عليه لاتقولوا كما تقول اليهود سمعنا وعصينا ولكن قولوا سمعنا واطعنا فنزلت وجاهدوا فى الله حق جهاده فكانت اعظم عليهم من الاول فسهل الله تعالى وانزل فاتقوا الله مااستطعتم فصارت ناسخة وقيل ان هذا رواية عن ابن عباس وسعد بن جبير وقتادة وابن زيد والسدى نعم عن ابن عباس ايضا انها محكمة لان معنى حق تقاته اداء ماكان فى طاقة العبد على ان يكون مااستطعتم تفسيراله لاناسخا ولامخصصا والنسخ انما يصار اليه ان اريد به ان يأتى العبد بكل مايجب الله و يستحقه فانه يمتنع تحصيله للعبد كذا قالوا لكن لايخفى ان حاصل سبب القول بالامتناع للعبد فهل يمكن ذلك والله لايكلف العبد ما ليس فى وسعه وان النسخ الاصح انه امر عظيم لامدخل للرأى فيه بل بالسمع وانك قد سمعت ان ذلك رأى مع وجود النص اذ الظاهر ان مثل هذه الاثار حديث مرسل اومنقطع و الرواية الواحده فى جنب المتعددة اومقابلها لايعتد بها فافهم (الطبرانى عن عبدالله بن مسعود) مر فى اتقوا الله بحث

﴿ حق كبير الاخوة ﴾ بالكسر وسكون الخاء جمع اخ وهو شقيق الانسان وتثنيته اخوان بفتح الخاء ويجمع ايضا على اخوان بكسر الهمزة وضمها وسكون الخاء و يطلق الاخوان فى الاكثر على الاصدقاء (على صغيرهم كحق الوالد على ولده)اى فى وجوب احترامه وتعظيمه وتوقيره وعدم مخالفته مايشير به و يرتضيه (ك وابو الشيخ والخطيب عن سعيد بن عمرعن ابيه عن جده) وفى الجامع عن ابى سعيد بن العاص قال الحافظ العراقى وسنده ضعيف ورواه ايضا هب والديلمى ثم قال وفى الباب ابوهريرة اى عند ابى الشيخ وغيره

﴿ حق ﴾ كما مر بحثه (على من قام من مجلس)اى مجلس من مجالس الاسلام (ان يسلم عليهم) اى على ذلك المجلس عند مفارقتهم (وحق على من اتى مجلسا) كذلك (ان يسلم)عليهم اى عند قدومه وتمامه عند مخرجيه فقام رجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم مااسرع مانسى انتهى قال الحليمى وانما كان رد السلام فرضا وابتداؤه سنة لان اصل التسليم امان ودعاء بالسلامة وانه لايريد شرا وكل اثنين احدهما امن من الاخر

يجب ان يكون الاخر آمنا منه فلا يجوز اذا سلم واحد على الاخر ان يسكت عنه فيكون قد اخانه واوهمه الشر (حم طب هب عن معاذ) بن انس الجهني قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وريان بن فائد وقد ضعفا ﴿حق﴾ كامر (الولد على الوالد ان يعلمه الكتابة) لعموم نفعها وجموم فضلها واهميتها (والسباحة) اى العوم (والرماية) بالقسي (وان لا يرزقه الاطيبا) بان يرشده الى مايحمد من الكسب ويحذره عن الاكتساب من غيره ويبغضه اليه مااستطاع لينشأ على ذلك قال الشافعي واياك ان يسترضي الولد اذا غضب بلين الكلام وخفض الجناح فان ذلك يتلف حاله ويهون عليه العقوق بل ذكره بخطيئته وما اعد له من العقاب عليها واياك ان تسبه اوتستمه فان ذلك يجريه على النطق بمثله مع اخوانه بل معكم (الحكيم) الترمذي في النوادر (وابو الشيخ) في الثواب (هب ق) كلهم (عن ابى رافع) مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يارسول الله للولد علينا حق كحقنا عليهم فذكره قال ابن حجر اسناده ضعيف وسكت عنه السيوطي ﴿حق الولد﴾ بفتحين (على والده ان يحسن) من الاحسان اوالتحسين (اسمه) اى يسميه باسم حسن لاقبيح وقلما ترى اسما قبيحا الا وهو على انسان والله تعالى بحكمته في قضائه يلهم النفوس ان تضع الاسماء على حسب مسمياتها لتناسب حكمته بين اللفظ ومعناه كما يناسب بين الانساب ومسبباتها قال ابن جني ومربى دهرا وانا اسمع الاسم ولا ادرى معناه فاخذ معناه من لفظه فاكشفه فاذا هو ذلك المعنى بعينه اوغريب منه (وان يعلمه الكتاب) يعني القرآن ويحتمل ارادة الخط ويرجح الاول مافي رواية الديلمي ويعلمه الصلوة اذا عقل مكان الكتاب (ويزوجه اذا ادرك) اى بلغ السن وفي حديث هب عن عايشة حق الولد على والده ان يحسن اسمه ويحسن مرضعه ويحسن ادبه قالوا فيكره له ان يسميه بمايتطير بنفيه اواثباته كنافع والبلج وياسر ويسار وبركة ويمن ورباح ونجاح او بما يستكره كحرب ومرة وحزن ووليد وشهاب كما في الفيض (ابو نعيم عن ابى هريرة) وكذا رواه عنه الديلمي وفيه يوسف بن سعيد مجهول ﴿حلوة الدنيا﴾ بضم الحاء المهملة (مرة الاخرة) فكلما زاد حلوة الدنيا زاد مرة الاخرة (ومرة الدنيا حلوة الاخرة) يعني لاتجتمع ارغبة فيها والرغبة في الله والاخرة بها ولا تسكن هاتان الرغبتان في محل واحد الاطردت احدهما الاخرى واستبدت بالمسكن فان النفس واحدة والقلب واحد واذا اشتغل بشيء انقطع عن ضده قال الامام الرازي الجمع بين تحصيل لذات الدنيا ولذات الاخرة ممتنع غير ممكن والله يمكن المكلف من تحصيل احماشاء فاذا اشغله بتحصيل احدهما فقط فقد فوت

الاخرة على نفسه قال روح الله عيسى عليه السلام لايستقيم حب الدنيا والاخرة فى قلب مؤمن كما لايستقيم الماء والنار فى اناء واحد ويحتمل المراد بحلوة الدنيا ماتشتهيه النفس فى الدنيا مرة اى يعاقب عليه فى الاخرة ومره فى الدنيا مايشق عليها من الطاعات حلوة الاخرة اى يثاب عليه فى الاخرة (حم والبغوى طب هب ك وابن عساكر عن مالك الاشعرى لما حضرته الوفاة قال يامعشر الاشعريين ليبلغ الشاهد الغائب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ك صحيح واقره الذهبى وقال الهيثمى رجال احمد والطبرانى ثقات ﴿ حمل العصا ﴾ على العاتق اوالتوكئ عليها (علامة المؤمن) وفضيلته وشرفه (وسنة الانبياء) عليهم السلام بشهادة عصى موسى عليه السلام وكان للنبى صلى الله عليه وسلم عنزة تحمل معه فى سفره فحملها سنة وله قضيب قال فى الفاسى فعناه السيف كما وقع مفسرا فى الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب الممشوق الذى يمسكه عليه السلام وهو الآن عند الخلفاء يمسكونه تبركا فكان لهم واحدا بعد واحد ومعنى الممشوق الطويل الممدود ارقيق فان كان المراد بالقضيب السيف فهو كناية عن جهاده وكثرة غزوه وقتاله وفتوحاته وغنائمه وقضيب على هذا فعيل بمعنى الفاعل وان كان المراد به العصا فهو عبارة عن كونه من جيم العرب وخطبائهم وقضيب على هذا فعيل بمعنى المفعول لانه مقطوع من الشجر (الديلمى عن انس) سبق بحثه فى المشئ ﴿ حملة ﴾ بالفتحات جمع حامل (العلم فى الدنيا) سبق العلم والعلماء (خلفاء الانبياء) فى الدنيا (وفى الاخرة من الشهداء) لان النسبة ينتقل من الاقرب واقرب الامة فى نسبة الدين والعلم العلماء الذين اعرضوا عن الدنيا واقبلوا على الاخرة وكانوا بدلاء من الانبياء الذين فازوا بالحسنيين العلم والعمل وحازوا الفضيلتين الكمال والتكميل وهو الميراث الاكبر لان الورثة يورثون الدنيا والرسل انما يورثون ورثتهم العلم والحكم والحكمة الربانية واعلم انه لارتبة فوق تلك النبوة فلا شرف فوق وارث تلك الرتبة وفى الجامع العلماء مصابيح الارض وخلفاء الانبياء وورثتى وورثة الانبياء قال المناوى لمداناتهم لهم فى الشرف والمنزلة لانهم القوام بما بعثوا من اجله (الخطيب عن ابن عمر) سبق معناه فى العلماء ﴿ حملة ﴾ كامر (القرآن) اى حفظته العاملون به (هم المعلمون كلام الله) للناس (الملبسون نور الله) اى المكتسبون والمختلطون يقال التبس عليه اى اختلط وتلبس بالامر وبالثوب ولابس خالطه ولابس فلانا عرف باطنه (من والاهم فقد والى الله) ومن والاه فقد افاض به رحمته ومن عليه بجزيل

نعمته (ومن عاداهم فقد عادى الله) ومن اعداه فقد ابعده من رحمته واسخطه وفي رواية الديلمي وابن النجار عن ابن عمر حملة القرآن اولياء الله فمن عاداهم عادى الله ومن والاهم والى الله قال المناوي والمراد بحملته حفظته العاملون باحكامه المتبعون لاوامره ونواهيه وليس منهم من حفظه ولم يعمل بما فيه (ك عن علي) وفي رواية طب عن الحسين بن علي حملة القرآن عرفاء اهل الجنة يوم القيمة ﴿ حياتي ﴾ بالاضافة الى ياء المتكلم (خير لكم) اى حياتي في هذا العالم موجبة لحفظكم من الفتن والبدع والاختلاف والصحب وان اجتهدوا في ادراك الحق لكن الاوفق الوفاء وغير المعصوم في معرض الخطاء لان لكل نبي في السماء مستقرا اذا قبض كما دل عليه الاخبار فالنبي صلى الله عليه وسلم متشمر هنا يسأل الله لامته في كل شيء لكل صنف فللعاصين التوبة وللتائبين الثبات وللمستقمين الاخلاص ولاهل الصدق الوفاء وللصديقين وفور الحظ (تحدثون) بضم الفوقية (و يحدث) بضم الياء وفتح الدال (لكم) اى تحدثوني بما اشكل عليكم و احدثكم بما يزيل الاشكال و يرفعكم الى درجات الكمال واحتمال ان المعنى تحدثون طاعة و يحدث لكم غفرانا و يدفعه ان ذلك ليس خاصا بحياته (فاذا انامت) كانت وفاتي خيرا لكم كما في نسخ (تعرض على اعمالكم فان رأيت خيرا حمدت الله) على توفيقه (وان رأيت شرا استغفرت لكم) اى طلبت لكم مغفرة الصغائر وتخفيف عقوبات الكبائر ومن فوائد الموت ايضا عرض الملائكة صلوة من صلى عليه والتوجه واحد الى مالا يحصى من امور الامة ولم يثبت في الحياة ومن فوائده ايضا الانابة بالحزن بموته وتسهيل كل مصيبة بمصيبته والاعتبار والرحمة الناشية من اختلاف الائمة وارتفاع الشدائد في التوقير ونحو ذلك (ابن سعد عن بكر بن عبد الله) المزني بضم الميم وفتح الراء وكسر النون (مرسلا) ارسل عن ابن عباس وغيره قال الذهبي ثقة امام وظاهر انه لم يره موصولا وهو ذهول فقد رواه البزار عن ابن مسعود قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ﴿ حيثما ﴾ بالاضافة الى ما وهو للمكان والزمان واصل الحيثية يستعمل لمعان ثلاثة الاطلاق والتقييد والتعليل اما الاطلاق فكما في قولهم الماهية من حيث هي هي والتقييد كقولهم علم الطب ما يبحث فيه عن بدن الانسان من حيث الصحة والمرض اى لا مطلقا بل من هذه الحيثية والتعليل كقول السائح الماء يبرد وجود الانسان من حيث انه بارد و يلزمها الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر كما هنا (كنتم فاحسنوا) من الاحسان (عبادة الله) والله يحب المحسنين قال ابن كمال والاحسان فعل ما ينبغي ان يفعل من الخير وهو في الصلوة باقامة الصفوف وسد الخلل واعتدال القائمين واتمام الشروط والاداب وفي الوضوء باسباغه

وكذا فى الحج والزكوة والصوم وغيرها (وابشروا بالجنة) لانها مقام المحسنين (ق عن ابى هريرة) وفى حديث حم حب عن ابى هريرة احسنوا اقامة الصفوف فى الصلوة وفى حديث طب عن سهل بن سعد احسنوا الى محسن الانصار واعفوا عن مسيئهم

﴿ حرف الخاء المعجمة ﴾

﴿ خاب ﴾ اى حرم وهلك (عبد وخسر)عطف تفسير والمراد بالعبد الموحد ذكرا كان او انثى عبدا كان اوخنثى (لم يجعل الله فى قلبه رحمة للبشر) فويل للقاسية قلوبهم وقال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب اى قاسى القلب سيئ الخلق قليل الاحتمال لانفضوا من حولك وهو الفظاظة وضدها اللين والرقة وهى التأذى عن اذى يلحق الغير والرحمة والشفقة وهى صرف الهمة الى ازالة المكروه عن الناس ويأتى حديث خ م من لايرحم لايرحم وحديث ت لاتنزع الرحمة الامن شقى (الحسن بن سفيان والدولابى) بضم الدال واخره موحدة تحتية نسبة الى دولاب بفتح الدال قال السمعانى لكن الناس يضمونها نسبة الى قرية بالرى وهو محمد بن احمد بن اسحق الوراق الانصارى عامل عالم بالحديث حسن التصرف رواه فى الكنى (والديلمى) فى الفردوس (وابن عساكر) فى التاريخ كلهم وكذا حل (عن عمرو بن حبيب) بن عبد شمس قال الذهبى و يقال له عمرو بن سمرة وله صحبة ﴿ خالطوا الناس ﴾ امر من المخالطة اى المعاشرة بهم واصل الخلطة بالكسر العشرة والخليط الشريك والصديق (باخلاقكم) اى بالانبساط والسرور والانشراح قال حبيب بن ثابت من حسن خلق الرجل ان يحدث صاحبه وهومقبل عليه بوجهه وقال الغزالى رد على كل عالم اوعابد عبس وجهه وقطب جبينه كانه مستقذر للناس اوغضبان عليهم اومنزه عنهم ولايعلم المسكين ان الورع ليس فى الجبهة حتى تقطب ولا فى الخد حتى يصعر وفى الظهر حتى ينحنى وفى الرقبة حتى يطأطئ ولافى الذيل حتى يضم انما الورع فى القلب اما الذى تلقاه بشر و يلقاك بعبوس يمن عليك بعلمه فلا كثرالله فى المسلمين مثله ولو كان الله يرضى بذلك ماقال لنبيه واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين (وخالفوهم فى اعمالكم) وليس فى ترك الاعمال وفعل المنهيات حسن للمدارة بل كل يعمل على شاكلته (العسكرى فى الامثال عن ثوبان) سبق فى حسن الملكة بحث ومر اتق الله حيثما واتق الله ولاتحقرن ﴿ خالفوا ﴾ امر من المخالفة (المشركين) فى زيهم (احفوا الشوارب) قال العلقمى هو بقطع الهمزة ووصلها من احفى شاربه وحفاه اذا استأصل اخذ شعره وقال

المناوى من الاحفاء اصله الاستقصاء فى الكلام ثم استعير فى الاستقصاء فى اخذ الشارب والمراد احفوا ماطال عن الشفتين فالمختار انه يقص حتى يبدو طرف الشفة ولا يستأصله (واوفوا اللحى) بضم اللام وكسرها جمع اللحية وهى الشعر المسترسل من الذقن واما اللحى بالفتح فنبت اللحية اى اتركوها لتكثر وتغزر ولا تتعرضوا قال ابن تيمية هذه الجملة الثانية بدل من الاولى فان الابدال تقع فى الجمل كما تقع فى المفردات كقوله تعالى يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابنائكم (خم عن ابن عمر) سبق احفوا واعفوا ﴿خالفوا﴾ كامر (المشركين) وزاد ابن حبان فى رواية والنصارى اى صلوا فى نعالكم وخفافكم (فانهم لا يصلون فى نعالهم) فصلوا انتم فيها اذا كانت طاهرة غير متنجسة واخذ بظاهره بعض السلف قال من تنجس نعله اذا دلكه على الارض واجاز الصلوة فيه وهو قول قديم للشافعى والجديد خلافه (ولا خفافهم) بالفتح وكان من شرع موسى عليه السلام نزع النعال فى الصلوة فاخلع نعليك وكان الموجب للنزع انهما من جلد حمار ميت فالتزمه اليهود فلذا امر بمخالفة اليهود فيه قال العراقى وحكمة الصلوة فى النعلين مخالفة اهل الكتاب كما تقرر ان يتأذى احد بعليه اذا خلعهما مع ما فى لبسهما من حفظهما من سارق او دابة تنجس نعله قال وقد نزعت نعلى مرة فاخذه كلب فعبث به ونجسه ثم هذا كله اذا لم يعلم فيهما نجاسة قال ابن بطال هذا محمول على ما لو لم يكن فيهما نجس ثم هى من الرخص كما قال القشيرى لا من المندوب لان ذلك لا يدخل فى المعنى المطلوب من الصلوة وهو وان كان ملابس الزينة لكن ملامسة الارض يكثر فيها الخبث قد تقصر به عن هذه الرتبة واذا تعارض رعاية التحسين وازالة الخبث قدمت الثانية لانها من دفع المفاسد والاخرى من جلب المصالح الا ان يرد دليل بالحاقه بما يتجمل به فيرجع اليه فيترك هذا النظر انتهى قال ابن حجر وهذا الحديث يرجع اليه فيكون ندب ذلك من جملة المخالفة المذكورة وورد فى كون الصلوة فى النعال من الزينة المأمور باخذها فى الاية حديث ضعيف اورده ابن عدى وابن مردويه والعقيلى (د حب ك ق عن شداد بن اوس) صححه ك واقره الذهبى ولم يضعفه د وقال العراقى اسناده صحيح ﴿خذوا﴾ امر من الاخذ (من العمل) وفى رواية الاعمال (ما تطيقون) اى خذوا من الاوراد ما تطيقون الدوام عليه (فان الله لا يمل) اى لا يعرض عنكم اعراض الملول عن الشئ او لا يقطع الثواب والرحمة ما بقى لكم نشاط الطاعة او لا يترك فضله حتى تتركوا سؤاله عنكم ذكره العبادة للازدواج فحو نسوا الله فنسيهم والا فالملول فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شئ فيورث الكلال فى الفعل وهو محال عليه تعالى (حتى تملوا) بفتح الاول والثانى اى تقطعوا

وهو ان يكون احدى اللفظتين موافقة للاخرى وان خالفت معناها والملال ترك الشئ كراهة له بعد حرص من محبة فيه وهو من صفات المخلوقين لا من صفات الخالق فيحتاج الى تاويل وقال المحققون هو على سبيل المجاز لانه تعالى لما يقطع ثوابه عمن يقطع العمل ملالا عبر عن ذلك ملالا من باب تسمية الشئ باسم سببه او معناه لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله كما فى القسطلانى منه

اعمالكم (حم خم حب عن عائشة) ذكرت لرسول الله ان الحولاء بنت تويت لا تنام الليل فذكره
﴿خذوا﴾ كامر (من العبادة بقدر ما تطيقون) المداومة عليه بلا ضرر (واياكم ان يعود) اى
ان يواظب (احدكم عبادة فيرجع عنها فانه ليس شئ اشد على الله من ان يتعود الرجل العباده)
ذكر الرجل اطرادى فيشمل الانثى والخنثى (ثم رجع عنها) فبالمداومة على القليل تستمر الطاعة
بخلاف الشاق وربما ينمو القليل حتى يزيد على الكثير المنقطع اضعافا كثيرا وهذا من مزيد شفقته
صلى الله عليه وسلم ورأفته بامته حيث ارشدهم الى ما يصلحهم وهو ما يمكن عليه من غير مشقة
جزاه الله عنا ما هو اهله وفى حديث خ عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها
امرأة فقال من هذه قالت فلانة تذكر من صلاتها قال مه عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله
حتى تملوا وكان احب الدين اليه عليه السلام ما داوم عليه صاحبه والتعبير باحب هنا يقتضى
ان ما لم يداوم عليه صاحبه من الدين محبوب ولا يكون هذا الا فى العمل ضرورة ان ترك العمل
كفر قاله فى المصابيح وفيه فضيلة المداومة على العمل (الديلمى عن ابن عباس) له شواهد
﴿خذوا﴾ بالجمع كامر (جنتكم) بضم الجيم وقايتكم قالوا امن عدو حضر قال خذوا جنتكم
(من النار) اى وقايتكم من نار جهنم ومنه قيل للترس جنة ومجنة لان يستتر به قالوا
يا رسول الله كيف نفعل قال قولوا (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) سبق معناه فى
اذا و يأتى سبحان (فانهن) يعنى ثواب هذه الكلمات (يأتين يوم القيمه مقدمات) لقائلهن
(ومعقبات) سميت به مقدمات لانها فرط عادت مرة بعد اخرى (ومنجيات) بالنون من النجاة
اى عن كل ما يؤذى (وهن الباقيات الصالحات) المشار اليهن فى القرآن سميت معقبات لانها
عادت مره بعد اخرى وكل من عمل عملا ثم عاد اليه فقد عقب وقيل العقب من كل شئ ما خلف
لعقب ما قبله كذا فى مسند الفردوس (ن طص ك هب عن ابى هريرة و بن مردوية عن
انس وزاد ولا حول الخ) اى الى اخره وهو ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال ابو هريرة
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال ك على شرط م واقره الذهبى
﴿خرجت﴾ بتاء التأنيث (طائفة من بنى اسرائيل) وهم اولاد يعقوب عليه السلام وبنى
جمع مذكر سالم حذفت نونه للاضافه وهو شبيه بجمع التكسير لتغير مفرده ولذلك عامله العرب
بعض معاملة جمع التكسير فالحقوا فى فعل المسند اليه تاء التأنيث نحو قالت بنو فلان وهل لامه
ياء لانه مشتق من البناء لان الابن فرع الاب ومبنى عليه او واو لقولهم البنوة كالابوة والاخوة
قولان الصحيح الاول واما البنوة فلا دلالة فيها فقد قالوا الفتوة ولا خلاف فى انها من ذوات
الياء الا ان الاخفش رجح الثانى بانه حذف الا اكثر واختلف فى وزنه فقيل هو بفتح العين

الفرط بفتحتين تقدم وسبقت يقال رجل فرط وقوم فرط يساوى مفرده وجمعه وفى الحديث انا فرطكم كامر ومنه قيل فى الدعاء اللهم اجعله لنا فرطا اى خيرا واجرا متقدما

وفى بعض الرواية مجتنبات من التجنيب منه

وقيل بسكونها وهو احد الاسماء العشرة التي سكنت فأنها وعوض من لامها همزة واسرأيل خفض بالاضافة ولا ينصرف للعلمية والعجمة وهو مركب تركيب الاضافة مثل عبدالله فان اسرا بالعبرانية هو العبد وايل هو الله وقيل اسرا مشتق من الاسر وهي القوة فكان الذي قواه الله وقيل لانه اسرى بالليل مهاجرا الى الله تعالى وقيل لانه اسر جنيا كان يطفئ سراج بيت المقدس قال بعضهم فعلى هذا بعض الاسم يكون عربيا و بعضه عجميا وقد تصرفت فيه العرب بلغات كثيرة افصحها لغة القرأن وهي قرائة الجمهور وقرء ابو جعفر والاعمش اسرايل بعد الالف ياء من غير همزة وروى عن ورش اسرائل بهمزة بعد الالف دون ياء واسرأل بهمزة مفتوحة بين الراء واللام واسرأل بهمزة مكسورة بين الراء واللام واسرال بالف محضة بين اللام والراء (اتوا) بالجمع فعل ماض بفتح اوله (مقبرة لهم فقالوا) بينهم (لو صلينا ركعتين) نافلة للحاجة (ودعونا الله ان يخرج لنا رجلا ممن قدمات نسئله عن الموت) الجاري على كل الحيوان لان ذوق الموت فهن اشد خصوصا في الانسان خصوصا في الشق (ففعلوا فبينما هم كذلك اذ طلع رجل رأسه من قبر بين عينيه اثر) بقية (السجود) والمراد ما يظهر في الجباه بسبب كثرة السجود (فقال ياهؤلاء ما اردتم فقدمت مند مائة سنة فاسكت عني حرارة الموت) وشدة المه وفيه تنبيه على دهشة سكرات الموت (حتى الآن فادعوا الله ان يعيد لي كما كنت) وفيه عبرة عظيمة لاولى الابصار (الديلمي عن جابر) له شواهد ﴿خروج﴾ بالجمع (الامام) الذي هو الخطيب (يوم الجمعة للصلوة) يعني صعود للمنبر (يقطع الصلوة) اي يمنع الاحرام لصلوة لا لسبب لها متقدم ولا مقارب (وكلامه يقطع الكلام) اي وشروعه في الخطبة يمنع لكلام يعني النطق بغير ذكر ودعاء بمعنى انه يكره من ابتدأنه فيها الى اتمامه اياها تنزيها عند الشافعية وتحريما عند غيرهم وبه استدل الصاحبان على ذهابهما الى جواز لكلام الى خروج الامام مخالفين لامامهما في قوله خروج الامام قاطع للصلوة (ق وضعفه عن ابي هريرة) قال ابن حجر ورواه مالك في الموطأ عن الزهري والشافعي من وجه اخر وروى عن ابي هريرة مرفوعا قال ق وهو خطأ والصواب من قول الزهري وفي الباب ابن عمر مرفوعا ﴿خروج﴾ بالجمع (الايات) اي اشراط الساعة (بعضها على اثر بعض) بكسر الهمزة اي عقب بعض (كما تتابع الخرز) بالكسر وفي بعض نسخه تباع الحرز وفي رواية الجامع تتابعن كما تتابع الخرز وفي بعض نسخه يتتابعن كما يتتابع الحرز في العص يتابعن كما تتابع الحرز (في النظام) يعني لا يفصل بينهن فاصل طويل عرفا (الطبراني) في الوسط (عن ابي هريرة مرفوعا) قال الهيثمي رجاله

رجال الصحيح غير عبد بن انس بن احمد بن حنبل وداود الزهراوي وهما ثقتان ﴿خزائن الله تعالى﴾ التي مذكورة في القرآن وعنده خزائنه بمقدار (الكلام) اي كلام الله الازلي الخالي عن الحروف والاصوات (اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون) قال اهل السنة ارادة الله قديمة وقالت الكرامية لله ارادة محدثة بدليل قوله تعالى اذا اراد ووجه دلالته من امرين احدهما من حيث جعل للاراده زمانا فان اذا طرف زمان وكل ماهو زماني فهو حادث وثانيهما انه تعالى جعل ارادته متصلة بقوله كن وقوله كن متصل بكون الشيء ووقوعه لانه تعالى قال فيكون بفاء التعقيب لكن الكون حادث وماقبل الحادث متصل به حادث والفلاسفة وافقوهم في هذا الاشكال من وجه اخر فقالوا ارادته متصلة بامره وامره متصل بالكون لكن ارادته قديمه فالكون قديم فكونات الله قديمة والجواب بان مفهوم قولنا اراد ويريد وعلم ويعلم يجوز ان يدخله الحدوث وانما نقول لله تعالى صفة قديمه هي الاراده وتلك الصفه اذا تعلقت بشيء نقول اراد ويريد وقبل التعلق لانقول اراد وانما نقول له اراده وهو بها مريد ولنضرب مثالا الافهام الضعيفة ليزول مايقع في الاوهام السخيفة ولله المثل الاعلى فافهم (ابو الشيخ في العظمه عن ابي هريرة) له شواهد ﴿خشية الله﴾ سبق ايا كم وخشوع بحثه (رأس كل حكمة) لانها الدافعة الامن من مكر الله والاغترار به الذي لاينال الحكمه مع وجودهما (والورع سيد العمل) ومن لم يذق مذاق الخوف ويطالع اهواله بقلبه فباب الحكمة دونه مرتجا ومن ثمه كل الانبياء عليهم السلام اوفر حظا منه من غيرهم ومطالعتهم لاهوال القيامة بقلوبهم اكثر ولهذا ان ابراهيم عليه السلام كان يخفق قلبه في صدره حتى تسمع قعقعة عظامه من نحو ميل من شدة خوفه قال الحرالي وخشيه وجل نفس العالم مما يستعظمه (طب والمصاعي) في مسند الشهاب (عن انس) ورواه عنه الديلمي من هذا الوجه باللفظ المذكور وزاد ومن لم يكن له ورع يحجزه عن معصية الله اذا خلا بها لم يعبأ الله بسائر عمله شيئا ﴿خرج﴾ بالافراد (نبي من الانبياء) في روايه احمد انه سليمان عليه السلام (بالناس يستسقون الله تعالى) اي يطلبون منه السقي (فاذا) هو (بنملة رافعة بعض قوائمها الى السماء) للطلب من الله المطر (فقال ارجعوا) ايها الناس (فقد استجيب لكم من اجل هذه النملة) وفي رواية من اجل شأن النملة وفي رواية ارجعوا فقد كفيتم بغيركم زاد ابن ماجه ولولا البهايم لم تمطروا واستدل به على ندب اخراج الدواب في الاستسقاء وقال الخطيب الشربيني وفي البيان ان هذا النبي هو سليمان عليه السلام وان هذه النملة وقعت على ظهرها ورفعت يديها وقالت اللهم خلقتنا فارزقنا

والافا هلكنا قال وروى نها قالت اللهم انا خلق من خلقك لاغنى بناعن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بنى آدم (ك وابو الشيخ خط كر عن ابى هريرة) ورواه عنه ايضا قط وغيره قال ك صحيح واقره الذهبي ﴿ خصلتان ﴾ بفتح الخاء تثنية (لايكونان فى منافق) وفى رواية ت والمصابيح لاتجتمعان فى منافق (حسن) بضم اوله وسكون السين (سمت) بفتح السين وسكون الميم وهو الهيئة والطريق فى الدين كما مر فى السمت (ولافقه فى الدين) لان فقيها واحدا اشد على الشيطان من الف عابد كما مر فى انما العلم ٤ (ابن المبارك عن محمد بن حمزة مرسلا) له شواهد ﴿ خصاء امتى ﴾ بكسر الخاء اخراج الخصية لئلا يقدر على الجماع (الصيام والقيام) قاله لعثمان بن مظعون وقد قال تحدثنى نفسى بان اختصى وان اترهب فى رؤس الجبال فنهاه عن الرهبانية وارشده الى مايقوم مقامها فى حصول الثواب بل هو اعظم منها فيه وايسر وهو الصيام والقيام فى الصلوة يعنى التهجد فى الليل فان الصوم يضعف الشهوه ويكسرها والصلوة تذبل النفس وتكسب النور وبذلك ينكسر باعث الشهوة فتذل النفس وتنقاد لربها (حم طب عد عن ابن عمرو بن العاص قال العراقى اسناده جيد وقال تلميذه الهيثمى رجاله ثقات ﴿ خصلتان ﴾ تثنية خصلة وهى الخلة او الشعبة المأخوذة من خصل الشعر ماتدلى من اطرافه ومن المجاز خصلة حسنة كذا فى الاساس (معلقتان فى اعناق المؤذنين للمسلمين صلوتهم وصيامهم) بالرفع فيهما بدلان او خبران لمبتدأ محذوف اى هما وشبه حالة المؤذنين واناطة الخصلتين للمسلمين لهم بحال اسير فى عنقه رقبة ارق لايخلصه منه الا المن والغدا ذكره الطيبي (ه حل عن ابن عمر) قال ابن حجر فيه مروان بن سالم الجزرى وهو ضعيف ورواه الشافعى مرسلا قال الدار قطنى والمرسل هو الصحيح ﴿ خصلتان ﴾ كما مر (لايجتمعان فى مؤمن) اى كامل الايمان فلا يرد ان كثيرا من الموحدين موجودتان فيه (البخل وسوء الخلق) كما مر معناهما فى اياكم والبخل او المراد بلوغ النهاية فيهما بحيث لاينفك عنهما ولاينفكان عنه فمن فيه بعض ذا او بعض ذا وينفك عنهما احيانا فمعزل عن ذلك والفعل اذ كثيرا مايطلق المؤمن فى التنزيل ويراد المؤمن حقا الذى ارتقى الى اعلى درجات الايمان تنبيه قال الطيبي خصلتان لايجتمعان مبتدأ موصوف والخبر محذوف اى فيما احدثكم به خصلتان وهى لاتجتمعان كقوله تعالى سورة انزلناها وفرضناها اى فيما اوحينا اليك والبخل وسوء الخلق خبر مبتدأ محذوف والجملة مبنية ويجوز ان يكون خبرا والبخل وسوء الخلق بدلان وافرد البخل عن سوء الخلق وهو بعضه وجعله معطوفا عليه يدل على انه

﴿ خصلتان ﴾ كما مر (لايجتمعان فى منافق حسن سمت) اى حسن هيئة و منظر فى الدين قال القاضى السمت فى الاصل الطريق ثم استعير لهدى اهل الخير يقال ما احسن سمته اى هديه (ولا فقه فى الدين) عطف على السمت مع كونه مثبت فى سياق النفى قال فى الاحياء ما اراد فى الحديث به الفقه الذى ظننته وادنى درجات الفقيه ان يعلم ان الآخرة خير من الدني وقيل حقيقة الفقه فى الد ماوقع فى القلب ثم ظه على اللسان فافاد العا واورث التقوى واما يتدارس المغرورون فمعز عن الرتبة العظمى لتعلق ال لسانه دون قلبه وقال اله قوله خصلتان لايجتمعا ليس المراد به ان واحد منهن قد تحصل فى المنا دون الاخرى بل تحريض للمؤمن اتصافه بهما معا وتج

اسوأها واشنعها لان البخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس (ط وعبد بن حميد في الادب ت ع هب عن ابي سعيد) قال غريب لانعرفه الا من حديث صدقه ابن موسى (اتبعي...) الجمع امر من التحفيف (يطعمكم وطهوركم لقيام الصلوة) اى قللوا الاكل ليسهل عليكم القيام في الصلوة ... ان كثرة الاكل ... فقلة الاكل ممدوحة ... وكثرة الاكل اصل كل داء وقلته اصل كل خير ولو لم يكن الا تنوير الباطن واضعف النور على الجوارح لكفى ونقل عن المعلم الاول ارسطو انه قال ... الحكمة لا ... الشهوات ... فان ذلك يفضي بكم الى التلف (حل عن عبد الله بن ع ...) ورواه عنه ايضا الديلمي ومرات اطولكم بحثه ﴿خلق الله﴾ اى قدر واوجد والخلق التقدير وهو في الاصل مصدر (الف امة) بالضم وفتح الميم المشددة يطلق على كل واحد من جماعات الحيوانات ويطلق على طريق الدين وجمعه امم وآمم ويطلق على الرجل الجامع لانواع الخير كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة ويطلق على الامام وعلى المقتدى وعلى جماعة الانبياء وعلى القامة والوجه والطاعة والانقياد وعلى الفرح والنشاط وعلى الحسن والجمال وعلى العالم والمعظم وعلى جماعة كل قوم وعلى جنس كل الحيوانات ولعل المراد هنا هذا المعنى الاخير سيأتي حديث لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها ويأتي الف الف امة باعتبار الانواع (منهم ستمائة في البحر) اى معيشهم وسكنهم فيه (واربعمائة في البر) كذلك (فاول شئ) من الامم (يهلك) بفتح اوله وكسر اللام (الجراد) بالفتح حيوان مشهور (فاذا هلكت تتابعت) بعضها ببعض (مثل النظام اذا قطع سلكه) سبق معنى الحديث في ان الله خلق الف امة (الديلمي من حديث عمر بن الخطاب) وصرح به اشارة الى وقفه عليه ﴿خلق الله﴾ كاملا (آدم) وطوله ستون ذراعا بذراع نفسه او بالذراع المتعارف يومئذ او بالذراع المعروف عندنا ورجح الاول بان حسن الخلق يقتضي اعتدال الاعضاء وتناسبها ... ذراعه عن ربع قامته اوطالت خرج عن الاعتدال ومن قامته ستون ذراعا بذراع نفسه ... ذراعه سدس عشر قامته فيخرج عن الاعتدال وفي حديث ... خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعا ثم قال له اذهب فسلم على اولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يجيبونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم في طوله ستون ذراعا فلم تزل الخلق تنقص بعده حتى الان قال ابن العربي لما وصل الوقت المعين في علمه تعالى لايجاد هذه

(الخليقة)

اضداد هما فان المنافق من يكون عاريا وهو من باب التغليظ قال بعضهم السمت حسن هيئة اهل الخير وقيل مراده بالفقه في الدين العلم في الدين في باطنه المنافق قد يقصد سمت الدين من غير رقة في باطنه وقد يحصل الانسان علم الدين ويغلبه هواه ويخرجه عن سمت الصالحين فاذا اجتمع الظاهر والباطن انتفى النفاق لاستواء الظاهر والباطن سره وعلنه (ت عن ابي هريرة سنده ضعيف ...)

الخليقة الذى يهدى الله هذه المملكة بوجوده وذلك بعد ان مضى من عمر الدنيا سبعة الاف سنة امر بعض ملائكته ان يأتيه بقبضة من اجناس تربة الارض فأتاه فاخذها تعالى وخمرها بيده حتى تغير ريحها وهو المسنون وذلك الجزء الهوائى الذى فى الانسان وجعل جسده محلا للشقاء والسعداء من ذريته وجمع فى طينته الاضداد بحكم المجاورة وانشاه على الحركة المستقيمة وذلك فى دولة السنبلة وجعله ذى جهات ست فوق وهو مايلى رأسه وتحت وهو مايلى رجليه ويمين وشمال وقدام وهو مايلى الوجه وخلف وهو مايلى القفا وصوره وعدله وسواه ثم نفخ روحه المضاف اليه فسرى فى اجزائه كما تقدم (ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريته) طيبة سعيدة (فقال خلقت هؤلاء للجنة ولاابالى) بضم الهمزة من المبالاة (وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية) خبيثة شقية (فقال خلقت هذه للنار وبعمل النار يعملون) وفى رواية ابن عساكر عن ابى الدرداء خلق الله آدم فضرب كتفه اليمين فاخرج ذرية بيضاء كانهم اللبن ثم ضرب كتفه اليسرى فخرج ذرية سوداء كانهم الحمم قال هؤلاء الى الجنة ولاابالى وهؤلاء فى النار ولاابالى (فقال رجل يارسول الله ففيم العمل فقال ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة) واستعملهم بالطاعة وحسن الخلق (حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله الجنة) بفضله وكرمه (واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار) واستعملهم بالمعصية وسوء الخلق (حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار) يعنى فمن سبقت له السعادة قيض الله له من الاسباب ما يخرجه من الظلمات الى النور ومن غلبت عليه الشقاوة سلط الله عليه الشياطين فاخرجته من الفطرة الى ظلمات الكفر والحيرة فهو الهادى والمضل يفعل مايشاء ويحكم مايريد لاراد لحكمه ولامعقب لقضائه فتعالى الملك الحق لايسأل عما يفعل (مالك حم د عن عمر بن الخطاب) سبق ان الله خلق آدم على صورته ﴿ان الله ادم﴾ كامر (يوم الجمعة بيده) اى بصفة خاصة وعناية تامة فان الشخص لايضع يده فى امر الا اذا كان فيه له عناية شديدة فاطلاق اللازم وهو العناية واراد الملزوم وهو اليد مجاز (ونفخ فيه من روحه وامر الملائكة ان يسجدوا) لآدم عليه السلام (فسجدوا له) فسجدوا الا ابليس كان من الجن) قال الرازى بين ظاهر هذه الآية ان ابليس كان من الجن وللناس فيه قولان احدهما انه من الملائكة وكونه من الملائكة لاينافى كونه من الجن ولهم فيه وجوه الاول ان قبيلة من الملائكة يسمون بذلك لقوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وجعلوا لله شركاء الجن والثانى ان الجن سمى جنا للاستتار والملائكة كذلك فهم داخلون فى الجن الثالث انه كان خازن الجنة ونسب

الى الجنة كقولهم كوفى وبصرى وعن سعيد بن جبير انه كان من الجنانين الذين يعملون في الجنان حى من الملائكة يصوغون حلية اهل الجنة مذ خلقوا والقول الثانى انه من الجن الذين هم الشياطين والذين خلقوا من نار وهو ابوهم والقول الثالث قول من قال كان من الملائكة فمسخ وغير واصل مايدل على انه ليس من الملائكة انه تعالى اثبت له ذرية ونسلا فى هذه الاية وهو افتتخذونه وذريته اولياء من دونى والملائكة ليس لهم ذرية ولانسل فوجب ان لايكون ابليس من الملائكة بقى ان يقال ان الله امر الملائكة بالسجود فلو لم يكن ابليس من الملائكة فكيف تناله ذلك الامر وايضا لو لم يكن من الملائكة فكيف يصح استثناؤه منهم وقد اجبناه عن كل ذلك بالاستقصاء (ففسق عن امر ربه اى خرج عن امر ربه) ففى ظاهره اشكال لان الفاسق لايفسق عن امر ربه فلذلك السبب ذكروا وجوها الاول قال الفراء ففسق عن امر ربه اى خرج عن طاعته والعرب تقول فسقت الرطبة من قشرها اى خرجت وسميت الفارة فويسقة لخروجها من جحرها الثانى حكى الزجاج عن الخليل وسيبويه انه قال لما امر فعصى كان سبب فسقه هو ذلك الامر والمعنى انه لولا ذلك الامر السابق لما حصل الفسق فلذا حسن ان يقال فسق عن امر ربه الثالث قال قطرب فسق عن امر ربه رده كقوله واسئل القرية واسئل العير قال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دونى وهم لكم عدو (م عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ خلق الله ﴾ كامر (الايمان فحفه بالسماحة) اى بالسخاء والسماح الجود يقال سمح يسمح سماحة اى جاد وسمح له اى اعطاه ورجل سمح وامرأة سمحة اى سخى وقوم سمحاء على وزن فقهاء اى جواد ونسوة سماح (والحياء) كامر الحياء من الايمان لمنعه من الفواحش واقدامه على البر والخير سئل بعضهم هل كون الحياء من الايمان مقيدا او مطلقا فقال مقيد بترك الحياء فى المذموم شرعا والافعدمه مطلوب فى النصح والامر والنهى عن المنكر وتركه فيهما من النعوت الالهية ان الله لايستحيى ان يضرب مثلا ما بعوضة والله لايستحيى من الحق وانشدوا ﴿ ان الحياء من الايمان جاء به ﴿ لفظ النبى وخير كله فيه ﴿ ان الحياء من اسماء الاله وقد ﴿ جاء التخلق بالاسماء فاحفظه ﴿ (وخلق الكفر فحفه بالبخل والامل) كامر فى ايا كم بحثهما (ابو نعيم ومن طريقه الديلمى عن عبدالله) بن عباس مر الايمان والحياء ﴿ خلق الله ﴾ كامر (ادم) ابو البشر (من اديم الارض) اى وجه الارض والاديم بالفتح وكسر الدال وجمعه آدمة بالمد وكسر الدال وادم بفتحتين (كلها) وفى رواية ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض اى ابتداء خلقه من قبضته فمن ابتدائية والقبضة هنا مطابقة لاية والارض جميعا

قبضته يوم القيمة في بيان تصوير عظمة الله وان كل المكونات الافاقية والانفسية منقادة لارادته مسخرة بامره اى فليس هنا قبضة حقيقة بل هو تخييل لعظمة الله وتمثيل حسى لخلقه ذكره الطيبي وغيره وقال الكمال ابن ابي سريف اخذ من كلام البعض المراد بالقبض هنا حقيقة لكن انما قبضها عزرائل عليه السلام ملك الموت فلما كان القبض بامره تعالى نسب اليه ويشبهه مارواه ص وابوحاتم عن ابي هريرة ان الله لما اراد ان يخلق آدم عليه السلام بعث ملكا من حملة العرش يأتي بتراب من الارض فلما هوى ليأخذ منها قالت اسئلك بالذى رسلك لاتأخذ مني اليوم شيئا يكون للنار منه نصيب فتركها فلما رجع الى ربه اخبره فارسل آخر فقالت مثل ذلك حتى ارسلهم كلهم فارسل ملك الموت فقالت له مثل ذلك قال الذى ارسلني احق بالطاعة فاخذ من وجهها ومن طيبها وخبيثها الحديث (فجزجت ذريته على حسب ذلك) بفتح الحاء والسين اى على قدر ذلك وعلى لونها وطبعها فخلق من الحمراء الاحمر ومن البيضاء الابيض ومن سهلها سهل الخلق اللين الرفيق ومن حزنها ضده ومن ثمه جاء (منهم الاسود والابيض والاسمر والاحمر ومنهم بين ذلك) من الالوان ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم قيل خلق ادم من ستين نوعا من انواعها وطبايعها فاختلفت بنوه كذلك ولذا وجب في الكفارة اطعام ستين ليكون بعدد الانواع ليعم الكل بالصدقة (ومنهم السهل) بفتح فسكون اى الذى فيه رفق ولين (والحزن) بفتح فسكون اى الذى فيه عنف وغلظة فالسهل من الارض السهلة والفظ الغلظ الجافي من ضدها (والخبيث والطيب) اى فالخبيث من الارض السبخة والطيب من العذبة ومن ثمه اختلاف قوى الانسان فيقبل كل قوه منها ماياتها من المواد فيزيد لذلك وينقص ويصلح لذلك ويفسد ويطيب ويخبث لما ذكر من انه شاء من اشياء مختلفة وطبايع والبلد الطيب يخرج نباته مصفرا باذن ربه والذى خبث لايخرج الانكدا ذكره البيضاوى وقال الطيبي ولما كان الاوصاف الاربعة الاولى من الامور الظاهرة في الانسان والارض اجريت على حقيقتها وتركت الاربعة الاخرة مفتقرة الى تأويل لانها من اخلاق الباطنة فان المعني بالسهل الرفق واللين وبالحزن الخرق والعنف وبالطيب الذى يعني به الارض العذبة المؤمن الذى هو نفع كله وبالخبيث الذى يراد به الارض السبخة الكافر الذى هو ضر وخسار في الدارين والذى الكلام في الحديث هو الامور الباطنة لانها داخلة في حديث القدر من الخير والشر واما الظاهرة من الالوان وان كانت مقدرة فلا اعتبار لها (د طب والحارث عن ابي موسى) ورواه حم دت ك هب عنه ايضا

بسندحسن صحيح بلفظ ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنوادم
على قدر الارض جاء منهم الابيض والاحمر والاسود و بين ذلك والسهل والحزن والخبيث
والطيب ﴿ خلق الله عزوجل ﴾ كامر (مكة) وهى البلد وما احاطبها من جوانبها جعل
الله لها فى حكمه فى الحرمة وسمى حرما لتحريم الله تعالى فيه كثيرا مما ليس بمحرم فى غيره من
المواضع وحده من طريق المدينة عند التنعيم على ثلاثة اميال من مكة وقيل اربعة ومن
طريق اليمن طرف اضاءة لبن على ستة اميال من مكة وقيل سبعة ومن طريق الجعرانة
على تسعة اميال بتقديم المثناة ومن طريق الطائف على عرفات من بطن عرنة سبعة
اميال وقيل ثمانية ومن طريق جدة عشرة اميال وقال الرافعى من طريق المدينة على ثلاثة
اميال ومن العراق على سبعة ومن الجعرانة على تسعة اميال ومن الطائف على سبعة
ومن جدة على عشرة وقال ابن سراقة فى كتابه الاعداد والحرم فى الارض موضع واحد
وهو مكة وما حولها ومسافة ذلك ستة عشر ميلا فى مثلها وذلك بريد واحد وثلث فى بريد
واحد على الترتيب والسبب فى بعد الحدود وقرب بعضها ما قيل ان الله تعالى لما اهبط على
آدم بيتا من ياقوتة اضاءله ما بين المشرق والمغرب فنفرت الجن والشياطين ليقربوا منها
فاستعاذ منهم بالله وخاف على نفسه منهم فبعث الله ملائكة فحفوا بمكة فوقفوا مكان الحرم
وذكر بعض اهل الكشف والمشاهدات انهم يشاهدون تلك الانوار واصلة الى حد الحرم
فحد ود الحرم موضع وقوف الملائكة وقيل ان الخليل لما وضع الحجر الاسود فى الركن اضاءله
نور وصل الى اماكن الحدود فجائت الشياطين فوقفت عند الاعلام فبناها الخليل عليه
السلام حاجزا رواه مجاهد وقال الله تعالى ان اعبد رب هذه البلدة التى حرمها اى مكة التى
لا يسفك فيها دم حرام ولا يظلم فيها احد ولا يهاج صيدها ولا يختلى خلاؤها وتخصيص مكة
بهذه الاوصاف تشريف لها وتعظيم لشانها (فوضعها على المكروهات والدرجات) لكثرة
حرها وقلة ذرعها وان اجتمع ثمرات كل انواع قال تعالى يجبى اليه ثمرات كل شئ رزقا
من لدنا هذا ببركة دعاء خليل عليه السلام بعد وضعه تعالى فلا ينافى بقوله تعالى ربنا
انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع يعنى مكة (لهٔ عن ابى هريرة وابن عباس معا) له شواهد
﴿ خلق الله ﴾ كامر (مكه فحفها بالملائكة) قد عرفت معناها آنفا (قبل ان يخلق شيئا من
الارض كلها بالف عام) وهى اصل كل الارضين ولذا سمى ام القرى كما ان الكعبة
اول بيت وضع للناس وقد اختلف فى عدد بنائها والذى تحصل من ذلك انها بنيت
عشر مرات بناء الملائكة قبل خلق آدم وذلك لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الاية

خافوا وحافوا بالعرش ثم امرهم الله تعالی ان یبنوا فی کل سماء بیتا وفی کل ارض بیتا قال مجاهد هی اربعة عشر بیتا وقد روی ان الملائکة حین اسست الکعبة انشقت الارض الی منتهاها وقذفت فیها حجارة امثال الابل فتلك من البیت التی وضع علیها ابراهیم واسماعیل ثم بناء ادم علیه السلام رواه ق فی دلائل النبوة ثم بناء بنی آدم من بعده بالطین والحجارة فلم یزل معمورا یعمرونه ومن بعدهم حتی کان زمن نوح فنسقه الغرق وغیر مکانه حتی بوی لابراهیم علیه السلام فبناه کما هو ثابت بنص القرأن وجزم ابن کثیر بانه اول من بناه وقال لم یجئ خبر عن معصوم انه کان مبنیا قبل الخلیل وقد کان المبلغ له ببنائه عن الملك الجلیل جبریل فمن ثمه قیل لیس فی هذا العالم بناء اشرف من الکعبة ولا بلد اشرف من مکة ثم بناء العمالقة ثم جرهم رواه بسنده عن علی ثم بناء قصی بن کلاب کما ذکره الزبیر بن بکار ثم بناء قریش وحضره النبی صلی الله علیه وسلم وجعلوا ارتفاعه ثمانیة عشر ذراعا وقیل عشرین ونقصوا من طولها ومن عرضها لضیق النفقة بهم ثم بناء عبد الله بن الزبیر (ثم وصلها بالمدینة) النبی صلی الله علیه وسلم (ووصل المدینة بیت المقدس) یأتی بحثهما فی بحث صلوة (وخلق الارض بعد الف عام خلقا واحدا) یأتی خلق الله تعالی التربة (الدیلمی عن عایشة) له شواهد ﴿خلق الله﴾ کما مر (ثلاثة اشیاء بیده) ای بقدرته وعنایته التامة فان المرء لا یضع یده فی امر الا اذا کان له به عنایة شدیدة فاطلق اللازم وهو الید واراد الملزوم وهو العنایة مجازا کما مر لان الید بمعنی الجارحة محال علی الله تعالی وذلك تفضیلا له علی غیره (خلق آدم بیده وکتب التوریة بیده) کما مر (وغرس اشجار الجنة بیده) وفی روایة لـه عن انس خلق الله جنة عدن وغرس اشجارها فقال تکلمی فقالت قد افلح المؤمنون وذلك تفضیلا لها علی غیرها فاصطنعها لنفسه وخصها بالقرب من عرشه قال بعضهم فهی سیدة الجنان والله تعالی یختار من کل نوع امثله وافضله کما اختار من الملائکة جبریل ومن البشر محمد صلی الله علیه وسلم ومن البلاد مکة ومن الاشهر محرم ومن اللیالی لیلة القدر ومن الایام الجمعة ومن اللیل اوسطه ومن الدعاء اوقات الصلوة قیل العدن اسم لجنة من الجنان وقال ابن القیم الصحیح انها اسم لها کلها فکلها جنات عدن قال تعالی جنات عدن فانه من الاقامة والدوام یقال عدن ای اقام فحینئذ فهی للعموم کما هنا (الدیلمی عن الحارث) سبق ان الله خلق ﴿خلق الله﴾ کما مر (الملائکة من نور) ای من نور محمد صلی الله علیه وسلم کما روی فانه نور الانوار وسر الاسرار وفی حدیث حم م عن عایشة خلقت الملائکة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق ادم مما وصف لکم ای مما وصف الله لکم فی مواضع من کتابه ففی بعضها انه خلقه

من ماء وفى بعضها من تراب وفى بعضها من المركب منهما وهو الطين وفى بعضها من صلصال وهو طين ضربته الشمس والريح حتى صار كالفخار (وان منهم للملائكة اصغر من الذباب) ولذا وكل لكل من الاكمام والقطرات ملكا (وخلق الله الملائكة ثم يقول ليكن الف ليكن الفان) وفيه خلق كثرة الملائكة وعجيب خلقتهم ونوتهم اعلم ان الانوار العقلية قسمان احدهما واجب الحصول عند سلامه الاحوال وهى التعقلات الفطرية والثانى ما يكون مكتسبا وهى التعقلات النظرية اما الفطرية فليست هى من لوازم جوهر الانسان لانه حال الطفولية لم يكن عالما البتة فهذه الانوار الفطرية انما حصلت بعد ان لم تكن فلابد لها من سبب اما النظريات فعلوم ان الفطرة الانسانية قد تعتريها فى الاكثر واذا كان كذلك فلا بد من هاد مرشد ولا مرشد فوق كلام الله وفوق ارشاد الانبياء فتكون منزله ايات القرآن عند عين العقل بمنزلة نور الشمس عند عين الباصره اذ به يتم الابصار فبالحرى ان يسمى القرآن نورا فنور القرآن يشبه نور الشمس و نور العقل يشبه نور العين و بهذا يظهر معنى قوله فامنوا بالله ورسوله والنور الذى انزلنا واذا ثبت ان بيان الرسول اقوى من نور الشمس وجب ان يكون نفسه القدسية اعظم فى النورانية من الشمس ووصف الله الشمس بانها سراجا وقمرا منيرا ووصف النبى بانه سراج منير فثبت بالشواهد العقلية والنقلية ان الانوار الحاصلة فى ارواح الانبياء مقتبسة من الانوار الحاصلة فى ارواح الملائكة قال تعالى ينزل الملائكة بالروح بامره على من يشاء من عباده وقال نزله به الروح الامين على قلبك وقال قل نزله روح القدس من ربك بالحق وقال ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى وقال والوحى لا يكون الا بواسطة الملك فاذا جعلنا ارواح الانبياء اعظم استناره من الشمس فارواح الملائكة التى هى كالمعادن لانوار عقول الانبياء لابد وان تكون اعظم من انوار الانبياء لان السبب لابد وان يكون اقوى من المسبب كما فى الرازى عند قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة (الديلمى عن ابن عمرو) له شواهد

﴿ خلق الله تعالى ﴾ كامر (التربة) يعنى الارض والتربة والتراب واحد لكنهم يطلقون التربة على التأنيث ذكره ابن الاثير (يوم السبت) قال الحرالى السبت القطع للعمل ونحوه وفيه رد زعم اليهود انه ابتداء العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت قالوا ونحن نستريح منه كما استراح الرب وهذا من عباوتهم وجهلهم اذ التعب لايتصور الا على حادث (وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر) اى الاشجار (يوم الاثنين) والمراد بالشجر جنس شامل بجميع انواعه (وخلق المكروه يوم الثلاثاء) ولا ينافيه رواية وخلق

النقن اى مايقوم به المعاش يوم الثلاثا لان كلا منهما خلق فيه (وخلق النور) بالراء ولاينافيه رواية النون اى الحوت لان كلاهما خلق فيه (يوم الاربعاء) مثلث الباء سبق وماتقرر من ان المراد بالمكروه الشر هو الظاهر الملايم للسياق بقرينة قوله وخلق النور يوم الاربعاء والنور خير ذكره ابن الاثير وانما سمى الشر مكروها لانه ضد المحبوب (و بث فيها) قال الحرالى من البث وهو تفرقة احاد متفرقة فى جهات مختلفة (الدواب) من الدبيب وهو الحركة بالنفس (يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة) لانها سيدة الايام وهو سيد البشر سيأتى فى سيد بحثه (فى آخر الخلق فى آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل) استدل به فى المجموع للمذهب الصحيح ان اول الاسبوع السبت وعليه اكثر اصحاب الشافعى بل فى الروض الانف لم يقل بان اوله الاحد الا ابن جرير وانما خلقها فى لحظة وهو قادر عليه تعليما للخلقه الرفق والتثبت وسئل شيخ الاسلام زكريا هل خلق الله تعالى السموات والارض فى الاسبوع الذى خلق فيه ادم عليه السلام قبله وهل عمر الارض قبله خلق ام لا فاجاب بما نصه ظاهر الاحاديث ان الله خلق السموات والارض فى الاسبوع الذى خلق فيه ادم عليه السلام فقد روى انه خلق الارض يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والظلمة يوم الثلاثا والنور يوم الاربعاء والدواب يوم الخميس وخلق فيه السموات فى ثلاث ساعات بقيت من يوم الجمعة فى الساعة الاولى الافات والاجال والثانية الارزاق والثالثة آدم واما الارض فعمرها قبل آدم عليه السلام الجن ومنهم ابليس انتهى بنصه (حم خ فى تاريخه م ن عن ابى هريرة) قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فذكره قال الزركشى اخرجه م وهو من غرائبه وقد تكلم فيه ابن المدينى والبخارى وغيرهما من الحفاظ وجعلوه من كلام كعب الاخبار وان اباهريرة انما سمعه منه لكن اشتبه على بعض الروات فجعله مرفوعا وقد حرره ذلك البيهقى وذكره ابن كثير فى تفسيره ﴿ خلق الله عز وجل ﴾ كما مر (الجن) سبق فى الجن معناه وفى القسطلانى قد دلت على وجودهم نصوص الكتاب والسنة مع اجماع كافة العلماء فى عصر الصحابة والتابعين عليه وتواتر نقله عن الانبياء عليهم السلام تواترا ظاهرا يعلمه الخاص والعام فلا عبرة بانكار الفلاسفة والباطنية وغيرهم ذلك وفى المبتدأ لاسحق بن بشر عن ابن عمرو بن العاص قال خلق الله تعالى الجن قبل آدم بالفى سنة وفى ربيع الابرار للزمخشرى عن ابى هريرة مرفوعا ان الله خلق الخلق اربعة اصناف الملائكة والشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء عشرة اجزاء فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد الشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة اجزاء فتسعة منهم الشياطين

وواحد منهم الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة اجزاء فتسعه منهم الجن وواحد منهم الانس قال صاحب آكام المرجان فعلى هذا تكون نسبه الانس من الجن كنسبة الواحد من الالف ونسبة الجن من الخلق كنسبة التسعة من الالف ونسبه الشياطين من الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة الملائكة من الخلق كنسبة التسعمائه من الالف وقد ثبت فى القرأن والسنة ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين (على ثلاثة اصناف صنف حيات) اى يتشكل فى صورة الحيات فى الاكثر كما هو فى اذا ظهرت (وعقارب) جمع عقرب اى يدخل فى صورته فاكثر احواله (وخشاش الارض) اى يصور فيها كذلك (وصنف كالريح فى الهوى) اى يتمثل بها كذلك (وصنف عليهم الحساب والعقاب) اى لا يتشكل فى صورة الحشرات ولا يدخل فى صورة شئ بل بقى على اصل خلقه روحانيا ومع ذلك عليهم الحساب والعقاب ان عصوا وقد روى اسحق فى المبتدأ عن عكرمة عن ابن عباس لما خلق الله سوميا ابا الجن وهو الذى خلق من نار قال تعالى تمن قال اتمنى ان نرى ولا نرى وان نغيب فى الثرى وان يصير كهلنا شابا قال فاعطى ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا فى الثرى ولا يموت كهلهم حتى يعود شابا يعنى مثل الصبى يرد الى ارذل العمر انتهى فخلق الله تعالى فى عيون الجن ادراكا يرون به الانس ولا يراهم الانس لانه تعالى لم يخلق لهم ذلك الادراك قال تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وهو يتناول اوقات الاستقبال من غير تخصيص قال ابن عساكر فى كتاب الزهادة ممن ترد شهادته ولا تسلم له عدالته من يزعم انه يرى الجن عيانا ويدعى ان له منهم اخوانا ثم روى بسنده الى حرملة قال سمعت الشافعى يقول من زعم انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى فى كتابه الكريم انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وعن الربيع سمعت الشافعى يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلت شهادته لان الله تعالى يقول انه يراكم الاية الا ان يكون نبيا قال فى الفتح وهذا محمول على من يدعى رؤيتهم على صورهم التى خلقوا عليها واما من زعم انه يراهم بعد ان يتطوروا على صورة شئ من الحيوان فلا وقد تواترت الاخبار بتطورهم فى صور شتى فيتصورون بصورة بنى ادم كما اتى الشيطان قريشا فى صورة سراقة بن مالك لما اراد الخروج الى بدر وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم وفى صورة شيخ نجدى لما اجتمعوا بدار الندوة وفى صورة الحيات ففى الترمذى عن ابى سعيد الخدرى مرفوعا ان بالمدينة نفرا من الجن فاذا رأيتم من هذه الهوام شيئا فأذنوه ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه وفى صورة الكلاب

(واختلف)

واختلف في ذلك فقيل هو تخييل فقط ولا قدرة لهم على تغيير خلقتهم والانتقال في الصور انما يجوز ان يعلمهم كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا تكلموا بها وفعلوها نقلهم الله تعالى من صورة الى صورة فيقال انهم قادرون على التصوير والتخييل على معنى انهم قادرون على قول اذا قالوه نقلهم الله من صورة الى اخرى واما التصوير انفسهم فذلك محال لان انتقال الصورة الى اخرى انما يكون بنقص البنية وتفريق الاجزاء واذ انقصت بطلت تلك الحياة واستحال وقوع الفعل بالجملة وكذا القول في تشكل الملائكة وقد ذكر ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان قال ابن حجر اسناده صحيح ان الغيلان ذكروا عند عمر فقال ان احدا لا يستطيع ان يتغير عن صورته التي خلقه الله عليها ولكن لهم سحرة كسحرتكم فاذا رأيتم ذلك فأذنوا وفي حديث عبد الله بن عمير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان قال هم سحرة الجن ورواه ابراهيم بن حراسة عن جرير عن جابر وصله وروى طب عن ابي ثعلبة الخشني باسناد حسن الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوى وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون (وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم) في عدم الادراك بامور الاخرة (قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها اولئك كالانعام بل هم اضل) لاضلالهم الغير ومصيرهم النار (وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين) كما قال تعالى يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس (وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله) يعني في ظل عرشه فلا يصيبهم وهج الحر في ذلك الموقف الاعظم حتى يصيب الناس ويلجمهم العرق الجاما قال الغزالي قال وهب بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا عليهما السلام فقال اخبرني عن بني آدم فقال هم عندنا ثلاثة اصناف اما صنف منهم فاسد الاصناف نقبل عليه حتى نفتنه ونتمكن منه ثم يفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء ادركنا منه ثم نعود اليه فيعود فلا نحن نياس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن في عناء والصنف الاخر في ايدينا بمنزلة الكرة في ايديكم نتلقفهم كيف شئنا والصنف الثالث مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء (ع والحكيم) الترمذي في النوادر (وابن ابي الدنيا) في مكايد الشيطان (وابنان) وهما ابو الشيخ في العظمة وابن مردوية في تفسيره وكذا الديلمي كلهم (عن ابي الدرداء) وفيه يزيد بن سنان ضعفه ابن معين ورواه بعينه القسطلاني وقال مرفوع وزاد وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب يعني مكلفون كبني ادم

﴿ خلق الله عز وجل ﴾ كما مر (الارض يوم الاحد) فيكون اول الاسبوع فلا ينافيه رواية السبت لاحتمال خلق التراب يوم السبت وتمام الارضين يوم الاحد (والاثنين) وبث فيها

من كل دابة فيه (وخلق الجبال يوم الثلاثاء) بالمد وقياسه ثلاثة لكن تقلب الهاء الفا للامتياز وكذا الاربعاء وجمعه ثلاثاأت وثالث (ومافيهن من منافع) من الجواهر والمعادن والماء وغيرها (وخلق يوم الاربعاء) بالمد كما مر (الشجر) وفي نسخة هنا والماء (والمدأن) بالمد جمع مدينة وتجمع ايضا على مدن ومدن بالتخفيف والتشديد البلاد يقال فلان مدن المدأن تمدينا كما يقال مصر الامصار وسئل ابوعلي السوى عن همزة مدأن فقال من جعله من الاقامة همزه ومن جعله من الملك لم يهمزه كما لا يهمز معايش والنسبه الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدنى والى مدينة منصور مدينى والى مدأن كسرى مدأنى للفرق بينهما كيلا يختلط ومدين قرية شعيب عليه السلام ويقال المدينة الامة (والعمران) بالكسر الاراضي المعمورة (والخراب) بالفتح ضدها (وخلق يوم الخميس السماء) جنس شامل الى العرش (وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر) والبروج ومافيها (والملائكة) وماهم (الى ثلاث ساعات بقين منه) بكسر القاف وفتحها من باب الثاني والرابع (فخلق اول ساعة من هذه الثلاث ساعات) بالجمع (الاجال) جمع اجل (حين يموت من مات) اى خلق الموت وكيفيته ومدته (وفي الثانية القى الافة) وفي نسخة الالفة (على كل شئ ينتفع به الناس) كما مر في افه بحث (وفي الثالثة ادم واسكنه الجنة) وفي حديث خ خلق الله آدم على صورته والضمير لآدم اى ان الله اوجده على الهيئة التي خلقه عليها لم ينتقل في النساء احوالا ولا تردد في الارحام اطوارا بل خلقه كاملا سويا وعورض هذا التفسير بقوله في حديث اخر خلق الله ادم على صورة الرحمان وهي اضافة تشريف وتكريم لان الله خلقه على صوره لم ينشا كلها شئ من الصور في الكمال والجمال وطوله ستون ذراعا وفي حديث ابي هريره مرفوعا في سبعة اذرع عرضا فكل من يدخل الجنة على صورة آدم في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورته من السواد او بوصف من العاهات فلم يزل الخلق ينقص في الجمال والطول حتى الآن كما مر فانتهى التناقص الى هذه الامة فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ماكان عليه آدم من الجمال وطول القامة وفي كتاب مثير الغرام في زيارة القدس والخليل عليه السلام ان آدم عليه السلام كان امرد وانما نبت اللحيه لولده بعده وكان طوالا كثير الشعر جعدا اجمل البرية وفي حديث ت ن عن سعيد المقبري وغيره عن ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق آدم من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان حمأ مسنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصالا كالفخار كان ابليس يمر به فيقول خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان اول ماجرى فيه الروح

(بصره)

بصره وخياشيه فعطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك الحديث وفي حديث ابي موسى اخرجه دو تحجه - ب مر فوعا ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنى آدم على قدر الارض ففي هذا ان الله تعالى لما ارادا براز آدم من العدم الى الوجود قلبه في ستة اطوار طور التراب وطور الطين اللازب وطور الحمأ وطور الصلصال وطور التسوية وهو جعل الخزفة التي هي الصلصال عظما ولحما ودما ثم نفخ فيه الروح وقد خلق الله الانسان على اربعة اضراب انسان من غير اب ولا ام وهو آدم وانسان من اب لا غير وهو حواء وانسان من ام لا غير وهو عيسى وانسان من اب وام وهو الذي خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب يعني من صلب الاب وترائب الام وهذا الضرب يتم بعد ستة اطوار ايضا النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم كسوه العظام لحما ثم نفخ فيه الروح وقد سرف هذا الانسان على سائر الحيوان والمخلوقات فهو صفوة العالم وخلاصته وثمرته قال الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وسخر لكم ما في السموات والارض جميعا منه ولا ريب ان من خلقت لاجله وسببه جميع المخلوقات علويها وسفليها خليق بان يرفل في ثبات الفخر على من عداه ويمد الى اقتطاف زهران النجوم يداه وقد خلق الله تعالى واسطة بين سريف وهو الملائكة ووضع وهو الحيوان ولذلك كان فيه قوى العالمين واهل لسكنى الدارين فهو كالحيوان في الشهوه وكالملائكه في العلم والعمل والعبادة وخصه رتبة النبوة واذا طهر الانسان من نجاسته النفسه جعل في جوار الله والملائكه يدخلون عليهم من كل باب (وامر ابليس بالسجود له) فسجد الملائكة كلهم الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وادخل ادم بعده وكان يوم الجمعة وكان ما كان فيها (واخرجه منها في آخر ساعه) لبظهر اولاده من صلبه قال ابن كثير واختلف هل ولد لآدم عليه السلام في الجنه فقيل لا وقيل ولد له فيها قابيل واخته قال وذكروا انه كان يولد له في كل بطن ذكر وانثى وفي تاريخ ابن جرير ان حواء ولدت لادم اربعين ولدا في عشرين بطنا وقيل مائة وعشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى اولهم قابيل واخته اقليما وآخرهم عبد المغيث واخته ام المغيث وقيل انه لم يمت حتى رأى من ذريته من ولده وولد ولده اربعمائة الف نسمة وكان مدة حياة آدم الف سنة وروى ابن جرير انه لما مات ادم بكت الخلائق عليه سبعة ايام (ك عن ابن عباس) مر بحث عظيم ﴿خمس من الخصال (من العبادة قلة الطعم) وفي رواية الجامع قلة الطعام اى الاكل والشرب قال الحرالي جعل الله فضول المطعم والشرب في الدنيا سببا لقسوة القلب وابطاء الجوارح عن الطاعة والصمم عن سماع الموعظة (والقعود في المساجد) لانتظار الصلوة

اوللاعتكاف اولعلم اوقراءة قرآن اونحوذلك (والنظر الى الكعبة) اى مشاهدة البيت ولو من وراء الستور (والنظر فى المصحف) اى القراءة فيه نظرا فانها افضل من القراءة عن ظهر قلب فان القارى فى المصحف يستعمل لسانه وعينه فهو فى عبادتين والقارى من حفظه يقتصر على اللسان وفى نسخ النظر الى المصحف اى فيه اوالى مافيه ولذا قال (من غيران يقرأ والنظر فى وجه العالم) العامل بعلمه والمراد العلم الشرعى قال فى الفردوس و يروى والنظر الى وجه الوالدين دون النظر الى الكعبه (الديلمى عن ابى هريره) وفيه سليمان بن الربيع النهدى قال الذهبى تركه الدارقطنى ﴿خمس﴾ من الخصال وهى عظيمه (من عملهن فى يوم) اى يوم كان (كتبه الله) اى قدر اوامر الملائكة ان يكتبه (من اهل الجنة) وهذا علامة حسن الخاتمة و بشرى له بذلك (من عاد مريضا) ولواجنبيا أتى فى من بحثه (وشهد جنازة) اى حضرها وصلى عليها (وصام يوم الجمعه) صوم تطوع لكن لامنفردا بل يضم اليها يوم الخميس اوالسبت عند الحنفى (وراح يوم الجمعة راعبافيه) وشوقا والتزاما (وتصدق بماقدرعليه) وفى رواية حبزادواعتق رقبة لله اى لوجه الله تعالى اى خلصها من الرق (ع عن ابى سعيد) قال الهيثمى رجاله ثقات ورواه ع طب بلفظ خمس من عملهن ﴿خمس﴾ من الخصال (ليس لهن كفارة الشرك) مر فى الشرك والكبائر بحثه (بالله) يعنى الكفر به وخص الشرك هنا لغلبته (وقتل) النفس المعصومة (بغيرحق) اى فى غير حدود شرعى (وبهت المؤمن) اى قوله عليه مالم يفعله حتى حيره فى امره وادهشه يقال بهته كمنعه بهتا و بهتانا قال عليه مالم يفعل والبهتة الباطل الذى يتحير من بطلانه والكذب كالبهت بالضم ومقتضى المؤمن ان الذمى ليس كذلك و يحتمل الحاقه به وعليه فانما خص به المؤمن لان بهته اشد (والفرار من الزحف) بحيث لم يجز الفرار بان لم يكن الكفار ضعف الاسلام ولم يبلغ عدد الاسلام اثنى عشر الفا لان اثنى عشر من هذه الامة لن تغلب ابدافلم يجز الفرار فى احد هذين الحالتين (و يمين صابرة يقطع بها مالا) لغيره (بغيرحق) وهوالغموس والصبر بمعنى الحبس سميت بذلك لان صاحبها يحبس بها الحق عن صاحبه وهذا فى غير الشرك بالله اومحمول على الزجر والتنفير اوعلى من استحل (حم وابو الشيخ فى التوبيخ) كلاهما (عن ابى هريرة) ورواه ايضا الديلمى باسناد حسن ﴿خمس﴾ من الخصال (فى الصلوة) من الفرائض والنوافل (من الشيطان) اى من ابليس وجنوده (العطاس) بالضم يقال عطس يعطس بفتح الطاء وكسرها وعطس الصبح اذا انفلق (والنعاس) بالضم (والتثاؤب)

مصدر من التفاعل (والرعاف) بالضم يقال رعف يرعف اذا خرج الدم من انفه (والحيض) سبق معنى الحديث فى العطاس واذا تثاوب واذا عطس (الديلمى عن عمارة بن عبيدة) مر بحثه ﴿خمس﴾ من الخصال (تعجل) الله ماض من التفعل (لصاحبهن العقوبة) بضمير جمع المؤنث الراجعة الى الخصال وفى رواية الجامع يعجل الله لصاحبها العقوبة اى فى دار الدنيا (البغى) اى التعدى على الناس (والغدر) للناس (وعقوق الوالدين) اى الاصليين المسلمين او احدهما (وقطيعة الرحم) اى القرابة بصد او هجر بلا موجب او نحوهما (ومعروف لا يشكر) ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله (ابن لال) فى مكارم الاخلاق (عن زيد) بن ثابت ورواه عنه ايضا الديلمى وغيره سبق فى الكبائر بحثه ﴿خمس﴾ من الخصال (يفطرن) جمع مؤنث من الافطار (الصائم) اسم فاعل فى الروايات كلها وظاهره الصيام وفى رواية الجامع خمس خصال (وينقضن الوضوء الكذب) مر فى الكذب (والغيبة) مر فى الغيبة (والنميمة) مر فى اياكم والنميمة (والنظر بالشهوة) الى حليلته او غيرها وفى رواية الجامع هذا ورد على طريق الزجر عن فعل المذكورات وليس المراد الحقيقة (واليمين الكاذبة) بين فيه ان الصوم اى المقبول المثاب عليه فى الاخرة الثواب الكامل ليس هو ترك الطعام والشراب والوقاع فرب صائم ليس له من صيامه الا الجوع بل تمام الصيام ان يكف الجوارح عما كره الله فيحفظ اللسان عن النطق عما يحرم ويحفظ العين من النظر الى المكاره والاذن عن الاستماع الى المحرم فان المستمع شريك القائل وهو احد المغتابين وكذا يكف البطن والفرج فاذا عرف معنى الصوم الحقيقى فاستكثر منه مااستطعت فانه اساس العبادات ومفتاح القربات (الديلمى عن انس) ورواه الازدى ابو الفتح فى الضعفاء وفيه سعد بن عاسة لا و ثقة رجاله معلومة ﴿خمس﴾ بالتنوين (من الدواب كلهن فاسق) سمت بذلك لخروجهن بالايذاء والافساد عن طريق معظم الدواب او لتحريم اكلها قال تعالى ذلكم فسق بعدما ذكر ما حرم اكله (يقتلن) مبنى للمفعول وفى رواية يقتلهن اى المرء وقوله فاسق صفة لكل مذكر و يقتلن فيه ضمير راجع لمعنى كل وهو جمع وهو تاكيد وخمس مبتدأ وسوغ الابتداء به مع كونه نكرة وصفة ومن الدواب فى محل رفع على انه صفة اخرى لخمس وقوله يقتلن جملة معليه فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو خمس (فى الحرم الغراب) اى لا حرمة لهن بحل والحرم بفتح الحاء والراء حرم مكة او بضمها جمع حرام من قبل وانتم حرم والمراد المواضع المحرمة وعليه اقتصر فى المشارق قال النووى والفتح اظهر و الغراب الذى ينقر ظهر البعير و ينزع عينيه وفى رواية الغراب الابقع اى الذى

ظهره او بطنه بياض واخذ هذا القيد قوم ورجح جمع الاطلاق (والحدأة) بكسر الحاء مهموزة كعنبة مقصور وهي اخس الطير تخطف اطعمة الناس (والعقرب) واحدة العقارب والانثى عقربة (والفارة) بهمزة ساكنة والمراد فارة البيت وهي الفويسقة (والكلب العقور) قال ابن الاثير كل سبع يعقر اى يجرح ويقتل كاسد وذيب ونمر سماها كلبا لاشتراكها في السبعية والعقور من ابنية المبالغة الجارح وهو المعروف (حم خ م ت ن عن عايشة) صحيح له شواهد عظيمة ﴿خمس﴾ خصال (من الفطرة) وفي رواية الفطرة خمس وهي بكسر الفاء مقولة بالاشتراك بمعنى الخلق والجبلة والسنة وهي المراد هنا كما في رواية اخرى خمس من السنة القديمة التي اختارها الانبياء واتفقت عليها الشرائع حتى صارت كأنها امر جبلوا عليه والحصر في خمسة غير حقيقي بدليل رواية عشر واكثر وسيأتي بل مجازي بطريق المبالغة في الحث على الخمس لانها اهم واكد وان كان غيرهما من الفطرة فالمراد حصر الاكمل ويحتمل انه اعلم بالخمس ثم زيد (الختان) بالكسر اسم لفعل الخاتن ويسمى به المحل وهو الجلدة التي تقطع كختان الرجل هو الحرف المستدير على اسفل الحشفة وهو الذي تترتب الاحكام على تغييبه في الفرج وختان المرأة قطع جلدة كعرف الديك فوق الفرج قال الشافعي وهو واجب دون بقية الخمس ولا مانع من ان يراد بالفطرة القدر المشترك الذي يجمع المطلوب والندب وهو الطلب المؤكد (والاستحداد) وفي رواية بدله حلق العانة قال في المنار وهو اوسع من الاستحداد فانه يصدق على التنور ولا يصدق عليه الاستحداد فانه الحلق بالحديد وذكر الحلق غالبي والمطلوب الازالة (وتقليم الاظفار) تفعيل من القلم وهو القطع والمراد ازالة ما يزيد على ما يلامس رأس الاصبع من الظفر لان الوسخ يجتمع فيه قال ابن العربي وقص الاظفار سنة اجماعا ولا نعلم قائلا بوجوبه لذاته لكن ان منع الوسخ وصول الماء للبشرة وجبت ازالته للطهارة وشمل العموم اصابع اليدين والرجلين فلو اقتصر على بعضها مع استوائها في الحاجة لم يحصل المقصود بل هو المشي في نعل واحد ويشمل الاصبع الزائدة بناء على ان المفرد النادر يدخل في العموم ذكره ابن دقيق وتتأدى السنة بقصه بنفسه وهو اولى ويقص غيره اذ لاهتك حرمة ولا خرم مؤدة سيما من يعسر عليه (ونتف الابط) بكسر الهمزة وسكون الموحدة لانه محل الريح الكريه فشرع نتفه ليضعف بحلقه والنتف افضل فان الحلق يهيج الشعر (وقص الشارب) اى الشعر النابت على الشفة العليا ولا بأس بترك سباليه عند الغزالي لكن نوزع قال الزركشي وهذا يرده ما رواه احمد في مسنده قصوا سبالاتكم ولا تشبهوا باليهود

(وقد)

وقد ذهب وجوب الختان دون الباقى الخمس الشافعى وجمهور اصحابه وعند احمد و بعض المالكية يجب وعند ابى حنيفة سنة وحجة القائلين بعدم فريضته حديث شداد بن اوس الختان سنة للرجال مكرمة للنساء وهذا لاحجة فيه لما مر ان لفظ السنة اذا ورد فى الحديث لا يراد به التى تقابل الواجب واختلف فى الوقت الذى يشرع فيه الختان قال الماوردى له وقتان وقت الوجوب ووقت الاستحباب ووقت الوجوب البلوغ ووقت الاستحباب قبله والاختيار فى اليوم السابع من الولادة فان اخر ففى الاربعين فان اخر ففى السنة السابعة (ش عن ابى هريرة) مر الطهارة و يأتى عشرة ﴿ خيار امتى ﴾ والخيار بالكسر خلاف الاشرار واسم من الاختيار وجمعه خيارات واما الخيرة بالسكون فصدر بمعنى الكريم واعلى الشئ وجمعه خيرات واما الخيرة بالكسر وفتح الياء الاصطفاء واسم من الاختيار والصفوة يقال محمد صلى الله عليه وسلم خيرة الله من خلقه بحركة الياء وتسكينها وكذا التخير و يقال ايضا الخيرة اسم من قولك خار الله لك فى هذا الامر اى اختار واما الخير والخيرى فنوع من الازهار (علماؤها) بالرفع خبر اى العاملون العالمون بالعلوم الشرعية قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس والعلماء منهم خيار الخيار يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وشرف العلوم على حسب شرف المعلوم حتى ينتهى الى العلم بالله كما قال عليه السلام انا اعلمكم بالله كما مر فى العلم (وخيار علمائها رحماؤها) اى الذين يرحمون الناس منهم فان ابعد القلوب من الله القلب القاسى وفى رواية بدله حلماؤها والحليم الذى لا يستفزه الغضب ولا عجلة الطبع وعزة العلم والحلم جمال العلم (الا) حرف تنبيه (وان الله تعالى يغفر للعالم) العامل (اربعين ذنبا قبل ان يغفر للجاهل) اى غير المعذور فى جهله (ذنبا واحدا) اكراما للعلم واهله والظاهر ان المراد بالاربعين التكثير لكن ربما صدر عنه انهم اماطوا ارادة التكثير بالسبعين وما قبلها من المنازل (الا وان العالم الرحيم) بخلق الله تعالى (يجئ يوم القيمة وان نوره) اى والحال ان نوره (قد اضاء) له (يمشى فيه ما بين المشرق والمغرب) اضائة قوية (كما يسرى) وفى رواية الجامع كما يضيئ بالضاد (الكوكب الدرى) فى السماء وهذا فيه ابانة لتعلم العلم واهله سبق معنى العلماء والعالم (طب حل خط وقال منكر ابن عساكر وابن الجوزى عن ابى هريرة) ورواه القضاعى فى مسند الشهاب عن ابن عمر ﴿ خيار امتى ﴾ كما مر والاضافة للتشريف والتكريم (الذين يعفون) بتشديد الفاء من العفة بالكسر وتشديد الفاء منع النفس عن المحارم والمناهى يقال عف نفسه عن الحرام عفة ورجل عف وامرأة عفة بفتح العين فيهما واما العفة بالضم فحيوان البحر وبقية اللبن (اذا آتاهم الله) بالمد اى اعطاهم (من البلاء

شيئا) لان للبلاء فوائد سنية وحكم ربانية منها ما لا يظهر الا فى الاخرة ومنها ما ظهر بالاستقراء كالنظر الى قهر الربوبية والرجوع الى ذل العبودية وانه ليس لاحد مفسر من العلماء ولا محيد من القدر وان الله تعالى حرم الجنة على من فى دله خبث فلا يدخلها الا بعد طيبه وطهره فانها دار الطيبين طبتم فادخلوها فمن تطهر فى الدنيا بالبلايا والمصايب ولقى الله طاهرا من خبثه دخلها من غير تفوق ومن لم يطهر منها فان كانت نجاسته عينية كالكافر لم يدخلها بحال وان كانت عارضة دخلها بعد تطهير بالنار وفيه فضل الابتلاء ولا يلزم منه طلبه بل المأمور به طلب العفو والعافيه كما فى اخبار مر بعضها ويأتى بعضها وفى حديث الحاكم فى الكنى عن ابى فاطمة الضمرى ان الله تعالى ليبلى المؤمن وما يبليه الا لكرامته عليه (قالوا) اى حضار الصحابة (واى بلاء) اى واى ابتلاء يرتبه لخيار الامة (قال دواء العشق) بالكسر وسكون المعجمة وهو كيفية محرقة فى القلب وارد على العاشق عند ملاحظة محبوبه وبحثه وكيفيته وانواعه فى دواء المسلمين وجامع الاصول (الديلمى عن ابن عباس) يأتى من عشق ﴿خياركم﴾ كما مر (الينكم) كاسم تفضيل من اللين (مناكب) جمع منكب (فى الصلوة) اى الزمكم للسكينة والوقار والخشوع والخضوع فلا يلتفت ولا يحاسر منكبه منكب صاحبه ولا يمتنع لضيق المكان على مريد فى الصف لسد الخلل بمعنى ان فاعل ذلك من خيار المؤمنين لا انه خيارهم اذ قد لا يوجب لين المنكب فيمن غيره افضل نفسا ودينا وانما هو من كلام عربى يطلق على الحال وعلى لوقت وعلى الحاق الشئ المفضل بالاعمال الفاضلة ذكره الامام البيهقى قال ابن الهمام وبهذا يعلم جهل من يتمسك عند دخول داخل بجنبه فى الصف ويظن ان فسحه له رياء بسبب ذلك انه يتحرك لاجله بل ذلك اعانة على ادراك فضيلة واقامة لسد الفرجات المأمور بها فى الصف ولذا قال (وما من خطوة) بالضم ما بين القدمين وبالفتح فعل الماشى (اعظم اجرا من خطوة) كذلك (مشاها رجل الى فرجة فى الصف فسدها) لقطع طمع الشيطان ووسوسته كما مر فى اذاو يأتى فى السنن (طس عن ابن عمر) له شواهد ورواه دق عن ابن عباس بلفظ خياركم الينكم مناكب فى الصلوه ﴿خير الخيل﴾ سبق بحثه فى الخيل (الادهم) اى الاسود والدهمة السواد يقال فرس ادهم اذا اشتدت زرقته حتى ذهب البياض منه فاذا زاد حتى اشتد السواد فهو جون ٨ (الاقرع) بقاف وعين مهملة ما فى وجهه فرجة بالضم وهى ما دون الغرة واما القادح فهو الذى دخل فى السنة الخامسة (الارثم) براء وثاء مثلثة من الرثم بفتح فسكون بياض فى جحفلة الفرس العليا اى شفته وفى النهايه هو الذى انفه ابيض وشفته العليا (المحجل ثلاث ٤ الذى فى قوائمه بياض (ت سماى اليمن)

٨ الجون بالفتح الابيض لاسود وهو من الفاظ الاضداد وجمعه جون بضم الجيم ويقال الجون السحاب الابيض والاسود منه

٤ وثلاث بالرفع بدل من الضمير المستتر فى المحجل اى فى ثلاث من قوائمه بياض كما فى العزيزى والمحجل بتشديد الجيم من التحجيل وهو الغرة فى وجه الفرس منه

اى ما ليس فيه تحجيل بل خالية من البياض مع وجوده فى بقية القوائم (فان لم يكن ادهم فكميت) بضم الكاف مصغر وهو الذى لونه بين السواد والحمرة يستوى فيه المذكر والمؤنث سل سيبويه عن كميت فقال انما صغر لانه بين سواد وحمرة كأنه لم يخلص واحد منهما واراد بالتصغير انه منهما قريب والفرق بينه وبين الاشقر بالعرف والذنب فان كان احمر فاشقر او اسود فكميت (على هذه الشية) بكسر الشين وفتح التحتية اى على هذه اللون والصفة يكون اعداد الخيل للجهاد وغيره من سبل الخير فلا ينافى تفضيله الدهمة هنا تفضيله الشقرة فى الحديث الآخر لاختلاف جهة التفضيل لانه فضل الدهم لكونها خيرا وفضل الشقر لكونها ايمن فيجوز ان الخير فى هذه واليمن فى هذه اولان احد الحديثين خرج على سبب فلا يدل على التفضيل المطلق اولانه انما فضل دهمة تحتها وصف الاقرح الارثم فيكون خير الجملة لا لمجرد الدهمة فيكون اليمن مع وجود الشقرة (طحم ت صحيح غريب ه ع حب ك ض عن ابى قتادة) وقال الترمذى حسن صحيح غريب على شرطهما واقره الذهبى ﴿خير الناس قرنى﴾ اهل قرنى اى عصرى من الاقتران فى الامر الذى يجمعهم يعنى اصحابى ومن رأى او من كان حيا فى عهدى وزمنهم من البعث نحو مائة وعشرين سنة قال الزمخشرى القرن الامة من الناس سميت قرنا لتقدمها على التى بعدها (ثم الذين يلونهم) وانما كان قرنه خير الناس لانهم آمنوا به حين كفر الناس وصدقوه حين كذبوه ونصروه حين خذلوه وجاهدوا وآووا ونصروا (ثم الذين يلونهم) اى يقربون منهم وهم التابعون من مائة الى نحو تسعين (ثم الذين يلونهم) اى اتباع التابعين وهم الى حدود العشرين ومائتين ثم ظهرت البدع واطلقت المعتزلة السنتها ورفعت الفلاسفة رؤسها وامتحن اهل العلم بالقول بخلق القرآن ولم يزل الامر فى نقص الى الآن (والآخرون) من بعدهم (ارذال) الارذال من كل شئ الردى منه ورأيت فى نسخ من الفتح ثم الآخرون اردى بدل ماذكر فاادرى هو تحريف ام لا (عبد بن حميد ش والبغوى والباوردى وابن قانع ك طب وابونعيم ض عن جعدة بن هبيرة) المخزومى الاشجعى صحابى صغير له رواية على ماذكره الذهبى (وهو ابن ام هانئ) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح الا ان الاودى لم يسمع من جعدة وفى التهذيب رجاله ثقات الا ان جعدة مختلف فى صحبته ﴿خير الناس قرنى﴾ كما مر اى الذى انا فيه كما فى رواية (ثم الثانى ثم الثالث ثم يجئ) وفى رواية تجئ بالتاء (قوم لا خير فيهم) وفى بعض الروايات والقرن الرابع لا يعبأ الله بهم شيئا قال بعض الشراح وقضيته ان الصحابة افضل من التابعين وان لا يمين افضل من اتباعهم وهكذا لكن الافضلية بالنسبة الى المجموع

وقال فى الكشاف كل اهل عصر قرن لمن بعدهم لانهم يتقدمونهم وقال المناوى القرن بفتح وسكون الجيل من الناس وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون وقال الزجاج الذى عندى القرن اهل كل مدة كان فيها نبى او طبقة من اهل العلم سواء قلت السنون او كثرت

وفي اكثر نسخ الجامع حفظ اللسان اى صونه عن النطق بالحرام بل بما لا يعنى فهو افضل صدقة اللسان على نفسه منه

اوالافراد قولان لانه ذهب ابن عبد البر الى اولهما والجمهور الى الثانى قال ابن حجر والذى يظهر ان من قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم اوفى زمنه بامره وانفق شيئا من ماله بسببه لا يعدله فى الفضل احد بعده كائنا ما كان واما من لم يقع له ذلك فهو فى محل البحث ومن وقف على سير اهل القرن الاول علم ان شاؤهم لا يلحق قال الحسن البصرى التابعى الكبير المجمع على حالته وامامته لقد ادركنا اقواما اى وهم الصحابة اهل القرن الاول كنا فى جنبهم لصوصا وقال ادركنا الناس وهم نامون مع نسائهم على وسادة واحدة عشرين سنة يبكون حتى تبتل الوسادة من دموعهم لا يشعر عيالهم بذلك وقال ذهبت المعارف وبقيت المناكير ومن بقى اليوم من المسلمين فهو مغموم وكان كثيرا ما ينشد* ليس من مات فاستراح بميت* انما الميت ميت الاحياء** وقال الربيع بن خثيم لو رأينا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لقالوا هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب (طب عن ابن مسعود) وفى رواية م عن عايشة خير الناس القرن الذى انا فيه ثم الثانى ثم الثالث ﴿ خير الناس ﴾ وهو شامل للانس والجن واصله اناس وهو جمع انس بالضم وخففت الهمزة فيقال ناس وادخل الالف واللام فكان الناس وهو نادر الجمع وقيل من النوس ويكون اسم قيس غيلان واسم المصلوب فى السقف بمعنى الآ ويزة واصله ناوس يقال فى السقف ناس ينوس وهو ما يعلق به (ذو القلب المحموم) والحمة بالضم المقدر والمقضى ومنه حمة الفراق تقول عجلت بنا وبكم حمة الفراق اى ما قدر وقضى وجمعه حمم وحمام وبمعنى الحرق والمضطر والحميم القريب يقال حامه اذا قاربه ويقال حامته اى طالبته وجمعه احماء كالخليل والاخلاء وهم حميمى اى قريبى وجمعه حمائم واغتسلت بالحميم اى بالماء الحارة (واللسان الصادق) وفى حديث آخر لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وفى حديث الديلمى عن معاذ افضل الصدقة اللسان ؛ يعنى كل خير وبر يصدر من الاعضا صدقة وصدقة اللسان افضلها وافضل الصدقة الشفاعة والهداية الى ما ينجى فى الاخرة وتعليم الجاهل ونصرة الدين باقامة الحجج وبراهين الدين وفى رواية افضل الصدقة حفظ اللسان اى عن كل الآفات والاعوجاج (قيل قد عرفنا اللسان الصادق فما القلب المحموم قال النقى) بالفتح الحذر والخائف من ارتكاب المعاصى والتقى والتقية بالضم فيهما منع النفس عن المحارم والاحتراز عن الشبهات كالتقوى او كالورع و (النقى) بالفتح وكسر القاف الطاهر والنظيف والنقاية بالضم خيار الشيء (الذى لا اثم فيه ولا بغى) اى التجاوز على الناس (ولا حسد) اى ارادة ازالة نعمة الغير او تغييرها او نقصانها (قيل فمن على اثره) بالكسر اى على عقبه (قال

الذي يشنأ الدنيا و يحب الآخره)والشنئان بفتحتين والشنأ بالتسكين البغض والعداوة يقال شنأ فلان لفلان اى بغضه وعداه و بابه علم و يقال وقد شنئت شنئا وشناء وشناء وتشناؤا اى تباغضوا ورجل شانئ اى مبغض (قيل فمن على اثره قال مؤمن فى خلق حسن)وفى حديث حم عن ابى هريرة خياركم اعمارا واحسنكم اخلاقا قال الطبي هذا اشارة الى ماقاله فى جواب من سئله اى الناس خير فذكره قال لقمان يابنى اتخذ طاعة الله تجارة يأتيك الار باح من غير بضاعة وفى الواطريق تحصيل الاخلاق الحميدة كثرة الذكر وصحبة المرشد الكامل ثم الخلق على ثلاثة اقسام انسانى وملكى ورحمانى ولايصل الى الاول احد حتى يخرج من الخلق الحيوانى والشيطانى والنفسانى ولحسن خلق فوائد منها محبة الله لصاحبه فاعظم بها من خصلة تتضمن كل كمال وكل صيد فى جوف الفراء ؏ ومحبة المصطفى صلى الله عليه وسلم وايذانه بان الله اراد به خيرا واذابة خطيئته كما تذيب الشمس الجليد والزيادة فى عمره واطلال الله تعالى له تحت ظل عرشه واسكانه خضيرة قدسه وادناه من جواره و بلوغه درجة الصائم القائم وتحريمه على النار هكذا جاء فى عدة اخبار كمامر ان احسن (ه والحكيم طب حل هب عن ابن عمرو حم فى الزهد عن اسيد مرسلا) مر فى ان اقربكم بحث ﴿خير الناس﴾ كامر (اقرؤهم) للقرأن لان القرأن كلام الله تعالى وصفة من صفات ذاته فالاخص كلام الله تعالى بعد مشاهدة السر ومقامات القلوب من خير الناس (وافقههم فى دين الله)لان الفقه فى الدين صناعة النبى المورثة عنه فالعلماء ورثة الانبياء قال فى بحر الفوائد وهم الفقهاء والعلماء بالاطلاق هم الفقهاء والعلماء بسائر العلوم علماء على التقييد الى علمهم والوارث يرث المال كالجاه فقام القارى مقام الموصى عن الميت ومقام الفقيه مقام الوارث والوصى يقوم مقام الميت نفسه دون الوارث والوصى يقدم على الوارث فلذا قدم و(اتقاهم لله وآمرهم) بمد الهمزة (بالمعروف وانهاهم عن المنكر) مر بحثه فى اذا آمر كم والمعروف لان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بهما قيام نظام النواميس الدينية فينبغى لمن يقوم بهذه الوظيفة ان ينظر نظرا خاصا و يتأمل فى العواقب ومايترتب على الامر والنهى فقد تكون المفسدة المترتبة ان يبلغه فاذا نهاه فقد ازعجه من جواره فكانه يقول له افعل ماشئت بعد ان لاارك فينتقل الى محل بين فساق يأمن به فيجاهر (واوصلهم للرحم) اى القرابة كامر فى الكبائر (حم طب هب والخرائطى فى مكارم الاخلاق عن درة) بضم الدال المهملة وشد الراء (بنت) عم النبى صلى الله عليه وسلم (ابى لهب) من المهاجرات قالت قام رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر فقال اى الناس خير فذكره قال

الفراء على وزن غراء اى المرأت التى اسنانها كاللؤلؤ يقال امرأة فراء اى غراء والفرا بالفتح والقصر الحمار الوحشى وجمعه فراء بكسر الفاء والمد منه

الهيثمى رجال احد ثقات ﴿خير الاصحاب﴾ والصاحب الرفيق وجمعه صحاب بالكسر كجايع وجياع وصحبان كشاب وشبان ويجمع الصاحب على الصحب وهو يجمع على الاصحاب وهو يجمع على الاصاحب والصحابة اسم اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بالغلبة وفى الاصل مصدر وعند البعض جمع صحابى وهو من صحب النبى صلى الله عليه وسلم كامر بحثه فى الله الله واتقوا الله (عند الله خير اصاحبه) والصاحب يقع على الادنى والاعلى والمساوى فى صحبة دين اودنيا سفرا او حضرا فخيرهم عند الله منزله وثوابا فيما اصطحبا اكثرهم نفعا لصاحبه وان كان الآخر قد يفضله فى خصائص اخر (وخير الجيران) بكسر الجيم (عند الله خيرهم لجاره) فكل من كان اكثر خير الصاحبه اوجاره فهو الافضل عند الله تعالى وفى افهامه ان سرهم عند الله سره لصاحبه اوجاره وبه صرح فى عدة اخبار قال الحرالى وينبئ عن ذلك ينبغى ان يخدم من يصحبه ومن تسبح عليه بمذله فان كان ذلك بحق لم يخطو وان كان بهرجا تزيف فى ايسر مدة فان الزخرف فى القول والفعل من ايسر زمان يتبهرج (حم ت) فى الحج (حب ك هب طب عن ابن عمرو) بن العاص قالت حسن غريب وقال ك على شرطهما واقره الذهبى وغيره ﴿خير النساء﴾ مر بحثه فى المرء والمرأة (التى تسره) يعنى زوجها (اذا نظر) لان ذات الجمال عنده عون له فى عفته ودينه وكانت امرأة زكريا عليه السلام فى عليا الجمال مع رفضه للدنيا وكونه تجردا فسئل فذكر ان عذره العفة هذا وهو معصوم (وتطيعه) فى امره (اذا امر) بشئ موافق بالشرع (ولا تخالفه فى نفسها) بان لا تمنع نفسها منه عند ارادته الاستمتاع بها (ولا مالها بما يكره) بان تساعده على اموره ومحابه مالم يكن مأثما فان حسن العشرة ترك هوى الهواه واذا كانت كذلك كانت عونا له على حسن العشرة وزوال العشرة واقامة الحقوق (حم ن ك) فى النكاح (عن ابى هريرة) قال ك على شرطهم واقره الذهبى ﴿خير الناس﴾ كامر (فى الفتن) مر بحثه فى احذركم واياكم والفتن وهو جمع فتنة اى فساد ذات البين وغيرها (رجل يأكل من سيفه) اى بمحاربه اعداء الله (فى سبيل الله) اى لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى (ورجل فى رأس شاهقة) اى جبل مرتفع (يأكل من رسل غنمه) والرسل بالكسر اللبن وبالتحريك قطيعة الابل والغنم وجمعه ارسال واما الرسل بالفتح وسكون السين فشعرها اى يأكل من ماشيته وزرعه قال النووى فيه فضل العزلة فى ايام الفتن الا ان يكون له قوة على ازالة الفتن فيلزمه السعى فى ازالتها عينا او كفاية قاله المناوى تنبيه وجد تحت وسادة حجة الاسلام * مافى اختلاط الناس خير ولا * ذو الجهل بالاشياء كالعالم * يالائمى فى تركهم جاهلا * عذرى مكتوب على خاتمى *

(ووجد)

فوجد نقش خاتمه * وماوجدنا لاكثرهم من عهد * وان وجدنا اكثرهم لفاسقين * انتهى
وانشروا * اخص الناس بالايمان عبد * خفيف الحاذ مسكنه القفار * له فى الليل حظ من
صلوة * ومن صوم اذا طلع النهار * وقوة النفس يأتيه كفافا * وكان له على ذاك اصطبار *
و به عفة وبه خمول * اليه بالاصابع لايشار * فذلك قد نجا من كل شر * ولم تمسسه يوم البعث
نار * (نعيم عن ابن خيثم مرسلا) ورواه ك عن ابن عباس طب عن ام مالك البهزية خير
الناس فى الفتن اخذ بعنان فرسه خلف اعداء الله يخيفهم ويخيفونه ورجل معتزل فى بادية
يؤدى حق الله الذى عليه قال ك على شرطهما واقره الذهبى وفى الباب ابو سعيد وام بشر
وغيرهم من الصحابة ﴿خير المجالس﴾ اى الجلسات التى يجلسها الانسان بفعل نحو عبادة
و يحتمل ارادة المجالس نفسها (مااستقبل به القبلة) اى الذى يستقبل الانسان فيه الكعبة
بان يصير وجهه ومقدم بدنه تجاهها فاستقبال القبلة كلها مطلوب لكنه فى الصلوة واجب
وخارج الصلوه مندوب قال الحليمى واذ ندب استقبال القبلة فى كل مجلس فاستقبالها حال
الدعاء احق واكد قال الغزالى الجهات الاربع قد خص منها جهة القبلة بالتشريف فالعبد
له ان يستقبلها فى الذكر والدروس والعباده والوضوء وان ينحرف عنها عند قضاء الحاجة
وكشف العوره اظهارا الفضل ماظهر (ابن جرير عن ابن عباس) وفى رواية طب عنه
اشرف المجالس مااستقبل به القبلة ﴿ خير الاصحاب ﴾ كامر (صاحب اذا ذكرت الله
اعانك) على ذكره يعنى ذكره معك فحرك همتك او اعانك بنصح وسائر الجهاد (واذا نسيت)
ان تذكره (ذكرك) بالتشديد بان تذكر الله وذلك بان يقول لك بلسانه اذكر الله او يذكره
بحضرتك وفى رواية الحكيم عن عمرو بن العاص خياركم من ذكركم بالله رؤيته وزاد فى
علمكم بنطقه ورغبكم فى الاخرة عمله قال الحكيم اما الذى يذكر بالله رؤيته فهم الذين عليهم
سمات ظاهره قد علاهم بها نور الجلالة وهيبة الكبرياء وانس الوقار فاذا نظر الناظر اليه ذكر الله لما
يرى من اثار الملكوت عليه فهذه صفة الاولياء فالقلب معدن هذه الاشياء مستقر النور
وشرب الوجه من ماء القلب فاذا كان على القلب نور سلطان الوعد والوعيد تأدى على
لوجه ذلك فاذا بصرك عليه ذكر البر والتقوى ووقع عليك من مهابة الصلاح والعلم وذكرك
الصدق والحق فوقع عليك الاستقامة واذا كان نور سلطان الله على وجه تأدى ذكرك عظمة
جلاله وجماله (خيارهم الذين اذا رأوا) مبنى للمفعول (ذكر الله تعالى) كذلك واذا كان على
القلب نوره وهو نور الانوار نهتك رؤيته عن النقائص فشأن القلب ان يسقى عروق الوجه
و بشرته من ماء الحياة الذى يرطب به ويتأدى الى الوجه منه مافيه لاعيرذلك فكل نور من هذه

الانوار كان فى قلب فشرب وجهه منه فاذا سرى القلب برضى الله عن العبد بما يشرق به صدره من وجهه نضرة وسرورا وامارؤية العالم فتزيد فى منطقه لانه عن الله ينطق فالناطق صنفان صنف ينطق عن الله تعالى تلقيا فالذى ينطق بالعالم عن المصحف حفظا وعن افواه الرجال تلقيا والآخر ينطق عن الله تعالى تلقيا فالذى ينطق عن المصحف والافواه انما يلج اذانهم عريان بلا كسوة لانه لم يخرج من قلب نورانى بل من قلب دنس وصدر مظلم مغشوش ايمانه بحب الرياسة والعز والشح على الحطام ونفسه قد استولت على قلبه تنازع الله فى ردائه والذى ينطق عن الله انما يلج اذان السامعين بالكسوة التى تخرق كل حجاب وهو نور الله خرج من قلب مشحون بالنور وصدره مشرق به فيحرق قلوب المخلطين من رين الذنوب وظلمة الشهوات وحب الدنيا فخلصه الى نور التوحيد فاناره بجمره ووصلتها النفخة فالتهبت نارا فاضاءت البيت (ابن ابى الدنيا فى) كتاب (الاخوان عن الحسن مرسلا) وهو البصرى الكوفى من كبار التابعين ﴿ خير الدواء ﴾ بالفتح ضد الداء كما مر فى ان خيرما (السعود) بالفتح مايصب فى الانف من الدواء (واللدود) بالفتح مايسقاه المريض من الادويه فى احد شقى فه (والحجامة) مر بحثه فى الحجامة ويأتى خير يوم (والمشى) بميم مفتوحة وشين مكسورة وشد الياء الدواء المسهل وانما سميت به لانه يحمل شاربه على المشى للخلاء (والعلق) بفتح العين واللام دويبة حمراء تكون فى الماء تعلق بالبدن وتمص الدم وهى من الحلق والاورام الدموية لمصها الدم الغالب على الانسان وفيه كالذى قبله مشروعية الطب الذى جملته حفظ الصحة ودفع السقم فانه لما سبق فى علم الله تعالى انه لايخلص الصحة ولا السقم للناس دائما وخلق فى الارض مالو استعملوه لشفى مست الحاجة الى معرفة الضار والنافع وحقيقتهما واحتيج مع ذلك الى معرفة الادواء والعلل واسبابهما واعراضها وطرق استعمالها لتكون السلامة وتعود الصحة باذن الله (ق عن الشعبى مرسلا) ورواه ابن السنى وابونعيم فى الطب عن ابن عباس بلفظ خير ماتداويتم به اللدود والسعود والحجامة والمشى ورواه ابونعيم عن على خيرماتداويتم به الحجامة والفصد ﴿ خير الناس ﴾ كما مر (العرب) مر العرب (وخير العرب قريش) فانهم المخصوصون بالاخلاق الفاضلة والاعمال الكاملة وكانوا قبل الاسلام طبيعتهم قابلة للفضائل والفواضل والخيول الهوامل لكنها معطلة عن فعله ليس عندهم علم من الاسماء ولا شريعة موروثة عن نبى ولا هم مشغولون بالعلوم العقليه المحضة من نحو حساب وطب وحكمة وغيرها انما علمهم ماسمحت قرائحهم من شعر وبلاغة وفصاحة وخطب ونحوها فلما بعث الله محمدا بالهدى اخذوه بعد

(المجاهدة)

المجاهده الشديدة والمعالجة على نعبهم عن عاداتهم الجاهلية وظلماتهم الكفرية بتلك النظرة الجيده السنية والقريحة السرية المرضية فاجتمع لهم الكمال بالقوة المخلوقة فيهم والكمال المنزل اليهم كارض جيدة فى نفسها لكونها معطلة عن الحرث ونبت فيها شوك فصارت مأوى الخنازير والسباع فاذا تطهرت عن المؤذى وزرع فيها افضل الحبوب والثمار ابنتت من الحرث مالا يوصف مثله وكذلك قريش ظهرت منهم منافع ومعارف ليست لغيرهم وفى حديث ق فى المعرفة عن ابن سهاب بلاغا وعد عن ابى هريرة قدموا قريشا ولاتقدموها وتعلموا منها ولاتعالموها بفتح الفوقية تفاعل من العلم اى لاتغالبوها بالعلم ولا تؤخروها فيه (وخير قريش بنوهاسم) وهوجده عليه السلام واولاده وجماع فصيلته هي اقرب عشيرته صلى الله عليه وسلم لانه انقرض نسله الامن عبدالمطلب فلذا يقال لمن تحت ذلك كله بنوهاسم وهاسم اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف واول من اطعم الحاج بمكه الثريد لانه كان يطعم لحاج فى ايام الموسوم على سنة قصى ومن بعده ومن لده (وخير العجم) وهم يطلقون على غير العرب فى لسان الحديث (فارس) اشار به الى سلمان الفارسي وحمله بعضهم على الامام الاعظم واصحابه وقيل اراد بفارس هنا اهل خراسان كمافى حديث ق ت عن ابى هريرة لوكان الايمان عند الثريا لتناله رجال من فارس (وخير السودان) بالضم نهاية صعيد مصر (النوبة) بالضم البلدان فى صعيد مصر فى طرف جنوب واسم واحد من الصحابة ومنه بلال الحبشي وعبدالله بن احمد النوبى وهبة الله بن محمد بن نوبى النوبى من المحدثين (وخير الصبغ) بالكسر (العصفر) بضم العين والفاء وسكون الصاد يصبغ به ثياب النساء وهومن افضل الالوان لهن (وخير المال العقر) بالضم مايؤخذ بدل فرج المغصوب ومنه حديث الشعبي ليس على زان عقر وهو للمغصبة من الاماء كالمهر للحرة قال ابن الاثير العقر ماتعطاه المرأة على وطىء الشبهة واصله ان واطىء البكر يعقرها اذا افتضها فسمى ماتعطاه للعقر عقرا ثم صار عاما لها وللثيب و يطلق على مهر المنكوحة بمعنى الصداق وعقر الدار اصله ووسطه وحينئذ يجوز فتحه ومنه حديث عقر دار الاسلام الشام واشار به الى وقت الفتن يعنى يكون الشام آمنا منها واهل الاسلام به اسلم والعقر على وزن فقر يطلق على المنزل والمأوى و يقال عقر الفرس والابل اذا قطع قوائمه وعقر النخلة اذا قطع رأسها (وخير الخضاب الحناء) وفى حديث خ عن ابى هريرة ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم اى لايصبغون شيب لحاهم واصبغوا شيب لحاكم بالصفرة اوالحمرة وفى السنن وصححه ت عن ابى ذر مرفوعا ان احسن ماغيرتم به الشيب

الحناء و لكتم وهو يحتمل ان يكون على التعاقب والجمع (والكتم) بفتح الكاف والفوقية يخرج الصبغ باسود يميل الى الحمره وصبغ الحناء احمر فالجمع بينهما يخرج الصبغ بين السواد والحمرة واما الصبغ بالاسود البحت فممنوع لما ورد فى الحديث من الوعيد عليه واول من خضب به من العرب عبد المطلب واما مطلقا ففرعون لعنه الله تعالى (الديلمى عن على) يأتى قريش ومن بحث ﴿ خير الرزق ﴾ بالكسر كل شئ ينفع به و بمعنى العطا فقال رزقه اى اعطاه الله ورزق الخلق رزقا بكسر الراء والمصدر الحقيقى رزقا بالفتح والاسم يوضع موضع المصدر وارتزق الجند اى اخذوا وقيل الرزق ما يفرض من بيت المال فى السنه او فى الشهر مرة وقيل يوما بيوم وقيل ما يفرض فى السنة او فى الشهر العطاء وما يفرض فى اليوم الرزق وقد سمى المطر رزقا ومنه قوله تعالى وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض (ما كان يوما بيوم كفافا) اى بقدر كفاية العبد و يعوزه ما يضره ولا يفضل عنه ما يطغيه و يلهيه لان ذلك هو الاقتصاد المحمود وحكم الكفاف يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال فرب من يعتاد الاكل كل اسبوع مرة فكفافه تلك المرة ورب من يأكل فى كل يوم مرة او مرتين فكفافه ذلك لانه ان ترك ضره وضعف عن العبادة ومنهم من يكثر عياله فكفافه ما يقوم بهم على وجه اللائق فقدر الكفاف غير معين ولا محدود (لديلمى عن انس) وفيه مبارك بن فضالة اورده الذهبى فى الضعفاء وقال ضعفه احمد والنسائى وفى حديث حم عن زياد بن جبير خير الرزق الكفاف وهو ما كف عن الناس اى ما اغنى عنهم وهو ما يكف الانسان عن الجوع وعن السوأل لان ما قل وكفى خير مما كثر والهى قال الحرالى من كان رضاه من الدنيا سد جوعته وستر عورته لم يكن عليه خوف ولا حزن فى الدنيا ولا فى الاخرة سواء جعله الله فقيرا او غنيا اوذا كفاف اذا اطمأن قلبه على الرضاء بتلقنها والمراد بالرزق الحلال ﴿ خير بقعة ﴾ بالضم مكان خال وقطعة من الارض وجمعها بقاع بالكسر و يقال لاهل التجربة بالسياحة باقعة البقاع (فى المسجد خلف الامام) اى امام الصلوة (وان الرحمة اذا نزلت) حال الصلوة (بدأت بالامام) بدأت (بالذين خلفه) من الصفوف (ثم يمنة) من الصفوف (ثم يسرة) واليمنة بالفتح وسكون الميم ضد اليسرة بالفتح وسكون السين والايمن والميمنة ضد الايسر والميسرة وايمن الرجل و يمن تيمينا و يامن اذا اتى اليمين وكذا اذا اخذ فى سيره يمينا يقال يامن يا فلان باصحابك اى خذ بهم يمنة ولا يقال تيامن بهم (ثم تعاص المسجد باهله) بفتح التحتية وبالعين المهملة وبالصاد المشددة يحتمل العص اى قوى وصلب وبابه نصر و يحتمل العصا اذا قرأ بتخفيف الصاد اى نصب الحمية و يقال القى عصاه اى بلغ موضعه

واقام واثبتا وتاده ثم ختم وكناية ايضا من سهولة وحسن السياسة ومخالفة جماعاتهم ومنه المثل ان العصا من العصية اى بعض الامر من بعض (الديلمى عن ابى هريرة) ورواه ابو الشيخ فى الثواب عن ابى هريرة بلفظ الرحمة تنزل على الامام ثم على من على يمينه الاول فالاول ﴿ خير نسائكم ﴾ مر المرء والمرأة (العفيفة) اى التى تكف عن المحارم فى فرجها من الزنا والافراط فى حال النفاس والحيض وزناء العين (الغلمة) بفتح المعجمة وكسر اللام اى التى شهوتها هائجة لكن ليس ذلك محمود امطلقا كما قال (عفيفة فى فرجها) عن الاجانب (غلمة على زوجها) قال بعضهم من السلف خرجت ليلة فاذا الجارية كفلقة القمر فراودتها فقالت امالك زاجر من عقل ان لم يكن لك ناه من دين قلت مايرا ما الا الكواكب قالت فاين مكوكبها (الديلمى عن انس) وفيه عبد الملك ابن محمد الصغانى قال الذهبى تركوه ورواه ابن لال ومن طريقه اورده الديلمى مصرحا وقال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ خير العباده ﴾ مر بحثه (الفقه) قال الترمذى الفقه الفهم وانكشاف الغطا فاذا عبد الله بما امر ونهى بعد ان فهمه انكشف له الغطاعن تدبيره فيما امر ونهى فهى العبادة الخالصة المحضة وذلك لان الذى يؤمر بشئ فلا يرى شينه والذى ينهى عن شئ فلا يرى شينه فهى عمى فاذا رأى ذلك عمل على بصيرة وكان اقوى ونفسه بها اسخى ومن عمى عن ذلك فهو جامد القلب كسلان الجوارح ثقيل النفس بطئ التصرف وقوم غفلوا عن هذا فتراهم الشهر والدهر يقولون يجوز لا يجوز ولا يدرى اصواب ام خطاء ثم تراه فى حاجة امره ونهيه فى عوج فاقباله على نفسه حتى لا يكلف عما لا يجوز خير له من اهماله واقباله على اصلاح الناس (ابو الشيخ عن سعد) مر افضل العبادة وفى حديث طب افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع ﴿ خير طعامكم ﴾ بالفتح مبتدأ (البارد الحلو) خبره وهو بضم الحاء وسكون اللام والواو المخففة ضد المر وحلو الرحال من له طبع لطيف وروح خفيف وجمعه حلوون وتأنيثه الحلوة وجمعها حلوات والحلاوة والحلو بالفتح فيهما والحلوان بالضم كذلك يقال حلا الشئ وحلى حلوا وحلوا وحلوانا وبابه نصر وعلم وحسن والحلواء كذلك والحلو على وزن العدو من له حلو الالفة واما الحلوة والحلية بتشديد الياء والواو ففناقة لها منظر طيب (وخير شرابكم البارد الحلو) والبارد فى الشراب مبارك فى جميع الاوقات واما طعام الحار فلا بركة فيه اصلا كما فى عدة اخبار ولكن يظهر ان المراد بتبريده ان يصير باردا اتقبلا البسر ويتهنأ به الاكل بان يكون حارا لا باردا بالكلية فان اكثر الطبايع تأباه خصوصا فى الشتاء وبلاد البرد فالمراد بالبرد اول مراتبه (الديلمى عن ابن عباس) ورواية عدعن عايشة

بردواطعامكم بارك لكم ﴿ خير الدعاء ﴾ مر الدعاء (الاستغفار) المصحوب بالتوبة لانه لواستغفر بلسانه وهو مصر بقلبه فاستغفار ذلك يوجب الاستغفار ويسمى توبة الكذابين قيل لبعض العارفين ايما افضل التسبيح او التكبير او الاستغفار فقال الثوب الوسخ احوج الى الصابون منه الى البخور (وخير العبادة قول لا اله الا الله) يأتى فى لا اله الا الله بحثه ولاشك انه افضل الذكر والعبادة ولاحجاب بينه وبين الله اذا قال صاحبه بالاخلاق الحميدة وفى حديث ت عن ابن عمرو بن العاص خير الدعاء يوم عرفة وخير ماقلت انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير (ك فى تاريخه عن على) مر تعلموا والا ان الناس ﴿ خير الزاد ﴾ مر معناه (التقوى) كما نطقت به النصوص القرأنية (وخير ما القى فى القلب اليقين) وهو العلم الذى يوصل به صاحبه الى حد الضروريات ولايتمادى فى صحتها وثبوتها واذا وصلت حقيقة هذا العلم الى القلب ومباشرته لم يلهه عن موجبه وترتب عليه اثره فان مجرد العلم بقبح الشئ وسوء عاقبته قد لايكفى فى تركه فاذا صار له اليقين كان اقتضاء هذا العلم كتركه اشد فاذا صار عين اليقين وهو النور فاذا استقر النور دام واذا دام صارت النفس بصيرة فتخلص القلب من اشتغاله واذا قذف النور فى القلب زالت تلك الظلمات الراكدة فى صدره فانكشف الغطاء عن الملكوت بقلبه قال فى الحكم لوشرق نور اليقين لرأيت الاخرة اقرب من يرحل اليها ولرأيت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة الفناء عليها (ابو الشيخ) ابن حبان فى الثواب (عن ابن عباس) ورواه عنه ايضا الديلمى مر تعلموا ولا ان الناس ﴿ خير المؤمنين ﴾ وكذا المؤمنات (القانع) بما رزقه الله تعالى (وشرهم الطامع) فى الدنيا الفقره الى الاسباب فيسترق قلبه الاطماع ويصير الخلق كالارباب لان الطمع فيها يضاعف ويطيل الحزن وينسى المعاد ومن قنع استراح فالطمع فى الدنيا هو الذى عمر النار باهلها والزهد فيها هو الذى عمر الجنة باهلها والقانع هو الراضى عن الله بما قسم من قليل الرزق ظاهرا وباطنا وانما كان خيارهم لما تضمنته القناعة من مكارم الاخلاق وهو الغنى بما قسم الله له من الرضاء وهو من باب الله الاكبر وهو اشرف مقامات الاعمال ومن الزهد عن فضول الدنيا ومن التعفف عن تعلق الهمة بالخلق قال الحرالى الطمع يشرب القلب الحرص ويختم عليه بطابع حب الدنيا وحب الدنيا مفتاح كل شر وسبب احباط كل خير (الديلمى عن ابى هريرة) وفى رواية القضاعى عنه خيار المؤمنين بالجمع ﴿ خير رجالكم ﴾ ايها الامة (على) بن ابى طالب وفى حديث الاربعة عن سعد قال عليه السلام لعلى انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لانبى بعدى وفى حديث م د ت ن قال والذى فلق الحبة وبرأ النسمة

وقال الحكيم سمى يقينا لاستقراره فى القلب وهو النور

انه لعهد النبي الامي الي ان لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وفي حديث عن عمران بن حصين ان علي بن ابي طالب مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن وعن زيد بن ارقم عن النبي عليه السلام قال من كنت مولاه فعلي مولاه (وخير شبابكم) بالفتح وتخفيف الباء جمع شاب مر بحثه في الحسن (الحسن والحسين) وكان ابو بكر وعمر يعظمهما غاية التعظيم وكان عمر يحبهما ويقدمهما على اولاده (وخير نسائكم فاطمة) بنت محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث خ م عن سعد بن وقاص قال لما نزل هذه الاية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وفي حديث م د ت عن عايشة قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فادخله معه ثم جاء فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا (د ه طب لـ ض عن عبادة خط كر عن ابن مسعود) سبق الحسن ﴿خير نساء امتي﴾ والاضافة للتشريف والتكريم (اصبحهن) اسم التفضيل بالرفع خبر المبتداء ويحتمل منصوبا خبرا بكان المقدر لكن بعيد (وجها واقلهن) اسم تفضيل بالرفع كذلك خبر المبتدأ او بالنصب خبر كان المقدر اي كان اصبحهن وجوها وكان اقلهن (مهرا) بالفتح بمعنى الصداق يقال مهر المرأة من باب قطع ويقال امهرها ايضا وجمعه مهور وامهار واما المهر بالضم فولد الفرس وجمعه مهار ومهارة وتأنيثه مهرة وجمعه مهر ومهرات فليس المراد هنا وفي رواية وجوها ومهورا بالجمع وذلك لان صباحة الوجه يحصل بها العفة وهي خير الامور وقلة المهر دل على خيرية المرأة ويمنها وبركتها (عد وقال منكر كر عن عايشة) وفيه الحسين بن المبارك متهم ﴿خير شبابكم﴾ بالفتح مر آنفا (من تشبه) بتشديد الباء تفعل (بكهولكم) يعني متشبه من الشباب بالكهول في سيرتهم لا في صورتهم فيغلب عليه وقار العلم وسكينة الحلم ونزاهة التقوى عن مداني الامور وكف نفسه عن عجلة الطبع واخلاق السوء والتصابي واللهو فيكون في الدنيا في رعاية الله وفي القيامة في ظله (وشر كهولكم من تشبه بشبابكم) في العجلة وقلة الثبات والصبر عن الشهوات بلا عقل ولا ورع يحجزه ولا حلم يسكنه متشبها بالشباب وهو شعبة من الجنون والقصد بالحديث حث الشباب على اكتساب الحلم والثبات وزجر الكهول عن الخفة والطيش وان الخضاب بالسواد منهي عنه قال الغزالي المراد بالتشبيه بالشيوخ والوقار لا في تبييض الشعر فانه مكروه لما فيه من اظهار علو السن توصلا الى التصدر والتوقير وقال ابن ابي ليلى يعجبني ان ارى قفاء الشاب احسبه شيخا وابغض ان ارى قفاء الشيخ احسبه شابا فاذا هو شيخ واخذ الماوردي من الحديث

انه ينبغي للطالب الاقتداء باشياخه في رضاء اخلاقهم والتشبه بهم في جميع اعمالهم ليصير لها الفا وعليها ناشئا ولمخالفها مجانبا (طب ع كر عن واثلة وضعف) وهو واثلة بن الاسقع ورواه هب ايضا عن انس ﴿خير الذكر﴾ مر الذكر (الخفي) وفي رواية المخفي اي ما اخفاه الذاكر وستره بحيث لايطلع عليه الا الله فمن اخفى ذكره عن الاغيار والرسوم اخفى الله ثوابه عن المعارف والفهوم فالذاكرون منهم من يذكره بقلبه فهؤلاء غاروا على اذكاره فغار على اوصافهم فهم خباياه في غيبه واسراره في خلقه واخر ذكر ربه في ازله حيث لامفهوم ولا رسوم ولا علم ولا معلوم واخذ الحنفية من الخبر ندب الاسرار بتكبير العيد (وخير الرزق ما يكفي) اي ما يقنع به ويرضى على وجه المطلوب سرعا والافلا يملاء عين ابن ادم الا التراب واخرج الخطيب عن المحاسبي في تفسير خير الرزق ما يكفي انه قوت يوم بيوم ولايهتم لرزق غد وتأمل جمعه هنا بين رزق القلب والبدن ورزق الدنيا والاخرة واخباره بان خير الرزق مالم يتجاوز الحد فيكفي من الذكر اخفاؤه فان زاد على الاخفاء خيف على صاحبه الرياء والتكبر به على الغافلين وكذا رزق البدن اذا زاد على الكفاية خيف عليه الطغيان والتكاثر وهذا الحديث قد عد من الحكم والامثال (حم وعبد بن حميد وابو عوانة حب هب عن سعد بن ابي وقاص) اوابن مالك قال العلا والهيثمي فيه ابن عبد الرحمان وثقه ابن حبان ضعفه ابن معين وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿خير الصحابة﴾ مر في خير الاصحاب بحثه (اربعة) لان احدهم لو مرض امكنه جعل واحد وصيا والاخرين شاهدين والثلاثة لايبقى منهم غير واحد ولان الاربعة ابعد اوائل الاعداد من الآفة واوفرها الى التمام الاترى ان الشيء الذي يحمله الدعائم اربعة وذو القوائم الاربع اذا زال احدها قام على ثلاثة ولم يكد يثبت وماله ثالث قوائم اذا زال احدهما سقط وانما كانت الاربعة ابعد من الآفة لانهم لو كانوا ثلاثة ربما يتناجى اثنين دون واحد وهو منهي عنه والاربعة اذا تناجى اثنان بقي اثنان وقيل تخصيص اربعة لموافقة الحكمة في بناء الامور والاربعين فان قواعد البناء اربعة وبناء الكعبة اربعة والاشهر الحرم اربعة وخلفاء النبوة اربعة وميقات موسى عليه السلام اربعون والابدال اربعون (وخير السرايا اربعمائه) لان الدرجة الثالثة من درجات الاعداد درجة المئين وهي في الفرد فوق العشرة كما ان العشرة فوق القدر فدرجة السرية ارفع من درجة الطليعة التي هي اربعون وقد زادها في رواية العسكري بين الاربعة والاربعمائة والسرية القطعة من الجيش سميت به لانها تسري بالليل فعيلة بمعنى فاعلة (وخير الجيوش اربعة الاف) لانه احوج من السرية والجيش هو الرابع من الرفقة والالف في الدرجة

(الرابعة)

الرابعة من الاعداد فاقوى الاعداد وارفعها درجة اربعة الالف يرشد اليهم ماقيل فى تفسير وجعلت له مالا ممدودا قيل اربعة الالف والشئ الممدود اقوى مما لامدد له فيمكن كون معنى خير السرايا وخير الجيوش اربعة الالف لقوتهما فى انفسهما ومازاد على هذا العدد فهو فضل لانه فوق التمام (ولايهزم) وفى رواية لن تؤتى (اثنا عشر الفا من قلة) لان ذلك فى حد الكثرة من اقوى الاعداد فلن تؤتى من قلة كعدد حنين كانوا كذلك فلن تغن عنهم كثرتهم لاعجابهم بها فانه فتح مكة فى عشرة الاف و توجه لحنين بزيادة الفين فاتوا من جهة الاعجاب قال الحرالى جعل الله تعالى الاربع اصلا لمخلوقاته ومن كل شئ خلقنا زوجين فجعل الاوقات فى اربع وقدر فيها اقواتها فى اربعة وجعل الاركان التى خلق منها صور المخلوقات اربعا وجعل الاقطار اربعا وجعل الاعمار اربعا والمربعات فى اصول كثيرة تتبعها العلماء واطلع عليها الحكماء (زاد كر) على هذا فى روايته (اذا صبروا) فى ثبوت اقدامهم (وصدقوا) فى نياتهم واحوالهم كما قال تعالى وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (حم دت حسن غريب لك ق كر عن ابن عباس) ويروى مسندا ومرسلا ومعضلا قال ابن القطان لكن هذا ليس بعلة فالاقرب صحته ﴿ خير صفوف الرجال ﴾ اى الصف فى الصلوة (المقدم) وفى اولها اى الاول من الصفوف والاقرب من الامام لاختصاصه لكمال الاوصاف كالضبط عن الامام والتبليغ عنه ونحو ذلك (وشرها المؤخر) وفى رواية آخرها لاتصاله باول صفوف النساء وهو شرها من جهة قربهن والمراد ان الاول اكثر اجرا والاخر اقلها ثوابا وابعدها عن مطلوب الشرع (وخير صفوف النساء المؤخر) لبعده عن مخالطة الرجال وقربهم وتعلق القلب عند رؤيه حركاتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك (وشرها المقدم) لكونها بعكس ذلك قال النووى وهذا على عمومه ان صلين مع الرجال فان تميزن فهن كالرجال وخيرها اولها وشرها اخرها قال الطيبى الخير والشر فى صفى الرجال والنساء للتفضيل لئلا يلزم من نسبة الخير الى احد الصفين شركة الآخر فيه ومن نسبة الشر الى احدهما شركة الاخر فيه فيتناقض ونسبة الشر الى الصف الاخير وصفوف الصلوة كلها خير اشارة الى ان تأخر الرجل عن مقام القرب مع تمكنه منه هضم لحقه وتسفيه لرأيه فلا يبعد ان يسمى شرا قال المتنبى * ولم ار من عيوب الناس شيئا * كنقص القادرين على التمام * واعلم ان الصف الممدوح الذى وردت الاحاديث بفضله والحث عليه هو الصف الذى يلى الامام سواء جاء صاحبه متقدما اومتأخرا وسواء تخلله نحو مقصورة ومنبر وعمود ام لا هذا هو الاصح عند الشافعية (يامعشر النساء) اى جماعة النساء (اذا سجد الرجال

فاغضضن ابصاركن ولاترين) بفتح اوله جمع مؤنث مخاطبة (عورات الرجال من ضيق الازر) بضمتين جمع الازار وهو الثوب من القدم الى الرأس واما الازر بالفتح القوت والظهر ومنه قوله تعالى اشدد به ازرى اى ظهرى والجمع ازور بالضم فليس مراداهنا (حم ع حل ض عن جابر) ورواه م د ت ن ه عن ابى هريرة طب عن ابى امامة وابن عباس بلفظ خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها وخير صفوف النساء اخرها وشرها اولها وفى رواية طب عن ام سلمة خير صلوة النساء فى قعر بيوتهن ﴿خير مال المرء﴾ مر المرأ بحثه (مهرة) بالضم و سكون الهاء ولد الفرس و جمعه مهر ومهرات بفتح الهاء فيهما ومذكره المهر بالضم ايضا و جمعه مهار و مهارة بكسر الميم فيهما و امهار ويقال فرس ممهر اى ذات مهر واما المهر بالفتح الصداق كما مر انفا فليس مراداهنا (مأمورة) اى كثيرا لنتاج يقال امرهم الله فامروا اى كثروا و به استدل على انه لو حلف لامال له وله خيل حنث عند ابى حنيفة (اوسكة مأبورة) بكسر السين اى طريقة مصطفة من النخل مؤبرة ومنه قيل للرقاق سكة والتأبير تلقيح النخل وفى اللغة المأمورة المعموره و منه حديث خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة اى كثيرا لنتاج والنسل والسكة بالكسر النخل المغروسة على حذاء واحد والمأبوره اسم مفعول قال الكشاف والاصل مؤمرة وانما هو للازدواج يعنى فى الاصل اسم مفعول من الايمار ثم توفى بالمشاكلة بمأبورة على عنوان المأموره (حم وابن سعد والبغوى وابن قانع طب ق ض عن سويد بن هبيرة) بن عبد الحارث الديلى تنزل البصرة قال ابو حاتم له صحبة قال الهيثمى رجال احمد ثقات (والعدوى) البصرى ﴿خير طيب الرجال﴾ بكسر الطاء وسكون الياء ماله رائحة طيبة (ماظهر ريحه وخفى لونه) كالمسك والعنبر والعود وفى حديث حم م عن ابى سعيد اطيب الطيب المسك اى افضله واشرفه فهو افخر انواعه وسيده وهو طيب الجنة ولانه لايتغير على مر الزمان وقالوا اطيب الطيب المسك والعنبر والزعفران وللمسك من بينهم مزيد خصوصية وله عليهم المزية حيث جاء ذكره فى القرأن قال يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ومن منافعه انه يطيب العرق ويسخن الاعضاء ويمنع الارياح الغليظة المتولدة فى الامعاء ويقوى القلب ويشجع اصحاب مرة السوداء ويصلح الافكار ويذهب بحديث النفس ويقوى الاعضاء الظاهرة والباطنة شربا ويعين على الباءة وينفع من بارد الصداع ويقوى الدماغ وينفع من جميع علله الباردة ويبطل عمل السموم ونحو ذلك ولذا يليق بحال الرجال (وخير طيب النساء ماظهر لونه) بالرفع فاعله (وخفى ريحه) كالزعفران

(والحناء)

والحناء والكتم ونحوها وهذه هي اللائقة بها (عق صف عن ابي موسى) الاشعري وضعفه ﴿ خير جلسائكم ﴾ جمع جليس (من يذكركم الله) بتشديد الكاف (رؤيته) لما علاه ولديه من النور والبهاء والهيبة (وزاد في علمكم منطقه) بالرفع فاعل زاد لكونه حسن النية مخلص الطوية عاملا بعلمه قاصدا بالتعليم وجه ربه (وذكركم) بتشديد الكاف (الاخرة) بالنصب مفعوله (عمله) بالرفع فاعله اى الصالح فان الرجل اذا نظر الى رجل من اهل الله تعالى تذكر الاخرة وعمل لما بعد الموت فالنظر الى العلماء العاملين والاولياء الصادقين ترياق نافع ينظر الرجل الى عمل احد ويستشف ببصيرته حسن استعداده واستحقاقه لمواهب الله فيقع في قلبه محبته وينظر نظر محبة عن بصيرة فيسعى خلقه فيقتدى به في اعماله فيصير من المفلحين الفائزين ومن ثم حثوا على مجالسة الصالحين وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم (الحكيم) الترمذى (والخرائطى وابن النجار) وكذا عبد بن حميد كله (عن ابن عباس) وكذا اخرجه عنه ابو يعلى قال الهيثمي مبارك بن سنان واثق وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿ خير ماء ﴾ بالمد (على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام من الطعم) وفي رواية طعام طعم بالاضافة والضم اى طعام اشباع او طعام شبع من اضافة الشئ الى صفته والطعم بالضم الطعام (وشفاء من السقم) كذا في رواية السيوطى وفي رواية شفاء سقم من الامراض اذا شربت بنية صالحة رحمانية وفيه تقوية لمن ذهب الى تفضيله على ماء الكوثر قال السيوطى في المساجعة وبها اى بئر زمزم تجتمع ارواح الموتى ممن اسلم (وشرماء) بالمد (على وجه الارض ماء) بالمد (وادى برهوت) اى ماء بئر بوادى برهوت وهو بفتح الباء والراء بئر عميقة بحضر موت يقال لا يمكن نزول قعرها وقد تضم الباء وتسكن الراء وهى المشار اليها بآية وبئر معطلة (بقية حضرموت) وهى في اليمن (كرجل الجراد من الهوام) بفتح الهاء وتشديد الميم (يصبح) و (يتدفق ويمسى) وفي رواية الجامع بتاء الفوقية في الثلاث (لا بلال بها) بكسر الباء الموحدة جمع بلل اى ليس بها قطرة ماء ولا ارض بها مبتلة وانما كان شرا لان بها ارواح الكفار كما ورد في خبر اخر وفيه انه يكره استعمال هذا الماء وبه قال جمع شافعية وعلق بعضهم القول به على صحة الخبر وقد صح وقال الزمخشرى برهوت بئر بحضر موت يقال ان بها ارواح الكفار واسم للبلد التي فيها هذا البئر او واد انتهى وفي الفردوس عن الاصمعى عن رجل من اهل برهوت انهم يجدون الريح المنتن الفظيع منها ثم يمكثون حينا فيأتيهم بان عظيما من الكفار مات فيرون ان الريح منه تنبيه اخذ بعضهم من قوله خير ماء على وجه الارض ان ماء زمزم افضل الماء النابع من اصابع النبي صلى الله عليه وسلم واجيب

بان مراده الماء الموجود حال قوله ذلك والماء النابع من الاصابع لم يكن موجودا حينئذ بل وجد بعده وانت خبير بانه انما يتجه ان ثبتت هذه البعدية بتأخر التاريخ كما هو مقرر في الناسخ والمنسوخ والبقية على وزن ملية والبقوى والبقوى والبقيا تأخر الشئ وآخره وبعنى عقل وفهم وخصائل ومنه قوله تعالى اولى بقية ينهون اى ابقاء اوفهم وقوله تعالى وبقية الله اى طاعة الله اوانتظار ثوابه اوالحالة الباقية لكم من الخير اوما ابقى لكم من الحلال (طب عن ابن عباس) قال الهيثمى رجاله ثقات وصححه ابن حبان وقال ابن حجر رواته موثوقون وفى بعضهم مقال لكنه يقوى ﴿خير يوم﴾ بالتنوين (تحتجمون فيه سبع عشرة) من الشهر (وتسع عشره) منه (واحدى وعشرين) منه قال ابو البقا خير اصلها افضل وهى تضاف الى ماهى بعض له وتقديره خير ايام فالواحد هنا فى معنى الجمع وقوله سبع عشرة وما بعده جعل مؤنثا والظاهر يعطى ان تكون مذكرا لانه خبر عن يوم والوجه فى تأنيثه انه حمله على الليل لان التاريخ به يقع واليوم يقع له ولهذا قال احدى على معنى الليل وفيه وجه ثالث انه يريد باليوم الوقت ليلا كان اونهارا كما يقال يوم بدر ويوم الجمل ثم انت على اصل التاريخ وقوله واحدى وعشرين هو فى هذه الرواية بالنصب والجيد ان يكون مرفوعا انتهى (ومامررت بملأ) اى جماعة (من الملائكة ليلة اسرى بى) الى السماء (الا قالوا عليك بالحجامة يامحمد) اى الزمها وأمر امتك بها كما فى خبر اخر وذلك دلالة على عظيم فضلها وبركة نفعها واعتنائها على الغرق فى الملكوت كما مر بسطه فى الحجامة ويجئ من (طحم ك ق عن ابن عباس) قال ابن الجوزى قال يحيى عباد بن منصور اى احد رواته ليس بشئ وقال النسائى ضعيف (خيركم) اى من خيركم (خيركم لاهله) اى [illegible] قال [illegible] عبارة الصلاة والرحمة [illegible] عليها بل قال القفال يقال خير الاشياء كذا و[illegible] يراد به انه من جميع الو[illegible] والاشخاص بل حال دون [illegible] ونحوه (وانا خيركم لاهلى) انا خيركم مطلقا وكان احسن عشرة لهم حتى انه كان يرسل بنات الانصار لعائشة [illegible] اذ [illegible] محذور فيه تابعها عليه واذ شربت شرب من موضع [illegible] و[illegible] وهم يلعبون فى المسجد وهى متكئة على منكبه و[illegible] سابقها [illegible] فسبقته ثم قال هذه بتلك وتدافعا فى خروجهما من [illegible] مرة [illegible] نساءه كانهن يراجعنه الحديث وتهجره الواحدة منهن يوما الى الليل و[illegible] صدره فزجرتها امها فقال دعيها فانهن يصنعن اكثر من ذلك كذا فى الاحياء و[illegible] بينه

و بين عايشة كلام حتى ادخل ابى بكر حكما كما فى خبر طب وقالت له عايشة مرة فى كلام غضبت عنده وانت الذى تزعم انك نبى الله فتبسم كما فى خبر ابى يعلى وابى الشيخ عنها (واذا مات صاحبكم فدعوه) بالجزم امر من ودع يدع اى اتركوه ولا تقعوا فى عرضه وعيبته واذكروا موتاكم بالخير (ت وابن جرير هب حب عن عايشة) وفى رواية ابن عساكر عن على خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلى ما اكرم النساء الا كريم وما اهانهن الا لئيم ﴿ خيركم ﴾ فى المائتين (بعد المأتين) وهكذا وقفت عليه فى اصول صحيحة وفى بعض الروايات فى المائتين (كل خفيف الحاذ) بحاء مهملة وذال معجمة مخففة قال السيوطى وغيره ومن صحفه باللام او الجيم والدال فقد صحف اصله ظهر بوه المتن اى ما قع عليه اللبد من ظهر الفرس اى خفيف الظاهر من العيال اوالمال (قيل يارسول الله وما الخفيف الحاذ قال الذى لا اهل له ولا ولد) وفى التنوير و ا خفيف الحاذ بالتكبير صر بوه ملاله قلة ماله وعياله ومن زعم النسخ مسبب لان النكاح حاض بالطالب و يدخل الخبر ولا مناناة بينه وبين خبر تناكحوا تناسلوا يدل الامر بالنكاح دام لكل احد بشروط وهذا الخبر فيمن لم يتوفر فيه الشروط وخاف من النكاح الورط فيما يخاف ويه على دينه بسبب طلب المعيشة وبذلك حصل الجمع وزعم النسخ جهل بقواعد الاصول (ع هب خط كر عن حذيفة وضعف) وفيه رواد بن الجراد قال قط متروك وقال ابن الجوزى قال قط تفرد به داود وهو ضعيف ﴿ خيركم ﴾ كامر (من لم يترك) مبنى للفاعل (آخرته لدنياه) لان الاخره ابدية فالدنيا فانية فالعاقل السعيد يختار الاخرة البتة (ولا دنياه) التى هى مدار حياته وضرورة قوامه ومعاشه (لاخرته ولم يكن كلا على الناس) بفتح الكاف اى ثقلا عليهم فان الدنيا جارية مجرى الجناح المبلغ الى الاخرة والالة المسهلة الى الوصول اليها ولهذا قال لقمان عليه السلام لابنه خذ من الدنيا بلاغك وابق فضول كسبك لاخرتك ولا ترفض الدنيا كل الرفض فتكون عيالا وعلى اعناق الرجال محمولا وليس فيه ذم التوكل لانه قطع النظر عن الاسباب لا تركها بالكلية فيه المعمور الموقع اوالواقع لا ينافى التوكل بل يحب كالهرب من تحت جدار ساقط وساعه لقمة بالماء (خط والديلمى عن انس) قال ابن الجوزى حديث لا يصح ﴿ خير سليمان ﴾ بن داود بن ايشى وهو من انبياء بنى اسرأيل (بين المال والملك) الذى هو المال بشرف الدنيا والاستبشار بخيرها (والعلم) اى العلم بالله وبصفاته وباحكامه (فاختار العلم) عليهما (فاعطى) مبنى للمفعول من الاعطاء (الملك والمال) مع العلم (لاختياره العلم) وهذا هو الملك الحقيقى لان الملوك مملوكون بما ملكوا

والعلماء ممكنون فيما اليه وجهوا لايصدهم عن تكلمة امر الدين واصلاح امر الآخرة صاروا الايرد وهم راد فلم يرض سليمان عليه السلام الملك والمال اورثه الله عز وجل الامانة ورفقه الولاية والاستيلاء على محاب القلوب واسترعى له قلوب العالمين مما استرعى به الملوك بعض خواص المستخدمين روى ان عسكره كان مائة فرسخ خمسة وعشرين للجن ومثلها للانس ومثلها للطير ومثلها للوحش وكان له الف بيت من قوارير فيها منكوحة وسبعمائة سرية وبساط من ذهب وابريسم يوضع عليه كرسيه وهو من ذهب وحوله ستمائة الف كرسي فيقعد على الذهب والعلماء على الفضة وحولهم الناس وحولهم الجن وتظلهم الطير وترفع الريح البساط فيسير به مسيرة شهر في لحظة (كر والديلمي عن ابن عباس) وذكره ابن عبد البر معلقا ﴿ خيرا ﴾ بالنصب مفعول لفعل مقدر اي اوتيت او اعطيت او رأيت خيرا (تلقاه) صفة خيرا (وشرا) معطوف على خيرا كذلك في التركيب (توقاه) كذلك (وخير) مبتدأ كائن او حاصل او ثابت (لنا) خبره (وشر على اعدائنا) كذلك وفيه سنة نسبة الخير للاحباء والمؤمنين والشر للاعداء والكافرين (والحمد لله رب العالمين اقصص رؤياك) بضم الهمزة والصاد امر من القصة اي تحكي حتى اعبره لك فالتعبير في الرؤيا وهو العبور من ظاهرها الى باطنها قاله الراغب وقال في المدارك حقيقة الرؤيا ما ذكرت عاقبتها وآخر امرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعته حتى اخر عرضه وهو عبره ونحوه اولت الرؤيا اذا ذكرت مآلها وهو مرجعها وقال البيضاوي عبارة الرؤيا الانتقال من الصور الخيالية الى المعاني النفسانية التي هي مثالها من العبور وهو المجاوزة انتهى وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي اعتمده الاثبات وانكروا التشديد لكن قال الزمخشري عثرت على بيت انشده المبرد ﴿ رأيت رؤياثم عبرتها ﴾ وكنت للاحلام عبارا ﴿ وقال غيره يقال عبرت الرؤيا بالتخفيف اذا فسرها وعبرتها بالتشديد للمبالغة والرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون في النوم ففرق بينهما بتاء التأنيث كالقربة والقربى وقال الراغب بالهاء ادراك المرئي بحاسة البصر ويطلق على ما يدرك بالتخيل نحو اري انى اذبحك وعلى التفكر النظري نحو اني ارى ما لا ترون وعلى الرأي وهو اعتقاد احد النقيضين من غلبة الظن وقال ابن الاثير الرؤيا والحلم عبارة عما يراه في النوم من الاشياء لكن غلبة الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن وغلبة الحلم على ما يراه من الشر والقبيح وبحثه في القسطلاني (طب عن الضحاك) مر الرؤيا بحثه وان الرؤيا وياتي رأيت

﴿ حرف الدال المهملة ﴾

﴿ داووا ﴾ بالجمع امر من المداواة والدواء ضد الداء (مرضاكم بالصدقة) من نحو اطعام الجايع واصطناع المعروف لذى القلب الملهوف وجبر القلوب المنكسرة كالمرضا من الغرباء الفقراء والارامل والمساكين الذين لايوبه بهم فان الطب نوعان جسمانى وروحانى فارشد النبى صلى الله عليه وسلم الى الاول آنفا واشار الآن الى الثانى فامر بمداواة المرضى بالصدقة ونبه بها على بقية اخواتها من القرب كاغاثة ملهوف واعانة مكروب وقد جرب ذلك الموفقون فوجدوا من الادوية الروحانية تفعل مالايفعله الادوية الحسية ولاينكر الامن كثف حجابه والنبى صلى الله عليه وسلم طبيب القلوب فمن وجد عنده كمال استعداد الى الاقبال على رب العباد امره بالطب الروحانى ومن رآه على خلاف ذلك وصف له مايليق به من الادويه الحسية (وحصنوا اموالكم بالزكوة فانها تدفع) بالفوقية وفتح الفاء (عنكم الاعراض والامراض) قال فى سفر السعادة كان النبى صلى الله عليه وسلم يعالج بثلاثة انواع بالادوية الطبيعية وبالادوية الالهية وهذا منها وبادوية مركبة منهما وقال فى سلك الجواهر الصدقة ايام الحاجة سنة مطلوبة مؤكدة والخواص يقدمونها امام حاجاتهم الى الله تعالى كحاجاتهم الى شفاء مريضهم لكن على قدر البلية فى عظمها وخفتها حتى انهم اذا ارادوا كشف غامض بذلوا شيأ لايطلع عليه احد وكان ذو فوز عن الله اذا كان لهم حاجة يريدون سرعة قضائه كشف مريض يأمرون باصطناع طعام حسن بلحم كبش كامل ثم يدعون ذوى القلوب المنكسرة قاصدين فداء رأس برأس وكان بعضهم يرى ان يخرج من اعز مايملكه من نحو جارية اوعبدا وفرس يتصدق بثمنه على الفقراء من اهل العفاف قال الحليمى فان قيل اليس الله قدر الاعمال والاجال والصحة والسقم فما فائدة التداوى بالصدقة اوغيرها قلنا يجوز ان يكون عند الله فى بعض المرضى انه ان تداوى به سلم واذا اهمل امره افسده المرض فهلك (الديلمى وابونعيم عن ابن عمر) وفى رواية ابى الشيخ فى الثواب صدره فقط ﴿ دب اليكم ﴾ اى سار اليكم (داء الامم قبلكم) اى عادة الامم الماضية (الحسد والبغضاء) بفتح اوله والمد (والبغضاء هى الحالقة) المزيلة المهلكة (حالقة الدين) بكسر الدال (لاحالقة الشعر) بفتح الشين اى الخصلة التى شانها ان تحلق اى تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر قال ابن الاثير نقل من الاجسام الى المعانى ومن امر الدنيا الى الاخرة وقال الطيبى الدب يستعمل فى الاجسام فاستعير للسراية على سبيل التبعية وكذا قوله الحالقة فانها تستعمل فى حلق الشعر واستعملت فيما يستأصل الدين وليست هى استعارة لذكر المشبه والمشبه به اى البغضاء يذهب الدين كما يذهب الموسى الشعر (والذى نفس محمد بيده)

٤ والمراد بحلق الدين انها تمنع من فعل الخيرات والحضور فى الصلوة وتحصيل العلوم والمحبة لان من امتلأ صدره من الحسد والبغضاء لايكون له محبة كاملة فى الله وذوق من الطاعة والحسد فى الحقيقة مضادة الله وعبادته كما فى المظهر مه

اى بقدرته وتصرفه (لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا) بالله تعالى و بما علم مجئ الرسول صلى الله عليه وسلم به بالضروره (ولا تؤمنوا حتى تحابوا) بحذف احدى التائين اى حتى يحب بعضكم بعضا (افلا انبئكم بشئ اذا فعلتموه تحاببتم) قالوا بلى يارسول الله قال (افشوا السلام بينكم) فانه يزيل الضغائن ويورث التحابب كما سلف تقريره (ط حم وابن منيع وعبد بن حميد ت والشاسى وابن قانع ق ض عن الزبير بن عوام) بفتح المهملة وتشديد الواو وقال المناوى ومولى الزبير مجهول ورواه البزار باللفظ المزبور من هذا الوجه قال الهيثمى كالمنذرى سنده جيد*(دخل)* مبنى للفاعل (ابليس العراق) بالكسر اسم البلاد والاقليم طولها عبارة من عبادان فى قرب بصرة الى موصل وعرضه من قادسية الى حلوان مؤنث وقد يذكر وفى وجه تسميته اقوال قيل لكثرة الاشجار والنخل والكرم يشتبك عروق بعضها بعضا وتحيط مارضها وقيل لعمارتها وقيل لان ارضها فى قرب دجلة وفرات وقيل معرب الايران وهو شهر معروف (فقضى حاجته فيها) وهو كناية عن قبول وسوسته واتباع كيده وتأثيرا غوائه (ثم دخل الشام) مر فى الشام بحثه (فطردوه) وهو ايضا كناية عن خلاف المذكور (حتى بلغ بيسان) على وزن سلمان قرية من بلاد الشام والقاضى الفاضل عبدالرحيم بن على البيسانى منه واسم موضع فى اليمامة (ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ) اى صار من بيضته فراخ وهو ولد الطائر والفرخ ولدصغير للطائر وجمعه فروخ وافرخة وافراخ وفراخ والانثى فرخه وافرخ الطائر وفرخ تفريخا اى صار ذا فراخ وذلك لكثرة المعاصى والطغيان وفى حديث طب وابن السنى وابى نعيم عن رباح بن نصير ان مصر ستفتح فانتجعوا خيرا ولاتتخذوها دارا فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا ان قلت الاجال مقدرة والاعمار محصنة مقرره فما فائدة الامر بمنع الاقامة بها قلت جاز ان يقال انه مكتوب فى اللوح والصحف ان لم يقم بها عاش طويلا وان توطنها افسد هواها مزاجه فهلك واشتهر فى الالسنة فى قوله تعالى ساريكم دار الفاسقين انها مصر قال ابن الصلاح وهو غلط نشأ عن تصحيف وانما قال بعض المفسرين دار الفاسين مصيرهم فصحف بمصر قال العارف البسطامى مصر شانها عجيب وسرها غريب خلقها اكثر من رزقها ومعيشها اعزر من خلقها من لم يخرج منها لم يشبع قال بعض الحكماء نيلها عجب وترابها ذهب ونساؤها لعب وصبيانها طرب وامراؤها جلب وهى لمن غلب والداخل اليها مولود والخارج منها مفقود قال تعالى اصلها ثابت وفرعها فى السماء (ثم بسط عبقريه) اى خالص كذبه واصل العبقر بلدة الجن ثم العرب يطلق ويستعمل وينسب اليه كل شئ فائق وعجيب وغريب ويقولون عبقرى

واحده وجمعه متساويان ومؤنثه عبقرية والعبقرى الكامل من كل شئ والسيد والقوى والشديد وضرب من البسط كالعباقر والكذب الخالص (طب وابو الشيخ عن ابن عمر) مرفوعا وقال الهيثمى رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا وزعم ابن الجوزى وضعه ورده السيوطى وفى رواية المناوى ان ابليس دخل العراق فقضى حاجته منها ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ تلمسان ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه ﴿دخل رجل﴾ اى انسان فذكر الرجل استطرادى وكذا الانثى والخنثى (الجنة فرأى عبده فوق درجته) ودرجات الجنات عظيمة جسيمة مختلفة فتكون للعبد ما لاتكون للسيد وتكون للسيد ما لاتكون للعبد وتكون للانثى ما لاتكون للذكر وتكون للذكر ما لاتكون للانثى (فقال يارب عبدى فوق درجتى فقال) تعالى فى اسكاته (جزيته بعمله) اى بسبب كثرة عمله وطيب احواله وخالص نياته (وجزيتك بعملك) وان ضعيف فى كل ذلك سبق معنى الحديث فى ان رجلا (الديلمى عن ابى هريره) له شواهد ﴿دخلت الجنة﴾ لفظ رواية طب وقفت عليه من النسخ دخل رجل الجنة فرأى فالعل هذه رواية اخرى فى نسخة اخرى (فرأيت على بابها مكتوبا الصدقة بعشرة والقرض) بفتح القاف وهو اكثر من كسرها بمعنى المقرض ويطلق على المصدر بمعنى الاقراض الذى هو تمليك شئ على ان يرد له (بثمانية عشر فقلت ياجبريل كيف صارت الصدقة بعشرة) بالتنوين (والقرض بثمانية عشر قال لان الصدقة تقع فى يد الغنى والفقير والقرض لايقع الا فى يد من يحتاج اليه) قال البلقينى فيه ان درهم القرض بدرهمى صدقة لكن الصدقة لم يعد منها شئ والقرض عاد منه درهم فسقط مقابله وبقى ثمانية عشر ومن ثمه لو ابرأ كان عشرون ثواب الاصل وهذا الحديث يعارضه حديث ابن حبان من اقرض درهما مرتين كان له كاجر صدقة مرة وجمع بعضهم بان القرض افضل من الصدقة باعتبار الابتداء لامتيازه منها بصون وجه من لم يعتد السؤال وهى افضل من حيث الانتهاء لما فيها من عدم رد المقابل وعند تقابل الخصوصيتين وقد ترجح الثانية باختلاف الاشخاص والاحوال والازمان وعليه تنزل الاحاديث المعارضة وذكر البعض الحكمة فى ان القرض ثمانية عشر ان الحسنة بعشر امثالها حسنة عدل وتسعة فضل ولما كان المقرض يرد اليه ماله سقط سهم العدل مع مايقابله وبقيت سهام الفضل وهى تسعة فضوعفت بسبب حاجة المقترض فكانت بثمانية عشر وتمسك به من فضل القرض على الصدقة والراجح عند الشافعية وبعض الحنفية ان الصدقة افضل من القرض (طـ طب هب كر عن ابى امامة) باسناد حسن ﴿دخلت

وقال الطيبى القرض اسم المصدر والمصدر بالحقيقة الاقراض ويجوز كونه بمعنى المقروض ١٢ منه

الجنة ﴿اى فى المنام (فرأيت فى عارضتى الجنة) اى عارضتى بابها (مكتوبا ثلاثة اسطر) جمع سطر وهو الصف من الكتابة (بالذهب) اى بذهب الجنة الذى لايبلى ولايفنى (السطر الاول لااله الاالله) اى الواجب الوجود (محمد رسول الله) الى كافة الثقلين (والسطر الثانى ماقدمنا) اى فى الدنيا من الحلال (وجدنا) اى وجدناه فى الاخرة (وما اكلنا) اى وما اكلناه من الحلال والطيبات (ربحنا) اكله (وماخلفنا) اى تركناه من مالنا بعد موتنا (خسرنا) اى ضررنا بفوتنا ثواب الصدقة به فان حسناته وو باله على المورث والتسلط للوارث (والسطر الثالث امة مذنبة) اى امة محمد كثيرة الذنوب (ورب غفور) اى كثير المغفرة لها كما سيجىء مقول على السنة العباد تدبر (ابن النجار) فى تاريخ بغداد (والرافعى) الامام ابو القاسم فى تاريخ قزوين (عن انس) باسناد ضعيف ﴿دخول البيت﴾ اى الكعبة المعظمة اى للصلوة فيه والدعاء كما فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم (دخول فى حسنة وخروج من سيئة) اراد بالحسنة والسيئة الجنس بدليل روايه دخول البيت دخول فى الحسنات والخروج منه خروج من السيئات وفى رواية ق من دخله دخل فى حسنة وخرج من سيئة وخرج مغفوراله وفيه ندب دخول الكعبة ومحله مالم تؤذ احدا بدخوله او يتأذى ولايجب اجماعا وحكاية القرطبى عن بعضهم ان دخوله من المناسك رد بان النبى صلى الله عليه وسلم انما دخله عام الفتح ولم يكن محرما واما خبر ابى داود وغيره عن عايشة ان النبى صلى الله علية وسلم خرج من عندها وهو قرير العين ثم رجع وهو كييب فقال دخلت الكعبة فاخاف ان اكون شققت على امتى فلايدل للقول المحكى لان عايشة لم تكن معه فى الفتح ولا فى عمرته وقال النووى ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح لا فى حجة الوداع قال فى الفتح ويشهد له مافى تاريخ الازرقى انه انما دخلها مرة واحدة عام الفتح ثم حج فلم يدخلها (عد هب عن ابن عباس) وفيه محمد بن اسماعيل البخارى اورده الذهبى فى الضعفاء وقال قدم بغداد سنة خمس ومائة ﴿دخول المؤمن﴾ الخالص فى ايمانه (على المؤمن ترعة) بالضم اى روضة وحديقة و بستان وجمعه ترع كما فى حديث حم عن ابى هريرة منبرى هذا على ترعة من ترع الجنة اى موضع بعينه فى الاخرة هنا اوالمراد التعبد عنده يورث الجنة فكانه قطعة منها وقول البعض منبرهنا يبعده اسم الاشارة واقول جاء فى رواية حم وطب تفسير الترعة بالباب عن بعض الصحابة (ودخول المؤمن على الكافر حجة) للتوحيد والنبوة لان فى جوف المؤمن قرآن وفى لسانه ادلة و برهان (والمؤمن يزهر) بفتح الياء والهاء اى يضيء والزهور الضياء

والنور واللمعان يقال ازهرت النار اى اضائت من باب فتح والزهرة بالفتح الزينة والنضارة
والحسن وزهرة النبت نوره والزهراء النور والضياء واللمعان والبيض والوجه الحسن
البيض (نوره لاهل السماء) فاذا قرئ القرأن يظهر نوره لاهل السماء كالنجم كما
ظهر النجم لاهل الارض وكذا فى خالص سائرذكره (الديلمى عن ابن عباس وقال
نزعة) بالفتحات جمع نازع اى الماهر المصلح ومنه المثل صار الامر الى النزعة
اى ذهب المصلحة والامر لار بابه لاصلاحهم لها وقيامهم بها ويقال عاد السهم
الى النزعة اى ذهب الحق الى اهله وبسكون الزاء الطريق فى الجبل والمفرق فى الرأس
واسم موضع ونبات وفسر الراوى بمافيه لطافة فقال (اى روضة وروى فرحة) بالضم
وبالفتح اسم المسرة ويطلق مايعطى فى مقابلة التبشير والتفريح وتقول عندى لك فرحة
ان بشرتنى وفرحتنى ﴿درج الجنة﴾ بالفتحتين جمع درجة بضم الدال وفتحها وهى
المرتبة والسلم والطبقات ويجمع على الدرجات واما الدرج بالضم فالحقة يوضع فى جوفه
الذهب واللؤلؤ واما الدرج بسكون الراء وفتحها فالقرطاس واما الدرج بالفتح فالطى فليس
هذه الثلث مرادة ومسوقة هنا (على قدرآى القرأن) جمع آية بمعنى العلامة الظاهرة
واشتقاقها من اى لانها تبين ايامن اى ويستعمل فى المحسوسات والمعقولات والمراد هنا
طائفة من القرأن منقطعة عما قبلها ومابعدها سميت بها لانها علامة على صدق من اتى بها
(بكل آية درجة) اى بدل كل آية تقرأ فى القرأن فى الدنيا وتعظم تنعم درجة ابدية (فتلك
ستة آلاف ومأتا آية وستة عشر آية) وورد انها ستة آلاف آية وستمائة وستة وستون الف
منها امر والف نهى والف وعد والف وعيد والف قصص واخبار والف عبر وامثال
وخمسمائة تبين الحلال والحرام ومائة تبين الناسخ والمنسوخ وست وستون دعاء واستغفار
واذكار وقيل ان جملة آيات القرأن ستة آلاف وخمسمائة منها خمسة آلاف توحيد وبقيتها
فى الاحكام والقصص والمواعظ وقال الحافظ ابو عمرو الدانى اجمعوا ان عدة ايات القرأن
ستة آلاف آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك كما فى الفاسى (بين كل درجتين مقدار مابين السماء
والارض فينتهى به الى اعلى علين لها سبعون الف ركن وهى ياقوتة تضيء مسيرة ايام
وليالى) واعلم ان لاهل اللغة فى لفظ علين اقوالا ولاهل التفسير ايضا اقوالا اما اهل اللغة
قال ابو الفتح علين جمع على وهو فعيل من العلو وقال الزجاج اعراب هذا الاسم كاعراب
الجمع لانه على لفظ الجمع واما المفسرون فروى عن ابن عباس انها السماء الرابعة وفى رواية
اخرى انها السماء السابعة وقال قتادة ومقاتل هى قائمة العرش اليمنى فوق السماء السابعة

وقال الضحاك هي سدرة المنتهى وقال الفراء في قوله تعالى ان كتاب الابرار لفي عليين يعني ارتفاعا لا غاية له وقال الزجاج انها اعلى الامكنة وقال آخرون هي مراتب عالية محفوفة بالجلالة قد عظمها الله واعلى شأنها وقال آخرون عند كتاب اعمال الملائكة وظاهر القرآن يشهد لهذا القول الاخير لانه تعالى قال لرسوله وما ادراك ما عليون كما في الرازي (الديلمي عن ابن عباس) سبق الجنة مائة درجة ﴿ درهم ربا ﴾ بالقصر والكسر الزيادة في اللغة وفي الشرع فضل مال خال من عوض شرط لاحد العاقدين واما الربوة بفتح الراء وضمها وكسرها والرباوة بالفتح فما ارتفع من الارض والمكان المرتفع وجمعه ربى وربوات واما الربي بالفتح كون المرء على الماء يقال رابيا على الماء اي عاليا على الماء واما الربي بكسرتين وتشديد الباء يطلق على مقدار الالف من الادمي ومنه قوله تعالى قاتل معه ربيون كثير اي جماعة كثيرة (يأكله الرجل) اي الانسان وذكر الرجل غالبي (وهو يعلم) اي والحال انه ربا او يعلم الحكم فمن نشأ بعيدا عن العلماء ولم يقصد فهو معذور (اشد عند الله من) ذنب (ستة) وفي رواية ثلاث (وثلاثين زنية) بفتح الراء وكسرها اسم الزنا يقال فلان ابن زنية اي ابن زنا وبنوزنية جماعة من العرب واخر ولد المرء يقال هو ولده زنية اي آخر ولده وزاد قط في روايته في الحطيه قال الطيبي انما كان اشد من الزنا لان من اكله فقد حاول مخالفة الله ورسوله ومحاربتهما بفعله الرائغ قال تعالى فأذنوا بحرب من الله ورسوله اي بحرب عظيم فتحريمه محص بقيد ولذلك رد قولهم انما البيع مثل الربا بقوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا واما قبح الربا فظاهر شرعا وعقلا وله روادع وزواجر سوى الشرع فاكل الربا يهتك حرمة الله والزاني يخرق جلباب الحياء انتهى وهذا وعيد شديد لم يقع مثله على كثير الا قليلا قال الحرالي واذا استبصر ذو دراية فيما يضره في ذاته فانف منه رعاية لنفسه حق له بذلك التزام رعايتها فما يتطرق له درك من جهة غيره فيتورع من اكل اموال الناس بالباطل لما يدري من المؤاخذة في العاجل وما جني له في الاجل ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا فهو اكل نار وان لم يحس به وكما ان عرف الله تعالى ان اكل مال الغير باب في النار عرف ان اكل الربا جنون في العقل وخيال في النفس ان الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس (حم قط طب ض عن عبد الله بن حنظلة) بن ابي عامر الزاهدي الانصاري له رواية وابوه غسيل الملائكة قتل يوم احد وقال ابن الجوزي لا وقال قط الاصح موقوف وقال العراقي رجاله ثقات وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح ﴿ درهم حلال ﴾ اي اكتسبه من وجه حل (يشترى) مبني للمفعول (به عسلا

ويشرب) كذلك (بماء المطر شفاء من كل داء) من الادواء التي تعرض للبدن او من الادواء القلبية وانما يكون ذلك مع صدق النية وقوة الاستيقان وكمال الصدق والتصديق بما ورد عن الشارع ونبه باشتراط الحل على ان ما كان من وجه حرام لا شفاء وان زالت الداعية استعماله فعاقبه ارداء من ذلك الداء (الديلمي عن انس) ورواه عنه ابو نعيم ﴿درهم الرجل﴾ اى الانسان فيشمل الانثى والخنثى (ينفقه فى صحته) اى فى حال حياته قبل مرض موته (خير) اى خير له وافضل (من عتق رقبة عند موته) يعنى المتصدق بدرهم واحد حال الصحة افضل من عتق رقبة عند الموت لما فيه من من مجاهدة النفس على اخراج الصدقة والانسان صحيح شحيح يؤمل الغنا ويخاف الفقر والاجر على قدر النصب واما من تيقن الموت ٤ ولا غيره مفضول بالنسبة فى حال الصحة بنسبة ما بين قيمة الدرهم وثمن الرقبة لكن الظاهر ان ذلك خرج مخرج المبالغة والحث على التصدق حال الصحة (ابو الشيخ عن ابى هريرة) وفيه يوسف بن السفر الدمشقى قال فى الميزان عن الدارقطنى متروك ﴿درهم ربا﴾ بالقصر كما مر بحثه آنفا ومده لغة شاذة والفه بدل من واو ويكتب بها وبالواو ويقال الرماء بالميم والمد وهو فى اللغة الزيادة وقد عرفت تعريفه وقال القسطلانى فى الشرح عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل فى معيار الشرع حالة العقد او مع تأخير فى البدلين او احدهما وهو ثلاثة انواع ربا الفضل وهو البيع مع زيادة احد العوضين على الاخر وربا اليد وهو البيع مع تأخير قبضهما او قبض احدهما وربا النسأ وهو البيع لاجل وكل منها حرام (اشد عند الله) وفى كتابه وعند الملائكة (من ستة وثلاثين زنية) بكسر الزاء وفتحها كما مر الزنا (ومن نبت لحمه من سحت) بضم السين اى حرام (فالنار اولى به) قال تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس اى الا قياما كقيام المصروع المجنون وقيل ان الناس يخرجون من الاجداث سراعا لكن آكل الربا يربو الربا فى بطنه فيريد الاسراع فيسقط فيصير بمنزلة المتخبط من الجنون لاختلال عقله وبحثه فى خ (هب عن ابن عباس) مر الربا ﴿دعوات﴾ بفتح الواو (المكروب) اى المغموم المحزون اى الدعوات النافعة الدافعة له المزيلة لكربه والكرب بفتح وسكون ما يدهم المرء مما يأخذ بنفسه ويغمه ويحزنه (اللهم رحمتك ارجو فلا تكلنى) بفتح التاء وكسر الكاف وسكون اللام من الوكول (الى نفسى طرفة عين) اى غمضة جفن لها والمعنى لا تدعنى عن نعمة الامداد فلو خليت بدون الامداد الالهية والعناية الربانية صدر منها ما طبع فيها واما الوترك الانسان الى نفسه بان تركه من نعمة الايجاد لصار معدوما بالكلية وهذا كله اعتزاز بربوبية الحق واقرار

ومفارقة ماله على كل حال فلا يشق عليه العتق ولا غيره فالتصدق حينئذ بعتق اوغيره نسخة م

طح قش عن) ابن محمد بن سعيد بن (ابى وقاص عن ابيه عن جده) سعيد بن ابى وقاص قال ك صحيح واقره الذهبى ﴿ دعوة المظلوم ﴾ من الادمى (مستجابة) اى يستجيبها الله تعالى يعنى ما جتنبوا جميع انواع الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم فيجاب (وان كانت من فاجر) وفى رواية الجامع وان كان فاجرا (ففجوره على نفسه) ولا يقدح ذلك فى استجابة دعائه لانه مضطر ونشأ من اضطراره صحة التجائه الى ربه وقطعه قلبه عما سواه وللاخلاص عند الله موقع وقد ضمن اجابة المضطر بقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويحتمل ان يريد بالفاجر الكافر ويحتمل ان يريد الفاسق تنبيه ينبغى ان يعتقد دعوة المظلوم مستجابة ولا ينافيه عدم ظهور آثاره حالا لانه تعالى ضمن الاجابة فى ذلك الدعاء به فى الوقت الذى يريد كما فى الحكم العطاء وله فى ذلك حكم فتخلفا عن الحصول عقب الدعاء انما هو لسبب فاحذر ان تقول قد دعى فلان على فلان الظالم فلم يستجب له ولو كان فلان صالحا كان دعاؤه على من ظلمه متعبدا ونحو ذلك من كلام الجهالات الدائرة على السنة العامة ولله در القائل * اتهزء بالدعاء وتزدريه * وما يدريك ما صنع الدعاء * سهام الليل لا تخطى ولكن * لها امد وللامد انقضاء * (الطيالسى) ابو داود (ش خط عن ابى هريرة) قال المناوى ظاهره انه لا يوجد لاحد من المشاهر الذين رمز اليهم والا لما ابعد النجعة وهو ذهول رواه احمد والبزار باللفظ المذكور عن ابى هريرة قال المنذرى والهيثمى اسناده حسن وقال البغدادى صحيح غريب ﴿ دعوة الرجل ﴾ ذكر الرجل استطرادى فيشمل الانثى والخنثى (لاخيه) فى الاسلام (بظهر الغيب) سبق ان لفظ الظهر مقحم وان محله نصب على الحال المضاف اليه قال الطيبى ويجوز كونه ظرفا للمصدر وقوله (لا ترد) خبره وفى حديث ابى بكر عن ام كرز دعوة الرجل لاخيه بظهر الغيب مستجابة وملك عند رأسه يقول امين ولك بمثل والباء زائده فى المبتداء كما فى حسبك درهم وقال النووى الرواية المسهورة كسر ميم مثل وعن عياض فتحها وزيادة هاء اى عديله سواء فكان بعض السلف اذا اراد ان يدعو لنفسه يدعو لاخيه بذلك وفى حديث البزار عن عمران بن حصين دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب لا يرد قال العراقى وهو فى مسلم دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب مستجابة (الخرائطى عن ابى الدرداء) فقد خرجه مسلم بلفظ المذكور عن ابى الدرداء وام الدرداء فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه قال الملك آمين ولك مثلها ﴿ دعوة المظلوم ﴾ حتى ينتصر بقول او فعل (تحمل) مبنى للمفعول (على الغمام) بالفتح السحاب وجمعه غمام

وكذا الغمامة (وتفتح لها) مبني للمفعول (ابواب السموات ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي لانصرنك ولو) وصلية (بعد حين) قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون اي لاتحسبه اذا انظرهم واجلهم انه غافل عنهم مهمل لهم لايعاقبهم على صنيعهم بل هو يحصي ذلك عليهم ويعده عدا فالمراد تثبيته او هو خطاب لغيره ممن يجوز ان يحسبه غافلا لجهله بصفاته تعالى وعن ابن عيينة تسلية للمظلوم وتهديد للظالم (حب عن ابي هريرة) كما مر بحثه ﴿ دعوتان ﴾ بكسر النون (ليس بينهما وبين الله حجاب) اي يصعد ويصل الى حضرات القبول فلا يعوقه عائق ولا يحول بينه وبين الاجابة حائل (دعوة المظلوم) حتى ينتصر بقول او فعل (ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب) كما قال النووي معناه كالذي قبله ان دعوة المسلم في غيبته المدعو له في السر مستجابة لانها ابلغ في الاخلاص كما تقرر تنبيه قال العلائي المراد بالحجاب نفي المانع للرد فاستعار الحجاب للرد فكان نفيه دليلا على ثبوت الاجابة والتعبير بنفي الحجاب ابلغ من التعبير بالقبول لان الحجاب من شانه المنع من الوصول الى المقصود فاستعير نفيه لعدم المنع ويخرج كثيرا من احاديث الصفات على الاستعارة التخييلية وهي ان يشترك شيئان في وصف ثم يعتمد لوازم احدهما حيث يكون جهة الاشتراك وصفا ويثبت ذلك للمستعار مبالغة في اثبات المشترك وقد ذكر الحجاب في عدة اخبار صحيحة والله تعالى منزه عما يحجبه اذ الحجاب انما يحيط بمقدر محسوس لكن المراد بحجابه منع ابصار خلقه او بصائرهم بما شاء وكيف شاء واذا شاء كشف ذلك عنهم (طب عن ابن عباس) صحيح وقال المنذري ضعيف ثم قال لكن له شواهد ﴿ دع قيل وقال ﴾ مما لا فائدة فيه ومن حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه (وكثرة السؤال) عما لايعني (واضاعة المال) اي صرفه في غير حله وبذله في غير محله وتلفه في غير وجهه المأذون فيه شرعا وسبق معنى الحديث في ان الله كره (طس عن ابن مسعود) قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني فذكره قال السيوطي صحيح وقال الهيثمي فيه السري بن اسماعيل وهو متروك ﴿ دعوا ﴾ بالجمع اي اتركوا (الجدال) بالكسر (والمراء) كذلك اي الجدال المؤدي الى مراء وشك كما يشعر العطف فلا ينافي بآية فجادلهم بالتي هي احسن (لقلة خيرهما فان احد الفريقين كاذب فيأثم الفريقان كلاهما) وفي حديث عن ابي هريرة الجدال في القرآن كفر قال المناوي اي الجدال المؤدي الى مراء ووقوع في شك اما التنازع في الاحكام فجائز اجماعا انما المحذور جدال لا يرجع الى علم ولا يقضي فيه بدرس قاطع وليس فيه اتباع للبرهان ولا تأول للنصفة بل يخبط خبط عشوى غير فارق بين حق و باطل (الديلمي عن معاذ) له

شواهد ﴿ دعهن ﴾ ياعمر (يبكين) بفتح اوله (واياكن) اينها النسوة التفت من خطاب عمر الى خطابهن للزجر وفى حديث حم ن ه ك عن ابى هريرة قال مات ميت فى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع النساء يبكين فقام عمر ينهاهن و يطردهن فقال عليه السلام دعهن ياعمر فان العين دامعة والقلب مصاب والعهد قريب اى بالموت فلا حرج عليهن فى البكاء بغير نوح ونحوه قال الطيبى وكان الظاهر ان يبكين لان قرب العهد مؤثر فى القلب بالحزن والحزن مؤثر فى البكاء وفيه انهن لم يكن يزدن على البكاء بالنياحة والحزن انتهى وقضيته انه بعد الموت غير مكروه خلاف مااقتضاه حديث مالك ك عن جابر بن عتيك دعهن يبكين مادام عندهن فاذا وجبت فلا تبكين باكية قاله لما جاء يعود عبدالله بن ثابت فوجده قد غلب عليه فصاح به فلم يجبه فاسترجع وقال غلبنا عليك ياابا الربيع فصاح النسوة يبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن فذكره فقالوا ماالوجوب يارسول الله قال الموت واخذ امام الشافعى وصحبه من هذا انه يكره البكاء على الميت بعد الموت لانه اسف على مافات فانه لا كراهة قبل الموت بل صرح بعض الائمة الشافعية بندبه لاظهار كراهة فراقه وقال المناوى يمكن حمل هذا على البكاء الاضطرارى اى الذى لا يمكن رفعه الا بمحذور يلحقه فى جسد والاول على خلاف ذلك فلا تعارض (ونعيق الشيطان) قالوا ومانعيق الشيطان قال (فانه) اى الشان (مهما كان من العين والقلب) من غير صياح ولا ضرب خد ولا جر جيب ونحوها (فمن الله ومن الرحمة) فلا لوم عليكن (ومهما كان من اليد) من ضرب صدر وشق جيب وخدج وجه ونحوها (واللسان) من نوح وصياح وكذب ونحوها (فمن الشيطان) اى من انه الآمر به الراضى بفعله قال الطيبى ومهما حرف شرط تقول مهما تفعل افعل ومحله رفع بمعنى ايما شئ كان من العين فمن الله قال فان قلت نسبة الدمع من العين والقول من اللسان والضرب باليد ان كان من طريق الكسب فالكل يصح من العبد وان كان من طريق التقدير فاوجه اختصاص البكاء بالله قلت الغالب فى البكاء ان يكون محمودا فالادب ان يستند الى الله بخلاف قول الخنا والضرب عند المصيبة فانه مذموم وهذا قاله لما مات رقية بنته صلى الله عليه وسلم فبكت النساء فجعل عمر يضربهن بسوط وفيه ان يحرم الندب وهو تعديد الشمائل مع البكاء والنوح وهو رفع الصوت والجزع بضرب خد وشق جيب وقطع شعر وتغيير لباس ونحو ذلك (ط حم ق د عن ابن عباس) قال فى الميزان فيه على بن زيد بن جدعان وقد ضعفوه ﴿ دعوا الدنيا ﴾ اى اتركوا متاعها (لاهلها من اخذ من الدنيا فوق مايكفيه) لنفسه

ومن تلزمه مؤنته (اخذحتفه) اى هلاكه (وهولايشعر) بان المأخوذ هلاكه هى السم القاتل فطلبها شين وقلتها زين فان طلبها ليطلب بها البر وفعل الصنايع واكتساب المعروف كان على خطر وغرور وتركها له ابلغ فى البر (ابن لال) فى مكارم الاخلاق (عن انس) فقد خرجه باللفظ المزبور عن انس البزار وقال لا يروى عن النبى الامن هذا الوجه قال المنذرى ضعيف وقال الهيثمى كشيخه العراقى فيه ابن المتوكل ضعفوه وسبق فى الدنيا بحثه

﴿ دعوه ﴾ يبول زاد فى رواية فعصى ان يكون من اهل الجنة وفى حديث خ عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم أى اعرابيا يبول فى المسجد فقال دعوه اى اتركوا الاعرابى وهو الاقرع بن حابس فيما حكاه ابو بكر التاريخى اوذو الخويصرة اليمانى فيما نقل عن ابى الحسن بن فارس فتركوه خوفا من مفسدة تنجيس بدنه اوثوبه او مواضع اخرى من المسجد اويقطعه فيتضرر به (واهريقوا) وفى رواية خ وهريقوا وعند الادب واهريقوا وفى رواية فاهريق بزيادة همزة مضمومة وسكون الهاء وضمها ولابى ذر فهريق بضم الحاء (على بوله سجلا) بفتح المهملة وسكون الجيم الدلو الملاءى (من ما) لافارغة اوالدلوالواسعة وزاد خ اوذنوبا من ما بفتح الذال المعجمة الدلوالملاءى او لعظيمة وحينئذ فعلى الترادف اوالشك من الراوى والاظهر للتخيير (فانما بعثتم) حال كونكم (ميسرين ولم تبعثوا) حال كونكم (معسرين) اكدالسابق بنفى ضده تنبيها على المبالغة فى اليسر واسند البعث الى الصحابة على طريق المجاز لانه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث حقيقة لكنهم لما كانوا فى مقام التبليغ عنه فى حضوره وغيبته اطلق عليهم وقد كان عليه السلام اذا بعث بعثا الى جهة من الجهاد يقول يسروا ولاتعسروا وفى قوله انما بعثتم ميسرين اشارة الى تضعيف وجوب حفر الارض اذ لو وجب لزال معنى التيسير وصار واممعسرين وفى القسطلانى وهذا يدل على ان الارض المتنجسة لايطهرها الا الماء لا الجفاف بالريح اوالشمس لانه لوكان كفى ذلك لماحصل التكليف بطلب الدلو لانه لم يوجد المزيل ولهذا لايجوز التيمم بها وقال الحنفية غير زفر منهم اذا اصاب الارض نجاسة فجفت بالشمس وذهب اثرها جازت الصلاة على مكانها لقوله عليه السلام زكوة الارض يبسها ولادلالة هنا على نفى غير الماء لان الواجب هو الازالة والماء مزيل بطبعه فيقاس عليه كل ما كان مزيلا لوجود الجامع قالوا وانما يجوز التيمم به لان طهارة الصعيد ثبتت شرطا بنص الكتاب فلاتتأدى بما ثبت بالحديث انتهى وفى الحديث ان غسالة النجاسة الواقعة على الارض طاهرة لان الماء المصبوب لابد ان يتدافع عند وقوعه على الارض ويصل الى محل لم يصبه

البول ثم بجاوره فلولا ان الغسالة طاهرة لكان الصب ناشر النجاسة خلاف مقصود التطهير وسواء كانت النجاسة على الارض اوغيرها لكن الحنابلة فرقوا بين الارض وغيرها (حم خ دن حب عن ابى هريرة) ورواته الخمسة اعنى الزهرى وابو اليمانى وشعيب بن ابى حمزة وعبيدالله بن عبدالله و ابن عتبة ما بين حمصى و مدنى و بصرى وفيه التحديث بالجمع والاخبار به وبالتوحيد والعنعنة قال فى الفتح فالظاهر ان الروايتين صحيحتان ﴿ دون الله تعالى ﴾ اى عندالله وهو عندية معنوية (سبعون الف حجاب من نور وظلمة) وفى رواية ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل ما ادركه بصره وفى بعض سبعمائة وفى بعضها سبعون الفا وسبق رواية ان دون الله (فما من نفس) اى ذات (تسمع شيأ) بفتح اوله (من حس تلك الحجب) بضمتين واصل الحجاب بالكسر الستر والنهاية يقال حجبه حجبا بالفتح وسكون الجيم و حجابا بالكسر اذا ستر و يكون اسما يقال دونه حجاب وهو ما احتجب به وجمع حجاب حجب بضمتين وجمع حاجب حجاب وحجبة وحواجب وحجاب الشمس ضيأنه ويطلق الحجاب على الجبل المحيط بالدنيا و به فسر قوله تعالى حتى توارت بالحجاب وهو جبل دون قاف وحجاب الاعظم الشرك ومنه حديث ابى ذر ان الله يغفر للعبد ما لم يقع الحجاب قيل يارسول الله وما الحجاب قال ان تموت النفس وهى مشركة (الا زهقت) اى اضمحلت يقال زهق الشئ اى اضمحل وزهق السهم اذا تجاوز وزهقت نفسه اى خرجت فاعلم ان الله تعالى لما ثبت انه متجل فى ذاته لذاته كان الحجاب بالاضافة الى المحجوب لامحالة والمحجوب لابد وان يكون محجوبا اما بحجاب مركب من نور وظلمة واما بحجاب مركب من نور فقط او بحجاب مركب من ظلمة فقط واما المحجوبون بالظلمة المحضة فهم الذين بلغوا فى الاشتغال بالعلائق البدنية الى حيث لم يلتفت خاطرهم الى انه هل يمكن الاستدلال بوجود هذه المحسوسات على وجود واجب الوجود ام لا وذلك لانك قد عرفت ان ما سوى الله من حيث هو هو مظلم وانما كان مستنيرا من حيث استفاد النور من حضرة الله تعالى فمن اشتغل بالجسمانيات من حيث هى هى وصار الاشتغال حائلا له من الالتفات الى جانب النور كان حجابه محض الظلمة ولما كانت انواع الاشتغال بالعلائق البدنية خارجة عن الحد والحصر فكذا انواع الحجب الظلمانية واما المركب منهما فاعلم ان من نظر الى هذه المحسوسات فاما ان يعتقد فيها انها غنية عن المؤثر او يعتقد فيها انها محتاجة فان اعتقد انها غنية فهذا حجاب ممزوج من نور وظلمة اما النور فلانه تصور ماهية الاستغناء عن الغير وذلك من صفات جلال الله وهو من صفات

النور واما الظلمة فلانه اعتقد حصول ذلك الوصف في هذه الاجسام مع ان ذلك لا يليق بهذا الوصف وهذا ظلمة فثبت ان هذا حجاب ممزوج من نور وظلمة ثم اصناف هذا القسم كثيرة فان من الناس من يعتقد ان الممكن غني عن المؤثر ومنهم من يسلم ذلك لكنه يقول المؤثر فيها طبايعها اوحركاتها اواجتماعها اوافتراقها اونسبتها الى حركات الافلاك اوالى محركاتها واما الحجب النورية المحضة فاعلم انه لاسبيل الى معرفة الحق تعالى الا بواسطة تلك الصفات السلبية والاضافية ولا نهاية لهذه الصفات ولمراتبها فالعبد لا يزال يكون مترقيا فيها فان وصل الى درجة فيها وبقي فيها كان استغراقه في مشاهدة تلك الدرجة حجاباله عن الترقي الى مافوقها ولما كان لانهاية لهذه الدرجات كان العبد ابدا في السير والانتقال واما حقيقته المخصوصة فهي محتجبة عن الكل فقد اشرنا في جامع الاصول الى كيفية مراتب الحجب وانت تعرف انه عليه السلام انما حصرها في سبعين الفا تقريبا لاتحديدا فانها لانهاية له في الحقيقة (ع عق طب عن ابن عمرو وسهل بن سعد معا وضعف وقال ابن الجوزي موضوع وقالوا لم يصب) في كلامه وطعنوا فيه ﴿ دينار ﴾ اصله دنار بتشديد النون ابدلت النون الاولى ياء لئلا يلتبس مصدرا على وزن فعال ككذاب او للتخفيف وعند البعض وزنه فيعال وقيل في الفارسية دينار وفي العربية مرسوم به على الترادف وقال الكشاف الدينار بحسب الشعير يطلق على ثمانية واربعين وزن شعيرة من الذهب ويضرب السكة ويتداول بين الناس ويكون اخصا من الذهب والتبر لانه يطلق على الذهب الذي ذات سكة وبحسب الحبة على اربعة وعشرين وبحسب الدانق على الستة وبحسب الخردل على ثمانين ومائتين وبحسب الفلس على خمسين واربعمائة وثلاثة الاف وبحسب الفتيلة على عشرين الاف وسبعمائة وستة وثلاثين وبحسب النقير على مائة واربعة وعشرين الاف واربعمائة وستة عشر نقيرة وبحسب القطمير على مائة الاف وتسعين وخمسة الاف وبحسب الذرة على الف الف (انفقته في سبيل الله) اي في الجهاد (ودينار انفقته في رقبة) اي في اعتاقها (ودينار تصدقت به على مسكين) المراد به مايشمل الفقير لانهما اذا افترقا اجتمعا واذا اجتمعا افترقا (ودينار انفقته على اهلك) يعني على مؤنة من تلزمك مؤنته (اعظمها اجرا الذي انفقته) قال القاضي دينار مبتدأ وانفقته في سبيل الله صفته وجملة اعظمها اجرا خبرية والنفقة على الاهل اعم من كون نفقتهم واجبة اومندوبة فهو اكثر الكل ثوابا واستدل به على ان فرض العين افضل من الكفاية لان النفقة (على اهلك) التي هي فرض عين افضل من النفقة في سبيل الله

وهو الجهاد الذى فرض كفاية (م) فى الزكوة (عن ابى هريرة) ولم يخرجه خ ومر ان نفقتك بحث ﴿ دينار ﴾ كامر (انفقته على نفسك) فالنفقة مشتقه من النفوق وهو الهلاك يقال نفقت الدابة تنفق نفوقا هلكت ونفقت الدراهم تنفق نفقا اى نفدت وانفق الرجل افتقر وذهب ماله اومن النفاق وهو الرواج يقال نفقت السلعه نفاقا راجت وذكر الزمخشرى ان كل ما فاؤه نون وعينه فاء يدل على معنى الخروج والذهاب مثل نفق ونفر ونفخ ونفس ونفد وفى الشرع عبارة عما وجب لزوجة اوقريب اومملوك وجمعها نفقات ودينار مبتدأ ومابعده صفته (ودينار انفقته على والدك) عطف على ماقبله (ودينار انفقه على ابن لك) كذلك (ودينار انفقته على اهلك) كذلك (ودينار انفقته فى سبيل الله) كذلك (وهو احسنها) اى اعظم الدنانير المذكورة (اجرا) وجمله احسنها خبر لدينار فى اول الحديث وانما صارت احسنها لانه يدل على كمال جوده وسخاء طبعه فيكون من المحسنين وفى البخارى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو قال الحسن البصرى العفو الفضل وعند ابن ابى حاتم بسند صحيح من مرسل يحيى بن ابى كثير انه بلغه ان معاذ بن جبل وثعلبة سئلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا ان لنا ارقاء واهلين فما ننفق من اموالنا فنزلت وعن ابى مسعود عقبه بن عامر مرفوعا اذا انفق المسلم نفقة على اهله وهو يحتسبها كانت له صدقة والمراد بالاهل زوجته اوولده واقاربه ويحتمل ان يختص بالزوجة ويلحق بها غيرها بطريق الاولى لان الثواب اذا ثبت فيما هو واجب فثبوته فيما ليس بواجب اولى كما فى القسطلانى والمراد بالصدقة مثله اى كالصدقة فى الثواب والا لحرمت على الهاشمى والمطلبى والصارف له عن الحقيقة الاجماع واطلاق الصدقة على النفقة مجاز والمراد بها الثواب فالتشبيه واقع على اصل الثواب لا فى الكمية ولا فى الكيفية وقال المهلب النفقة على الاهل واجبه بالاجماع وانما سماها الشارع صدقة خشية ان يظنوا ان قيامهم بالواجب لا اجر لهم فيه وقد عرفوا ما فى الصدقة من الاجر فعرفهم انها لهم صدقة حتى لا يخرجوها الى غير الاهل الا بعد ان يكفوهم المؤنة ترغيبا لهم فى تقديم الصدقة الواجبة قبل صدقة التطوع (قط فى الافراد عن ابى هريرة) مر فى النفقة بحثه

﴿ حرف الذال ﴾

﴿ ذاق ﴾ فعل ماض اصله ذوق من الذوق (طعم الايمان) بالفتح ذوق الطعام يقال طعمه مر والطعم ايضا ما يشتهى منه والطعم بالضم طعام يقال طعم بالكسر طعما بالضم اذا اكل اوذاق فهو طاعم قال الله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا وقال ومن لم يطعمه فانه منى اى ومن لم يذقه

(من رضي بالله ربا) اى قنع بالله واكتفى به ولم يطلب غيره (وبالاسلام دينا) بان لم يسع في غير طريقه قال الطيبي ولا يخلو اما ان يراد بالاسلام الانقياد كما في حديث جبريل او مجموع ما يعبر بالدين عنه كما في خبر بني الاسلام على خمس ويؤيد الثاني اقترانه بالدين لان الدين جامع بالاتفاق وعلى التقديرين هو عطف على قوله بالله ربا عطف العام على الخاص وكذلك (وبمحمد رسولا) بالتنوين (وفي لفظ نبيا) بانه لم يسلك الا ما يوافق شرعه ومن كان هذا نصه فقد وصلت حلاوة الايمان على قلبه وذاق طعمه شبه الامر الحاصل الوجداني الرضي بالامور المذكورة بمطعوم يلتذ به ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ورشح بقوله ذاق فان قيل الرضي بالثالث مستلزم للاولين فلم ذكرهما قلنا التصريح بان الرضي بكل منهما مقصود وقال الراغب والذوق وجود الطعم في الطعم واصله فيما يقل تناوله فاذا اكثر يقال له الاكل واستعمل في القرآن بمعنى الاصابة اما في الرحمة نحو ولئن اذقنا الانسان منا رحمة واما في العذاب نحو ليذوق العذاب وقال غيره الذوق لما يا لونه عند النبي صلى الله عليه وسلم من الخير (حم م ت حب عن العباس) بن عبد المطلب ولم يخرجه خ ﴿ ذاكر الله ﴾ بالاضافة (في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين) شبه الذاكر الذي يذكر بين جماعة ولم يذكروا بمجاهد يقاتل الكفار بعد فرار اصحابه منهم فالذاكر قاهر لجند الشيطان وهازم له والغافل مقهور قال ابن العربي عليك بذكر الله بين الغافلين عن الله بحيث لا يعلم بك فتلك خلوة العارف بربه وهو كالمصلي بين النيام وذلك لان الغفلة قد تعلقت قلوبهم بالاسباب فاتخذوها دولا فصارت عليهم فتنة فاذا ذكر الله بينهم كان فيه ردا عليهم عينهم وجفاهم وسؤ صنيعهم واعراضهم عن الذكر فكان ذاكر الله كحامي الفئة المهزمة فهو يحمي ويطفئ دائرة غضب الله على من اعرض عن ذكر الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ومن ثمه شرع لها خذ السوق الذي هو محل الغفلة الذكر المشهور ورتب عليه ذلك الخير العظيم الذي لم يقع مثله في خبر صحيح الا قليلا (طب عن ابن مسعود) وكذا رواه عنه في الاوسط وقال الهيثمي بعد ما عزاه لهما رجال الاوسط وثقوا ﴿ ذاكر الله ﴾ بالاضافة كما مر (خاليا) اى في محل خال لا يطلع عليه فيه الا الله والحفظة (كبارزة الى الكفار من بين الصفوف خاليا) اى ليس معه احد فذكر الله في الخلوات يعدل في الثواب جوده بنفسه في القتال في الفلوات وهذا تنويه عظيم بفضل الذاكر ومن ثمه كانت جميع التكاليف الطاهرة من صلوات او غيرها تزول في عالم القيامة الا الذكر والتوحيد لدلالة القرآن على مواظبتهم على الحمد والمواظبة عليهما

قال الغزالى قال بعض الكاشفين ظهر الملك فسألنى ان املى عليه شيئا من ذكر الخفى عن مشاهده من الوحيد وقال ما كتبت لك عملا ونحن نحب ان يصعدلك بعمل تتقرب به الى الله تعالى فقلت السما تكتبان الفرائض قالا بلى قلت فيكما فيكما ذلك قال الغزالى وذلك اشار الى ان الكاتبين لايطلعون على اسرار القلب (الشيرازى فى) كتاب (الالقاب عن ابن عباس) ورواه عنه ايضا الديلمى لكن بيض له ولده ﴿ ذاكر الله تعالى ﴾ بالاضافة كما مر (فى) شهر (رمضان يغفر له) من الله تعالى وسكت عن الغافل للعلم به وفصل فى حديث حل هب عن ابن عمر قال العراقى سنده ضعيف ذاكر الله فى الغافلين مثل الذى يقاتل فى الفارين وذاكر الله فى الغافلين كالمصباح فى البيت المظلم وذاكر الله فى الغافلين كمثل الشجرة الخضراء فى وسط الشجر الذى قد تحات من الصريد الضريب وذاكر الله فى الغافلين يعرفه مقعده من الجنة وذاكر الله فى الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح واعجمى هكذا ذكره مخرجه حل فما ادرى اهو من تتمة الحديث او من تفسير الراوى شبه الذاكر بشجرة الخضراء لها منظر بين الاشجار سميا اها من فيض العطوف الغفار فهى رطبة بذكره لينة بفضله واهل الغفلة باشجار جفت فسقط ورقها ويبست اغصانها لان حريق الشهوة اصابهم فذهبت ثمار القلوب وهى طاعة الاركان وذهب طلاوة الوجوه وسمتها وسكون النفس وهديها فلم يبق ثمر ولا ورق ومابقى له شئ غيره او حلوه لاطعم له كدر اللون عاقبته الحكمة فهى اشجار هذه الصفات (وسائل الله فيه) شيئا من خير الدين اوالدنيا (لايخيب) بفتح اوله اوضمه وانما قال ذاكر الله فى رمضان ولم يقل ذاكر الله وهو صائم ليبين شمول الحكم للليل (طس عدقط فى الافراد هب عن جابر) ورواه طس هب عن ابن عمر ايضا فيه هلال بن عبد الرحمن ضعيف ﴿ ذاك من الشيطان ﴾ وذاك اشارة الى الوقع الذى رأى الرجل الآتى فى المنام (فاذا رأى احدكم رؤيا يكرهها) وهى غير صالحة فالرؤيا صالحة او غير صالحة وهى تسمى الحلم بضم الحاء واللام وهو من الشيطان لانه هو الذى يريها للانسان ليحزنه ويسئ ظنه بربه وفى حديث خ الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم احدكم حلما يخافه فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فانها لاتضره (فلا يقصها على احد) لانها غير صالحة فلا فائدة فى تعبيرها فالصلاح اما باعتبار صورتها او باعتبار تعبيرها (وليستعذ بالله من الشيطان) لانها ينشأ من الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس وكثرة الغفلة والشهوة وحب الدنيا وخوف الخلق وسوء الفهم وذلك كله بواسطة الشيطان لانه هو الذى يزين للنفس شهوتها فلذا اضيف اليه (حم م عن جابر) قال (ان رجلا

(قال)

قال يارسول الله انى رأيت فى المنام ان راسى قطع) مبنى للمفعول وهو لا يعلم قاطعه او يعلم (فهو يتجحدل) اى يتردى والجحدلة الجمال يقال جحدل الرجل اذا صار رجالا اومكاريا وجحدل زيد اذا استغنى بعد فقر وجحدل عمرو فلانا اذا صرعه اور بط وجحدل الاناء اذا ملأه وجحدل المال اذا جمعه وجحدل الابل اذا صمها وآكراها والجحدل على وزن جعفر والجحدل على وزن قنفذ الغلام السمين (واناتبعه قال فذكره) من بحث الرؤيا وفى حديث المصابيح عن جابر قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال رأيت فى المنام كان رأسى قطع قال فضحك النبى صلى الله عليه وسلم وقال اذا لعب الشيطان باحدكم فى منامه فلا يحدث به الناس ﴿ذاك﴾ اى صاحب القصة الآتية (رجل بال الشيطان) حقيقة اومجازا (فى اذنه) بالافراد وفى رواية خ فى اذنيه اوقال فى اذنه بالتثنية والافراد على الشك من الراوى فان قلت لم خص الاذن والعين انسب بالنوم اجاب الطيبى بأنه اشارة الى ثقل النوم لان المسامع موارد الانتباه بالاصوات وخص البول من بين الاخثين لانه مع خباثته اسهل مدخلا فى تجاويف الخروق والعروق ونفوذه فيها فيورث الكسل فى جميع الاعضاء (حم خ م ن عن) منصور بن المعتمر عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله (ابن مسعود) انه (قال ذكر رجل عند النبى صلى الله عليه وسلم نام ليله) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ليلة (حتى اصبح قال فذكره) وقد اخرج سعيد بن منصور هذا الحديث وفيه ان ابن مسعود قال وايم الله لقد بال فى اذن صاحبكم ليلة يعنى نفسه فيحتمل ان يفسر به المبهم هنا كما فى القسطلانى ﴿ذاك﴾ اى ماتحدثه عائشة رضى الله عنها فى نفسها من الخواطر والظنون والوسوسه (محض الايمان) اى صريح الايمان وخالصه والمراد بها هنا منازعة الشيطان مع الانسان فى بعض الامور الاعتقادية من احوال الذات والصفات والمبدء والمعاد ونحوها فان الوسوسه فى امثال هذه الامور بعد التصديق بها تدل على صريح الايمان ومحضه وخالصه وكماله لان الشيطان سارق والسارق انما يدخل بيتا معمورا كما مر بحثه فى الوسوسه تتمة ان لكل نوع من المخالفات والوسواس شيطانا يخصه ويدعواليه قال الغزالى واختلاف المسببات يدل على اختلاف الاسباب قال مجاهد لابليس خمسة اولاد جعل كل واحد منهم على شئ وهو شبر والاعور ومسوط وداسم وزلنبور فبر صاحب المصائب الذى يأمر بالثبور وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية والاعور صاحب الزنا يأمر به ويزينه لهم ومسوط صاحب الكذب وداسم يدخل مع الرجل على اهله يريه العيب معهم ويغضبه عليهم وزلنبور صاحب السوق وشيطان الصلوة يسمى خنزب والوضوء الولهان

وكما ان الملائكة كثيرة ففي الشياطين كثيره (حم عن عايشة قالت شكوا) اى الصحابة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجدون من الوسوسة) وفى حديث المصابيح عن ابى هريرة قال جاء ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه انا نجد فى انفسنا ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به قال اوجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان (قال فذكره ع عن انس طب عن ابن مسعود) وفى حديث خ م دن يأتى الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته وفى كتاب ابن السنى عن عايشة من وجد من هذا الوسواس فليقل امنا بالله و برسوله ثلاثا فان ذلك يذهب عنه ﴿ذرارى﴾ جمع الذرية بالضم وفتح الياء المشددة واصله ذروءة على وزن فعولة قلبت الهمزة ياء وقد سبقت الواو بالسكون وقلبت ايضا بالياء وادغمت ويجمع على الذريات ايضا ويقال الذريه نسل الثقلين (المسلمين) اى اطفالهم من الذر بمعنى التفريق لان الله تعالى فرقهم فى الارض اومن الذر بمعنى الخلق (يوم القيمة تحت العرش) اى فى ظله يوم لا ظل الا ظله (شافع) اى كل منهم شافع عند الله فيمن اذن (ومشفع) اى مقبول الشفاعة غير مردودها (من لم يبلغ اثنى عشرة سنة) باثبات التاء فى جزء الثانى فقط وفى بعض نسخ الجامع باثبات التاء فى الجزئين وهذا بدل مما قبله او خبر مبتدأ محذوف اى وهم قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال على وعمر هم اطفال المسلمين قال السيوطى ثم اذا دخلوا الجنة كانوا مع رفع الابوين مكانا وخير الابوين فضلا واحسانا (ومن بلغ ثلاث عشر سنة فعليه وله) اى فعليه وزر ما فعله بعد البلوغ من المعاصى وله اجر ما فعله من الطاعات وظاهره ان التكاليف منوط ببلوغ هذا السن لكن مذهب الشافعية واكثر الحنفية ان البلوغ وجريان القلم اما باحتلام او ببلوغ خمس عشرة سنة (ابو بكر الشافعى) فى الغيلانيات (والديلمى كر عن ابى امامة وفيه ركن بن عبد الله ربيب مكحول متروك) ورواه عنه ابو نعيم ايضا وفى حديث ص عن مكحول مرسلا ذرارى المسلمين فى عصافير خضر فى شجر الجنة يكفلهم ابوهم ابراهيم وفى رواية وسارة امرأته ﴿ذبيحة المسلم﴾ اى مذبوحه فعيل بمعنى مفعول فيستوى تأنيثه وتذكيره والتاء للنقلية من الوصفية الى الاسمية (حلال سمى) اسم الله عند الذبح (اولم يسم مالم يتعمد والصيد كذلك) احتج به من ذهب الى عدم وجوب التسمية على الذبيحة وهم الجمهور فقالوا هى سنة لا واجبة والمذبوح حلال سواء تركها سهوا او عمدا وفرق احمد بين العامد والناسى ومال اليه الغزالى فى الاحياء حيث قال فى مراتب الشبهات

(المرتبة)

المرتبة الاولى مايتأكد الاستحباب فى التورع عنه وهو مايقوى فيه دليل المخالف فمنه التورع عن اكل متروك التسمية فان الآية وهى ومالكم ان لاتأكلوا ممالم يذكر اسم الله عليه ظاهره فى الايجاب والاخبار متواترة بالامر بها لكن لما صح قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن يذبح على اسم الله سمى اولم يسم يحتمل كونه عاما موجبا لصرف الايات والاخبار عن ظاهر الامر ويحتمل تخصيصه بالناسى والثانى اولى انتهى وهذا الحديث الذى حكم بصحته بالغ النووى فى انكاره وقال هو مجمع على ضعفه قال وقد خرجه ق عن ابى هريرة وقال منكر لايحتج به (عبد بن حميد فى تفسيره عن راشد بن سعد مرسلا) ورواه د فى مراسيله عن الصلت مرسلا بلفظ ذبيحة المسلم حلال ذكر اسم الله اولم يذكر انه ان ذكر لم يذكر الا اسم الله ﴿ ذبوا ﴾ بتشديد الباء الموحدة امر اى امنعوا اوادفعوا (عن اعراضكم) بفتح الهمزة (باموالكم) ولما كان الذب بالمال مبهما وخفيا سئلوا عن بيانه و (قالوا) يارسول الله (وكيف) نذب باموالنا عن اعراضنا (قال تعطون الشاعر) اموالكم وتدفعوا عنكم شرهم بعدم الهجو (ومن يخافون لسانه) واشتراء عرضه وكف لسانه بالمال من الاخلاق الجيدة والطبيعة السليمة والانسان عبيد الاحسان (خط عن ابى هريرة) ورواه ابن لال عن عائشة ورواه عنهما ايضا الديلمى ﴿ ذروا ﴾ امر من وذر يذر اى اتركوا (العارفين المحدثين) بفتح الدال وتشديدها اسم مفعول جمع محدث بفتح الدال اى ملهم وهو من القى فى نفسه شئ على وجه الالهام والمكاشفة من الملاء الاعلى وفى العزيزية اى الذى يحدثون بالمغيبات فان بعض الملائكة تحدثهم (من امتى لاتنزلوهم) من الانزال (الجنة ولا النار) اى لاتحكموا لهم باحدى الدارين (حتى يكون الله) هو (الذى يقضى فيهم يوم القيمة) ويظهر ان المراد بهم المجاذيب ونحوهم الذين يبدو منهم ماظاهره يخالف الشرع ولايعرض لهم بشئ وتسلم امرهم الى الله (خط) من حديث ايوب بن سويد عن سفيان عن خالد عن عبد الله بن مسور عن محمد بن الحنفية (عن) ابيه (على) قال الذهبى فيه ايوب ضعفه احمد وغيره وكذا ابن المسور ﴿ ذرونى ﴾ بياء المتكلم امر كامر اى اتركونى من السؤال (ماتركتكم) اى مدة تركى اياكم من الامر بالشئ والنهى عنه فلا تتعرضوا الى كثرة البحث عما لايعنيكم فى دينكم مهما انا تارككم لااقول لكم شيئا فقد يوافق ذلك الزاما وتشديدا اوخذوا بظاهر ما امرتكم ولاتستكشفوا كما فعل اهل الكتاب ولاتستكثروا من الاستقصاء فيما هو مبين بوجه ظاهر وان صلح لغيره لامكان ان يكثر الجواب المترتب عليه فيضاهى قصة بقرة بنى اسرائيل شددوا فشدد الله عليهم فخاف

وقوع ذلك بامته ومن ثمة علله بقوله (فانما هلك من كان قبلكم) من الامم الماضية (بكثرة سؤالهم) الى انبيائهم عما لا يعنيهم (واختلافهم) بالضم لانه ابلغ فى ذم الاخ لاف اذ لا تقيد حينئذ بكثرة بخلاف ما لو جر هذا ما لو جرى عليه بعض الشارحين وقال بعضهم واختلاف على الكثرة لا على السؤال لان الاختلاف على الانبياء حرام قليلا وكثيرا وتركم على وذركم ماضي ذرونى لان العرب لم تستعمله الا فى الشعر استغناء عنه بترك كودع ماودع (على انبيائهم) فانهم استوجبوا بذلك اللعن والمسخ وغير ذلك من البلايا والمحن وكثرة السؤال تمر القلوب ووهن الدين ومشعر بالتعنت واكثره تما اس فتنة اواسرب واعجب عمو به فلا لجاء لما قيل ان النهى يخص زمن النبي لما يخاف من تحريم اوايجاب شئ لا يقال السؤال مأمور بنص فاسئلوا اهل الذكر فكيف يكون مأمورا منهيا لانا نقول انما هو مأمور به فيما يؤذن المعلم فى السؤال عنه والحاصل ان من الناس من فرط فسد باب المسئلة حتى قل فهمه وعلمه ومنهم من افرط فوسع حتى اكثر الخصومة والجدال بقصد المغالبة وصرف وجوه الناس اليه حتى تفرقت القلوب والشحن بالبغضاء ومن اقتصر فبحث عن معانى الكتاب والسنه والحلال والحرام والرقائق ونحوها مما فيه صفاء القلوب والاخلاص وهذا القسم محبوب مطلوب والاولان مذمومان وبذلك عرف ان ما فعله العلماء من التأصيل والتفريع والتمهيد والتقدير فى المؤلفات مطلوب مندوب بل ربما كان واجبا قال ابن حجر والخصص مايكثر وقوعه مجردا عما يندر سيما فى المختصر ليسهل (فاذا امرتكم بشئ فأتوا منه) وجوبا فى الواجب وندبا فى المندوب (ما استطعتم) اى ما اطقتم لان فعله هو اخراجه من العدم الى الوجود وذلك يتوقف على شرائط واسباب كالقدرة على الفعل ونحوها وبعضه يستطاع وبعضه لا فلا جرم سقط التكليف عما لا يستطاع لا يكلف الله نفسا الا وسعها وبدلالة الموافقة له يخص عموم وما اتاكم الرسول فخذوه فيؤخذ منه كما قال النووى فى الاذكار انه ينبغى لمن لغه شئ فى فضائل الاعمال ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله ولا تركه مطلقا بل يأتى بما تيسر منه لهذا الخبر (واذا نهيتكم عن شئ فدعوه) اى دائما على كل تقدير مادام منهيا عنه حتما فى الحرام وندبا فى المكروه فلا يمتثل مقتضى النهى الا بترك جميع جزئياته والاصدق عليه انه عاص اومخالف وهذا موافق لانه فاتقوا الله ما استطعتم واما قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا والتبتل والتقطع الى الله تعالى بجمع اعضائه ووفاده عن كل ماسواه وهو التقوى الحقيقى المراد بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته فقيل نسخ وقيل تلك مفسرة لهذه قال النووى هذا الحديث من جوامع الكلم وقواعد الاسلام ويدخل

فيه كثير من الاحكام كالصلوة لمن عجز عن شرط او ركن فيأتي بمقدوره وكذا الوضوء وستر العورة وحفظ بعض الفاتحة واخراج بعض زكوة الفطر لمن لم يقدر على الكل والامساك في رمضان لمضطر بعد ان قدر في اثناء النهار الى غير ذلك (الشافعي حم م ن ه عن ابي هريرة) قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ورواه البخاري في الاعتصام عنه قال الراوي والفاظهما متقاربة ﴿ذروه﴾ بكسر الذال وضمها (سنام الاسلام) بفتح السين الذروة من كل شيء علاه وسنام كل شيء اعلاه وسنام الارض نحرها ووسطها فاحد اللفظين زيد هنا للمبالغة (الجهاد في سبيل الله) بقصد اعلاء كلمة الله (لا يناله الا افضلهم) يعني افضل المسلمين المدلول عليه بلفظ الاسلام فان جاد بنفسه فهو افضلهم بلا نزاع كما مر في الجهاد وافضل الجهاد (طب عن ابي امامه) قال السيوطي صحيح واعله الهيثمي بان فيه علي بن يزيد وهو ضعيف ﴿ذكوة﴾ بالرفع مبتدأ (الجنين) مضاف اليه وهو بالفتح وكسر النون ولد ما دام في بطن امه (ذكوة امه) خبره اي ذكوة امه ذكوة له لانه جزء منها وذكاتها ذكاة لجميع اجزائها وروي بالنصب على الظرفية كجئت طلوع الشمس اي وقت طلوعها يعني ذكاته حاصلة وقت ذكوة امه قال الخطابي وغيره ورواية الرفع هي المحفوظة واياما كان فالمراد الجنين الميت فان خرج حيا او به حركة مذبوحة على ما ذهب اليه الشافعي ويؤيده ما جاء في بعض طرق الحديث من قول السائل يا رسول الله انا ننحر الابل ونذبح البقر والشاة فنجد في بطنها الجنين فنلقيه او نأكله فقال كلوه ان شئتم فان ذكاته ذكاة امه فسؤاله انما كان عن الميت لانه محل الشك بخلاف الحي الممكن الذبح فيكون الجواب عن الميت ليطابق السؤال قال المناوي ومن البعيد تأويل ابي حنيفة بان المعنى على التشبيه اي كذكاتها او كذكاتها فيكون المراد الحي لحرمة الميت عنده ووجه ما بعده ما فيه من التقدير المستغنى عنه ومن ثمه وافق صاحباه الشافعي انتهى وقال المنذري لم يرد عن احد من الصحابة والعلماء ان الجنين لا يؤكل الا باستئناف ذكاته لا عن ابي حنيفة (الدارمي د والبغوي والشاشي حل ك ق ض عن جابر طب ك حم ت د ه حب قط عن سة) رواه (اخر) بضم اوله مؤنث آخر ﴿ذكاة الجنين﴾ بالفتح الولد في البطن سمي بذلك لاجتنانه اي استتاره وجمعه اجنة (اذا اشعر) اي نبت له الشعر وادرك بالحاسة (ذكاة امه) اي تذكيتها مغنية عن تذكيته اذا خرج بعد اشعاره (ولكنه يذبح) اي ندبا كما يفيده السياق (حتى ينصاب ما فيه من الدم) فذبحه ليس الا لانقائه من الدم لا لكون الحل متوقفا عليه وعنده انفرده لم يأخذ بقضيتها الشافعية والحنفية مقابل الشافعية

وهو رواه د وغيره عن جابر وحم د ت ه هب وطك عن ابي سعيد لك عن ابي ايوب وعن ابي هريرة طب عن ابي امامة وابي الدرداء وعن كعب ابن مالك صحيح الاسناد منه

يقولون ان ذكاة امه تغنيه عن ذكاته مطلقا وهذا يعارضه حديث وطء عن ابن عمر مرفوعا ذكاة الجنين ذكاة امه اشعر اولم يشعر (ك عن ابن عمر) وقد اخرجه ابو داود باللفظ المزبور عن جابر ﴿ذكر الانبياء﴾ والمرسلين يحتمل ان يكون من الذكر بالضم وهو الذكر والتدبر ويحتمل ان يكون من الذكر وهو الثناء والشرف والمراد ذكر شمائلهم ومصائلهم او بذكر الرضوان والصلوة والسلام عليهم ويؤيد الثاني حديث الديلمي عن عائشة ذكر علي عبادة اي من عبادة الله التي يثيب عليها والمراد ذكره بالترضي عنه او بذكر مناقبه وفضائله وبنقل كلامه وتقريره ومواعظه واذكاره وروايته الحديث عنه اونحو ذلك ولذا قال ذكرهم (من لعباده) لحصة لله (وذكر الصالحين) اي القائمين بما وجب عليهم من حقوق الحق والخلق (كفارة الذنوب) كبارها وصغارها على قول الاصح كما ورد اللهم صل على من بالصلوة عليه يرحم الكبار والصغار اي كبار الخلق وصغارهم اوكبار الذنوب وصغارها (وذكر الموت صدقة) اي يؤجر عليه كما يؤجر على الصدقة (وذكر النار من الجهاد) اي تفكر نار جهنم واهوالها واحوالهم وادبتها يؤجر عليها كالجهاد في سبيل الله (وذكر القبر) اي احواله واهواله (يقربكم من الجنة) لان ذلك من اعظم المواعظ واشد الزواجر عن المعاصي والحث على فعل الطاعات ولايقرب الى الجنة الا ذلك (وذكر القيامة) اي العرصات والمواقف والاهوال والفزع الاكبر والسؤال والحساب والميزان والصراط (يباعدكم من النار وافضل العبادة ترك الحيل) جمع حيلة بالكسر ويجمع على حول وحيلات يقال فلان ذوحول وحيل وحول وحولة وحويل ومحال ومحالة واحتيال وتحول وتحيل اي ذو حذق وجودة نظر وقدرة على التصرف وزوال وانتقال وتستعمل في المكر والفساد والعوج وهو المراد هنا (ورأس مال العالم ترك الكبر) وهو اخبث الاخلاق واعظم الخسران (وثمن الجنة ترك الحسد) كما مر في ابايا كم بحثه (والندامة من الذنوب التوبة الصادقة) كما مر في التوبة (الديلمي عن معاذ) وفيه محمد بن محمد الاشعث قال الذهبي اتهمه ابن عدي وقال ليس بقوي ﴿ذنب عظيم﴾ اي المذنب الذي هو الجرم الفائق على سائره بحسب ورود الادلة وشدتها (لايسأل الناس الله المغفرة منه) اي لا يسألون من الله العفو والتجاوز ما دام هو اصحابين هذا الخلق والعلاقة (حب الدنيا) بشاهد التجربة والمشاهدة فان حبها يدعو الى كل خطيئة ظاهرة وباطنة سيما خطيئة يتوقف تحصيلها عليها فيترك عاشقها حبها عن عمله بتلك الخطيئة وقبحها وعن كراهتها واجتنابها وحبها يوقع الشبهات ثم في المكروهات ثم في المحرمات

وطالبها وقع فى الكفر بل جميع الامم المكذبة لانبيائهم انما حملهم على كفرهم حب الدنيا فان الرسل لما نهوا عن المعاصى التى كانوا يكسبون بها الدنيا حملهم حبها على تكذيبهم فكل خطيئة فى العالم اصلها حب الدنيا ولاتنس خطيئة الابوين فان حبها حب الخلود فى الدنيا ولاتنس ابليس وان سببها حب الرياسة التى هى سر من حب الدنيا وكفر فرعون وهامان وجنودهما كما فى المناوى فحبها هو الذى عمر النار باهلها و بغضها هو الذى عمر الجنة باهلها ومن ثمه قيل الدنيا خمر السلطان فمن شرب منها لم يفق من سكرتها الافى عسكر الموتى خاسرا نادما (الديلمى عن محمد بن عمير) بن عطارد سبق فى الدنيا بحث ﴿ذنب العالم ذنب واحد﴾ اى الجرم الذى ارتكب فى الدنيا بحسب الحساب والسوأل وما ترتب عليهما واحد (وذنب الجاهل ذنب العالم) وهنا سوأل عند مخرجه الديلمى قيل ولم يارسول الله قال العالم (يعذب على ركوبه الذنب) فقط ولا يعذب بترك العلم (والجاهل يعذب على ركوبه الذنب وتركه العلم) وهذا قد يعارضه حديث ويل لمن لايعلم ولوشاء الله لعلمه واحد من الويل وويل لمن يعلم ولايعمل سبع من الويل اى سبع مرات رواه ص عن حبلة مرسلا وفيه لوم للعالم على ترك العمل على مقتضى علمه وقدمر اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه ووقع الاحاديث فيه والاستعاذة كقوله عليه السلام اللهم انى اعوذبك من علم لا ينفع الحديث وفى حديث الباب ذم للجاهل على ترك التعلم ورضا جهله والجهتان مغايرتان (الديلمى عن ابن عباس) سبق فى العالم بحث وفى نسخ المناوى وترك العلم بغير الضمير الراجع الى الجاهل ﴿ذهاب البصر﴾ اى الاعمى اذا طرأ الانسان (مغفرة للذنوب) التى كان عملها وطاهره يتناول الكبائر (وذهاب السمع) الصمم العارض للمرأ (مغفرة للذنوب) كذلك (ومانقص من الجسد) كقطع يد اورجل (فعلى قدر ذلك) اى بحسبه وقياسه لكن اذا صبر واحتسب كما قيد فى رواية اخرى وفضل الله واسعة (عدوالديلمى خط عن ابن مسعود) ورواه ابونعيم عنه قال السيوطى حديث حسن وقال المناوى فيه داود بن الزبرقان ليس بشئ وهكذا حكم ابن الجوزى

﴿ حرف الراء ﴾

﴿رأت امى﴾ هى سيدة نساء بنى زهيرة امينة بنت وهب بن عبد مناف بن كعب بن لوى (حين وضعتنى) هذه رؤيا عين والرؤيا فى الحديث الذى عقبه رؤيا نوم نبه عليه السيوطى (سطع منها نور اضائت له قصور بصرى) بموحدة مضمومة بلد من اعمال دمشق

وخص بذلك النور اشارة الى انها اول مايفتح من بلاد الشام وقد وقع واما جواب ابن
رجب بانه اشارة الى طلوع ذلك الموضع وانه لاينافي الزيادة عليه ففيه ناهض وفي الروض
ان خالد بن سعيد بن العاص رأى قبيل المبعث نوراً خرج من زمزم ظهرت له نخيل يثرب
فقصها على اخيه فقال انها حفيرة عبد المطلب وهذا النور منهم قال جمع ولم يلدا بواه غيره
تنبيه الاصح انه ولد بمكة بالشعب بعيد فجر الاثنين ثاني عشر ربيع الاول يوم الفيل ولم يكن
يوم جمعة ولا شهر حرام دفعا لتوهم انه شرف بذلك الفاضل فجعل في المفضول لتظهر به
رتبته على الفاضل ونظيره دفنه بالمدينة دون مكة اذ لو دفن بها القصد وزرتها وقيل وفي خروج
هذا النور معه حين وضعته اشارة الى ماجيء فيه من النور الذي اهتدى به اهل الارض وزال
به ظلمة الشرك منها كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه
الاية (ابن سعد) في الطبقات (عن ابي العجفاء) بفتح العين وسكون الجيم السلمي البصري
هرم بن شيب وقيل بالعكس وقيل بصاد بدل السين وقال السيوطي بانه صحابي وتعقبه
المناوي وقال انما هو تابعي كبير روى عن عمر وغيره وثقه بعضهم ﴿رأت امي﴾ في المنام
(كانه خرج منها نور) لانها حين حملت به كانت ظرفا لذلك النور المنتقل لها من ابيه
(اضاءت منه) من ذلك النور (قصور الشام) هاول ولد يخرج منها يكون كذلك وذلك
النور اشارة بظهور نبوته بين المشرق والمغرب واضمحلال الكفر والضلال قال في
اللطائف هكذا النور اشارة الى ماجاء به من النور الذي اهتدى اهل الارض وزال به ظلمة
الشك وخص به لانه دار ملكه ومحل سلطانه ومن وصفه في الكتب السابقة محمد رسول الله
مولده بمكة ومهاجرته بيثرب وملكه بالشام (ابن سعد عن ابي امامة) قال ابن حجر صححه
الحاكم وابن حبان ﴿رأس العقل﴾ سبق معناه ومحله في دعامة الدين (بعد الايمان بالله
الحياء) مر بحثه في الحياء (وحسن الخلق) قال في الاحياء ذرة واحدة من تقوى وخلق واحد
من اخلاق الاكياس افضل من امثال الجبال عملا بالجوارح وفي حديث ابن ابي الدنيا عن
سعيد بن المسيب رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس وذلك اذا شرف مادل عليه نور
العقل بعد الايمان بمشاهدة عظمة الله وعزته وعقل نفسه عن السكون لغير الله مداراة الناس
اي ملاينتهم وملاطفتهم ومن المداراة ان لايذم طعاما ولاينهر خادما ولايطمع في تغيير شيء
من جبلات الناس الا ما اقتضا التعليم والمخالطة بالالين مع سهولة الجانب سيما مع الاهل ونحوه
والتغافل عن سفه المبطلين مالم يترتب عليه مفسدة ومن ثمه اتسعت دار من يداري وضاقت
باب من يماري من صحت مودته احتملت جفوته (الديلمي عن انس) مر في دعامة العقل بحثه

﴿رأيت جبريل﴾ اى على صورته التى خلق عليها قال البيهقى وهذا من خصائصه وفى
الصحيحين انه لم يره فى الصورة التى خلق عليها الا مرتين (عند السدرة) قال ابن تيمية يعنى المرة
التى فى الافق الاعلى والنزلة الاخرى عند سدرة المنتهى (وعليه ستمائة جناح) قيل يجوز ان
يكون اخبر به عن عدد او عن خبر الله او ملائكته وقد جاء بالقرآن باجنحة الملائكة لكن
يبقى الكلام فى كيفيتها فعن السهيلى انها صفات ملكية لا تزول بالعين فانه سبحانه وتعالى اخبر
بانها مثنى وثلاث ورباع ولم ير لطائر ثلاثة او اربعة اجنحة فكيف بستمائة فدل على انها صفات
لا تنضبط بالفكر ولا ورد بيانها خبر فيجب الايمان بها اجمالا واعترض بان لفظ الطبرانى يرجح
انها كالطير ينشر الجناح بحيث يسد الافق وهذا نص صريح ان جبريل ملك موجود مكرم
يرى بالعيان ويدرك بالبصر فمن زعم انه خيال موجود فى الاذهان لا العيان فقد كفر وخرج
عن جميع الملل قاله حجة الاسلام والملك (ينتثر من ريشه) اى من كل جناحه (تهاويل
الدر والياقوت) اى زينتهما قال الغزالى والملك له صورتان مثالية وحقيقية فيرى بصورة
مختلفة فى وقت واحد فى مكانين لكن لا تدرك حقيقة صورته بالمشاهدة الا بانوار النبوة كما
رأى النبى صلى الله عليه وسلم جبريل بصورته مرتين وكان يريه فى غيرها كصورة ادمى
وذلك لان القلب له وجهان وجه الى عالم الغيب وهو مدخل الالهام والوحى ووجه الى
عالم الشهادة فالوجه الظاهر منه فى الوجه الذى يلى عالم الذى يلى جانب عالم الشهادة
لا يكون الا صورة متخيلة لان عالم الشهادة كله متخيلات الا ان الخيال تارة يحصل من النظر
الى ظاهر عالم الشهادة بالحس فيجوز ان لا يكون على وفق المعنى لان عالم الشهادة كثير
التلبيس اما الصورة التى تحصل فى الخيال من اشراق عالم الملكوت على باطن سر القلب
فلا يكون الا محاكيا للصفة وموافقا لها لان الصورة فى عالم الملكوت تابعة للصفة
لا جرم لا يرى المعنى الحسن الا بصورة حسنة والقبيح الا بصورة قبيحة فتكون تلك
الصورة عنوان المعانى ومحاكية لها بالصدق (اخرجه الشيخان عن ابن مسعود) وروى الطب
عن ابن عباس صدر به ... رواه ح فى تفسير النجم ورواه مسلم فى الايمان عن ابن مسعود
بلفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى جبريل له ستمائة جناح فى رأس ... وجل
بالمس هذه الصفة يعنى التجلى التام فقد روى عنه صلى الله عليه وسلم قال لى مع الله وقت
لا يسعنى فيه الا ملك مقرب ولا نبى مرسل والارجح ان الله تعالى جمع له بين رؤية البصر به
والانسية ولا يعارضه قول الله تعالى لكليمه لن ترانى وان كان حرف لن لتأبيد النفى اذ
لا يلزم من نفيه عن موسى نفيه عن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والله تعالى حى موجود ...

يمتنع رؤيته عقلا ٤ وحاسة العين فى الدنيا ما يراه القلب وعكسه قال السيوطى ومن خصائصه رؤيته للبارى تعالى مرتين وركوب البراق فى احد القولين (فى المنام فى صورة شاب) بالاضافة (موفر) اى كثير بالرفع خبر مبتدأ محذوف و بالجر صفة شاب وفى حديث الحاشية رأيت ربى فى صوره شاب له وفرة اى الشعر المجتمع على الرأس اوما سال على الاذنين منه اوما جاوز سحمة الاذن وكله هنا متشابه كناية عن التجلى الشعشعانى والتأثير والادلال الربانى (فى الخضر) كذا قالوا فى التجليات لان الله تعالى يتجلى فى كل شئ بالسالك فاذا تجلى وظهر للسالك نور الاخضر يكون مقامه اكمل (عليه نعلان من ذهب) وهو ايضا متشابه وبيان كيفية التجلى وبعض احواله والافالله تعالى منزه عن الآلة والاعضاء (وعلى وجهه فراش من ذهب) كذلك بيان لارخاء الحجاب للسالك فالله منزه عن الالوان ومشابهة الاشياء والمماثلة قطعا وهذا الحديث رواه قط وغيره عن انس صدره وزاد فيه فى احسن صورة قال السوطى وهكذا ان حمل على رؤية المنام فلا اشكال اواليقظة فقد سئل عنه الكمال بن همام واجاب بان هذا حجاب الصورة انتهى وجاء فى بعض الروايات المطعون فيها رأيت ربى فى صورة شاب قال العارف ابن عربى وهو حال من النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى كلام العرب واعلم ان المماثلة الواردة فى القرآن لغوية لاعقليه لان المثلية العقليه تستحيل عليه تعالى واذا وصفت موجودا بصفة او اكثر ثم وصفت غيره بتلك الصفة فقد ماثله من وجه وان كان بينهما تباين من جهة حقايق اخر لكنهما مشتركان فى روح تلك الصورة فقط فافهم وانظر كونك دليلا عليه تعالى فاذا دخلت من باب التعرية عن المناظرة سلبت النقايص التى تجوز عليك عنه وان كانت لم تقم به قط لكن المجسمة والمشبهة لما اضافها اليه سلبنا تلك الاضافة ولولاه لم يفعل ذلك انتهى وقال القاضى الحديث ورد بالفاظ منها انى صليت الليلة ماقضى لى ووضعت جنبى فى المسجد فاتانى ربى فى احسن صورة وهذا لااشكال فيه اذا الرائى قد يرى غير المشكل مشكلا بغير شكله ثم بعد ذلك يخال فى الرؤيا وخلل فى خلل الرأى بل له اسباب اخر تذكر فى علم المنامات ولولا الاسباب لما افتقرت رؤية الانبياء الى التعبير وان كان الشئ مآية يتميز الشئ عن غيره سواء كان عين ذاته اوجزئه المميز وكما يطلق ذلك فى الحديث يطلق ذلك فى المعانى يقال صورة المسئلة كذا وصورة الحال كذا وصورته تعالى ذاته المخصوصة المنزهة عن مماثلة ماعداه من الاشياء البالغة الى اقصى مراتب الكمال (طب فى السنة عن ام الطفيل امرأة ابى بن كعب) ورواه حم عن ابن عباس بسند (صحيح)

٤ وحاسة العين غير ركن الرؤية ولولا حجب النفس والهوى لرأت العين فى الدنيا مايراه القلب وعكسه نسخة منه

صحيح بلفظ رأيت ربي عزوجل ﴿ رأيت ربي ﴾ كامر اى بالمشاهدة العينية التي لم يحتمل الكليم ادنى شئ منها او القلبية بمعنى التجلي التام (في حظير من الفردوس) والحظير جدار قصير مدور كالحصار (في صورة شاب عليه تاج يلتمع البصر) يشير به الى انه تعالى تجلى بتجلي البرق كما يتجلى بالشعشعاني والصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشئ وهيئاته وعلى معنى صفة يقال صورة الفعل كذا وصورة الامر كذا اى صفته وهذا الحديث مسند الى رؤيا رأها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اورده الطبراني في كتابه عن معاذ انه صلى الله عليه وسلم ذات يوم صلى صلوة الغد وقال انى صليت الليلة ماقضي لي ووضعت جنبي في المسجد فاتاني ربي في احسن صورة فصورته تعالى كامر ذاته المخصوصة المنزهة عن مماثلة ماعداه من الاشياء كما قال ليس كمثله شئ مبالغة الى اقصى مراتب الكمال ويجوز ان يكون المراد بالصوره انه تعالى اتاه في احسن صفة ويجوز ان يعود للنبي عليه السلام اى اتاني ربي وانا في احسن صورة ويجرى معاني الصورة كلها عليه ان شئت ظاهرها وان شئت هيئتها اوصفتها فاما اطلاق ظاهر الصورة على الله تعالى فلا يجوز تعالى عن ذلك علوا كبيرا كما في شرح المشكاة (طب في السنة عن معاذ بن عفرا) وفي رواية الشفاء رأيت ربي وذكر كلمة فقال يا محمد فيم يختصم الملاء الاعلى الحديث ﴿رأيت﴾ في المنام (غنما كثيرة) صفة غنما لانه جنس ويحتمل ان يكون غنما بضم اوله جمع غنم كما يجمع على اغنام وتصغيره غنيمة (سوداء) بالنصب صفة بعد صفة وبالرفع خبر مبتدأ محذوف (فيها غنم كثيرة) بالرفع (بيض) بالرفع وكسر الباء جمع ابيض (قالوا فما اولته) ما استفهام وجوابه قوله (قال العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم) اى يسلمون ويشتركون في الدين معكم وتناكحون وينكحون منكم ويشتركون في الانساب (لوكان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم واسعدهم به الناس) يأتي معناه في لوكان فاعلم ان بعض الرؤيا لايحتاج الى تفسير وان مافسر في النوم فهو تفسير في اليقظة وفيه اصل التعبير من قبل الانبياء ولذا تمنى ابن عمر ان يرى رؤيا فيعبرها له النبي صلى الله عليه وسلم ليكون عنده اصلا واصل التعبير توقيف من قبل الانبياء عليهم السلام لكن الوارد عنهم في ذلك وان كان اصلا ولايعم جميع المرئى فلابد للحاذق في هذا الفن ان يستدل بحسن نظره فيرد مالم ينص عليه حكم التمثيل ويحكم له بحكم النشبيه الصحيح فيجعل اصلا يلتحق به غيره كما يفعله الفقيه في فروع الفقه وقال ابو سهل عيسى بن يحيى المسيحي القبلسون العابر اعلم ان لكل علم اصولا لاتتغير واقيسه مطردة لاتضطرب الا تعبير الرؤيا فانه يختلف باختلاف الناس وهيئاتهم وصناعاتهم

ومراتبهم ومقاصدهم ... تعبير
الرؤيا من الامثال والاشباه والعكوس والاضداد ... عنى
بالآلة صناعته وادوات علمه عن الآلة صناعه واسباب علم آخر ... التعبير
فانه ينبغي له ان يطلع جميع العلوم عارفا بالاداب والامثال والمواسم والعادات ...
فيما بين الامم عارفا بالامثال والنوادر ويأخذ باشتقاق الالفاظ وان يكون ... كيا
حسن الاستنباط خبيرا بعلم الفراسة وكيفية الاستدلال من الهيئات الخلقيه على
الصفات الخلقية حافظا للامور التي تختلف باختلاف تعبير في امثلته بحسب الالفاظ
المشتقة ان رجلا رأى في المنام انه يأكل السفرجل فقال له المعبر يتفق لك سفرة عظيمة
لان اول جزءي السفرجل هو السفر ورأى رجل ان رجلا اعطاه غصنا من اغصان
السوسن فقال له المعبر يصيبك من هذا المعطي سوء تبقى في ... سنة لان السوسن اول
جزء منه السو يدل على الشر والجزء الثاني سن ... عشر ...
لكن قالوا ان هذا التعبير الذي بحسب ... دون
غيرهم (كذعن ابن عمر) وسبق خيرات ... ووضعه
وجمعه منامات والمنامة الفراش الذي ... عليه (امرأس) ... (تكلم)
مضارع اصله ستكلم (والاخرى لاتتكلم كلتاهما من ... صادق
وحي فسبب ذلك (فقلت لها انت تكلمين وهذه لاتتكلم) ... اوصيت
وهذه ماتت بلا وصية لاتتكلم الى يوم القيمة) ... كذا
اوصله به لان الوصي وصل ... الى مابعد الموت ...
بتدبير ولا تعليق عتق وان ... كالمرض المخوف من
الموت وفي حديث ... وصيته
مكتوب عنده قال ...
الا ان تكون وصيته مكتوبة عنده ...
ايضا انه قال في قوله ما ...
عنده ويحتمل ما المعروف ...
الامر بها لكن مذهب الاربعة ...
بالوجوب وكيف وفي رواية من ...
ذلك معلقا بارادته سلمنا انه يدل على الوجوب لكن ... عن ذلك ...

لى ثم قاله السهيلي من بعد وصية يوصى بها او دين فانه نكر الوصيه كما نكر الدين ولو كانت

ا ... قراحبة ا ال من ... دالوصية ... ثم روى ابن عون عن نافع عن ابن عمر الحديث بلفظ

... يدا ... ول با جوب لكن لم يتابع ابن عون على

... وصية على من عليه حق لله كزكوة وحج

او ... يرد ... سب سهل الحكم كذلك فى اليسير

الى ... ان مثل هذا لا تجب الوصية

فيه ... السفة (السلمى عن ابى هدبة عن انس) يأتى بحث

(رايت ...) ... ون وفى بعض النسخ بالشديد

للتسه (مرأة ... راس ... تأ را شئ اذا تسر وفى رواية

احمد ... السعر ...) ... للفاعل من الثلاثى وفى رواية

الجامع اخرجت ... ول ولعل ... الاخراج الى النبى عليه السلام لكونه

بسا ... (حتى نزلت مهيعة) فعلة اى ارض

... وهى الجحفة ... رواية الجامع فتأولتها يعنى فسرتها من اول الشئ

تأويلا اذا فسر ... ل ... ال ... و التأويل اصطلاحا تفسير اللفظ بما يحتمله

احتمالا ... (... المدينة) اى مرضها والوباء مرض عام مشهور يعدو يقصر

(نقل اليها) ... التأويل ... السوداء والدل فأول خروجها بما جمع اسمها

والصور فى عالم الملكوت ... الابصورة قبيحة كما يرى

فى صورة كلب وخنزير ... وذلك قال بعضهم ان ليبقى شرب الماء من عين الجحفة التى يقال

لها عين خم فقل من شرب منها ... وكان ... بالجحفة ولا يبلغ الحلم حتى تصرعه

الحمى قال السمهودى والموجود ... الناس حمى الوباء بل رحمة ربنا ودعوة نبينا

للتكفير اى لكفارة ذنوب امته باصابة الحمى بهم (خ ... طس عن ابن عمر) مر بحثه فى الحمى

(رأيت) المراد رؤية اليقظة (شاباوشابة) اى قبل كمال سنهما وقبل اوان فنائهما فحينئذ يكون

قرانهما اشد وهو انهما اغلب وصبرهما قليل (فلم آمن) بالمداى ما اكون امينا (من الشيطان

عليهما) وفى حديث المصابيح عن على مرفوعا لا يخلون رجل بامرأة فان الشيطان ثالثهما

اى ... كل منهما فى قلب الاخر حتى يوقعهما فى الزنا فلذا

وقع النهى ... الخلوة مع الاجنبية فانها حرام قطعى و بعضهم يعدها من الكبائر

وفى الطرفة ... عن ابن عباس ... الا لا يخلون احدكم بامرأة الا مع ذات محرم

قلت لم اجده هكذا والذى وجدته فى صحيح البخارى عن ابن عباس لفظه لايخلون رجل بامرأة الامع ذى محرم فقام رجل فقال يارسول الله امرأتى خرجت حاجة واكتتبت فى غزوة كذا وكذا قال ارجع فحج مع امرأتك (حم ت حسن صحيح عن على) يأتى من كان بحث ﴿رأس الدين﴾ اى اصله وعماده الذى يقوم به (النصيحة) قيل لمن قال (لله ولدينه) اى دين الاسلام (ولرسوله) خاتم النبيين (ولكتابه) قرأن العظيم (ولائمة المسلمين) وللمسلمين (عامة) جعل النصيحة للكل رأسا لان من نصح بعضا مماذكر وترك لم يعتد بنصحه فكانه غيرناصح للكل قال الكشاف والنصح اخلاص العمل من شائبة الفساد (سمويه طس كر عن ثوبان) مولى النبى صلى الله عليه وسلم قال العراقى فى شرح الترمذى فيه ايوب بن سويد ضعفه احمد وابن معين وذكره حب فى الثقات وقال ردى الحفظ قال الذهبى فلم يصنع ابن حبان جيدا وقال الهيثمى فيه ايوب بن سويد ضعيف لايحتج به قال ابن العلاى وحديثه يصلح للمتابعات والشواهد ﴿رأس العقل﴾ كامر (بعد الايمان التودد الى الناس) اى التسبب فى محبتهم لك بالبشر والملاطفة والهداية والاحسان ونحو ذلك وفى رواية طس عن على رأس العقل بعد الايمان بالله التحبب الى الناس وفى بعض التفاسير عن جرير مكتوب فى التورية ليكن وجهك بسيطا وكلمتك طيبة تكن احب الى الناس من الذين يعطونهم العطا وقال الحسن سأل موسى ربه جماعا من العمل فقيل له انظر مايريد ان يصاحبك به الناس فصاحبهم به وقال بعضهم من اسباب التأليف المطلوب شرعا وهو عمدة فى التحبب والتودد التهنية نحو الاعياد والشهور وقد صرح بعضهم بانها بدعة حسنة وقال السيوطى بل لها اصل فى السنة كالتهنية بالمولود والف فيه اصول الامانى بحصول التهانى وقال بعض العارفين علامة العقل اربع لايشكو من المصائب ولايحدث عمله رياء ويحمل اذى الخلق ولا يكافيهم ويدارى العباد على تفاوت اخلاقهم (طس حل عن على ابن ابى الدنيا هب عن ابى هريرة كر عن انس) قال البيهقى لم يسمعه هيشم عن على هذا حديث يعرف باشعب بن رزاق عن على بن يزيد عن ابن المسيب عن النبى صلى الله عليه وسلم فدلسه هيشم انتهى واعاده مرة اخرى وقال فى هذا الاسناد ضعيف ﴿رأس العقل﴾ كامر (بعد الدين التودد الى الناس) قالوا يعنى التودد فى هذه الاخبار الاحسان بالافعال التى تودك الناس ويحبونك لاجلها كما يشير اليه خبر ازهد فيما فى ايدى الناس تحبك الناس فمن فعل ذلك وده الناس لكن لايريد بذلك محبتهم له بل يفعله لله لوجوب حق العباد اليه لا لمطالبة الود منهم فاذا فعله لله اودع الله وده فى قلوبهم بوده تعالى له ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل

(لهم)

لهم الرحمان ودا (واصطناع الخير الى كل بر وفاجر) ولهذا قال الحكماء اتسعت دار من يدارى وضاقت اسباب من لا يدارى وقال ابن ابى ليلى اما انا فلا امارى صاحبى فاما ان اغضبه واما ان اكذبه قال فى شرح العضدية التودد طلب مودة الاكفاء والامثال واهل الفضل والاكمال وانشد ❊ فاذا اردت مودة تحظى بها ❊ فعليك بالاكفاء والامثال ❊ قال ومودة الارذال تورث ذلة ومودة العلماء تورث عزا فائدة قال العسكرى .ما من حديث صحيح الا واصله فى القرآن فقيل له فحديث رأس العقل الى آخره اين هو فيه فقال واهجرهم هجرا جميلا (هب عن على) فيه عبدالله بن احمد بن عامر عن ابيه عن اهل البيت واورده الذهبى فى الضعفاء وقال له عجايب عن ابيه عن جده ورواه عن على ايضا والطبرانى فى الاوسط والعجابى فى تاريخ الطالبين ﴿ رأس الكفر ﴾ وفى روايه رأس الفتنة اى منشأ ذلك وابتداؤه يكون (نحو المشرق) بالنصب لانه ظرف مستقر فى محل رفع خبر المبتداء وفى رواية للبخارى قبل المشرق واعظم اسباب الكفر منشاؤه منه والمراد كفران النعمة لان اكثر فتن الاسلام ظهرت من تلك الجهه كفتنة الجمل وصفين والنهران وقتل الحسين وفتنة مصعب والحجاج قبل قتل فيها خمسمائة من كبار التابعين واثارة الفتن واراقته كفران نعمة الاسلام و يحتمل ان المراد كفر الجحود و يكون اشارة الى وقعة التتار التى وقع الاتفاق على انه لم يقع له فى الاسلام نظير او خروج الدجال فانه يخرج من المشرق قال ابن العربى انما ذم نحو المشرق لانه مأوى الكفر ذلك الزمان ومحل الفتن ثم عمه الايمان وإنما كان فالحديث من اعلام نبوته لانه اخبار عن غيب وقد وقع قال ابن حجر وهو اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكته الفرس ومن اطاعهم من العرب من جملة المشرق بالنسبة للمدينة وكانوا فى غاية القوة والتجبر حتى مزق ملكهم ثم استمرت الفتن بعد البعث من تلك الجهة (والفخر) بفتح الخاء ادعاء الشرف والعظم (والخيلاء) بضم ففتح الكبر واحتقار الناس (فى اهل الخيل والابل والفدادين) بتشديد الدال وتخفيفه جمع فدان البقر التى يحرث عليها اوآلة الحرث والسكة فعلى التشديد فهو جمع فداد وهو من يعلو صوته فى نحو حيلة والفديد الصوت الشديد وعلى التخفيف المراد اصحاب الفدادين على حذف مضاف وايد الاول برواية غلظ القلب فى الفدادين عند اصول اذناب البقر ووجه ذمهم شغلهم بما هم فيه عن امر دينهم (اهل الوبر) بالتحريك ليسوا من اهل المدر لان العرب تعبر عن اهل الحضر باهل المدر وعن اهل البادية باهل الوبر (والسكينة) فعيلة من اهل السكون ذكر الصغانى انها بكسر السين وهى الوقار او لتواضع او الطمانينة والرحمة (فى اهل الغنم)

لانهم دون اهل الورق فى التوسع والكثرة وهما سبب للفجور والخيلاء اوارادهم اهل اليمن لان غالبهم واشياهم العجم (مالك) فى الموطأ (خم عن ابى هريرة) صحيح ﴿ يأتى عاطا لملوب ﴾ ﴿ رأس هذا الامر ﴾ اى الدين او العبادة او المراد الذى سأل عنه السائل (الاسلام) اى النطق بالشهادتين فهو من جميع الاعمال بمنزلة الرأس من الجسد فى احتياجه اليه وعدم بقائه بدونه فلا اثر لسائر الامور بدونه كما لا اثر لحياة الحيوان بدون رأس ففيه استعارة بالكناية تتبعها استعارة ترشيحية (ومن اسلم سلم) اى الدنيا بحفظ الدماء وفى الاخرة بالفوز بالجنة ان صحبه ايمان (وعموده) الذى يقوم به ويعتمد عليه (الصلوة) فانها المقيمة لشعار الدين الرافعة لمنار الامر كما ان العمود هو الذى يقيم البيت فهو العمل الدائم الظاهر الفارق بين المؤمن والكافر (وذروة) بضم اوله وكسره قيل وفتحه ايضا (سنامه) ذروة كل شئ اعلاه والسنام ما ارتفع من ظهر البعير (الجهاد) فهو اعلى انواع العبادات من حيث ان به ظهور دين المؤمنين ومن ثم كان (لاينا له الا افضلهم) دينا وليس ذلك لغيره من العبادات فهو اعلى من هذه الجهة وان فضله غيره من جهات اخر ثبتت الامر بالمذكور بمحل ابل وخصها لكونها خيار اموالهم وبسط قائم على عدمه ذكر مايلايم المشبه به وهو الرأس والسنام وفيه اشارة الجهاد وعلو شانه وتفوقه على جميع الاعمال كيف وهو يتضمن بذل النفس والمال تنبيه قيل قد استبان من هذا ونحوه ان العبادات والقربات فيها افضل ومفضول وقد دل على ذلك المعقول والمنقول ومهما وصل الى المقام الاسنا لكن قد يعرض للمفضول ما لسببه على غيره فضلا فيلفضل ذلك ليتخذ اصلا فان العبادة تفضل تارة بحسب زمانها واخرى بحسب مكانها وطورا وانه يقتضى سببها ومرة بترجيح لعموم الانتفاع واخرى بوقوعها فى بعض الازمنة والبقاع كما فى خبر افضل الاعمال ونحوه والحاصل ان العبادة قد تكون فاضلة ومفضولة باعتبار مختلفين كما يعتبر فرض الكفاية فى بعض الاحوال فرض عين (طب عن معاذ) وفى المصابيح ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يارسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يارسول الله فاخذ بلسانه وقال كف عليك هذا قلت يانبى الله انا لمؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك امك يامعاذ هل يكب الناس فى النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم ﴿ رأيت ليلة اسرى بى ﴾ مبنى للمفعول اى من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى (قصورا مستوية على الجنة) اى عالية ومشرفة على حذاء واحد (قلت ياجبريل لمن هذا فقال للكاظمين الغيظ) يقال كظم غيظه اذا سكت عليه ولم يظهره بقول ولا فعل قال المد د

تأويله انه كتم على امتلاء منه يقال كظمت السقاء اذا امتلأته وسددت عليه ويقال فلان ما يكظم على جره اذ كان لا يحتمل شيئا وكل ما سددت عليه من مجرى ماء او باب او طريق فهو كظم والذي يسد به يقال له الكظامة والسدادة ويقال للقناة التي تجري في بطن الارض كظامة لامتلائها بالماء كامتلاء القرب المكظومة ويقال اخذ فلان بكظم فلان اذا اخذ بمجرى نفسه لانه موضع الامتلاء بالنفس وكظم البعير كظوما اذا امسك على ما في جوفه ولم يجتر ومعنى قوله والكاظمين الغيظ الذين يكفون غيظهم عن الامضاء ويردون غيظهم في اجوافهم وهذا الوصف من اقسام الصبر والحلم وكقوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون وقال عليه السلام من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه امنا وايمانا (والعافين عن الناس) قال القفال يحتمل هذا ان يكون راجعا الى ما تقدم من ذكر المشركين من اكل الربا فهي للمؤمنين عن ذلك وندبوا الى العفو عن المعسرين قال تعالى عقب قصة الربا والدين وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ويحتمل ان يكون كما قال في الدية فمن عفي له من اخيه شيء الى قوله وان تصدقوا ويحتمل هذا في الاية سبب غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مثلوا بحمزة وقال لامثلن بهم فندب الى كظم هذا والصبر عليه والكف عن فعل ما ذكر انه يفعله من المثلة فكان ترك فعل ذلك عفوا قال تعالى فيه وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين (والله يحب المحسنين) روى عن عيسى عليه السلام ليس الاحسان ان تحسن الى من احسن اليك ذلك مكافأة انما الاحسان ان تحسن الى من اساء اليك وقال عليه السلام لا يكون العبد واصلا حتى يصل من قطعه ويعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويجوز ان يكون اللام للجنس فيتناول كل محسن وان يكون للعهد واعلم ان الاحسان الى الغير اما ان يكون بايصال النفع اليه او بدفع الضرر كما في الوري (ان لال والد لمي ... رأيت ليلة اسري بي ﷺ كامر يعني ارواح الانبياء متشكلين بصورهم كما ... رايت (موسى رجلا آدم) اي اسمر (طوالا) بضم الطاء وتخفيف الواو اي طويلا (جعد) ي جعد الجسد وهو اجتماعه واكتنازه لا الشعر على الاصح (كانه من رجال شنوءة) بفتح معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همزة وهي قبيلة قال الجوهري السد و النقرز نقاه وراثر وهو التباعد من الادناس لقب به حي من اليمن لطهارة نسبهم وحسن سيرتهم وقال المناوي اي يشبه واحدا من تلك القبيلة والشنوءة بالفتح التباعد وهي قبيلة عبد الله بن كعب بن عبد بن مالك بن مضر بن الازد ولقب به شنوءة لشنآن كان بينه و بين اهله (ورأيت عيسى) بن مريم (رجلا مربوع الخلق) اى

بين الطويل والقصير قال الطيبي وقوله (الى الحمرة) حال اى مائلا لونه الى الحمرة والبياض (والبياض) فلم يكن شديد الحمرة والبياض (سبط الرأس) بالفتح وكسر الباء وفتحها اى مسترسل شعر الرأس والسبوطة الجعودة (ورأيت مالكا) هذه رواية خ فى بعض النسخ قال النووى واكثر الاصول مالك بالرفع وجوابه انه منصوب لكن سقط الالف خطأ (خازن النار) نار جهنم (والدجال) اى رأيته وتمامه عند البخارى فى آيات اراهن الله اياه فلا تكن فى مرية من لقائه انتهى قيل هو من كلام الراوى ادرجه دفعا لاستبعاد السامع بدليل قوله اياه والا لقال اياى (حم خ م عن ابن عباس) واللفظ للبخارى ﴿رأيت الجنة﴾ وهو فوق السموات (والنار) اى نار جهنم وهو تحت الارضين وهما عالمان عظيمان لايسعان بهذه السموات والارضين (فلم ار مثل ما فيهما من الخير والشر) وسر نه النار مستغنى عن البيان لانها مملوة فى القرآن وكذلك الجنة وازديادهما باعمال الخير والشر روى طب عن ابن عباس رأيت ابراهيم ليلة اسرى بى فقال يا محمد اقرأ امتك السلام واخبر ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء فانها قيعان وغرسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم اى اعلمهم ان هذه الكلمات تورث قائلها الجنة وان كسبها والساعى فى اكتسابها لايضيع سعيها لانها المغروس الذى لايتلف ما استودع وقال الطيبى هنا اشكال لان الحديث يدل على ان ارض الجنة خالية من الاشجار والقصور ويدل عليه نحو قوله تعالى تجرى من تحتها الانهار على انها غير خالية عنها لانها انما سميت جنة قيعانا ثم اوجد الله الاشجار والقصور على حسب اعمال العاملين لكل عامل ما يختص به بحسب عمله ثم انه تعالى لما يسر له العمل لينال به الثواب جعله كالغارس لتلك الاشجار مجازا اطلاقا على المسبب ولما كان على سبب ايجاد الله الاشجار عمل العامل اسند الغرس اليه والقصد بيان طيب الجنة وخبث النار والتشويق اليها وملازمة التقوى (ق عن انس) له شواهد ﴿رأيت نورا﴾ اى رأيت ربى بالمشاهدة العينية التى لم يحتمل الكليم ادنى شئ منها او القلبية بمعنى التجلى التام فقد روى عنه صلى الله عليه وسلم لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل والارجح ان الله عز وجل جمع له بين الرؤية البصرية والجنانية ولايعارضه قوله تعالى لكليمه لن ترانى وان كان حرف لن لتأبيد النفى اذ لايلزم من نفيها عن حدود الله تعالى حتى موجود فلا يمتنع رؤيته عقلا وحاسة العين فى الدنيا ما رآه القلب وعكسه قال السيوطى من خصائصه رؤيته للبارى تعالى مرتين وركوب البراق فى احد القولين وجاء فى رواية حم عن ابن عباس بسند صحيح رأيت ربى عز وجل ورواه قط وغيره

قيعان جمع قاع وهى ارض مستوية لابناء ولا غرس فيها منه

عن انس وزاد فی احسن صورة قال السیوطی وهکذا ان حمل علی رؤیة المنام فلا اشکال او الیقظة فقد سئل الکمال ابن همام واجاب بان هذا حجاب الصورة انتهی وجاء فی بعض الروایات قال العارف ابن عربی وهو حال من النبی صلی الله علیه وسلم وهو فی کلام العرب واعلم ان المثلثة الواردة فی القرآن لغویة لاعملیة لان المثلثة الفعلیة تستحیل علیه تقدس واذا وصفت موجود الصفة او اکثرتم ثم وصفت غیره بتلك الصفة فقد ماثله من وجه وان کان بینهما باین من جهة حقایق اخر لکنهما مشترکان فی روح تلك الصفة فقط فافهم وانظر کونك دلیلا علیه تعالی فاذا دخلت من باب التعریة عن المناظرة سلبت النقائص التی تجوز علیك عنه وان کان لم تقم به قط لکن المجسم والمشبه لما اضافها الیه تعالی سلبنا تلك الاضافة ولولاه لم نفعل ذلك انتهی وقال القاضی الحدیث ورد بالفاظ منها صلیت اللیلة ماقضی لی ووضعت جنبی فی المسجد فاتانی ربی فی احسن صورة وهذا الاشکال فیه اذ الرائی قد یری غیر المشکل متشکلا والمتشکل بغیر شکله ثم لم یعد ذلك بخلل فی الرؤیا وخلل فی خلل الرائی بل له اسباب اخر تذکر فی علم المنامات ولولا تلك الاسباب لما افتقرت رؤیة الاشیاء وان کان الشیء ماثه یتمیز الشیء عن غیره سواء کان عین ذاته اوجزءه الممیز وکما یطلق ذلك فی الحدیث یطلق ذلك فی المعانی فیقال صورة المسئلة کذا وصورة الحال کذا فصورته تعالی ذاته المخصوصة المنزهه عن مماثلة ماعداه من الاشیاء البالغة الی اقصی مراتب الکمال (م عن ابی ذر قال سئلت رسول الله علیه السلام هل رأیت ربك قال فذکره) ویأتی نور ﴿رأیت﴾ رؤیة بصیرة (شیاطین الانس والجن فروا من عمر) بن خطاب لان القلب اذا کان مطهرا عن مرعی الشیطان وقوته وهو الشهوات وکان له حظ من سلطان الجلال والهیبة لم یثبت لمقاومته شیء وهابه کل من رآه قال ابن عباس کانت رؤیته اهیب عند الناس من سیوف غیره وکانوا اذا ارادوا ان یکلموه وقعوا الی مدته حفصة هیبة له (عد کر عن عائشة) مر ان الشیطان و یأتی ما فی السماء ﴿رؤیا المؤمن﴾ مر فی الرؤیا بحثه ای الصالح کما قیدبه فی روایة الاتیة فان الرؤیا لاتکون من اجزاء النبوة الا اذا وقعت من مؤمن صادق صالح کما فی المفهم (جزء من ستة واربعین جزأ من النبوة) ای النبوة مجموع خصال مبلغ اجزائها ستة واربعون جزأ ورؤیاه جزء واحد منها وفی بعض الروایات من خمس واربعین جزءا واربعین اوسبعین فهذه عشر روایات اکثرها فی الصحیحین ولاسبیل الی اخذ بعضها وطرح الباقی کما قیل اشهرها عند المحدثین الاولی وفی الجمع وجوه لاختلاف مراتب الاشخاص فی الکمال والنقص ومابینهما من

النسب ومنها اختلاف العدد وقع بحسب الوقت حدث فيه النبي فانه لما اكمل ثلاثة عشر سنة بعد البعثة حدث بانها جزء من ستة وعشرين فلما اكمل هذا احدث باربعين فلما اكمل هذا احدث باربعة واربعين ثم حدث بخمس واربعين ثم حدث بستة واربعين هكذا في آخر حياته ورواية الخمسين فجبر الكسر والسبعين للمبالغة ومنها ان هذه التجربة في طرف الوحي اذ منه ما سمع من الله بلا واسطة ومنه بالملك ومنه بالالهام ومنه في المنام ومنه كصلصلة الجرس وغير ذلك فتكون تلك الحالات اذا عددت غايتها الى سبعين ومنها والكل متعسف والله اعلم بمراده ورسوله ومنها ان كل من كان في صلاته وصدقه على رتبة تناسب كان نبيا من الانبياء كانت رؤياه جزء من نبوة ذلك النبي وكما انهم متفاضلة فكذا نسبة منامات العارفين متفاوتة واستوجهه في المفهم وعبر بالنبوة دون الرسالة لان يدعلها بالتبليغ بخلاف النبوة المجردة فانها على بعض المغيبات (ش حم خ م ت د ه طب وابو عوانة والدارمي عن انس وابي هريرة) وفي الباب ابن مسعود وسمرة وحذيفة وغيرهم ﴿ رؤيا المؤمن ﴾ كامر (جزء من اربعين جزء من النبوة) اي من علم النبوة زاد البخاري في رواية وما كان من النبوة فانه لا يكذب انتهى لكن قيل انها مدرجة من كلام ابن سيرين وقيل انما خص هذا العدد لان الوحي كان يأتيه على اربعين اوستة واربعين اوخمسين نوعا الرؤيا نوع من ذلك فقد حال الحليمي تعداد تلك الانواع (وهي على رجل طائر مالم يحدث) اي لا استقرار لها مالم تعبر قال الطيبي التركيب من قبيل التشبيه التمثيلي شبه الرؤيا بطائر سريع الطيران علق برجله شيء يسقط بادنى حركة فالرؤيا مستقرة على مايسوقه القدر اليه من التعبير (فاذا حدث بها سقطت) اي اذا كان في حكم الواقع الهم من يحدث بها بتأويلها على قدر فيقع سريعا كما ان الطائر ينهض سريعا (ولا يحدث بها الا لبيبا) اي عاقلا عارفا بالتعبير لانه انما يخبر بحقيقة تفسيرها باقرب ما يعلم وقد يكون في تفسيره بشرى لك اوموعظة (او حبيبا) اي صديقا لانه ما تفسرها لك الابما يحب (ت والحاكم طب هب عن ابي رزين) العقيلي صحيح ﴿ رؤيا الرجل المسلم ﴾ وكذا المسلمة لكن اذا كان لايقا والا ففي الفتح عن القيرواني وغيره من ائمة التعبير ان المرأة اذا رأت ماليست له اهلا فهو لزوجها والعبد لسيده والطفل لابويه (الصالح) قيل المراد به من اعتدل مزاجه وتفرغ خياله عن الامور المزعجة واللذات الموهمة وقيل الذي يناسب حاله حال النبي عليه السلام فاكرم بما اكرم به الانبياء وهو الاطلاع على شيء من علم الغيب والنبوة (جزء من سبعين جزء من النبوة) يعني من اجزاء علم النبوة من حيث ان فيها اخبارا

عن الغيب والنبوة وان لم تبق فعلمها باق فهو من قبيل ذهبت النبوة و بقيت المبشرات وارادكأنها كالنبوة كالحكم بالصحة لانها من النبوة حقيقة (ه ع ش عن ابي سعيد) صحيح ﴿ رؤيا المؤمن ﴾ الصحيحة المنتظمة الواقعة على شروطها (كلام يكلم به العبد ربه في المنام) وبه فسر بعض السلف قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب قال من وراء حجاب في منامه وكانت رؤيا الانبياء وحيا واما رؤيا غيرهم فلا لقاء الشيطان فيها لا يؤمن عليها والوحي محروس بخلاف غيره ولو كانت كالوحي لم يكن غرورا وقد قص الله شان الرؤيا في تنزيله فسماه حديثا فقال ولنعلمه من تأويل الاحاديث ذكره الحكيم و روى الحاكم والعقيلي عن ابن عمر لقي عليا فقال يا ابا الحسن الرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد او امة ينام فيمتلي نوما فيعرج بروحه العرش فالذي يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التي تكذب قال الذهبي هو حديث منكر ولم يصححه الحاكم (الحكيم طب ض عن عبادة) ورواه ايضا الحكيم في نوادره قال الحافظ وهو من روايته عن شيخه عمر بن ابي عمر وهو واه وفي سنده جيد عن سمره بن زبير عن عبادة ﴿ راصوا ﴾ بتشديد الصاد (الصفوف) اي تلاصقوا وضاموا اكتافكم بعضها الى بعض وصلوا بتواصل المناكب حتى لا يكون بينكم فرجة تسع واقفا او يلج مارا قال القاضي والرص ضم الشيء الى الشيء قال الله تعالى كأنهم بنيان مرصوص فالتراص في الصفوف هو التداني والتقارب يقال رص البناء اذا ضم بعضه الى بعض ولذا قال (وقاربوا بينها) بحيث لا يسع بين كل صفين صف آخر حتى لا يقدر الشيطان ان يمر بين ايديكم و يصير تقارب اشباحكم بسببها بقاء صدار واحكم (وحاذوا بالاعناق) بان يكون عنق كل منكم على سمت عنق الآخر يقال حذوت النعل بالنعل اذا حاذيته به وحذاء الشيء ازاؤه يعني لا يرتفع بعضكم ولا عبرة بالاعناق انفسها اذ ليس على الطويل ولا له ان يحني حتى يحاذي عنقه عنق القصير الذي بجنبه ذكره القاضي قال المناوي و بقية الحديث فو الذي نفسي بيده اني لارى الشيطان يدخل في خلل الصف كأنها الحذف بشاء مهملة وذال معجمة ووهم من قال بمعجمتين غنم سود صغار فكان الشيطان يتسمح حتى يدخل في تضاعيف الصف قال الزمخشري سميت به لانها محذوفة عن المقدار [illegible] ن نس) ورواه حم عنه راصوا الصفوف فان الشيطان يقوم في الخلل اي الذي بين الصفوف [illegible] لا نكم ونقطعها عليكم وهما صحيحان ورجالهما موثوقون ﴿ رباط يوم ﴾ بكسر فسكون بتخفيف (في سبيل الله) اي ملازمة المحل الذي بين المسلمين والكفار لحراسة

المسلمين وان كان وطنه خلافا لابن التين بشرط نيته الاقامة به لدفع العدو (خير من الف يوم فيما سواه من المنازل) فجعل حسنة الجهاد بالف واخذ البعض من تعبيره بالجمع المحلى بلام الاستغراق ان المرابط افضل من المجاهد فى المعركة وعكسه بعضهم مجيبا بان الحديث فى حق من فرض عليه الرباط وتعين بنصب الامام قال فى المطامح اختلف هل الجهاد افضل ام الرباط والحديث يدل على ان الرباط افضل لانه جعل الغاية التى ينتهى اليه اعمال البر والرباط يحقن دماء المسلمين والجهاد دماء المشركين وانظر ما بين الدمين يتضح لذلك افضل العملين (حم وابن زنجويه ت ن حب ك ق ض عن عثمان بن عفان) قال ك صحيح واقره الذهبى ﴿ رباط يوم ﴾ اى رباط ثواب يوم (فى سبيل الله) كما مر انفا (خير من) النعيم الكائن فى (الدنيا ومافيها) وفى رواية الجامع وماعليها اى لوملكه انسان وتنعم به لانه نعيم زائل بخلاف نعيم الاخرة فانه باق وعبر بالظرفية لمافيه من الاستقرار فى اذهان البشر وفى رواية عليها لمافيه من الاستعلاء وهو اعم من الظرفية واقوى وهذا دليل على ان الرباط يصدق بيوم واحد ففيه رد على مالك فى قوله اقله اربعون يوما وكثيرا مايضاف السبيل الى الله تعالى والمراد كل عمل خالص يتقرب به الى الله تعالى لكن غلب اطلاقه على الجهاد حتى صار حقيقة شرعية فيه فى كثير من المواطن (ولقاب قوس احدكم) الذى يجاهد به العدو (فى الجنة) خير (من الدنيا ومافيها) اى ثوابها افضل من نعيم الدنيا كلها لوملكها انسان بحذافرها وتقسم بجميعها وفى رواية حم خ ت عن سهل بن سعد رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وماعليها وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وماعليها والروحة يروحها العبد فى سبيل الله او الغدوة خير من الدنيا وماعليها اى فضلهما والغدوة بالفتح المرة من الغدو وهو الخروج اول النهار الى انتصافه والروحة المرة من الرواح وهو من الزوال الى الغروب والمراد ان الروحة يحصل بها هذا الثواب وكذا الغدوة ولايختص بالغدو والرواح من بلده اوالمراد ان هذا القدر من الثواب خير من الثواب الحاصل لمن لوحصلت له الدنيا لايساوى له فى الطاعة (طب عن سلمان) وفى رواية طب عن ابى الدرداء رباط شهر خير من قيام دهر ومن مات مرابطا فى سبيل الله امن من الفزع الاكبر وغدى عليه برزقه وريح الجنة ويجرى عليه اجر المرابط حتى يبعثه الله اى يوم القيمة من الآمنين الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ﴿ رباط يوم ﴾ كما مر (فى سبيل الله) اى فى الجهاد (افضل من صيام شهر وقيامه) لايعارضه رواية خير من الف يوم فيما سواه من المنازل لاحتماله اعلامه بالزيادة اولاختلاف العاملين والعمل اوالاخلاص اوالزمن (ومن مات مرابطا فى سبيل الله اجير) بضم الهمزة وكسر الجيم اى او من (من فتنة القبر) وفى

(رواية)

رواية وامن من الفتان بفتح الفاء وروى وامن فتانى القبراى الذين يفتنان القبور وفى رواية بضم الفاء جمع فاتن و يكون للجنس اى كل ذى فتنة وهو من اطلاق على اثنين او على انهم اكثر من اثنين فقد ورد ثلاثة واربعة (ويجرى) من جرى يجرى اى يرزقه (له صالح ما كان يعمل) اى افضل عمله (الى يوم القيمة) ومعنى يجرى له صالح عمله انه يقدر له من العمل بعد موته كما جرى منه قبل الموت اى لا ينقطع اجره وهذه فضيلة لا يشاركه فيها (ابن زنجويه عن سلمان) الفارسى وفى رواية م عنه رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات مرابطا جرى عليه عمله الذى كان يعمله واجرى عليه رزقه وامن من الفتان ﴿رب معلم﴾ قال العراقى فيها ستة عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التأنيث ساكنة او متحركة ومع التجرد منها فهذه اثنى عشرة والضم والفتح مع سكون الباء وضم الحرفين مع التشديد والتخفيف (حروف ابى جاد دارس) فعل من المفاعلة (فى النجوم) اى يتلو علمها و يقرأ درسها و يتعلم فنها (ليس له عند الله خلاق) اى حظ ولا نصيب (يوم القيمة) اى الذى هو يوم الجزاء فاعطا كل ذى حظ حظه لا شتغاله بما هو فيه اقتحام خطر وخوض جهالة واقل احواله خوض فى فضول لا يغنى وتضييع للعمر الذى هو انفس بضاعة الانسان بغير فائدة وذلك الخسران وهذا محمول على علم التأثير لا التصيير كما سلف ويجئ جمعا بين الادلة وقد ورد النهى عن تعليم الصبيان عن تعليم حروف ابى جاد وذكر انها من هجاء عادة والنهى للكراهة لا تحريم اذ لا ضرورة فى تعلمها وعن ابن عباس ان اول كتاب نزل من السماء ابو جاد (طب) وكذا الديلمى (عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه خالد بن يزيد العمى وهو لاه ورواه عنه ايضا حميد بن زنجويه بلفظ رب ناظر فى النجوم ومتعلم حروف ابى جاد ليس له عند الله خلاق ﴿رب﴾ كامر (حامل فقه غير فقيه) اى غير مستنبط علم الاحكام من طريق الاستدلال بل يحمل الرواية من غير ان يكون له استدلال او استنتاج منها ماذكره فى القواطع (ومن لم ينفعه علمه ضره) وفى رواية غره (جهله) فانه ضر (اقرأ القرآن ما نهاك) عن المحرمات والفحش والمخالفات (فان لم ينهك فلست تقرؤه) قال الذهبى اشار الى ان المفهوم تفاضل فاذا رأيت فقيها خالف حديثا اورده عليك اوحرف معناه فلا يتبادر الى تفضيله ولهذا قال على لمن قال له الطلحة والزبير كانا على باطل يا هذا انه ملبوس عليك ان الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف اهله (طب عن ابن عمرو) بن العاص قال المنذرى وفيه شهر بن حوشب هذا ضبط المناوى وفى اكثر النسخ الجامع الصغير والكبير ابن عمر ﴿رجب﴾

بفتحتين اسم شهر مبارك (شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات) جاء في رواية ابي محمد الخلال في فضائل رجب عن ابن عباس صوم اول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين والثاني كفارة سنتين والثالث كفارة سنة ثم كل يوم شهرا اي ثم كل يوم من ايامه الباقية بعد الثلاث يكفر شهرا (فمن صام يوما من رجب فكانما صام سنة) قال الحرالي الصوم الثبات على تماسك عن من شأن الشئ ان يتصرف فيه ويكون شأنه كالشمس في وسط السماء يقال صامت الشمس اذا لم يظهر لها حركة ولم تزل التي من شأنها وصامت الخيل اذا لم تزل مركوضة ولا مركوبة فتماسك المرء عما من شأنه حفظه بدنه بالمغذي ونسله بالنكاح وخوضه في زور القول وسوء العمل وفي الصوم خلاء من الطعام وانصرام عن حال الانعام وانقطاع شهوة الفرج ... عن اشغال الدنيا والتوجه الى الله والعكوف في بيته ليحصل ... وع الحكمة من القلب (ومن صام منه سبعة ايام غلقت عنه ابواب جهنم) كلها لان ابوابها سبعة تغلق كل يوم بابا فلا يدخلها صائم سبعة ايام من رجب ايمانا واحتسابا (ومن صام منه ثمانية ايام فتحت) بضم الفاء وتشديد التاء وتخفيفها (له ثمانية ابواب الجنة) كاملة (ومن صام منه عشرة ايام لم يسأل الله شيئا) من المطالب والمعارف والمقصودات كلية اوجزئية (الا اعطاه) الله مسؤلاته و اجاب دعائه (ومن صام منه خمسة عشرة يوما نادى مناد من السماء) من الملائكة (قد غفر لك ما مضى) من ذنبك وافراطك وتفريطك (فاستأنف العمل ومن زاد) الصوم (زاده الله) درجاته ومطلوباته (وفي رجب) فسابل كريه منها (حمل الله نوحا) مع من معه (في السفينة فصام رجب وامر من معه) من المومنين (ان يصوموا) بصوم في سرعة (فجرت بهم السفينة) على وفق السلامة سالما غانما مباركا (ستة اشهر) وكان يقول رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين (آخر ذلك يوم عاشوراء) من سيئاته عظيمة وحرمة قديمة وفي حديث ... عن ابي هريرة بسند ... صوموا يوم عاشوراء يوم كانت الانبياء تصومه ... قال ابن رجب ... وقد كان اهل الكتاب يصومونه وكذا اهل الجاهلية ... صومه ومن اعجب ما ورد انه كان يصومه الوحوش والطير والهوام فقد اخرج ... الصرد والطير صام يوم عاشوراء قال ابن رجب سنده غريب وقد ورد ذلك عن ابي هريرة انتهى وروى عن الخليفة القادر بالله انه كان ييبس الخبز للنمل كل يوم فيأكله الا يوم عاشوراء (اهبط على الجودي فصام نوح ومن معه والوحش) ذلك اليوم (شكر الله عز وجل) فكان سنة عند

(الانبيا)

قال ابن الصلاح لم يصح في فضل صوم رجب بخصوصه شئ عن النبي ولا عن الصحابه قال السيوطي وامثل ما ورد في صومه خبر هب في الجنة قصر لصوام رجب ١٢

الانبياء يأتى بحثه فى صوموا (وفى يوم عاشوراء فلق الله) اى شقه وفصه (البحر لبنى اسرائيل) وهو نعمة عظيمة للمؤمنين (وفى يوم عاشوراء تاب الله على ادم وعلى مدينة يونس) اهلها وهو قوم يونس عليه السلام (وفيه ولد) مبنى للمفعول (ابراهيم) عليه السلام وفى حديث خ عن ابن عباس قال قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال ماهذا قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بنى اسرائيل من عدوهم فصامه موسى قال فانا احق بموسى منكم فصامه وامر بصيامه وفيه دليل لمن قال كان قبل النسخ واجبا لكن اجاب اصحابنا بحمل الامر على تأكيد الاستحباب وليس صيامه صلى الله عليه وسلم تصديقا لليهود بمجرد قولهم بل كان يصومه قبل ذلك كما وقع التصريح به فى حديث عايشة وجوز المازرى نزول الوحى على وفق قولهم او تواتر عنده الخبر او صامه باجتهاده او اخبره من اسلم منهم كابن عبد السلام والاخوة باعتبار الاشتراك فى الرسالة والاخوة فى الدين والقرابة الظاهرة دونهم (طب عن سعيد بن راشد) له شواهد ﴿ رجب من شهور الحرم ﴾ بالضمتين جمع حرام والاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب سمى به لان فى الجاهلية حرموا على انفسهم القتال قال وهى اربعة واحدة فرد وهو رجب وثلاثة سرد (وايامه مكتوبة على ابواب السماء السادسة) وهذا يؤيد رواية ان الجنة فى السماء السادسة والاصح فوق السابعة (فاذا صام الرجل منه يوما وجدد صومه بتقوى الله نطق الباب) باذن الله وبتجلى الخاص الذى نطق به الحى والجماد والملك والملكوت (ونطق اليوم قالا يارب اغفرله) وفى حديث هب والشيرازى عن انس ان فى الجنة نهرا يقال له رجب اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر وفيه اشعار باختصاص ذلك بصومه وهذا فضل وتنويه عظيم بفضل رجب ومزية الصيام فيه (واذا لم يتم صومه بتقوى الله لم يستغفرا وقيل) له من طرف المنادى (خدعتك نفسك) وسولت وضيعت تجارتك (ابو محمد الحسن فى فضائل رجب عن ابى سعيد) له شواهد ﴿ رجب شهر الله ﴾ الاضافة الى الله عزوجل للتشريف كبيت الله وعرش الرحمان (وشعبان شهرى) اى كل مافيه خاصة مخصوص بى (ورمضان شهر امتى) اضافة الشهر الى الله يدل على شرفه وفضله قطعا ويعنى بالاضافة الاشارة الى ان تحريمه من فعله ليس لاحد تبديله كما كانت الجاهلية يحلونه ويحرمون مكانه صفر واخذ بقضيته بعض الشافعية وذهب الى ان رجب افضل الاشهر الحرم قال ابن رجب وغيره وهو مردود والاصح ان الافضلية بعد رمضان للمحرم ولرجب سبعة عشر اسما سردها ابن

حاجب وغيره وله احكام معروفة افردت بالتأليف تنبيه فى كتاب الصراط المستقيم لم يثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم فى فضل رجب الاخبر كان اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا فى رجب فلم يثبت غيره ٤ بل غاية الاحاديث المأثورة فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم كذب وقال لم يثبت فى صوم رجب ندب ولا سى يعينه ولكن اصل الصوم مندوب (ابو الفتح بن ابى الفوارس (فى اماليه عن الحسن) البصرى (مرسلا) قال الحافظ العراقى ضعيف من مرسلات الحسن لايصح فى فضل رجب وكلام السيوطى فى انه لم يره مسندا والا لما عدل لرواية ارساله وهو عجيب فقد خرجه الديلمى فى مسند الفردوس من طرق ثلاث وابو نصر وغيرهما من حديث انس باللفظ المزبور ﴿ربنا الذى فى السماء﴾ وهذه ليس للاستقراء بل قدرته تعالى محيط بالسماء كما فى قوله تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله وهذه الاية من ادل الدلائل على انه تعالى غير مستقر فى السماء لانه تعالى بين بهذه الآية ان نسبته الى السماء بالالهية كنسبته الى الارض فلما كان الها للارض مع انه غير مستقر فيها فكذلك يجب ان يكون آلها للسماء مع انه لايكون فيها (تقدس اسمك) اى انت ربنا الذى تنزه عن النقائص وتطهر عن الخبائث والرذائل (امرك فى السماء والارض) مبتدا وخبر (كما رحمتك فى السماء) وخص به لانه انما تنزل من السماء واما الامر فامور به فى الارض والسماء (فاجعل رحمتك فى الارض واغفر لنا ذنوبنا) كبائرها وصغائرها (وخطايانا) اى عمدا وسهوا وذهولا وغفلة فى الحضر والسفر (انك انت رب الطيبين) وفى بعض النسخ المعتبرة الطيبين (فانزل رحمة من رحمتك) اى فرجا من فرجك ونجاة من نجاتك وخلاصا من خلاصك (وشفاء من شفائك) اى دواء من دوائك وهما بالمد (على هذا الوجع فيبرأ باذن الله) فالمبرأ هو الله والمداوى به والشافى وفيه جواز تسمية الله بما ليس فى القرآن اذ ورد به خبر صحيح كما هنا وكما فى خبر حم خ دم ت ن عن انس اللهم رب الناس مذهب البأس اشف انت الشافى لا شفاء الا انت اشف عنا لايغادر سقما (طب ك عن ابى الدرداء) يأتى فى الشمائل كان اذا اتى ﴿رجال من امتى﴾ ذكر الرجال استطرادى فكذا الانثى والخنثى (يقوم احدهم من الليل فيعالج نفسه للطهور) ظاهره تعميم فى المخاطبين ومن فى معناهم ويمكن ان يخص منه من صلى العشاء فى جماعة كامر ومن ورد فى حقه انه يحفظ من الشيطان كالانبياء ومن يتناوله قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وكمن قرء آية الكرسى عند نومه فقد ورد انه يحفظ من الشيطان حتى يصبح (وعليه عقدة) بضم وسكون وجمعه كامر بحثه فى اذا عقد بضم العين وفتح القاف

والعقد حقيقة فيكون من باب عقد السواحر النفاثات في العقد وذلك بان يأخذن خيطا فيعقدن عليه منه عقدة ويتكلمن عليه بالسحر فيتأثر المسحور حينئذ بمرض او تحريك قلب او نحوه فعلى هذا المعقود شئ عند قافية الرأس لا قافية الرأس نفسها وهل عقد في شعر الرأس اوغيره الاقرب انه في غيره لانه ليس لكل احد شعر وفي رواية خ عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة عليك ليل طويل فارقد الحديث وفي رواية ه على قافية رأس احدكم حبل ثلاث عقد وفي رواية حم اذا نام احدكم عقد على رأسه بجرير وهو بفتح الجيم الحبل وقيل العقد مجاز كانه شبه فعل الشيطان بالنائم بفعل الساحر بالمسحور فلما كان الساحر يمنع عقده ذلك تصرف من يحاول عقده كان هذا مثله من الشيطان للنائم وقيل معنى يضرب يحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ ومنه قوله تعالى فضربنا على اذانهم فينتبهوا فالمراد تثقله في النوم واطالته فكانه قد شد عليه شدادا وعقد عليه ثلاث عقد والتقييد بالثلاث اما للتأكيد او الذي ينحل به عنده ثلاثة الذكر والوضوء والصلوة (فيتوضأ فاذا وضأ يديه) يقال اشتقاق الوضوء من الوضاءة وهي الحسن والنظافة وضأ الرجل يوضؤ وضاءة من باب ظرف وهو وضيء والوضوء بالفتح مايتوضأ به والوضوء بالضم فعلك اذا توضأت ولا يقال وضيت والوضوء بالفتح مصدر كالولوع والقبول وقيل المصدر الوضوء بالضم والولوع والقبول مصدران شاذان وماسواهما من المصادر مضموم وقيل ماسوى القبول مضموم (انحلت عقدة) اي واحدة من الخمس (فاذا وضأ وجهه انحلت عقدة) اخرى ثانية (فاذا غسل يديه انحلت عقدة) اخرى ثالثة (فاذا مسح برأسه انحلت عقدة) اخرى رابعة (فاذا وضأ رجليه انحلت عقدة) الخمس كلها ظاهره ان العقد تحل كلها بالوضوء وفي رواية خ فان استيقظ اي من نومه فذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة وخص به هنا كلها بالصلوة وهو كذلك في حق من لم يحتج الى الطهارة كمن نام متمكنا مثلا ثم انتبه فصلى من قبل ان يذكر او يتطهر لان الصلوة تستلزم الطهارة وتتضمن الذكر وقوله عقد ضبطها البعض بلفظ الجمع والافراد كما ترى قال ابن قرقول في مطالعه كعياض في مشارقه اختلف في الاخيرة منها فقط فوقع في الموطأ لابن وضاح على الجمع وكذا ضبطوا في البخاري وكلاهما يعني بالجمع والافراد صحيح والجمع اوجه لاسيما وقد جاء في رواية م في الاولى عقدة وفي الثانية عقدتان وفي الثالثة العقد انتهى (فيقول الله تعالى للذين وراء الحجاب) اي الملائكة (انظروا الى عبدي هذا يعالج نفسه

ليسا أني ما شئتني عبدي هذا فهوله) فاسمح نشيطا طيب النفس لسروره بما وفقه الله له من الطاعة وما وعد به من الثواب وما زال عنه من عقد الشيطان ولما بارك الله له في نفسه من هذا التصرف (حم حب طب عن عقبة بن عامر) مر اذا تمضمض بحثه ﴿رحم الله ابا بكر﴾ انشأ بلفظ الخبراي نجاه وانعم عليه في الدارين (زوجني ابنته) عايشة (وحملني الى دار الهجرة) المدينة على ناقته (واعتق بلالا من ماله) لما رآه يعذب في الله عذابا شديدا (ومانفعني مال في الاسلام) لعل المراد به في نصرته (مانفعني مال ابي بكر) روى ابن عساكر انه اسلم وله اربعون الف دينار وفي رواية اربعون الف درهم فانفقها عليه ولا يعارضه خبر البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لايأخذ منه الراحلة الى الهجرة الا بالثمن لاحتمال انه ابرأه منه وفي رواية انه ابرأه منه وفي رواية لما قال ما نفعني الى آخره بكى ابو بكر وقال هل انا ومالي الا لك يارسول الله قال ابن المسيب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي في مال ابي بكر كما يقضي في مال نفسه وقد فسر قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى بان المراد منه ابو بكر قال في العوارف وغيرها ومن هنا عدا الصوفية من الاخلاق شكر المحسن على الاحسان والدعاء له مع كمال توحيدهم وقطعهم النظر عن الاغيار ومساعدتهم النعم من المنعم الجبار لكن بقاءه اقتداء النبي فاذا ارتقى الصوفي الى ذروة التوحيد شكر الخلق بعد الحق ويثبت لهم وجودا في المنع والعطا بعد ان يرى المسبب اولا ويسعه علمه لا يحجبه الخلق عن الحق وفي لنو درع عن بعضهم ادخلت صوفيا منزلي فقدمت له لبنا وسكرا فتناول منه وقال الحمد لله لحمد لك موضعت رجلي على عنقه فاخرجته ورجعت اكلته مع اهلي (ورحم الله عمر) بن الخطاب (يقول الحق وان كان مرا) فكان لايخاف في الله لومة لائم ومن ثمه قال (لتدر كه لحق) اي قول الحق والعمل به (وماله من صديق) لعدم انقصاء اكثر الخلق للحق ونفرتهم ممن يتصلب فيه ومن التزم النصح قل اولياؤه فان الغالب على الناس اتباع الهوى قال بعض العارفين الانويت لنصح والتقمي لم يتركا في الوجود صديقا (ورحم الله عثمان) بن عفان (تستحيه الملائكة) اي تستحي منه وكان احيا هذه الامة (وجهز جيش العسرة) من خالص ماله بمائة الف بعير باقتابها والمراد به تبوك كما في البخاري في المغازي (وزاد في مسجدنا) مسجد المدينة (حتى وسعنا) بكسر السين فانه لتكاثر المسلمين ضاق عليهم فصرف عليه عثمان حتى وسعه (ورحم الله عليا) بن ابي طالب (اللهم ادر الحق معه) امر من الافعال اصله ادور من الدوران (حيث دار) ومن ثمه كان اقضى الصحابة وافاد ندب شكر المحسن والاعتراف له في الملأ بالجميل وليس ذلك تنقضي

لقدر الشاكر بل تعظيم له لظهور اتصافه بالانصاف والمكافاة بالجميل (ت غريب وابونعيم في فضائل الصحابة كرعن على وروى لذاخره) رمز الصحة وليس كما زعم فقد اورده ابن الجوزى في الواهيات ﴿ رحم الله ﴾ كما مر هو ماض بمعنى الطلب (رجلا قام من الليل) اى بعد النوم اذ لا يسمى تهجدا الا الصلوة بعد النوم (فصلى) ولو ركعتين وعند الشافعى ولو ركعة متمسكا بخبر عليكم بصلوة الليل ولو ركعة (ثم ايقظ اهله) وفي رواية امرأته وهى اخص من اهله (فصلوا) بالجمع عموما لاهله وزاد حم هنا فان ابت اى امرأته من ان تستيقظ نضح في وجهها الماء وذلك نبه على مافى معناه من نحو ماء ورد وزهر اوزمزم وخص بالوجه النضح لشرفه ولانه محل الحواس التى يحصل بها الادراك وافاد كما قال الطيبى ان من اصاب خيرا ينبغى ان يحب لغيره ما يحب لنفسه فيأخذ بالاقرب فالاقرب فقوله رحم الله رجلا فعل كذا تنبيه للامة بمنزلة رش الماء على الوجه لاستيقاظ النائم وذلك ان النبى عليه السلام لما نال ما نال من التهجد من الكرامة اراد ان يحصل لامته حظ من ذلك فحثهم عليه عادلا عن صيغة الامر للتلطف (رحم الله امرأة قامت من الليل) كما مر (فصلت ثم يقظت زوجها فصلى) وفي حديث حم دك ه عن ابى هريرة قال ك على شرطهما رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وايقظ امرأته فصلت فان ابت نضح وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فصلى فان ابى نضحت في وجهه الماء (ش عن الحسن مرسلا) امر اذا استيقظ الرجل ﴿ رحم الله ﴾ كما مر (عبدا سمع مقالتى) بالفتح اى اقوالى واحاديثى (فحفظها) ثم بلغه واداه من غير زيادة اونقصان فهو لا مغير ولا مبدل وفي رواية كرعن زيد بن خالد رحم الله امرأ سمع منا حديثا فوعاه ثم بلغه من هو اوعى منه اى اعظم تذكرا يقال وعى يعى وعيا اذا حفظ كلاما بقلبه وداوم عليه وعلى حفظه ولم ينسه زاد في رواية فرب مبلغ اوعى من سامع (فرب حامل فقه غير فقيه) لعدم زكائه وفهمه وانتقاله (ورب حامل فقه الى من) اى بلغ وادى الى من (هو افقه منه) لما رزق من جودة الفهم وكمال العلم والمعرفة وخص مبلغ سنته بالدعاء بالرحمة لكونه سعيا في احياء السنة ونشر العلم وفيه وجوب تبليغ العلم وهو الميثاق الماخوذ على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال البعض فيه انه يجيء في اخر الزمان من يفوق من قبله في الفهم وينازعه ابن جماعه (ثلاث لا يغل عليهن) اى ثلاث خصلات لا يحقد ولا يطبع عليهن (قلب مؤمن) قيل للمرأة السيئة الخلق غل قمل ويقال غل يده اى شدالى عنقه من باب رده لغل ايضا حرارة العطش والغل بالكسر الحقد والحسد والغش من باب

الثانى والغل بالفتح الخيانة والسرقة من مال الغنيمة يقال اغل الرجل يغل بتشديد اللام اى خان وغل يغل بكسر الغين اى حقد (اخلاص العمل لله) من الرياء والسمعة وسائر الفساد (ومناصحة ولاة المسلمين) بالضم والتخفيف جمع وال اى اميرهم اونائبه والنصح القاء الخير الى الغير وارادة المنافع (ولزوم جماعة المسلمين) وضده فارق الجماعة اى بقلبه ولسانه واعتقاده او ببدنه ولسانه وخص الذكر بالذكر لشرفه واصالته وغلبة دوران الاحكام عليه والانثى مثله من حيث الحكم وضد المناصحة عصيان امامهم امابنحو بدعة كالخوارج المتعرضين اوالممتنعين من اقامة الحق عليهم المقاتلين عليه وامابنحو بغى اوحرابة اوصيالة اوعدم اظهار شعار الجماعة فى الفرائض فكل هؤلاء منهم لحل دمائهم كما فى حديث ع طب هب عن فضالة بن عبيد قال ك على شرطهما ثلاثة لاتسأل عنهم رجل فارق الجماعة وعصى امامه ومات عاصيا وعبد اوامة ابق من سيده فمات وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا فتزوجت بعده فلاتسأل عنهم (طب كروابن قانع عن النعمان بن بشير عن ابيه) له شواهد ﴿ رحم الله ﴾ كامر (الانصار) هم الاوس والخزرج وغلبت عليهم هذه الصفة (وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار) وفى رواية وازواجهم وذراريهم وفى اخرى وموالى الانصار وهذا دعاء اوخبر وذلك لاصولهم من القيام فى نصرة الدين وايواء النبى صلى الله عليه وسلم فى شدة الخوف والضيق والعسرة وحمايتهم له حتى بلغ ما امر به واظهر الدين واسس قواعد الشريعة فعادت مأثرهم الشريفة على ابنائهم وذرياتهم ومن ثمه اكد الوصية بهم فى اخبار متعددة (ه عن كثير بن عبدالله) بن عمر والمزنى (عن ابيه عن جده) وهو عمرو المزنى ضعيف وقد حسن له الترمذى ورواه الجامع عن عمرو بن عوف بن يزيد بن ملحة المزنى ورواه ايضا طب ﴿ رحم الله ﴾ كامر (امرأ اكتسب طيبا) اى حلالا (وانفق قصدا) اى بتدبير واعتدال من غير افراط ولاتفريط (وقدم فضلا) اى مافضل من انفاق نفسه وممونه بالمعروف بان تصدق به على المحتاج ليدخره (ليوم فقره وحاجته) وهو يوم القيمة قدم ذكر الطيب ايماء الى انه لاينفعه يوم الجزاء عند الله الا ماانفقه من الحلال قال الحرالى ولذلك لم يأذن لاحد فى اكله حتى يتصف بالطيب للناس الذين هم ادنى الخ اطبين بالسلام اكثرهم من العقل والشكر والايمان ومحى اسمه عن الذين امنوا كلوا من طيبات مارزقناكم (ابن النجار عن عايشة) فى تاريخ بغداد ﴿ رحم الله عبدا ﴾ اى انسانا (كانت لاخيه) فى الدين (مظلمة) بكسر اللام على الاشهر وحكى الضم والفتح وانكر (فى عرض) اى اخيه اوغيره بكسر العين محل المدح والدم من الانسان كماسبق (اومال) بسائر

اصنافه (فجاءه فاستحله قبل ان يؤخذ) اى يقبض روحه (وليس ثمه) اى هنا يعنى يوم القيمة (دينار ولا درهم) ليقضى منه ماعليه (فان كانت له حسنات اخذ من حسناته) فيوفى منها صاحب الحق (وان لم يكن له حسنات) اولم توف و بقيت عليه بقية (حملوا) بتشديد الميم مبنى للمفعول كما فى قوله تعالى حملوا التورية (عليه من سيئاتهم) اى التى عليهم اصحاب الحقوق من ذنوبهم التى اجترحوها بقدر حقوقهم ثم يقذف فى النار كما صرح به فى عدة اخبار وهذا الحديث خرجه مسلم بمعناه من وجه اخر وهو اوضح سياقا ولفظ المسلم من امتى من يأتى يوم القيمة بصيام وصلوة وزكوة ويأتى قد شتم هذا وسفك دم هذا واكل مال هذا فيعطى هذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ماعليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه وطرح فى النار ولا يعارضه قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى لانه انما يعاقب بسبب فعله وظلمه ولم يعاقب بغير جناية منه بل بجنايته فقوبلت الحسنات بالسيئات على ما اقتضاه عدل الحق تعالى فى عباده وقد تعلق بعض الذاهبين الى صحة الاراء من المجهول بهذا الحديث وقال ابن بطال فيه حجة لاشتراط التعين لان فعله مظلمة يقتضى كونها معلومة القدر وقال ابن المنير انما وقع فى الخبر حديث يقتص المظلوم من الظالم حتى يأخذ منه بقدر حقه وهذا متفق عليه وانما الخلاف فيما لو اسقط المظلوم حقه فى الدنيا هل يشترط معرفة قدره (طخ ت صحيح عن ابى هريرة) فقد رواه خ مع خلف لفظ يسير لا يصلح عذر اللعدول ﴿ رحم الله ﴾ كامر (حميرا) بكسر المهملة وسكون الميم وفتح المثناة التحتية وهو ابو قبيلة من اليمن وهى المراد هنا وهو حمير بن سبأ بن شجب بن يعرب بن قحطان (افواههم سلام) اى لم تزل افواههم ناطقة بالسلام على كل من لقيهم (وايديهم طعام) اى لم تزل ممتدة بالطعام للجايع والضيف فجعل الافواه والايدى نفس السلام والطعام مبالغة (وهم اهل امن وايمان) اى الناس آمنون من ايديهم و السنتهم وقلوبهم مطمئنة بالايمان و مملوة بنوره بعيدة من الشقاق نفورة من النفاق (حم ت عن ابى هريرة هب عن الصنابحى) وسببه ان رجلا قال يارسول الله العن حميرا فاعرض عنه مرارا فذكره ﴿ رحم الله ﴾ كامر (من كف) اى منع (لسانه عن اهل القبلة) بان تجتنب النسبة الى الكفر والضلال والفحش و الزنا والاضلال (الا باحسن مايقدر) بفتح اوله (عليه) من القول الحسن والثناء وشكر المنعم وفى حديث كر عن انس رحم الله امرأ اصلح لسانه اى بان تجتنب اللحن اوبان الزمه الصدق والامانة وجنبه الكذب والخيانة والسب وفيه حث على اصلاح اللسان بدعائه بالرحمة واصلاحه من وجهين احدهما اصلاح نطقه بالعربية ولسان العرب اشرف الالسنة

سميت عربية لاعرابها عن الاشياء وافصاحها عن الحقايق مالم يفصح غيرها وجميع العلوم مفتقرة اليها سيما الشرعية فلا يدرك حقايق الكتاب والسنة الا بوفور الحظ منها واجتناب مضادها والكف عنها (ابن ابى الدنيا عن هشام معضلا) من الكفر بحث ﴿ رحم الله ﴾ كامر (عبدا تكلم فغنم) بسبب قوله الخير (او سكت) عما لا خير فيه (فسلم) بسبب صمته عن ذلك وافهم بذلك ان قوله الخير خير من السكوت لان قول الخير ينتفع به من يسمعه والصمت لا يتعدى صاحبه وهذا الحديث قدعده العسكري وغيره من الامثال تنبيه قال ابن عربى امراض النفس قولية وعملية وتفاريع القولية كثيرة لكن عللها وادويتها محصورة فى امرين الواحد ان لا تتكلم اذا اشتهيت ان تتكلم والآخر ان لا تتكلم الا فيما ان سكت عنه عصيت و الافلا و اياك والكلام عند استحسان كلامك فانه من هذين الحالتين من اكبر الامراض وماله دواء الا الصمت ان يخبر على رفع الستر وهذا هو الضابط انتهى (ابن ابى الدنيا والعسكرى هب عن الحسن مرسلا) وهو الحسن البصرى ورجاله ثقات قاله العراقى فانه من رواية اسماعيل بن عياش عن الحجازيين رحم الله عبدا قال اى خيرا فغنم اى الثواب اوسكت فسلم اى من العقاب قال الديلمى قال ذلك ثلاثا وعليه قيل وامسك امساك الغنى لا انطق من طيرغدا قارئاً عشرا وقيل تأمل فلا تطع ردمقالة اذا القول فى زلاته فارق الفهماء وفى رواية ابن المبارك عن خالد بن ابى عمران مرسلا رحم الله عبدا قال خيرا فغنم اوسكت عن سوء فسلم قال الماوردى يشير به الى ان الكلام ترجمان يعبر عن مستودعات الضمائر ويخبر بمكنونات السرائر لا يمكن استرجاع بوارده ولا يقدر على دفع سعادته فحق على العاقل ان يحترز عن زلله بالامساك عنه والاقلال منه قال على اللسان معيار اطاشه الجهل وارجحه العقل ﴿ رحم الله ﴾ كامر (امرأ كف) اى منع وامسك (لسانه عن اعراض المسلمين) جمع عرض بالكسر وعرض الرجل حسبه ويطلق على النفس والجسد والوقار والريح والجبل والوادى يقال فلان طيب العرض اى طيب النفس وبمتن العرض اى الريح ومكان نقى العرض اى برئ من ان يشتم او يعاب ثم قيل لكل ماصلح لشئ هو عرضة ذلك الشئ حتى قيل للمرأة عرضة النكاح اذا اصلحت له (لاتحل شفاعتى لطعان) بفتح اوله وبالتشديد (ولا للعان) كذلك قيل اصلاح اللسان بالتقوى ودامة ذكر الخير والتنزيه على كل مايقبح شرعا اوعادة حتى يصلح لسانه فلا ينطق الا بخير قال الحكماء الخرس خير من الكذب و الطعن واللعن وصدق اللسان اول السعادة فالكذب واللعن جماع كل شر (الديلمى عن عايشة)

مرانما وإياك ويأتى لعن ﴿ رحم الله ﴾ كامر (رجلا تعلم فريضة اوفريضتين) فرضا عينا اوكفاية فالعين علم الحال والكفاية مايتعلق بغيره كالفقه كله وعلم التفسير والحديث والاصول والكلام والقرأة ثم العلم تابع للمعلوم فان فرضا اوحراما ففرض وان واجبا ومكروها فواجب وان سنة فسنة وان نفلا فنفل وكذلك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر غيرانهما على سبيل الكفاية وعلم الحال على سبيل العين ومنه اعتقاد اهل السنة وتنويره بالاستدلال للخروج عن التقليد (اوعمل بهما اوعلمهما من يعمل بهما) فيجب طلب مايقع له فى حاله فى اى حال كان فانه لابدله من الصلوة والزكوة والحج والصوم وكذلك يفترض عليه علم القلب من التوكل والانابة والخشية والرضا وغيرها فانه واقع فى جميع الاحوال وكذلك يجب عليه علم التحرز عن الحرام فى المعاملات (ابوالشيخ عن ابى هريرة) يأتى طلب العلم بحث ﴿ رحم الله ﴾ كامر (من حفظ لسانه) اى صانه عن التكلم فيما لايعنيه قال الماوردى للكلام شروط لايسلم المتكلم من الزلل الابها ولايعرى من النقص الاان يستوعبها وهى اربعة الاول ان يكون الكلام لداع يدعو اليه امافى جلب نفع اودفع ضر الثانى ان يأتى به فى محله ويتوخى به اصابة فرصته الثالث ان يقتصر منه على قدر حاجته الرابع ان يتخير اللفظ الذى يتكلم به فهذه الاربعة متى اخل المتكلم بشرط منها فقد اخطأ (وعرف زمانه) اى مايليق به فعمل ماينا سبه (واستقامت) بتاء التأنيث (طريقته) اى استعمل القصد فى اموره كتب عمر بن عبد العزيز الى ولده وقد بلغه انه اتخذ خاتما من فضة فاذا وصلك كتابى فبعه واشتربه طعاما واطعمه الفقراء واتخذ خاتما من حديد وانقش عليه رحم الله من عرف نفسه فاستراح (لئ عن ابن عباس) ورواه الديلمى عنه ايضا ﴿ رحم الله ﴾ كامر (اخى يحيى) سماه اخا لان نسب الدين اعظم من نسب الماء والطين (حين دعاه الصبيان الى اللعب وهو صغير) ابن سنتين اوثلاث على مافى تاريخ الحاكم عن الحبر بسند واه واضح منه انه كان ابن ثمان (فقال) لهم تنبها (اللعب خلقت) استفهام انكارى اى بل خلقت للعبادة وهى الآن مطلوبة منى لان الله احكم عقله فى صباه واذا كان مقام من لم يبلغ الحنث (فكيف من ادرك الحنث من مقاله) وهذا يوضحه مارواه ابن قتيبة من حديث ابن عمرو بن يحيى دخل بيت المقدس وهو ابن ثمان فنظر الى العباد واجتهادهم فرجع الى ابويه فمر بصبيان يلعبون فقالوا اهلم نلعب فقال انى لم اخلق للعب وذلك قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا (كر) فى التاريخ (عن معاذ وفيه اسحق) وهو ابن بشير قيل فى حقه (كذاب) له شواهد ﴿ رحم الله ﴾ كامر (اخوانى) فى الدين (بقزوين ثلاثا) اى يقول هذه الكلمات الجامعة للدعاء والثناء

والرحمة ثلاثا وهو بفتح القاف وسكون الزاء وكسر الواو وسكون الياء بعدها نون مدينة كبيرة شهيرة من بلاد العجم برز منها ائمة واكابر ذكره ابن خلكان في ترجمة الامام الغزالي (قالوا يارسول الله وما قزوين قال قزوين ارض من ارض الديلم هي اليوم في يد الديلم) وهو على وزن حيدر اسم لطائفة معروفة وفي البرهان اسم بلد في ايران يقال له كيلان واهاليه شديدة واشعار هم جعدة ويطلق عليهم الديلم وفي الاصل هم اصناف من الاكراد ويطلق الديلم على الافة والداهية والجماعة والعدو يقال هو ديلم من الديالمة اي عدو من الاعداء وديلم بن فيروز اوفيروز بن ديلم من الصحابة وهو غير قاتل عنيسي الذي ادعى النبوة ويقال له فيروزديلمي لانه منسوب اليهم (وستفتح على امتي وتكون رباطا لطوائف من امتي) وفتح في خلافة عمر الفاروق (فمن ادرك ذلك) الايام (فليأخذ بنصيبه من فضل رباط قزوين) روى الحارث عن عبادة رباط يوم في سبيل الله يعدل عبادة شهرا وسنة صيامها وقيامها ومن مات مرابطا في سبيل الله اعاذه الله من عذاب القبر واجرى له اجر رباطه ماقامت الدنيا (فانه يستشهد بها قوم يعدلون شهداء بدر) كما مر في اربعة ابواب (ابن ابي حاتم في فضائل قزوين عن ابي هريرة وابن عباس) معا ورواه ابو العلا العطار عن علي ورواه صدره في الجامع ﴿ رحمة الله ﴾ اي فضل الله واحسانه ولطفه (على خلفاي) بغير همزة (قيل وما خلفاؤك يارسول الله قال الذين) يحيون من بعدي (يحيون) بضم اوله من الاحياء (سنتي) قيد به لان الخليفة كثيرا ما يخلف الغائب بسوء وان كان مصلحا في حضوره ذكره الحرالي ثم بين بفائدة اخرى بخلفائه (ويعلمونها الناس) فهم خلفاؤه على الحقيقة وبين لهذا انه ليس مراده هنا الخلافة التي هي الامانة العظمى وهذه منقبة اهل الحديث العالمين العاملين اعظم بها من منقبة والاحاديث جمع حديث وتقدم انه في عرف الشرع ما يضاف الى النبي عليه السلام قولا وفعلا وتقديرا والسنة جمعه سنن وهي الطريقة والمراد به في عرف الشرع الطريقة كان النبي عليه السلام يتحراها فهما الى الترادف اقرب وقد يقال اراد بها الطريقة المسلوكة في الدين وان كان من كلام التابعين فمن بعدهم من المجتهدين فيدخل فيه الفقهاء (ابو نصر كرعن الحسن) ورواه طس عن علي بلفظ اللهم ارحم خلفاي الذين يأتون من بعدي يروون احاديثي وسنتي ويعلمونها الناس وسبق الادلكم على الخلفاء وذروا بحث ﴿ ردوا ﴾ بالضم وتشديد الدال جمع لشمول الخطاب (السائل ولو بظلف) بكسر فسكون اي حافر (محرق) لو للتقليل والمراد الرد بالاعطاء والمعنى تصدقوا بما كثر او قل ولو بلغ في القلة الظلف مثلا فانه خير من العدم

وقال ابو حيان الواو الداخلة على الشرط للعطف لكنها لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها السابق تقديره ردوه بشيء على حال ولو بظلف وقيد بالاحراق اى الشيء كما هو عادتهم لان الشيء قد لا يؤخذ وقد يريد اخذه فلا ينتفع به بخلاف المشوى وقال الطيبي هذا تعميم لارادة المبالغة فى ظلف لقولها كانه علم فى رأسه نار يعنى لا تردوه رد حرمان بلا شيء ولو انه ظلف فهو مثل ضرب للمبالغة والذهاب الى ان الظلف اذ ذاك كان له عندهم قيمة بعيدة عن الاتجاه (مالك حم خ فى تاريخه ن ه حب ق عن ابى بجيد الانصارى عن جدته) وهى حوى بنت السكن تدعى ام بجيد كفضيل يقال هى اخت اسماء كانت من المبايعات وفى التقريب هى جدة عمر و بن معاذ صحابية لها حديث وهو حديث هذا قال ابن عبد البر مضطرب ﴿ رديه ﴾ ظاهر الضمير راجع الى الفراش (ياعايشة فوالله لو شئت لاجرى الله تعالى) من الاجراء (معى جبال الذهب والفضة) وفى حديث ت قال عليه السلام عرض على ربى ليجعل لى بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يارب ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك وفى البردة ❁ وراودته الجبال الشم من ذهب ❁ عن نفسه فاراها ايما شمم ❁ والجبال جمع جبل قيل الجبال التى راودت لرسول الله خمسة جبل ابى قبيس وجبل حرا وجبل ثور وجبل بطحاء وجبل الصفا وحاصله ان النبى صلى الله عليه وسلم اعرض عن الدنيا بالكلية واقبل على المولى وآثر متاعب الفقر الظاهرى على مناسب الغنى حتى ان الجبال عرضت نفسها عليه وتزينت بانواع الزينة لديه ومالت غاية الميل اليه فلم تقبل ولم يلتفت لكمال زهده ويشير به الى قصة روى ان امرأة صاحبة المال جائت ذات يوم الى خانة عايشة ورأت فراش النبى صلى الله عليه وسلم وعادت الى بيتها وجائت بفراش اعلى وتقبله عايشة فقدم النبى فرأى فقال ياعايشة رديه هذا الى صاحبه والله ان اطلب من الغنى المطلق خلق لى واحسن الى الجبال من الذهب والفضة لكن اختار فى الدنيا التعيش والفقر فى هذه الصورة (هب عن عايشة) له شواهد ﴿ رضيت ﴾ بكسر الضاد لامتى (ما) اى الشيء الذى (رضى الله لى ولامتى وابن ام عبد) وهو ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلى وامه ام عبد الهذلية اسلم قديما وشهد المشاهد كلها وهاجر الهجرتين وصلى القبلتين وكان يقربه ولا يحجره بحجبه وهو صاحب سواكه ونعليه وطهوره وبشره بالجنة وانما رضى لامته ما رضيه لها لانه يشبهه فى مشيه وسمته وهديه وكان نحيفا قصيرا جدا طوله نحو ذراع وولى قضاء الكوفة وما يليها فى خلافة عمر ومات بها او بالمدينة سنة اثنين وثلاثين عن بضع وستين

وانه كان سديد الرأي لا يرى لامته الا مافيه الصلاح (وكرهت ما كره الله لي ولامتي وابن ام عبد) وذلك لصداقته وفهمه وكمال فطانته (طب كر عن ابي الدرداء) وفي رواية له عن ابن مسعود رضيت لامتي مارضي لها ابن ام عبد وزاد ابراز وكرهت لها ما كره ابن ام عبد قال الهيثمي وفيه محمد بن حميد الرازي وهو ثقة وبقية رجاله وثقوا ﴿رغم﴾ بكسر الغين وتفتح اي لصق انفه بالتراب وهو كناية عن حصول غاية الذل والهوان (انف رجل) يعني انسان وذكر الرجل وصف طردي وكذا يقال فيما بعده (ذكرت عنده) بالبناء للمفعول (فلم يصل علي) اي لحقه ذل وخزي مجازاة على تركه تعظيمي اوخاب وخسر من قدر ان ينطق باربع كلمات توجب له عشر صلوات من الله ورفع عشر درجات وحط عشر خطيئات فلم يفعل لان الصلوة عليه عبارة عن تعظيمه فمن عظمه عظمه الله ومن لم يعظمه اهانه وحقرشانه قال الطيبي دلالة الفاء الاستبعادية كهي في قوله ثم اعرض عنها والمعنى بعيد من العاقل ان يتمكن من اجراء كلمات معدودة على لسانه فيفوز بما ذكر فلم يغتنمه حتى يموت فحقيق ان يذله الله انتهى ورد بان جعلها للتعقيب ارلى لمفيد ذم التراخي عن تعقيب الصلوة عليه وذكره (ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ) اي خرج (قبل ان يغفرله) اي رغم انف من علم انه لوكف نفسه عن الشهوات شهرا في كل سنة واتى بما وظف له من صيام وقيام غفرله ما سلف له من الذنوب فقصر ولم يفعل حتى انسلخ الشهر ومضى فمن وجد فرصة عظيمة بان قام فيه ايمانا واحتسابا عظمه الله ومن لم يعظمه حقره الله واهانه (ورغم انف رجل) اي انه مدعو عليه اومخبر عنه بلزوم ذل وصغار لايطاق (ادرك عنده ابواه الكبر) قيد به مع ان خدمة الابوين ينبغي المحافظة في كل زمن لشدة احتياجهما الى البر والخدمة في تلك الحالة (ولم يدخلاه) بضم اوله من الادخال (الجنة) لعقوقه لهما وتقصيره في حقهما وهو اسناد مجازي يعني ذل من خسر من ادرك ابواه اواحدهما في كبرالسن ولم يسع في تحصيل مأربه والقيام بخدمته فيستوجب الجنة جعل دخول الجنة بما يلابس الابوين وهو تسببهما بمنزلة ماهو فعلهما ومسببه عنهما وتعظيمهما مستلزم لتعظيم الله ولذلك قرن تعالى الاحسان اليهما وبرهما بتوحيده وعبادته فلم يغتنم الاحسان سيما في حال كبرهما فجدير بان يهان ويحقر شانه (ت ك عن ابي هريرة) وقال ك صحيح وقال ابن حجر له شواهد ﴿رفع القلم﴾ بالبناء للمفعول (عن ثلاث) كناية عن عدم التكليف اذ التكليف يلزم منه الكتابة فعبر بالكتابة عنه ... فيه اشعار بان التكليف لازم

لبني ادم الا الثلاثة وان صفة الرفع لا ... (عن النائم حتى يستيقظ) مبني للفاعل
اى ينتبه من نومه (وعن المبتلى حتى يبرأ ...) حتى يفيق منه وفي رواية بدل هذا
وعن المجنون حتى يعقل (وعن الصبي) يعني الطفل وان ميز (حتى يكبر) بفتح الباء وفي
رواية حتى يشب وفي رواية حتى ... حتى يحتلم قال ابن حبان والمراد برفع القلم
ترك كتابة الشر عنهم دون الخير قال العراقي وهو ظاهر في الصبي دون المجنون والنائم
لانهما في خبر من ليس فاهلا لصحة العبادة منهم لزوال الشعور فالمرفوع عن الصبي قلم
المؤاخذة لا قلم الثواب لقوله عليه السلام للمرأة لما سألته ألهذا حج قال نعم واختلف في
تصرف الصبي فصححه ابو حنيفة ومالك باذن وليه وابطله الشافعي فالشافعي راعى
التكليف وهما راعيا التمييز وفي رواية حم د ك عن علي رفع القلم عن ثلاث عن المجنون
المغلوب على عقله حتى يبرأ وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم قال السبكي
ليس في رواية حتى يكبر من البيان ولا في قوله حتى يبلغ ما في هذه الرواية فالتمسك بها
لبيانها وصحة سندها اولى وقوله حتى يبلغ وحتى يحتلم مقيد فحمل عليه فان الاحتلام
بلوغ قطعا (حم د ن ه وابن جرير ك عن عائشة ك عن قتادة وابن جرير عن الحسن
مرسلا) قال ك على شرطهما وقال ابن حجر رواه د ن حم قط حب والحاكم وابن خزيمة من
طرق عن علي وفيه قصة جرت له مع عمر وعلقها البخاري ﴿رفع القلم﴾ كامر (في الحد
عن الصغير) اى الصبي وان ميز (حتى يكبر) بفتح اوله وثالثه اى يبلغ والكبر بالكسر
العظمة يقال اكبر الشيء استعظمه والكبرياء العظيم والكبر والاستكبار التعظم يقال كبر
اى عظم يكبر بضم الباء كبرا وزان قفل فهو كبير وكبار بالضم واذا افرط قيل كبّار
بالتشديد وكبر اى اسن ومالم مصدر ... (وعن النائم حتى يستيقظ) من نومه (وعن المجنون
حتى يفيق) منه بان يعقل (وعن المعتوه حتى يبرأ) ... وسببه ان عمر امر بمجنونة لكونها
زنت فرجمت فمر بها علي فقال ارجعوا بها ... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رفع القلم الخ قال صدقت وخلى عنها (طب عن ثوبان وغيره خمسة) وقد اورده
الحافظ ابن حجر من طرق عديدة بالفاظ متقاربة ثم قال وهذه طرق يقوي بعضها بعضا وقد اطنب
النسائي في تخريجها وقال لا يصح منها شيء والاولى بالصواب الموقوف ﴿ركعتان﴾
بالتثنية (من رجل) ذكر او رجل وهو ضد ... يعني انسان (ورع) بكسر الراء متوقي الشبهات
(افضل من الف ركعة من مخلط) اى ... العمل الصالح بعمل الشر ويخلط بعمل الدنيا
عمل الاخرة ... اهـ ... بارادتها فلا يعطي الصلوه حقها

والورع يملأ قلبه بالحكمة وتعاونه اعضاؤه فى العبادة فتكثر قيمة عمله و يعظم قدره و يعزز شرفه بحيث يصير قليله افضل من كثير غيره واذا كانت العبادة تكثر وتشرف بذلك فحق لمن طلب العبادة ان يتحرى الورع ما امكن (ابو نعيم عن انس) ورواه الديلمى وابو الشيخ عنه قيل مجهول ﴿ ركعتان ﴾ بالتثنية (يركعهما) بفتح الكاف مضارع مفرد (ابن ادم فى جوف الليل الاخير) اى الثلث الاخير بعد النوم (خير له من الدنيا ومافيها) من النعيم لوفرض انه حصل له وحده وتنعم به وحده وفى حديث الديلمى عن جابر ركعتان فى جوف الليل يكفر الخطايا يعنى الصغائر لا الكبائر كما يجئ فى عدة مواضع (ولولا ان اشق على امتى لفرضتهما) اى الركعتين (عليهم) اى اوجبهما وهذا صريح فى عدم وجوب التهجد على الامة (آدم) بن ابى اياس (فى الثواب وابن نصر) محمد المروزى فى كتاب قيام الليل (عن حسان) بن عطية (مرسلا) هو ابو بكر المحاربى قال الذهبى ثقة عابد لكنه قدرى قال الحافظ العراقى وفضله (الديلمى) فى مسند الفردوس (عن ابن عمر) ولا يصح ﴿ ركعتان من الضحى ﴾ اى من صلاتها (تعدلان) بكسر الدال اى يساويان (عند الله بحجة وعمرة) وفى اكثر النسخ حجة وعمرة (متقبلتين) متنفلا بهما فليس المراد حجة الاسلام وعمرته وهذا ترغيب عظيم فى فضل صلوة الضحى ورد على من ذهب لعدم ندبه (ابو الشيخ فى الثواب عن انس) ورواه عنه ايضا الديلمى وسيأتى بحث ﴿ ركعتان ﴾ بالتثنية (بعمامة) اى يصليهما الانسان وهو متعمم وهى بكسر العين جمعها عمائم يقال عممه تعميما اى البسه العمامة وعمم الرجل سود لان العمائم تيجان العرب واعتم بالعمامة وتعمم بمعنى (افضل من سبعين ركعة بغير عمامة) اى افضل واثوب واكمل واخير من سبعين ركعة يصليها حاسرا لان الصلوة حضرة الملك والدخول الى حضرة الملك بغير تجمل خلاف الادب فكيف الى حضرة الملك العلام (ابو نعيم عن جابر) ورواه الديلمى عنه بلفظ ركعتان بعمامة خير من سبعين ركعة بلا عمامة ﴿ ركعتان ﴾ كما مر (من المتأهل) اى المتزوج (خير من اثنين وثمانين ركعة من العزب) لعل وجهه ان المتزوج مجتمع الحواس والاعزب مشغول بمدافعة الغلمة وقمع الشهوة فلا يتوفر له الخشوع الذى هو روح الصلوة ولا تعارض بينه و بين حديث عق عن انس ركعتان من المتزوج افضل من سبعين ركعة من الاعزب لاحتمال ان يكون اعلم اولا بالسبعين ثم زاد الله تعالى فى الفضل ما خير بالزيادة (تمام) فى فوائده (عن) فى المختارة (عن انس قال ابن حجر منكر) قال السيوطى تعقبه ابن حجر فى اطرافه فقال هذا حديث منكر (ما لا خراج الضياء) المقدسى (له معنى) مفهم معتمد معتبر وفى الميزان فيه عمرو البكرى لا اعرفه ﴿ ركعتان ﴾ كما مر (بسواك) مر فى السواك بحثه (افضل

(من)

من سبعين ركعة بغير سواك) قال المناوى لا دليل فيه على افضليته على الجماعة التى هى بسبع وعشرين درجة اذ لم يتحد الجزاء فى الخبرين فدرجة من هذه قد تعدل بدرجات من تلك السبعين ركعة وقال فى التنقية دل على ان السواك للصلوة افضل من الجماعة ورده السمهودى بان اوله مشروعية الجماعة مقتضية لمزيد اعتناء الشارع بها وانها ارجح فى نظره ولا يلزم من ثبوت مزيد المضاعفة لشئ تفضيله على ما يثبت له ذلك لان المضاعفة من جملة المزايا فلا تمنع وجود مزايا غيرها فى الاجر يترجح بها كيف وصلوة النفل فى بيت بالمدينة افضل مما بمسجدها مع اختصاص المضاعفة (ودعوة فى السر افضل من سبعين دعوة فى العلانية) بتخفيف الياء ضد الخفى ومن ثمه كان دعاء الانسان لاخيه بظهر الغيب ارجى اجابة واسرع (وصدقة فى السر افضل من سبعين صدقة فى العلانية) لبعدها عن الرياء ودلالتها على الاخلاص كما سبق توجيهه (ابن النجار) وكذا الديلمى وكلاهما (عن ابى هريرة) وفيه اسماعيل بن ابى زياد فان كان الشامى فقد قال الذهبى عن الدارقطنى انه واه وان كان الشغوى فقد قال ابن معين انه لا ﴿ ركعة ﴾ بالافراد (من عالم بالله خير من الف ركعة من متجاهل بالله) لان العالم به انما يصلى باستيفاء المكملات من نحو تدبر وخشوع والجاهل به وان اتم اركانها وسننها لا ينال فى مائة سنة ما يناله ذلك لحظة واحدة من الفتوحات الربانية والاسرار الرحمانية وفى حديث ابن النجار عن محمد بن على مرسلا ركعتان من عالم افضل من سبعين ركعة من غير عالم اى عامل فان الجهل مظنة الاخلال ببعض الاركان او الشروط او المكملات بخلاف العالم آثر العمل وان لم يعرف ما يلزمه فعله من الواجبات الشرعية باحكامها وشروطها حتى يقيمها فهو فى حيرة وضلالة فربما اقام على شئ سنين وازمان مما يفسد عليه صلوته او طهارته او يخرجها عن كونها على وجه السنة ولا يشعر (الشيرازى فى الالقاب عن على) ورواه الديلمى من حديث انس ﴿ رمضان بالمدينة ﴾ اى هو شهر رمضان وهو مقيم بها (خير من الف رمضان فيما سواها من البلدان) لانه تعالى اختارها لنبيه صلى الله عليه وسلم وجعلها محترمة وخصها بخواص كثيرة منها مضاعفات الحسنات ومضاعفات السيئات فيها قولان وحاول ابن القيم تنزيلها على حالين فقال تضاعف مقادير السيئات لا كتسابها لان السيئة جزائها سيئة فان تكن سيئة كبيرة فجزاؤها سيئه كبيرة وصغيرها جزاؤها مثلها والسيئة فى حرم رسول الله اشد من الغير وفى مكة اشد منها فان السيئة فى حرم الله تعالى وعلى بساطه اكبر منها فى اطراف الارض ولهذا من عصى الملك على بساط ملكه ليس كمن عصاه بمحل (وجمعة بالمدينة خير من الف جمعة

فيما سواها من البلدان) والمعنى ان صوم شهر رمضان بالمدينة النبوية خير من صوم الف رمضان فيما سواها من البلدان والامكنة وكذا الجمعة اى صلوة الجمعة بالمدينة خير من الف صلوة جمعة فيما سواها وقال بعضهم وكذا سائر العبادات بها و بيت المقدس بخمسمائة فى الكل قال القنوى فى شرح التعريف ورمضان من خصائص هذه الامة (طب كر ض عن بلال بن الحارث) المزنى وفى اكثر النسخ الحرث والمزنى بضم الميم وفتح الزاء المدنى صحابى مات سنة ستين قال الهيثمى فيه عبدالله بن كثير وهو ضعيف واورده فى الميزان فى ترجمة عبدالله بن كثير وقال الاسناد مظلم ولم يصب الضياء باخراجه ﴿ ريح الجنة ﴾ سبق فى الجنة بحثه (توجد) بضم التاء وفتح الجيم وفى الجامع بالياء التحتية (من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريح الجنة) يعنى ولا يشم ريحها ٣ (من) عبارة عن الانسان شامل للذكور والنساء (طلب الدنيا بعمل الاخرة) كانه اظهر الصيام والصلوة والمناسك والباس ثوب الصوف ليوهم الناس انه من الصالحين فيعطى هذا المبلغ جزاء من هذا الفعل القبيح الموجب لدخول النار فاذا لم يشم ريح الجنة من هذه المسافة البعيدة فهو لا يدخلها واذا لم يدخلها دخل النار اذ لامنزلة بين المنزلتين ومن ثمه ورد فى خبر ان ملائكة السموات تلعنه لتلبيسه وتدليسه (الديلمى عن ابن عباس) له شواهد ﴿ رضى الرب ﴾ بكسر الراء مصدر مبتدأ (فى رضى الوالد) خبره (وسخط الرب فى سخط الوالد) الاصلين وان علا لان الله تعالى امر ان يطاع الاب ويكرم فمن امتثل امره فقد برالله واكرمه وعظمه فرضى عنه ومن خالف امره غضب عليه وهذا وعيد شديد يفيد ان العقوق كبيرة وقد تظاهرت على ذلك النصوص وفى خبر مرفوع لعن الله العاق لوالديه قال الذهبى اسناده حسن وقال وهب اوحى الله تعالى الى موسى وقر والديك فان من وقر والديه مددت له فى عمره ووهبت له ولدا يبره ومن عقهما قصرت عمره ووهبت له ولدا يعقه وقال ابو بكر بن ابى مريم قرأت فى التورية من يضرب اباه يقتل وفى حديث طب عن ابن عمرو بن العاصى رضى الرب فى رضى الوالدين وسخطه فى سخطهما اى غضبهما الذين لايخالف القوانين الشرعية قال العراقى واخذ من عمومه انه تعالى يرضى عنه وان لم يؤد حقوق ربه او يعصيهما اذا كان الولد ممن لما فان قيل فما وجه تعلق رضى الله برضى الوالد قلنا الجزاء من جنس العمل فلما ارضى من امر الله بارضائه رضى الله عنه فهو من قبيل لايشكر الله من لايشكر الناس قال الغزالى واداب الولد مع والدان يسمع كلامه ويقوم لقيامه ويمتثل امره ولا يمشى امامه ولا يرفع صوته فوق صوته ويلبى دعوته ويحرص على طلب مرضاته ويخفض له جناحه

بالصبر ولايمنن بالبر له ولابالقيام بامره ولاينظر اليه شزرا ولايقطب وجهه فى وجهه (ت طب) فى البر (ك) فى البر (خ عن ابن عمرو) بن العاصى على شرطهم ورواه البزار فى مسنده عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمى فيه عصمة بن محمد وهو متروك ﴿ريح الجنوب﴾ بفتح الجيم وهى الريح اليمانية وقدتضم الجيم (من الجنة وهى الريح اللواقح) والريح مؤنثة سماعية فيقال هى الريح وقدتذكر وعلى معنى الريح الهوى فيقال هو الريح ويقال هب الريح كمايقال هبت الريح (التى ذكرالله فى كتابه) القرآن (وفيهامنافع للناس) وهى تجمع السحاب ومنها خلقت الخيل كماذكره الحاكم ابوعبدالله عن على مرفوعالماارادالله تعالى ان يخلق الخيل اوحى الى ريح الجنوب انى خالق منك خلقافاجتمعى فاجتمعت فاتى جبريل فاخذمنها قبضة قال الله تعالى هذه قبضتى ثم خلق فرسا كميتاوقال خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على سائر ماخلقت من البهائم الحديث (والشمال) بوزن سلام وبهمزة كجعفر (من النار) اى نارجهنم (تخرج فتمر بالجنة فيصيبها) بالياء التحتية (نفحة) بالحاء المهملة اى رائحة طيبة (منها فبردها هذامن ذلك) وهى تهب من جهة القطب حارة فى الصيف والرياح اربع هذان والثالثة الصباتاتى من مطلع الشمس وتسمى القبول والرابع الدبور كرسول تهب من المغرب وهى تهدم البنيان وتقلع الشجر وهى الريح العقيم والصرصر المذكور فى القرآن وكل مافى القرآن من لفظ الريح فالمراد به الدبور وفى ابى السعود فى قوله تعالى وهوالذى يرسل الرياح وهى اربعة الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه وفى الخازن الريح هوالهواء المتحرك يمنة ويسرة وهى اربعة الصبا وهى الشرقية والدبور وهى الغربية والشمال تهب من تحت القطب الشمالى والجنوب وهى القبلية وعن ابن عمر انها ثمان منها اربعة عذاب وهى القاصف والعاصف والصرصر والعقيم ومنها اربعة رحمة وهى الناشرات والمبشرات والمرسلات والنازعات وفى شرح البردة ان ريح الصبا استأذنت ربها فى ان تأتى يعقوب عليه السلام بريح يوسف عليه السلام قبل ان يأتيه البشير بالقميص فاذن لها فأتته بذلك فلذلك يستريح كل محزون بريح الصبا واذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الاشواق الى الاوطان والاحباب (ابن ابى الدنيا فى) كتاب (السحاب وابن جرير) الطبرى فى التهذيب (وثلثة) مخرجين وهم ابوالشيخ وابن حبان وابن مردوية (عن ابى هريرة) وهو حديث حسن لغيره كمافى العزيزى

﴿ حرف الزاء ﴾

﴿زادك الله﴾ الخطاب لابى بكرضى الله عنه لما بلغه انه احرم وركع قبل ان يصل الى الصف

خوفا من فوت الركوع (وحرصا) على الخير قال القاضي ذهب الجمهور الى ان الافراد خلف الصف مكروه ولا يبطل الصلوة بل هي منعقدة وذهب جمع من السلف كحماد والنخعي ووكيع الى بطلانها لانه فالحديث حجة عليهم فانه لم يأمره بالاعادة ولو كان الانفراد مفسدا لم تنعقد صلاته لاقتران المفسد بتحريمها (ولا تعد) اى الى الاقتداء منفردا فانه مكروه او الى الركوع دون الصف او الى المشي الى الصف في الصلوة فان الخطوة والخطوتين وان لم تفسد الصلوة لكن الاولى التحرز عنها وكيفما كان هو من العود وفيه انه يندب الدعاء لمن بادر بالخير وحرص عليه وروى ولا تعد بسكون العين اى لا تسرع في المشي الى الصلوة واصبر حتى تصير الى الصف (عب حم خ دن حب قش در طح صف بر ع عن ابي بكرة انه انتهى الى النبي عليه السلام وهو راكع فركع قبل ان يصل الى الصف فقال فذكره) وهو صحيح وقال ابن حجر والفاظهم مختلفة ﴿زر القبور﴾ من زار يزور امر بالافراد (تذكر) بالجزم (بها الآخرة) لان الانسان اذا شاهد القبر تذكر الموت ومابعده وفيه عظة واعتبار وكان الربيع بن خيثم اذا وجد غفلة يخرج الى القبور ويبكي ويقول كنا وكنتم ثم يحيي الليل كله عندهم فاذا اصبح كانه نشر من قبره وقال السبكي وهذا المعنى ثابت في جميع القبور ودلالة القبور على ذلك متساوية كما ان المساجد غير الثلاثة متساوية (واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو) بالخاء المعجمة والتنوين اى فارغ من الروح (موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك) بضم اوله اى يلين قلبك ويزيل قساوته (فان الحزين في ظل الله يوم القيمة) يوم لا ظل الا ظله والمراد ظل عرشه (يتعرض كل خير) قال الغزالي فيه ندب زيارة القبور لكن لا يمس القبر ولا يقبله فان ذلك عادة النصارى قال وكان ابن واسع يزور يوم الجمعة ويقول بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده (ك هب عن ابي ذر) قال ك رواته ثقات (وقال) الذهبي قلت لكنه (منكر) او منقطع او مجهول يعني في طريقه موسى الصغي عن يعقوب بن ابراهيم عن يحيي بن سعيد عن ابي مسلم الخولاني عن ابن عمير قال الذهبي موسى منكر ويعقوب واه ويحيي لم يدرك ابا مسلم فهو منقطع وان ابا مسلم رجل مجهول ﴿زوروا﴾ بالجمع من الزيارة (اخوانكم) في الاسلام (وسلموا عليهم) تسليما للتحية (وصلوا) امر من الوصلة يقال بينهما وصلة اى اتصال والوصول البلوغ يقال وصل يصل وصولا اذا بلغ ووصل اذا اتصل ومنه قوله تعالى الا الذين يصلون الى قوم اى ينصلون (فان لكم فيهم عبرة) بالكسر اى تدبر وتفكر وعظة وفي رواية حم خ في الادب عن ابي هريرة زار رجل اخا له في قرية فارصد الله له ملكا على مدرجته فقال اين تريد قال اخا لي في هذه

(القرية)

القرية فقال هل له عليك من نعمة تربها قال لا الا انى احبه فى الله قال فانى رسول الله اليك ان الله احبك كما احببته اى رحمك ورضى عنك واراد لك الخير بسبب ذلك وافاد فضل الحب فى الله وانه سبب لحب الله وفضل زيارة الاولياء والاحباب وان الادمى يرى الملك ويكلمه قال الغزالى زيارة الاخوان فى الله من جواهر عبادة الله وفيها الزلفة الكريمة الى الله مع مافيها من ضروب الفوائد وصلاح القلب لكن بشرطين احدهما ان لايخرج الى الاكثار والافراط الثانى ان يحفظ حق ذلك بالتجنب عن الرياء والتزين وقول اللغو والغيبة ونحو ذلك وقال البونى هذا يشير الى ان من صمد لحركة بعقد صحيح غير ملتفت فيه لغير الله تعالى امده الله تعالى بانوار ايمانية وقوة روحانية ومحبة عرفانية (الديلمى عن عايشة) سبق فى ايها الناس بحث ﴿زودوا﴾ بتشديد الواو امر حاضر من التفعيل والزود السوق (موتاكم لا اله الا الله) بان تلقنوهم اياها عند الموت فيذكر غير الوارث عنده الشهادة ولا يأمره بها ولا يلح عليه ولا يزيد محمد رسول الله واذا قالها المحتضر لاتعاد عليه الا ان تكلم بغيرها ليكون آخر كلامه لا اله الا الله (ك فى تاريخه) اى تاريخ نيسابور (عن ابى هريرة) ورواه عنه ايضا الديلمى ﴿زكاة الفطر﴾ بكسر الفاء لا ضمها ووهم نجم الائمة قال فى المجموع وهى مولدة لاعربية ولا معربة بل اصطلاحية للفقهاء فتكون حقيقة شرعية على المختار كالصلوة وتسمى ايضا زكوة رمضان وزكوة الصوم وصدقة الرؤس وزكوة الابدان فهو فرض كما فى اكثر النسخ والروايات (على كل مسلم) باجماع الاربعة على ما حكاه ابن المنذر لكن عورض بان الحنفى يرى وجوبها لا فرضيتها على قاعدته ان الواجب ماثبت بظنى وبان اسهب نقل عن مالك انها سنة وكان فرضها فى السنة الثانية من الهجرة فى رمضان قبل العيد بيومين (حر وعبد) بان يخرج عنه سيده قال المناوى ويستثنى عبد بيت المال والموقوف فلا يجب فطرتهما اذ لاملك لهما معين يلزم بها وكذا المكاتب لضعف ملكه ولا على سيده لانه معه (ذكر وانثى من المسلمين) ظاهره وجوبه على الانثى عن نفسها ولو مزوجة وبه اخذ الحنفية ومذهب الثلاثة انها على زوجها الحاقا بالنفقة فلا يجب على كل مسلم اخراجها عن عبد وقريب كافرين عند الثلاثة واوجبه ابو حنيفة قال الطيبى من المسلمين حال من العبد وماعطف عليه ومعناه فرض على جميع الناس من المسلمين اما كونهم فيم وجب وعلى من وجبت فيعلم من نصوص اخرى وقال الدمامنى هو نص ظاهر فى ان قوله من المسلمين صفة لماقبله من النكرات المتعاطفات فيدفع قول الطحاوى انه خطاب موجه معناه الى السادات ويقصد ذلك

الاحتجاج بمذهبه انتهى وزعم ان من المسلمين تفرد به مالك عن الثقات منعه الحافظ العراقى بان رواها اكثر من عشرة من الحفاظ المعتمدين (صاع) برفعه خبر زكوة الفطر وهو اربعة امداد والمد رطل وثلث بغدادى (من تمر او صاع من شعير) فهو مخير بينهما فيخرج من ايهما شاء صاعا ولا يجزئ اخراج غيرهما و به قال ابن حزم قال العراقى فهو اسعد الناس بالعمل بهذه الرواية المشهورة لكن ورد فى روايات ذكر اجناس اخر يجئ تفصيلها وعليه التعويل فانما اقتصر هنا عليهما لانهما غالب قوة المدينة ذلك الوقت (قط ك ق عن ابن عمر) قال ك على شرطهما واقره الذهبى ﴿زكاة الفطر﴾ كامر (طهرة) بالضم اسم للنظافة يقال هو ذو طهرة اى نقاء (للصائم من اللغو والرفث) الواقعين من الصائم حال الصوم اخذ منه الحسن وابن المسيب انها لا تجب الا على من صام والاربعة على خلافه واجابوا بان ذكر التطهير خرج مخرج الغالب كما انها تجب على من لم يذنب قط او من اسلم قبل الغروب بلحظة (وطعمة) بالضم اسم المأكل يقال جعلت هذه الضيعة طعمة لفلان اى مأكلة والطعمة وجه المكسب يقال فلان خبيث الطعمة اذا كان ردى الكسب (للمساكين) والفقراء (من اداها) اى اخرجها الى مستحقها (قبل الصلوة) اى صلوة العيد (فهى زكوة مقبولة) وضاعف ثوابها (ومن اداها بعد الصلوة فهى صدقة من الصدقات) اى وليست بزكوة الفطر على ماافهمه هذا السياق واخذ بظاهره ابن حزم فقال لا يجوز تأخيرها عن الصلوة والاربعة على خلافه ومذهب الشافعى انها تجب بغروب الشمس ليلة العيد واوجبها الحنفية بطلوع فجر العيد ولمالك روايتان تنبيه قال الزمخشرى صدقة الفطر زكوة الا ان بينها و بين الزكوة المعهودة ان تلك تجب طهرة للمال وهذه طهرة للبدن المؤدى كالكفارة (قط ق عن ابن عباس) وقد خرجه ابن ماجة عنه ﴿زملوهم﴾ بالزاء والميم المشددة اى لفوهم والضمير للشهداء (بدمائهم) وجوبا فتحرم ازالة دم الشهيد عن بدنه مالم يختلط بنجس فان اختلط بنجس وجبت ازالته وان ادى ذلك الى ازالة الدم واما تلفيفه فى ثيابه الملطخة بالدم فمندوب (فانه) اى الشان (ليس من كلم) بفتح الكاف وسكون اللام (يكلم) بضم اوله اى يجرح (فى الله) اى فى الجهاد فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله (الا هو يأتى يوم القيمة بدماء) وفى رواية الجامع يدمأ بفتح المثناة التحتية و بالهمزة اى يسيل منه الدم (لونه لون الدم وريحه ريح المسك) وتمامه وقدموا اكثرهم اقرانا قاله المناوى وهذا قاله فى شهداء احد وفيه اشعار بان الشهيد لا يغسل و يصلى عليه بلا غسله ومع دمه و يدفن كذلك و يخرج من القبر كذلك (ن طب عن عبد الله بن ثعلبة) المعذرى قال الذهبى له صحبة ورواه عنه احمد

والشافعى والحاكم والديلمى وغيرهم ومر الشهيد والشهداء وان للشهيد ﴿ زوجوا ﴾ بتشديد الواو امر من التزويج (ابناءكم وبناتكم) ان هذا تمام الحديث كما قيل وتمامه عند الديلمى قيل يارسول الله هذا ابناؤنا نزوج فكيف بناتنا قال (حلوهن) بفتح الحاء وتشديد اللام ﴿ (الذهب والفضة) اى هذا ان تزين النساء وفى العزيزى حلوهن بالذهب والفضة وهو من التحلية وهى تزيين النساء يقال حلى المرأة اذا البسها حليا او اتخذ لها او وصفها والحلى بالكسر وسكون اللام الزينة من الذهب والفضة والجواهر وجمعه حلى بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء وقيل مفرد هذا حلية كالتمر والتمرة (واجيدوا لهن الكسوة) بفتح الهمزة وكسر الجيم امر من الاجادة والجودة الطيب والحسن والجواد السخاء (واحسنوا اليهن بالنحلة) بالكسر العطاء (ليرغب فيهن) اى اكرموا لهن العطايا والجهاز ليميل اليهن الذكور والازواج (ك فى تاريخه عن ابن عمر) فيه عبد العزيز بن ابى رواد اورده الذهبى فى الضعفاء ورواه عنه الحاكم ومن طريقه تلقاه الديلمى مصرحا ﴿ زيارة الغنى ﴾ بفتح الغين وتشديد الياء (كالصائم القائم) اى كقيام الليل فى الثواب وكالصيام فى الاجر لكن ينبغى ان تكون الزيارة على نية صالحة من غير غرض من الاغراض حتى يكون بينهما بركة وفيض وان تكون قليلا روى البزار عن ابى هريرة مرفوعا زرغبا تزدد حبا اى زر يا ابا هريرة اخاك وقتا بعد وقت ولا تلازم زيارته كل يوم تزدد عنده حبا وبقدر الملازمة تهون عليه وقال البعض فالاكثار من الزيارة ممل والاقلال منها مخل ونظم البعض * عليك يا عساب الزيارة انها * اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا * فانى رأيت الغيث يسأم دائما * ويسأل بالايدى اذا هو امسكا * وقال الاخر * وقد قال النبى وكان برا * اذا زرت الحبيب فزره غبا * (وزيارة الفقير كالجهاد فى سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (وتعدل خطاه) بالضم ما بين القدمين (فى سبيل الله عزوجل) وفيه فضيلة الزيارة وكمال ثوابه ان يصدق وفيه الحث على زيارة الاخوان وفى حديث حل عن ابن عباس زرفى الله فانه من زار فى الله شيعه سبعون الف ملك اى فى عوده الى محله اكراما له وتبجيلا وتعظيما ويظهر ان المراد بالسبعين التكثير لا التحديد كما فى قوله تعالى فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا (الديلمى عن ابى هريرة) سبق بحثه ﴿ زينوا ﴾ بفتح اوله وتشديد الياء من التزيين (القرآن) اى عامنه الزينة وهى بهجة العين وغيرها من الحواس التى لا تخلص الى باطن الزين ذكره الحرالى (باصواتكم) اى زينوا اصواتكم بالقرآن فالزينة للصوت لا للقرآن فهو على القلب كعرضت الابل على الحوض

واما قوله تعالى وحلوا بالضم زوجوا اساور من فضة فهو من حلة لان اهل الجنة جرد مرد شباب فلا يبعد ان يحلوا ذهبا وفضة وان كانوا رجالا وقيل هذه الاسورة من الذهب والفضة انما تكون لنساء اهل الجنة الصبيان فقط ثم غلب فى اللفظ جانب التذكير منه والحلة بالضم وتشديد اللام ثوبان من برد الازار والرداء منه

وادخلت القلنسوة على رأسي ذكره البيضاوي يعني زينوا اصواتكم بالخشية لله حال القراءة يرشد الى ذلك قول السائل من احسن الناس صوتا بالقرأن يارسول الله قال من اذا سمعته رأيت انه يخشى وقيل لاقلب بل هو حث على ترتيله ورعاية اعرابه وتحسين الصوت به وتنبيه على التحرز من اللحن والتصحيف فانه اذا قرأ كذلك كان اوقع في القلب واشد تأثيرا وارق لسامعيه وسماه ترتيلا لانه تزيين اللفظ والمعنى ودل على الاول حديث ك عن البراء زينوا اصواتكم بالقرأن فان الصوت الحسن يزيد القرأن حسنا اى اللهجوا بقرائته واشتغلوا اصواتكم به واتخذوه شعارا اوزينة لاصواتكم وفي اداءه بحسن الصوت وجودة الاداء بعث للقلوب على استماعه تأثيرا عظيما ان كان بتدبر وتفكر والاصغاء اليه قال التور يشي هذا اذا لم يخرجه التغنى عن التجويد ولم يصرفه عن مراعات النظم في الكلمات والحروف فان انتهى الى ذلك عاد الاستحباب كراهة واما ما احدثه المتكلفون بمعرفة الاوزان والموسق فيأخذون في كلام الله مأخذهم في التشبيب والغزل فانه من اسوء البدع فيجب على السامع التكير وعلى التالى التعزير واخذ جمع من الصوفية منه ندب السماع من حسن الصوت وتعقب بانه قياس فاسد وتشبيه للشئ بما ليس مثله وكيف يشبه ما امر الله به بما نهى عنه (طحم عب ش والدارمى حب دن ه ع وابن خزيمة والرويانى طب في الصلوة ك ق ض عن البراء قط طب وابو نصر) السجزى في الابانة (وابن النجار عن ابن عباس وابى هريرة) وروا خ في خلق الافعال من عده طرق وحل عن عايشة قال ك صحيح وقط حسن ﴿زينوا العيدين﴾ اى عيد الفطر وعيد الاضحى (بالتهليل والتكبير والتحميد والتقديس) اى باكثار قول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد وغير ذلك من المأثور والمشهور فانه زينة الوقت وبهاؤه ورونقه ومن ثمه كان على يفعله وفي حديث طس عن انس او عن ابى هريرة ثم قال لم يروه عن ابى كثير الا عمر بن راشد وهو مرسل ومقيد فالمرسل من غروب الشمس ليلتي العيدين الى احرام الامام بصلوة العيد ويرفع الناس اصواتهم في سائر الاحوال وتكبير ليلة الفطر اكد ولا يكبر الحاج ليلة الاضحى بل يلبي والمقيد مختص بالاضحى عقب كل صلوة لكل مصل فرضا كان اونفلا اوقضاء فيها من صبح يوم عرفة الى عقيب آخر ايام التشريق والحاج من ظهر النحر الى صبح ايام التشريق وصفته ان يكبر ثلاثا نسقا رافعا به صوته ويزيد لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله والله اكبر ولا يرويه عن عمر الا بقية ولا عنه الا محمد قال حافظ ابن حجر عمر ضعيف ولا بأس بالباقين وبقية وان كان مدلسا فقد صرح في التحديث انتهى (طاهر بن طاهر في تحفة عيد الفطر عن انس)

ويقال له زاهر ورواه عنه ايضا الديلمي ﴿ زينوا ﴾ كامر (مجالسكم بالصلوة على فان صلاتكم) التي على نية التعظيم لحق و التوقير لشانى والشوق لاجلى (على نور لكم يوم القيمة) اى يكون ثوابها نورا تستضيؤن فى تلك الظلم وعند المشئ على الصراط و نحوذلك (الديلمى عن ابن عمر ابو نعيم عن ابى امامة) قال السيوطى ضعيف وفيه عبدالرحمان بن غروان اورده الذهبي فى الضعفاء وقال انه صدوق

﴿ حرف السين ﴾

(سئلت ربى) عزوجل (ان لايعذب اللاهين) بالجمع اى البله الغافلين اوالذين لم يتعمدوا الذنوب وانما فرط منهم سهوا وغفلة اوالاطفال (من ذرية البشر) لان اعمالهم كاللهو واللغو من غيرعقد ولاعزم (فاعطانيهم) يعنى عفاعنهم لاجلى ويعنى بالخبر مارواه البزار والطبرانى بسندورجاله ثقات عن الخبر كان النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض مغازيه فسأله رجل ماتقول فى اللاهين فسكت فلمافرغ من غزوة وطاف فاذا هو بغلام وقع وهو يعبث بالارض فنادى مناديه أين السائل عن اللاهين فاقبل الرجل فنهى عن قتل الاطفال ثم قال هذا من اللاهين (ع قط فى الافراد ض عن انس) ورواه الديلمى قال السيوطى صحيح ﴿ سئلت ربى ﴾ بضم التاء المتكلم ايضا (ان يتجاوزلى) اى ان لايدخل النار فيغفر (عن اطفال المشركين) اى اولادهم الذين لم يبلغوا الحلم (فتجاوز عنهم وادخلهم الجنة) وروى خ عن ابن عباس قال سئل صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال ان خالقهم اعلم بما كانوا عاملين اى انه علم انهم لايعملون مايقتضى تعذيبهم ضرورة انهم غيرمكلفين وقال ابن قتيبة اى لو ابقاهم فلاتحكموا عليهم بشئ وقال غيره قال ذلك قبل ان يعلم انهم من اهل الجنة وهذا يشعر بالتوقف وقد اختلف فى هذه المسئلة فقيل انهم فى مشية الله ونقله البيهقى فى الاعتقاد عن الشافعى فى اولاد الكفار خاصة وليس عن مالك سئ مخصوص ومنصوص فى ذلك نعم صرح اصحابه بان اطفال المسلمين فى الجنة واطفال الكفار خاصة فى المشية وقيل انهم تبع لابائهم فاولاد المسلمين فى الجنة واولاد الكفار فى النار وقيل انهم فى البرزخ بين الجنة والنار لانهم لم يعملوا احسنات يدخلون بها الجنة ولاسيئات يدخلون بها النار وقيل خدم اهل الجنة لحديث د وغيره عن انس والبرار عن سمرة مرفوعا اولاد المشركين خدم اهل الجنة واسناده ضعيف وقيل يصيرون تراباوقيل انهم فى النارحكاه عياض عن الامام احمد وغلطه ابن تيمية بانه قول لبعض اصحابه ولايحفظ عن الامام سئ اصلا وقيل انهم يمتحنون فى الاخرة بان

يرفع الله لهم نارا فمن دخلها كانت عليه بردا و سلاما ومن ابى عذب اخرجه البزار من حديث انس وابى سعيد واخرجه الطبرانى من حديث معاذ بن جبل وتعقب بان الاخرة ليست دار تكليف فلا عمل فيها ولا ابتلاء واجيب بان ذلك بعد ان يقع الاستقرار فى الجنة واما فى عرصات القيمة فلا مانع من ذلك وقال تعالى يوم يكشف عن ساق و يدعون الى السجود فلا يستطيعون وقيل انهم فى الجنة قال النووى هو الصحيح المختار الذى صار اليه المحققون لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (ابو نعيم) قط فى الافراد ض (عن انس) وفى حديث ابى الحسن بن ملة عن انس سئلت ربى فاعطانى اولاد المشركين خدما لاهل الجنة وذلك لانهم لم يدركوا ما ادرك آباؤهم من الشرك ولانهم فى الميثاق الاول قال المناوى فهم من اهل الجنة وهذا ما عليه الجمهور ﴿سئلت ربى فيما﴾ وفى رواية عما (يختلف فيه اصحابى) من الاحوال والاحكام (من بعدى) اى بعد موتى (فاوحى الى يا محمد ان اصحابك) سبق فى الله الله (عندى بمنزلة النجوم فى السماء) كما فى حديث اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم (بعضها اضوء من بعض) كذلك بعضها اعلم وافرض واحكم من بعض (فمن اخذ بشئ مما هم عليه من اختلافهم فهو عندى على هدى) لان قتالهم لم يكن للدين بل للدنيا وان افترقوا من جهة جواز الدنيا فهم كنفس واحدة فى التوحيد وكلهم نصروا الدين واهله وقمعوا الشرك واصله وفتحوا الامصار ودعوا الى كلمة التقوى وسلبوا الكفار وقمعوا الكفار جمعهم الدين وفرقهم الدنيا فاذاقهم الله بأسهم فبأسهم الذى اذيقوه كفارة لما اجترحوه وفى حديث البيهقى فى الاشعرية اختلاف امتى رحمة اى توسعة للناس اى مجتهد امتى فى الفروع التى يسوغ الاجتهاد فيها فالكلام فى الاجتهاد فى الاحكام كما فى تفسير القاضى قال فالنهى مخصوص بالنفرق فى الاصول لا الفروع قال السبكى ولا شك ان الاختلاف فى الاصول ضلال وسبب كل فساد كما اشار اليه القرأن واما ما ذهب اليه جمع من ان المراد به الاختلاف فى الحرف والصنايع فرده السبكى بانه كان المناسب على هذا ان يقال اختلاف الناس رحمة اذ لا خصوص للامة بذلك فان كل الامم مختلفون فى الحرف والصنايع فلابد من خصوصه فالمراد اختلافهم توسعة على الناس بجعل المذاهب كشرايع متعددة بكلها بعث النبى ليئلا يضيق بهم الامور من اضافة الحق الذى فرضه الله على المجتهدين دون غيرهم ولم يكلفوا ما لا طاقة لهم به توسعة فى شريعتهم السمحة السهلة فاختلافهم نعمة كبيرة وفضيلة جسيمة خصت بهذه الامة

(ابو نصر وقال غريب والديلمي ونظام الملك في اماليه والرافعي عن عمر وفيه عبد الرحيم بن زيد العمي عن ابيه ضعيفان) وكذا رواه ق وعد عن عمر وفيه نعيم مجروح وعبد الرحيم واه وقال ابن حجر مضطرب وقال الذهبي اسناده واه ﴿ سئلت الله ﴾ عز وجل (ياعلى خمسا) خصلات (فمنعني واحدة واعطاني اربعا) اكراما وعناية قالوا ماهذه الخصلات (قال سئلت الله ان يجمع عليك امتي فابى على) وهذه الواحدة التي منع الله عنه عليه السلام لحكمة بالغة (واعطاني فيك ان اول من تنشق عنه الارض) اى اول من يبعث من القبور بعد الرسول عليه السلام مع الائمة الثلاثة (يوم القيمة) فالاولية بالنسبة الى جميع الامم فلا تعارض بينه و بين حديث عياض انا سيد ولد آدم يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع (انا وانت معي) مصاحب كرامة وقربية وهذه اول الاربعة (معك لواء الحمد) وهذه ثانيه (وانت تحمله بين يدى تسبق به الاولين والاخرين) وهذه ثالثه قيل يعارض هذا الحديث ونحوه احاديث انا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وحديث المصابيح نحن الاخرون ونحن السابقون يوم القيمة واني قائل قولا غير فخر ابراهيم خليل الله وموسى صفي الله وانا حبيب الله ومعي لواء الحمد يوم القيمة الحديث واجيب بان حديث على ضعيف ولو سلم فالجواب ان عليا لما كان حاملا للواء بامره اضاف حمله الى نفسه والاولى ان يقال لواء على خاص له ولاشياعه وكذا لابي بكر واتباعه وكذا لكل امام وشيخ مع تلاميذه ومريديه كما في شرح الشفاء (واعطاني انك ولى المؤمنين بعدى) اى ناصرهم كما في حديث حم عن البراء من كنت مولاه فعلى مولاه اى وليه وناصره وقال الشافعي اراد بذلك ولاء الاسلام لقوله تعالى بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لامولى لهم وقيل سبب ذلك ان اسامة قال لعلى لست مولاى انما مولاى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلك فذكره (خط والرافعي عن على) له شواهد ﴿ سئلت الله عز وجل ﴾ وهما ثابتان في الاصل (ان يقدمك) من التقديم اى يشرفك و يفضل على كل امتي او في الخلافة ياعلى (ثلاثا) اى قاله ثلاثا (فابى على) اى رد على (الا تقديم ابي بكر) الصديق فانه اشرف الامة مقاما وحالا واكرم عند الله من كل الامم وافضل من غير النبيين واحرى بالامامة والخلافة على الاتفاق (قاله لعلى) و بين شرف مقامهما معا (خط كر عن على) له شواهد يأتى وسبق ابوبكر وعمر بحث ﴿ سئلت ربي عز وجل ﴾ كذلك ثابتان في الاصل (ان لااتزوج الى احد من امتي) الاجابة (ولا يتزوج الى) بالتشديد (احد) بالرفع (من امتي الا كان معي في الجنة) اى مصاحبا معي في منزلي في الجنة (فاعطاني ذلك) يحتمل ان الى بمعنى الباء او ضمن التزوج

معنى الانضمام والظاهر ان ذلك شامل لمن تزوج او زوج من ذريته فتكون بشرى عظيمة لمن صاهر شريفا او شريفة (طب ك عن عبد الله بن ابى اوفى كر وابن النجار عن ابن عمرو) قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمى فيه عبد الطبرانى بن منيف ضعفه جمع ووثقه ابن معين وبقية رجاله ثقات انتهى وقال ابن حجر فى الفتح خرجه الحاكم فى مناقب على وله شواهد عن ابن عمر ﴿ سئلت ربى ﴾ جل شانه (ان لا ازوج) بضم الهمزة وشدة الواو المكسورة اى احدا (الا من اهل الجنة) اى من اهل السعادة مرجعها الجنة (ولا اتزوج الا من اهل الجنة) فاعطانى ذلك كما يرشد اليه السياق (الشيرازى) فى الالقاب (عن ابن عباس) وفى الباب ابن عمر وغيره وعند الطبرانى وغيره ﴿ سئلت جبريل ﴾ سبق بحثه فى اتانى جبريل (هل ترى ربك قال ان بينى وبينه سبعين حجابا) بنصب سبعين وهو اسم ان وخبره بين قدم عليه لانه ظرف ويمكن ان يقدر كان او صار او نحوهما اى كان بينى وبين ربى سبعين حجابا (من نور لو رأيت) بضم التاء (ادناها لاحترقت) كذلك ذكر السبعين ليس للتحديد بل عبارة عن الكثرة لان الحجب اذا كانت اشياء حاجزة فالواحد منها يحجبه والله لا يحجب شئ والقدرة لا نهاية لها وان كانت الحجب عبارة عن الهيبة والجلال فالاعداد دونها منقطعة بكل حال والغايات مرتفعة وكيف تكون السبعين غايه مع خبران دون الله يوم القيمه لسبعين الف حجاب والنور وان كان سببا لادراك الاشياء ورؤيتها لكنه يحجب كالظلمة والحاجب القدرة دون الجسم و حجب هذا الملك الاعظم عن تجلى كنهه لانه هو وغيره لا يصيرون لعظيم هيئة فحجبهم ليكون لهم البقاء الى الاجال المضروبة والا لهلكون (طس عن انس) قال الهيثمى فيه قائد الاعمش قال ابو داود عنده احاديث واهية وذكره ابن حبان فى الثقات وسبق انى دون الله ﴿ سئلت ربى ﴾ عز وجل (لاصهارى) وهو جمع صهر وهو اقارب المرأة (الجنة فاعطانيها البتة) اى قطعا وهذا يوافق ما اخرجه ابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال من رضى محمد ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وما رواه ابو القاسم بن بشران عن عمران بن حصين سئلت ربى ان لا يدخل احدا من اهل بيتى النار فاعطانيها وسبق ان المراد باهل بيته مؤمنوا بنى هاشم والمطلب او فاطمة وعلى وابناهما او زوجاته لكن تمسك السيوطى بعمومه وجعله شاهدا لدخول ابويه الجنة قال وعموم اللفظ وان طرقه الاحتمال معتبر قال وتوجيها ان اهل الفترة موقوفون الى الامتحان بين يدى الملك الديان فمن سبقت له السعادة اطاع ودخل الجنان او الشقاوة عصى ودخل النيران وفى خبر الحاكم ما يلوح بانه رتجى لابويه الشفاعة وليست الا الى التوفيق عند الامتحان للطاعة انتهى (ابو الخير القروينى عن ابن

عباس) له شواهد ﴿سئلت﴾ بفتح التاء خطاب لرجل اسمه غير معين (الله البلاء فسله) امر بتخفيف الهمزة (العافية) اى السلامة من المكاره من الاعفاء خرجت مخرج الطاغية وفى رواية ت • سل ربك العافية والمعافات فى الدنيا والاخرة فاذا اعطيت المعافات فى الدنيا واعطيتها فى الاخرة فقد افلحت اى فزت وظفرت قالوا هذا السوأل متضمن للعفو عن الماضى والاتى والمعافات فى الاستقبال فهو طلب دوام العافية واستمرارها والعافية فى الحال قال ابن القيم ماسئل الله شيئا احب اليه من العافية كما فى مسند حم عن ابى هريرة وقال بعض العارفين اكثروا من سوأل فان المبتلى وان اشتد بلاءه لايأمن ماهو اشد منه ورأى بعضهم فى يد ابن واسع قرحة فتوجع فقال له هذه من نعم الله حيث لم يجعلها فى حد قتى (ت حسن عن معاذ قال سمع عليه السلام رجلا يقول اللهم انى اسئلك الصبر قال فذكره) وفى حديث لـ عن عبدالله بن جعفر سل الله العفو والعافية فى الدنيا والاخرة اى الفضل والنماء لكن المتبادر هنا ترك المؤاخذة بالذنب وازالة الشرور وقال الحليمى هذا من جوامع الكلم اذ ليس شئ مما يعمل للاخرة يتقبل فى الاخرة الا باليقين وليس من امر الدنيا يهنأ به صاحبه الا مع الامن والصحة وفراغ القلب فجمع امر الاخرة كله وامر الدنيا كله فى كلمة ﴿سأل موسى ربه﴾ هو ابن عمران بن يصهر بن قاهت بن لاوى بن يعقوب عليهم السلام وهو كليم الله تعالى وقد كلمه الله بلا واسطة ولهذا اكد فى الاية تكليمه بالمصدر فى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وروى احمد بن حنبل ان الله تعالى كلم موسى مأه الف كلمة وعشرين الف كلمة وثلثمائة كلمة وثلاث عشرة كلمة وكان الكلام من الله عزوجل والاستماع من موسى عليه السلام فقال موسى اى رب انت الذى تكلمنى ام غيرك فقال الله ياموسى انا اكلمك لارسول بينى و بينك (عن ستة خصال كان يظن انها له خاصة) و فى نسخة انها لخاصة وهى مايوجد فيه ولايوجد فى غيره (والسابعة لم يكن موسى يحبها) ولايشوقها لقصر نظره بهذه الخصال (قال يارب اى عبادك اتقى) اى اكرم وافضل فالمراد بالاتقى افضل الناس واكرمهم كقوله تعالى ان اكرمكم عندالله اتقكم والاكرم هو الافضل فدل على ان كل من كان اتقى وجب ان يكون افضل واكرم ولذا (قال الذى يذكر الله ولا ينسى) سبق معناه فى حق تقاته (قال فاى عبادك اهدى) اى اوصل فى الهداية (قال الذى يتبع الهدى) ونهى النفس عن الهوى (قال فاى عبادك احكم) حكما وصنعا وتدبيرا (قال الذى يحكم للناس كما يحكم لنفسه) اى يقضى للناس فى امر دينه ودنياه كما يقضى لنفسه (قال فاى عبادك اعلم) المراد العلوم الشرعية (قال عالم لايشبع من العلم يجمع علم الناس الى علمه)

طالبان لايشبعان طالب العلم وطالب الدنيا (قال فاى عبادك اعز) واشرف عند الله (قال الذى اذا قدر عفى) وامر الله بالعفو فقال خذ العفو وقال فاعف عنهم واصفح والعفو والصفح مبالغة فى العفو ومعناهما واحد فانه يقال عفا عن الشئ تركه وعفى الذنب غفره وتجاوز عنه (قال فاى عبادك اعبد) اى اكثر فى العبادة او ابلغ فى العبودية (قال الذى يرضى بما اوتى) يأتى قال الله تعالى (قال فاى عبادك افقر) اى اكثر احتياجا (قال صاحب سفر) لان ذاته غريب وحوائجه كثيرة ونصبه شديد السفر قطعة من السقر (فقال رسول الله فى الحديث ليس الغنى) بكسر الغين وفتح النون (عن ظهر مال) اى عن سببه وقوته ومداره (انما الغنى) كذلك (غنى النفس) وفى حديث خ م عن عمر ليس الغنى من كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس وعن القرطبى المراد الغنى النافع او العظيم هو غنى النفس فمن استغنت نفسه ترك المطامع (فاذا اراد الله بعبد خيرا جعل غناه فى نفسه) ولم يظهر الاحتياج الى غيره (وتقاه فى قلبه) اى جعله قانعا بالكفاف لئلا يتعب فى طلب الزيادة وليس له الا ما قسم له فالمراد جعل غناه فى ذاته اى جعل ذاته غنية عن طلب ما لا حاجة له به وتقاه بضم المثناة الفوقية وتخفيف القاف اى جعل خوفه فى قلبه بان يملأ بنور اليقين فمتى حصل منه غفلة فى ذنب بادر الى التوبة (واذا اراد الله بعبد شرا جعل فقره بين عينيه) فلا يزال فقير القلب حريصا على الدنيا منهمكا فيها وان كان موسرا كما مر اذا اراد الله (الرويانى وابو بكر بن المقرى وابن لال كر هب عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ سئلتنى ﴾ بفتح التاء خطاب للراوى او غيره (عن شئ ما سئلنى عنه احد من امتى) الاجابة والدعوة (مدة امتى من الرخاء) اى حسن الحال وهو بالفتح والمد و يطلق على وسعة العيش يقال رخا البال اى واسع الحال (مائة سنة) وذلك مدة القرون التى شاهد صلى الله عليه وسلم بخيريته بقوله خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (قيل فهل لذلك اية) اى علامة (قال نعم الخسف) اى الذهاب فى الارض يقال خسف المكان اذا ذهب فى الارض ورضى فلان بالخسف اى بالنقصان ومات فلان خسفا اى جايعا وخسف الركية مخرج مائها والخسف الذل (والرجف) اى الزلازل يقال رجفت الارض اى زلزلت ومنه قوله تعالى يوم ترجف الارض اى تضطرب (وارسال الشياطين المجبلة) بالباء الموحدة اى المجمة (على الناس) والخبل بالفتح والسكون النقصان والفساد وبفتح الباء الجنون والجمع لخبول وبابه ضرب يقال به خبل اى جنون وقد خبله وخبله تخبيلا واختبله اذا افسد عقله او عضو من اعضائه ورجل مخبل بالتشديد كانه قطعت اطرافه والخبال بالفتح ايضا الفساد والزحمة والمشقة والخبال

الهلاك (حم ك عن عبادة) يأتي مدة رخاء امتي ﴿وسئلت اليهود﴾ بصيغة التأنيث اى سأل بنواسرائيل (عن موسى) عليه السلام عن اشياء (فاكثروا فيه وزادوا ونقصوا) فى الرواية والعمل (حتى كفروا) وتمردوا وكانوا مغضوبا عليهم (وسئلت النصارى عن عيسى فاكثروا فيه) اى السؤال الدال عليه سئلت او ماسئل فيه (وزادوا ونقصوا حتى كفروا) وتنصروا فكانوا ضالين ومضلين وقال الله تعالى فى اليهود من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه الاية لانهم كانوا يبدلون اللفظ بلفظ اخر مثل تحريفهم اسم ربعة عن موضعه فى التورية بوضعهم آدم طويل مكانه ونحو تحريفهم الرجم بوضعهم الحد بدله ونظيره قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله (وانه سيفشو عنى احاديث) اى يحيط بالناس احاديث كثيرة (فما اتاكم من حديثى فاقرؤا كتاب الله واعتبروه) اى فاجروه عليه (فما وافق كتاب الله فانا قلته) فاقبلوه (ومالم يوافق كتاب الله فلم اقله) فلا تقبلوه فان الادلة الاربعة فى الحقيقة راجعة الى الكتاب فالتعدد والتغاير ليس الا بالاوصاف والاعتبار وفى حديث ت عن الحارث بن الاعور انه قال مررت بالمسجد فالناس يخوضون فى الاحاديث فدخلت على على فاخبرته فقال اوقد فعلوها قلت نعم قال اما انى سمعت رسول الله يقول الا انها ستكون فتنة قلت فما المخرج منها يارسول الله قال كتاب الله تعالى اى التمسك والاعتصام بكتابه تعالى سبب قوى وخلاص دائم ونجاة عظيم (طب عن ابن عمر) يأتى ستكون ﴿سائل﴾ امر من المفاعلة (العلماء) العاملين عما يعرض لكم من الاحكام ومن كان بالصفة المقررة فهو من كبار زمانه وعلماء اوانه فيجب ان يجالس بالتوقير والاحترام ويسأل بالتبجيل والاعظام ودم الجوارح ومراقبة الخواطر (وخالل الحكماء) اى اختلطوا بهم فى كل وقت فانهم المصيبون فى اقوالهم المتقون لافعالهم المحفوظون فى احوالهم ففى مداخلتهم ومخالتهم تهذيب للاخلاق (وجالس الكبراء) قال الراغب مجالسة العلماء ترغبك فى الثواب ومجالسة الكبراء تزهدك فيما عدى فضل البارى تعالى وقال بعضهم اذا جالست اهل الدنيا فحاضرهم برفع الهمة عما بايديهم مع تحقيرها وتعظيم الاخرة او اهل الاخرة فحاضرهم بوعظ الكتاب والسنة وتعظيم دار البقاء وتحقير دار الفناء او الملوك فبسيرة اهل العدل مع حفظ الادب والعفاف او العلماء فالروايات والاقوال المشهورة مع الانصاف وعدم الجدال المظهر حب العلوم عليهم او الصوفية فيما يشهد لاحوالهم ويقيم حجتهم على المنكر مع ادب الباطن قبل الظاهر او العارفين فيما شئت فان لكل شئ عندهم وجه من وجوه المعرفة بشرط عدم المزح وحفظ الاسرار سيما عن الاشرار (الحكيم

عن ابى جحيفة) سبق بحثه فى جالس ﴿ سارعوا ﴾ امر من المسارعة (فى طلب العلم) يأتى فى طلب العلم (فالحديث) فى العلم (من صادق) ثوابه فى الاخرة فالحديث مبتدأ والجار مع مجروره صفة له (خير) خبره (من الدنيا وما عليها من ذهب وفضة) اى ثوابه والمراد العلم الشرعى وما كان آلة له فمن طلبه بنية صادقة صالحة خالصة لوجه الله تعالى لا يريد به جاها ولا رفعة ولا تحصيلا للحطام ولا ليمارى به السفهاء ولا يجادل به الفقهاء ولا ان يصرف اليه وجوه الناس والا لاثواب له فيه بل هو عليه وبال كما نهدت به الاخبار والآثار قال الحسن اياك والتشريف فانك ليؤمك وليست ليعزك (الرافعى) فى تاريخ قزوين (عن جابر) مر العلم والعلماء ﴿ ساعتان ﴾ تثنية ساعة والمراد الساعة الشرعية لا النجومية (تفتح فيهما ابواب السماء وقلما ترد) مبنى للمفعول (على داع دعوته) ممن دعا بدعاء متوفر الشروط والاركان (عند حضور الصلوة) يحتمل ان يريد الصلوات الخمس ويحتمل العموم (وعند الصف فى سبيل الله) اى فى قتال الكفار لاعلاء كلمة الله واشار بقوله قلما الى انها قد ترد لفوات شرط من شروط الدعاء او ركن من اركانه او نحو ذلك وتفصيله فى نتايج الاخلاص مع دواء المسلمين وفى حديث طب تفتح ابواب السماء ويستجاب الدعاء فى اربعة مواطن عند التقاء الصفوف فى سبيل الله وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلوة وعند رؤية الكعبة يحتمل ان يريد ان المراد اول مايقع بصر القادم اليها عليها ويحتمل ان المراد مايشمل دوام مشاهدتها فادام انسان ينظر اليها فباب السماء مفتوح والدعاء مستجاب والاول اقرب قال الغزالى شرف الاوقات يرجع بالحقيقة الى شرف الحالات فحالة القتال فى سبيل الله يقطع عندها الطمع عن مهمات الدنيا ويهون على القلب حياته فى حب الله وطلب رضاه (حب والدولابى طب وابن عبد البر فى التمهيد خط ض عن سهل بن سعد مالك ش عنه موقوفا) حسن ورواه الديلمى وغيره ومر تفتح ﴿ ساعة ﴾ مبتدأ نكرة موصوفة بقوله (فى سبيل الله) اى فى جهاد الكفار لا علاء كلمة الجبار (خير من خمسين حجة) اى لمن تعين عليه الجهاد وصار فى حقه فرضا فالمخاطب بالحديث من هذا شأنه وقد مر ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يخاطب كل انسان بما يليق بخصوص حاله وذلك لان الامتحان شديد والبلاء والمشقة وافرة فيه وفى حديث هب عن الحسن والديلمى عن انس ساعات الاذى فى الدنيا يذهبن ساعات الاذى فى الاخرة اى ما يعرض للانسان من المكاره والمصائب فى الدنيا يكون سببا للنجاة من اهوال الاخرة وكروبها (الديلمى عن ابن عمر) ورواه ايضا ابو يعلى ومن طريقه وعنه تلقى الديلمى

فعروه للفرع دون الاصل للتصادف ﴿ساعة من عالم﴾ اى عامل بعلمه (يتكئ) من الاتكاء والاضطجاع والاعتماد (على فراشه ينظر فى علمه) اى يطالع او يقوى او يؤلف او يفتى (خير من عبادة العابد ستين عاما) لان العلم من العبادة ولا تصح العبادة بدونه والمراد العلم الشرعى المصحوب بالعمل كما مر مرارا (الديلمى عن جابر) ورواه عنه ايضا ابونعيم ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمى مصرحا ﴿سام﴾ بتخفيف الميم على وزن حام اسم ابن نوح عليه السلام وهو الكبير و يطلق على شجر خيرزان وعلى جبل فى ديار هذيل وعلى حفر على الاحجار الذى اجتمع فيه الماء (ابو العرب وحام) على وزن سام اسم ابن نوح عليه السلام وهو اوسطه (ابو الحبش) و يقال له السودان لان كل واحد منهم اسود وزنجى ومنه يقال غلام حامى اى اسود وانجب بن احمد الحامى من المحدثين (و يافث ابو الروم) بالفاء على وزن صاحب اسم ابن نوح عليه السلام ابو الروم والترك و يأجوج ومأجوج من نسله وهذا الثلث من اولاد نوح عليه السلام على الاتفاق لصلبه وفى رواية ابن عساكر عن ابى هريرة سام ابو العرب وفارس والروم واهل مصر والشام ويافث ابو الخزرج و يأجوج ومأجوج واما حام فابو هذه الجلدة السوداء وقال ابن جرير روى ان نوح عليه السلام دعا لسام ان يكون الانبياء من ولده ودعا ليافث ان يكون الملوك من ولده ودعا على حام بان يتغير لونه و يكون ولده عبيدا وانه رزق عليه بعد ذلك فدعا له بان يرزق الرأفة من اخويه قال السيوطى فى الساجعة وسام قيل انه نبى وولده ارفخشذ صديق و قد ادرك جده نوحا و دعا له وكان فى خدمته نعم الرفيق (حم ت حسن و ابن سعد ع طب ك ض عن سمرة) بن جندب وقال العراقى هذا حديث حسن و قال الديلمى و فى الباب عمران بن حصين ﴿سباب﴾ بكسر السين والتخفيف (المسلم) اى سبه وشتمه يعنى التكلم فى عرضه بما يعيبه وهو مضاف الى المفعول (فسوق) اى خروج عن طاعة الله ورسوله ولفظه يقتضى كونه من اثنين قال النووى يحرم سب المسلم بغير سبب شرعى قال ومن الالفاظ المذمومة المستعملة عادة قوله لمن يخاصمه ياحمار يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لانه كذب وايذاء بخلاف قوله ياظالم ونحوه فان ذلك يتسامح به لضرورة المخاصمة مع انه صدق غالبا فقل انسان الا وهو ظالم لنفسه ولغيرها (وقتاله) اى محاربته لاجل الاسلام (كفر) حقيقة اوذكره للتهديد وتعظيم الوعيد والمراد الكفر اللغوى وهو الجحد وحضم اخوة الايمان قال ابن حجر لما كان المقام مقام الرد على المرجية اهتم لذلك و بالغ فى الزجر معرضا عما يقتضيه ظاهره من تقوية مذهب الخوارج المكفرين بالذنب اعتمادا على ماتقرر من دفعه محله فى

انتهى وتقدمه لنحوه ابن العربي فقال قال الخوارج لما غاير النبي صلى الله عليه وسلم بينهما وجعل القتال كفرا كان يكفر بقتاله قلنا ويلزمكم كونه كافرا بفسوقه فالتزموه وقد بينا في الاصول بطلانه وانما فائدة خبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الفسوق خفيف لجريانه عادة بين الناس ولا ينفذ صورته الى المشاهدة والحس والقتال انما يجري عند اختلاف الدين فاذا فعلوه كان كفعل الكفار وربما جر لسوء الخاتمة لهتك الحرمة فيكون من اهل النار (حم خ م) في الايمان (ت) في البر (ن) في المحاربة (ه عن ابن مسعود) حل والخرائطي عن ابي هريرة قط عن جابر ه طب عن سعد) بن ابي وقاص (وعبد الله) بن المغفل (وعمرو) بن مقرن وفيه كثير بن يحيي قال الهيثمي ضعيف ورواه طب بسند صحيح سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وحرمة ماله كحرمة دمه ﴿ سبحان الله ﴾ وهو اما الفظه فعلان اسم للمصدر الذي هو التسبيح وسمى التسبيح بسبحان وجعل علما له واما التنزيه اي اسبح او سبحوا تسبيحا وانزه اونزهوه عن صفات النقص وصفوه بصفات الكمال وهذا اقوى يأتي بحثه (الذي يرسل عليهم الفتن) جمع فتنة (ارسال القطر) اي كارسال قطرات كثيرة متوالية يحتمل فتنة الاراء والبلاد او فتنة الحرب او فتنة العذاب كما يشعر هذا المعنى حديث خ عن سعيد بن جبير قال خرج علينا عبد الله بن عمر فرجونا حديثا حسنا ٢ قال فبادرنا اليه رجل فقال يا ابا عبد الرحمان حدثنا عن القتال في الفتنة والله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال هل تدري ما الفتنة ثكلتك امك انما كان محمد يقاتل المشركين وكان الدخول في دينهم فتنة وليس كقتالكم على الملك اي في طلب الملك كما وقع بين مروان ثم ابنه عبد الملك و بين ابن الزبير وما اشبه ذلك وانما كان قتالا على الدين ومن رواية زهير بن معاوية فكان الرجل يفتن عن دينه اما ان يقتلوه واما ان يعذبوه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة (طب ض عن بلال) له شواهد ﴿ سبحان الله ﴾ بالنصب بفعل لازم الحذف قاله تعجبا واستعظاما (ماذا) استفهام ضمن معنى التفخيم و يحتمل كون ما نكرة موصوفة (انزل) بهمزة مضمومة (الليلة) وفي رواية انزل الله والمراد بالانزال اعلام الملائكة بالامر المقدور اواوحى اليه في منام او يقظة ما سيقع كذا قاله جع وقال ابن جماعة وهو وان كان صحيحا فبعيد من قوله (من الفتن) عبر عن العذاب بالفتن لانها اسبابه او على المنافقين ونحوهم اواراد بالفتن الجزئية القريبة المأخذ لفتنة الرجل في اصله وماله تكفرها الصلوة اوما انزل من مقدمات الفتن والمجيء الى هذا التأويل انه لا فتنة مع حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى واتممت عليكم نعمتي ومن اتمام النعمة سد باب الفتنة التي لم تفتح الا بقتل عمر

(وماذا فتح من الخزائن) وفي رواية ح وماذا انزل هنا ايضا كخزائن فارس والروم مما فتح على الصحابة او خزائن الاعطية او الاقضية التي اقيص منها ملك على المسجدين ونحوهم يرشد بذلك قوله (ايقظوا) بفتح الهمزة اي نبهوا للتهجد كما يشير اليه رواية لكي يصلين قال في نحور كسر الهمزة اي انبهوا وقوله (صواحب) منادى لو صحت الرواية لكن قال الطيبي عبر عن الرحمة بالخزائن لكثرتها وعبرها وعن العذاب بالفتن لانها اسباب مؤديه اليه وجمعها لكثرتها وسعتها (الحجر) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وفي رواية الحجرات وهن ازواجه لتحصل لهن حظ من تلك الرحمات المنزله تلك الليل خصهن لانهن الحاضرات او من قبيل ابتدأ بنفسه ثم بمن يعول وقال ابن العربي كانه اخبر بان بعضهن ستكون فيهن فامر بايقاظهن تخصيصا لذلك (رب) نفس وفي رواية يارب اي قوم رب نفس ورب للتكثير وان اصلها للتقليل (كاسية في الدنيا) من انواع الثياب (عارية) بجره صفة كاسية ورفعه خبر لمبتدأ محذوف اي هي عارية من انواع الثياب (في الاخرة) لعدم العمل وقيل عارية من شكر المنعم قال الطيبي بيب لهن الكسوة ثم نفاها لان حقيقة الاكتساء ستر العورة الحسية والمعنوية فما لم يتحقق الستر فكانه لا اكتساء وهذا وان ورد في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فالعبرة بعموم اللفظ ونبه بامرهن بالتيقظ على انه لا ينبغي لهن التغافل والاعتماد على كونهن ازواجه فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وفيه ندب التسبيح عند الامر وعند التعجب ونشر العلم والتذكير بالليل وان الصلوة تنجي من الفتن وتعصم من المحن والتحذير من نسيان شكر المنعم وعدم الاتكال على ... الروح والتزوج وطهارة النية للاحا... والترفه الزائد (خرجت عن ام سلمه) زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وانهم قد قال استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ... لذكره ... كامر ... كل ... ولذا قال تعالى وسبحوه بكرة واصيلا ... الله حين تمسون وحين تصبحون اي سبحوا الله سبحا او نزهوه عن صفات النقص ... عن صفات الكمال وذلك ان التنزيه المأمور به يتناول التنزيه بالقلب وهو الاعتقاد الجازم وباللسان ومع ذلك وهو ذكر الحسن وبالاركان معهما جميعا وهو الاول هو الاصل والثاني ثمرة الاول والثالث ثمرة الثاني وذلك لان الانسان اذا اعتقد شيئا ظهر من ... على لسانه واذا قال ظهر صدقه في مقاله من احواله وافعاله واللسان ترجمان الجنان والاركان برهان اللسان وهو سياق على الذكر باللسان والقصد الجنان وهو ... قال ... وهذا نوع من انواع ... والامر المطلق

لايختص بنوع دون نوع فيحب حمله على كل ماهو تنزيه كما فى لرازى (الديلمى عن طلحة) له شواهد رسبحان الله ﴿ كما مر المراد هنا لفظه اى قرائة هذا اللفظ وكذا مابعده (والحمدلله) بعد التسبيح بهذه الرتبة (ولااله الاالله) اى فى لاتحته (والله اكبر) وتسمى هذه الاربعة فى القرأن الكلم الطيب (فى ذنب) الانسان (المسلم مثل الاكلة) بالضم والسكون لقمة يقال هذه الشئ اكله لك اى طعمة لك واما الاكلة بالضم والكسر فالغيبة يقال انه لذواكلة اذا كان يغتاب الناس واما الاكاه بالكسر الحك وجمعه اكال والاكله الحالة التى يؤكل عليها مثل الجلسة والركبة والاكلة بالفتح المرة الواحدة حتى تشبع وهو الظاهر هنا ورجل اكلة بوزن همزة اى كثير الاكل واكله ايكالا طعمه وآكله مواكلة اكل معه (فى جنب ابن ادم) لكن انما يكون كذلك اذا احضر لمت معانيها فى لقلب اما مجرد تحريك اللسان بها مع الغفلة عن معانيها فليس من المكفرات شئ كما اشار اليه حجة الاسلام رفى حديث السجزى فى الابانة عن ابن عمرو بن العاصى وابن عساكر عن ابى هريرة سبحان الله نصف الميزان والحمد لله تملأ الميزان والله اكبر ملأ السموات والارض ولااله الاالله ليس دونها ستر ولاحجاب حتى تخلص الى ربها عروجل اى تصل اليها قال الحفنى هو كناية عن سرعة قبولها وكثرة ثوابها كما سبق قيل وكمال الثواب انما هو بجتنب الكبائر بان الثواب يحصل لقائلها وان لم يجتنب عنها لكن ثواب المجتنب اكمل ان سيئة لاتحبط السيئة بل تذهب الحسنة السيئة ان الحسنات يذهبن السيئات (الديلمى عن ابن عباس) حديث حسن ورواه عنه السنى نحو سبحان الله ﴿ كما مر (الملك لااطيقه) اى لا تصبير عنها الى لان نسأه الانسان الدنيا الهلاك ومرادف الآلام بفضى اليه ولا كذلك سناه اخره (لا تستطيعه) وفى رواية المسارق اوقال ابن ملك شك من لراوى وروى لاطاقة لك بعذاب لله (هلا قلت اللهم) ربنا (آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار) وهذا ارشاد من النبى صلى الله عليه وسلم لرجل يأتى الى دعاء احسن راجع سمعا له السلام ذلك الرجل ذلك الدعا فشفاه الله (ش حم خ فى الادب م ت ن عن انس ان النبى عليه السلام عاد رجلا) ضعف جسمه وكذا فى كلامه (قد جهد) وفنا نفسه (حتى صار مثل فرخ) وهو ولد الطائر وجمعه فروخ وافرخه وافراخ وفراخ وانثى فرخة وافرخ الطائر وفرخ تفريخا اى صار ذا افراخ (وقال) عليه السلام (له اما كنت تدعو) اى هل كنت تدعو الله بشئ من الادعية (اما كنت تسأل ربك العافية قال كنت اقول اللهم ما كنت معاقبى به فى الاخرة فعجله لى فى الدنيا فال فذكره) له شواهد فى مسلم ﴿ سبحانه ﴾ خطاب الى الراوية او غيرها (مائة تسبيحة) اى قولى

سبحان الله مائة مرة (فانها تعدل لك مائة رقبة) اى عتق مائة انسان (تعتقها من ولد) بضم فسكون وقد يكون جمعا كاسد واسد اى من نسل (اسماعيل) بن ابراهيم الخليل وهذا تتميم ومبالغة في معنى العتق لان فك الرقبة اعظم مطلوب وكونه من عنصر اسماعيل الذى هو اشرف الناس نسبا اعظم واجل (واحمد الله مائة تحميدة) اى قولى الحمد لله مائة مرة (فانها تعدل لك مائة فرس مسرجة) بضم الميم وفتح الراء والسرج ما يجعل على ظهر الفرس ليركب عليها وجمعه سروج يقال منه اسرجت الدابة (ملجمة) من اللجم واللجام ما يربط على فم الفرس (تحملين عليها) الغزاة (في سبيل الله) لقتال اعداء الله (وكبرى الله مائة تكبيرة) اى قولى الله اكبر مائة (فانها تعدل لك مائة بدنة) اى ناقة (مقلدة) اى اهديتها واعلمتها (متقبلة) اى وقبلها الله تعالى واثابك عليها فثواب التكبير يعدل ثوابها اى يعادل موازنه (وهللى الله مائة تهليلة) اى قولى لا اله الا الله مائة مرة والعرب اذا كثر استعمالهم الكلمتين ضموا بعض حروف احديهما الى بعض حروفه كالحوقلة والبسملة مأخوذ من لا اله الا الله يقال هيلل الرجل وهلل اذا قالها (فانها تملأ ما بين السماء والارض) يعنى ان ثوابها لو جسم لملأ ذلك الفضاء (ولا يرفع) مبنى للمفعول (يومئذ لاحد عمل افضل منها) اى اكثر ثوابا (الا ان يأتى) انسان (بمثل ما اتيت) به فانه يرفع له مثله ولولا هذا الحمل لزم ان يكون الاتى بمثله آتيا بافضل وليس مرادا والاصل ان يستعمل احد في النفى وواحد في الاثبات وقد يستعمل احدهما مكان الاخر (ومنه هذا الحديث) ... الافضل بهذه الاذكار ونحوه متتابعة في الوقت الذى عين له وهل اذا زيد على العدد المخصوص المنصوص عليه من الشارع يحصل ذلك الثواب المرتب عليه ام لا قال بعضهم لا لان لتلك الاعداد حكمة بالغة وخاصة عظيمة وان خفيت لان كلام الشارع لا يخلو عن حكمة فربما تفوت بمجاوزة ذلك العدد الا ترى ان المفتاح اذا زيد على اسنانه لا يفتح وقيل يحصل الحصول لاتيانه بالعدد المرتب عليه الثواب فلا يكون الزيادة الى من جنسه مزيلة بعد حصوله ذكره العراقى وقد اختلفت الروايات في عدد الاذكار الثلاثة وورد الامر بقولها من كل منها احد عشر احد عشر وعشر وعشر ومائة ... وغير ذلك وهذا الاختلاف يحتمل كونه صدر في اوقات متعددة او هو وارد على التخيير او يختلف باختلاف الاحوال (احمد والطبرانى ...) ... على ... اوهند قالت قلت يا رسول الله ... يدخلنى الجنة قال ... قال الهيثمى اسانيده حسنة (سعد ...) ... مجاب اى من سأل كل شئ كونه مجابا ... لغيره ... الجواب

وسبعين سبعين ومأة مأة نسخه

(الزائد في كتاب الله) اى من يدخله فيه ماليس منه اوبتأوله بما يبنوا عنه لفظه ويخالف الحكم كافعله اليهود بالتورية من التبديل والتحريف والزيادة في كتاب الله كفر وتأويله بما يخالف لكتاب الله والسنة بدعة (والمكذب بقدر الله) بقوله ان العباد يفعلون بقدرتهم (والمستحل حرمة) وفي رواية حرم (الله) اى من فعل في حرم مكة مالا يجوزمن تعرض لصيده اوشجره (والمستحل من عترتي ما حرم الله) اى من فعل باقاربي مالا يجوزمن ايذاء وترك تعظيم وتخصيص ذكر الحرم والعترة لشرفهما وان احدهما منسوب الى الله والاخر الى رسوله وعليه فمن ابتدائية متعلقة بالفعل ويجوز كونها بيانية وان يراد بالمستحل من يستحل من اقارب به شيأ محرما (والتارك لسنتي) استخفافا بها وقلة مبالاة بترك العمل بها والجرى على منهاجها (والمستأثر بالفئ) اى المختص به من امام اوامير والفئ ما اخذ من الكفار بلاقتال ولا ايجاب خيل (والمتجبر بسلطانه) اى بقوته وقهره (ليعز من اذل الله ويذل من اعزالله) لان ذلك غاية الجور والتجبر وهو مضاف للعدل والمأموربه في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان ويعز ويذل كل بالنصب من الافعال (طب عن عمرو بن شغوى اليافعي) بشين وغين معجمتين قال الذهبي يقال له صحبة شهد فتح مصر وهذا حديث حسن ﴿ سبعة ﴾ العدد لامفهوم له فقد روى عدم النظر لذى خصال اخر (لاينظر الله اليهم يوم القيمة) نظر رحمة ولطف بل يعرض عنهم (ولا يزكيهم ولا يجمعهم مع العالمين) والتزكية عبارة عن التطهير اوعن الانماء بان طهرها من الذنوب والمعايب والمعاصي ويبرئها عن الرزائل البشرية (يدخلهم) بضم اوله اى يأمر الله الملائكة بادخالهم (النار اول الداخلين) اى مع دخول الاولين (الا ان يتوبوا الا ان يتوبوا الا ان يتوبوا) كرره ثلاثا لعظم التوبة والتأكيد للرجوع اليه مر بحثه في التوبة (فمن تاب تاب الله عليه) اى يقبل توبته ويوفقه على التوبة ودوامها ويرجع اليه بالرحمة وتمامها او يرجع الى تيسير اسباب مرة بعد اخرى بما ظهرله من آيانه ويطلعه عليها من تخوبفاته والتوبة من العبد الرجوع من المعصية الى الطاعة ومن المخالفة الى الموافقة ومن الله تعالى الرجوع من العقوبة الى المغفرة ومن القهر الى اللطف (الناكح يده) اى الاستمنا بيده وهو حرام اتفاقا وفي قاضيخان ومن الناس من لايفسد صومه في الاستمناء بالكف وهل يباح له ان يفعل في غير رمضان ان اراد الشهوة لايباح وان اراد تسكين الشهوة قالوا نرجوان لايكون آثما وقيل فحرام الاعند شروط ثلثة ان يكون عزبا وبه شبق وشدة غلبة وفرط شهوة وان يريد تسكين الشهوة لاقضائها لكنه شديد على السالكين ويورث الهم والغم والكروب قطعا (والفاعل والمفعول به) وفي حديث

دت عن ابن عباس مرفوعا من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول
به عمل بعض بظاهره كابي حنيفة وقيل اربعة من الخلفاء ابو بكر وعلي وعبدالله بن الزبير
وهشام بن عبدالملك احرقوه و يروى عن ابي بكر هدم البيت عليه وعن ابن عباس يرمى
من اعلى بناء منكوسا ثم يتبع بالحجارة حيث حملت قرى قوم لوط ونكست بهم وقد ثبت حرمتها
بقصته تعالى اياهم فناسب متابعة جزائها بجزائهم قال تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل
وذهب قوم انه يحد حد الزنا وهو قول الامامين والشافعي والحسن البصري وعطاء والنخعي
وقتاده والاوزعي وقوم اخرون رجمون محصنا اولا وكذا المفعول به وهو قول مالك واحمد
(ومدمن الخمر) من ادمن اى دام واصر (والضارب ابويه حتى يستغيثا) استفعال من الغيث
اوالغوث والثاني اولى فالغيث يقال في المطر و الغوث في النصرة قال الراغب الغياث اسم
من الاغاثه فهما يستغيثان الله من الغرق في جهالة الولد وطغيانه ومخالفته (والمؤذى
جيرانه) جمع جار (حتى يلعنوه) وفي حديث خ عن عايشة مرفوعا مازال جبريل يوصيني
بالجار حتى ظننت انه سيورثه قالوا مسلما كان ذلك الجار اوكافرا عابدا اوفاسقا صديقا اوعدوا
غريبا اوبلديا ضارا اونافعا قريبا اواجنبيا قريب الدار اوبعيدها كما مر في حق الجار بحثه (والناكح)
اى الزاني (حليلة جاره) لان الزنا اكبر الكبائر وحق الجار اكبر من غيره وفيه تهديد عظيم وتنبيه
رعاية حق الوالدين والجار (هب والحسن بن عرفة عن انس) له شواهد ﴿سبع﴾ من الاعمال
(يجرى للعبد) اى المسلم (اجرهن بعد موته وهو في قبره) وفي رواية الجامع وهو في قبره بعد
موته (من علم) بالتشديد والبناء للفاعل (علما او كرى) اى حفر وفي الجامع اجرى (نهرا)
لاحياء العباد والبلاد (اوحفر بئرا) للسبيل (اوغرس نخلا) اى لنحو تصدق بثمره بوقف
وغيره (او بنى مسجدا) للصلوة (او اورث مصحفا) وفي رواية الجامع ورث بتشديد الراء اى خلف
لوارثه من بعده ليقرأ فيه (اوترك ولدا صالحا يستغفر له بعد موته) اى يطلب له من الله مغفرة
ذنوبه قال في الفردوس و يروى او كرانهرا من كريت النهر اكريه كريا اذا استحدث حفرة
فهو مكرى قال البيهقي وهذا الحديث لايخالف حديث الصحيح اذا مات ابن آدم انقطع عمله
الامن ثلاث فقد قال فيه الامن صدقة جارية وهي تجمع ماذكر من الزيادة كما مر في اذا (ابن
ابي داود وسمويه حل هب) كذا الديلمي كلهم (عن انس) قال السيوطي صحيح وعلله الهيثمي
بان فيه محمد العرزامي وهو ضعيف ﴿سبع مواطن﴾ بفتح الميم جمع موطن وهو المسكن (لاتجوز
فيها الصلوة) فرضا اونفلا اداء اوقضاء (ظاهر بيت الله العتيق) اى سطح الكعبة لاخلاله
بالتعظيم وعدم احتراسها بالاستعلاء عليها (والمقبرة) بتثليث الباء (والمزبلة) اى محل

الوبل [illegible] كل نجاسة ميتة (والمجزره) بالزاء المعجمة ثم بالمهملة اى محل جزر الحيوان اى ذبحه
[illegible] بالفتح لخشد عنده حتى [illegible] (وعطن الابل) اي المكان الذي تنحى اليه اذا شربت
[illegible] للمرعى [illegible] لطريق) [illegible] اى وسطه
[illegible] وكذا الحمي مع اشد الكراهه
[illegible] المستوى الطرفين والمعنى في الكراهه
في المقبرة و المجزره والمزبلة نجاستها [illegible] لى منها وفى الحمام انه مأوى الشياطين وفى
[illegible] (فوق [illegible]) من حديث ابى صالح
كاتب الليث [illegible] (في تهذيبه عن عمر) قال الذهبي كاتب الليث غير عمده وروات
عن رواية زيد بن جبيرة عن داود بن حصين عن نافع عن ابن عمر [illegible] مسنداً (هب)
مبتدأ [illegible] (جوامع الخير) [illegible] الاسلام والمسلمين كافه في الله
اى [illegible] رضاه [illegible] لاسلام [illegible] الله
[illegible] عمره
[illegible] الرجوع
[illegible] اى [illegible]
[illegible]
[illegible] كثيرا
[illegible] مجالس [illegible] الخروج
الصرف (المزمن [illegible] منها) [illegible] رفيها وقف
عليه من الاصول [illegible] مجالس [illegible] في سبيل الله
رباط او قتال والمراد [illegible]
[illegible]
بالزاء المعجمة [illegible] والحرمة [illegible]
[illegible] كان
في [illegible] كلاهما
(عن ابن عمرو) [illegible] اى
علامها [illegible] من [illegible] الكفار
المحاربين [illegible] (فيحطم [illegible]

(واحتمارها)

واحتقارها وهذا كناية عن كثرة المال واتساع الحال (وفتنة تدخل حرها) اى مشقتها وجهدها من كثرة القتل والنهب (بيت كل مسلم) قيل هى واقعة التاتار اذ لم يقع فى الاسلام بل ولا فى غيره مثلها وقيل وغيرها وقيل وهى لم تقع بعد بل تأتى (وموت يأخذ فى الناس كقعاص) بضم القاف بعدها عين مهملة الغنم بصاد مهملة كعقاص هذا رواية الجامع الصغير واما رواية الجامع الكبير تقدم العين على القاف (الغنم) هو داء تقعص منه الغنم ولا تلبث ان تموت ذكر ذلك الزمخشرى وقال غيره داء يأخذ الدواب فيسيل من انوفها شئ فتموت فجاءة ويقال ان هذه الآفة ظهرت فى طاعون عمواس فى خلافة عمر فمات منها سبعون الفا فى ثلاثة ايام وكان فتح ذلك بعد فتح بيت المقدس (وان تغدر الروم بنقض العهد) الذى يكون بينكم وبينهم (فيسيرون بثمانين بندا) قال السيوطى هو بفتح الموحدة وسكون النون هذا هو نسخة الجامع الكبير تحت كل بند اثنا عشر الفا) وفى رواية بدل بندا هى بالوحدة تحت ... وفى رواية غاية بمثناة تحتية والغاية الاجمة شبه كثرة السلاح والغاية الراية ذكره الزمخشرى (ش حم طب عن معاذ) قال المناوى وفيه النهاس بن الهم وهو ضعيف وقد عزاه فى الفردوس للبخارى ثم رأيته فى البخارى فى كتاب الجزية بما يقرب من هذا ولفظه سمعتها اعدد ستا ﴿سب﴾ من العلامات (فكم اتيها الامة) بين يدى الساعة لقدومها او لظهور اشراطها المتقدمة منها (موت بينكم واحدة وفيض) بالغين المعجمة اى كثرة فاض الكرام اى قلوا وغاض اللئام اى كثروا والفائضة ذاك وجمعه (المال فيكم) وفى رواية اخرى استفاضة المال اى كثرته قال القسطلانى وقع ذلك فى خلافة عثمان عند فتح بيت المقدس (حتى ان الرجل ليعطى) بالبناء للمفعول (عشرة آلاف فيظل يتسخطها) استقلالا لذلك المبلغ وتحقيرا له (ثانتان) اى هذه ثانى العلامة العظيمة (وفتنة تدخل كل بيت رجل منكم) قال القسطلانى اولها قتل عثمان (ثلاث وموت) اى موتان بضم الميم وسكون الواو وآخره نون موتون الموت او كثير الوقوع والمراد الطاعون اخذ الناس (كقعاص الغنم) بضم القاف كامر داء يأخذ الدواب (اربع وهدنة) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها نون صلح على ترك القتال بعد التحرك فيه (تكون بينكم وبين بنى الاصفر) وهم الروم (يجمعون لكم تسعة اشهر) فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا فجملة ذلك تسعمائة الف وستون الف رجل يأتى ست صالح (كقدر حمل المرأة ثم يكونون اولى) اى احق (بالغدر منكم) اى نقض العهد قال الله تعالى الذين عاهدت ثم ينقضون عهدهم فى كل

مرة قال البيضاوى هم يهود قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمالئوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح فقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا ومالئوهم عليه يوم الخندق وركب كعب بن الاشرف الى مكة فحالفهم ومن لتضمين المعاهدة معنى الاخذ والمراد بالمرة المحاربة او المعاهدة و قال الله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله الآية اى وان يرد الكفار بالصلح خديعة ليتقووا و يستعدوا فالله كافيك وحده (خمس وفتح مدينة قيل اى مدينة قال قسطنطينيه) وهى الكبرى فى الروم الآن فى يد البابا وفى حديث م عن ابى هريرة سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب منها فى البحر قالوا نعم يارسول الله قال لاتقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بنى اسحق فاذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لااله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيه الذى يلى فى البحر ثم يقولون الثانية لااله الا الله والله اكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولون الثالثة لااله الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلوها فيغتنمون فبينما هم يقتسمون الغنائم اذا جاءهم الصريخ فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شئ ويرجعون (حم عن ابن عمرو) يأتى سكون ﴿ ست خصال ﴾ جمع خصلة (من الخير) وهو كل امر محمود لموافقته للغرض وقد يطلق على الموصوف به او الفاعل له وضده الشر (جهاد اعداء الله بالسيف) اى قتال الكفار بالسلاح وخص السيف لانه اعمها استعمالا (والصوم فى يوم الصيف) يعنى فى الحر الشديد (وحسن الصبر عند المصيبة) اى حال الصدمة الاولى (وترك المراء) اى الخصام و الجدال (وانت محق) اى والحال انك على الحق دون خصمك (وتبكير الصلوة فى يوم الغيم) اى المبادرة بايقاعها عقب الاجتهاد فى دخول وقتها (وحسن الوضوء فى ايام الشتاء) اى اسباغه فى شدة البرد بالماء البارد قال فى الفردوس التبكير هنا التقديم فى اول الوقت وان لم يكن اول النهار (هب وضعفه عن ابى مالك) الاشعرى وفيه يحيى بن ابى طالب اورده الذهبى فى الذيل وقال وثقه الدار قطنى وقيل سنده مقطوع ﴿ ست خصال ﴾ بالاضافة (من السحت) اى الحرام لانه يسحت البركة اى يذهبها (رشوة الامام) اى قبول الامام الاعظم الرشوة باطلا ليحق باطلا او يبطل حقا (وهى اخبث ذلك كله) لان بها فساد النظام والجور فى الاحكام قال العلقمى الرشوة الوصلة الى الحاجة بالمصانعة (وثمن الكلب) ولو معلما يعنى بيعه واخذ ثمنه لنجاسة عينه عند الشافعية وللنهى عن اتخاذه والامر بقتله ورخص الحنفية بيعه واتخاذه فى مواضع للضرورة كالزرع اى حفظه من السباع وغيره وحفظ بيته من السارق وغيره وحفظ غنمه من الذئب وغيره

(وعسب الفرس) اى اجرة ضرابه فهو على حذف مضاف اذ المشهور فى تفسير العسب انه ضرابه اى طروقه للانثى نعم يجوز لصاحب الانثى ان يعطى صاحب الفحل شيئا على سبيل الهدية (ومهر البغى) اى ما تأخذه الزانية للزنا بها سماه مهرا مجازا هو بفتح الموحدة وتشديد التحتية وكسر الغين التجاوز والزنا وجمعه بغايا ومنه قوله تعالى وما كانت امك بغيا (وكسب الحجام) بالفتح والتشديد لانه خبيث ودنى فيكره الاكل منه تنزيها لا تحريما والالما اعطاه النبى اجرته ولا فرق بين عبد وحر على الاصح (وحلوان الكاهن) بضم الحاء المهملة قال العلقمى مصدر حلوته اذا اعطيته واصله من الحلاوة شبهه بالشئ الحلو من حيث انه يأخذه سهلا بلا مشقة وهو ما يأخذه على التكهن والكاهن الذى يدعى مطالعة علم الغيب و يخبر الناس عن الكوائن والفرق بينه وبين العراف ان الكاهن يتعاطى الاخبار عن الكائنات فى مستقبل الزمان و يدعى معرفة الاسرار والعراف هو الذى يدعى معرفة الشئ المسروق ومكان الضالة ونحوهما (ابن مردوية) فى تفسيره (والديلمى عن ابى هريرة) ورواه البزار ومن قصر العزو لابن مردوية فقد قصر ﴿ستة اشياء ﴾ بتاء التذكير والاضافة (تحبط الاعمال) وتزيل ثوابها ولا يترقى و يصعد اليه الكلم الطيب والعمل الصالح (الاشتغال بعيوب الخلق) عن عيوب النفس فيبصر عيب غيره و يحدث به ولا يبصر عيب نفسه كما فى قوله تعالى فى الحديث القدسى يبصر احدكم القذاة فى عين اخيه (وقسوة القلب) اى صلابته وشدته واباؤه عن قبول المواعظ والزواجر (وحب الدنيا) فانه رأس كل خطيئة (وقلة الحياء) من الحق او الخلق (وطول الامل) اى ملاحظة البقاء والعمر فى الدنيا للتلذذ والراحة (وظالم لا ينتهى) عن ظلمه فعدم انتهائه عنه يكون سببا لاحباط عمله (الديلمى عن عدى) بن حاتم الطأى ابى طريف صحابى شهير (وفيه) محمد بن يونس (الكريمى) الحافظ قال الذهبى فى الضعفاء قال ابن معين اتهم انه لاه ﴿ستة ايام ﴾ باعتبار القمرية (من الدهر يكره صيامهن اخر يوم من شعبان ان يوصل برمضان) فلا يصوم يوم الشك الا تطوعا لقوله عليه السلام لا تقدموا الشهر بصوم يوم او يومين الا ان يكون شئ يصوم احدكم الحديث وما رواه صاحب الهداية من صام يوم الشك فقد عصى ابا القاسم ولا يصام الذى شك فيه الا تطوعا لا اصل له كما فى التبيين والتطوع فيه احب ان وافق صوما يعتاده كصوم يوم الخميس والاثنين وثلثة من آخر شهر ولو صام يومين كره وقيل ان بالسماء علة يصوم والا فلا وان لم يوافق صوما يعتاده فيصوم الخواص اى العلماء او الذين يعلمون نيته وهى ان يقصد التطوع بنية المطلق او بنية النفل بلا قصد رمضان و يفطر غيرهم بعد نصف النهار نفيا لتهمة ارتكاب النهى

لان ابا يوسف افتى الناس يوم السك بالفطر بعد التلوم لما روى ان النبي عليه السلام قال اصبحوا مفطرين متلومين اى غير آكلين ولا صائمين قيل الافضل الفطر وقيل الصوم واجمعوا على انه لا يأثم في الفطر اما في الصوم فقيل يكره و يأثم وقيل لا يأثم و كره صومه عن رمضان اوعن واجب اخر وكذا يكره ان نوى انه ان كان رمضان فعنه والا فعن نفل او واجب آخر وصح في الكل عن رمضان (المسافر) وصومه احب ان لم يضره (والمريض) ان خاف زيادة المرض اوخوف امتداده اووجع العين او غيره و يدخل فيه خوف عود المرض ونقصان العقل والصحيح الذى يخشى ان يمرض بالصوم فهو كالمريض ولا قضاء ان ماتا على حالهما (والحبلى اذا خافت ان تضع ما في بطنها) اى حامل وهى ذات ولد في البطن والحاملة المرأة التى على ظهرها اورأسها حمل بكسر الحاء وفي نسخ (والمرضع اذا خافت الفساد على ولدها) اى ذات ارضاع التى لها ولد رضيع وان لم تباشر الارضاع في حال وضعها والمرضعة التى هى في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي وبهذا ظهر ضعف ما قيل ولا يجوز ادخال التاء كما في حائض وطالق اى لان ذلك من الصفة الثابتة لا الحادثة واذا اريد الحدوث يجوز ادخال التاء يقال حائضة الآن اوغدا (والشيخ الفانى) وهو من جاوز عمره خمسين اذا عجز عن الصوم يفطر ويطعم لكل يوم مسكينا كالفطرة اذا قال (الذى لا يطيق الصيام) سمى به الفانى لفنائه او لانه قرب وفي الزيادات الشيخ الفانى الذى يعجز عن الاداء في الحال و يزداد كل يوم عجزه الى ان يكون الموت بسبب الهرم وكذا العجوز (والذى يدركه الجوع والعطش) الشديد (ان هو تركهما مات) وفي المنتقى العطش الشديد والجوع الذى يخاف منه الهلاك يبيح الافطار اذا لم يكن باتعاب نفسه ومن اتعب نفسه في شئ او عمل حتى اجهد العطش فافطر كفر وقيل لا وفي السطلانى يستحب صوم يوم عاشورا لقوله عليه السلام لئن عشت الى قابل لاصومن التاسع فان لم يصم التاسع مع العاشر استحب له صوم الحادى عشر واستحب الشافعي صوم الثلاثة و يدل عليه حديث حم صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود وصوموا قبله يوما و بعده يوما وكذا يستحب صوم يوم عرفة لغير الحاج لقوله عليه السلام يكفر السنة الماضيه والمستقبلة والاشهر الحرم وهى ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم و رجب لقوله عليه السلام لمن تغيرت هيئته من الصوم لم عذبت نفسك صم شهر الصبر و يوما من كل شهر قال زدنى قال صم يومين قال زدنى قال صم ثلاثة قال زدنى قال صم من المحرم واترك ثلاث مرات وقال عليه السلام افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم رواه م وقال الحنابلة يكره افراد

رجب بالصوم قال في الانصاف وهو المذهب وعليه الاصحاب وحكى تقي الدين في تحريم افراده وجهين قال في الفروع ولعله اخذه من كراهة احمد وتزول الكراهة عندهم بالفطر من رجب ولو يوما او بصوم شهر آخر من السنة وكذا يستحب صوم ست من شوال لقوله عليه السلام من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر رواه م وكره مالك صيامها وقال في الموطأ لم ار احدا من اهل الفقه والعلم صامها ولم يبلغني ذلك عن احد من السلف وان اهل العلم يكرهون ذلك مخافة بدعته وان يلحق اهل الجهالة والجفاء برمضان ما ليس منه قال في المقدمات واما الرجل في خاصة نفسه فلا يكره له صيامها ونحوه في النوادر وكذا يستحب صوم يوم لا يجد في بيته ما يأكله لحديث عايشة قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء قلنا لا قال اني صائم رواه م والنفل من الصوم غير محصور والاستكثار منه مطلوب قال والمكروه منه صوم المريض والمسافر والحامل والمرضع والشيخ الكبير اذا خافوا منه المشقة الشديدة وقد ينتهي ذلك الى التحريم وصوم يوم عرفة بها للحاج لكن الصحيح انه خلاف الاولى لا مكروه ويستحب له فطره سواء اضعفه عن العبادة ام لا وقيل ان كان ممن لا يضعف بالصوم عن ذلك فالصوم اولى له والا فالفطر ويكره التطوع بالصوم وعليه قضاء صوم من رمضان وهذا اذا لم تضق وقته والا حرم التصوم وافراد يوم الجمعة او السبت وصوم الدهر لمن خاف ضررا او فوت حق ويحرم صوم العيدين وايام التشريق وصوم الحائض والنفساء للاجماع وصوم يوم الشك وصوم نصف الاخير من شعبان اذا لم يصله بما قبله على المختار وصححه في المجموع وغيره لحديث اذا انتصف شعبان فلا صيام حتى يكون رمضان رواه ت صحيح الا القضاء او موافقة نذرا وعادة فلا يحرم بل يصح مسارعة لبراءة الذمة ولان له سببا فجاز كنظيره من الصلوة في الاوقات المكروهة ولا يجوز للمرأة ان تصوم نفلا وزوجها حاضر الا باذنه لكن يصح لان تحريمه لمعنى يعود الى الصوم فهو كالصلوة في الارض المغصوبة (الديلمي عن انس) يأتي على الناس زمان يصام وتعدد ستة من الناس (يدخلون النار بغير حساب) لفرط شقاوتهم وفوه عتوهم وفي رواية ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة اي بسبب ست خصال من المعاصي وهو غريب ان كان من انقسام اجزاء العوض باجزاء المعوض فمن قبيل انقسام الآحاد الى الآحاد اذ لو وجد واحد من ذلك كفى في ذلك الدخول فقس اجتماع تلك الخصال قيل يارسول الله من هم قال (الامراء بالجور) اي بالظلم لخيانتهم على امانة تعالى وكفرانهم على اعظم نعم الله تعالى وا بهمالكهم في مدة خلافة رسول الله عظمت

جنايتهم لان الغرم بالغنم (والعرب بالعصبية) اى بالتعصب والتناصر والتعاون والغيرة فيما لم يشرع الى ان تخرقوا اسوار الشرع (والدهاقين) اى اهل القرى وقيل رأس القرى مثلا (بالكبر) اى بالتكبر ويطلق على التاجر وعلى رؤساء الاقاليم وعلى من له مال وعقار وظاهره ارادة الكل (والتجار) جمع تاجر (بالكذب) وفى رواية بالخيانة اى بنحو الكذب والربا والحيلة فى اكل مال الغير وستر العيب ونحوها وزاد فى رواية هنا واهل الر[illegible]ق بالضم اى السواد والقرى بالجهل على مالزم عليهم من الاعتقادات والعمليات (والعلماء بالحسد) خصه بالعلماء امالان المؤاخذة عليهم اشد لعدم جريهم على موجب علمهم اولان الحسد فيهم اكثر سيما بعضهم لبعض كما فى حديث الجامع ولايجوز شهادة العلماء بعضهم على بعض لانهم حسد قال المناوى اى اشداء على الحسد ومن هذا القبيل ماقيل عدو المرء من يعمل بعمله وعن الرازى انه قسم الحسد عشرة فجعل فى العلماء تسعة وفى اهل الدنيا واحد وقسم المصائب عشرة فجعل فى الصالحين تسعة وفى الدنيا واحد والذلة عشرة تسعة فى اليهود وواحد فى الدنيا والتواضع عشرة تسعة فى النصارى وواحد فى الدنيا والشهوة عشرة تسعة فى النساء وواحد فى الدنيا والعلم عشرة تسعة فى العراق وواحد فى الدنيا والايمان عشرة تسعة فى اليمن وواحد فى الدنيا والعقل عشرة تسعة فى الرجال وواحد فى النساء والبركة عشرة تسعة فى الشام وواحد فى الارض وعن ابن عباس كانت اليهود قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم اذا قاتلوا قالوا نسئلك بالنبى الذى وعدتنا ان ترسله الا ما نصرتنا فكانوا ينصرون فلما جاء النبى وعرفوه كفروا به بعد معرفتهم له حسدا قال تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به الايه (والاغنياء بالبخل) عن اداء الواجب نحو الزكوة والفطر والاضحية وحق الوالدين والعشر والنذر وخراج الارض وانفاق اللازم كما مر فى البخل ثم نقول المطلوب مطلق دخول النار والمفهوم من الحديث دخول الحاسد من العلماء ودعوى دلالة الحديث على الغير بطريق الدلالة والمقايسة ممنوعة لجواز اختصاص ذلك بالعلماء لقوة اصرارهم اولعدم جريهم على موجب علمهم ويل للجاهل مرة وللعالم مرتين (حل عن ابن عمر) ورواه الديلمى عن ابن عمر وانس معا بلفظ ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة قيل يارسول الله من هم قال الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل والعلماء بالحسد ﴿ستة اشياء﴾ من الخصال (حسن ولكن فى ستة من الناس احسن) اى ازيد حسنا وبهاء (العدل) وهو عبارة عن

ان يكون ذو الامر والسلطنة مانعا كل فرد من رعينه من الجور والاعتداء (حسن) لانه يدعوا الى الالفه ويبعث على الطاعة وتنعم به الارض وينمو به الاموال ويكثر معه العمران ويعم معه الامان قال الهرمز ان لعمر حين رآه نائما بالمسجد مبتذلا عدلت فامنت فنمت والعدل وضع الشئ في محله اللائق به سرعا وعرفا وهو لشمل كل فعل جميل جنانى واسانى قال بعضهم والعدل اصل جميع الاخلاق الحميدة فكلها متفرعة عنه وماورد فى ذم الظلم مدح للعدل وعكسه كما مر فى الظلم (ولكن) هو (فى الامراء احسن) لان الاحاد اذا لم يعدل الواحد منهم قوم بالسلطان واما هو فلا مقوم له ولان العدل ميزان صلاحه ونجاحه وفلاحه واستمرار دولته اذ لا انتظام لها الا به وليس شئ اسرع فى خراب الارض ولا افسد لضمائر الخلق من الجور اذ لا تقف على حد ولا ينتهى الى غاية ولكل جزء منه قسط من الفساد يستكمله (والسخاء حسن ولكن) هو (فى الاغنياء احسن) لان به عمارة الدين والدنيا اذ به تستدفع سطوة الاعداء وبه يستكف نفار الخصماء ليصيروا له بعد الخصومة اعوانا وبعد العداوة اخوانا وقيل السخاء ان تكون بمالك متبرعا وعن مال غيرك متورعا (والورع) فى جميع الناس (حسن ولكن) هو (فى العلماء احسن) منه فى غيرهم لان عدم الورع يزل اقدامهم (والصبر حسن) لكل احد (ولكن) هو (فى الفقراء احسن) فانهم يتعجلون به الراحة مع اكتساب المثوبة فهو فى الفقراء احسن من حيث عجزهم عن تلافى ما هو فى مظنة الفوت فاذا لم يصبر الواحد منهم احتمل همالا زما وصبر صبرا كارها وقال على للاشعث ان صبرت جرى عليك القلم وانت مأجور وان جزعت جرى عليك وانت مأزور وقال شبيب للمهدى ان احق ما صبر عليه المرء ما لم يجد سبيلا الى دفعه (والتوبة) من الذنوب شئ (حسن) لكل عاص صغير وكبير (ولكن) هى (فى الشباب احسن) منها فى غيرهم لان الندامة منها اعظم كما مر آنفا وفى رواية الجامع ولكن فى الشباب احسن اى منها فى غيرهم والله يحب الشاب التائب (والحياء حسن) فى الذكور والاناث (ولكن) هو (فى النساء احسن) منه فى الرجال لانهن اليه احوج وهن به احق واحرى تنبيه ان قيل كيف جاز الجمع بين حرفى العطف الواو ولكن قلنا اذا جاءت الواو خرجت لكن من العطف وخرجت لافادة معنى الاستدراك كما جريت لا لتوكيد النفى وكانت للعطف لدخول حرف العطف عليها وهو الواو فى قولك لم يقم زيد ولا عمرو (الديلمى عن على) قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبى الله ما علامة المؤمن قال سنة اشياء حسن ولكن فى ستة من الناس احسن ثم ذكره وفى رواية

العدل حسن ولكن في الامرا احن ستخرج معنى للفاعل والسين للتنافيس (نار) حسية من نار الدنيا خارقا للعادة (من حضرموت ارض بحر حضرموت) بالحاء المهملة والضاد بلدة في اليمن كامر (قبل يوم القيمة) وفي رواية السارى ستخرج نار من نحو حضرموت اومن حضرموت (تحشر الناس قالوا يارسول الله فما تأمرنا قال عليكم بالشام) يحتمل انها عين النار وهو الاصل ويحتمل انها فتنة عبر عنها بالنار وعلى كلا التقديرين قالوا فيه انه قبل قيام الساعة لانهم قالوا فما تأمرنا ويعنون في الترقي عنها فقال عليكم بالشام ويؤيده حديث السارى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون هجرة بعد هجرة فخيار الناس الى مهاجر ابراهيم في رواية فخيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم ويبقى في الارض شرار اهلها تلفظهم ارضوهم تقذرهم نفس الله تحشر النار مع القردة والخنازير تبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا والمعنى ستكون هجرة الى الشام بعد هجرة كانت الى المدينة والتعبير بخيار الناس لانه تفصيل للهجرة كانه سيحدث للناس مفارقة الاوطان وكل احد يفارق وطنه الى آخر ويهجره هجرة بعد هجرة فخيارهم من يهاجر او يرغب الى مهاجر ابراهيم وهو الشام وقوله يلفظهم جمل مستأنفات مبينة لقوله ويبقى الى آخره كانه سئل فما بال الاسرار الباقية فقيل تلفظهم ارضوهم اى ترميهم من ارض الى اخرى وليس منها قرارتم قيل فما معامله الله معهم فقيل يقذرهم فيبعدهم من مظان رحمته ومحل كرامته ثم قيل ما بال امرهم فقيل تحشرهم النار مع القردة وتلزمهم الفتنة فيفتنون ولايفارقهم السنة ابين ... الله ... وخاهم كالقردة والخنازير وهى نتيجة افعالهم وقوله نفس الله اى ذاته ... وان كان من حيث اللفظ متصلا له مضاف ومضاف اليه يقتضى المغايرة واثبات ... من حيث المعنى على سبيل الاتساع وتعالى الله من الاثنوية ومشابهة المحدثات (حم ت ... حسن صحيح عن ابن عمر) قال ت غريب حسن صحيح (اوسيشربن ناس) كامر (اى بعدى اخر) هذه الدين اما للتاكيد فان ما هو محقق الوقوع قريب كما في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى او بمعناها الحقيقي اشارة الى ... يرها مرا اخ عن حياته والاول اولى (يسمونها بغير اسمها) اى لا ينفعهم ذلك ولا يغنى عنهم شيئا (يكون عونهم على شربهم) خبره مقدم (امراؤهم) مبتدأ مؤخر يعنى انهم يشربون النبيذ المسكر المطبوخ ويسمونه طلاء تحرجا من ان يسمونها خمرا وقيل معناه يستترون بما ابيح من الانبذة على رأى بعض العلماء فيتوصلون بذلك الى استحلال ما حرم الله عليهم منها اجماعا ونظيره تسميه الربا معامله (كر عن ابى ايوب

بن نافع وفيه صدقة بن عبد الله) رى الجامع عن كيسان لكن هذا الاسم في الصحابة لجماعة فكان ينبغي تمييزه (ستر) بكسر السين وفتح حجاب ما (بين اعين الجن و بين عورات بني ادم) يعني السيء الذي يحصل به عدم رؤيتهم الى النظر اليها (اذا وضع احدهم ثوبه) اي نزعه يحتمل نزعه لنحو نوم واغتسال وخلاء (ان يقول بسم الله) ظاهره لا يزيد الرحمن الرحيم قال الحكيم وانما يمتنع المؤمن من هذا العدو بامساك هذا الستر فينبغي عدم الغفلة عنه فان للجن اختلاطا بالآدميين ومنهم من يتزوج منهم فالانس يشركون الجن في نسائهم والجن يشركون الانس في نسائهم فاذا احب الادمي ان يطرد الجني من مشاركته فليقل بسم الله فان اسم الله طابع على جميع مارزق ابن ادم فلا يستطيع الجن ذلك الطابع (الحكيم وابن ابي الدنيا وابن السني عن انس وابي سعيد) ورواه طب وفي رواية ت حم ه عن علي ستر ما بين اعين الجن وعورات بني ادم اذا دخل احدهم الخلاء ان يقول بسم الله (ستصالحون) بضم التاء مفاعلة ويحتمل ان يكون بحذف التاء من التفاعل (الروم) بالضم طائفة كثيرة من الكفرة واصله منشعبة من نسل روم بن عيصو بن اسحق فيكون لفظ روم جمعا ومفردا ويقال في مفرده رومي وفي جمعه روم كانى زنج وزنجي (صلحا آمنا) بالمداسم فاعل تطمئنون بعهدهم وتوثقون بشروطهم (فتغزون) بفتح التاء والراء من الغزو وفي بعض النسخ والروايات فتغزون من الغزو وهو اولى (انتم وهم عدوا) بالروم زني الاكثر بالنصب (من ورائهم) في رواية المصابيح والمشارق فتغزون انتم وهم عدوا من ورائكم اي لكثرة خيانتهم وخدعهم وعدم امنهم قال ابن العرب وقد صحف بعضهم فقال فتغزون انتم وهم عدوا وبعدوا وقال اي وهم من ورائكم عددا اي وهم غيركم في العدد يعني عددهم اكثر من عددكم ولا شك هذا تحريف منا وسر حاانتهى (فتسلمون) بالضم كما قال تعالى تقاتلونهم اويسلمون ومعناه سالمون ولو بعد الحرب فان الروم وفارس ومجوس كل منهم انف الحرب وفي الاكثر بالفتح اي تكونون سالمين (وتغنمون) بالفتح وفي الاكثر منصرون وتغنمون وتسلمون (ثم تنزلون بمرج) بالفتح وسكون الراء (ذى تلول) اي موضع ذي خضرة وتلول جمع تل وهو الموضع المرتفع روضة فيها تلال والظاهر انه مرج دابق وهو بفتح الباء موضع سوق بالمدينة وقيل بكسر الباء وفي الجوهري انه اسم بلدوالاغلب عليه التذكير والصرف لانه اسم نهر في الاصل وقال ابن العرب هو مرج حلس من سمى الحلب وهذا مرج فسيح يزعم اهل ذلك البلد انه سيكون به وقعة اعظم مايكون من الوقائع (فيقوم رجل من الروم فيرفع الصليب) بالفتح وكسر اللام وفي رواية المشكاة والمصابيح رجل من اهل النصرانية (ويقول

وفي رواية المشكاة (عن ذي مخبر) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الموحدة ابن ابي النجاشي خادم النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه جبير ابن نفيل وغيره يعد من الشاميين ذكره صاحب المشكات (قال سمعت رسول الله يقول ستصالحون الروم) الخطاب للمسلمين (صلحا) مفعول مطلق من غير بابه او بحذف الزوائد (آمنا) صفة صلحا أي صلحا ذا امن وعلى ان الاسناد مجازى (فتغزون انتم عدوا اى فتقاتلهم من ورائكم اى من خلفكم (فتنصرون) بصيغة المفعول اى فينصركم الله عليهم (وتغنمون) اى الاموال (وتسلمون

المصر الجامع (عظاما) كل منها كبير او كثير عدته كما دل عليه حديث حم م عن عقبة بن عامر ستفتح عليكم ارضون ويكفيكهم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه وحديث طب والديلمي عن معاوية بسند حسن ستفتح منابت الشيح واشار به الى انه سيفتح الله لهم من البلاد الشامية والاقطار النائية ويفيض لهم من الغلبة على الاقاليم وان بعدت مما يظهر به الدين وتنشرح له صدور المؤمنين (وتحذون فى اسواقها مجالس) بنحو البيع والشراء (فاذا كان ذلك فردوا السلام) على من سلم عليكم (وغضوا) بالضم كلاهما امر (من ابصاركم) اى اخفضوا منها يقال غض الرجل طرفه ومن طرفه غضا خفض يعنى اخفضوها عن نظر مايكره النظر اليه كتأمل حرم المؤمنين ولو فى الازر المعهودة الآن لانها تحكى ماوراها من الاعطاف والارداف بل والملبوس وفى ذلك من الفتنة مالايخفى (واعينوا المظلوم) على من ظلمه بالقول والفعل حيث امكن ذلك (واهدوا الاعمى) اى دلوه على الطريق ونحوه من الغرق والنار والطين ونحوها (الديلمى عن وحشى بن حرب) قاتل حمزة ومسيلمة حديث حسن وهو كما قال السيوطى اواعلى وقد قال الهيثمى رجاله كلهم ثقات ورواه طب عنه بلفظ لعلكم تستفتحون بعدى مدائن ﴿ستكون امراء﴾ وهو منصرف لانه ليس فيه الفا التأنيث وهو جمع امير (فتعرفون وتنكرون) وفى رواية الجامع بغير الفاء صفتان لامراء والعائد فيهما محذوف اى تعرفون بعض افعالهم واقوالهم لموافقتها الشرع وتنكرون بعضها لمخالفتها له فعنى تعرفون ترضون لمقابلتها بتنكرون (فمن عرف) ذلك المنكر بلسانه بان امكنه تغييره بالقول فقال وفى رواية الجامع فمن كره فقد (برئ) من النفاق والمداهنة (ومن انكر) بقلبه فقط ومنعه الضعف عن اظهار النكير فقد (سلم) من العقوبة على تركه النكير ظاهرا (ولكن من رضى) اى من رضى بالمنكر (وتابع) عليه فى العمل فهو الذى لم يبرأ من المداهنة والنفاق ولم يسلم من العقوبة اوشاركهم فى العصيان واندرج معهم تحت اسم الطغيان فحذف الخبر لدلالة الحال وسياق الكلام على ان حكم هذا القسم ضدما اثبته ذكره ومنه اخذ بعضهم الواو بمعنى او وحذف جزاء من لدلالة الحال وسياق الكلام وقال النووى معناه من كره بقلبه ولم يستطع انكارا بيده ولا بلسانه فقد برئ من الاثم وادى وظيفته ومن انكر بحسب طاقته فقد سلم من هذه المعصية ومن رضى بفعلهم وتبعهم عليه فهو العاصى وفيه حرمة الخروج على الخلفاء بمجرد ظلم اوفسق مالم يغيروا شيئا من قواعد الدين وتمام الحديث (قالوا افلا نقاتلهم قال لاماصلوا) قال القاضى انما منع عن مقاتلتهم ماداموا يقيمون الصلوة

التى هى عماد الدين وعنوان الاسلام والفارق بين الكفر والايمان حذرا من هيج الفتن واختلاف الكلمة وغير ذلك مما هو اشد نكارة من احتمال نكرهم والمصابرة على ماينكرون منهم (م) فى المغازى (د) فى السنة (عن ام سلمة) وخرجه الترمذى اى فى الفتن وفى حديث طب عن عبادة سيكون عليكم امراء من بعدى يأمرونكم بما لا تعرفون ويعملون بما تنكرون فليس اولئك عليكم بأئمة٤ ﴿ ستكون امراء ﴾ جمع امير ايضا (يشغلهم) بفتح المثناة التحتية والغين المعجمة٦ (اشياء) من امور الدنيا بالرفع فاعله (يؤخرون الصلوة عن وقتها) المختار او عن جميعه ويؤيده الحديث الثانى وهذا من اعلام النبوية فقد وقع ذلك من بنى امية (فاجعلوا صلاتكم معهم تطوعا) تفعل من الطاعه والمتطوع المتبرع قال القاضى امرهم بذلك حذرا من اختلاف الكلمة وقال ابن حجر يشبه انه اشار بذلك الى ماوقع فى خلافة عثمان من ولاية بعض امراء الكوفة كالوليد بن عقبة حيث لا يصلى الصلوة اولا يقيمها على وجهها فكان بعض امراء الورعين يصلى وحده سرا ثم يصلى معه خشية وقوع الفتنة وفيه علم من اعلام النبوة من الاخبار بالشئ قبل وقوعه وقد وقع اشد من ذلك فى زمن الحجاج وغيره (ه عن عبادة) بن الصامت مر اذا كان ﴿ ستكون لولد العباس ﴾ مر بحثه فى اذا رأيتم واذا اقبلت (راية) اى علم (من تبعها رشد) اى هدى واستقام فى شروعه (ومن خلفها) اى خالفها (هلك) اى ضل وطغى (ولن تخرج) اى الراية او ما يملكون (من ايديهم) بطنا بعد بطن (ما اقاموا الحق) وفى حديث حم عن ابى بكر قريش ولاة هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم وفى رواية ما اقاموا الدين قال ابن حجر فيحتمل خروج المحطاى اذ لم تقم قريش امر الدين وقد وجد ذلك فان الخلافة لم تزل فيهم والناس فى طاعتهم الى ان استخفوا بامر الدين فضعف امرهم وتلاسى الى ان لم يبق من الخلافة سوى اسمها المجرد بعض الاقطار دون اكثرها انتهى سبق آنفا معناه (الديلمى عن عايشة) مر انا اهل بيت واذا رأيتم ﴿ ستكون فتنة ﴾ وكان هنا تامة اى ستحدث فتنة (يخالف الرجل فيها اخاه واباه) كما وقعت فى زمن عثمان وعلى كان اولاد صديق الاكبر مع على فى وقعة جمل وحزبين (تطير الفتنة) اى تنشر (فى قلوب رجال منهم الى يوم القيمة) يعمى الناس من حراره هذه الفتنة وتأثيره فى القلوب الى يوم القيمة اوالمراد فتنة لا تسمع ولا تبصر ولا تنطق لاختلاف الاراء (حتى تعير الرجل فيها ابلاته) اى يعيب (كما يعير الزانية بزناها) لكثرة البلاء وقلة التحمل كما وقع التعيير فى فتنة الاولاد والاهل قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وفى حديث خ فتنة الرجل فى اهله وماله

٦ وفى بعض النسخ تشغلهم بالفوقية
٤ اى فلا طاعة يعنى لا يجب عليكم طاعته فى معصية اذ لا طاعة لمخلوق عند معصية الخالق منه

وجاره يكفرها الصلوة والصدقة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر اى الميل اليهن اوعليهن فى القسمة والايثار حتى فى اولادهن و بالاشتغال بالمال عن العبادة او بحبسه عن اخراج حق الله وبحسد الجار والمفاخرة (نعيم فى الفتن طب عن ابن عمرو) له شواهد ﴿ستكون عليكم امراء﴾ كأمر (من بعدى) اى من بعد وفاتى (يأمرونكم بما لا تعرفون) من كتاب الله وسنة رسوله (ويعملون) بالتحتية فيهما والضمير للامراء والخطاب فى لا تعرفون للامة (بما تنكرون) من الانكار وهو ما ينكره الشرع (فليس اولئك عليكم بأئمة) اى فلا يجب عليكم طاعتهم فى معصية اذ لا طاعة للمخلوق عند معصية الخالق ﴿ولا تلين لسلطان يكائدنا﴾ حتى يلين لضرس الماضغ الحجر ﴾ سبق معناه انفا (طب عن عبادة) حديث حسن وقال الهيثمى فيه الاعشى بن عبد الرحمان لم اعرفه وبقية رجاله ثقات ﴿ستكون فتنة﴾ اى شدة وحرب (واختلاف) فى امر الخلافة قال المناوى المراد الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام بسبب افتراقهم على الامام ولا يكون الحق فيها معلوما بخلاف زمن على ومعاوية (قالوا فما تأمرنا) يارسول الله (قال عليكم بالامير) فى هذا الوقت (واصحابه واشار الى عثمان) لان الخلافة حقه فيه دليل ظاهر على ان الخلافة مختص بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع فى زمن الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فيه من الخوارج واهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة وقد بين رسول الله ان الحكم مستمر الى آخر الزمان ما بقى من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله النبى صلى الله عليه وسلم من زمنه والى الآن وان كان المتغلبون من غير قريش ملكوا البلاد وقهروا العباد لكنهم معترفون بان الخلافة فى قريش فاسم الخلافة باق فيهم (ك عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ستكون ائمة﴾ اى فسقة كما فى رواية الديلمى (من بعدى) اى بعد زمانى وزمان الخلفاء الراشدين كما يؤيده عدة اخبار (يقولون) كلما يريدون (فلا يرد) مبنى للمفعول (عليهم قولهم) اى لا يستطيع احد ان يرد عليهم (يتقاحمون فى النار) اى يقعون فيها كما يقتحم الانسان الامر العظيم وتحمه اذا رمى نفسه فيه من غير روية وتثبت قاله فى النهاية (كما تقاحم القردة) بحذف احدى التائين قال بعضهم اذا اتصف القلب بالمكر والخديعة والفسق وانصبغ صبغة تامة صار صاحبه على خلق الحيوان الموصوف بذلك من القردة والخنازير وغيرهما ثم لا يزال يتزايد ذلك الوصف حتى يبدو على صفحات وجهه بدوا خفيا ويتزايد حتى يصير ظاهرا جليا عند من له فراسة فيرى على صور الناس مسخا من صور الحيوانات التى تخلقوا باخلاقها باطنا فقل ان ترى محتالا مكارا مخادعا الا على وجهه مسخة قردة

وفى بعض النسخ وتعملون بالفوقية

(وان)

وان ترى شرهاتهما الاعلى وجهه مسحة كلب فالظاهر مرتبط بالباطن (ع طب كر عن معاوية) بن ابى سفيان الخليفة ﴿ستكون بعدى﴾ اى بعد موتى (فتن) بكسر ففتح جمع فتنة (كقطع الليل) بكسر القاف وفتح الطاء ظلمة آخر الليل اوسواد الليل (المظلم) بضم اوله (يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا) يعنى يصبح محرما الدم اخيه وعرضه وماله ويمسى مستحلا كما فى المظهر (ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا) وهوعكس ماتقدم وفى رواية طب ه عن ابى امامة باسناد صحيح ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا الا من احياه الله بالعلم اى احيا قلبه به لانه على بصيرة من امره وبينة من ربه فيجتنب مواقع الفتن بما يعلمه و ستنبطه سيأتى (قيل كيف نصنع) اذا كان الحال هكذا يارسول الله (قال ادخلوا) امر من الثلاثى (بيوتكم واخملوا ذكركم) بالخاء المعجمة والخمول بالضم اسقاط المرء نفسه من النظر يقال خمل خمولا اذا صار ساقطا لاسهرة له بحيث يكون مجهول الاسم والرسم (قيل ارأيت ان دخل) اى واحد من صاحب الفتن اوذلك الفتن (على احدنا بيته) بدل (قال ليمسك) بالجزم امر (بيده وليكن عبد الله المقتول) عند الفرقة والاختلاف (ولايكن عبد الله القاتل) وفى حديث ك عن خالد بن عرفطة ستكون احداث وفتن وفرقة واختلاف فان استطعت ان تكون المقتول لا القاتل فافعل يعنى كف عن القتال واستسلم وهذا فى فتن تكون بين المسلمين اما الكفار فلا يجوز الاستسلام لهم (فان الرجل يكون فى فيه) اى فى فمه (الاسلام) اى لايؤثر له ولايباشر الايمان قلبه ولايتجاوز حناجره (ويأكل مال اخيه ويسفك دمه ويعصى ربه) من العصيان (ويكفر) بفتح اوله وضم الفاء (بخالقه وتجب له النار) جزاء بما كانوا يعملون وهذا كما وقع فى الخوارج فى نزع خلافة عثمان ونحوه (طب عن جندب البجلى) بفتح الباء وسكون الجيم ﴿ستكون فتنة﴾ اى الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام بسبب افتراقهم عن الامام او بسبب من الاسباب (قيل يارسول الله فما تأمرنا) ان نفعل اذا وقع ذلك (قال عليكم بالشام) اى الزموه فانه ارض الله المقدسة وفيه بركة عظيمة وفيه معقل المسلمين عند الفتن كما مر فى الشام (ت حسن صحيح وتمام كر عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده) له شواهد ﴿ستكون على﴾ بتشديد الياء (رواة) بضم اوله وتخفيف الواو (يروون الحديث) بلا وقوف على صحة سنده وعدم اطلاعه شان الحديث (فاعرضوه على القرآن فان وافقت القرآن فخذوها) فان القرآن يهدى الى الرشد والى صراط مستقيم (والا فدعوها) اى اتركوها حذرا من الضلالة والاضلال وفى حديث ك عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فى حجة الوداع قال فان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم ولكن رضى منكم ان يطاع فيما سوى

مطلب في اختصار الحديث يجوز ام لا

ذلك فيما تحتقرون من اعمالكم فاحذروا واني قد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا كتاب الله وسنة رسوله اعلم انه اختلف في اختصار الحديث قيل بمنعه مطلقا والاكثر بجوازه لكن بشرط العلم لان العالم بما يغير به المعنى و بحله والجاهل لا يقدر على محافظته واما النقل بالمعنى فالخلاف فيه شهير والاكثر على الجواز وقيل انما يجوز في المفردات دون المركبات كما في شرح النخبة وقال الطيبي ان اختصار الحديث ليس بجائز مطلقا عند بعض و جائز مطلقا عند بعض قال مجاهد انقص من الحديث ما شئت ولا تزد فيه والاصح انه جائز ان كان من العالم عند عدم تعلق المتروك بالمذكور كالصفات له كما في المشارق و اما تقطيع المصنفين للاحتجاج فهو الى الجواز كما اتى بمسئلة في الصلوة مثل ما يكون محل استشهاد من بعض الحديث مع قطعه عن باقيه و قد فعله مالك والبخاري ومن لا يحصى من الائمة واما ما تعقب عليه ابن الصلاح من الكراهة فرده الشيخ محي الدين بانه مخالف لما استمروا عليه في العلوم احتجاجا ببعض الحديث (كر عن علي) مر سئلت اليهود و الان رجي واياكم وكثرة الحديث ﴿ستكون فتنة﴾ كما مر قيل فتنة الجاه وفتنة المال وفتنة العرض (يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا) بضم اولهما اي دخل في الصباح ودخل في المساء بهذين الصفتين (الا من احياه الله بالعلم) لانه يكون على بصيرة ورشد من امره و بينة وحجة من ربه فيجتنب مواقع التهم ويحذر وقوع الفتن بما يعلمه ويستنبطه من الاحكام والاخلاق قاله الديلمي و يروى الا من حشاه الله بالعلم بدل احياه (ه والروياني طب الديلمي عن ابي امامة) قال الهيثمي رجاله ثقات ﴿ستكون بينكم و بين الروم﴾ سبق معناه انفا في ستصالحون (اربع هدن) جمع هدنة على وزن عرفة وهي صلح يقال بينهم وقعت هدنة اي صلح وراحة وسكون واصل الهدن على وزن عدن السكون يقال هدنه هدنا اذا اسكنه وهدن الشيء اذا دفنه وهدن فلانا اذا قتله والمهادنة المصالحة يقال هادنه اذا صالحه والمهدنة السكون والحضور واما الهدنة على وزن تمرة فخطر ضعيف واما الهدن فبمعنى الخصب واسم موضع في البحرين (يوم الرابعة على يد رجل من ال هارون) كما مر وهارون اخو موسى وهو سرياني في الاصل (يدوم سبع سنين) وفي حديث د عن ابي سعيد المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يملك سبع سنين (قيل يا رسول الله من امام الناس يومئذ قال من ولدي) بضم الواو وسكون اللام (ابن اربعين سنة) كما مر في المهدي (كان وجهه كوكب دري) وشمائله اقرب من شمائل النبي في الوجه (في خده الايمن خال اسود عليه عباءتان

(قطوانيتان)

قطوانيتان) يحتمل كونهما مفتولان ومطويان ويحتمل منحنيان وفي القاموس القطن الانحناء يقال قطن اذا انحنى وانه اسم محدث والقطين اسم بلدة في يمن والقطانة اطه سجلية في بحر سفيد (كانه من رجال بني اسرائيل) في القوة والطول (يملك) الارض (عشرين سنة) قبل نزول عيسى وبعده وورد تمام ملكه اربعون سنة وورد ان ملكه في زمنه وبعده بخلفائه الى ما ظهر فيه اشرار الناس مائة واربعون يملك سبع سنين وكل سنة عشرين وهذا موافق بالرواية لان زمنه عشرون ومشهوران بعده مأة وعشرون سنة في عمر الدنيا (يستخرج الكنوز) في الكعبة ولا يستخرجها غيره وذلك ان في تحت الكعبة كنوزا عظيمة ويستخرجها ويعطيها الى الغزاة شيأ فشيأ (ويفتح مدائن الشرك) كما سبق في ابشروا وتكون بينكم (طب عن ابي امامة) ومر اعدد ﴿ ستكون احداث ﴾ بالفتح جمع حدث وهو الحادثة وكذا الحدوث يقال حدث امر اي وقع وقعة وحدث رجل اي شاب (وفتنة وفرقة واختلاف) اي اهل فتنة واهل فرقة واهل اختلاف او المراد نفس الفتن والفرقة والاختلاف (فان استطعت ان تكون) العبد (المقتول) فيها (لا القاتل فافعل) يعني كف يدك عن القتال وامنع نفسك عن الفتن والظاهر هذا تكون بين المسلمين من اهل السنة والجماعة اما الكفار واهل البدع فلا يجوز الاستسلام لهم (ك عن خالد بن عرفطة) بضم المهملة وسكون الراء وضم الفاء وفتح الطاء المهملة باسناد حسن ﴿ ستكون اربع فتن ﴾ جمع فتنة كامر (فتنة يستحل فيها الدم) اي دم المعصوم (والثانية يستحل فيها الدم والمال) وهي اشد من الاولى (والثالثة يستحل فيها الدم والمال والفرج) وهي شرها وسقطت الرابعة من الراوي او سكت النبي عليه السلام عنها وفي معناها وجوه احدها ان يكون بين الطائفتين قتال وفتنة لمجرد المعصية والغضب فيستحلون الدم فيزداد الثانية فيستحلون الدم والمال فيزداد الثالثة فيستحلون الدم والمال والفرج وثانيها ان يكون ولاة المسلمين ظلمة فيريقون دماء المسلمين ويأخذون اموالهم بغير حق ويزنون ويشربون الخمر ويسمعون المزامير ويعتقد بعض الناس انهم على الحق او يفتيهم بعض علماء السوء على جواز ما يفعلون من المحرمات وثالثها ما يجري بين الناس مما يخالف الشرع من المعاملات والمبايعات والمناكحات فيستحلونها كما في حديث المشكاة بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا رواه م (طب عن عمران بن حصين) له شواهد سبق معناه في تكون ﴿ ستكون عليكم ائمة ﴾ اي فسقة ظلمة (يملكون) بفتح اوله وكسر اللام (ارزاقكم) من الغنيمة والفيء وخراج الارض

والصدقة وغيرها (يحدثونكم) بتشديد الدال من التحديث وهو الكلام اى يكلمونكم (فيكذبونكم) بضم المثناة التحتية وسكون الكاف (و يعملون فيسيئون) من الاساءة وهو الاصح وفى نسخ فيسبون من السب وفى اخرى فيستون من الستو وهو السرعة فى العمل والمكر (العمل ثم لا يرضون منكم) اى عنكم (حتى تحسنوا قبيحهم) من التحسين (وتصدقوا) بالتشديد ضد التكذيب (كذبهم فاعطوهم الحق مارضوا به) ولفظ به ثابت فى البعض (فاذا تجاوزوا فقاتلوهم) لانهم ظالمون (فمن قتل على ذلك فهو شهيد) من شهيد الاخرة خاطب المؤمنين بذلك ليوطنوا انفسهم على احتمال ماسبلقون من الاذى والشدائد والصبر عليها حتى اذا التوها وهم مستعدون فلا يرهقهم مايرهق من تصيبه الشدة بغتة (البغوى طب عن ابى سلالة) الاسلمى اوالسلمى (قال البغوى) هو (واه) اى ضعيف (الاسناد وفيه عدد مجهولون) قال الذهبى فى الصحابة له حديث ضعيف فى الخروج على الظلمة علقه البخارى فى تاريخه والحديث المشار اليه هوهذا ﴿ ستكون بعدى ﴾ اى بعد زمانى (فتن منها فتنة الاحلاس) جمع حلس وهو الكساء على ظهر البعير تحت القتيب شبهها به للزومها ودوامها كما يؤيده حديث المصابيح و د ق عن ابى موسى ان بين يدى الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا القاعد فيها خير من القائم والماشى خير من الساعى فكسروا فيها قسيكم وقطعوا فيها اوتاركم واضربوا سيوفكم بالحجارة والزموا فيها اجواف بيوتكم فان دخل على احد منكم فليكن كخيرا بنى آدم ويروى انهم قالوا فما تأمرنا قال كونوا احلاس بيوتكم يعنى لايرجون منها واحلاس البيوت مايبسط تحت جرالثياب فلا يزال ملقاة تحتها قالوا فما الاحلاس يارسول الله قال (يكون حرب وهرب) بفتحتين فيهما اى يفر بعض الناس من بعض لما بينهما من المحاربة والفتن شديدة (ثم بعدها فتن اشد منها ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت تمادت حتى لايبقى بيت) من العرب كما يؤيده رواية اخرى (الادخلته ولامسلم الاناته) اى يالها كل مؤمن لعمومه كفتنة بنى الاصفر (حتى يخرج مسلم من عترتى) فهو المهدى وفى حديث د ن ق عن ابن عمر قال كنا قعودا عند النبى صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن فاكثر حتى ذكر فتنة الاحلاس فقال قائل وما فتنة الاحلاس قال هى هرب وحرب ثم فتنة السراء ١ دخنها من تحت قدمى رجل من اهل بيتى يزعم انه ٢ منى وليس منى وانما اوليائى المتقون ثم يصطلح الناس على رجل كورك ٣ على ضلع ثم فتنة دهيماء ٤ لاتدع احدا من هذه الامة الالطمته لطمة فاذا قيل انقضت تمادت يصبح

(الرجل)

١ يحتمل ان يكون سبب وقوع الناس فى تلك الفتنة وابتلائهم بها اسر النعمة كما فى المظهر منه

٢ اى ليس منى فى الفعل وان كان منى فى النسب منه

٣ هو كناية عن تقلب الامر وفساده ووضع الشئ غير موضعه اذ الورك لا يستقيم على ضلع يريد ان هذا الرجل غير خليق ولا يستقل به مظهر منه

٤ الدهيماء تصغير دهماء صغرها على وجه المذلة اراد بها الدهيماء السوداء ص منه س اى الفتنة المظلمة

الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا حتى يصير الناس الى فسطاطين فسطاط ايمان لانفاق فيه وفسطاط نفاق لاايمان فيه فاذا كان ذلك فانتظروا الدجال من يومه اومن غده (نعيم بن حماد عن ابى سعيد) له شواهد ﴿سلوا الله﴾ بتخفيف الهمزتين اى اسئلوا الله (علما نافعا) اى شرعيا معمولا به (وتعوذوا بالله من علم لاينفع) كالسحر والنجوم وغيرهما من العلوم المضرة فى الدين اوالدنيا وقد ورد تفسير العلم الذى لاينفع بعلم النسب فى مرسل رواه د فى مراسيله وقال المناوى هذا وان كان محتملا لكن اقرب منه ان يراد فى الحديث المشروح العلم الذى لاعمل معه فانه غير نافع لصاحبه بل ضار له بل يهلكه فانه حجة عليه قال الغزالى العلم النافع هو مايتعلق بالاخرة وهو علم احوال القلب واخلاقه المذمومة والمحمودة وماهو مرضى عند الله وذلك خارج عن ولاية الفقيه بعزل النبى ارباب السيف والسلطنة عنه حيث قال هل شققت قلبه والفقيه هو معلم السلطان ومرشده الى طريق سياسته وقد اتفقوا على ان الشرف فى العلم ليعمل به فمن تعلم علم اللعان والظهار والسلم والاجارة ليتقرب بتعاطيها الى الله فهو مجنون وعلم طريق الاخرة فرض عين فى فتوى علماء الاخرة والمعرض عنه هالك بسيف سلاطين الدنيا بفتوى فقهاء الدنيا لكن علم الفقه وان كان من علوم الدنيا لايستغنى عنه احد البتة وهو مجاور لعلم الاخرة فانه نظر فى اعمال الجوارح (ش وعبد بن حميد ع هب ض عن جابر) صحيح وقال العلائى حديث حسن غريب وقال النسائى ليس بقوى ﴿سلوا الله﴾ كامر (العفو والعافية) اى واحذروا سؤال البلاء وان كان البلاء نعمة واما قول بعض الاكابر اودان اكون جسرا على النار يعبر على الخلق فينجون واكون انا فيها فذاك لماغلب على قلبه من الحب حتى اسكره اذ من شرب كأس الحب سكر ومن سكر توسع فى الكلام ولو زايله سكره علم ان ماغلب عليه حالة لاحقيقة لها فما تسمعه من هذا فهو كلام العشاق الذين افرط حبهم وكلامهم يستلذ سماعه ولايعول عليه ومن ذلك قول سمنون ❊ ليس لى فى سوأل حظ ❊ فكيف ماشئت فاختبرنى ❊ فابتلى بحصر البول فصار يطوف ويقول لاطفال الكتاب ادعوا لعمكم الكذاب حتى ان فاختة راود ذكرها فمنعته فقال كيف ولو اردت ان اقلب ملك سليمان ظهر البطن لاجلك لفعلت فعاتبه سليمان فقال كلام لا يؤخذ به واليقين وهو مشاهدة العيان بنور الايمان (واليقين فى الاولى والاخرة) اى فى اموركم فى شان الدنيا وفى دار الدنيا وشان الاخرة (فانه ما اوتى العبد بعد اليقين خيرا من العافية) افرد العافية بعد جمعها لان معنى العفو محو الذنوب ومعنى العافية السلامة من الاسقام والبلاء فاستغنى عن ذكر العفو بها لشمولها

الفسطاط بيت من الشعر اى يصير اهل تلك الزمان فرقتين مسلم خالص وكافر صرف كافى المظهر ١٢

ذكره القاضي ثم انه جمع بين عافيتي الدنيا والدين لان صلاح العبد لايتم في الدارين الا بالعفو واليقين يدفع عنه عقوبة الاخره والعافية تدفع عنه امراض الدنيا في قلبه و بدنه قال ابن جرير فان قلت هذا الخبر يناقض حديث المار اذا احب الله عبدا ابتلاه قلت انما امر بطلب العافية من كل مكروه يحذره العبد على نفسه ودينه ودنياه والعافية في الدارين السلامة من تبعات الذنوب فمن رزق ذلك فقد برئ من المصائب التي هي عقوبات والعلل التي هي كفارات لان البلاء لاهل الايمان عقوبة يمحص الله بها عنهم في الدنيا ليلقوه مطهرين فاذا عوفي من التبعات وسلم من الذنوب الموجبة للعقوبات سلم من الاوجاع التي هي كفارات لان الكفارة انما تكون لمكفر ذكره ابن جرير تنبيه في ضمن هذا الحديث ايماء الى ان شدة حياء العبد من ربه توجب انه انما يسأله العفو والرضى عنه اذ الرضى لايكون الا للمتطهرين من الرزائل بعصمة اوحفظ وامامن تلطخ بالمعاصي فلا يليق به الا سؤال العفو وعلى ذلك درج اهل السلوك (ش حم ك عن ابي بكر) الصديق قال كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما عام اول على المنبر ثم بكى ثم ذكره قال المنذري رواه ت عن عبد الله بن عقيل وقال حسن غريب ورواه ن من طريق واحد اسانيده صحيح وقال السيوطي حسن مطلقا وسبق اذا بحثه ﴿ سلوا الله ﴾ اى ادعوه لاذهاب البلاء ونيل المنا (من فضله) اى من زيادة انعامه عليكم قال الطيبي الفضل الزيادة وكل عطية لاتلزم المعطى والمراد ان اعطاء الله ليس سبب استحقاق العبد بل افضال من غير سابقة ولا يمنعكم شئ من السؤال ثم علل ذلك بقوله (فان الله يحب ان يسأل) اى من فضله لان خزائنه ملأى لايغيضها سحا الليل والنهار فلما حث على السؤال هذا الحديث البليغ وعلم ان بعضهم يمتنع من الدعاء لاستبطاء الاجابة فيدعه (وافضل العبادة انتظار الفرج) اى الدعاء انتظار الداعي الفرج بالاجابة فيزيد في خضوعه وتذلله وعبادته التي يحبها الله تعالى وهو المراد من قوله فان الله الى آخره (ت خ حب عد هب عن ابن مسعود) قال السيوطي صحيح وقال العراقي فيه حماد بن واقد ضعفه ابن معين وحسنه ابن حجر ﴿ سموا ﴾ بتشديد الميم المضمومة امر من التسمية ندبا (السقط)قال في النهاية السقط بالكسر والفتح والضم والكسر اكثرها الولد الذي يسقط من بطن امه قبل تمامه (يثقل الله به ميزانكم) اى ثواب تسميته (فانه يأتي يوم القيمة ويقول اى رب اضاعوني فلم يسموني) قيل وهذا عند ظهور خلقه وامكان نفخ الروح فيه لا عند كونه علقة اومضغة وقال العلقمي ناقلا عن البعض هل يكون السقط شافعا ومتى يكون هل هو من مصيره علقة

اومن ظهور الحمل ام بعد مضى اربعة اشهر ام من نفخ الروح فيه والجواب ان العبرة انما هى بظهور خلقه وعدم ظهور خلقه وعبر عنه بعضهم بزمن امكان نفخ الروح وعدمه و بعضهم بالتخليط وعدمه وكلها وان كانت متقاربة فالعبرة ماذكر وفى حديث كر عن ابى هريرة سموا اسقاطكم فانهم من افراطكم الفرط بفتحتين هو الذى يتقدم القوم فيهئ لهم مايحتاجونه من منازل الاخرة ومقامات الابرار (مسيرة بن على عن انس) مر الراكب وان السقط وغيره ﴿ سوء الخلق ﴾ قال الغزالى حسن الخلق هو الايمان وسوء الخلق هو النفاق (يفسد العمل كما يفسد الخل) بالرفع (العسل) بالنصب اى انه يعود عليه بالاحباط قال العسكرى اراد ان الذى يفعل الخير اذا قرنه بسوء الخلق افسد عمله واحبط اجره كالمتصدق اذا اتبعه بالمن والاذى واخرج البيهقى فى الشعب عن وهب بن مضية عن ابن عباس قال موسى يارب امهلت فرعون اربعمائة سنة وهو يقول انا ربكم الاعلى ويكذب باياتك ويجحد رسلك فاوحى الله اليه انه كان حسن الخلق سهل الحجاب فاحببت ان اكافيه وقال وهب مثل سيئ الخلق كمثل الفخار المكسرة لا ترقع ولا تعاد طينا وقال الفضل لان يصحبنى فاحش حسن الخلق احب الى من ان يصحبنى عابد سيئ الخلق تنبيه حاول بعضهم استيعاب الاخلاق الذميمة فقال هى الانتقاد على اهل الله واعتقاد كمال النفس والاستنكاف من التعلم والاتعاظ والتماس عيوب الناس واظهار الفرح وافشاء واكثار الضحك واظهار المعصية والايذاء والاستهزاء والاعانة على الباطلة والانتقام للنفس واثارة الفتن والاختيال والاستماع لحديث قوم وهم له كارهون والاستطالة والامن من مكر الشيطان والاصرار على الذنب مع رجاء المغفرة واستعظام مايعطيه واظهار الفقر مع الكفاية والبغى والبهتان والشح والبخل والبطالة والتجسس والتبذير والتعمق والتملق والتذلل للاغنياء لغناه والتعيير والتحقير وتزكية النفس والتجبر والتكلف والتعرض للتهم والتكلم بالمنهى والتشدق وتضيع الوقت بما لايعنى والتكذيب والتسفيه والتنابز بالالقاب والتعبيس والتفريط والتسويف فى الاجل والتمنى المذموم والتخلق بزى الصالحين زورا وتناول الرخص بالتأويلات والتساهل فى تدارك الغيرة والتهور والتدبير للنفس والجهل وجحد الحق والجدال والجفاء والجبن والحرص والحقد والحسد والحمق وحب الدنيا وحب الرياسة والجاه والشهوة وافشاء العيب والحزن الدائم والخديعة والخيانة وخلف الوعد والخيلاء والدخول فيما لايعنى والذم والذل والرياء والركون للاغنياء ورؤية الفضل على الاقران وسوء الخلق والسعاية والشماتة والشره والشرك الخفى ومحبة الاسرار والصلف

عن وهب بن منبه نسخة م

وطول الامل والطمع وطاعة النساء وطلب العوض على الطاعة وسوء الظن والعجلة والتعجب والعداوة فى غير الدين والغضب والغرور والغفلة والغدر والفسق والفرح المذموم والقسوة وقطع الرحم والكبر وكفران النعمة والعشيرة والكسل وكثرة النوم واللوم والداهنة والملاحاة ومجالسة الاغنياء لغنائهم والمزاح المفرط والنفاق والنية الفاسدة وهجر المسلم وهتك السر والوقوع فى العرض والوقوع فى غلبة الدين واليأس من الرحمة (الحاكم عن ابن عمر) فى كتاب الكنى (العسكرى حل عن ابى هريرة) وكذا الديلمى عنه ورواه حب عنه ايضا وهب عن ابن عباس وابن عمر ﴿سورة البقرة﴾ بالاضافة وهذه على رأى من لم ير بأسا ان يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا خلافا لمن قال لا يقال الا السورة التى يذكر كذا فيها كذا واحتج لذلك بحديث انس مرفوعا لاتقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله ولكن قولوا السورة التى تذكر فيها البقرة وكذلك القرآن كله اخرجه ابن قانع فى فوائده والطبرانى فى الاوسط وفى سنده ضعف وفى حديث تأليف القرآن انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ضعوها فى السورة التى يذكر فيها كذا قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره ولا شك ان ذلك احوط لكن استقر الاجماع على الجواز فى المصاحف والتفاسير وكما فى حديث خ الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما فى ليلة كفتاه اى عن قيام الليل اومن الشيطان وقيل غير ذلك (فيها آية سيدة آى القرآن) لاشتماله على التوحيد والنبوة واحكام الدارين والاية العلامة قال الشاعر * توهمت ايات لها فعرفتها * لستة اعوام وذا العام سابع * ويقال للمصنوعات من حيث دلالتها على الصانع تعالى وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات القرآن المميزة عن غيرها بفصل سميت به لانها علامات انقطاع كلام ويستعمل فى المحسوس كعلامة الطريق والمعقول كالحكم الواضح ويقال لكل جملة دلت على حكم من الاحكام آية ولكل كلام منفصل بفصل لفظى آية وللمعجزة آية لدلالتها على صدق من ظهرت بسببه والقرآن لغة الجمع ونقل الى المجموع المتواتر المفتتح بالفاتحة المختتم بالمعوذتين ويطلق على القدر المشترك بينه وبين بعض اجزائه وعلى الكلام النفسى القديم بذاته الاقدس المدلول عليه بالالفاظ (لاتقرأ فى بيت وفيه شيطان الاخرج منه) هى (آية الكرسى) اى الاية التى ذكر فيها الكرسى وعن ابى هريرة مرفوعا من قرأ حين يصبح اية الكرسى وآيتين من اول حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى المصير حفظ فى يومه حتى يمسى فان قرأهما حين يمسى حفظ فى ليلته تلك حتى يصبح وروى ماقرئت آية الكرسى

فی دارالاهجرتها الشياطين ثلاثين يوما لا يدخلها ساحر ولاساحرة اربعين ليلة ياعلی علمها ولدك واهلك وجيرانك فما انزلت آية اعظم منها وتذاكر الصحابة افضل ما فی القرآن فقال لهم علی این انتم من آية الكرسی وفی حديث ابی الشيخ عن انس بسند حسن آية الكرسی ربع القرآن (هب ك عن ابی هريرة) مر اقرأوا البقرة ويأتی سيد ﴿سورة﴾ نكره للتعظيم ای سورة عظيمة (من القران ثلاثون آية) ای ثلاثون جماعة من كلمات القرآن قال ابن حجر الاية العلامة واية القرآن علامة علی تمام الكلام اولانها جماعة من كلمات القرآن والاية تقال للجماعة انتهی (تشفع لصاحبها) ای قارئها المداوم لتلاوتها بتدبر وتأمل واعتبار وتبصر (حتی غفر له وهی تبارك الذی بيده الملك) وفی رواية تبارك قال القاضی هذا وما اشبهه عبارة عن اختصاص هذه السورة ونحوها بمكان من الله تعالی وقربه لايضيع اجر من حافظ عليها ولا يهمل مجازاة من ضيعها انتهی واولی منه ماقيل المراد مجا جتها انه تعالی يأمر من يشاء من ملائكته ان يقوم بذلك قال الطيبی فی هذا الابهام اتم البيان بقوله و هی تبارك نوع تفخيم وتعظيم لشانها اذلو قيل سورة تبارك لم يكن بهذه المنزلة وقد احتج به من الأئمة من ذهب الی ان البسملة ليست آية فی كل سورة قالوا لا تختلف العادون ان تبارك ثلاثون اية غير البسملة (حم دك هب عن ابی هريرة) ورواه طس ض عن انس بسند صحيح سورة من القرآن ماهی الا ثلاثون خاصمت عن صاحبها حتی ادخلته الجنة قال ابن حجر صحيح واخرج خم حديثين فيه وفی حديث ابن مردوية عن ابن مسعود سورة تبارك هی المانعة من عذاب القبر قال ابن حجر انه حسن ﴿سيأتيكم﴾ من اتی يأتی ثلاثی (اقوام يطلبون العلم) النافع للاخرة كما مر فی العلم بحثه (فاذا رأيتموهم فقولوا لهم مرحبا) ای رحبت بلادكم واتسعت واتيتم اهلا لا غربا فاستأنسوا ولا تتوحشوا وهو مصدر استغنی به عن الفعل والزم النصب (بوصية رسول الله) وقد درج السلف علی قبول وصيته فكان ابوحنيفة يكثر مجالسة طلبته ويخصهم بمزيد الاكرام وصرف العناية فی التعظيم وكان السيوطی يدنيهم ويقربهم ويعرفهم فضل الشافعی وفضل كتبه ويحبهم علی الاشتغال ويعاملهم باشرف الاحوال (وافتوهم) بالفاء ای علموهم وفی رواية الديلمی وغيره بالقاف والنون يعنی ارضوهم من اقنی ای ارضی وقيل لقنوهم وقيل اعينوهم (ه عن ابی سعيد) حسن ورواه عنه الطيالسی والديلمی وغيرهما ﴿سيأتيكم﴾ كما مر (قوم بعدی يسئلونكم عن حديثی) وهم طالبون قريبا وبعيدا نساء اورجالا عبدا اوحرا علی وفق قوله فيبلغ الحاضر الغائب فمن نهی ذلك (فلا تحدثوهم الا بما تحفظون) لان مالم يحفظ

يؤدى الى الافتراء والكذب غالبا والكذب على النبي اعظم انواع الكذب سوى الكذب على الله لان الكذب على النبي عليه السلام يؤدى الى هدم قواعد الاسلام وافساد الشريعة والاحكام ولذلك كره من الصحابة اكثار الحديث خوفا من الزيادة والنقصان وخاف بعض التابعين من رفع الحديث الى النبي فاوقفه على الصحابى وقال الكذب عليه اهون من الكذب على الرسول ولذا قال (فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) اى فليحذر فلفظه امر ومعناه خبر يعنى فان الله تعالى يبوء ويسكن مقعده منها فتعبيره بصيغة الامر للاهانة قيل روى حديث من كذب على مأتان من الصحابة ولم يوجد من الاحاديث مايرويه العشرة المبشرة غيرهذا (حل عن ابى موسى) ورواه فى المشارق بلفظ ان كذبا على ليس ككذب على احد من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ﴿سيأتى عليكم زمان﴾ يا ايها الامة (لا يكون فيه شئ اعز من ثلاثة درهم) بالجر وكذا مابعده على البدلية من ثلاثة (حلال) على ما بينه الفقه (اواخ) فى الدين وهو صديقه (يستأنس به) لان اكثر صديق الزمان لايعتمد عليه وليس ظاهره كباطنه بل يغلب عليه الغش والغل والخدعة والمكر وعدم الوفاء (اوسنة يعمل بها) اما الدرهم الحلال فقد عز وجوده قبل الآن بعدة قرون واما الاخ يوثق به فاعز قال الزمخشرى والصديق هو الصادق فى وداده الذى يهمه ما اهمك وهو اعز من بيض الانوق واما السنة التى يعمل بها فاعز منهما لتطابق اكثر الناس على البدع والحوادث وسكون الناس عليها حتى لايكاد احد ينكر ذلك ومن اراد التفصيل فليطلع على كتاب المدخل لابن الحاج يرى العجاب العجائب (طس كر عن حذيفة) وكذا رواه حل والديلمى عنه قال ابو نعيم غريب من حديث الثورى تفرد به روح بن صلاح وقال ابن عدى وهو ضعيف وقال الهيثمى فيه روح بن صلاح ضعفه ابن عدى ووثقه كوحب وبقية رجاله ثقات ﴿سيأتى على امتى زمان﴾ وهو زمان يشعر قرب الساعة (يكثر فيه) مبنى للفاعل ثلاثى ويحتمل ان يكون مبنيا للمفعول من ار باعى (القراء) الذين يحفظون القرأن عن ظهر قلب ولايفهمون معانيه (ويقل الفقهاء) اى العارفون بالاحكام الشرعية (ويقبض العلم) بموت اصحابه كما صرح به فى الخبر الاخر (ويكثر الهرج) اى القتل والفتن (ثم يأتى من بعد ذلك زمان يقرأ القرأن رجال من امتى) امة الاجابة (لايجاوز تراقيهم) جمع ترقوة وهى عظام بين نقرة النحر والعاتق يعنى لايتخلص عن السنتهم وآذانهم الى قلوبهم سيأتى بحثه وهذه الجمل سقطت فى بعض النسخ (ثم يأتى بعد ذلك زمان يجادل المشرك بالله) بالرفع فاعل يجادل (المؤمن) بالنصب (فى مثل

مايقول) اى يخاصمه ويغالبه ويقابل حجته بحجة مثلها فى كونها حجة لكن حجة الكافر باطلة داحضة وحجة المؤمن صحيحة ظاهرة (طس لك وابو نصر السجزى وقال غريب عن ابى هريرة) قال الهيثمى فيه ابن لهيعة وهو ضعيف وقال السيوطى حديث صحيح ﴿وسيأتى على الناس﴾ من امتى الاجابة (زمان يخير) تشديدا لياء مبنى للمفعول (فيه الرجل بين العجز والفجور) اى بين ان يعجز ويبعد ويقهر وبين ان يخرج عن طاعة الله (فمن ادرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور) وجوبا لان اسلامة الدين واجبة التقديم والمخير هم الامراء وولاة الامور وكل اهل شوكة (حل عن ابن مسعود) وكذلك عن ابى هريرة قال لك صحيح واقره الذهبى وقال الهيثمى رواه احمد وابو يعلى عن شيخ من بنى قشير عن ابى هريرة وبقية رجاله ثقات ﴿وسيأتى على الناس﴾ كامر (زمان) وهو شره (يقعدون فى المساجد حلقا حلقا) بالفتح جمع حلقة بالفتح وسكون اللام ويجوز فتحها ويجمع على الحلقات بالفتح ويجمع على حلق وحلقات بالكسر (امامهم) بالفتح اى همتهم (الدنيا فلا تجالسوهم) بالضم من المجالسة (فانه ليس لله فيهم حاجة) اى لا يريد بهم خيرا ولا يصلحون لمقام قربه ومشهد انسه فى حضرت قدسه وانماهم اهل الخيبة والحرمان والاهانة والخسران وفى الاشباه عن فتح القدير كلام الدنيا فى المساجد يأكل الحسنات كما يأكل النار الحطب لغير المعتكف بقدر حاجته اللازمة وعن الخانية الجبانة ومصلى الجنازة لهما حكم المساجد عند اداء الصلوة حتى يصح الاقتداء وان لم تكن الصفوف متصلة وليس لهما حكم المساجد فى حق المرور وحرمة دخول الجنب وفناء المسجد له حكم المسجد فى جواز الاقتداء بالامام وان لم تكن الصفوف متصلة ولا المسجد ملأ ن انتهى واما فى حق جواز الحائض والنفساء فليس للفناء حكم المسجد كما فى البحر واختار فى القنية ان المدرسة اذا كان لا يمنع اهلها الناس الصلوة فى مسجدها مسجد وعن علوان الحموى عن ابن عباس مرفوعا الا ادلكم على قوم لا اخلاق لهم ولا وضوء لهم ولا صلوة لهم ولا زكوة لهم ولا حج لهم ولا ايمان لهم وهم عن الله مبعدون قيل ومن هم قال قوم من امتى اذا سمعوا الاذان اخذوا فى جهازهم واسبقوا وضوءهم وراحوا مساجدهم وركعوا ركعتين خفيفتين وولوا ظهورهم الى محاربهم يخوضون فى امر دنياهم فوالله لا تزال الملائكة تقول لهم اسكتوا يا بغضاء الله اسكتوا يا مقتاء الله اسكتوا يا اصداء الله اسكتوا عليكم فعليكم لعنة الله فاذا صلوا ضربت وجوههم بصلاتهم وانصرفوا وقد سخط الله عليهم قال ابن عباس لا بد للناس من الكلام فى المساجد لانا نأتى من دور شتى فقال يا ابن عباس اما كان لك فى كتاب الله وعظ حيث يقول فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ولم يقل

الى ذكر الدنيا يا ابن عباس ان الجليس فى المسجد جليس الله فاذا وقرالله بالسكوت وقره الله بجنات النعم ومن استهان بحق الله تعالى بالكلام فيه كبه الله فى جهنم قال ابن عباس لقد قلت لرسول الله ثنتى عشرة مرة ان يرخص فى الكلام فى المسجد فازدنى الاشدة وعن معاذ مرفوعا كل كلام فى المسجد لغو الا الثلاث مصل اوذاكر اوسائل حقا ومعطيه وروى ان مسجدا من المساجد ارتفع الى السماء شاكيا من اهله يتكلمون فيه بكلام الدنيا فاستقبلته الملائكة وقالوا بعثنا باهلاكهم وروى ان الملائكة يشكون الى الله تعالى من نتن فم المغتابين والقائلين فى المساجد بكلام الدنيا وعن عمر بن عبد العزيز كان الناس فيما مضى فى مساجدهم على ثلاثة اصناف صنف فى صلوة لهامن الله تعالى نور ساطع وصنف فى ذكر معروج به الى الله تعالى وصنف صامت سالم فانتقل ذلك فصارت المساجد معادن خوضهم ومواطن لهوهم يتفكهون فيها بالغيبة ويفيد بعضهم بعضا وقال ابن المسيب من جلس فى المسجد فانما يجالس الله عزوجل فاحقه الاخيرا انتهى كلام الحموى (حل عن ابن مسعود) وفى رواية انه عليه السلام قال يكون فى اخر الزمان ناس من امتى يأتون المساجد ويقعدون فيها حلقا حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة ﴿ سيأتى ﴾ (على الناس) كامر (زمان لا يبقى من القرأن الارسمه) اى لايبقى عمله وتفكر معانيه والاتعاظ بوعظه كما فى بين المسقة وكما يتخذون القرأن مزامير يعنى يقرؤن على غناء الناس وعلى مقامات فاسدة يتقدمون للامامة والاقامة والخطبة الرجل المغنى ليغنيهم بالقرأن باخراج الحروف عن مواضعها وبالزيادة والنقصان للالحان اذليس عرضهم الا الالتذاذ والاستماع لتلك الالحان والاوضاع (ولا من الاسلام الا اسمه) وليس لهم حقيقة الايمان ولا حلاوته ولا التلذذ به ولا بالطاعة كما بين الخوارج والطاغى واهل البدع (يتسمون به) اى بالاسلام والاسلام بمجرد اسمهم (وهم ابعد الناس منه) لمقتهم وشقاوتهم (مساجدهم) مبتدأ (عامرة) اى مزخرفة مزينة بزينة الدنيا (خراب) خبره مقدم (من الهدى) اى المقاصد العالية والتوحيد والذكر وسائر العبودية (فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء) لعدم جريهم على مقتضى علمهم اولقلة الفقه فيهم وانقراض العلوم الشرعية كما مر فى حديث خ ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا (منهم خرجت الفتنة واليهم تعود) وهى ايقاع الناس فى الاضطراب والاختلاف والاختلال والمحنة والبلاء بلا فائدة دينية (ك فى تاريخه عن ابن عمر الديلمى عن معاذ) له شواهد ﴿ سيأتى

على الناس ﴾ كامر (زمان يصلى) مبنى للفاعل (فى المسجد منهم) اى من الناس من امة الاجابة (الف رجل) فاعله (وزيادة) العدد على حقيقته كمساجد الثلاثة وسائر الجوامع الكبار فى الديار او العدد ليس للتحديد بل للتكثير (لايكون فيهم مؤمن) اى مؤمن كامل معتد به على ايمانه لفساد صلوتهم او فساد قلوبهم وعقائدهم كما فى اهل البدع وعلى الاول الحديث للتهديد وعلى الاخيرين بيان للوقوع ويحتمل انهم لا يراعون شروط الصلوة ولا آدابها ولا حرمة المساجد كامر وفى حديث حب عن ابن مسعود مرفوعا سيكون فى آخر الزمان قوم يكون حديثهم الدنيا فى مساجدهم اى الموضوعة لاقامة الصلوة و الذكر والهود والنصارى منعوها عن كلام الدنيا مع انها مأوى الشيطان ومساكن اهل الدين الباطل فكيف اهل الملة الاسلامية والدين الحق وهم يقرؤن قوله تعالى فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الاية (الديلمى عن ابن عمر) له شواهد ﴿ سيخرج ﴾ بالياء التحتية (فى اخر الزمان) قال القسطلانى ناقلا عن الغير اى زمان الصحابة وعورض بان اخر زمانهم كان على رأس المائة وهم قد خرجوا قبل باكثر من ستين سنة او المراد آخر زمان خلافة النبوة لحديث السنن عن سفينة مرفوعا الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وقصة الخوارج وقتلهم بالنهروان اوآخر سنة ثلاث وثلاثين بعده صلى الله عليه وسلم بدون الثلاثين بنحو ستين قاله ابن حجر و قال العينى ان قلنا بتعدد خروجهم فلا يحتاج لما ذكر وفى رواية ن عن ابى برزة يخرج فى اخر الزمان (قوم احداث الاسنان) وفى رواية خ حداث الاسنان بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الالف مثلثة اى شبان صغار السن والاحداث جمع حدث بفتحتين اى جديد الاسنان واصل الحدث الحادثة والوقايع والتكون والحدث على وزن كتف والحديث على وزن الامير الشباب والجديد والخبر يقال حدث السن وحديث السن اى بين الحداثة والحدوثة فتى ويقال ثوب حديث اى جديد وحينئذ جمعه احاديث على غير القياس وقياسه جمع احدوث كقطيع واقاطيع (سفهاء الاحلام) جمع حلم بكسر الحاء المهملة العقل اى عقولهم ردية ﴿ يقولون من قول خير البرية ﴾ بتشديد الياء التحتية الناس وفى رواية خ من خير قول البرية قال القسطلانى المراد من قول خير البرية اى النبى الى صلى الله عليه وسلم او القرآن فهو من باب المقلوب وقال فى الكواكب اى خير اقوال الناس او خير من قول البرية قال فى العمدة فعلى هذا ليس بمقلوب والمراد القول الحسن فى الظاهر والباطن على خلاف ذلك وفى حديث

م عن علي يقولون الحق (يقرؤن القرأن لايجاوز) وفي رواية خ لايجاوز ولابي ذر لايجوز ايمانهم (حناجرهم) بفتح الحاء المهملة جمع حنجرة الحلقوم والبلعوم اى يؤمنون بالنطق لا بالقلب وعند م من رواية عبيد الله بن ابى رافع عن علي يقولون الحق بالسنتهم لايجاوز هذا منهم واشار الى حلقه (يمرقون) اى يخرجون (من الدين) وعند النسائى من الاسلام وكذا عند البخارى في باب من رايى بالقرأن (كما يمرق) اى يخرج (السهم من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمى الذى يصاب بالسهم فيدخل فيه ويخرج منه فلا يعلق من جسد الصيد شئ به لسرعة خروجه لقوة ساعد الرامى يعني دخولهم في الاسلام ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا منه بشئ كالسهم الذى دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق شئ منها (فاذا) وفي رواية فاينما (لقيتموهم فاقتلوهم) حتما (فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيمة) ظرف للاجر لا للقتل (عب خ م د ن عن علي) صحيح مرفوع ﴿ سيد الايام ﴾ بتشديد الياء صفة مشبهة اصله سويد على وزن فعيل (عند الله يوم الجمعة) اى افضلها لان السيد افضل القوم كما ورد قوموا الى سيدكم اى افضلكم اواريد مقدمها فان الجمعة متبوعة كما ان السيد يتبعه القوم ذكره الطيبي (اعظم) عند الله (من يوم النحر والفطر) اى من يوم عيد الفطر والنحر الذى ليس بيوم جمعة (وفيه خمس خلال) جمع خلة بفتح الخاء وهى الخصلة وهذا جواب عن سوأل ماذا فيه الخير يدل على ان الخلال الخمس خيرات وفواضل يستلزم فضيلة اليوم الذى يقع (فيه خلق الله آدم) ابو البشر عليه السلام كما مر في اانا (وفيه اهبط من الجنة الى الارض) الهبوط ضد الصعود (وفيه توفى) تفعل من الوفات ماضي (وفيه ساعة لايسأل العبد فيها الله) والمراد بالساعة لحظة لطيفة (شيئا الا اعطاه اياه مالم يسأل اثما او قطيعة رحم) اى هجران قرابة بجفو وايذاء اوصد (وفيه تقوم الساعة) اى القيمة (ومامن ملك مقرب ولاسماء ولاارض ولاريح ولاجبل ولابحر الا وهو مشفق من يوم الجمعة) اى خائف منها من قيام القيمة فيه والحشر للحساب قال ابن عربى قد اصطفى الله من كل جنس نوعا ومن كل نوع شخصا واختاره عناية منه بذلك المختار او بالغير بسببه وقد يختار من الجنس النوعين والثلاثة ومن النوع الشخصين واكثر فاختار من النوع الانسانى المؤمنين ومن المؤمنين الاولياء ومن الاولياء الانبياء ومن الانبياء الرسل وفضل الرسل بعضهم على بعض ولولا ورود النهى عن التفضيل من الانبياء لعينت الافضل ولما خص الله من الشهور رمضان وسماه باسمه فان من اسمائه تعالى رمضان خص الله من ايام الاسبوع يوم العروبة وهو الجمعة وعرف الاسم ان لله يوما

اختصه من سبعة ايام وشرفه على ايام الاسبوع ولهذا يغلط من يفضل بينه و بين يوم عرفة وعاشوراء فان فضل ذلك يرجع الى مجموع عام السنة لا الى ايام الاسبوع ولهذا قد يكون يوم عرفة اوعاشوراء يوم جمعة وقد لا ويوم لا يتبدل ففضل يوم الجمعة ذاتى وفضل يوم عرفة تابعى فلما ذكر الله شرف اليوم ولم يعينه ضل وكلهم لاجتهادهم اختلفوا فقالت النصارى افضل الايام الاحد لانه يوم الشمس واول ماخلق الله فيه السموات والارض فابتدأ فيه الخلق الالشرفه فاتخذته عيدا وقالت اليهود السبت فان الله فرغ من الخلق فى يوم العروبة واستراح يوم السبت وزعموا ان هذا فى التورية فلا تصدقهم ولا تكذبهم واعلم الله نبينا بان الافضل يوم الجمعة لانه الذى خلق فى هذه النشئة الانسانية الذى خلق المخلوقات من يوم الاحد الى الخميس من اجلها فلا بد ان يكون افضل الاوقات وفى حديث ضعيف ان الساعة تقوم فى نصف رمضان يوم جمعة وكانوا اذا كان اول رمضان الجمعة اشفقوا حتى انتصف (حم والشافعى وعبد بن حميد خ فى تاريخه والبغوى طب ض عن سعيد بن عبادة) سيد الخزرج واسناده حسن ﴿سيد الناس آدم﴾ اى الرئيس المقدم الذى يقصد اليه فى الحوائج النبوة والابوة وشرف اصل الذرية كما مر (وسيد العرب محمد وسيد الروم صهيب) بالتصغير بن سنان النميرى الرومى (وسيد الفرس سلمان) الفارسى (وسيد الحبشة بلال) بن رباح الحبشى (وسيد الجبال طورسينا) هو جبل موسى بين مصر وايلة وقيل بفلسطين (وسيد الشجر السدر) اى شجر النبق (وسيد الاشهر الاشهر الحرم) وهو ذوالقعدة وذو الحجة والمحرم ورجب كما مر فى رجب اى سيد بعد شهر رمضان وفى رواية الجامع وسيد الاشهر المحرم (وسيد الايام) اى ايام الاسبوع (يوم الجمعة) اى يومها (وسيد الكلام القرآن) الناسخ لكل كتب السماوية (وسيد القرآن البقرة) اى سورتها (وسيد البقرة آية الكرسى) (اما) بالتخفيف (ان فيها خمس كلمات فى كل كلمة خمسون بركة) قال الغزالى اذا تأملت جملة معانى اسماء الحسنى من التوحيد والتقديس وشرح الصفات العلا وجدتها مجموعة فى اية الكرسى فلذلك قال سيده آى القرآن فآية شهد الله ليس فيها الا التوحيد وقل هو الله احد ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال وكمال القدرة والفاتحة فيها رموز الى هذه الصفات من غير شرح وهى مشروحة فى اية الكرسى والذى يقرب منها فى هذه المعانى اخر الحشر واول الحديد تشتمل الى اسماء وصفات كثيرة لكنها ايات لا اية واحدة وهذه اذا قابلتها باحاد تلك الاياب وجدتها اجمع للمقاصد فلذا تستحق السيادة على الآى قال ابن عربى قد ثبت فى القرآن الاخبار بتفاضل

سورة واياته بعضها على بعض فى حق القارى بالسنة لما فيه من الاجر وقدور دآية الكرسى سيدة آى القرآن لانه ليس فى القرآن آية يذكر الله فيها بين مضمر وظاهر ستة عشر موضعا الا آية الكرسى (الديلمى عن على) قال السيوطى حديث حسن ﴿ سيد الشراب ﴾ بالفتح وتخفيف الراء كل ما سرب لدفع العطاش (فى الدنيا والاخرة الماء) كيف وبه حياة كل حيوان لكل انام على وجه الارض وجعلنا من الماء كل شئ حى (وسيد الطعام فى الدنيا والاخرة اللحم) لانه جامع لمعان الاقوات ومحاسنها قال الطيبى السيد مستعار من الرئيس المقدم الذى يقصد اليه فى الحوايج ويرجع فى المهمات ويطلق على الفاضل ومنه خبر قوموا الى سيدكم اى افضلكم واللحم سيد المطعومات لان به تعظم قوة الحيات فى الشخص المتغدى به قال ابن حجر قد دلت الاخبار على ايثار اللحم ما وجد اليه سبيلا وما ورد عن عمر وغيره من السلف من ايثار اكل غيره فاما لقمع النفس عن تعاطى الشهوات والادمان عليها واما لكراهة الاسراف والاسراع فى تبذير المال لقلة الشئ عندهم اذا ذاك وفى رواية طب هب طس عن بريدة سيد الادام فى الدنيا والاخرة اللحم وسيد الشراب فى الدنيا والاخرة الماء وسيد الرياحين فى الاخرة الفاغية اى نور الحنا وهى من اطيب الرياحين معتدلة فى الحر واليبس فيها بعض قبض واذا وضعت بين ثياب الصوف منعت السوس ومنافعها كثيرة (ثم الارز) وزاد ابو الشيخ عقب اللحم ولو سئلت ربى ان يطعمنيه كل يوم لفعل انتهى وقال الغزالى ينبغى ان لا يواطب على اكل اللحم وقال على رضى الله عنه من ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن داوم عليه اربعين يوما قسى قلبه وهنا حديث احسن منها حالا وسندا وهو خبر حب سيد طعام اهل الجنة اللحم وهو وان عده ابن الجوزى فى الموضوعات لكن انتقده الحافظ ابن حجر فقال لم يبين لى فى وضعه واخرجه عن ابى الدرداء بلفظ سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم قال العراقى وسنده ضعيف (كذ فى تاريخه وابو نعيم عن صهيب) ورواه ابو نعيم فى الطب عن على بلفظ سيد طعام الدنيا والاخرة اللحم ﴿ سيد القوم فى السفر خادمهم ﴾ لان السيد هو الذى يفزع اليه فى النوائب فيتحمل الاثقال عنهم فلما تحمل خادمهم عنهم الامور وكفاهم مؤنتهم وقام باعباء ما لا يطيقونه كان سيدهم بهذا الاعتبار اى ينبغى كون السيد كذلك لما وجب عليه من الاقامة بمصالحهم ورعاية احوالهم اومعناه ان من يخدمهم وان كان ادناهم ظاهرا فهو بالحقيقة سيدهم لحيازته للثواب واليه الاشارة بقوله (فمن سبقهم بخدمة لم يسبقوه بعمل الا الشهادة) لانه شريكهم فيما يزاولون من الاعمال بواسطة خدمته ذكره الطيبى وانشد البيهقى ٭ ان اخا الاحسان من يسعى معك ٭ ومن يضر

نفسه لينفعك ❀ ومن اذا ريب الزمان صدعك ❀ شتت شمله ليجمعك ❀ وانشد ايضا ❀
اذا اجتمع الاخوان كان اذلهم ❀ لاخوانه نفسا ابر وافضل ❀ وما الفضل فى ان يؤثر المرء
نفسه ❀ ولكن فضل المرء ان يتفضل ❀ (ك عن سهل بن سعد) الساعدى ورواه عنه ايضا
هب والديلمى قال وفى الباب عقبة بن عامر وفى رواية خط عن ابن عباس سيد القوم
خادمهم وفى رواية ابو نعيم فى الاربعين الصوفية عن انس سيد القوم خادمهم وساقيهم آخرهم
شربا ❀ (سيدات) ❀ جمع سيدة مضافة (نساء اهل الجنة) اى افضلهن واعظمهن قدرا
واكملهن درجة ورتبة (بعد مريم بنت عمران فاطمة) بالرفع خبر (وخديجة)
زوجة النبى صلى الله عليه وسلم (وآسية امرأة فرعون) وقال جمع هذا نص
صريح فى تفضيل خديجة على عايشة و غيرها من زوجاته ولا يحتمل التأويل قال
القرطبى لم يثبت فى حق واحدة من الاربع انها نبية الا مريم وقد اورد ابن عبد
البر من وجه آخر عن ابن عباس ورفعه سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة
ثم آسية قال وهذا حديث حسن يرفع الاشكال قال ومن قال ان مريم غير نبية اول
هذا الحديث وغيره بان مريم وان لم تذكر فى الخبر فهو مراده انتهى وتعقبه ابن حجر بان
الحديث الثانى الدال على الترتيب غير ثابت وقد يتمسك بالحديث من يقول ان مريم
غير نبية لتسويتها بخديجة وهى غير نبية اتفاقا وجوابه انه لا يلزم من التسوية فى شئ
التسوية فى جميع الصفات انتهى وما فى تفسير القاضى من حكاية على انه لم يستنبأ امرأة رد
بتحقيق الخلاف سيما فى مريم فان القول بنبوتها شهير ذهب اليه كثير ومال السبكى الى
ترجيحه وقال ذكرها مع الانبياء فى سورة الانبياء قرينة قوية لذلك وفى حديث ع عن
حذيفة بسند حسن سيدة نساء المؤمنين فلانة وخديجة بنت خويلد اول نساء المؤمنين اسلاما
قال المناوى بل هى اول الناس اسلاما مطلقا لم يسبقها ذكر ولا غيره ولخديجة من جموم
الفضائل ما لا يساويها فيه غيرها من نسائه وفى الطبرانى عن عايشة كان صلى الله عليه
وسلم اذا ذكر خديجة لم يسأم من الثناء عليها والاستغفار لها وعند احمد عن عايشة آمنت
بى اذ كفر الناس وصدقتنى اذ كذبنى الناس وواستنى بمالها اذ حرمنى الناس ورزقنى
الله ولدها اذ حرمنى اولاد النساء قال ابن حجر ومما كافأها به صلى الله عليه وسلم خديجة
على ذلك فى الدنيا انه لم يتزوج عليها حتى ماتت كما فى مسلم عن عايشة وهذا مما لا خلاف
فيه بين اهل العلم بالاخبار وفيه دليل على عظيم قدرها عنده ومزيد فضلها لانها اغنته
عن غيرها فاختصت به بقدر ما اشترك غيرها فيه مرتين لانه عاش بعد تزوجها ثمانية وثلاثين

عاما انفردت خديجة بها بخمسة وعشرين وهي نحو ثلث المجموع ومع طول المدة صان قلبها من الغيرة ونكد الضرائر ومما اختصت به ما نطق به هذا الحديث من سبقها نساء الامة الى الايمان فبسبب ذلك يكون مثل اجر كل من آمنت بعدها لما ثبت ان من سن سنة الحديث وقد شاركها في ذلك ابو بكر بالنسبة الى الرجال ولا يعرف قدر ما لكل منهما من الثواب بسبب ذلك الا الله تعالى انتهى (طب عن ابن عباس) ورواه ك بلفظ سيد نساء اهل الجنة اربع مريم وفاطمة وخديجة وآسية قال ك على شرطهما واقره الذهبي ﴿ سيصيب امتي ﴾ الاجابة (داء الامم) قالوا يارسول الله وما داء الامم قال (الاشر) اى السرور الباطل والتكبر (والبطر) اى الطغيان والتحاقد (والتكاثر) في الاموال والاولاد وانما اموالكم واولادكم فتنة (والتساحن) اى العداوة بغير حق (في الدنيا والتباغض والتحاسد) اى البغض من جهة الدنيا والتمني زوال نعمة الغير (حتى يكون البغي) اى مجاوزة الحد وهو تحذير شديد من التنافس في الدنيا لانها اساس الآفات ورأس الخطيات واصل الفتن وعنه تنشاء الشرور وفيه علم من اعلام النبوة فانه اخبار عن غيب وقع (ك عن ابي هريرة) قال ك صحيح واقره الذهبي وروا عنه ايضا طب ورجاله وثقوا ورواه عنه ابن ابي الدنيا في ذم الحسد قال العراقي سنده جيد ﴿ سيفتح ﴾ مبني للمفعول (على امتي) الاجابة (باب من القدر) بالتحريك (في اخر الزمان لا يسده شئ) اى لا يمنعه فمن امن بالقدر امن من الكدر لان من قطع بان الخلق لو اجمعوا كلهم على ان ينفعوه لم ينفعوه الا بشئ قدره الله له ولو اجمعوا على ان يضروه لم يضروه الا بشئ قدره الله عليه ومن طرح الاسباب فقد استمسك باعظم العرى واستنار قلبه وانشرح صدره وايقن بان العبد لا يعلم الا ان اعلمه الله اياها ولا يقدر تحصيلها لك حتى يقدرك الله عليها ولا يريد ذلك حتى يخلق الله فيه ارادة ومشية فعاد الامر كله الى من ابتداء منه وهو الذي بيده الخير كله واليه يرجع الامر كله قيل في التقدير هو بطلان التدبير والمرء طالب والقضا غالب والقضا يبعد الغريب ويقرب البعيد كما في حديث طس عن ابن عباس القدر نظام التوحيد فمن وحد الله وآمن بالقدر فقد استمسك بالعروة الوثقى (يكفيكم منه ان تلتوهم بهذه الآيه) فهي (ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الاية) والمعنى لا توجد مصيبة من هذه المصائب الا وهي مكتوبة عند الله والمصيبة في الارض هي قحط المطر وقلة النبات ونقص الثمار وغلاء الاسعار وتتابع الجوع والمصيبة في الانفس فيها قولان الاول انها هي الامراض والفقر وذهاب الاولاد واقامة الحدود عليها والثاني انها تناول الخير والشر اجمع لقوله بعد

ذلك لكيلا تأسوا على مافاتكم ولاتفرحوا بما اتاكم ثم قال الافى كتاب اى مكتوب عندالله
فى اللوح المحفوظ فهذه الاية دالة على جميع الحوادث الارضية قبل دخولها فى الوجود
مكتوبة فى اللوح المحفوظ قال المتكلمون وانما كتب كل ذلك لوجوه احدها لتستدل
الملائكة بذلك على كونه تعالى عالما بجميع الاشياء قبل وقوعها وثانيها ليعرفوا حكمة الله فانه
تعالى مع علمه بانهم يقدمون على تلك المعاصى خلقهم ورزقهم وثالثها ليحذروا من امثال
تلك المعاصى ورابعها ليشكروا الله تعالى على توفيقه اياهم على الطاعات وعصمته اياهم
عن المعاصى وقالت الحكماء ان الملائكة الذين وصفهم الله بانهم هم المدبرات امرا وهم
المقسمات امرا انما هى المبادى الحدوث الحوادث فى هذا العالم السفلى بواسطة الحركات الفلكية
والاتصال الكوكبية فتصورانها لاسباق تلك الاسباب الى المسببات وهو المراد من قوله
الافى كتاب كما فى الرازى (الديلمى عن سليم بن جابر الحجمى) له شواهد سبق القدرية
﴿ سيكون ﴾ اى سيحدث (اقوام يتعاطى فقهها وهم عصل المسائل) بضم العين وفتح
الضاد صعابها (اولئك سرار امتى) اى من سرارهم فخيارهم من يستعمل سهولة الالفاظ
بنصح وتلطف ومزيد بيان وساطع برهان و بذل جهده لتقريب المعنى لفهم الطالب
ولايفجاؤه بالمسائل الصعبة بل يقرر له مايحمله ذهنه ويضبطه حفظه و يوضح لمتوقف
الذهن العبارة و يحتسب اعادة الشرع له وتكراره ويبدأ بتصوير المسائل وتوضيحها ثم
يذكر الدلائل وتوجيهها و يقتصر على تصوير المسائل وتمثيلها لمن لم يتأمل لفهم مأخذها
ودليلها ويذكر الادلة موضحة منقحة لمحتملها و يبين له معانى اسرار حكمها وعللها ومايتعلق
بها من فرع واصل ومن وهم فقهاء فى حكم اوتخريج اونقل بعبارة خلية عربية عن التعقيد
والايهام سليمة عن تنقيص احد من الاعلام مبينا مأخذ الحكمين والفرق بين المسألتين
و بذلك يزول العقد والعضل من البين (طب عن ثوبان وضعف) وقال السيوطى حسن
يأتى نحوه عنه ﴿ سيكون فى اخر الزمان خسف ﴾ يقال خسف المكان ذهب فى الارض
وخسف الله به خسفا اى غاب عنه فى الارض (وقذف) اى رمى الحجارة بقوة (ومسخ)
اى تحويل الصورة الى ماهو اقبح منها قيل ومتى ذاك يارسول الله قال (اذاظهرت المعازف)
بعين مهملة وزاء جمع معزفة بفتح الزاء اى آلة اللهو ونقل القرطبى عن الجوهرى ان معازف
الغناو الذى فى صحاحه الات اللهو وفى حواش الدمياطى انها الدفوف و يطلق على كل لعب
عزف (والقينات) وهى جمع قينة وهى امة مغنية كانت اوغير مغنية فى الاصل والقينة ايضا
الماشطة التى تزين العرايس وانما قيل للمغنية قينة اذا كان الغناء صناعة لها والقين الصانع

والجمع القينات والقيان (واستحلت الخمر) اشار الى ان العدوان اذا قوى فى قوم وتظاهر وا باشنع
الاعمال القبيحة فبدلوا باصنع المعاقبات من جنس السيئات والمثوبات من الحسنات ثم من العلماء
من اجرى المسخ هنا على الحقيقة فقال سيكون كما كان فيمن سبق قال البعض اراد مسخ
القلب فيصير على قلب الحيوان الذى اشبهه فى خلقه وعمله وطبعه فنهم من يكون بليدا
على اخلاق السباع ومنهم على اخلاق الكلاب والخنازير والحمير ومنهم تطوس فى ثيابه
كما يطوس الطاووس فى ريشه ومنهم من يكون بليدا كالحمار ومنهم يألف ويؤلف كالحمام
ومنهم يحقن كالجمل ومنهم من يسروع ٧ كالذئب والثعلب ومن هو خير كله كالغنم ويقوى
المشابهة باطنا حتى تظهر فى الصورة الظاهرة ظهورا خفيا ثم جليا وقوله واستحلت
الخمر قال ابن العربى يحتمل ان معناه يعتقدونها حلالا ويحتمل انه مجاز عن الاسترسال
اى يسترسلون فى شربها كالاسترسال فى الحلال وقد سمعنا ورأينا من فعله (طب عن
سهل بن سعد) الساعدى رجاله رجال الصحيح ﴿ سيكون رجال ﴾ من الانس
(من امتى) الاجابة (يأكلون الوان الطعام) اى انواع الاطعمة (ويشربون الوان
الشراب) اى انواع الاشربة (ويلبسون الوان اللباس) اى انواع الالبسة النفيسة
مشتغلين بتحصيلها معرضين عن الاخرة (ويتشدقون فى الكلام) اى التكلم بطرف
فمه للتكلف (فاولئك شرار امتى) اى من شرارهم وهذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب
وقع والواحد من هؤلاء يطول اكمامه ويجر اذياله تيها وعجبا مصغيا الى ما يقول الناس له
وفيه شاخصا الى ما ينظرون اليه منه قد عمى بصره وبصيرته الى النظر الى صنع الله وتدبيره
وصم سمعه عن مواعظ الله تعالى يقرأ كلام الله ولا يلتذ به ولا يجد له حلاوة كأنه انما عنى
بذلك غيره فكيف يلتذ بما كلف به غيره وانما صار ذلك لان الله عز اسمه خاطب ولى العقول
والبصائر والالباب فمن ذهب عقله وعميت بصيرته فى شان نفسه ودنياه كيف يفهم كلام
رب العالمين ويلتذ به وكيف يجلو بصيرته وهو يرى صفة غيره (طب حل عن ابى امامة)
وضعفه المنذرى وقال العراقى سنده ضعيف وقال الهيثمى رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط
من طريقين فى احدهما جميع بن ثوب وهو متروك وفى الاخرى ابو بكر بن ابى مريم وهو
مختلط انتهى ﴿ سيكون فى اخر الزمان شرطة ﴾ بضم ففتح اعوان السلطان قال فى النهاية
الشرطى واحد السلطان وهم نخبة اصحابه الذين يقدمهم على سائر الجند سموا بذلك لان لهم
علامة يعرفون بها واشراط الساعة علاماتها (يغدون فى غضب الله ويروحون فى سخط الله)
اى يغدون بكرة النهار ويروحون آخره وهم فى غضبه وسخطه (فاياك ان تكون من بطانتهم) اى
احذر ان تكون منهم وبطانة الرجل صاحب سره وداخلة امره وصفيه الذى يقضى حوائجه

٧ ومنهم من يروع كالعريب والثعلب نسخه م
اسروع ويسروع بضم الهمزة والياء جمعه اساريع اى قوس ذات خطوط وطرائق وذئب ابيض فى وادر الرمل اه منه

ثقة به شبه ببطانة الثوب كما يقال فلان شعارى قال فى الفردوس عقب سياق هذا الحديث وفى رواية يوشك ان طالت مدة ان ترى قوما فى ايديهم اسواط مثل اذناب البقر يغدون فى غضب الله (طب عن ابى امامة) وعزاه فى الفردوس ﴿ سيكون بعدى ﴾ بياء المتكلم (سلاطين الفتن) مرمحته (على ابوابهم كمبارك الابل) قال الزمخشرى اراد مبارك الابل الجرباء يعنى ان هذه الفتن تعدى من يقربهم اعداء هذه المبارك الابل الملس اذا انحت فيها قال وقد تعدى الصحاح مبارك الجرب و المبارك محل اسكان الابل ومحل ارتفاعه (لايعطون احدا شيئا) من الدنيا (الااخذ وامن دينه مثله) لان من قبل جوائزهم اما ان يسكت عن الانكار عليهم فيكون مداهنا او يتكلف فى كلامه لمرضاته وتحسين قالهم هو البيت الصريح اوحى بعض الانبياء قل لاوليائى لايلبسون ملابس اعداى ولايدخلون مدخل اعداى فيكونوا اعداى وقال بعض الحكماء من رق ثوبه رق دينه ونظر رافع بن خديج الى بشر بن مروان وهو على منبر الكوفة يعظ الناس فقال انظروا الى اميركم يعظ الناس وعليه زى الفساق وكان عليه ثياب رقاق ولهذا كانوا يتجانبون مخالطة السلاطين ولما حج الرشيد قال لمالك الك دار قال لا فاعطاه ثلاثة الاف دينار واراد ابن هبيرة اباحنيفة على ولاية بيت المال فابى فضربه عشرين سوطا فاحتمل العذاب ولم يقبل (طب ك) فى المناقب (عن عبدالله بن الحرث) ويقال الحارث (بن جزء) بفتح الجيم وسكون الزاء بعدها همزة الزبيدى صحابى سكن مصر وهو آخر من مات بها من الصحابة ﴿ سيكون بعدى ﴾ كما مر (من امتى قوم) اى اقوام (يقرؤن القرآن لايجاوز حلاقيمهم) جمع حلقوم اى لايتعديها الى قلوبهم قال النووى المراد انهم ليس لهم حظ الامروره على السنتهم ولايصل الى حلوقهم فضلا عن وصوله الى قلوبهم لان المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه فى القلب ولايفهمه قلوبهم (يخرجون من الدين) وفى رواية يمرقون من الدين وفى اخرى من الاسلام وفى اخرى من الحق قال ابن حجر وفيه تعقب على من فسر الدين هنا بطاعة الائمة وقال نعت للخوارج (كما يخرج السهم من الرمية) بفتح فكسر فتشديد اى الشئ الذى يرمى عليه فعيلة بمعنى مفعولة فادخلت فيها الهاء وان كان فعيل بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث للاشارة لنقلها من الوصفية الى الاسمية وتطلق على العبد يرمى فينفذ فيه السهم ويخرج من الجهة الاخرى شبههم فى ذلك لاستيحاشهم عما يرمون به من القول النافع ثم وصف المشبه به فى سرعة تخلصه وتنزهه عن التلوث بما يمر عليه من فرث ودم ليبين المعنى المضروب له المثل وجاء فى عدة طرق ان هذا نعت الخوارج واصله ان ابابكر قال يارسول الله انى مررت

بواد كذا فاذا رجل حسن الهيئة متخشع يصلى فيه فقال اذهب اليه فاقتله فذهب اليه فلما راه يصلى كره ان يقتله فرجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر اذهب فاقتله فذهب فرآه على تلك الحالة فرجع فقال ياعلى اذهب فاقتله فذهب ولم يره فذكره (ثم لايعودون فيه) لارتدادهم بالكلية والالتزام (هم سر الخلق والخلقة) اى المخلوق (سيماهم التحليق) اى حلق الوجوه واخذ شعرها بالموسى وغيرها (حم م ه طب عن ابى ذر ورافع بن عمرو الغفارى معا) ورواية ع عن انس سيقرأ القرآن رجال لايجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية قال ابن حجر رجاله ثقات وروى احمد نحوه بسند جيد عن ابى سعيد ﴿ سيكون ﴾ اى سيحدث (اقوام من امى يغلطون فقهاؤهم بعضل المسائل) بضم العين ايضا اى صعبها ومشكلاتها (اولئك شرار امى) والمراد يحملون فقهاؤهم على الغلط فالسؤال عما اشكل فى الاصول الاعتقادية او الدقيقة الخفية ومواضع الغلط لا لغرض صحيح بل للتغليط والتحيل واظهار الفضل وهو حرام روى د عن معوية نهى صلى الله عليه وسلم عن الاغلوطات وهى جمع اغلوطة وهى المسائل المشكلة التى لاتدرك فى اول الامر فيقع الخصم فى الغلط والخطاء قال المناوى اى يغالط به العالم من المسائل المشكلة ليشوش فكره و يستسقط رأيه لما فيها من ايذاء المسؤل واظهار فضل السائل مع عدم نفعها فى الدين قال الاوزاعى اذا اراد الله ان يحرم عبده بركة العلم القى على لسانه المغاليط وكان افاضل الصحابة اذا سئلوا عن شئ قالوا اوقع فان قيل نعم افتوا والا قالوا دع حتى يقع فمنهم من كرهه مطلقا حتى قل فهم حدود ما انزل الله على رسوله فصار حامل فقه غير فقيه وهم اتباع اهل الحديث ومنهم من توسع فتولد منه الاهواء والبغضاء والتباهى فهذه الذى ذم العلماء واما فقهاء الحديث فوجهوا هممهم الى البحث عن معانى الكتاب والسنة وكلام السلف والزهد والدقائق ونحوها مما فيه صفاء القلوب والاخلاص لعلام الغيوب وهذا مطلوب ومحمود (سمويه عن ثوبان) له شواهد ﴿ سيكون ﴾ اى سيقع (بينك و بين عايشة) زوجة النبي صلى الله عليه وسلم (امر) اى حادثة (قاله لعلى) بن ابى طالب (قال) على (فانا اشقاهم يارسول الله قال لا ولكن اذا كان ذلك) الزمان فوقعت الحادثة فحضرت عايشة هنا (فارددها الى مأمنها) اى مسكنها القديم ومحل امنها وهو مكة والحادثة كانت بالبصرة واشار الى قصة الجمل وفى البخارى وشرحه عن الحكم بن عتبة انه قال سمعت اباوائل شقيق بن سلمة قال لما بعث على عمارا هو ابن يسار والحسن ابنه الى اهل الكوفة ليستنفرهم ليطلب خروجهم الى على والى نصرته فى مقاتلة كانت بينه و بين عايشة بالبصرة فى وقعة

الجمل خطب عمار فقال فى خطبته انى لاعلم انها يعنى عايشة زوجته صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه فى حكمه الشرعى فى طاعة الامام وعدم الخروج عليه اولتتبعوا اياها يعنى عايشة وفى هذا الحديث فصل عظيم وقال صلى الله عليه وسلم فى حقها مالايحصى من الفضل ونطق القرآن العزيز فى شانها بما لاينطق به فى غيرها واما بقية ازواج النبى صلى الله عليه وسلم غير خديجة فلايبلغن هذه المرتبة لكنا نعلم لحفصة بنت عمر من الفضائل كثيرا فالاشبه ان تكون هى بعد عايشة والكلام فى التفضيل صعب ولاينبغى التكلم الا بما ورد والسكوت عما سواه وحفظ الادب وقال المتولى من اصحاب الشافعى والاولى بالعاقل ان لايشتغل بمثل ذلك (حم طب عن ابى رافع وضعف) يأتى فى ياعايشة بحث ﴿سيكون﴾ اى سيحدث (قوم بعدى) اى بعد وفاتى (من امتى) الاجابة (يقرؤن القرآن و يتفقهون فى الدين) لكن بعدم عملهم على جرى علمهم و بطمعهم فى الدنيا (يأتيهم الشيطان فيقول لو اتيتم السلطان) اونائبه (فاصلح من دنياكم) اى غناكم (واعتزلتموهم بدينكم ولايكون ذلك) اى ولايصلح ولايستقيم ذلك الجمع بين الامرين لما مر ان هذا النفى مستلزم نفى الشئ مرتين تعميما وتخصيصا وبحصر له مثلا بقوله (كما لايجتنى من القتاد) بفتح القاف ومثناة فوقية خفيفة شجر له شوك (الا الشوك كذلك لايجتنى من قربهم الا الخطايا) قال الله تعالى ولاتركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال الطيبى شبه التقرب اليهم باصابة جدويهم ثم الخيبة والخسران فى الدارين بطلب الخير من العباد فانه من المحال انه لايثمر الا الجراحة والالم واطلق المستثنى من جنس المضرة اى لايجدى الا مضار الدارين ويدخل فيه الخطايا ايضا انتهى وقال الكشاف النهى متناول للانحطاط فى هواهم والانقطاع اليهم وذكرهم بما فيه تعظيمهم ولما خالط الزهرى السلاطين كتب له اخ فى الدين عافانا الله واياك من الفتن اصبحت بحال ينبغى لمن عرفك ان يرحمك اصبحت شيخا كبيرا اثقلتك نعم الله فهمه ٤ من كتابه وعلمك سنة نبيه وليس كذلك اخذ الله الميثاق على العلماء فايسر ما عمروا لك فى جنب الله ما خربوا عليك انتهى والناس فى القرآن اقسام قوم شغلوا بالتردد على الظلمة واعوانهم عن تدبره وقوم شغلوا بما جنت اليهم من دنياهم وقوم منعهم من فهمه سابق معرفة اراء عقلية انتحلوها ٦ ومذاهب حكمية ذهبوا بها فاذا سمعوه تاولوه لما عندهم فيحاولون ان يتبعهم القرآن لاان يتبعونه وانما يفهمه من تفرغ من كل ما سواه فان للقرآن علوا فى الخطاب علوا ٨ على قوانين العلوم علو كلام الله على خلقه (كر عن ابن عباس) ورواه عنه ايضا الديلمى ﴿سيكون﴾ كائن (امراء تعرفون) يعنى ترضون

٤ بما فهمك نسخه م

٦ انتحلوها نسخه م

٨ حلوا نسخه يعلوا نسخه م

بعض اقوالهم وافعالهم لكونه فى الجملة مشروعا (وتنكرون) بعضها لقبحه شرعا (فمن نابذهم) يعنى انكر بلسانه مالا يوافق الشرع (نجا) من النفاق والمداهنة (ومن اعتزلهم) منكرا بقلبه (سلم) من العقوبة على ترك المنكر (ومن خالطهم) راضيا بفعلهم (هلك) يعنى وقع فيما يوجب الاخروى من ارتكاب الاثام لانحطاطه فى هواهم واحتياجه والرضى باعمالهم والتشبه باحوالهم والتزيى بزيهم ومد العين الى زهرتهم مما فيه تعظيمهم (ش طب عن ابن عباس) ورواه من حديث ابى سلمة ﴿سيكون﴾ كما مر (بعدى ائمة) فسقة (لا يهتدون بهديى) اى لا تكونون مهتدين بسبب هديى وسيرتى اواتباعى والهدى بالفتح والسكون السيرة والطريق اوالرشد والتوفيق (ولا يستنون بسنتى) كذلك (وسيقوم رجال قلوبهم قلوب رجال شياطين فى جثمان انسان) الجثمان الجسمان يقال مااحسن جثمان الرجل وجسمانه اى جسده وقال الاصمعى الجثمان الشخص والجسمان الجسم (قال حذيفة كيف اصنع ان ادركنى ذلك) الزمان اوالامر اوالحادثة (قال اسمع) اى اطع (للامير الاعظم وان ضرب ظهرك) اى وان ضربك بغير حق ظلما (واخذ مالك) اى وان اخذ مالك بغير حق قهرا وفى حديث المشكاة يكون بعدى ائمة لا يهتدون بهداى ولا يستنون بسنتى وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان انس قال حذيفة كيف اصنع يارسول الله ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع الامير وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع وفى حديث خ من كره من اميره شيئا اى من امر الدين فليصبر فانه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية اى خرج من طاعته قدر شبر كناية عن معصية السلطان ولو بادنى شئ مات ميتة كما يموت اهل الجاهلية من الضلال والفرقة وليس لهم امام يطاع وليس المراد انهم يموتون كفارا بل عاصيا وفى الحديث ان السلطان لا ينعزل بالفسق اذ فى عزله سبب للفتنة واراقة الدماء وتفريق ذات البين فالمفسدة فى عزله اكثر منها فى بقائه (ابن سعد عن حذيفة) له شواهد ﴿ سيكون عليكم ﴾ على ولايتكم (امراء يؤخرون الصلوة) وفى رواية يميتون الصلوة والمراد تأخيرها عن الوقت المختار لا عن كل وقتها لانه لم ينقل ان الامراء المتقدمين تركوا الصلوة ولذا قال (عن مواقيتها و يحدثون البدع) اى خلاف السنة فى الاعمال والعادة (قال ابن مسعود فكيف اصنع ان ادركتهم قال تسألنى ياابن ام عبد) وهو كنية عبد الله بن مسعود (كيف تصنع لا طاعة لمن عصى الله)وفى حديث طب كر عن عبادة سيلى اموركم من بعدى رجال يعرفونكم ماتنكرون عليكم وينكرون ماتعرفون فمن ادرك ذلك منكم فلا طاعة لمن عصى الله عزوجل قال فى الفردوس وفى رواية ابن مسعود

يطيفون السنة ويعملون بالبدع وفي هذا الحديث وما قبله ايذان بان الامام لا ينعزل بالفسق ولا بالجور ولا يجوز الخروج عليه بذلك لكنه لا يطاع فيما امر به من المعاصي (ه طب ق عن ابن مسعود) سبق سكون ﴿ سيكون ﴾ اي سيوجد (في اخر الزمان ناس من امتي) يزعمون انهم علماء (يحدثونكم) بتشديد الدال (بما لم تسمعوا به انتم ولا اباؤكم) من الاحاديث الكاذبة والاحكام المبتدعة والعقائد الزائغة (فاياكم واياهم) اي احذروهم وبعدوا انفسكم عنهم وبعدوهم عن انفسكم قال الطيبي ويجوز حمله على المشهور بين المحدثين فيكون المراد بها الموضوعات وانه يراد به ماهو بين الناس اي يحدثوهم بما لم يسمعوه عن السلف من علم الكلام ونحوه فانهم لم يتكلموا فيه وعلى الاول ففيه اشارة الى ان الحديث ينبغي ان لا يتلقى الا عن ثقة عرف بالحفظ والضبط وشهد بالصدق والامانة عن مثله حتى ينتهي الخبر الى الصحابي وهذا علم من اعلام النبوة ومعجزة من معجزاته فقد يقع في كل عصر من الكذابين كثير ووقع ذلك الكثير من جهلة المتصوفة (م) في مقدمته (ك عن ابي هريرة) برفعه قال ك ولا اعلم له علة ﴿ سيكون في اخر امتي ﴾ اي امة الاجابة (نساء يركبن على سروج) جمع سرج (كاشباه الرجال ينزلون) صفة الرجال (على باب المسجد كاسيات) يعني في الحقيقة (عاريات) يعني في المعنى لانهن يلبسن ثيابا رقاقا تصف ما تحتها اومعناه عاريات من لباس التقوى وهن اللاتي يلقين ملاحفهن من وراءهن فيكشفن صدورهن كنساء زماننا اومعناه كاسيات بنعم الله اي ساترات عاريات عن الشكر يعني نعيم الدنيا لا ينفع في الاخرة اذا خلا عن العمل الصالح وهذا المعنى غير مختص بالنساء (على رؤسهن كاسنمة البخت) جمع سنام والبخت بالضم الناقة (العجاف) بالكسر فهو جمع عجفي مثل عطشى وعطاش والاصح هنا جمع اعجف على غير القياس كما في القاموس يعني يعظمن رؤسهن بالخمر والقلنسوة حتى تشبه اسنمة البخت اومعناه ينظرن الى الرجال برفع رؤسهن ويملن الى الرجال كما ان اعلى السنام تميل لكثرة لحمه (فالعنوهن فانهن ملعونات لو كانت وراءكم امة من الامم خدمتهم) بتخفيف الدال ويحتمل التشديد اي جعلن تلك الامة خداما الا انهن مميلات قلوب الرجال الى الفساد اومميلات اكسافهن واكفالهن كما يفعل الرقاصات اومميلات مقانعهن عن رؤسهن ليظهر وجوههن (كما يخدمكم) كذلك (نساء الامم قبلكم) وفي حديث م صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط ٩ كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا اي يوجد من مسيرة

٩ يعني احدهما قوم في ايديهم سياط جمع سوط ويسمى تلك السياط في ديار العربيه بالمقارع جمع مقرعة وهو جلد طرفها مشدود عرضه كعرض الاصبع الوسطى يضربون بها السارقين عراة وقيل هم الطوافون على ابواب الظلمة كالكلاب يطردون عنها بالضرب والسباب كما في ابن ملك منه

اربعين عاما هكذا صرح فى حديث اخر (طب عن ابن عمرو) مر اذا رأيتم اللاتى بحث ﴿سيكون﴾ اى سيحدث (بعدى) اى بعد زمانى (امراء يقتتلون على الملك) بالضم (يقتل بعضهم بعضا) هذا من اعلام نبوته عليه السلام ومعجزته الظاهرة البينة فانه اخبار عن غيب وقع كما بدأ هذا الامر فى يزيد وغيره من خلفاء الاموية والعباسية حتى ان المأمون والمعتصم والواثق كل منهم دعا الى بدعة القول بخلق القرأن وعاقبوا العلماء بسبب ذلك بالضرب والقتل والحبس وغيرذلك (ش طب عن عمار) بن ياسر قال السيوطى صحيح ﴿سيكون﴾ كما مر (معادن) جمع معدن بكسر الدال المال المخلوقة والمدفونة تحت الارض ويقال عدنت البلد توطنته وعدنت الابل لمكان كذا اى لزمته فلم تبرح ومنه جنات عدن اى جنات اقامة ويقال مركز كل شئ معدنه (يحضرها شرار الناس) وفى حديث خ يوشك الفرات ان يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيأ اى فلا يأخذ بالجزم على النهى وانما نهى عن الاخذ منه لما ينشأ عن الاخذ من الفتنة والقتال عليه وفى مسلم يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقبل عليه الناس فيقتتل من المائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلى اكون انا الذى انجو والاصل ان يقول انا الذى افوز به فعدل الى قوله انجو لانه اذا نجا من القتل تفرد بالمال وملكه (حم عن رجل من بنى سليم) له شواهد ﴿سيكون﴾ كما مر (فى اخر الزما اقوام) من الامة الاجابة (يقال لهم اللوطية) لكثرة ميلهم وافراط طلبهم هذه الافعال الخبيثة كانهم فى سكرتهم يعمهون وعن اكمل المشارق اللواطة محرمة عقلا وشرعا وطبعا بخلاف الزنا فانه ليس بحرام طبعا فاشد حرمة منه وعدم وجوب الحد لعدم الدليل لالخفتها وانما عدم الوجوب للتغليظ على الفاعل لان الحد مطهر على قول بعض العلماء وعن البعض جاز قتل من اعتاد ان رأى الامام وعن فتح القدير يقتل الامام من اعتادها محصنا اولا وعن العلامة قاسم عن الجوهرة لواطة لا يوجب الحد كما للرجل وفى الدرر انما لم يجب الحد فى اللواطة لاختلاف الصحابة فى موجبه من الاحراق وهدم الجدار عليه والتنكيس من محل مرتفع باتباع الاحجار وعند ابى حنيفة يعزر بامثال هذه الامور انتهى وعندهما كالزنا بلزوم الحد وعن فتح القدير ان حرمتها محلا وسمعا فليست موجودة فى الجنة وان سمعا فقط فموجودة فيها والصحيح لا لما استقبحه تعالى فى قوله ماسبقكم بها من احد من العالمين وسماها خبيثة فقال كانت تعمل الخبائث والجنة منزهة عنها فاللواطة حرام مطلقا ولو بزوجته اوامته اوعبده ويكفر مستحل ماعدا ذلك لان ثبوتها ثبت بنص الكتاب لان شريعة

من قبلنا شريعة لنا اذا قصها الله تعالى لكن قوله تعالى الا على ازواجهم اوماملكت
ايمانهم عام لها فلم يكفر تفصيله ان مستحل اللواطة ان للاجنبي فكفر اجماعا وان لزوجته ومملوكه
فقيل نعم كما في الاشباه وقيل لا لان من الناس من يستحله لظاهر قوله تعالى الا على ازواجهم
اوماملكت ايمانهم واماما اسند الى مالك من تجويزه الى زوجته بظاهر قوله تعالى فأتوا
حرثكم انى شئتم فقيل كذب وافتراء عليه وقيل رجع (وهم على ثلاثة اصناف) اى انواع
مختلف الطبع (فصنف ينظرون) الى وجوههم واشكالهم بنظر الشهوة والميل والعجب
(ويتكلمون) ويتلذذون به يعني ويكتفون بلذة النظر والكلام (وصنف يصافحون
ويعانقون) ويكتفون بلمسهم والصاقهم وضمهم بصدرهم (وصنف يعملون ذلك العمل)
الشنيع فكانه الاول ربع اللواطة والثاني نصفها والثالث تمامها فلذا قال (فلعنة الله عليهم
الا ان يتوبوا فمن تاب تاب الله عليه) وفي حديث د عن ابي هريرة مرفوعا ملعون من اتى
امرأته في دبره وذلك ان استحل فاللعن على ظاهره عند بعض والا فبمعنى الطرد عن كمال الرحمة
اوعن استحقاق الرحمة قال في الفيض فهو من اعظم الكبائر واذا كان هذا في المرأة فكيف بالذكور
(الديلمي عن انس) يأتي لعن الله من والى بحث (سيكون) كما مر (في اخر امتي) الاجابة
(اقوام يزخرفون مساجدهم) الزخرفة والزخراف والزخرف بالضم الزينة واصل الزخرف
الذهب ونقل الى شئ ظاهره مزين به وباطنه وجوفه خبيث وجمعه زخاريف (ويخربون قلوبهم
من العبادة والاخلاص والحضور (يتقي احدهم على ثوبه) الاتقاء الحذر تقول اتقيته اذا
حذرته واتقى تقى وتقية وتقاء اذا حذرته والوقي والواقية والوقاية الحفظ والصيانة وكذا
التوقية يقال وقاه اذا كلأه وحفظه واصلحه (مالا يتقي على دينه) اى مالا يصلح على دينه
وعمله واخلاقه (لا يبالي احدهم اذا سلمت له دنياه) اى ما كان امر دنياه من المعيشة وملايمة
طبعه (ماكان) مفعول لا يبالي (من امر دينه) وذلك لاستعلاء حب الدنيا والعلائق على
قلبه (ك في تاريخه عن ابن عباس) له شواهد (سيكون) كما مر (من بعدي فتنة) اى
اختلاف بين اهل الاسلام بسبب افترائهم على الامام (فاذا كان ذلك فالزموا) داوموا
(على ابن ابي طالب فانه الفاروق بين الحق والباطل) وانه خليفة رسول الله وانه من قريش
والائمة من قريش ولا يزال امر الخلافة فيهم وفي حديث خ ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم
احد الا كبه على وجهه ولابي ذر في النار على وجهه اى القاه فيها وهو من الغرائب اذ
اكب لازم وكب متعد عكس المشهور والمعنى لا ينازعهم في امر الخلافة احد الا كان مقهورا
في الدنيا معذبا في الاخرة (حل عن ابي ليلى الغفاري) بالكسر وتشديد الفاء نسبة الى قبيله

مشهورة سيأتى فى قريش بحث عظيم ﴿ سيكون ﴾ كما مر (بعدى فتن اذا رأيتم اللا... الشدة والعذاب والمحنة وكل مكروه وائل اليه كالكفر والاثم والفضيحة و... (الملك) بالضم وغيرها وان من الله فهى على وجه الحكمة وان كان من الانسان بغير امر الله فانه اخبار فقد ذم الله الانسان بايقاع الفتنة كقوله تعالى والفتنة اشد من القتل وان الذين ... المؤمنين الاية كما مر فى اياكم والفتنة (كقطع الليل المظلم) بكسر اللام والقطع بكسر ... وفتح الطاء جمع قطعة كما فى ابن ملك وفى اللغة القطع بالكسر مقدار من الليل اوطا... من الليل وعند البعض هو ظلمة اخر الليل و يطلق على حديد السهم كالنصل وجمعه اقطع واقطاع والقطعة بالكسر طائفة من الشئ وجمعه قطع بالكسر وفتح الطاء ومنه قوله تعالى فاسرع باهلك بقطع من الليل وقيل سواد من الليل وذلك (يذهب الناس فيها اسرع ذهاب فقيل) قالوا يا رسول الله على هذا (كلهم هالك قال حسبهم) اى كافيهم (القتل) والغرض من هذا التشبيه بيان حال الفتن من حيث انها تشبع و يستمر ولا يعرف سببها ولا طريق للخلاص منها (طب عن سعد) مر ان بين يدى الساعة ﴿سيكون عليكم﴾ ايها الامة (امراء يأمرونكم بما تعرفون) من كتاب الله وسنة رسوله (ويعملون ما تنكرون) من البدع والمعاصى (فليس لاولئك عليكم طاعة) اى اذا امروا بمعصية فلا تطيعوهم فيها وفى حديث طب ك عن عبادة سيلى اموركم من بعدى رجال يعرفونكم ما تنكرون وتنكرون عليكم ما تعرفون فمن ادرك ذلك منكم فلا طاعة لمن عصى الله عزوجل وسببه ان عبادة دخل على عثمان فقال سمعت رسول الله يعرل فساقه ثم قال فوالذى نفسى بيده ان معاوية من اولئك فما راجعه عثمان حرما (ش عن عبادة) بن الصامت مر سكون ﴿سيليكم بعدى﴾ اصل الولى سكون اللام القرب كالولى بكسر اللام وكل من ولى امر واحد فهو وليه يقال منه وليه يليه بكسر اللام فيهما واولاه الشئ ووليه وكذا ولى الوالى البلد وهذا منه وولى الرحل البيع ولاية فيهما وولاه الامير عمل كذا وتولى العمل تقلد وتولى عنه اعرض وولى هارباً ادبر وقوله تعالى ولكل وجهة هو موليها اى مستقبلها بوجهه (ولاة) بتخفيف اللام جمع والى وهو الحاكم والامير ونائبه (فيليكم البر ببره) بالنصب بدل من الكاف ويحتمل الرفع فاعل يلى (ويليكم الفاجر بفجوره) فهو كذلك (فاسمعوا) بقطع الهمزة (لهم واطيعوا فى كل ما وافق الحق وصلوا وراءهم) وان جاروا فعليكم الصبر ولذا قال (فان احسنوا فلكم ولهم وان اساؤا فلكم وعليهم) الوزر كما فى حديث طب عن ابن مسعود سيليكم امراء يفسدون وما يصلح الله بهم اكثر فمن عمل منهم بطاعة الله فلهم الاجر وعليكم الشكر ومن عمل منهم بمعصية الله فعليهم الوزر وعليكم الصبر اى لا طريق

لكم فى آبائهم الا الصبر والزموه فهو اشارة الى وجوب طاعتهم وان جاروا ولزوم الانقياد لهم والتحذير من الخروج عليهم وشق العصا واظهار النفاق وذلك كله من السياسة التى تقوم بها مصالح الدار قال الزمخشرى يريد بالوزر والعقوبة الثقيلة الناهضة سماها وزرا تشبيها فى ثقلها على العاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الذى يقدح الحامل وينقض ظهره ويلقى عليه بهره اولانها جزء الوزر وهو الاثم (ابن جر رقط وابن النجار عن ابى هريرة وضعف) له شواهد ﴿ سيهلك من امتى ﴾ شاملة للاجابة والدعوة (نفر) اى طائفة (من اهل الكتاب واللبن) ظاهره بكسر الباء وفتح اللام جمع لبنة بالفتح وكسر الباء او بالكسر وسكون الباء وهو المدر وجمع الجمع لبن بالكسر وسكون الباء (قيل وما اهل الكتاب قال قوم يتعلمون كتاب الله و يجادلون به الذين آمنوا) والمجادلة بالكسر او بالفتح الجدال والمخاصمة والمحاورة فى الكلام (قيل وما اهل اللبن قال قوم يتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات) واتباع هؤلاء لشهواتهم يدل على عدم الخوف لهم واضاعة الصلوة تركها لكن تركها قد يكون بان لا تفعل اصلا وقد يكون بان لا يفعل فى وقتها وقال ابن عباس فى قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا هم اليهود تركوا الصلوة المفروضة وشربوا الخمر واستحلوا نكاح الاخت من الاب واحتج بعضهم بقوله الامن تاب وآمن على ان تارك الصلوة كافر واحتج اصحابنا بها على ان الايمان غير العمل لانه تعالى قال وآمن وعمل صالحا فعطف العمل على الايمان والمعطوف غير المعطوف عليه (طب هب ك عن عقبة) له شواهد ﴿ سيوقد من الانقاد من النار (المسلمون من قسى) بكسر القاف والسين المهملة وشدة الياء اصله قووس (يأجوج ومأجوج) بوزن طالوت وجالوت وفى الكشاف هما اسمان عجميان بدليل منع الصرف وهما من ولد يافث بن نوح وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل قال ابن العربى وهما امتان مضرتان مفسدتان كافرتان من نسل يافث بن نوح وخروجهما بعد عيسى عليه السلام والقول بانهم خلقوا من منى آدم المختلط بالتراب وليسوا من حوى غريب جدا لا دليل عليه انما يحكيه بعض اهل الكتاب وفى التبيان ان امة منهم امنوا فتركهم ذو القرنين لما بنوا السد بارمينية لذلك الترك والديلم وفى حديث خ عن ابى هريرة فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد بيده تسعين والمراد بالتمثيل التقريب لا حقيقة التحديد وقد سبق انهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين ان يخرقوه الا اليسير فيقولون غدا نأتى فنفرغ منه فيأتون اليه فيجدونه عاد لهيئته

ع الغضو بفتح العين وسكون الضاد يقال غضا الليل غضوا اذا اظلم اواليس ظلامه كل شئ مهد

مطلب فى بيان احوال يأجوج ومأجوج

فاذا جاء الوعد قالوا عند المساء غدا ان شاء الله تعالى فاذا اتوا نقبوه وخرجوا ولا يعارضه قوله تعالى وما استطاعوا له نقبا اى لثخنه وصلابته وظاهر هذا انهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من نقبه لاحكام بنائه وشدته واما عند اشراط الساعة فيقولون ان شاء الله ويتمكنون نقبه (واشابهم) بالضم وتشديد الشين جمع نشابة بالضم واما الناشب الحافظ وصاحب السهم وصانعه (واترستهم) بفتح اوله وكسر الراء جمع ترس بالضم المجان ويجمع على اتراس وتراس وترسة واما التراس بالضم والتشديد جمع تارس فهو صانعه (سبع سنين) سبق بحثه فى ان يأجوج (عن النواس بن سمعان) يأتى يستوقد قال السيوطى حديث حسن

حرف الشين

(شاهد الزور) وهو الكذب فى شهادته (لا تزول قدماه حتى يجب له النار) لانه لا تزال رمى المشهود عليه بداهية دهيا واصلاه نار الدنيا عالما بان علام الغيوب مطلع على كذبه فجوزى باستيجابه دار النار والمراد نار الخلود ان استحل ذلك ونار التطهير ان لم يستحل ذلك وبالجملة فشهادة الزور من اعظم الكبائر كما تطابق عليه اولى البصائر قال الذهبى شاهد الزور قد ارتكب كبائرا احدها الافتراء والله يقول ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب ثانيها انه ظلم من شهد عليه حتى اخذ بشهادته ماله او عرضه او روحه ثالثها ظلم من شهد له بان ساق اليه الحرام فاخذه بشهادته فلذلك استحق النار وقال القيصرى العدل من الشهد الذى لا يميل فى شهادته الى احد الجانبين وشاهد الزور هو من يميل عن الوسط لاخذه من الازورار وهو الميل والميزان العدل وهو الذى لسانه فى وسط القلب والخلق كلهم استعبدوا بهذه العدالة نسخه م بعنه ٦ العدالة وفى رواية الديلمى عن المغيرة بن شعبة شاهد الزور مع العشار فى النار اى المكاس لجرئته على الله حيث اقدم على ما شدد النهى عنه حيث قرنه بالشرك الذى هو اقبح انواع الكفر فقال اجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فاعظم بشئ هو عدل الشرك قال ابن العربى شهادة الزور كبيرة عظمى ومصيبة فى الاسلام وهذه لم تحدث حتى مات الخلفاء الثلاثة وضربت الفتنة سرادقها فاستظل به اهل الباطل وتقولوا على الله ورسوله مالم يكن وقد عدلت شهادة الزور فى الحديث الاسراك بالله وتوعد عليها رسوله حتى قال الصحب ليته سكت وقد جعلها عدل القتل فى حديث لانه قد يكون بها القتل الذى بغير حق ويكون بها الفساد فى الارض وهو عديل للشرك (ابو السعيد النقاش عن انس النقاش له خزق كر عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه ايضا الخطيب قال له صحيح واقره

الذهبي ﴿ سرار امتى ﴾ اى من سرارهم (الذين غذوا) وفى رواية ولدوا (فى النعيم وغذوا فيها) من الغذاء بالكسر وهو الاكل من الطعام والتناول يقال غذوت الصبي باللبن من باب غدا اى ربيته ولايقال غذيت بالياء مخففا و يقال غذيت مشددا (الذين يأكلون اطيب الطعام) قال الغزالى وشره الطعام من امهات الاخلاق المذمومة لان المعدة ينبوع الشهوات ومنها تتشعب شهوة الفرج ثم اذا غلبت شهوة المأكول والمنكوح يتشعب منه شره المال ولايتوصل لقضاء الشهوتين الابه و يتشعب من شهوة المال شهوة الجاه وطلبهما رأس الافات كلها من نحو كبر وعجب وحسد وطغيان ومن تلبس بهذه الاخلاق فهو من سرار الامة (و يلبسون لين الثياب) اولئك (هم سرار امتى حقا حقا) كرره للتأكيد (وان الرجل الهارب من الامام الظالم ليس بعاص بل الامام الظالم هو العاصى) لمخالفته الشرع (الا لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق) كامر انفا قال الغزالى قد اشتد خوف السلف من لذيذ الطعام وتزين اللباس وتمرين النفس عليها واعتقدوا انها فى هلاكة الشقاوة ورأوا منعها فى غاية السعادة (الديلمى عن ابن عباس وفيه احاديث كثيرة) ورواه ك عن عبدالله بن جعفر شرار امتى الذين ولدوا فى النعيم وغدوا من الطعام الوانا ويلبسون من الثياب الوانا ويركبون من الدواب الوانا و يتشدقون فى الكلام ﴿ سرار امتى ﴾ اى من سرارهم (الثرثارون) اى المكثرون فى الكلام والثرثرة صوت الكلام وترديده تكلفا وخروجا (المتشدقون) اى المتكلمون بكل اشداقهم ويلوون السنتهم جمع متشدق وهو الذى يتكلف فى الكلام فيلوى شدقيه وهو المستهزئ بالناس يلوى شدقه عليهم والتشدق جانب الفم (المتفيقهون) اى المتوسعون فى الكلام الفاتحون افواههم للتفيح والتفسح جمع متفيقه وهى من يتوسع فى الكلام واصله الفهق وهو الامتلاء كانه ملاء به فاه فكل ذلك راجع معنى التزيد والتكلف فى الكلام ليميل بقلوب الناس واسماعهم قال العسكرى اراد النبي النهى عن كثرة الخوض فى الباطل وان التكلف فى البلاغة والتعمق والتفصح مذموم وان ضد ذلك مطلوب محبوب (وخيار امتى احاسنهم اخلاقا) وزاد فى رواية اذا فقهوا اى فهموا (الديلمى عن ابى هريرة) ورواه خ عنه فى الادب و كذا البزار باسناد حسن وسبق الاخبركم وان احكم بحثه ﴿ سرار امتى ﴾ كامر (من يلى القضاء) و يكون موصوفا بانه (ان اشتبه عليه) الحكم فى حادثة طلب منه فصلها هجم وحكم برأيه و (لم يشاور) العلماء امتثالا لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون (وان اصاب) الحق وحكم به باجتهاد اوتقليد صحيح (بطر) وتكبر (وان غضب) على احد الخصمين (عنف) ولم يأخذه برفق فهو لايستحق العنف (وكاتب السوء) كالزور

مثلا (كالعامل به) اى فى حصول الاثم فى كتب وثيقة بباطل كان كمن شهد عليه (الديلمى من ابى هريرة) وفيه عبدالله بن ابان مجهول وقال السيوطى حديث حسن لغيره ﴿شرار امتى﴾ كامر (الوحدانى) المميز نفسه (المعجب بدينه) والعجب استعظام العمل الصالح وذكر حصول سرفه بشئ دون الله من النفس او الناس كقوله نلت العلم بالزكاء والعقل وحصلت المال بحسن التدبير والتجربة وقد يطلق مطلق استعظام النعمة والركون اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم وضده ذكر المنة والعطية وهو ان يذكر انه بتوفيق الله تعالى (المرائى بعمله) قال تعالى من كان يريد حرث الاخرة يعنى ثواب عمله نزد له فى حرثه يعنى ينال كليهما ومن كان يريد حرث الدنيا يعنى بعمله نؤته منها يعنى نؤته من مزخرفاتها ومتاعها وماله فى الاخرة من نصيب لانه عمل لغير الله قال ابو الليث حدثنا ابو جعفر انه عليه السلام قال من كانت نيته الاخرة جمع الله شمله وجعل غناه فى قلبه واتته الدنيا وهى راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يؤته من الدنيا الا ما كتب له شيئا منها بقدر ما قسمناه له (المخاصم بحجته) والخصومة لجاج فى الكلام ليستوفى به مال او حق مقصود فان كان مبطلا او خاصم بغير علم او مزج بالخصومة كلمات مؤذية لا يحتاج اليه فى نصرة الحجة واظهار الحق او كان الخصومة لقهر الخصم وكسره فقط فحرام وان خلا هذه الامور فجائز لكنه نادر (قليل الرياء شرك) كامر بحثه فى الرياء وادنى الرياء (ابو الشيخ) (عن عبد الرحمان بن ثابت بن ثوبان عن ابيه عن جده) ثوبان ﴿سرار الناس﴾ كامر (فاسق) اى خارج عن امر ربه ومخالف لطاعته يقال فسق الرجل عن امر ربه اى خرج وفسق الرجل فسوقا اى فجر وخرج عن الطاعة (قرء كتاب الله) اى القرأن (وتفقه فى دين الله ثم بذل نفسه لفاجر اذا نشط) وفرح (تفكه) اى تعجب والفكه بالفتح وكسر الكاف المتكبر والشرير ويقال فكه الرجل من باب علم فهو فكه اذا كان طيب النفس مزاحا و تفكه تعجب وقال تعالى ونعمة كانوا فيها فكهين اى اشرين (بقراته ومحادثته فيطبع الله) اى يختم والطبع الختم يقال طبع الله على قلب الكافر اى ختم (على قلب القائل والمستمع) وفى المرغنانى من قال لمقرئ زماننا احسنت عند قراءته يكفر وفى حديث عن حذيفة مرفوعا اقرؤا القرأن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق و لحون اهل الكتابين فانه سيجئ بعدى قوم يرجعون بالقرأن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم اى حالهم القبيحة لان حكمه حكمهم اعلم ان اللحن قد يكون بتحريف الكلمات بزيادة ونقصان

سواء حرف مد اوغيره او بنقص وقد يكون بتغيير صفات حروفها بان ينقص او يزيد شيئا من كيفيات الحروف كالحركات والسكنات والمدات وغير ذلك من الادغام والاخفاء واشباع الحركات وتوفير الغنات ونحوها مما يطول تعدادها (الديلمي عن ابن عمر) له شواهد كثيرة ﴿شرار امتى﴾ كامر (واول من يساق الى النار الاقماع) بالفتح جمع قمع بالكسر وفتح الميم وسكونها الوعاء التى يوضع فيها الدهن وقيل القمع بوزن السمع لغة فيه والقمع والقمع ايضا على مافى البسرة والقمع بالفتح القهر والذلة والمرضى يقال قمعه اى ضربه بالقمع وقمعه واقمعه اى قهره واذله (من امتى الذين اذا اكلوا) مبنى للفاعل (لم يشبعوا واذا جمعوا لم يستغنوا) لبطرهم وشدة جمعهم وفى حديث ق ك عن سعد بن وقاص انه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اوصنى قال عليك بالاياس مما فى ايدى الناس واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وصل صلوة مودع واياك ومايعتذر منه فطمع الحرام حرام وطمع الخاطر ليس بحرام ولكنه مذموم واقبح الطمع الطمع من الناس وهو ذل ينشأ من الحرص والبطالة والجهل بحكمة الله فى الحاجة الى التعاون وضد الطمع التفويض (تمام عن على) مر الدنيا وان اطولكم ﴿شر الناس﴾ اى من اشرهم (ثلاثة) رجل (متكبر على والديه يحقرهما) قال الله تعالى على كل قلب متكبر جبار من الجبر بمعنى القهر فاذا ختم على قلب بطبعة فلا يكاد ينفتح لموعظة واعظ ولا تلج العبرة والنصيحة وقال تعالى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق اى تظهرون الكبر بما ليس بحق وقال تعالى ولا تقل لهما اف (ورجل سعى فى فساد بين الناس بالكذب) والنميمة ونقل كلام البعض لبعض على وجه الافساد (حتى يتباغضوا و يتباعدوا) و تحاسدوا بسببه وتفرقوا بمكره (ورجل سعى بين رجل وامرأة بالكذب) والفساد (حتى يغيره عليها بغير الحق حتى فرق) بتشديد الراء (بينهما ثم يخلفه عليها من بعده) اى ثم يزوجها من بعد تفريقها كامر (حل عن ابن عباس) له شواهد ﴿شر الطعام﴾ اى من اشر المطعومات فان من الطعام ماهو سر منه ونظيره من سر الناس من اكل وحده وفى رواية بئس الطعام (طعام الوليمة) اى وليمة العرس لانها المعهودة وسماه سرا على الغالب عن احوال الناس فيها فانهم يدعون الاغنياء ويدعون الفقراء كما يشير اليه بقوله (يدعى) من الدعوة مبنى للمفعول (اليها الاغنياء و يمنعها المساكين) اى المحتاج اليها لفقره قال القاضى يحتمل ان قوله يمنعها صفة للوليمة على تقدير زيادة اللام اوكونه للجنس حتى يعامل المعرف معاملة المذكر فالحاصل ان المراد تقييد المراد بما ذكر عقبه وكيف يريد به الاطلاق وقد امر باتخاذ الوليمة واجابة الدعوة

اليها ولذا رتب عليه العصيان كما قال (ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله) فهذا كما ترى نص صريح فى وجوب الاجابة اليها ومن تأوله بترك الندب فقد ابعد وظاهره ان الاجابة الى الوليمة المختصة بالاغنياء داجبة واقتضاه كلام شرح مسلم وصرح به الطيبى فقال حاصله ان الاجابة واجبة فتجب الدعوة ويأكل شر الطعام لكن الذى اطلقه الشافعية عدم الوجوب اذا خص الاغنياء وقد يترك الوجوب على ما اذا خصهم لا لغناهم بل لجوار او اجتماع حرفة والحاصل ان الكلام فى مقامين بيان ما جبل عليه الناس فى طعامها وهو الرياء وما جبلوا عليه فى اجابتها وهو التواصل والتحابب ولا تجب اجابة لغير وليمة مطلقا ومنه وليمة التسرى وقيل يجب واختاره السبكى والاطلاق يؤيده وفى حديث طب عن ابن عباس شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الشبعان ويحبس عنه الجائع قال القاضى انما سماه شر الماعقبه به فان الغالب فيها فكانه قال شر الطعام طعام الوليمة التى من شانها هذا فاللفظ وان اطلق فالمراد به التقيد بما عقبه به وكيف يريد به الاطلاق وقد امر باتخاذ الوليمة واوجب اجابة الداعى وترتب العصيان على تركها (ق عن ابى هريرة) ورواه م شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ويدعى اليها من يأبيها ومن لا يجب فقد عصى الله ورسوله وسبق الوليمة واذا دعى وبئس ﴿ بئس البيت ﴾ كما مر (الحمام تعلو) بالافراد (فيه الاصوات) باللغو والفحش (وتكشف) مبنى للمفعول فيه (العورات) ولفظ فيه موجود فى رواية الجامع (قيل) يارسول الله فيه خصلة وهى (يداوى به المريض ويذهب فيه الوسخ) بسبب العرق والحر (قال فمن دخله فلا يدخله الا مستترا) وجوبا ان كان ثمه من يحرم نظره لعورته وندبا ان لم يكن فيه احد ودخول الحمام مباح للرجال بالشرط المذكور مكروه للنساء الا لعذر كحيض اونفاس (طب عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه يحيى بن عثمان التيمى ضعفه خ ن ووثقه ابوحاتم وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿ شر الناس ﴾ كما مر (منزلة يوم القيمة من يخاف لسانه) اى من لسانه (ويخاف شره) عطف عام على خاص فيه تبكيت للشرير وقع اشمره الجامع الجائح وانه وان ظفر به من الاغراض الدنيوية فهو خاسر فى الاخرة فما ربحت تجارته بل عظمت خسارته (ابن ابى الدنيا عن انس) قال السيوطى حديث حسن لغيره ﴿ شرف الدنيا ﴾ الدنيه (الغنى) قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا (وشرف الآخرة التقوى) قال تعالى والعاقبة للتقوى اى العاقبة المحمدة من الفوز والنجاة والسعادة لذوى التقوى وقال والعاقبة للمتقين اى مما لا يرضاه الله تعالى

(وعقابه)

وعقاب الله باداء اوامره واجتناب معاصيه وفسر العاقبة بالثواب والجنة (وانتم) خلقتم
(من ذكروانثى) اقتباس من الاية (سرفكم فى الدنيا غناكم وكرمكم تقويكم واحسابكم)
بالفتح جمع حسب وهو الاصل والشرف وقد يطلق على القرابة والاهل والذريات وقيل
حسب الرجل دينه وماله ومايعده الانسان من مفاخرة ابائه وقيل الحسب والكرم يكونان
بدون الاباء والمجد والشرف لايكونان الابالاباء فلذا قال (اخلاقكم وانسابكم) جمع نسب
اعمالكم) كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم (الديلمى عن عمر) سبق خير الناس ﴿شعار
المؤمن﴾ اى علامته وعلوشانه (صلاته) وفى رواية قيامه (بالليل) يعنى تهجده فيه وفى
رواية الجامع شرف المؤمن والشرف لغة العلو وشرف كل شئ اعلاه لما وقف فى ليلة ووقت
صفاء ذكره متذللا متخشعا بين يدى مولاه لايذل بعز جنابه وجزاء شرفه لخدمته ورفع قدره
عند ملائكته وخواص عباده بعز طاعته على من سواه (وعزه استغنائه عما فى ايدى
الناس) يعنى عدم طمعه فيما فى ايدى الناس فانه لما نزل فقره وفاقته برب الناس اعزه بعزه واغناه
بغناءه وعكسه ضده لان من طمع ذل وانحطت منزلته عند الحق والخلق (عق خط كر عن ابى
هريرة وضعف) وكذا رواه الديلمى ﴿شعار المؤمنين﴾ بالجمع (على الصراط) اى علامتهم
التى يعرفون بها عنده (يوم القيمة رب) بالكسر اى يا ربى (سلم سلم) قال القاضى اى يقول
كل منهم يارب سلمنا من ضرر الصراط اى اجعلنا سالمين من آفاته آمنين من مخافاته قال
الغزالى ولايتكلم يومئذ الا الرسل والشعار فى الاصل العلامة التى تنصب ليعرف الرجل
بها ثم استعير فى القول الذى يعرف الرجل به اهل دينه فلا يصيبه المكروه وفى شرح
المشكاة بعد سوق هذا الحديث اى علامتهم التى يتعارفون بها مقتديا كل امة برسوله فى قوله
سلم سلم وعن انس قال سئلت النبى صلى الله عليه وسلم ان يشفع لى يوم القيمة فقال انا فاعل
قلت يارسول الله فاين اطلبك قال اطلبنى اول ماتطلبنى على الصراط قلت فان لم القك
على الصراط قال فاطلبنى عند الميزان قلت فان لم القك عند الميزان قال فاطلبنى عند
الحوض فانى لااخطئ هذه الثلث المواطن (ت طب ك خط عن المغيرة بن شعبة) قال ك
على شرطهما واقره الذهبى وقال ت غريب ﴿شعار المؤمنين﴾ كامر (يوم يبعثون من
قبورهم) للعرض والحساب ان يقولوا (لااله الاالله) يأتى بحثه (وعلى الله فليتوكل المؤمنون)
فيه تنويه عظيم بشرف التوكل كيف وهو رأس الامر كله وقد رؤى بعض اكابر الصوفية
بعدموته فيسئل كيف كان الحال قال وجدت التوكل شيئا عظيما والمعنى وعلى الله وليثقوا
به دون غيره وعلى الله متعلق بقوله فليتوكل قدم للاختصاص ولتناسب رؤس الآى

قالوا نزلت فى بدر لما هزموا الكفار تذكير الهم بنعمة الله والمعنى وفشلوا فتوكلوا
انتم آوان صعب الامر فتوكلوا (ابن مردوية عن عايشة) له شواهد ﴿ شعار
المؤمنين ﴾ كامر (يوم القيمة فى ظلم) بالضم جمع ظلمة والظلمة بالضم او بالضمتين
والظلماء على وزن صحراء والظلام على وزن سحاب السواد فى الليل وغيره يقال
حلت الظلمة والظلماء والظلام وهو ذهاب النور وفى القاموس الظلم بفتحتين ابتداء
السواد والظلمة يقال لقيته ادنى ظلم ،وذى ظلم اى اول كل شئ اوحين اختلط
الظلم و يطلق على نفس الظلمة تقول رأيت ظلمه اى شخصه وسواده والظلم على
وزن عنب والظلم على وزن زفر اسم لليال فى عقب ايام بيض فى كل شهر تقول بت
عنده فى ليالى ظلم وهو ثلاث ليال يلين الدرع (القيمة لا اله الا انت) فان يقولوا
ذلك يكن نورا يستضيئون به فى تلك الظلم والمعنى يامن انفرد بالوحدانية والكبرياء
والعظمة ارحم بنا وفى رواية الجامع يامن لااله الاانت فالمذكور فى الحديث الاول شعار
اهل الايمان من جميع الامم والمذكور فى هذا شعار فئة خاصة فهم يقولون هذا وذاك
(الشيرازى) فى الالقاب (وابن النجار عن ابن عمرو) ابن العاص قال السيوطى حديث
صحيح وفى رواية طب عنه شعار امتى اذا حملوا على الصراط لااله الاانت ﴿ شفاعتى ﴾
الاضافة بمعنى العهدية اى الشفاعة التى اعطنها الله ووعدنى بها ادخرتها (لاهل الكبائر)
الذين استوجبوا النار بذنوبهم الكبائر (من امتى) ومن شاء الله فيشفع لقوم فى ان
لايدخلوا النار ولاخرين الذين دخلوها ان يخرجوا ولاينافيه قوله عليه السلام ان الله ابا
على فيمن قتل مؤمنا لان المراد المستحل اوالمراد الزجر اوالتنفير قال الترمذى اما المتقون
الورعون واهل الاستقامة فقد كفاهم مايدنون عليه فانما نالوا نقواهم وورعهم رحمة
شاملة فتلك الرحمة لاتخذلهم فى مكان قال والشفاعة درجات فكل صنف من الانبياء
والاولياء واهل الدين كالعابدين والورعين والزهاد والعلماء يأخذ حظه منها على حياله
لكن شفاعة محمد لاتشبه شفاعة غيره من الانبياء والاولياء لان شفاعتهم من الصدق والوفا
والحظوظ وشفاعته اعظم لان هذه الصفات اكمل فيه وفيه رد على الخوارج للشفاعة
ولاحجة لهم فى قوله تعالى فماتنفعهم شفاعة الشافعين كما هو مبين فى الاصول تنبيه زعم
بعضهم انه لايقال اللهم ارزقنا شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم فانما يشفع لمن استوجب
النار وخطأه النووى وقال مامن حديث صحيح جاء فى ترغيب المؤمنين الكاملين بوعدهم
شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ماقال المؤذن حلت

له شفاعتى ولقد احسن القاضى عياض فى قوله قد عرفت بالنقل المستفيض سوأل السلف الصالح شفاعة نبينا عليه السلام ورغبتهم فيها وعلى هذا فلا وجه الى كراهة من كره ذلك (حم د) فى السنة (ت) فى الزهد (ن ع حب طب ك هب ض عن انس) بن مالك (ط ه ت طب ك حل ض هب وابن خزيمة عن جابر خط عن ابن عمر قط خط عن كعب بن عجرة) بضم المهملة وسكون الجيم والراء المهملة (طب) وفى الاوسط (عن ابن عباس) قال السيوطى حديث صحيح ﴿شفاعتى﴾ كامر (لاهل الذنوب من امتى) الاجابة (قال ابو الدرداء وان زنا وان سرق) يارسول الله (قال نعم وان زنا وان سرق) الواحد منهم (على رغم انف ابى الدرداء) ظاهره ان شفاعته فى الصغائر ايضا وتخصيصها بالكبائر فيما قبله يؤذن باختصاصها وبه جاء التصريح فى بعض الروايات ففى الترمذى من لم يكن من اهل الكبائر فماله والشفاعة ثم هذا الحديث مما استدل به اهل السنة على حصول الشفاعة لاهل الكبائر ونازعهم المعتزلة بانه خبر واحد ورد على مضادة القرأن فيجب رده بانه يدل على ان شفاعته ليست الالهم وهذا لايجوز لان شفاعته منصب عظيم وتخصيصه باهل الكبائر يقتضى حرمان اهل الصغائر وهو ممنوع اذ لااقل من التسوية ولان هذه المسئلة ليست من المسائل العملية فلا يجوز الاكتفاء بها بالظن الذى افاده الواحد وبعد التنزل فيجوز ان يكون المراد به الاستفهام الانكارى كقوله هذا ربى وبان لفظ الكبير غير مختص بالمعصية بل يتناول الطاعة فيحتمل ان المراد اهل الطاعات الكبيرة قال الامام الرازى الانصاف انه لا يمكن التمسك فى هذه المسئلة بهذا الخبر وحده لكن مجموع الاخبار الواردة فى الشفاعة يدل على سقوط هذه التأويلات (خط عن ابى الدرداء) وفيه محمد بن الطرسوسى قال الحكيم كثير الوهم ﴿شفاعتى﴾ كامر (لامتى) الاجابة (من احب اهل بيتى) بدل مما قبله وهذا لاينافى قوله لفاطمة التى هى منه بتلك المزية الكبرى وقال فيها فاطمة بضعة منى لا اغنى عنك شيئا لان المراد الا باذن الله والشفاعة انما هى لمن شاء الله الشفاعة له من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه لايشفع عنده الا باذنه (وهم شيعتى) اى جماعتى وانصارى والشيعة بالكسر الاتباع والانصار والجماعة كما يقال شيعة الرجل اتباعه وانصاره وكل قوم امرهم واحد يتبع بعض رأى بعضهم فهو شيع وتشيع الرجل اذا ادعى دعوى الشيعة (خط عن على) وفى حديث حل عن عبد الرحمان بن عوف شفاعتى مباحة الا لمن سب اصحابى اى فانها محظورة عليه ممنوعة عنه لجرئته على من بذل نفسه فى نصرة الدين وطالما كشف الكرب عن خاتم النبيين فلما تجرأ على ذلك الامر الشنيع جوزى بحرمان هذا الفضل العظيم الفخيم

اى لكونها لاتكون الا للمذنبين لانه ثبت فى الاحاديث فى صحيح مسلم وغيره اثبات الشفاعة لاقوام فى دخولهم الجنة بغير حساب ولاقوام فى زيادة درجاتهم فى الجنة كما فى العزيزى منه

(شوبوا) اى اخلطوا (شيبكم بالحناء) والشوب يقال شوب الشئ اشوبه اى اخلطه فهو مشوب اى مخلوط (فانه اسرى) قال السيوطى اى ابهج (لوجوهكم واطيب لافواهكم) اى اطهر واحسن (واكثر لجماعكم الحناء) اى نورها الذى يسمى تمرحناء (سيد ريحان اهل الجنة) فى الجنة (الحناء يفصل ما بين الكفر والايمان) اى خضاب الشعر به يفرق بين الكفار والمؤمنين فان الكفار لايخضبون به بل بالسواد كما مر بحثه (كر عن انس وفيه ابو عبد الملك) الازدى (مجهول) يعنى رواه كر من حديث المسدد بن الاملوكى الحمصى عن عبد الصمد بن سعيد عن عبد السلام بن العباس بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد الله الثقفى الدمشقى عن ابراهيم بن ايوب الدمشقى عن ابراهيم بن عبد الحميد الحرشى عن ابى عبد الملك وفيه من لايعرف (شهداء الله) جمع شهيد (فى الارض) هم (امناء الله على خلقه) سواء (قتلوا) فى الجهاد فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله (اوماتوا) على الفرش من غير قتال فانهم شهداء فى حكم الاخرة فالشهيد اذا اطلق فلم يقيد المقتول مجاهدا فى سبيل الله لتكون كلمة الله هى العلياء وهو فعيل بمعنى مفعول على انه من ـهادة اى مشهود له بالجنة وبالوفاء لله او بمعنى فاعل على انه من المشاهدة اى يشاهد من ملكوت الله ويعاين من ملائكته مالايشاهده غيره اومن المشهود اى الحاضر عند مفارقة النفس للبدن مع الله تعالى وقد اطلق لفظ الشهادة فى الشهادة فى الشرع على غير القتل ممن الحق به فيما شاء الله من الاجر (حم عن رجال من الصحابة) له شاهد صحيح قال الهيثمى ورجاله ثقات ومن ثمه رمز لصحته (شهيد البر) بالفتح وتشديد الراء (يغفرله كل ذنب) عمله من الكبائر والصغائر (الا الدين) بفتح الدال وتشديدها (والامانة) اى التى كانت عنده وخان فيها ولم يوصلها الى مستحقيها اوقصر فى ايصالها (وشهيد البحر يغفرله) مبنى للمفعول فيهما (كل ذنب) عمله من الكبائر والصغائر (والدين والامانة) فانه افضل من شهيد البر لكونه ارتكب عزو بن ٤ لاعلاء كلمة الله وركوبه البحر المخوف وقتال اعدائه قال الحافظ بن حجر وفى معنى الدين جميع التبعات المتعلقة بالعباد وفى حديث ٥ طب عن ابى امامة شهيد البحر مثل شهيدى البر والمائد فى البحر كالمتشحط فى دمه فى البر وما بين الموجتين كقاطع الدنيا فى طاعة الله وان الله عزوجل وكل ملك الموت بقبض الارواح الا شهداء البحر فانه يتولى قبض ارواحهم ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ويغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين وذلك القبض بلا واسطة تشريفا لهم فالله هو القابض لجميع الارواح لكن لشهيد بلا واسطة ولغيره بواسطة قال القرطبى لا تنافى

٤ غزوين نسخه م
٤ عزرين نسخه م

بين قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت وقوله توفته رسلنا تتوفاهم الملائكة وقوله الله يتوفى الانفس لان اضافة التوفى الى ملك الموت لانه المباشر للقبض وللملائكة هم اعوانه لانهم يأخذون فى جذبها من البدن وهو قابض وهم معالجون والى الله لانه القابض على الحقيقة (حل وابن النجار عن بعض عمات النبي صلى الله عليه وسلم) قال السيوطى وهى صفية ام الزبير وهو حديث حسن لغيره يأتى من ركب البحر ﴿شوبوا مجالسكم﴾ بتشديد الواو من التشويب اى اخلطوه وفى رواية مجالسكم (بمكدر اللذات الموت) تفسير لمكدر اللذات او بدل منه وذلك لانه يمنع من الاشر والبطر والانهماك فى اللذات والاستغراق فى الضحك والتمادى على العقلاء ويقصر الامل ويرضى بالقليل من الرزق ويزهد فى الدنيا ويرغب فى الاخرة ويهون المصائب وفى صحيح ابن حبان عن ابى ذر مرفوعا فى صحف موسى عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن ايقن بالقدر كيف ينصب وان رأى سرعة تقلب الدنيا باهلها كيف يطمئن اليها (ابن ابى الدنيا فى ذكر الموت عن عطاء) ابن ابى مسلم (الخراسانى) البلخى مولى المهلب بن ابى صفرة (مرسلا) قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بمجلس قد استعلاه الضحك فذكره قال العراقى ورويناه فى امالى الخلال عن انس وقال لاه ﴿شيبتنى﴾ بتشديد الياء اى جعلنى شيبا (هود) اى سورة هود واشباهها من السور التى فيها ذكر اهوال القيمة والعذاب والهموم والاحزان اذا وردت على الانسان اسرع اليه فى غيراوان قال الكشاف فى بعض الكتب ان رجلا امسى فاحم الشعر كحنك الغراب واصبح ابيض اللحية والرأس كالثغامة فقال رأيت القيامة والناس يقادون بسلاسل الى النار فمن هول ذلك اصبحت كما ترون (والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت) يعنى ان اهتمامى بما فيها من اهوال القيامة والحوادث النازلة بالامم الماضية اخذمنى مااخذه حتى شبت قبل اوان الشيب خوفا على امتى وفى حديث ابن مردويه عن ابى بكر شيبتنى هود واخواتها قبل المشيب اى ومايشبهها مما فيه من اهوال القيمة وشدائدها واحوال الانبياء وما جرى لهم لان الفزع يورث الشيب قبل اوانه اذهو بذهال النفس فينشف رطوبة البدن وتحت كل شعرة منبع ومنه يعرق فاذا انشفت رطوبته يبست المنابع فيبس الشعر فابيض كالزرع الاخضر اذالم يستق فانه يبيض وانما يبيض شعر الشيخ لذهاب رطوبته ويبس جلدته فلما فزع قلب النبي ذلك الوعيد والهول نشفت منابع منابته فشاب قبل الاوان (ت ك عن ابن عباس ك) فى التفسير (عنه عن ابى بكر) قال قلت يارسول الله اراك قد شبت

فذكره قال فى الاقتراح اسناده على البخارى ورواه ابن مردوية عن سعيد بن ابى وقاص
وفيه سفيان بن وكيع قال الذهبى ضعيف وقال غيره حسن

حرف الصاد

(صاحب الاربعين) اى من بلغ عمره اربعين سنة فى الاسلام (يصرف) اى يمنع (عنه انواع البلاء) وهو الحيرة والضلال والاثم والفضيحة والعبرة والاختبار والالتباس اوكل مايصرف عن وجهته اويغلبه عن قصده او يمنعه عن سيره اوكل مايخاف به الانسان اوكل مانفزعه (والامراض والجذام) بالضم (والبرص) بفتحتين (وماشبهها) من انواع العلل والآفات (وصاحب الخمسين ٦) كامر (برزق الانابة) اى الرجوع الى الله يقال تاب الى الله واناب ورجع وهى عند الصوفية الرجوع الى الله والتجرد مماسواه (وصاحب الستين يخفف عنه الحساب) وفى حديث خ م دت عن عايشة مرفوعا ليس احد يحاسب يوم القيمة الا هلك قلت اوليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال انما ذلك العرض ولكن من نوقش فى الحساب يهلك وفى حديث د عن عايشة انها ذكرت النار فبكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مايبكيك قالت ذكرة النار فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيمة فقال صلى الله عليه وسلم اما فى ثلثة مواطن فلا يذكر احدا احدا عند الميزان حتى يعلم ايخفف ميزانه او يثقل وعند الكتاب حين يقال هاؤم اقرؤا كتابيه حتى يعلم اين يقع كتابه افى يمينه ام فى شماله اومن وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهرانى جهنم (وصاحب السبعين يحبه الله والملائكة فى السماء) لانه صار ملقى فى بحر المغفرة والرحمة (وصاحب الثمانين تكتب حسناته ولا تكتب سيئاته) فيكون محفوظا مغفورا مرحوما عند الله فى الدنيا والاخرة (وصاحب التسعين اسيرالله فى الارض فى نفسه وفى اهل بيته) وفى رواية ابى الشيخ عن عايشة سئلت الله فى ابناء الاربعين من امتى فقال يامحمد قد غفرت لهم قلت فابناء الخمسين قال انى قد غفرت لهم قلت فابناء الستين قال قد غفرت لهم قلت فابناء السبعين قال يامحمد انى لاستحى من عبدى ان اعمره سبعين سنة نعبدنى لايشرك بى شيئا ان اعذبه بالنار فاما ابناء الاحقاف ابناء الثمانين والتسعين فانى واقف يوم القيمة فقائل لهم ادخلوا من احببتم الجنة قال القاضى فالمغفرة هنا التجاوز عن صغائرهم وان لا يمسخ صدورهم بالذنوب لاان تصير امته كلهم مغفورين غيرمعذبين توفيقا بينه وبين مادل من الكتاب والسنة على ان الفاسق من اهل القبلة يعذب بالنار لكنه لايخلد وقال الطيبى المراد انهم

والفرق بين ذى وصاحب ان فى ذى يكون المضاف اشرف من المضاف اليه كما فى قوله تعالى ذوالعرش المجيد وفى صاحب يكون بالعكس كقولهم لابى هريرة صاحب النبى صلى الله عليه وسلم دون ذى لنبى منه

لايجب عليهم الخلود وينالهم الشفاعة فلايكونون كالامم السابقة كثير منهم لعنوا بعصيانهم الانبياء فلم تنلهم الشفاعة وعصاة هذه الامة من عذب منهم نقي وهذب ومن مات على الشهادتين يخرج من النار وان عذب وينالهم الشفاعة وان اجترح الكبائر الى غير ذلك من خصائص هذه الامة (الديلمي عن انس) سبق معناه في اذا بلغ ﴿صائم رمضان﴾ اى شهر رمضان (في السفر كالمفطر في الحضر) من حيث تساويهما في الاباء عن الرخصة في السفر وعن العزيمة في الحضر فهو حث على فعل الرخصة فالفطر لمن سفره ثلاثة ايام افضل من الصوم عند الشافعي واخذه بظاهره ابو حنيفة فاوجب الفطر فيه تتمة اذا اصبح صائما ثم سافر لايجوز له الفطر اى بلا ضرر وصورة المسئلة ان يفارق سور البلد اوالعمران بعد الفجر فان فارق قبله جازله الفطر ولو نوى الصيام بالليل ثم سافر ولم يعلم اسافر قبل الفجر ام بعده فليس له ان يفطر لان الشك لايبيح الرخص (ه عن عبدالرحمن بن عوف) مرفوعا (ن عنه موقوفا) قال ابن حجر اخرجه البزار ورجح وقفه وكذلك جزم ابن عدي بوقفه وبين علته وقال السيوطي حسن ﴿صام نوح﴾ نبي الله (الدهر) كله (الايوم) عيد (الفطر و) عيد (الاضحى) فانه لم يصمهما لعدم قبول وقتهما للصوم (وصام داود) النبي (نصف الدهر) كان يصوم يوما ويفطر يوما على الدوام (وصام ابراهيم) خليل الله (ثلاثة ايام من كل شهر) قيل ايام البيض وقيل من اوله (صام الدهر وافطر الدهر) يعني لان الحسنة بعشر امثالها فالثلاثة بثلاثين وهي عدة ايام الشهر وفيه ان تحريم يوم الفطر ويوم الاضحى ليس من خصوصياتنا وهذا فيما كانوا يصومونه تطوعا اما الوجوب فسكوت عنه هنا وفي اثر عن مجاهد ان الله كتب رمضان على من كان قبلكم (ابن زنجويه طب هب كر عن ابن عمرو) بن العاص حسن قال الهيثمي صيام نوح رواه ه وصيام د في الصحيح وهذا فيه ابو الخراس ٤ ولم اعرفه انتهى ﴿صبيحة﴾ بالتاء النقلية من الاسمية الى الوصفية (ليلة القدر) اى الحكم والفصل سميت به لعظم قدرها وشرفها وقيل لما تكتب الملائكة فيها من الاقدار والارزاق والآجال وهي مختصة بهذه الامة وبراها من يشاء من بني ادم (تطلع الشمس لاشعاع لها) والشعاع بضم الشين مايرى من ضوئها عند بروزها مثل الحبال والقضبان مقبلة اليك اذا نظرتها اوانتشار ضوئها قال القاضي قيل ذلك مجرد علامة جعلها الله عليها وقيل لكثرة صعود الملائكة الذين ينزلون الى الارض في ليلتها سترت باجنحتها واجسامها اللطيفة ضوء الشمس وشعاعها (كأنها طست حتى ترتفع) كرمي في رأي العين وهي كأنها طست من نحاس ابيض (حم عم م د ت ن

٤ ابو خراش نسخه م

حب عن ابي بن كعب) له شواهد ﴿صدق الله﴾ بتخفيف الدال (ورسوله) بالرفع (انما
اموالكم واولادكم فتنة) اى بلاء ومحنة يوقعون فى الاثم والعقوبة ولا بلاء اعظم منهما
كما قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وقال زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين
وهو جمع ابن وقد يقع فى غير هذا الموقع على الذكور والاناث وهنا اريد الذكور لانهم
المشتهون فى الطبايع والممدون فى الدفاع ولله تعالى فى ايجاد حب الزوجة والولد فى قلب
الانسان حكمة بالغة ولولا هذا الحب لما حصل التوالد والتناسل كما فى الرازى (نظرت هذين
الصبيين) يعنى الحسن والحسين (يمشيان ويعثران) بالفتح وضم الثاء اى يسقطان (فلم
اصبر حتى قطعت حديثى ورفعتهما) وهو صلى الله عليه وسلم يخطب فى المنبر والحسن
والحسين يمشيان ويسقطان وكانا يبكيان ولم يقطع اصواتهما حتى نزل صلى الله عليه وسلم | ٤ على اخفاء نسخه م
وضمهما الى ذاته وهما على حالهما (حم دت ه ن ع وابن خزيمة حب لـ ق ض عن عبد الله
بن بريدة عن ابيه) وهذا قريب من التواتر ﴿صدقة السر﴾ التى لم يطلع عليه غير المعطى | ٣ فهل من شئ نسخه م
عليه (تطفئ غضب الرب) قال الطيبى يمكن حمل اطفاء الغضب على المنع من انزال المكروه
فى الدنيا وخاتمة العافية فى العقبى من اطلاق السبب على المسبب كانه نفى الغضب واراد | ٦ فهل من شئ نسخه م
الحياة الطيبة فى الدنيا والجزاء الحسن فى العقبى قال ابن عربى وهو الموفق عبده لما
تصدق به فهو المطفئ غضبه بما وفق عبده انتهى وقال بعضهم المعنى المقصود فى | ٧ فهل من شئ نسخه م
هذا الموضع الحث على اطفاء ٤ الصدقة وفى مسند احمد قال ابن حجر بسند حسن
ان الملائكة قالت يارب هل من خلقك شئ اشد من الجبال قال نعم الحديد قالت
فهل ٣ شئ اشد من الحديد قال نعم النار قالت فهل ٦ شئ اشد من النار قال نعم الماء
قالت فهل شئ اشد من الماء قال نعم الريح قالت فهل شئ اشد من الريح قال نعم
آدم يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله (وصلة الرحم تزيد فى العمر) وفى حديث ابى بكر بن
مغنم عن عمرو بن عوف صدقة المسلم تزيد فى العمر وتمنع ميتة السوء ويذهب
الله بها الفخر والكبر ولا ينافى زيادتها فى العمر وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا فى كتاب
والنقصان من عمر المعمر محال وهو من التسامح فى العبارة فقد يفهم السامع هذا بحسب
الجليل من النظر وقضيته ان العمر الذى قدر له العمر الطويل يجوز ان يبلغ حد ذلك
والا فيزيد عمره على الاول وينقص على الثانى ومع ذلك لا يلزم التغيير فى التقدير لان المقدر
لكل شخص الانفاس المعدودة لا الايام المحدودة والاعوام الممدودة وما قدر الله من الانفاس
يزيد وينقص بالصحة والحضور والمرض والتعب ذكره ابن الكمال اخذا من الكشاف وغيره

(وفعل)

(وفعل المعروف) قال القاضي المعروف في اصطلاح الشارع ماعرف في الشرع حسنه وبازائه المنكر وهوما انكره وحرمه وقال الراغب المعروف اسم لكل ماعرف حسنه بالشرع والعقل معاو يطلق على الاقتصاد لثبوت النهي عن السرف وقال ابن ابي حمزة يطلق المعروف على ماعرف بادلة انه من عمل البرجرت به العادة ام لا (يقى) من وقى يقي اي يحفظ (مصارع السوء) اي مهالك السوء ظاهره جمع مصرع بالفتح وهومحل الغلبة بالشجاعة ونعته المصارع بالضم وهوالشجيع والمراد ميتة السوء وهي الحالة التي تكون عليها من الموت اواراد به مالاتحمد عاقبته ولاتؤمن غائلته من الحالات التي تكون عليها الانسان عندالموت كالفقر المدقع والوصب الموجع وموت الفجاءة والغرق والحرق ونحوها وقال الحكيم وتبعه جمع هي ماتعوذ منه النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه وقال الطيبي هي سوء الخاتمة (هب عن ابي سعيد) وروات عن انس حسن لغيره ومرت الصدقة ﴿ صغاركم ﴾ ايها المؤمنون و في رواية صغارهم (دعاميص الجنة) اي صغار اهلها هوبفتح الدال جمع دعموص بضمها الصغر واصله دويبة يضرب لونها الى سواد تكون في الغدران لاتفارقها شبه الطفل بها في الجنة لصغره وسرعة حركته و كثرة دخوله وخروجه وقيل هي سمكة صغيرة كثيرة الاضطراب في الماء فاستعيرت هنا للطفل يعني هم سياحون في الجنة دخالون في منازلها لايمنعون كمالايمنع صبيان الدنيا الدخول على الحرم وقيل الدعموص اسم للرجل الزوار للملوك الكثير الدخول عليهم والخروج ولايتوقف على اذن ولايبالي اين يذهب من ديارهم شبه طفل الجنة لكثرة ذهابه في الجنة حيث شا [illegible]نع من مكان منها (يتلقى احدهم اباه فياخذ بثوبه اوبيده فلاينتهي حتى يدخله الله واباه الجنة) فيه ان اطفال المسلمين في الجنة وهومن يعتدبه ولاعبرة بخلاف المجبرة ولاحجة لهم في خبر الشقي من شقي في بطن امه لانه عام مخصوص بل الجمهور على ان اطفال الكفار فيها (حم م) وكذاخ في الادب (عن ابي هريرة) قال ابو حسان قلت لابي هريرة انه قدمات لي ابنان فما انت محدثي عن رسول الله بحديث تطيب انفسنا عن موتانا قال نعم ثم ذكره ﴿ صفوا ﴾ بالضم وتشديد الفاء (امر كما تصف الملائكة عندربهم) اي عندعبادة ربهم وحضورهم مع الله في الملاء الاعلى فالصفوف وتسويتها عندالاقامة وبعدها قبل الشروع كما في حديث خ عن انس قال اقيمت الصلوة فاقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال اقيموا صفوفكم وتراصوا فاني اراكم من وراءظهري اي سووايها الحاضرون لاداء الصلوة معي وتضاموا وتلاصقوا حتى يتصل مابينكم فاني اراكم حقيقة من خلفي بحاسة باصرة (يقيمون الصفوف ويجمعون مناكبهم)

جمع منكب وفى حديث خ عن انس مرفوعا اقيموا صفوفكم فانى اراكم من وراء ظهرى قال وكان احدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه وفى حديث طب والديلمى عن ابن مسعود بسند حسن صفتى احمد المتوكل ليس بفظ ولا غليظ يجرى بالحسنة الحسنة ولا يكافى بالسيئة مولده بمكة ومهاجره طيبة وامته الحمادون يأتزون على انصافهم ويوضؤن اطرافهم اناجيلهم في صدورهم يصفون للصلوة كما يصفون للقتال قربانهم الذى يتقربون الى دمائهم رهبان بالليل ليوث بالنهار (طس عن عمر) يأتى لتسوس ﴿صلة الرحم﴾ اى الاحسان الى الاقارب على حسب حال الواصل والموصول اليه فتارة تكون بالمال وتارة بالخدمة وتارة بالزيارة (مثراة) بفتح فسكون منقلة من الثرى اى الكثرة (فى المال) اى زيادة قال فى المصباح الثروة كثرة المال (محبة فى الاهل منسأة فى الاجل) اى مظنة لتأخيره وتطويله والنساء التأخير يقال نساء اذا اخر قال الكشاف معناه ان الله يبقى اثر واصل الرحم فى الدنيا طويلا فلا يضمحل سريعا كما يضمحل اثر قاطع الرحم والصلة قدر زائد على الحقوق المتعلقة بالعموم كتعقد حالهم وتعهدهم بنحو نفقة وكسوة ومباشرة وغيرها فهى انواع بعضها واجب وبعضها مندوب وادناها ترك المهاجرة تنبيه قال بعضهم نوع من التوحيد لان الالفة اجتماع والاجتماع اتحاد والقطيعة افتراق والافتراق كثرة والكثرة ضد التوحيد ولذلك قطع الله قاطع الرحم لان الله واحد لا يصل الا واحدا متصفا بالتوحيد (طس عن عمرو بن سهل) الانصارى حسن قال فى التقريب صوابه عمر قال الذهبى سمع من النبى صلى الله عليه وسلم فى صلة الرحم ان صح ذلك قال الهيثمى فيه من لم اعرفهم لكن ان هذا فقد عزاه فى الفتح الى الترمذى عن ابى هريرة بلفظ صلة الرحم محبة فى الاهل مثراة فى المال منسأة فى الاثر هكذا ﴿صل قائما﴾ يا من سألنا كيف اصلى فى السفينة (الا ان تخاف الغرق) اى الا ان خفت من دوران الرأس والسقوط فى البحر لو وقف فانه يجوز لك فى الفرض القعود بلا اعادة (ك ق) وكذا الديلمى (عن ابن عمر) بن الخطاب (قال سئل النبى عن الصلوة فى السفينة قال فذكره) قال الحاكم على شرط مسلم قال البيهقى حديث حسن واقره العراقى ﴿صل﴾ يا عمران بن حصين الذى ذكر لنا ان به بواسير حال كونك (قائما) اى صل الفرض قائما (فهو افضل) ومن لم يستطع القيام بان لحقه مشقة شديدة او خوف مرض او هلاك وغرق او دوران رأس راكب السفينة فصلى قاعدا يجوز فى الفرض وكذلك فى النوافل ولو بلا اعذار المذكورة (ومن صلى قاعدا فله نصف اجر القائم ومن صلى نائما فله نصف اجر القاعد) ظاهره المراد بالنو

جمع انجيل وهو الكتاب الذى يتلى محفوظة يعنى كتبهم محفوظة فى قلوبهم وكل الانجيل كل كتاب مكتوب وافر السطور كما ف. الف. دوس ١٢

النعاس في القيام والقعود لانه يورث الغفلة والفتور ويحتمل النوم حقيقة (حب عن عمران) له شواهد ﴿ صل ﴾ كامر (قائما) اي صل الفرض قائما (فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع) القعود (فعلى جنب) اي فصل على جنبك وجوبا مستقبل القبلة بوجهك وعلى الايمن افضل ويكون على الايسر بلاعذر قال البيضاوي وغيره وهذا حجة للشافعي واحمد ان المريض يصلي مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بمقادم بدنه ورده ابو حنيفة حيث قال لا يصلي على جنب بل مستلقيا ليكون سجوده وركوعه للقبلة فلو اتمهما على جنب لكان لغيرها وتأوله الحديث بانه خطاب لعمران وكان مرضه بواسير وهي تمنع الاستلقاء لا يكلف الله نفسا الا وسعها واستدل الحنفية والمالكية على انه لا يلزم من عجز عن الاستلقاء الانتقال الى حالة اخرى كالايماء بالرأس واطرف والحاجب واوجبه الشافعية لخبر اذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم قال ابن الاثير تنفق لبعض شيوخنا فرع غريب لكثرة وقوعه وهو ان عجز المريض عن الاتكروية يرسل الفعل فالمهم انه ان يحدث من يلقنه فكان يقول له احرم بالصلوة قل الله اكبر اقرأ الفاتحة اركع وهكذا القنه وهو يفعل ما يقول له وبه وجوب القيام على القادر في الفرض فان عجز وجب القعود فان عجز فالاضطجاع (حم خ في صلوة الفائت (دت ه عن عمران) بن حصين ولم يخرجه مسلم قال ابن حجر واستدركه الحاكم فوهم وهذا الحديث احرى في المتن ﴿ صل ﴾ ظاهره خطاب للراوي ويحتمل لغيره (باصحابك صلوة اضعفهم) اي ابي اسلك سبيل التخفيف في افعال الصلوة واقوالها على قدر صلوة ضعف القوم والمراد بالضعيف هنا ما اشتمل المريض وضعف الخلقة (فان فيهم الضعيف والمريض وذا الحاجة) فشأنهم التخفيف في الصلوة والقراءة (واتخذ مؤذنا) محتسبا خالصا لله (لا يأخذ على الاذان اجرا) من بيت المال ولا من غيره فتمسك به ابو حنيفة لمذهبه انه لا يجوز اخذ الاجرة على الاذان وحمله الشافعي على الندب (الشيرازي عن عثمان بن ابي العاصي) ورواه طب عن المغيرة بلفظ صل بصلوة اضعف القوم ولا تتخذ مؤذنا يأخذ على اذانه اجرا قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعلني امام قومي فذكره ﴿ صلى ﴾ صلوة حقيقة (في مسجد الخيف) وهو مسجد عظيم قديم في منى وهو الآن محل الزيارة (سبعون نبيا منهم موسى) ابن عمران من بني اسرائيل صلعم لا انها مجتمعة متفرقة في زمان واحد (فكاني انظر اليه وعليه عباءتان) بالتثنية (قطوانيتان) اسم جنس مفرده قطوانية (وهو محرم على بعير من ابل شنوءة) بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعده الواو ساكنة فهمزة مفتوحة

وهو من القطو والالف والنون مزيدتان والقطوان محركة وهو موضع بالكوفة يؤخذ منه الاكسية كما في القاموس منه

ثم هاء تأنيث قبيلة في اليمن ينسبون الى شنوء وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد لقب بشنوئة لشنآن كان بينه وبين اهله (مخطوم الخطام) اى لجامه وزمامه (من ليف وله ضفيرتان) اى طائفتان من الشعر المرسل كما مر ستكون بينكم (طب كر عن ابن عباس) سبق معناه فى رأيت ليلة ﴿صلوا﴾ ايها المسلمون (على انبياء الله ورسله) من عطف الاخص على الاعم وفيه تصريح بالامر بالصلوة عليهم وقوله (فان الله بعثهم كما بعثنى) وارد مورد التعليل لماقبله وحكمة مشروعية الصلوة عليهم انهم بذلوا اعراضهم فيه لاعدائه فنالوا منهم وسيوفهم اعاوضهم الله الصلوة عليهم وجعل لهم اطيب الثناء فى السماء والارض واخلصهم بخالصة ذكرى الدار فالصلوة عليهم مندوبة لا واجبة على ماقيل بخلاف نبينا اذ لم ينقل الى الامم السابقة كان يجب عليهم الصلوة على انبيأهم كذا بحثه فى القسطلانى قال فى الروض اصل الصلوة انحناء وانعطاف من الصلوين وهما عرقان فى الظهر ثم قالوا صلى عليه انحناء له رحمة له ثم سموا رحمة حنوا وصلوة اذا ارادوا المبالغة فيها فقولك صلى الله عليه ارق وابلغ من رحمة فى الحنو والعطف والصلات اصلها فى المحسوسات ثم عبر بها عن هذا المعنى مبالغة ومنه قيل صليت على الميت اى دعوت دعاء من يحنو عليه ويعطف عليه ولذا لاتكون الصلوة بمعنى الدعاء على الاطلاق لاتقول صليت على العدو اى دعوت له انما يقال صليت عليه فى الحنو والرحمة لانها فى الاصل انعطاف فمن اجل ذلك عديت فى اللفظ بعلى فتقول صليت عليه اى حنوت عليه ولا تقول فى الدعاء الا دعوت له فتعدى الفعل باللام الا ان تريد الشر والدعاء على العدو فهذا فرق ما بين الصلوة والدعاء واهل اللغة اطلقوا ولا بد من التقييد كما مر فى اللهم صل بحث (خط عن انس عب) وابن ابى عمرو (هب عن ابى هريرة) قال ابن حجر سنده واهى ﴿صلوا على النبيين﴾ اى والمرسلين (اذا ذكرتمونى فانهم قد بعثوا كما بعثت) ولولاهم لهلكت بواطن الخلق بزلزال الشكوك وعذاب الحيرات فبهم ثبت اليقين واستراحت البواطن والقلوب عما حل بقلب كل مبعود ومحجوب وفيه وماقبله مشروعية الصلوة على الانبياء استقلالا والحق بهم الملائكة لمشاركتهم لهم فى العصمة قال ابن حجر وقد ثبت عن ابن عباس اختصاص ذلك بالنبي عليه السلام اخرجه ابن ابى شيبة عنه قال ما اعلم الصلوة تنبغى على احد من احد الا على النبى صلى الله عليه وسلم قال اعنى ابن حجر وهذا سند صحيح وحكى القول به عن مالك ووجدت بخط المصنفين مذهب مالك لايجوز ان يصلى الا على محمد وهذا غير معروف عند مالك اما الصلوة على المؤمنين استقلالا فقالت طائفة لايجوز وقالت طائفة تكره وهى رواية عن احمد قال النووى خلاف الاولى

(الشاشي كرعن وائل بن حجر) بن سعد بن مسروق الحضرمي صحابي جليل ورواه ايضا اسماعيل القاضي وفيه عبد الملك الرقاشي قال في الكاشف صدوق يخطئ ورواه طب عن ابن عباس مرفوعا بلفظ اذا صليتم على فصلوا على انبياء الله فان الله بعثهم كما بعثني قال ابن حجر سنده ضعيف ﴿صلوا﴾ ايها الموحدون (في بيوتكم) اى النفل الذى لا تشرع جماعته (ولا تتركوا النوافل فيها) سميت نوافل لانها زائدة على الفرض والامر للندب بدليل خبر هل على غيرها قال لا الا ان تطوع وفي حديث خ عن زيد بن ثابت قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة في رمضان فصلى فيها ليالى فصلى بصلوته ناس من اصحابه فلما علم لهم خرج اليهم فقال قد عرفت الذى رأيت من صنعكم صلوا ايها الناس في بيوتكم وان افضل الصلوة صلوة المرأ في بيته الا المكتوبة اى وما شرع فيه جماعة كعيد وتراويح فان فعلها بالمسجد افضل واخذ بظاهره مالك ففضل التراويح بالبيت عليها بالمسجد واجيب بان النبي انما قاله خوف ان يفرض عليهم وبعد وفاته أمن ذلك (قط في الافراد عن انس وجابر معا) ورواه عنها الديلمي ﴿صلوا﴾ ايها المؤمنون (في بيوتكم) النفل الذى لا تسن جماعته (ولا تتخذوها قبورا) بترككم الصلوة فيها كالميت في قبره لا يصلي شبه المحل الخالى منها بالقبر والغافل عنها بالميت ولا تجعلوا بيوتكم موطنا بلا صلوة فان النوم اخو الموت او معناه النهي عن الدفن في البيوت وانما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيت عايشة مخافة اتخاذ قبره مسجدا ذكره القاضي او خاصة للنبي (ولا تتخذوا بيتي عيدا) اى لا تتخذوا قبري عيدا ومعناه النهي عن الاجتماع لزيارته اجتماعهم للعيد اما لدفع المشقة او كراهة ان يتجاوز احد التعظيم وقيل العيد ما يعاد اليه اى لا تجعلوا قبري عيدا تعودون اليه متى اردتم ان تصلوا على فظاهره ينهى عن المعاودة والمراد المنع عما يوجبه وهو ظنهم بان دعاء الغايب لا يصل اليه ويؤيده قوله (وصلوا على وسلموا فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم) اى لا تتكلفوا المعاودة الى فقد استغنيتم بالصلوة على لان النفوس القدسية اذا تجردت عن العلائق البدنية عرجت واتصلت بالملأ الاعلى ولم يبق لها حجاب فترى الكل كالمشاهد بنفسها او باخبار الملك لها وفيه سر يطلع عليه من يسر له ذكره القاضي (ع ض عن الحسن) بن على قال الهيثمي فيه عبد الله بن قانع وهو ضعيف ﴿صلوا﴾ ايها الامة (على من قال لا اله الا الله) اى مع محمد رسول الله وان كان من اهل الاهواء والكبائر والبدع حيث لم يكفر ببدعه وذلك لانه لم يفصل ولا خصص بل عم بقوله من وهي نكرة تعم فانهم به ان الصلوة على اهل التوحيد سواء كان توحيدهم عن نظر او عن تقليد (وصلوا وراء) وفي رواية خلف (من قال لا اله الا الله) مع ذلك

ولو فاسقا ومبتدعا لم يكفر ببدعته وقد صلى ابن عمر خلف الحجاج وكفى به فاسقا هذا مذهب الحنفي والشافعي ومنعه مالك خلف فاسق بلا تأويل (قط طب حل خط عن ابن عمر وضعف) وكذا في جامع الصغير رواه عن ابن عمر بن الخطاب قال الذهبي في التنقيح فيه عثمان بن عبد الرحمان واه ومحمد بن الفضل بن عطية متروك ‌‌* صلوا ‌* يا امة محمد (في مرابض الغنم) اي اماكنها جمع مربض بكسر وهو المأوى والمسكن وقال العيني وضبط بعضهم المربض بكسر الميم وهو غلط وفي حديث خ انه عليه السلام كان يحب الصلوة حيث ادركته اي حيث دخل وقتها سواء كان مرابض الغنم او غيرها وبين في حديث آخر ان ذلك كان قبل بناء المسجد ثم بعد بنائه صار لا يحب الصلوة في غيره الا لضرورة وفي القسطلاني ويفهم من هذا انه صلى الله عليه وسلم لم يصل في مرابض الغنم بعد بناء المسجد ثم ثبت اذنه في ذلك مع السلامة من الابوال والابعار (ولا تصلوا في اعطان الابل) وفي رواية بدل اعطان مبارك وفي اخرى مناخ بضم الميم قال ابن حزم كل عطن مبرك ولا عكس لان المعطن المحل التي لا تناخ فيه عنه ورود الماء والمبرك اعم لانه المتخذ له في كل حال (فانها خلقت من الشياطين) زاد في رواية الا ترى انها اذا تعرت كيف تشمخ بانفها قال القاضي المرابض مأوى الغنم والاعطان المبارك والمفارق ان الابل كثيرة الشراد شديدة النفار فلا يأمن المصلي في اعطانها ان تنفر وتقطع الصلوة عليه وتشوش قلبه فتمنعه من الخشوع فيها ولا كذلك من يصلي في مرابض الغنم واستشكل التعليل بكونها خلقت من الشياطين بما ثبت ان المصطفى كان يصلي النافلة على بعيره وفرق بعضهم بين الواحد وكونها مجتمعة بما طبعت عليه من النفار المفضي الى تشويش القلب بخلاف الصلوة على المركوب منها او الى جهة واحدة معقول ثم ان النهي في هذه الاحاديث للتنزيه عند الشافعي كالجمهور فتكره الصلوة في المعاطن وتصح حيث كان بينه وبين النجاسة حائل وللتحريم عند احمد ولا يصح الصلوة عنده في المعطن بحال والامر بالصلوة في مرابض الغنم للاباحة لا للوجوب ولا للندب وانما ذكره لانهم كانوا ... من الابل لنجاسة (ش ه طب ق عن عبد الله بن مغفل) قال مغلطاي حديث صحيح متصل ‌* صلوا ‌* ايها الناس جوازا (خلف كل بر) بفتح الموحدة صفة مشبهة وهو مقابل قوله (وفاجر) اي فاسق فان الصلوة خلفه صحيحة عند ابي حنيفة والشافعي لكنها مكروهة لعدم اهتمامه بامر دينه وقد يخل ببعض الواجبات (وصلوا) وجوبا صلوة الجنازة (على كل بر) اي كل مسلم ميت بر (وفاجر) فان فجوره

(لا يخرجه)

لايخرجه من الايمان (وجاهدوا) وجوباعلى الكفاية (مع كل بروفاجر) اى مع كل امام وامير عادل اوظالم اوفاسق هذا ماعليه اهل السنة والجماعة ووراء ذلك مذاهب باطلة وعقايد فاسدة (ق عن ابى هريرة) جزم ابن حجر بانقطاعه قال وله طريق اخرى عند ابن حبان فى الضعفاء ﴿ صلوا ﴾ ايها المسلمون (على موتاكم بالليل والنهار) ولفظ رواية ابن حبان آناء الليل واطراف النهار اربعا وهكذا نقله عنه فى الفردوس وكذا رواه ه الى هنا وزاد الطبرانى فى الاوسط (والصغير والكبير الذكر والانثى) بدل من الاولى (اربعا) اى صلوا صلوة الجنازة باربع تكبيرات ولو فى وقت الكراهة كذا فى العزيزى (طس عن جابر) قال الذهبى فيه ابن لهيعة وقال المناوى تفرد به عمرو بن هاشم البيروتى عن ابن لهيعة ﴿ صلة الرحم ﴾ اى القرابة وان بعدت (وحسن الخلق) بضم اللام (وحسن الجوار) بكسر الجيم وضمها وعليه اقتصر فى المصباح (يعمرن الديار) اى البلاد قال الكشاف تسمى البلاد الديار لانه يدار فيها اى يتصرف يقال دياركم بلادكم وتقول العرب الذين من حوالى مكة نحن من عرب الديار يريدون من عرب البلاد (ويزدن فى الاعمار) كناية عن البركة فى العمر بالتوفيق الى الطاعة وعمارة وقته بماينفعه فى اخرته اوالزيادة بالنسبة الى علم الملك الموكل بالعمر قال ابن الكمال فى تخصيص حسن الخلق والجوار بالذكر من جملة ماينتظمه حسن الخلق نوع فضل له على سائر افراده والظاهر من سياق الكلام ان ذلك الفضل من جهة قوة التأثير فى الامرين المذكورين وينبغى للبليغ ان يراعى هذه القاعدة فى مواضع التخصيص بعد التعميم (حم وابو الشيخ هب عن عايشه) حسن وهو كما قال الحافظ فى الفتح رواه احمد بسند رجاله ثقات ﴿ صنفان ﴾ اى نوعان (من امتى) اى امة الاجابة ولفظ رواية ه من هذه الامة (ليس لهما فى الاسلام نصيب) اى حظ كامل اووافر (المرجئة) بالهمزة وبدونه وهم الجبرية القائلون بان العبد لايضره ذنب وانه لافعل له البتة واضافته اليه بمنزلة اضافته الى الجماد (والقدرية) المنكرون للقدر القائلون بان افعال العباد مخلوقة بقدرهم ودواعيهم لايتعلق بها بخصوصها قدرة الله قال ابن العربى عقب الحديث وهذا صحيح لان القدرية ابطلت الحقيقة والمرجئة ابطلت الشريعة وقال التوريشى سميت المرجئة مرجئة لانهم يؤخرون امر الله ويرتكبون الكبائر ذاهبين الى الافراط كما ذهبت القدرية الى التفريط وكلا الفريقين على شفا جرف هار والقدرية انما نسبوا الى القدر وهو ما يقدره الله لزعمهم ان كل عبد خالق فعله من كفر ومعصية ونفوا ان ذلك بتقدير الله ور بما تمسك بهذا الحديث ونحوه من يكفر الفريقين قال والصواب

حكيم فقد ظهر ان كل واحد من اجزاء تلك التفاحة دليل تام على وجود الاله وكل صفة من الصفات القائمة بذلك الجزء الواحد فهو ايضا دليل تام على وجود الاله ثم عدد تلك الاجزاء غير معلوم واحوال تلك الصفات غير معلومة فلذا قال تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم (ابو الشيخ عن ابي هريرة ابن مردوية) في التفسير (وابو نعيم في جزء الديك عن عائشة) ورواه عنها الديلمي كما مر الديك ﴿صوتان﴾ بالتثنية (ملعونان في الدنيا والاخرة) اي مبعودان من نظر الله مطروطان من قرب الله فيهما (مزمار عند) حدوث (نعمة) بالعين المهملة والمراد الزمر بالمزمار عند حادث سرور والمزمار بكسر الميم هو الالة التي يزمر بها بكسر الميم قال شارح الجامع والمراد هنا الغنا لا القصبة التي زمر بها كما دل عليه كلام كثير من الشراح وفي بعض النسخ بالغين المعجمه (ورنه) اي صيحة وفرع (عند مصيبة) قال القشيري مفهوم الخطاب يقتضي اباحة غير هذا في غير هذه الاهوال والا لبطل التخصيص انتهى وعاكسه القرطبي كابن تيمه فقالا بل فيه دلالة على تحريم الغنا فان المزمار هو نفس صوت الانسان يسمى مزمارا كما في قوله لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود انتهى قال المناوي اقول هذا التقرير كله بناء على ان قوله نغمة بغين معجمة وهو مسلم ان ساعدته الرواية فان لم يرد في تعيينه رواية والظاهر انه بعين مهملة وهو الملائم للسياق بدليل قرنه للمصيبة (البزار وض عن انس) قال المنذري رواته ثقات وقال الهيثمي رجاله ثقات ﴿صمت الصائم﴾ بضم الصاد اي سكوته عن النطق (تسبيح) اي يثاب عليه كما يثاب على التسبيح (ونومه عبادة) اي مأجور عليها (ودعاؤه مستجاب) اي عند فطره (وعمله) من الصلوة والتسبيح والحج والزكوة والصدقة وغيرها (مضاعف) اي يكون له مثل ثواب ذلك العمل من الفطر مرتين او اكثر ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال ابن الرفعة وفيه دليل على مشروعية الصمت للصائم فهو رد على من قال يكره له صمت الى الليل انتهى ونازعه ابن حجر بان الحديث مساق في ان افعال الصائم كلها محبوبة الا ان الصمت بخصوصه مطلوب فالحديث لا يفيد المقصود (الديلمي عن ابن عمرو) ورواه ابو زكرياء ابن مندة في اماليه عن ابن عمر مرفوعا وفيه شيبان بن فروخ قال ابو حاتم حديثه مضطرب ﴿صوم عرفة﴾ وفي رواية الجامع يوم عرفة (يكفر) ذنوب (سنتين ماضية) يعني التي هو فيها (ومستقبلة) اي التي بعده يعني يكفر ذنوب صائمه في السنتين والمراد الصغائر فان قيل كيف يكفر ذنوب السنة التي بعده قيل يكفرها الصوم السابق كما ماقبله (وصوم عاشوراء) بالمد وزنه فاعولاء اي صوم يومه (يكفر سنة ماضية) لان يوم عرفة سنة النبي صلى الله عليه وسلم ويوم

عاشوراء سنة موسى عليه السلام فجعل سنة نبينا يضاعف على سنة موسى فى الاجر وفى حديث طس عن ابى سعيد صوم يوم عرفة اى لغير حاج او مسافر كفارة السنة الماضية والمستقبلة واخر الاولى مسلخ ذى الحجة واول الثانية اول المحرم الذى يلى ذلك حملا لخطاب الشارع على عرفة فى السنة وهو ماذكر والمكفر الصغائر الواقعة فى السنتين فان لم يكن له صغائر رفعت درجته اووقى اقترافها واستكثارها وقول المحلى تخصيص الصغائر بحكم رده وان سبقه الى مثله المنذرى بانه اجماع اهل السنة وكذا يقال فيما ورد فى الحج وغيره لذلك المستند لتصريح الاحاديث بذلك فى كثير من الاعمال المكفرة بانه يشترط فى تكفيرها اجتناب الكبائر وحديث تكفير الحج للتبعات ضعيف عند الحفاظ واما الحاج فيسن له فطره وكذا المسافر لادلة اخرى (طحم حب وابن جرير وعبد بن حميد دوابن خزيمة عن ابى قتادة) الانصارى ﴿صوم ثلاثة ايام﴾ بتذكير الثلثة بالتاء (من كل شهر) وهو ايام ليالى البيض (ورمضان الى) شهر (رمضان صوم الدهر وافطاره) اى بمنزلة صومه وافطاره وتمسك به من قال بعدم كراهة صوم الدهر كله وبقوله صم رمضان ومن يليه وكل اربعاء وخميس فاذن قد صمت الدهر وقوله من افطر العيدين وايام التشريق ماصام الدهر ورد بان ذلك كله مجازاة لحقيقة واحدة صوم الايام كلها الاماحرم الشرع قال العراقى فيه كراهة صيام وانه خلاف الاولى وفيه استحباب صيام شوال وفيه اطلاق اسم الكل على الجزء والمراد البعض لامتناع الصوم يوم الفطر واستحباب صوم الاربعاء والخميس والمدامة على ذلك من قول وكل اربعا وفيه تضعيف الاعمال من قوله فاذا انت قد صمت الدهر قال قد وقع فى رواية د فى هذا الحديث فاذا انت بالنوين وفيه اثبات العيدين باعتياد خالين لانه اثبت له الصيام والفطر فى الايام التى افطرها وهذا مثل ماروى عن ابى هريرة انه دعى الى طعام فقال للرسول انى صائم ثم جاء فاكل فقيل له فى ذلك فقال انى صمت ثلاثة ايام من الشهر فانا صائم فى فضل الله مفطر فى ضيافة الله ناثبت له الوصفين احدهما باعتبار الاخر والاخر باعتبار مباسرة الفطر (حم م حب وابن زنجوية وابن خزيمة عن ابى قتادة) وفى حديث قتادة بن ملحان فى جزء ابى ذر الهروى صوموا ايام البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة هن كنز الدهر ﴿صوم شهر الصبر﴾ وهو رمضان لما فيه من الصبر على الامساك عن المفطرات (وثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر ويذهب) بالافراد والتذكير وفى رواية اخرى يذهبن (مغلة الصدر) اى وجعه وفساده وفى القاموس المغالة على وزن مقالة الحقد والحسد والكين والشرور والمغلة على وزن الفرحة فوجع

المعدة في الحيوان باكل التراب يقال فرس به مغلةاى وجع بطن من اكل التراب ويقال به مغلة اى فساد (قيل وما مغلة الصدر قال رجس الشيطان) وهذا يؤيد المعنى الثانى وفى رواية يذهبن وجز الصدر اى غشه اوحقده اوغيظه اونفاقه بحيث لايبقى فيه رين العداوة واشد الغضب قال بعضهم انما شرع الصوم لكسر شهوات النفوس قطعا الاسباب الاسترقاق والتعبد للاشياء فانهم لوداوموا على اغراضهم لاستعبدتهم الاشياء وقطعتهم عن الله فالصوم يقطع اسباب التعبد لغيره و يورث الحرية من الرق للمشتهيات لان المراد من الحرية ان يملك الاشياء ولا يملكه لانه خليفه الله فى ملكه فاذا ملكته فقد قلب الحكمة وصير الفاضل مفضولا والاعلى اسفل اغير الله ابغيكم وهو فضلكم على العالمين والهوى اله معبود والصوم قطع اسباب التعبد لغيره (طحم هب عن ابى ذر) وفى حديث صحيح فى البزار عن على عن ابن عباس بلفظ صوم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر يذهبن وجز الصدر سبق انما سمى ﴿صوم يوم التروية﴾ وهو الثامن من ذى الحجة (كفارة سنة) اى ذنوب سنة من الصغائر (وصوم يوم عرفة كفارة سنتين) على ما تقرر فائدة ذكر القونوى فى شرح التعرف ان نبيا خص بيوم عرفة و يحمل صومه كفارة سنتين لانه سنة وصوم عاشوراء كفارة سنة لانه سنة موسى (ابو الشيخ) الاصبهانى فى الثواب (وابن النجار عن ابن عباس) مر بحث ﴿صوموا﴾ بالجمع امر (يوم عاشوراء) بالمد ومنع الصرف اذ الفه للتأنيث وحديث ش عن ابى هريرة بسند صحيح صوموا يوم عاشوراء يوم كانت الانبياء تصومه فصوموه يعنى فان حرمته قديمة وفضيلته عظيمة قال ابن رجب صامه نوح وغيرهما وقد كان اهل الكتاب يصومونه وكذا اهل الجاهلية فان قريشا كانت تصومه ومن اعجب ما ورد انه كان يصومه الوحش والهوام فقد اخرج الخطيب مرفوعا ان الصرد والطير صام عاشوراء قال ابن رجب سنده غريب وقد روى ذلك عن ابى هريرة انتهى وروى عن الخليفة القادر بالله انه كان يبس ٤ الخبز للنمل كل يوم فتا كله الا يوم عاشوراء (وخالفوا فيه اليهود) ثم بين المخالفة (وصوموا قبله يوما وبعده يوما) اتفقوا على ندب صومه قال النووى كان النبى يصومه بمكة فلما هاجر وجد اليهود يصومونه فصامه بوحى اوباجتهاد لاباخبارهم قال ابن رجب وتحصل من الاخبار انه كان للنبى اربع حالات كان يصومه بمكة ولا يأمر بصومه فلما قدم المدينة وجد اهل الكتاب يصومونه ويعظمونه وكان يحب موافقتهم فيما لم يؤمر فيه فصامه وامر به فلما فرض رمضان ترك التأكيد ثم عزم فى آخر عمره ان يضم اليه يوما آخر مخالفة لاهل الكتاب ولم يكن فرضا قط على الارجح (حم وابن جرير عن داود بن على

٤ يبث نسخه م

عن ابيه عن جده) باسناد حسن ﴿ صلاح ذات البين ﴾ بالفتح ضد الفساد والاحسان واستقامة الحال يقال صلح الرجل من باب نصر اذا ازال عنه الفساد واستقام حاله والاصلاح ضد الافساد (خير من عامة الصلوة والصوم) اى ازالة ما بينهم من الشحناء والتباغض والنفاق والفساد خير وافضل واحرى من انواع الفرائض من الصلوة والصوم وغيرهما ولذا رخص فى اصلاح بين الناس الكذب كما فى حديث ابى كاهل الاحمسى قيس بن عائذ رأى النبى صلى الله عليه وسلم يخطب على ناقة قال وقع بين رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام حتى تصارما فلقيت احدهما فقلت مالك ولفلان سمعته يحسن عليك الثناء٤ ويكثر الدعاء لك فلقيت الاخر فقلت نحوه فمازلت حتى اصطلحا فاتيت النبى فاخبرته فقال اصلح بين الناس ولو تعنى الكذب اى ولو قصد الكذب والمراد ان ذلك جائز بل مندوب ولا بأس من الكذب المنهى عنه ل قد ثبت وافظ رواية طب اصلح بين الناس ولو بكذب (الديلمى عن على) مر ان صلاح ﴿ صلاح اول هذه الامة ﴾ الاجابة (بالزهد واليقين) اذ بهما يصير العبد شاكرا لله خاشعا متواضعا وضاءا فيتولى يتولاه الله (ويهلك) بالفتح وكسر الهاء وهو الذى وقفت عليه فى اصول صحيحة وفى نسخ وهلاك وهو الملائم لصلاح (آخرها بالبخل وطول الامل) وذلك لا يظهر الا بفقد اليقين وسوء ظنهم بربهم فبخلوا وتلذذوا بشهوات الدنيا فحدثوا انفسهم بطول الامل وما يعدهم الشيطان الا غرورا اوالمراد ان غلبة البخل والامل فى اخر الزمان يكون من الاسباب الموجبة للهلاك بكثرة الجمع والحرص وحب الاستيثار بالمال المؤدى الى الفتن والحروب والقتل وغير ذلك وقال الطيبى اراد باليقين تيقن هذا فى الدنيا ان الله هو الرزاق المتكفل للارزاق وما من دابة الا على الله رزقها فمن تيقن هذا فى الدنيا لم يبخل لان البخيل انما يمسك المال لطول الامل وعدم اليقين قال الاصمعى تلوت على اعرابى والذاريات فلما بلغت وفى السماء رزقكم قال حسبك وقام الى ناقته فنحرها ووزعها على من اقبل وادبر وعمد الى سيفه فكسره وولى فلقيته بالطواف قد نحل جسمه واصفر لونه فسلم على واستقرأنى السورة فلما بلغت وما توعدون صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل غير هذا فقرأت فورب السماء والارض انه لحق فصاح وقال سبحان الله من ذا الذى اغضب الجليل حتى حلف قالها ثلاثا فخرجت معها روحه قال الحكماء الجاهل يعتمد على الامل والعاقل يعتمد على العمل وقال بعضهم الامل كالسراب غر من رآه وخاب من رجاه قيل ان قصير الامل حقيقة الزهد وليس كذلك بل هو سبب لان من قصر امله زهد ويتولد من طول الامل الكسل عن الطاعة

٤ ويكثر لك من الدعاء نسخهم

والتسويف بالتوبة والرغبة فى الدنيا ونسيان الاخرة وقسوة القلب لان وقته وصفاءه انما يقع بتذكر الموت والقبر والثواب والعقاب واهوال القيامة ومن قصر امله قل همه و ينور قلبه لانه اذا استحضر الموت اجتهد فى الطاعة ورضى بما قل وقال ابن الجوزى الامل مذموم الاللعلماء فلولاه لما صنفوا (حم فى الزهد طس هب خط عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) ورواه فى الجامع عن عمرو بن العاص قال الهيثمى فيه عصمة بن المتوكل ضعفه غير واحد ووثقه ابن حبان وقال المنذرى اسناده محتمل للتحسين ومتنه غريب ﴿ صلوة التطوع ﴾ اصل الطوع المطبع يقال طوعه وطوع يديه اى منقاد له وهو يطوع طوعا اى اختيارا لا كرها ولا وجوبا فاذا انقاد لامره فقد اطاعه واذا طاوعه فقد وافقه والاستطاعة الاطاقة والتطوع بالشئ التبرع به وطوعت له نفسه قتل اخيه رخصت ومهلت (حيث لايراه من الناس احد) وفى رواية الجامع لايراه الناس (مثل خمسة و عشرين صلوة حيث يراه الناس) لان النفل سرع للتقرب به الى الله تعالى اخلاصا لوجهه فكلما كان اخفى كان ابعد عن الرياء ونظر الخلق واما الفرائض فشرعت لاثارة الدين واشعاره فهى جديرة بان تقام على رؤس الاشهاد وذكر الرجل غالبى فلا مفهوم له فالمراد كذلك والنساء شقائق الرجال (ابو الشيخ عن صهيب) الرومى ورواه عنه ع بلفظ صلوة الرجل تطوعا حيث لايراه الناس تعدل صلاته على اعين الناس خمسا وعشرين ﴿ صلوة المرأة وحدها ﴾ اى فى بيتها التى تهيأت للنوم او العبادة (تفضل على صلوتها فى الجميع) بالياء والروايات وزن فعيل فى الكل الافى بعض نسخ الجامع اسقط الياء اى جمع الرجال (بخمس وعشرين درجة) وفى رواية د عن ابن مسعود عن ام سلمة صلاة المرأة فى بيتها افضل من صلاتها فى حجرتها وصلاتها فى مخدعها وهو بضم الميم وتفتح وبكسر خزانتها التى فى اقصى بيتها قال فى الفتح ووجه كون صلاتها فى الاخفى افضل تحقق الامن فيه من الفتنة ويتأكد ذلك بعد وجود ما احدث النساء من التبرج والزينة وفيه دليل لمذهب الحنفية ان الجماعة تكره لجماعة النساء كراهة تحريم وفالزامن المعلوم ان المخدع لايسع الجماعة (حل عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه بقية بن الوليد ورواه عنه ايضا الديلمى ﴿ صلوة الجماعة ﴾ التى خصت برجال هذه الامة والجماعة هم العدد من الناس يجتمعون يقع على الذكور والاناث اى الصلوة فيها (تفضل) بفتح اوله وسكون الفاء وضم الضاد (صلوة الفذ) بفتح الفاء وشد الدال المعجمة الفرد اى تزيد على صلوة المتفرد (بسبع وعشرين درجة) اى مرتبة والمعنى ان صلوة الواحد فى جماعة يزيد ثوابها

على ثواب صلوته وحده سبعا وعشرين ضعفا وقيل المعنى ان صلوة الجماعة بمثابة سبع وعشرين صلوة وعلى الاول كان الصلاتين انتهتا الى مرتبة من الثواب فوقعت صلوة الفذ عندها وتجاوز بها صلوة الجماعة بسبع وعشرين ضعفا قال الرافعى وعبر بدرجة دون نحو جزء او نصيب لارادته ان الثواب من جهة العلو والارتفاع وان تلك فوق هذه بكذا درجة نعم ورد التعبير فى روايته بالجزء ثم ان سر التقييد بالعدد لا يوقف الا بنور النبوة والاحتمالات فى هذا المقام كثيرة منها ان الفروض خمسة فاريد التكفير عليهم بتضعيفها به بعدد نفسها مبالغة فيها ولا ينافيه اختلاف العدد فى ذكر الروايات لان القليل لا ينفى الكثير ومفهوم العدد غير معتبر حيث لا قرينة وانه اعلم بالقليل ثم بالكثير ومثل ذلك لا يتوقف على معرفة التاريخ لان الفضائل لا تنسخ او هو مختلف باختلاف الصلوات او المصلين هيبة وخشوعا وكثرة جماعة وسرف بقعة وغيرها او ان الاعلى للجهرية والاقل للسرية لنقصها عنها باعتبار سماع قرائة الامام و التأمين لتأمينه او ان الاكثر لمن ادرك الصلوة كلها فى جماعة والاقل لمن ادرك بعضها وكيف ما كان فيه حث على الصلوة فى الجماعة المشروعة وهى فرض كفاية فى المكتوبة على الاصح (مالك حم خ م ت د ن حب عن ابن عمر) صحيح ﴿ صلوة العشاء ﴾ بالمد و كسر العين اى صلوة وقت العشاء (فى جماعة تعدل بقيام ليلة) تامه (وصلوة الفجر فى جماعة تعدل بقيام ليلة) كذلك لان وقت الثانية وقت لذة النوم والاولى وقت سكوت واستراحة ولذا اشد واثقل هذان على المنافقين وفى حديث خ ليس صلوة اثقل على المنافقين من الفجر والعشاء وفى تعبيره بافعل التفضيل دلالة على ان الصلوة جميعها ثقيلة والصلاتان المذكورتان اثقل من غيرهما لقوة الداعى المذكور الى تركهما كما اطلق فى هذا الحديث عليهم النفاق وهم مؤمنون على سبيل المبالغة فى التهديد لكونهم لا يحضرون الجماعة و يصلون فى بيوتهم من غير عذر ولا علة والحال الجماعة واجبة كما مر (خط عن عثمان) مر بحثه ﴿ صلوة الرجل وحده ﴾ اى منفردا (فى سبيل الله) اى فى الجهاد لاعلاء كلمة الله (بخمس وعشرين صلوة) لشرف الجهاد كما مر فى الجهاد (وصلوته فى رفقة) بالحركات جمع رافق اى مع الجمع بلا جماعة وفيه شعار الاسلام والقوة والترغيب ولذا قال (بسبعمائة صلوة وصلوته فى جماعة بتسع واربعين الف صلوة) لان عظم الجمع واجتماع الهم وتساعد القلوب اسباب نصبها الله مقتضية الى مسبباتها لحصول الخير ونزول غيث الرحمة كما نصب سائر الاسباب مقتضية الى مسبباتها وقال سراقة من خصائصنا الجماعة والجمعة وصلوة الليل والعيدين والكسوفين والاستسقاء

والوتر (الديلمي عن ابى امامة) سبق فى الاعمال بحث ﴿صلوة﴾ اى صلوة واحدة من انواع الصلوة (فى مسجدى هذا) مسجد المدينة (خير من الف صلوة) وفى رواية الجامع افضل (فيما سواه من المساجد) فى الدنيا (الا المسجد الحرام) اى الممنوع من التعرض له بقتال او جناية او سوء فان الصلوة فيه افضل منها فى مسجدى لان التقدير فان الصلوة فى مسجدى تفضله بدليل خبر احمد وغيره صلوة فى المسجد الحرام افضل من الف صلوة فى مسجدى وخبر حم حب والبزار كلهم عن عبد الله بن الزبير بسند صحيح صلوة فى مسجدى هذا افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام و صلوة فى المسجد الحرام افضل من صلوة فى مسجدى هذا بمائة صلوة فاستدل به الجمهور على تفضيل مكة على المدينة لان الامكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما يكون فيه مرحومة وهو مذهب الثلاثة قال الحرالى سمى حراما لحرمته حيث لم يوطأ قط الا باذن الله ولم يدخله احد قط الا دخول ذلة فكان حراما على من يدخله دخول متكبر او متجبر قالوا وهذا التضعيف فيما يرجع الى الثواب ولا يتعدى الى الاجزاء عن الفوائت فلو كان عليه صلاتان فصلى بمسجد بمكة والمدينة واحدة لم يجز عنهما قال النووى وهذه الفضيلة مختصة بنفس مسجده دون غيره مما زيد بعده (ط حم ش وابن منيع طب حل ض والرويانى وابن خزيمة عن جبير ش ط حم م ن عن ابن عمر حم خ م ت دن ه حب عن ابى هريرة ش م ن عن ابن عباس حم ع ض عن سعد) بن ابى وقاص ر الشيرازى عن عبد الرحمان ش عن عايشة وسبع) مخرج اخر (عن يحى بن عمران) قال ع د البر فى التمهيد حديث ثابت وفى رواية م عن ابى هريرة صلوة فى مسجدى هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام فانى اخر الانبياء ومسجدى اخر المساجد وهذا متواتر قاله عبد البر و قال العراقى لم يرد التواتر الذى ذكره اهل الاصول بل الشهرة ﴿صلوة فى مسجدى﴾ وهو مسجد المدينة اتفاقا (افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام) لعظمه وشرفه وحرمه (وصلوة فى المسجد الحرام افضل من مائة الف صلوة فيما سواه) ظاهره انه لا فرق فى التضعيف بين الفرض والنفل وبه قال اصحاب الشافعى قال النووى وتخصيص الطحاوى وغيره بالفرض خلاف اطلاق الاخبار قال العراقى فيكون النفل بالمسجد مضاعف بما ذكر ويكون فى فعله فى البيت افضل لعموم خير صلوة المرء فى بيته الا المكتوبة وفى حديث هب عن ابن عمر صلوة فى مسجدى هذا كالف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام وصيام شهر رمضان كصيام الف شهر فيما سواه قال حجة الاسلام وكذلك كل عمل بالمدينة بالف قال

و بعدالمدينة الارض المقدسة فان سائر الاعمال فيها الواحد بخمسمائة وفى روايته عن جابر بسند حسن صلوة فى المسجد الحرام مائة الف صلوة وصلوة فى مسجدى الف صلوة وفى بيت المقدس خمسمائة صلوة (حم ه والطحاوى والشاسى وابن زنجويه وض عن جابر) قال العراقى اسناده جيد ﴿صلوة تطوع﴾ مر معناه انفا وهوغير الفرض ولذا قابله بقوله (اوفريصة بعمامة) بالكسر (تعدل خمسة وعشرين صلوة بلا عمامة) والظاهر ان المراد مايسمى عمامة عرفا فلو صلى بقلنسوة ونحوها لايكون مصليا بعمامة واخرج كرعن مالك قال لاينبغى ان تترك العمائم ولو اعتممت ومافى وجهى شعرة تنبيه فى المناهيج السنية ان النبى صلى الله عليه وسلم كان لايصلى الجمعة الابعمامة حتى ذكر النقى بن فهد انه كان اذالم يجد ها وصل خرقا بعضها ببعض ثم اعتم بها (وجمعة بعمامة تعدل سبعين جمعة بلا عمامة) كما قال تعالى خذوا زينتكم عندكل مسجد لان الصلوة مناجاة للحضرة الالهية فمن اخل بالتجمل لدخول تلك الحضرة كان ناقص الثواب ومن تجمل لذلك عظم ثوابه لرعايته الادب (كرعن ابن عمر) بن الخطاب وكذا الديلمى عنه قال ابن حجر لاه وقال فى اللسان اخرج ابن النجار عن مهدى بن ميمون دخلت على سالم بن عبدالله بن عمر وهو يعتم فقال ياابا ايوب لاحدثك بحديث قلت بلى قال دخلت على ابن عمر فقال لى يابنى اعتم تحكم وتكرم وتوقر ولا يراك الشيطان الاولى ذاهبا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه مجاهيل يأتى عليكم بالعمائم ﴿صلوة الليل﴾ اى نافلته (مثنى مثنى) بلا تنوين لانه غير منصرف للعدل والوصف وكرره للتأكيد لانه فى معنى اثنين اثنين اربع مرات والمعنى يسلم من كل ركعتين فسره ابن عمر وتمسك بمفهومه الحنفية على ان فعل اربع ومنعه الائمة الثلاثة بان الليل لقب لامفهوم له عند الاكثر وسيجئ تحقيقه فيما بعده (فاذا خشى احدكم الصبح) اى فوت صلوته (صلى ركعة واحدة توتر له) تلك الركعة الواحدة (ماقد صلى) فيه ان اقل الوتر ركعة وانها مفصولة بالتسليم عما قبلها وبه قال الأئمة الثلاثة خلافا للحنفية وان وقت الوتر يخرج بطلوع الفجر وهو مذهب الجمهور ومشهور مذهب مالك انما يخرج بالفجر وقته الاختيارى ويبقى الضرورى الى صلوة الصبح وفى حديث حم دت ه ن صلوة الليل والنهار مثنى مثنى ومقتضى هذا اللفظ حصر المبتداء فى ركعتين شرعا حكم على العام اعنى صلوة الليل والنهار وليس بمراد والا لزم كون كل نفل لايكون الاركعتين شرعا والاجماع قدقام على جواز الاربع ليلا ونهارا وعلى كراهة الواحدة والثلاثة غير الوتر واذا انتفى كون المراد ان الصلوة لاتباح الاثنين

ثم كون الحكم بالخبر المذكور اعني مثنى اما في حق الفضيلة بالنسبة الى الاربع اوفي حق الاباحة بالنسبة الى الفرد وترجيح احدهما انما يكون بمرجح وفعل النبي صلى الله عليه وسلم ورد على كلا النحويين وكفى مرجحا ما في مسلم ان ابن عمر سئل ما مثنى مثنى قال تسلم في كل ركعتين وهو اعلم بما سمعه وشاهده من النبي صلى الله عليه وسلم (حم ش خ م د ت ه حب عن ابن عمر) وفي رواية طب عن ابن عباس صلوة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل ❁ (صلوة الرجل متقلدا) ❁ بكسر اللام (سيفه) والقلد الالتزام والتقليد التعليق على عنقه يقال قلده الامارة اي جعل الامارة على عنقه لعله المراد هنا حالة الجهاد (تفضل على صلوته غير متقلد) بسيفه (سبعمائة ضعف) كما مر في التسبيح والاعمال وفي حديث خ واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اي ان ثواب الله والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيوف في سبيل الله وهو من المجاز البليغ لان ظل الشيء لما كان ملازما له لاشك ان ثواب الجهاد الجنة فكان ظلال السيوف وتقلده في الجهاد تحتها الجنة اي ملازمتها واستصحابها استحقاق ذلك وخص السيوف لانها اعظم آلات القتال وانفعها لانها اسرع الى الزهو (خط عن علي) مر صلوة الرجل ❁ (صلاتان لا يصلي) ❁ بالباء للمجهول (بعدهما) اي بعد فعلهما (الصبح حتى تطلع الشمس) جعل الطلوع غاية النهي والمراد بالطلوع هنا الارتفاع للاحاديث الاخر على اعتباره في الغاية (والعصر حتى تغرب الشمس) وبهذا قال مالك والشافعي واحمد وهو مذهب الحنفيه ايضا الا انهم رأوا النهي في هاتين الحالتين اخف منه في غيرهما وذهب آخرون الى انه لا كراهة في هاتين الصورتين ومال اليه ابن المنذر وعلى القول بالنهي فاتفق على ان النهي فيما بعد العصر معلق بفعل الصلوة فان قدمها اتسع النهي وان اخرها ضاق واما الصبح فاختلفوا فيه فقال الشافعي هو كالذي قبله انما يحصل الكراهة بعد فعله كما هو مقتضى الاحاديث وذهب المالكية والحنفية الى ثبوت الكراهة من طلوع الفجر سوى ركعتي الفجر وهو مشهور من مذهب احمد وفي سنن د عن يسار مولى ابن عمر قال رآني ابن عمر وانا اصلي بعد طلوع الفجر فقال يا يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علينا ونحن نصلي هذه الصلوة فقال ليبلغ شاهدكم غائبكم لا تصلوا بعد الفجر الا سجدتين وفي لفظ للدارقطني لا صلوة بعد طلوع الفجر الا سجدتان وهل النهي عن الصلوة في الاوقات المذكوره للتحريم او للتنزيه صحح في الروضة وشرح المهذب انه للتحريم وهو ظاهر النهي وفي قوله لا تصلوا وقوله لا صلوة لانه خبر معناه النهي وقد نص الشافعي على هذا في الرسالة وصحح النووي في تحقيقه انه للتنزيه وهل تنعقد

الصلوة لوفعلها او باطلة صحح فى الروضة كالرافعى بطلانها قال وظاهره انها باطلة ولو قلنا بانه للتنزيه كما صرح به النووى كابن صلاح واستشكله الاسنوى فى المهمات بانه كيف يباح الاقدام على مالاينعقد وهو تلاعب ولااشكال فيه لان نهى التنزيه اذا رجع الى نفس الصلوة كنهى التحريم كما هومقرر فى الاصول وحاصله ان المكروه لايدخل تحت مطلق الامر والايلزم مطلوبا منهيا ولايصح الاما كان مطلوبا واستثنى الشافعية من كراهة الصلوة فى هذه الاوقات مكة فلا تكره الصلوة فيها فى شئ منها الاركعتى الطواف ولاغيرهما (حم حب ع ض عن سعد) بن ابى وقاص قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿ صلاتكن ﴾ ايها النسوة (فى بيوتكن افضل من صلاتكن فى حجر كن) بضم ففتح جمع حجرة (وصلوتكن فى حجر كن افضل من صلاتكن فى دوركن) بالضم جمع الدار (وصلوتكن فى دوركن افضل من صلاتكن فى مسجد الجماعة) لان النساء اعظم حبائل الشيطان واوثق مصائده فاذا خرجن نصبن شبكة يصيبها الرجال فيغويهم ليوقعهم فى الزنابهن فامرن بعدم الخروج حسما لمادة اغوائه وافساده وفيه حجة كمن كره لهن سهود الجمعة والجماعة وهومذهب اهل الكوفة وابوحنيفة بل عمم متأخروا اصحابه المنع للعجائز والشواب فى الصلوات كلها لغلبة الفساد فى سائر الاوقات كما فى فتح القدير ومذهب الشافعى كراهته لشابة اوذات هيئة لاعجوزة فى بذلة ومع ذلك فى بيتها خيرمنها (حم حب ن عن) حديث عبد الحميد القدر الساعدى عن ابيه عن جدته (ام حميد) الانصارية امرأة ابى حميد الساعدى قالت يارسول الله انا احب الصلوة تعنى معك فتمنعنا ازواجنا فذكره ﴿ صلوة المسايفة ﴾ اى المحاربة والمسايفة من السيف فيكون المقاتلة بالسيف يقال سايفه اى ضاربه بالسيف (ركعة) اى صلوة الخوف ركعة عند بعض الشافعية وفى ابن حجر انما تقصر الرباعية لاالصبح ولاالمغرب اجماعا نعم حكى عن بعض اصحابنا جواز قصر الصبح فى الخوف الى ركعة وفى خبر م ان الصلوة فرضت فى الخوف ركعة وحملوه على انها يصليها فيه مع الامام وينفرد وعمم ابن عباس ومن تبعه القصر الى ركعة فى الخوف فى الصبح وغيرها لعموم الحديث انتهى وقال المناوى فى حديث خط صلوة المسافر ركعتان حتى يؤوب الى اهله او يموت فيه جواز قصره الرباعية فى السفر الى ركعتين ولو فى الخوف وعن ابن عباس جوازه فى الخوف الى ركعة والجمهور على الاول وتأولوا خبر مسلم عن ابن عباس فرضت الصلوة فى الحضر اربعا وفى السفر ركعتين وفى الخوف ركعة على ان المراد مع الامام و ينفرد بالاخرى كما هو المشروع فيهما واخذ الحنفية بظاهر هذا ونحوه فاوجبوا القصر (على اى وجه كان الرحل) من جهة

ويطلق المسايفة على السنين والقحط فيأول ح بصلوة العشدة حينئذ والفزع والخارجة لكن بعيد تتع مهد

العدو (يجزى عنه فان فعل ذلك لم يعده) وفى الفقه اذا اشتد الخوف من عدو اوسبع جعل الامام اونائبه طائفة بإذاء العدو بحيث لايلحقهم اذاهم وضررهم وصلى بطائفة اخرى ركعة ان كان الامام مسافرا اوفى صلوة الفجر اوالجمعة اوالعيدين وصلى ركعتين فى الرباعية ان كان الامام مقيما وفى المغرب ومضت هذه الطائفة التى صلت مع الامام بعد السجدة الثانية فى الثانى و بعد التشهد فى غيره الى العدو وجائت تلك الطائفة وصلى بهم مابقى وسلم الامام ولم يسلموا وذهبوا الى العدو وجائت الطائفة الاولى واتموا مابقى من صلاتهم بلا قراءة لانهم لاحقون ولذا لوحاذتهم امرأة فسدت صلاتهم فيتشهدون و يسلمون و يمضون الى وجه العدو ثم جائت الطائفة واتموا صلاتهم بقراءة لانهم مسبوقون وقالوا هذا ان كان الكل مسافرين اومقيمين اوالامام مقيما واما اذا كان الامام مسافرا والقوم او بعضهم مقيمين ففى الثانى يصلى الامام ركعة بكل امة فاذا سلم جائت الاولى فصلى المسافر ركعة بلا قراءة والمقيم ثلاث ركعات بغيرها فى ظاهر الرواية وفى رواية الحسن يقرأ فى الاخريين الفاتحة واما الامة الثانية فصلى بقرائة المسافر ركعة والمقيم ثلاثا لانهم مسبوقون كما فى القهستانى ٦ (البزار عن ابن عمر) يأتى بحث واعلم ان صلوة الخوف بهذه الصورة انما تلزم اذا تنازع القوم والافلا

وان اشتد الخوف بحيث لم يتيسر لهم النزول عن الدواب وعجزوا عن الصلوة بهذه الصفة صلوا وحدا انا ركبان فى غير المصر يؤمون الى اى جهة قدروا وان عجزوا عن التوجه الى القبلة لانه يسقط للضرورة منه

﴿ حرف الضاد ﴾

﴿ ضالة ا... ... ... ضالته مما يحمى نفسه و يقدر على الابعاد فى طلب الرعى والماء كابل و بقر لانه ... ... العزيزى الضالة الضايعة من كل مايقتنى من الحيوان وغيره و يقع على الذكر والانثى ... ... والجمع والمراد بها فى الحديث الضالة من الابل والبقر مما يحمى نفسه و يقدر على الابعاد عن صاحبه فى طلب المرعى والماء بخلاف الغنم والعجل ونحوهما (حرق النار) بالتحريك وقد يسكن اى لهبها اذا اخذها انسان ليتملكها ادته الى احراقه بالنار وقال القاضى ارادانها حرق النار لمن آواها ولم يعرفها اوقصد الخيانة فيها كما فى خبر من اوى ضالة فهو ضال مالم يعرفها واصل الضالة الضايعة من كل مايقتنى ثم اتسع فصارت من الصفات الغالبة فتقع على الذكور قال المناوى وتتمة الحديث عند مخرجه فلا يقربها قال واصل الضالة الغيبة يقال ضل الشئ غاب وخفى موضعه وقال ابن العربى اضله كذا اذا اعجزه ولم يقدر عليه و ضل الناسى غاب حفظه وفيه جواز كتابة العلم فهى مستحبة بل قيل واجبة والاصاع كما فى حديث الديلمى عن على ضالة المؤمن العلم كلما قيد حديثا بالكتابة طلب اليه آخر اى سعى فى تحصيله (حم ٥ والطحاوى حب طب

ق ك عن عبد الله بن الشخير) بكسر اوله وخاء معجمة مشددة (طب عن عصمة بن مالك) قال السيوطي صحيح ورواه ه في الاحكام والحرث والديلمي قال قدمت على النبي في رهط بني عامر فقلنا يارسول الله انا نجد ضوالامن الابل فذكره ﴿ ضحك ربنا ﴾ اى عجب ملائكته فنسب الضحك اليه لكونه الآمر والمريد (من قنوط عباده) اى من شدة يأسهم (وقرب غيره) قال المناوى وتمام الحديث قال ابورزين قلت يارسول الله او يضحك الرب قال قلت لن نعدم من رب يضحك خيرا انتهى قال ابن العربى بحر العمى برزخ بعد الحق والخلق في هذا البحر اتصف الممكن بعالم وقادر وجميع الاسماء الالهية التي بايدينا واتصف الحق بالضحك والتعجب والبشش والفرح والهيبة وا كثر النعوت الكونية فرد ماله ع وخذ مالك فله النزول ولنا المعراج انتهى وبحث في جامع المتون (حم ه طب قط في الصفات عن ابى رزين) ورواه عنه الطيالسي والديلمي صحيح ﴿ ضحكت ﴾ بكسر الحاء يقال ضحك ضحكا وضحكا بكسرتين والضحكة المرة (من ناس) مثلوا لى او اخبرني الله عنهم (يأتونكم من قبل المشرق) اى من جهته للجهاد معكم (يساقون الى الجنة وهم كارهون) اى ينادون الى القتل في سبيل الله الموصل الى الجنة وهم كارهون والضحك خاص بالانسان من بين الحيوان ومعناه استفادة سرور يلحمه فينشط له عروق قلبه فيجرى الدم فيها فيفيض الى سائر عروق بدنه فيثور فيه حراره فيبسط لها وجهه وتملأ الحراره فاه فيضيق عنها فتنفتح شفتاه وتبدو اسنانه فان تزايد ذلك السرور ولم يكن ضبط النفس استخفه الفرح فضحك حتى قهقه ولذلك كان النبي متبسما لانه كان يملك نفسه فلا استخفه السرور فيغلبه فيقهقه والبارى منزه عن هذه الصفة فيؤول ضحكه بما سبق (حم طب ض عن سهل بن سعد) قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بالخندق نحفر فصادف حجرا فضحك فقيل له ما يضحكك قال ضحكت وذكره وفي حديث حم عن ابى امامة باسناد حسن ضحكت من قوم يساقون الى الجنة مقرنين في السلاسل يعني به الاسارى الذين يؤخذون عنوة في السلاسل فيدخلون في الاسلام فيصيرون من اهل الجنة ﴿ ضحوا ﴾ بالفتح وضم الحاء المشددة امر من التفعيل اصله ضحيوا على وزن فرحوا (وطيبوا بها) اى حسنوا (انفسكم فانه ليس من مسلم يوجه) اى يقبل (اضحيته الى القبلة) بضم الهمزة وكسرها مع تخفيف الياء وتشديدها وتحذف وتكسر وهو اسم لما يذبح من النعم تقربا الى الله من يوم العيد الى آخر ايام التشريق قال العياض سميت بذلك لانها تفعل في الضحى وهو ارتفاع النهار فسميت بزمن فعلها (الا كان دمها) بالرفع وكذا ما بعده (وقرنها وصوفها حسنات محضرات) بصيغة اسم المفعول اى وجد ثوابه

فانسب اليه ماهوله نسخة م

حاضرا (فی میزانه یوم القیمة) فیه ان الحسنات تجسم کما کان القرآن فی القبر والمحشر کالشاب والله قادر علی ذلك وهی واجبة علی کل مسلم وفی حدیث خ قال ابن عمر هی سنة معروف ای بین الناس اذا رأوه لا ینکرونه والجمهور علی انها سنة مؤکدة علی الکفایة وفی وجه للشافعیة انها من فروض الکفایه وقال فی الهدایة واجبة علی کل مسلم مقیم موسر فی یوم الاضحی عن نفسه وعن ولده الصغار اما الوجوب فیه فقول ابی حنیفة ومحمد وزفر والحسن واحدی الروایتین عن ابی یوسف وقال الشیخ خلیل من المالکیة المشهور انها سنه وقال المرداوی من الحنابلة وتسن التضحیه لمسلم ومکاتب باذن سیده الا النبی صلی الله علیه وسلم فکانت واجبة علیه قال ابن حجر واقرب ما یتمسك به للوجوب حدیث ابی هریرة رفعه من وجد سعة فلم یضح فلا یقربن مصلانا اخرجه ه ورجاله ثقات لکنه اختلف فی رفعه ووقفه والموقوف اشبه بالصواب قاله الطحاوی وغیره ومع ذلك فلیس صریحا فی الایجاب وفی حدیث مخنف بن سلیم رفعه علی کل اهل بیت اضحیة اخرجه احمد والاربعة بسند قوی ولا حجة فیه لان الصیغة لیست صریحة فی الوجوب المطلق وقد ذکر معها العتیرة ولیست بواجبة عند من قال بوجوب الاضحیة وحدیث ابن عباس کتب علی النحر ولم یکتب علیکم رواه حم ع طب قط الدال علی ان الوجوب من خصائص النبی ضعیف (الدیلمی عن عایشة) یأتی بحث ﴿ ضحوا ﴾ کامر (بالجذع) بفتحتین ای بالشاب الفتی وهو من الابل ما دخل فی الخامسة ومن البقر والمعز ما دخل فی الثانیة (ومن الضأن) ما تم له عام (فانه جائز) ای مجزیء فی الاضحیة فان اجذع ای اسقط سنه قبلها اجزأ عند الشافعیة وفی حدیث خ عن ابی بردة قال عندی جذعة فقال اذبحها ولن تجزی عن احد بعدك ای انما تجزی الثنی والثنیة من المعز وهو ما دخل فی السنة الثالثة والطاعن فی الثانیة هو الجذع ویجزی الضأن منه واختلف القائلون باجزاء الجذع من الضأن وهم الجمهور فی سنه فقیل ما اکمل سنة ودخل فی الثانیة وهو الاصح عند الشافعیة والاشهر عند اهل اللغة وقیل نصف سنة وهو قول ابی حنیفة والحنابلة وقیل سبعة اشهر حکاه صاحب الهدایة من الحنفیة وقیل ستة اوسبعة حکاه الترمذی عن وکیع واجزاء جذع المعز خصوصیة لابی بردة نعم وردت الرخصة لغیره کعقبة بن عامر وغیره (حم طب ق عن ام بلال بنت هلال الاسلمیة عن ابیها) قال الهیثمی رجاله ثقات ﴿ ضرب الله تعالی ﴾ ای بین (مثلا صراطا مستقیما) قال الطیبی بدل من مثلا لاعلی اهدار المبدل کقوله زیدا رأیت غلامه رجلا صالحا اذ لو اسقطت غلامه لم یبین

(وعلی)

(وعلى جنبتى) بفتح النون والموحدة (الصراط) اى جانبيه وجنبة الوادى جانبه وناحيته وهى بفتح النون والجنبة بسكون النون الناحيه ذكره ابن الاثير (سوران) تثنية سور قال الطيبى سوران مبتدأ وعن جنبتى خبره والجملة حال من صراطا (فيهما ابواب) الجملة صفة لسوران (مفتحة وعلى الابواب ستور) جمع ستر (مرخاة) اى مسبلة (وعلى باب الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط) وفى رواية استقيموا على الصراط (جميعا ولا تعوجوا) اى لا تميلوا يقال عاج يعوج اذا مال عن الطريق (وداع يدعو من فوق الصراط فاذا اراد الانسان) اى المسلم (ان يفتح شيئا من تلك الابواب قال ويحك) زجر له من تلك الهمة وهى كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع فى هلكة لا يستحقها (لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه) بالجرم فيهما اى تدخل الباب وتقع فى محارم الله قال الطيبى هذا يدل على ان قوله ابواب مفتحة انها مردودة غير مغلقة (فالصراط) هذا تفصيل وبيان لبيان ضرب المثل (الاسلام والسوران حدود الله تعالى والابواب المفتحة محارم) جمع حرام (الله وذلك الداعى)الكريم (على رأس الصراط كتاب الله)العظيم (والداعى من فوق) بالتنوين بدل من مضاف اليه (واعظ الله فى قلب كل مسلم) قال تعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه الاية قال الطيبى ونظير هذا حديث الا ان لكل ملك حمى وان حمى الله فى الارض محارمه فمن وقع حول الحمى يوشك ان يقع فيه فالسور بمنزلة الحمى وحولها بمنزلة الباب والستور حدود الله والحد الفاصل بين العبد ومحارم الله واعظ الله هو لمة الملك فى قلب المؤمن والاخرى لمة الشيطان وانما جعل لمة الملك التى هى وواعظ الله فوق داعى القرأن لانه انما ينتفع به اذا كان المحل قابلا ولهذا قال تعالى هدى للمتقين وانما ضرب الله المثل بذلك زيادة فى التوضيح والتقريب ليصير المعقول محسوسا والمتخيل متحققا فان التمثيل ٤ انما يصار الى الله لكشف المعنى الممثل ورفع الحجاب عنه وابرازه فى صورة المشاهد ليساعد فيه الوهم العقل فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع منازعة الوهم لان طبعه الميل الى الحس وحب المحاكات ولذلك شاعت الامثال فى الكتب الالهية وفشت فى عبارة البلغاء واشارات الحكماء قال النووى سر هذا الحديث انه اقام الصراط معنى الاسلام واقام الداعى معنى للكتاب والداعى الاخر معنى للعظة فى قلب كل مؤمن فانت على الصراط القائم الدائم وهو الاسلام وسامع نداء القائم وهو القرأن فان انت اتقت حركاتك وسكناتك عدرك وخالقك بسقوط من سواه اقامك اليك به وقت به اليه بسقوطك عنك فحينئذ يكشف لك اسمه الاعظم الذى لا يخيب من قصده قال القاضى وضرب المثل ٦ اعتماداله من ضرب

انما يصار اليه نسخة م

احتماله نسخة م

الخاتم وصلة وقوع الشيء على الشيء (حم طب [illegible] عن النواس بن سمعان) [illegible] على شرطهم [illegible] الذهبي وقد عزاه في الفردوس [illegible] في [illegible] صحيح بالسم وتشديد [illegible] من [illegible] (باشار) امر الراوي الذي تحدث في التجارة في الشاة عنده [illegible] صلى الله عليه وسلم (و [illegible]) الربوية من الاضحية [illegible] [illegible] فلا يسع فيها [illegible] (د ت [illegible]) [illegible] ان [illegible] صلى الله عليه وسلم بعثه يشتري له اضحية) وهي بضم الهمزة [illegible] التي [illegible] الله تعالى وكذلك الضحية بفتح الضاد وكسرها [illegible] على اهل كل بيت في كل عام اضحاة [illegible] فنسخت تلك فبقيت الضحية وهي من [illegible] الضحى [illegible] الواجب [illegible] (دينار فاشترى اضحية) [illegible] في [illegible] (فجاء بالضحية و [illegible]) [illegible] ضرس الكافر اي في جهنم (يوم القيامة [illegible]) [illegible] المهملة وسكون [illegible] في المعجم [illegible] الاخرة او ذراع [illegible] مثل احد وغلظ جلده سبعون ذراعا بذراع [illegible] ملك من اليمن او العجم كان طويل الذراع [illegible] ليس من [illegible] وهو مثل قولك ذراع الخياط وذراع [illegible] مضافة اليه كما تقول هنا [illegible] كذا بذراع الملك [illegible] وان كان ذراع الملك العظيم [illegible] القدم [illegible] لفلان في هذه قدم اي ثبوت [illegible] الاخبار كثيرة منها صحيح وسقيم [illegible] ذلك [illegible] الموهمة [illegible] الحق [illegible] درجة التنزيه [illegible] هذا المجاز (وعضده مثل البيضاء) [illegible] فيه (وفخذه مثل ورقان) [illegible]

وفي بعض النسخ دينارا ابا النصب

للتشبيه نسخهم

الربذة) بفتح الراء والموحدة والذال المعجمة قرية بقرب المدينة واراد به ما بين المدينة والربذة (حم لد عن ابى هريرة) قال ك صحيح واقره الذهبى وقال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح ﴿ضع القلم﴾ الامر للندب (على اذنك) حال الكتابة (فانه اذكر للمملى) بصيغة الفاعل اى اسرع تذكرا فيما يريد انشاءه من العبارات والمقاصد وذلك لان القلم احد اللسانين المعبرين عما فى القلب وكل منهما يسمع ما يريد القلب ومحل الاستماع الاذن فاللسان موضوع على محل الاستماع والقلم منفصل عنه فيحتاج لتقريبه من محل الاستماع قال عياض وفى هذا الخبر وشبهه دلالة على معرفته حروف الخط وحسن تصويرها واخذ لباجى من قصته انه كتب بعد ان لم يكن يحسن الكتابة ورمى بالزندقة كذلك لمخالفته للقرأن وانتصر له بانه لا ينافيه بل يقتضيه تقييده النفى بما قبل ورود القرأن وبعد ما تحققت اميته وتقررت معجزته لا مانع من كتابته بلا تعليم فتكون معجزة اخرى وبان ابن ابى شيبة روى عن عون ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ (ت) فى الاستئذان عن قتيبة عن عبد الله بن الحرث عن عنبسة عن محمد بن زادان عن ام سعد (ضعيف وابن سعد وسموه عن زيد بن ثابت قال دخلت على النبى عليه السلام وبين يديه كاتب وهو يملى فى بعض حوائجه قال) فسمعته يقول ضع القلم الى آخره (فذكره) وعنبسة ومحمد ضعيفان ﴿ضعوا فيه﴾ اى فى الحيوان الذى اتوا بحضور رسول الله وسئلوا عن اكلها (السكين واذكروا اسم الله عليها وكلوا) وفيه من ترك التسمية عامدا لا يجوز اكله وفى حديث خ فى باب من ترك التسمية متعمدا قال ابن عباس من نسى فلا بأس وقال الله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق والناسى لا يكون فاسقا وقوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم اى فى استحلال ما حرم الله انكم لمشركون اى ليخاصموا محمدا واصحابه بقولهم ما ذكر اسم الله عليه فلا تأكلوه وما لم يذكر اسم الله عليه فكلوه رواه د طب بسند صحيح عن ابن عباس وذلك ان من اتبع غير الله فى دينه فقد اشرك به ومن حق المتدين ان لا يأكل مما لم يذكر اسم الله عليه لما فى الاية من التشديد العظيم وقال عكرمة المراد بالشياطين مردة المجوس ليوحون الى اوليائهم من مشركى قريش وذلك لما نزل تحريم الميتة سمعه المجوس من اهل فارس فكتبوا الى قريش وكانت بينهم مكاتبة ان محمدا واصحابه يزعمون انهم يتبعون امر الله ثم يزعمون ان ما يذبحونه حلال وما يذبحه الله حرام فوقع فى نفس ناس من المسلمين شئ من ذلك فانزل الله هذه الاية والحاصل من اختلاف العلماء تحريم تركها عمدا ونسيانا وهو قول ابن سيرين والشعبى وطائفة من المتكلمين ورواية عن احمد لظاهر الاية وتخصيص

عنبسة نسخه م

زادان نسخه م

مطلب فى ذكر التسمية عند الذبح

التحريم بغير النسيان وهو مذهب الحنفية ومشهور مذهب المالك والحنابلة لما سبق والاباحة مطلقا عمدا اونسيانا وهو مذهب الشافعي [illegible] واحمد [illegible] بان المراد من الاية الميتة و ماذبح على غير اسم الله ([illegible] عليه السلام عجيبة) بالباء الجارة وضم الحاء المهملة على وزن [illegible] على وزن زبير اسم جنس من حيوان البحر كبير البطن شبه [illegible] وهو [illegible] رأسه دائما يكون في المقبرة والصحراء يأتون به [illegible] صلى الله عليه وسلم واستتوا [illegible] اكله (في [illegible]) [illegible] ضرورة ﴿سمع بدلك﴾ يا [illegible] وهذا الامر على جهة المعلم والارشاد [illegible] ومسحه بها ولا ينبغي للراقي العدول عنه [illegible] الصحابه [illegible] اصل [illegible] والالم ادر [illegible] خشية الا [illegible] كمال التسمية (ثلاثا) من [illegible] ماأجد واحاذر) قال [illegible] المذكورا نهى وهذ [illegible] بعزته وتكراره [illegible] خاصية لا توجد في غيره [illegible] شكا الى رسول الله وجعا اجده في جسدي منذ [illegible] في اليوم والليلة ﴿سمع غيث﴾ [illegible] اى المحل (الذى تشتكى [illegible] (وقل اعوذ) اى [illegible] (بعزة الله) اى [illegible] من الوجع تقول ذلك (في كل [illegible]) من [illegible] على محل الالم والذكر [illegible] كذا (ابن السني) في الحرز [illegible] رواه بنحو منه من حديث ابن [illegible] عنقها خراج عليه (ثم اوتى ثلاث مرات بسم الله) [illegible]

بفتح الهمزة (عني سرما اجد دعوة نبيك الطيب) بشديد الياء الطاهر (المبارك المكين) اى العظيم المنزله (عندك بسم الله) قال بعض العارفين انقسام امر الحكمة الى الخير والشر والصحة والسقم حجاب من حجب الله تعالى كما ان انقسام قوامها الى العلم والجهل والنور والظلمة غاية مدد حجبه فلما اقتضى كمال حكمة الله خلق الله الترتيب وجعل التسبب جاريا من كل رتبة على مادونها من الرتب فاذا فقد من خير رتبة او ورد من سرها حط وكان فى غيب امر الله قضاء لكون نفع اوضر اقام لها من امر الرتبة التى عاليتها سببا يجتلب كونها او يدفع متوقعها او يقطع استدامتها فنشأت من جهة الامر بحكمة التوادى بجوامع الكلم والحروف والاسماء وذلك ان المدافعة التى هى من ايه ما يشير اليه قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض على ضربين مدافعة القاء فى عالم متجانس وهى المدافعة الظاهرة التى يسمعها قوم الطبيعة نحو مدافعة الامراض بالادوية كما فى خبر تداووا والمال بالزكوة وهذا النوع من المدافعة ادنى الضربين وهى حظ الملوك ورعاياهم من اهل الدنيا من انواع التسبب لانهم عمرة طاهر ملك الله والقائمون طاهر حكمته فى عالم الملك والضرب الثانى حقه ان يسمى استنلاء وهو دفع فى رتبة بامر ماهو فوقها وقهره بمقتضى حكمة الله مسؤل عليها وهذا النوع من الاستنلاء حظ الحكماء والعقلاء والروحانيين ماهم وان كان طواهرهم فى عالم الملك فانهم بحقائق ماهم فيه من الامر عمرة باطن من ملكوت الله الادنى لان ملكوت الاعلى لا يفتح الالال محمد لاحاطته وجمعه ومادونه من مراتب الحكمة تفتح ابا لآحاد اجناس العقلاء السالكين (الخرائطى كر عن اسماء بنت ابى بكر قالت خرج فى عنقى خراج فتخوفت منه فسألت النبى عليه السلام قال فذكره) قال السيوطى حديث حسن ﴿ ضم سعد ﴾ بن معاذ وهو سيد الانصار (فى القبر ضمه) اى عصر وضيق عليه فى قبره وهو ضغطه القبر حين دفن فى قبره تقع على الادنى والاعلى وفى خبر طب عن ابن عمر ان سعدا ضغط فى قبره ضغطة فسئلت الله ان يخفف عنه اى فاستجاب دعاى فروحى عنه كما فى خبر اخر واذا كان هذا لابن معاذ زعيم الانصار المقتول شهيدا بسهم وقع فى الاكحله فى غزوة الخندق فما بالك بغيره نسأل الله السلامة قال فى الصحاح ضغطه زحمه الى حائط ونحوه ومنه ضغطة القبر بالفتح واما بالضم فالمشقة وقال الزمخشرى ضغط الشئ عصره وضيق عليه واعوذ بالله من ضغطة القبر وضغطته الى الحائط وغيره فانضغط قال ومن المجاز ضغطه قهرا واضطرارا (فدعوت الله ان يكشف عنه) فساعدنى الله ونجاه عنه (ابن سعد والحكيم ك عن ابن ن ابن عمر) له شواهد مر القبر ﴿ ضحى بدك ﴾ ياعيراء

(الذي على موأدك فامسحيه وقولي) حال مسحه (بسم الله اللهم داوني بدوائك) وانت خالق الطبيين (واشفني بشفائك) لاشافي غيرك والكل في تصرفك (واغنني) بقطع الهمزة لانه رباعي قال تعالى ان الظن لايغني من الحق شيئا (بفضلك عمن سواك) ياواسع المغفرة (واحدر) ضبطه المناوي بذال معجمة وقال ليس بصواب بعد وقفت على خط السيوطي فوجدته احدر بالدال المهملة (عني اذاك قاله لغيري) بفتح الراء فعلي من الغيرة وهي الحمية والانفة (طب وابن السني عن ميمونة بنت ابي عسيب) قال السيوطي بفتح العين وكسر السين وقيل بنت ابي عنبسة قالت امرأة ياعايشة اعيذيني بدعوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم تسكنيني بها فذكرته وفي حديث الديلمي عن ابن عباس ضع اصبعك السبابة على ضرسك ثم اقرأ آخر يس وهو اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا الى اخرها قاله لرجل اشتكى ضرسه ويضع اصبعه من الاسنان كذلك

﴿ حرف الطاء ﴾

﴿طاعة الامام﴾ الاعظم (حق على المرء المسلم) وان جار (مالم يأمر بمعصية الله فاذا امر بمعصية الله فلا طاعة له) لانه لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق وحق مسلم بانه لاحق بالالتزام هذا الحق والاكل مستلزم للاحكام كذلك وفيه ان الامام اذا امر بمندوب تجب طاعته فيصير المندوب واجبا كما اذا امرهم بصيام ثلاثة ايام في الاستسقاء فانه يلزمهم الصوم ظاهرا وباطنا وذكر بعض الشافعية انه اذا امر بصدقة او عتق تجب (هب خط عن ابي هريرة) من الامراء ﴿طاعة النساء﴾ في كل ماهو من وظائف كالامور المهمة (ندامة) اي غم لازم لما يترتب عليها من سوء الآثار وقيل من اطاع عرسه لم يرفع نفسه وقال الحكماء من اراد ان يقوى على طلب الحكمة من تمليك النساء نفسه لاضرر اضر من الجهل ولا شر اشر من النساء قال امام الحرمين لانعلم امرأة اشارت برأي فاصابت الا ام سلمة في صلح الحديبية واستدرك عليه ابنة شعيب في امر موسى فالحديث غالبي وفي رواية عد عن زيد بن ثابت طاعة المرأة ندامة قال المناوي لنقصان عقلها ودينها والناقص لاينبغي طاعته الا فيما امنت غائلته وهان امره فان اكثر مايفسد الملك والدول النساء ولذا قال عمر فيما رواه العسكري خالفوا النساء فان في خلافهن البركة واما ما اشتهر على الالسنة من خبر شاوروهن وخالفوهن فلا اصل له (عق والقضاعي وابو علي الحداد في معجمه كر عن عايشة) وفي الميزان فيه محمد بن سليمان ضعفه ابو حاتم ﴿طاعة الله﴾ اي كون العبد مطيعا منقادا (طاعة الوالد) اي والوالدة وكانه

اتركفى به منهامن باب سرابيل تقيكم الحر (ومعصية الله معصية الوالد) اوالوالدة والكلام فى اصل لم يكن فى رضاه او سخطه مايخالف الشرع والافلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ولو امره بطلاق زوجته قال جمع امتثل لخبر الترمذى عن ابن عمر قال كان تحتى امرأة احبها وكان ابى يكرهها فامرنى بطلاقها فاتيت رسول الله فذكرت له ذلك فقال طلقها قال ابن العربى صح وثبت واول من امر ابنه بطلاق امرأته الخليل وكفى به اسوة ومن برالابن بابيه ان يكره من كرهه وان كان له محبا يحب ذلك اذا كان الاب من اهل الدين والصلاح يحب فى الله ويبغض فيه ولم يكن ذا هوى قال فان لم يكن كذلك استحب له فراقها لارضائه ولم يجب عليه كما يجب فى الحلة الاولى فان طاعة الاب فى الحق من طاعة الله وبرمن بره (طس عن ابى هريرة) حسن ﴿ طالب العلم ﴾ مر بحثه فى العلم والعالم (بين الجهال) بالضم جمع جاهل (كالحى بين الاموات) اى طالب العلوم الشرعية هو بمنزلة الحى بين الاموات فانهم لايفهمون ولا يعقلون كالاموات ان هم الا كالانعام (العسكرى) على بن سعيد فى الصحابة (وابو موسى) فى الديل كلاهما من طريق ابى عاصم الحبطى (عن حسان) بن ابى سنان بكسر السين المهملة ثم نون مخففة (مرسلا) وهو البصرى أحد الزهاد التابعين مشهور ذكره ابن حبان فى الثقات وقال يروى الحكايات ولا اعرف له حديثا مسندا ﴿ طالب العلم ﴾ اى طالب علوم الشرعية والنافعية (طالب الرحمان) وفى رواية الجامع طالب الرحمة اى فى تحصيله لان حركاته وسكناته بل نومه رضوان وعبادة (طالب العلم ركن الاسلام) لان بناء الاسلام قام به فهو اس لاساسه (و يعطى اجره) على طلبه (مع النبيين) لانه وارثهم وخليفتهم فيكون ثوابه من جنس ثوابهم لان طريقهم طريق النبيين و المرسلين وان اختلف المقدار قال المناوى المراد العلم بالله وصفاته و معرفة مايجب له ويستحيل عليه وذلك اشرف العلوم فان العلم يشرف معلومه كما مر (الديلمى عن انس) و رواه الميدانى ﴿ طالب العلم لله ﴾ عزوجل هكذا رواية الديلمى وكانه سقط من كلام الجامع سهوا (كالغازى و الرايح) من الرواح وهو الذهاب (فى سبيل الله عزوجل) اى فى قتال اعدائه بقصد اعلاء كلمته فهو يساويه فى الفضل ويزيد عليه لما تقرر فيما قبله (الديلمى عن انس حل عن بكار بن ياسر) ورواه فى الجامع عن عمار بن ياسر ورواه عنهما ابونعيم و عنه تلقاه الديلمى مصرحا و رواه الديلمى عن انس بلفظ طالب العلم افضل عند الله من المجاهدين فى سبيل الله اى لان المجاهد يقاتل قوما مخصوصين فى قطر مخصوص

والعالم حجة الله على المنازع و المعارض فى سائر الاقطار و بيده سلاح العلم يقاتل به كل معارض و يدفع به كل محارب وذلك الجهاد الاكبر وحدة العلم تغنى عن محاربة المنازع وسلاح العلم يخمد المحارب و يكبت المعاند ﴿ طبقات امتى ﴾ جمع طبقة اى يعدون امتى (خمسة طبقات كل طبقة منها اربعون سنة) مما تعدون (فطبقتى وطبقة اصحابى اهل العلم) العاملون به (والايمان)اى ارباب القلوب واصحاب المكاشفات والمشاهدات لان العلم لايقع الامع كشف المعلوم وكشف ظهوره للقلب كما ان الرؤية للبصير لاتقع الابعد ارتفاع الموانع والسواتر بينه و بين المرئى واليقين شهود الفؤاد للشئ المعلوم فقد يكون الشئ بالشئ ويقع فيه الشكوك اذا بعدعن شهود القلوب كبعد المرئى عن البصر وذلك ليس بعلم حقيق ولامرئى ما العلم صفة للقلب السليم والسليم هو الذى ليس له ى حاى النفو و الشر عنده خطر ولا للدنيا فيه اثر (والذين يلونهم الى الثمانين اهل البر والتقوى) ى هم ارباب النفوس والمكابدات فالبر صدق المعاملة لله والتقوى حسن المجاهدة لله فكانهم وصفهم بانهم اصحاب المجاهدات قد سخوا بالنفوس فبذلوها واتعبوها بالخدمة لكن لم يبلغوا درجة الاولين فى مشاهدات القلوب (والذين يلونهم الى عشرين) بغير لام التعريف و فى روايه العشرين (ومائة اهل التراحم و التواصل) اى تكرموا بالدنيا فبذلوا للخلق و لم يبلغوا الدرجة الثانية فى بذل النفوس (والذين يلونهم الى الستين و مائة اهل التقاطع والتدابر) اى اهل تنازع و تجاذب فاداهم ذلك الى ان صاروا اهل تقاطع وتدابر (والذين يلونهم الى المائتين اهل الهرج والحروب)اى يقتل بعضهم بعضا ويهارجون ضنا بالدنيا و لولد حينئذ يفر من ابيه ويقاطعه بل يقاتله فتربية جرو حينئذ يحرسك خير من تربية ولد ينهشك والحاصل انه وصف طبقتهم بانهم ارباب القلوب والمكاشفات والثانية بانهم المجاهدون لنفوسهم والثالثة بانهم اهل بذل وسخاء وشفقة ووفاء والرابعة بانهم اهل تجاذب وتنازع والخامسة بانهم اهل قتل وحرب قال السيوطى فيه اشارة الى ان ماوقع بين بنى العباس واولادهم (كر عن انس) واخرجه • باللفظ المذكور وعزاه الديلمى وغيره ورواه العقيلى وغيره كلهم باسانيد واهية وله شواهد ﴿ طعام المؤمنين ﴾ بالجمع (فى زمن) بفتحتين (الدجال) اى فى زمن ظهوره وافساده (طعام الملائكة التسبيح والتقديس) خبر مبتداء محذوف او بدل مما قبله اى يقوم لهم مقام الطعام فى الغذاء (فمن كان منطقه يومئذ)اى يوم اضلاله وافساده (التسبيح والتقديس) اى التنزيه عما لايليق شانه والاتصاف بكمال صفاته والتقديس

(التنزيه)

التنزيه عما لا يليق او التنزيه من كل صور حسية او خيالية او عقلية (اذهب الله عنه الجوع) اي والعطش فكانه اكتفى به من سرابيل تقيكم الحر كا مر بحثه في ان الدجال (ك وتعقب عن ابن عمر) يعني قال ك صحيح فقال الذهبي كلا اذ فيه سعيد بن سنان متهم ﴿طعام السخي﴾ بالفتح اى الجواد (دواء) وفى رواية شفاء (وطعام الشحيح داء) وفى رواية طعام البخيل داء وطعام الجواد شفاء لكونه يطعم الضيف مع ثقل وتضجر وعدم طيب نفس ولهذا قال الخواص انه يظلم القلب فينبغي الاجابة الى السخي دون البخيل وفى الاحياء ان بخيلا وسرادعاه بعض جيرانه فقدم له طباهجة بيض فاكل منها فاكثر فانتفخ بطنه وصار يلتوى فقال له الطبيب تقيأ قال اتقيأ طباهجة اموت ولا اتقاياها فعلى من امتلى بداء البخيل ان يعالجه حتى يزول والعلاجه طريقان علمى وعملى قررهما حجة الاسلام (ك فى تاريخه خط فى كتاب البخلاء عن ابن عمر وابن لال والديلمى عن عايشة) ورواه ابو القاسم بن الحسين الفقيه الحنبلى فى فوائده عن ابن عمر ايضا وقال العراقى رواه ابن عدى وقط فى غرائب مالك وابو يعلى الصدفى فى عوالمه وقال رجاله ثقات ﴿طعام يوم﴾ بالتنوين (فى العرس سنة) فلا تجب الاجابة له مطلقا قطعا بل هى سنة وقيل تجب ان لم يدع فى اليوم او دعى وامتنع لعذر ودعى فى الثانى ورجحه من الشافعية الاوزاعى قال الطيبي يستحب للمرء اذا احدث الله له نعمة ان يحدث له شكرا وطعام اليوم الثانى سنة لانه قد يتخلف عن الاول بعض الاصدقاء فيجبر بالثانى تكملة للواجب وليس طعام الثالث الا رياء وسمعة ولذا قال (وطعام يومين فضل) اى تفضل وتكرم (وطعام ثلاثة ايام رياء وسمعة) فتكره الاجابة اليه تنزيها وقيل تحريما وهذا الحديث قد عمل به الشافعية والحنابلة قال النووى اذا اولم ثلاثا فالاجابة فى اليوم الثالث مكروهة وفى الثانى لا تجب قطعا ولا تكون ندبها فيه كندبها فى اليوم الاول انتهى ولكن ذهب البخارى الى المنع وقال لم يجعل النبي للوليمة وقتا معينا يختص قال وهذا الحديث يعارضه حديث اذا دعى احدكم فى الوليمة فليجب ولم يخص ثلاثة ايام ولا غيرها وهذا اصح وقال ابن سيرين عن ابيه انه لما بنى باهله اولم سبعة ايام فدعى فى ذلك ابى بن كعب فاجابه واصرح من ذلك فى الرد ما اخرجه ابو يعلى قال ابن حجر فى الفتح بسند حسن عن انس تزوج صلى الله عليه وسلم صفية وجعل عتقها صداقها وجعل الوليمة ثلاثة ايام انتهى والى ماذهب اليه خ ذهب المالكية قال عياض استحب اصحابنا لاهل السعة ان تكون الوليمة اسبوعا انتهى وهاول ابن الو فيق بين مقالة البخارى وماجرى عليه اصحاب الشافعية من الكراهة حيث قال اذا حملنا الامر فى كراهة الثالث على ما اذا كان هناك رياء وسمعة ومباهات

كان الرابع وما بعده كذلك فيحمل ما وقع من السلف من الزيادة على اليوم على من عنده الامن
من ذلك وترك الكلام على حاله (طب عن ابن عباس) صح وقال ابن حجر رواه طب عن
وحشي وابن عباس بسند ضعيف (طلب العلم) الشرعي (فريضة على كل مسلم) فيه
تباينت الاقوال وتناقضت الآراء في هذا العلم المفروض نحو عشرين قولا وكل فرقة تقيم
الادلة على علمها وكل لكل معارض وبعض لبعض مناقض واجود ما قيل قول القاضي
ما لا مندوحة عن علمه كمعرفة الصانع ونبوة رسله وكيفية جمع الفرائض كالصلوة ونحوها
فان تعلمه فرض قال الغزالي في الاحياء المراد العلم بالله وصفاته التي تنشأ عنه المعارف
القلبية وذلك لا يحصل من علم الكلام بل يكون حجابا مانعا عنه وانما يتوصل له بالمجاهدة
فجاهد تشاهد ثم اطال في تقريره بما يشرح الصدور ويملأ القلوب من النور (عد هب خط كر
عن انس طب طس كر خط هب طص وسبع) مخرجين من الائمة (ص عن على وغيره) اخر
من الراوي ورواه تمام عن ابن عمر وقال السيوطي جمعت له خمسين طريقا وحكمت
بصحته لغيره ولم اصحح حديثا لم اسبق لتصحيحه سواه وقال السخاوي له شاهد عند ابن شاهين
بسند رجاله ثقات عن انس رواه نحو عشرين تابعيا (طلب العلم) لمن في عقباه (فريضة
على كل مسلم) قال السهروردي اختلف في العلم الذي هو فريضة قيل هو علم الاخلاص
ومعرفة آفات النفس وما يفسد العمل لان الاخلاص مأمور به كما ان العمل مأمور
وخدع النفس وغرورها وشهواتها تخرب مبانى الاخلاص فصار علمه فرضا وقيل معرفة
الخواطر وتفصيلها علما لانها منشأ الفعل وذلك يفرق بين لمة الملك ولمة الشيطان وقيل علم
البيع والشراء ونحوهما وقيل علم التوحيد بالنظر والاستدلال والنقل وقيل علم الباطن
وهو ما يزداد به العبد يقينا وهو الذي يكتسب بصحبة الاولياء فهم ورثة النبي صلى الله
عليه وسلم قال الغزالي في المنهاج العلم المفروض في جملة ثلاثة علم التوحيد وعلم السر
وهو ما يتعلق بالقلب ومساعيه وعلم الشريعة والذي يتعين فرضه من علم التوحيد
ما تعرف اصول الدين وهو ان تعلم ان لك الها قادرا عالما حيا مريدا متكلما
سميعا بصيرا لا شريك له متصف بصفات الكمال منزها عن دلالة الحدث منفردا
بالقدم وان محمدا رسوله الصادق فيما جاء به ومن علم السر معرفة مواجبه
ومناهيه حتى يحصل لك الاخلاص والنية وسلامة العمل ومن علم الشريعة كل
ما وجب عليك معرفته لتؤديه وما فوق ذلك من العلوم لدلالة فرض كفاية (وواضع
العلم عند غير اهله كمقلد) اسم فاعل من التقليد (الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب)

(وذلك)

وذلك يشعر بان كل علم يختص باستعداد وله اهل فاذا وضعه غير اهله فقد ظلمه كما مر في العلم (ه عن انس) قال المنذري سنده ضعيف وقال البيهقي متنه مشهور وطرقه ضعيفة ﴿طلب العلم﴾ الشرعي (افضل عند الله من الصلوة والصيام والحج والجهاد في سبيل الله عز وجل) اى النوافل من المذكورات ولهذا قال الشافعي طلب العلم افضل من الصلوة النافلة قال الغزالي العالم سالك دائم السير الى الله قائم اونائم آكل اوشارب اوصائم انقبض اوانبسط يتساوى عنده المقابلات بحسب اضاءة نور العلم لاقامة اعلام الدين في سعة الجهاد والافطار ومتقابلات العوارض والاحوال وفي حديث ابن عبد البر عن انس طلب العلم فريضة على كل مسلم وان طالب العلم يستغفر له كل شئ حتى الحيتان في البحر قال الحليمي يحتمل ان معنى استغفارهم له ان يكتب الله بعدد كل من انواع الحيوانات الارضية استغفارة مستجابة وحكمته ان صلاح العالم منوط بالعالم اذ العلم يدري ان الطير لايؤذى ولا يحبس ولا يقتل الا لاكله ولايذبح مالايؤكل لحمه ولايعذب طير ولاغيره بجوع ولاغيره ولايوقف في حر ولا برد ولامالايطيقه وغير ذلك (الديلمي عن ابن عباس) فيه ٤ الحكم بن ابان المعدني قال الذهبي قال ابن المبارك ارم به ووثقه غيره ﴿طلب العلم﴾ كما مر (ساعة) شرعية لانجومية (خير من قيام ليلة) اى التهجد ليلة كاملة (وطلب العلم يوما خير من صيام ثلاثة اشهر) هذا فيمن طلب علما شرعيا ليعمل به كما علم مما مر قال الغزالي لابد للعبد من العلم والعمل لكن العلم اولى بالتقديم واحرى بالتعظيم لانه الاصل المرفوع والدليل المتبوع فيجب تقديمه لما انه يجب ان يعرف المعبود ثم يعبده وكيف تعبد من لاتعرف ولانه يجب ان تعلم مايلزمك فعله من الواجبات الشرعية على ما امرت به ومدار ذلك كله على العبادات الباطنة التي هي مساعي القلب فيجب تعلمها من نحو توكل وتفويض ورضى وصبر وتوبة واخلاص ونحو ذلك واضدادها كسخط وامل ورياء وكبر ليجتنب ذلك فانها فرائض نص عليها في القرآن كما نص على الامر والصوم والزكوه فما بالك اقبلت على الصلاوة والصوم والزكوة وتركت هذه الفرائض والامر بهما من رب واحد بل غفلت عنها فلاتعرف شيئا منها الفتوى من اصبح يعاجل حظه مستغرقا حتى صير المعروف منكرا والمنكر معروفا وممن اهمل العلوم التي سماها الله في كتابه نورا وحكمة وهدى واقبل على مابه يكتسب الحرام ويكون مصيده للحطام اماتخاف ان تكون مضيعا لشئ من هذه الواجبات بل لاكثرها وتشتغل بصلوة التطوع وصوم النفل كذا قرره المناوي (ابوالشيخ حل عن ابن عباس) ورواه عنه

الحاكم بن ابان العزني نسخهم

الديلمى ﴿ طلب الفقه ﴾ بالكسر الفهم والكشف اى علم الفقه (حتم) بالفتح (واجب على كل مسلم) قال الفقيه الترمذى الفقه الفهم وانكشاف الغطاء فاذا عبدالله بما امر ونهى بعد ان فهمه انكشف له الغطا عن تدبيره فيما امر ونهى فهى العبادة الخالصة المحضة وذلك لان الذى يؤمر بشئ فلايرى شانه والذى ينهى عن شئ فلا يرى شينه فهو عمى فاذا رأى ذلك عمل على بصيره وكان اقوى ونفسه بها اسخى ومن عمى عن ذلك فهو جاهد القلب كسلان الجوارح ثقل النفس بطئ التصرف وقوم غفلوا عن هذا فتراهم الشهر والدهر يجوز ولا يجوز ولاتدرك اصواب ام خطاء ثم تراه فى حاجة امره ونهيه فى هوج فاقباله على نفسه حتى لايكاف ع لايجوز خيراه من اهمه له واقباله على اصلاح الناس وفى حديث ابن عبد البر عن انس طلب العلم فريضة على كل مسلم وان طالب العلم يستغفرله كل شئ حتى الحيتان فى البحر قال ابن عبد العزيز للفظ لعلم اطلاقات متباينة ويترتب على ذلك اختلاف الحد والحكم كلفظ لعالم والعلم ومن هنا اختلفوا فى فهم هذا الحديث وتجاذبوا معناه فمن متكلم يحمل العلم على علم الكلام ويحتج لذلك بانه العلم المتقدم رتبة لانه علم التوحيد الذى هو المبين ومن فقيه يحمله على علم الفقه اذ هو علم الحلال والحرام ويقول ان ذلك هو المتبادر من اطلاق العلم فى عرف الشرع ومن مفسر ومن محدث وامكان التوجيه لهما ظاهر ايضا ومن نحوى يحمله على علم العربية اذ الشريعة انما يتلقى من الكتاب والسنة وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فلابد من اتقان علم البيان والتحقيق حمله على ما اقتصر من علوم الشرع (ابن فى تاريخه عن انس) مراتصل العلم ﴿ طلب كسب الحلال ﴾ ولفظ رواية البيهقى فى سننه والديلمى فى فردوسه طلب كسب الحلال (فريضة بعد الفريضة) اى بعد المكتوبة الخمس كما اشار اليه الغزالى او اركان الاسلام الخمسة المعروفة عند اهل الشرع والمراد فريضة متعاقبة يتلو بعضها بعض اى لاغاية لها ولانهاية لان طلب كسب الحلال اصل الورع واساس التقوى وروى الثورى فى بستانه عن خلف بن تميم قال رأيت ابراهيم بن ادهم بالشام قلت ماقدمك قال لم اقدم لرباط ولاجهاد بل لاشبع من خبر حلال وفى رواية الديلمى عن انس طلب الحلال واجب على كل مسلم قال المناوى يحتمل ان المراد طلب معرفة الحلال من الحرام والتميز بينهما فى الاحكام وهو علم الفقه ويحتمل ان المراد طلب كسب الحلال للقيام بمؤنة من تلزمه مؤنته والاجتهاد فى المبعدة فى الحرام والقناعة بالحلال فانه ممكن بل سهل فاذا اقتصر فى السنة على قميص خشن وفى اليوم على الخشكار وترك الشادنا ان

(الادم)

الادم لم يعوذك من الحلال ما يكفيك فالحلال كثير وليس عليك ان تستيقن بباطن الامور بل تحترز بما تعلم انه حرام اوتظن انه حرام ظنا ما حصل من علامة تأجره مقرونا بالمال ذكره الغزالى (طب ق وضعفه) والديلمى (عن ابن مسعود) قال الهيثمى فيه عباد بن كثير الثقفى وهو متروك ﴿ طهروا ﴾ بالتشديد والجمع امر من التطهير (هذه الاجساد) جمع جسد المراد ابدان الانسان من النجاسات الغليظة والخفيفة والحكمية كالحدث والجنابة (طهركم الله) دعاء الامة (فانه ليس عبد يبيت طاهرا) عن الحدثين والخبث (الابات معه ملك فى شعاره) بكسر الشين اى ثوبه الذى يلى جسده (لا ينقلب ساعة من الليل) وفى رواية الجامع ينقلب بالتحتية بعده بالنون (الاقال) الملك (اللهم اغفر لعبدك هذا (فانه بات طاهرا) والطهارة عند النوم قسمان طهارة الظاهر وهى معروفة وطهارة الباطن وهى آكد من الظاهرة فربما مات فى نومه وهو متلوث باوساخ الذنوب فيتعين عليه التوبة وان يزيل من قلبه كل غش وحقد ومكروه لكل مسلم (طب وابو الشيخ) والديلمى كلهم (عن ابن عباس) ورواه فى الجامع عن ابن عمر قال الهيثمى حسن الاسناد ﴿ طهور الرجل ﴾ بالضم اى وضوءه وذكر الرجل استطرادى وكذا الخنثى والانثى (لصلوته) مطلقا (يكفر الله بطهوره ذنوبه) اى الصغائر لان الحسنات يذهبن السيئات (وتبقى صلاته) بالرفع فاعله (نافلة له) اى زائدة على تكفير السيئات فى اعضاء الوضوء فهى لسيئات اخر ان وجدت والا فلتخفيف الكبائر ثم رفع الدرجات كما ذكره النووى وتمام حديث اذا توضأ العبد فمضمض خرجت الخطايا من فيه الحديث اى بعض الخطايا والخطايا المتعلقة بالفم وهو الظاهر وهى مقيدة بالصغائر (محمد بن نصر فى الصلوة عن انس) سبق فى اذاوان ﴿ طهور الطعام ﴾ بالضم (يزيد فى الطعام والدين) بكسر الدال (والرزق) قال الشارح لعل المراد الوضوء قبل الطعام انتهى واقول المراد اذا كان حلالا اورث البركة واوجب مزيد الرزق ووفور الحظ منه واما الانصباغ بالطعام الحرام فيحدث فى باطن المتغذى به فى نفسه واخلاقه وصفاته تلويثات هى من قسم النجاسات فهو وان كان طاهرا صورة هو نجس معنى من حيث كونه حراما وكذا يقال فى الشراب وقد جاء فى خبر دم على الطهارة يوسع عليك رزقك ومن امعن النظر فى سرح ذلك اطلع على جملة من اسرار الشريعة كالحل والحرمة والطهارة والنجاسة الظاهرتين والباطنتين واسبابهما ومزيلاتهما وعرف كيفية التحرز بعد التحلى بالطهارة من التلوث بما يشينها وعرف الطريق الى استحلال الرزق المعنوى والحسى وسبب زيادتهما ونقصهما الا من جهة الكسب المعهود بل بما شرعه الله وسنه عليه

رسوله وعرف التحليل والتحريم من الحق بواسطة رسوله وانه لمحض اشفاقه على عباده وانه طب الهى لقلوبهم وارواحهم ونفوسهم واخلاقهم وصفاتهم بل لابدانهم ايضا بطريق التبعية وعرف سر قوله صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين يوما تجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (ابو الشيخ عن عبد الله بن جراد) ورواه عنه الديلمى ايضا ﴿طوبى﴾ تأنيث اطيب اى راحة وطيب عيش وقال الكشاف طوبى مصدر طاب كزلفى وبشرى ومعنى طوبى لك اصبت طيبا وخيرا انتهى وقال الطيبى ونهو فعلى من الطيب قلبوا الياء واوا للضمة قبلها قيل معناه اصيبوا خيرا على الكناية لان اصابة الخير تستدعى طيب العيش فاطلق اللازم واريد الملزوم (لمن تواضع فى غير منقصة) بان لا يضع نفسه بمكان يزرى به ويؤدى الى تضييع حق الحق اوالخلق فان القصد بالتواضع خفض الجناح للمؤمنين مع بقاء عزة الدين والتواضع الذى يعود على الدين بالنقص ليس بمطلوب قال الخواص اياك والاكثار من ذكر نقايصك لان باب تقليل شكرك فان ربحته من جهة نظرك الى عيوبك خسرته من جهة تعاميك عن محاسنك التى اودعها الحق فيك وقال شهود المحاسن هو الاصل واما تعاميك فاطلب النظر اليها بقدر الحاجة لئلا تقع فى العجب قال واذا غصبك احد لغير شئ فلا تبدأه بالصلح لانك تذل نفسك فى غير محل وتكبر نفسه بغير حق ومن ثمه قيل الافراط فى التواضع يورث الذلة والافراط فى المؤانسة يورث المهانة قال ابن عربى الخضوع واجب فى كل حال الى الله تعالى ظاهرا وباطنا فاذا اتفق ان تقوم العبد فى مواطن الاولى فيه ظهور عزة الايمان وجبروته وعظمته لعزة مؤمن وعظمته وجبروته ويظهر من المؤمن من الانفة والجبروت ما يناقض الخضوع والذلة فليفعل ذلك فانه من باب اظهار عزة الايمان بعزة المؤمن قال ابن القيم والفرق بين التواضع والمهانة ان التواضع يتولد من بين العلم بالله وصفاته ونعوت جلاله ومحبته واجلاله وبين معرفة نفسه ونقائصها وعيوب عمله وآفاتها فتولد من ذلك خلق هو التواضع وهو انكسار القلب لله وخفض جناح الذلة والرحمة للخلق والمهانة الدناءة والخسة وبذل النفس وابتذالها فى نيل حظوظها كتواضع الفعل لمفعول به وقال الراغب الفرق بين التواضع والضعة ان التواضع رضى الانسان بمنزلة دون ما يستحقه منزلة والضعة وضع الانسان نفسه بمحل يزرى به والفرق بين التواضع والخشوع ان التواضع يعتبر بالاخلاق والافعال الظاهرة والباطنة والخشوع يقال باعتبار افعال الجوارح ولذا قيل اذا تواضع القلب خشعت الجوارح قال بعض الحكماء وجدنا التواضع مع الجهل والبخل احمد من الكرم مع

الادب (وذل نفسه) وفى رواية الجامع واذل (فى غير مسكنة) قال الغزالى [illegible] بعرفة
الفقهاء فقلما ينفك احدهم على التكبر على الامثال والترفع الى فوق قدرحتى انهم ليتقاتلون
على مجلس من المجالس فى الارتفاع والانخفاض والقرب من وسادة الصدر والبعد منها
والتقدم فى الدخول عند مضايقة الطرق ويتعللون بانه ينبغى صيانة العلم عن الابتذال
وان المؤمن منهى عن الاذلال نفسه فيعبر عن التواضع الذى اثنى الله عليه بالذل وعن التكبر
الممقوت عند الله بعزة الدين تحريفا للاسم واضلالا للخلق (وانفق من مال جمعه فى غير
معصية) اى اصرف منه فى وجوه الطاعات وفيه اشعار بان الصدقة لايكون الامن مال
حلال وعبر عن التبعيضية اشارة الى ترك التصدق بكل مال (وخالط اهل الفقه والحكمة)
الدين بمخالطتهم تحيي القلوب (ورحم اهل الذل والمسكنة) وفى رواية الجامع ارحم اى
اعطف عليهم ورق عليهم وواساهم بمقدوره و(طوبى لمن ذل نفسه) اى رأى عجزها وذلها
فلم تكبر٤ وتذلل لحقوق الحق وتواضع للخلق روى ان الصديق لما ولى الخلافة قالت جويرية
من الحى اذلا يحلب لنا منايحنا فسمعها فقال يابنية انى لارجوان لايمنعنى مادخلت فيه
٤ فلم يتكبر نسخه م
عن خلق٦ كنت عليه فكان يحلب للقوم شياههم وروى ان الفاروق حمل حال خلافته قربة
الى بيت امرأة ارملة انصارية ومر بها فى المجامع (وطاب كسبه) بان كان من وجه حل
٦ عن خلق نسخه م
(وحسنت سريرته) بصفاء التوحيد والثقة بوعد الله والخوف منه والرجاء والشفقة
على خلقه والمحبة لاوليائه (وكرمت علانيته) بضم الراء اى ظهرت انوار سريرته على
جوارحه فكرمت افعالها بتقوى الله وبمكارم الاخلاق وصدق الدين بالبر ومراعات
الحقوق والافعال من الذل والطيب والحسن والكرم ثلاثية ومابعدها فاعلها (وعزل
عن الناس شره) فلم يؤذهم ومن ثمه قال مالك بن دينار لراهب عظنى فقال ان استطعت
ان تجعل بينك وبين الناس سورا من حديد فافعل وقيل لبقراط٨ لم لاتعاسر الناس فقال
وجدت الخلق اجمع لدواعى السلوة (طوبى لمن عمل بعلمه) لينجو غدا من كون علمه حجة عليه
وشاهدا بتفريطه (وانفق الفضل من ماله) اى صرف الزائد عن حاجته وحاجة عياله فى وجوه
القرب لئلا يطغى ويسكن قلبه اليه ويعطى بثوابه فى العقبى (وامسك الفضل من قوله)
٨ لسقراط نسخه م
اى وامسك لسانه عن النطق بما زيد على الحاجه بان ترك الكلام فيما لايعنيه قال بعض
العارفين ومن شغل بنفسه شغل عن الناس وهذا مقام العاملين ومن شغل بربه شغل
عن نفسه وهذا مقام العارفين وقالوا هذا من الاحاديث التى قال فيها النبى اذا سمعتم
الحديث عنى تعرفه فلو بكم الى آخره فهذا تعرفه قلوب المحققين ومن ذلك حديث انس

ج رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الناس [illegible]
على غيرنا كتب كامر في ايها (البغوى والباوردى) فى معجمه (وابن قانع وتمام طب ق هب كر) من حديث نصيح العنسى (عن ركب) بفتح فسكون (المصرى) حديث حسن قال الذهبي فى المهذب ركب مجهل لم يصح له صحبته ونصيح ضعيف وقال المنذرى رواته الى نصيح ثقات ﴿طوبى﴾ كامر (لمن هدي) بالبناء للمفعول (للاسلام) وفى نسخة الى الاسلام (وكان عيشه كفافا) اى بقدر كفايته (وقنع به) فلم يطلب زيادة عليه لعلمه بان رزقه مقسوم لن يعدو ما قدر له ولهذا قيل لحكيم ما الغنى قال قلة تمنيك ورضاك وقنعك بما يكفيك واحتج به من فضل الفقر على الغنى وعكس آخرون وقال قوم ينبغى ترك الاختيار ومراعاة قسمة الجبار ومن رزقه مالا شكره او كفافا لم يتكلف الطلب فاز وبذلك يرتقى الى مقام الزاهدين ويكون من المنفردين والمنقطعين الى الله الذين هم اصل الانس خدم رب العالمين كما قيل * تشاغل قوم بدنياهم * وقوم تخلوا لمولاهم * فالزم باب مرضاته * عن سائر الخلق اغناهم * فطوبى لهم ثم طوبى لهم * لقد احسن الله مثواهم * (ابن المبارك ت صحيح طب ك هب عن فضالة) بفتح الفاء (بن عبيد) قال ك على شرطم واقره الذهبي ﴿ طوبى ﴾ ولفظ النهاية اسم الجنة وقيل شجرة فى الجنة واصلها فعلى من الطيب فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واوا والمراد به هنا فعلى من الطيب لا الجنة ولا الشجرة وفى بعض الاحاديث تطلق ويراد بها هنا الجنة او الشجرة التى فى الجنة اى راحة وطيب عيش حاصل (للشام) قيل وماذاك يارسول الله قال (لان ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها عليها) اى على ملائكة التبليغ ارحمة التى وسعت رحمته كل شئ تحفها وتحوطها بانزال البركات ودفع المهالك والمؤذيات وفى بعض نسخ الجامع عليه (حم ت حب طب ك ض هب عن زيد بن ثابت) قال ت حسن غريب قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح وفى رواية طب عنه طوبى للشام ان الرحمان لباسط رحمته عليه والقصد الاعلام بشرط ذلك الاقليم وفضل السكنى به ﴿ طوبى ﴾ كامر (لمن رأنى) بمد الهمزة من الرؤية والنون وقاية (وآمن بى) كذلك بالمد (ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى) ثلاث مرات (لمن آمن بى ولم يرنى) ولهذا قال ابن مسعود للحرب بن قيس عند الله نحتسب ايمانكم محمد ولم تروه وقد اعتضد بهذه الاحاديث من ذهب الى ان المراد بالافضلية فى حديث خير الناس قرنى افضلية المجموع لا الافراد قالوا والسبب فى كون القرن الاول افضل انهم كانوا غرباء فى زمانهم لكثرة الكفار وصبرهم على اذاهم وقبضهم على دينهم فكذا غيرهم اذا اقاموا الدين

وتمسكوا به وصبروا على الطاعة حتى عند ظهور المعاصي والفتن كانوا عند ذلك ايضا غرباء وزكت اعمالهم في ذلك الزمان كما زكت اعمالهم اولئك وذلك لان الله مدح المؤمنين بايمانهم بالغيب وكان ايمان الصدر الاول غيبا وشهودا فانهم امنوا بالله واليوم الآخر غيبا وآمنوا بالنبي عليه السلام شهودا لما انهم رأوا الآيات والمعجزات واخر هذه الامة امنوا غيبا بما آمن به اولها شهودا فلذا اثنى عليهم النبي عليه السلام واخذ ابن عبد البر من هذا الحديث ونحوه انه يوجد فيمن يأتي بعد الصحابة من هو افضل من بعض الصحابة وايده بعضهم بخبر ابن عمر مرفوعا اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قالوا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قالوا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهي افضل الخلق ايمانا قيل وما طوبى قال شجرة في الجنة مسير مائة عام) اي سنة وفي حديث ابن مردويه عن ابن عمر طوبى شجرة في الجنة لا يعلم طولها الا الله فيسير الراكب تحت غصن من اغصانها سبعين خريفا اي سنة فلا ينافيه حديث المتن لاحتمال ان المائة للماشي والسبعين للراكب او هذا المجد وذاك للمتمهل وزاد في رواية ورقها الحلل يقع عليه الطير كامثال البخت وزاد في رواية اخرى فاذا ارادوا ان يأكلوا منها يجيء الطير فيأكلوا منه قديدا ومشويا ثم يطير (ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها) جمع كم بالكسر وعاء الطلع وغطاء النور وقال عبيدة بن عمير هي شجرة في جنة عدن في دار النبي عليه السلام وفي كل دار وغرفة لم يخلق الله لونا وزهرة الا وفيها منها الا السواد ولا يخلق الله فاكهة ولا ثمرة الا فيها منها ينبع من اصلها عينان الكافور والسلسبيل كل ورقة منها تظل امة عليها ملك يسبح الله بانواع التسبيح (حم ع حب ض وابن جرير وابن حاتم عن ابي سعيد) يأتي بحث ﴿طوبى﴾ كامر (لمن اكثر الجهاد في سبيل الله) بقصد اعلاء كلمة الله سبق في الجهاد (من ذكر الله) وفي رواية الجامع طوبى لمن ذكر الله (فان له بكل كلمة سبعين الف حسنة كل حسنة منها عشرة اضعاف) مضاعفة (مع الذي له عند الله من المزيد) الذي لا يعلمه ولا يصل اليه من عداه (والنفقة في الجهاد (على قدر ذلك) اي كثواب الذاكر الواقع في الجهاد وتمامه عند الطبراني قال عبد الرحمان فقلت لمعاذ انما النفقة سبعمائة ضعف فقال معاذ قل فهمك انما ذاك اذا انفقوها وهم مقيمون في اهلهم غير غزاة فاذا غزوا وانفقوا خبأ الله لهم من خزائن رحمته ما ينقطع عنه علم العباد فاولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون (طب عن معاذ) وكذا رواه الديلمي عنه سبق الاعمال ﴿طوبى﴾ كامر (للمخلصين) الذين خلصوا اعمالهم من شوائب الاكدار ومحضوا عبادتهم للملك القهار قال راوي الحديث حل عقبه وهم الواصلون

والبخت بضم الباء نوع من الابل واحده بختي كروم ورومي ويجمع على بخاتي ويخفف ويثقل وتوقف بعضهم في كون البخت عربية منه

للجبل والباذلون للفضل والحاكمون بالعدل (اولئك مصابيح الهدى تنجلى عنهم كل فتنة ظلماء) لانهم اخلصوا فى المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقطعوا النظر والقصد عما سوى معبودهم لم يكن لغيره عليهم سلطان بل هم منه فى حماية واما ن قال الغزالى عقبة الاخلاص عقبة كوؤد لكن بها ينال المطلوب والمقصود نفعها كثير وقطعها شديد وخطرها عظيم كم من عدل عنها فضل ومن سلكها فزل ومن تابه فيها قصير و بناء امر الاخرة كله عليها والامر كله بيد الله قال والاخلاص اخلاصان اخلاص عمل واخلاص طلب اجر فالاول ارادة التقرب الى الله وتعظيم امره واجابة دعوته والباعث الاعتقاد الصحيح وضده اخلاص النفاق وهو التقرب الى من دون الله وقال الحرمين النفاق هو الاعتقاد الفاسد الذى هو للمنافق فى الله وليس هو من قبل الارادات و الاخلاص فى طلب الاجر ارادة نفع الاخرة بعمل الخير (حل عن ثوبان) مولى رسول الله قال شهدت من رسول الله مجلسا فقال فذكره وهكذا رواه الديلمى ﴿ طوبى ﴾ كامر (لك ياطير) خطاب الى معين مخصوص او الى غير معين لاجل تحسينه (تأوى) بكسر الواو اى تسكن (الى الشجر) اى الى انواعه (وتأكل من الثمر) اى من انواعه (وتطير) اى تطير وتذهب (الى غير حساب) اى الى حيث ما شئت ودعاء الطير كلام لنبى عليه السلام معجزة منه كما فى داود عليه السلام قال تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق وقال ياجبال اوبى معه والطير ووجه ذلك احدهما ما رواه القاضى فى تفسيره انه يجوز ان يقال ان داود عليه السلام قد اوتى من شدة الصوت وحسنه ما كان له فى الجبال دوى حسن وما يصغى اليه الطير فيكون دوى الجبال وتصويت الطير معه واصغاؤه اليه تسبيحا والثانى ان الله خلق فى جسم الجبل حياة وعقلا وقدرة ومنطقا وحينئذ كان صار الجبل مسبحا لله تعالى ونظيره قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل فان معناه انه تعالى خلق فى الجبل عقلا وفهما ثم خلق فيه رؤية الله تعالى فكذا هذا (لدق تارشه من اس) له شواهد ﴿ طوبى ﴾ كامر (شجرة) اى فى الجنة (تسم سه ..) اى بقدرته واسناده الى ه تعالى للتشريف وفيه سر عظيم (ونفخ من روحه) وفى آلة الجنة واشارة روح وحس وحركة وانفصال عنه باذن الله وفى طوبى رمز واخص كما قال تعالى فى آدم عليه السلام ونفخت فيه من روحى (تنبت بالحلى والحلل) نبت من الثلاثى ولزم ابى والمزيد فى الحلى على الثانى ومتعدية على الاول مثلها قوله تعالى تنبت بالدهن والحلل جمع حلة بضم الحاء (وان اغصانها لترى) مبنى للمفعول من الرؤية (من وراء سور الجنة الاعصم

ويحتمل ان يكون لواحد من ارواح الشهداء كما فى حديث ان ارواح الشهداء تعلق فى اشجار الجنة اى تسكن وتأكل وفى حديث م عن عايشة توفى صبى من الانصار فقالت طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال اوغير ذلك ياعايشة ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم فى اصلاب آبائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم فى اصلاب آبائهم كما فى شرح مسلم مهد

طوبها اجمع المفسرون ان شجرة طوبى هذه وهي المرادة بقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وحكى الاصم ان هذه الشجرة فى دار النبي صلى الله عليه وسلم وفى دار كل مؤمن منها غصن وفى حديث ابن مردوية عن ابن عباس طوبى شجرة فى الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت الحلى والثمار متهدلة على افواهها اى متدلية على افواه الخلائق الذين هم اهلها (ابن جرير) فى تفسيره (عن قرة) بضم القاف وشد الراء وهو ابن اياس بكسر الهمزة وخفة الياء قال السيوطي حديث صحيح ﴿طوبى﴾ كامر (لمن بات) من البيتوتة (حاجا واصبح غازيا) اى تابع بين حجه وغزوه كلما فرغ من احدهما شرع فى الآخر قالوا ومن هذا يا رسول الله قال (رجل مستور) عن الناس (ذو عيال متعفف) عن سؤال الناس وعما لا يحل (قانع باليسير من الدنيا يدخل عليهم) اى على عياله (ضاحكا ويخرج منهم) اى من عندهم (ضاحكا فو الذي نفسي بيده) اى بقدرته وتصرفه (انهم هم الحاجون الغازون فى سبيل الله عز وجل) اى هم الحاجون الغازون حقا لا غيرهم اذ لا فائدة فى ذلك الابيان كونهم افضل يعني ان غيرهم عما كان غازيا حاجا ملتبسا باضداد ما ذكر فلا فضل له مثل هذا يشير به الى فضل القناعة والرضى قال ذو النون سلب الغنى من سلب الرضى ومن لم يغنه اليسير افتقر فى طلب الكثير وقال عطاء الزم القناعة تشرف فى الدنيا والاخرة فليس الشرف فى الاكثار وقال حكيم من باع الحرص بالقناعة ظفر بالعز والمروة وقال فى الحكم ما بسقت اغصان كل الاعلى بذر طمع (الديلمي عن ابي هريرة) وفيه اسحق بن ابراهيم الديري عن عبد الرزاق اورده الذهبي فى الضعفاء ﴿طوبى﴾ كامر (لعيش بعد المسيح) اى بعد نزول المسيح الى الارض فى آخر الزمان وهو لقب عيسى بن مريم اصله مسيحا بالعبرانية وهو المبارك وما قيل انه فعيل بمعنى مفعول لقب به لانه مسح بالبركة والطهارة من الذنوب اولانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن اولان جبريل مسحه بجناحه او بمعنى فاعل لانه كان يمسح الارض بالسير اوكان لا يمسح ذا عاهة الا برأ فلا يثبت كذا ذكره القاضي وذكر فى القاموس انه جمع فى سبب تسميته بذلك خمسين قولا اوردها فى شرح المشارق (يؤذن للسماء فى القطر) فتمطر مطرا كثيرا (والارض) وفى رواية الجامع ويؤذن للارض (فى النبات) فيصلح جميع احوالها للنبات (فلو بذرت) مبني للمفعول (حبة) وفى رواية الجامع حتى بذرت حبك بالخطاب فيهما (على الصفاء) اى الحجر الاملس (لنبتت) طاعة لاذن خالقها وزاد هنا فى رواية ابي سعيد النقاش وحتى يمر

الرجل على الاسد فلا يضره و يطأ على الحية فلا تضره ولا تشاح (ولا تباغض) بين الناس (ولا تحاسد حتى يمر الرجل على الاسد) وهو الحيوان المفترس المشهور (فلا يضره و يطأ على الحية فلا تضره) والمقصود منه ان النقص فى الاموال والثمرات ووقوع التحاسد والتباغض انما هو من شوم الذنوب فاذا طهرت الاطاعة والعدل اخرجت الارض بركاتها وعادت كما كانت حتى ان العصابة لتأكلون الرمانة ويستظلون بقحفها ويكون العنقود كافيا لحملة فالارض اذا طهرت الطاعات والعدل ظهرت آثار البركة التى محقتها الذنوب ذكره ابن القيم و بالعدل يحصل الامان و يزول التعدى والعدوان (حل عن ابى هريرة) فقد اخرجه ابو سعيد النقاش فى فوائد ابى الشيخ والديلمى فى الفردوس وغيرهما عنه ﴿ طوبى ﴾ كاسم (للسابقين الى ظل الله) اى ظل عرشه يوم لاظل الا ظله قيل ومن هم قال (الذين اذا اعطوا) مبنى للمفعول (الحق قبلوه) من غير مطل ولا تسويف (واذا سئلوه) مبنى للمفعول (بذلوه) كذلك (و الذين يحكمون للناس بحكمهم لانفسهم) هذه صفة اهل القناعة وهم اهل الطاعة الى ذكرها الله بقوله فلنحيينه حياة طيبة ثم ذكر جزاؤه بقوله ولنجزينهم اجرهم لانهم اذا قنعوا بما اعطوا ولله انقادوا والقوا بايديهم حتى يدلو على الله والى الله وحتى صيرهم امناء وحكاما فى ارضه يحكمون للناس بحكمهم لانفسهم لانهم له وصار لهم لايألونها نصحا فمن كمال عدله ان يحكم للناس عنه (الحكيم) الترمذى (عن عايشه) حديث حسن ﴿ طيبوا ﴾ امر من التطييب (افواهكم) وفى رواية ما افواهكم اى نظفوها ونقوها واحسنوا ريحها بالاستياك فالمراد اجعلوها طيبة لاعطية (فان افواهكم طريق القرآن) ومن لازم تطهيره وتنقية مورده وفى رواية هب عن سمرة بسند حسن طيبوا افواهكم بالسواك فانها طرق القرآن (ابو مسلم فى سننه عن وضين مرسلا ابو نصر عن بعض الصحابة) ولا يضر ابهامه لانهم عدول و رواه الكجى فى سننه عن وضين مرسلا وسكت عليه السجزى فى الابانة عنه عن بعض الصحابة بلفظ طيبوا افواهكم بالسواك فانها طرق القرآن

﴿ حرف الظاء ﴾

﴿ ظننتم ﴾ الخطاب لمن حضروا فى مرضه (ان الله تعالى سلطها) اى الحمى والادواء هذه العلة علة الجنب (على ما كان ليفعل) هذا التسليط يعنى هذه العلة (ذات الجنب) وهو علة معروفة عند الطبيين ورما : اللغة الجنب ...

التي في الصدر اوفي الحجاب الحاجز يعني الحجاب الذي بين آلات النفس والغداء اوفي الشحم وهو علة حارة (و لذي نفسي بيده) اي بقدرته وتصرفه (لا يبقى في البيت احد) النفي هنا بمعنى النهي (الالد) بضم اللام ماض مبني للمفعول واللدود بفتح اللام وهو الدواء الذي يسقى المريض في احد شقي فمه تقول لددته اذا استقيته ذلك وزاد في رواية المشارق وانا انظر والواو حالية (الاعمى) وفي رواية المشارق الا العباس فانه لم يشهدكم بفتح الهاء اي لم يحضركم وقت السقي وانما امر النبي عليه السلام ان يلد كل من في البيت عقوبة لهم لانهم لدوه بغير اذنه بل بعد نهيه عن ذلك بالاشارة وفيه دلالة على ان اشارة العاجز كتصريحه وعلى ان المتعدي يفعل به ماهو من جنس الفعل الذي تعدى به الا ان يكون محرما (ك عن عايشة) وروى البخاري عنها انها قالت لددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه وكان مغمي عليه فجعل يشير الينا ان لاتلدوني فقلنا المريض يكره الدواء فلما افاق قال فذكره ﴿ظهر المؤمن﴾ بفتح الظاء وسكون الهاء والمراد ذات المؤمن (حمى) بكسر الحاء والتنوين اي محمي ومعصوم من الايذاء (الا بحقه) اي لايضرب ولايعزر الا حدا وتعزيرا تأديبا وقد عدوا ضرب المسلم لغير ذلك كبيرة وهذا الحديث له شاهد خرجه ابو الشيخ في كتاب السرقة من طريق محمد بن عبد العزيز الزهري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهور المسلمين حمى الا في حدود قال الحافظ وفي محمد بن عبد العزيز ضعف (طب) وكذا الديلمي (عن عصمة) بن مالك الخطمي الانصاري حديث حسن وقال الحافظ في الفتح وفيه الفضل بن المختار ضعيف ﴿ظهرت لهم﴾ ظاهر الضمير للمنافقين ويحتمل ان يرجع لبني اسرائيل اولقوم مخصوص من امته من الاعراب ولم ار من يصرح الآن (الصلوة فقبلوها) فصلوها على جريهم (وخفيت لهم الزكوة) اي ادلتها وحججها فحسبوا ومنعوا (فاكوها اولئك هم المنافقون) وفي شرح مسلم ان اهل الردة كانوا صنفين صنف ارتدوا عن الدين ونابذوا الملل وعادوا الى الكفر وهم الذين عناهم ابو هريرة بقوله وكفر من كفر من العرب وهذه الفرقة طائفتان احدهما اصحاب مسيلمة من بني حنيفة وغيرهم الذين صدقوه على دعواه في النبوة واصحاب العنسي ومن كان من مستجيبيه من اهل اليمن وغيرهم وهذه الطائفة باسرها منكرة نبوة نبينا فقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه حتى قتل الله مسيلمة باليمامة والعنسي بالصنعاء وانفضت جموعهم وهلك اكثرهم والطائفة الاخرى ارتدوا عن الدين وانكروا الشرايع وتركوا الصلوة والزكوة وغيرها من امور الدين وعادوا

الى ما كانوا عليه في الجاهلية والصنف الاخر هم الذين فرقوا بين الصلوة والزكوة فروا بالصلوة وانكروا فرض الزكوة ووجوب ادائها الى الامام وقد زعم الزاعمون من الروس ان ابابكر اول من سبي المسلمين وان القوم كانوا متأولين في منع الصدقة وكانوا يزعمون ان في قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم خطاب خاص في مواجهة النبي عليه السلام دون غيره وانه مقيد بشرائط لا توجد فيمن سواه وذلك انه ليس لاحد من التطهير والتزكية والصلوة على المتصدق ما للنبي عليه السلام ومثل هذه الشبهة اذا وجد كان مما يعذر فيه امثالهم ويرفع بها السيف عنهم وزعموا ان قتالهم كان عسفا (البزار عن ابن عمر) له شواهد وقد سبق مثل الصلوة والزكوة حث وسبق في المنافقين بحث

﴿ حرف العين ﴾

﴿عائد المريض﴾ اسم فاعل من العيادة (في مخرفة الجنة) والخرفة بالضم ما يجتنى من الثمار وقد يجوز للبستان من حيث انه محلها وهو المراد هنا على تقدير مضاف اى محل خرفتها ذكره البيضاوي وقال الزمخشري معناه ان العائد فيما يحوزه من الثواب كانه على محل الجنة يخترف ثمارها من حيث ان فعله يوجب ذلك انتهى وقال ابن العربي مشي الى المريض لما كان له من الثواب على كل خطوة درجة وكان الخطا سببا لنيل الدرجات في النعيم عبر بها عنها لانه سببها مجازا ويحتمل مشى في خرفة وهي بستان الجنة ان يخترف منها اى يقتطع ويتنعم بالاكل (فاذا جلس عنده غمرته الرحمة) ياتي من عاد جنبه تنبيه قالوا الا ينبغي ندب عيادة المريض على عله به بعد ان ندب عيادته ولو مغمى عليه لان وراء ذلك جبر خاطر اهله وما يرجى من بركة دعاء العائد ووضع يده على بدنه والنفث عليه عند التعويذ وغير ذلك ذكره في الفتح وغيره (البزار عن عبد الرحمن بن عوف) ورواه ط. للنظر عائد المريض يمشي في مخرفة الجنة حتى يرجع ﴿عائد المريض﴾ كامر الذي تطلب عيادته (يخوض في الرحمة فاذا جلس عنده غمرته الرحمة) اى علته وسترته شبه الرحمة بالماء اما في الطهارة واما في الشيوع والشمول ثم نسب اليها ما هو منسوب الى المشبه به من الخوض ثم عقب بالاستعارة ترشيحا (ومن تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على وجهه او على يده فيسأله كيف هو) والظاهر المراد بوضعها وضع يده على كفه او على زنده او رسغه (وتمام تحيتكم بينكم المصافحة) اى وضع احدكم صفحة كف صاحبه اذا لقيه في نحو طريق كما سبق في تمام التحية وفيه ندب تأكيد العيادة ومن اطلاقه عدم التقييد بمضي ثلاثة ايام من ابتداء مرضه وهو قول الجمهور وجزم ...

بانه لايعاد الابعد ثلاث فكانخبر سيجئ انه يشد الضعف والحق عيادة المريض تعهده وتفقد احواله والتلطف به وربما كان ذلك سببا لنشاطه وانتعاش قواه وفيه ان العيادة لاتتقيد بوقت دون آخر لكن جرت العادة بها طرفى النهار وقيل محلها الليل ونقل ابن الصلاح عن الفراء انها تستحب فى الشتاء ليلا وفى الصيف نهارا وهو غريب ومن آدابها ان لايطيل الجلوس عنده الا لضرورة (حم طب هب) وابن منيع والديلمى كله (عن ابى امامة) قال الهيثمى فيه عبيدالله بن زحر عن على بن زيد كلاهما ضعيف ﴿عادى الله﴾ مفاعلة من العداوة (من عادى عليا) برفع الجلالة على الفاعلية اى عادى الله رجلا عادى وفعل فعل العداوة عليا وهو دعاء اوخبر ويجوز النصب على المفعولية اى عادى الله رجلا عاداه والاول هو الظاهر من الرواية ويؤيده ماوقع فى حديث البزار اللهم عاد من عاداه (ابن مندة) فى تاريخ الصحابة من طريق ابى ادريس الخولانى (عن رافع مولى عايشة) قال كنت غلاما اخدمها اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها وانه قال ذلك فى الاصابة قال يعنى ابن مندة هذا حديث غريب لانعرفه الامن هذا الوجه انتهى وقال الذهبى ماله غير هذا ﴿عالم ينتفع﴾ مبنى للمفعول (بعلمه) الشرعى (خير من الف عابد) ليسوا بعلماء لان نفع العالم متعد الى غيره ونفع العابد مقصور على نفسه وهذا بناء على ان يكون مبنيا للمفعول وهو المتبادر ويصح بناؤه للفاعل اى ينتفع هو فانه يعبدالله بعلمه عبادة صحيحة بخلاف العابد الجاهل بجهل بعض الواجبات وكم بين المتعدى والقاصر من مراحل كما مرفى العلم بحثه (الديلمى عن على) وفيه عمرو بن جميع ضعيف ﴿عجبا﴾ قال الطيبى اصله اعجب عجبا فعدل عن الرفع فى النصب للثبات كقولك سلام عليك (لامر المؤمن ان امره كله له خير) فى الدنيا والاخرة (وليس ذلك لاحد الا للمؤمن) وليس ذلك للكافرين ولا للمنافقين ثم بين وجه العجب بقوله (ان اصابته سراء) كصحة وسلامة ومال وجاه واولاد (شكر) الله على ما اعطاه (وكان خيراله) فانه يكتب فى ديوان الشاكرين (وان اصابته ضراء صبر فكان خيراله) كمصيبة والم ومرض فانه بالصبر بها يصير من احزاب الصابرين الذين اثنى الله عليهم فى كتابه بقوله والصابرين فالعبد مادام قلم التكليف جاريا عليه فمجاري الخير مفتوحة بين يديه فانه بين نعمة يجب عليه شكر المنعم بها ومصيبة يجب عليه الصبر عليها وامر ينفذه ونهى يجتنبه وذلك لازم له الى الممات (حم م حب والدارمى عن صهيب) وفى الباب سعد وانس ﴿عجبت﴾ تعجب المتكلم (من قضاء الله للمؤمن) وبين قضائه وحكمه له فقال (ان اصابه خيرحمد ربه وشكر وان اصابته مصيبة حمد ربه وصبر)

وفى حديث حم حب عن انس بسند صحيح قال تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عجبت للمؤمن ان الله لم يقض قضاء الا كان له خيرا قال المناوى وتوجيهه مازاده فى بعض الروايات ان اصابته ضراء صبر وان اصابته سراء شكر فانه ان كان موسرا فلا يقال فيه وان كان معسرا فعه مايطيب عيشه وهو القناعة والرضاء بما قسم الله واما الفاجر فامره بالعكس ان كان معسرا فلا اشكال وان كان موسرا فالحرص لايدعه ان يتهنأ بعيشه قال الحرالى من جعل الرضى غنيمة فى كل كائن لم يزل غانما (يوجر المؤمن فى كل شئ) يصيبه او يفعله (حتى فى اللقمة يرفعها الى فى امرأته) وفى رواية الى فيه اى لياكلها وقصدبها التقوى على اداء العبادة قال الغزالى لو كشف الحجاب لرأى العبد المستبعد من اهل النعم فقد يكون العين التى هى اعز الاشياء اهلاك الانسان فى بعض الاحوال بل العقل الذى هو اعز الامور قد يكون سببا لاهلاكه فالملحدة يتهون ويتحقرون بذلك او كانوا بهائم ما اما يتصرفوا بعقولهم فى شرع الله (حم وعبد بن حميد ق ض عن سعد بن ابى وقاص) وفى رواية طب هب عن سعد عجبت للمسلم اذا اصابته مصيبة احتسب وصبر واذا اصابته خير حمد الله وشكر ان المسلم يؤجر فى كل شئ حتى فى اللقمة يرفعها الى فيه ﴿عجبت﴾ كامر (للمؤمن وجزعه) بفتحتين اى حزنه وخوفه (من السقم) بفتحتين اى المرض (لو كان يعلم ماله فى السقم) عند الله وفى رواية الجامع ولو يعلم (ماله احب ان يكون سقيما حتى يلقى ربه عز وجل) لانه انما يسقمه ليطهره من دنس المعاصى ومحو الذنوب ويعطيه ثواب الصابرين فاذا جاز على الصراط وجدته النار قد تطهر فلا تجد عليه لها سبيلا فاذا دخل الجنة رفعت منزلته الى درجات الصابرين واذا لم يتطهر فى هذه الدار وجاء يوم القيامة بدنسه فالنار له بالمرصاد فتخطفه من الصراط اذ لا يصلح لجوار الجبار فى ديار الابرار الا الاطهار (طب ابن النجار عن ابن مسعود) حسن حسنه السيوطى وضعفه المنذرى ﴿عدد درج الجنة﴾ جمع درجة (عدد آى القرآن) بالمد جمع آية (فمن دخل الجنة من اهل القرآن) وهم من لازم قراءته تدبرا وعملا لا من قرأه وهو يلعنه (فليس فوقه درجة) لانه يكون فى اعلاها فمن قرأ مائة آية مثلا كانت منزلته عند اخر آية يقرؤها اى الدرجة التى كانت موازنة لاخر آية يقرؤها وهى المائة من الدرجات ومن حفظ جميع القرآن كانت منزلته الدرجات القصوى من درجات الجنان ذكره القاضى قال وهذا القارى الذى يقرؤه حق قراءته بان يتدبر معناه ويأتى بما هو مقتضاه انتهى ومن الحديث يعلم انه يقرأ ويتلذذ بالقرآن ومن لازم تلذذه بمعانيه وبفتح الله به على القراء من انواع المعارف اللائقة بتلك الدار وبتلك الذوات التى فيها

اى من شانه ذلك او المراد المسلم الكامل ١٢

(التأهل)

التاهل وذلك انه لايتناهى ابدا قال القاضي وحينئذ يقدر التلاوة على مقدار فلا يستطيع احدان يتلو آية الا وقد قام بما يجب عليه فيها واستكمال ذلك انما يكون النبي صلى الله عليه وسلم ثم لاعظم امته على قدر مراتبهم في الدين قال السيوطي وذا من خصائص القرآن اذ لم يرد في سائر الكتب مثله قال ويخرج منه خصوصية اخرى وهو انه لا يقرأ في الجنة الا كتابه ولا يتكلم في الجنة الا بلسانه وقال قتادة اعطى الله هذه الامة من الحفظ شيئا لم يعط احدا من الامم قبلها خاصة خصها الله بها وكرامة اكرمهم الله بها (ك في تاريخه هب عن عايشة وقال اسناده صحيح وهو من الشاذ ش عن عايشة موقوفا) قال البيهقي قال الحاكم هذا اسناد صحيح ولم يكتب هذا المتن الا بهذا الاسناد وهو من الشواذ (عجبا) اي اعجب عجبا وفي رواية الجامع عجبت (لغافل) عن الله وعن ذكره (ولا يغفل) مبنى للمفعول (عنه) والله منزه عن الغفلة والذهول من الازل الى الابد (وعجبا) كذلك (لطالب دنيا) وجاء في رواية الجامع لطالب الدنيا (والموت يطلبه) اذا جاء اجل الله لا يؤخر ساعة وهو آت قريب يقرب في كل ساعة (وعجبا لضاحك ملأ فيه) اي تملأ فه من الضحك (لايدري ارضي الله) من باب الافعال بهمزة الاستفهام بنصب لفظة الله (ام اسخطه) ايضا من الافعال بالضمير الراجع الى لفظه الله وفي رواية هب عد ولا يدري ارضي ام سخط من الثلاثي بغير ضمير وبنيا رضي وسخط للمفعول والفاعل الله يعني وقد شغل الغافل بما هو كاضغاث احلام اوكطيف زار في المنام مشوب بالغصص ممزوج بنغص اذا اضحك قليلا ابكى كثيرا وان سر يوما احزن شهورا فيا عجبا من سفيه في صورة حكيم ومعتوه في مثال عاقل فيهم آثر الفاني الخسيس على الحظ الباقي النفيس وباع جنة عرضها السماء والارض بسجن اخره خراب وبوار وعاقبته نار وشنار (ابو الشيخ حل عن ابن مسعود) مر الدنيا والضحك (عرج بي) بالتخفيف والبناء للمفعول اي اعرجني يعني رقى جبريل الى فوق السماء السابعة (حتى ظهرت) ارتفعت (بمستوى) بفتح الواو اي علوته قال تعالى ومعارج عليها يظهرون وفي رواية خ ثم عرج ولابي ذر ثم عرض بي جبريل حتى ظهرت لمستوى قال القسطلاني بفتح الواو اي موضع مشرف يستوى عليه وهو المصعد وقال التوربشتي واللام للعلة اي علوته لاستعلاء مستوى اولرؤيته اولمطالعته ويحتمل ان يكون متعلقا بالمصدر اي ظهرت ظهور المستوى ويحتمل ان يكون بمعنى الى يقال اوحى لها اي اليها والمعنى اني اقمت مقاما بلغت فيه من رفعة المحل لي حيث اطلعت على الكوائن وظهر لي ما يراد من امر الله تعالى وتدبيره في خلقه وهذا والله هو المنتهى الذي لا تقدم لاحد عليه وللحموي

والمستملي بمستوي بالموحدة ذي اللام انتهى (اسمع فيه صريف الاقلام) اي تصويتها حالة كتابة الملائكة ما يقضيه الله قال المناوي بفتح الصاد المهملة تصريف [illegible] الملائكة بما يكتبونه من امر اقضيه الله قال العاصي المستوى على صيغة المفعول اسم مكان [illegible] واللام للعلة يعني علوته لاستلائه وللاستواء عليه او بمعنى الى كما في قوله تعالى بان ربك اوحى لها وصريف صريرها [illegible] وقت الكتابة [illegible] والمعنى لغة في الارتقاء الى رتبة عالية اتصلت [illegible] الكائنات والاطلاع على [illegible] الاحوال [illegible] ولد [illegible] الخبر عن حوادث مستقبلة واشياء [illegible] واكشف [illegible] على ما قال (حم طب عن ابن عباس وابي حبة الانصاري) ويقال له [illegible] هو الصحيح وبقل بمثناة تحتية ويقال بنون واسمه مالك [illegible] المفعول اي اعرجني جبريل (الى السماء) السابعة وفي رواية [illegible] بنون المتكلم اما لعظمه او ولمن معه [illegible] وهو عاية من القبول مع الاشارة [illegible] من المسجد [illegible] السموات [illegible] بالمعراج الذي له درجة من ذهب واخرى من فضة ([illegible] اسمي مكتوبا محمد رسول الله و [illegible] الصديق خلفي) [illegible] خلعته العليا وفي العصام ان العروج كان بالمعراج من [illegible] السير ظهر في بيت المقدس من الصخرة الى السماء [illegible] وهو المعراج الذي تعرج منه الملائكة الى السماء [illegible] من الزبرجد الاخضر واحدى درجته من [illegible] والياقوت وهو الذي يطلع منه ملك الموت [illegible] ويبالغ في النظر وفي تفسير الخازن ثم عرج بي الى السماء [illegible] في حاشيته [illegible] هو اي جبريل معراجا اتى به من الجنة وهو سلم له عشر مرقات [illegible] من ذهب [illegible] وغيره من معادن الجنة [illegible] جبريل [illegible] العرش بين كل مرقات والاخرى ما بين السماء و [illegible] والمرقاة [illegible] منه كان محله عند السماء الدنيا والثانية عند الثانية وهكذا فللسموات سبع مرقات والثامنة للسدرة [illegible] للكرسي والعاشرة الى العرش [illegible] بالصعود [illegible] الى [illegible] السماء الدنيا [illegible] وصعدت به الى السماء الدنيا فلما وصلها نزلت الى عند السماء الثانية فركبها [illegible]

الى السماء الثانية ثم نزلت التى عندا الثالثة وهكذا (الحسن بن عرفة فى جزءه عن ابى هريرة) له شواهد (عرامة الصبي) بضم المهملة وتخفيف الراء اى حدته وشرته قال الجوهرى وصبي عارم بين العرامة اى شرس وقال فى المصباح العرام مثل عذاب الحدة والشرس يقال سرس شرسا فهو شرس من باب تعب والاسم الشراسة وهو سوء الخلق (فى صغره زيادة فى عقله فى كبره) بكسر اولهما وفتح ثانيهما قال الحكيم العرم المنكر واعما سار منه منكر الصغره فذاك من زكاوة فؤاده وجودة حرارة رأسه والناس يتفاضلون فى اصل البنية فى الفطنة والكياسة فالحظ من العقل والعقل ضربان ضرب يبصر به امر دنياه وضرب يبصر به امر آخرته والاول من نور الروح والثانى نور الهداية فالاول موجود فى عامة المؤمنين الا العارض ويتفاوتون فيه والثانى فى الموحدين فقط وهم متفاوتون فيه ايضا وسمى عقلا لان الجهل ظلمة فاذا غلب النور زالت الظلمة فابصر فصار عقالا للجهل فالصبى اذا بدأ منه زيادة بصر فى الامور وركانة قيل عارم والعرم بلغة اليمن السيد فالصبى يسد باب البلاهة بزيادة ذلك النور فيهتدى للطائف الامور فمن ركب طبعه على هذه الزيادة ثم ادركه مدرك الرجال وجاءه نور الهداية فآمن كان اكرم وكان المركب فيه فى صغره عونا له فصار بتلك الزيادة فى عقله نقص فى العقول الدنيوية فاذا جاءه العقل الثانى اشتد النور ولم يكن له فى الصواب هدايه الطبع بل هداية الايمان والعارم اجتمع له هداية الايمان وهداية الطبع ذكره الحكيم التى فيه والروح المضموم له فعرف خير الدنيا وشرها فاذا جاءه نور التوحيد ازكى الفؤاد فابصر فكان له اعون من كل عون (الحكيم) الترمذى (عن عمرو بن معدى كرب) الزبيدى المذحجى وقدم مع مراد وبزل مرادو اسلم سنة تسع وارتد مع الاسود ثم اسلم وشهد اليرموك ورواه ابو موسى المدينى فى اماليه عن انس ورواه الديلمى و بيض ولده لسنده (عرضت على اجور) اى اعمال (امتى) يحتمل كونه ليلة الاسراء وكونه فى وقت المكاشفات والتجليات عند ورود الوارد الغيبي على قلبه وكذا غالب احواله لان روحه اركية لا يرفع بها الا الحضرات الالهية والمنازل السنية فما لا يغيب عن الله تعالى طرفة عين (حتى القذاة) بالرفع والذال المعجمة والقصر ما يقع فى العين من تراب اوتبن ووسخ ولابد هنا من تقدير مضاف اى اجور اعمال امتى واجراخراج القذاة قال القاضى وتبعه العراقى بالرفع على اجور امتى ويجوز جره بتقدير حتى رأيت القذاة وقال الطيبي لابد من تقدير مضاف اى جزاء اعمال امتى واجر القذاة ويشتمل الجر وحتى بمعنى الى وتقديره الى اجر القذاة وقوله (يخرجها الرجل من المسجد)

جملة مستأنفة للبيان والرفع على اجور والتقدير ماهي وحتى يحتمل كونها هي الداخلة
على الجملة وحينئذ التقدير حتى اجر القذاة يخرجها على الابتداء والخبر انتهى ان الله لا يضيع
اجر المحسنين ومن احسن عملا صغر ذلك العمل او كبر و يسر ام شق عمله ام سهل
ويخرج القذاة من المسجد معظم لله ولبيته فهو عند الله عظيم (وعرضت) كذلك
(على ذنوب امتي فلم ارذنبا اعظم من سورة) اي من نسيان سورة (من القرآن او آية
اوتيها) مبني للمفعول (رجل ثم نسيها) لانه انما نشأ عن تشاغله عنها بلهو او فضول
اولاستخفافه بها وتهاونه بشانها وعدم اكتراثه بامرها فهو عظيم ذنبا عند الله لاهانته والعبد
له باعراضه عن كلامه وقال القرطبي من حفظ القرآن او بعضه فقد علت رتبته فاذا اخل
بها تلك المرتبة حتى يخرج عنها ناسب ان يعاقب ... فان ترك ... القرآن يفضي الى
الجهل والرجوع الى الجهل بعد العلم عظيم وانما قال اوتيها ...
على انها كانت نعمة عظيمة اولاها الله اياه ليقوم بها ويشكر موليها فكفرها ... من
القرآن كبيرة ولو بعضا منه وهذا لا يناقضه خبر رفع عن امتي الخطأ ولنسيان لان
المعدود هنا ذنبا التفريط في محفوظه بعدم تعهده ودرسه (د ت عن ...) في الصلوة من حديث
المطلب بن عبد الله بن حنطب (وابن خزيمة عن انس) قال ابن حجر في اسناده ضعف
لكن له شواهد (عرضت على) كذا (على الجنة والنار) اي ... كما ... الصور في المرأة (آنفا) بالمد والنصب على الظرفية اي ... قبل اول وقت ... وقيل الساعة وقال ابو البقا تقديره ذكرك زمانا ... وحذف الموصوف
واقيمت الصفة مقامه زاد في رواية وانا اصلي و... ... كله ... بأسرها فاري مشارقها ومغاربها وكل ذلك ... (في عرض
هذا الحائط) بضم العين المهملة اي اوسطه (فلم ار) اي فلم ابصر (كاليوم في الخير
والشر) صفة لمحذوف اي يوما كهذا اليوم اراد باليوم الوقت الذي هو فيه اوالمعنى فلم
ار منظرا مثل منظر رأيته اليوم فحذف المرئي وادخل التشبيه على اليوم لشاعة ما رأى فيه
و بعده عن المنظر المألوف وقيل الكاف اسم والتقدير ما رأيت مثل منظر هذا اليوم اي ما ابصرت
مثل الخير الذي رأيته في الجنة والشر الذي رأيته في النار ... فيبالغ في طلب الجنة والهرب من النار
او ما ابصرت شيئا كالطاعة والعصيان في سبب دخولهما (ولو تعلمون ما اعلم) من شدة
عقاب الله وقوة سطوته باهل المعاصي (لضحكتم قليلا) اي لتركتم الضحك في غالب الاحيان
واكثر الازمان (ولبكيتم كثيرا) لغلبة سلطان الوجد على قلوبكم ولا يرد على ما تقرر

اولالان الانطباع انما هو فى الاجسام الصقلة ماذالك الاله لانه شرط عادى فيجوز ان تخرق العادة وفيه ان الجنة والنار مخلوقتا الآن ونصح النبى صلى الله عليه وسلم لامته وتعليمهم ما ينفعهم وتحذيرهم مايضرهم وتعذيب اهل الوعيد على المعاصى تنبيه قال بعضهم من الحكم والفوائد التى اشتمل عليها رؤية النبى صلى الله عليه وسلم الجنة والنار الانس باهوال القيامة مايتفرع عنه بشفاعة امته ويقول امتى امتى حيث يقول غيره من عظيم الهول نفسى نفسى (م عن انس) بن مالك ﴿ عرفة ﴾ هى مابين العلمين الكبيرين من جهة منى والطائف (كلها موقف) فاى موقف وقف به الحاج اجزأه يعنى ان الواقف بجزء منها آت بسنة ابراهيم عليه السلام ومتبع لطريقته وان بعد موقفه عن موقفنا اراد به دفع توهم تعين الموقف الذى اختاره للوقوف (وارتفعوا) ايها الواقفون بها (عن بطن عرنة) بضم العين المهملة وسكون الراء وفتح النون هى مابين العلمين الكبيرين والعلمين الكبيرين من جهة منى (ومزدلفة كلها موقف) كذلك (وارتفعوا عن بطن محسر) بكسر السين محل فاصل بين مزدلفة ومنى واضافه للبيان كشجر اراك (ومنى كلها منحر) اى لايختص المنحر بمحل بل يجزى فى اى موضع واى بقعة منها (طب عن ابن عباس) حسن وقال الهيثمى رجاله ثقات ﴿ عسى احدكم ﴾ اى قرب (ان يكذبنى وهو متكئ) من الاتكاء افتعال اى معتمد (على اريكته) على وزن سفينة سرير فى حجلة وكل مايتكأ عليه من سرير ومنصة وفراش اوسرير منجد مزين فى قبة اوبيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة وجمعه ارائك والمعنى يقرب ويوشك رجل اوامرأة صاحب عيش وارفاهة جالسا على تخته وكرسيه (يبلغه الحديث عنى فيقول) بطريق الوعظ اوالاحتجاج بعض اعراضه (ماقال) نافية (ذارسول الله دع) اى اترك (هذا) الحديث الذى سمعته (وهات مافى القرآن) اى عليكم بهذا القرآن فقط ولاتلتفتوا الى غيره فاوجدتم فيه من حلال فاحلوا واتخذوه واحكموا بحله وماوجدتم فيه من حرام فحرموه واعتقدوا حرمته وحاصله يريد هذا الرجل الغافل ان يقتصر الحل والحرمة على القرآن ويريد المنع ان تؤخذ الاحكام من غير القرآن اى من السنة وهذا زعم باطل كما فى حديث د ت عن المقداد الا انى اوتيت الكتاب ومثله معه الايوشك رجل شبعان على اريكته يقول عليكم بهذا القرآن فاوجدتم فيه من حلال فاحلوه وماوجدتم فيه من حرام فحرموه وان ماحرم رسول الله كما حرم الله الحديث فان قيل فعلى هذا ينبغى ان يكون هذا الرجل مصيبا فى لزوم الاتباع وايجاب العمل بلاتفاوت بل هى فى الحقيقة عينها والمغايرة ليس الا فى الظاهر وقد رده قلت نعم لوكان مراد القائل كذا بل مراده نفى المراجعة

بالسنة والاكتفاء بظاهر الكتاب واله وان كان القرآن كافلا بجميع الاحكام لكن لن يقدر
احد على فهمه غير المؤيد من عند الله بانوار الوحي والرسالة والآيات (ابو يعلى وابو نصر
وقال حسن غريب عن جابر وابو نصر عن ابى سعيد) سبق ايحسب بحثه ﴿عصبتان﴾
تثنية عصابة وهي الجماعة من العصباء ومنه العصب لاشد الاعضاء بعضها ببعض (من
امتي) والعصابة الجماعة من عشرة الى اربعين لا واحد لها من لفظها (احرزهم الله من النار)
جهنم (عصابة) بالالف (تغزو الهند) اى بلاد الهند (وعصابة تكون مع عيسى بن
مريم) يقاتل بها الدجال ويأتى في حديث لا تزال طائفة بحثه (ق حم ن ش عن ثوبان) ورواه
عنه ايضا الديلمي والطبراني وقال لا يروى عن ثوبان الا بهذا الاسناد تفرد به الزبيدي ﴿عشر
خصال﴾ بالكسر جمع خصلة بالفتح وهي الفقر والخلق بخلاف الخصلة بالضم وهي الحبل
وضفيرة الشعر (عملها قوم لوط بها اهلكوا) اى بسببها الا بغيرها (وتزيدها امتي) اى تفعلها
كلها وتزيد عليها (بخلة) بالكسر اى خصلة ويؤيده رواية الجامع خلة بفتح الخاء وشدة
اللام المفتوحة وهي الخصلة (اتيان الرجال بعضهم) بالجر (بعضا ورميهم بالجلاهق) بضم
الجيم البندق المعمول من الطين الواحدة جلاهقة وهو فارسي لان الجيم والقاف
لا يجتمعان في كلمة عربية واصله ... تخصيص فقال قوس الجلاهق كما يقال
قوس النشاب (والخذف) بخاء ... المعجمتين قال في ... هو رمي حصاة او نواة
ا ... بين السبابتين وترمى بها او ... تتخذ من خشب ثم ترمى بها ... بين الابهام ...
والسبابة (ولعبهم بالحمام) بالفتح طير يطوق الثوب ... والواحد حمامة ... الانثى
يصدق على المؤنث والمذكر ويجمع على احمام وحمامات وحمائم (وضرب الدفوف)
ولا ينافيه رخصته للنساء ... بقوله اعلنوا ولو بالدفوف (وشرب الخمور) جمع خمر
(وقص اللحية) كما مر في اعفوا (وطول الشارب) اى تطويلها (والصفير) هو تصويت
بالفم والشفتين الخالي من الحروف (والتصفيق) ضرب صفحة الكف على صفحة الاخرى
(ولبس الحرير) او ما كان اكثره حريرا (وتزيدها امتي بخلة) كما مر (اتيان النساء بعضهن
بعضا) وذلك كالزنا في حقهن واستشكل بخبر البيهقي وغيره انما حق القول على قوم لوط
حين استغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال (كر) في تاريخه (عن الحسن) البصري (مرسلا
وفيه اسحق) اى بن بشير ﴿عشر﴾ بسكون الشين يقال عشر يعشر اذا زاد على التسع قال
الله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ويجوز فتح الشين في اكثر لغة العربية (مباحة
لكم في الغزو) اى ينتفع الغانم بالغنيمة في دار الحرب بلا قسمة بالاشياء الآتية ان احتيج

(فلا)

فلا ينتفع التاجر والداخل لخدمة الجندى باجر (الطعام) ولو طعام دابته ان احتيج اليه قوله عليه السلام فى طعام خيبر كلوها واعلفوها ولا تحملوها (والادام) بالكسر مايؤكل ويعين بالخبز (والثمار) جنس شامل لجميع انواعه (والشعير) كذلك (والخل والزيت) بالفتح فيهما (والتراب والحجر والعود غير منحوت) اى غير معمول والنحت مايسقط بعضه ويستقيم او يجعل له صنما (والجلد الطرى) اى قريب السلخ قبل الدباغ وفى الفقه يجوز استعمال سلاح الغنيمة وركوب دابتها ولبس ثوبها فى دار الحرب بلا قسمة وينتفع بالعلف والحطب والدهن والطيب مطلقا اى سواء وجد الاحتياج اولا وفى الكافى وغيره ولا بأس بان يعلف العسكر دوابهم فى دار الحرب ويأكلوا ماوجدوا كالخبز واللحم ومايستعمل فيه كالسمن والزيت ويستعملون الحطب ويدهنوا بالدهن ويوقحوا به الدابة لان الحاجة تمس اليها ويجوز للغنى والفقير وكل ذلك بلا قسمة ولا ينتفع بالبيع اصلا لانعدام الملك قبل الاحراز ولا التمول اى اتخاذ الغنيمة مالا لنفسه وفى العناية لا يجوز ان يبيعوا بالذهب والفضة ولا يتمولونه اى يبيعونه بالعروض ولا ينتفع بعد الخروج من دار الحرب قبل القسمة بل يرد مافضل مما كان ينتفع به من العلف وغيره الى الغنيمة لزوال حاجته بعد الخروج الى دار الاسلام وان انتفع به رد قيمته الى الغنيمة وعن الشافعى لا يرده (طب كر عن عائشة وفيه ابو سلمة العاملى متروك) لكن له شواهد ﴿عشر﴾ كائن (من الفطرة) قال بعض الكمل من التحميص قيل واحسن منه كونها للابتداء بمعنى عشر كائن من الفطرة اى السنة يعنى سنة الانبياء الذين امرنا بالاقتداء بهم خمس فى الرأس وخمس فى الجسد وقال العراقى عشر مبتدأ خبر مقدم ومن الفطرة فى موضع الصفة (قص الشارب) اى قطعه باى طريق كان من قص وغيره حتى تبين الشفة بيانا ظاهرا (واعفاء اللحية) بالكسر اى اكثارها لا نقص والمراد عدم التعرض لها بقص شئ منها الا اللحية الانثى فليسن ازالتها فيكره اخذ شئ من لحية الذكر (والسواك) اى استعماله (واستنشاق الماء) اى فى الوضوء وعند الانتباه من النوم وعند الحاجة لحو اجتماع الوسخ فى الانف (وقص الاظفار) بالكيفية المعروفة (وغسل البراجم) بفتح الباء وكسر الجيم جمع برجمة بضمها عقد الاصابع ومفصلها وغسلها منفردة سنة وليس تختص بالوضوء ونبه بها على ما عداها مما اجتمع فيه الوسخ كانف واذن (ونتف الابط) اى قلع شعره (وحلق العانة) اى الشعر الذى حول ذكر الرجل وفرج المرأة (وانتقاص الماء) بقاف وصاد مهملة على الاشهر كناية عن الاستنجاء بالماء او نضح الفرج به لان انتقاص الماء الطهر لازمه وقيل معناه انتقاص البول بالماء لانه اذا غسل بعد بوله

لأن في الماء خاصية قطع البول فالمصدر على الاول مضاف للفاعل وعلى الثاني للمفعول
وعليه فالمراد بالماء البول وروى بالفاء وهو نضح الماء على داخل ازاره وبعد الطهر
دفعا للوسوسة قال النووي والصواب الاول (قال المصعب) ابن شيبة (ونسيت العاشرة
الا ان تكون المضمضة) رواه مسلم من حديث زكريا بن ابي زائدة عن مصعب بن
شيبة عن طلق بن حبيب عن ابن الزبير عن عائشة ثم قال مصعب ونسيت العاشرة
الا ان تكون تلك العاشرة المضمضة وقال القاضي لعلها الختان المذكور مع الخمس وقال
النووي وهو الاول (حم م ت ن ه عن عائشة) قال ابو حاتم والدارقطني فيه
مصعب بن شيبة ليس بقوي لكن لروايته شواهد تصحح مرفوعه ﴿عشرة﴾ كائنون
(من قريش في الجنة ابو بكر) الصديق الاعظم (في الجنة وعمر) الفاروق (في الجنة وعثمان)
بن عفان (في الجنة وعلى) بن ابي طالب (في الجنة وطلحة في الجنة والزبير) بن العوام (في الجنة وسعد
في الجنة) وهو سعد بن مالك (وسعيد) بن زيد (في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة
وابو عبيدة بن الجراح في الجنة) انما بشر العشرة بكونهم في الجنة وقصر [illegible] مع ان عامة
الصحابة فيها ولم يبشرهم لان عظمة الله قد ملأت صدورهم [illegible]
بقسطها من صحة الاشياء ورفعت عن قلوبهم الحجب ولا [illegible]
نفوسهم فكم عنهم خوفا عليهم كيف وقد كان [illegible]
ما اقتضى ان يقول الصديق وهو اكبرهم ليتني كنت [illegible] وان يقول
عمر الويل لعمر ان لم يغفر له ثمة اخرج ابن [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت اي اصحابك احب اليك حتى [illegible]
احبابي ابو بكر ثم عمر ثم علي ثم سكت فقلت ثم من قال من [illegible]
وطلحة وسعد وابو عبيدة ومعاذ وابو طلحة وابو ايوب [illegible]
وابن مسعود وابن عوف وابن عفان ثم هؤلاء [illegible]
انتهى (طب [illegible] عن ابن [illegible]
الهيثمي رجاله رجال الصحيح [illegible]
﴿عشرة﴾ بفتح الشين كما في قوله تعالى [illegible] عمل قوم
لوط) فاجتنبوه (الخذف) بالخاء المعجمة رمي [illegible] قال [illegible]
من بين اصابعك وسبابتك المخذفة وفي بعض نسخ الجامع [illegible]
ايضا الرمي والاسقاط والمحو والضرب يقال حذفه بالعصا [illegible]

(وحذف)

وحذف رأسه بالسيف اى ضربه (فى النادى) اى فى المحلة والمجلس الذى يتحدثوا القوم حواليه اى يجتمعون للتشاور والجمع نوادى (ومصع العلك والسواك على ظهر الطريق) لان كل منها يسقط المروة والعدالة لان شرط العدالة اجتناب الكبائر والاصرار على الصغائر من نوع واحد اومن انواع بان لا تغلب طاعته صغائره (والصفير) اى تصويت بالفم والشفتين كامر (ولعبهم بالحمام والجلاهق) اى ورميهم بالجلاهق اى البندق من طين (والعمامة التى لا تلحى بها) وظاهره مبنى للمفعول اى لا تستقيم فيه والبلوح على وزن قعود العجز والسفالة والسفلية والغدر (والسكت) يحتمل بالضم من السكتة بالتائين شئ يلعب بها الصبيان والسائر يقال له سكتة لعياله اى مايسكتهم به ويحتمل السكيت بمعنى كثير السكوت ويحتمل السكيت على وزن كميت فرس اخذ من القمار ٤ آخرا (والطريف بالحناء) اى وضع الحناء على الايدى فى الرجال (وحل ازرار) جمع زر بالكسر التى الربط فى الجيب والكم ويجمع على تدوير وحله فى الصدر يشعر ترك الحياء فى الرجال والفتنه فى النساء (الاقبية) جمع قباء ولعله المراد كل لباس يستر الصدور (والمشى بالاسواق) فى غير ضرورة (والافخاذ بادية) اى كاشفة والواو حالية وكشف العورة والفخذ فى القرى والصحارى وتشمير الساق فى الرحل وتقليب اللباس ونحوه ملحق به وفى شرح المنهاج ابن حجر والمروة تخلق وتخرق بخلق امثاله فى زمانه ومكانه لان الامور العرفية تختلف بذلك كالاكل فى السوق والمشئ فيه مكشوفة الرأس اوالبدن غير العورة اوكشف ذلك فيها وان لم يمشى وقبلة امة اوزوجة اووضع يده على نحو صدرها بحضرة الناس او اجنبي يسقطها بخلافه بحضرة جوار به اوزوجاته واكثار حكايات مضحكة للحاضرين اوفعل خيالات كذلك بان يصير ذلك عادته ولبس فقيه قباء وقلنسوة وهى مايلبس على الرأس وحده ولبس تاجر ثوب نحو جمال ، هذا ثوب قاض ونحو ذلك من كل مايفعل حيث لا يعتاد مثله فيه انتهى (الديلمى عن ابن عباس والطيبانى وضعف) مر آنفا امثال ذلك ﴿ عفو ﴾ بالجزم (تعف نسائكم) قال فى المصباح عف عن الشئ عفا من باب ضرب وعفة وعفافا بالفتح كف عنه اى كفوا عن الفواحش تعف نسائكم عنها وخبر الديلمى عن على مرفوعا لا تزنوا فتذهب لذة نسائكم وعفوا تعف نسائكم ان بنى فلان زنوا فزنت نساؤهم (و بروا) بفتح الباء امر من البر (اباكم تبركم) بفتح التاء والباء اى احسنوا واطيعوا اباكم تحسن وتطيع (ابنائكم) بكم (ومن اعتذر الى اخيه المسلم من شئ بلغه عنه) اى وصله من جانبه (فلم يقبل عذره) وزاد فى رواية محقا كان اومبطلا (لم يرد على الحوض) يوم

ولم ار الان من يصرح او يبين منه

القيامة اشارة الى ابعاده عن منازل الابرار ومواطن الاخيار (طس عن عائشة) قال الهيثمي فيه يزيد بن خالد العمي وهو لا ﴿علامة المنافق﴾ والنافق سرب في الارض له مخلص الى مكان والنافقاء احدى حجرة اليربوع وادا اتى من قبل القاصعاء وهو جحره الذي يقصع فيه اي يدخل ضرب النافقاء برأسه فانفق اي خرج يقول نافق اليربوع اي اخذ في نافقائه ومنه اشتقاق المنافق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب واينما يكتم الكفر ويظهر الايمان كان اليربوع يكتم النافقاء ويظهر القاصعاء (تطويل سراويله) وهو الذي يلبس في نصف الاسفل ويستره في الرجال والنساء جمعه سراويلات وكذا السروالة بالكسر (فمن طول سراويله حتى تدخل تحت قدميه فقد عصى الله ورسوله ومن عصى الله ورسوله فله نارجهنم) ويأتي حديث ما اسفل من الكعبين من الازار في النار وهو على وجهين احدهما ان ما دون الكعبين من قدم صاحبه في النار عقوبة له على فعله والاخراب فعله ذلك في النار اي هو معدود ومحسوب من افعال اهل النار والجملة يكره ما زاد على الحاجة والمعتاد في اللباس من الطول والسعة كما في شرح المشكاة (الديلمي عن انس) سبق شرحه في ثلاثة ويأتي ﴿علم القرآن﴾ من القرآن والقرآن (على ثلاثة اجزاء) اي اقسام (حلال فاتبعه) اي التزمه ايها المؤمن واتخذه حلالا او احكم محله (وحرام فاجتنبه) اي ما حرمه واعتقد بحرمته (ومتشابه يشكل فكله) امر من وكل يكل بمعنى التوكيل اي فوضه (الى عالمه) والمتشابه ضد المحكم فهو ما انقطع رجاء معرفة مراده ولو من النبي صلى الله عليه وسلم وقيل من الامة واما متشابه للمقطعات لا يفهم منه شيء كالمقطعات واما متشابه المفهوم ان استحال ارادته كالاستواء وحكمه اعتقاد حقيته مرادا والامتناع عن التأويل هاب جوزه المتأخرون فائدة المحكم هل هو ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه متضح المعنى او المحكم ما له وجه واحد فقط والمتشابه ماله اوجه او المحكم ما يعقل وجهه والمتشابه ما لا يعقل او المحكم ما لا يتكرر الفاظه والمتشابه ما تكرر او المحكم الفرائض والوعد والوعيد والمتشابه القصص والامثال وهكذا اكون المحكم ما عرف مراده او تأويله والمتشابه ما استأثر الله بعلمه اطلاقات بل اقوال (الديلمي عن معاذ) له شواهد ﴿علم الله تعالى﴾ شديد البرهان التعليم (آدم) ابو البشر صفي الله (الف حرفة من الحرف) اي الصنعة [illegible] وقال القاضي في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء اي اسماء معرفة ذوات [illegible] واسمائها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية آلاتها [illegible] تعالى [illegible] عليه السلام اسماء المسميات ولغات الموجودات [illegible]

الاشياء عارفا بحقايقها وخواصها وهذا امر عظيم وشرف فخيم لادم عليه السلام فان قيل ان ذلك بمحض فضله تعالى لا بكسبه واتعابه الذى هو مدار الفضل كما يدل ظاهر الاسناد وكون التعليم على خلق العلم الضرورى فافضله على الملائكة قلنا بعد تسليم توقف الفضل على مدخلية الفاضل فى حصول الفضل قالوا ان افاضته متوقفة على استعداد المتعلم لقبول الفيض وتلقيه من جهته كما قالوا ايضا تأثير العلة الفاعلية محتاج الى استعداد القابلة قال ابو السعود فى تفسيره و به يظهر احقيته بالخلافة منهم لان جبلتهم غير مستعدة لاحاطة تفاصيل الجزئيات المادية ثم هذا التعليم بخلق العلم الضرورى والالهام فى قلبه والقائه فى روعه معرفة الاشياء والصنايع (وقال له قل لولدك وذريتك ان لم تصبروا فاطلبوا) معيشة (الدنيا) نقيض الاخرة سميت بها لدنوها اى لقربها بالنسبة الى الاخرة اولقرب مشتهياتها فى القلب ولدنائتها قيل فى حقيقتها عن العينى هى اما ما على الارض من الهواء والجو واما كل المخلوقات من الجواهر والاعراض قبل الدار الاخرة قال النووى وهو الاظهر (بهذه الحرف ولا تطلبوها بالدين فان الدين لى وحدى) لا لغيرى فلا تشركوا بالله فيه شيئا (خالصا) صادقا (ويل) اى شدة عذاب يأتى بحثه فى الواو (لمن طلب الدنيا بالدين ويل له) وهو قوله تعالى ولا تشتروا بآيات الله ثمنا قليلا (ك فى تاريخه عن عطية بن بسر) من الدنيا والرياء ﴿علموا﴾ امر بالجمع ايها الامة (الصبي الصلوة) وكذا حكم الصبية (ابن سبع سنين) ولفظ رواية ابى داود لسبع اى ان ميز عندها كما هو الغالب (واضربوه عليها) اى على تركها والتهاون بها (ابن عشر) من السنين قال ابو البقاء بالنصب فيهما وفيه وجهان احدهما هو حال من الصبي والمعنى اذا كان ابن سبع واذا كان ابن عشر او علموه صغيرا واضربوه مراهقا الثانى ان يكون بدلا من الصبي ومن الهاء فى اضربوه انتهى واخذ بظاهره بعض اهل العلم وقالوا تجب الصلوة على الصبي للامر بضربه على تركها وهذه صفة الوجوب وبه قال احمد فى رواية وحكى ان الشافعى اوماً اليه وذهب الجمهور الى انها لا تجب عليه الا بالبلوغ حتى يحتلم واخذ من اطلاق الصبي على ابن سبع الرد على من زعم انه لا يسمى صبيا الا رضيع ثم يقال له غلام الى ان يصير ابن سبع ثم يافعا الى عشر تنبيه ماذكر من ان سياق الحديث هكذا هو ما وقع فى رواية احمد وسياقه فى غيرها علموا الصبي الصلوة اذا كان ابن سبع سنين واضربوه عليها اذا كان ابن عشر سنين (حم طب ك ت صحيح) من حديث عبد الملك بن الربيع عن ابيه (عن) جده (سبرة) قال السيوطى بفتح المهملة وسكون الموحدة وفتح الراء ابن معبد قال ك على شرط م واقره الذهبى ﴿على الوالى﴾ اى الامام الاعظم ونوابه (خمس

خصال) مر معناه في خمس (جمع الفئ من حقه ووضعه في حقه وان يستعين على امورهم بخير من يعلم) من الناس اي بافضلهم واعظمهم كفاءة وديانة وكفالة (ولا يجمرهم) بالجيم والميم من التجمير (فيهلكهم) بالضم من الاهلاك وتجمير الجيش جمعهم في الثغور وحبسهم عن العود لاهلهم ذكره في النهاية (ولا يؤخر امر يوم لغد) اي لا يؤخر الامور الفورية خشية الفوات اوالفساد وهذه الخمس امهات الخصال الواجبة عليه لرعيته ووراء ذلك اخروية تلزمه على ان مفهوم العدد غير حجة عند الاكثر (عق عن واثلة) بن الاسقع وفيه جعفر بن مرزوق المدايني قال في الميزان لا يتابع احاديثه ﴿علم الباطن﴾ كذا بالميم وكسر اوله بخط السيوطي ورأيت في نسخة قديمة من الفردوس مضبوطة مصححة بخط ابن حجر علم الباطن بالفتح (سر من اسرار الله تعالى) وفي رواية الجامع عزوجل بدل تعالى (وحكم) بالضم وسكون الكاف بمعنى العلم وفي اللغة الحكم بالضم الامر والمنع يقال حكم بينهم اي قضى وحكمه اي منعه والحكم ايضا الحكمة من العلم (من حكم الله) بالكسر جمع حكمة بالكسر ايضا وهي السبب والعلة والقول الصحيح ويقال الحكمة العقل سمي بها لانها تمنع صاحبها من الجهل (نقذفه) بالفتح وكسر الدال اي رماه (في قلوب من يشاء من عباده) قال الغزالي علم الاخرة قسمان علم مكاشفة وعلم معاملة والعلم المكاشفة هو علم الباطن وذلك غاية العلوم وقد قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب منه نخاف عليه سوء الخاتمة وادنى النصيب منه التصديق به وتسليمه لاهله وقال بعضهم من كان فيه خصلتان لم يفتح عليه منه بشئ بدعة او كبر ومن كان محبا للدنيا اومصرا على الهوى لم يتحقق به وقد يتحقق بسائر العلوم وهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره عن الصفات المذمومة وهذا هو العلم الخفي الذي اراده النبي عليه السلام بقوله ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله (الديلمي عن علي) ورواه ايضا ابن شاهين وغيره وسبق العلم ﴿عليك﴾ اسم فعل بمعنى الزم (بكثرة السجود) يعني الزم بكثرة الصلوة (فانك لا تسجد لله سجدة) وهو وضع الجبهة على الارض تواضعا لله تقربا اليه (الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة) فيه اشارة الى ان السجود افضل من غيره كطول القيام لكن ورد في احاديث ما يفيد ان طول القيام افضل (حم م ت حسن صحيح ن حب وابن خزيمة عن ثوبان) مولى النبي صلى الله عليه وسلم (وابي الدرداء معا) ورواه طب عن فاطمة الليثي او الاسدي بسند حسن بلفظ عليك بالهجرة فانه لا مثل لها عليك بالجهاد فانه لا مثل له عليك بالصوم فانه لا مثل له عليك بالسجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط بها عنك

خطبة ﴿عليك﴾ كآمر (السمع والطاعة) بالنصب على الاغراء اى الزم طاعة اميرك فى كل ما يأمر به وان شق ما لم يكن اثما وجمع بينهما تأكيدا للاهتمام بالقيام ذكره بعض الاعلام وقال ابو البقاء بالرفع على انه مبتدأ وما قبله الخبر وهذا اللفظ خبر ومعناه الامر اى اسمع واطع على كل حال (فى عسرك) اى فى ضيقك وشدتك (ويسرك) بضم الياء وسكون السين نقيض العسر يعنى فى حال فقرك وغناك (ومنشطك) بفتح الميم مفعل من النشاط (ومكرهك) وهما اسما زمان او مكان او فيما يوافق طبعك وما لا يوافقه (واثرة عليك) بفتحات ومثلثة وهو الايثار ٩ يعنى فاذا فضل ولى امرك احدا عليك بالايثار بلا استحقاق ومنعك حقك فاصبر ولا تخالفه وانما قال واثرة عليك وان شمله مكرهك اشارة الى شدة تلك الحالة (حم م ن وابن جرير عن ابى هريرة) صحيح ﴿عليك﴾ كآمر (بطيب الكلام) اى التكلم بكلام طيب مع جميع المسلمين (وبذل السلام) بان تسلم على من عرفت ومن لم تعرف (واطعام الطعام) بان تصدق وان لم تسأل عن حاجة من يلزمك نفقته وفى حديث طب عن عبد الله بن الحارث اطعموا الطعام وافشوا السلام يقطع الهمزة فيهما اى اعلنوه بينكم ايها المسلمون بان تسلموا على من لقيتموه من المسلمين سواء عرفتموه او لم تعرفوه تورثوا الجنان اى دخول الجنة مع فضل الله وفى حديث طب ايضا عن الحسن بن على اطعموا الطعام واطيبوا الكلام (حب عن هانى بن يزيد) وهو اسم رجل من الصحابى بهمزة وبغير همزة ﴿عليك﴾ كآمر (بالصوم) اى الزمه (فانه لا مثل له) وفى رواية ابى نعيم بدله فانه لا عدل له اذ هو يقوى القلب والفطنة ويزيد فى الزكاء ومكارم الاخلاق واذا صام المرء واعتاد قلة الاكل والشرب وانقمعت شهواته وانقلعت مواد الذنوب من اصلها دخل فى الخير من كل وجه واحاط به الحسنات من كل جهة وفى حديث هب عن قدامة بن مظعون بسند حسن عليك بالصوم فانه مخصى بفتح الميم وكسر الصاد منونا وفى رواية فانه مجفرة كنى به عن كسر شهوته بكثرة الصوم وقال الحرالى فى الصوم قمل الشهوة حسا وحيوة الجسد معنى وطهارة الارواح بطهارة القلوب وفراغها للتكفر وتهيأتها لافاضة الحكمة والخشية الداعية الى الهوى وسيرته شهر لعسر المستعان به على الشكر وفيه تذكير بالضر الحاث على الاحسان الى المضرور ويدعاه الى التخلى من الدنيا والتحلى باوصاف الملائكة ولذا انزل فيه القرآن المتلقى من الملائكة لرجحان (حم ن ع حب طب ك هب ق ض وابن خزيمة عن ابى امامة) قال قلت يا رسول الله مرنى بامر ينفعنى فذكره قال ابن القطان هو حديث يرويه ابن مهدى وقال وفيه عبد الله بن ابى يعقوب لا يعرف حاله انتهى وقال الهيثمى رجال احمد

٩ يعنى اذا فضل نفسه

رجال الصحيح ﴿ وعليك ﴾ كامر (بتقوى الله تعالى) اى الحصن بمخالفته والحذر من عصيانه قال الحرالى التقوى ملاك الامر واصل الخير وهى اطراح استغناء العبد بشيء من شانه كله ولذا قال (فانها جماع كل خير) اى انها وان قل لفظها كلمة جامعة لحقوق الحق وحقوق الخلق كما سبق اتقوا (وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين) من الرهبة وهى ملاذ الدنيا والزهد والعزلة عن اهلها وتحمل مشاقها ونحو ذلك من انواع التعذيب الذى يفعله رهبان النصارى فكما ان الترهب افضل اعمال اولئك فافضل اعمال الاسلام الجهاد (وعليك بذكر الله) وهو الذ الاشياء وانفعها ولذكر الله اكبر سبق الذكر (وتلاوة كتاب الله) القرآن (فانه نور لك فى الارض) فانه يعلو قاريه العامل به من البهاء ماهو كالمحسوس (وذكر لك فى السماء) بمعنى ان اهل السماء وهم الملائكة يثنون عليك فيما بينهم بسبب لزومك لتلاوته (واخزن لسانك) اى صنه واحفظه عن النطق (الامن خير) كذكر ودعاء وتعلم علم وتعليمه وغيرذلك (فان بذلك تغلب الشيطان) اى بملازمة فعل ماذكر تغلب ابليس وحزبه قال العلائى هذا من جوامع الكلم فقد جمع فى هذه الوصية بين خيرى الدنيا والاخرة تنبيه قال ابن حجر المراد بالذكر الالفاظ التى ورد الترغيب فى قولها كسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وماالحق بها كالحوقلة والبسملة والاستغفار والدعاء بخيرى الدارين ويطلق الذكر ويراد به المواظبة على الواجب والمندوب ثم ذكر يقع به فى اللسان ويؤجر عليه الناطق ولايشترط استحضار معناه لان القصد غير معناه فان اضاف له استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الله فهو ابلغ الكمال قال الامام الرازى المراد به الذكر اللفظ الدال على التسبيح والتحميد والذكر بالقلب التفكر فى ادلة الذات والصفات وادلة التكاليف من امر ونهى حتى يطلع على احكامها وفى اسرار المخلوقات والذكر بالجوارح ان تصير مستغرقة بالطاعة (ع خط عق صف برطع غ قش خز) وكذا ابن الضريس (عن ابى سعيد) الخدرى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصنى فذكره قال الهيثمى فيه ليث ابن ابى سليم وقد وثق وبقية رجاله ثقات ﴿ عليكم ﴾ كامر لكن بالجمع (بالابكار) اى بتزوجهن وايثارهن على غيرهن (فانهن اعذب افواها) اى اطيب واحلى ريقا والعذب الكلام الطيب اوهو كناية عن قلة البذاء والسلاطة لبقاء حيائها بعدم مخالطة الرجال (وانتق ارحاما) اى اكثر اولادا يقال للكثيرة الولد ناتق لانها ترمى بالاولاد رميا والنتق الرمى لايقال يعارضه خبر عليكم بالولود لان البكر لايعلم كونها كثيرة الولادة لانا نقول البكر مظنة ذلك

فالمراد بالولود الكثيرة الولادة بتجربة اومظنة واما الآيسة ومن جربت فوجدت عقيمة فالخبران متفقان على مرجوحيها (وارضى باليسير) من العمس اى الجماع اواعم والحمل عليه اتم ومن رضى باليسير وقنع بالموجود كان نقى القلب طاهر اللب راضيا عن الله بما رزقه واولاه وفى حديث طس عن جابر عليكم بالابكار فانهن انتق ارحاما واعذب افواها واقل خبا٦ وارضى باليسير اى من الرزق لانها لم يتعود فى سائر الازمان من معاشرة الازواج مايدعوها الى الاستقلال مما تصادفه وقال الطيبي افرد الخبر وذكره على قوله تعالى هؤلاء بناتى اطهر لكم قال القاضى اضافة العذوبة الى الافواه لاحتوائها على الريق وقد يقال للريق والخمر الاعذبان (هطب حل ق عن عويم بن ساعدة عن ابيه عن جده) يعنى رواه هؤلاء٤ عن عبد الرحمان عويم بن ساعدة الانصارى المدنى من بنى عمرو بن عوف عقبى بدرى كبير٧ ﴿ عليكم ﴾ كامر (بالقرآن) اى الزموا تلاوته وتدبره (فاتخذوه اماما وقائدا) تقتدون به وتنقادون لامره ونهيه (فانه كلام رب العالمين الذى هو منه) بدأ (واليه يعود) وزاد فى الجامع فامنوا بمتشابهه واعتبروا بامثاله٩ قال المناوى ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل قال المرزوقى فى المثل جملة من القول مقتضبة من اصلها اومرسلة بذاتها٣ تقسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنتقل عما وردت فيه الى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها فى لفظها وعما يوجبه الظاهر الى اشباهه من المعانى (ابن مردوية) فى التفسير وكذا ابن شاهين فى السنة (عن على) ورواه عنه ابن لال والديلمى ايضا ﴿ عليكم ﴾ كامر (بالبياض من الثياب) اى بلبس الثياب البيض ولفظ رواية لك بهذه الثياب البياض (فليلبسها احياؤكم) بالرفع فاعله ندبا سيما فى الجمع (وكفنوا فيها) بتشديد الفاء امر من التكفين (موتاكم) ندبا (فانها من خير ثيابكم) اى اطهر وانقا وانظف وازين عند الملائكة فلبس الابيض مستحب الا فى العيد فالانفس مر بحثه فى السواد (حم ن طب لك ق ض عن سمرة) بن جندب قال لك على شرطهما واقره الذهبى ﴿ عليكم ﴾ كامر (بالصدق) اى القول الحق وهو ضد الكذب وقد يستعمل فى افعال الجوارح كصدق فلان فى القتال اذا وفاه حقه وقد يعبر عن كل فاضل بالصدق والحكم فى ذلك ما يقتضيه المقام والقياس تنبيه قال القشيرى الصدق عماد الامر وبه تمامه وفيه نظامه واقله استواء السر والعلانية وقال التسترى لايشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه اوغيره وقال المحاسبى الصادق هو الذى لايبالى لو اخرج كل قدر له فى قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه اصلاح الناس على مثقال ذرة من حسن عمله واذا طلبت بالصدق اعطاك

٦ الخب بالكسر والتشديد قال العلقمى الخب الخداع منه

٤ عن ابى عبد الرحمن نسخه ثم

٧ وفيه فيض قال الذهبى كذبه ابن معين لكن رواه عن غيره انتهى فاشار لتقويته بوروده من طريق اخر ثم ما جرى عليه السيوطى من العزو لعويم بن ساعدة وجعله هو صحابى تبع فيه ابن حجر حيث جعل فيه الحديث من مسند عويم بن قال ابن ابى شريف هو ممنوع انما هو عتبة بن عويم بن ساعدة وليست له صحبة صرح به البغوى فالحديث مرسل الى هنا كلامه منه

٣ تقسم نسخه ثم

مرآة تبصر بها كل شيء من عجائب الدنيا والاخرة (فانه باب من ابواب الجنة) لانه جامع للخيرات قال ابن العربي لان الصدق هو الاصل الذي يهدي الى الخير كله وذلك لان الرجل اذا تحرى الصدق لم يعص ابدا لانه اراد ان يشرب او يزني او يؤذي خاف ان يقال له زنيت اوشربت فان سكت جر الريبة وان قال لا كذب وان قال نعم فسق وسقطت منزلته وذهبت حرمته (واياكم والكذب فانه باب من ابواب النار) وقد سبق انه من علامات النفاق وكان امام الشافعي يعلمه بالفراسة وهي تنشأ عن سبق حكمة التناسب وزيادة مبالغ في الزجر عن ذلك وربما طلع على انه اشترى له من الصف ابو كذب اونفاق ومن الكذب (خط وابن النجار عن ابي بكر) ورواه طب عن ... عليكم بالصدق فانه يهدي الى البر وهما في الجنة واياكم والكذب فانه يهدي الى الفجور ... قال المنذري سنده ضعيف ﴿ عليكم ﴾ كلكم (بالباءة) بالباء الموحدة والمد اي النكاح وقد يطلق على الجماع وقد لا يمد ولا يمد وقد يهمز ويمد من غيرهمز (فمن لم يستطع) لفقد اهبة وعجزه عن مؤنه (فعليه بالصوم) اى فليلازم و يواظب عليه (فانه له وجاء) اى مانع من الشهوات ولم يصب في التعبير من قال قاطع اذ الوجدان قاض بانه يفتر الشهوة ويضعفها ولا يقطعها من اصلها وان ديم عليه وفي حديث خ يا معشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم قال القسطلاني المراد بالباءة هنا المعنى اللغوي وهو الجماع مأخوذ من المباءة وهي المنزل لان من تزوج امرأة بوأها منزلا والتحقق قدرته بالقدرة على مؤنه ففيه حذف مضاف اي من استطاع منكم اسباب النكاح ومؤنته فليتزوج وقيل المراد بها نفس مؤنة النكاح سميت باسم ما يلازمها ولابد من احد التأويلين لان قوله عليه السلام ومن لم يستطع عطف على قوله من استطاع ولو حمل الباءة على الجماع لم يستقم قوله فعليه بالصوم له وجاء لانه لا يقال للعاجز هذا وانما يستقيم اذا قيل ايها القادر المتمكن من الشهوة ان حصلت لك مؤن النكاح فتزوج وان لم ... فالخطاب للشباب يأتي بحثه في يا معشر (طس عن عن انس) ورواه عنه ايضا الديلمي ﴿ عليكم ﴾ كلكم (بقيام الليل) يعني التهجد به (فانه دأب الصالحين) اى عادتهم وشأنهم من دأب في العمل اذ وجد فيه ولو الى العادة والشان (قبلكم) اى هي عادة قديمة وطب عليها الكمل السابقون واجتهدوا في احراز فضلها ومنه قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين اى مواظبين على اصلاح العالم (وان قيام الليل قربة الى الله تعالى) وفي رواية وهو ... قربة لكم الى ربكم

(ونكر)

٩ وقالوا و ضرب الامثال اعتبار الشيء بغيره وتمثيله به وضرب الامثال في القرآن يستفاد منه امور كثيرة منها التذكر والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة محسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبت في الاذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثمه كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والشاهد بالغائب كما في العزيزي منه

ونكر القربة ايذانا بان لها شأنا واتى بالجملة ولم يعطف قربة على دأب الصالحين لتدل باستقلالها على مزيد تقريب (ومنهاة) بفتح الميم وسكون النون (عن الاثم) اى حال من شانها انها تنهى عن الاثم مفعلة من النهى والميم زائدة وقال القاضى مفعلة بمعنى اسم فاعل ونظائره مطهرة ومرضاة ومجلة (وتكفير للسيئات) اى خصلة تكفر سيئاتكم (ومطردة للداء عن الجسد) بفتح الميم اى حالة شانها ابعاد الداء مفعلة من الطرد قال القاضى معناه ان قيام الليل قربة تقربكم الى ربكم وخصلة تكفر سيئاتكم وتنهاكم عن المحرمات ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال ابن الحاج وفى قيام الليل من الفوائد انه يحط الذنوب كما يحط الريح العاصف الورق الجاف من الشجرة وينور القبر ويحسن الوجه ويذهب الكسل وينشط البدن وترى الملائكة موضعه من السماء كما يترائى الكوكب الدرى لنا من السماء (حم ت ق ك وابن السنى وابونعيم عن بلال) قال ت حديث حسن غريب (وثمانية عن ثلاثه) اى ثمانية مخرجين من ائمة عن ثلاثة راو من الصحابة وهذا قريب من التواتر فى السند ﴿ عليكم ﴾ كما مر (بالحزن) بالضم اى التزموا التحزن (فانه مفتاح للقلب قالوا يا رسول الله وكيف الحزن) وهذا السؤال من الصحابة انما نشأ لان الحزن وان كان معناه ظاهرا الا انه ليس فى يد الانسان ابتداء بالفعل بل بالتكلف والاسباب ولذا (قال اجيعوا انفسكم بالجوع واظمؤها) الى حد لا يضر فان بذلك تذل النفس وتنقاد وتكسر الشهوه ويتوفر الحزن وينور الباطن كما مر فى الصوم والاكل (طب) وكذا الديلمى (عن ابن عباس) وقال الهيثمى اسناده حسن ﴿ عليكم ﴾ كما مر (بالصف الاول) اى الزموا الصلوة فى الصف المقدم وهو الذى يلى الامام فى المسجد او فى الصحراء (وعليكم بالميمنة) اى الجهة اليمنى من الصفوف فانها افضل (واياكم والصف بين السوارى) جمع سارية وهو العمود اى احذروا الصلوة بين الساريه وخلفها عند الاقتداء فانه خلاف الاولى كما مر فى اذا صلى بحث (طب عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه اسماعيل بن يوسف المكى ضعيف ﴿ عليكم ﴾ كما مر (بالعمائم) اى داموا لبسها (فانها سيما) بالقصر (الملائكة) اى كانت علامة لهم يوم بدر قال تعالى ويمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين قال الكلبى معلمين بعمائم صفر مرخاة على اكتافهم (وارخوها خلف ظهوركم) وفيه ندب العذبة كما مر بحثه فى العمائم (طب عن ابن عمر) وكذا رواه هب وعد كلاهما من حديث الاحوص بن حكيم عن خالد بن معدان عن عبادة قال العراقى فى شرح الترمذى الاحوص ضعيف

﴿عليكم﴾ كامر (بالغنم) اى اقتنوها واكثروا من اتخاذها (فانها من دواب الجنة) لانها تنزل من الجنة ومثلها فيها الآن (فصلوا فى مراحها) بالضم اى مأواها (وامسحوا رغامها) بالفتح وتمام الحديث عند مخرجه الطبرانى قلت يارسول الله ما الرغام قال المخاط والامر للاباحة والغنم اسم جنس يطلق على الضأن والمعز ولا واحد للغنم من لفظها وسبق البركة (طب عن ابن عمر) قال الهيثمى لم اجد من ترجمه ﴿عليكم﴾ كامر (بالحجامة) بالكسر (فى جوزة القمحدوة) بفتح القاف والميم وسكون الحاء المهملة وفتح الواو بضبط السيوطى نقرة القفا والحجامة فيها تنفع من جحوظ العين ونتوها العارض وثقل الحاجبين والجفن وغير ذلك (فانها دواء من اثنين وسبعين داء) من الادواء (وخمسة ادواء) جمع داء المرض والرحمة وجمع الدواء الادوية وهى انواع الشفاء التى هى ضد الداء (من الجنون والجذام) بالذال المعجمة (والبرص ووجع الاضراس) اى المخاطب بالحديث اهل الحجاز ونحوهم قال ابن العربى [illegible] انفع من الفصادة والفصد فى هذه البلاد انفع من الحجامة وهذا على الجملة والا فللفصد موضع وللحجم موضع قال وبالجملة فالذين [illegible] عن الاطباء لم يعلموا الحجامة [illegible] رأوا اثناء النبى عليها وقد اظهر الله عليها رسوله ودينه وكلامه ولو كره المشركون كامر بحثه فى الحجامة (طب وابن السنى وابو نعيم) فى الطب النبوى (عن عبد الحميد عن ابيه عن جده صهيب) قال الهيثمى رجاله ثقات ورواه عنه الديلمى ﴿عليكم﴾ كامر (بهذه الشجرة المباركة) اى الزموا هذه الشجرة او مما يخرج من ثمراتها (زيت الزيتون) بدلا من الشجرة (فتداووا به) بفتح الواو من الفعل من الدواء (فانه مصحة من الباسور) [illegible] موحدة ورأيت فى نسخة صحيحة قديمة بالنون (طب وابو نعيم عن عقبة) [illegible] قال فى الميزان عقيب ايراده هذا قال ابو حاتم هذا [illegible] وقال الهيثمى [illegible] فيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿عليكم﴾ كامر (بالبان البقر) [illegible] والباء زائدة (فانها ترم) [illegible] من كل الشجر [illegible] قال ابن العربى لا يمتنع ان يكون لبان البقر دواء فى بعض [illegible] الاشخاص فى بعض البلدان وقد قالوا ان [illegible] الضأن وهو اعلطها ولا يمنع ما ذكر من الترتيب [illegible] حل عن صهيب الرومى عليكم بالبان البقر والبانها [illegible] شافى الاعرب [illegible]

عند سقمهم لانهم نشؤا عليه فوافق ابدانهم والمعول عليه ان الالبان تختلف باختلاف الحيوان والابدان تختلف باختلاف الحيوان والبلدان والاهوية والا زمنة والمراعى والاقطار واما البول فانما دلهم عليه لما فيه من الحراقة وفيه دواء الدفع داء الباطن سيما الاستسقاء هذا عند الشافعي كما في المناوى (وسمنانها) بضم السين وسكون الميم جمع السمن بالفتح وسكون الميم ما حصل من اللبن وما حصل من الحبوبات يسمى الدهن (واياكم ولحومها فان البانها وسمنانها دواء وشفاء ولحومها داء) قال الحليمي انما قال ذلك لان الاغلب عليها البرد واليبس و بلاد الحجاز قشفة يابسة فلم يأمن اذا انضم الى ذلك الهوى اكل لحم البقر ان يزيدهم يبسا فيتضرروا بها واما البانها فرطب وسمنها بارد ففى كل منها الشفاء من ضرر الهوى قال الزركشي وهو تأويل حسن وقيل هذا يعارضه ما صح انه عليه السلام ضحى عن نسائه بالبقر وفى حديث حل عن صهيب عليكم بالبان البقر ما نها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء قال ابن القيم انما كانت كذلك لانها تأكل بالتهمة وترعى من كل الشجر حلوها ومرها وترد المزابل ومراعى السوء وترعى من المقاذير وتذر الاطائب من الشجر احيانا فلما صارت تأكل بالتهمة صار لحمها داء واللبن والسمن الحادث عن اخلاط الشجر دواء وبالتهمة عليها نبت لحمها فصارت منزوعة البركة وكل شئ لا يبارك فيه فهو داء فى الدنيا والاخرة (ك وتعقب عن ابن مسعود) ورواه ابن السنى وابونعيم ك فى الطب قال ك صحيح واقره الذهبي بلفظ عليكم بالبان البقر فانها دواء واسمانها شفاء واياكم ولحومها فان لحومها داء ﴿عليكم﴾ كامر (بالهليلج الاسود) وله انواع ثلث اصفر واسود واحمر وفى بعض نسخ الجامع الاهليلج بكسر الهمزة وفتح اللام الثانية وقد تكسر اسم ثمر معروف فى الهند ومفرده هليلجة بالهاء ويقال هليلج الاصفر وهليلج الاحمر وهليلج الاسود واذا تم نضجه يقال له كابلى مزيل بانواع الخناق ويقوى الحواس ويدفع الصداع و برصد المعدة ووجوده فى المعدة كالمدبرة العاقلة فى البيت (فاشربوه) ارشادا (فانه من شجر الجنة) خرج منها لادم عليه السلام (طعمه) بالفتح لذة الشئ يقال طعمه مر والطعم ما يشتهى منه والطعم بالضم اسم الطعام يقال قد طعم بكسر العين طعما بضم الطاء اذا اكل او ذاق قال تعالى فاذا طعمتم فانتشروا وقال ومن لم يطعمه فانه منى اى ومن لم يذقه ويقال طعمه اى اكله (مر وهو شفاء من كل داء) يطفئ الصفراء وينفع الخفقان والجذام والتوحش والطحال ويقوى خمل المعدة ويصفى اللون والكابلى ينفع الحواس والحفظ والعقل ومن الاستسقاء ويسهل السوداء والبلغم والاصفر يسهل الصفراء ويقلل البلغم والاسود يسهل السوداء وينفع البواسير (ك فى الطب (وتعقب)

من حديث سيف بن محمد الثوري عن معمر عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة (والديلمي
عن ابي هريرة) ايضا قال الذهبي سيف لاه ﴿عليكم﴾ كما مر (بالقرع) اسكون الراء
وفتحها لغتان والسكون اشهر وهو الدباء وقيل انه غير عربي (فانه يزيد في الدماغ)
ويذهب الصداع الحار وهو من الطف الاغذية واسرعها انفعالا ومن ثمة كان النبي
يحبه بل عند احمد في المسند عن انس انه كان احب الطعام اليه وفي رواية لابي بكر
الشافعي عن عايشة انه يشد قلب الحزين وزاد البيهقي (وعليكم بالعدس فانه قدس
على لسان سبعين نبيا) وزاد البيهقي والديلمي في رواية آخرهم عيسى بن مريم وهو يرق
القلب ويسرع الدمعة انتهى واخرج ابن السني في الطب عن ابي هريرة مرفوعا ان نبيا
من الانبياء اشتكى الى الله قساوة قلبه فاوحى الله اليه وهو مصلاه ان مر قومك يأكل
العدس فانه يرق القلب ويدمع العينين ويذهب الكبر وهو طعام الابرار واخرج الديلمي
عن ابن عباس مرفوعا من احب ان يرق قلبه فليدمن اكل البلس يعني العدس وفي رواية
طب عن عطا مرسلا عليكم بالقرع فانه يزيد في العقل ويكبر الدماغ قال المناوي لما فيه
من الرطوبة قال الديلمي ويروى عليكم بالاترج بدل القرع بارد رطب في الثالثة وهو اقل
الثمار الصيفية مضرة وله في دفع الحميات اليد البيضاء والحظ الاوفر (طب عن واثلة)
بن الاسقع وفيه عمرو بن الحصين عن محمد متروكان ﴿عليكم﴾ كما مر (بالزبيب)
اي لازموا اكله (فانه يكشف المرة) بكسر الميم وتشديد الراء (ويذهب بالبلغم)
والسعال (ويشد العصب) وسائر العروق (ويذهب بالعياء) اي التعب (ويحسن الخلق)
بالضم (ويطيب النفس) بالسكون (ويذهب بالهم) اخرج ابن السني وابو نعيم
عن علي قال من اكل احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم لم ير في جسده شيئا يكرهه
والزبيب حار رطب في الاولى وهو كالعنب المتخذ منه الحلو منه حار والحامض والقابض
بارد والابيض اشد قبضا من غيره واذا اكل لحمه وافق قصبة الرئة ونفع من السعال ووجع
الكلا والمثانة ولين البطن وتقوي المعدة والكبد والطحال و [illegible] وجع الضرس
والحلق والرئة ويغذو [illegible] الجوع [illegible] واكل العجمة كان اكثر
نفعا للمعدة والكبد والطحال وفيه نفع للحفظ قال الزهري من احب ان يحفظ الحديث
فليأكل الزبيب اخرجه السلفي في الطيوريات (ابو نعيم عن علي) [illegible] ﴿عليكم﴾
كما مر (بالثفاء) بمثلثة مضمومة وفاء ممدودة الخردل او حب الرشاد وهو [illegible] ويلين
البطن ويخرج الدود وحب القرع ويحلل اورام الطحال ويحرك شهوة الجماع [illegible]

الجرب المتقرح والقوبا وشربه ينفع من نهش الهوام ولسعها واذا بخر به فى موضع طرد الهوام و يمسك الشعر المتساقط واذا خلط بسويق الشعير والخل وضمد به ٤ نفع من عرق النساء وحلل الاورام الحارة فى اخرها و ينفع من الاسترخاء فى جميع الاعضاء ويشهى الطعام ووجع حق الورك اذا شرب او احتقن به و يجلو ما فى الصدر والرئة من البلغم اللزج وان شرب منه بعد سحقه وزن خمسة دراهم بالماء الحار اسهل الطبيعة وحلل الرياح ونفع من وجع القولنج البارد واذا سحق وشرب نفع من البرص واذا اطلى عليه وعلى البهق مع الخل نفع منهما من الصداع الحادث من البرد والبلغم وان قلى وشرب عقد البطن واذا غسل بمائه الرأس نقاه من الاوساخ والرطوبات اللزجة (فان الله تعالى جعل فيه شفاء من كل داء) وهو حريابس فى الثالثة يلين البطن و يحرك الباءة ومنافعه فى الطب (ابن السنى وابو نعيم) فى الطب (عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ﴿ عليكم ﴾ كأمر (بالهندبا) بالقصر نوع من الحشيش طويل الورق وصغيره مثل النابة ويحتمل بزره اوورقه او اصله والاول اقرب (فانه ما من يوم الا وهو يقطر عليه) قطر (من قطر الجنة) هذه منقبة عظيمة وفضيلة جسيمة بارد رطب فى الاولى وهى البقلة المباركة ومنافعها لا تدخل تحت ضبط فتنفع من ضعف القلب والمعدة وتفتح من الكبد والطحال السدد وهو من افضل دواء المعدة والكبد الحارين وتسكن التهاب المعدة والكبد اذا ضمدبها واكلت وتنفع من الحميات والاستسقاء والاورام واكثر السموم ولسع الهوام و يضمد بها من الورم الحار فى عين الانسان وماؤها اذا غلى وصفى وشرب بسكنجبين ينقى الرطوبات العفنة و ينفع الحميات المزمنة وان طلى به الاورام بردها وليحذر الهندبا اصحاب السعال فانه لا يوافق بحالهم (ابو نعيم) فى الطب النبوى (عن ابى هريرة) قال العراقى وله من حديث الحسن بن على وانس بن مالك شواهد كلها ضعيف ﴿ عليكم ﴾ كأمر (بالسمع والطاعة) اى طاعة اميركم (فيما احببتم وكرهتم) اى فى حاله فقرك وغناك ومنشطك ومكرهك اوفيما يوافق طبعك اولا يوافقه (الا ان السامع المطيع) الامير واولى الامر منكم (لا حجة عليه) واراد الحجة له والبراهين فى يده والاطاعة والانقياد فيما يوافق الشرع ثبتان لعدالته شاهدان لحسن حاله (وان السامع العاصى لا حجة له) اى الطاغى الذى لا برهان له واعما عليه فى الدنيا والاخرة (الا وعليكم بحسن الظن بالله) قال الله تعالى عبدى انا عند ظنك بى وانا معك اذا ذكرتنى اى بالنصر وانا معك بعلمى قال المناوى اذا دعوتنى فاسمع ما تقول فاجيبك (فان الله تعالى معط كل عبد حسن ظنه) اى مقدار ظنه (ورده عليه) اى

٤ يقال ضمد الجرح اى شده بالضماد من باب ضرب و ضمد رأسه اى شده بعصابة او ثوب بغير عمامة وينبت لابل من ضمد اذا شبعت من الرطبة ١٢ منه

ويزيد عليه تفصلا (ابو الشيخ عن عبد الرحمان) سبق عليك بالسمع ﴿ عليكم ﴾ كأمر (بتعلم القرآن وكثرة تلاوته) من كثرة الترداد من تكرار تلاوته واستماعه والحال لا تمل قارئه ولا يسأم ولا يذهب رونقه وبهجته كما في كلام المخلوق بل كلما ازداد التكرار يزداد الحسن ولا يتغير حرفه بكثرة التكرار تلاوة وتدريسا من العلماء والجهلاء والاعراب والاعجام بل يرد الخطأ الى الصواب كما في حديث الجامع اذا قرأ القارئ فاخطأ او لحن او كان اعجميا كتبه الملك كما انزل قال المناوى اثابة لمخطئ و الاحن فى القراءة اذا لم يتعمدا ولم يقصر فى التعلم والافيوزر لكن لا يخفى ما فيه من الخفاء اذا امر التكرار لا يفيده مناسبة (وكثرة عجائبه) من المعلومات الغريبة والاسرار العجيبة والدقائق اللطيفة لعدم انتهائها فى حد (تنالون به الدرجات العلى فى الجنة) يأتى فى نقال بحثه (نوا سنج وابو نعيم عن على) رضى الله عنه من القرآن وعليكم بالقرآن ﴿ عليكم ﴾ كأمر (بحسن الخلق) بالضم اى الزمه (فانه فى الجنة لا محالة) وهو اعتدال قوى النفس واوصافها وهذه معنى قول الحكماء التوسط بين الشيئين وفى الاحياء وغيره ان النبى عليه السلام كان دائما يسأل الله تعالى ان يزينه بمحاسن الاداب ومكارم الاخلاق وفى حديث طب عن معاذ عليك بحسن الخلق فان احسن الناس خلقا احسنهم دينا وفى حديث ع عن انس عليك بحسن الخلق وطول الصمت فوالذى نفسى بيده ما تجمل الخلائق بمثلهما يعنى هما جامع الخصال الحميدة ومن ثمه كانا من اخلاق الانبياء وشعار الصالحين والجمال يقع على المعانى تنبيه قد عدوا من محاسن الاخلاق الاصغاء لكلام الناس و . اذا سمع انسانا يورد شيئا عنده منه علم لا يستلب كلامه ولا يغالبه ولا يسبقه ... نفس وديانة همه ليستمعه منه كانه لا يعرفه سيما فى المجمع (واياكم وسوء الخلق فانه فى النار لا محالة) سبق اياكم والكذب والحلق (ابن لال عن على وفيه داود بن سليمان) له شواهد ﴿ عليكم ﴾ كأمر (بالمشط) اى الزموه والامتشاط تسريح الشعر بالمشط (فانه يذهب بالغم والوباء والفقر) وله خواص كثيرة وفى حديث خ عن سهل بن سعد ان رجلا اطلع من حجر فى دار النبى صلى الله عليه وسلم والنبى صلى الله عليه وسلم يحك رأسه بالمدرى بكسر الميم وفتح الراء بالضم دال مهملة ساكنة مقصور عود تدخله المرأة فى رأسها لتضم بعض شعرها الى بعض او هو المشط او له اسنان يسيرة او عود او حديدة كالخلال لها رأس محدد او خشبة على شكل سن من اسنان المشط لها ساعد يحك بها الكبير ما لا تصل اليه يده من جسده وفى حديث خ عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت كنت ارجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا حائض

(الديلمى عن عمر) له شواهد ﴿ عليكم ﴾ كأمر (بالقنا) بالفتح جمع قناة وهى الرمح ويجمع على قنوات (والقسى العربية) التى يرمى بها النشاب لا قوس الجلاهق اى البندق والمراد التخصيص (فان بهما يعز الله دينكم) بالواو فيهما ويعز مبنى للمفعول وفى رواية الجامع يعز الله دينكم اى دين الاسلام (ويفتح لكم البلاد) وهذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقد وقع وقال ابن تيمية احترز بالعربية عن العجمية فتكره لانها من زى الاعاجم وقد امرنا بمخالفتهم قال الاثرم قلت لابى عبدالله يعنى احمد ان اهل خراسان يزعمون ان لا منفعة لهم فى القوس العربية وانما النكاية عندهم الفارسية قال كيف وانما افتتحت البلاد بالعربية (طب عن عبدالله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الى خيبر فعممه بعمامة سوداء ثم ارسلها من ورائه اوقال على كتفه اليسرى ثم خرج النبى يتم الجيش فرأى رجلا معه قوس فارسيا فقال القها فانها ملعونة ملعون من يحملها ثم ذكره وفيه بكر بن سهل الدمياطى قال الذهبى مقارب الحديث وقال النسائى ضعيف وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿ عليكن ﴾ ايها النسوة (بالتسبيح) اى بقول سبحان الله (والتهليل) اى التوحيد (والتقديس) اى قول سبوح قدوس رب الملائكة والروح قالوا والفرق بين التسبيح والتقديس ان التسبيح للاسماء والتقديس للآلاء وكلاهما يؤدى الى العظمة (واعقدن بالانامل) اى اعددن عدد مرات التسبيح بها وهذا ظاهر فى عقد كل اصبع على حدته لا ان يعتاده كثير من العدد بعقد الاصابع (فانهن ياتين يوم القيامة مسؤلات) عن عمل صاحبها (مستنطقات) للشهادة عليه فاما المؤمن فتنطق عليه بخير وتسكت عن شره سترا من الله والكافر بالعكس فان حسن لغير الله فهو هباء (ولا تغفلن) بضم الفاء بضبط السيوطى (فتنسين) بضم المثناة الفوقية وسكون النون وفتح السين (الرحمة) اى لا تتركن الذكر فتنسين من ثواب الفضل وندب السبحة المعروفة وكان ذلك معروفا بين الصحابة فقد اخرج عبدالله بن احمد ان ابا هريرة كان له خيط فيه الف عقدة فلا ينام حتى يسبح به وفى حديث الديلمى نعم المذكر السبحة لكن نقل المؤلف السيوطى عن البلقينى انه نقل عن بعضهم ان عقد التسبيح بالانامل افضل لظاهر هذا الحديث لكن محله ان امن الغلط والا فالسبحة اولى وقد اتخذ السبحة اولياء كثيرون ورؤى بيد الجنيد سبحة فقيل مثلك يمسك بيده فقال طريق وصلت به الى ربى لا افارقه وفى رواية عنه شئ استعملناه فى البدايات لا نتركه فى النهايات احب ان اذكر الله بقلبى ويدى ولسانى ولم ينقل عن احد من السلف ولا الخلف كراهتها نعم محل

ندب اتخاذها فيمن يعدها للذكر بالجمعية والحضور ومشاركة القلب للسان فى الذكر
والمبالغة فى اخفاء ذلك اما ما الفه الغفلة البطلة من امساك سبحة يغلب على حباتها الزينة
وغلو الثمن ويمسكها من غير حضور فى الذكر ولا فكر ويتحدث ويسمع الاخبار ويحكيها وهو
يحرك حباتها بيده مع اشتغال قلبه ولسانه بالامور الدنيوية فهو مذموم مكروه من اقبح القبائح
(ش ت غريب حب له عن هانئ) بهمزة وقد يحذف الهمزة (عن يسيرة) بوحدة تحتية مضمومة
وسين وراء مهملتين بينهما مثناة تحتية وفى رواية بمثناة تحتية فى اوله وهى بنت ياسر او ام ياسر
صحابية من الانصاريات وقيل من المهاجرات ورواه د فى الصلوة ﴿عليك﴾ بالافراد اى الزم يا
عبد الله (بالعلم) اى الشرعى النافع (فان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله)
قال القاضى العقل غريزة فى نفس الانسان يدرك بها المعانى الكلية و يحكم بعضها على
بعض وهو رئيس قوى الانسان وخلاصة الخواص النفسانية ونور منه فى قلب المؤمن
والمعنى بقوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح بدليل قراءة ابن مسعود ونوره فى قلب المؤمن
ولذلك سمى لبا وبصيرة (والعمل قيمه) بتشديد الياء اى حافظه وسائسه (والرفق ابوه) اى
اصله الذى ينشأ منه ويتفرع عليه وكل من كان سببا لايجاد شئ او اصلاحه وظهوره يسمى
ابا ولذلك كان النبى ابا المؤمنين وزاد واللين اخوه (والصبر امير جنوده) وقد سبق معناه
فى العلم بما فيه غنية عن اعادته هنا تنبيه قال الغزالى من ثمرات العلم خشية الله ومهابته فان لم
يعرف الله حق معرفته لم يهبه حق مهابته ولم يعظمه حق تعظيمه وحرمته ولم يخدمه حق
خدمته فصار العلم يثمر الطاعات كلها ويحجز عن المعاصى كلها و يجمع المحاسن و يضم
شملها فعليك بالعلم اول كل شئ (الحكيم عن ابن عباس) قال كنت ذات يوم رديفا
لرسول الله فقال اذا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى فذكره ﴿عليكم﴾ بالجمع (بالاترج)
بالضم وتشديد الجيم وضم الراء (فانه يشد الفؤاد) اى الزموا اكله فانه يشد القلب و يقويه
بقوة فيه و بخاصية له و بالامر عن تحليله للسوداء وحمضه يطيب النكهة و يذهب الخمر
ويفتح سدد الدماغ اكلا وشما ويعين على الهضم ويمنع من الفواق و يجشى و يجلب
النوم بالعرض وان استف من بذره نصف مثقال ازال السموم وفوائده كثيرة (الديلمى
عن عبد الرحمن) بن دلهم معضلا ﴿عليكم﴾ بالمرزنجوش بفتح الميم وسكون الراء
وفتح الزاء وسكون النون وضم الجيم وشين معجمة نوع من الريحان الاسود او نوع من الطيب او نبات
له ورق يشبه ورق الآس فارسى (فشموه) امر ارشاد (فانه جيد للخشام) بخاء معجمة
مضمومة اى الزكام قال فى الفردوس الخشام داء يأخذ الانسان فى خيشومه ومنه يقال رجل

مخشوم والمشموم [illegible] وانه انهم في الضعف [illegible] (عن انس) قال ابن القيم
لا اعلم [illegible] اي تقابلها وتماثلها في الثواب لان
الثواب [illegible] ذكره [illegible] وقال الطيبي وهذا من باب المبالغة والحاق
الناقص بالكامل [illegible] العمرة ثواب الحج انتهى فعلم انها
تقوم مقامها في [illegible] الفرض [illegible] انها لا تجزي عن حج الفرض وفيه
[illegible] وان افضل اوقات العمرة في رمضان
[illegible] العمرة [illegible] فيها [illegible] الوقت [illegible] في الشرع للقصد المخصوص
وفي حديث [illegible] عن انس عمرة في رمضان حجة [illegible] حصول الثواب كما مر قال ابن
العربي هذا صحيح [illegible] العمرة [illegible] رمضان اليها
وفيه [illegible] رمضان [illegible] الثانية (حم خ ه وابن زنجويه عن
جابر [illegible] عن وهب) اي ابن خنبش (طب كر والبغوي عن
ابي [illegible] وقيل [illegible] (طب ض عن ابن زبير)
اي ابن العوام (طب عن عرو [illegible]) واخرجه البزار عن علي وانس ﴿ عمر امتي ﴾
اي امة الدعوة [illegible] الاجابة كما هو بين ولكل مقام مقال (من ستين) اي من السنين (سنة
الى سبعين) اي ما بين الستين الى السبعين وانما عبر بالى التي للانتهاء ولم يقل والسبعين الذي
هو حق التعبير ليبين انها لا تدخل الاعلى متعدد لان التقدير ما بين الستين وما فوقها الى
السبعين والى نهاية لتوفية [illegible] الكلام عليه وقال بعضهم معناه اخر عمر امتي ابتداؤه اذا بلغ
ستين وانتهاؤه سبعين وفي حديث عن ابي هريرة وع عن انس اعمار امتي ما بين الستين الى
السبعين واقلهم من يجوز ذلك قال الطيبي هذا محمول على الغالب بدليل شهادة الحال فان
منهم من لم يبلغ ستين وهذا من رحمة الله بهذه الامة ورفقه بهم اخرهم في الاصلاب حتى
اخرجهم الى الارحام بعد نفاد الليالي فقصر اعمارهم لئلا يلتبسوا بالدنيا الا قليلا فان القرون
السابقة كانت اعمارهم وابدانهم وارزاقهم اضعاف ذلك كان احدهم يعمر الف سنة وطوله
ثمانون ذراعا واكثر [illegible] وحبة [illegible] ككلوة البقرة والرمانة يحملها عشرة فكانوا
يتناولون الدنيا بمثل تلك الاجساد في تلك الاعمار فبطروا واستكبروا واعرضوا عن الله
فصب عليهم سوط عذاب فلم يزل الخلق ينقصون خلقا ورزقا واجلا الى ان صارت
هذه الامة آخر الامم يأخذون رزقا قليلا بابدان ضعيفة في مدة قصيرة كيلا يبطروا فذلك
رحمة بهم قال بعض الحكماء الاسنان اربعة سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولية

ثم الشيخوخية وهى آخر الاسنان غالب ما يكون بين الستين والسبعين فحينئذ يظهر بالنقص ضعف القوة والانحطاط فينبغى له الاقبال على الآخرة لاستحالة رجوعه للحالة الاولى من القوة والنشاط (ت حسن غريب عن ابى هريرة) سبق حصادا فى ﴿عمران﴾ بالكسر اسم العمارة والعمر بالفتح او الضم او بالضمتين البقاء والحياة والعيش وجمعه اعمار وقد يكون من العمران مقابل الخراب وتقول عمر الله بك منزلك عمارة من باب الاول اذا جعله آهلا ومعمورا والاستعمار من جعل شخصا العمر ومنه قوله تعالى هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها اى اذن لكم فى عمارتها واستخراج قوتكم منها وجعلكم عمارها (بيت المقدس) بفتح الميم وسكون القاف وبكسر الدال او ضم الميم وفتح وتشديد على ارادة المصدر او المصدر اى بيت المكان الذى جعل فيه الطهارة او بيت مكان الطهارة و[illegible] بمعنى المطهر وتطهيره اخلاؤه من الاصنام والذنوب واضافته من اضافة الموصوف لصفته كمسجد الجامع وقال على القارى فى شرح المشكاة عمرانه بضم العين وسكون الميم اى عمارته بكثرة الرجال والعقار والمال (خراب يثرب) اى وقت خراب المدينة قيل لان عمرانه باستيلاء الكفار وفى الازهار قال بعض الشارحين المراد بعمران بيت المقدس عمرانه بعد خرابه فانه يخرب فى اخر الزمان ثم يعمر الكفار والاصح ان المراد بالعمران الكمال فى العمارة اى عمران بيت المقدس كاملا مجاوزا عن الحد وقت خراب يثرب فان بيت المقدس لا يخرب قال ابن ملك اما الان فقد عمره السلطان الملك الناصر واستخرج فيه العيون واجرى فيه المياه جزاه الله خيرا قلت وزاد بنى عثمان حفظهم الله من آفات الدوران فى عمارته وارزاقه وتكياته لكنه مع هذا لم يبلغ عمارة المدينة المعطرة (وخراب يثرب خروج الملحمة) اى مابه خراب يثرب خروج الملحمة وهى معترك القتال اسم لموضعه اى موضع التحام القتال وفى النهاية هى حرب وموضعه يعنى انها اسم لمجموعه وقال الجوهرى الوقعة العظيمة فزاد الوصف بالعظم وقال على القارى اى ظهور الحرب العظيم وقال ابن ملك قيل بين اهل الشام والروم وقال على القارى والظاهر انه يكون بين تاتار والشام قلت الاظهر الاول لما فى الحديث السابق واللاحق لقوله (وخروج الملحمة فتح القسطنطينية) وهو خروج الدجال وامارته ولذا قال (وفتح القسطنطينية خروج الدجال قال الاشرف لما كان بيت المقدس باستيلاء الكفار عليه وكثرة عمارتهم فيها عمارة مستعقبة بخراب يثرب وهو عمارة مستعقبة بخروج الملحمة وهو عمارة مستعقبة بفتح قسطنطينية وهو عمارة مستعقبة لخروج الدجال جعل النبى صلى الله عليه وسلم كل واحد منها عين

(مابعده)

مابعده وعبر به عنه انتهى وخلاصته ان واحدا من هذه الامور امارة لوقوع ما بعده وان وقع هناك مهلة قال الطيبي فان قلت قال هنا فتح قسطنطينيه خروج الدجال وفي السابق اذ صارخ فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم في اهليكم فيخرجون وذلك باطل فكيف الجمع بينهما قلت انه صلى الله عليه وسلم جعل الفتح علامة لخروج الدجال لانها مستعقبة له من غير تراخ وصراخ الشيطان كان للايذان بانه واقع ليشتغلوا عن القسم وكان باطلا يدل عليه الحديث المار الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر والتعريف في الصارخ في الحديث للعهد والمعهود الشيطان قال على القارى والذى يظهر ان القضية متعددة وان المسلمين كانوا متفرقة وان المدينة غير القسطنطينية اذ القسطنطينية كانت بالمقاتلة وفتح المدينة انما هي بالتهليل والتكبير من غير المحاربة فحينئذ يحمل بصريخ بالنسبة الى غزاة قسطنطينية وصريخ المسلمين الى اصحاب فتح المدينة وان كلا من الفريقين تركوا الغنائم وتوجهوا الى قتال الدجال والله اعلم بالحال (ش حم د والبغوى في الصحابة طب ق في البعث كر عن معاذ) قال المنذرى فيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان بن صالح تكلم فيه غير واحد واورده في الميزان من جملة مناكره وسبق ان من و بين الملحمة

﴿ عمل الجنة ﴾ اى عمل اهل الجنة او العمل الموصل الى الجنة (الصدق واذا صدق العبد) اى المؤمن فيشمل المملوك والحر والانثى والخنثى (بر) اى احسن (واذا بر آمن) بالمد اى كمل ايمانه ويحتمل القصر اى امن من الآفات او من الاهوال او من العذاب (واذا امن دخل الجنة) مع السابقين (وعمل النار) كامر (الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر) يحتمل كفران النعمة او فعل الكفار (واذا كفر دخل النار) اى نار جهنم ومقصود الحديث الحث على لزوم الصدق وتجنب الكذب فالصدق محمود والكذب مذموم عقلا وشرعا وتطابقت عليه الملل والنحل لكن قد يعرض ما يصير الصدق مذموما بل حراما والكذب محمودا بل واجبا وليس الكلام فيه (حم عن ابن عمرو) بن العاص حسن ﴿ عمل ﴾ بالتنوين (قليل) بالرفع صفته (في سنة) اى مصاحب لها (خير) خبره (من عمل كثير) اى في صورته وعدده (في بدعة) لان ذلك وان قل اكثر نفعا بل كله نفع وذا اكثر ضررا وفي بمعنى مع كفي في ادخلوا في امم فالظرفية مجازية فكانهما لصدورهما معهما من صاحبهما ظرفان بهما متمكنان فيهما فيشبه تمكنهما فيهما تمكن المظروف بظرفه ذكره الطيبي كالقاضي وقال الخطابى لاخير في العمل لكن المراد انه مع السنة ينفع القليل ومع البدعة لا ينفع فيه الكثير واعلم ان مصباح السعادة اتباع السنة والاقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم في مصادره وحركاته

وسكناته حتى في هيئة اكله وشربه ولباسه وقعوده وكلامه قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وذلك شامل لجميع الآداب فعليك ان تلبس السراويل قاعدا وتعمم قائما وتبدأ باليمين في تنعلك وتأكل بيمينك وتقلم اظفارك مبتدئا بمسبحة اليد اليمنى وتختمه بابهامها وفي الرجل بخنصر اليمنى وتختمه باليسرى وكان بعضهم لا يأكل البطيخ لكونه لم ينقل كيفية اكل النبي له قال الغزالي فلا ينبغي التساهل في ذلك و[illegible] هذا مما يتعلق بالعادات فلا معنى للاتباع فيه فان ذلك يغلق بابا عظيما من ابواب السعادة (الراوي) في [illegible] (عن ابي هريرة [illegible]) وكذا الدارمي والقضاعي (عن ابن مسعود) [illegible] الشطان

﴿ عمل الرجل ﴾ ذكر الرجل غالبي [illegible] ([illegible]) وصنعة اوزراعة اونحوذلك من الحرف [illegible] العمل من قبيل قولهم رأيت بعيني [illegible] والتكسب بالعمل سنة الانبياء كان داود عليه السلام [illegible] وكان زكريا نجارا وفي حديث [illegible] عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل اي [illegible] لازم ذلك الحياكة اذ لا يأتي خياطة ولا غزل الا بنسج [illegible] انتهى وقد ورد في فضل الغزل اخبار منها ما رواه [illegible] دخلت على هند بنت المهلب وهي امرأة الحجاج ورأيت في يدها مغزلا تغزل [illegible] امرأة امير فقالت سمعت ابي يقول قال رسول الله اطولكن طاقة [illegible] اجرا وهو يطرد الشيطان ويذهب بحديث النفس واخرج الخطيب عن ابن عباس مرفوعا [illegible] مجالس نسائكم بالمغزل وهما حديثان واهيان (وكل بيع مبرور) [illegible] يكون مثابا به اوفى الشرع بان لا يكون فاسدا ولا غش فيه [illegible] النفع الى الناس بتهيئة ما يحتاجون [illegible] العقود المقصود [illegible] ان اصول المكاسب ثلاثة زراعة وصناعة وتجارة والحديث [illegible] بالبد والتجارة وفضل ابوحنيفة التجارة ومال الماوردي [illegible] كما اختاره النووي ان العمل باليد افضل قال فان كان [illegible] مطلقا لجمعه بين هذه الفضيلة وفضيلة الزراعة ([illegible] قال [illegible] السلام عن اطيب الكسب قال وذكره) مراجلوا ﴿ ١٠٤٠ ﴾ [illegible] وتشديد [illegible]

(بالسلام) بان يقول المبتدي اذا سلم على جمع السلام عليكم وظاهر الحديث طلب الاتيان بميم الجمع ولو كان المسلم عليه واحدا سبق في السلام شئ (وعوا بالتشميت) بان يقول المشمت يرحمكم الله او يرحمكم الله او يغفرالله لكم ونحو ذلك فلوقال يرحمك الله حصل اصل السنة والامر للندب ايضا كالامر في اذا (تمام كر عن ابن مسعود) مر العطاس واله ﴿ عن يمينه ﴾ شئ لاسرافيل عليه السلام (جبريل وعن يساره ميكائيل) مر بحثهما في الائكة (يعني صاحب الصور) وذلك لان اسرافيل واضع فاه على القرن كهيئة البوق ودائره رأسه كعرض السماء والارض وهو شاخص ببصره نحو العرش ينتظر حتى يؤمر فينفخ النفخة الاولى فاذا نفخ صعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ الثانية بعد اربعين سنة كما في خط عن البراء صاحب الصور واضع الصور على فيه منذ خلق ينتظر متى يؤمر ان ينفخ فيه فينفخ قال المناوي وهذا لاينافي نزوله في الارض واجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم لان المراد به واضعه ما لم يؤمر بخدمة اخرى وقد قيل انه يكون معه جبريل عليه السلام لحديث ابي سعيد الخدري مرفوعا ان صاحبي الصور بايديهما في ايديهما قرنان يلاحظان النظر حتى يؤمران اخرجه وفي كتاب د عن ابي سعيد قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الصور وقال عن يمينه جبريل وعن يساره ميكائيل وقال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله اي من الحور والولدان وغيرهما قيل والمستثنى اما جبريل وميكائيل واسرافيل واما رضوان والحور والزبانية واما البارى تعالى قاله الحسن وقال ابن الوردي ذكر نفخات الصور وهي ثلاث مرات ثنتان منها في آخر الدنيا وواحدة في اول الاخرة وصاحب الصور هو السيد اسرافيل عليه السلام وهو اقرب الخلق الى الله عز وجل وله جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله وان قدميه قد مرقتا من الارض حتى بعدتا عنها مسيرة مائة عام على ما رواه وهب وقد روى عن النبي انه قال كيف انتم وان صاحب الصور قد التقمه ينتظر متى يؤمر فينفخ وروى انه كهيئة قرن فيه ثقب بعدد جميع الارواح وله ثلث شعب شعبة تحت الثرى تخرج منها الارواح وتتصل باجسادها وشعبة تحت العرش منها يرسل الله الارواح الى الموتى وشعبة في فم الملك فيها ينفخ نفخ الريح وبدنهما وطولها فلا يبرح (حم ك ع ولم يصحح عن ابي سعيد) له شواهد ﴿ عن الغلام ﴾ اي الولد ذكر صغير (شاتان مكافأتان) اي بفتح الفاء لانه يريد شاتين قد سوى بينهما قيل بكسرها اي مساويتان في السن والحسن او معادلتان لما يجب في الزكوة

والاضحية من الاسنان او عيب او حتى لو زاد مكافئتان دفعا لتوهم ان يجوز في احدهما ويهون امر هما فبين به ان يكون فاضلة كاملة وفيه حث على ندب العقيقة سالمة من العيوب كالاضحية (وعن الجارية شاة) فمن قاعدة الشريعة انه تعالى فاضل بين الذكر والانثى في الارث والدية والشهادة والعتق فكذا العقيقة ولا يعارضه ان فاطمة ذبحت عن الحسنين كبشا لان النبي ذبح عن كل واحد كبشا وذبحت امهما عنهما كبشين واقتصاره في الاخبار على الشاة يفهم انه لا يجزئ غيرها ولو علا كالابل والبقر وبه صرح جمع لكن نقل عن مالك انه كان يعق بجزور (ش حم د ن حب ك عن ام كرز ٦) ام كرز بضم الكاف وسكون الراء ثم نون ٦ اي الكعبية المكية الصحابية (حم ن د عن عائشة) ورواه طب عن اسماء بنت يزيد ابن السكن ﴿عن الغلام﴾ كامر (شاتان متكافئتان) اي يجزئ شاتان وعن الانثى شاة وبظاهره اخذ الليث واما هو وجماعة واجابوا عنه بحملها في اخبار اخر على محبة فاعلها وذلك يدل على الندب ولو كان بيانا عاما لتقوم به الحجة وفي حديث حم د ت ن حب ك عن ام كرز عن الحسن بن مرثد بن حجر السبي نزيل البصرة د عن عائشة عن الغلام شاتان ومن الجارية شاة لا يضركم اذكرانا او اناثا وفيه كالذي قبله رد على الحسن وقتادة في زعمهما انه لا يعق الا عن الذكر قال ابن المنذري ٤ وهو رأي ضعيف لا يلتفت اليه لخلافه السنة الصحيحة من وجوه وهذه الاحاديث حجة للجمهور في التفرقة بين الغلام والجارية وعن مالك هما سواء فيعق عن كل منهما شاة قال الحليمي وحكمه كون الانثى على النصف من الذكر ان المقصد استبقاء النفس فاشبهت الدية وقول ابن القيم بالحديث الوارد في ان من اعتق ذكرا عتق كل عضو منه ومن اعتق جاريتين كذلك (طب عن ابن عباس) ورواه ك عن عائشة قال صحيح واقره الذهبي وقال ابن حجر له طرق عند الاربعة والبيهقي ﴿عند كل ختمة﴾ من القرآن يختمها (دعوة مستجابة) فيه عموم للقارئ والمستمع والسامع ومن ثم اكد وطلب الدعاء عند ختمه وينزل ستون الف ملك عند ختمه ولذلك ندب جمع اهله عند ختمه وفي حديث طب عن عمرو بن عبسة عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين رجال ليسوا بانبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله تعالى هم جماع من نوازع القبائل يجتمعون على ذكر الله فينتقون اطايب ٨ الكلام كما ينتقي آكل التمر اطايبه والمراد الحث على ذكر الله والاجتماع عليه (كر عن انس) مرحوم وارد بحث ﴿عودوا﴾ بضم العين والدال بينهما واو اي زوروا (المريض) قال ابن بطال

٦ وفي أكثر الروايات عن ام كرز بالراء في آخره مشهد

٤ قال المنذري نسخة م

٨ من اطيب نسخة غ

يحتمل كون الامر للوجوب على الكفاية كاطعام الجائع وفك الاسير ويحتمل كونه للندب للحث على التواصل والالفة وجزم الداودي بالاول وقال الجمهور هي في الاصل ندب وقد تصل الى الوجوب في حق بعض دون بعض وعن الطبري تتأكد في حق من ترجى وتسن فيمن راعى حاله وتباح فيما عداهما وفي الكافر خلف وقد نقل النووي الاجماع على عدم الوجوب يعني على الاعيان واستدل بقوله عودوا المريض على مشروعية العيادة في كل مرض لكن استثنى بعضهم الارمد لكون عائده قد يرى ما لا يراه هو وهذا الامر خارجي قد يأتي مثله (واجيبوا الداعي) كامر الامر للوجوب ان لم يكن هناك اثم كصور ومزمار ولم يكن الدعوة للرياء (واغبوا) بقطع الهمزة وتشديد الباء من غب يغب وهو العلة واغب يغب (في العيادة) اي زر يوما بعد يوم (الا ان يكون مغلوبا) على عقله بان كان لا يعرف العائد حينئذ (فلا يعاد) لعدم فائدة العيادة لكن يدعى له (والعيادة بعد ثلاث) اي يوم مرضه ويوم الثاني ويوم العيادة قال ابن الاثير العيادة الزيارة ثم اشتهرت في زيارة المريض حتى صار كأنه مختص به (وخيرا عيادة اخفها قياما) وهو ازيد ثوابا (والتعزية) بالميت تكون (مرة) واحدة فلا يكررها المعزي فيكره لما فيه من تجديد الحزن ولا يجلس لها المعزى فانه بدعة مكروهة كما قاله ابن القيم وغيره (الديلمي عن انس) له شواهد

﴿عودوا﴾ بالجمع امر اي زوروا فالفاعل عائد وجمعه عواد (المريض) وفي رواية الجامع المرضى على وزن عطشى (ومروهم فليدعوا الله لكم) وفي نسخ الجامع ان يدعوا لكم (فان دعوة المريض مستجابة) وترفع الى الله سريعا (وذنبه مغفور) والكلام في مريض مسلم كما هو ظاهر ويحتمل تقييده بما اذا لم يكن عاصيا بمرضه اخرجه عمر (الثقفي عن انس) ورواه هب عنه وطس عنه ايضا وفي حديث الديلمي عن ابن عمر عيادة المريض اعظم اجرا من اتباع الجنائز قالوا لان فيها اربعة انواع من الفوائد نوع يرجع الى المريض ونوع يعود على العائد ونوع يعود على اهل المريض ونوع يعود على العامة لانه فرض كفاية على العامة فهو اسقطه وقد رقال في الاتحاف وجهه ان معاملة الحي اولى من معاملة غيره

﴿عينان﴾ بكسر النون (لا تمسهما النار) اي نار جهنم في الآخرة (عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله) قال الطيبي قوله بكت الى آخره كناية عن العالم العابد المجاهد مع نفسه كقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء حيث حصر الخشية فيهم غير متجاوزة عنهم فحصلت النسبة بين العينين عين مجاهدة مع النفس والشيطان وعين مجاهدة مع الكفار والخوف والخشية تترادفان واعلم ان البكاء اما من حزن واما من وجع واما من

فزع واما من فرح واما من شكر واما من خشية من الله تعالى وهو اعلاها درجة و ... ها ثمنا في الاخرة واما البكاء للرياء والكذب فلا يزداد صاحبه الا طردا و بعدا و ... و ... ق لمن لم يعلم ما جرى به القلم في سابق علمه تعالى من سعادة ... ده او شقا وة ... وهو فيما بين هذين قد ركب المحرمات وخالف المنهيات ان ... و ... الفواحش ما ظهر منها وما بطن وان يجار الى الله عما سلف منه من سوابق ... ه و ... ع شهواته فعسى ان لا تمسه النار في دار القرار (ع خط ض ... اس) و ... ز ... ن سليمان قال ابن عدى لا يتابع ور واه ت عن ابن عباس ... ... النار عين بكت في جوف الليل من خشية الله و ... ... انه

حرف الغين

﴿غبار المدينة﴾ النبوية (شفاء من الجذام) قال ابن جماعة لما حج ابن المرحل القدسي سنة احدى وسبعين وسبعمائة ورجع الى المدينة سمع شيئا من المحدثين يقول كان في جسد بعض الناس بياض فكان يخرج الى البقاع عريانا في السحر و يعود ... ان الع ... فكان ابو المرحل في نفسه شيء فنظر في يده فوجد فيها ... ... فاقبل على الله بالدعاء والتضرع وخرج الى البقيع واخذ من رمل الروضة ... ... وفي حديث ابن السني وابو نعيم عن ابي بكر بن محمد بن سلام مرسلا ... المدينة ... الجذام هذا وما قبله مما لا يمكن تعليله ولا يعرف وجهه من جهة العقل و ... توقف فيه متشرع قلنا الله ورسوله اعلم وهذا لا ينتفع به من انكره او شك فيه او فعله مجربا بل ولا الاحاد وفي حديث الزبير بن بكار في كتاب اخبار المدينة عن ابراهيم ... وكذا ابن النجار وابن زبالة غبار المدينة يطفئ الجذام قال السمهودي فقد ... من استنشق به منه وكان قد اضر به فنفعه جدا وقال المناوي اي انه ... ... قال ذلك وجاء ذلك عن ابن عمر مرفوعا روى رزين ... ... رجال من المخلفين فاثاروا غبارا فخمروا فغطى ٤ من كان ... ... لرسول الله ... عن وجهه وقال اما علمتم ان عجوة بالمدينة شفاء من السم وغبارها شفاء من ... زبالة عن صيفي عن ابن عامر ٨ مرفوعا والذى نفسى ... ... وانه شفاء من الجذام (ابو سعد في مشيخته والرافعي عن ابن شماس عن ابيه ...) بن قيس بن شماس هو خطيب الانصاري وهو يقال ... ...

السقام جمع سقيم ككرام جمع كريم والسقامة مصدر على وزن كرامة وفي بعض الرواية الجذام و السقام اسم وادي ...

٤ فتخمروا فتغطى نسخهم

٨ عن صيفي عن ابي عامر نسخهم

(منه)

عنه ابن عدي وابو نعيم ﴿ غسل يوم الجمعة ﴾ بالاضافة (واجب) اى ثابت لا ينبغي تركه لمن أثم بتركه يقال رعاية وولاية علينا واجبة (كوجوب غسل الجنابة) يعني كصفة غسل الجنابة فالتشبيه باعتبار صفة الغسل لا البيان وجوبه هذا الذي عليه التعويل واخذ بظاهره جمع فاوجبوه منهم واختاره السبكي ونصره ابن دقيق العيد وقال ذهب الاكثر الى استحباب غسل الجمعة وهم محتاجون الى الاعتذار عن مخالفة هذا الظاهر وقد اولوا صيغة الامر على الندب وصيغة الوجوب على التأكيد كما يقال اكرامكما على واجب وهو تأويل ضعيف انما يصار اليه اذا كان المعارض راجحا على الظاهر واقوى ما عارضوا به حديث من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت الى آخره ولا يعارض سنده سند هذه الاحاديث وربما اولوه تأويلا مستكرها (الديلمي عن ابي هريرة) ورواه (الرافعي عن ابي سعيد) من يوم الجمعة ﴿ غسل يوم الجمعة ﴾ تمسك به من قال الغسل لليوم للاضافة ومذهب الشافعية والمالكية وابو يوسف للصلوة زيادة فضلها على الوقت واختصاص الطهر بها كما مر دليلا وتعليلا (واجب) اى كالواجب في التأكيد او في الكيفية لا في الحكم قال الورشي وذلك لان القوم كانوا عمالا في المهنة يلبسون الصوف وكان المسجد ضيقا او يتأذى بعضهم ريح عرق بعضهم فندبهم الاغتسال بلفظ الوجوب ليكون ادعى الى الاجابة واما دعوى النسخ فلا يتقدح الا بدليل بل مجموع الاحاديث تدل على استمرار الحكم وتأويل القدوري قوله واجب بمعنى ساقط وعلى بمعنى عن ركيك متعسف (على كل محتلم) اى بالغ لان المراد حقيقته وهو نزول المني فانه موجب للغسل يوم الجمعة وغيرها وخص الاحتلام لكونه اكثرما يبلغ به الذكور لا يقبل الله تعالى صلوة حائض الا بخمار لان الحيض البلوغ به النساء (كغسل الجنابة) اى في الوجوب اوفي تمام غسل حسده وفي غسل الجمعة شفاء للابدان في جميع المكان والازمان وفي حديث ابي نعيم في الطب عن ابي هريرة غسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج من الحمام امان من الصداع اى من حدوث وجع الرأس (حب عن ابي سعيد مالك والشافعي حم والدارمي وابن الجارود وابن خزيمة عنه) لكن لفظ رواية مسلم غسل الجمعة على كل محتلم قال النووي كذا في جميع الاصول ليس فيه ذكر واجب ﴿ غدوة ﴾ بالفتح السير من اول النهار الى الزوال وبالضم ما بين صلوة الفجر وطلوع الشمس والغدو ضد الرواح وقيل جمع غدوة ويجمع على الغدوات ومنه قوله تعالى بالغدو والآصال اى بالغدوات (في سبيل الله او روحة) بالفتح وهو السير بعد الزوال الى المغرب (خير من الدنيا وما فيها) وسبيل الله طريق التقرب اليه بكل عمل

سابغ خالص واعلى انواع العز ...
لانه مما تترتب ثوابها و بعض الثواب لو ... الدنيا
... من ابى ايوب عدوة فى سبيل او روحة خير مما طلعت عليه ...
حب عن انس طب عن ابن عباس م ت ن عن سهل) بن ...
عن الزبير حم طب عن معوية بن حديج) بالحاء المهملة مصغرا وفى بعض ... المعجمة وفى تهذيب الاسماء حديج هو ابو رافع على وزن كبير قال السيوطى هذا الحديث متواتر (جمجمة) بالضم والتشديد مضافة (العرب) اى شرافها (كنانة واركانها) اى دعائمها التى بها وجودها (تميم) قال المناوى بالكسر والتخفيف قبيلة ... اى اشراف العرب وخيارهم واكرمهم وساداتهم (وخطيب ... اسد) حى معروف فيه (وفرسانها قيس) حى معروف من اشجعها ولذا قال (ولله تعالى من اهل السموات ... وفى رواية الجامع ولله تعالى من اهل الارض فرسان (وفرسانه فى الارض قيس) والعرب قبل ... قبيلة وليس لهم اسم والدهم واطلقوا بينهم وهم قبيلة تغلب وسكوا ... واختلطوا الناس وسمى هكذا لكن الاصح الفرسان جمع الفارس هو الصادر والمصارع وكذا الفوارس (كر عن ابى ذر) الغفارى (نعريتان) بالتثنية (كلمة حكمة) قال فى الحكمة اقوال كثيرة مضطربة انتصر كل من هو قائلها على بعض صفاتها وقد ... منها انها عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتملة على المعرفة بالله المصحوب ... وتهذيب النفس والاخلاق وتحقيق الحق والعمل به والصد ... الحكيم ... (من سمعها فقبلوها) لجودة الكلمة والمراد بالسفه كل من ... فيه النساء والصبيان والايتام وكل من كان موصوفا بهذا ... لان التصنيف بغير دليل وقد ذكر فى سورة البقرة ان السفه ... العقل و ... سفيها لانه لا وزن له عند اهل الدين والعلم ويسمى ناقص ... (و ... سمعه) بفتحتين (من حكيم فاعرفوه) لجودته (...) ... فى زلة وحصل منه خطأ و ... من ... على ... والمراد لا يتصف الحليم بالحلم حتى يركب الامور ويعثر بها فيعتبر بها ويستبين مواضع الخطاء فيجتنبها ويدل له قوله (ولا حكيم الا ذو تجربة) بالامور فيعرف ان ... بكون ... وما فيعفو عن غيره اذا وقع فى زلة كما علم بالتجارب انه لا يسلم من الوقوع فى مثلها ومن ثمه كان داود قبل العثرة يقول يارب لا تغفر للخاطئين فلما عثر صار يجالس من الفقراء و ...

بين المساكين رب اغفر للخاطئين كالغفر لداود ممهم والمثرة المرة من الثمار واحكام الشئ
اصلاحه عن الخلل والحكيم المستيقظ المتنبه المتقن للحكمة الحافظ لها وماذكر من سياق
الحديث هكذا هو ماوقع فى كثير من الروايات ورواه العسكرى عن ابى سعيد ايضا بزيادة
ثالث فقال لاحليم الاذوانا ة ولاعليم الاذوعثرة ولاحكيم الاذوتجربة (الديلمى عن على)
ورواه حم ت حب ك قال صحيح واقره الذهبى بلفظ لاحليم الاذوعثرة ولاحكيم الاذوتجربة
﴿ غطوا الاناء ﴾ بالضم والتشديد اى استروه والتغطية الستروفى الحديث نهى عليه ٤٠من كل سوء نسخه م
السلام ان يغطى الرجل فاه فى الصلوة عادة العرب التلثم بالعمائم على الافواه فنهوا عن
ذلك فى الصلوة فان عرض له التثائب جازله ان يغطيه بثوبه او يده لحديث ورد فيه قاله
ابن الاثير والامر للندب سيما فى الليل (واوكئوا) بقطع الهمزة وقد تخفف الهمزة الثانية
(السقاء) اى شدوا فمه مع ذكر الله وفيه خصلة من الخصال فاسم الله هو السور الطويل
العريض والحجاب الغليظ المنيع من كل سوء قال القرطبى هذا لباب من الارشاد الى المصلحة
الدنيوية نحو اشهدوا اذا تبايعتم وليس الامر الذى قصد به الايجاب وغايته ان يكون من
باب الندب بل جعله جمع من الاصوليين قسما منفردا عن الوجوب والندب (فان فى السنة ليلة)
قال الاعاجم فى كانون الاول (ينزل فيها وباء) من السماء (لايمر باناء لم يغطو ولاسقاء لم يوك)
وفى بعض النسخ لم يوكأ بهمزة على الاصل (الاوقع فيه من ذلك الوباء) بالمد والقصر
الطاعون والقصر اشهر قال الجوهرى جمع المقصور اوباء وجمع الممدود اوبية والمرض
عام وقال النووى فيه جملة من انواع الاداب الجامعة وجماعها تسمية الله فى كل فعل وحركة
وسكون لتحصيل السلامة من الافات الدنيوية والاخروية (حم م) فى الاشربة (عن
جابر) فى رواية مسلم يوما ايصا بدل ليلة ﴿ غطوا ﴾ كامر وفى رواية م اكفئوا (الاناء
واوكئوا) بالهمزة من الايكاء وقد تحذف الهمزة الثانية (السقاء) اى اربطوا فم القربة
وغيرها من آلة الماء (واغلقوا الابواب) سيما بعد المغرب (واطفئوا السراج) بقطع الهمزة
من الاطفاء اى اذهبوا بنورها عند النوم وعند الغيبة منه طويلا (فان الشيطان) هو هنا
الجنس اى الشياطين (لايحل) بفتح اوله وكسر الحاء اى لايكشف (سقاء ولا يفتح بابا)
اغلق مع ذكر الله عليه كما يوضحه الخبر المارفى الهمزة حيث قال لا يفتح بابا اجيف وذكر
اسم الله عليه (ولايكشف اناء) كذلك قال ابن عربى هذا من القدرة التى لا يؤمن بها الا
الموحدة وهو ان يكون الشيطان يتصرف فى الامور الغريبة العجيبة ويتولج فى المسام الضيقة
فتعجزه الذكرى عن حل الغلق والوكا وعن التولج من سائر الابواب والمنافذ (فان لم

يجد أحدكم الا ان يعرض) ضبطه الاصمعي بضم الراء ... قال القرطبي
والوجه الاول ان يجعل العود معروضا على الاناء (على انائه عودا) ...
ان كان الاناء مربعا فان كان مستديرا ... فان كان ...
فارغا كفاه على فمه (ويذكر اسم الله) عليه وهذا ومابعده ...
والانسان (فليفعل) ولا يتركه (فان الفويسقة) اى الفأرة ...
الذم لوجود معنى الفسق فيها وهو الخروج من ... وذلك ...
والاذى وذلك مذموم فمن يقع منه مذموم (تضرم على اهل البيت بيتهم) وفى رواية
على الناس اى تحرقه سريعا وهو بضم التاء ... يقال ضرم
النار اذا اوقدها الضرمة بالتحريك ... من الشيطان
وبين فعل هذه الاشياء وقضيته انه يتمكن من كل ذلك ...
ابن دقيق العيد فى ذلك فقال يحتمل ان قوله فان الشيطان ...
بما ذكر اسم الله عليه ويحتمل ان يكون المنع من امره بامر الله ... قال وحديث
دل على منع دخول الشيطان الخارج لا الداخل ويكون ذلك لخفة ... المفسدة لا رفعها
ويحتمل كون التسمية عن ابتداء الاغلاق ...
لدخوله فى عموم الابواب مجازا (حم) فى الادب (م) (عن جابر) ... ﴿ ... ﴾
بفتح الفين وكسر الهمزة (وطهارة الفناء) بالمد ...
ساحتها (يورثان الغنى) بالقصر ...
بالالباء الطلب بدليل حديث ان لله آنية ...
الصالحين و بالفناء الصدر وماحول ...
والعز الافخر قال القونوى وطهارة ...
واذهانها ما خلا تعلقها بالحق وسبب ذلك خواص الكثرة والصفات ... احكام
امكانات الوسائط وكدورة القلب ...
الفاقة لهذه ولكثرة الاحكام ... وخواص ...
والانصباغ بالخواص والاحكام المضرة المودعة فى الاشياء التى هى ...
ان طهارة القلوب بما ذكر توجب مزيد الرزق المعنوى وقبول ...
على ما ينبغى ووفور الحظ منها وكذا الطهارة الظاهرة الصورية (خط ...
عن انس) ورواه عنه ايضا ابو يعلى الموصلى وعنه تلقاه الخطيب ...

(الحرف)

للفرع دون الاصل غير جيد فيه شيبان بن فروخ اورده الذهبي في ذيل الضعفاء ﴿ غزوة في البحر ﴾ بالفتح قال ابن الاثير الغزوة المرة من الغزو والاسم الغزاة وجمع الغازي غزاة وغزى وغزاء كقضاة وسبق وفساق واغزيت فلانا اذا جهزته للغزو والمغزى والمغزاة موضع غزو وقد يكون الغزو نفسه ومنه حديث كان اذا استقبل مغزى والمغزية المرأة التي غزا زوجها وبقيت وحدها في البيت ومنه حديث عمر لا يزال احدهم كاسرا وساده عند مغزية (خير من عشر غزوات في البر) في الاجر (ومن اجاز البحر) وفي رواية الجامع البحار (فكأنما اجاز الاودية كلها) لكثرة مشقته وهوله وشدته وفي حديث والديلمي عن ابي الدرداء غزوة في البحر مثل عشر غزوات في البر والذي يسدر في البحر كالمتشحط في دمه في سبيل الله اي يتحير وتدور رأسه من ريحه والسدر محركا الدوران وهو كثيرا ما يقع ويعرض لراكب البحر (والمائد فيه كالمتشحط في دمه) اي كالمذبوح المتلطخ بدمه يقال تشحط الجمل ذبحه وهو بالشين الذي يتخبط ويضطرب ويتمرغ في دمه وقتله والمائد الذي يدار برأسه من ريح البحر واضطراب السفينة (ك عن ابن عمرو) بن العاص قال ابن الجوزي حديث لا يصح ﴿ غشيتكم ﴾ بالتاء تأنيث حتى بكسر الشين اي احاطتكم (السكرتان سكرة حب العيش) اي المعيشة والدنيا (وحب الجهل) اي حب ما يؤدي الى الجهل (فعند ذلك لا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر) لاهما شدهما لان كثرة الفقهاء والعلماء والطلبة والاعتبار والاصغاء لاهلها (والقائمون بالكتاب والسنة) في هذه الحالات (كالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار) هذا الحديث اخرجه ت على غير هذا السياق ولفظه قال رسول الله لاصحابه انتم اليوم على بينة من ربكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله ثم تظهر فيكم السكرتان سكرة العيش وسكرة الجهل وستحولون الى غير ذلك يفشو فيكم حب الدنيا فاذا كنتم كذلك لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن منكر ولا تجاهدون في سبيل الله والقائمون اليوم بالكتاب والسنة في السر والعلانية السابقون الاولون (حل عن عايشة) وفيه ابراهيم بن شعيب وابن ادهم عن هشام عن ابيه وموسى بن ايوب قال غريب ﴿ غطوا ﴾ اي احفظوا (حرمة عورته) اي عورة الصبي (فان حرمة عورة الصغير كحرمة عورة الكبير) محمول على من لم يبلغ حد الشهوة او على الندب (ولا ينظر الله الى كاشف عورة) اي نظر رحمة وعطف قاله لما رفع له محمد بن عياض الزهري وهو صغير وعليه خرقة لم توار عورته فذكره واستدل به من ذهب من أئمة الشافعية الى حل نظر فرج الصبي الذي لم يميز والاصح عند الشافعية خلافه واجابوا عن الحديث بان ظاهر قوله

رفع وكونها واقعة حال قولية والاحتمال يعمها يمنع حمله على العموم (ك) فى المناقب (وتعقب) عن محمد بن عياض) قال رفعت الى رسول الله فى صغرى وعلى خرقة فذكره كذا استدركه على الشيخين وتعقبه الذهبى بان اسناده مظلم ومتنه منكر ولم يذكروا محمد بن عياض فى الصحابة ﴿غفر الله﴾ وفى رواية عز وجل وهو خبر لادعاء كما تفيده رواية احمد عن انس ان شجرة كانت على طريق الناس تؤذيهم فاتى رجل فعزلها فغفر له (لرجل اماط) اى ازال (غصن شوك عن الطريق) لئلا يؤذى الناس (ما تقدم من ذنبه وما تأخر) قال ابن العربى هذا بان تكون اعتدال اعتدلت كفتا اعماله فلما وضعت فى كفة الحسنات اماطته رجحت الكفة وكان ذلك علامة على المغفرة انتهى ولا حاجة لذلك بل الكريم يجازى على القليل بالكثير ولهذا قال جمع عقب الحديث ان قليل الخير يحصل به كثير الاجر وفضل الله واسع وقال اخرون هذا مزيد كرم الله تقدس حيث لم يضع عمل عامل فان كان يسيرا فهو سبحانه يجازى العبد على احسانه الى نفسه والمخلوق انما يجازى من احسن اليه وابلغ من ذلك انه هو الذى اعطى العبد ما يحسن به الى نفسه وغيره وجازاه عليه باضعاف مضاعفة لا نسبة لاحسان اليها فهو المحسن باعطاء الاحسان (ابو الشيخ) وكذا الديلمى (عن ابى هريرة) ورواه ابن زنجويه عن ابى سعيد وابى هريرة معا ﴿غفر الله﴾ جملة دعائية او خبرية (لك يا عثمان) بن عفان (ما قدمت) من الذنوب اى من التقصير فى العمل (وما اخرت) اى ما يقع منك بعد ذلك وعبر عنه بالماضى لان المتوقع كالمحقق او معناه ما تركت من العمل او قلت سافعل او سوف اترك (وما اسررت) اى اخفيت من الذنوب (وما اعلنت) اى اظهرت من العيوب (وما اخفيت وما ابديت) عطفا تفسيرا او ظهرت من لسنة فحينئذ تخصيص بعد تعميم (وما كان منك) اى حصل منك وظهر فى بدنك (وما هو كائن) اى حاصل منك (الى يوم القيمة) وفى حديث المشكاة آخر ما يقول عليه السلام بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به منى انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت رواه مسلم قال الطيبى اغفر من عمل جميع ما فرط منى وقيل ما قدمت قبل النبوة وما اخرت بعدها وقيل ما قدمت وما اخرت فى عملك ما قضيته على وقيل معناه ان وقع منى فى المستقبل ذنب فاجعله مقرونا بمغفرتك وقيل وما يقع منى بعد ذلك على الفرض والتقدير (ابو نعيم عن ابى موسى) الاشعرى ﴿غلظ القلوب﴾ بالكسر وفتح اللام للقسوة والشدة يقال غلظ الشئ بضم اللام بابه حسن غلظا بوزن عنب صار غليظا وكذا استغلظ ورجل فيه غلظة بكسر الغين وضمها وغلاظة ايضا بالكسر اى

فظاظة واغلظ له فى القول وغلظ عليه الشئ تغليظا واغلظ الثوب اشتراه غليظا (والغلظ فى اهل المشرق) قال القرطبى شيئان بمعنى واحد كقوله انما اشكوا بثى وحزنى الى الله ويحتمل ان المراد بالجفاء ان القلب لايميل لموعظة ولايخشع لتذكرة والمراد بالغلظ انها لا تفهم المراد ولا تعقل المعنى وفى خبر رأس الكفر نحو المشرق قال النووى كان ذلك فى عهده ويكون حين يخرج الدجال وهو فيما بين ذلك منشأ الفتنة العظيمة ومثار الترك الغاشية العاتية (والايمان والسكينة) الطمانية والسكون (فى اهل الحجاز) لايعارض خبر الايمان يمان اذ ليس فيه النفى عن غيرهم ذكره ابن الصلاح (حم م حب عن جابر) قال وهو الصحيح يعنى صحيح باختصار اهل الحجاز ﴿غيب﴾ على وزن ريب اسم لكل ما غاب عنك تقول سمعت صوتا من وراء الغيب وجمعه غياب وغيوب وتقول اخذنى منه غيب اى شك ومصدر بمعنى الغائب وتابيد (لايعلمه الا الله) اى عذاب هذا القبر واحوال هذه الاموات غيب لايعلمه الا الله يعنى لايطلع على الغيب الا المرتضى الذى يكون رسولا قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فيها ابطال الكهانة والسحر والتنجيم لان اصحابها ابعد شئ من الارتضاء وادخله فى السخط قال الواحدى وفى هذا دليل ان من ادعى ان النجوم تدله على مايكون من حيوة اوموت او غير ذلك فقد كفر بما فى القرآن وقال الرازى ويجوز الكرامات وان يلهم الله اولياءه وقوع بعض الوقايع فى المستقبل (ولولا تمرغ) فعل ماضى من باب التفعل ويحتمل المضارع بحذف احدى التائين (قلوبكم) بالرفع فاعله (وتزيدكم) قلوبكم (فى الحديث لسمعتم ما اسمع) من عذاب القبور وقد تظاهرت الدلائل من الكتاب على ثبوته واجمع عليه اهل السنة ولامانع فى العقل ان يعيد الله الحيوة فى جزء من الجسد او فى جميعه على الخلاف المعروف فيثيبه او يعذبه واذا لم يمنعه العقل وورد به الشرع وجب قبوله واعتقاده ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت اجزاؤه كما فى العادة او اكلته السباع والطيور وحيتان البحر كما ان الله يعيد للحشر وهو الله تعالى قادر على ذلك فلا يستبعد تعلق روح الشخص الواحد فى آن واحد بكل واحد من اجزائه المتفرقة فى المشارق والمغارب فان تعلقه ليس على سبيل الحلول حتى يمنعه الحلول فى جزء من الحلول فى غيره قال فى مصابيح الجامع وقد كثرت الاحاديث فى عذاب القبر حتى قال غير واحد انها متواترة لايصح عليها التواطئ وان لم يصح مثلها لم يصح شئ من امر الدين قال ابو عثمان الحداد وليس فى قوله تعالى لايذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى مايعارض ما ثبت من عذاب القبر لان

الله تعالى اخبر بحياة الشهداء قبل يوم القيامة وليست مرادة بقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى فكذا حيوة القبور قبل الحشر قال ابن المنير واشكل ما في القضية انه اذا ثبت حياتهم لزم ان يثبت موتهم بعد هذه الحيوة ليجتمع الخلق كلهم في الموت عند قوله تعالى لمن الملك اليوم ويلزم تعدد الموت والجواب الواضح عندي ان معنى قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اى الم الموت فيكون الموت الذى يعقب الحياة الاخروية بعد الموت الاول لا يذاق الم البتة كما في القسطلاني (حم طب عن ابي امامة ان النبي عليه السلام مر على قبرين) فاطلع على حالهما (فقال انهما ليعذبان الآن ويفتنان) والفعلان مبنيان للمفعول والمرادفتنة القبر وهي السؤال والشدة والعذاب (في قبرهما قالوا ومتى هما يعذبان قال مذكره) وسبق في اذا مات بحثه واحوال الاموات

﴿ حرف الفاء ﴾

﴿ فاتحة الكتاب ﴾ سميت فاتحة لانها فتح بها القرآن وفاتحة الشيء اوله قال المولى الخسروي والكتاب كالقرآن يطلق على الجزئي والكلي والمراد هنا الاول فمعنى فاتحة الكتاب اوله ثم صار علما بالغلبة على سورة الحمد ويطلق عليها الفاتحة وحدها (شفاء من السم) قال الطيبي ولعمري انها كذلك لمن تدبر وتذكر وتفكر وجرب قال ابن القيم اذا ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع ما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن وغيره مثلها لتضمنها جميع معان الكتاب فقد اشتملت على ذكر اصول اسمائه تعالى ومجامعها واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب في طلب الاعانة والهداية منه وذكر افضل الدعاء وهو طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما امر به وتجنب ما نهى عنه والاستقامة عليه وتضمنها ذكر اوصاف الخلائق وقسمتهم الى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به والمغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال لجهله به مع تضمنه من اثبات القدر والشرع والاسماء والمعاد والتوبة وتزكية النفس واصلاح القلب والرد على جميع اهل البدع وحقيق سورة هذا شأنها ان تشفي من السم وغيره وقال في خواص القرآن ولها الف خواص ظاهرا والف خواص باطنا (ض هب عن ابي سعيد ابو الشيخ) في الثواب (در خز سف بر غ عن ابي هريرة) ورواه عن ابي سعيد معا ورواه عنه الديلمي وابو نعيم ﴿ فاتحة الكتاب ﴾ قال العصام سميت به لان الله يفتح بها الكتاب على القاري اذ فيها الدعاء بالهداية الى الصراط

(المستقيم)

المستقيم الذى لاجله نزل الكتاب الكريم و به يعرف وجه التسمية سورة الكنز والكافية والراقية والشافية وام الكتاب (شفاء من كل داء) من ادواء الماحوته من اخلاص العبودية والثناء على انه وتفويض الامر والاستعانة والتوكل عليه وسؤاله مجامع النعم كلها وهى الهداية التى تجلب النعم وتدفع النقم وذلك من اعظم الادوية الشافية الكافية قيل ومحل الرقية منها اياك نعبد واياك نستعين لما فيهما من عموم التفويض والتوكل والالتجاء والاستعانة والافتقار والطلب والجمع من اعلا الغايات وهى عبادة الرب وحده واشرف الوسائل وهى الاستعانة على عبادته ماليس فى غيرها وفى حديث عبدالله بن حميد عن ابن عباس فاتحة الكتاب تعدل ثلثى القرآن اى لاشتمالها على اكثر مقاصد القرآن من الحكمة العملية والنظرية وفى حديث ابن راهويه عن على فاتحة الكتاب انزلت من كنز تحت العرش (هب عن عبدالملك بن عمير) مرسلا الكه فى رأى عليا وسمع جرير اقال ابو حاتم صالح الحديث ليس بحافظ ﴿فاطمة﴾ اى ابنته (بضعة) اى جزء وهو بفتح اوله وحكى ضمه وكسره وسكون المعجمة والاشهر الفتح (منى) كقطعة لحم منى (يقبضنى مايقبضها) اى اكره ماتكرهه وانجمع ماتجمع منه (ويبسطنى مايبسطها) اى يسرنى مايسرها (وان الانساب كلها) من الانبياء والاولياء والصالحين (تنقطع يوم القيامة) فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون (غير نسبى وسببى) النسب بالولادة والسبب بالزواج واصله من السبب الحبل الذى يتوصل به الى الماء ثم استعير لكل مايوصل لاى شئ (وصهرى) والفرق بينه وبين النسب ان النسب راجع لولادة قريبة من جهة الاباء والصهر من الخلطة تشبه القرابة يحدثها التزويج تنبيه قال الطبرى فى ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى فى هذه الاخبار تحريم نكاح على غير فاطمة فى حياتها حتى تأذن و يدل على ذلك قوله تعالى وماكان لكم ان تؤذوا رسول الله انتهى وقال غيره اخذ من هذه الاخبار حرمة التزويج على بناته وممن حرم به ابوعلى السنخى فى شرح التلخيص فقال يحرم التزويج على بنات النبى قال السيوطى ولعله من ينسب اليه بالنبوة ويكون هذا دليله وقال ابن حجر فى الفتح لايبعد ان يعد من خواص النبى ان لايتزوج على بناته ويحتمل ان يكون خاصا بفاطمة لانها كانت اصيبت بامها ثم باخواتها واحدة فواحدة فلم يبق من تأنس به ممن يخفف امر الغيرة احد (حم طب ك ق عن المسور) بن مخرمة ﴿فاطمة﴾ بنته عليه السلام (سيدة نساء العالمين) فى الدنيا والاخرة (بعد مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد) سبق بحثهن فى سيدة وفى رواية طس عن ابى هريرة فاطمة احب الى منك وانت اعز على منها قاله لعلى وفى

رواية له عن ابى سعيد فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا مريم بنت عمران فعلم انها افضل من عايشة لكونها بضعة منه وخالف فيه بعضهم قال السبكى الذى نختاره وندين الله به ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عايشة ولم يخف عنا الخلاف فى ذلك ولكن اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل انتهى وقال الشيخ ابن حجر ولوضوح ماقاله السبكى تبعه عليه المحققون قال فافضلهن فاطمة فخديجة فعايشة وظاهر الاحاديث افضليتها على اخواتها لكنها خصها بالبضعة منه وتجرعها الم فقده دونهن لموتهن فى حياته بخلاف امهن فانها شاركتهن فى الم فقده نعم ينبغى ان يلحق بها اخواتها فى تفضيلهن ايضا على امهن بل نظر بعض الأئمة الى مافيهن من البضعة فضلهن من هذه الحيثية على امهن (ش عن عبد الرحمن بن ابى ليلى) وفى رواية خ عن المسور فاطمة بضعة منى فمن اغضبها اغضبنى ﴿فاين صلاته﴾ الضمير للرجل الذى مات فى فراشه حتف انفه (بعد صلوته) وهذا الضمير للشهيد الذى مات قبله بجمعة او نحوها اى اين صلاته الزائدة للميت بعد صلاته الواقعة للشهيد (وصومه بعد صومه) الحاصلة له فى ذلك الاسبوع ولم توجد للشهيد المتوفى قبله وقال على القارى فى شرح المشكاة ولعله كان فى رمضان او المتخلف كان ممن يصوم النافلة كثيرا (وعمله بعد عمله) تعميم بعد تخصيص اوالتقدير وسائر عمله اى عمل الميت بعد انقطاع عمل الشهيد (ان بينهما) وفى رواية فان بينهما وفى رواية المشكاة لما بينهما اى بين من مات اولا وبين من مات ثانيا والمعنى للتفاوت الذى بين الاخوين فى القرب عند الله تعالى (كما بين السماء والارض) فى الرفعة والشرف فكيف تصح دعاؤكم بالالحاق يعنى مرتبة الميت اولى فالحاق الشهيد به اولى وذلك لانه ايضا كان مرابطا فى سبيل الله فله المشاركة فى الشهادة حكما وله الزيادة فى الطاعة والعبادة شريعة وحقيقة والافمن المعلوم ان لا عمل ازيد ثوابا على الشهادة جهادا فى سبيل الله واظهار الدين لاسيما فى مبادى الدعوة مع قلة اعوانه من اهل الملة وقال الطيبى فان قلت كيف يفضل هذه الزيادة فى العمل بلا شهادة على عمله معها قلت قد عرف صلى الله عليه وسلم ان عمل هذا بلا شهادة ساوى عمله مع شهادته بسبب مزيد اخلاصه و خشوعه ثم زاد عليه بما عمل بعده وكم من شهيد لايدرك شيئا والصديق فى العمل وقال البعض فدل الحديث على ان طول العمر ولو باقل قليل افضل من قصره لكثرة الاعمال الصالحة قيل هذا اما قبل ورود تمام فضل الشهيد او الميت ثانيا شهيد ايضا من انواع الشهيد الحقيقى ولم يكن شهيدا حكميا اومن خاصة ذلك لما تم فيه ذلك صلى الله عليه وسلم دون غيره والا فخالف للنصوص الصريحة من الايات والاحاديث

المتواترة (ط حم د ن طب ق عن عبيد بن خالد) السلمى المهاجر سكن الكوفة روى
عنه جماعة من الكوفيين (قال آخى) بالمد ماض (النبى عليه السلام) اى عقد الاخوة
و بيعة الصحبة والمحبة (بين رجلين) من اصحابه (فقتل) مبنى للمفعول (احدهما) اى استشهد
فى سبيل الله اى فى الجهاد (ومات الآخر) على فراشه اى حتف انفه (بعده بجمعة)
اى اسبوع او نحوها فصلينا على المتوفى آخرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماقلتم اى فى الكلام فى حقه او اى شئ قلتم فى الصلوة عليه فان قيل المقول فى الصلوة
متعين بتعيينه عليه السلام فما وجه الاستفهام قلنا يجوز كون ذلك قبل التعيين بل الكل
مرخص بالدعاء بما شاء من المناسب لحال الميت او ذلك ليس فى الصلوة بل خارجها ويجوز
كون المراد من الاستفهام هو الاعلام بفائدة طول العمر الى مع العمل الصالح لفطنته
عليه السلام بفراسته او ما سماع قولهم (دعلا ..) اى ق وادعونا له ان يغفر له و يرحمه (اللهم
الحقه) وفى رواية اللهم اغفر له والحقه اى اوصله (ب..) الذى مات شهيدا فى مرتبته اى
فى علو درجته لكونا فى مرتبة واحده من الجنة كما فى الدنيا (قال النبى عليه السلام) فاين صلاته
الى آخره (فذكره) ورواه فى المشكاة وغيره بالفاظ قريبة منه ﴿فتح﴾ بالبناء للمفعول وفى رواية
للبخارى فتح الله (اليوم) نصب على الظرفية (من ردم يأجوج ومأجوج) بالهمزة وتركها
ومنع الصرف للعلمية والعجمة اى السد الذى بناه ذو القرنين وهما قبيلتان من ولد يافث
بن نوح وروى الحاكم من حديث حذيفة مرفوعا يأجوج ومأجوج امة كل امة اربعمائة
الف رجل لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف رجل منهم من صلبه كلهم قد حمل السلاح
لا يمرون على شئ اذا خرجوا الا اكلوه ويأكلون من مات منهم وقيل هم ثلاث اصناف صنف
اجسادهم كالارز بفتح الهمزة وسكون الراء ثم زاء وهو شجر كبار جدا وصنف اربعة
اذرع وصنف يفترشون اذانهم ويلتحفون بالاخرى وقيل اطولهم ثلاثة اشبار واقصرهم
شبر (مثل) بالرفع نائب الفاعل (هذه) اى كالحلقة الصغيرة (وعقد بيده تسعين) بان جعل
طرف سبابته اليمنى فى اصل الابهام وضمها محكما بحيث انطوت عقدة ابهامها حتى صار كالحية
المطوقة و اختلف فى المقاصد ورجح بعضهم ان العقد مدرج وليس من الحديث وانما
الرواة عبروا عن الاشارة فى قوله مثل هذه بذلك والمراد بالتمثيل التقريب لا التحديد وقد
قيل انهم يحفرون فى كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين ان يخرقوه الا قليلا فيقولون غدا نأتى
فيأتون اليه فيجدونه عاد كما كان فاذا جاء الوقت قالوا عند امسه غدا ان شاء الله فاذا اتوا
نقبوه وخرجوا تنبيه قال ابن العربى الاشارة المذكورة تدل على ان النبى صلى الله عليه وسلم

كان يعلم عدد الحساب وليس فيه ما يعارض حديث انا امة امية لا نحسب ولا نكتب فان هذا انما جاء لبيان صورة معينة خاصة قال ابن حجر والاولى ان يقال اراد بنفي الحساب ما يتعاناه اهل صناعته من الجمع والضرب والتكعيب وغير ذلك واما عقد الحساب فاصطلاح تواضعه العرب بينهم استغناء به عن اللفظ واكثر استعمالهم عند المساومة سترا عمن حضر فشبه النبي قدر ما فتح بصفة معروفة بينهم (حم ش م خ عن ابي هريرة) وخرجاه عن زينب بنت جحش قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من النوم محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل من شر قد اقترب فتح اليوم الى آخره ﴿فتح الله﴾ عز وجل (بابا للتوبة من المغرب عرضه مسيرة) بالفتح اى مسافة (سبعين عاما لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه) اى من جهته سبق ذلك فى باب التوبة والمراد بالسبعين هنا التكثير لا التحديد فلا تغفل (كر عن صفوان) بن عسال المرادى صحابى له اثنى عشر غزوة ﴿فتنة الرجل﴾ اى ضلاله ومعصيته او ما يعرض له من الشر ويدخل عليه من المكروه (فى اهله) ومما يعرض له معهم من نحو هم وحزن او شغل بهم عن كثير من الخيرات (وماله) اى وفتنه فى ماله بان يصرفه الى المعاصى واللهويات والاتيان بالاسرافات ومنع حقه من الزكوة وسائر الحقوقات (ونفسه) اى فتنته فى نفسه بالركون الى شهواتها (وولده) بفرط محبته والشغل به عن المطلوبات الشرعية (وجاره) بنحو حسد وفخر ومزاحمة فى حق واهمال وتعهد ونبه بالاربع على ما سواها فلا تختص بهذه بل كل ما يلهى عن الله فهو فتنة مرجحة فى احذر وان الفتنة واياكم و الفتنة (يكفرها) اى الفتنة المتصلة بما ذكر (الصيام و الصلوة والصدقة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر) لان الحسنات يذهبن السيئات ونبه بها على ما عداها فنبه بالصلوة والصوم على العبادة الفعلية و بالصدقة على المالية والامر بالمعروف والنهى عن المنكر على القولية فهى اصول المكفرات والمراد الصغائر فقط لخبر الصلوة الى الصلوة كفارة لما بينهما ما اجتنب الكبائر ويحتمل ان يكون كل واحد من الصلوة وما بعدها يكفر المذكورات كلها لا كل واحد منها وان يكون من اللف والنشر بان تكفر الصلوة فتنة الاهل وهكذا الى آخره اوخص الرجل لانه غالبا صاحب الحكم فى داره واهله والا فالنساء شقائق الرجال فى الحكم (خ م ت ه عن حذيفه) بن اليمان سببه ان عمر قال ايكم يحفظ حديث رسول الله عن الفتنة فقال حذيفة انا احفظه كما قاله قال انك عليه لجرى فكيف قال قال فتنة الرجل الى آخره قال ليس اريد ولكنى اريد التى تموج كموج البحر قال قلت ليس عليك فيها بأس بينك و بينها باب مغلق قال فيكسر

٤ فهبنا نسخه م ﷺ
٦ فقلنا المسروق سله نسخه م ﷺ
٨ قال نعم نسخه ﷺ
٩ شرط نسخه م ﷺ

ما الباب او يفتح قال قلت لا بل يكسر فانه اذا كسر لم يغلق ابدا قال قلت اجل فهبنا ٤ ان نسأله
ن الباب فقلنا المسروق نسئله ٦ فسأله فقال قلنا عمر قال قلنا فعلم عمر من يعني قال نعم ٨ كما ان دون
غدليلة وذلك انى حدثته حديثا ليس بالاغاليط انتهى ﴿فراش﴾ بالكسر اسم ما يفترش
للنوم وغيره (للرجل وفراش لامرأته) قال الطيبي فراش مبتدأ مخصصة محذوف يدل
عليه قوله (والثالث للضيف) اى فراش واحد كاف للرجل وهكذا (والرابع للشيطان)
لانه زائد على الحاجة وسرف واتخاذه مماثل لعرض الدنيا وزخارفها فهو للمباهات والاختيال
والكبر ونحو ذلك مذموم وكل مذموم مضاف الى الشيطان لانه يرتضيه ويحث من الفرش
عليه فكانه له اوهو على ظاهره فان الشيطان يبيت عليه ويقيل وفيه جواز اتخاذ الانسان
والالات ما يحتاجه ويترفه به قال القرطبي وهذا الحديث مما جاء مبينا لعايشه ما يجوز للانسان
ان يتوسع فيه ويترفه به من الفرش لان الافضل ان يكون له فراش يختص به ولامرأته فراش
فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ليس له الافراش واحد في بيت عايشة وكان فراشا ينامان
عليه ويجلسان عليه نهارا واما فراش الضيف فيتعين للمضيف اعداده ولانه من اكرامه
والقيام بحقه ولانه لا يأتى له شرعا ٩ الاضطجاع ولا النوم معه ولا اهله على فراش واحد ومقصود
الحديث ان الرجل اذا اراد ان يتوسع فى الفراش فغايته ثلاث والرابع لا يحتاجه فهو سرف
وفقه الحديث ترك الاكثار من الآلات والاشياء المباحة والترفه بها وان يقتصر على حاجته
ولنسبة الرابع للشيطان ذم له لكنه لا يدل على تحريم اتخاذه وانما هو من قبيل خبران
الشيطان ليستحل الطعام الذى لا يذكر اسم الله عليه ولا يدل على التحريم فكذا الفراش
كذا قرره المناوى قيل وفيه انه لا يلزمه المبيت مع زوجته بفراش وورد بان النوم معها وان لم
يجب علم من ادلة اخرى انه اولى حيث لا عذر لمواظبة النبي عليه السلام (حم م ن د حب وابو
عوانة عن جابر) ولم يخرجه خ ومر انما هو ﴿د ع ١٠ ﴾ وفى رواية الجامع عزوجل (الى
كل عبد) اى انتهى تقديره فى الازل من تلك الامور الى ما بعد ابدائها والى بمعنى اللام
(من خمس) متعلق بفرغ (من اجله) اى عمره (ورزقه واثره) بفتح المثلثة اى مشيه
فى الارض لقوله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم (ومضجعه) بفتح الجيم يعنى سكونه وحركته
ومحل موته ومدفنه ومن ثم جمع بينهما ليشمل جميع احواله من الحركات والسكنات
(وشقى) هو (اوسعيد) فالسعادة والشقاوة من الكليات التى لا تقبل التغيير قال ابو البقاء
وشقى ام سعيد لا يجوز فيه الا الرفع على تقدير وهو ولو جر عطفا على ما قبله لم يجز لانه لو قلت
فرغ الله من سعيد وشقى لم يكن له معنى انتهى وقال الغزالى معنى الفراغ من ذلك انه سبحانه

لماقسم ماذكر وقدر على احدهما على التعيين ان يكون من اهل الجنة او من اهل النار
وعينهم تعيينا لايقبل التغيير والتبديل فقد فرغ من امرهم فريق فى الجنة وفريق فى السعير
والرزق لايزيد بالطلب ولاينقص بتركه فانه مكتوب فى اللوح المحفوظ موقت مؤخر ولاتبديل
لحكم الله ولاتغيير لقسمه وكتابته لكن فى اللوح المحفوظ قسمان قسم مكتوب مطلقا
وقسم معلق بفعل العبد تتمة قال ابن عطاء الله سوابق الهمم لاتخرق اسوار القدر ارح
نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لاتقم به لنفسك (حم كر طب عن ابى الدرداء) قال
الهيثمى احد اسنادى احمد رجاله ثقات وقال السيوطى صحيح ﴿ فرغ الله ﴾ وزاد طس
الى ابن ادم (من اربع) لاينافيه قوله فيما قبله خمس لان مفهوم العدد غير معتبر اولان
واحدة من هذه الاربع فى طيها الخامسة اولانه اعلم بالقليلة ثم بالكثيرة (من الخلق) بسكون
اللام (والخلق) بضم اللام لما مر فى الخبر ايضا ان الله قسم الاخلاق كما قسم الارزاق
واسلفنا الكلام فيه (والرزق والاجل) اى انتهى تقدير هذه الاربع اه والفراغ منها
تمثيل بفراغ العامل من عمله والكاتب من كتابته كما فى خبر جفت الاقلام وطويت الصحف
يريد ما كتب فى اللوح المحفوظ من المقادير والكائنات تتمة قال فى الحكم ما ترك من الجهل شيئا
من اراد ان يحدث فى الوقت شيأ غير ما اظهره الله فيه وقال ابن عربى قد كلت النسأة واجتمعت
اطراق الدائرة قبل حلول الدائرة (كر عن انس) ورواه طس عن ابن مسعود قال الهيثمى فيه
عيسى بن المسيب البجلى وهو ضعيف عند الجمهور ووثقه الدارقطنى ﴿ فرغ الله ﴾ يأتى
رواية قدر الله (من المقادير) جمع المقدار والقدر ما نقدره الله تعالى من القضاء وقدرته
(وامور الدنيا قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة) اى اجرى القلم
على اللوح المحفوظ واثبت فيه مقادير الخلائق ما كان وما يكون الى الابد واراد بخمسين
طول الامد وتمادى الزمن بين التقدير والخلق فان قيل كيف يحمل على الزمن وهو مقدار
حركة الفلك الذى عند الحكماء دوران الشمس التى لم تخلق حينئذ عند اهل السنة اجيب بان
مقدار حركة الفلك الاعظم اى العرش موجودة عندهم حينئذ بدليل قوله فى رواية
وكان عرشه على الماء اى ما تحته الا الماء والماء على الريح فالعرش والماء خلقا قبل السماء
والارض واخذ منه ان العرش اول المخلوقات وقيل القلم لخبر احمد اول ما خلق الله القلم قال له
اكتب قال وما اكتب قال اكتب مقادير كل شئ فاولية القلم بالنسبة الى ما عدا الماء والعرش
قال ابن حجر واما خبر اول ما خلق الله العقل فليس له طريق يثبت (طب عن ابن عمرو) بن
العاص حسن وفى رواية حم ت عنه بلفظ قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض

بخمسين الف سنة و يأتى قدر ومر ثلث ﴿فسطاط المسلمين﴾ بضم الفاء وكسرها وبالطاء والتاء مكان المدينة التى يجتمع فيها الناس وابنية فى السفر دون السرادق وابنية من نحو شعر والمراد هنا الاول (يوم الملحمة) هى الحرب ومحل القتال او القتال نفسه (الكبرى بارض يقال لها الغوطة) اسم للبساتين والمياه التى حول دمشق وهى غوطتها (فيها مدينة عظيمة (يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يؤمئذ) اى يوم وقوع الملحمة واصل الغوطة كل موضع كثير الماء والشجر (حم طب ق عن ابى الدرداء) واخرجه ابوداود باللفظ المذكور قال الديلمى وفى الباب ابوهريرة ومعاذ ومر ستفتح و يأتى معقل ومن ﴿فصل﴾ بصاد مهملة ساكنة بمعنى فاصل اوفارق اومميز (ما بين) النكاح (الحلال والحرام ضرب الدف) بضم ويفتح معروف (والصوت فى النكاح) والمراد اعلان النكاح واضطراب الاصوات فيه والذكر فى الناس كما يقال فلان ذكر صوته فى الناس و بعض الناس يذهب به الى السماع يعنى السماع المتعارف بين الناس الآن وهو خطاء والمعنى ان الفرق بين النكاح الجائز وغيره الاعلان والاشهار والنهى عن الضرب بالدف بغرض صحته محله فى غير ذلك وفى الحديث عموم يقتضى طلب ضرب الدف فيه حتى للرجال ولعله غير مراد كما قاله الحافظ ابن حجر فان الاحاديث القوية فيها الاذن للنساء فلا يلحق بهن الرجال لعموم النهى عن التشبيه بهن (حم ت حسن ن ه طب ق لك عن محمد بن حاطب) ابن الحارث الجمحى له صحبة ورواية حسنه الترمذى و صححه الحاكم واقره الذهبى ﴿فصل﴾ بالصاد المهملة قال التوربشى ومن الناس من يقول بالمعجمة وهو تصحيف (ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب) اى فرق ما بينهما (اكلة السحر) قال التوربشى والمشهور وضبط الجمهور انه بفتح الهمزة مصدر للمرة من الاكل وضبطه المغاربة بالضم وقال العياض روى بالفتح و بالضم فبالضم بمعنى اللقمة و بالفتح الاكلة واحدة وهو الاشبه هنا لان الثواب فى الفعل لا فى الطعام قال العراقى ولو قيل الاشبه هنا الضم لم يبعد لان الفعل يحصل بلقمة واحدة ولا يتوقف على زيادة انتهى والقصد الحث على السحور والاعلام بان هذا من الدين وذلك لان الله اباح لنا الى الفجر ما حرم عليهم من نحو اكل وجماع بعد النوم فمخالفتنا اياهم تقع موضع الشكر لتلك النعمة التى خصصنا بها قال ابن تيمية وفيه دليل على ان الفعل بين العبادتين امر مقصود للشارع قال ابن ملك ولذلك قال اصحاب رسول الله يكرمون ترك العمل يوم الجمعة لئلا يصنعوا كما فعل اليهود والنصارى فى السبت والاحد (حم م د ت ن حب عن عمرو بن العاصى) ولم يخرجه البخارى ﴿فضل﴾ بسكون الصاد المعجمة (العالم على العابد) اى

فضل هذه الحقيقة على هذه الحقيقة اوهو من باب ركب القوم دوابهم (كفضلى على ادناكم) اى نسبة سرف العالم الى شرف العابد كنسبة شرف الرسول الى ادنى شرف الصحابة فان المخاطبين بقوله ادناكم الصحب وقد شبهوا بالنجوم فى حديث اصحابى كالنجوم وهذا التشبيه ينبه على انه لابد للعالم من العبادة وللعابد من العلم لان تشبيههما بالمصطفى و بالعلم يستدعى المشاركة فيما فضلوا به من العلم والعمل كيف لا والعلم مقدمة للعمل وصحة العمل متوقفة على العلم ذكره الطيبى وقال الذهبى انما كان العالم افضل لان العالم اذا لم يكن عابدا فعلمه و بال عليه واما العالم بغير فقه فمع نقصه هو افضل بكثير من فقيه بلا تعبد كفقيه همته فى الشغل بالرياسة انتهى وقال ابن العربى للفظ العلم اطلاقات متباينة ينشأ عنها اختلافات الحد والحكم ايضا كلفظ العالم والعلماء وللالتباس الواقع فى لفظ العلم والعالم غلط كثير من الناس فى معنى خبر فضل العالم على العابد فحملوه على الفقيه بالمعنى المتعارف الآن وانى يكون ذلك والتقابل بين العالم والعابد فى الحديث يابى الاشتراك فى صفة العلم التى بها التقابل كما هو الظاهر اذلا عابد بدون علم الفقه واو صح من هذه الجهة الاتفاق على ان العبادة من العلم المتعلق بها فيقتضى فضل العابد على العالم والحديث مصرح بخلافه ومن الواضح ان التفضيل هنا انما هو بحسب العنوانى فافهم على ان التوجيهات هنا كثيرة لكن متعسف فلا يلتفت اليها عند المحصلين والتحقيق فى ذلك ماقاله حجة الاسلام ونصه ثم العلم المقدم على العمل لا يخلو اما ان يكون هو العلم بكيفية العمل وهو علم الفقه وعلم كيفية العبادات واما ان يكون علما سواه و باطل ان يكون الاول هو المراد لوجهين احدهما ان فضل العالم على العابد والعابد هو الذى له علم بالعبادة فان كان جاهلا فهو عابد فاسق والثانى ان العلم بالعلم لا يكون اشرف من العلم لان العلم العملى يراد للعلم وما يراد لغيره يستحيل ان يكون اشرف منه انتهى ودعواه الاتفاق غير جيد لتصريحهم ان التحلى لتعلم الفقه الذى منه العلم المتعلق بالعبادة افضل من الاشتغال بالنفل المطلق الذى هو من العبادة فهو كما ترى يتأدى برد هذا الاتفاق (ان الله وملائكته واهل السموات والارضين حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت) معطوف على لفظة الله (ليصلون على معلم الناس الخير) اى يستغفرون لهم طالبين لتخليتهم عما لا ينبغى ولا يليق بهم من الاوضار والادناس لان بركة علمهم وعملهم وارشادهم وفتواهم لانتظام احوال العالم وذكر النملة والحوت بعد ذكر الثقلين والملائكة تتميم لجميع انواع الحيوان على طريق الرحمن الرحيم وخص النملة والحوت بالذكر للدلالة على ان

انزال المطر وحصول الخير والخصب ببركتهم كما قال بهم تنصرون وبهم ترزقون حتى الحوت الذى لا يفتقر الى العلماء افتقار غيره لكونه فى جوف الماء يعيش ابدا ببركتهم (ت حسن صحيح غريب طب عن ابى امامة) الباهلى قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والاخر عالم فذكره ﴿ فضل العلم ﴾ الشرعى (احب الى) وفى رواية طب بدل احب الى خير (من فضل العبادة) اى نفل العلم افضل من نفل العمل كما ان فرض العلم افضل من فرض العمل وفرض العلم مازاد على المفترض وقال السهروردى الاشارة بهذا العلم ليس الى علم البيع والشراء والطلاق والعتاق بل الى العلم بالله واليقين وقد يكون العبد عالما بالله وليس عنده علم من فروض الكفاية وقد كانت الصحابة اعلم من علماء التابعين بحقايق اليقين ودقايق المعرفة وفى علماء التابعين من هو اقوم بعلم الفتوى من بعض الصحابة لان فضل العلم يحكم العبادة ويصححها ويخلصها ويصفيها قال حجة الاسلام العلم اشرف جوهرا من العبادة لكن لابد للعبد من العبادة مع العلم والا كان علمه هباء منثورا اذ العلم بمنزلة الشجر والعبادة بمنزلة الثمر فالشرف للشجر لكونها الاصل لكن الانتفاع بثمرتها فلابد للعبد من ان يكون له من كلا الامرين حظ ونصيب ولذا قال الحسن اطلبوا العلم طلبا لا يضر العبادة واطلبوا العبادة طلبا لا يضر العلم (وخير دينكم الورع) مر بحثه فى الورع (الحكم وسمويه والشاسى ك ض عن مصعب عن ابيه) وهو سعد بن ابى وقاص ورواه البزار طس ك عن حذيفة قال المنذرى حسن ورواه الترمذى فى العلل عن حذيفة ثم ذكر انه سال عنه البخارى فلم يعده محفوظا انتهى واورده ابن الجوزى فى الواهيات ﴿ فضل العالم ﴾ العامل (على غيره كفضل النبى على امته) قال الغزالى اراد العلماء بالله قال على لقد سبق الى الجنة اقوام ما كانوا اكثر الناس صلاة ولا صياما ولا حجا ولكن عقلوا عن الله مواعظه فوجلت منه قلوبهم واطمئنت اليه نفوسهم قال السهروردى الاشارة بهذا الحديث الى العلم بالله لا الى علم البيع والشراء والطلاق والعتاق كما مر آنفا قال ابن العربى علم الكلام مع شرفه لا يحتاج اليه اكثر الناس بل رجل واحد يكفى منه فى البلد بخلاف العلماء بفروع الدين فان الناس يحتاجون الى الكثرة من علماء الشريعة ولومات الانسان وهو لا يعلم اصلاح القائلين بعلم النظر كالجوهر والعرض والجسم والجسمانى والروح والروحانى لم يسأل الله عن ذلك وانما يسأل عما وجب عليهم من التكليف بالفروع ونحوه (خط عن انس) ورواه الحارث عن ابى سعيد الخدرى بلفظ فضل العالم على العابد كفضلى على امتى ﴿ فضل العالم ﴾ اى العامل

(على العابد كفضل القمر ليلة البدر) سميت به لبدوره وظهوره (على سائر الكواكب) قال البيضاوى هو كمال ونور لازم لذات العابد لا يتخطاه فشابه نور الكواكب والعالم كمال يوجب فى نفسه شرفا وفضلا ويتعدى منه الى غيره فيستفيض بنوره وكماله ويكمل بواسطته لكنه كمال ليس للعالم فى ذاته بل نور يتلقاه من النبى فلذلك شبه بالقمر ولا تظن ان العالم المفضل عار من العلم ولا العابد عن العمل بل ان علم ذلك غالب على عمله وعمل هذا غالب على علمه ولذا جعل العلماء ورثة الانبياء والمراد بالفضل كثرة ثواب ما يعطيه الله للعبد فى الاخرة من درجات الجنة ولذاتها ومأكلها ومشربها ونعيمها الجسمانى او ما ينتج من مقامات ولذة النظر اليه وسماع كلامه ولذة المعارف الالهية الحاصلة عند كشف الغطاء ونحو ذلك قال الملقن فيه نور العلم يزيد على كمال العبادة كما له بالقمر بالنسبة لسائر الكواكب تنبيه قال ابن العربى العلم اشرف من الحال فان صاحب الحال حكمه كالمجنون لا يكتب له ولا عليه والعلم يكتب له وعليه فصاحب العلم اتم من صاحب الحال فالحال فى الدنيا نقص وفى الاخرة تمام والعلم هنا تمام وفى الاخرة تمام تنبيه المراد من هذه الاخبار بالعالم من صرف زمنه للتعليم والافتاء والتصنيف ونحو ذلك وبالعابد من انقطع للعبادة تاركا ذلك وان كان عالما (حل عن معاذ) ورواه عنه ﴿فضل العالم﴾ العامل المخلص (على العابد سبعين) قال ابو البقاء كذا وقع فى هذه الرواية سبعين والصواب سبعون والتقدير فضل سبعين لانه خبر فضل الاول وقال الطيبى سبعين مفعول مطلق او ظرف اى تفضل مقدار ويجوز ان يكون الاصل سبعين فصلا فحذفت الصلة واقيم عملها كما فى حديث حم ك عن عائشة على شرط مسلم واقره الذهبى فضل الصلوة بالسواك على الصلوة بغير سواك سبعين ضعفا ولفظ رواية لـ فضل الصلوة التى يستاك لها على التى لا يستاك لها سبعين ضعفا قال ابن حجر اسانيده كله معلومة (درجة) اى منزلة عالية فى الجنة وليس هو تمثيل للرفعة المعنوية كما قيل (ما بين كل درجتين حضر) بالفتح والسكون اى عدو (الفرس السريع المضمر) بالضم وفتح الميم الثانيه يقال تضمير الفرس ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت وذلك اربعين يوما وهذه المدة تسمى المضمار والموضع الذى تضمر فيه الخيل ايضا مضمار والمضمر بالضم وكسر الميم الثانية حابس الفرس ومربيه للغزو والسباق وجمعه مضامر وجمع المضمار مضامير (مائة عام) وفى رواية ابن عبد الرحمن ابن العباس فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة وزاد لفظ المؤمن اشارة الى ان الكلام فى عالم كامل الايمان عامل بعلمه وفى عابد كامل الايمان عارف بالفروض والا

(فهو)

فهو غير عابد (وذلك ان الشيطان يدع) اى يترك وفى نسخ المناوى يضع (البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى عنها والعابد مقبل) اسم الفاعل من الاقبال (على عبادته لايتوجه بها ولايعرفها) هكذا ورد تعليلا فى نص حديث عند (الديلمى) فى الفردوس (عن ابى هريرة) ورواه ع عن عبدالرحمان بن عوف بلفظ فضل العالم على العابد سبعين درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض ﴿فضل قراءة القرآن﴾ بالكسر يقال قرأ الكتاب قراءة وقرأ الشيء اى جمعه وضمه وبابه فتح وفلان قرأ عليك السلام واقرأك السلام بمعنى وجمع القارى قرأة مثل كافر وكفرة والقراء المتعبد والمتنسك وقد يكون جمع الدارى والقرآن ايضا الضم والجمع فى اللغة ومنه قوله تعالى ان جمعه وقرآنه اى قراءته لانه يجمع السور ويضمها (نظرا) اى من المصحف (على من يقرؤه ظاهرا) اى عن ظهر قلب بلا مصحف ولا نظر الى خط (كفضل الفريضة على النافلة) فالقراءة نظرا فى المصحف افضل لانها تجمع القراءة والنظر وهو عبادة اخرى نعم ان زاد خشوعه بها حفظا كما فى المجموع فينبغى تفضيله لان المدار على الخشوع ما امكن اذ هو روح العبادة واسها (الديلمى عن بعض الصحابة) ورواه ابو عبيد فى فضائل القرآن وابو نعيم والطبرانى وفيه بقية ﴿فضل القرآن﴾ وفى رواية فضل كلام الله (على سائر الكلام كفضل الرحمن) وفى رواية ت كفضل الله وعبر هنا لتشاكله لقوله تعالى الرحمن علم القرآن (على سائر خلقه) لان بلاغة البيان تعلو الى قدر علو المبين والكلام على قدر المتكلم فعلو شان الله على بيان خلقه فبيان كل مبين على قدر احاطة علمه فاذا ابان الانسان عن الكائن ابان بقدر مايدرك منه وهو لايحيط به علمه فلا يصل الى غاية البلاغة فى بيانه واذا ابان عن الماضى فبقدر مابقى من ناقص لما لزم الانسان من النسيان واذا اراد ان ينبئ عن الآتى اعوزه البيان كله الا مايقدر فبيانه فى الكائن ناقص وفى الماضى نقص وبيانه فى الآتى ساقط بل يريد الانسان ليفجر امامه وبيان الحق تعالى عن الكائن بالغ فى غاية ما احاط به علمه قل انما العلم عند الله وعن المنقضى كونه بحسب احاطته بالكائن وسبحانه من النسيان لايضل ربى ولا ينسى وعن الآتى فيما هو الحق الواقع فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين والمبين الحق لايوهم بيانه ايهام نسبته النقص لبيانه والانسان يتهم نفسه فى البيان ويخاف من نسبة الغى[٦] اليه فيضعف مفهوم بيانه ومفهوم بيان القرآن اضعاف افصاحه (هب عن ابى هريرة) ورواه ع وت بلفظ فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه ولفظ الترمذى يقول الرب عزوجل من شغله القرآن عن ذكرى وعن مسئلتى اعطيته افضل مااعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام

[٦] العى نسخه

كفضل الله على خلقه قال ابن حجر في الفتح ورجاله ثقات الاصطبية الموفي ففيه شيء
﴿ فضل الماشي ﴾ اى الذى مشى وذهب (خلف الجنازة على الماشي على امامها كفضل
الصلوة المكتوبة على التطوع) و بهذا اخذ الحنفية فقالوا الافضل للمشيع ان يمشي خلفها
وذهب الشافعية الى ان الافضل للمشيع المشي امامها وان ركب لانه شفيع وحق الشفيع
ان يتقدم واستظهر على ذلك باحاديث اخرى (ابو الشيخ عن على) ورواه عنه ايضا الديلمى
﴿ فضل الوقت الاول ﴾ بالاضافة (من الصلوة على الوقت الآخر) وفى رواية فضل
الصلوة اول الوقت على اخره (كفضل الاخرة على الدنيا) فاعظم به من فضل فيتأكد
الحث على المبادرة قال المناوى هذا نص صريح فى ان الاخرة افضل من الدنيا و به قال جمع
فقول جمع الدنيا افضل لانها مزرعة الاخرة كما ورد (ابو نعيم) وفى الجامع ابو الشيخ
فى الثواب وكذا الديلمى (عن ابن عمر) قال العراقى سنده ضعيف ﴿ فضل الدار القريبة ﴾
بالتاء التأنيث لان الدار تأنيث معنوى (من المسجد على الدار الشاسعة) بالشين المعجمة
ثم الالف ثم بالمهملة ثم العين اى البعيدة (كفضل الغازى على القاعد) اضاف الفضل
للدار والمراد اهلها على حد واسئال القرية وفيه فضل السكنى بقرب المسجد بسهولة
المشى الى الجماعة فيه و يعارضه الحديث المار اعظم الناس اجرا فى الصلوة ابعدهم اليها
ممشى وجمع يحمل ماهنا على الامام ومن تعطيل القريب بغيبته وذلك على من عدا ذلك
لكثرة الخطاء فيه المتضمنة لكثرة الثواب كما مر ولما اراد الساكنون بنى الصول تقرب المسجد
نزل ونكتب ماقدموا وآثارهم فامسكوا (حم عن حذيفة) اليمان ورواه عنه ابو الشيخ
والديلمى حديث حسن ﴿ فضلت ﴾ مبنى للمفعول من التفضيل (على الناس باربع)
خصها باعتبار مافيها من النهاية التى لا ينتهى اليها احد غيره لا باعتبار مجرد الوصف
(بالسخاء) اى الجود فانه كان اجود من الريح المرسلة (والشجاعة) هى كما سبق خلق
غضبى بين افراط يسمى تهورا وتفريط يسمى جبنا (وكثرة الجماع) الكمال قوته وصحة
ذكورته (وشدة البطش) فيما ينبغى على ماينبغى قدم السخاء لعموم منافعه وثنى بالشجاعة
لانه نبى على الجهاد ياايها النبى جاهد الكفار وثلث بالجماع لما سبق ان قوته عليه معجزة وربع بشدة
البطش لانه من لوازم القوة وساغ له مدح نفسه لانه مأمون الخطاء ولذا جازله الحكم
لنفسه (طس) فى الاسماء وكذا الاسماعيلى فى معجمه كلاهما من طريق واحد (خط
كر الذهبى عن انس وقال) الذهبى (منكر) وقال الهيثمى اسناد الطبرانى رجاله موثوقون
انتهى وعزوه قول شيخه العراقى رجاله ثقات ﴿ فضلت ﴾ كما مر (على الانبياء بست)

(وفى الحديث

وفى الحديث الاتى بخمس قال التوربشتي وليس باختلاف تضاد بل اختلاف زمان وقع فيه حديث الخمس متقدما وذلك لانه اعطيها فحدث به ثم زيد فاخبر ولا يعارضه لا تفضلوني لان هذا اخبار عن الامر الواقع لا امر بالتفضيل وقيل ان الاختصاص بالمجموع لا بالجميع لان نوحا هو وادم الاصغر ولم يبق على وجه الارض بعد الغرق الا من كان معه وعيسى كان سياحا فى الارض يصلي حيث ادركته الصلوة (اعطيت جوامع الكلم) اى جمع المعاني الكثيرة فى الفاظ يسيرة وقيل ايجاز الكلام فى اشباع من المعنى فالكلمة القليلة الحروف منها تتضمن كثيرا من المعاني وانواع من الكلام (ونصرت بالرعب) يقذف فى قلوب اعدائى فيخذلهم (واحلت لى الغنائم) جمع غنيمة (وجعلت لى الارض طهورا) بفتح الطاء (ومسجدا وارسلت الى الخلق كافة) اى ارسلت ارسالة عامة لهم محيطة بهم لانها اذا شملتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم ولا يعارضه ان نوحا بعد خروجه من الفلك كان مبعوثا للكل لان ذلك انما كان لانحصار الخلق فيمن كان معه ونبينا صلى الله عليه وسلم عموم بعثته ورسالته فى اصل البعثة فلا يلجى الى تأويل المطامح وغيرها للخبر بان بمجموع الخمس لا بجميع نعم قال ابن دقيق العيد الى ان بقية الانبياء بالنسبة للتوحيد عامة (وختم بى النبيون) اى اغلق باب الوحي وقطع طريق الرسالة وسده وجعل استغناء الناس عن الرسل واظهار الدعوة بعد تصحيح الحجة وتكميل الدين واما باب الالهام فلا ينسد وهو مدد تعين النفوس الكاملة فلا ينقطع لدوام الضرورة وحاجة الشريعة الى تأكيد وتجديد وكما ان الناس استغنوا عن الرسالة والدعوة احتاجوا الى التنبيه والتذكير لاستغراقهم فى الوساوس وانهماكهم فى الشهوات واللذات فالله تعالى اغلق باب الوحي بحكمته وفتح باب الالهام رحمته لطفا منه بعباده علم انه بعده نبي وعيسى انما ينزل بتقرير شرعه قال زين العراقي وكذا الخضر والالياس بناء على نبوتهما وبقائهما الى الآن وكل منهما تابع لاحكام هذه الملة (م ت عن ابى هريرة) ورواه ابو يعلى وغيره ﴿فضلت﴾ كما مر (على الانبياء بخمس) من الخصال (بعثت الى الناس كافة) اى جميعا على من فى وجه الارض (وذخرت شفاعتي لامتي) قال فى المطامح قد استفاضت اخبار الشفاعة فى الشريعة وصارت فى حيز التواتر (ونصرت بالرعب شهرا امامي وشهرا خلفي) وسيأتي نصرت بالرعب (وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا) بالفتح (واحلت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلي) تمسك بظاهره وما قبله وما بعده ابو حنيفة ومالك على جواز التيمم بجوامع اجزاء الارض من حجر ورمل وحصباء قالوا فكما تجوز الصلوة عليها يجوز التيمم بها وخصه الشافعي واحمد بالتراب تمسكا بخبر مسلم وجعلت تربتها لنا طهورا

بحمل الاطلاق على التقييد وقول القرطبي هوذهول رد بانه هو الذهول وذلك مبسوط في الاصول (طب عن السائب) بن يزيد قال الهيثمي وفيه اسحق بن ابي فرادة وهو متروك ﴿فعلت﴾ بكسر التاء خطاب للمرأة التى ترن ويحتمل بفتح التاء خطابا للراوى (فعل الشيطان حين اهبط) مبني للمفعول (الى الارض وضع يده على رأسه يرن) قال النووى الرنة بفتح الراء وتشديد النون صوت مع البكاء فيه ترجيع يقال رنت المرأة اى صاحت من باب الثاني وفي المشكاة عن ابي بريدة قال اغمي على ابي موسى فاقبلت امرأة ام عبد الله تصيح برنة ثم افاق فقال الم تعلمي وكان يحدثها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا بريء ممن حلق وصلق وخرق (وانه ليس منا) اي من سرعنا اومن طريقنا ومن سنتنا (من حلق) اى شعره اورأسه لاجل المصيبة (ولا من خرق) بالتخفيف اى قطع ثوبه بالمصيبة وكان هذا من صنيع الجاهلية وكان ذلك اغلب الاحوال من صنيع النساء قال ابن ملك وكان من عادة العرب اذا مات لاحدهم قريب ان يحلق رأسه كما ان عادة بعض العجم قطع بعض شعر الرأس وقيل اراد به التى تحلق وجهها للزينة قلت هذا الاخير بعيد من المقام (ولا سلق) بالسين وقد عرفت رواية المصابيح بالصاد اى رفع صوته في المصيبة بالبكاء يقال قطرب سلقت المرأة وصلقت اى صاحت واه له رفع الصوت قال ابن العربي كان تفعله الجاهلية وقوف النساء متقابلات وضربهن خدودهن وخمشهن وجوههن ورمي التراب على رؤسهن وصياحهن وحلق شعورهن كل ذلك للحزن على الميت فلما جاء الله بالحق على يد محمد قال ليس منا الى اخره ولذا سمي نوحا لاجل التقابل الذى فيه على المعصية وكل متناوحين متقابلين لكنهما اخصا عرفا بذلك (ابن سعد عن محارب بن دثار مرسلا) ورواه دن عن ابي موسى الاشعري بلفظ ليس منا من سلق ولا من حلق ولا من خرق وفي رواية لمسلم ليس منا من حلق ولا من خرق وسلق ﴿فقيه﴾ في رواية لفقيه (واحد اشد على الشيطان من الف عابد) لان الشيطان كلما فتح بابا على الناس من الهوى وزين الشهوات في قلوبهم بين الفقيه العارف مكايده ومكايد عوايله فيسد ذلك الباب فيرده خاسئا خاسرا والعابد ربما اشتغل بالعباده وهو في حبايل الشيطان ولا يدرى قال الغزالي والمراد بالفقه هنا علم طريق الاخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقائق الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الاخرة واستيلاء الخوف على القلب لا تفريعات الطلاق واللعان والسلم والاجارة فان التجرد له على الدوام يقسي القلب وينزع الخشية كما يشاهد في فيه انتهى وقال الذهبي هذا الحديث لو صح نص في الفقيه حق الفقيه تبحر في العلم ورقي

ينبحر في العلم ورقى الى الاجتهاد تسعنهم

الاجتهاد وعمل بعلمه لا كفقيه اشتغل بمحض الدنيا (خ في تاريخه وث غريب وهب عن ابن عباس حسن) قال السيوطي حديث حسن واورده ابن الجوزي في العلل ﴿فهلا﴾ تزوجت جارية (بكرا) ياجابر بن عبدالله الذي اخبر بانه تزوج ثيبا قال في المفتاح وهلا يطلب بها حصول النسبة ولذا امتنع هل عندك عمرو ام بشر بالاتصال دون الانقطاع فقوله فهلا بكرا اى فهلا تزوجت بكرا ثم علله بقوله (تلاعبها) من لاعب يلاعب (وتلاعبك) بضم التاء فيهما واللعب المعروف وقيل من اللعاب وهو الريق ويؤيد الاول قوله (وتصاحكها وتصاحكك) وذلك ينشأ عنه الالفة التامة فان الثيب قد تكون معلقة القلب بالزوج الاول فلم تكن لها محبة كاملة بخلاف البكر ذكره الطيبي فافاد ندب تزويج البكر وملاعبة الرجل امرأته وملاطفتها ومضاحكتها وحسن العشرة وغير ذلك قاله لجابر بن عبدالله لما اخبره انه تزوج ثيبا بعد قوله اتزوجت بعد ابيك وفيه ندب تزوج البكر والملاعبة الا لعذر كضعف آلته عن الافتضاض اواحتياجه الى من يقوم على عياله ومنه ما تفق لجابر فانه لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم اعتذر له فقال ان ابي قتل يوم احد وترك تسع بنات فكرهت اجمع اليهن جارية خرقاء مثلهن ولكن امرأة تمشطهن وتقوم عليهن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اصبت وفي حديث طب عن كعب بن عجرة بسند صحيح فهلا بكرا تعضها وتعضك اى على وجه اللعب فيدوم بذلك الايلاف ويبعد وقوع الطلاق الذي هو ابغض الحلال الى الله نعم الثيب اولى لعاجز عن الافتضاض ولمن عنده عيال يحتاج لكاملة تقوم عليهن كما اعتذر به جابر في الخبر السابق واستوصوا به قيل فيه رد لقول الاطباء ان جماع الثيب انفع واحفظ للصحة وان جماع البكر لا ينفع بل يضر وهذا كما ترى غير مستقيم لان مراد الاطباء بكراهة نكاح البكر كراهة وطئها في فم الفرج مع بقاء بكارتها بخلاف الثيب ذكره الطيبي (طحم خ م ت ده ن عن جابر قال قال لي النبي عليه السلام اتزوجت بكرا ام ثيبا قلت ثيبا قال فذكره) صحيح مشهور ﴿في الانسان﴾ مطلقا (ستون وثلاثمأة مفصل) وهو بكسر الصاد بوزن المجلس واحد مفاصل الاعضاء والمفصل بوزن المبضع اللسان وفي رواية ست وستون قالوا وهي غلط (فعليه ان يتصدق عن كل مفصل منها صدقة قالوا ومن يطيق ذلك قال النخاعة) اى البزاقة التي تخرج من اصل الفم مما يلي اصل النخاع والنخامة البزقة التي تخرج من الحلق من مخرج الخاء المعجمة (تراها في المسجد فتدفنها) اى دفنها يجزى عنك (والشئ تنحيه) اى وتنحية الشئ المؤذى وهو بتشديد الحاء تفعيل اوتفعل اصله تنحي والنحو بالفتح القصد والمثال والجهة

والمقدار والنوع واسم موضع والطريق يتهالى شعا نحوه اى قصد قصده ونحا
بصره اليه اى صرفه وبابهما نصر وانحى بصره عنه اى اعدله ولحاص موضعه فنحى
(عن الطريق) اى يجزى عنك (فان لم تقدر فركعتا الضحى تجزئ عنك) وخصت
الضحى بذلك لتمحضها للشكر لانها لم تشرع جابرة لغيرها بخلاف الرواتب (حم دع
حب ض والروياني وابن خزيمة وابن السنى وابونعيم عن عبدالله بن بريدة عن ابيه) وهو
الخصيب قال المناوى فيه على بن الحسين بن واقد ضعفه ابوحاتم وقواه غيره ومر بحثه
فى ان فى ابن ادم ويأتى بصبح (فى البطيخ) ويقال الطبيخ (عشر خصال) بالكسر
جمع خصلة (هو طعام وشراب وريحان) اى له رائحة طيبة فى ذاك نوعه (وفاكهة واشنان)
اى يغسل به الايدى كما يغسل بالاشنان (ويغسل المثانة) وسقط هذه فى رواية الجامع
(ويغسل البطن ويكثر) من الاكثار (ماء الظهر) يعنى المنى (ويزيد فى الجماع ويقطع
الابردة) وهو العلة المعروفة تورث البرد فى البطن (وينقى البشرة) اى يطهرها اذا دلك به
ظاهر الجلد فى الحمام وفيه جواز غسل الايدى بالبطيخ ويحتاج الى تأويل ومن خواصه
ايضا يدر البول ويصفى البشرة اذا دلك به او ببذره مدقوقا واذا جففت كان اجلا واذا ضمد
بلحمه اورام العين سكن وجعها واذا وضع قشره على نوافخ الصبيان نفع اورام
ادمغتهم ولا ينبغى اكله الا بين طعامين لسرعة استحالته (الديلمى والرافعى) عبدالكريم
القزوينى (عن ابن عباس) مرفوع ورواه ابوعمر والنوقانى فى كتاب البطيخ عنه موقوفا
(فى كل) اى فى اداء كل (ذات كبد) بفتح فكسر او سكون او بكسر فسكون وفى ظرفية
اوسببية كما فى خبر فى النفس مائة ابل (حرى) فعلى من الحر وهو تأنيث حران وهما للمبالغة
والانتهاء لان الكبد مؤنث سماعى قال القرطبى اعنى حرارة الحيوة او حرارة العطش
وفى رواية كبد رطبة اى حية يعنى بها رطوبة الحيوة (اجر) تام مخصوص بحيوان محترم
وهو ما لم يؤمر بقتله ونبه بالسقى على جميع وجوه الاحسان من الانعام قال القرطبى وفيه
ان الاحسان الى الحيوان مما لم يغفر الذنوب وتعظم به الاجور ولا يناقضه الامر بقتل
بعضه اواباحته فانه انما امر به لمصلحة راجحة ومع ذلك فقد امرنا باحسان القتلة (حم ه ع
طب ق ض والبغوى عن سراقة بن مالك حم عن ابن عمرو) بن العاصى وفى رواية عن ابن عمر
(ك عن سراقة اخى كعب) سببه كما فى مسند ابى يعلى قيل يارسول الله الذال ترد علينا هل
لنا اجر ان نسقيها قال نعم ثم ذكره واخرجه الشيخان معا البخارى فى باب بدء الخلق وفى باب
الابار عن ابى هريرة بلفظ فى كل ذات كبد رطبة اجر ومسلم فى الحيوان عنه وتعذر المصنف

ونوافج الشعر تهذيبه ويقال نفحته اى فتشته ويقال نقحت العظم استخرجت مخها مه

انه فى ذيل حديث الموسة التى بقت الكلب فلم يتفطن له ﴿ فى امتى ﴾ اى سيظهر فى امتى (كذابون) صيغة مبالغة من الكذب وهو الخبر الغير المطابق للواقع ولا يعارضه الاخبار بافشاء الكذب من القرن الرابع لان المراد الزيادة على الكذب كما دلت عليه صيغة المبالغة وفى روايه كلهم يكذب على الله ورسوله (ودجالون) اى مكارون ملبسون من الدجل وهو التلبيس مبالغون فى الكذب وافردهم عن الاولين باعتبار ماقام بهم من المبالغة فى الزيادة فيه تنبيها على انهم النهاية التى لاشئ بعدها فى هذا المبلغ وظاهر هذا ان الدجال اذا جمع اريد به علم الجنس واذا افرد فهو علم شخص (سبعة وعشرون) وجاء فى رواية اخرى ثلاثون (منهم اربعة نسوة وانى خاتم النبيين لا نبى بعدى) وعيسى عليه السلام اذا نزل انما يحكم بشرعه (حم طب ض ن) وكذا الديلمى (عن حذيفة) قال الهيثمى بعدما عزاه لاحمد والطبرانى والبزار رجاله رجال الصحيح ﴿ فى الابل ﴾ جنس شامل لجميع انواعه (صدقتها وفى الغنم صدقتها وفى البقر صدقتها وفى البر صدقته) قال ابن دقيق العيد الذى رأيته فى نسخة من المستدرك فى هذا الحديث البر بضم الموحدة وبراء مهملة انتهى قال ابن حجر والدارقطنى رواه بزاء معجمة لكن طريقه ضعيفة (ومن رفع دنانير او دراهم او تبرا) بكسر الباء قطعة من الذهب وعند البعض يطلق على الذهب والفضة يقال للقطعة منهما تبرا مالم تضرب فاذا ضربت دراهم او دنانير سميت عينا (او فضة لا يعدها لغريم ولا ينفقها فى سبيل الله فهو كنز يكوى به يوم القيمة) والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم (ابن مردويه عن ابى هريرة ش حم قط ك ق ت فى العلل وابن مردويه) كلهم (عن ابى ذر) قال الحاكم على شرطهما واقره الذهبى فى التلخيص وقال فى المهذب اسناده جيد ولم يخرجوه وقال ابن حجر فى تخريج الرافعى اسناده لا بأس به وقال فى تخريج المختصر حديث غريب رواته ثقات لكنه معلول ﴿ فى السماء ﴾ بالمد اسم يقال السماء يذكر ويؤنث وجمعه اسمية وسموات وسمى والسماء كل ماطلاك ومنه قيل لسقف البيت سماء والسماء المطر قيل لعالم مايقول لرجل يطأ السماء ثم يصلى قال لا بأس اى المطر (ملكان احدهما يأمر بالشدة والاخر باللين) لمقتضى مأمور يتهما (وكلاهما مصيب احدهما جبريل والآخر ميكائيل ونبيان) مرسلان (احدهما يأمر باللين والاخر بالشدة وكل مصيب) الحق (ابراهيم ونوح) يأمر ابراهيم باللين ونوح بالشدة لمقتضى زمانهما (ولى صاحبان احدهما يأمر باللين والاخر بالشدة ابو بكر وعمر) بن الخطاب فابو بكر يشبه ميكائيل وابراهيم عليه السلام وعمر يشبه جبريل ونوح

عليه السلام سبق فى الاخير كما علمتهما (ك طب وابن عساكر) وكذا الديلمى (عن ام سلمة) قال الهيثمى رجال الطبرانى ثقات ﴿ فى الجنة ﴾ مر الجنة (ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان) مشتق من الرى وهو مناسب لحال الصائمين (لا يدخله) من الثلاثى (الا الصائمون) مجازة لهم على مايصيبهم من العطش فى صيامهم قال الترمذى وسائر الابواب مقسومة على اعمال البر باب الصلوة باب الزكوة باب الجهاد باب الصدقة باب الحج باب العمرة باب الكاظمين الغيظ باب الراضين باب من لاحساب عليه باب الضحى باب الفرح باب الذاكرين باب الصابرين والظاهر ان الابواب الاصول ثمانية ومازاد عليها كالخوخ المعهودة ثم انه لم يقل يسمى باب الريايين لان ال فيه للجنس والعموم للمبالغة فهو ابين منه وابلغ ولان باب الفعلان لم يقل فيه جمع السلامة فقل مايقال فى سكران سكرا بين ذكره السهيلى وفى حديث خ م عن سهل بن سعد فى الجنة باب يدعى باب الريان يدعى له الصائمون فمن كان من الصائمين دخله ومن دخله لايظمأ ابدا قال السهيلى لم يقل باب الرى لانه لوقاله لدل على ان الرى مختص بالباب فمابعده ولم يدل على رى قبله واما الريان ففيه اشعار لانه لايدخله الاريان بحيث لم يصبه من حر الموقف ما اصاب الناس من الظمأ (خ طب عن سهل بن سعد) الساعدى وفى الباب غيره ﴿ فى السواك ﴾ بالكسر المسواك وجمعه سوك بالضم ويطلق على دلك الاسنان وتطهيرها (عشر خصال) فاضلة (يطيب الفم) اى يذهب برائحته الكريهة ويكسبه ريحا طيبة (ويشد اللثة) اى لحم الاسنان (ويجلوا البصر) من الخلاء (ويذهب البلغم) وما فى الجوف من السعال (ويذهب الحفر) بفتح الحاء داء يصيب الاسنان (ويوافق السنة) اى الطريق المحمدية (ويفرح الملائكة) لانهم يحبون الريح الطيبة (ويرضى الرب) لمافى فعله من الثواب (ويزيد فى الحسنات) لان فعله منها (ويصحح المعدة) اى مالم يبلغ فيه جدا وسبق السواك (ابو الشيخ وابو نعيم عن ابن عباس وضعفه) وهذا الحديث اخرجه قطعنه لكن ترتيبه يخالف ماهنا ولفظه فى السواك عشر خصال مرضاة للرب ومسخطة للشيطان مفرحة للملائكة جيد للثة ويذهب بالحفر ويجلوا البصر ويطيب الفم ويقل البلغم وهو من السنة ويزيد فى الحسنات وروى ابو نعيم عن ابى الدرداء عليكم بالسواك فلا تغفلوه وادموه فان فيه اربعة وعشرين خصلة افضلها واعليها درجة انه يرضى الرحمن ومن ارضى الرحمان فان محله الجنان الثانيه انه يصيب السنة الثالثة انه تضاعف صلاته سبعا وعشرين ضعفا الرابعة يورث السعة والغنا الخامسة يطيب نكهته السادسة

(يشد)

يشدلثته السابعة يذهب الصداع ويسكن عروق رأسه فلا يضرب عليه عرق ساكن ولا يسكن عليه عرق ضارب الثامنة يذهب عنه وجع الضرس التاسعة تصافحه الملائكة لما ترى من النور على وجهه العاسرة ينقى اسنانه حتى تبرق الحادى عشر شيعه الملائكة اذا خرج الى مسجده لصلوته الثانى عشر تستغفر له حملة العرش عند رفع اعماله الثالث عشر يفتح له ابواب الجنة الرابع عشر يقال هذا مقتد بالانبياء يقفى اثارهم ويلتمس هديهم الخامس عشر يكتب له اجر من تسوك من يومهم ذلك فى كل يوم السادس عشر تغلق عنه ابواب الجحيم السابع عشر تستغفر له الانبياء والرسل الثامن عشر لا يخرج من الدنيا الا طاهرا مطهرا التاسع عشر لا يعاين ملك الموت عند قبض روحه الا فى الصورة التى تقبض فيها الانبياء العشرون لا يخرج من الدنيا حتى يسقى من الرحيق المختوم الحادى والعشرون يوسع عليه قبره وتكلمه الارض من محبته وتقول كنت ٤ احب نعمتك على ظهرى فلا تستعن عليك اليوم الثانى والعشرون يصير قبره عليه اوسع من مد البصر الثالث والعشرون يقطع عنه كل بلاء ٨ ويعقبه كل صحة الرابع والعشرون يكسى اذا كسى الانبياء ويكرم اذا اكرموا ويدخل الجنة معهم بغير حساب ﴿فى الجنة خيمة﴾ بالفتح وجمعه خيم بفتح الخاء وسكون الياء وجمع خيم خيام مثل مدرة ومدار وعند البعض جمعه خيمات واما الخيم بالفتح فالفساد والخم بكسر الخاء الطبيعة (من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا) بالكسر (فى كل زاوية منها اهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن) اى يجامعهم المؤمن فالطواف كناية عن المجامعة وفى رواية الشيخين الخيمة درة طولها فى السماء ستون ميلا وفى البخارى طولها ثلثون ميلا قال ابن القيم وهذه غير الغرف والقصور بل هى خيام فى البساتين وعلى شطر الانهار وروى ابن ابى الدنيا عن ابى الحوارى ينشاء خلق الحور العين فاذا تكامل خلقهن ضربت عليهن الخيام (حم م ت عن ابى موسى) الاشعرى ﴿فى دية الخطاء﴾ بالمد ضد العمد (عشرون حقة) بالكسر والتشديد ما طعن فى السن الرابعة من الابل وجمعه حقاق وحقق (وعشرون جذعة) بفتحتين ما دخلت فى الثانية من الغنم وما دخلت فى الثالثة من البقر والفرس وما دخلت فى الخامسة من الابل وجمعها جذعات وتذكيره جذع وجمعه جذعان وجذاع (وعشرون بنت مخاض) بالفتح قيل للفصيل اذا استكمل الحول ودخل فى الثانية ابن مخاض والانثى ابنة مخاض والمخاض ايضا الحوامل (وعشرون بنت لبون) بالفتح قيل لولد الناقة اذا استكمل السنة الثانية ودخل فى الثالثة ابن لبون

٤ كنت احب تنلمتك على ظهرى فلا تمن نسخة م

٨ يقطع الله عنه كل داء نسخة م

والانثى ابنة لبون لان امه وضعت غيره فصار لها لبن (وعشرون بني مخاض ذكر) لم يأخذ بهذا الحديث الشافعي بل اوجب عشرين بني لبون بدل بني المخاض قال شيخ زكريا في شرح البهجة لخبر الترمذي وغيره بذلك من رواية ابن مسعود قالوا واخذ به الشافعي لانه اقل ماقيل واختار البلقيني على اصل الشافعي في في الاخذ باقل ماقيل وجوب عشرين بني مخاض بدل بني اللبون فقد قال به ابن مسعود وابو حنيفة واحمد واسحاق ولم يبلغ ذلك الشافعي قال الشارح يعني الشيخ ولي الدين العراقي وسبقه لاختيار ذلك لهذا المدرك ابن المنذر ولم يدرك في ذلك حديث (دق عن ابن مسعود) قال الدار قطني والبيهقي الصحيح وقفه ﴿ في الاصابع ﴾ جمع اصبع بكسر الهمزة يذكر ويؤنث (عشر عشر) يعني في الواجب لمن قطع ذلك منه في كل أصبع عشر من الابل قال ابن جرير وحكمه بذلك دليل على ان المراد هنا على الاسم دون المنفعة وقد اوضحه في خبر آخر بقوله الابهام والخنصر سواء ولاشك ان في الابهام من المنافع والجمال ماليس في الخنصر اذ معظم عمل الادمي في نحو كتاب وعلاج كل صناعة انما هو بالابهام والتي تليها وليس للخنصر من الجمال شيء وعلى منوال ذلك دية جميع الاضراس والانياب سواء (حم ق د ن عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ق عن ابي موسى) وكذا رواه ه حب عن عمرو بن العاص قال الحافظ ابن حجر في تخريج المختصر حديث حسن ﴿ في الاسنان ﴾ جمع سن ويجمع على اسنة وفي تصغيره سنينة ويقال مؤنث وقد يعبر بالسن عن العمر وسن القلم موضع البرى ومنه يقال أطل سن قلمك واسن الرجل اى كبر وسن السكين اى حده فالاسنان تؤنث والاضراس تذكر (خمس خمس من الابل) اى في الواجب لمن قلع له ذلك في كل سن بخمس من الابل وهذا في الاسلام متفق عليه وكان الرجل في الجاهلية اذا تمت ابله مائة نحر بكرا للصنم وهو الفرع وكان المسلمون يفعلونه في الاسلام ثم نسخ كذا في النهاية وفي حديث طب حل والديلمي عن يزيد بن عبدالله المزني عن ابيه ورجاله ثقات في الابل فرع وفي الغنم فرع ويعق عن الغلام ولايمس رأسه بدم (دن عن ابن عمرو) ابن العاص ﴿ في المواضح ﴾ اى في الموضحة وشق الرأس الى العظم الواجب (خمس خمس من الابل حم دن ه ق ت عن ابن عمرو) برجال ثقات ﴿ في الانف ﴾ بالفتح (الدية اذا استوعى) قال المناوى هو كذا بخط المؤلف والظاهر انه سبق قلم وانه استوفى بالفاء اوانه استوعب ورأيت في بعض النسخ استوفى (جذعة مائة من الابل وفي اليد خمسون وفي الرجل خمسون وفي العين خمسون وفي الآمة) بالمد وتشديد الميم وهي التي تبلغ خريطة

لدماغ وفى بعض نسخ الجامع المأمومة (ثلث النفس وفى الجائفة ثلث النفس) وهى جرح ينفذ الى جوف باطن محيل اوطريق له كبطن اوصدر يقال جفته اذا اصبت جوفه واجفه الطعنة وجفنه بها والمراد بالجوف هنا كل ماله قوة محيلة كبطن ودماغ (وفى المنقلة) وهى ماينقل العظم من موضعه وخصه الشافعى بما اذاسبقت بالضاح اوهشم (خمس عشرة وفى الموضحة خمس) اى شق الرأس الى العظم وجمعه مواضح والوضح اسمه (وفى السن خمس وفى كل اصبع مماهنالك عشر) كامر (فى عن عمر) بن الخطاب واسناده حسن ﴿ فى الركاز ﴾ اى الذى هو من دفين الجاهلية فى الارض (الخمس) بضمتين وقدسكن الميم وانما كان الخمس لاعشره لسهولة اخذه لانه مال كافر فنزل واجده الغالب فله اربعة اخماسه وفى حديث ابى بكر بن داود فى جزء من حديثه عن ابن عمر فى الركاز العشر والركاز بكسر الراء وتخفيف الكاف ومذهب الائمة ان فيه الخمس لكن شرط الشافعى النصاب والنقدين لاالحول تنبيه عدوا من خصائص هذه الامة انه ابيح لهم الكنز اذا ادوا زكاته (ش ه طب عن ابن عباس طب عن ابى ثعلبة) الخشنى (ش خ م عن ابى هريرة طس عن ابن مسعود وعن جابر وثلاث مرسلا) وله شواهد يأتى فيها ﴿ فى كل شئ ﴾ بالاضافة (اخرجت الارض) بماء السماء والعيون فواجبه (العشر) اواخرجت الارض بماسقى بالنضح من الآبار بالغرب اوبالسانية فواجبه (نصف العشر) والفرق المؤنة هنا وخفتها فى الاول والناضح اسم يسقى عليه من بعير او بقرة ونحوهما سيأتى بحثه (ابن النجار عن انس) وفى حديث خ فيما سقت السماء والعيون اوكان عثريا العشر وماسقى بالنضح نصف العشر ﴿ فى الذباب ﴾ بالضم اسم هوام مشهور رأسه كرأس الفيل وجمعه اذبه وذبان و يطلق على حد السيف (احد جناحيه)قال السيوطى بالجر على البدل قيل هوالايسر (د ء) اى سم كما جاء هكذا فى رواية (وفى الاخرى شفاء فاذا وقع فى الاناء) اى الذى فيه مائع كعسل ودبس ومرق وغيرها (فارسبوه) بقطع الهمزة اى اغمسوه يقال رسب الشئ رسوبا ثقل وصار الى اسفل منه وفيه ان الماء القليل لاينجس بوقوع مالانفس له سائلة فيه لان الشارع لايأمر بغمس ماينجس الماء اذا مات فيه لانه افساد واعتراضه بانه لايلزم من غمسه موته فقد نغمسه برفق و بان الحديث غير مسوق لبيان النجاسة والطهارة بل لقصد بيان التداوى من غير ضرر للذباب اجيبت بانه وان كان كذلك لكن لايمنع ان يستنبط منه حكم (فيذهب)من الافعال (شفائه) بالنصب (بدائه) والباء زائدة ويحتمل ان يكون من الثلاثى فحينئذ يتعدى بالباء (ابن النجار عن

٤ وانما كان فيه الخمس لا نصف عشره لسهولة اخذه ولانه مال كافر فنزل واجده منزلة الغانم لسهمه

على) وسبق الذباب ﴿ في ابوال الابل ﴾ جمع بول (والبانها) جمع لبن (شفاء للذربة بطونهم) قال الزمخشري الذرب فساد المعدة وقال ابن الاثير الذرب بالتحريك داء يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ويفسد فيها فلا تمسكه وقد احتج بهذا الحديث من قال بطهارة بول مأكول اللحم اما من الابل فبنص الحديث واما من غيرها فبالقياس وهو قول مالك واحمد وطائفة من السلف ووافقهم من الشافعية ابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان والاصطخري ٤ والروياني وذهب الشافعي كالجمهور الى نجاسة كل بول وروث من مأكول وغيره وردوا الاول بانه للتداوي بدليل قوله شفاء وهو جائز كتناوله لعطش وميتة لجوع واما حديث ان الله لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها فاراد بالحرام ما اخذ قليله بسبب اخذ كثيره اوانه في المسكر او المراد نفي الشفاء الحاصل بالحرام والشفاء ليس فيه بل الشافي هو الله فان قيل فلا وجه لتخصيص الحرام قلنا تخصيص احد النوعين بالذكر لا يدل على نفي الاخر بخلاف الصفة سيما اذا وقع السؤال لذلك النوع اواخص للزجر (عب عن رجل من بني زهرة حم طب عن ابن عباس) ورواه ابن السني وابو نعيم وابن المنذر والديلمي والحارث عنه ﴿ في ليلة النصف ﴾ بالتعريف (من شعبان) كما بحثه في اذا كان ليلة النصف من شعبان ويسمى ليلة البرات (يغفر الله لاهل الارض الا لمشرك او مشاحن) اي مخاصم واستثني في رواية اخرى وقدم ذلك وقدر الله في هذه الليلة كل شيء الى تمام السنة حتى الاجل والرزق والكسب وغيرها وفي حديث الدينوري عن راشد بن سعد مرسلا في ليلة النصف من شعبان يوحي الله الى ملك الموت بقبض كل نفس يريد قبضها في تلك السنة اي كل نفس من الادميين وغيرهم والظاهر ان المراد غير شهداء البحر الذي هو يتولى قبض ارواحهم (هب عن كثير بن مرة) ضد حلوة وهو الحضرمي (مرسل جيد) وهو الحمصي قال ابن سعد تابعي ﴿ في اللسان ﴾ بالكسر (الدية اذا منع) بالبناء للمفعول (الكلام وفي الذكر الدية اذا قطعت الحشفة) وفي الفقه في الذكر دية وفي الحشفة دية وكذا في العقل اي في زواله بالضرب وفي السمع والبصر وفي الشم وفي الذوق (وفي الشفتين الدية) وكذا في اللحية ان لم ينبت وفي شعر الرأس وكذا الحاجبان والاهداب وفي العينين وفي الاذنين وفي ثدي المرأة وفي اليدين وفي الرجلين وفي اشفار العين (عدق عن ابن عمرو ابن العاص ﴿ في الارض امانان ﴾ قالوا وما هما يا رسول الله (قال انا امان) لامتي قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اي مقيم بمكة بين اظهرهم حين يخرجوك فلا يرد تعذيبهم ببدر او المراد عذاب استيصال وانت فيهم اكراما لك للعالمين رحمة فلا دنى

٤ والاصطخري نسخة م

(العذاب)

عذاب امر بالهجرة (والاستغفار امان) قال الله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اى فيهم من يستغفر ممن لم يستطع الهجرة من مكة اووهم يقولون غفرانك ولو استغفروا اوفى اصلابهم من يستغفر او وفيهم من يصلى ولم يهاجر بعد (وانا مذهوب بى ويبقى امان الاستغفار فعليكم بالاستغفار عند كل حدث وذنب) فكلما اذنب الواحد منهم واستغفر غفر له وان عاد الذنب الف مرة وقيل هذا منسوخ بقوله تعالى عقب هذه الاية ومالهم ان لا يعذبهم الله وقيل النسخ لا يرد على الخبر ولكن ذلك ان لم يبق فيهم من يستغفر (الديلمى عن عثمان بن ابى العاص) وفى رواية عن ابى موسى انزل الله على امانين لامتى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيكم الاستغفار الى يوم القيمة ﴿ فى كتاب الله ﴾ القرآن (ثمان آيات للعين) اى لدفع اصابة العين وازالة سمها الفاتحة واية الكرسى ولفظة رواية الديلمى كما رأيته فى نسخة قديمة بخط الحافظ ابن حجر فى كتاب الله عز وجل ثمان آيات للعين (لا تقرؤها) بالافراد (عبد فى دار فتصيبهم فى ذلك اليوم عين انس اوجن) اى احد من الثقلين (فاتحة الكتاب سبع آيات واية الكرسى) سبق بحثه فى فاتحة الكتاب (الديلمى عن عمران) بن حصين مصغرا ورواه عنه المنذرى ايضا ﴿ فى جهنم ﴾ يقال اصله جهنام وحذفت الفه وشددت النون معرب من الفارسى (وادو فى الوادى بئر يقال له هبهب) بسكون الموحدة وفتح الهاء ومنع الصرف قال ابن الاثير الهبهب السريع وهبهب اذا ترقرق سمى به للمعانه لشدة اضطراب النار فيه اولسرعة ايقاد ناره (حق على الله ان يسكنها كل جبار) اى متمرد على الله عات متكبر قال القاضى سمى بذلك لشدة التهابه من هبهب السراب اذا لمع اولسرعة ايقاد ناره بالعصاة واشتعالها فيهم من الهبهب الذى هو السرعة اولشدة اجيج النار فيه من الهبهاب وهو الصياح قال الغزالى اودية جهنم عدد اودية الدنيا وشهواتها وقد تضمن هذا الحديث ما يقسم الظهر جزعا ويبلى القلوب الماء والعيون دما من ظلمة الفوار ومن ظلمة العباد وقسوة الفوائد تنبيه سميت جهنم لانها كريهة المنظر والجهام الذى هرق ماؤه والغيث رحمة فلما انزل الله الغيث من السحاب اطلق عليه اسم الجهام لزوالة الرحمة الذى هو الغيث منه فكذا الرحمة ازالها الله من جهنم فكانت كريهة المنظر والخبر (ك) فى الرقاق (عن ابى موسى) الاشعرى قال ك صحيح واقره الذهبى ورده عليهما العراقى بان فيه ازهر بن سنان ضعفه ابن معين وابن حبان واورده فى الضعفاء انتهى ﴿ فى كل اشارة ﴾ بالاضافة (فى الصلوة عشر حسنات) والظاهر ان المراد بالاشارة فيه الاشارة بالمسبحة فى التشهد

عند قوله الا الله كأمر (المؤمل) بوزن محمد بهمزة (بن اهاب) بكسر اوله وبموحدة الربعي العجلي ابو عبدالرحمان الكوفي نزل الرمل اصله من كرمان قال في التقريب كاصله صدوق له اوهام (في جزئه عن عقبة بن عامر) الجهني ورواه الطبراني بلفظ يكتسب بكل اشارة يشير الرجل في صلاته بيده بكل اصبع حسنة اودرجة قال البيهقي وسنده حسن ﴿في الجنة نهر﴾ وفي رواية بابا ولم يقل للجنة اشعارا بان في الباب والنهر من النعيم والراحة ما في الجنة فيكون ابلغ في التشويق اليه (يقال له الريان) بفتح الراء وتشديد المثناة التحتية فعلان من الري وهو باب يسقى منه الصائم شرابا طهورا قبل وصوله الى وسط الجنة عطشه وفيه مزيد مناسبة وكمال علاقة بالصوم واكتفى بالري عن الشبع لدلالته عليه اولانه اشق على الصائم من الجوع كما في حديث حم خ م عن سهل بن سعد ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيمة لايدخل منه احد غيرهم فيقال اين الصائمون فيقومون فيدخلون منه فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد (عليه مدينة من مرجان) تضيء كما يضيء الكوكب الدري (لها سبعون الف باب من ذهب وفضة لحامل القرأن) سبق في حامل القرأن بحث (كر عن انس وفيه كثير بن سليم متروك) عند المحدثين ﴿فيما سقت السماء﴾ اي ماؤها فهو مع مابعده من مجاز الحذف اومن ذكر المحل وارادة الحال (والانهار) وهو الماء الجاري المتسع (والعيون) جمع عين (اوكان عثريا) بفتح المهملة والمثلثة المخففة وكسر الراء وتشديد التحتية مايسقى بالسيل الجاري في حفر وتسمى الحفرة عاثوراء لتعثر المار بها اذا لم يعلمها قاله الازهري وهو المسمى بالبعلي في الرواية الاخرى (العشر) مبتدأ خبره فيما سقت اي العشر واجب فيما سقت السماء (وفيما سقي بالسواني) بالنون جمع سانية وهي اسم للبعير الذي يسقى به الماء من البئر (اوالنضح) بفتح النون وسكون المعجمة بعدها مهملة ماسقي من الآبار بالغرب او بالسانية فواجبه (نصف العشر) والناضح اسم لما يسقى عليه من بعير او بقرة او نحوهما (حم خ ن د ت عن سالم عن ابيه وابن عمر) بن الخطاب يأتي ليس فيما ﴿فيها ساعة﴾ اي في يوم الجمعة ساعة شرعية لانجومية (لايدعو العبد فيها ربه الا استجاب له ذلك حين تقوم الامام) وابهم الساعة هنا كليلة القدر والاسم الاعظم والرجل الصالح حتى تتوفر الدواعي على مراقبة ذلك اليوم وحقيقة الساعة المذكورة جزء من الزمان مخصوص ويطلق على جزء من اثني عشر من مجموع النهار وعلى جزء ما غير مقدر من الزمان فلا يتحقق اوعلى الوقت الحاضر فكانه فسر الاشارة بذلك وانها ساعة لطيفة تنتقل مابين وسط النهار الى قرب اخره وبهذا

وفي المشارق فيما سقت الانهار والغيم العشر وفيما سقي بالسانية نصف العشر وهي البعير الذي يستقى به الماء من البئر لكثرة منه استدل به ابو حنيفة بعموم الحديث على وجوب العشر في كل ما اخرجته الارض قليلا وكثيرا واخراج الحطب والحشيش من هذا الحكم عرف بدليل آخر منه

يحصل الجمع بينه وبين حديث خ ان رسول الله عليه السلام ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها وحديث م وهي ساعة خفيفة فان قيل قد ورد حديث يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة فيه ساعة الى آخره ومقتضاه انها غير خفيفة اجيب بانه ليس المراد انها لا تخرج عنه لانها لحظة خفيفة كما مر وفائدة ذكر الوقت انها تنتقل فيه فيكون ابتداء مظنتها ابتداء الخطبة مثلا وانتهاؤها انتهاء الصلوة واشكل حصول الاجابة لكل داع بشرطه مع اختلاف الزمان باختلاف البلاد والمصلي فيتقدم بعض على بعض وساعة الاجابة متعلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف واجيب باحتمال ان تكون ساعة الاجابة متعلقة بفعل كل مصل كما قيل نظيره في ساعة الكراهة ولعل هذا فائدة جعل الوقت الممتد مظنة لها وان كانت هي خفيفة ﺳ ﺭ ﻩ في فتح الباري (طب عن ميمونة) وسبق في الجمعة بحثه وقد روى ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها ويوم الجمعة من جملة تلك الايام

﴿ حرف القاف ﴾

﴿ قابلوا ﴾ بكسر الباء امر حاضر (النعال) جمع نعل وتصغيره نعيلة اى اعملوها قبالان وقال الزمخشري فعل مقابله ومقبله وهي التي جعل لها قبالان وقد اقبلتها ومنه هذا الخبر ونعل مقبولة اذا اشتدت قبالاها وقد قبلتها عن ابي زيد انتهى ويقال النعل للسيف ما يكون اسفل قرابه من حديد او فضة وفرس منعل اذا كان بياضه في اسفل رسغه ويقال النعل الحذاء ورجل ناعل اى ذو نعل وقيل المراد هنا ان يضع احدى نعليه على الاخرى في المسجد (ابن سعد) في الطبقات (والبغوي درخز صف برقش ع طح طب وابونعيم) وكذا الباوردي كلاهما من حديث عبد الله بن مسلم بن هرمز عن يحيى بن عبيد عن عطا عن ابيه عن جده (عن ابراهيم الطائفي) الثقفي (عن ابيه عن جده) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى يكلم الناس ويقول لهم قابلوا الى آخره قال ابن حجر ابراهيم تابع وحديثه مرسل وشيخه مجهول ﴿ قاتل ﴾ وفي رواية لعن (الله اليهود) عادلهم اولعنهم واهلكهم فاخرج في صورة المبالغة او عبر عنه بما هو سبب عنه فانهم بما اخترعوا من الحيلة انتصبوا لمحاربة الله تعالى ومقاتلته ومن قاتله قتله ذكره الطيبي كالقاضي (ان الله عزوجل لما حرم عليهم الشحوم) اى اكلها في زعمهم اذ لو حرم عليهم بيعها لم يكن لهم حيلة في اذابتها المذكورة (جملوها) اى اذابوها قائلين ان الله حرم علينا الشحم وهذا ودك

(ثم باعوها) مذابة (فاكلوا اثمانها) والمهى عنه الا ذابة للبيع لا للاستصباح فانه جائز فالدعاء عليهم مرتب على المجموع لا على الجميع وفى رواية باعوه فاكلوا ثمنه ... قال الكرمانى الضمير راجع الى الشحوم على تأويل المذكور اوالى الشحم ... الشحوم وفيه تحريم بيع الخمر واستعمال القياس وابطال الحيل لعل المحرم تابيه ... كثر اعتراض ملاعين والزنادقة على هذا الحديث بان موطأة الاب بالملك لولده بيعها دون وطئها وهو ساقط لان قضية موطأة الاب لم يحرم على الابن منها الا وطئها فدخل منتفعاتها حلال لغيره وشحم الميتة المقصود منه الاكل وهو حرام من كل وجه وحرمته عامة على كل اليهود فافترقا (حم خ م ت د ن ه عن جابر الحميدى حم خ م د ن ه والدارمى والعدنى عن عمر خ م عن ابى هريرة طب عن ابن عمر حم ق عن ابن عمرو) وسببه كما فى ابى داود عن ابن عباس كان النبى صلى الله عليه وسلم قاعدا خلف المقام فرفع رأسه الى السماء فنظر ساعة ثم ضحك ثم ذكره ﴿قاتل الله اليهود﴾ اى ابعدهم عن رحمته (والنصارى) لانهم (اتخذوا قبور انبيائهم مساجد لا يبقين دينان بارض العرب) اى اتخذوها جهة قبلتهم مع اعتقادهم الباطل او ان اتخذوها مساجد لازم لاتخاذ المساجد عليها كعكسه وهذا بين به لسبب لعنهم لما فيه من المغالات وخص هنا اليهود لابتدائهم هذا الاتخاذ فهم اظلم وضم اليهم فى رواية للبخارى النصارى وهم وان لم يكن لهم الا نبى واحد ولا قبر له لان المراد النبى وكبار اتباعه كالحواريين ويقال الضمير يعود لليهود فقط لتلك الرواية وعلى الكل ويراد بانبيائهم من امروا بالايمان بهم وان كانوا من الانبياء السابقين كنوح وابراهيم قال القاضى لما كانت اليهود يسجدون لقبور الانبياء تعظيما لشانهم ويجعلونها قبلة ويتوجهون فى الصلوة نحوها فاتخذوها اوثانا لعنهم الله ومنع المسلمين عن مثل ذلك ونهاهم عنه امامن اتخذ مسجدا بجوار صالح او صلى فى مقبرة وقصد به الاستظهار بروحه او وصول اثر من آثار عبادته اليه لا التعظيم له والتوجه نحوه فلا حرج عليه الا ترى ان مدفن اسماعيل عليه السلام فى المسجد الحرام عند الحطيم ثم ان ذلك المسجد افضل مكان يتحرى المصلى لصلاته والنهى عن الصلوة فى المقابر مختص بالمنبوشة لما فيها من النجاسة انتهى لكن فى خبر الشيخين كراهة بناء المساجد على القبور مطلقا والمراد قبور المسلمين خشية ان يعبد فيها القبور لقرينة خبر اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد وظاهره انه كراهة تحريم لكن المشهور عند الشافعية انه كراهة تنزيه فيحمل مانقرر عن القاضى على ما اذا لم يخف ذلك قال الشافعية وفيه انه لا يصلى على قبر نبى وقيل المطابقة بين الدليل والمدعى نظر لان يقال اذا حرمت الصلوة اليه فعليه كذلك (ق عن ابى عبيدة) وروا

(صدره)

صدره خ م عن ابی هريرة وجابر وابن عمرو غيرها ﴿قاتل﴾ امر من المقاتلة (دون مالك) من اراد اخذه اواتلافه ای يجوز لك دفعه بالاخف فالاخف فان لم يندفع الا بالقتل فقتلته فلا ضمان عليك الا اذا كان مضطرا الی طعامك فيجب عليك ان تعطيه مايحتاج اليه ان فضل عن كفايتك بثمنه ان لم تسمح (حتى تحوز مالك اوتقتل) مبنی للمفعول (فتكون من شهداء الاخرة) ای يجوز لك فان فعلت فقتلت كنت شهيدا فی حكم الاخرة لا الدنيا (حم طب عن مخارق) حسن ومخارق فی الصحابة يحلی وشيبانی وهلالی فلو ميزه لكان اولى ﴿قاتلهم﴾ امر من المقاتلة والضمير للمشركين وايده رواية البخاری امرت ان اقاتل الناس ای امرنی الله بقتل المشركين (حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) واكتفى بلا اله الا الله فی رواية البخاری لاستلزامها الثانية عند التحقيق اوانها شعار للجموع كما فی قرائة الحمد لله ای كل السورة (فاذا فعلوا ذلك) ای كلمة الاخلاص وحققوا معناها بموافقة الفعل لها (فقد منعوا) مبنی للفاعل (منك دماءهم) بالنصب (واموالهم الا بحقها) ای بحق الدماء واموال وفی حديث ابن عمر فاذا فعلوا ذلك عصموا منی دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام (وحسابهم على الله عزوجل) هو سبيل التشبيه ای هو كالواجب على الله فی تحقيق الوقوع والا فلا يجب على الله شیء وفی رواية خ امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا الا اله الا الله فاذا قالوها وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبيحتنا فقد حرمت علينا دماءهم واموالهم الا بحقها وقد استنبط ابن المنير من قوله فاذا قالوها وصلوا صلاتنا حرمت دماءهم قتل تارك الصلوة لان مفهوم الشرط اذا قالوها امتنعوا من الصلوة لم تحرم دماءهم منكرين للصلوة كانوا اومقرين لانه رتب استصحاب سقوط العصمة على ترك الصلوة لا ترك الاقرار بها الا بقتال الذبيحة لا يقتل تاركها الا انا نقول اذا اخرج الاجماع بعضا لم يخرج انتهى (م عن ابی هريرة) يأتی فی لا بحث ﴿قال الله عزوجل﴾ وهذا كلام وحديث قدسی والفرق بينه وبين القرآن هو اللفظ المنزل به جبريل للاعجاز عن الاتيان بسورة من مثله والحديث القدسی اخبار الله تعالى نبيه عليه السلام معناه بالالهام او بالمنام فاخبر النبی عن ذلك المعنى بعبارة نفسه وجميع الاحاديث لم يضفها الى الله ولم يروها عنه كما اضاف وروى القدسی قال الطيبی وفضل القرآن على الحديث القدسی نص الهی فی الدرجة الثانية وان كان من غير واسطة ملك غالبا لان المنظور فيه المعنى دون اللفظ وفی القرآن اللفظ والمعنى منظوران فعلم من هنا مرتبة بقية الاحاديث وقال ابن حجر هذا من الاحاديث الالهية وهی

يحتمل ان يكون النبي اخذها من الله بلا واسطة او بواسطة (اذكرونى بطاعتى اذكركم) بصيغة المتكلم (بمغفرتى فمن ذكرنى وهو مطيع فحق على ان اذكره منى بمغفرتى ومن ذكرنى وهو لى عاص) اى مدام على الاثم وان تاب تاب الله عليه (فحق على ان اذكره بمقت) قال الله فاذكرونى اذكركم اما الذكر فقد يكون باللسان و بالقلب و بالجوارح فذكره باللسان ان يحمدوه ويسبحوه ويمجدوه ويقرؤا كتابه وذكره بالقلب على ثلاثة انواع احدها ان يتفكروا فى الدلائل الدالة على ذاته وصفاته و يتفكروا فى الجواب عن الشبهة القادحة فى تلك الدلائل وثانيها ان يتفكروا فى الدلائل الدالة على كيفية تكاليفه واحكامه واوامره ونواهيه ووعده ووعيده فاذا عرفوا كيفية التكليف وعرفوا ما فى الفعل من الوعد وفى الترك من الوعيد سهل فعله عليهم وثالثها ان يتفكروا فى اسرار مخلوقات الله تعالى حتى تصير كل ذرة من ذرات المخلوقات كالمرآة المجلاة المحاذية لعالم القدس فاذا نظر العبد اليها انعكس شعاع بصره منها الى عالم الجلال وهذا المقام مقام لانهاية له و اما ذكرهم بجوارحهم فهو ان تكون جوارحهم مستغرقة فى الاعمال التى امروا بها وخالية من الاعمال التى نهوا عنها وعلى هذا سمى الصلوة ذكرا بقوله فاسعوا الى ذكر الله فصار الامر بقوله اذكرونى متضمنا جميع الطاعات فلهذا روى عن سعيد بن جبير انه قال اذكرونى بطاعتى فاجمله حتى يدخل الكل فيه اما قوله اذكركم فلابد من حمله على ما يليق بالموضع والذى له تعلق بذلك الثواب والمدح واظهار الرضاء والاكرام وايجاب المنزلة وكل ذلك داخل تحت قوله اذكركم ثم للناس فيه عبارات الاولى اذكرونى بطاعتى اذكركم برحمتى ا ثانية اذكرونى بالدعاء اذكركم بالاجابة والاحسان وهو بمنزلة قوله ادعونى استجب لكم وهو ابى مسلم قال امر الخلق بان يذكروه راغبين وراهبين وراجين خائفين ويخلصوا الذكر له عن الشركاء فاذا هم ذكروه بالاخلاص فى عبادته وربوبيته ذكرهم بالاحسان والرحمة والنعمة فى العاجلة والآجلة الثالثة اذكرونى بالثناء والطاعة اذكركم بالثناء والنعمة الرابعة اذكرونى فى الدنيا اذكركم فى الاخرة الخامسة اذكرونى فى الخلوات اذكركم فى الفلوات السادسة اذكرونى فى الرخاء اذكركم فى البلاء السابعة اذكرونى بطاعتى اذكركم بمعونتى الثامنة اذكرونى بمجاهدتى اذكركم بهدايتى التاسعة اذكرونى بالصدق والاخلاص اذكركم بالخلاص ومزيد الاختصاص العاشرة اذكرونى بالربوبية فى الفاتحة اذكركم بالرحمة والعبودية فى الخاتمة

(الديلمى كر عن ابى هند الدارى) مر الذكر (قال الله) وزاد فى رواية تعالى (انى والجن

(والانس)

والانس في بناء) اي خبر (عظيم الخلق ويعبد) مبني للمفعول (غيري وارزق ويشكر غيري) لكن وسعهم حلمه فاخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء اي مخوفة لا تعي شيئا فيقال لهم يامعشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان تنبيه قال الغزالي المنعم هو الله والوسائط مسخرون من جهته فهو المشكور وتمام هذه المعرفة نفي الشك في الافعال فمن انعم عليه ملك بشيء فرأى لوزيره او وكيله دخلا في ايصاله اليه فهو اشراك به في النعمة فلا يرى النعمة من الملك من كل وجه بل منه بوجه ومن غيره بوجه فلا يكون موحدا في حق الملك وكمال شكره ان يرى الواسطة مسخرا تحت قدرة الملك ويعلم ان الوكيل والخازن مضطران من جهته في الايصال فيكون نظره الى الموصل كنظره الى قلم الموقع وقرطاسه فلا يؤثر ذلك شركا في توحيده من اضافته النعمة للملك وكذلك من عرف الله وعرف افعاله علم ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره كالقلم في يد الكاتب والله المسلط على الفعل شاء ام ابى (هب كر عن ابي الدرداء) وكذا رواه عنه الترمذي لكن لم يذكر له سندا فكان اللائق عدم عزوه اليه وفيه مجهول

﴿ قال الله عز وجل ﴾ وفي رواية الجامع تعالى بدله (من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليلتمس ربا سوائي) قال الغزالي كانه يقول هذا لا يرضانا ربا حتى سخط فليتخذ ربا اخر يرضاه وهذا غاية الوعيد والتهديد لمن عقل ولقد صدق من قال اذا سئل ما العبودية والربوبية فقال الرب يقضي والعبد يصبر وليس في السخط الا الهم والضجر في الحال والوزر والعقوبة في المال بلا فائدة اذ القضاء نافذ فلا ينصرف بالهلع والجزع فمن ترك التسليم للقضاء فقد جمع على نفسه ذهاب ما اصيب به وذهاب ثواب الصابرين فهو خسران مبين ومن رضي بمكروه القضاء فلذة الابتلاء ونال ثواب الصابرين ومن علم من نفسه العجز فليستعذ بالله من جهد البلاء واعمل كما علم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ويسأل المعافات ويستعين بالله على قضائه فان قيل ولم تعم النعمة ريان يمثل الشر والمعصية بقضاء الله وكيف يرضى به العبد قلنا الرضى انما لزم بالقضاء وقضاء الشر ليس بشر بل الشر المقضي قالوا والمقتضيات اربعة نعمة وشدة وخير وشر فالنعمة يجب الرضى فيها بالقاضي والقضاء والمقضي ويجب الشكر عليها والشدة يجب فيها الرضى بالقاضي والقضاء والمقضي ويجب الصبر عليها والخير يجب الرضى فيه بالقاضي والقضاء والمقضي ويجب عليه ذكر المنة من حيث ان وفقه له والشر يجب فيه الرضا بالقاضي والقضاء والمقضي من حيث انه

٤ ما لا يطيق نسخة م

٦ من حيث انه وفقه له نسخة م

مقضى لا من حيث انه شر تنبيه قال فى شرح العوارف اول ما كتب الله فى اللوح المحفوظ انى انا الله لا اله الا انا من لم يرض بقضائى ولم يشكر نعمائى ولم يصبر على بلائى فليطلب ربا سوائى (طب كر) وكذا الديلمى (عن ابى هند الدارى) نسبة الى الدار بن هانى واسمه برين عبد الله بن رزين صحابى سكن فلسطين ومات بيت جبيرين ٤ وهو اخو تميم الدارى لامه واورده فى اللسان فى ترجمة سعيد عن حديثه عن ابى هند قيل فى اسناده ضعف ﴿قال الله عز وجل﴾ وفى رواية الجامع تعالى بدله (من لم يرض بقضائى) وفى رواية الجامع بغير همزة (وقدرى) بفتحتين (فليلتمس ربا غيرى) اى ولا رب الا الله فعلى العبد الرضى بقضائه واحسان الظن به وشكره عليه فان حكمته واسعة وهو بمصالح العباد اعلم وغدا يشكره العباد على البلايا اذا رؤا ثواب البلايا كما يشكر الصبي بعد البلوغ مؤدبه على ضربه وتأديبه والبلايا تأديب من الله وعنايته لعباده اتم واوفر بعناية الاباء بابنائهم روى ان بعض الانبياء شكى الى ربه الجوع والقمل عشر سنين فاوحى اليه لم تشكو هكذا كان بدؤك عندى قبل ان اخلق السموات والارض وهكذا قضيت عليك قبل ان اخلق الدنيا افتريد ان اعيد خلق الدنيا لاجلك ام ابدل ما قدرت عليك فيكون ما تحب فوق ما احب وعزتى وجلالى لان يلج فى صدرك هذا مرة اخرى لامحونك من ديوان الانبياء (هب وابن النجار عن انس) وسبق اين ﴿قال الله تعالى﴾ اى اتصف بالعلوية التى لا يحيط به اذهان العباد (ان عبدا) مكلفا (اصححت جسمه ووسعت عليه فى رزقه) اى فيما يعيش به من القوت وغيره (لا يفد الى) اى لا يزور بيتى وهو الكعبة (فى كل خمسة اعوام) اى خمس سنين (لمحروم) اى نقص عليه بالحرمان من الخير او من مزيد الثواب وعموم الغفران بحيث يصير كيوم ولدته امه لدلالته على عدم حبه لربه وعادة الاحباب زيارة معاهد الاحباب واطلالهم واما كنهم وخلالهم واخذ بقضية هذا الحديث بعض المحدثين فاوجب الحج على المستطيع فى كل خمس سنين وعزى ذلك الى الحسن قال ابن المنذرى كان يعجبه هذا الحديث وبه يأخذ فيقول يجب على الموسر الصحيح ان لا يترك الحج خمس سنين انتهى وقد اتفقوا ان هذا القول من الشذوذ بحيث لا يعبأ به قال ابن العربى فلنا رواية هذا الحديث حرام فكيف باثبات الحكم به وقال البيهقى ورد هذا الحديث موقوفا ومرسلا وجاء عن ابى هريرة بسند ضعيف (عدكرق عن ابى هريرة) ورواه ع حب عن ابى سعيد بلفظ ان الله تعالى يقول ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت عليه فى معيشته تمضى عليه خمسة اعوام لا يفد الى لمحروم قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿قال الله﴾ وفى رواية الجامع تعالى (يا ابن

٤ جبيرين نسخه

٦ باسقاط الواو فى كل روايات لانه نهى سهد

(ادم)

ادم انك ماذكرتنى شكرتنى) شكرا عظيما (ومانسيتنى كفرتنى) اى كفرت انعامى عليك وافضالى لديك وما الثانية مزيدة للتأكيد قيل مكتوب فى التورية عبدى اذكرنى اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فاذا ظلمت فاصبر فان نصرتى لك خير من نصرتك لنفسك وحرك يدك افتح لك باب الرزق (خط كر عن ابى هريرة وفيه المعلى منكر) قال الهيثمى فيه ابو بكر الهندى وهو ضعيف انتهى واورده ابن الجوزى فى الواهيات ﴿ قال الله عز وجل ﴾ وفى رواية الجامع تعالى بدله (اذا ابتليت عبدا من عبادى مؤمنا) حال (فحمدنى وصبر على ما ابتليته) بالضمير الراجع الى ما (فانه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته امه من الخطايا ويقول الرب للحفظة انى قدقيدت) من التقييد (عبدى هذا وابتليته فاجروا) بضم الراء اى فاكتبوا (له ما كنتم تجرون) بضم اوله وضم الراء من الافعال او بفتح اوله من الثلاثى (له قبل ذلك من الاجر وهو صحيح) قال الغزالى انما قال للعبد هذه المرتبة لان كل مؤمن يقدر على الصبر عن المحارم واما الصبر على البلاء فلا يقدر عليه الا ببضاعة الصديقين لان ذلك شديد على النفس فلما قاسى مرارة الصبر جوزى بهذا الجزاء الاوفى انتهى وفيه ترغيب فى الصبر وتحذير من الشكوى وقول المريض اى وجع ونحو ذلك وقد ترجم البخارى باب ما رخص للمريض ان يقول انى وجع او وارأساه اذا اشتد به الوجع قال الطبرى وقد اختلف فى ذلك والتحقيق ان الالم لا يقدر احد على دفعه والنفوس مجبولة على وجدان ذلك فلا يستطاع تغييرها عما جبلت وانما كلف العبد ان لا يقع منه حال المرض او المصيبة ما له سبيل الى تركه كالبلاغة فى التأوه ومزيد الجزع والضجر واما مجرد الشكوى فلا (حم ع طب كرحل عن شداد بن اوس) قال الهيثمى خرجه الكل من رواية اسماعيل بن عياش عن راشد الصنعانى وهو ضعيف وقال السيوطى حديث حسن ﴿ قال الله عز وجل ﴾ اى اتصف بالعزة والجلالة (من سلبت كريمتيه) اى اخذت عينيه (عوضته منهما الجنة) يعنى اعميت عينيه وجارحتيه الكريمتين عليه وكل شئ يكرم عليك فهو كريمك وكريمتك والاضافة للتشريف فيفيد ان الكلام فى المؤمن وفى رواية عبد المؤمن وفى حديث عن انس وع عن ابن عباس قال الهيثمى رجاله ثقات ان الله تعالى يقول اذا اخذت كريمتى عبدى فى الدنيا لم يكن له جزاء عندى الا الجنة اى دخولها مع السابقين او بغير عذاب لان فقد العينين من اعظم البلايا ولذلك سماهما فى خبر آخر جنيبتين لان الاعمى كالميت يمشى على وجه الارض وهذا مقيد بالصبر والاحتساب كما يأتى فى الاخبار وظاهر الاحاديث انه يحشر بصيرا او امامن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى فهو وفى عمى البصيرة

ع وهو تفجع على الرأس من شدة صداعه

واما هنا فمعنى البصر وانما يخبر عن عالم هو غيبي بعثه الله عليه فالمراد من الاعمال الصالحة والاحوال الطاهرة (طب عن جابر) رمز لحسنه (قال تعالى عز وجل) وفي رواية الله تعالى يعني (الصيام جنة يستجن به) وفي رواية بها (العبد من النار وهو لي وانا اجزي به) صاحبه يعني اضاعف له الجزاء بلا حساب لان فيه الاعراض عن لذات النفس وحظوظها ومن اعرض عنها ابتغاء وجه ربه لم يجعل بينه وبينه حجابا واعلم ان الصوم من اخص اوصاف الربوبية اذ لا يتصف به على الكمال الا الله [illegible] فلذلك اضافه الى نفسه بقوله وانا اجزي به لكونه لا يتصف به احد على الحقيقة الا هو لانه الغني [illegible] الآبدين ومن سواه لا بد له منه حتى الملائكة فان طعامهم التسبيح والاذكار و[illegible] المحبة الخالصة والمعارف والعلوم الصافية من الاكدار ومن غذائهم طعامهم وشرابهم ما يليق بهم في دار الدنيا وكل ذا روقد دعا البارى الى الاتصاف باوصافه وتعبدهم بها بقدر الطاقة والصوم من اخصها واصعب الاشياء على النفوس لكونه خلاف ما جبلوا عليه لان وجودهم لا يقوم الا بمادة بخلاف الغني عن كل شيء (حم هب عن جابر) قال الهيثمي اسناد احمد حسن (قال الله تبارك وتعالى) واسقط في بعض الروايات تبارك (اعددت لعبادي) باضافته الى ياء المتكلم (الصالحين) اي القائمين بما وجب عليهم من حق الحق والخلق (ما لا عين رأت) اي ما لا رأت العيون كلها ولا عين واحدة فان العين في سياق النفي تفيد الاستغراق ومثله قوله (ولا اذن سمعت) بتنوين عين واذن وروي بفتحهما (ولا خطر على قلب بشر) معناه انه تعالى ادخر في الجنة من النعيم والخيرات واللذات ما لم يطلع احد من الخلق بطريق من الطرق فذكر الرؤية والسمع لان اكثر المحسوسات تدرك بهما والادراك ببقية الحواس اقل ولا يكون غالبا الا بعد تقدم رؤية او سمع ثم زاد انه لم يجعل لاحد طريقا الى توهمها بفكر وخطور على قلب فقد جلت عن ان يدركها فكر وخطر واستشكاله بان جبريل رآها في عدة اخبار اجيب بانه تعالى خلق ذلك فيها بعد رؤيته وبان المراد عين البشر وآذانهم وبان ذلك يجدد لهم في الجنة كل وقت وبان جبريل انما نظر ما اعد لعامتهم ولهذا قال بعض العارفين المراد هنا التجليات الالهية يتفضل بها الحق في الآخرة على خواصه لانها نعم خالقيات واما نعم الخلقيات التي اخبر بها النبي في جنة النعيم فقد رأتها الاعين وسمعتها الآذان وخطرت على قلب البشر والا لما اخبر بها واحد واما التجليات الالهية فما رأتها عين ولا سمعت حقيقتها اذن ولا خطر على قلب بشر اذ كل ما يخطر بالبال [illegible] وظاهره ان هذا تمام الحديث والامر

[illegible] ورسلم [illegible] ما اخفي لهم [illegible]
[illegible] نفس واحدة [illegible] لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اي نوع عظيم
من الثواب ادخر لاولئك واخفي عن الخلائق وفي رواية لمسلم عقب قوله ولا خطر
على قلب بشر ذخرا بله ما اطلعكم الله عليه ثم قرأ فلا تعلم نفس الاية انتهى وزعم
بعض ان قراءة الاية من قول ابي هريرة لا المرفوع وهو خلاف خبر مسلم يرده تنبيه
في قوله اعددت دليل على ان الجنة مخلوقة الآن وقول الطيبي تخصيص البشر لانهم
الذين ينتفعون بما اعد لهم ويعتنون بشأنه بخلاف الملائكة معارض بما رواه
ابن مسعود في حديثه الذي رواه ابن ابي حاتم ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل (حم
ق ت ه عن ابي هريرة وابن جرير عن ابي سعيد [illegible] قتادة مرسلا) وفي الباب انس
وغيره ❊ قال الله عز وجل ❊ وفي رواية الجامع تعالى بدله (يؤذيني ابن ادم) اي يقول
في حقي ما اكرهه وزعم ان المراد [illegible] بما يؤذيني من يمكن في حقه التأذي تكلف قال
الطيبي والايذاء ايصال مكروه الى الغير وان لم يؤثر فيه وايذاؤه عبارة عن فعل ما لا يرضاه
(يسب الدهر) يروى بحرف الجر وبياء المضارع والدهر اسم لمدة العالم من مبدأ تكوينه
الى انتهاء انقراضه ويعبر به عن مدة طويلة (انا الدهر) وفي رواية الجامع بزيادة الواو
اي مقلبه او مدبره فاقيم المضاف مقام المضاف اليه او بتأويل الدهر على ان يكون
مصدرا اي المصرف المدبر لما يحدث ولهذا اعقبه بقوله (بيدي الامر اقلب الليل والنهار)
اي اجددهما وابليهما واذهب بالملوك كما في رواية احمد والمعنى انا فاعل ما يضاف الى
الدهر من الحوادث فاذا سب الادمي الدهر يعتقد انه فاعل [illegible] فقد سبني ذكره الراغب
قال القاضي من عادة الناس اسناد الحوادث والنوازل الى الايام والاعوام بل من حيث
انها اسباب تلك النوائب وموصلها اليهم على زعمهم فهم في الحقيقة ذموا فاعلها وعبروا
عنه بالدهر في سبهم وهو بمعنى قوله انا الدهر لان حقيقته حقيقة الدهر ولازاحة هذا
الوهم الزائغ اردفه بقوله اقلب الليل والنهار فان مقلب الشيء ومغيره لا يكون نفسه وقيل
فيه اضمار والتقدير وانا مقلب الدهر والمتصرف فيه والمعنى ان الزمان يذعن لامري
لا اختيار له فمن ذمه على ما يظهر فيه صادرا عني فقد ذمني فاني الضار والنافع والدهر
ظرف لا اثر له ويعضده نصب الدهر على انه ظرف متعلق باقلب والجملة خبر المبتدأ انتهى
المنذري والجمهور على ضم الراء الى هنا كلام المنذري (حم خ م د عن ابي هريرة)
[illegible] ايضا النسائي في التفسير ويأتي لا تسبوا الدهر ❊ قال الله ❊ وفي رواية الجامع

زاد تعالى (اذا هم عبدى بحسنة) اى ارادها مصمما عليها عازما على فعلها (ولم يعملها) لامر عاقه عنها (كتبتها له حسنة) اى كتبت له الحسنة التى هم بها ولم يعملها كتابة واحدة لان الهم سببها وسبب الخير خير فوقع حسنة موقع المصدر (فان عملها كتبتها عشر حسنات) ليس هنا جار وفى رواية كتب الله له عشر حسنات (الى سبعمائة ضعف) بالكسر اى يضاعف فى المؤمن الكامل هكذا قال تعالى سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء (واذا هم بسيئة ولم يعملها لم اكتب عليه) اى ان تركها خوفا منه تعالى ومراقبة له بدليل زيادة مسلم انما تركها من جراى اى من اجلى فان تركها لامر اخر صده عنها فلا (فان عملها كتبتها سيئة واحدة) اى كتبت له السيئة كتابة واحدة ع لانما اصل فى جانب الخير الشر ولم يقل له مؤكدا لها العدم الاعتناء المفاد من الحصر فى قوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها (خ م ت حب عن ابى هريرة) مر اذا هم عبدى ﴿ قال الله عز وجل ﴾ وفى رواية الجامع تعالى بدله (اذا احب عبدى لقائى) بالهمز وفى رواية الجامع لقاى بغير همز اى احب الموت وقال ابن الاثير المصير الى الاخرة وطلب ما عند الله وليس المراد الموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وابغضها احب لقاء الله ومن آثرها كره لقاءه (احببت لقائه) وفى رواية بالقصر اى اردت له الخير ومن احب لقاء الله احب التخلص اليه من الدار ذات الشوائب كما قال على رضى الله عنه لا ابالى سقطت على الموت اوسقط الموت على (واذا كره لقائى كرهت لقاءه) وفى رواية ايضا بالقصر فيهما قال الزمخشرى مثل حاله بحال عبد قدم على سيده بعد عهد وقد طلع مولاه على ما كان يأتى ويذر فاما ان يلقاه بالبشر والترحيب لما يرضى من افعاله او بضد ذلك لما يسخط منها انتهى وقيل لابى حازم ومالنا نكره الموت قال لانكم اخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فكرهتم الانتقال من العمران الى الخراب ولما احتضر بشر فرح فقيل له اتفرح بالموت قال اتجعلون قدومى على خالق ارجوه كمقامى مع مخلوق اخافه تنبيه قال ابن عربى من نعت محبة الله انه موصوف بانه مقتول تالف سائر اليه باسمائه طيار دائم السهر كامن الغم راغب فى الخروج من الدنيا الى لقاء محبوبه متبرم بصحبة ما يحول بينه وبينه كثير التأوه و يستريح الى كلام محبوبه خائف من ترك الحرمة فى اقامة الخدمة يعانق طاعة محبوبه ويجانب مخالفته خارجا عن نفسه بالكلية لا يطلب الدية فى قتله يصبر على الضراء هائم القلب متداخل الصفات ماله نفس معه ملتذ فى دهش لا يقبل حبه الزيادة باحسان المحبوب ولا النقص بجفائه ناس حظه مخلوع النعوت مجهول الاسماء لا يفرق بين الوصل والهجر مصطلم مجهود مهتود الستر سره علانية فضحه لا يعلم الكتمان (خم عن

مالك عن ابی هريرة) صحيح ﴿ قال الله تعالى ﴾ ای ثبت شانه ازلا وابدا (ومن اظلم ممن ذهب)ای قصد (يخلق خلقا كخلقي) ای ولا احد ممن قصد ان يصنع كخلقي وهذا التشبيه لا عموم له يعني كخلقي من بعض الوجوه فی فعل الصورة لا من كل وجه فی فعل الصورة و ستشكل التعبير باظلم بان الكافر اظلم واجيب بانه اذا صور الصنم للعبادة كان كافرا فهو هو و يزيد عذابه على سائر الكفار لقبح كفره (فليخلقوا حبة) بفتح الحاء ای حبة بر بقرينة ذكر الشعير اوهی اعم (اوليخلقوا ذرة) بفتح المعجمة وتشديد الراء نملة صغيرة (اوليخلقوا شعيرة)المراد تعجيزهم تارة بتكليفهم خلق حيوان وهو اشد واخرى بتكليفهم خلق جماد وهو اهون ومع ذلك لا قدرة لهم عليه واخذ منه مجاهد حرمة تصوير ما لا روح فيه حيث ذكر الشعير وهی جماد وخالفه الجمهور استدلالا بقوله فی حديث احيوا ما خلقتم وفيه نوع من الترقی فی الخساسة ونوع من التنزيل فی الالزام وحكي انه وقع السؤال عن حكمة الترقی من الذرة الی الحبة الى الشعير فاجاب البعض بان صنع الاشياء الدقيقة فيه صعوبة والامر بمعنی التعجيز فناسب الترقي من الاعلا للادنی فاستحسنه ابن حجر وزاد فی اكرام الشيخ واشهار فضيلته (حم م خ) فی اللباس (عن ابی هريرة) قال دخلت دارا بالمدينة ای لمروان ابن الحكم فاذا اعلاها مصور يصور فقال سمعت النبی صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ﴿ قال الله تعالى ﴾ كامر (لا يأتي ابن ادم) بالنصب مفعول مقدم وفاعله (النذر) بفتح النون وحكى عياض ضمها لكنه غلط وخلل من ناسخ (بشئ لم اكن قدقدرته) يعني النذر لا يأتي بشي غير مقدر (ولكن يلقيه النذر الى القدر) بالقاف فيلقيه والقدر بفتح القاف والدال المهملة ای صح ان القدر هو الذی يلقی ذلك المطلوب و يوجده لا النذر فانه لا دخل له فی ذلك و فی روايه فيلقيه بالفاء (وقد قدرته له) ای النذر لا يصنع شيئا وانما يلقيه الى القدر فان كان قدوقع والا ولا (استخرج به)وفی رواية الجامع له (من البخيل)قال النووی معناه انه لا يأتي بهذه القربة تطوعا مبتدأ بل فی مقابلة نحو شفاء مريض مما علق النذر عليه وقال الزين العراقی يحتمل ان يريد النذر المالی لان البخل انما يستعمل غالبا فی البخل بالمال وان يريد كل عبادة كما فی خبر ابخل الناس من بخل بالسلام (فيؤتيني عليه مالم يكن يؤتيني عليه من قبل)من باب الافعال يعني ان العبد يؤتی على تحصيل مطلوبه ما لم يكن اتاه من قبل تحصيل مطلوبه ففيه اشارة الى ذم ذلك قال الخطابی وفی قوله استخرج اشارة لوجوب الوفا (حم خ ن عن ابی هريرة) صحيح ﴿ قال الله تعالى ﴾ كامر (اذا تقرب الى العبد)ای طلب قربه منی بالطاعة (شبرا) ای مقدارا

قليلا (تقربت اليه ذراعا) اى مقدارا فوقه اى وصلت رحمتى اليه قدرا ازيد منه وكلما زاد
العبد قربا زاده الله رحمة (واذا تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا) معروف وهو قدر مد اليدين
(واذا اتانى) من الثلاثى (مشيا اتيته هرولة) وهو الاسراع فى المشى اى اوصل اليه رحمتى
بسرعة قال النووى معناه من تقرب الى بطاعتى تقربت اليه برحمتى وان زاد زدت ٤ فان نسيه
كان اتانى يمشى واسرع فى طاعتى اتيته هرولة اى صببت عليه الرحمة وسبقته بها ولم احوجه
الى المشى الكثير والوصول الى المقصود وقال فى المفاتيح الذراع والباع والشبر
والهرولة ونحوها مقامات واحوال مختلفة فى الاجابة بحسب اختلاف درجات الخلق
عند الحق سبحانه وقال القاضى العبد لا يزال يتقرب الى الله بانواع الطاعات واصناف
الرياضات ويترقى من مقام الى اعلى منه حتى يحبه فيجعله مستغرقا بملاحظة جناب قدسه
بحيث مالاحظ شيئا الا لاحظ ربه فما التفت الى حواس ونفس وسامع ومسموع
وفاعل ومفعول الا رأى الله وهو آخر درجات السالكين واول درجات الواصلين
(خ عن انس ع عن ابى هريرة ابو عوانة طب ض عن سلمان) الفارسى [illegible]
ومراوحى ﴿قال الله عز وجل﴾ كامر (المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون
والشهداء) يعنى ان حالهم عند الله يوم القيمة بمثابة لو غبط النبيون والشهداء يومئذ مع
جلالة قدرهم ونباهة امرهم حال غيرهم لغبطوهم ولا يتساوى لكل ما تحلى به الانسان
ويتعاطاه من علم وعمل فان له عند الله تعالى منزلة لا يشاركه فيها من لم يتصف وان كان
له من نوع آخر ما هو ارفع قدرا واعز ذخرا فيغبطه بان يتمنى ويحب ان يكون له مثل ذلك
مضموما الى ما له من المراتب الرفيعة وذلك معنى قوله يغبطهم النبيون فان الانبياء
قد استغرقوا فيما هو اعلى من ذلك من دعوة الخلق واعلاء الدين وارشاد العامة وتكميل
الخاصة الى غير ذلك من كليات تشغلهم عن العكوف على مثل هذه الجزئيات والقيام
بحقوقها وان نالوا رتبة الشهادة لكنهم اذا رأوا يوم القيمة منازلهم وشاهدوا قربهم
وكرامتهم عند الله ودوا لو كانوا ضامين خصالهم فيكونوا جامعين بين الحسنيين فائزين
بالمرتبتين هذا من اولى ما قيل فى التأويل واما قول السبكى هم يدخلون الجنة بغير حساب
واما اولئك فلا بد من سؤالهم عن التبليغ فيغبطون السالمين من ذلك التعب لراحته ولا يلزم ان
يكون حالة الراحة افضل تعقبه ابن شهبة بان المتحابين فى مقام الولاية وهى اول درجة
النبى قبل النبوة ولا يمكن ان يحصل للولى خصلة ليست للنبى قال والجواب المرضى عندى
انهم لا يغبطونهم على منابر النور ولا الراحة بل على المحبة فان المحبة فى الله محبة لله وهو مقام

يتنافس فيه فالعبمة بما ... (ت ... صحيح ...) ورواه طب
عن العر... قال الله
عز وجل ... على السند
بجميع السيوطي (... القيام بعطيه
طهرا ... ومواثت من اطاعه ... وقال الحكم
الصحيح ... ويكون في ... امر الله على
هواه وحق الله على ... كاس العبودية مغشوشة والغش
ضد الصحيح (ابن ... والحكم عن ابي ...) حسن كما قال السيوطي وقال
العراقي بعد عزاه في شرح الترمذي لاحد ... وهما
ثابتان في الاصابة (... الى عبد من عبيدي مصيبة)اي شدة و ... في بدنه

مطلب في الحساب

اوفي ماله او في ولده ... استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا وانشر له
ديوانا) وفي رواية الجامع اواي ... النصب والنشر ... من يستحيي ان يفعلهما المامر انه
سبحانه لا يوصف بالاستحياء ... الشيء اللازم لانقباض النفس كان المراد من رحمته
وعصيبه اصابة المعروف والمكروه اللازمين لعينها واشترط جمال في صبره وهو الرضا لان
الصبر ثلاثة صبر الموحدين وصبر المقصرين وصبرا قربين فصبر الموحدين ان لا يسخطوا
على ربهم بل صبروا على ايمان منه واعملوا جوارحهم في المعاصي وهو صبر ممزوج بالحرج فهو
صبر الظالمين لانفسهم فصبر المقصرين ... والحرج فرضوا بقلبهم وحفظوا
جوارحهم عن العصيان وفي النفس كره ... اكثر من هذا الحياة نفوسهم بالشهوات
وصبر المقربين وهو الرضا ... العبد الى هذه
الدرجة لا يحاسب ... عنده ... القاها
بين يديه تنبيه قال القرطبي ... لا حساب
عليه لا يوزن عليه والمجرمون يعرفون ... يحشر ممن
خلط عملا صالحا واخر سيئا من المؤمنين وقد يكون لكبار ... الذين
لا يحاسبون لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وانما هي مرآت مكتوبة (الحكيم)
في النوادر (عن انس) ورواه عنه ابن عدي باللفظ المذكور قال العراقي سنده ضعيف
ومر اذا كان يوم القيمة ﴿ قال الله تبارك وتعالى ﴾ كما مر (حقت) وفي رواية وجبت
(محبتي للمتحابين في) اي يحبون المؤمنين لاجلي (وحقت محبتي للمتواصلين في) اي

يتواصلون اقربائهم وذوى الارحام فى محبتى (وحقت محبتى للمتناصحين فى) اى يناصحون الناس فى محبتى (وحقت محبتى للمتزاورين فى) اى يزورون المؤمنين فى محبتى (وحقت) والافعال الخمس مبنية للمفعول وقال بعضهم مبنية للفاعل (محبتى للمتباذلين فى) اى بذل كل واحد منهم لصاحبه نفسه وماله فى مهماته فى جميع حالاته كما فعل الصديق بذل نفسه ليلة الغار وماله حتى تخلل بعباءة لا لغرض من الدنيا ولا من دار القرار قال العلاى معنى التباذل ان يبذل كل منهما ماله لاخيه متى احتاجه لا لغرض دنيوى وقال بعضهم هدية النظير للنظير الغالب التودد والتقرب من المتدينين من يقصد بها التباذل كما حكى ان بعض الصوفية زار شيخه فاعطاه الشيخ ثوبا فلما ولى استدعاه الشيخ وقال هل معك شئ تدفعه لى فدفع اليه سجادته فقال اعلم ان هذه مباذلة (المتحابون فى) يكونون يوم القيمة (على منابر) جمع منبر (من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون والشهداء) قد عرفت مامر من التقرير آنفا فى مثلهم انه ليس المراد ان الانبياء ومن معهم يغبطون المتحابين حقيقة بل القصد بيان فضلهم وعلو قدرهم عند ربهم على آكد وجه وابلغه (ط حم حب طب ك ض عن عبادة) قال الهيثمى رجال احمد والطبرانى موثوقون ومر ان الله يقول ويأتى يقول الله ﴿ قال الله تعالى ﴾ كما مر (وجبت) وفى رواية حقت (محبتى للذين يتجالسون فى) اى يتجالسون فى محبتى بذكرى وكان الجنيد ابدا مشغولا فى خلوته فاذا دخل اخوانه خرج وقعد معهم ويقول لو اعلم شيئا افضل شأنا من مجالستكم ما خرجت اليكم وذلك لان لمجالسة الخواص اثرا فى صفاء الحضور ونشر العلوم ما ليس لغيرهم (ووجبت محبتى للذين يتباذلون فى) اى بذل كل واحد منهم ماله ونفسه لصاحبه فى جميع حالاته كما مر (ووجبت محبتى للذين يتلاقون فى) اى يتواصلون فى محبتى وزاد طب فى روايته والمتصادقين فى ذلك لان قلوبهم لهت عن كل شئ سواه فتعلقت بتوحده فالالف بروحه وروح الجلال اعظم شانا ان يوصف فاذا وجدت قلوبهم لنسيم روح الجلال كادت تطير اما كنها شوقا اليه وهم محبوسون بهذا الهيكل فصاروا فى اللقاء يهش بعضهم لبعض ائتلافا وتلذذا وشوقا لمحبوبهم الاعظم فمن ثم وجب لهم الحب ففازوا بكمال القرب قال ابن عربى قد اعطانى الله من محبته الحظ الاوفر والله انى لاجد من الحب ما لو وضع على السماء لانفطرت وعلى النجوم لانكدرت وعلى الجبال لسيرت والحب على قدر التجلى والتجلى على قدر المعرفة لكن محبة العارف لا اثر لها فى الشاهد (طب عن عبادة) ورواه حم طب ك هب عن معاذ بلفظ قال الله تعالى وجبت محبتى للمتحابين فى والمتجالسين فى والمتباذلين فى والمتزاورين

قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال في الرياض حديث صحيح وقال المنذري اسناده صحيح وقال الهيثمي رجال احمد والطبراني وثقوا ﴿ قال الله عزوجل ﴾ كما مر (لااله الاالله كلامي) قال تعالى فاعلم انه لااله الاالله (واناهو) اي انا المعروف المشهور بالهوية الذاتية او بالواحدانية اوالمعبودية بحق فهو من قبيل انا ابوالنجم (فمن قالها دخل حصني) وحرزي (ومن دخل حصني امن عقابي) وفي رواية من عذابي لانه اثبت عقد المعرفة بالهه قلبا او باللسان نطقا انه الهه فدخل في حصن كثيف فاستوجب الامن قال الامام الرازي لااله لاالله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا وساعات الليل والنهار كذلك فكانه قيل كل ذنب اذنب من صغيرة سر وجهر خطأ وعمد قول وفعل في هذه الساعات مغفورة بهذه الحروف والكلمات للتهليل سبع كلمات والعبد سبعة اعضاء والنار سبعة ابواب فكل كلمة من السبع تغلق بابا من ابواب السبع على عضو من الاعضاء السبعة وقال الرازي ايضا جعل الله العذاب عذابين احدهما السيف من يد المسلمين والثاني عذاب الاخرة والسيف في غلاف يرى والنار في غلاف لايرى فقال لرسوله من اخرج لسانه من الغلاف المرئي وهو الفم فقال لااله الاالله ادخلنا السيف في الغمد الذي يرى وصار محسنا ومن اخرج لسان الغلاف الذي لايرى وهو السر فقال لااله الاالله ادخلنا سيف عذاب الاخرة في غمد الرحمة وادخلنا القائل في حصنها حتى يكون واحدا بواحد ولاظلم ولاجور (ابن النجار عن علي) ونحو خبر الحاكم وابو نعيم عن علي ايضا لااله الاالله حصني الى اخره وروى هذا الحديث ابونعيم عن اهل البيت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني جبربل سيد الملائكة قال قال الله تعالى اني انا الله لااله الا انا فاعبدني فمن جاء منكم بشهادة ان لااله الاالله بالاخلاص دخل حصني ومن دخل حصني امن عذابي ﴿ قال الله تعالى ﴾ كما مر (اني انا الرب) المعروف بكل العوالم في تربية الربوبية وترتيب الخالقية وشان الالوهية (قضيت الخير والشر) وحكمتهما وقدرتهما في اللوح المحفوظ (فويل لمن قضيت على يديه الشر) وفي رواية على يده (وطوبى لمن قضيت على يديه الخير) وذلك لانه تعالى جعل هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها للخير والرشاد وشرها اوعاها للبغي والفساد وسلط عليها الهوى وامتحنها بمخالفته لتنال بمخالفته جنة المأوى ثم اوجب على العبد في هذه المدة القصيرة التي هي بالاضافة الى الاخرة كساعة من نهار اوكبلل ينال الاصبع حتى يدخلها في بحر من البحار وعصيان النفس الامارة ومنعها من الركون للذاتها لتنال حظها من كرامته فامرها بالصيام عن محارمه

ليكون فطرها عنده يوم القيمة (ابن النجار عن علي) (واطب عن ابن
الله تعالى قال انا خلقت الخير والشر
يده الشر ﴿ قال الله عز وجل ﴾ وفي
كذا في الجامع بخط السيوطي وغيره
الاتي (و) الحال انك (رجوتني) بان ظننت
الخير وقرب وقوعه (ولم تشرك بي شيئا غفرت لك)
(على ما كان فيك) وفي رواية الجامع منك اي من المعاصي وان
ويحتمل على ما كان منك من العبادة والدعاء والرجاء وعدم الاسراك
(وان استقبلتني بملاء السماء والارض خطايا وذنوبا استقبلتك) بدل ذنوبك
من المغفرة واغفر لك ولا ابالي) بكثرتها ولا كثرت بذنوبك ولا استكثرها و
يتعاظمه شيء ولانه لاحجر عليه تعالى فيما يفعله لا ابالي لا اشغل بالي به قالوا لا يوجد في الاحاديث
ارجى من هذا قال المظهر ولا يجوز لاحد ان يغتر به ويقول ان اكثر من الخطيئة يكثر الله مغفرتي
وانما قاله لئلا ييأس المذنبون من رحمته ولله مغفرة وعقوبة لكن مغفرته اكثر لكن لا يعلم احد
من المغفورين او من المعاقبين فينبغي التردد بين الخوف والرجاء وقال الطيبي هذا عام يخص
بحسب الاحوال والازمان فان جانب الخوف ينبغي رجحانه ابتداء والرجاء انتهاء او مطلق
محمول على المقيد بالمشية في ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء او بالعمل الصالح مع الايمان
(الشيرازي طب هب عن ابي الدرداء) حسن قال الهيثمي رواه الطبراني في الثلاثة
وفيه ابراهيم بن اسحق الضبي وقيس بن الربيع وفيهما خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح
﴿ قال الله عز وجل ﴾ وفي رواية الجامع تعالى (انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء)
اي انا قادر على ان اعمل به ما ظن اني عامله به وانا عند علمه وايمانه بما وعدته من قبول
حسناته والعفو عن زلاته واجابة دعواته عاجلا وآجلا والمراد انا عند ظنه ورجائه قال
في المطامح هذا اصل عظيم في حسن الرجاء في الله وجميل الظن به وليس لنا وسيلة اليه
الا ذلك قالوا والافضل للمريض ان يكون رجاؤه اغلب قال القرطبي وقد كانوا يستحبون
تلقين المحتضر محاسن عمله ليحسن ظنه بربه وقال البناني كان شاب دهق فلما نزل به الموت
اكبت امه عليه تقول يا بني احذرك مصرعك هذا قال يا اماه ان لي ربا كثير المعروف واني لارجو
اليوم ان لا يعدمني بعض معروفه تنبيه قال ابن ابي جمرة المراد بالظن هنا العلم كقوله وظنوا
أن لا ملجأ من الله الا اليه وفي الفهم معنى ظن عبدي بي ظن الاجابة عند الدعاء وظن القبول

عند التوبة وظن المغفرة عند الاستغفار وقال في الحكم لا يعظم الذنب عندك عظمة تقطعك عن حسن الظن بالله فان من عرف ربه استصغر في جنب كرمه ولا صغيرة اذا قابلك عدله ولا كبيرة اذا واجهك فضله مهمة قال العارف الشاذلي قرأت ليلة قل اعوذ برب الناس فقيل لي شر الوسواس وسواس يدخل بينك وبين جنبيك يذكرك افعالك السيئة وينسيك الطافه الحسنة ويقلل عندك ذات اليمين ويكثر ذات الشمال ليعدل بك عن حسن الظن بالله وكرمه الى سوء الظن بالله ورسوله فاحذر هذا الباب فقد اخذ منه خلق كثير من العباد والزهاد واهل الطاعة والسداد (ابن ابي الدنيا والحكيم حب عد طب ك ق وتمام عن واثلة) بن الاسقع (والشيرازي عن انس) قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله ثقات وهذا في الصحيحين ، ومن دونه ماشاء (قال الله تعالى) اى ثبت في شان علوه (انا عند ظن عبدي بي ان ظن خيرا) اى فله مقتضى ظنه (وان ظن شرا) اى افعل به شرا (فله) ماظنه فالمعاملة تدور مع الظن فاذا احسن ظنه بربه وفى له بما امل وظن والنظير سوء الظن بالله وهرب من قضائه فالعقوبة اليه والمقت له كأن الاترى الى العصابة التي فرت من الطاعون كيف اماتهم قال الحكيم الترمذي الظن ما تردد في الصدر وانما يحدث من الوهم والظن هاجسة النفس وللنفس احساس من الاشياء فاذا عرض لها امر دبر لها الحس شان الامر العارض فاخرج لها من التدبير فهو هواجس النفس فالمؤمن نور التوحيد في قلبه فاذا هجست نفسه لعارض اضاء النور فاستقرت النفس فاطمأن القلب فحسن ظنه لان ذلك النور يريد من علايم التوحيد وشواهد ماتسكن النفس اليه وتعلمه ان الله كافيه وحسبه في كل اموره وانه كريم رحيم عطوف به فهذا حسن الظن بالله واما اذا غلب عليه شره النفس وشهوتها فيفور النفس دخان شهوتها كدخان الحريق فيظلم الصدر وتغلب الظلمة على الضوء فيجئ النفس بهواجسها وافكارها و[illegible] ب ويتزعزع عن مستقره وتنتكد الطمانينة وتعمى عين الفؤاد لكثرة الظلمة والدخان وذلك سوء الظن بالله فاذا اراد الله بعبد خيرا اعطاه حسن الظن بان يزيده [illegible] مه لينقشع ظلمة الصدر كسحاب يقشع عن ضوء القمر ومن لم يمنح [illegible] النفس من دخان [illegible] والعبد ملوم على تقوية الشهوات [illegible] ومن [illegible] التيب [illegible] ازداد لظا ودخانا [illegible] اه [illegible] عن ابي هريرة بلفظ قال تعالى انا عند [illegible] تعالى بداه (من علم

انى ذوقدرة على مغفرة الذنوب غفرت له) قال المظهر فيه الاعتراف بذلك سبب للغفران وهو نظير انا عند ظن عبدى وقد عير الله قوما فقال ذلكم ظنكم الذى ظننتم وقال وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا قال الطيبي وقوله من علم انى ذوقدره تعريض بالوعيدية بمن قال ان الله لايغفر الذنوب بغير توبة ويشهد للتعريض قوله (ولا ابالى) اى لا احتفل (مالم يشرك بى شيئا) وفيه رد على المعتزلة القائلين بالحسن والقبح العقليين وروى ان حماد بن سلمة عاد سفيان قال سفيان اترى يغفر الله لمثلى قال الله والله لوخيرت بين محاسبة الله اياى ومحاسبة ابوى مااخترت الا محاسبة الله لانه ارحم بى منهما وقالوا وهذا ارجى حديث فى السنة ولا يغتر به فانه كما انه عظيم الثواب انه شديد العقاب فعقابه عظيم وكما ان عفوه واسع جسيم يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء (طب ك عن ابن عباس) قال ك صحيح فرده بان جعفر بن عمر العدنى احد رجاله واه ﴿قال الله تعالى﴾ كامر (انا اكرم واعظم) اى مخصوص بالاكرمية والاعظمية من الازل الى الابد فاسم التفضيل ليس على بابه (عفوا من ان استر على عبد مسلم فى الدنيا ثم افضحه) بفتح الهمزة اى فى الاخرة (بعد اذ سترته ولا ازال اغفر لعبدى ما استغفرنى) اى مدة دوام استغفاره وان تاب ثم عاود الذنب هكذا وهكذا الى ما لا يحصى (الحكيم عن الحسن مرسلا عق عنه عن انس) سبق فى التوبة والاستغفار بحث ﴿قال الله تعالى﴾ كامر (ان اوليائى) جمع ولى فعيل بمعنى فاعل لانه قد تولى طاعة الله تعالى يعنى لازمها او بمعنى مفعول لان الله تعالى قد تولى اموره وعنايته (من عبادى واحبائى) اى احبابى وخالصى فى حبى (من خلقى الذين يذكرون بذكرى) ان اخفيت ذكرك اجلالا لى اخفيتك فى عينى وان ذكرتنى فى ملاء اتماراى وملالا بين خلقى ذكرتك فى ملاء خير منه اى فى ملائكة المقربين وارواح المرسلين ولذا قال (واذكر بذكرهم) اى بموافقة ذكرهم وعلى قدر تعظيمهم واخلاصهم وقوتهم وملاءتهم اعلم ان افضل الذكر ما كان بالليل لان الجمعية فيه اكثر وذلك لسكون الناس وهدء حركاتهم وتعطيل الحواس عن الحركات وعن الاعمال ولذا قال الله تعالى ان ناشئة الليل هى اشد وطأ واقوم قيلا وقال ام من هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ولان الليل وقت السكون والراحة فاذا صرف الى العبادة كانت على الانفس اشق وللبدن اتعب فكانت ادخل فى استحقاق الاجر والفضل (الحكيم حل عن عمرو ابن الجموح) سبق معناه فى قال الله عزوجل اذكرونى ﴿قال الله تعالى﴾ كامر (ثلاث من حافظ عليهن) اى داوم لهن (كان ولى حقا ومن ضيعهن) اى تركهن (فهو عدوى حقا الصلوة) بدل من ثلاث

اوخبر مبتدأ محذوف (والصوم) كذلك (والغسل من الجنابة) وفي حديث ه والديلمي وابى نعيم بسند حسن قال الله تعالى افترضت على امتك خمس صلوات وعهدت عندى عهدا انه من حافظ عليهن لوقتهن ادخلته الجنة ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندى وذلك اخبر عباده ان تقربهم اليه بالعبادة فمن تقرب اليه بالطاعة تقرب الله منه بالتوفيق والاستطاعة قال بعض الكاملين رضاء الله تعالى فى فرائضه والتقصير فى الفرائض هو الذى اهلك النفوس ونكس الرؤس فلو اتى بالفرائض على حسب الامر لكان فيها رضى الله وغاية الدرجات (هب عن الحسن مرسلا ابن النجار عن انس) مران من حافظ ﴿قال الله تعالى﴾ كامر (لايذكرنى عبد فى نفسه الاذكرته فى ملأ) بفتح الميم واللام مهموز اى جماعة قال ابن حجر يستفاد منه ان الذكر الخفى افضل من الجهرى والتقدير ان ذكرنى فى نفسه ذكرته بثواب لااطلع عليه احدا وان ذكرنى جهرا ذكرته بثواب اطلع عليه الملأ الاعلى قال ابن بطال هذا نص فى ان الملائكة افضل من الآدميين وهو مذهب جمهور اهل العلم وعليه شواهد من القرآن نحو الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين والخالد افضل من الفانى فالملائكة افضل ونعقبه جمهور اهل السنة بما هو معروف وقال بعض العارفين ان الله تعالى له الاخلاق السنية وهى الاسماء الالهية فمن ذكر الحق كان جليسه ومن كان جليسه فهو انيسه فلابد ان ينال من مكارم خلقه على قدر زمان مجالسته ومن جلس الى قوم يذكرون الله ادخله معهم فى رحمته وكرامته فانهم القوم لايشقى جليسهم فكيف يشقى من كان الحق جليسه (من ملائكتى ولايذكرنى فى ملأ) اى جماعة من خواص خلقى المقبلين على ذكرى داعيا لهم اوناسرا بينهم بثناء اودالا لهم على حقيقة ذكرى اومراقبتى اوشاغلا لهم بذكرى (الاذكرته فى الرفيق الاعلى) ظاهر هذا ان ذكر اللسان علانية افضل من الذكر الخفى والذكر القلبى قال وهب رأيت فى بعض الكتب الالهيه ان الله يقول يا ابن ادم ماقتلى بما يحب لى عليك اذكرك وشانى وادعوك وتقر بنى خيرى اليك نازل وشرك الى صاعد (طب عن معاذ بن انس) بن مالك قال الهيثمى اسناده حسن ﴿قال الله تعالى﴾ كامر (عبدى) بحذف حرف النداء (اذا ذكرتنى خاليا) عن الخلائق وعن الالتفات لغيرى وان كنت معهم (ذكرتك خاليا) اى ان ذكرتنى بالتقديس سرا ذكرتك بالثواب والرحمة سرا وقال ابن ابى جمرة يحتمل كونه كقوله تعالى اذكرونى اذكركم ومعناه اذكرونى بالتعظيم اذكركم بالانعام وقال تعالى ولذكر الله اكبر اى اكبر العبادة فمن ذكره وهو خائف امنه اومستوحش انسه الابذكر الله تطمئن القلوب (وان ذكرتنى فى ملأ ذكرتك فى ملأ خير

منهم واكبر) وفى رواية بدله خير من الذين ذكرتنى فيهم وهو تنويه عظيم بشرف الذكر قال بعض العارفين الذاكر به حياته متصلة دائمة لا تنقطع بالموت فهو حى وان مات بحياة هى خير واتم من حياة المقتول فى سبيل الله ومن لا يذكر الله فهو ميت وان كان فى الدنيا بين الاحياء فانه حى بالحيوانية وجميع العالم حى بحياة الذكر فمثل الذاكر وغيره مثل الحى والميت وانما كان الذاكر افضل من الشهيد غير الذاكر لهواه فى خبر الا اخبركم بافضل الى اخره (هب عن ابن عباس) ورواه عنه البزار قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح [illegible] بن معاذ العدوى [illegible] عامر (سعيد بن [illegible] احب الى من [illegible] و [illegible] على سائر الحيوان [illegible] فى الامكان [illegible] الاودع فيه [illegible] بين الجلال والجمال فليس فى الوجود [illegible] عند ذوى العقول الراجحة بالدليل [illegible] ولهذا قال [illegible] ابدع من هذا العالم فى الامكان فانظر الى ما تشرق فى العالم [illegible] تجده فى الانسان من ملك وملكوت حتى اذا ظهر فى العالم مثلا نما وجدته فى الانسان كالشعر والشجر وكما ان فى العالم ماء ملحا وعذبا [illegible] وكذا فى الانسان [illegible] فى [illegible] والرعاف فى منخريه والمر فى اذنيه والعذب فى فيه وكما فى العالم ترابا [illegible] اربع قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة وكما ان [illegible] الانسان الافتراس وطلب القهر والغلبة [illegible] والنكاح وكما ان فى العالم ملائكة [illegible] من يظهر للابصار ويخفى فى الانسان ظاهر وباطن [illegible] ملك وباطنه ملكوت وكما ان فى العالم سماء [illegible] الاعتبار على العالم بحد النسخة الالهية [illegible] بيان شرف الانسان (طس عن ابى هريرة [illegible] فيه ابن لهيعة مزوث (قال الله تعالى) كما مر [illegible] ان هو امننى فى الدنيا [illegible] من الاخافة (او [illegible] فى الدنيا امنته يوم اجمع عبادى) فمن كان [illegible] وذلك لان من اعطى [illegible] الدنيا [illegible]

وركب من الاهوال مالا يوصف فيسفه عنه غدا ولا يذيقه مرارته مرة ثانية وهذا معنى قول العارفين لانه لما صلى حر مخالفة الهوى فى الهوى لم يذقه الله كرب الحر فى العقبى قال القرطبي فمن استحيى من الله فى الدنيا فاعيصنع استحيا عن سؤاله فى القيامة ولم يجمع عليه حيائين كالم يجمع عليه خوفين وقال الحرالى نار القلب للمعترف رحمة من عذاب النار تعديه من نار السطوة فى الاخرة ونبينا صلى الله عليه وسلم يعطى الامن يوم القيمة حتى يتفرغ للشفاعة وماذاك الامن الخوف الذى كان علاه ايام الدنيا فلم يجمع عليه خوف فان كل من له هنا حظ من اليقين فعاين منه ما فاق من الخوف سقط عنه من الخوف بقدر ماذاق قال العارفون والخوف خوفان خوف عقاب وخوف جلال والاول يصيب اهل الظاهر والثانى يصيب اهل القلوب والاول يزول والثانى لا يزول (حل عن شداد بن اوس) ورواه البزار والبيهقى عن ابى هريرة ﴿قال الله تعالى﴾ كامر (انا الله خلقت العباد بعلمى) القديم الازلى (فمن اردت به خيرا منحته) اى اعطيته (خلقا حسنا) بان يعطبه عليه فى جوف امه او يفيض على قلبه نورا فينشرح صدره للتخلق به والمداومة عليه حتى يصير بمنزلة الغريزى فاعطاؤه الخلق الحسن آية محبة الله له والخلق الحسن الصادر من العبد دليل عليه المرضى لمحبة ربه والله تعالى طيب لا يقبل الا الطيب كما ان من صدر عنه الخلق السيء دال على خبثه المرضى لبغض ربه له اعاذنا الله من ذلك ولذا قال (ومن اردت به سوء منحته خلقا سيئا) فيجوزيه فى الدار بن (ابو الشيخ عن ابن عمر) مر الخلق وافضل الاسلام ورواه الحكيم عن العلاء بن كثير مرسلا بلفظ ان محاسن الاخلاق مخزونه عند الله تعالى فاذا احب الله عبدا منحه خلقا حسنا ﴿قال الله تعالى﴾ كامر (من شغله ذكرى) اى تلاوة القرآن وتسبيح والتهليل وسائر الاذكار (عن مسئلتى) اى من بقيه الادعيه (اعطيته) افضل ما اعطى السائلين والذاكرين والمراد بالسائلين الطالبون فى ضمن الذكر والدعاء بلسان الحال اولسان الحال (قبل ان يسألنى) عبدى قال المظهر يعنى من اشتغل بقراءة القرآن والذكر ولم يفرغ الى الدعاء والسؤال اعطاه الله تعالى مقصوده ومراده احسن واكثر مما اعطى الذين يطلبون من الله حوائجهم والمعنى انه لا يظن القارى والذاكر انه لم يطلب من الله حوائجه لا يعطيه اياها بل يعطيه اكمل العطاء فانه من كان لله كان الله له (حل والديلمى عن حذيفة) وفى رواية حصن الحصين يقول الله سبحانه من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين الى اخره ﴿قال الله عز وجل﴾ كامر (من زارنى فى بيتى) العتيق كعبة العليا (اوفى مسجد رسولى) حرم المدينة (اوفى بيت

٤ مما نسخنهم

المقدس) المسجد الاقصى (فات) فى احدها (مات شهيدا) وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا من خرج حاجا ومعتمرا اوغازيا ثم مات فى طريقه كتب الله له اجر الغازى والحاج والمعتمر وهو مأخوذ من قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ومن قال ان من اخر الحج بعد ان وجب عليه ثم قصد الحج بعد زمان فات فى الطريق فقد عصى خالف هذا النص (الديلمى عن انس) يأتى من زارنى بحثه ﴿قال الله عز وجل﴾ كامر (ان لعبدى على عهدا) اى وعدا محققا (ان اقام الصلوة لوقتها) اى الصلوات الخمس لاول وقتها فى اليوم والليلة (ان لا اعذبه وان ادخله) بضم اوله اى ادخله (الجنة بغير حساب) مع السابقين الاولين وسبق بحثه آنفا (لئ عن عايشة) مران من حافظ وثلث من وغيرذلك ﴿قال الله عز وجل﴾ كامر (من لان) من اللين وهو ازفق وضد الخشونة (لى وتواضع لى ولم يتكبر فى ارضى رفعته حتى اجعله فى عليين) وعن عمر قال وهو على المنبر يا ايها الناس تواضعوا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تواضع لله رفعه الله فهو فى نفسه صغير وفى اعين الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله فهو فى اعين الناس صغير وفى نفسه كبير حتى لهو اهون عليهم من كلب اوخنزير وعليين جمع على من العلو وقيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومؤمنى الثقلين وقيل هو مكان فى السماء السابعة تحت العرش وعبارة الخطيب وعليون علم لديوان الخير الذى دون فيه كل ماعمله صلحاء الثقلين منقول من جمع على نعبل من العلو كسجين من السجن سمى بذلك اما لانه سبب الارتفاع الى اعالى الدرجات فى الجنة واما لانه مرفوع فى السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تعظيما له وتكريما وروى ان الملائكة لتصعد بعمل فيستقبلونه فاذا انتهوا به الى ماشاء الله من سلطانه اوحى اليهم انتم الحفظة على عبادى وانا الرقيب على ما فى قلبه وانه يخلص لى عمله فاجعلوه فى عليين وقد غفرت له وانها لتصعد بعمل فتزكيه فاذا انتهوا الى ماشاء الله اوحى اليهم انتم الحفظة وانا الرقيب على قلبه وانه لم يخلص عمله فاجعلوه فى سجين وعن البراء مرفوعا عليين فى السماء السابعة تحت العرش (ابونعيم عن ابى هريرة) يأتى من تواضع بحثه ﴿قال الله عز وجل﴾ كامر (لاتنزلوا عبادى العارفين المحدثين الجنة ولا النار) اى لاتقولوا ولا تشهدوا بهم بصفة عمل اهل الجنة ولا بصفة اهل النار ولا بعملهما (حتى يكون الرب الذى يقضى بينهم) لانهم عظيم القدر والخطر وانهم اولى الامر وفى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول

(واولى)

واولى الامر منكم اختلف فى المراد من اولى الامر فعن ابى هريرة هم الامراء والولاة وعن ابن عباس هم الفقهاء والعلماء وهو قول الحسن والضحاك ومجاهد وقيل مطلق الخلفاء والقضاة وامراء السرية وعن عكرمة اراد باولى الامر ابابكر وعمر وقيل جميع الصحابة لحديث بايهم اقتديتم اهتديتم وعن شيخزاده اصح الاقوال العلماء لانه يجب على الملوك طاعة العلماء دون العكس (الديلمى عن على) مر ذرونى ورحمة الله والا دلكم ﴿قال الله عز وجل﴾ كما مر (علامة معرفتى فى قلوب عبادى حسن موقع قدرى) بكون الدال اى شئ وهيبتى وعظمتى و يأتى فى حديث من اراد ان يعلم ماله عند الله عز وجل فلينظر ماالله عز وجل عنده (ان لا اشتكى) عن المصيبة والبلوى بان لا يشكو بثه وحزنه الا الى الله (وان لا استبطأ) الرزق اى تأخيره وسوء ظنه (وان لا استحق) وفى الفاسى ولمحبة الله تعالى علامات منها تقديم امره على هوى النفس ورعاية حدود الشرع والتقوى والورع والتشوق الى لقائه والخلوص كراهية الموت والرضاء بقضائه ومحبة كلامه والتلذذ بتلاوته وسماعه والطرب عند ذكره او سماع اسمه وعدم الصبر عن ذلك ومحبة رسوله واتباعه وهذا هو المعرفة وفى المصباح الوصول الى المعرفة بالمعبود ينقسم على ثلثة اقسام احدها المعرفة بوحدانية الله تعالى ليسلم عن التعطيل والثانى المعرفة بقدرته ليسلم من الشرك والثالث المعرفة بصفاته ليسلم من التشبيه وقال بعضهم علامة المعرفة المحبة لان من عرفه احبه ومن احبه لزم بابه وقال ابو هاشم من عرف الله حق معرفته عبده بكل طاقته قال النبى عليه السلام لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال وقال على الجرجانى رحمه الله انفع العلم للعبد علم المعرفة وهو فى القلب وثمرته ثلثة اشياء اذا ابتلى بالبلاء صبر واذا اعطى النعم شكر واذا اصاب المكروه رضى بقضائه (الديلمى عن ابى هريرة) يأتى من استبطأ ﴿قال الله عز وجل﴾ كما مر (لم يلتحف بالحاف) اى لم يستر بستر ولم يحفظ بحافظة (ابلغ عندى من قلة الطعام) والجوع الانسانى حالة يشتهى الانسان بها اكل الخبز بلا ادام وقيل علامة الجوع الانسانى سم الذباب ريقه وعدم وقوفه عليه والشبع عكس الجوع ونقيضه وغلو الجوع مذموم كما ان الشبع مذموم وآفاتهما كثيرة اما الآفات الحاصلة من الجوع فمثل الحدة والشدة والذبول والكلال وملال النفس فى تحصيل الكمال والخيال الفاسدة والاوهام الكاسدة واما الآفات الحاصلة من الشبع فكثرة النوم المقتضية للكسل وقساوة القلب وغفلته وموته بطول الامل واطفاء نور العين وكثرة الشهوات وغير ذلك من الغفلات (الديلمى عن ابن عباس) مر ان اطولكم ﴿قال الله تعالى﴾ كما مر (اذا ابليت عبدى المؤمن) اى اختبرته وامتحنته (فلم يشكنى) اى لم يخبر بما

عنده من الالم (الى عواده) اى زواره فى مرضه وكل من اتاك مرة اخرى فهو
عائد لكنه اشتهر فى عائد المريض كما سبق (اطلقه من اسارى) اى من ذلك
المرض (ثم ابدلته لحما خيرا من لحمه) الذى اذهبه الالم (ودما خيرا من دمه) الذى اذهبه
الالم (ثم يستأنف العمل) اى يكفر المرض عمله السيء ويخرج منه كيوم ولدته امه ثم يستأنف
وذلك لان العبد اذا تلطخ بالذنوب ولم يتب طهره من الدنس بتسليط المرض عليه [illegible]
ورضى اطلقه من اسره بعد عفره ما كان من امره ليصلح لجواره بدار كرامته [illegible]
نعمه وسقمه منه وفى افهامه اذالم يبل هذه المثوبة قال الغزالى الشكوى معصية [illegible]
من اهل الدين فكيف لاتقبح من رب العالمين فالاحرى الصبر على [illegible]
من الشكوى قال الله فهو المبلى وهو المعافى والشكوى ذل واظهار [illegible]
فقبيح لاتشكو من يرحمك الى من لايرحمك نعم لا بأس بالاظهار [illegible]
للطبيب اولغيره ليعلمه الصبر اوليظهر بذلك عجزه وافتقاره الى ربه ولكن [illegible]
القوة والطراءة كما قيل لعلى لمرضه كيف انت قال بشر فنظر بعضهم لبعض [illegible]
شكاية فقال اتجلد على الله فاحب اظهار عجزه لما علموا من قوته ([illegible] عن ابى هريرة [illegible]
على شرطهما واقره الذهبى فى التلخيص لكنه قال فى المهذب لم يخرجه [illegible]
وقال العراقى سنده جيد * قال الله عزوجل * كما مر (من ادى لى وليا)و [illegible]
عادى وليا او يروى من اهان من اغضب وآذى واحدا من وليى وهم [illegible]
ليس المراد بالولى هنا الولى المعهود بين المشايخ بل كل متق [illegible]
الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون [illegible]
بالطاعة فتولاه الله بالحفظ والنصر فالولى هنا القريب من الله [illegible]
واثار النفل مع كونه لايفتر عن ذكره ولايرى بقلبه سواه (فقد [illegible]) [illegible]
بالمحاربة او بادرته لان الولى ينصر الله فيكون الله ناصره كما قال الله [illegible]
ان تنصروا الله ينصركم فمن عادى من كان ناصره فقد بارز [illegible]
بمثل اداء الفرائض) لانها الاصل الذى ترجع اليه جميع [illegible]
امرين الثواب على فعلها والعقاب على تركها [illegible]
(ومايزال العبد) وفى رواية المشارق ولايزال عبدى [illegible]
وفى رواية يتحبب (الى بالنوافل) اى التطوع من جميع صنوف العبادة [illegible]
وكسر ثانيه وفتح ثالثه (فاذا احببته)لتقربه الى بما ذكر حتى [illegible]

(كنت) اى صرت (عينه التى يبصر بها واذنه التى يسمع بها ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وفؤاده) بضم اوله وفتح الهمزة (الذى يعقل به ولسانه الذى يتكلم به) يعنى يجعل الله سلطان حبه غالبا عليه حتى لا يرى ولا يسمع الا ما يحبه عونا له على حماية هذه الجوارح عما لا يرضاه اوهو كناية عن نصرة الله له وتأييده واعانته فى كل اموره وحماية سمعه وبصره وسائر جوارحه عما لا يرضاه وحقيقة القول ارتهان كلية العبد بمراضى الرب على سبيل الاستيلاء وقد ارادوا اختصاص نوع اهتمام وعناية واستغراق فيه وولهه به ونزوع اليه واسع الصوفية فى هذا الباب فتوحات غيبية واشارات ذوقية تهتز منها العظام البالية لكن اصطلاح القوم لا يدركه الا من سلك سبيلهم فعلم مشربهم بخلاف غيرهم فلا يؤمن عليه من الغلط فيهوى فى مهواة الحلول والاتحاد والحاصل ان من تقرب اليه بالفرض ثم النفل قربه فرقاه من درجات الايمان الى مقام الاحسان حتى يصير ما فى قلبه من المعرفة يشاهده بعين بصيرته وامتلأ قلبه بمعرفته محى كل سواه فلا ينطق الا بذكره ولا يتحرك الا بامره فان نظر فبه او سمع فيه او بطش فيه وهذا كمال التوحيد (ان دعانى اجبته وان سئلنى اعطيته) سؤله كما وقع لكثير من السلف وزاد خ عن ابى هريرة وان استعاذنى لاعيذنه اى مما يخافه وهذا حال المحب مع محبوبه وفى عده الحقق المؤكد بالقسم ايذان بان من تقرب بما مر لا يرد دعاؤه (وما ترددت عن شئ) وفى رواية البخارى وما ترددت فى شئ بتشديد الدال يعنى ما رددت ملائكتى الذين يقبضون الارواح (ما انا فاعله ترددى عن وفاته) اى ما اخرت وما توقفت توقف المتردد فى امر انا فاعله الا فى قبض نفس عبدى المؤمن اتوقف عليه حتى يسهل عليه و يميل قلبه اليه شوقا الى انخراطه الى سلك المقربين والتبوء فى اعلا عليين اواراد بلفظ التردد ازالة كراهة الموت عن المؤمن بما يبتلى به من نحو مرض وفقر فاخذه المؤمن عما تشبث به من حب الحياة شيأ فشيأ بالاسباب المذكورة يشبه فعل المتردد فعبر به عنه (وذلك لانه يكره الموت) لصعوبته وشدته ومرارته وشدة ابتلاف روحه لجسده وتعلقها به ولعدم معرفته بما هو صائر اليه بعده (وانا اكره مساءته) بالمد وفتح الهمزة اى ايذاءه بما يلحقه من صعوبة الموت وكربه واما اريد له لانه يورده موارد الرحمة والغفران والتلذذ بنعيم الجنان فالمراد ما رددت شيأ بعد شئ مما اريد ان افعله بعبدى كترددى فى ازالة كراهة الموت عنه بانه يورد عليه حوادث يسأم الحياة ويتمنى الموت كما تمنى على كرم الله وجهه الموت لاختلاف رعيته عليه وقتالهم له مع كونه الامام الحق وقد يحدث الله بقلب عبده من الرغبة فيما عنده والشوق اليه ما يشتاق به الى الموت فضلا عن كراهته فيأتيه وهو له موثر

الغلط نسخه م
٦ وفى وعده نسخه م

واليه مشتاق وذلك من ملكوت الطافه فسبحان اللطيف الخبير وهذا اصل في السلوك (حم ع طس كر ق والحكيم عن عايشة) ورواه خ رافظان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وماتقرب الى عبدي بشيء احب الى مما افترضته عليه ومايزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني لاعطينه وان استعاذني لاعيذنه وماترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن قبض نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره اساءته وفي اكثر مسائه ﴿ قال الله عزوجل ﴾ كامر (لولا ان الذنب) اى الاثم (خير لعبدي المؤمن من العجب) اى اهون منه لانه بالنسبة الى العجب اهون ضررا واقل ... دفع ضرر الكلي بالجزئي (ماخليت بين عبدي المؤمن و بين الذنب) ... والمهلكات فهوى متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه وهي اشدهن قالوا ان العجب ... هواه و من هوى النفس الشح المطاع قال الله ومن يوق شح نفسه حيث اضاف الشح الى النفس (ابوالشيخ عن كليب الجهني) يأتي كفى بالمرء ومر لولا ان المؤمن والعجب ﴿ قال الله عزوجل ﴾ كامر (ياجبريل اى ... امة) اى طائفة متخالفة النوع والجنس وفي قوله تعالى ومامن دابة في الارض ولاطائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم قال الفراء يقال ان كل صنف من البهائم امة وجاء في الحديث لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها فجعل الكلاب امة كما سبق ... في ان الله خلق (لاتعلم امة اى خلقت سواها) وعن ابي الدرداء انه ابهمت عقول البهائم عن كل شيء الاعن اربعة اشياء معرفة الاله وطلب الرزق ومعرفة الذكر والانثى وتهيؤ كل واحد منهما لصاحبه ودلت آية المذكورة على ان هذه الدواب والطيور امثالنا وليس فيها مايدل على ان هذه المماثلة في اى المعاني حصلت ولا يمكن ان يقال المراد حصول المماثلة من كل الوجوه والا لكان يجب كونها امثالنا في الصورة و الصفة والخلقة وذلك باطل فظهر انه لادلالة في الاية على ان تلك المماثلة حصلت في اي الاحوال والامور (لم اطلع عليها الا ... ولا صور القلم) اى صورت القلم وجريانه (انما امري ... اذا اردت ان اقول له كن فيكون) وهذا اظهار فساد تمثلهم وتشبيههم وضرب مثلهم حيث ضربوا الله مثلا وقالوا لايقدر احد على مثل هذا قياسا للغائب على الشاهد فقال في الشاهد الخلق يكون بالالات البدنية والانتقالات المكانيه ولايقع الافي الازمنة الممتدة والله يخلق بكن فيكون فكيف تضربون المثل الادنى وله المثل الاعلى وانا ...

(ولاتبق)

(ولا تسبق الكاف النون) قالت المعتزلة هذه الايه دالة على ان المعدوم شيء لانه يقول لما اراده كن فيكون فهو قبل القول له كن لا يكون وهو فى تلك الحالة شيء حيث قال انما امره اذا اراد شيئا والجواب ان هذا بيان لعدم تخلف الشيء عن تعلق ارادته به فقوله اذا مفهوم الحين والوقت والاية دالة على ان المراد شيء تعلق الارادة به ولا دلالة فيها على انه شيء قبل ما اراد وحينئذ لا يرد ما ذكروه لان الشيء حين تعلق الارادة به شيء موجود لا يريده فى زمان ويكون فى زمان اخر بل يكون فى زمان تعلق الارادة فاذا الشيء هو الموجود لا المعدوم لا يقال كيف يريد الموجود فيكون ذلك ايجاد الموجود وجوابه ظاهر بتبصر وتتبع (الديلمى عن عمر) مر ان الله خلق ويأتى قريبا (قال الله عزوجل كما مر (لادم يا ادم انى عرضت الامانة على السموات والارض) فيه وجهان احدهما المراد اعيانها وثانيها اهل السموات والارض (فلم تطقها فهل انت حاملها بما فيها) وهذا تفسير لاية انا عرضنا الامانة ولما ارشد الله المؤمنين على مكارم الاخلاق وادب النبى باحسن الاداب بين ان التكليف الذى وجهه الله الى الانسان امر عظيم فقال انا عرضنا الامانة اى التكليف وهو الامر بخلاف ما فى الطبيعة واعلم ان هذا النوع من التكليف ليس فى السموات ولا الارض لان السماء والارض والجبال كلها على ما خلقت عليه الجبال لا يطلب السير والارض منها الصعود ولا من السماء الهبوط ولا فى الملائكة لان الملائكة وان كانوا مأمورين منهيين عن اشياء لكن ذلك لهم كالاكل والشرب لنا فيسبحون الليل والنهار لا يفترون كما يشغل الانسان بامر موافق لطبعه (قال ومالى فيها يارب قال ان حملتها اجرت وان ضيعتها عذبت) والامانة كان عرضها على ادم فقبلها فكان امينا والقول قول الامين فهو فائز بقى اولاده اخذوا الامانة منه والاخذ ليس بمؤتمن ولهذا وارث المودع لا يكون القول قوله ولم يكن له بد من تجديد عهد واتمان فالمؤمن اتخذ الله عهدا فصار امينا من الله فصار القول قوله (فقال قد حملتها بما فيها) قوله تعالى فابين ان يحملنها وقوله تعالى وحملها الانسان اشاره الى ان فيه مشقة بخلاف ما لو قال فابين ان يقبلنها وقبلها الانسان ومن قال لغيره افعل هذا الفعل فان لم يكن فى الفعل تعب يقابل باجرة فاذا فعله لا يستحقه الاجر عليه اى على مجرد حمل الامانة (فلم يلبث فى الجنة الا ما بين صلوة الاولى) اى الظهر (الى العصر حتى اخرجه الشيطان منها) قال الرازى ظلم نفسه بالمخالفة ولم يعلم ما يعاقب عليه من الاخراج من الجنة (ابو الشيخ عن ابن

عباس) صر بحثه سيدنا ادم في انا ﴿ قال الله عز وجل ﴾ كامر (للنفس اخرجى) من الجسد (قال لا اخرج الا وانا كارهة) والمراد النفس الناطقة الانسانية وهكذا عادتها لاتفارق الجسد الا بالاكراه (قال اخرجى وان كرهت) بكسر التاء قال الطيبى ليس المراد نفسا معينة بل الجنس مطلقا كقوله ولقد امر على اللئيم يسبنى وذلك لانها الفت الجسد واشتدت مصاحبتها له وامتزاجها به فلا تخرج الا بغاية الاكراه (البزار والديلمى عن ابى هريرة) ولم يرو الديلمى وان كرهت قال الهيثمى رجاله ثقات ﴿ قال الله عز وجل ﴾ كامر (اذا اشكى عبدى)المؤمن (فاظهر المرض من قبل ثلاث) ى من قبل ان يمضى على مرضه ثلاثة ايام (فقد شكانى) ولم يكن من الصبر ... عند الصدمة الاولى لان مفاجآت المصيبة بغتة لها ترعزع وتزعجه بصدمتها ... انكسرت حدتها وضعفت قوتها فهان عليه استدامة الصبر فاما اذا ... المصائب وقع السلو وصار الصبر ... على الحقيقة من صبر نفسه ... عن شهواتها وقهرها عن الحزن والجزع والبكاء والشكوى (طس عن ابى هريرة) مر قال الله تعالى اذا ابتليت مر قال الرب عز وجل ﴾ كامر (يؤتى بحسنات العبد وسيئاته فتقص بعضها) من القصاص (ببعض) اى فتوازن حسناته بسيئاته فتقص الله بها (... حسنة وسع الله لها فى الجنة) وفى حديث خ اول ما يقضى بين الناس بالدماء وفى الاربعة مرفوعا ان اول ما يحاسب العبد عليه يوم القيمة صلاته وفى حديث ابن مسعود عند ابى نعيم يؤخذ بيد العبد فينصب على رؤس الناس وينادى عليه هذا فلان بن فلان فمن كان له حق فليأت فيأتون فيقول الرب اتهؤلاء حقوقهم فيقول ... فمن ان اوتيهم فيقول للملائكة خذوا من اعماله الصالحة واعطوا كل انسان بقدر طلبته فان كان ناجيا وفضل من حسناته مثقال حبة من خردل ضاعفها الله تعالى حتى يدخله ... عن ابن عباس) يأتى يؤتى ... (... فى فعل المأمورات وتجنب المنهيات (لاسقيتهم ... بالليل) ... لشغلهم (ولا طلعت الشمس بالنهار) ... صوت الرعد) قال الطيبى من باب التتميم فان السحاب مع وجود الرعد فيه شائبة خوف من البرق لقوله تعالى هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا (حم عن ابى هريرة) قال ... صحيح ورده الذهبى بان فيه صدقة بن موسى واه ﴿ قال جبريل ﴾ الامين ناموس الاكبر (...) اى معاشر الملائكة وقيل ملائكة الرحمة والاستغفار (... فيه كلب) ... المراد ... كلب

الصيد والماشية لان اقتناءهما غير حرام وكذا كلب حفظ المزرعات وقال النووي الاظهر انه عام في كل لاطلاق الحديث غايته ان يكون اتخاذ كلب الماشية ونحوه ممنوع في البيت حذرا عن امتناع الملائكة فلا يلزم منه اتخاذه خارج البيت (ولا تصاوير) اي الصور ذي الروح قال ابن ملك في حديث ان البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة المراد بهم الذين ينزلون بالبركة لا الحفظة عدم دخولهم لزجر صاحب البيت عن اتخاذ الصور المنهية فيه اولان بعض الصور يعبد بعض الاشياء الى الحيوان ... قيل كيف اجاز سليمان عليه السلام عمل التماثيل كما قال الله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل والتماثيل صور الانبياء والعلماء كانت تعمل في المساجد من نحاس ورخام ليراها الناس فيعبدوا نحو عبادتهم اجيب عنه بان هذا مما يجوز ان يختلف فيه الشرائع لانه ليس من مقبحات العقل كالظلم والكذب وفيه نظر لان كراهته ان كانت معلومة بالشبه بعبادة الاوثان فقبحه عقلي ... لم يكن صور الحيوان لان التمثال اعم من ذلك (طحم ع دابن ش ابن ... عن عائشة حم ض ع ... عن بريدة خ عن ابن عمر م دعن ابن عباس) اتاني لا تدخل ﴿ قال لي جبريل ﴾ كما مر (ان امتك يقرؤن القرآن على سبعة احرف) اختلف فيه على اربعين قولا وقال القاضي اراد بها اللغات السبع المشهود لها بالفصاحة من لغات العرب وهي لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن وبنو تميم ودوس وبني الحرث كما مر في انزل بجنبه (فمن قرأ منهم على حرف فليقرأ كما علم ولا يرجع عنه) لان واحدا من الامة لا يجاوز مذهبه ومسلكه وفي حديث خ قال اقرأني جبريل على حرف فراجعته وفي حديث م فرددت اليه ان هون على امتي وفي رواية ان امتي لا تطيق ذلك فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف اي اطلب منه ان يطلب من الله الزيادة في الاحرف للتوسعة ويسأل جبريل ربه تعالى فيزيدني وفي رواية عن ابي ثم اتاه الثانية فقال على حرفين ثم اتاه الثالثة فقال على ثلاثة احرف ثم جاءه الرابعة فقال ان الله يأمرك ان تقرأ على سبعة احرف فايما حرف قرؤ عليه فقد اصابوا وفي لفظ من امتك الضعيف فمن قرأ على حرف فلا يتحول منه الى غيره رغبة عنه) اي ميلا واعراضا وفي حديث طب عن ابن مسعود انزل القرآن على سبعة احرف فمن قرأ على حرف منها فلا يتحول الى غيره رغبة عنه (حم عن حذيفة) مر انزل ﴿ قال لي جبريل ﴾ كما مر (اقرأ عمر السلام) مني (واعلمه ان رضاه حكم) اي حكمة وعلم ومعرفة او قضاء وفصل او منع وفرق بين الحق والباطل في الامة (وغضبه عز) اي عزة وشرف للامة والملة وفي حديث المصابيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى

عوضع الحق على لسان عمر وقلبه وقال علي ما كنا نبعد ان السكينة ٤ تنطق على لسان عمر وعن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بابي جهل بن هشام او بعمر
بن الخطاب فاصبح عمر فغدا على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم صلى في المسجد ظاهرا وعن
جابر قال قال عمر لابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله فقال ابو بكر اما انك قلت ذلك فلقد سمعت
رسول الله يقول ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر وعن عقبة بن عامر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب (عد عن ابن
عباس عد كر عن انس ابن شاهين كر عن سعيد مرسلا) مر ابو بكر ﴿ قال لي جبريل
عليه السلام ﴾ ثبت لفظ عليه السلام في الرواية (قال الله تبارك وتعالى ان هذا دين
بالتكرار تصيبه لنفسي) وناهيك به تفخيم لرتبة دين الاسلام فهو حقيق بان تعلو رتبته
عند الله في الدارين (ولن يصلحه الا السماحة) اي السخاء والكرم فانه لا يتاتى لشيء من
الطاعات الا به (وحسن الخلق) بالضم السجية والطبع (فاكرموه بهما صحبتموه)
فالسخاء السماح بالمال وحسن الخلق السماح بالنفس فمن سمح بهما اصغت اليه القلوب
ومالت اليه النفوس وتلقت ما بلغه عن الله قال الزمخشري معنى ذلك ان من الدين
التسليم والقناعة والتوكل على الله على قسمته فصاحبه ينفق ما رزقه بسماح وسهولة
فيعيش عيشا رافغا ٦ كما قال تعالى فلنحيينه حياة طيبة والمعرض عن الدين مسبول ٨ عليه
الحرص عليه الذي لا يزال يطمح به الى ازدياد من الدنيا مسلط عليه الشح الذي يقبض يده
عن الانفاق فعيشه ضنك وحالته مظلمة انتهى وقال الحكيم الاسلام بني اسمه على السماحة
والجود لان الاسلام تسليم النفس والمال وحقوق الله واذا جاء البخل فقد ذهب بذل
النفس والمال ومن بخل فهو بالنفس ابخل ومن جاد بالنفس فهو بالمال اجود فلذلك
كان البخل يمحق الاسلام ويبطله ويدوس الايمان ويكسه لان البخل سوء ظن بالله وفيه منع
لحقوقه وعليه الاعتماد دون الله ولذلك جاء في خبر ما محق الاسلام محق البخل شيء قط
وكما ان في السخاء الخير كله ففي البخل الشر كله قال الحرالي كما اجتمعت فيه استقباحات
الشرع والعقل والطبع فهو فحش واعظمها البخل الذي هو ادوأ داء وعليه يبنى شر
الدنيا والاخرة ويلازمه ويتابعه الحسد ويتلاحق به الشر كله (سمويه عد ق عن خط
كر ض وابو نعيم والخرائطي عن جابر) وفي حديث طب عن عمران بن حصين ان الله
استخلص هذا الدين لنفسه ولا يصلح لدينكم الا السخاء وحسن الخلق الا فزينوا دينكم
بهما ﴿ قال لي جبريل ﴾ كامر (قال الله عز وجل) نصه بانه حديث قدسي بواسطة

(جبريل)

٤ السكينة اسم ملك
٦ رافغا انسخهم
مسبول نسخهم

جبريل (يامحمد من آمن) بالله (ى ولم يؤمن بالقدر) بفتحتين وجمعه اقدار والقدر القضا الذي يقدره الله تعالى (خيره وشره فليلتمس ربا غيرى) وفى حديثه عن جابر ان مجوس هذه الامة المكذبون باقدار الله ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وان لقيتموهم فلا تسلموا عليهم اى لاتزوروهم فى مرضهم ولا تحضروا جنائزهم واذا لاقوهم فى الطريق ونحوه فلا تسلموا عليهم ولا تحيوا قال لفظة هذه اشارة الى تعظيم المشار اليه واى النفى على القدرية والتعجب منهم اى انظروا الى هؤلاء كيف امتازوا من هذه الامة بهذه الصفة الشنيعة حيث نزلوا من اوج تلك المناصب الرفيعة الى حضيض السفالة والرذالة جعلهم مجوسا لمضاحاة مذهبهم مذهب المجوس القائلين بالاصلين النور والظلمة (الشيرازى عن على وفيه محمد بن عكاشة) وتعقب عليه وسبق قال الله من لم يرض ﴿ قال لى جبريل ﴾ كامر (يامحمد عش) امر من المعيشة (ما شئت فانك ميت) كما قال تعالى فى القرآن انك ميت وانهم ميتون قال بعضهم هذ وعظ وزجر وتهديد والمعنى فليتأهب من غايته للموت بالاستعداد لما بعده ومن هو راحل عن الدنيا كيف اطمئن اليها ويخرب آخرته الذى قادم عليها وقال ابن الحاجب هذه تسمية للشئ بعاقبته شولد والموت وابنوا للخراب (واحبب) امر من الافعال بالفك (من احببت) ماضى مخاطب (فانك مفارقه) اى تأمل من تصاحب من الاخوان عالما بانه لابد من مفارقته فلا تسكن اليه بقلبك ولا تطعه فيما يعصى ربك فانه لابد من فرقة الاخلاء كلهم الى يوم قيل فيه يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فان كان ولابد ماحببت لله مايعينك على طاعة الحق تعالى ولا تعلق قلبا عرف مولاه محبة سواه قال بعض العارفين من احب بقلبه من يموت مات قلبه قبل ان يموت (واعمل ماشئت) مبالغة فى التفريع والتهديد من قبيل اعملوا ماشئتم اى يجازيكم به فان كان العمل حسنا سرك جزاؤه او سيئا ساءك لقاؤه (فانك ملاقيه) قال الغزالى هذا تنبيه على ان فراق المحبوب شديد فينبغى ان تحب من لايفارقك وهو الله ولا تحب من يفارقك وهو الدنيا فانك اذا احببت الدنيا كرهت لقاء الله فيكون قدومك بالموت على ماتكرهه وفراقك لما تحبه وكل من فارق محبوبا فيكون اذاه فى فراقه بقدر حبه وانسه وانس الواجد للدنيا اكثر من انس فاقدها (طب والشيرازى عن جابر) قال البيهقى وروى ذلك من اهل البيت ايضا واورده ابن الجوزى من عدة طرق وقال لا ﴿ قال موسى ﴾ بن عمران (يارب كيف شكرك ادم قال) وفى رواية الجامع فقال (علم ان ذلك منى فكان ذلك شكره) اى كان بمجرد هذه المعرفة شاكرا فاذن

واحبب فى الله من ينعيث نسخهم

لايشكر الا بان نعرف ان الكل منه واليه وليس لغيره سوى مجرد المظهرية له [illegible]
خالجك ريب في هذا لم تكن عارفا لا بالنعمة ولا بالمنعم [illegible]
ذكره الغزالي قال وانما يكون العبد شاكرا اذ كان اشروط الشكر [illegible] ومنها ان يكون [illegible]
بالمنعم لا بالنعمة ولا بالانعام ولعل مما يتعذر عليك فهمه [illegible]
فانعم على رجل بفرس يتصور ان يفرح بها من حيث [illegible]
فقط ومن حيث يستدل به على عنايه الملك به [illegible]
السكر لان فرحه بالفرس لا بالمعطى والثاني [illegible]
بالمنعم لا بالنعمة وقد ابان هذا الخبر عن ان [illegible]
ومن نظر بعين التوحيد المحض عرف انه الشاكر [illegible]
وهذا انظر من عرف انه ليس في الوجود [illegible] وان كل [illegible]
الذي يتصور ان يكون له بنفسه قوام وهذا محال ان يوجد [illegible] الوجود [illegible] هو [illegible]
بنفسه وليس له بنفسه قوام وليس له بنفسه وجود بل هو قائم بغيره [illegible] موجود [illegible]
اعتبر من حيث ذاته لم يكن له البتة وانما الوجود هو [illegible]
يقوم بوجوده وجود غيره فهو قيوم ولا يتصور ان يكون [illegible]
غير الحي القيوم الواحد فالكل منه مصدره واليه مرجعه [illegible]
النفس اي فني عن نفسه وعن غير الله فلا يرى [illegible] هذا [illegible]
منهم فيسخرون منه انتهى كلام الغزالي (الحكيم [illegible])
البصري (قال موسى بن عمران (يارب اقريب [illegible]) هذا [illegible]
للاطمئنان كقوله تعالى حكاية في ابراهيم عليه السلام قال كيف تحيي الموتى قال [illegible]
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي (فاناجيك) قال تعالى واذا سألك عبادي [illegible]
اجيب دعوة الداعي اذا دعان وقال ادعوني استجب لكم [illegible]
(ام بعيد فاناديك فاني احس حسن صوتك ولا اراك) [illegible] والمعنى شامل
لهما وفي شرح عقائد النسفي واما الكلام الذي هو وصفه لله تعالى فذهب الاشعري الى انه
يجوز ان يسمع ومنعه ابو اسحق الاسفرائني وهو اختيار الشيخ ابي منصور الماتريدي فمعنى
قوله تعالى حتى يسمع كلام الله يسمع ما يدل عليه كما يقال سمعت [illegible] صوات [illegible] عليه
سمع صوتا دالا على كلام الله تعالى لكن لما كان كلامه بلا واسطة [illegible]
(فقال الله انا خلفك وامامك وعن يمينك وشمالك) اي [illegible]

آنه لى نودى ياموسى انى انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وفى الخازن نودى ياموسى فاجاب سريعا ومايدرى من دعاه فقال انى اسمع صوتك ولا ادرى مكانك فاين انت فقال تعالى انا فوقك ومعك وامامك وخلفك واقرب اليك منك فعلم ان ذلك لا ينبغى ولا يكون الا من الله فايقن به وسمع الكلام بكل اجزائه حتى ان كل جارحة منه كانت اذنا وسمعه من جميع الجهات وفى البيضاوى قيل انه لما نودى قال من المتكلم قال انى انا الله فوسوس اليه ابليس لعلك تسمع كلام شيطان فقال عرفت انه كلام الله بانى اسمعه من جميع الجهات وبجميع الاعضاء وليس هذا النداء والخطاب هو الذى وقع فيه الصعقة ودك الجبل كما بين فى سورة الاعراف بل هذا عبرة اذ هذا اول بدء رسالته وذلك انما كان بعد غرق فرعون حين اعطاه الله التورية ياموسى انا جليس عبدى والاضافة للتشريف (حين يذكرنى) كما فى حديث اخر انا جليس من ذكرنى (وانا معه اذا دعانى) كما مرت الايه (الديلمى عن ثوبان) مر الذكر قال داود عليه السلام وهو بن ايشى من انبياء بنى اسرائيل (الهى ما جزاء من ... ان اهم زوار وان لكل زائر على المزور حقا) هذا على مقتضى وعده (قال يا داود ان لهم ان اعافيهم فى دنياهم) بضم اوله من المعافاة (واغفر لهم اذا لقيتهم) وفى حديث خ م من غدا الى المسجد اوراح اعد الله له نزله من الجنة كلما غدا اوراح وفى حديث ت اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل يارسول الله وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع يارسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر (طب كر عن ابى ذر ضعيف) مر بشر الله ... قال يحيى بن زكريا ... بن ازن بن بركيا وقيل هو ابن احوم بن سليمان وهو من انبياء بنى اسرائيل قال تعالى يازكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا ... اى شبيها ... مخصوص يحيى لان به حيى رحم امه بعد موته بالعقم وهو ممنوع من الصرف ... و ... ويقول فى تثنيته يحييان رفعا و يحيين نصبا وجرا وتقول فى جمعه جمع سلامة يحيون رفعا و يحيين نصبا وجرا (لعيسى بن مريم سروح الله) اى مبتدأ منه ... ولاواسطة اصل ومادة اولانه تعالى احيى به الاموات كما يحيى ... روح ... (وكلمته) الذى كان وجوده ... بقوله كن بعد تعلق الارادة بغير ... عبرا به بفرط غرابة ونهاية بكلام مستغرب هو قوله انى ... منه وصيب ... الله تعظيما واخرج ابن عساكر عن ابى بن كعب قال ... روح ... بن ... الروح التى اخذ عليها الميثاق فى زمن ادم فارسله الله الى مريم ... بسر ... بالذى حاصم وهو روح عيسى فدخل من فيها فحملت منه

لسبع اوتسع ساعات ووضعه من يومها (وانت خير مني فقال عيسى لي ...
سلم الله) من التسلم (عليك) بقوله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت و ...
اى فى هذه الايام المخوفة التى يرى فيها مالم يره قبلها فهو آمن فيها (وسلمت ...)
وهو قوله تعالى والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ... الامان ...
الاحوال هذا قاله تواضعا اوقبل علمه بانه افضل منه بلا نزاع ...
السلام اوقد يكون فى المفضول مزية ما من المزايا لا توجد فى الفاضل ...
عساكر ان عيسى بلغ سبع سنين اسلمه امه الكتاب ...
فعلمه ابجد فقال ما ابجد فقال لا ادرى قال فكيف تعلمني مالا تدرى ...
الالف آلاء الله والباء بهاء الله والجيم جمال الله فتعجب المعلم ...
مرفوعا ليخرجن الله بشفاعة عيسى من جهنم مثل اهل الجنة ...
(مرسلا) يأتى بحثه ❁ قال لقمان لابنه ... لتكميله ...
اللائق بالانسان ان يكمل اولا فى نفسه ثم يعتنى بتكميل غيره كما فى ...
واسم ابنه ثاران فى قول الطبرى والعتبى وقال الكلبي اسمه مشكم وقيل ...
وذكر القشيرى ان ابنه وامرأته كانا كافرين فما زال يعظهما حتى ...
قوله تعالى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم (وهو يعظه) ...
اى احذر (والتقنع) اى ارخاء الحجاب على رأسه ووجهه ...
بالناس وفيه دسيسة ولا يليق بالرجال واذ قال ...
واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ...
واسلم ثم قال له يابنى اتخذ تقوى الله تعالى تجارة يأتك الربح من غير ...
الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكر الاخرة والعرس ...
اعجز من هذا الديك الذى يصوت بالاسحار وانت نائم ...
فان الموت يأتى بغتة يابنى لا ترغب فى ود الجاهل فيرى انك ترضى ...
ترى الناس انك تخشى ليكرموك بذلك وقلبك فاجر يابنى ما ندمت ... قط ...
الكلام اذا كان من فضة كان السكوت من ذهب يابنى اعتزل الشر ...
الشر للشر خلق يابنى عليك بمجالس العلماء واستمع كلام الحكماء فان الله ...
الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض بوابل المطر يابنى من كذب ذهب ماء وجهه ...
ساء خلقه كثر غمه ونقل الصخور من مواضعها ايسر من افهام من لا يفهم ...

مطلب
نصائح لقمان لابنه

رسولك جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك يا بني لا تنكح امة غيرك فتورث بنيك حزنا طويلا يا بني يأتي على الناس زمان لا تقر فيه عين حليم يا بني اختر المجالس على عينك فاذا رأيت المجالس يذكر فيه الله عز وجل فاجلس معهم فانك ان تك عالما ينفعك علمك وان تك عييا يعلمونك وان يطلع الله عز وجل عليهم برحمة تصبك معهم يا بني لا تجلس في المجلس الذي لا يذكر فيه عز وجل فانك ان تكن عالما لا ينفعك علمك وان تكن عييا يزيدوك عيا وان يطلع الله عليهم بعد ذلك بسخط يصبك معهم يا بني لا يأكل طعامك الا الاتقياء وشاور في امرك العلماء يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينتك تقوى وحشوها الايمان بالله وشراعها التوكل على الله لعلك ان تنجو يا بني اني حملت الجندل والحديد فلم احمل شيئا اثقل من جار السوء وذقت المرارة كلها فلم اذق اشد من الفقر يا بني كن كمن لا يبتغي محمدة الناس ولا يكسب مذمتهم فنفسه منهم في عناء والناس منه في راحة يا بني ان الحكمة اجلست المساكين مجالس الملوك يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل السماء يا بني لا تتعلم ما لا تعلم حتى تعمل بما تعلم يا بني اذا اردت ان تواخي رجلا فاغضبه قبل ذلك فان انصفك عند غضبه والا فاحذره يا بني انك منذ نزلت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الاخرة فدار انت اليها تسير اقرب من دار انت عنها ترتحل يا بني عود لسانك ان يقول اللهم اغفر لي فان لله ساعات لا ترد يا بني اياك والدين فانه ذل النهار وهم الليل يا بني ارج الله رجاء لا يجرئك على معصيته وخف الله خوفا لا يؤيسك من رحمته وانما اكثرت من ذلك لعل الله ينفعني ومن طالعه بذلك (ذكر عن ابي موسى) الاشعري ﴿قال الشيطان﴾ اي ابليس (لن يسلم مني صاحب المال) اي لا تخلص ولا ينجو مني من يحب المال ومالكه (من احدى ثلاث) اي احدى ثلاث خصلات اولها (اغدو عليه بهن واروح بهن) اي بالخصلات حتى (اخذه المال من غير حله) اي كسبه من غير مساغ الشرع (وانفاقه في غير حقه) اي في غير محل الذي رخصه الشرع (واحبه اليه فيمنعه من حقه) ويحب جمعه قال الله وتأكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما قال الليث اللم الجمع الشديد ومنه كتيبة ملمومة وحجر ملموم والآكل يلم الثريد فيجعله لقما ثم يأكله وقال الواحدي ان اللم مصدر جعل نعتا للاكل والمراد به الفاعل اي آكلا لاما اي جامعا كانهم يستوعبونه بالاكل قال الزجاج كانوا يأكلون اموال اليتامى اسرافا وبدارا فقال الله وتأكلون التراث اكلا لما اي تراث اليتامى لما اي تلمون جميعه وقال الحسن اي يأكلون نصيبهم ونصيب

صاحبهم فيجمعون نصيب عدهم الى نصيبهم ...
و بعضه شبهة وبعضه حرام فالوارث لم الحق ...
ويأكله (طب وابو نعيم عن عبد الرحمن ورجاله ثقات) ...
(قال رب يا رب اهبطت ادم) ابو البشر (وقد علمت انه سيكون لهم كتب ورسل) ...
والضمير راجع الى جنس ادم يعني الى ذرية ادم وان كان ...
(قال رسلهم الملائكة والنبيون) كما قال في سورة ... الله يصطفي من ...
الناس وقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من ...
(منهم وكتبهم التوراة والانجيل والزبور والفرقان) ...
العدد والتفاوت في النظم اقرب والا ...
التوراة ثم الانجيل ثم الزبور كما ان القرآن ...
القراءة والكتابة فجوزان يكون بعض السور ...
الوسم وفراسك الشعر) ولو ثم ...
بالضم وفاعله واسم وطالبه مستوشم ...
عليها النيل واستوشمه سأله ان يسمه ...
الوشم الوسم بمعنى الكي والسعر واحد الاشعار ...
و المتاحات مذموم خصوصا ...
الغاوون (ورسلك الكهنة) ...
يذكر اسم الله عليه) ...
(وصدقك الكذب) لانه اخبث ...
المكان كأمر (ومصائدك النساء) جمع مصيدة ...
(ومؤذنك المزمار) بالكسر آلة ...
الاسواق) جمع السوق ...
*(قال ابليس لع كأمر ...
وافساده فلا عن فصاره (لا ...) ...
(بني آدم) وامرهم بالكفر والعصيان ...
حم عن ابي سعيد ان الشيطان قال وعزتك يا رب ...
اجسادهم فقال الرب عز وجل وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني ...

وفی حدیث ان اللہ یقبل التوبة مالم یغرغر واعلم ان توبة المذنب مقبولة مالم یحضره الموت فاذا حضره لم ینفعه کما قال تعالی ولیست التوبة للذین یعملون السیئات حتی اذا حضر احدهم الموت قال انی تبت الآن وذلك لان من شرط التوبة العزم علی ترك الذنب المتوب عنه وعدم المعاودة علیه وذلك انما یتحقق مع تمکن التائب ولذا قال (فقال له ربه بعزتی وجلالی لا ابرح اغفر لهم ما استغفرونی) ای لا ازال اغفر لهم ذنوبهم مادام یستغفرونی وفی حدیث یا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنی غفرت لك ولا ابالی ابن ادم انك لو لقیتنی بقراب الارض خطایا ثم لقیتنی لاتشرك بی شیئا لاتیتك بقرابها مغفرة (حل عن ابی سعید) سبق ان الشیطان ﴿ قالت الملائکة ﴾ مر شحث فی ان الملائکة (رب) بحذف حرف النداء وحذف نون المتکلم ای یاربنا قال کل واحد منهم یارب ای یاربی (ذاك عبدك) ای المتهی (یرید ان یعمل سیئة وهو بصر به فقال ارقبوه) بالکسر ای انظروا به (فان عملها فاکتبوها بمثلها) وفی حدیث اذا احسن احدکم اسلامه فکل حسنة یعملها تکتب بعشر امثالها وکل سیئة یعملها تکتب بمثلها ومعنی احسن اسلامه اسلم اسلاما حقیقیا ولیس کاسلام المنافقین وفی روایة اذا احسن احدکم اسلامه فکل حسنة یعملها تکتب بعشر امثالها وکل سیئة یعملها بمثلها ومعنی احسن اسلامه

اسلم اسلاما حقیقا ولیس کاسلام المنافقین وفی روایة اذا احسن احدکم اسلامه فکل حسنة یعملها تکتب بعشر امثالها الی سبعة مائة ضعف وکل سیئة یعملها تکتب له بمثلها حتی یلقی اللہ تعالی (وان ترکها فاکتبوها له حسنة انما ترکها من جرای) بفتح وتشدید الراء وبالمد والقصر لغتان معناه من اجلی قال الامام المازری مذهب القاضی ابی بکر بن الطیب ان من عزم علی المعصیة بقلبه ووطن نفسه علیها اثم فی اعتقاده وعزمه ویحمل ما وقع فی هذه الاحادیث وامثالها علی ان ذلك فیمن لم یوطن نفسه علی المعصیة وانما مر ذلك بفکره من غیر استقرار ویسمی هذا هما ویفرق بین الهم والعزم هذا مذهب القاضی ابی بکر وخالفه کثیر من الفقهاء والمحدثین واخذوا بظاهر الحدیث قال القاضی عیاض عامة السلف واهل العلم من الفقهاء والمحدثین علی ما ذهب الیه القاضی ابوبکر للاحادیث الدالة علی المؤاخذة باعمال القلوب لکنهم قالوا ان هذا العزم یکتب سیئة ولیست السیئة التی همها لکونه لم یعملها وقطعه عنها قاطع غیر خوف اللہ تعالی والانابة لکن نفس الاصرار والعزم معصیة فاذا عملها کتبت معصیة ثانیة فان ترکها خشیة للہ تعالی کتبت حسنة کما قال انما ترکها من جرائی فصار ترکه لها لخوف اللہ تعالی کما فی شرح مسلم

(حم م عن ابي هريرة) قال [illegible]
صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بحسنة فعملها
كتبت له عشرا الى سبعمائة ضعف ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت
كما هي ﴿قالت ام سليمان﴾ عليه السلام (بن داود) بن ايشى وكانت امه من العابدات
الصالحات وقال ابن عساكر وكان وضيئا ابيض جسيما يلبس البياض (لسليمان بن داود)
كالمنصحة (يا بني لا تكثر النوم بالليل) الذي هو محل المناجاة ووقت المصافات (فان
كثرة النوم بالليل) عن التهجد ونحوه (تترك الانسان فقيرا يوم القيمة) لفقد عمله وفي اكثاره
طول الغفلة وبله العقل ونقص الفطنة وسهو القلب ومن آفاته انه يميت القلب عن تعاطي
اسباب الدنيا واحوالها مما لابد للانسان منه وربما استحكم في الانسان كثرته حتى يصير
حكمه مخالفا لحكم نوم الطبيعة المجعول راحة للجسد [illegible] ومن مفاسده
انه يضعف نفسه الروحانية لكثرة ارتباطها لعالم الخيال وتخليها عن جسمه ضرورة
مساعدته على مصائب الدنيا ان كان الجسد مضطرا كثيفا بالاعمال الخارجة عن السنة والطبيعة
الكلية فانه يتركب من ذلك الارتباط ضعف الاعتقاد وفساد القوة الخيالية المصورة للاشياء
في مرآة العقل فيصير لا يشهد امرا الا مقيدا مرتبطا معتقدا حتى ربما اختلط حاله على نفسه
وربما التحق في الحكم بالحيوانات البهم البعيدة عن الادراك كالبقر واشد بعضهم • بقدر الكد
تعطى ما تروم • ومن طلب العلى ليلا يقوم • تروم العز ثم تنام ليلا • يغوص البحر من طلب اللآلي •
(هب كر عن جابر ضعيف) وفيه موسى بن عيسى الطرسوسي اورده في الضعفاء
﴿قالت بنو اسرائيل﴾ اي طائفة من قوم موسى عليه السلام (لموسى) وهم مؤمنون (هل
يصلي ربك فقال موسى) لهم نصحا ومحافظة لرعاية اداب السؤال والمكالمة (اتقوا الله يا بني
اسرائيل) ولا تكونوا من المعتدين والمتجاوزين في السؤال (فقال الله يا موسى ماذا قال لك
قومك) والله مع علمه الطف بقومه زيادة بعنه ونعمه (قال يا رب ما قد علمت) وفسر هذا
بقوله (قالوا هل يصلي ربك قال فاخبرهم ان صلاتي على عبادي ان تسبق رحمتي) اي ان
تغلب آثار رحمتي على آثار (غضبي لولا ذلك لاهلكتهم) والمراد بيان سعة الرحمة وشمولها
ووصولها للخلائق قبل الغضب لكونها مقتضى ذاته دونه والا فهما من صفاته رجعتان
لارادته الثواب والعقاب ولا توصف احدهما بالسبق ولا بالغلبة على الاخرى فهو
اشارة الى مزيد العناية بعبيده والانعام عليهم بغايات الفضل ونهاية الرفق والسماحة والى
ان مقام الفضل من مقام العدل والمراد من الغضب لازمه فهو ارادة ايصال العذاب

الرحمن يتم عليها [illegible] لان السبق والغلبة باعتبار التعلق [illegible]
على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته الاقدس والغضب يتوقف على [illegible]
من العبد الحادث وقال الدماميني الغضب ارادة العقاب والرحمة ارادة الثواب والصفات
لا توصف بغلبة ولا يسبق بعضها بعضا لكن ورد هذا على الاستعارة ولا مانع من جعل
الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والاحسان والغضب
الانتقام والعذاب فتكون الغلبة على بابها تنبيه قال ابن عربي لما نفخ الروح في ادم عطس
فقال الحمد لله فقال الله يرحمك الله يا آدم فسبقت رحمته غضبه ولهذا اقدم الرحمة على الغضب
في الفاتحة فسبقت الرحمة الغضب في اول افتتاح الوجود فسبقت الرحمة الى ادم قبل
العقوبة على اكل الشجرة ثم رحم بعد ذلك فجاءت رحمتان بينهما غضب فتطلب الرحمتان
الامتزاج لانهما مثلان فانضمت هذه الى هذه فانعدم الغضب بينهما كما قال بعضهم ٥
فيسرين بينهما عسر * اذا ضاق عليك الامر ٥ ففكر في الم نشرح ٥ فعسر بين
يسرين ٥ اذا ذكرته فافرح ٥ تتمة قال ابن المنكدر اني لاستحي ان اري رحمته تعجز
عن احد من العصاة ولولا النص ورد في المشركين ما اخرجتهم لقوله تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء وقال بعض العارفين حضرة الحق تعالى مطلقة يفعل فيها ما يشاء ويريد
وما مع احد من المؤمنين امان بعدم مؤاخذته على ذنبه وانما يتعلق الناس بنحو قوله تعالى
سبقت رحمتي غضبي كما في حديث م قال الله تعالى سبقت رحمتي غضبي (كر عن انس)
سيأتي نحت تمام من عندي وهو في المدينة (جبريل فحدثني ان الحسين) بن علي (يقتل)
مبني للمفعول (بشط الفرات) بالفتح والتشديد اي جانب الفرات والجمع شطوط والفرات
بالضم نهر الكوفة والفراتان الفرات ودجلة وهو نهر صغير يخلج من دجلة وهو من ارض
العراق يقال لها كربلا (وقال هل لك ان اشمك من تربته فمد يده فقبض قبضة من
تراب) الذي وقع دمه الشريف فيه (فاعطانيها فلم املك عيني ان) تفسر بيه (فاضتا)
سبق بحثه في ان ابني هذا (حم ع طب وابن سعد عن علي طب عن ابي امامة طب كر
عن انس طب كر عن ام سلمة ابن سعد طب عن عائشة ع عن زينب كر عن ام
الفضل) ومر اللهم والحسن واوحى (قبضات التمر) جمع قبضة (للمساكين)
اي الفقراء وزاد ابن عدي في روايته وفلق الخبز (مهور الحور العين) يعني ان التصدق
بقليل من التمر اذا تقبله الله اعد للمتصدق به في الجنان عددا من الحور العين وكذا
الصلوة المقبولة قال الغزالي عن ازهر بن مغيث رأيت في النوم امرأة لا تشبه نساء

قلت من انت قال الحوراء قلت زوجنى نفسك قالت اخطبنى من سيدى وامهرلى قلت ما مهرك قالت طول التهجد (قط) فى الافراد (عن ابى امامه) وقيل متروك ورواه ابن عدى عن ابى هريرة مرفوعا بلفظ مهور الحور العين قبضات التمر

﴿ قبلة المسلم ﴾ اخاه فى الدين هى (المصافحة) اى هى بمنزلة القبلة وقائمة بمقامها فهى مشروعة والقبلة غير مشروعة له فيجوز مصافحة العجوز اذا امن الشهوة مع بشرط عدم الخلوة بها بخلاف الاجنبية الشابة ومن الاقرباء كبنت عمه وخالته فلا ينظر كفيها ورجليها عند امن الشهوة بخلاف مصافحة الذمى فانه مكروه لان المصافحة تحيه و الذمى لا يستحقها ولانها سنة للثواب والذمى ليس من اهل [illegible] فيتصافحا ذكرين او انثيين الاعفر لهما [illegible] لنووى المصافحة سنة مجمع عليها عند كل لقاء واما [illegible] لا بأس به ومن حرم نظره حرم مسه انتهى وافهم اقتصاره [illegible] اذا لقيه ولا يلتزمه ولا يقبله كما يفعله الناس وقد [illegible] النهى عن ذلك [illegible] قال رجل يارسول الله الرجل منا يلقى اخاه وصديقه اينحنى له قال لا قال فيلتزمه ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم كذا فى الفيض وروى [illegible] بدء تناثرت ذنوبه وروى اذا التقى المؤمنان فتصافحا تناثرت [illegible] من الشجر وفى الجامع ايضا اذا التقى المسلمان [illegible] فى الدين كان احبهما الى الله احسنهما بشرا [illegible] لصاحبه لان المؤمن عليه سمة الايمان و [illegible] واعقلهما عند الله اعقلهما [illegible] للبادى بالسلام والمصافحة تسعون وللاخر [illegible] الايمان الاخوة والولاية انما المؤمنون اخوة والمؤمنون [illegible] فكانه بايعه على هاتين الخصلتين فى كل مرة [illegible] المصيبة بالاسترجاع وانما تجدد له [illegible] لم يخل فى اثناء ذلك من خلل فيجدد [illegible] التمسك بالاخوة والولاية ومسارعته الى تجديده [illegible] وحرصه عليه (المحاملى فى اماليه وابن شاهين فى الافراد) وكذا ابن عدى والخرائطى (عن انس) وفيه عمرو بن عبد الجبار قال فى الميزان عن ابن عدى روى عنه مناكير واحاديثه غير محفوظة ثم ساق له عدة اخبار

(هذا)

[illegible] البلغى [illegible] سلام عليكم [illegible] يكون السلا[illegible] الكاملة من جميع مطالب الدارين واما [illegible] جامع الامن والمسالمة محيطة بكم من جميع جهاتكم اكرامالكم [illegible] كل حال ظاهرا وبا[illegible] فلا يصلكم منى اذى فقد طلبت لكم [illegible] السلامة الموصوفة من السلام الذى هو المالك لتسليم عباده والمسلم لهم وصاحب السلامة لا معطى فى الدارين غيره لا مرجو فيهما الاخيره واما المصافحة فى الجمعة والاعياد فعن شرح المجمع بدعة مكروهة وفى رسالة مخصوصة الشرنبلالى جائزة وفى تلك الرسالة زيادة تفصيل ثم السنة فى المصافحة إلصاق

هذا لفظه ﴿ قتل المؤمن ﴾ اى بغير حق (اعظم عند الله من زوال الدنيا) ومن ثمه ذهب بعض السلف الى عدم قبول توبته تمسكا بهذا الخبر ونحوه خبر الشيخين لا يزال المؤمن فى فسحة فى دينه مالم يصب دما حراما ففيه اشعار بالوعيد على قتل المؤمن متعمدا بما يوعد به الكافر وثبت عن ابن عمر انه قال لمن قتل عامدا بغير حق تزود من الماء البارد فانك لا تدخل الجنة والجمهور على ان القاتل امره الى الله ان شاء عاقبه وان شاء عفى عنه وهذا الحديث رواه الترمذى ايضا عن ابن عمر بلفظ زوال الدنيا على الله اهون من قتل رجل قال ابن عربى ثبت بالنهى عن قتل البهيمة بغير حق والوعيد فى ذلك فكيف بقتل الادمى فكيف بالمسلم فكيف بالصالح (ابن ابى عاصم فى الديات عن ابن عمرو ونحوه ض هب عن بريدة) بن الحصيب ورواه طب عن ابن عمرو وحسنه الترمذى ﴿ قتل المسلم ﴾ وفى رواية المؤمن بدله وزاد ت اخاه اى فى الدين وان لم يكن فى النسب (كفر) اى يشبه الكفر من حيث انه من شان الكفار فاطلق عليه الكفر لشبهه به او اراد الكفر اللغوى وهو التغطية لان حق المسلم ان يعينه وينصره ويكف عنه اذاه فلما قاتله صار كانه غطى حقه واطلق الكفر مبالغة فى التهديد معتمدا على ما تقرر من القواعد ان ذلك يخرج عن الملة (وسبابه) بكسر السين وتخفيف الموحدة اى سبه له قال الحربى السباب اشد من السب وهو ان يقول فيه ما فيه (فسوق) اى خروج عن طاعة الله ورسوله والفسوق فى عرف الشرع اشد من العصيان قال تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان وفيه تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالفسق (ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلثة ايام) كامر ويأتى لا يحل (حم ض ع حب وعبد بن حميد عن سعد) بن ابى وقاص ورواه عنه ايضا صدره الديلمى وغيره ﴿ قد كنت اكره ﴾ بفتح الهمزة والراء من الكراهية المشقة والزحمة والشدة يقال كرهت الشئ من باب علم واكرهه كراهة وكراهية فهو شئ كريه ومكروه وقام على كره اى على مشقة واقامه فلان على كره اى اكرهه على القيام واكرهه على كذا حمله عليه كرها وكرهت اليه الشئ تكريها ضد حببته اليه واستكرهت (لكم ان تقولوا ما شاء الله وشاء محمد) لما فيه من ايهام التشريك وصرح العلقمى ومعنى الكراهة التشريك فى المشيئة (ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد) وهذا نهى تنزيه رعاية للادب ودفعا لذلك التوهم وانما اتى بثم لكمال البعد مرتبة وزمانا قال الخطابى ارشدهم الى رعاية الادب فى التقديم واختار لهم من بين طرق التقديم بثم المفيدة للترتيب والمهلة والفاصلة الزمانية ليفيد ان مشيئة غير الله مؤخرة بمراتب او ازمنة قال ابن القيم وفى معناه الشرك المنهى عنه القول الذى لا يتوق

صفحة الكف بالكف
واقبال الوجه بالوجه
واخذ الاصابع ليس
مصافحة بل فعل
الروافض كما من السلف
السعودية وقال انه
انها كلتا بديعة في الزائمة
بلا حائل كالثوب وفي
الشرعة عند اللقاء بعد
السلام وان يأخذ الابهام
وان فيه الحبة عرقا

الشيء المتلف انا بالله و بك في حسب الله وحسبك ومالى الا الله وانت متكلى على الله وعليك ولا الله ومشيأتك ونحو ذلك من الالفاظ الشنيعة (الحكيم عن حذيفة) ورواه ابن الشباء في المختارة عنه ايضا ﴿ قد امرنا ﴾ مبنى للفاعل (للنساء بورس) بالفتح و سكون الراء نبات على طرز السمسم مخصوص بولاية اليمن واذا زرع مرة ينبت ويثمر ويزهر الى عشرين سنة وطلاعه ينفع بطلة كلف ونشره يفع بطلة بهق واذا اصبغ بالورس و تلبسه امرأة يقوى جماعها و يقال له زعفر اليمانى وفى نهاية ابن الاثير الورس نبت اصفر يصبغ به وقد اورس المكان فهو وارس والقياس مورس وقد تكرر ذكره فى الحديث والورسية المصبوغة به (وابر)وهو آلة الخياط (ابن الورس ...) وفى حديث الحسين انه استسقى فاخرج اليه قدح ورسى المفضض هو المعمول ... الاصفر فشبه به لصفرته (واما الابر فاخذ من ناس من اهل الذمة عليهم من الجزية) كأمر في اذا ظلم نوع بحث (طب ض وابو نعيم عن حرب بن الحرث) المحاربى وفى بعض النسخ المحاربى ﴿ قد اجتمع فى يومكم) ايها الاصحاب (هذا) تأكيد لليوم (عيدان) وهو اليوم الذى صادف العيد يوم الجمعة (فمن شاء اجزءه من الجمعة) اى عن حضورها ولا يسقط عنه الظهر ومن شاء فليصل الجمعة وفى العزيزى فمن شاء من اهل القرى الذين يلزمهم ... الجمعة من بلد اجزءه حضوره العيد عن الجمعة (وانا مجمعون ان شاء الله) وفى رواية الجامع وانا مجمعون ان شاء الله قاله فى يوم جمعة وافقت عيدا فاذا وافق يوم جمعة يوم عيد ... تلزمه من اهل القرى فصلوا العيد سقطت عنهم الجمعة عند الشافعى كالجمهور ولا يسقط ابو حنيفة ومثل هذا خبر زيد بن ارقم قال اجتمع عيدان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم واحد فصلى العيد فى اول النهار وقال ايها الناس ان هذا يومكم قد اجتمع لكم فيه عيدان فمن احب ان يشهد معنا الجمعة فليفعل ومن احب ان ينصرف فليفعل رواه ابو داود والحاكم وقال صحيح الاسناد ومثله خبر خ عن عثمان انه قال فى خطبته يا ايها الناس قد اجتمع عيدان فى يومكم فمن اراد من اهل العالية فليصرف ولانهم او كلفوا بعدم الرجوع الى اوطانهم او بالعود الى الجمعة لشق عليهم والجمعة تسقط بالمشاق وقال احمد تسقط الجمعة عن اهل القرى واهل البلد ولكن يجب الظهر وقال ابو حنيفة لا تسقط الجمعة عن اهل البلد ولا عن اهل القرى (د ه ك ق عن ابى هريرة عن ابن عباس ه عن ابن عمر) قال ابن حجر وفى اسناده بقية وصحح احمد والدارقطنى ارساله ﴿ قد رحمهما الله ﴾ رحمة خاصة لها (برحمتها) بصيغة التثنية وفى رواية الجامع برحمتها (ابنها طلب عن الحسن)

البيهقي مرسلا (قال جاءت امرأة الى النبي عليه السلام ومعها ابنان لها فاعطاها ثلاث تمرات فاعطت ابنيها كل واحد منهما تمرة تمرة كلا تمرتيهما ثم جعلا ينظران الى امهما فشقت تمرتها فصفين بينهما قال فذكره) قال المناوى هذا وهم اوقعه فيه من ظن انه حسن البصري وليس كذلك بل هو الحسن بن على فليس بمرسل بل هو متين في المعجم الكبير والصغير وجرى عليه الهيثمي وغيره ورمز السيوطي لحسنه ﴿ قد اعطى ﴾ مبني للمفعول (كل نبي) بالرفع نائب فاعله (عطية) بالنصب (وكل قد تعجلها واني اخرت عطيتي شفاعة لامتي) وفي الحديث المشهور الصحيح لكل نبي دعوة يدعو بها واختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة اى لاجل النفع العام في اهم المقام قال اهل العلم معناه لكل نبي دعوة لامته او عليهم وقد دعا بها كل منهم في الدنيا كما وقع لنوح وصالح وهود وموسى واعلم انها تستجاب ويبلغ فيها مرغوبهم والا فكم لكل منهم من دعوة مستجابة ولنبينا عليه السلام منها ما لا يعد لكن حالهم عند الدعاء بها بين الرجاء والخوف وضمنت لهم اجابة دعوة فيما شاؤه يدعون بها على يقين من الاجابة وقال محمد بن زياد في هذا لكل نبي دعوة دعا بها في امته اى في هلاكهم او نجاتهم فاستجيب له وانا اريد ان اؤخر دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة وفي رواية ابي صالح عن ابي هريرة لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واني اخرت شفاعتي لامتي في العقبى (وان الرجل من امتي ليشفع لفئام) بالكسر اى لجماعة (من الناس فيدخلون الجنة) بعد الحساب او بغير حساب وقبل العذاب (وان الرجل ليشفع في القبيلة) كما ورد في الحديث ان عثمان ليشفع سبعين الفا من امة محمد (وان الرجل ليشفع للعصبة) اى الاقارب (وان الرجل ليشفع للثلاثة وللرجلين وللرجل) وعن ابي موسى خيرت بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة لانها اعم اترونها للمتقين ولكنها للمذنبين الخاطئين ءوالظاهر ان هذه الشفاعة دون الشفاعة العظمى مختصة بهذه الامة اما لادخال امة جماعة الجنة بغير حساب اولمن استحق دخول النار فلا يدخلها فخرج منها وفي الجملة الشفاعة ثابتة على ما اجمع عليه اهل السنة لقوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا ولا عبرة بمنع الخوارج وبعض المعتزلة مستدلين بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين فانه مخصوص بالكافرين واما تخصيصهم احاديث بزيادة الدرجات في الجنة فباطل لتصريح الادلة باخراج من دخل النار من المؤمنين منها كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم (حم عن ابي سعيد) مر بحثه ﴿ قد ذبح ﴾ مبني للمفعول (كل نون) اى ذكى الله تعالى وطهره (في البحر لبني آدم) وفي

ءوفي رواية الجامع خيرت بين الشفاعة وبين ان يدخل شطر امتي الجنة فاخترت الشفاعة لانها اعم واكفى اترونها للمؤمنين المتقين لا ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين منه

حديث المشكاة عن جابر من فوعا مامن دابة فى البحر الا وقد ذكاها الله لبنى آدم قال الطيبى كناية عن كونه تعالى احلها لهم من غير تذكيتهم قال النووى يباح ميتات البحر كلها فى ذلك مامات بنفسه او باصطياده وقد اجمعوا على اباحة السمك قال اصحابنا يحرم الضفدع لحديث النهى عن قتلها قالوا وفيما سوى ذلك ثلاثة اوجه اصحها يحل جميعها لمثل هذا الحديث والثانى لا يحل والثالث يحل ماله نظير ماكول فى البر دون ما لا يؤكل نظيره فعلى هذا يؤكل خيل البحر وغنمه وظباؤه دون كلبه وخنزيره وحماره وممن قال بالقول الاول ابى بكر الصديق وعمر وعثمان وابن عباس واباح مالك الضفدع والجميع وقال ابو حنيفة لا يحل غير السمك دليلنا قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه قال عمر صيده ما اصطيد وطعامه مارمى به قال ابن عباس طعامه الا قذرة منها وفى شرح السنة ركب الحسن على سرج من جلود كلاب الماء ولم ير الحسن بالسلحفاة باسا وقال الثورى ارجوان لا يكون بالسرطان باس انتهى وقال علمائنا لا يحل حيوان مائى سوى سمك لقوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث وماسوى السمك خبيث واخرج ابو داود والنسائى عن عبد الرحمان بن عثمان القرشى ان طبيبا سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضفدع يجعلها فى الدواء فنهى عن قتلها رواه احمد واسحاق وابو داود الطيالسى فى مسانيدهم والحاكم فى مستدركه وقال صحيح الاسناد قال المنذرى وفيه دليل على تحريم اكل الضفدع لان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن قتله والنهى عن قتل الحيوان اما لحرمته كالادمى واما لتحريم اكله كالصرد والضفدع ليس بمحترم فكان النهى مصروفا الى اكله ثم جواز اكل السمك مقيد بانه لم يطف اى لم يعل على الماء لان السمك الطافى يكره اكله عندنا لما اخرجه ابو داود وابن ماجة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما القاه البحر او جزر عنه فكلوه ومامات فيه وطفا فلا تاكلوه كما فى على القارى (قط عن عبد الله بن سرجس) مر بحثه فى اذا طلقا ﴿قد افلح﴾ اى فاز وظفر بالبغية (من اخلص قلبه للايمان) فبرئ من النفاق ولم يكن فى قصده شوائب الرياء فى اعماله (وجعل قلبه سليما) من الامراض القلبية كالحقد والحسد وغيرهما (ولسانه صادقا) بريئا من الكذب فما يتكلم به فلا يقول الاحقا (ونفسه مطمئنة) بذكر الله تعالى او بالحق او بالرضاء على الاقضية الالهية (وخليقته) اى طريقته او طبيعته (مستقيمة) والاستقامة من اعظم الامور واشقها كما قال عليه السلام شيبتنى سورة هود لما فيها فاستقم كما امرت (واذنه مستمعة) لكل قول حق (وعينه ناظرة) فى مصنوعاته تعالى بل على طريق التفكر والاعتبار خص السمع والبصر لان الايات الدالة على وحدانيته

تعالى اما سمعية فالاذن هي التي تحمل القلب وما له اولفطرية والعين هي التي تقرها في القلب
بجمعه وما له (فاما الاذن فقمع) بضم القاف ما يوضع على فم ما يصب فيه عند صب
الشيء فيه اي آلة لوصول ما يلقى فيها الى القلب (واما العين فمقرة) اي مثبتة في القلب (لما يوعى
القلب) اي يحفظه (وقد افلح من جعل الله قلبه واعيا) اي حافظا لما الامه في اولاه واخراه عن
مخصرات [illegible] من اخلاص العمل وان لم يظهر آثار بركته عليه وعلى عقبه الى يوم القيمة
فه [illegible] الاخلاص [illegible] الله تعالى وقبول العمل والمد والفلاح يوم القيمة والخلاء كل فتنة
وا[illegible] يدل على ما ذكره قوله صلى الله عليه وسلم اخلاص [illegible] تكم منه ان الله تعالى لا يقبل
الا ما خلص له وقوله اخلصوا عبادة الله تعالى و[illegible] اموالكم وادوا زكوة اموالكم طيبة بها
انفسكم وصوموا شهركم وحجوا بيتكم [illegible] من اخلص لله اربعين يوما ظهرت
ينابيع الحكمة من [illegible] على العمل اما روحاني فقط
ما [illegible] او مركب وهو [illegible] اما مساوي او لروحاني قوى
او الشيطاني [illegible] عليه وتمام الطرفين بحيث يساوي الاخر
و[illegible] الزيادة موجبة [illegible] لها تأثيرات في القلب فان خلا
المؤثر عن المعارض خلا الاثر عن الضعف وان اقترن بالمعارض فان تساويا تساقطا وان
احدهما اغلب فلا بد في الزائد بقدر الناقص مقدرا [illegible] تساقطا فيبقى الزائد خالصا عن
المعارض مؤثر (حم هب وابن السني وابو نعيم عن ابي ذر) اي من اخلص ﴿فليتوجه﴾
والوجه الطريق والمواجهة المقابلة ووجهه وجهة وتوجه نحوه واليه [illegible] موجه اذا
جعله على جهة واحدة لا تختلف او [illegible] وجهت لي ارض اي ارت وجهها
وامرت باستقبالها ومنه الحديث اين تتوجه اي تصلى وتوجه وجهت والحديث الاخر
وجه ههنا اي توجه (الرجلان) المسلمان (الى المسجد فيصرف احدهما وصلوته افضل)
شرطا وفعلا او اكمل شروطا وادابا (من الاخر اذا كان افضلهما عقلا وينصرف الاخر
وصلوته لا تعدل) بضم اوله وكسر الدال اي لا تساوي (مثقال ذرة) لنقصان عقله ومكره
وسوء معاملته او جهله بتنزل الاحكام (طب كر عن ابي ايوب) من بحث العقل ﴿قدمات
كسرى﴾ وهو ابرويز بن هرمز بن انوشروان وهو كسرى الكبير لا انوشروان لانه
صلى الله عليه وسلم اخبر بان ابنه يقتله والذي قتله ابنه هو ابرويز وكسرى بكسر الكاف لقب
كل من ملك الفرس (فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر) وهو هرقل (فلا قيصر بعده
والذي نفسي بيده) اي بتصرفه (لتنفقن) بضم اوله وضم القاف جمع مذكر مخاطب (من

الانفاق (كنوزهما في سبيل الله) قال في شرح مسلم قال الشافعي وسائر العلماء معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فعلمنا بانقطاع ملكهما في هذين الاقليمين فكان كما قال عليه السلام فاما كسرى فانقطع ملكه وزواله بالكلية من جميع الارض وتمزق ملكه كل ممزق واضمحل بدعوة رسول الله واما قيصر فانهزم من الشام ودخل اقاصي بلاده فافتتح المسلمون بلادهما واستقرت للمسلمين ولله الحمد وانفق المسلمون كنوزهما في سبيل الله كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وهذه معجزات ظاهرة وفي القسطلاني ان ابن عباس اخبره ان رسول الله بعث بكتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي القرشي وكان مكتوبا فيه على ما ذكره ابن سعد بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة ان يدفعه الى عظيم البحرين المنذر بن ساوى نائب كسرى على البحرين فتوجه ابن حذافة اليه فاعطاه اياه فدفعه عظيم الى كسرى فلما قرأه مزقه اوقرأه غيره مزقه اي قطعه قال ابن شهاب فحسبت ان ابن المسيب قال فدعا عليهم اي على كسرى وجنوده ولابي ذر فدعا عليه اي على كسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق اي يتفرقوا ويتقطعوا فاستجاب الله دعاءه صلى الله عليه وسلم فسلط على كسرى ابنه شيرويه فمزق بطنه فقتله ولم يقم لهم بعد ذلك امر نافذ وادبر عنهم الاقبال حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر (م عن ابي هريرة) مرفوعا عنه ﴿قد قال علي﴾ بكسر اللام ابن ابي طالب (ماسمعت) يحتمل انه بفتح التاء خطابا لرجل من الانصار ويحتمل انه بضم التاء اي ماسمعت من رسول الله حديثه سنة (ولكن هلم الى الرخصة عليك بكل بيضة) مكسورة (صوم) يوم (او اطعام مسكين) كفارة لكسر هذه البيضة وتمام الوفاء (حم ق عن رجل من الانصار ان رجلا اوطأ بعيره ادحى نعام) اي بيت طير الابل والنعامة بالفتح طير الابل وبمعنى الجماعة ومحل الظل وجمعه نعام ونعامات والنعامة بالضم العروة في وسط الشيء وجمعه نعايم (فكسر بيضها) بالرفع نائب فاعل كسر (فقال علي) بن ابي طالب (عليك) يارجل (بكل بيضة جنين ناقة) اي ولد ابل (قال فذكره) وفيه لطائف ﴿قدر الله﴾ من التقدير والقدر ما يقدر الله تعالى من

القضاء وقدرته (المقادير وكتبها قبل ان يخلق السموات والارضين) اى اجرى القلم على اللوح واثبت مقادير الخلائق ما كان وما يكون وما هو كائن الى الابد (بخمسين الف سنة) اراد طول الامد وتمادى الزمن بين التقدير والخلق فان قيل كيف يحمل على الزمن وهو مقدار حركة الفلك الذى لم يخلق حينئذ اجيب بان مقدار حركة الفلك الاعظم اى العرش موجود حينئذ بدليل قوله فى رواية وكان عرشه على الماء اى ما كان تحته قبل خلق السموات والارض الا الماء والماء على الريح والعرش والماء خلقا قبل السماء والارض واخذ منه ان العرش اول المخلوقات وقيل القلم لخبر احمد اول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب مقادير كل شئ فاوليته بالنسبة الى ما عدى الماء والعرش قال ابن حجر واما خبر اول ما خلق الله العقل فليس له طريق تثبت

لا يثبت نسخه م

(حم طب ت عن ابن عمرو) بن العاص ورمز لحسنه وهو فى مسلم بدون وكان الى آخره ورمز لحسنه فى ثلاث ﴿ قدمتم ﴾ بكسر الدال يقال قدم من سفره بكسر الدال قدوما ومقدما ايضا بفتح الدال وقدم يقدم كنصر ينصر قدما بوزن قفل اى تقدم (خير مقدم) بفتح الدال مصدر ميمى وقدمتم كما فى رواية الجامع (من الجهاد الاصغر) وهو جهاد العدو البائن (الى الجهاد الاكبر) وهو جهاد العدو المخالط قالوا وما جهاد الاكبر قال (مجاهدة العبد هواه) فهى اعظم الجهاد واكبره لان قتال الكفار فرض كفاية وجهاد النفس فرض عين على كل مكلف فى كل وقت ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فقتال فى سبيل الله لا تكلف الانفسك فان البدن كالمدينة والعقل اعنى المدرك من الانسان كملك مدبر لها وقواه المدركة من الحواس الظاهرة والباطنة كجنوده واعوانه واعداؤه كرعيته والنفس الامارة بالسوء التى هى الشهوة والغضب كعدو ينازعه فى مملكته ويسعى فى هلاك رعيته فصار بدنه كرباط وثغر ونفسه كمقيم فيه مرابط فان جاهد عدوه وهزمه وقهره على ما يجب حمد اثره اذا عاد الى الحضرة فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وان ضيع ثغره واهمل رعيته ذم اثره وانتقم منه عند الله فيقال له يا راعى السوء اكلت اللحم وشربت اللبن ولم ترد الضالة اليوم انتقم منك والى هذه الجهاد الكبرى اشار بالحديث قال ابن ادهم اشد الجهاد جهاد الهوى فمن منع نفسه هواها فقد استراح من الدنيا وبلائها وقال من لم يحترق بنار المجاهدة احرقته نار الخوف ومن لم يحترق بنار الخوف احرقته نار السطوة فعلى العاقل ان يجاهد نفسه ويجاهدها ساعة فساعة ويخاطبها خطاب النصوح الامين نحو يا ايتها

النفس المطمئنة انت على جناح سفر ودارك هذه عرور وكدر والمت قراب ا ة ودر ا من
الخطر وخير الزاد التقوى كما ارل على سد الشر ج ى الم وشى ى. ر
التوبة والتلبس بلباس الحرية وملازمة ذكرها دم المدات وم ى لحم بات ن
عمل اليوم لغدفالوقت كالسيف انلم تقطعه قطعك (ا لى م) ا ر
خط فى ترجمة واصل العوفى وق فى الزهد وقال اسناده ب ﴾ ﴿
ذكر الرجل استطرادى وكذا الانثى والجن (امر ق الب ر
وقراته فى المصحف تضاعف على ذلك اى الى در او اد د
خبر لقوله قراءة القرآن على تقدير المس ى رات م
قوله تعالى هم درجات اى ذو درجات وانما ص ا
لحظ النظر فيه وحمله ومسه وتمكنه من الفكر فه واستنبط مع ى
دوبحة حال اى ينتهى الى الى درجة (طب عد هب عن عثمان بن عبدالله عن جده
وضعف) وفى الجامع عن اوس بن اوس واسم ابى اوس حذيفة ى معروف وهو
اوس الثقفى الصحابى على الصحيح فاما ان ابى اوس وذاك ابى اوس وكلام ى
قال الذهبى فيقال انه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقه والد بن ابى اوس
قال الذهبى فيه ابوسعيد بن عود وثقه ابن معين مرة وضعفه اخرى وبقية رجاله ثقات
﴿ قرصت ﴾ بالتحريك اى لدغت واصل القرص الاخذ باطراف الاصابع (نملة)
سميت نملة لتنملها اى كثرة حركتها (نبيا من الانبياء) وهو و او
روى انه قال يارب تعذب اهل قرية وفيهم المطيع فاراد ربه ان يريه في ذلك
فسلط عليه الحر فلجأ لظل الشجرة عندها بيت نمل فنام فلدغته واحدة وهو فى الذ
النوم (فامر بقرية النمل فاحرقت) بالبناء للمفعول وللتانيث وفى رواية
احرق اى النمل وهو جائز فى شرعه لا فى شرعنا ى (فاوحى
الله) اليه اى الى ذلك النبى (ان) بحذف حرف الجر و همزة الاستفهام مقدرة
اوملفوظة (قرصتك نملة)واحدة (احرقت امة) اى طائفة (من الامم تسبح) اى تسبحه
لله تعالى ووضع موضع مسبحة ليدل على الاستمرار ومزيد الانكار قال فى اصله لم يعب على ذلك
النبى لزيادة القتل على نملة لدغته لا لنفس القتل اوالاحراق لانه سائغ فى شرعه حتى
توعد سليمان الهدهد بقوله لاعذبنه وقد امرنبينا باحراق الكفار ثم نهى عنه فلواحرق
واحدة لم يعاقب وانما عوتب لانه فعله انتقاما تشفيا لنفسه وفى المفهم انما عوتب

انتقم لنفسه باهلاك جمع اذاه واحد منهم وكان الاولى الصبر والعفو لكن رأى النبي
ان هذا النوع مؤذ من آدم وحرمة بني ادم اعظم من حرمة غير الناطق فلو لم يضم الى ذلك
التشفي الطبيعي [illegible] العتاب والذي يوجب ذلك التمسك بعصمة الانبياء وانهم اعلم الناس
بالله وباحكامه واشدهم له خشية انتهى وقال بعضهم لم يعاتبه انكار الفعلة بل ايضاحا لحكمة
شمول الاهلاك لجميع اهل القرية فضرب له المثل بالنمل اى اذا اختلط من يستحق الاهلاك
بغيره وتعين اهلاك الكل طريقا الى اهلاك المستحق جاز اهلاك الكل وقوله تسبح انه تسبح
تنطق وقال كما اخبر تعالى عن الطير بان له منطقا وفهمه سليمان معجزة له واخبر عن النملة التي
سمعها [illegible] مادلت عليه كما قال القرطبي يدل دلالة واضحة على ان لها نطقا وقولا لكن
[illegible] كل احد الا من شاء الله ممن خرق له العادة من نبي او ولي ولا نكر هنا من حيث انا لا
نسمعه اذ لا يلزم من عدم الادراك عدم المدرك في نفسه [illegible] كما قال الزمخشري دخل
قتادة الكوفة فالتفت عليه الناس [illegible] وكان ابو حنيفة حاضرا وهو
غلام حدث [illegible] كان ذكرا او انثى [illegible] فقال ابو حنيفة
كانت انثى [illegible] من قوله تعالى قالت نملة ولو كان ذكرا لقال قال (خ
م [illegible] عن ابي هريرة [illegible]) وفي الباب [illegible] قال بعضهم وسبب القصة ان ذلك النبي
[illegible] الله [illegible] اهلها [illegible] فقال يا رب فيهم صبيان ودواب
ومن لم يقترف ذنبا ثم [illegible] فلدغته نملة [illegible] الكل فقيل له ذلك ﴿ قريش ﴾
قال [illegible] سميت [illegible] لعزها [illegible] دون [illegible] وكذلك قريش سادات الناس
قال ابن حجر وهو [illegible] كبير [illegible] الحوت [illegible] في البحر (خالصة الله)
وفي رواية [illegible]) [illegible] المعمول (ومن
ارادها [illegible]) [illegible] وهدايته اياها
[illegible] العرب الا قريش مع
[illegible] فلم يقولوا [illegible] لهم مدة اربعة اشهر ولان يقولوا
[illegible] ثم اسلم وذهب عكرمة ابن ابي جهل على وجهه حتى بلغ البحر في قصة طويلة
ثم كان [illegible] اذا نشر المصحف يقول هذا كلام ربي فيغشى عليه وسهيل بن
عمرو وكان [illegible] من اسلامه [illegible] الى الشام وقتل شهيدا وخطب
[illegible] كانت [illegible] وكان صفوان بن امية يسأل الله
الشهادة في [illegible] وحكيم بن حزام [illegible] داره [illegible] فقالوا عليك

قال والله ما خلتها في الجاهلية الا بزي غيرو اشهد كانها في سبيل الله (كر) في التاريخ (عن
عمرو بن العاص) ورواه ايضا ابو نعيم والديلمي ﴿قريش﴾ كاثر (و ...)
جهينة وهم بنو جهينة بن زيد ابن ليث منهم عقبة بن عامر الجهني و ... (و ...
وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها نون وهو ... امرأة ... بن ادي ...
بن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب (واسلم) بضم اللام ... بن الياس
الياس (واشجع) بمعجمة وجيم وزن احمد وهم بنو اشجع بن ريث بن غطفان ...
مسعود وغيره (وغفار) بكسر ... وتخفيف الفاء وهم بنو غفار ...
مصغرا منهم ابو ذر الغفاري (موالي) بشد الياء ... الانصاري ... هذا
هو الاشهر هنا وان كان للمولى عدة معان ... اي بعضهم ... وروي
تخفيف التحتية وحذف المضاف اي موالي الله ورسوله ... (ليس لهم مولى دون
الله ورسوله) اي لا ولاء لاحد عليهم الا الله ورسوله ...
موالي لانهم ممن بادر الى الاسلام ولم يسبوا ... وروي مشددا
كانه اضافهم اليه قال الطيبي قوله ليس لهم ... الجملة ... على الطرد والعكس
وفي تمهيد ذكر الله ورسوله ... ذكر الرسول ...
بان توليه واياهم بلغ مبلغا لا يقدره وقال ابن حجر ... كانت ...
في القوة والمكانة دون بني عامر بن صعصعة وبني تميم ... الاسلام
كانوا اسرع دخولا فيه من اولئك فانقلب الشرف ...
ظاهرة لهؤلاء القبائل والمراد من آمن منهم والشرف ...
قيل خصوا بذلك لانهم بادروا الى الاسلام ...
الغائب (ش خ م عن ابي هريرة) ... ﴿...﴾
مبني للمفعول (الحفظ) الحراسة يقال حفظ الشيء اي حرسه من باب علم ... اي
استظهره والمحافظة المراقبة والحافظ المحافظ ومنه قوله تعالى وما انا عليكم بحفيظ ...
التيقظ وحفظ العبد الوقوف عند ما حده ...
حيث ما نهى وحفظ عهد الربوبية والعبودية هو ان لا ينسب كمالا الا الى الرب ولا
نقصا الا الى العبد (عشرة اجزاء فتسعة في الترك) بالضم وجمعه اتراك ...
الترك (وجزء في سائر الناس) والحفظ في الترك اقوى حتى من العرب (...)
بفتح الباء وفتح الخاء ويضم الباء وسكون الخاء منع الواجب من ماله ... و اصل

انسان رزق مالا وحظا من الدنيا فلحبه له وحرصه عليه وعظمته في [illegible]
من حقوق الحق والخلق فهذا لا يدخلها حتى يطهر من دنس البخل وقبح الشح بخير
جهنم او يعفى عنه والثاني اماته سلطه على هلكه في الحق فمن عدل عن امره وخزنه لنفسه
فقد خان وخالف حكمة الكريم فحرم جنة النعيم وابدا الغزالي احتمالا اخر فيه حديث كر عن
ابن عباس قسم من الله لا يدخل الجنة بخيل وهو ان يراد بالبخيل من بخل باقم عمل وهو كلمة
الشهادة وقال بعضهم المراد بالحديث انه اذا تكامل في القلب نعت البخل والشح لم يبق مع كماله
ايمان فلا يدخل الجنة والشح اضيق القلب من كل خير لشح لصده وهو كل شر (عشرة
اجزاء تسعة في فارس وجزء في سائر الناس) وفارس بغير اللام لانه علم خاص يطلق
على اهل الفرس وعلى بلادهم معرب من پارس (وقسم السخاء) مر بحثه في السخاء
(عشرة اجزاء فتسعة في السودان) بالضم اقصى بلاد المصر القاهرة (وجزء في سائر
الناس وقسم الحياء) بالمد مر بحثه (عشرة اجزاء فتسعة في العرب وجزء في سائر الناس)
والعرب خصوص شانه اهل الحضر في الامصار والاعراب في البوادي وجمعه عرب بفتحتين
فلا [illegible] في عدم الحياء في لا عرب في كشف الستر والعورة (وقسم الكبر عشرة اجزاء)
مر بحثه (فتسعة في الروم وواحد في سائر الناس) حل ص ولد روم بن عيص وفي الحديث
تقوم الساعة والروم اكثر الناس (خط عن [illegible] عن محمد بن مسلم) باقي بحث (قسمت
الحكمة) هي العلم بالمعقول (عشرة اجزاء فاعطى) مبني للمفعول (على تسعة اجزاء والناس
جزء واحدا وعلى) بن ابي طالب (اعلمهم بالواحد منهم) كما في حديث بن عن على انا دار
الحكمة وعلي بابها وفي رواية انا مدينة الحكمة وهي بابها اي على بن ابي طالب هو الباب
الذي يدخل منه الى الحكمة و [illegible] بهذه المنقبة ما [illegible] وهذه المنقبة ما علاها ومن زعم
ان المراد بقوله وهي بابها انه مرتفع من العلو وهو الارتفاع فقد تحمل لغرضه الفاسد
ما لا يجديه ولا يسمنه ولا يغنيه وفي الصحاح [illegible] قلت لك ما الحكمة وما معرفة
الدين والفقه فيه والاتباع له وقال الشافعي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل
لذلك انه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة فوجب ان يكون المراد
من الحكمة شيئا خارجا عن الكتاب وليس ذلك الا السنة وقيل هي الفصل بين الحق
والباطل والحكيم هو الذي يحكم الاشياء ويتقنها وقد بسط ابن عادل الكلام على تفسير
الحكمة فليراجع بالحرف وعبارة ابن عادل واما الحكمة فهي الاصابة في القول والعمل
وقيل اصلها من احكمت الشيء اي رددته فكان الحكمة ترد عن الجهل والخطأ وهو راجع

الى ما ذكرنا من الاصابة فى القول والعمل واختلف فيها المفسرون هنا قال ابن وهب قلت
لمالك الى اخر ما تقدم ثم قال روى عن مقاتل قال تفسير الحكمة فى القرآن على اربعة
اوجه احدها مواعظ القرآن قال تعالى وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعنى المواعظ
ومثلها فى ال عمران وثانيها الحكمة بمعنى الفهم والعلم وفى الانعام اولئك الذين آتيناهم الكتاب
والحكم والنبوة وفى سورة ص وآتيناه الحكمة وثالثها النبوة ورابعها القرآن لما فيه من عجائب
الاسرار قال فى النحل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة وفى هذه الاية ومن يؤت الحكمة
فقد اوتى خيرا كثيرا وترجع الوجوه عند التحقيق الى العلم (حل وابن سعد) يعنى ابا ثور (عن
ابن مسعود) صحيح اخرج ابو نعيم عن ترجمان القرآن مرفوعا ما انزل الله عز وجل يا ايها الذين
امنوا الا وعلى رأسها واميرها عن ابن مسعود قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم
فسئل عن على كرم الله وجهه فقال فذكره وعنه ايضا ان القرآن انزل على سبعة احرف
ما منها حرف الا له ظهر وبطن واما على فعنده علم الظاهر والباطن واخرج ايضا انا
سيد ولد آدم وعلى سيد العرب واخرج ايضا على راية الهدى واخرج ايضا على
ان الله امرنى ان ادنيك واعلمك لتعى وانزلت على هذه الاية وتعيها اذن واعية واخرج
ايضا عن ابن عباس كنا نتحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى على كرم الله وجهه
سبعين لم يعهد الى غيره والاخبار فى هذا الباب لا تكاد تحصى ﴿ قسمت النار ﴾ اى نار
جهنم (سبعين جزءا فللآمر) اى بالقتل (تسعة وستون) جزءا منها (وللقاتل جزء حسبه)
اى يكفيه هذا المقدار من العقاب ثم يحتمل ان هذا زجر وتهديد وتهويل للامر ويحتمل انه
فيما لو اكره الآمر المأمور بغير حق ومن اشتكت ويأتى ما ركم بحثه (حم عن رجل) من الصحابة
(هب عن ابن مسعود) قال سئل النبى عن القاتل والامر فذكره حسن وقال الهيثمى رجاله
رجال الصحيح غير محمد بن اسحق وهو ثقة لكنه مدلس ﴿ قصاص اهل الذمه ﴾ اى اهل
العهد والامان وهو الذمى الذى قال تعالى فى حقه حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
(من امتى يوم القيمة يخفف عنهم من عذابهم) وذلك لا ينافى قوله تعالى ويوم نبعث من كل امة
شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف
عنهم ولا هم ينظرون لما بين من حال القوم انهم عرفوا نعمة الله ثم انكروها وذكر ايضا
من حالهم ان اكثرهم الكافرون اتبعه بالوعيد فذكر حال يوم القيمة فقال ويوم نبعث من
كل امة شهيدا وذلك يدل على ان اولئك الشهداء يشهدون عليهم بذلك الانكار وبذلك
الكفر والمراد بهؤلاء الشهداء الانبياء وقوله ثم لا يؤذن للذين كفروا فيه وجوه احدها لا يؤذن

(لهم)

لهم فى الاعتذار لقوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون وثانيها لا يؤذن فى كثرة الكلام وثالثها لا يؤذن فى الرجوع الى الدار الدنيا والى التكليف ورابعها لا يؤذن لهم فى حال شهادة الشهود بل يسكت اهل الجمع كلهم ليشهد الشهود وخامسها لا يؤذن لهم فى كثرة الكلام ليظهر لهم كونهم آيسين من رحمة الله ثم قال ولا هم يستعتبون الاستعتاب طلب العتاب والرجل انما يطلب العتاب من خصمه اذا كان على جزم انه اذا عاتبه رجع الى الرضى فاذا لم يطلب العتاب منه دل على انه راسخ فى غضبه وسخطه ثم اكد بالوعيد فقال واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم والمعنى ان هؤلاء المشركين اذا رأوا العذاب ووصلوا اليه فعند ذلك لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون اى لا يؤخرون ولا يمهلون لان التوبة هناك غير موجودة وتحقيقه ما تقول المتكلمون من ان العذاب يجب ان يكون خالصا من شوائب النفع وهو المراد من قوله فلا يخفف عنهم العذاب ويجب ان يكون العذاب دائما وهو المراد من قوله ولا هم ينظرون ٤ (خط فى تاريخه عن ابى هريرة وفيه ابن مخلد مالك) فى اسناده ﴿ قصوا ﴾ بالضم وتشديد الصاد (اظافيركم) جمع اظفور والاظفار جمع ظفر اى اقطعوا ما طال منها لان تركت بحالها تخدش وتخمش وتضر وتجمع الوسخ وربما اجنب ولم يصلها الماء فلا يزال جنبا (وادفنوا قلاماتكم) اى غيبوا ما قطعتموه منها فى الارض فان جسد المؤمن ذو حرمة فما سقط منه فحرمته قائمة فدفنه كدفنه لئلا يقع فى النار او فى شئ من الاقذار قال فى المصباح والقلم اخذ الظفر بالقلم والقلامة بالضم هى المقلومة من طرف الظفر وقضية الاطلاق حصول السنة بقصها على اى وجه كان وقد ذكروا هيئات لم يصح فيها شئ (ونقوا براجمكم) اى بالغوا فى تنظيف ظهور عقد مفاصل اصابعكم وقال الحكيم هى قصبة الاصابع امر بتنقيته لئلا تدرن فيحول الدرن بين الماء والبشرة (ونظفوا لثاتكم) اى لحم الاسنان (من الطعام) لئلا يبقى فيه الوضر فتتغير النكهة ويتأذى الملك لانه طريق القرآن (وتسوكوا) اى نظفوا افواهكم بخشن يزيل القلح ولفظ رواية الحكيم وتسننوا بدل وتسوكوا (ولا تدخلوا على قحرا) اى مصفرة اسنانكم من شدة الخلوف (قحرا) اى رائحة افواهكم متغيرة منكرة والقحر بضمتين مثل الاسم هكذا لكن قال الحكيم المحفوظ عندى قلحا بالحاء ولا اعرف القحر تنبيه جزم النووى فى شرح مسلم بانه يستحب البداءة فى قص الاصابع بمسبحة اليمنى ثم بالوسطى ثم بالبنصر ثم الخنصر ثم الابهام وفى اليسرى بخنصرها ثم بالبنصر الى الابهام وفى الرجلين بخنصر اليمنى الى الابهام وفى اليسرى بابهامها الى الخنصر ولم يذكر للندب دليلا وفى المجموع انه نقله

٤ وروى محى السنة عن ابن عباس ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا كان او شرا الا اراه الله تعالى اياه فاما المؤمن فيغفر له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد حسناته تحسرا ويعذب بسيئاته وهذا الاحتمال يساعده النظم والمعنى واما ما قيل من ان حسنات الكافر تؤثر فى نقص العقاب يرده قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا كما فى كرخى عه

عن الغزالي وان المازري اشتد انكاره عليه لا بأس بما قاله الغزالي الا في تأخير ابهام اليمين فالاولى تقديم اليمنى لكمالها على اليسرى قال ابن دقيق العيد وكل ذلك لا اصل له انتهى وما ذكره بعض مشايخه نقله الولي العراقي عن بعض مشايخ ابيه حيث قال حكى والدي عن بعض مشايخه انه يبدأ بمسبحة اليد اليمنى فالبنصر فالابهام فالوسطى فالخنصر فابهام اليسرى فالوسطى فالخنصر فمجاورة الخنصر وقال انه جربه للسلامة من الرمد فصح وانه كان يرمد فلما واظبه لم يرمد قال شيخه الزين العراقي عمر بن بلال غير معروف (الحكم عن عبد الله بن بشر المازني) من الطهارات ﴿ قصوا الشوارب ﴾ جمع شارب وهو الشعر الذي على الشفة العليا ... الاسمي لا الوصفي ولذا جمع هكذا (مع الشفاه) اي سووها مع الشفة بان قصوا ما طال ودعوا الشارب مساويا لها فلا تستأصلوه بالمرة وفي حديث ... اي ... قصوا الشوارب واعفوا اللحى اي وفروها وكثروها ... ومنه حتى عفوا اي كثروا واصل القص تتبع الاثر وقال في المحكم ... ايراد الخبر تاما على من لم يحصره وعلى قطع شيء بآلة مخصوصة والمراد به هنا قص الشعر النابت على الشفة العليا بغير استئصال وكذا قص الظفر اخذ اعلاه من غير استئصال (ابن قانع طب عن الحكم بن عمير) قال الهيثمي فيه عيسى بن ابراهيم بن طهمان متروك ورواه عنه ايضا الديلمي ﴿ قصوا اظافيركم ﴾ فان (بني اسرائيل لم يفعلوا) ذلك النظافة (فزنت نساؤهم) لاكراههن بتشعثهم القذرة وكثافة ريحهم الكريهة وفي حديث التيمي في مسلسلاته والديلمي عن علي قص الظفر ونتف الابط وحلق العانة يوم الخميس والغسل والطيب واللبس يوم الجمعة ... الصحيحة على انه لم يحصل سنة القص والنتف والحلق ... وجاء في الخبر يفعل كل اربعين وفي بعضها كل اسبوع ولا تناقض لان الاربعين اكثر المدة والاسبوع اقلها واختلف في اليوم الذي يتأكد فيه فعله وقد اختلف الاحاديث في ذلك ففي بعضها يوم الجمعة قال ق في سننه روينا عن ابي جعفر مرسلا كان رسول الله يستحب ان يأخذ من شاربه واظفاره يوم الجمعة وفي ... من قلم اظفاره يوم الجمعة وقي من السوء الى مثلها وورد في حديث هذا يوم الخميس قال ابن قدامة في المغني ويسن غسل رؤس الاصابع بعد قصها وقال ابن الحاج ... بالبدن ويستثنى من ندب قلم الاظفار مواضع منها حالة الاحرام وعشر ذي الحجة لمريد التضحية وحالة الموت وحالة الغزو على ما في المحيط للحنفية واما نتف الابط فمتفق على ندبه

[illegible]

وتحصيل السنة بازالته بحلق او نورة لكن النتف اولى لان الابط محل الريح الكريهة ونتفه
يضعف اصوله و[illegible] الاحتباس فتقل الرائحة المنتنة و[illegible] كدان يقول
ذلك [illegible] من هتك الحرمة و[illegible] بخلاف الشارب ذكره النووي
قال ابن العراقي وهو مسلم في النتف لا الحلق [illegible] وبدب البداءة
الايمن فيبدأ الايمن فالايسر والايسر [illegible] لانه المتيسر [illegible] حالة الموت
وذكر بعض الشافعية ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له شعر تحت ابطيه [illegible] كان
[illegible] قال الاسنوي وبياض [illegible] كان
من [illegible] الشعر [illegible] فان ذلك لم يثبت
[illegible] من الكتب [illegible] من [illegible] ابطيه
ان يكون له شعر [illegible]
[illegible] فقال النووي
[illegible] وتحصل السنة [illegible]
[illegible] الريح الكريهة
[illegible] لتقلم [illegible]
[illegible] التنظيف مما كره عادة واتصين
الروحين وهو [illegible] داود عن
انس وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
وعلى اله [illegible]
[illegible] عمل [illegible]
[illegible] آيات
القرآن [illegible] واحكام وصفات
[illegible] القرآن
[illegible] القرآن [illegible]
فائدة قال ابن عربي [illegible] اهل المكاشفة سور [illegible]
عشر وكان [illegible]
السموات والارض ([illegible]) الخدري (ابن [illegible])
عن ابي ايوب) الانصاري ([illegible]) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله نسمهم

والمعروف ان البياض غير
مسموع ولو كان خاليا
من الشعر لم يكن
[illegible] واطلاق بياض
[illegible] غليه
موجود في كلام كثير
من الفقهاء وغيرهم
ولا كراهة لان الابط
[illegible] الشمس في [illegible]
والحر اهـ

ايعجز احدكم ان يقرأ في كل ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف نقرأ (خ عن قتادة) بن نعمان بضم النون ابن زيد بن عامر الانصاري الظفري البدري (ت صحيح عن ابي هريرة) (طب عن ابن مسعود حم عنه) ايضا (طب عن معاذ) بن جبل (طب هب حم عن ام كلثوم) بنت عقبة بن ابي معيط الاموية اسلمت قديما وهي اخت عثمان لامه ورواه البزار في مسنده عن جابر وابو عبيد القاسم بن سلام عن ابن عباس قال السيوطي وهو متواتر ﴿قل يا ايها الكافرون﴾ مع كونها ست آيات (تعدل ربع القرآن) فقد سبق توجيهه بما يغني عن عادته قال حجة الاسلام ما اراك تفهم وجه هذا وكانك تقول هذا بعيد عن الفهم والتأويل فان آيات القرآن تزيد على ستة الآف وهذا القدر كيف يكون ربعها وهذا لقلة معرفتك بحقائق القرآن ونظرك الى ظاهر الفاظه فتظن انها تعظم وتكثر بطول الالفاظ وقصرها وذلك من يؤثر الدراهم الكثيرة على جوهرة واحدة نظرا لكثرتها فاعلم ان الاخلاص تعدل ثلثه قطعا وارجع القرآن يقسم الى الاقسام الثلاثة التي هي مهمة القرآن وهي معرفة الله ومعرفة الصراط المستقيم وهذه المعارف الثلاث هي المهمة والباقي توابع والاخلاص مشتمل على واحدة من الثلاث وهي معرفة الله وتوحيده وتقديسه (واذا زلزلت تعدل ربع القرآن) وفي حديث خ فسئل عن الحمر قال ما انزل الله علي فيها الا هذه الاية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وروى الامام احمد عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ الاية فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع غيرها (واذا جاء نصر الله والفتح) مع كونها ثلاث آيات (تعدل ربع القرآن) قالوا ان الاصح ان السورة نزلت قبل فتح مكة واما الذي قالوا انها نزلت بعد فتح مكة فذكر الماوردي انه عليه السلام لم يلبث بعد نزول هذه السورة الا ستين يوما مستديما للتسبيح والاستغفار وقال مقاتل عاش بعدها حولا ونزل اليوم اكملت لكم دينكم فعاش بعده ثمانين يوما ثم نزل آية الكلالة فعاش بعده خمسين ثم نزل لقد جاءكم رسول من انفسكم فعاش بعدها خمسة وثلاثين يوما ثم نزل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فعاش بعدها احدى عشر يوما وسبعة ايام (هب عن انس) يأتي في من قرأ ﴿قل هو الله احد﴾ كانما تعدل ثلث القرآن اي تساويه لان معانيه آيلة الى ثلاثة علوم علم التوحيد وعلم الشرائع وعلم تهذيب الاخلاق وتزكية النفس وسورة الاخلاص تشتمل على القسم الاشرف منها الذي هو كالاصل والاساس للقسمين الآخرين وهو علم التوحيد على ابين وجه واكمله (والمعوذتين) بكسر الواو المشددة وما احد من ناس قلت لابي بن كعب

ان ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه وعند ع من علقمة كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر رسول الله ان يتعوذ بهما ولم يكن يقرأ بهما وزاد ويقول انها ليستا من كتاب الله وهذا هو مشهور عند كثير من القراء والفقهاء ان ابن مسعود كان لا يكتبها في مصحفه وحينئذ فقول النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القرآن وان من جحد شيئا منها كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح فيه نظر كما نبه عليه في الفتح اذ فيه طعن في الروايات الصحيحة بغير مستند وهو غير مقبول وحينئذ فالمصير الى التأويل اولى وقد تأول القاضي ابو بكر بان ابن مسعود لم ينكر قرآنيتهما وانما انكر اثباتهما في المصحف فانه كان يرى ان لا يكتب في المصحف شيء الا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه (حين تمسي) خطاب الراوي اوغيره (وحين تصبح) كذلك (ثلاث مرات تكفيك من كل شيء) وفي مسلم عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تر آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعنه ايضا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ بالمعوذات في دبر كل صلوة رواه د ت ن وعند النسائي عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بهما في صلوة الصبح وقد روى ذلك من طرق قد تفيد التواتر بكونهما كل منهما (د ن ع طب ض ت صحح عن معاذ بن عبد الله بن حبيب عن ابيه) يأتي في من بحث ﴿ قل اللهم ﴾ او يا جامع الاسماء والصفات (اني اعوذ بك من شر سمعي) بان اسمع كلام الزور والبهتان والغيبة وسائر اسباب العصيان او بان لا اسمع كلمة الحق وان لا اقبل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (ومن شر بصري) بان انظر الى غير محرم او اري الى احد بعين الاحتقار او لا اتفكر في خلق السموات والارض بنظر الفكر والاعتبار (ومن شر لساني) بان اتكلم فيما لا يعنيني او اسكت عما يعنيني في امور الدنيا وثناء العقبى هكذا قيل ولا يبعد ان يراد بشر اللسان كثرة الكلام وتعود عليه من غير استمالة بالصمت عليه وهو رأس الاخلاق كما قال عليه السلام الصمت سيد الاخلاق ونافع جدا ومع هذا نادر وقوعه كما قال عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله وقيل قل من الصمت عما لا يعنيه ويمنع نفسه من الشارع الى النطق بما يشينه ويؤذيه لغلبة النفس الامارة وعدم التهذيب بالرياضة والتخلق بالاجابة لا يخلوا مالان لا يكون محضورا وهو ظاهر واما ان يكون مباحا فهو شغل لكرام الكاتبين بما لا فائدة فيه وقال ابن عربي الصمت قسمان صمت باللسان عن الحديث لغير الله مع غير الله وصمت بالقلب من خاطر يخطر في النفس في كون من الاكوان

فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف وزره ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلى له
ربه ومن صمت قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن لم يصمت بلسانه
ولا بقلبه كان من مهلكة الشيطان ومسخرة له فصمت اللسان من منازل العامة وارباب السكوت
وصمت القلب من صفات المقربين واهل المشاهدات وحال صمت السالكين السلامة
من الآفات وحال صمت المقربين السلامة عن التقطع من السير كامر في الصمت (ومن شر
قلبي) بان يغفل او تشغل بغير امر ربي من الخواطر الفاسدة وغير ذلك (ومن شر
مني) بان اوقعه في غير محله او يوقعني في مقدمات الزنى من النظر واللمس والمشي
والعزم وامثال ذلك وقال في سلاح المؤمن اراد به فرجه ووقع في رواية ابي داود يعني
فرجه وقال بعض العلماء المني جمع منية وهو طول الآمال وقال مؤلف حرب الاعظم
المني ماء الرجل يريد وضعه فيما لا يحل انتهى وفيه ان الاول من حيث ان لا يختص المني
على الرجل على ما في المهذب لان هذا الدعاء شامل ايضا للنساء (حم ن طب ت
لذض عن شتير عن ابيه) ورواه النسائي والحاكم عن شكل بن حميد عن ابيه قال قلت
يا نبي الله علمني تعوذا اتعوذ به قال فذكره واورده علي القاري في حرز الثمين والمرقات
﴿قل اللهم﴾ كامر (اني اسئلك نفسا بك مطمئنة) اي مستقرة تقطع بوحدانيتك
وتجزم بحقيقة ما جائت رسلك وهي التي تنور القلب حتى انخلعت عن صفاتها
الذميمة وتخلقت بالاخلاق الحميدة حيث (تؤمن بلقائك) بالموت او البعث (وترضى بقضائك)
اي ترضى بالمقدورات كلها (وتقنع بعطائك) اي احسانك وترضى به على وجه المطلوب
شرعا وهو ما يكفي من الجوع والسؤال لان ما قل وكفى خير مما كثر وطغى وقال الغزالي من
كان رضاه من الدنيا يستر جوعته ويستر عورته لم يكن عليه حزن في الدنيا ولا في الآخرة
سواء جعله الله تعالى فقيرا او غنيا قال عليه السلام خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي رواه
احمد عن سعد وقال المناوي اي تسكن تحت مجاري احكامك واوحى الله الى داود
عليه السلام لن تلقاني بعمل هو ارضى عنك ولا احط بوزرك من الرضى بالقضاء (طب ض
عن ابي امامة) قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم ﴿قل سبحان﴾ اي نسبح وننزه عما لا يليق
شانه كامر في سبحان (الملك) اي ذي الملك (القدوس) المنزه عن سمات النقص وصفات
الحدوث (رب الملائكة والروح) وهو جبريل او ملك اعظم خلقا او حاجب الذي يقوم بين
يديه او ملك له سبعون الف وجه (جللت) بتشديد اللام الاولى (السموات والارض) اي
عظمت وتبلغت (بالعزة والجبروت) اي بالقوة والغلبة والقهر فلوت من الجميع ومناه

من لرضاء بالقضاء [illegible]

في الكنز (طب عن البراء) بن عازب (ان رجلا اشتكى اليه الوحشة فقال فذكره) فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة ﴿قل اعوذ﴾ مر في اعوذ (بكلمات الله التامات) اى اسمائه الحسنى وكتبه المنزلة اوليس فيها نقص لانها صفات الله وصفات الله تعالى منزه عن النقصان فوصفها بالتمام خلوها عن النقصان ذكره البرماوي وقال المؤلف وصف كلامه تعالى بالتمام لانه لا يجوز ان يكون في شيء من كلامه نقص او عيب كما في كلام الناس وقيل معنى التمام هنا ان ينتفع المتعوذ بها وتحفظه من الآفات وتكفيه بركتها (التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر) اى لا يغالب هذه الكلمات الانس والجن صالحا او طالحا مطيعا او طاغيا والله غالب على امره (من شر ما ذرء في الارض) اى خلق فيها يقال ذرأكم اى خلقكم وذرأ في الارض اى بذرها وبابه فتح (ومن شر ما يخرج منها) من الانسان والحيوان والحشرات (ومن شر ما يعرج في السماء) من دخاخير الاعمال والبلاء الارضية (ومايـ...ـل منها) من الآفات السماوية والصاعقة وغيرها (ومن شر كل طارق) وهو الجائي في الليل يقال طرق الرجل طروقا فهو طارق اذا جاء ليلا ويطلق على البلاء الذى جاء في الليل (الا طارقا يطرق بخير يا رحمان) اى الا الجائى يجيء في الليل من غير شر وضرر كالعدو والزاني والباغي والسارق والجاني وكل من يورث الفتنة (في كر عن ابى الهيثم ان خالد بن الوليد قال يا رسول الله ان كائدا) من الكيد وهو المكر وكذا المكيدة والكائدة وقوله قيل ان كائدا يكيدني اى خذني شديد (من الجن يكيدني قال فذكره) وفي مسلم عن سعيد ابن ابى وقاص يقول سمعت خولة بنت حكيم السلمية تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك وفي رواية عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نزل احدكم منزلا فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شيء حتى يرتحل منه قال يعقوب وقال القعقاع بن حكيم عن ذكوان عن ابى صالح عن ابى هريرة انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك ﴿ذاق طعم الايمان﴾ وهو صورة الشكل (حلو يحب الحلاوة) اى حلاوة الايمان وهى استلذاذه وانبساطه به ووجدان نشاطه المعبر عنه في الحديث الاخر بطعم الايمان في قوله ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وهى التى اصطلح عليها اهل الطريق بالاحوال والمواجيد والاذواق وقال صاحب مدارج السالكين على قوله ذاق طعم الايمان فاخبران للايمان طعما وان القلب يذوقه كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب وقد عبر

النبي صلى الله عليه وسلم عن ادراك حقيقة الايمان والاحسان وحصوله للقلب ومباشرته له بالذوق تارة و بالطعام والشراب اخرى و بوجدان الحلاوة تارة كما قال ذاق وقال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان كما في الفاسي وفي حديث خ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم و يقولون الكرم انما الكرم قلب اى لما فيه من نور الايمان وتقوى الاسلام وليس المراد حقيقة النهي عن تسمية العنب كرما بل المراد المستحق لهذا الاسم المشتق من الكرم وقال في المناوى يشير الى ان المؤمن من الخير في الحيوانات كالنحل يأخذ اطايب الاشجار والنور الحلو ثم يعطى الناس ما يكثر نفعه و يحلو طعمه و يطيب ريحه فهو يحب ريحه فهو يحب الحلو ويطعم الحلو و يعطى الحلو قال الحكيم المؤمن الكامل قد وسع الله في قلبه التوحيد بحلاوته فاذا جاء الشهوة ضرب بتلك الحلاوة وجهها وردها بقوة هذه الحلاوة (هب عن ابي امامة وقال منكر خط عن ابي موسى) الاشعرى (وقال موضوع) قال حذر جاله ثقات غير محمد بن العباس بن سهيل بن البزار و هو الذي وضعه وركبه على الاسناد ونقله عنه في الميزان واقره ومن ثمه اورده ابن الجوزى في الموضوعات من طريق الخطيب وحكم بوضعه وتعقبه السيوطى بايراده من طريق البيهقي ولم يزد على ذلك وقد عرفت ان نفس مخرجه البيهقي طعن فيه ورواه الديلمى ايضا وزاد من حرمها على نفسه فقد عصى الله ورسوله لا تحرموا نعمة الله والطيبات على انفسكم وكلوا واشربوا واشكروا فان لم تفعلوا لزمتكم عقوبة الله ﴿قلب﴾ التنوين للتنكير (ليس فيه شيء من الحكمة) مر انفا في حكمة بحثه (كبيت خرب) لانه خال من العلم والحكمة ومعلق بالهوى والشهوات وخال من الذكر وفي حديث هب عن ابي امامة قلب شاكر ولسان ذاكر وزوجة صالحة تعينك على امر دنياك ودينك خير ما اكتنز الناس اى خير ما اتخذوه كنزا وذخرا فان هذه الثلاثة جامعة لجميع المطالب الدنيوية والاخروية وتعين عليها وانما كان كذلك لان الشكر يستوجب المزيد والذكر منشور الولاية والزوجة الصالحة تحفظ على الانسان دينه ودنياه وتعينه عليهما (فتعلموا وعلموا) مر بحثه في اعلموا (وتفقهوا ولا تموتوا جهالا) وفي حديث الديلمى عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اى العمل افضل قال العلم بالله ثلاثا قال يا رسول الله اسئلك عن العمل وتخبرني عن العلم قال قليل العمل ينفع مع العلم وكثير العمل لا ينفع مع الجهل يعني التعبد بغير علم كالحمار في الطاحون كما يجيء في خبر (فان الله لا يعذر على الجهل) لانه سبب جلب المهالك وحرمان المطالب (ابن السني عن ابن عمر) سبق في العلم بحث ﴿قلت يا جبريل﴾ مر بحثه في اتاني

(هل ترى ربك) وفي حديث زرارة بن اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل هل رأيت ربك فانتفض وقال اى ارتعد ارتعادا من عظمة ذلك السؤال ومن هيبة ما سمع من المقالة قيل فيه دليل على حقيقة رؤية الله تعالى في دار البقاء فانه لو كانت ممتنعة ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم لكن اختلف في ان الملائكة يرون الله تعالى ام لا ثم لما كان الرؤية غالبا تنبئ من القرب فارتعد جبريل من الهيبة (قال) وفي رواية المشكاة وقال يا محمد (ان بيني و بينه سبعين الف حجاب) وفي رواية سبعين حجاب (من نور او نار) قال شارح المشكاة وهو عبارة عن كمال الله تعالى ونقصان جبريل والحجاب من طرف جبريل انتهى والمعنى ان المحجوب مغلوب فهو صفة المخلوق الموصوف بسمت النقصان واما الخالق ذو الجلال المنعوت بوصف الكمال فلا يحجبه شيء ولو من انوار الجلال (ولو رأيت ادناها) وفي رواية لو دنوت من بعضها اى قربت قدر انملة كما في رواية من بعض جميع تلك الحجب النورانية على فرض المحال والا فقالوا ما منا الا له مقام معلوم (لاحترقت) بصيغة المتكلم فيهما اى من اثر ذلك النور الذي يغلب النار في الظهور فان النار تقول جز يا مؤمن فان نورك اطفأ لهبي فكيف بنور ربي وهو حسبي وفي حديث ابن عباس مرفوعا ان الله خلق اسرافيل منذ يوم خلقه صافا قدميه لا يرفع بصره بينه و بين الرب تبارك وتعالى سبعون نورا ما منها من نور يدنو الا احترقت اى ليس من السبعين من نور وحجاب يقرب منه اسرافيل فرضا الا احترقت من ذلك النور الذي فوق طاقة نظر اسرافيل وقوله سبعون نورا اى من انوار الحجاب واسرار النقاب واستار النقاب حتى لا يعرفه غيره تعالى قال تعالى ولا يحيطون به علما (سمويه عن انس) سبق بحثه ان دون الله ﴿قليل التوفيق﴾ وهو جعل الشيء آخر فتوفيق الله جعل فعل عباده موافقا لما يحبه و يرضاه وقال ابو الحسن البكري في التسهيل التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد والموفق لا يعصي والخذلان خلق قدرة المعصية في العبد والمخذول لا يطيع وان كان عاقلا (خير من كثير العقل) فانما التوفيق هو رأس المال فعلى العاقل الاشتياق بالله تعالى لزيادة العمل و التقوى والجوار اليه في افاضته من ذلك السر الاقوى وفي رواية قليل التوفيق خير من كثير العمل وفي اخرى من كثير العبادة قال بعض العارفين ما قل عمل برز من قلب موفق زاهد ولا كثر عمل برز من قلب غافل لاه وحسن الاعمال نتائج حسن الاحوال والعقل (والعقل) مر بحثه (في امر الدنيا مضرة والعقل في امر الدين مسرة) بفتح الميم فيهما وتشديد الراء قال الماوردي ذكروا ان زيادة العقل في الامور الدنيوية تفضي بصاحبها الى الدهاء والمكر وذلك مذموم وصاحبها

ملوم وقد امر عمر ابا موسى ان يعزل [illegible] لا [illegible] امير المؤمنين [illegible] قال لا عن واحد منهما ولكن [illegible] من عقلك ما دلك على سبيل رشدك [illegible] و رواه عنه الديلمي لكن [illegible] ورأيت بخط الحافظ الذهبي [illegible] فقيها اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا [illegible] قال [illegible] وان كان فيه تقصير في عبادته [illegible] وهذا مثل قول المصطفى افضلكم [illegible] رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذي المؤمن ولا [illegible] المجاورة المكالمة وروى ولا تجاور الجاهل انتهى وهذا مسوق للنهي و زجر من [illegible] وابن عبد البر في العلم) وكذا العسكري (وابو نصر) قال (غريب عن ابن عمرو ابن العاص قال المنذري فيه اسحق بن اسيد لين قال ابو حاتم لا يشتغل به ورواه عنه البيهقي ايضا

﴿قليل ما اسكر﴾ بالاضافة (كثيره حرام) فيه دليل شمول الخمر لمسكر من غير العنب وعليه الائمة الثلاثة وقال ابو حنيفة ما اسكر كثيره من غير العنب يحل ما لا يسكر منه قال ابن عطية وهو قول ابو بكر وعمر والصحابة على خلافه وقال ابن العربي اختلف في الخمر هل حرمت لذاتها ام لعلة هي سكرها ومعنى قولهم لذاتها اي لغير علة قالت الحنفية ومن سلك مسلكها الى انها محرمة بعينها وقال عامة العلماء محرمة لعلة سكرها وهو الصحيح ما علة [illegible] عليها في كتابه وصرح بذكرها في قرآنه فقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر الاية وقد جرى لسعد فيها ما جرى ووقع لحمزة بعلي والمصطفى ما فعل وقابل المصطفى بالمكروه فقال هل انتم الا عبيدا لآبائي (حم عن جابر حب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) وفي حديث حم د حب ت قال حسن غريب وصححه حب ما اسكر كثيره فقليله حرام ﴿قمت﴾ بضم التاء (على باب الجنة فاذا عامة من دخلها) هكذا هو في صحيح مسلم بلفظ الماضي (المساكين واذا صحاب الجد) اي الاغنياء والجد بفتح الجيم الغنى (محبوسون) في العرصات فلم يؤذن لهم في دخول الجنة لطول حسابهم (الا) وفي رواية بدلها غير قال الطيبي وهي بمعنى لكن المغايرة بحسب التعريف (اصحاب النار) اي الكفار (فقد امر بهم الى النار) فلا يوقفون في العرصات بل يساقون اليها ويوقف المؤمنون في العرصات للحساب والمساكين هم السابقون الى الجنة لفقرهم وخفة ظهورهم (وقمت على

باب الثانى) فنظرت من هو (فاذا عامة من دخلها النساء) لانهن يكفرن العشيرة و يكفرن الاحسان قال فى المصابيح يدل على ان الفقر افضل من الغنى وهو مذهب الجمهور والخلاف مشهور ... و اذا ... وهى ظرف مكان والجد هنا الى ... المساكين على انه ... دخلها وكذا رفع محبوسون على انه الخبر واذا ظرف للخبر ويجوز ان تنصب محبوسين على الحال ... اذا ... اصحاب الجد يكون محبوسين حالا ... فى الحال اذا وما يدل على معنى الاستقرار واصحاب صاحب الحال (حم ق ن عن اسامة) بن زيد لكن رواية ... فيما وقفت عليه من نسخة المعتبرة قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين واذا اصحاب الجد محبوسون الا اصحاب النار فقد امر بهم الى النار وقمت على باب النار الى آخره ﴿قم﴾ ... لابى ذر اوغيره (فانها نومة) والضمير لاضطجاع الراوى او ابى ذر اوغيره (جهنمية) اى نومة اهل النار لانها ... هكذا (يعنى النوم على الوجه) ان لغير عذر كعذر هضم الطعام او غير الاعضاء عند الحاجة اليه او مرض بطن اوغيره ويقال لها الانبطاح والاضطجاع على الوجه واخرج ابن ماجة عن ابى ذر انه قال مر بى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجع على بطنى فركضنى برجله وقال ياجندب انما هذه ضجعة اهل النار وفى رواية د عن طخفة ان هذه ضجعة يبغضها الله تعالى وفى رواية ت عن ابى هريرة ان هذه ضجعة لا يحبها الله تعالى (ه ض طب عن ابى امامة) من النوم ... ﴿قوائم﴾ جمع قائمة وهى واحدة قوائم الدواب والسرير مضافة الى (منبرى هذا رواتب فى الجنة) ... على الدال فى الروايات كلها من الرتوب يقال رتب رتوبا ... وقال فى الفردوس يقال رتب الشئ اذا استقر و دام وعد السيوطى هذه من خصائصه ... بحثه فى ... منبرى (حم ن حب ق طب وابن سعد عن ام سلمة ابن قانع طب ك عن ابى واقد) الليثى قال الهيثمى فيه اى عند الطبرانى يحيى بن عبد الحميد ... وهو ضعيف ﴿قيام ساعة﴾ المراد الساعة الشرعى لا الساعة النجومى (فى الصف للقتال فى سبيل الله) اى لاعلاء كلمة الله (خير من قيام ستين سنة) اى من التهجد فى الليل مدة ستين سنة وهذا ... لعتل ... فى مقام بحثه (عد كر عن ابى هريرة) وشرحبيل قال الذهبى فى التاريخ وهو ... الحمصى ﴿قيام المرء﴾ اى ... وتصرته (مع اخيه المسلم افضل من اعتكاف سنة فى المسجد) وفى الحديث والله فى ... العبد ما دام العبد فى عون اخيه وفى حديث خ دانه صلى الله عليه وسلم واخا بين

فعل ماض من الاخاء اى جعل بعضهم لبعض اخا ليعين بعضهم بعضا وروى انه لما هاجر الى المدينة آخا بين المهاجرين والانصار فعقدوا عقد المواخاة والمعاونة وكان ذلك فى دار انس قيل فى المسجد كتبوا فيه كتابا على ان يتوارثوا بعد الموت دون ذوى الارحام وكانوا تسعين خمسة واربعون من المهاجرين وخمسة واربعون من الانصار وكان قبل وقعة بدر ... انزل الله تعالى واولى الارحام بعضهم اولى ببعض فنسخت هذه الاية وقيل المواخات مرة بين المهاجرين خاصة قبل الهجرة ومرة بعدها فى المدينة بين المهاجرين والانصار كما فى الهادى

سعد

سلمان وابى الدرداء فزار سلمان ابا الدرداء فرأى ام الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك فقالت
اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة فى الدنيا فجاء ابو الدرداء فصنع له طعاما فقال له كل فانى صائم
قال ما انا آكل حتى تأكل فاكل فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء يقوم فقال نم فنام ثم ذهب
يقوم فقال نم فنام فلما كان الليل قال سلمان قم الآن فقاما وصليا الحديث (السلمى
عن انس) ياتى من اعان ومن مشى (قيدوا) امر من التقييد (العلم بالكتاب) لانه
يكثر على السمع فتعجز القلوب عن حفظه والحفظ قرين العقل والعلم صيود [illegible]
والنسيان كامن فى الادمى واول من نسى ادم عليه السلام فنسى [illegible]
فالعلم يعقل ثم يحفظ فاذا كان القلب مملوا منه الغفلة والنسيان [illegible] ذهابه
قيد بالكتابة لئلا يفوت ويدرس فنعم المستودع وان [illegible]
الكتاب وقد ادب الله تعالى عباده وحثهم على مصالحهم [illegible]
قال الماوردى ربما اعتمد الطالب على حفظه فتصوره تقييد العلم فى كتبه ثقة بما استقر
فى نفسه وهذا خطأ منه لان التشكيك معترض والنسيان طارى ومن ثم قال الخليل
اجعل فى الكتب رأس المال وما فى قلبك النفقة وقال مهبذ لو ما عقدته الكتب من تجارب
الاولين لانحلت مع النسيان عقود الآخرين وقد كره كتابة العلم جمع منهم الحبر قال الذهبى
وانعقد الاجماع الآن على الجواز وقال ابن حجر فى المختصر الامر استقر والاجماع انعقد على
جواز كتابة العلم بل على استحبابه بل لا يبعد على وجوبه على من خشى النسيان ممن يتعين
عليه تبليغ العلم انتهى وقال بعض الائمة الكتابة تدبير من الله لعباده وهى حروف مصورة مختلفة
التخطيط علائم تدل على المعانى فاذا حفظت استغنى عن الكتب وان نسيته لكتابه نعم
المستودع واذا ادب الله تجار الدنيا وحثهم على كتابة المداينة فكيف بتجارة الآخرة فى تقييد
الامانات العلمية التى اودعهم اياها واخذ عليهم الميثاق ان يؤدوه ولا يكتموه واذا عرفت ذلك
ظهر لك اتجاه بحث بعض الاعاظم وجوب كتابة العلم الشرعى وتقييد رسومه لئلا يندرس
فتدبر وليس لك ان تقول قد ذم الله الكتابة فى قوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم لانا نقول ا[illegible]
ذم الله من الحق فى التورية ما ليس منها كما عرف بتدبر الايه والقصة فان قيل نهى النبى
عن كتابة الحديث بقوله فى خبر مسلم لا تكتبوا عنى شيئا غير القرآن قلنا بان النهى
خاص بوقت نزول القرآن خوف لبسه بغيره او بكتابة غير القرآن معه فى شئ واحد او النهى
متقدم والاذن ناسخ عند الامن من اللبس قال ابن حجر وهو اقربها مع انه لا ينافيها وقيل النهى
خاص لمن خشى منه الاتكال على الكتاب دون الحفظ دون غيره ومنهم من اعل خبر مسلم

بالتوقف وقيل العلم شجر والحفظ ثمر وقيل نقطة لسان الله وقيل هو التعليم [illegible]
كل ما ازدهتها الاقلام لم تطمع في درسها الايام (خط كر عن انس طب ك عنه خط في تقييد
العلم كر عن ابن عمرو طب عن انس ك عن عمر) وفيه عبد الله المثنى الانصاري من رجال
البخاري لكن اورده الذهبي في الضعفاء وقال صدوق ﴿قيدها﴾ وفي رواية قيد (وتوكل)
اي قيد ناقتك وتوكل على الله فان التقييد لا ينافي التوكل اذ هو اعتماد القلب على الرب
في كل امر ديني او دنيوي والتقييد لا يضاده كما ان الكسب لا يناقضه قال المحاسبي من ظن
ان التوكل ترك الكسب فليترك كل كسب بيده ويدنى وكفى به جهلا (خط كر عن ابن عمر
قال قلت يا رسول الله ارسل واتوكل قال قيد وذكره قال خط متروك طب هب كر عن جعفر
عن ابيه) ورواه هب عن عمرو بن امية الضمري الكناني قال يا رسول الله ارسل راحلتي
واتوكل قال بل قيد وتوكل قال الذهبي وسنده جيد وقال الهيثمي رواه طب باسنادين احدهما
عمرو بن عبد الله ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات ﴿قيل لي﴾ قال الله او الملائكة (يا محمد لتنم)
امر غائب من نام ينام (عينك) بالرفع فاعله (ولتسمع اذنك) كذلك (وليع قلبك) كذلك
والوعي الحفظ والحذر يقال وعيت العلم اي حفظته ووعي العظم اذا انكسر ووعيت الجرح
اذا كان فيه القيح (فنامت عيني ووعي قلبي وسمعت اذني) وفي حديث ابن سعد عن الحسن
مرسلا تنام عيناي ولا ينام قلبي وذلك لان النفوس الكاملة القدسية لا يضعف ادراكها
بنوم العين واستراحة البدن ومن ثمه كان سائر الانبياء عليهم السلام مثله لتعلق ارواحهم
بالملأ الاعلى ومن ثمه كان اذا نام لا يوقظ لانه لا يدري ما هو فيه ولا ينافيه نومه في الوادي
عن الصبح لان رؤيتها وظيفة بصرية وفي الشفاء وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم
اي فلا تطرق اليهم ما يحجزهم من اشراق الانوار الاحدية او يحجبهم عن الاسرار الصمدية
(ابن سعد عن ابي بكر بن عبد الله مرسلا) [illegible] ﴿الشفعة﴾ وهي بضم
المعجمة وسكون الفاء وحكي ضمها وقال ابن الاثير لا يجوز غيره السكون وهي في اللغة الضم على
الاشهر من شفعت الشيء ضممته فهي ضم نصيب الى نصيب ومنه شفع الاذان وفي الشرع
حق تملك قهري يثبت للشريك القديم على الحادث فيما ملك بعوض واتفق على مشروعيتها
خلافا لما نقل عن ابي بكر الاصم من انكارها (في كل ما) اي في كل مشترك مشاع قابل
للقسمة (لم يقسم فاذا وقعت الحدود) جمع حد وهو هنا ما تميز به الاملاك بعد القسمة
واصل الحد المنع ففي تحديد الشيء منع خروج شيء منه ومنع دخول غيره فيه (وصرفت
[illegible]) بضم الصاد المهملة وكسر الراء المخففة وتشدد اي بينت مصارفها وشوارعها

(فلا شفعة) لانه لا مجال لها بعد ان تميزت الحقوق بالقسمة وهذا الحديث اصل في ثبوت الشفعة وقد اخرجه مسلم من طريق ابى الزبير عن جابر بلفظ قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل شرك لم يقسم ربعة او حائط ولا يحل له ان يبيع حتى يؤذن شريكه فان شاء اخذ وان شاء ترك فاذا باع ولم يؤذنه فهو احق به والربعة بفتح الراء تأنيث الربع وهو المنزل والحائط البستان وقد تضمن هذا الحديث ثبوت الشفعة في المشاع وصدره يشعر بثبوتها في المنقولات وسياقه يشعر باختصاصها بالعقار وبما فيه العقار ومشهور مذهب المالكية والشافعية والحنابلة تخصيصها بالعقار لانه اكثر الانواع ضررا والمراد بالعقار الارض وتوابعها المثبتة فيها للدوام كالبناء وتوابعه الداخلة في مطلق البيع من الابواب والرفوف والمسامير وحجرى الطاحون والاشجار فلا تثبت في منقول غير تابع ويشترط ان يكون العقار قابلا للقسمة واحترز به عما اذا كان لا يقبلها او يقبلها بضرر كالحمام ونحوها لما سبق ان علة ثبوت الشفعة دفع ضرر مؤنة القسمة واستحداث المرافق في الحصة الصائرة الى الشفيع وفي الفتح وقد اخذ بعمومها في كل شئ مالك في رواية وهو قول عطاء وعن احمد تثبت في الحيوانات دون غيرها من المنقولات وروى البيهقى من حديث ابن عباس مرفوعا الشفعة في كل شئ ورجاله ثقات الا انه اعل بالارسال وقد اخرج الطحاوى له شاهدا من حديث جابر بالاسناد لا بأس به انتهى ومشهور مذهب مالك كما سبق تخصيصها بالعقار وقال الماوردى في تنقيحه ولا شفعة في طريق مشترك لا ينفذ ولا فيما تجب قسمة وما ليس بعقار كشجر وحيوان وجوهر وسيف ونحوها انتهى وخرج بقوله في الحديث في كل شرك الجار ولو ملاصقا خلافا للحنفية حيث اثبتوها للجار الملاصق ايضا وفي الجامع والجار المقابل في السكة غير النافذة اما المقابل في السكة النافذة فلا شفعة له اتفاقا واستدل لهم بقوله عليه السلام الجار احق بشفعة جاره ينتظر بها وان كان غائبا اذا كان طريقهما واحدا اخرجه ابو داود والترمذى (حم م خ عن جابر) صحيح مر الشفعة ﴿قضى﴾ صلى الله عليه وسلم عند وجوب الحكم (باليمين مع الشاهد الواحد) وعن ابن عباس قضى بيمين وشاهد وفيه جواز القضاء بشاهد ويمين واختلف العلماء في ذلك وقال ابو حنيفة والكوفيون والشعبى والحكم والاوزاعى والليث والاندلسيون من اصحاب مالك لا يحكم بشاهد ويمين من الاحكام وقال جمهور علماء الاسلام من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الامصار بشاهد ويمين المدعى في الاموال وما يقصد به الاموال وبه قال ابو بكر الصديق وعلى وعمر بن عبد العزيز ومالك

(والشافعى)

والشافعي واحمد وفقهاء المدينة وسائر الحجاز ومعظم علماء الامصار وحجتهم انه ثبت فيه احاديث كثيرة في هذه المسئلة من رواية علي وابن عباس وزيد بن ثابت وجابر وابي هريرة وعمارة بن حزم وسعد بن عبادة وعبد الله بن عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة قال الحفاظ اصح احاديث الباب حديث ابن عباس قال ابن عبد البر لا مطعن لاحد في اسناده قال ولا خلاف بين اهل المعرفة في صحته قال وحديث ابي هريرة وجابر وغيرهما حسان (حم ق م د عن ابن عباس • حم ت ق ض عن جابر د ت • ق عن ابي هريرة وعشرين من عشرة) اي عشرين مخرجين من الائمة عن عشرة راو من الصحابة كما في النووي

﴿ حرف الكاف ﴾

﴿ كاتم العلم ﴾ اي عن اهله (يلعنه) بالفتح (كل شيء حتى الحوت في البحر والطير في السماء) لما سبق من ان العلم يتعدى نفعه اليه فانه امر بالاحسان لهما حتى باحسان القتلة في الذبح فكتمه يضر بهما وبغيرهما من الحيوانات وقد تظاهرت النصوص القرآنية على ذم كاتم العلم ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم فوصف المغضوب عليهم بانهم يكتمون ما انزل الله من الكتاب والعلم تارة بخلا به وتارة اعتياضا عن اظهاره بالدنيا وتارة خوف ان يحتج عليهم بما اظهروه منه وهذا قد يبتلى به طوائف من المنتسبين للعلم فانه تارة بخلا به وكراهة لان ينال غيرهم من الفضل والتقدم والوجاهة ما نالوه وتارة اعتياضا برياسة او مال فيخاف من انتقاض رتبته وتارة يكون قد خالف غيره في مسئلة او اعتزى الى طائفة قد خولفت في مسئلة فيكتم من العلم ما فيه حجة لمخالفه وان لم يتيقن ان مخالفه مبطل وذلك كله مذموم وفاعله مطرود من منازل الابرار ومقامات الاخيار مستوجب للعنة في هذه الدار ودار القرار (ابن الجوزي) في العلل (خط) في ترجمة طلحة (عن ابي سعيد) قال في طريقه كذاب ولم يتعقبه السيوطي

﴿ كادت النميمة ﴾ اي قارب نقل الحديث من قوم لقوم على وجه الافساد (ان تكون سحرا) اي خداعا ومكرا او صرفا للشيء عن وجهه او اخراجا الباطل في صورة الحق فلما كادت النميمة ان تجذب السمع الى بعض المنقول عنه وتوقع بينه وبينه الشرور شبهت بالسحر الحقيقي قال العلقمي واذا اطلق السحر ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد نحو قوله عليه السلام ان من البيان لسحرا اي ان بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح

الشيء المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيان فتستميل القلوب كما تستميل بالسحر وقيل هو السحر الحلال (ابن لال) في المكارم (عن انس) فيه الكديمي ضعفه البعض

﴿كاد الحليم﴾ فعيل من الحلم وهو ترك العجلة والعفو به ووصف الوقار والسكون (ان يكون نبيا) اى قرب من درجة النبوة وكاد من افعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لعروض سببه لكنه لم يوجد لفقد شرطه او عروض مانع قال العسكري كلما يرويه المحدثون ولا تكاد العرب تجمع بين كاد وان وبهذا نزل القرآن سبق في الحلم بحثه (خط والديلمي عن انس) فيه يزيد الرقاشي متروك والربيع بن صبيح ضعفه ابن معين

﴿كاد الخلق﴾ اى المخلوق من الادمي والجن والملائكة (لم يسمعوا) يعني كانهم لم يسمعوا (القرآن) في الدنيا وذلك لنقصانهم اولسانهم (حين يسمعونه من الرحمن يتلوه عليهم يوم القيامة) وحصل لهم اللذة وكمال الميل والانجذاب ومن اجل ذلك يكون التغني بحسن الصوت بلا لحن مندوبا وفي حديث البراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زينوا اصواتكم بالقرآن وفي رواية زينوا القرآن باصواتكم اى اتخذوا قراءته شعارا وزينة لاصواتكم وتمام الحديث فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا وفي قراءته بحسن الصوت وجودة الاداء بعث القلوب على استماعه وتدبره (خط والديلمي عن ابي هريرة وفيه اسماعيل بن رافع المدني متروك) مر بحث القرآن

﴿كانهن﴾ اى زوجات الجنة كما قال تعالى فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان (الياقوت والمرجان) وهذا التشبيه فيه وجهان احدهما تشبيه بصفائها وثانيهما حسن بياض اللؤلؤ وحمرة الياقوت والمرجان صغار اللؤلؤ وهي اشد بياضا وضياء من الكبار بكثير فان قلنا ان التشبيه لبيان صفاتهن فنقول فيه لطيفة وهي ان قوله تعالى قاصرات الطرف اشارة الى خلوصهن من القبائح وقوله كانهن الياقوت والمرجان اشارة الى صفائهن في الجنة فاول ما بدأ بالعقليات وختم بالحسيات كما قلنا ان التشبيه لبيان مشابهة جسمهن بالياقوت والمرجان في الحمرة والبياض فكذلك القول حيث قدم ... ن المعنة على بيان الحسن (ينظر الى وجهه في خدها) اى فيطالع الرجل فيرى وجهه اى عكسه في خدها اى من كمال صفائها وضيائها حال كون خدها (اصفى من المرآة) اى انوار من جنس المرآة المعهودة في الدنيا (وان ادنى لؤلؤة عليها) اى على تلك المرأة (لتضيء ما بين المشرق والمغرب) اى ولو كان في الدنيا وزاد في المشكاة فتسلم عليه فيرد السلام ويسألها من انت فتقول انا من المزيد يراد به ما في قوله تعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد

الكريمي ... ابن عدي

(ومن)

ومن المزيد انه فضلها ماقاله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة اى الجنة ورؤية الله تعالى (وانها) وفى المشكاة انه اى الشان (يكون عليها) اى على المرأة (سبعون ثوبا) اى بالوان مختلفة واصناف مونقة (فينفذها) وفى الاكثر بغيرها بضم الفاء اى يدرك لطافة بدن المرأة (بصره) اى نظر الرجل (حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك) اى ماذكر من انواع الثياب ولم يمنع بصره شئ من الحجاب وزاد فى المشكاة وان عليها من التيجان اى المرصعة مايقال فى حقها ان ادنى لؤلؤة منها لتضيئ مابين المشرق والمغرب وقيل ان بالكسر مزيدة واللام داخلة فى خبر ان الاولى كقوله تعالى الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم اى فله نار جهنم والظاهر انها كانت مزيدة فيكون اللام داخلة فى خبر المبتدا والجملة خبر ان الاولى ثم لاشك ان ان الثانية فى الاية غير مزيدة بل زيادة تأكيد ومبالغة فى النسبة (كان على موسى) بن عمران (يوم كلمه ربه كساء) بالمد (صوف وجبة) بالضم وتشديد الموحدة (صوف وكمة صوف) بضم الكاف وشد الميم او بكسر الكاف قلنسوة صغيرة او مدورة (وسراويل صوف) قال ابن العربى انما جعل ثيابه كلها صوف لانه كان بمحل لم يتيسر له فيه سواه فاخذ ما باليسر وترك التكلف والعسر وكان من الاتفاق الحسن ان اتاه تلك الفضيلة وهو على تلك اللبسة التى لم يتكلفها وقال الزين العراقى يحتمل كونه مقصودا للتواضع وترك التنعم او لعدم وجود ما هو ارفع ويحتمل انه اتفاقى لا عن قصد بل كان يلبس كلا وجد كما كان نبينا يفعل (وكانت نعلاه من جلد حمار ميت) غير مذكى ثم يحتمل انه كان مدبوغا وعدم ذكر فى الحديث اصلها وترك ذكر الدباغ للعلم به وجرى العادة بدباغها قبل لبسها ويحتمل ان شرعه استعمالها بدون دباغ ولكونها من ميت فى الجملة قيل له فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى اى طا الارض بقدمك لتصيب قدميك بركة هذا الوادى الذى من به على نبيه عند ابو دوده بروم خلع النعلين فى الصلوة ولبس الاحد بعضها كما سبق قال ابن العربى وقد امر بخلع نعليه الى جمع ثلاثة اشياء الاول بيان الاصل وهو طاهر الامر ى لاتقف مع الظاهر فى كل الاحوال الثانى البلادة فانه منسوبة الى الحمار الثالث كونه ميتا غير ذكى وهو موت الجهل واذا كنت لاتعقل ما تقول ولا مايقال لك فانت ميت والله حى لابد ان يكون بصفة من يعقل مايقول ومايقال له فيكون حى القلب فطن بمواقع الكلام مواضعا على المعنى التى يقصده من يناجيه واعلم ان هذا الحديث قد وقع فيه فى بعض الروايات زيادة منكرة بشعة قال الحافظ ابن حجر وقفت لابن بطه على امر استعظمته واقشعر جلدى منه اخرج ابن الجوزى فى الموضوعات

٤ لا تعقل نسمه

الحديث عن ابن مسعود باللفظ المذكور وزاد فى آخره فقال من ذا العبرانى الذى يكلمنى
من الشجرة قال انا الله قال ابن الجوزى هذا لا يصح وكلام لا يشبه كلام المخلوق والمتهم به ٤
حميد الاعرج قال ابن حجر كلا بل حميدا ٦ برئ من هذه الزيادة المنكرة وما ادرى ما اقول فى ابن
بطة ٨ بعد (ن وضعفه عن ابن مسعود) ورواه ت وقال سألت البخارى عنه فقال حميد هذا
منكر الحديث انتهى وذكر مثله فى المستدرك ثم ذاك هذا اصل كبير فى التصوف وعده
فى الميزان من مناكير الاعرج لكن شاهده خبر ابى امامة عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة
الايمان فى قلوبكم قال المنذرى صححه الحاكم ﴿كان الناس﴾ فى بنى اسرائيل (يعودون
داود) نبى الله وهو من اعبد البشر واكثرهم عبادة فى زمانه او مطلقا والمراد اشكرهم قال
تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور اى بالغ فى شكرى وابذل وسعك فيه
[illegible] ساعات الليل والنهار على اهله فما من ساعة الا وانسان منهم قائم يصلى (يظنون
ان به مرض وما به الا شدة الخوف) وفى رواية الحكيم بدله الفرق (من الله) وفى رواية الجامع
تعالى (والحياء) وزاد ابو نعيم فى رواية والجاهد لفظه وذلك لما غلب على قلبه من الهيبة الجلالية
كان القلب سلطانا عظيما فلم يتمالك لانه لزمه الوجل حتى كاد يتقلد كبده فظهرت العبرة على
جوارحه الظاهرة قال يزيد الرقاشى خرج داود فى اربعين الفا يعظهم ويخوفهم فمات منهم
ثلاثون الفا وجم فى عشرة الاف وكان له جاريتان اتخذهما حتى اذا جاءه الخوف وسقط
فاضطرب قعدتا على رجليه وصدره مخافة ان تتفرق مفاصله فيموت (كر وتمام عن ابن
عمر ضعيف) ورواه ايضا ابو نعيم والديلمى فالاقتصار على ابن عساكر غير سديد ﴿كان
نقش خاتم﴾ بكسر التاء والتختم بغير الفضة ذهبا او حديدا او غيره منهى للرجال قال
فى التاتارخانية لا يتختم الا بالفضة هذا اللفظ يقتضى حرمة الذهب والحديد والصفر والحجر
وما اشبه ذلك على الرجال اما حرمة الذهب فمذهب عامة العلماء وعند بعض لا بأس به لان
البراء بن عازب لبس خاتم ذهب وقال كسانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا وجد على
طلحة بن عبد الله خاتم ذهب عند قتله واما التختم بالحديد والرصاص والصفر فحرام
على الرجال والنساء والصحيح انه لا بأس بحجر اليشم فانه ليس بذهب وحديد وصفر بل
حجر انتهى واما التختم بالعظم لاجل الرمى فقيل عن استاده انه يستعمل عند الرمى فقط
وصحح التمرتاشى على عدم جواز العقيق وصحح قاضيخان على جوازه وبالحجر حلال
على اختيار شمس الائمة وقاضيخان وحرام على اختيار صاحب الهداية والكافى
والعبرة بالحلقة لا بالفص فيجوز ان يكون الفص من ياقوت او عقيق او فيروزج حجر

٤ والمتهم نسخه م

٦ كلا والله ان حميدا نسخه م

ابن بطة

٤ والحياء هذا لفظه نسخه م

مطلب فى بحث استعمال الخاتم

(اخضر)

اخضر او غيرها من الاحجار لحديث الجامع تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر وفي رواية فانه مبارك وفي رواية اخرى تختموا بالخواتم العقيق فانه لا يصيب احدكم غم مادام فيه وان من تختم به امن من الطاعون وتيسرت له امور المعاش ويقوى قلبه ويهابه الناس ويسهل عليه قضاء الحوائج (سليمان بن داود لا اله الا الله محمد رسول الله) وكان نقش خاتم ابي بكر نعم القادر الله وعمر كفى بالموت واعظا ياعمر وعثمان لتصبرن اولتندمن وعلي الملك لله وابو حنيفة قل الخير والا فاسكت وابي يوسف من عمل برأيه فقد ندم ومحمد من صبر ظفر ولو كان في الفص اسم الله اوالرسول يستحب جعل فصه في الكف عند الخلاء ويجعل في يمينه عند الاستنجاء الرجل يجعل الفص في الكف مطلقا خلاف النساء لانه زينة فيهن ومن الاختيار ترك الخاتم لغير اهله افضل ونهى الحلواني بعض تلامذته عنه كما حكى الكرماني ومن القهستاني لا يختم الا ثلاثة اميرا وكاتب او احمق وفي التاتارخانية ومن الشامي ان معاذا قال له صلى الله عليه وسلم ما نقش خاتمك يامعاذ فقال محمد رسول الله فقال عليه السلام آمن كل شئ من معاذ حتى خاتمه ثم استوهبه صلى الله عليه وسلم من معاذ فوهبه له وكان في يده الى ان توفي ثم كان في يد ابي بكر الى ان توفي ثم كان في يد عمر الى ان توفي ثم كان في يد عثمان حتى وقع من يده في البئر فانفق مالا في طلبه فلم يجد ووقع الخلاف والتشويش بينهم من حين وقع الخاتم في البئر (عد كر عن جابر وطعن فيه) اى في اسناد كر (الذهبي وقال فيه ابن ابي خالد متهم) يحمل بعض المحدث الى التهمة (و) قال (ابن الجوزي لا ه) ومر بحثه ﴿ كان فص ﴾ بالتشديد بالاضافة (خاتم سليمان بن داود سماوي) ولذا سخر له الانس والجن والوحوش والطيور فاذا لبسه سخر له هؤلاء والرياح وغيرها وكان ملكه في خاتمه واذا نزعه زال عنه الملك وكان خاتمه من الجنة نزل به آدم كما نزل بعصا موسى والحجر الاسود المسمى باليمين وبعود البخور وباوراق التين ساترا عورته بها وقد نظم الجنة بعضهم في قوله • وآدم معه انزل العود والعصا • لموسى من الاس النبات المكرم • اوراق تين واليمين بمكة • وخاتم سليمان نبي المعظم • وقال الجلالين في قوله تعالى ولقد فتنا سليمان اى ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة هواها وكانت تعبد الاصنام في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند ارادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة بالامينة على عادته فجاءها جني في صورة سليمان فاخذه منها وقال تعالى والقينا على كرسيه جسدا هو ذلك الجن وهو صخر اوغيره جلس على كرسيه وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج في غير هيئته فرآه على كرسيه قال للناس انا سليمان فانكروه

ثم اناب اى رجع سليمان الى ملكه بعد ايام بان وصل الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه النبي (فالقى اليه فاخذه) لعله من عقيق الجنة (فوضعه فى خاتمه وكان نقشه انا الله لا اله الا انا محمد عبدى ورسولى) وفى القرطبى عن جابر بن عبد الله قال النبى صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتم سليمان ابن داود لا اله الا الله محمد رسول الله (طب كر عن عبادة) ابن الصامت

﴿ كان فيما اعطى ﴾ وما موصول او موصوف والعائد محذوف اى اعطاه (الله تعالى موسى فى الالواح اشكرلى ولوالديك) قال الرازى قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله فى عامين ان اشكرلى ولوالديك الى المصير لما منعه من العبادة لغير الله والخدمة قريبة منها فى الصورة انها غير ممتنعة بل هى واجبة لغير الله فى بعض الصور مثل خدمة الابوين ثم بين السبب فقال حملته امه يعنى لله على العبد نعمة الايجاد ابتداء بالخلق ونعمة الابقاء بالرزق وجعل بفضله للام ماله صورة ذلك وان لم يكن لها حقيقة فان الحمل به يظهر الوجود وبالرضاع يحصل التربية والبقاء فقال حملته امه اى صارت بقدرة الله سبب وجوده وفصاله فى عامين اى صارت بقدرته ايضا سبب بقائه فاذا كان منها ماله صورة الوجود والبقاء وجب عليه ماله شبه العبادة من الخدمة فان الخدمة لها صورة فان قال قائل وصى الله بالوالدين وذكر السبب فى حق الام فنقول خص الام بالذكر وفى الاب ما وجد فى الام فان الاب حمله فى صلبه سنين ورباه بكسبه سنين فهو ابلغ وقوله ان اشكرلى ولوالديك لما كان الله تعالى بفضله جعل من الوالدين صورة ما من الله فان الوجود فى الحقيقة من الله وفى الصورة يظهر من الوالدين جعل الشكر بينهما (آلك المألف) من الالفة اى آتى الفتك من الصحة من البدن والاهل والاولاد والانعام والحرث وغيرها (وانسى لك فى عمرك) اى اطول والنسيان ضد الذكر والحفظ وانساه الله ونسأه تنسية بمعنى والنسيان ايضا الترك ومنه قوله تعالى نسوا الله فنسيهم اى تركهم (واحيك) من الاحياء بضم اوله بحذف الياء (حيوة طيبة) يقال حى يحى حيا من الباب الرابع ويقال حى ى بالادغام ويقال يحيى بالفك نقيض الموت وعند الاتصاف بالطيب يطلق على الرزق الحلال يقال وفقه الله حيوة طيبة اى رزقا حلالا وعند البعض المراد منه الجنة (واقلبك) اى اصرفك (الى خيرمنها) اى الى كل نوع من الحيوة الطيبة (كر عن جابر) مر بحث موسى عليه السلام

مطلب فى قتل الوزغ

﴿ كان ينفخ ﴾ اى الوزغ (على ابراهيم) نبى الله وخليل الله وعند احمد وابن ماجة انه كان فى بيت عايشة رمح موضوع فسئلت عنه فقالت نقتل به الوزغ فان النبى صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم عليه السلام لما القى فى النار لم يكن فى الارض دابة

الا الطفات منه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر بقتلها وفي حديث خ عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ الفويسقة ولم اسمعه امر بقتله قال القسطلاني لاحجة فيه اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم وقوعه فقد سمعه غيرها لكن قال ابن حجر والذي في الصحيح اصح واهل عايشة سمعت ذلك من بعض الصحابة واطلقت لفظ اخبرنا مجازا اي اخبر الصحابة قال عروة او عايشة او الزهري وقالت عايشة وزعم سعد بن ابي وقاص امر بقتله فعلى القول بان عروة هو القائل يكون متصلا لان عروة من سعد وعلى الثاني يكون من رواية القرين عن قرينه وعلى القول بانه الزهري يكون منقطعا قاله في الفتح مرجحا للاخير بان الدارقطني اخرجه في الغرائب عن عروة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الوزغ فويسقة وعن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله امر بقتل الوزغ وقد اخرج م ن حديث عايشة من طريق ابن وهب وليس عندهم حديث سعد واخرج م د حديث عن الزهري عن عامر عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا فكان الزهري وصله لمعمر وارسله لمن ذكره على ذلك من الشراح انتهى ورجح العيني احتمال كون عايشة هي القائلة وزعم بمقتضى التركيب ونقل الدميري ان اصحاب الاثار ذكروا ان الوزغ اصم وان السبب في صممه ما تقدم من نفخه النار على ابراهيم فصم لذلك وبرص (خ عن ام شريك) عامرية قرشية او انصارية عن سعيد بن المسيب ان ام شريك اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها بقتل الاوزاغ وفي رواية (قالت امر رسول الله عليه السلام بقتل الوزغ) بفتح الواو والزاء جمع وزغة ويجمع ايضا على اوزاغ وورغان ووزاغ وازغان وهي السام الابرص وسميت بذلك لخفتها وسرعة حركتها (قال قد ذكره صحيح) بشواهد ﴿كان رجلان﴾ وفي رواية المشكاة ان رجلين كانا (في بني اسرائيل) اي منهم اوفي زمنهم (متواخيان) اي في الدنيا او الامر لا في الله لعدم المناسبة والملائمة بين المطيع والعاصي والجنسية علة قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية وقال الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقون ويمكن انهما كانا متصاحبين اولا ثم وقع احدهما في المعصية وهو الاظهر ثم تم عقد الاخوة والعمل بالنصيحة وهو اولى عند بعض الصوفية من قطع الصحبة لقوله تعالى وان عصوك فقل اني بريء مما تعملون حيث لم يقل منكم مع انه يمكن ان يكون منكم مقدرا او مما تعملون منه للبراءة كما ذهب اليه بعضهم وهو ظاهر من حديث الحب في الله والبغض في الله وحمل الحديث على الابتداء خلاف الاطلاق (وكان احدهما

مذنب) اى هو مذنب (والاخر مجتهد) اى مبالغ (فى العبادة) وفى رواية المشكاة ان رجلين
كانا فى بنى اسرائيل متحابين احدهما مجتهد فى العبادة والاخر مذنب وقال ابن [illegible] ما
للمظهر اى يقول الاخر انا مذنب اى معترف بالذنب وهو الاظهر [illegible] ليس له [illegible]
زائدة على القول الاول وحينئذ لا يحتاج الى حسن المقابلة بان يقال اى مجتهد فى المعصية
حيث قال الطيبى يمكن ان يقال ان المعنى والاخر منهمك فى الذنب [illegible] قوله مجتهد
فى العبادة لان القول كثيرا ما يعبر به عن الافعال المختلفة انتهى [illegible]
المقام فالظاهر ان العدول عن قوله والاخر مذنب بادخال [illegible]
اليه مراعات الادب معه لعله عليه السلام [illegible]
بعينها قال مجتهد ولم يقل صالح او عابد (وكان لا يزال المجتهد [illegible])
اى للمذنب (اقصر) من باب الافعال اى امسك وامتنع وفى رواية [illegible]
الذنب (فوجده يوما على الذنب فقال له اقصر فقال) اى الاخر (خلنى) اى اتركنى معه فانه
غفور رحيم (وربى ابعثت) بالاستفهام والخطاب (على رقيبا) اى أارسلت على حافظا
(فقال) اى المجتهد من كمال غروره وعجبه وحقارة صاحبه (والله لا يغفر الله لك) وزاد فى
رواية ابدا (اولا يدخلك الله الجنة) اى من غير سابقة فهو مبالغة غاية المبالغة و [illegible] ابن
حجر تأكيدا لما قبله لان عدم الغفران لازم لعدم دخول الجنة وهو غير صحيح لان المؤمن المذنب قد لا
يغفر الله له فيعذبه ثم يدخله الجنة فبعث الله اليهما ملكا (فقبض روحهما) وفى رواية المشكاة
ارواحهما يعنى روحهما على صيغة قلوبكما (فاجتمعا) اى ارواحهما (عند رب العالمين)
اى فى محل حكمه وهو البرزخ او تحت عرشه (فقال للمجتهد) فى العبادة (أكنت بى عالما
اوكنت على ما فى يدى قادرا) والاستفهام للانكار فى محلين (وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة
برحمتى) اى جزاء بحسن الظن بى (وقال للاخر اذهبوا به) خطاب للملائكة الموكلين بالنار
اولذلك الملك والجمع للتعظيم اولكبره كانه جمع (الى النار) حتى يذوق العذاب جزاء على
غروره وعجبه العجاب ولا دلالة فى الحديث على كفره ليكون مخلدا فى النار واغرب ابن ملك
حيث قال ادخله النار كان مجازاة على قسمه بان الله لا يغفر للمذنب ذنبه لانه جعل الناس
آيسين من رحمة وحكم بان الله غير غفور وفيه ان هذا كله غير مذموم وانما هو [illegible] فى الامر
بالمعروف وصدر عنه فى حالة الكلام ولو كان لله [illegible] لكن لما كان [illegible]
محتقرا للذنب لاجل الاصرار على ذنبه استحق العقوبة ولذا قيل معصية اورثت ذلا
واستصغارا خير من طاعة اوجبت عجبا واستكبارا قال ابن حجر عند قوله يا رب اكذب

نفسه وحظه فاستحق العقاب فن ثمه قال اذهبوا به الى النار من رحمة الله والياس منها كفر لمن استحله كهذا الرجل كما دل عليه حلفه السابق بالتجري لحكم على الله تعالى بانه لا يغفر الذنب على صاحبه بانه يأس من رحمة الله وما ذكر من يأس المجتهد واستحلاله وكفره غير صحيح مع انه على سبيل التنزل يكون على معتقد المعتزلي من عدم غفران صاحبه صاحب الكبيرة وعليه ظواهر من الايات فى الوعيد ولم يقل احد من اهل السنة بتكفير الخوارج والمعتزلة ثم فى الحديث رد بليغ على معتقدهم حيث ان الله تعالى غفر المذنب وادخل جنته برحمته من غير رجوع المذنب وتوبته (حم د عن ابى هريرة) وروى البغوى باسناد احمد فى المعالم عن ضم ضم بن حوش قال دخلت مسجد المدينة فنادانى الشيخ فقال لى يا ابانى تعال وما اعرفه فقال لاتقولن لرجل والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخل الجنة قلت ومن انت يرحمك الله قال ابو هريرة قال فقلت ان هذه الكلمة يقولها لبعض اهله اذا غضب او لزوجته او لخادمه قال فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلين الحديث ثم قال ابو هريرة والذى نفسى بيده لتكلم بكلمة اوبقت بدنياه وآخرته ﴿كان الكفل﴾ اسم رجل متورع كامل وذوالكفل نبي من الانبياء واصل الكفل الضعف يقال جازاه به كفلا اى ضعفا وكفلين اى ضعفين ويقال له كفل منه اى حظ ونصيب وايقال هو كفل اى لايثبت على الخيل ويقال لا يليق لك ان تكون كفلا وهو الرجل يكون فى مؤخر الحرب همته التأخر ويقال كفيل اى مثيل ويقال هو كفل اذا كان يلقى نفسه على الناس وكفل رجال (من بنى اسرائيل لايتورع من ذنب) من انواع الذنوب (عمله فاتته امرأة فاعطاها ستين دينارا على ان يطأها) اى يزنيها بمقابلة ماله (فلما قعد منها مقعد الرجل) بالفتح فى الميم والعين (من امرأته ارعدت) تحركت وتزلزلت (و بكت فقال مايبكيك) بضم اوله (اكرهتنى قالت لا) اى لا اكره من جهة طبعى (ولكنه عمل ما عملته قط) مدة عمرى (وما حملنى عليه الا الحاجة فقال تفعلين انت هذا) يحتمل على حذف الاستفهام اى أتفعلين هذا الصنيع وتصفين بالعفة (وما فعلتيه) الا يصدق منك (اذهبى فهى لك) مجانا بسبب عفتك (وقال والله لا اعصى الله بعدها) اى بعد هذه المرأة او الفعلة (فمات من ليلته فاصبح مكتوب على بابه ان الله قد غفر للكفل) لانه ممن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فانه انما تركها بعد ان هم بها مراقبة لله وحذرا منه مع القدرة عليها لا لان هم فلم يعمل للعجز (ت حب طك هب عن ابن عمر) له شواهد ﴿كان هذا الامر﴾ اى الخلافة (فى حمير) بكسر المهملة وسكون الميم وفتح المثناة التحتية قبيلة بوادى من

اليمن وفى تفسير قوله تعالى لقد كان لسبأ فى مسكنهم آية قبيلة سميت باسم جدلهم من العرب وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وروى فروة بن مسيك المرادى قال وانزل فى سبأ ما انزل قال رجل يارسول الله وما سبأ ارض او امرأة قال ليس بارض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرا من العرب فتيامن منهم ستة اى سكنوا اليمن وتشاءم منهم اربعة اى سكنوا الشام فاما الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعاملة واما الذين تيامنوا فالازد والاشعريون وحمير وكندة ومذحج وانمار فقال رجل يارسول الله وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة اخرجه (فنزعه الله منهم) ببعثة النبي عليه السلام (وجعله فى قريش وسيعود اليهم) فى اخر الزمان بعد نزعه من قريش (حم طب ونعيم عن ذى مخمر) بكسر اوله وسكون المعجمة وفتح الميم ويقال ذو مخبر بموحدة بدل الميم ابن اخى النجاشى صحابى خدم النبي صلى الله عليه وسلم قال الهيثمى رجالهما ثقات انتهى وقال السيوطى حسن ﴿ كان اللواط ﴾ بالكسر اسم فعل الشنيع وكذا اللواطة بالتاء التصرف فى غلام يقال فلان لاط يلوط لواطة اذا عمل عمل قوم لوط (فى قوم لوط) بالضم وسكون الواو اسم اعجمى منصرف لسكون وسطه اسم نبى من مشاهير الانبياء من اقرباء الخليل عليه السلام (فى النساء قبل ان يكون فى الرجال باربعين سنة) وفى حديث دت مرفوعا من اتى حائضا او امرأة فى دبرها او كاهنا فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم ومن استحل وطئ امرأته حائضا كفر واللواطة معها كفر سواء حال حيض اوغيرها وفى الاول خلاف لبعض السلف حيث اباحوا كما ذكره السيوطى فى الدر المنثور فالاحوط ان لايحكم بكفره حينئذ كذا فى شرح فقه الاكبر وقال رجب افندى وخواجه زاده تصديق الكاهن فيما يخبره عن الغيب كفر حقيقة واما اتيان المرأة فمحمول على كفران النعمة وفى الاشباه رجل استحل اللواطة بزوجته كفر عند الجمهور وقال القرطبى وطئ المرأة فى دبرها حرام وما نسب الى الامام المالك فى كتاب السير فباطل وهم مبرؤن منه لان الحكمة فى خلق الازواج طلب النسل وبغير موضع النسل لايناله ملك النكاح وقيل ان القذر فى الحشو اكثر من دم الحيض (هب كر عن ابى صخر جامع بن شداد مرسلا) ﴿ كان رجل ﴾ وفى رواية الرجل (تاجر يداين الناس) وفى رواية ابى صالح عن ابى هريرة عند النسائى ان رجلا لم يعمل خيرا قط وكان يداين الناس (فكان يقول لفتاه) اى لصاحبه الذى يقضى حوائجه (اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه) بالفاء وفتح الواو ولابى ذر تجاوز بحذف الفاء وعند النسائى فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز (لعل الله) عزوجل (ان يتجاوز عنا فلقى

الاظهر حرمة اللواطة بزوجته وغيرها

الله تجاوزعنه) وعند مسلم عن حذيفة فقال الله تعالى انا احق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي وفي حديث ابي اليسر من انظر معسرا او وضع له اظله الله في ظل عرشه وقد امر الله تعالى بالصبر على المعسر فقال وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة اي فعليكم تأخير الى ميسرة لا كفعل الجاهلية اذا حل الدين يطالب اما بالقضاء واما بالربا فمتى علم صاحب الحق عسر المديان حرمت عليه مطالبته وان لم يثبت عسره عند حاكم وقد حكى القرافي ان الابراء افضل من انظاره وجعلوه مما استثنى قاعدة كون الفرض افضل من النافلة وذلك ان الانظار واجب والابراء مستحب وقد انفصل عنه التقي الدين السبكي بان الابراء يشتمل على الانظار اشتمال الاخص على الاعم لكونه تأخيرا للمطالبة فلم يفضل مندوب واجبا وانما فضل واجب وهو الانظار الذي تضمنه الابراء وزيادة وهو خصوص الابراء واجبا آخر وهو مجرد الانظار ونازعه ولده التاج السبكي في ذلك والصارق بين ذلك وقيل يقال الانظار هو تأخير الطلب مع بقاء العلقة وصفتان لا يشتمل احدهما على الآخر فينبغي ان يقال ان الابراء يحصل مقصود الانظار وزيادة قال وهذا كله بعد تسليم ان الابراء افضل وغاية ما استدل به عليه بقوله تعالى وان تصدقوا خير لكم وهذا يحتمل ان يكون افتتاح كلام فلا يكون دليلا على ان الابراء الذي انقطعت به ابياس فحصلت به راحة من هذه الجنبة ليست في الانظار ومن ثمة قال صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا كان له بكل يوم صدقة رواه احمد فانظر كيف وزع اجره على الايام يكثر بكثرتها ويقل بقلتها ولعل سره ما المنتظر ينال كل يوم عوضا جديدا ولا يخفى ان هذا لا يقع بالابراء فان اجره وان كان وافرا لكنه ينتهي بنهايته كما في القسطلاني (حم ق ن عن ابي هريرة) صحيح وفي العزيزي شاهد ﴿ كان الوحي ﴾ وهو في اللغة الاعلام في خفاء وفي اصطلاح الشرع اعلام الله تعالى انبياءه الشيء اما بكتاب او برسالة ملك او منام او الهام وقد يجيء بمعنى الامر نحو واذا اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي وبمعنى التسخير نحو واوحى ربك الى النحل اي سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذها من الجبال بيوتا الى آخره وقد يعبر عن ذلك بالالهام لكن المراد به هدايتها لذلك والا فالالهام حقيقة انما يكون لعاقل والاشارة نحو فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا وقد يطلق على الموحى كالقرآن والسنة من اطلاق المصدر على المفعول قال تعالى ان هو الا وحي يوحى وفي حديث كيف بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والتصلية جملة خبرية يراد بها الانشاء كانه قال اللهم صل (يأتيني) اي صفة الوحي نفسه او صفة حامله او ما هو اعم من ذلك وعلى كل تقدير فاسناد

في المديان نسخة

مطلب في تفصيل الوحي

الاسناد الى الوحى مجاز لان الاتيان حقيقة من وصف حامله (على نحوين) اى نوعين
(يأتيني به جبريل فيلقيه على كما يلقى الرجل على الرجل) وفي رواية ان الحارث بن هشام قال
يارسول الله كيف يأتيك الوحى فقال صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني مثل صلصلة
الجرس وهو اشده على فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا
اى يتصور لى الملك رجلا اى مثل رجل كدحية او غيره يعني تمثل تمثل رجل او هيئة
رجل فيكون حالا وقيل النصب على المفعولية على تضمين تمثل معنى اتخذ اى الملك رجلا
مثالا لكن قال العيني انه بعيد من جهة المعنى والملائكة كما قال المتكلمون اجسام علوية
لطيفة تتشكل في اى شئ ارادوا وزعم بعض الفلاسفة انها جواهر روحانية والحق ان تمثل
الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر بتلك الصورة تأنيسا لمن
يخاطبه والظاهر ان القدر الزائد لا يفنى بل يخفى على الرائي فقط وفى لفظ تمثل لى
الملك على مثال رجل فيكلمني فاعى ما يقول (فذلك يتفلت) اى يحصل فجأة فيقال كان
ذلك الامر فلتة اى فجأة ولم يكن عن تدبر وتدبر وكذا افلت وتفلت الى هذا اى نازع
اليه وافلت الانسان اذا مات وافلت الشئ تفلت وانفلت بمعنى خلص (ويأتيني في
شئ مثل صوت الجرس) اى يأتيني مشابها صوته صوت الجرس وهو بالجيم والراء المهملة الجلجل
الذي يعلق رؤس الدواب قيل وفي رواية صلصلة الجرس بالوحي وقيل صوت خفيف
اجنحة الملك والحكمة في تقدمه ان يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه متسع لغيره فان قلت صوت
الجرس مذموم لصحة النهي عنه كما في مسلم وابو داود وغيرهما فكيف يشبه به ما يفعله الملك مع
ان الملائكة تنفر عنه اجيب بانه لا تلزم من التشبيه تساوي المشبه بالمشبه به في الصفات كلها بل
يكفي اشتراكهما في صفة ما والمقصود هنا بيان الجنس فذكر ما الف السامعون سماعه تقريبا
لافهامهم والحاصل ان الصوت له جهتان جهة قوة وجهة طنين فمن حيث القوة وقع التشبيه ومن
حيث الطنين وقع التنفير وقال التوربشتي لما سئل عليه السلام عن كيفية الوحي وكان
من المسائل العويصة التي لا يماط نقاب التعزز عن وجهها لكل احد ضرب لها في الشاهد مثلا
بالصوت المتدارك الذي يسمع ولا يفهم منه شئ تنبيها على ان اتيانها يرد على القلب في هيئة
الجلال واهبة الكبرياء فتأخذ هيبة الخطاب حين ورودها بمجامع القلب ويلاقى من ثقل
القول ما لا علم له به بالقول مع وجود ذلك فاذا سرى عنه وجد القول المنزل متلقى
في الروع واقعا موقع المسموع وهذا معنى فيفصم عني وقد وعيت وهذا الضرب من الوحي
شبيه بما يوحى الى الملائكة على ما رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى

الله في السماء امرا ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كأنها سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وقد روى الطبراني وابن ابي عاصم عن النواس مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة او رعدة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فيمضي به على الملائكة كلما مر بسماء سأله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امره الله من السماء والارض وروى ابن مردويه عن ابن مسعود مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السماء صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس وقتادة انهما فسرا الاية اذا فزع عن قلوبهم بابتداء ايحاء الله الى محمد بعد الفترة التي كانت بينه وبين عيسى وفي كتاب العظمة لابي الشيخ عن وهيب بن الورد قال بلغني ان اقرب الخلق من الله تعالى اسرافيل العرش على كاهله فاذا نزل الوحي دلى لوح من تحت العرش فيقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فيدعو جبريل فيرسله فاذا كان يوم القيامة يؤتى به ترعد فرائصه فيقال ما صنعت فيما ادى اليك اللوح فيقول بلغت جبريل فيدعى جبريل ترعد فرائصه فيقال ما صنعت فيما بلغك اسرافيل فيقول بلغت الرسل الانزال آخره على ان العالم بكيفية الوحي سر من الاسرار التي لا تدركها العقل وسماع الملك وغيره من الله ليس بحرف او صوت بل بخلق الله تعالى للسامع علما ضروريا بالمكلم وان كلامه تعالى ليس من جنس كلام البشر فسماعه الذي خلقه لعبده ليس من جنس سماع الاصوات وانما كان هذا الضرب من الوحي اشد على النبي عليه السلام من غيره لانه كان يرد فيه من الطباع البشرية الى الاوضاع الملكية فيوحى اليه كما يوحى الى الملائكة (حتى [illegible]) والمراد حتى [illegible] ([illegible]) وليس حصر الوحي في هاتين الحالتين بل الغالب مجيئه فيهما وامن الوحي الرؤيا الصادقة ونزول اسرافيل اول البعثة كما ثبت في الطرق الصحاح انه عليه السلام وكل به اسرافيل فكان يتراءى له ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحي والشيء ثم وكل به جبريل وكان في صورة رجل وفي صورة دحية وفي صورته التي خلق عليها مرتين وفي صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ويعرض ما ظاهره انه اتاه سائلا عن شرائع الاسلام ولم يعرفه وحيا وفي مثل صلصلة الجرس والوحي اليه فوق السموات من فرض الصلاة وغيرها بلا واسطة والقاء الملك في روعه من غير ان يراه واجتهاده عليه السلام فانه صواب قطعا وهو قريب من سابقه الا ان هذا مسبب عن النظر والاجتهاد لكن يعكر عليه ان ظاهر كلام

الاصوليين ان اجتهاده عليه السلام والوحى قسمان وحى يأتيه الجبريل مبلغه من الله تعالى انه امره ان يطيعه وفى تفسير ابن عادل ان جبريل نزل على النبى صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين الف مرة وعلى آدم اثنى عشرة مرة وعلى ادريس اربعا وعلى نوح خمسين وعلى ابراهيم اثنتين واربعين مرة وعلى موسى اربعمائة وعلى عيسى عشر (ان بنى اسرائيل كانت تسوسهم الانبياء) اذا اراد الله ان يوحى نوح نحته ﴿كانت بنو اسرائيل﴾ (تسوسهم الانبياء) اى تتولى امورهم كما تفعل الولاة برعاياهم (كلما هلك نبى خلفه نبى) قام مقامه (نبى) يقيم لهم امرهم ويزيل ما غيروا من احكام التوراة وينصف الظالم من المظلوم (وانه لا نبى بعدى) فيفعل ما كانوا يفعلون (وسيكون خلفاء) بعدى (فيكثرون) بالمثلثة المضمومة والفتية المفتوحة (قالوا فما تأمرنا) الفاء جواب شرط محذوف اى اذا كثر بعدك الخلفاء فوقع التشاجر والتنازع بينهم فما تأمرنا نفعل (قال) عليه السلام (فوا) بضم الفاء امر من الوفاء (ببيعة الاول فالاول) الفاء للتعقيب والتكرار والاستمرار ولم يرد به فى زمان واحد بل الحكم هذا عند تجدد كل زمان وبيعة قاله الطيبى وقال فى الفتح اى اذا بويع الخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء وبيعة الثانى باطلة قال النووى سواء عقدوا للثانى عالمين بالاول ام لا سواء كانوا فى بلد واحد او اكثر سواء كانوا فى بلد الامام المنفصل ام لا هذا هو الصواب الذى عليه الجمهور وقيل تكون لمن عقدت له فى بلد الامام دون غيره وقيل يقرع بينهما قال وهما قولان فاسدان وقال القرطبى فى هذا الحديث حكم بيعة الاول وانه يجب الوفاء بها وسكت عن بيعة الثانى وقد نص عليه فى حديث عرفجة فى مسلم حيث قال فاضربوا عنق الآخر (واعطوهم حقهم) من السمع والطاعة فان فى اعلاء كلمة الدين وكف الفتن والشر والهمزة مفتوحة قال فى شرح المشكاة وهو كالبدل من قوله فوا ببيعة الاول (الذى جعل الله لهم فان الله) اى اعطوهم حقهم وان لم يعطوكم حقكم فان الله (سائلهم) يوم القيامة (عما استرعاهم) ويثيبكم بما لكم عليهم من الحقوق وهذا الحديث اصل فى ... (حم ق عن ابى هريرة) صحيح ﴿كانت سيماء﴾ بالمد العلامة والاثر والهيئة (الملائكة يوم بدر) وهو موضع بين مكة والمدينة وهو اشرف المشاهد يعز الله وجه الاسلام فيه قال الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه ومن جملة نعمها نصركم فى بدر (عمائم سود) جمع اسود (و يوم احد) وهو يوم خرج صلى الله عليه السلام بالف او الا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة الاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع

شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد [illegible] على
جبلا من الرماة وامر عليهم عبدالله بن جبير (عا م حم) جميعا حم قال تعالى يمددكم بخمسة
آلاف من الملائكة مسومين اى معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت معهم الملائكة
على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم ومارواه ابونعيم فى فضائله
عن عروة بن الزبير كانت عمامة جبريل يوم بدر صفرا فنزلت الملائكة كذلك قوله ابيض هذا
مارواه ابن اسحق والطبرانى عن ابن عباس قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضاء
معلمين بالصوف الابيض فى نواصى الدواب واذنابها وقد كانوا على صور الرجال ويقولون
للمؤمنين اثبتوا فان عدوكم قليل والله معكم والصواب كما قال النووى ان قتالهم لايختص
ببدر خلافا لمن زعمه وقد قاتل جبريل وميكائيل يوم احد اشد القتال كما فى حديث
م وقد سئل السبكى عن الحكمة فى قتال الملائكة مع ان جبريل قادر على ان يدفع الكفار
بريشة من جناحه واجاب بان ذلك لارادة ان يكون الفعل للنبى واصحابه وتكون الملائكة
مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب التى اجراها الله تعالى فى عباده والفاعل
الجميع كما فى الكرمانى وجمع بين الروايتين بان جبريل كانت عمامته صفراء وغيره كانت عمامته
بيضاء وسوداء وحمراء (طب وابن مردوية والديلمى عن ابن عباس وضعف) مر بعضه
﴿كانت﴾ اى المعانقة (تحية الامم) بالنصب خبر كانت والتحية تفعلة من حييت وكان
فى الاصل تحيية مثل التوصية والتسمية والعرب تؤثر التفعلة على التفعيل فى ذوات الاربعة
نحو قوله وتصلية جحيم فثبت ان التحية اصلها تحيية ثم ادغموا الياء فى الياء اعلم ان عادة العرب قبل
الاسلام انه اذا لقى بعضهم بعضا قالوا حياك الله واشتقاقه من الحياة كانه يدعوله بالحياة
فكانت التحية عندهم عبارة عن قول بعضهم لبعض حياك فلما جاء الاسلام ابدل ذلك
بالسلام فجعلوا ذلك التحية اسما للسلام قال الله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام ومنه قول
المصلى التحيات لله اى السلام من الآفات وقد يستعار لما قال عنترة حييت من طلل
تقادم عهده وقال الآخر انا محيوك ياسلمى فحيينا واعلم ان قول القائل لغيره السلام عليك
اتم واكمل من قوله حياك الله (وخالص ودهم) اى صفوة مودتهم من غير خلط عرض
من اعراض الدنيا (وان اول من عانق ابراهيم) خليل الله مع الاسكندر سبق معناه
فى اول من (ابن ابى الدنيا) كتاب (الاخوان عن تميم الدارى) مر بحث التحية والسلام
﴿كانت حواء﴾ بالمد زوجة آدم عليه السلام ام افراد الانسانية مأخوذ من حوى اى
جانبه والمراد الضلع الايسر او من الحى وحكمة اخذه من آدم عليه السلام لتناسل بنى آدم ويحبهم

للنساء (لايعيش لها ولد) لحكمة بالغة (فنذرت لئن عاش لها ولد لتسميه) من التسمية مع نون الشديدة (عبد الحارث) اسم من اسماء ابليس (فعاش لها ولد فسمته) بصيغة التأنيث (عبد الحارث وانما كان ذلك عن وحي الشيطان) ابليس شؤم [illegible] في [illegible]
بني آدم قال ابن كثير واختلف هل ولد لآدم في الجنة فقيل لا وقيل ولد له قابيل واخته [illegible]
وذكروا انه كان يولد له في كل بطن ذكر وانثى [illegible] ولدت
لآدم اربعين ولدا في عشرين بطنا وقيل مائة وعشرين بطنا [illegible] ولهم
قابيل واقليما وآخرهم عبد المغيث [illegible]
من ولده وولد ولده اربعمائة الف نسمة [illegible]
كل بطن بانثى الآخر وان هابيل اراد ان يتزوج اخت قابيل [illegible]
يتقربا قربانا فنزلت نار فاكلت قربان هابيل وتركت قابيل [illegible]
اختي فقال انما يتقبل الله من المتقين وضربه وقتله وكانت [illegible] آدم الف سنة [illegible]
الخراساني [illegible] ابن جرير انه لما مات آدم بكت الخلائق عليه سبعة ايام (لكن
سمرة) من خلق ادم ﴿ كانت ﴾ بالتأنيث (للانبياء) عليهم السلام (كلهم مخصرة) اي ما يمسك
في اليد من عصا وغيره (يتخصرون بها تواضعا لله عز وجل) روي كان سليمان عليه السلام
يقف في عبادة الله ليلة كاملة ويوما تاما وفي بعض الاوقات يزيد عليه وكان له عصا يتكئ عليها
واقفا بين يدي ربه ثم في بعض الاوقات كان واقفا على عادته [illegible]
جنوده انه في العبادة وبقي كذلك اياما وتمادى شهورا ثم اراد الله [illegible] الامر لهم [illegible]
اكلت دابة الارض عصاه فوقع فعلم حاله قال تعالى [illegible] الموت ما دلهم
على موته الا دابة الارض تأكل منسأته وفي [illegible]
فقال لموسى بالليل اذا دخلت ذلك البيت فخذ عصا من تلك العصي [illegible]
بها ادم عليه السلام من الجنة ولم تزل الانبياء تتوارثها حتى وقعت الى شعيب [illegible]
فقال ارني العصي فلمسها وكان مكفوفا [illegible] بها فقال خذ غيرها [illegible]
مرات فعلم ان له شانا وروى ايضا ان شعيبا عليه السلام امر ابنته ان تأتي بعصا لاجل
موسى عليه السلام فدخلت البيت واخذت العصا واتته بها فلما رآها الشيخ قال [illegible]
بغيرها فالقتها وارادت ان تأخذ غيرها فلم يقع في يدها غيرها فلما رأى الشيخ رضي به ثم
ندم بعد ذلك وخرج يطلب موسى عليه السلام فلما لقيه قال اعطني العصا قال موسى
هي عصاي فابى ان يعطيه اياها فاختصما ثم توافقا على ان يجعلا بينهما اول رجل يلقاهما

مطلب في بحث عصى لموسى

ماتاهما ملك يمشي فقضى بينهما قال ضعوها على الارض فمن حملها فهي له فعالجها الشيخ فلم يطق واخذها موسى عليه السلام بسهولة فتركها الشيخ له ورعى له عشر سنين وروى ابن عساكر عن ابن عباس قال كان في دار يثرون ابن اخى شعيب بيت لايدخله الا يثرون وبنته التي زوجها من موسى عليه السلام وانها كانت تكنسه وتنظفه وكان في ذلك البيت ثلاثة عشر عصا وكان ليثرون احد عشر ولدا من الذكور فكلما ادرك منهم ولدا امره بدخول البيت واخراج عصا من تلك العصا فرجع موسى ذات يوم الى منزله فلم يجد اهله واحتاج الى عصا لرعيه فدخل ذلك البيت واخذ عصا من تلك العصا وخرج فلما علمت المرأة بذلك انطلقت الى ابيها واخبرته بذلك فسر بذلك يثرون وقال لم ان زوجك هذا لنبي وان له مع هذه العصا لشانا (ابو نعيم عن ابن عباس) مرمخه
﴿ كبر مقتا ﴾ اى شق وعظم سخطا (عند الله الاكل) اى لزوم ما مل الاه (من غير جوع) فانه مذموم شرعا وطبا مورث لامراض كثيرة وكثيرا ما يفضي الى الموت فهو كفر لنعمة الحياة قال البيضاوي المقت اشد البغض (والنوم من غير سهر) كذلك لانه مفوت لوظائف العبادات مضر بالبدن وارادة النوم بالنهار اى من غير احتياج اليه (والضحك من غير عجب) لانه يقسي القلب وينسي ذكر الرب (وصوت الرنة) اى الصياح (عند المصيبة) اى عند حدوثها (والمزمار عند النعمة) بالنون المهملة اى عند السرور والطعام والتنعم والاحسان ونحو ذلك مما يتم به الا النعمة (الديلمي عن ابن عمرو) بن العاص وفيه محمد بن ابان قال الذهبي قال ابن عدى مجهول ﴿ كبرى الله ﴾ يا ام هانئ التي قالت يا رسول الله دلني على عمل فاني قد سمنت وكبرت وبدنت اى قولى الله اكبر (مائة مرة واحمدى الله) اى قولى الحمد لله (مائة مرة وسبحى الله مائة مرة) اى قولى سبحان الله مائة مرة فان ذلك (خير من مائة فرس ملجم) بصيغة المفعول (مسرج) كذلك اى له لجام وسرج (في سبيل الله) اى فان ثواب هذه الكلمات اعظم من ثواب اعداد تلك الخيول للجهاد (وخير من) ثواب نحر (مائة بدنة) بفرق لحمها على الفقراء اى وثوابها اعظم من ثواب مائة بدنة تنحر ويفرق لحمها على المساكين (وخير من مائة رقبة) اى ثوابها اعظم من ثواب عتق مائة رقبة لله تعالى وزاد الحاكم في روايته عقبه وقول لا اله الا الله لا تترك ذنبا ولا يشبهها عمل انتهى (ه عن ام هانئ) قالت يا رسول الله دلني على عمل فاني قد سمنت وكبرت وبدنت فذكره ٭ ﴿ كتاب الله ﴾ وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم والصراط المستقيم وهو الذى لا يزيغ بالاهواء ولا تلتبس ٭

الائمة ولايشبهه كلام احد لاعجازه ولايقدر احد على اتيانه ولايشبع منه العلماء ولاتنقضى
عجائبه (وسنتي لن يتفرقا) في الهداية والرشد [illegible] حتى يردا على الحوض [illegible]
ضمير سنتي اشارة الى رجوع سنة الخلفاء الى سنته عليه السلام [illegible]
ولذا قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين [illegible] مالكونهم خلفاء
اولكونهم راشدين اولمجموعهما وعلى الاول يلزم عدم [illegible] خلافتهم
وايضا يجرى في سائر الخلفاء وعلى الثاني يقتضي اتحاد سنة كل من كان راشدا وان لم يكن
خليفة وعلى الثالث لم يقل بهذا الاختصاص احد من الفقهاء والاصوليين بل كلامهم
في مذهب الصحابي [illegible] لم يشترط في الاجماع اجماعهم لكنه
خلاف الصحيح ولو خص بامور الخلافة كالسنة الدينية وتدبير انتظام الامور العادية
لايلائم السباق قلت يجوز ان يكون بمجموعهما [illegible] وسنة الرسول
اشارة الى الديني وسنة الخلفاء الى العادي والوصفان اشارة الى [illegible] بكونهم
على الرشد والاستقامة (ابونصر السجزي في الابانة عن ابي هريرة) مر الرمز ﴿ كتب علي ﴾ بتشديد
الياء اي فرض على (الاضحى) اي التضحية (ولم يكتب عليكم) ايها الامة (وامرت
بصلوة الضحى) اي بفعلها في كل يوم في وقتها المعروف (ولم تؤمروا بها) اي امر ايجاب
بل امر ندب وهذا من ادلة الجمهور على عدم وجوب التضحية علينا واوجبها ابوحنيفة على
المقيم القادر سبق معناه في الوتر والمثل (حم طب عن ابن عباس) وكذا رواه عنه قال
ابن حجر ضعيف وصححه الحاكم فذهل لكن قال [illegible] رجاله رجال الصحيح
﴿ كرامة ﴾ وفي رواية اكرام (الكتاب ختمه) [illegible] قوله تعالى
اني القي الي كتاب كريم قيل في تفسيره [illegible] لكونه مختوما [illegible] الكريم
هنا الكريم للكتاب ويرجع الى السر المودع فيه وقد سمي المكتوب كتابا ومآل الكريم
يعود الى المكتوم اليه بصيانة سره بالختم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الى
ملوك العجم قيل له لايقبلون كتابا الا عليه خاتم فاصطنعه [illegible]
اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه محمد بن
مروان السدي الصغير وهو متروك ورواه من هذا الوجه [illegible] والثعلبي والواحدي
قال ابن طاهر وآفته عندهم محمد بن مروان متروك الحديث وقال العامري هو حسن
﴿ كرم المرء دينه ﴾ اي به يتشرف ويكرم ظاهرا او باطنا وقولا وعملا وفي رواية العسكري
كرم الرجل تقواه والكرم كثرة الخير والمنفعة الاما في العرف من الانفاق والبذل شرعا

(وعرفا)

وقرأ (ومروءته) بالهمزة وعدمها وبهم عقله وفي بعض الروايات مروءته (عقله) لانه به
يتميز عن الحيوان وبه يعقل نفسه من كل خلق دني ويكفها عن شهواتها الرديئة ومطالبها الدنية
وباداء الحق لكل ذي حق حقه من حق الحق والخلق فليس المراد بالمروءة ما في عرفكم من جمال
المال والاتساع في المال بذلا واظهار الطيش فكل عاقل يكون له مال يتوسع فيه بذلا وعطاء
المروءة نوعان احدهما البذل والعطاء والآخر كف الاذى عن الاسباب الدنية وهو تمام واصلا
(وحسبه خلقه) بالضم اي ليس شرفه بشرف آبائه بل بشرف اخلاقه وليس كرمه بكثرة
ماله بل بمحاسن اخلاقه وقال الازهري اراد ان الحسب يحصل للرجل بكرم اخلاقه وان لم
يكن له نسب واذا كان حسيب الآباء فهو اكرم قال العلائي وحاصل المروءة راجعة الى مكارم
الاخلاق لكنها اذا كانت غريزة تسمى مروءة وقيل المروءة انصاف من دونك والسمو الى
من فوقك والجزاء بما اوتي اليك من خير او شر (حم ع حب عد ك ق والبغوي والعسكري
والخرائطي عن ابي هريرة) قال ك على شرط م ﴿كرم الرجل﴾ ذكر الرجل استطرادي
وكذا الانثى (تقواه ومروءته عقله وحسبه خلقه) كما مر قال الله ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وذلك لان الناس بعمومهم كفارا كانوا او مؤمنين يشتركون فيما يفتخر به المفتخر غير الايمان
والكفر والافتخار ان كان بسبب الغنى فالكافر قد يكون غنيا والمؤمن فقيرا وبالعكس وان
كان بسبب النسب فالكافر قد يكون نسيبا والمؤمن قد يكون عبدا اسود وبالعكس فالناس
فيما ليس من الدين والتقوى متساوون متقاربون وشيء من ذلك لا يؤثر مع عدم التقوى
فان كل من يتدين بدين يعرف ان من يوافقه في دينه اشرف ممن يخالفه فيه وان كان ارفع نسبا
او اكثر نشبا فكيف من له الدين الحق وهو فيه راسخ وكيف يرجح عليه من دونه بسبب
غيره (العسكري عن ابي هريرة) مر بحث التقوى وعد كم واتقوا الله ﴿كرم الدنيا﴾ اي
كرم المعيشة في دار الدنيا (الغنى) بالكسر ضد الفقر (وكرم الآخرة التقوى) سبق شرحه
(وخلقتم) بالبناء للمفعول (من ذكر وانثى) وهو مقتبس من قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى قال الرازي فيه وجهان احدهما من آدم وحواء وثانيهما كل واحد منكم
ايها الموجودون وقت النداء خلقه من اب وام فان قلنا ان المراد هو الاول فذلك اشارة
الى ان لا يتفاخر البعض على البعض لكونهم ابناء رجل واحد وامرأة وان قلنا ان المراد
هو الثاني فذلك اشارة الى ان جنس واحد فان كل واحد خلق كما خلق الآخر من اب
وام والتفاوت في الجنس دون التفاوت في الحسب فان من شأن التفاوت ان لا يكون تقدير
التفاوت بين الدنس والذهب لكن [illegible] كالتفاوت

فى الجنسين لان الكافر جاهل اذهو كالانعام بل اضل والمؤمن انسان فى المعنى الذى ينبغى ان يكون فيه والتفاوت فى الانسان تفاوت فى الجنس لا فى الجنس اذ كلهم من ذكر وانثى فلا ينبغى لذلك عندهما اعتبار (الديلمى عن ابن عباس) مر ان اقابله ﴿ كسر عظم الميت ﴾ بفتح العين وسكون الظاء وجمعه اعظم والمراد بالميت المسلم المحترم (ككسره حيا) وفى رواية ه عن ام سلمة كسر عظم الميت ككسر عظم الحى فى الاثم لانه محترم بعد موته كاحترامه حال حياته قال ابن حجر فى الفتح يستفاد منه ان حرمة المؤمن بعد موته باقية كما كانت فى حياته ولعدم حرمة يزيد بن معاوية احرق اعظمه الملك فى الشام فى مجمع من العلماء (حم د ق ه عن عايشة) وفع فى الاماجد ان مسلم رواه ورد عليه ﴿ كفارة ﴾ بتشديد الفاء قال الطيبى الكفارة عبارة عن الفعلة والخصلة التى من شأنها ان تكفر الخطيئة وهى فعالة للمبالغة كضرابة وقتالة وهى من الصفات الغالبة الاسمية (المجلس سبحانك اللهم) ونصبه على المصدر اى اسبح او نسبح اى انزه او انزهك بالذكر والاعتقاد عن صفات الحدوث والاتحاد (وبحمدك) اى نتزه تنزيها مقارنا بحمدك (استغفرك) والاستغفار طلب المغفرة بالمقال والفعال جميعا والمغفرة من الله ان يصون العبد من ان يمسه عذاب قال على رضى الله عنه كان فى الارض امانان من عذاب الله فرفع احدهما فدونكم الاخر فتمسكوا به اما المرفوع فرسول الله صلى الله عليه وسلم واما الباقى منهما الاستغفار قال الله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اقول اذا كان الاستغفار ينفع الكفار فكيف لا يفيد المؤمنين الابرار (واتوب اليك) والاستغفار باللسان والتوبة بالجنان وهى الرجوع عن المعصية الى الطاعة او من الغفلة الى الذكر ومن الغيبة الى الحضور ثم هما مهم مقاصد الشريعة واول مقامات سالك الاخرة وقال الطيبى والتوبة فى الشرع ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعاودة وتدارك ما امكنه ان يتدارك من الاعمال بالاعادة هذا كلام الراغب وزاد النووى وقال ان كان الذنب متعلقا لبنى ادم فلها شرط اخر وهو رد المظلمة الى صاحبها او البرائة منه وقال ابن حجر ثم ان كان عليه حق كقضاء صلوة فلا يسامح يصرف وقت فى نفل وفرض كفاية لم يتعين عليه لان الخروج من الضيق والفسق متوقف على الخروج من ذلك فمتى تنفل مثلا كان باقيا فى الفسق مع القدرة على الخروج منه والبقاء فيه مع تلك الفسق كما هو واضح قلت كما يدل عليه قوله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون (سمويه عن انس) مر سبحان الله ﴿ كفارة المجلس ﴾ كما مر اى اللغط الواقع فى المجلس (ان يقول العبد) اى بعد ان يقوم

كما جاء هكذا في الاوسط للطبراني (سبحانك اللهم وبحمدك) اي يا جامع الاسماء والصفات نزهتك مقارنا بحمدك (اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك) وهو كلمة الشهادة المنجية من النار والتوحيد على وجه التفريد وهو مبدأ كل عبادة ومختم كل سعادة المراد والمريد (استغفرك) اي من تقصير في الطاعة اومن كل ذنب فعلته منذ يوم البلوغ اومن رؤية نفسي في العبادة ولذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يعقب صلوته بالاستغفار على طريق الترجيع والتكرار (واتوب اليك) اي ارجع الى احكامه بعد احكام شرايعه واصلاحه ويمكن ان يكون الاستغفار ايماء الى التفرقة والتوبة اليه اشارة الى الجمع او الاستغفار اشتغال بالخلوة والتوبة التفات الى الحق وهو رتبة جمع الجمع او الاستغفار مراقبة والتوبة مشاهدة او الاستغفار فناء والتوبة بقاء ولحفظ جميع هذه المراتب قال عليه السلام اني استغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة واستغفاره ليس لذنب لانه معصوم بل لاعتقاد قصور في العبودية عما يليق بحضرت الجلال والاكرام وحث للامة على التوبة والاستغفار فانه صلى الله عليه وسلم مع كونه معصوما وكونه خير المخلوقات اذا استغفر وتاب الى ربه في كل يوم اكثر من سبعين مرة فكيف بالمذنبين (ابن النجار طب عن ابن عمرو) بن العاص (طب عن ابن مسعود) ورواه د عنه ايضا وقال السيوطي حسن وقال الهيثمي وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط انتهى لكن رواه النسائي في عمل اليوم والليلة عن رافع بن خديج قال العراقي بسند حسن ﴿كفارة﴾ كما مر (الاغتياب) وهو ذكرك اخاك بما يكره في غيبته ولم يبلغه سواء ذكر جسمه او ذاته او اسمه او صفة من صفاته او اعضاء من اعضائه او عرضه او كتابه وتأليفه (ان تستغفر لمن اغتبته) اي تطلب له المغفرة من الله اي تعذرت مراجعته واستحلاله والا تعين مالم يترتب عليه مفسدة مر بحثه في الغيبة (ابن ابي الدنيا في ذم الغيبة وخرجه هب والخرائطي خط عن انس) قال هب اسناده ضعيف ورواه الديلمي عنه ايضا ﴿كفارة﴾ كما مر (الذنب الندامة) اي ندامته تغطي ذنبه لان الكافر كافر لانه يغطي نعمة الله بالجحود قال الطيبي الكفارة عبارة عن الفعلة والخصلة التي من شانها ان تكفر الخطيئة كما مر (ولو لم تذنبوا) من باب الافعال (لاتى الله بقوم يذنبون فيغفر لهم) قال رزين من خصائص هذه الامة ان الندم لهم توبة وكانت بنوا اسرائيل اذا اخطأ احدهم حرم عليهم كل طيب من الطعام وتصبح خطيئته مكتوبة على باب داره سبق في التوبة بحثه (حم طب) وكذا في الاوسط (هب عن ابن عباس) حسن لكن قال العراقي وتبعه الهيثمي فيه يحيى بن عمرو بن مالك النكري وهو ضعيف

﴿ كفارات ﴾ كامر (الخطايا اسباغ الوضوء) اى اتمامه واكماله من واجباته وسننه على
المكاره من نحو برد (على المكاره) جمع مكره بفتح الميم والراء الشدة والملامة والكراهة كما
ان المكارم جمع المكرمة بمعنى العزة والشرف والكرم (واعمال الاقدام الى المساجد) اى
السعى اليها للصلوة (وانتظار الصلوة بعد الصلوة) فى المسجد اوغيره فذلك يكفر
الصغائر ما اجتنب الكبائر سبق معناه فى ثلاث مهلكات (ه عن ابى هريرة) ورواه عنه
ايضا ابو الشيخ حديث صحيح ﴿ كفى ﴾ من الكفاية يقال كفى يكفى كفاية اذا قام وهذا
رجل كافيك من رجل اى قام مقامه ورجلان كافياك من رجلين ومررت برجال
كافيك من رجال (بالمرء) مر فى المرء بحثه (من الشر ان يشار اليه بالاصابع) جمع اصبع
بالكسر يذكر ويؤنث وفيه خمسة لغة بكسر الهمزة و... و... وبضم الهمزة
والباء وبكسر الهمزة والباء وبفتح الهمزة وكسر الباء اى كل و... ... يشير اليه
باصبعه لشهرته الكاذبة ووجاهته الدنوية لاكشهرة الدينية والاولى (فى دينه ...
او فى دنياه ان يعطيه الامن عصمه الله) وهو جملة معترضة (مالا) معمول ثان ليعطيه
(ولا يصل به رحما) اى ولا يعطى من ماله شيئا الى ذى رحمه وقرابته (ولا يعطى حقه)
وفى رواية طب عن عمران بن حصين كفى بالمرء اثما ان يشار اليه بالاصابع وقال المناوى وتمامه
قالوا يارسول الله وان كان خيرا قال وان كان خيرا فهى مذلة الامن رحمه الله وان كان
شرا فهى شر انتهى قالوا وفيه تحذير من شر الاشارة الى الانسان بالاصابع (الديلمى عن ابن
عمر ك فى تاريخه عن انس) وكذا رواه ابو نعيم ﴿ كفى ﴾ كامر (بالمرء من الاثم) وفى رواية
الجامع كفى بالمرء اثما (ان يشار اليه بالاصابع قالوا يارسول الله وان) وسيلة (كان خيرا قال
وان كان خيرا فهو شر له) اى وان كان اشتهاره خيرا ومحمودا فهو شر ومذموم له لترتب
العجب والبطر والغرور وسائر الافات (الامن رحمه الله وان كان شرا فهو شر) وفى رواية الجامع
فهى مزلة وفيه ان الخمول محمود وان الاشتهار مذموم الامن شهره الله لنشر دينه من غير
طلب منه للشهرة قال فى الاحياء فقد ذكر الحسن الحديث تأويلا لا بأس به وهو انه روى قيل له
ان الناس اذا رأوك اشاروا اليك بالاصابع فقال انه لم يعن هذا انما عنى به المبتدع فى دينه
فانه سوء فى دنياه وفيه ان الاشتهار مذموم وان المحمود الخمول الامن نشره الله لنشر دينه
من غير تكلف منه للشهرة (طب والرافعى عن عمران) بن حصين ثم قال هب كثير هذا غير
قوى ﴿ كفى ﴾ كامر (بالمرء اثما ان يحدث بكل ما يسمع) اى اذا لم يتثبت لانه يسمع عادة الصدق
والكذب فاذا حدث بكل ما سمع لا محالة يكذب والكذب الاخبار عن الشئ على غير ما

[illegible]
فاعل كفى ان يحدث وقد زاد الباء في فاعل كفى كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا ومعناه
ولم يكن للرجل كذب الا تحدثه بكل ما سمع من غير تثبت لانه سمع صادق او كاذب لكفاه من
جهة الكذب لان جميع ما سمعه لا يكون صدقا وفيه زجر عن الحديث بشيء لم يعلم
صدقه (م د ك عن ابي هريرة والعسكري عن ابن عمر) ورواه ابو داود في الادب مرسلا
وفي رواية م عن ابي هريرة كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وفي رواية ك عن ابي امامة
كفى بالمرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع وكفى بالمرء من الشح ان يقول آخذ حقي لا اترك
منه شيئا ﴿كفى بك﴾ بالخطاب (اثما) تمييز (ان لا تزال مخاصما) لان كثرة المخاصمة تفضي غالبا
الى ما يذم صاحبه وقد ورد الترغيب في ترك المخاصمة ففي ابي داود عن ابي امامة يرفعه
انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا وابغض العباد الى الله الالد الخصم
كما في الصحيحين ولهذا قال ابو داود لابنه يا بني اياك والمراء فان نفعه قليل وهو يهيج العداوة بين
الاخوان قال بعضهم ما رأيت شيئا اذهب للدين ولا انقص للمروءة ولا اضيع للذة ولا اشغل للقلب
من المخاصمة فان قيل لا بد من الخصومة لاستيفاء الحقوق فالجواب ما قال الغزالي ان الذم المتأكد
انما هو لمخاصم بباطل او بغير علم كوكلاء القاضي وقال بعض العارفين اذا رأيت الرجل لجوجا
مخاصما معجبا برأيه فقد تمت خسارته (ت غريب طب هب عن ابن عباس) واخرجه
عنه ايضا البيهقي وقال ابن حجر سنده ضعيف ﴿كفى بها خيانة﴾ وفي رواية حم طب عن
النواس كبرت خيانة انه باعتبار التمييز وهو فاعل معنى (ان تحدث اخاك) اي في الدين وان
لم يكن اخاك من النسب قال الشارح انه باعتبار التمييز اذ هو فاعل معنى التعجب كما في قوله
تعالى كبر مقتا عند الله هذا من افصح الكلام وابلغه في معناه فانه قصد التعجب من غير لفظه
ومعنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن
نظائره واشكاله وهذا امس في رواية كبرت والمعنى جناية عظيمة منك اذا حدثت اخاك المسلم
(حديثا هو لك به مصدق) بكسر الدال (وانت به) وفي رواية له (كاذب) لانه ائتمنك
فيما تحدثه به فان كذبته فقد خنت امانته وخنت امانة الايمان فيما اوجبه من نصيحة الاخوان
والله لا يحب الخائنين قال الطيبي اخاك فاعل كفى في المعنى والمراد خيانة عظيمة منك اذا
حدثت اخاك المسلم بحديث وهو يعتمد عليك اعتمادا على انك مسلم لا تكذب فيصدقك
والحال انك كاذب قال النووي والتورية والتعريض اطلاق لفظ هو ظاهر في معنى آخر
يتناوله اللفظ لكنه خلاف ظاهره وهو ضرب من التغرير والخداع فان دعت اليه

لمصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب او حاجة لا مندوحة عنها الا به فلا بأس ولا كره فانه توسل به الى اخذ باطل او دفع حق حرم وعليه ينزل هذا الخبر ونحوه (طب عن من سفيان بن اسد) وفى رواية خ د فى الادب عن سفيان بن اسد حم طب وابن عدى عن النواس وسنده جيد كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت له به كاذب ﴿ كفى ﴾ كامر (بالمرء سعادة) اى يمنا وبركة ويسرا وهى ضد الشقاوة تقول سعد يومنا هذا سعودا وقولهم لبيك وسعديك اى اسعادا لك بعد اسعاد والاسعاد الاعانة واسعده الله فهو مسعود (ان يوثق به) مبنى للمفعول (فى امر دينه ودنياه) لانه انما يوثق به ويعتمد عليه فيما يخبر به عن امر الدين والدنيا اذا اشتهرت احواله من الخلق على الامانة والعدل والصيانة ونحوها فيحصل له نوع شهادة بالصدق والوفاء فيسعد بشهادتهم فانهم شهداء الله فى الارض (ابن النجار عن انس ... عن جابر) ورواه القضاعى فى الشهاب وقال شارحه العامرى حسن غريب ﴿ كفى ﴾ كامر (بالموت واعظا) كيف واليوم فى الدور وغدا فى القبور وفى معناه بيت الحماسة ابعدبنى الذين تتابعوا ارجى حياة ام من الموت اجزع كيف وهو المصيبة العظمى والرزية الكبرى واعظم منه الغفلة عنه والاعراض عن ذكره وقلة التفكر فيه وترك العمل له وان فيه وحده لعبرة لمن اعتبر وفكرة لمن تفكر قيل ان اعرابيا كان يسير على جمل فخر الجمل ميتا فنزل عنه فجعل يطوف به ويقول مالك لا تقوم مالك لا تنبعث هذه اعضاؤك كاملة وجوارحك سالمة ماشانك ما الذى كان يبعثك ما الذى صرعك ما الذى عن الحركة منعك قال الحسن قد افسد الموت على اهل النعيم نعيمهم فالتمسوا عيشا لا موت فيه وقيل ذهب ذكر الموت بلذة كل عيش وسرور كل نعيم وقال العلائى الموت هو القيامة الصغرى ومن مات فقد قامت قيامته وفى هذه القيامة يكون العبد وحده وعندها يقال له لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وفيها يقال له كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والقيامة الصغرى بالنسبة للكبرى كالولادة الصغرى بالنسبة للكبرى فان للانسان ولادتين احداهما الخروج من الصلب والترائب الى مستودع الارحام وهو فى الرحم فى قرار مكين الى قدر معلوم وله فى سلوكه الى الكمال منازل واطوار من نطفة وعلقة ومضغة وغيرها حتى يخرج من مضيق الرحم الى فضاء العالم فنسبة عموم القيامة الكبرى الى الصغرى نسبة فضاء العالم الى مضيق الرحم ونسبة فضاء العالم الذى يقدم عليه بالموت الى سعة فضاء الدنيا كنسبة فضاء الدنيا الى الرحم بل اوسع فقس الاخرة بالاولى فما المقر بالقيامتين مؤمن بعالم الغيب

والشهادة والمقر بالصغرى لا بالكبرى ناظر بالعين العور الى احد العالمين وهو الجهل والضلالة الاعظم فغفلتنا بين ايدي ساعة هذه الاهوال فيا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن (وكفى باليقين غنى) لانه سكون النفس على جولان الوارد في الصدر لتيقنك ان كل حركتك فيها لا تنفعك ولا ترد عنك مقضيا فاذا رزق العبد السكون الى قضاء الله والرضاء به فقد اوتي غناء الاكبر قال الخواص الغنى حق الغنى من اسكن الله قلبه من غناه يقينا ومن معرفته توكلا ومن عطاياه رضا فذاك الغني كل الغنى وان امسى طاويا واصبح معوزا انتهى فقد تضمن هذا الخبر الحث على الزهد وهو امر قد تطابقت عليه الملل والنحل قال الغزالي التورية والانجيل والزبور والفرقان وصحف موسى وابراهيم وكل كتاب منزل ما انزل الله الا لدعوة الخلق الى الملك الدائم والمراد منهم ان يكونوا ملوكا في الدنيا والاخرة واما ملك الدنيا فالزهد والقناعة واما الآخرة فالقرب منه تعالى بدرك بقاء لا فناء فيه وعز لا ذل معه والشيطان يدعوهم الى ملك الدنيا ليفوت عليهم ملك الاخرة اذ هما ضرتان ونعيم الدنيا لا يسلم له ايضا لكدرها ومنازعتها وطول الهم والغم والاجتهاد عليها ايضا فلما كان الزهد ملكا حاضرا حسده عنه ومعنى الزهد ان يملك العبد شهوته وغضبه وذلك بعينه العبد واستيلاء الشهوة يصير عبد البطنه وفرجه وسائر اعضائه فيكون مسخرا كالبهيمة يقوده زمام الشهوة الى حيث يريد فما اعظم اغترار الانسان اذا ظن انه ينال الملك بصيرورته مملوكا وينال الربوبية بان يصير عبدا ومثله هل يكون الا معكوسا في الدنيا منكوسا في الاخرة ولهذا قال بعض الملوك لبعض الزهاد هل لك حاجة قال كيف اطلب حاجة وملكي اعظم من ملكك قال كيف قال من انت عبده فهو عبدي انت عبد شهوتك وغضبك وفرجك وبطنك واياها ملكتهم فهم عبيدي فهذا هو الملك في الدنيا وهو الذي يسوقه الى ملك الآخرة فالمخدوعون في الدنيا بالغرور خسروا الدنيا والآخرة (طب) من حديث الحسن البصري (عن عمار) بن ياسر وضعفه المنذري وقال العلائي حديث غريب منقطع لان الحسن لم يدرك عمارا وقال العراقي سنده ضعيف جدا وهو معروف من قول الفضيل بن عياض ﴿كفى﴾ كاسر (بالمرء من الكذب) كذا هو في خط السيوطي وفي رواية لعسكري كفى بالمرء من الكذب كذبا (ان يحدث بكل ما سمع) اي يكفيه ذلك للرجل كذبا لانه يحدثه بكل ما سمعه من غير مبالاة انه صادق اوكاذب لكفاه من جهة الكذب لان جميع ما سمعه لا يكون صدقا وعدلا وفيه زجر عن الحدث بشيء لا يعلم صدقه (وكفى بالمرء من الشح) اي البخل ان يقول

لمن له عليه دين (ابن عدي) عنه (كفاه) بحسبك (لا آخذ منه شيئاً) ولو قليلا فان ذلك
شيء عظيم ومن ثم عد الفقهاء مما ترد به الشهادة المضايقة في التافه وهذا معدود من الحكم
والامثال (العسكري عنه عن ابي امامة) مر آنفاً ﴿كفى بالمرء﴾ كاسم (شراً ان يتسخط)
اي ان يظهر السخط ولم يرض (ما قرب اليه) اي ما قربه له المضاف من الضيافة
فان التكليف للضيف منهي عنه فان قدم له ما حضر فسخطه فقد باء بشر عظيم
لارتكابه النهي الذي قبحه ظاهر وفساده عظيم (ابن ابي الدنيا في قرى الضيف
وابو الحسين) ابن بشران في اماليه (عن جابر) مر في الطعام وغيره ﴿كفى بالمرء﴾
كاسم (علماً ان يخشى الله) انما يخشى الله من عباده العلماء (وكفى بالمرء جهلا ان يعجب بنفسه)
لجمعه بين العجب والكبر والاغترار بالله قال الغزالي وهذه الآفة قلما ينفك عنها العلماء
والعباد قال ومن اعتقد جزماً انه فوق احد من عباد الله فقد احبط جميع عمله فان الجهل
افحش المعاصي واعظم شيء يبعد العبد وحكمه لنفسه بانه خير من غيره جهل محض وامن
من مكر الله ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وفي الفردوس من حديث انس كان
حكيمان يلتقيان في السنة مرة فيعظ احدهما صاحبه فالتقيا فقال احدهما لصاحبه عظني
واوجز واجمع فاني لا اقدر ان اقف عليك من العبادة فقال احذر ان لا يراك حيث نهاك ولا
يفقدك حيث امرك (حب عن مسروق مرسلا) ورواه هب عن ابن مسروق مرسلا
وقال السيوطي حديث حسن لغيره ﴿كفوا﴾ بتشديد الفاء اي امنعوا (عن اهل لا اله
الا الله) وهم من نطق بها اي مع نطقه بالشهادة الثانية وان لم يعلم ما في قلبه (لا تكفروهم
بذنب) ارتكبوه وان كان من اكبر الكبائر كالقتل والزنا والسرقة (فمن اكفر اهل لا اله
الا الله فهو الى الكفر اقرب) منه الى الايمان لمخالفة الحق من اهل القبلة ليس بكافر ما لم
يخالف ما هو من ضروريات الدين كحدوث العالم وحشر الاجساد فانه حينئذ ليس من
اهل لا اله الا الله فنكفره وقال علي كرم الله وجهه اعلم ان الناس اشدهم حباً
وتعظيماً لاهل لا اله الا الله قال ابن عربي اياك ومعاداة اهل لا اله الا الله فان لهم
من الله الولاية العامة فهم اولياؤه ولو جاؤا بقراب الارض خطايا لا يشركون بالله
لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبت ولايته حرمت محاربته ومن لم يطلعك الله على
عداوته لله فلا تتخذه عدواً واذا تحققت انه عدو الله وليس الا المشرك فتبرأ منه
كما فعل ابراهيم عليه السلام بابيه ولا تعاد عباد الله بالامكان ولا بما ظهر على اللسان بل اكره
فعله لا عينه والعدو لله انما يكره عينه ففرق بين من تكره عينه وهو عدو الله ومن يكره فعله

وهو المؤمن المشى (طلب من ابن عمر) قال البخارى فيه الضحاك بن حوشب عن على بن زيد
وفيه الضعف فى الاحتجاج به بان عنه فى لا (و كلامى) بالاضافة الى ياء المتكلم (لا ينسخ
كلام الله) بضم اوله وسكونها وفتح السين فيهما والنسخ فى اصل اللغة ابطال الشئ وقال
القفال انه النقل والتحويل اما انه يقال نسخت الريح آثار القوم اذا عدمت ونسخت الشمس
الظل اذا اعدم لانه قد لا يحصل الظل فى مكان آخر حتى يظن انه انتقل وقال الله ما ننسخ
من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها وقال الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته فينسخ الله
ما يلقى الشيطان اى يزيله ويبطله والاصل فى الكلام الحقيقة واذا ثبت كون اللفظ حقيقة
فى الابطال وجب ان لا يكون حقيقة فى النقل دفعا للاشتراك فان قيل وصفهم الريح بانها
ناسخة للآثار والشمس بانها ناسخة للظل مجاز لان المزيل للآثار والظل هو الله واذا كان
ذلك مجازا امتنع الاستدلال به على كون النسخ حقيقة فى مدلوله ثم تعارض ما ذكرتموه
ونقول بل النسخ هو النقل والتحويل ومنه نسخ الكتاب الى كتاب آخر كانه ينقله اليه
او ينقل حكايته ومنه تناسخ الارواح وتناسخ القرون قرنا بعد قرن وتناسخ المواريث انما هو
التحويل من واحد الى آخر بدلا عن الاول وقال تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فوجب ان يكون اللفظ حقيقة فى النقل لا فى الابطال
والجواب عن الاول انه لا يمتنع ان يكون الله هو الناسخ لذلك من حيث انه فعل الشمس
والريح المؤثرتين ويكونان ايضا ناسخين لكونهما مختصين بذلك وعن الثانى ان النقل
اخص من الابطال لانه وجد فيه عدمت صفة وحصل عقيبها صفة اخرى فان مطلق
العدم اعم من عدم يحصل عقيبه شئ آخر واذا دار اللفظ بين الخاص والعام جعله حقيقة
فى العام اولى (وكلام الله ينسخ كلامى وكلام الله ينسخ بعضه بعضا) اعلم ان الناسخ
فى اصطلاح العلماء عبارة عن طريق شرعى يدل على ان الحكم الذى كان ثابتا بطريق
شرعى لا يوجد بعد ذلك مع تراخيه عنه على وجه لولاه لكان ثابتا فقولنا طريق شرعى نعنى به القدر
المشترك بين القول الصادر عن الله او عن رسوله والفعل المنقول عنهما ويخرج عنه اجماع
الامة على احد القولين لان ذلك ليس بطريق شرعى على هذا التقدير ولا يلزم ان يكون
الشرعى لحكم العقل لان العقل ليس طريقا شرعيا ولا يلزم ان يكون المعجز ناسخا للحكم
الشرعى لان المعجز ليس طريقا شرعيا ولا يلزم تقييد الحكم بغاية او شرط او استثناء
لان ذلك غير متراخ ولا يلزم ما اذا امرنا الله بفعل واحد ثم نهانا عن مثله لانه لو لم يكن مثل هذا
النهى ناسخا لم يكن مثل حكم الامر ثابتا واعلم ان النسخ عندنا جائز عقلا واقع سمعا خلافا

لليهود فان منهم من انكره عقلا ومنهم من جوزه عقلا لكنه منع منه سمعا وروى عن بعض المسلمين انكار النسخ واحتج الجمهور من المسلمين على جواز النسخ ووقوعه بان الدلائل دلت على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته لا تصح الا مع القول بنسخ شرع من قبله فوجب القطع بالنسخ وايضا على اليهود الزامان الاول جاء في التوراة ان الله تعالى قال لنوح عليه السلام عند خروجه من الفلك انى جعلت كل دابة مأكلا لك ولذريتك واطلقت ذلك لكم كنبات العشب ما خلا الدم فلا تأكلوه ثم انه تعالى حرم على موسى وعلى بني اسرائيل كثيرا من الحيوان والثاني كان آدم عليه السلام يزوج الاخت من الاخ وقد حرمه بعد ذلك على موسى عليه السلام قال منكر النسخ لا نسلم ان نبوة محمد عليه السلام لا تصح الا مع القول بالنسخ لان من الجائز ان نقول ان موسى وعيسى عليهما السلام امرا الناس بشرعهما الى زمان ظهور شرع محمد صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك امرا الناس باتباع محمد عليه السلام فعند ظهور شرع محمد عليه السلام زال التكليف بشرعهما وحصل التكليف بشرع محمد عليه السلام لكن لا يكون نسخا بل جاريا مجرى قوله واتموا الصيام الى الليل فافهم ما بحثه في الرازي اه دق عن سائر امر شيئه ﴿كل مولود﴾ من بني آدم (يولد على الفطرة) اللام للعهد والمعهود فطرة الله التي فطر الناس عليها اى الخلقة التي خلق الناس عليها من الاستعداد لقبول الدين والتهيؤ للتحلي بالحق والتأبي عن الباطل والتمييز بين الخطأ والصواب (حتى يعرب عنه لسانه) فحينئذ ان ترك بحاله وخلي طبعه ولم يتعرض له من الخارج من يصده عن النظر الصحيح من فساد التربية وتقليد الابوين والالف بالمحسوسات والانهماك في الشهوات ونحو ذلك لينظر فيما نصب من الدلالة الجلية على التوحيد وصدق الرسول وغير ذلك نظرا صحيحا يوصله الى الحق والى الرشد ومرد الصواب ولزم ما طبع عليه في الاصل ولم يختر الا الملة الحنيفية وان لم يترك بحاله كان ابواه نحو يهوديين او نصرانيين فابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه كما في رواية اى اباه يهوديان يدخلانه في دين اليهودية المحرف المبدل بتفويتهما له او ينصرانه نصرانيا او يمجسانه اى يدخلانه المجوسية كذلك لمن يصدانه عما ولد عليه ويزينان له الملة المبدلة ولا يبايعونه لا تبديل لخلق الله لان المراد به لا ينبغي ان تبدل تلك الفطرة التي من شانها ان لا تبدل وهو خبر بمعنى النهي ذكره البيضاوي (فاذا عبر عنه لسانه اما شاكرا واما كفورا) قال الطيبي الفطرة تدل على نوع من الفطرة وهو الابداع والاختراع والمعنى هنا تمكن الناس من الهدى في اصل الجبلة بالتهيؤ لقبول

الدين فلو ترك عليها استمر على لزومها ولم يفارقها لغيرها لان هذا الدين حسنه مركوز في النفوس وانما يعدل عنه لآفة من الآفات البشرية والتقليد والمعنى في رواية فابواه التعقيب بالسبب اذا انقرد المولود بعد تعيير كان بسبب ابويه انتهى والحاصل ان الانسان مفطور على التهيؤ للاسلام بالقوة لكن لابد من تعلم بالفعل ومن خذله واشقاه سبب له من يغير فطرته ويثني عزمته ٤ وانه تعالى هو المتصرف في عبيده كيف يشاء فالهمها فجورها وتقويها قال الطيبي فان قلت ٦ لم قصه على رده ويسبد بشاهد لان الخضر نظر الى عالم الغيب وقتل الغلام وموسى نظر الى عالم الشهادة فانكر عليه ولذلك لما اعتذر الخضر الحق امسك عنه (حم طب عن جابر) ورواه م من حديث ابي هريرة بلفظ كل انسان تلده امه على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فان كانا مسلمين فمسلم كل انسان تلده امه يلكزه الشيطان في حضنيه الامريم وابنها ورواه خ بلفظ كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة هل ترى فيها من جدعاء من الفطرة وعشرة محاسن ﴿ كل ميت ﴾ وفي رواية دما التعريف فقال ابو زرعة والصواب التنكير لاقتضاء التعريف استغراق اجزاء الميت ومع ذلك يختم على كل جزء من اجزاء الميت وليس كذلك فالتعريف تحريف (يختم على عمله) والمراد طي صحيفته وان لا يكتب له بعد موته عمل (الا الذي مات مرابطا) اي الملازم الثغر للعدو (في سبيل الله فانه ينمى له عمله) اي يزيد (الى يوم القيامة) قال الاتقى يعني ان الثواب المترتب على رباطه اليوم والليلة يجري له دائما ولا يعارضه حديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث فانه لا مفهوم للعدد في ثلاث واما انه يرجع هذا الى احدى الثلاث فانه هو صدقة جارية (ويؤمن) بضم ففتح مشدد (من فتان القبر) اي فتانيه منكر ونكير اي لا يأتيانه ولا يختبرانه بل يكفي بموته مرابطا في سبيل الله شاهدا على صحة ايمانه قال عياض روينا الاكثر بضم الفاء جمع فاتن وعن العذري بالفتح وذكره ابو داود مفسرا وقال وامن فتان القبر وقال القرطبي هو جمع فاتن ويكون للجنس او يؤمن من كل ذي فتنة فيه لكن امتاز لا يضره ذلك قال القرطبي لا معنى للنماء الا المضاعفة وهي موقوفة على سبب فينقطع بانقطاعه فهي فضل دائم من الله تعالى لان عمل البر لا يتمكن منها الا بالسلامة من العدو والتحرز منه بحراسة بيضة الدين واقامة شعائر الاسلام وهذا العمل الذي يجري ثوابه هو عمله من الاعمال الصالحة اه (د ت ك عن فضالة) بن عبيد (حم عن عقبة بن عامر) قال ك على شرط م واقره الذهبي قال الهيثمي بعدما عزاه لاحمد فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف

٤ من من يغير فطرته ويتقي عزمته نسخهم

٦ امر الغلام الذي قتله الخضر عليه السلام يخص هذا البيت لانه لم يلحق بابويه بل خيف الحاقهما به قلت نسخهم

﴿وكل غلام﴾ اسمه الشاب من الناس من الغلمة وهي الشدة طلب النكاح وهيجان شهوته لكن المراد هنا المولود (رهينة بعقيقته) اى هي لازمة له فشبهه في عدم انفكاكه منها بالرهن في يد مرتهنه يعني اذا لم يعق فمات طفلا لا يشفع لابويه كذا نقله الخطابي عن احمد واستجوده وتعقب بانه لا يقال لمن يشفع في غيره مرهون فالاولى ان يقال ان العقيقة سبب لانفكاكه من الشيطان الذي طعنه حال خروجه فهي تخليص له من حبس الشيطان له في اسره ومنعه له في سعيه في مصالح اخرته فهي سنة مؤكدة عند الشافعي ومالك للحديث المذكور وهو حجة على ابي حنيفة في قوله انها بدعة بل اخذ بظاهره الليث وجمع فاوجبوها وهي شاتان للذكر وشاة للانثى عند الشافعي وعند مالك شاة للذكر كالانثى (تذبح عنه) بالبناء للمفعول فافاد انه لا يتعين الذابح وعند الشافعية يتعين من تلزمه نفقة المولود والحنابلة يتعين الاب الا اذا تعذر (يوم سابعه) من يوم الولادة وهل يحسب يوم الولادة وجهان رجح الشافعي الحسبان واختلف ترجيح النووي وتمسك به من قال بتاقيتها به وان من ذبح قبله لم يقع وانها تفوت بعده وهو قول مالك وعند الشافعية ان ذكر السابع للاختيار لا التعيين ونقل الترمذي عن العلماء انهم يستحبون ان يذبح يوم السابع فان لم يتهيأ فالرابع عشر وان لم يتهيأ فالحادي والعشرون قال ابن حجر ولم ار صريحا الا البوشنجي (ويحلق رأسه) مبني للمفعول اى كله للنهي عن القزع ولا يطلى بدم العقيقة كما كانت الجاهلية تفعله واستمر زمنا في صدر الاسلام ثم نسخ وامرهم النبي بان يجعلوا مكان الدم خلوقا ويتصدق بزنة شعره ذهبا او فضة ولذلك كره الجمهور التدمية واطلاقه حلق الرأس يشمل الانثى لكن حكى الماوردي كراهية حلق رأسها وعن بعض الحنابلة تحلق واستدل بقوله يذبح ويحلق بالواو على عدم اشتراط الترتيب لكن خرج ابو الشيخ عن سمرة يذبح يوم سابعه ثم يحلق وفي تهذيب البغوي يستحب الذبح قبل الحلق وصححه في المجموع (ويسمى) كذلك فيه باسم حسن ومن لم يعق عنه لا تؤخر تسميته الى يوم السابع بل يسمى غداة ولادته كما اقتضاه صنيع البخاري (وفي لفظ ويدمى) وقال ابن حجر انه جمع لطيف قال لكن اختلف في هذه اللفظة هل هي يسمى او يدمى بالدال بدل السين والاصح يسمى وحمل بعضهم قوله ويسمى على التسمية عند الذبح لما اخرجه ابن ابي شيبة عن قتادة يسمى على العقيقة كما يسمى على الاضحية بسم الله عقيقة فلان (حم دت ه طب ك) من حديث الحسن (عن سمرة) بن جندب ورواه ق عنه وصححه ت ك واعله بعضهم بانه من رواية الحسن عن سمرة وهو مدلس لكن في البخاري ان الحسن سمع حديث العقيقة من سمرة قال ابن حجر مكانه في هنا ٨ ﴿وكل سبب﴾ بفتحتين

مطلب في عقيقة الغلام وتسميته وحلق رأسه واوقاتها

٨ قال امنى ابن حجر فكانه نحو هذا

(ولسب) كذلك قال السيوطي السبب [illegible]
والرضاع وفي رواية بدل نسب وصهري (منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي) وفي رواية وصهري قال السيوطي معناه ان امته ينسبون اليه ولا ينتفع بسائر الانساب ورجح ما ذكر في سبب الحديث الآتي بيانه قال الطيبي والنسب ما رجع الى ولادة قريبة من جهة الآباء والصهر ما كان من خلطة تشبه القرابة يحدثها التزوج وعلم بهذا الحديث ونحوه عظيم فوائد الدين نفع الانتساب اليه ولا يعارضه ما في اخبار آخر من حثه لاهل بيته على خشية الله واتقائه وطاعته وانه لا يغني عنهم من الله شيئا لانه لا يملك لاحد نفعا ولا ضرا لكن الله يملكه نفع اقاربه فقوله لا اغني عنكم شيئا اى بمجرد نفسي من غير ما يكرمني الله به من نحو شفاعة ومغفرة فخاطبهم بذلك رعاية لمقام التخويف (طب عن ابن عباس حل ضعا طس ك ق ض عن عمر طب عن المسور بن مخرمة) وفي حديث كر عن عمر كل سبب ونسب وصهر ينقطع يوم القيمة الا نسبي وصهري قال جعفر بن محمد خطب عمر الى علي ابنته ام كلثوم فقال والله ما على وجه الارض رجل يرصد من حسن صحبتها ما ارصد فقعل فجاء عمر الى مجلس المهاجرين فقال رفؤني ثم ذكره (وكل مسكر خمر) اى مخامر للعقل ومغطيه يعني ان الخمر اسم لكل ما يوجد فيه الاسكار للشرع ان يحدث الاسماء بعد ان لم تكن كما ان له وضع الاحكام كذلك او انه كالخمر في الحرمة ووجوب الحد وان لم يكن خمرا (وكل مسكر حرام) قال الزين العراقي كذا رواية الصحيح وفي بعض طرقه في الصحيح وكل خمر حرام والكل صحيح انتهى والرواية الثانية يحصل منها مقدمتان وينتج ذلك كل مسكر حرام انتهى قال ابن العربي من زعم ان قوله كل مسكر خمر معناه مثل الخمر لان حذف مثل في مثله مسموع شايع فقد وهم قال بل الاصل عدم التقدير ولا يصار الى التقدير الا لحاجة ولا يقال احتجنا اليه لان النبي لم يبعث لبيان الاسماء قلنا بل بيان الاسماء من جملة الاحكام لمن لا يعلمها وقال الطيبي فيه دليل على جواز القياس باطراد العلة وقال في العايق قول النعمان الخمر كل ما اسكر فغيره حلال ظاهره رد بخبر كل مسكر خمر ان من الحنطة خمرا الخمر من هاتين الشجرتين فالخمر في الكل حقيقة شرعية او مجاز في الغير فلزم النجاسة والحرمة (ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها) اى يصر عليها وهي قوله في الرواية الاخرى (لم يتب) وفي رواية في الصحيح الا ان يتوب وفيه ان التوبة تكفر الكبائر والواو للحال وادمانها مداومة شربها (لم يشربها في الآخرة) يعني لم يدخل الجنة لان الخمر شراب اهل الجنة فان لم يشربها معناه لم يدخلها او انه يدخلها ويحرم شربها بان تنزع منه شهوتها ذكره ابن عبد البر واستشكل بان من لا يشتهي شيئا لا يخطر

بانه لا تحصل له عقوبة ذلك وشهوات الجنة كثيرة تستغني بعضها عن بعض واجاب الزين العراقي بان كل شهوة يجد لها لذة لا يجدها لغيرها فيكون ذلك في نعيمها بل ورد في الحديث ان الطعام الواحد في الجنة يجد لكل لقمة منه لذة لا يجدها لما قبلها فهذا في النوع الواحد فكيف بنعيم برأسه (طب حم ق د ت ن ه حب) في الاشربة (عن ابن عمر) صحيح مرّ أنّ لكل والاشربة ﴿كل مسكر حرام﴾ سواء كان من عنب او نقيع زبيب او تمر او عسل او غيرها كما ذهب الى ذلك الجمهور واستدلوا باطلاق قوله كل على تحريم ما اسكر ولو لم يكن شرابا فدخل فيه نحو حشيش وبنج وغيرهما وقد جزم النووي وغيره بانها مسكرة وجزم آخرون بانها مخدرة قال ابن حجر وهو مكابرة لانها تحدث بالمشاهدة ما يحدث الخمر من الطرب والنشأة وبفرض تسليم عدم اسكارها فقد ثبت في ابي داود النهي عن كل مسكر ومفتر وهو بالفاء ﴿وان على الله عز وجل لعهدا﴾ في الميثاق (لمن يشرب المسكر) وفي رواية كل مسكر حرام ان على الله عهدا لمن يشرب المسكر ﴿ان يسقيه من طينة الخبال﴾ بفتح الخاء المعجمة والموحدة ﴿قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق﴾ بفتحتين ﴿اهل النار او قال عصارة اهل النار﴾ وفي رواية كل شراب اسكر فهو حرام وقال النووي وهذه الاحاديث صريحة في ان كل مسكر فهو حرام وهو خمر واتفق اصحابنا على تسمية جميع الانبذة خمرا لكن قال اكثرهم هو مجاز وانما حقيقة الخمر عصير العنب وقال جماعة منهم هو حقيقة لظاهر الاحاديث انتهى (حم م ن هب عن جابر) وسببه كما في مسلم عن جابر ان رجلا قدم من جيشان وجيشان من اليمن فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب يشربونه بارضهم من الذرة يقال له المزر فقال النبي صلى الله عليه وسلم او مسكر هو قال نعم قال فذكره ﴿كل مسكر خمر﴾ سواء اتخذ من العنب او من غيره وفرق الحنفية بينهما بدعوى المغايرة في الاسم مع اتحاذ العلة فيهما فان كل ما قدر في المتخذ من العنب مقدر في المتخذ من غيرها قال القرطبي وهذا من ارفع انواع القياس لمساواة الفرع فيه للاصل في جميع اوصافه مع موافقته لظهور النصوص الصحيحة ﴿وما اسكر كثيره﴾ وفي رواية وما اسكر منه الفرق وهو بالتحريك مكيال يسع ستة عشر رطلا وبالسكون يسع مائة وعشرين رطلا قاله الطيبي ﴿فقليله حرام﴾ وفي رواية فملء الكف منه حرام قال الطيبي الفرق وملء الكف كلاهما عبارة عن التكثير والتقليل لا التحديد قال القرطبي الاحاديث الواردة في هذا الباب على صحتها وكثرتها تبطل مذهب الكوفيين القائلين بان الخمر لا يكون الا من عنب وما من غيره لا يسمى خمرا ولا يتناوله اسم الخمر وهو مخالف للغة العرب وللسنة الصحيحة وللصحابة لانهم لما نزل تحريم الخمر فهموا ان الامر بجتنب

الخمر تحريم كل مسكر ولم يفرقوا بين ما يتخذ من العنب وما من غيره بل سووا بينهما وحرموا
كل مسكر ولم يتوقفوا ولا استفصلوا ولم يشكل عليهم شيء من ذلك بل بادروا الى اراقة ما كان
من عصير غير العنب وهم اهل اللسان وبلغتهم نزل القرآن فلو كان عندهم فيه تردد
لتوقفوا عن الاراقة حتى يستكشفوا ويستفصلوا ويتحققوا التحريم لما تقرر من النهي عن اضاعة
المال فلما بادروا الى الاتلاف علمنا انهم فهموا التحريم نصا فصار القائل بالتفريق سالكا غير
سبيلهم واذا ثبت ان كل ذلك يسمى خمرا لزم تحريم قليله وكثيره مطلقا قال واما الاحاديث
التي تمسك بها المخالف فلا يصح منها شيء (الشيرازي خط عن علي) قال القرطبي
اسناده صحيح ورواه د ن عن عائشة بسند صحيح ورواه م عن ابن عمر بنحوه ﴿كل معروف﴾
اي ما عرف فيه رضى الله وما عرف من جملة الخيرات وقال الحرالي هو ما تشهد عناية
بموافقته بين الانفس فلا يجحدها منه نكر وقال في موضع آخر هو ما تقبله الانفس ولا تجد منه
نكيرا لها (صدقة) اي ثوابه كثواب الصدقة وفيه اشارة الى انه لا يحتقر شيء من المعروف
قال ابن بطال دل الحديث على ان كل شيء يفعله الانسان او يقوله يكتب له صدقة وقال
ابن ابي جمرة المراد بالصدقة الثواب وان قارنته النية اثيب صاحبه جزما والا ففيه احتمال
قال وفيه اشارة الى ان الصدقة لا تنحصر في المحسوس فلا تختص باهل اليسار مثلا بل كل
احد يمكنه فعلها غالبا بلا مشقة (حم) في مسنده بسند رجاله رجال الصحيح (حب خ)
في الادب (عن ابن مسعود عن بلال حم د حب عن حذيفة طب عن ابن مسعود حم عن جابر
طب عن عبد الله بن يزيد) قال السيوطي حديث متواتر وفي حديث خ عن جابر
طب عن ابن مسعود كل معروف صنعته الى غني او فقير فهو صدقة ﴿كل كلام﴾ وفي رواية
كل امر ذي بال اي شأن وشرف والامر اعم من الكلام لانه قد يكون فعلا فلذا آثروا
روايته قال ابن السبكي والحق ان بينهما عموما وخصوصا من وجه فالكلام قد يكون
امرا وقد يكون نهيا وقد يكون خبرا والامر قد يكون فعلا وقد يكون قولا (لا يبدأ بذكر الله
فيه) مبني للمفعول (فيبدأ به) اي فلا يبدأ بالذكر (ويصلى علي فيه) اي ولا يصلى
علي (فهو اقطع) اي ناقص غير معتد به شرعا (اكتع) اي ابتر (ممحوق من كل بركة)
وفي حديث الرهاوي كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة علي فهو اقطع ابتر
ممحوق من كل بركة قال ابن حجر ودخول الفاء في خبر هذا المبتدأ مع عدم اشتماله
على واقع الشرط او شبهه موصول بظرف او شبهه او فعل صالح للشرطية وجهه ان
المبتدأ وهو كل اضيف لموصوف بغير ظرف ولا جار ومجرور ولا فعل صالح للشرطية فجاز

دخول الفاء على حد قوله كل امر ما عدا لو لنا في الفوط بمكمة الشمال وفيه حسن وقعة على ادب جميل وبعث على التيمن بالذكرين والتبرك بهما وللاستفتاح بهما ومكانهما على قبول ما يلقى على السامعين واصغائهم اليه وانزاله من قلوبهم المنزلة يبغيها المستمع وقد توارثت العلماء والخطباء والوعاظ كابرا عن كابر هذا الادب فحمدوا الله وصلوا على نبيه امام كل معاد وقبيل كل عظة وتذكرة ومفتتح كل خطبة وتبعهم المترسلون فاجروا عليه اوائل كتبهم في الفتوح والتهاني وغير ذلك من الحوادث التي لها شان وفي حديث عبد القادر الرهاوي كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم قال النووي في كتاب المصطفى الى هرقل واستحباب تصدير الكتب ببسم الله وان كان المبعوث اليه كافرا قال ويحمل هذا الحديث وما اشبهه على ان المراد لا يبدأ فيه بذكر الله (ابو الحسين [illegible] عن [illegible] عليه الذكر) (وكل طلاق) اي تطليق (جائز الا طلاق المعتوه) وهو المجنون (والمغلوب على عقله) الذي لا يحصل شيء من امره قال ابن الهمام في شدة الدلالة على سقوط اثر قوله شرعا لكن يحاول له وليه امره كله ان كان له ولي والا فالسلطان ولي من لا ولي له قال وهذا بخلاف المجنون الذي يجن مرة ويفيق اخرى فانه في حال جنونه ساقط القول وفي حالة افاقته معتبرة الا ان يغلب عليه الصرع فيلحق بالاول (ت وضعفه عن ابي هريرة) قال الترمذي فيه عطاء بن عجلان ضعيف وقال الرازي متروك (وكل عين) جارحة من الادمي (زانية) يعني كل عين نظرت الى اجنبية عن شهوة فهو زانية اي اكثر العيون لا تنفك عن نظر الى مستحسن وغير محرم وذلك زناها فليحذر من النظر ولا يدع احد العصمة من هذا الخطر فقد قال النبي لعلي مع جلالته يا علي لا تتبع النظرة النظرة (والمرأة) وفي نسخة فالمرأة بالفاء (اذا استعطرت فمرت بالمجلس) فقد هيجت شهوة الرجال بعطرها وحملتهم على النظر فكل من نظر اليها فقد زنا بعينه ويحصل لها اثم لانها حملته على النظر اليها وشوشت قلبه فاذن هي سبب زناه بالعين (فهي) ايضا (زانية) وفي رواية فهي كذا يعني زانية (حم ت حسن) في الاستئذان (طب عن ابي موسى) قال ت حسن صحيح وقال الهيثمي رجاله ثقات ورواه النسائي باللفظ المذكور (وكل مسجد) جماعة (فيه امام ومؤذن فالاعتكاف فيه يصلح) والاعتكاف في اللغة اللبث والحبس والملازمة على الشيء خيرا كان او شرا قال تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد فقال فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم وشرعا لبث في المسجد من شخص مخصوص بنية فالاعتكاف في المساجد كلها خلافا لمن خصه بالمساجد الثلاثة

(ومن)

ومن خصه بمسجد تقام فيه الجماعة ومن خصه بمسجد تقام الجمعة وهذا الاخير قول مالك المذكور
في الكفاية وقال في الانصاف لا يخلو المعتكف اما ان يأتى عليه في مدة اعتكافه
فعل صلوة وهو ممن تلزمه الصلوة اولا فان لم يأت عليه في مدة اعتكافه فعل صلوة
فيهما يصح اعتكافه في كل مسجد وان اتى عليه في مدة اعتكافه فعل صلوة لم يصح
الا في مسجد تصلى فيه الجماعة على الصحيح من المذهب وعن ابى حنيفة لا يجوز الا في
مسجد تصلى فيه الصلوات الخمس لان الاعتكاف عبارة عن انتظار الصلوة فلا بد
من اختصاصه بمسجد تصلى فيه الصلوات الخمس والاول قول الشافعى في الجديد
ومالك في الموطأ وهو المشهور من مذهبه وبه قال محمد وابو يوسف صاحبا ابى حنيفة
لقوله تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد اى معتكفون فيها والمراد بالمباشرة
الوطىء لما تقدم من قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله فالآن
باشروهن وقيل معناه ولا تلامسوهن بشهوة واستدلال البخارى بالاية على ان
الاعتكاف لا يكون الا في المسجد تعقب بانه ربما يدعى دلالتها على ان الاعتكاف
قد يكون في غير المسجد والا لم يكن للتقييد فائدة واجيب بانه لو لم يكن ذكر المساجد
لبيان ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد لزم اختصاص حرمة المباشرة باعتكاف
يكون في المسجد وهو باطل اتفاقا لان الوطىء العمد مفسد للاعتكاف بل يحرم به
التقبيل واللمس بشهوة بالشروط السابقة في الصوم فاذا انزل معهما افسده كالاستمناء
بخلاف ما اذا لم ينزل معهما او انزل معهما وكانا بلا شهوة كما في الصوم وسبب نزول هذه
الاية ما روى عن قتادة ان الرجل كان اذا اعتكف خرج فباشر امرأته ثم رجع الى
المسجد فنهاهم الله عن ذلك كذا قاله الضحاك ومجاهد (قطعن حذيفة وفيه)
ضعف) وفي حديث خ كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى
﴿ كل سنن ﴾ جمع سنة (قوم لوط) اى طريقتهم (فقدت الاثلاثا) من سننها وفي الاكثر
الاثلاث بالرفع فانه هذه الثلث باقية الى الان معمول بها (جر ذيل السيوف) على الارض
قال السيوطى ونعل السيف ما يجعل من فضة في اخره يجرون على الارض اعجابا بها
(وخضب الاظفار) بمعجمتين وموحدة وفي الاكثر وخصف بمعجمة ومهملة ففاء اى
تلوينها مجارا عن استواء السواد والبياض والخصف كفعل النساء في تمييع الانامل
(وكشف عن العورة) بالافراد وتنوين الاول في الكل والكشف بحضرة من يحرم نظره
اليها وجر وما عطف عليه بالرفع خبر مبتدأ محذوف ويحتمل النصب على البدل ولا يشكل

لتنظم احوالهم كل حزب بما لديهم فرحون واما كاره لها يكابد مع كراهته اياها كانه لا يجد منها بدا ولا وصل ذلك دل هذا الحديث نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات فالتباين والتفرق والاختلاف سبب الالتيام والاجتماع والاتفاق فسبحان الله ما احسن صنعه (حم خ م د عن عمران حم طب عن ابي بكرة حسن عن ابن عمر) بن الخطاب (والطبراني عن ابن عمر عن عمر) قيل يارسول الله اتعرف اهل الجنة من اهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون فذكره وسبق ان اهل الجنة ﴿كل حرف﴾ بالفتح الطرف والحد والوجه والطريقة وواحد من الكلمة وقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اي على وجه واحد (في القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة) انما صرفه الى طاعته لانها اكشف الاشياء واشهرها عند الناس فالعامة انما تعرف الطاعة والمعصية فكل ما امر الله به فهو طاعة وما نهى عنه فهو معصية والطاعة عند الخواص بذل النفس فيما امر ونهى والمعصية اباؤها وامتناعها والقنوت الركوع فكل شيء مستقر ولم يتحرك فهو راكد والقنوت مقابلة الشيء بالشيء واكد عليه والقنوت مقابلة القلب عظمة من وقف بين يديه فاذا قابله بقلبه فقد بذل له نفسه فقد اطاعه (حم ع حب طس حل ض وابن جرير وابن المنذر عن ابي سعيد) قال الهيثمي في اسناد احمد وابي يعلى ابن لهيعة وهو ضعيف وقد يحسن حديثه ﴿كل شيء﴾ وهو ما يعلم ويصح ان يخبر عنه او موجود مطلقا (بينه وبين الله حجاب) وهو الستر يقال حجبه حجبا وحجابا اذا ستره ويطلق على آلة الستر وجمعه حجب وعلى جبل قاف وبه فسر قوله حتى توارت بالحجاب وعلى الشرك ومنه حديث ابي ذر ان الله يغفر للعبد ما لم يقع الحجاب قيل يارسول الله وما الحجاب قال ان تموت النفس وهي مشركة (الا شهادة ان لا اله الا الله) يأتي في لاحقه (ودعاء الوالد لولده) فليس بينهما حجاب اي هو اسرع وصولا وقبولا (السلمي وابن النجار عن انس) واخرجه ابو يعلى عنه ايضا باللفظ المزبور مرادا قال ﴿كل شرط﴾ اي اشتراط (ليس في كتاب الله تعالى) اي في حكمه ولو ليس فيه جوازه او وجوبه بواسطة كالنص القرآني وقال القرطبي قوله ليس في كتاب الله اي ليس مشروعا فيه تأصيلا ولا تفصيلا فان من الاحكام ما يوجد تفصيله في الكتاب كالوضوء ومنها ما يوجد تأصيله دون تفصيله كالصلوة ومنها اصله كدلالة الكتاب على اصالة السنة والاجماع والقياس (فهو باطل وان كان مائة شرط) يعني وان شرط مائة مرة لا يؤثر فذكره للمبالغة لا لقصد عين هذا العدد قال الطيبي وهذا من الشرط الذي يتبع به الكلام السابق بلا جزاء للمبالغة وقال القرطبي هذا قد اخرج مخرج التكثير يعني ان الشروط

... فرطت من المقصرين والثانى كقوله تعالى لو ان الله هدانى لكنت من ... وفاته عند الحاكم ثم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله (حم حل ك عن ابى هريرة) قال ك على شرطهما واقره الذهبى وقال الهيثمى رجال احد رجال الصحيح وسبق اذا مات ﴿كل الذنوب﴾ بالجمع (يؤخر الله) وفى رواية الجامع تعالى (ما شاء منها) اى جزاءه (الى يوم القيمة) فيجازى بها فاعلها ان شاء قال العلقمى من فى منها منصوبة المحل مفعولة يغفر ويكون ابتدائية (الا عقوق الوالدين) اى الاصليين المسلمين (فان الله تعالى يعجله) اى يعجل عقوبته (لصاحبه) اى فاعله (فى الحيوة الدنيا قبل الممات) ولا يغتر العاق بتأخير التأثير حالا بل يقع ولو بعد حين كما وقع لابن سيرين انه لما ركبه الدين اغتم فقال انى لاعرف هذا الغم بذنب اصبته منذ اربعين سنة ونظر بعض العباد الى امرء فقيل له انهذا عيبه بعد اربعين سنة وكان كذلك قال الذهبى وفيه ان العقوق كثيرة وهو متفق عليه (طب والحرائطى ك وتعقب عن) حديث (بكار) بن عبد العزيز بن ابى بكرة (عن ابيه عن جده) وهو ابى بكرة قال ك صحيح ورواه الذهبى فقال بكار ضعيف ﴿كل بنيان﴾ جمع بناء او بالضم حائط واما البنانة فروس الاصابع وجمعه بنان و بنانات واما البنية بالضم وكسر النون وتشديد الياء سمك ساز لق وجمعه بليات واما البنية فالفطرة بالكسر وسكون النون (وبال على صاحبه) يوم القيمة (الا ما كان هكذا واشار بكفه) اى الا ما كان قليلا بقدر الحاجة فلا يوسعه ولا يرفعه خرج ابن ابى الدنيا عن ابى عمار اذا رفع الرجل بناء فوق سبعة اذرع نودى يا افسق الفاسقين الى اين قال الشهاب بن حجر ومثله لا يقال من قبل الرأى وكتب عمر الى ابى موسى لا تشتغلوا بالبناء قد كان لكم فى بناء فارس والروم كفاية ارموا السنة تبقى لكم الدولة وقال نوح لما قيل له فى الخص الذى بنى له لم يسكنه هذا لمن يموت كثير قال الزمخشرى ازدحم الناس على درجة الحسن فتركت وكانت رثة فصاح بهم ايه فزجره وقال لولا انه حان من الدنيا ارتحال والى الاخرة انتقال لحدد ناله البناء شوقا تلقاكم ورباه لحديثكم وما على الدرجة يشفق ولكن عليكم فاربعوا على انفسكم ومر بدار لبعض العظماء جليلة فقال رفع الطين ووضع الدين عزه من فى الارض ومقته من فى السماء واخرب داره وعمر دار غيره وكان ابو ذر لا يبنى قط شيئا من داره اذا انهدم و يقول رب المنزل لا يدعنا نقيم به الا بعض ايام (وكل علم وبال على صاحبه يوم القيمة الا من عمل به) ... العلم (طب عن واثلة) بن الاسقع قال الهيثمى فيه هانئ بن المتوكل

قال ابن حبان ضعيف ﴿كل نفس﴾ بالتنوين من النفوس الانسانية (تحشر على هواها) مبني للمفعول وفي بعض النسخ يحشر بالتحتية فالاول باعتبار معناه والثاني باعتبار لفظه (فمن هوى الكفر) بكسر الواو والميل واما بفتحها فمعنى السقوط اى فمن مال الى الكفر وفي رواية الجامع الى الكفرة بالتاء جمع كافر (فهو مع الكفرة) وذلك لبركته اليهم ولا تركنوا الى الذين كفروا فتمسكم النار (ولا ينفعه عمله شيئا) قال المناوي هذا ورد على طريق الزجر والتنفير عن مصادقة الكفار (طس عن جابر) قال الهيثمي في اسناده ضعفاء ووثقوا ﴿كل بني آدم﴾ العرب والعجم والفارس والترك والروم والزنجي والمؤمن والمشرك والوثني والصائب واهل الكتاب والدهري (حسود) اى كثير الحسد (وبعض الناس في الحسد افضل) اى اشد واكثر (من بعض ولا يضر حاسدا) لانه مجبول عليه (حسده ما لم يتكلم باللسان او يعمل باليد) وانما كان كل آدمي حسودا لان الفضل يقتضي الحسد بالطبع فاذا نظر الانسان الى من فضل عليه في مال اوعلم او غيرهما لم تملكه نفسه عن ان يحسده فان بادر بكفها انفك والا سقط في مهاوي الهلكة وقيل لا يفقد الحسد الا من فقد الخير اجمع ٭ ان العرانين تلقاها محسدة ٭ ولا ترى للئام الناس حسادا ٭ وقال ابو تمام ٭ وذو النقص في الدنيا ٭ بذي الفضل مولع ٭ وقال البحتري لا تحسدوه فضل رتبته التي اعيت عليكم وافعلوا كفعاله قال في عين العلم ونبه بهذا الحديث على ان سبب الحسد خبث النفس وانه داء جبلي مزمن قل من سلم منه (ابو نعيم عن انس) وفيه مجاهيل من الحسد واذا حسد ﴿كل الناس﴾ من الادمي (يرجو النجاة يوم القيمة) من العذاب وهول العرصات والفزع الاكبر (الا من سب اصحابي) اى شتمهم هذا شامل لمن لابس القتل منهم لانهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون فسبهم كبيرة فنسبتهم الى الضلال او الكفر كفر وفي حديث طب عن علي من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابي جلد اى عزر ولا يقتل خلافا لبعض المالكية واما نقل في الانبياء فلانها كحرمة من ارسلهم واستخفافه بحقهم وذلك كفر قال القيصري ايذاء الانبياء بسبب او غيره كعيب شيء منهم كفر حتى من قال في النبي ثوبه وسخ يريد بالعيب قتل كفر الاحدا ولا تقبل توبته عند جمع من العلماء وقبلها الشافعية (فان اهل الموقف يلعنونهم) وفي حديث طب عن ابن عباس من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين المراد من اللعنة الطرد والبعد عن مواطن الابرار ومنازل الاخيار والسب والدعاء (ك الشيرازي عن ابن عمر) رضي الله عنه ﴿كل امتي﴾ من امة الاجابة (يدخلون الجنة الا

(من)

من ابى ان يتبع الدعوة والوحشة باستناعه عن قبول الدعوة او بترك الطاعة التى هى سبب دخولها لان من ترك ماهو سبب شئ لا يوجد بغيره فقد ابى اى امتنع وقال المناوى والمراد امة الدعوة فالاباء هو الكافر باستناعه من قبول الدعوة وقيل امة الاجابة فالاباء هو العاصى منهم استثناهم تغليبا وزجرا (قالوا ومن يأبى) يارسول الله (قال من اطاعنى) اى انقاد واذعن لما جئت به (دخل الجنة) وفاز بنعيمها الابدى بين ان اسناد الامتناع عن الدخول اليهم مجاز عن الامتناع لسنته وهو عصيانه بقوله (ومن عصانى) بعدم التصديق او بفعل المنهى (فقد ابى) فلسوء المنقلب بابائه والموصوف بالاباء ان كان كافرا لا يدخل الجنة اصلا او مسلما لم يدخل مع السابقين الاولين قال الطيبى ومن ابى عطف على المحذوف اى عرفنا الذين يدخلون الجنة والذى ابى لا نعرفه وكان من حق الحق ان يقال من عصانى فعدل الى ماذكره تنبيها به على انهم ما عرفوا ذلك ولا هذا اذ التقدير من اطاعنى وتمسك بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن اتبع هواه وزل عن الصواب وضل عن الطريق المستقيم دخل النار فوضع ابى موضعه وضعا للسبب موضع المسبب (خ) فى اواخر الصحيح (عن ابى هريرة) ولم يخرجه وهم الحاكم فى مستدركه وعجب اقرار الذهبى له عليه فى تلخيصه ﴿كل دابة﴾ وهى كل مايدب على الارض اوكل ماش عليها وجمعها دواب (من دواب البحر والبر ليس لها دم ينعقد) كذا بخط السيوطى وفى رواية ينقصد كما فى نسخ الجامع (فليست لها زكاة) قال فى الفردوس يقال تفصد اذا سال وفى رواية الجامع منعقد فليست لها ذكاة التذبح الذبيحة (طب عن ابن عمر) قال الهيثمى فيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك وجزم ابن حجر بضعف سنده ﴿كل كلام﴾ ابن ادم (فى المسجد لغو) وضرر ووبال عليه فيكتب عليه لا ينفع له فى الدنيا والاخرة (الا القرآن وذكر الله اومسألة عن خير اواعطاؤه) اى مافيه رضى الله من الاذكار الالهية والاعمال الصالحة كالتلاوة والصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم والتسبيح والتهليل والدعاء للوالدين وما اشبه ذلك من التدريس والافتاء والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وظاهر الحديث انه لا يطلق الكلام فى المسجد نوع يباح للامام اللهم الا ان يحمل على المبالغة والتأكيد فى الزجر عن القول الذى ليس بسدد كما سبق فى المساجد (الديلمى عن ابى هريرة) فى حديث ام حبيبة مرفوعا كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف اونهى عن المنكر ﴿كل مجلس﴾ من مجالس المؤمنين (يذكر اسم الله تعالى فيه تحف به الملائكة) قال ابن الملك المراد الذكر بالقلب فانه هو الذى له المنزلة الزائدة على بذل الاموال والانفس لانه عمل نفسى وفعل القلب

الذى هو اشتق من عمل الجوارح الى مواضعه [illegible] اللسان المشتمل على صماخ وازعاج وشدة تحريك الشق واعوجاجه [illegible] ان ذلك سالب الحضور ويوجب السرور وحاشا لله ان يشبه النية والقربة التى [illegible] الذكر يطلق على الجنان وعلى اللسان وان المدار على القلب الذى يغلب بسبب ذكر الله كونه الحضور واما اللفظى وسيلة لحصول الوصول وسيفوا اختلف المشايخ فى اعداد ذلك بالنسبة الى المبتدى وان كان ينهى المنتهى ايضا الذكر القلبى واما الامور الشخصية والاغراض الدنيوية فخارجة عن انواع الذكر ولاريب ان الجمع بينهما اكمل وفى تحصيل [illegible] والحف الطواف والاحاطة والخدمة (حتى ان الملائكة يقولون زيدوا زادكم الله) [illegible] ودرجة (والذكر يصعد بينهم) وهو الذكر الخالص لله كما يشير قوله تعالى فاذكرونى اذكركم وانا جليس من ذكرنى وانا معه اذا ذكرنى ولذا قال الغزالى من اراد ان يدخل فى مقام الذكر ضيعت قطعة من العمر فى الوجيز والوسيط والبسيط بل هما العارفون المعنة من انواع الردة ولو خطوة على سبيل المبالغة (وهم باشروا الجنتهم) تشبيها وتمثيلا لهم بهما وفى حديث عن انس اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر قيل هذا الحديث مطلق فى المكان والذكر فيحمل على القيد المذكور فى باب المساجد والذكر هو سبحان الله والحمد لله الى آخره حينئذ وقيل مجالس الحلال والحرام والاظهر حمله على العموم وذكر الفرد الاكمل بالخصوص لا ينافى عموم النصوص والمعنى اذا مررتم بجماعة يذكرون الله تعالى فاذكروا انتم موافقة لهم فى رياض الجنة قال النووى واعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس فى حلق اهله وهو قد يكون بالقلب وقد يكون باللسان والافضل منهما ما كان بالقلب واللسان جميعا فان اختصر احدهما فالقلب افضل ان لا يترك الذكر باللسان مع القلب بالاخلاص خوفا من ان يظن به الرياء وقد نقل عن الفضيل ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يخلصك الله منهما لكن لو فتح الانسان على نفسه باب ملاحظة الناس والاحتراز عن طرق ظنونهم الباطلة لانسد عليه ابواب الخيرات روى ان بعض المريدين قال لشيخه انا اذكر الله وقلبى غافل فقال له اذكر واشكر انه شغل عضوا منك بذكره واسأله ان يحضر قلبك ومن الغريب ان القاضى عياضا قال لا ثواب فى الذكر بالقلب ومن العجيب ان البيهقى قال وهو حق لا شك فيه انتهى ولعل كلا منهما محمول على ذكر عين الشارع لفظه وسماع لفظه كما قال الجزرى قال فى المختصر كل ذكر مشروع اى مأمور به فى الشرع واجبا كان او مستحبا لا يعتد بشئ منه

مطلب فى بيان انواع الذكر وفضائله

حتى [illegible] تقف اشعى فالاطلاق غير صواب فقد روى ابو يعلى من [illegible]
[illegible] الذكر الخفى الذى لا تسمعه الحفظة يزيد على الذكر تسمعه سبعين ضعفا
اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلائق لحسابهم وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال لهم
انظروا هل بقى له من شئ فيقولون ما تركنا شيئا مما علمناه وحفظناه الا وقد احصيناه
وكتبناه فيقول ان لك عندى حسنا لا تعلمه وانا اجزيك به وهو الذكر الخفى وهو المراد
بقوله عليه السلام الذكر الخفى خير من الذكر الجلى (ابو الشيخ عن ابى هريرة) مر الذكر
والذاكر ثم و يأتى ما من قوم (كل امة) من امم الانبياء من لدن آدم عليه السلام الى بعثة
نبينا صلى الله عليه وسلم (بعضها فى الجنة وبعضها فى النار) بل اكثرهم فى النار كما وقع
لنوح وابراهيم وموسى وعيسى وسائر مشاهير الانبياء فلنوح عليه السلام سبعون امة
[illegible] وهم الثاو ومنهم واحدة من المؤمنين (الا هذه الامة كلها فى الجنة)
والمراد ان اكثر هذه الامة فللاكثر حكم الكل وسبق بحثه فى حديث امتى امة مرحومة لا عذاب
عليها فى الاخرة اذا كان يوم القيمة اعطى الله كل رجل من امتى رجلا من اهل الاديان
فكان فداءه من النار (الديلمى عن ابن عمر) له شواهد (كل دعاء) من الاجابة (محجوب)
عن القبول (حتى يصلى) بالبناء للمفعول اى حتى يصلى الداعى (على النبى عليه السلام)
ففى رواية الجامع صلى الله عليه وسلم بمعنى انه لا يرفع الى الله حتى يستصحب الرافع معه
الصلوة عليه اذ هى الوسيلة الى الاجابة لكونها مقبولة والله من كرمه لا يقبل بعض
الدعاء ويرد بعضا فالصلوة عليه شرط فى الدعاء وهو عبادة والعبادة بدون شرطها
لا تصح (الديلمى عن انس) هب عن على موقوفا عليه قال بعضهم وقفه ظاهر واما
رواية انس فيحتمل كونه ناقلا لكلام النبى صلى الله عليه وسلم فعبر بدو وجود النبى
صلى الله عليه وسلم من نفسه نبيا وخاطبه وهو وهم وظاهر كلام السيوطى انه لا علة فيه
غير الوقف وانه لم يرو عن على الا موقوفا والامر بخلافه اما الاول فلان فيه محمد بن
عبد العزيز الدينورى قال الذهبى فى الضعفاء منكر الحديث واما الثانى فقد رواه الطبرانى
فى الاوسط عن على مرفوعا وزاد فيه الآل فقال كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد
وعلى آل محمد قال رجاله ثقات انتهى وبه يعرف ان اقتصار المص على رواية الديلمى الضعيفة
ورواية البيهقى الموقوفة المعلولة ٦ واهماله الطريق المسندة الجيدة ٤ من الاهمال (كل
نهى لله) والنهى بالفتح المنع ضد الامر يقال نهاه عن كذا ينهاه نهيا اذا منعه فانتهى عنه
ونهوا اى انتهوا عنه وتناهوا عن المنكر اى نهى بعضهم بعضا (عنه فهو كبيرة) قال الجمهور

٤ من الاسناد من سوء التصرف

٦ المطولة فـ مظم

ان المعاصي تنقسم الى صغائر وكبائر ولا خلاف في المعنى بين الفريقين وانما الخلاف في التسمية والاطلاق لاجماع الكل على ان من المعاصي مايقدح في العدالة ومنها مالا يقدح فيها واما الاولون فروا من هذه التسمية فكرهوا تسمية معصية الله صغيرة نظرا الى عظمة الله وشدة [illegible] واجلاله تعالى لانها بالنظر الى باهر عظمته كبيرة اى كبيرة ولم ينظر واالى ذلك بل قسموها الى صغائر وكبائر لقوله تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان فجعلها ثلاثا وقوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وبحثه في الهداء (حتى لعب الصبيان من القمار) فهو مذموم باطل وفي حديث [illegible] كل شئ ليس من ذكر الله فهو لهو ولعب الا ان يكون اربعة ملاعبة الرجل امرأته وتأديب الرجل فرسه ومشي الرجل بين الغرضين وتعليم الرجل السباحة اى العوم فانه عون ولهذا كانت لذة [illegible] عونا على النكاح كالعين لذة الرمي بالقوس وتأديب الفرس على الجهاد [illegible] اعانة على حصول محبوبه فهو من الحق ولما كانت النفوس الضعيفة كالمرأة والصبي لا [illegible] اللذة العظمى الا باعطائها من اشياء من اللهو والعب [illegible] لو فطمت بالكلية طلبت ماهو شرلها منه وخص لهم في ذلك مالم يرخص لغيرهم كما دخل عمر على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جوار يضربن بالدف فاسكتهن لدخوله قال الاهو [illegible] الباطل علم بعضهن لما يترتب عليه من المفسدة (الديلمي عن ابي هريرة) [illegible] ﴿كل مؤدب﴾ بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الدال المهملة (يحب ان تؤتى مأدبته) اسم الدال وفتحها وهو الطعام الذي يصنعه الرجل يدعو اليه الناس [illegible] يأتيه الناس في وليمته (وان ادب الله القرآن ولا تهجروه) [illegible] الزمخشري [illegible] مصدر بمعنى الادب وهو الدعاء الى الطعام واما المأدبة فاسم [illegible] فالمعنى ان كل مولم يأتيه الناس في وليمته اذا دعاهم وضيافة الله لخلقه قراءة القرآن فلا تتركوه [illegible] على قراءته وفي رواية وادبة الله القرآن قال السيوطي [illegible] الموحدة هي مأدبته اى مدعاته شبه القرآن [illegible] (الديلمي عن سمرة) بن جندب ورواه [illegible] حسن ﴿كل نعيم﴾ في الدنيا (زائل) [illegible] ذاهب وسريع الزوال [illegible] جعلها نعما [illegible] في الآخرة ولا [illegible] كما قال صلى الله عليه وسلم نعم المال [illegible] الناس اليه (الا نعيم اهل الجنة) [illegible]

الخلود والتأبيد ولعلهما كتصور الجنان والحور مع الغلمان والولدان مع سائر روحة الرحمان الى ان يحصل مقصد ... ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا لانها سرمدية لانهاية لها ... ومحكمات النصوص الدالة على الخلود والتأبيد ... (وكل هم) وكدر وغم والم (منقطع) في الدنيا ... اهل النار) فان عذابها مخلد والمها مؤبد (واذا عملت سيئة فاتبعها ...) وفي حديث ... عن ابي ذر اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها وفي ... عن عطاء بن يسار ... اذا عملت سيئة فاحدث عندها توبة ... (ابن ... من انس) ... الازهر ... ﴿ كلكم راع ﴾ اي حافظ ملتزم بصلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره من الرعاية وهي الحفظ يعني كلكم ملتزم ... من العدل ان كان واليا ومن عدم الخيانة ان كان موليا عليه (وكلكم راع (مسؤل عن رعيته) في الاخرة فكل من كان تحت نظره شيء فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ومتعلقات ذلك فان وفي ما عليه من الرعاية حصل له الحظ الاوفر والجزاء الاكبر والا طالبه كل احد من رعيته بحقه في الاخرة (فالامام) الاعظم او نائبه وفي رواية فالامير (راع) فيمن ولي عليهم ويقيم فيهم الحدود والاحكام على سنن الشرع ويحفظ الشرائع ويحفظ البيضة ويجاهد العدو (وهو مسؤل عن رعيته) هل راعى حقوقهم اولا (والرجل راع في اهله) زوجته او غيرها (وهو مسؤل عن رعيته) هل راعى حقوقهم من نحو نفقة وكسوة ونحو عشرة و ... (والمرأة راعية في بيت زوجها) بحسن تدبيرها في المعيشة والنصح له والشفقة ... والامانة في ماله وحفظ عياله واضيافه ونفسها (وهي مسؤلة عن رعيتها) هل قامت بما يجب عليها ... في التدبير ... فاذا دخل الرجل ... بيته فالمرأة امينة عليه وان احتقره ... عن امانتها الخاصة وصارت ... سواء ... سرقت من الحرز فصدمت وما قاله ... وخلافا ... والروضة ... كنت بالروضة المقدسة وعنده عز الاسلام السبكي ... فذاكرت معه المسألة وقلت الحنفية يقولون الزوجة توجب ... والابدان ... هذا باطل فلو كان ذلك موجبا للاتحاد ... لاسقط القصاص ... كانت شبهة هذا ... تسقط العقوبة في محلها وهو البدن فاولى ان لا تسقط الواجب في غيره وهو المال وهو القطع بالسرقة (والخادم

كالصداقة لبعضهم

راع فى مال سيده) بحفظه فعليه القيام بما يستحقه من حسن خدمته ونصحه وصدقه (وهو
مسؤل عن رعيته) هل هو ادى حق سيده (والرجل راع فى مال ابيه) بحفظه وتدبيره ونصحه
وامانته وصدقه (وهو مسؤل عن رعيته) هل هو ادى حق ابيه (فكلكم راع) بالفاء جواب
شرط محذوف او الفذلكة وهى التى يأتى بها المحاسب بعد التفصيل ويقول ذلك كذا وكذا
حفظا للحساب وتوقيا عن الزيادة والنقص (وكلكم مسؤل عن رعيته) عم اولا ثم خصص
ثانيا وقسم الخصوصية الى جهة الرجل وجهة المرأة وجهة الخادم وجهة النسب ثم عم آخرا
تأكيدا لبيان الحكم اولا واخرا وفيه رد العجز على الصدر ذكره كله البيضاوى وقال الطيبى ٤ وفيه تكذيب لوضاع امرى نسخة م
كلكم راع تشبيه مضمر الاداة اى كلكم مثل الراعى وكلكم مسؤل عن رعيته فيه معنى
التشبيه وهذا مطرد فى التفصيل ووجه التشبيه حفظ الشئ وحفظ العهد لما استحفظ
وهذا القدر المشترك فى التفصيل وافادت الراعى غير مطلوب لذاته بل اقيم لحفظ ما استرعاه
وشمل المنفرد اذ يصدق عليه انه راع فى جوارحه بفعل المأمور وترك المنهى ٤ وبتكذيب
اوضاع اموى افترى خبر ان السيد ٨ اذا استرعى عبدا الخلافة كتبت له الحسنات لا السيئات
(حم خ م د ت عن ابن عمر خط عن عايشة عق طب قش تمم ر عن ابى موسى) صحيح له شواهد
﴿ كلكم يحب ﴾ من المحبة (ان يدخل الجنة قالوا نعم) الا من فارق الجماعة وخرج من ٨ ان الله نسخة م
الطاعة التى يستوجب بها دخول الجنة كما فى حديث طس عن ابى هريرة كلكم يدخلون
الجنة الا من شرد على الله شراد البعير على اهله (يارسول الله قال فاقصروا) من القصر ٧ عندها اظهر نسخة م
الامل) اى قللوا طول املكم (وثبتوا آجالكم بين ابصاركم) كما فى حديث كن فى الدنيا
كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور (واستحيوا من الله حق الحياء) بترك
الشهوات والنهمات وتحمل المكاره تصير مدبوغة ٧ عندهما تظهر الاخلاق وتشرق انوار
الاسماء فى صدر العبد ويعزز علمه بالله فيعيش غنيا بالله ما عاش قال البيضاوى ليس حق الحياء
من الله ما تحسبونه بل ان يحفظ نفسه بجميع جوارحه عما لا يرضى الله من فعل او قول وقال سفيان
بن عيينة الحياء اخو التقوى ولا يخاف العبد حتى يستحى وهل دخل اهل التقوى فى التقوى الا من
الحياء (قالوا يارسول الله كلنا نستحى من الله قال ليس كذلك) بل (الحياء من الله) المشتمل
بالانصاف والصدق والخوف (ان لا تنسوا المقابر) جمع المقبرة والمراد الموت او احواله بعده
(والبلى) لان من ذكر ان عظامه تصير بالية واعضاءه متمزقة هان عليه ما فاته من اللذات العاجلة
واهمه ما يلزمه من طلب الآجلة وعمل على اجلال الله تعالى وتعظيمه (وان لا تنسوا الجوف)
اى القلب (وما وعى) اى وما جمعه الجوف باتصاله بين القلب والفرج واليدين والرجلين

فان هذه الاعضاء متصلة بالجوف فلا يستعمل شيئا منها في معصية فان الله ناظر في الاحوال
الى العبد لا يواريه شيء وعبر في الاول بالبلى وفي الثاني بالوعي تجنيسا (وان لا تنسوا الرأس)
اى رأسه (وما احتوى) اى وما جمعه من الحواس الظاهرة والباطنة حتى لا يستعملها الا فيما
يحل وعبر في الاول بالوعي وفي الثاني باحتوى للتفنن قال الطيبي جعل الرأس وعاء وظرفا لكل
ما لا ينبغي من رذائل الاخلاق كالفم والاذن والعين وما يتصل بها وامر ان يصونها كأنه
قيل كف عنك لسانك فلا تنطق به الا خيرا ولعمري انه شطر الانسان قال * لسان الفتى
نصف ونصف فؤاده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم * ولهذا جيء في خبر من صمت نجى ولم
يصرح بذكر اللسان ليشمل ما يتعلق بالفم من اكل الحرام والشبهات وكأنه قيل وسد سمعك
ايضا عن الاصغاء الى ما لا يعنيك من الاباطيل والشواغل واغضض بصرك عن المحرمات
والشبهات ولا تمدن عينيك الى ما متع به الكفار من زهرة الدنيا كيف لا وهو رائد القلب
الذي هو سلطان الجسد ومضغة ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله
وهو نكتة وهي تعطف وما حوى على الرأس فحفظ الرأس مجملا عبارة عن التنزه عن
الشرك فلا يضع رأسه لغير الله ساجدا ولا يرفعه تكبرا على عباد الله وجعل البطن قطبا تدور
على سريه الاعضاء من القلب والفرج واليدين والرجلين (ومن يشتهي كرامة الاخرة)
اى الفوز بنعيمها (يدع) اى يترك (زينة الدنيا) لان الاخرة خلقت لحظوظ الارواح وقرة
الاعين والدنيا خلقت لمرافق النفوس وهما ضرتان اذا رضيت احدهما اغضبت الاخرى
فمن اراد الاخرة وتشبث بالدنيا كان كمن اذا اراد ان يدخل ملك داره لضيافته وعلى عاتقه
جيفة والملك بينه وبين الدار عليه طريقه وبين يديه ممره وسلوكه فكيف يكون حياؤه
منه فكذا مريد الاخرة فكيف من اراد من ليس كمثله شيء فمن اراد الله فليرفض جميع
ما سواه استحياء منه بحيث لا يرى الا اياه (هنالك استحيا العبد من الله وهنالك اصاب ولاية
الله) وفي رواية فمن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء قال الطيبي المشار اليه بقوله جميع
ما مر فمن اهمل من ذلك شيئا لم يخرج عن عهدة الاستحياء وظهر من هذا ان جبلة الانسان
وخلقته من رأسه الى قدميه ظاهره وباطنه معدن العيب ومكان المخازي فان الله تعالى هو
العالم بهذا فمن الحياء ان تستحي منه وتصونها عما يعاب به فيها واصل ذلك واسه ترك المرء كل ما لا
يعنيه في الاسلام وشغله بما يعنيه فيه فمن فعل ذلك اورثه الله الاستحياء منه وللحياء مراتب
اعلاها الاستحياء من الله ظاهرا وباطنا وهو مقام المراقبة الموصل الى مقام المشاهدة قال في
المجموع عن ابي حامد يستحب لكل احد او مريض ان يكثر من ذكر هذا الحديث حديث

يصير نصب عينيه والمريض اولى (ابن المبارك حل عن الحسن مرسلا) ورواه احمد بن ا...
عن ابن مسعود بلفظ استحيوا من الله حق الحياء من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ
الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن اراد الآخرة ترك
زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء ﴿ كلمات الفرج ﴾ اى الكلمات
التى يحصل بها الفرج عند الشدة (لا اله الا الله الحليم الكريم) اى لا معبود بحق او لا موجود
الا الله الواجب الوجود الذى لا يعجل عقوبة المؤمنين بل يؤخرهم لعلهم يتوبون
اوالذى لا يستخفه ولا يستفزه من عصيان العبد ولا يحمله على اسراع الغضب اوالذى
يشاهد معصية العاصي ولا يعجل فى الانتقام والكريم كثير الجود والعطاء الذى لا ينفد
عطاؤه ولا ينفد خزائنه اوالذى اذا قدر عفا واذا وعد وفى واذا اعطى زاد على المنى ولا
يبالى كم اعطى (لا اله الا الله العلى العظيم) اى البالغ فى علو الرتبة [illegible]
منحطة عن رتبته اوالذى باهت القلوب فى جلاله وعجزت العقول فى وصف كماله
اوالمتعال عن الانداد والاشباه (لا اله الا الله رب السموات السبع) دلالة هذه على القدرة
من وجوه احدها من حيث انها بقيت فى جو الهوى معلقة بلا عماد ولا سلسلة وثانيها من
حيث كل واحد منها اختص بمقدار معين مع جواز ما هو ازيد منه وانقص وثالثها اختص
كل واحد منها بخواص من السرعة والحركة والعبء وغيرها وكل ذلك يدل ان اسنادها
الى قادر تام القدرة (ورب العرش الكريم) صفة العرش او صفة رب قال الترمذى
كان هذا الدعاء عند اهل البيت معروفا مشهورا يسمونه دعاء الفرج ويدعون به فى
النوائب والشدائد متعارف عندهم غيائه والفرج به (ابن ابى الدنيا فى الفرج) [illegible]
(عن ابن عباس) حسن ﴿ كلمتان ﴾ عظيمتان مباركتان (احداهما ليس لها همة)
اى نهاية كما فى نسخة (دون العرش) وهو عند العرش وهو منتهى [illegible]
يصعد اليه الكلم الطيب والعمل الصالح (والاخرى تملأ ما بين السماء والارض)
والمراد اذا قال ذلك باخلاص وحضور قلب (لا اله الا الله والله اكبر) [illegible] ونشر مرتب
وقال معنى ناهية دافعة تدفعها عن العرش [illegible] الشئ صده ودفعه عنه بل تمر
صاعدة عنه حتى تنتهى وتستقر عنده و [illegible] تملأ ما بينهما من السماء والارض ابن
عن معاذ) مر سبحان الله قال السيوطى حسن ﴿ كلمة حكمة ﴾ بالاضافة (يسمعها
الرجل خير له من عبادة سنة) لفضيلة العلم والحكمة (والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم
خير له من عتق رقبة) روى عن مقاتل فى تفسير الحكمة [illegible]

(قال)

مطلب اكل الثوم وشفاؤها والنهي عن اكلها لمريد دخول المسجد

قال في البقرة وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعني المواعظ وفي النساء وانزل عليك الكتاب والحكمة يعني المواعظ ومثلها في آل عمران وثانيها الحكمة بمعنى الفهم والعلم كما في قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا وفي لقمان ولقد آتينا لقمان الحكمة يعني الفهم والعلم وفي الانعام اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم وثالثها الحكمة بمعنى النبوة وفي النساء فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة يعني النبوة وفي ص وآتيناه الحكمة يعني النبوة وفي البقرة وآتاه الله الملك والحكمة ورابعها القرآن كما في النحل ادع الى سبيل ربك بالحكمة وفي البقرة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وجميع هذه الوجوه عند التحقيق ترجع الى العلم (الديلمي عن ابي هريرة) من ان اوصل ﴿كلوا الثوم﴾ بضم المثلثة الثقل المعروف وان كان مر شديدا فقل ثوم صيني (وتداووا به) بالتحدث من الدواء (فان فيه شفاء من سبعين داء) فاغتنموا (ولولا ان الملك يأتيني لاكلته) وفي حديث حل وابو بكر في الغيلانيات عن علي نهى عن اكل الثوم وقال لولا ان الملك ينزل لاكلته وجاء عن ابن عمر انه كان يأكله مطبوخا وفي ابي داود عن عائشة ان آخر طعام اكله النبي صلى الله عليه وسلم فيه بصل وزاد البيهقي كان مشويا في قدر وابو داود يعني غير النضيج ثم هذه الاحاديث قد عورض بالاحاديث النهي اخرج ح عن ابي الدرداء نهى عن اكل الثوم وروايات وزاد ض نهى الاعيوضا واخرج الطبراني عن ابي الدرداء نهى عن اكل البصل بسند حسن واخرج الطيالسي عن ابي سعيد نهى عن اكل البصل والكراث والثوم باسناد صحيح واجاب العراقي بان هذه الاحاديث ضعيفة فلا تقاوم الصحيح وبان الامر بعد النهي للاباحة بدليل حديث ابي داود كلوه ومن اكله منكم فلا يقرب هذا المسجد حتى يذهب ريحه وظاهر الاخبار ان اكله غير حرام على الاطلاق والنهي للتنزيه قال ابن حجر هذا النهي كان يوم خيبر وهو مخصوص بمن يريد حضور المسجد (الديلمي عن علي) بن ابي طالب ﴿كلوا﴾ بالجمع (الزيت) اي دهن الزيتون (وادهنوا به) من ادهن رأسه على افتعل اي طلاه بالدهن وتولى ذلك بنفسه قال العراقي والمراد بالادهان دهن الشعر به وقد يفيد الرأس وعادة العرب دهن شعورهم لئلا تتشعث لكن لا يحمل على الادهان كل يوم بل غبا لحديث من شعث رأسه فقد (فانه) اخرج كما في رواية (من شجرة مباركة) لكثرة ما فيها من القوى النافعة وهو اصل شجرة ارض المقدسة التي بورك فيها ويلزم من بركة هذه الشجرة بركة ما خرج منها من زيت وادهن الادمان والنذب لمن قدر على تحصيله ...

وادهنوا به فانه طيب مبارك أى كثير الخير والنفع قال المناوى الامر فيه وفيما قبله للارشاد قال ابن القيم الدهن فى البلاد الحارة كالحجاز من اسباب حفظ الصحة واصلاح البدن وهو كالضرورى لهم فاما فى البلاد الباردة فضار وكثرة دهن الرأس به فيها خطر بالبصر وفى حديث ابى نعيم عن ابى هريرة كلوا الزيت وادهنوا به فانه شفاء من سبعين داء منها الجذام (ت ك عن عمر حم ت غريب طب ك هب عن ابى اسيد) بفتح الهمزة وكسر السين قال الحافظ العراقى قيده كذا الدار قطنى والقول بانه بالضم لا يصح قال ك صحيح واقره الذهبى ﴿ كلوا ﴾ بالجمع (من اسفلها) اى من جوانبها (ولا تاكلوا من اعلاها) اى من وسطها وهو المحل المرتفع فى الطعام (فان البركة تنزل من اعلاها) مع ما فيه من القناعة والبعد من الشره والنهمة والامر للارشاد او الندب بل قيل انه للوجوب قال العراقى وفيه النهى عن الاكل من الوسط لان وجه الطعام افضله واطيبه فاذا قصده بالاكل كان مستأثرا به على رفقته وهو ترك ادب وسوء عشرة فاما اذا اكل وحده فلا حرج والمراد بالبركة هنا الامداد من الله وقال ابن العربى البركة فى الطعام لمعان كثيرة منها استمراره وصونه من مرور الايدى عليه فتقذره النفس وان زبدة المرق فى الوسط فاذا اخذ الطعام من الحواشى ينتشر عليه شيأ فشيأ واخذه من اعلاه فاتهم دونه فى الطيب انتهى قال الزين العراقى وشمل عموم الطعام الخبز فلا تاكل من وسط الرغيف كما فى الاحياء بل ياكل من استدارته اذا قل الخبز وينسب الا كل الى الآكل ويكره مما يلى غيره قال فى المطامح وهل للاكل ان يدير الصحفة اذا وضعها بينهما ام لا لانه ما ملكها املاك موضعها ذهب جماعة من المحدثين الى الثانى (حم هـ عن ابن عباس) ورواه ت عن ابن عباس بسند حسن بلفظ كلوا فى القصعة من حواليها ولا تاكلوا من وسطها فان البركة تنزل من وسطها ﴿ كلوا ﴾ كاسم بالجمع (واشربوا وتصدقوا) فى غير اسراف (والبسوا) بهمزة وصل وفتح الموحدة (فى غير مخيلة) بالخاء المعجمة بوزن عظيمة من التكبر ولم يقع الاستثناء فى رواية الطيالسى وليس فى رواية الحارث التى بعده (ولا سرف) مجاوزة حد كما قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا (فان الله تعالى يحب ان يرى) ما موقعه خطابا لكل من سمع الحديث وفى القسطلانى بالمثناة التحتية والضمير راجع الى لفظة الله (اثر نعمته على عبده) ونقل فى الفتح البارى عن الموفق عبد اللطيف البغدادى ان هذا الحديث جامع الفواضل والفضائل فيه تدبير الانسان نفسه وفيه تدبير مصالح النفس والجسد والاخرى لان السرف يضر بالجسد وبالمعيشة فيؤدى الى الاتلاف ويضر بالنفس اذ كانت تابعة للجسد فى اكثر الاحوال والمخيلة تضر بالنفس حيث تكسبها العجب وتضر بالاخرة حيث

تكسب الاثم وبالدناءة تكسب المقت من الناس انتهى (حم هب وتمام عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) وصله ابو داود الطيالسي والحارث ابن ابي اسامة في مسنديهما من طريق همام بن يحيى عن قتادة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وهو من الاحاديث التي لم توجد للامام مسلمة قال الذهبي صحيح وقال المنذري رواته ثقات محتج بهم في الصحيح ﴿ كلوا ﴾ من السمك وهو ما لا يعيش الا في الماء واذا خرج من الماء كان عيشه عيش مذبوح (ما حسر عنه البحر) والحسر الكشف والحسر بالتحريك ضعف البصر يقال حسر بصره اى كل وانقطع نظره فهو حسير ومحسور (وما القاه) عطف على حسر فاذا انحسر عنه الماء نحو اكله ولقوله عليه السلام ما انحسر عنه الماء فكل وروى عن محمد صاحب ابي حنيفة انه اذا انحسر الماء عن بعضه فان كان رأسه في الماء لا يؤكل وان كان ذنبه في الماء يؤكل اذ هو سبب موته (وما وجدتموه ميتا او طافيا فوقه فلا تأكلوه) من طفا يطفو طفوا اذا علا الماء ثم رسب فالطافي السمك الذي يموت في الماء حتف انفه بلا سبب ثم يعلو ويظهر وفي الصغرى اذا وجد السمك ميتا على الماء وبطنه من فوق لم يؤكل لانه طاف وان كان ظهره من فوق اكل لانه ليس بطاف وقال الشافعي ومالك لا بأس به لاطلاق ما رويا ولان ميتة البحر موصوفة بالحل بالحديث كل ما طفا على البحر رواه ابن مردويه عن انس وله قوله عليه السلام ما روى عن جابر عن النبي عليه السلام ما نضب عنه الماء فكلوا وما لفظه الماء فكلوا وما طفا فلا تأكلوا (قط عن جابر) وفي حديث ده كلوا ما حسر عنه البحر وما قذف ودعوا ما طفا فوقه ﴿ كلوه ﴾ اى الضب (فلا بأس به ولكنه) قال صلى الله عليه وسلم لكن الضب (ليس من طعام قومي) المألوف فانما ترك اكله لا لكونه حراما وفيه اظهار الكراهة لما يجده الانسان في نفسه لقوله في الحديث الآخر فاجدني اعافه (عن الضب) وفي البخاري قال ابن عمر كان ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سعد فذهبوا يأكلون من لحم وعند الاسماعيلي من طريق معاذ عن شعبة فنودوا انه ضب وسبق في الاطعمة عن ابن عباس عن خالد بن الوليد انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فاتى بضب محنوذ فاهوى صلى الله عليه وسلم بيده فقالت امرأة من بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم انه لحم ضب فامسكوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا واطعموا فانه حلال وقال فلا بأس به قال شعبة شك فيه (ده عنبرى) عن ... بن عمرو عن امرأة من ازواج النبي عليه السلام) وهي ميمونة كما سندها عنبرى ﴿ كلوا ﴾ من الالقاء (الشعتان) اى عقب احدا الشقتين بالآخر (على قوته ...) ... منقص الكل

ذكر ودعاء سواء مع زيادة دلالة على توحيد ذاته وتفرده بصفاته وفى حديث المشكاة عن
ابى سعيد مرفوعا قال موسى عليه السلام يارب علمنى شيئا اذكرك به فقال ياموسى قل لا اله
الا الله فقال يارب كل عبادك يقول هذا انما اريد شيئا تخصنى به قال ياموسى لو ان السموات
السبع وعامرهن غيرى ٤ والارضين السبع وضعن فى كفة ميزان ولا اله الا الله فى كفة
لمالت بهن لا اله الا الله اى مفهوم هذه الكلمات اوثوابها اى لرجحت عليهن وغلبتهن لان
جميع ماسوى الله تعالى بالنظر الى وجوده تعالى كالمعدوم لان كل شئ هالك الا وجهه
والمعدوم لايوازن الثابت الموجود وهذا معنى قوله عليه السلام فى حديث البطاقة ولا يثقل
مع اسم الله شئ (كذلك لايحجب عن سماء سماء) بالحروار هم (حتى تنتهى الى العرش لها
دوى كدوى النحل) بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء صوته واسمه (تذكر لصاحبها) وذلك ٤ اى مدبرهن
مامن طبع الانسان ان لايفرح فرحا شديدا الا بحصر شئ دون غيره كما اذا كانت عنده
جوهرة ليست موجودة عند غيره وكذلك من الاسماء والدعوات المعلوم لعرفة والصنايع
العجيبة مع ان سنة الله التى جرى بها العادة وهى من رحمة البالغة وحكمته الكاملة ان اهم
الاشياء اكثرها وجودا كالعيش والملح والماء دون لؤلؤ وياقوت ومثل المصحف هو اعم
الكتب واخصها واكرمها ويفرح بها مالايفرح بغيرها ومنها الحجر الاسود الذى يمين الله
فى ارضه يصافح بها عباده وهو افضل من سائر المقامات ومنها الكلمة الطيبة وكلمة الشهادة
التى هى اشرف الكلمات وانفس العبادات وافضل الاذكار واكمل الحسنات
وهى اكمل موجود وايسر حصولا ولعموم قد يتركونها ويشتغلون من وسبة الاسماء
الغريبة والدعوات العجيبة التى ماليس لها اصل لم فى الكتب والسنة ويصغر جلاله هذه
الكلمات عند الخواص والعوام ويعتنون بها فى كل زمان ومسماها بحصل المقصود والمراد
وما ذلك الا انها قطب دائرة الاذكار ومركز نقطة الاسرار ولهذا اوردها الا الله ليس
لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه (الذى يمى عن جابر) مرادا فلعل وكل بي ٠ سه ﴿ كم من ﴾
وفى رواية من (اصابه السلاح ليس بشهيد ولا حميد) اى ولا محمود لله (وكم من قد مات على
فراشه حتف انفه) اى بلا سبب والحابة لفلان مات حتف انفه اذا مات من غير قتل
وضرب ولا يبنى منه فعل (عند الله) وفى رواية الجامع تله ل (صديق شهيد) قال فى الفردوس
قال ابو عبيد يقال فلان مات حتف انفه اذا مات على فراشه وقال غيره قيل له ذلك لان نفسه
تخرج نفسه من فيه وانفه وغلب احد الاسمين على الاخر لتجاورهما واصل هذا الحديث انه
عليه السلام قال من تعدون الشهيد فيكم قالوا من اصابه السلاح فذكره وعلى ذلك ترجم

(الجارى)

البخاري باب لا يقال فلان شهيد اي على سبيل القطع والجزم الا ان يكون بالوحي فالمقصود بالحديث النهي عن تعيين وصف واحد بعينه بانه شهيد بل هو يجوز ان يقال ذلك على طريق الاجمال (ابو الشيخ حل عن ابي ذر) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعدون الشهيد فيكم قالوا من اصابه السلاح فذكره ثم قال ابو نعيم غريب بهذا الاسناد والمظلم بكسبه الامن حديث يوسف بن اسباط انتهى واورده الذهبي في الضعفاء وقال وثقه يحيى ﴿ كمال الايمان ﴾ اي اعلا مراتبه (حسن الخلق) بالضم قال الحليمي دل على ان حسن الخلق ايمان وعدمه نقصان ايمان وان المؤمنين يتفاوتون في ايمانهم فبعضهم اكمل ايمانا من بعض ومن ثمه كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا لكونه اكملهم ايمانا ويؤيده حديث ت عن ابي هريرة باسناد صحيح حسن اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم اي من يعاملهن بالصبر على اخلاقهن ونقصان عقلهن وطلاقة الوجه والاحسان وكف الاذى وبذل الندى وحفظهن عن مواقع الريب وغير ذلك ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس معاشرة لعياله وهل المراد بهن حلائل الرجل من زوجه وسرية او اصوله وفروعه واقاربه او من في نفقته منهن او الكل والحمل على الاعم اتم وعلى حسن الخلق اكمل (ابو الشيخ عن ابي هريرة) مر افضل واكمل ﴿ كنت نهيتكم ﴾ نهي تحريم (عن زيارة القبور) لحدثان عهدكم بالكفر وان الآن حيث انمحلت آثار الجاهلية واستحكم الاسلام وصرتم اهل يقين وتقوى (فزوروا القبور) بشرط ان لا يقترن بذلك تمسح بالقبر او تقبيله او سجود عليه او نحو ذلك فانه كما قال السبكي بدعة منكرة انما يفعله الجهال (فانها تزهد في الدنيا وتذكر في الآخرة) ونعم الدواء هي لمن قسى قلبه ولزمه ذنبه فان انتفع بالاكثار منها فذاك والا اكثر من مشاهدة المحتضر فليس الخبر كالعيان قال القاضي الفاء متعلقة بمحذوف اي نهيتكم عن زيارتها فزوروها فانها تورث رقة القلب وتذكر الموت والبلى قال ابن تيمية قد اذن في زيارتها بعد النهي وعللها بانها تذكر الموت والدار الآخرة واذن اذنا عاما في زيارة قبر المسلم والكافر والسبب الذي ورد عليه لفظ الخبر يوجب دخول الكافر والعلة موجودة في ذلك كله وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قبور البقيع والشهداء للدعاء والاستغفار لهم فهذا المعنى يختص بالمسلمين وقوله نهيتكم خطاب للرجال فلا يدخل فيه الاناث قال المناوي على المختار عند اصحابنا فلا يندب لهن لكن يجوز مع الكراهة ثم الزيارة بمجرد هذا القصد يستوي فيها سائر القبور كما سبق قال السبكي متى كانت الزيارة بهذا القصد لا يشرع فيها قصد بعينها ولا تشد الرحال لها

لحدثان عهدكم نسخه

وعليه يحمل مافى شرح م من منع شد الرحال لزيارة القبور وكذا بقصد التبرك الا للانبياء
فقط وقال بعضهم استدل به على حل زيارة القبور هب الزائر ذكرا ام انثى والمزور مسلما او كافرا
قال النووى وبالجواز قطع الجمهور وقال صاحب الحاوى لايجوز زيارة قبر الكافر وهو
غلط انتهى وحجة الماوردى آية ولاتقم على قبره وفيه نظر انتهى (وعن ابن مسعود) قال
المنذرى اسناده صحيح وجمع م غالبها فى حديث واحد وهو نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها وعن لحوم الاضاحى فوق ثلاث فامسكوا مابدا لكم ونهيتكم عن النبيذ الا
فى سقاء فاشربوا فى الاسقية كلها ولاتشربوا مسكرا انتهى وعزاه ابن حجر الى م د ت حب
ك من حديث بريدة بنحوه ﴿كلا يا فلان﴾ وللنحويين فى هذه اللفظة ستة مذاهب
احدها وهو مذهب جمهور البصريين كالخليل وسيبويه وابى الحسن الاخفش وابى
العباس انها حرف ردع وزجر وهذا معنى لائق بها حيث وقعت فى القرآن وما احسن
ما جاءت فى آية كلا سنكتب مايقول ونمد له من العذاب مدا زجرت وردعت ذلك
القائل والثانى مذهب النضر بن شميل انها حرف تصديق بمعنى نعم فتكون جوابا
ولابد حينئذ ان يتقدمها شئ لفظا اوتقديرا وقد تستعمل فى القسم والثالث الكسائى
وابى بكر الانبارى ونصر بن يوسف وابن واصل انها بمعنى حقا والرابع وهو مذهب ابى عبدالله
الباهلى انها رد لماقبلها وهذا قريب من معنى الردع والخامس انها صلة فى الكلام بمعنى اى
كذا قيل وفيه نظر فان اى حرف جواب ولكنه مختص بالقسم السادس انها حرف
استفتاح وهو قول ابى حاتم ولتقرير هذه المذاهب موضع هو اليق بها قد حققتها فيه وذكرت
فى القرآن كلا فى نصف الثانى فقط وذكرت فى خمس عشرة سورة منه كلها مكية وجملة
ماذكرت ثلاثة وثلاثون مرة ترجع الى اقسام قسم يجوز الوقف عليها وعلى ماقبلها فيبدأ
بها وهذا باتفاق وقسم اختلف فيه هل يجوز الوقف عليها او يتعين على ماقبلها وقسم
لايجوز الوقف عليها باتفاق (ان كل صاحب يصحب صاحبا مسؤل عن صحبته ولو) كانت
صحبته ومقاربته (ساعة من نهار) وقد سبق معناه فى كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته
(ابن جرير عن رجل) من الصحابة ﴿كيف انتم﴾ بالفتح وكسر اللام (امة) فاعله
وكيف سؤال عن الحال وعامله محذوف اى كيف تصنعون فلما حذف الفعل ابرز الفاعل
اواخبرونى على اى حالة تكونوا (انا فى اولها) وانا شارع فى سرعهم وواسع ... ودافع
مهالكهم (وعيسى بن مريم فى آخرها) لان نزوله من اشراط الساعة تاخير بعده وهو
اخر البركة (والمهدى من اهل بيتى فى وسطها) ...

مطلب فى كلمة كلا فيه ستة مذاهب

عليه السلام لقتل الدجال يكون فى زمن المهدى و يصلى عيسى خلفه كما جاءت به الاخبار وجزم جمع من الاخبار وقال مقاتل فى انه اعلم للساعة انه المهدى يكون فى آخر الزمان وفى حديث خ م حم عن ابى هريرة كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم اى والخليفة من قريش على ما وجب واطرد اووامامكم فى الصلوة رجل منكم كما فى مسلم انه يقال له صل بنا فيقول لاان بعضكم على بعض امراء تكرمة لهذه الامة وقال الطيبى معنى الحديث ان يؤمكم عيسى حال كونكم فى دينكم وصحح التفتازانى انه يؤمهم و يقتدى به المهدى لانه افضل فامامته اولى وفى رواية بدل امامكم منكم ومعناه يحكم بشريعة الاسلام وهذا استفهام عن حال من تكونون احياء عند نزول عيسى كيف يكون سرورهم بلقاء هذا النبى الكريم وكيف يكون فخر هذه الامة وعيسى روح الله يصلى وراء امامهم وذلك لايلزم انفصال عيسى عليه السلام من الرسالة لان جميع الرسل بعثوا بالدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل والنهى عما خالف ذلك من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار فى المصالح من حيث ان كل واحدة منها حق بالاضافة الى زمانها مراعى فيه صلاح من خوطب فاذا نزل المتقدم فى ايام المتأخر نزل على وفقه ولذلك قال عيسى عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى تنبيها على ان اتباعه لاينافى الايمان به بل يوجبه وكذلك قال صلى الله عليه وسلم (لك كر عن ابن عباس) يأتى ليدركن بعث ومن الانبياء اخوة لعلات

حرف اللام

﴿ لله ﴾ اللام للابتداء والجلالة مبتدأ وخبره (اشد فرحا) اى رضى واقبل كقوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون اى راضون (بتوبة عبده) فاطلاق الفرح فى حق الله مجاز عن رضاه و بسط رحمته ومزيد اقباله على عبده واكرامه له (من احدكم اذا سقط عليه بعيره) اى صادفه وعثر عليه بلا قصد فظفر به (قد اضله) اى ذهب منه اونسى محله (بارض فلاة) اى مفازة والمراد ان التوبة تقع من الله فى القبول والرضى موقعا يقع فى مثله ما يوجب فرطا لفرح ممن يتصور فى حقه ذلك فعبر بالرضى عن الفرح تأكيدا للمعنى فى ذهن السامع ومبالغة فى تقريره قال ابن عربى لما حجب العالم بالاكوان واشتغلوا بغير الله عن الله فصاروا بهذا الفعل فى حال غيبة عنه تقدس وتمجد فلما وردوا عليه بنوع من انواع الحضور ارسل اليهم فى قلوبهم لذة نعيم محاضرته ومناجاته ومشاهدة ما يحبب بها فى قلوبهم فكنى بالفرح عن اظهار هذا الفعل لانه اظهار وسرور بقدومه عليه (خ م ر عن انس م ت طح عن ابى هريرة) وفى حديث كر الله

افرح بتوبة عبده من العقيم الوالد ومن الضال الواجد ومن الظمآن الوارد ﴿لله﴾ تعالى عتقاء (في كل ليلة من شهر رمضان) وكان فرضه في شعبان من السنة الثانية من الهجرة ورمضان مصدر رمض اذا احترق ولا ينصرف للعلمية والالف والنون واستعمل بالاضافة وبدونه وانما سموه بذلك لارتماضهم فيه من حر الجوع والعطش او لارتماض الذنوب فيه او لوقوعه ايام رمض الحر حيث نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر ايام رمض الحر او من رمض الصائم اشتد حر جوفه او لانه يحرق الذنوب ورمضان ان قلنا انه من اسماء الله تعالى فغير مشتق او راجع الى معنى الغافر اي يمحو الذنوب ويمحقها وقد روى ابو احمد بن عدي الجرجاني عن نجيح ابي معشر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى (عند الافطار الف الف عتيق من النار) يحتمل التكثير ويحتمل التحقيق وذلك لعظمة الصوم وفي حديث حم عن ابي هريرة مرفوعا كل العمل كفارة الا الصوم والصوم لي وانا اجزي به لانه يحمل في الاثبات على كفارة شيء مخصوص وفي النفي على كفارة شيء آخر وعند م عن ابي هريرة مرفوعا الصلوات الخمس ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن ما اجتنب الكبائر وعند حب عن ابي سعيد مرفوعا من صام رمضان وعرف حدوده كفر ما قبله وعلى هذا فقوله كل العمل كفارة الا الصوم يحتمل ان يكون المراد الا الصيام فانه كفارة وزيادة ثواب على الكفارة ويثبت هذا الالوف والمراد الذي شانه هذا ما وقع خالصا سالما من الرياء والشوائب (فاذا كانت ليلة الجمعة اعتق) لله تعالى زيادة اعطاه الله (في كل ساعة الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجب النار) وهذا فضل عظيم لرمضان والجمعة والله يضاعف لمن يشاء (الديلمي عن ابن عباس) مر ان لله وفي حديث حم عن ابي هريرة او ابي سعيد ان لله عتقاء في كل يوم وليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة يعني من رمضان كما جاء في رواية اخرى اي لكل انسان من المؤمنين العتقاء ودعوة مستجابة عند فطره او عند دوران الامر بعتقه وهذه منقبة عظيمة لرمضان وصيامه وللدعاء والداعي قال الحكيم دعاء كل انسان انما يخرج على قدر ما عنده من قوة القلب فربما يخرج شديد النور بمنزلة شمس تطلع وقد يخرج دعاء بمنزلة قمر يطلع ودعاء يخرج ببعض تقصير ونوره كالكواكب ﴿والله لئن عشت﴾ بضم التاء (لاخرجن اليهود) وهم الضالون من قوم موسى (والنصارى) وهم الضالون من قوم عيسى (من جزيرة العرب) من بحر الهند الى بحر الشام ومن طرف آخر من نهر دجلة والفرات او طولا من عدن الى حد الشام وعرضا من جدة الى معمور ارض عراق وقيل سرفا من خر

هرمز وجنوبا من بحر هند وغربا من بحر قلزم وما احاط ارضها وما كان اكثر سكانهم العرب يقال جزيرة العرب واستدل به مالك على ان المشركين لايمكنون من السكنى فيها حتى لو دخلها واحد منهم ومات ودفن امر بنبشه وجوزا ابو حنيفة سكناهم فيها ودلائلهما مذكور في الفقه (حتى لا ادع) اى لااترك (فيها الا مسلما) وفي حديث المشارق دعوني فالذي انا فيه خير واوصيكم بثلث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وقال وسكت عن الثالث (حم م د ت ن ك حب عن عمر) مر اخرجوا المشركين بحثه

﴿لان يؤدب﴾ من التأديب (الرجل ولده) عندما يبلغ من السنة والعقل مبلغا يحتمل ذلك بان ينشيه على اخلاق صلحاء المؤمنين ويصونه عن مخالطة المفسدين ويعلمه القرآن والادب ولسان العرب ويسمعه السنن في اقاويل السلف ويعلمه من احكام الدين مالا غنى عنه ويهدده ثم يضربه على نحو الصلوة وغير ذلك (خير من ان يتصدق بصاع) لانه اذا ادبه صارت افعاله من صدقة الجارية وصدقة الصاع ينقطع ثوابها وهذا يدوم بدوام الولد والادب غذاء النفوس وتربيتها للاخرة قوا انفسكم واهليكم نارا فوقايتك نفسك وولدك منها ان تعظها وتزجرها بورودها النار وتقيم اودهم بانواع التأديب فمن الادب الموعظة والوعيد والتهديد والضرب والحبس والعطية والنوال والبر فتأديب النفس الزكية الكريمة غير تأديب النفس الكريهة اللئيمة وفيه ان تأديب الولد اعظم اجرا من الصدقة واستدل به الصوفية على تأديب النفس لانها اجل من تأديب الابن (حم ت غريب عن جابر) بن سمرة وقال ت حسن غريب ﴿لان يهدى الله﴾ ياعلى (على يديك رجلا واحدا كما جاء في رواية (خير لك) عند الله (مما طلعت عليه الشمس وغربت) فتصدقت وذلك لان يهدى الله على يديه شعبة من الرسالة لان الرسل انما بعثت لتؤدى عن الله فاذا اورد القيامة فله حظ من ثواب الرسل فانه انما هداه الله بما جاءت به الرسل عن الله والرسل اقرب الخلق الى الله في دار السلام في الدرجات فمن دون الرسل اذا كان داعيا الى الله فهدى الله به عبدا فقد حاز من ثواب الرسل ٤ شيئا فهو خير له مما طلعت عليه الشمس وغربت يعني فانفقه في سبيل الله اوحى الله الى داود عليه السلام ان استنقذت هالكا من هلكته سميت عبدى جهرا هذا في حياة الدنيا فكيف من احيي قلبه حتى ظفر بحياة الاخرة واذا اهدى الله قلبا عن لسان ناطق بالهدى فقد اكرم الناطق بجزيل الكرامة فمن الكرامات ان جعل لكلامه من النور كسوة تلج آذان السامعين مع تلك الكسوة فتحرق حجب الشهوات حتى تصل الى مستقر الايمان من قلوبهم فتحيي ما مات منهم وتشفي ما سقم ومنها ان جعل لكلامه من

٤ حظا من الكرامة من يحصل له من ثواب الرسل حظا من الكرامة فهو خير له نسخه م

السلطان مايذهل نفوس المخلطين عن شهواتهم ومنها ان لايأخذ نغمة النوراية سواصى قلوب العبيد الاباق فتردهم الى الله جذبا وسيرا ومنها جعاله من العمل المخزية القلوب بذر بذره فيزرعه فيها فينميه ومنها قلامنقبة اعلامنها (طب والحكيم عن ابى رافع) قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علما الى اليمن أفعقدله لوآء فلما مضى قال يا ابا رافع الحقه ولا تدعه من خلفه وليقف ولا يلتفت حتى اجيبه فاتاه فاوصاه باشياء فذكره ﴿ولان اقعد﴾ اللام ابتدائية اوجواب قسم محذوف اى والله لان اقعد (مع اقوام) وفى رواية الجامع مع قوم بالافراد لفظا (يذكرون الله) هذا لايختص بذكر لا اله الا الله بل يلحق به ما فى معناه كما يشير اليه رواته احمد (من بعد صلوة الفجر) وفى رواية من صلوة الغداة اى الصبح (الى ان) وفى رواية حتى (تطلع الشمس) ثم اصلى ركعتين اوار بعا كما فى رواية (احب الى من ان اعتق) بضم همزة وكسر التاء (اربعة) اى اربعة انفس (من ولد اسماعيل) زاد ابو يعلى (دية كل منهم اثنا عشر الفا) قال البيضاوى خص الاربعة لان المفضل عليه مجموع اربعة اشياء ذكر الله والقعود له والاجتماع عليه والاستمرار الى الطلوع او الغروب وخص بنى اسماعيل لشرفهم وانافتهم على غيرهم ولقربهم منه ومزيد اهتمامه بحالهم وقال الطيبى خصهم لكونهم افضل الامم قدرا ورجاحة ووفاء وسماحة وحسبا وشجاعة وفهما وفصاحة وعفة ونزاهة ثم اولاد اسماعيل افضل العرب لمكان النبى صلى الله عليه وسلم منهم (ولان اقعد مع اقوام) كذلك فى رواية الجامع قوم (يذكرون الله) ظاهره وان لم يكن ذاكرا لان الاستماع قائم مقام الذكر وهم القوم لا يشقى جليسهم (من بعد صلوة العصر الى ان تغرب الشمس احب) افعل تفضيل (الى من ان اعتق اربعة) رقبة (من بنى اسماعيل دية كل رجل منهم اثنى عشر الفا) قال الطيبى تكرار اربعة واعادها لتدل على ان الثانى غير الاول ولو عرف لاتحدا نحو قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر وهذا يبين ان من اعتق رقبة عتق بكل عضو منها عضوا منه من النار فقد حصل بعتق رقبة واحدة تكفير الخطايا مع ما فى من زيادة عتق الرقاب الزائد على الواحدة سيما من ولد اسماعيل (ع د عن انس) قال الاعمش اختلف اهل البصرة فى القصص فأتوا انسا فقالوا كان النبى صلى الله عليه وسلم يقص قال لا انما بعث بالسيف ولكن سمعته يقول لان اقعد الى آخره رمز المص لحسنه وهو تابع للحافظ العراقى حيث قال اسناده حسن ولكن قال تلميذه الهيثمى فيه محتسب ابو عائذ وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله ثقات ﴿ولان اقعد﴾ بفتح الهمزة التى بعد القسم مع ان (اذكر الله) وزاد فى الجامع تعالى ومع قوم (من طلوع الفجر) وفى رواية الجامع بعد صلوة الفجر (الى طلوع الشمس

اكبره) من التكبير (واحمده) من التحميد او من الثلاثى (واهلله) من التهليل (واسبحه) من التسبيح (احب الى من ان اعتق رقبة من ولد) اضم الواو وسكون اللام جمع ولد ويجوز بالافراد بفتحتين (اسماعيل) عليه السلام (ولان اذكر الله من بعد صلوة العصر) وفى رواية الجامع ايضا تعالى مع قوم (الى ان تغيب الشمس احب الى من ان اعتق اربع رقاب) بالجمع هنا (من ولد اسماعيل) عليه السلام وفى رواية الجامع احب الى من الدنيا وما فيها وفى رواية للطبرانى لان اشهد الصبح ثم اجلس فاذكر الله عزوجل حتى تطلع الشمس احب الى من احمل على جياد الخيل فى سبيل الله تعالى ووجه محبته للذكر فى هذين الوقتين انه وقت رفع الملائكة الاعمال الى الكبير المتعال اى ملائكة الليل والنهار كما فى عدة اخبار (حم حب هن ابى امامة) ورواه نحوه هب عن انس ﴿ولان اشبع﴾ بفتح الهمزة من الثلاثى يقال شبع خبزا ولحما ومن خبز ولحم لازما ومتعديا ورجل شبعان وامرأة شبعى واشبعه من الجوع (مجاهدا فى سبيل الله واكفه) لله تعالى اوله يقال كفى يكفى كفاية اذا قام ورجل كافيك من رجل اى قائم مقامه (على رحله عدوة) بفتح الغين المعجمة المرة الواحدة من الغدو وهو الخروج فى اى وقت كان من اول النهار الى انتصافه (او روحة) بفتح الراء المرة من الرواح وهو الخروج فى اى وقت كان من الزوال الى الغروب وقال الابى والغدوة والروحة ذكر للغالب فكذا من خرج فى منتصف النهار او لمنتصف الليل وليس المراد السير فى البر بل البحر كذلك وليس المراد السير من بلد الغازى بل الذهاب الى الغزو من اى طريق كان حتى من محل القتال (احب الى) وفى رواية خير اى ثواب ذلك فى الجنة افضل (من الدنيا وما فيها) من المتاع يعنى ان التنعم بثواب ما رتب على ذلك خير من التنعم بجميع نعيم الدنيا لانه زائل ونعيم الاخرة لا يزول او المراد ان ذلك خير من ثواب جميع ما فى الدنيا لو ملكه وتصدق به قال ابن دقيق هذا ليس من تمثيل الفانى بالباقى من تنزيل المغيب منزلة المحسوس تحقيقا له فى النفس لكون الدنيا محسوسة فى النفس مستعظمة فى الطبايع والا فجميع ما فى الدنيا لا يعدل درهما فى الجنة وفى حديث خم حم ت عن انس لغدوة فى سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم او موضع قده فى الجنة خير من الدنيا وما فيها يعنى ما صغر فى الجنة من المواضع كلها من البساتين وغيرها خير من مواضع الدنيا وما فيها من بساتين وغيرها فان قصير الزمان وصغير المكان فى الجنة خير من طويل الزمان وكبير المكان فى الدنيا تزهيدا وتصغيرا لها وترغيبا فى الجهاد فينبغى للمجاهد الاغتباط بغدوته وروحته اكثر مما يغتبط لو حصلت له الدنيا بحذافيرها نعيما محضا غير محاسب عليه لو تصور

والحاصل ان المراد من الكل تعظيم امر الجهاد (حم ك في طب عن معاذ بن انس) من الجهاد وعدوة ﴿ لان يمنح الرجل ﴾ والمنح العطية وبابه قطع وضرب والاسم بكسر الميم والمنيحة بالفتح وكسر النون العطية وجمعه منح ومنائح ويطلق المنيحة على الغنم والابل اللذان المعطيان (اخاه) في الدين لا في النسب (ارضه خيرله من ان يأخذ عليها خراجا معلوما)وفي حديث م عن جابر مرفوعا من كان له فضل ارض فليزرعها اوليزرعها اخاه ولاتبيعوها وعن جابر ايضا كنا نخابر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصيب من القصري ومن كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له ارض فليزرعها اوفليحرثها اخاه والافليدعها و عنه ايضا قال كنا زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم نأخذ الارض بالثلث والربع بالماذيانات فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال من له ارض فيزرعها فان لم يزرعها فليمنحها اخاه فان لم يمنحها اخاه فليمسكها وعنه ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له ارض فليهبها اوليعرها وفي رواية نهى عليه السلام عن بيع ارض بيضاء سنتين اوثلاثا وفي رواية نهى عن الحقول وفسره جابر بكراء الارض واختلف العلماء في كراء الارض فقال طاوس والحسن البصري لايجوز بكل حال سواء كراها بطعام اوذهب اوفضة اوبجزء من زرعها لاطلاق النهى عن كراء وقال الشافعي وابو حنيفة وكثيرون تجوز اجارتها بالذهب والفضة و بالطعام والثياب وسائر الاشياء سواء كان من جنس مايزرع فيها ام من غيرها ولكن لاتجوز اجارتها بجزء مايخرج منها كالثلث والربع وهي المخابرة ولايجوز ايضا ان يشترط له زرع قطعة معينة وقال ربيعة يجوز بالذهب والفضة فقط وقال مالك يجوز بالذهب والفضة وغيرهما الا الطعام وقال احمد وابو يوسف ومحمد بن الحسن و جماعة من المالكية وآخرون تجوز اجارتها بالذهب والفضة وتجوز المزارعة بالثلث والربع وغيرهما وبهذا قال ابن سريج وابن خزيمة والخطابي وغيرهم من محققي اصحاب الشافعي فاما طاوس والحسن فقد ذكر حجتهما و ما الشافعي وموافقوه فاعتمدوا بصريح رواية رافع بن خديج وثابت بن الضحاك السابقين في جواز الاجارة بالذهب والفضة ونحوهما وتاولوا احاديث النهى تاويلين احدهما حملها على اجارتها بما على الماذيانات او بزرع قطعة معينة او بالثلث والربع ونحوذلك كما فسره الرواة في هذه الاحاديث والثاني حملها على كراهة التنزيه والارشاد الى عارتها كما نهى عن بيع الغرر نهى تنزيه بل يتواهبونه ونحوذلك وهذان التأويلان لابد منهما اومن احدهما للجمع بين

القصري هو بقاف مكسورة ثم صاد مهملة ساكنة ثم راء مكسورة ثم ياء مشددة على وزن القبطي منه

الاحاديث وقد اشار الى هذا التأويل الثاني البخاري وغيره ومعناه عن ابن عباس قوله اوليمنحها اخاه اي يجعلها مزرعة له ومعناه يعيره اياها بلاعوض وهومعنى الرواية الاخرى فليمنحها اخاه بفتح النون اي يجعلها منيحة اي عارية وعن ابي سعيد مرفوعانهى عليه السلام عن المزابنة والمحاقلة والمزابنة اشتراء التمر في رؤس النخل والمحاقلة كراء الارض (حم م د ن طب عن ابن عباس) مرادا اراد ﴿لان احرس﴾ اي ان احفظ واللام للتأكيد اوللقسم (ثلاث ليال مرابطا) من الرباط بكسر ففتح مخففا وهوملازمة الثغر اي المكان الذي بين او بين الكفار اي راقب العدوفي الثغر والمراقب لبلاده (من وراء بيضة المسلمين) بفتح الباء والباء واحدة من بيض الطيور ويطلق على الدرع الذي يلبس في الرأس وعلى الحسبة وعلى العاجز وعلى الجماعة وهو المراد هنا احب الى من ان تصيبني ليلة القدر) يأتي في ليلة القدر بحثه (في احد المسجدين المدينة او بيت المقدس) وفي حديث حق عن عايشة من رابط فواق ناقة حرمه الله على النار قال ابن حبيب الرباط شعبة من الجهاد وبقدر خوف ذلك الثغر يكون كثرة الاجر وقال ابوعمر وشرع الجهاد لسفك دماء المشركين وشرع الرباط لصون دماء المسلمين وصون دمائهم احب الى من سفك دماء اولئك وهذا يدل على انه يفضل على الجهاد وفي حديث عن عثمان من رابط ليلة في سبيل الله كانت كالف ليلة صيامها وقيامها اي مثل ثواب الف ليلة بصيام يومها وقيام ليلها والمرابطين ذهب للثغر لحراسة المسلمين فيه مدة لافي سكانه ابدا فانهم وان كانوا جماعة غير مرابطين قال ابن حجر وفيه نظر لان ذلك المكان قد يكون وطنه وينوي الاقامة فيه لدفع العدو (ابوالشيخ عن انس ابن شاهين هب عن ابي امامة) أي ليمتن ﴿لان يمتلئ﴾ من الامتلاء واللام للقسم (جوف احدكم) وفي رواية الجامع جوف رجل بدله يحتمل ان المراد الجوف كله وما فيه من القلب وغيره وان يراد القلب خاصة وهو الظاهر لقول الاطباء اذا وصل للقلب شيء من قيح حصل الموت (قيحا) اي مدة لايخالطها دم وزاد في الجامع حتى يريه من الوري بوزن رمي اي حتى يغلبه فيشغله عن القرآن وعن ذكر الله او حتى يفسده كما قاله لسد وي هكذا في نسخه ولفظ البخاري باسقاط حتى وعليه ضبط يريه بفتح اوله وسكون ثالثه (خير له من ان يمتلئ شعرا) انشاه او انشده لما يؤول اليه امره من تشاغله به عن عبادة ربه قال العاصي والمراد بالشعر لما تضمن تشبيبا او هجاء او مفاخرة كما هو الغالب في اشعار الجاهلين وقال بعضهم قوله شعر ظاهره العموم في كل شعر لكنه مخصوص بما لم يشتمل على الذكر والزهد والمواعظ والرقائق مما لا افراط فيه وقال النووي هذا

ع وهو بضم الفاء وتفتح ما بين الحلبتين ومن الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر وخص الناقة بالذكر لكثرة تداولهم لحلبتهم سعد

الحديث محمول على التجرد للشعر بحيث يغلب عليه فيشغله عن القرآن والذكر وقال القرطبي من غلب عليه الشعر لزمه بحكم العادة الادبية الاوصاف المذمومة وعليه يحمل الحديث وقول بعضهم اعني به الشعر الذى هجى به او غيره رد بان هجوه كفر كثر اوقل وهجو غيره حرام وان قل فلا يكون لتخصيص الذم الكثير معنى ومر في انها الناشد بحث (حم خ عن ابن عمر حم م عن ابي سعيد طت عن سعد طب عن ابي الدرداء) ورواه ن هت د ه عن ابي هريرة قال بينا نحن نسير مع رسول الله اذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان اوامسكوا الشيطان ثم ذكره وفي الباب عمرو سلمان وجابر وغيرهم ﴿ لان يمتلئ ﴾ كامر (جوف الرجل قيحا) وزادوا حتى يريه اي يغلبه فيشغله عن القراءة وعن ذكر الله او حتى يفسده (اودما خيرله من ان يمتلئ شعرا مما هجيت به) مبني للمفعول ولاشك هجوه عليه السلام كفر واعلم ان الشعر جائز اذا خلا عن الكذب والرياء وهجو ما لايجوز هجوه وذكر الفسق والتغني وآفات المدح والاستكثار منه والتجرد له حتى يشغله عن بعض الواجبات والسنن وقلما يخلو عن الآفات قال الله تعالى الشعراء يتبعهم الغاوون وقال الم تر انهم في كل واد يهيمون اى في كل واد كلام يذهبون وانهم يقولون ما لا تفعلون ولما نزل الاية جاء حسان وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك الى النبي يبكون فانزل الله الا الذين امنوا المادحين لرسول الله صلى الله عليه وسلم والهاجين لاعداء الله تعالى وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا في شعرهم وغيره وانتصروا بهجوهم من بعد ما ظلموا مكافاة هجو الكفار وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فالعبرة بعموم الصيغة لابخصوص السبب فالاية صدرها دليل المنع وذيلها دليل على الاباحة وعن الترمذي عن جابر بن سمرة قال جالست النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة وكان الصحابة يتناشدون ويتذاكرون اشياء من امر الجاهلية وهو ساكت وهو يتبسم معهم ومر حديث ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وفي الشرعة وروى كان النبي عليه السلام ينشد من الاراجيز مثل قوله عليه السلام انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وعن المازرى ان الرجز ليس بشعر لصدوره عنه صلى الله عليه وسلم لايخفى ما فيه من المصادرة والتحكم بل الجواب الحق ما في الاشباه وقد سبقت الاشارة ان القصد معتبر في الشعر وليس بمعتبر في كلامه عليه السلام بل واقع مثله في القرآن وفي حفيد السعد الشعر مما حرم له عليه السلام ثم قال قوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب اتفق من غير تكلف وكان الشعر احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثير من الكلام ولا يأتي به وفي

مفتاح السعادة اعتبر في مفهوم الشعرا لعمد لئلا يلزم وجود الشعر في القرآن لان الشعر كلام موزون مقفى بعذر بق العمد (ع عد عن جابر بن سمره) مر ان من البيان سحره ﴿لان تدعوا﴾ واللام كامر (اخاك المسلم) في الدين لافي النسب (فتطعمه) من الاطعام (وتسقيه) في سبيل الله لقمة او شربة من خبز ونحوه وماء ومثله من المأكولات والمشروبات (اعظم لاجرك من ان تتصدق بخمسة وعشرين درهما) ومقصود الحديث الحث على الصدقه على الاخ في الله و بره واطعامه وان ذلك يضاعف على الصدقة على غيره و بره واكرامه انه نما وفي حديث هب وهناد عن بديل مرسلا لان اطعم اخا في الله مسلما لقمة احب الي من ان تصدق بدرهم ولان اعطي اخا في الله مسلما درهما احب الي من ان اتصدق بعشرة دراهم ولان اعطيه عشرة احب الي من ان اعتق رقبة قال المناوى هذا بالنسبة للعتق و اراد التحذير من التقصير في حق الاخوان او على ما اذا كان زمن مخمصة ومجاعة بحيث يصل الى حاجة الاضطرار (الديلمي عن انس) مر تلثة ﴿لامرء﴾ بهمزة مر في المرء تحته خبر مقدم (مااحتسب) مبني للفاعل اى ما اخلصه لله (وعليه ما اكتسب) كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقوله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن فمن كانت عادته في خلق الله ماهو دهم الله من لطائف منته واسبغ عليهم من جزيل نعمه وعطف بعضهم على بعض فلم يظهر في العالم غضبا لايشوبه رحمة ولاعداوة لايخالطها مودة فذلك الذي يستحق اسم الخلة لقيامه بحقها واستيفاء شروطها (والمرء مع من احب) طبعا وعقلا وجزاء ومحلا فكل مهتم بشيء فهو منجذب اليه والى اهله بطبعه شاء ام ابى وكل امرء يصبو الى مناسبه رضي ام سخطا فالنفوس العلوية تنجذب ذاتها وهممها وعملها الى اعلا والنفوس الدنية تنجذب بذواتها الى اسفل ومن اراد ان يعلم هل هو مع الرفيق الاعلى اوالاسفل فلينظر اين هو ومع من هو في هذا العالم فان الروح اذا فارقت البدن يكون مع الرفيق الذي تنجذب اليه في الدنيا فهو اولى بها فمن احب الله فهو معه في الدنيا و الاخرة ان تكلم فبالله وان نطق فمن الله وان تحرك فبامر الله وان سكت فمع الله فهو بالله ولله ومع الله و اتفقوا على ان المحبة لاتصح الا بتوحيد المحبوب وان من ادعى محبة ثم لم يحفظ حدوده فليس بصادق و قيل المراد هنا من احب قوما باخلاص فهو في زمرتهم وان لم يعمل عملهم لثبوت التقارب مع قلوبهم قال انس ما فرح المسلمون بشيء فرحهم بهذا الحديث وفي ضمنه حث على حب الاخيار رجاء اللحاق بهم في دار القرار والخلاص من النار والقرب من الجبار و الترغيب في الحب في الله والترهيب من التباغض بين المسلمين لان لازمها ذوات هذه المحبة وفيه

ومر الى ان التخاصم بين الكفار ينتهى لهم الى اللعنة فى النار بئس القرار فدعوا فان مصيركم
الى النار (ومن مات على زنا بالطريق فهو من اهله) وتحشر معهم ([illegible] عن ابى
امامة) ورواه [illegible] عن انس بلفظ المرء مع من احب ﴿ انتهى ﴾ والمستحب رفع الصوت
بالتلبية ع للرجل بحيث لا يضر بنفسه نعم لا يستحب رفع الصوت فى ابتداء الاحرام
بل يسمع نفسه فقط كما فى المجموع وشرح [illegible] ولا ترفع [illegible] صوتها
بل يسمعان انفسهما ومذهب الشافعية [illegible]
يجب بتركها دم وقال الحنفية اذا اقتصر على النية [illegible]
تضمن اشياء مختلفة فعلا وتركا فاشبه الصلاة [illegible]
ولا ينعقد الا بنية مقرونة بقول او فعل متعلقين به كما [illegible]
بمجرد النية وقيل ينعقد وهو مروى عن مالك ([illegible])
فيأتوك رجالا وروى ابن ابى حاتم عن ابن عباس [illegible]
قيل له واذن فى الناس بالحج قال رب وما [illegible]
عليه السلام يا ايها الناس كتب عليكم الحج [illegible]
والارض الا ترون الناس يجيئون من اقصى [illegible]
عباس وفيه فاجابوه بالتلبية من اصلاب [illegible]
اهل اليمن فليس حاج يحج من يومئذ الى ان تقوم [illegible]
يومئذ وزاد غيره فمن لبى مرة حج مرة ومن لبى مرتين [illegible]
تلبيه وقد وقع فى المرفوع تكرير لفظة لبيك ثلاث مرات [illegible]
المرفوع الفصل بين الاولى والثانية بقوله اللهم [illegible]
اللفظى لا يزاد على ثلاث مرات (لا شريك لك لبيك ان الحمد) [illegible]
كانه لما قال لبيك استأنف كلاما اخر فقال الحمد لله [illegible]
لان الحمد والنعمة لك والكسر اجود عند الجمهور وحكاه الزمخشرى [illegible]
قدامة عن احمد بن حنبل وابن عبد البر عن اختيار اهل [illegible]
الاجابة مطلقة غير معللة فان الحمد والنعمة لك على كل حال [illegible]
قال فى اللامع والعدة انه اذا كسر صار للتعليل ايضا من حيث انه [illegible]
سؤال عن علة (والنعمة لك) بكسر النون الاحسان والمنة مطلقة [illegible]
عطف على الحمد ويجوز الرفع على الابتداء والخبر محذوف [illegible]

مطلب التلبية فى الحج

ع فالتلبية مصدر لبى كزكى تزكية اى قال لبيك وهو عند سيبويه والاكثرين مثنى لقلب الفه ياء مع المظهر وليست تثنية حقيقة بل من المثناة لفظا ومعناه التكثير والمبالغة كما فى قوله تع بل يداه مبسوطتان اى نعمتاه عند من اول اليد بالنعمة ونعمه تعالى لا تحصى وقوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اى كرات كثيرة وقال يونس بن حبيب انما هو اسم مفرد والفه انما انقلب ياء لاتصالها بالضمير كلدى وعلى انتهى والاصل لبيك فاستثقلوا الجمع بين ثلاث باآت فابدلوا من الثالثة ياء كما قالوا من الظن تظنيت اصله تظننت وهو منصوب على المصدرية بعامل مضمر اى اجابة بعد اجابة الى ما لا نهاية له وكانه من السب

(ولنعمه)

والجملة مستقر لك وجوز ان تكون الخبر ان يكون لموجود [illegible] المبتدأ وخبر ان هو المحذوف (والملك) لك [illegible] والنصب عطفا على اسم ان وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف لدلالة الخبر [illegible] عليه [illegible] ان يكون والملك كذلك (لا شريك لك) في الملك وروي [illegible] حب في [illegible] عن ابي هريرة قال من [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم لبيك اله الحق لبيك [illegible] الخ [illegible] عكرمة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وقف بعرفات فلما قال لبيك [illegible] الخير [illegible] الدارقطني عن انس انه عليه السلام قال [illegible] داود [illegible] مسلم في حديث [illegible] ذكرها [illegible] وكان عبد الله [illegible] لبيك [illegible] والخير في يديك والرغباء اليك والعمل ولم يذكر [illegible] والمنذري والنووي وقوله وسعديك وهو [illegible] ثابت [illegible] عمارة بن خزيمة بن ثابت [illegible] كان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من تلبيته سأل الله تعالى رضوانه والجنة واستعفاه برحمته من النار قال [illegible] بن محمد [illegible] القاسم بن محمد يقول كان للرجل اذا فرغ من تلبيته ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] هذا ضعيف عند الجمهور وقال احمد لا ارى به بأسا (ط حم م د خ ت ن مالك عن ابن عمر حم خ عن عائشة ط م د ن عن جابر حم عن ابن عباس عن ابن مسعود [illegible] عن عمرو بن معدي كرب) وفي تاريخ مكة للازرقي بسند متصل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [illegible] سبعون نبيا تلبيتهم شتى [illegible] يونس بن متى [illegible] وكان يونس يقول لبيك فراج الكرب لبيك وكان موسى يقول لبيك انا عبدك لديك [illegible] قال وتلبية عيسى انا عبدك وابن امتك بنت عبدك ﴿ لتؤدن الحقوق ﴾ [illegible] والفاعل [illegible] خوطبوا به [illegible] والمحذوف قام مقام [illegible] هذا [illegible] لانه لو كان [illegible] وقيل لتودين الحقوق بالنصب على الاول [illegible] (الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد) اي يقتص (للشاة الجلحاء) وهي الجماء شاة لاقرن لها (من الشاة القرناء تنطحها) وهي لها قرن وفيه دلالة على حشر الوحوش كما قال تعالى واذا الوحوش حشرت لكن القصاص فيها قصاص مقابلة لا قصاص تكليف وقال النووي هذا تصريح بحشر البهائم يوم القيمة واعادتهم [illegible] كما يعاد الاطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة وعلى هذا تظاهرت دلائل [illegible] والسنة قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت

بالمكان اذا قام به والكاف للاضافة وقيل ليس هنا اضافة والكاف حرف خطاب ومعناه كما قال في القاموس انا مقيم على طاعتك الباباً بعد الباب واجابة بعد اجابة او معناه اتجاهي وقصدي لك من داري تلب داره اي تواجهها او معناه محبتي لك من امرأة لبة محبة لزوجها او معناه اخلاصي لك من حب لباب اي خالص انتهى وقال ابو نصر معناه انا ملب بين يديك اي خاضع وقال ابن عبد البر ومعنى التلبية اجابة الله فيما فرض عليهم من حج بيته والاقامة على طاعته فالمحرم بتلبيته لدعاء الله اياه في ايجاب الحج عليه قيل هي اجابة لقوله تعالى لخليل عليه السلام واذن في الناس بالحج اي بدعوة الحج والامر به كما في القسطلاني

مهم

واذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من اجرائه على ظاهره عقل ولا شرع وجب حمله على ظاهره انتهى قال العلماء وليس من شرط الحشر والاعادة فى القيامة المجازاة والثواب واما القصاص من القرناء للجلجاء فليس هو من قصاص التكليف اذ لا تكليف عليها وعن ابى موسى مرفوعا ان الله عزوجل يملى للظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم قرء وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد وقوله يملى يمهل ويؤخر ويطيل له فى المدة ومعنى لم يفلته لم يطلقه (حم ت عن ابى هريرة) مرفوع ﴿ لتأمرن ﴾ بضم الراء والنون المشددة (بالمعروف ولتنهون) بضم الواو والنون المشددة مرشحها فى اسم (عن المنكر اوليسلطن) بالنون المشددة وفتح ماقبله (الله شراركم) بالنصب (على خياركم فيدعو خياركم) بافراد الفعل (فلا يستجاب لهم) اى والله ان احد الامرين كائن اما ليكن منكم الامر بالمعروف ونهيكم عن المنكر اوانزال عذاب عظيم من عند الله ثم بعد ذلك عدم الاجابة فى الدعاء وصلاح النظام وجريان شرايع الانبياء انما يستمر عنه استحكام هذه القاعدة فى الاسلام ومن الامر والنهى حتى على من تلبس بمثله حتى بالغ البعض وقال يجب على الزانى امر المزنى بها يستر وجهها لئلا ينظرها فيكون عاصيا بالزنا مطيعا بالكف عن النظر قال القاضى اللام فى لتأمرن اللام التى يتلق بها القسم ولكونها فى معرض قسم مقدر اكده بالنون المشددة واو للعطف وفيه تهديد بليغ لتارك الانكار وان عذابه لا يدفع ودعاءه لا يسمع وفى ادنى من ذلك مايزجر اللبيب (خط) وكذا البزار وطس (عن ابى هريرة) قال السيوطى حسن وقال العراقى ضعيف ﴿ لتأمرن ﴾ كامر (بالمعروف) وفى النهاية المعروف اسم جامع لكل عرف من طاعات الله والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ماندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة اى معروف بين الناس اذا رواه لا ينكرونه والمعروف الصفة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس والمنكر ضد ذلك جميعه (ولتنهون) كامر (عن المنكر وليوشكن) بالواو وفى رواية المشكاة باو (الله ان يبعث عليكم عقابا) وفى رواية عذابا (من عنده ثم لتدعونه) وفى رواية المشكاة لتدعنه اى لتسألنه (فلا يستجيب لكم) والمعنى والله ان احد الامرين والنهى منكم واما انزال العذاب من ربكم ثم عدم استجابة الدعاء له فى دفعه عنكم ثم اعلم انه اذا كان المنكر حراما وجب عنه واذا كان مكروها يندب والامر بالمعروف ايضا تبع لما يؤمر به فان وجب فواجب وان ندب فندب والنهى كذلك اذ النهى عن الشئ امر بضده وضد المنهى اما واجب اومندوب اومباح والكل مباح وشرطهما ان لا يؤدى الى الفتنة كما

علم من حديث المشكاة من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وان يظن قبوله فان ظن انه لا يقبل فتحسن اظهار الاسلام ولفظ من لعمومه شمل كل احد رجلا او امرأة عدلا او فاسقا او صبيا مميزا اذا كان وان كان يستقبح ذلك من الفاسق قال الله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقال لم تقولون ما لا تفعلون وانشد ٭ وغير تقي يأمر الناس بالتقى ٭ طبيب يداوي الناس وهو مريض ٭ وقد تطابق على وجوبه الكتاب والسنة واجماع الامة وهو ايضا من النصيحة التي هي الدين ولم يخالف في ذلك الا بعض الروافض ولا يعتد بخلافهم قال امام الحرمين لا تكترث بخلافهم ووجوبه بالشرع لا بالعقل خلافا للمعتزلة فمن وجب عليه وفعله ولم يمتثل المخاطب فلا تعب بعد ذلك لكونه ادى ما عليه ان يقبل منه وهو فرض كفاية ومن تمكن منه وتركه بلا عذر اثم وقد يتعين كما اذا كان في موضع لا يعلم به الا هو او لا يتمكن من ازالته الا هو وكمن يرى زوجته او ولده او غلامه على منكر قالوا ولا يسقط عن المكلف لظنه انه لا يفيد بل يجب عليه فعله فان الذكرى تنفع المؤمنين وما على الرسول الا البلاغ المبين ولا يشترط في الآمر والناهي ان يكون كامل الحال ممتثلا ما يأمر به مجتنبا ما ينهى عنه بل يجب عليه مطلقا لان الواجب عليه شيئان ان يأمر نفسه وينهاها ويأمر غيره وينهاها فاذا اخل باحدهما كيف يباح الاخلال بالاخر قالوا ولا يختص ذلك باصحاب الولاية بل هو ثابت على آحاد المسلمين فان السلف الصالح كانوا يأمرون الولاة بالمعروف وينهونهم مع تقدير المسلمين اياهم وترك توبيخهم على التشاغل به ثم انه انما يأمر وينهى من كان عالما بما يأمر به وينهى عنه وذلك يختلف باختلاف الشيء فان كان من الواجبات الظاهرية او المحرمات المشهورة كالصلوة والصيام والزكوة والزنا والخمر ونحوها فكل المسلمين عالم بها وان كان من دقائق الافعال والاقوال وما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيه لان انكاره على ذلك للعلماء ثم العلماء انما ينكرون ما اجمع عليه الامة واما المختلف فيه فلا انكار فيه لان على احد المذهبين كل مجتهد مصيب وينبغي للآمر والناهي ان يرفق ليكون اقرب الى تحصيل المطلوب فقد قال الشاذلي من وعظ اخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه وقال القاضي عياض ان هذا الباب باب عظيم في الدين به قوام الامر وملاكه (ق عن حذيفة) وفي رواية المشكاة والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن ان يبعث الله عليكم عذابا من عنده ثم لتدعنه ولا يستجاب

عليكم ويأتي والذي وما من قوم [illegible] لتأمرون [illegible] بالمعروف ولتنهون [illegible]
الواو ايضا (عن المنكر اوليبعثن الله عليكم العجم) الرواية [illegible] هو العرب (فليضربن
رقابكم وليكونن اشداء) اي اقوياء عليكم (لا يفرون) منكم حضر [illegible] وفى حديث
المشكاة عن ابي بكر قال يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اي الزموا حفظ انفسكم من المعاصي اذا فعلتم انفسكم
لم يضركم اذا عجزتم عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ضلال من ضل بارتكاب المناهي
اذا اهتديتم الى اجتنابها قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا
رأوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله بعقابه قال الطيبي الاية نزلت في اقوام امروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر فابوا القبول كل الاباء فذهبت انفس المؤمنين حسرة عليهم فقيل
لهم عليكم انفسكم من اصلاحها والمشي في طرق الهدى لا يضركم الضلال عن دينكم
اذا كنتم مهتدون ويشهد لذلك ما قيل هذه الاية واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل
الله والى الرسول وهذا تخصيص بحسب الاشخاص واما بحسب الزمان فيدل عليه
حديث ابي ثعلبة عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال اما والله لقد سألت
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا المنكر حتى اذا رأيت شحا
مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه ورأيت امر الابد لك منه فعليك
نفسك ودع امر العوام فان وراءكم ايام الصبر فمن صبر فيهن قبض على الجمرة للعامل اجر
خمسين رجلا يعملون مثل عمله قالوا يا رسول الله اجر خمسين منهم قال اجر خمسين رواه ت
(نعيم عن الحسن مرسلا) يأتي لا تأمرن (لتخرج) واللام للتأكيد (العواتق) وهو جمع
عاتق وهي التي لم تفارق بيت اهلها الا الى زوجها لانها عتقت عن ابائها في الخدمة والخروج
الى الحوائج او عتقت من قهر ابويها (وذوات الخدور) اي الستور وهو منسوب بالكسر
كسلمات وزواية خ ذوات بغير واو صفة للعواتق ولابي ذر وذوات بالواو عطف على سابقه
وزاد في حديث حفصة اوقالت العواتق وذوات الخدور شك منه في عطف ذوات بالواو
وقد صرح في حديث ام عطية الاتي بعلة الحكم (والحيض) وفي القسطلاني بتشديد [illegible]
جمع حائض عطف على العواتق وعن ام عطية قالت كنا نؤمر ان نخرج يوم العيد حتى نخرج البكر
من خدرها حتى نخرج الحيض بضم النون وكسر الراء في الاول وضم الحاء المهملة وتشديد
الياء ونصب المعجمة على المفعولية ولابي ذر والاصيلي حتى تخرج الحيض بفتح المثناة
الفوقية وضم الراء ورفع الحيض على الفاعلية جمع حائض (وليشهدن نظير) بالواو ولام الامر

(ودعوة المؤمنين) وفى رواية خ فيشهدن ودعوة المسلمين وعوشهو من طهورتها بركة ذلك اليوم وطهرته وقد افتت به ام عطية بعد النبى صلى الله عليه وسلم بمدة ولم يثبت عن احد من الصحابة مخالفتها فى ذلك (وأما الحيض فيعتزلن المصلى) وجوبا وفى رواية خ ويعتزل الحيض وفى رواية اخرى و يعتزلن وذلك فلا يختلطن بالمصليات خوف التنجيس والاخلال بتسوية الصفوف واثبات النون فى يعتزلن على لغة اكلونى البراغيث وللاصيلى باسقاطها وفى القسطلانى والمنع من المصلى منع تنزيه اذا وكان مسجد الحرام واستحباب خروجهن مطلقا انما كان فى ذلك الزمن حيث كان الامن من فسادهن فلم يستحب حضور العجائز وغير ذوات الهيأت باذن ازواجهن وعليه يحمل حديث الباب وليلبس ثياب الخدمة ويتنظفن بالماء من غير تطييب ولا زينة اذ يكره لهن ذلك واما ذوات الهيأت والجمال فيكره لهن الحضور وليصلين العيد فى بيوتهن (خ ن ه عن ام عطية) نسيبة بنت كعب ﴿لتسون﴾ بضم التاء وفتح السين وضم الواو المشددة وتشديد النون المؤكدة ولابى ذر عن الحموى والمستملى لتسوون بواوين والنون للجمع (الصفوف) وفى رواية خ صفوفكم اى باعتدال القائمين بها على سمت واحد و بسد الخلل فيها (او لتطمسن الوجوه) بضم الميم وكسرها من باب الاول والثانى وضم السين ونصب الوجوه اونصب السين ورفع الوجوه لازم ومتعد بر ومعنى الطمس التغيير وقوله تعالى لطمسنا اى محونا وطمس الطريق اى محى وقوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم اى غيرها (ولتغضن) بضم الضاد والنون المشددة ايضا (ابصاركم) اى كفوا ابصاركم عن النظر نحو الشباب وغيرها (او لتخطفن ابصاركم) بضم الفاء جمع ونصب ابصاركم اى اسرعوا ابصاركم اوفتح الفاء ورفع ابصاركم و الخطف العض والسرعة يقال خطف منه اى نهب واستلب وخطف اليه اى اسرع فهو خاطف وخطيف اى سريع ومنه برق خاطف وفى رواية خ عن النعمان بن بشير مرفوعا لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم اى ليوقعن الله المخالفة بين وجوهكم بحو يلها عن مواضعها ان لم تقيموا الصفوف جزاء وفاقا او المراد وقوع العداوة والبغضاء واختلاف القلوب واختلاف الظاهر سبب لاختلاف الباطن وفى رواية د وغيره او ليخالفن الله بين قلوبكم او المراد تفترقون فيأخذ كل واحد وجها غير الذى يأخذه صاحبه لان تقدم الشخص على غيره مظنة لكبر المفسد للقلب الداعى للقطيعة وعزى هذا الاخير للقرطبى واحتج ابن حزم للقول بوجوب التسوية بالوعيد المذكور لانه يقتضيه لكن فى رواية انس سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من اقامة الصلوة اى من تمامها هذا يصرفه الى السنة وهو مذهب الشافعى

وابي حنيفة ومالك فيكون الوعيد للتغليظ والتشديد على رواية م عن انس قال اقيمت
الصلوة فاقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال اقيموا صفوفكم وتراصوا
فاني اريكم من وراء ظهري والمعنى سووا بها الحاضر ون لاداء الصلوة معي حقيقة وتضاموا
وتلاصقوا حتى يتصل ما بينكم فاني اريكم رؤية حقيقة من وراء ظهري اى من خلفه بخلق
حاسة باصرة فيه (طب حم عن ابي امامة) مر صغوا (لتغشين) بفتح اللام القسم او للتأكيد
ونون المشددة (امتي بعدي فتن) بالرفع فاعل تغشين جمع فتنة وهي المحنة والعذاب والشدة وكل
مكروه وآئل اليه كالكفر والاثم والمعصية والفجور والمصيبة وغيرها من المكروهات كما مر في ان
والفتن بحثه (يموت فيها) اى في زمن الفتن (قلب الرجل كما يموت بدنه) قال الله تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اى اتقوا ذنبا يعمكم وبعثكم اثره كاقرار المنكر بين اظهركم
والمداهنة في الامر بالمعروف وافتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل في الجهاد وروى احمد
والبزار من طريق مطرف بن عبدالله قال قلنا للزبير يعني في قصة الجمل يا ابا عبدالله
ما جاء بكم ضيعتم الخليفة الذي قتل يعني عثمان بالمدينة ثم جئتم تطلبون بدمه يعني بالبصرة
فقال الزبير انا قرأنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة لم نكن نحسب انا اهلها حتى وقعت منا حيث وقعت وعند احمد
بسند حسن عن عدي بن عميرة سمعت رسول الله يقول ان الله لا يعذب العامة بعمل
الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله
الخاصة والعامة (نعيم عن ابن عمر) مر ستكون (لتملأن) واللام للقسم (الارض
جورا وظلما) الجور هو الظلم يقال جار في حكمه جورا اذا ظلم فجمع بينهما اشارة الى انه ظلم
بالغ مضاعف (فاذا امتلئت) وفي رواية الجامع ملئت (جورا وظلما بعث الله رجلا مني) اى من
اهل بيتي (اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي) وذلك محمد المهدي وابوه عبدالله (فيملأها
عدلا وقسطا) بالكسر خلاف الجور والحصة والنصيب ويقال اقسط الرجل اذا عدل فهو
مقسط واما القسوط فجور وظلم وحقد وعدول ومنه قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا (كما ملئت) مبني للمفعول (جورا وظلما فلا تمنع السماء شيئا من قطرها) بالضم (ولا
الارض شيئا من نباتها) فيحصل البركة ولا امانة والامان حتى يلعب الصبيان مع الاسد
والذئاب مع الاغنام (يمكث فيكم سبعا او ثمانيا فان اكثر فتسعا) يعني من السنين قبل خروج
الدجال وقبل نزول عيسى عليه السلام وهذا هو المهدي المنتظر خروجه آخر الزمان
يأتي بحثه في لو لم يبق (عد طب كر) وكذا في الاوسط (عن معوية بن قرة) بن اياس المزني

احتج باب اثم من لم
يتم الصفوف حديث
انس انه قدم المدينة
فقيل له ما انكرت منا
منذ يوم عهدت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال ما انكرت شيئا
الا انكم لا تقيمون
الصفوف قال فان قيل
الانكار قد يقع على ترك
السنة فلا يدل على
حصول الاثم فكيف
المطابقة بين الترجمة
والحديث اجيب
باحتمال ان يكون
المؤلف اخذ الوجوب
من صيغة الامر في قوله
سووا ومن عموم صلوا كما
رأيتموني اصلي ومن
ورود الوعيد على تركه
فترجح عنده بهذه
القرائن ان انكار انس
انما وقع على ترك
الواجب نعم مع القول
بوجوب التسوية صلوة
من لم يسو صحيحة ويؤيده
ان انسا مع انكاره
عليهم لم يأمرهم بالا

بضم الميم وفتح الراء (عن ابيه) قرة قال الهيثمي رواه من طريق داود بن المحبر عن ابيه وكلاهما ضعيف وفي حديث الحارث عن ابي سعيد لتملأن الارض ظلما وجورا وعدوانا ثم ليخرجن رجل من اهل بيتي حتى يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا ﴿ لتنقضن ﴾ بالبناء للمفعول اي لتحلن يقال نقضت الحبل نقضا حللت برمه وانتقض الامر بعد التيامه فسد (عرى الاسلام) بالضم جمع عروة وهي في الاصل ما يتعلق به من طرف الدلو والكوز ونحوهما فاستعير لما يتمسك به من امر الدين ويتعلق به من شعب الاسلام (عروة عروة) قال ابو البقاء بالنصب على الحال والتقدير ينقض متتابعا كقولهم دخلوا اولا فاولا والاول فالاول اي شيئا بعد شئ (وكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها) اي يتعلق بها يقال تشبث به اي تعلق (فاولهن نقض الحكم) اي القضاء وقد كثر ذلك في زماننا حتى في القضية الواحدة تنقض وتبرم مرات بقدر الدراهم (وآخرهن الصلوة) حتى ان اهل البوادي الآن وكثير من اهل الحضر لا يصلون رأسا ومنهم من يصلي رياء وسمعة وتكلفا واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس (حم تخ في تاريخه ع حب طب ك) في الاحكام (هب ض عن ابي امامة) قال ك صحيح تفرد به عبد العزيز بن عبد الله عن اسماعيل وقال الذهبي رجال احمد رجال الصحيح ﴿ لتنقضن ﴾ كما مر (عرى الاسلام) اي تنزلت ما تمسك به من امر دينه شيئا فشيئا ولذا قال (عروة عروة وليكونن ائمة) اصلها أأممة لانه جمع امام ولما اجتمعت الميمان ادغمت الاولى في الثانية والقيت حركتها على الهمزة فقد ابدل الهمزة احيانا ياء فيقال أيمة (مضلون) على جهل قال الله تع ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الاية اي يضلون من لا يعلم انهم ضلال (وليخرجن) بفتح الجيم ونون المشددة (على اثر ذلك الدجالون الثلاثة) بفتح الدال المهملة والجيم المشددة جمع دجال يقال دجل فلان الحق بباطله اي غطاه ومنه اخذ الدجال ودجله سحره وقيل سمي الدجال دجالا لتمويهه على الناس وتلبيسه يقال دجل اذا موه ولبس والدجال يطلق في اللغة على اوجه كثيرة منها الكذاب ولا يجمع ما كان على فعال جمع تكسير عند جماهير النحاة لئلا يذهب بناء المبالغة فلا يقال الا دجالون وان كان قد جاء مكسرا فهو شاذ كما قال مالك بن انس في محمد بن اسحاق انما هو دجال من الدجاجلة قال عبد الله بن ادريس الاودي وما علمت ان دجالا يجمع على دجاجلة حتى سمعتها من مالك بن انس وهؤلاء الكذابون قريب من ثلاثين وكبرأهم ثلاثة المسيلمة الكذاب والعنسي وامرأة وفي حديث حذيفة عند ابي نعيم وقال حديث غريب تفرد به معاوية بن هشام يكون في

عادة والجمهور على انها سنة وليس الانكار للزوم الشرعي بل التغليظ والتعريض على الامام كما في القسطلاني منه

مطلب انما سمي الدجال دجالا

امتي دجالون كذابون ستة وعشرون منهم اربع نسوة واخرجه احمد بسند جيد من
حديث ثوبان بسند (؟) وصححه ... انه سيكون في امتي كذابون ثلاثون وفي حديث الشيخين عن ابي
هريرة مرفوعا لاتقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة
دعوتهما واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله
وزاد ثوبان وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولاحمد وابي يعلى عن ابن عمرو ثلاثون
كذابون اواكثر وعنه عند الطبراني لاتقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا وسندهما
ضعيف وعلى تقدير الثبوت فيحمل على المبالغة في الكثرة لا التحديد واما رواية الثلاثين
بالنسبة الى رواية سبع وعشرين فعلى طريق جبر الكسر وقد ظهر ما في هذا الحديث
فلو عد من ادعى النبوة من زمنه صلى الله عليه وسلم ممن اشتهر بذلك واتبعه جماعة على
ضلاله لوجد هذا العدد ومن طالع كتب الاخبار والتواريخ وجد ذلك والفرق بين هؤلاء
وبين الدجال الاكبر انهم يدعون النبوة وذلك يدعي الالهية مع اشتراك الكل في التمويه
وادعاء الباطل العظيم (ك عن حذيفة) مر ان الدجال واخاف ﴿ لتركبن ﴾ ظاهره
بضم الباء ونون المشددة على الخطاب وفي رواية لتتبعن (سنن) بفتح السين طريق
(من كان قبلكم) سبيلهم ومناهجهم قيل يارسول الله اليهود والنصارى قال فمن اذن
هكذا هو ثابت عند الحاكم (شبرا بشبر وذراعا بذراع) بذال معجمة وشبرا نصب بنزع
الخافض اي لتتبعن سنن من كان قبلكم اتباعا بشبر ملتبسا بشبر وذراعا ملتبسا بذراع وهو كناية
عن شدة الموافقة لهم في المعاصي والمخالفات لا الكفر ثم هذا لفظ خبر ومعناه النهي عن
اتباعهم ومنعهم من الالتفات لغير دين الاسلام لان نوره قد بهر الانوار وشريعته نسخت
الشرائع وذا من معجزاته فقد اتبع كثير من امته سنن فارس في شيمهم ومراكبهم
وملابسهم واقامة شعارهم في الحرب وغيرها واهل الكتابين في زخرفة المساجد
وتعظيم القبور حتى كاد ان يعبدها العوام وقبول الرشا واقامة الحدود على الضعفاء
دون الاقوياء وترك العمل يوم الجمعة والتسليم بالاصابع وعدم عيادة المريض يوم
السبت والسرور بخميس البيض وان الحائض لا تمس عجينا الى غير ذلك مما هو اشنع
وابشع (حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتم) مبالغة في الاتباع فان اقتصروا
في الذي ابتدعوه فستقتصرون وان بسطوا فتنبسطوا حتى لو بلغوا الى غاية لبلغتموها
حتى كان يقتل انبياءها فلما عصم الله رسوله قتلوا خلفاءهم تحقيقا لصدق الرسول وهو بضم
الجيم وسكون الحاء المهملة والضب حيوان معروف يشبه الورل قال ابن خالويه يعيش

قوله حتى كانت الخ نسخهم

(سبعماية)

سبعمائة سنة فما اكثر ولا يشرب ماء وخص جحر ضب لشدة ضيقه ومع ذلك فانهم لاقتفاء آثارهم واتباعهم مناهجهم لو دخلوا فى مثل ذلك الضيق الردى لوافقوهم وفى التنقيح اخذ من المعارضة انما خص الضب لان العرب يقولون هو قاضى الطير والبهائم وانما اجتمعت اليه لما خلق الله الانسان فوصفوه له فقال الضب تصفون خلقا ينزل الطائر من السماء ويخرج الحوت من البحر فمن كان ذا جناح فليطر ومن كان ذا مخلب فليحتفر (وحتى لو ان احدهم جامع امرأته بالطريق لفعلتموه) قال ابن تيمية هذا خرج مخرج الخبر عن وقوع ذلك والذم لمن يفعله كما كان يخبر عما يفعل الناس بين يدى الساعة من الاشراط والامور المحرمة قال الحرالى وجماع ذلك ان كفر اليهود اصل من جهة عدم العمل بعلمهم فهم يعلمون الحق ولا يتبعونه عملا ولا قولا وكفر النصارى من جهة عملهم بلا علم فهم يجتهدون فى اصناف العبادة بلا شريعة من الله ويقولون ما لا يعلمون ففى هذه الامة من يحذو حذو الفريقين ولهذا كان السلف كسفيان بن عيينة يقولون من فسد من علمائنا ففيه شبه باليهود ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى وقضى الله نافذ بما اخبر رسوله بما سبق فى علمه لكن ليس الحديث اخبارا عن جميع الامة لما تواتر عنه انها لا تجتمع على ضلالة ثم انه فسرها هنا باليهود والنصارى وفى خبر البخارى بفارس والروم ولا تعارض لاختلاف الجواب بحسب اختلاف المقام فحيث قيل فارس والروم كان ثمة قرينة تتعلق بالحكم بين الناس فى سياسة الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هناك قرينة تتعلق بامر الديانات اصولها وفروعها (ك عن ابن عباس) وقال على شرطهم واقره الذهبى ورواه ايضا البزار قال الهيثمى رجاله ثقات ورواه خ م بدون قوله حتى لو ان احدهم جامع امرأته ﴿لتستحلن﴾ بفتح اللام ونون المشددة (طائفة من امتى) الاجابة (الخمر باسم يسمونها) اى يغيرون اسم الخمر ويتحاشون اطلاق اسم الخمر (اياه) لئلا يجتنبوا باستعماله او التسمية فيقولون نبيذ مع انه مسكر وكل مسكر خمر لانه يخامر العقل وهذا وعيد للقائلين بحل النبيذ المسكر كاهل العراق فانه تحقق ان امتى ويأتى فى ليشربن (حم وابن منيع وابن ابى عاصم ض عن عبادة) حديث حسن ﴿لدرهم﴾ واحد (يصيبه الرجل من الرباء) بالقصر وبمده لغة شاذة والفه بدل من واو ويكتب بالواو وبالالف ويقال الرماء بالميم والمد (اعظم عند الله من ثلاثة وثلاثين زنية) بالفتح والكسر آخر ولد الرجل والمرأة كالعجزة وفى نهاية ابن الاثير انه وفد عليه صلى الله عليه وسلم بنو مالك بن ثعلبة فقال من انتم فقالوا نحن بنو الزنية قال انتم بنو الرشدة ولذلك فيسمون بنى مالك بنى الزنية وانما قال لهم النبى صلى الله عليه

مطلب في بحث الذكر وفضائله وفيه احاديث

وسلم على انتم بنو الرشدة قيل لهم هذا وهو لفظ الزنية من الزنا وهو نقيض الرشدة وجعل الازهري الفتح في الزنية والرشدة افصح اللغتين ويقال للولد اذا كان من زنا هو لزنية انتهى (تزينها في الاسلام) يحتمل معناه عند ظهور الاسلام وبدو السعادة ببداءة الدعوة ويحتمل بعد اسلام الزاني لان زناه في حالة كفره وقبل اسلامه معفو ومزيل باسلامه وكلمة الشهادة تهدم حصون الكفر وكيف بالمعاصي قال الله الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا لظنهم البيع والربا في سلك واحد لافضائهما الى الربح فاستحلوه استحلاله وفي شرح المشكاة عن حنظلة مرفوعا درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم اشد من ستة وثلاثين زنية قال والظاهر انه اريد به المبالغة زجرا عن اكل الحرام وحثا على طلب الحلال واجتناب حق العباد وحكمة عدد الخاص مفوض الى الشارع ويحتمل ان الاشدية على حقيقتها فتكون المرة من الربا اشد من مثل الستة والثلاثين زنية لحكمة علمها الله وقد يطلع عليه بعض اصفيائه قيل لان الربا يؤدي صاحبه الى خاتمة السوء كما اخذ العلماء من قوله تعالى فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ومن حاربه الله ورسوله او حارب الله ورسوله لا يفلح ابدا اذن احتضره الموت وهو مصر على اكل الربا بان لم يتب عنه يكون ذلك معينا للشيطان على اغوائه في هذه الحالة الى ان يطيعه فيموت على الكفر ليتحقق فيه تلك المحاربة وفي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا واتقوا النار التي اعدت للكافرين ايذان ايضا بانه يخشى عليه الكفر (طب عن عبد الله بن سلام) مر درهم ويأتي من اكل ﴿ولذكر الله﴾ مر بحثه في الذكر (بالغداة والعشي) باختم وجها وكسر السين (خير من حطم السيوف في الله) وعن مالك بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين وذاكر الله في الغافلين كغصن اخضر في شجر يابس وفي رواية مثل الشجر الخضر في وسط الشجر وذاكر الله في الغافلين مثل مصباح في بيت مظلم وذاكر الله في الغافلين يريه الله مقعده من الجنة وهو حي وذاكر الله في الغافلين يغفر له بعدد كل فصيح واعجم والفصيح بنو آدم والاعجم البهائم رواه رزين وعن معاذ بن جبل قال ما عمل العبد عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله رواه مالك وت وعن ابي هريرة مرفوعا ان الله تعالى يقول انا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه قال الطيبي وفيه من المبالغة ما ليس في قوله اذا ذكرني باللسان هذا اذا كان الواو للحال واما اذا كان للعطف فيحتمل الجمع بين الذكر باللسان وبالقلب وهذا التأويل اولى لان المؤثر النافع هو الذكر باللسان مع حضور القلب واما الذكر باللسان والقلب لاه فهو قليل

الجدوى(الديلمي عن انس) سبق اذكر الله ﴿ لسان القاضي ﴾ وكذا نائب القاضي (بين جمرتين) لعظيم مقامه وخطر شانه ولزوم امانته (حتى يصيرا مالى جنة او الى نار) اى يقوده الى الجنة ان نطق بالعدل و يقوده الى النار ان جار فى الحكم وقضى على جهل كما فى حديث لاعن بريدة قاضيان فى النار وقاض فى الجنة قاض عرف الحق وحكم به فهو فى الجنة وقاض عرف الحق فجار متعمدا اوقضى بغير علم فهما فى النار كما مر فى القضاة بحثه (خط ومسيرة و الديلمي والرافعي عن انس) ورواه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا ﴿ لسرادق النار ﴾ وهو بالضم الحجرة التي تكون حول الفسطاط فاثبت للنار شيئا شبيها بذلك يحيط من جميع الجهات ولذا قال (اربعة جدر) بضمتين جمع جدار كما قال الله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم (كثف كل جدر مسيرة اربعين سنة) قال تعالى قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها قال الرازى والمراد لامخلص لهم منها ولا فرجة يتفرجون بالنظر الى ماوراءها من غير النار بل هى تحيط بهم من كل الجوانب وقال بعضهم والمراد من هذا السرادق الدخان الذى احاطه ووصفه الله فى قوله انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب وقالوا هذه الاحاطة بهم انما تكون قبل دخولهم النار فيغشاهم هذا الدخان و يحيط بهم كالسرادق (حم ت وضعفه ع حب ك عن ابى سعيد) مر فى ان اهل النار ﴿ لعن المؤمن ﴾ اى الدعاء عليه بلفظ اللعنة وهى البعد والطرد من رحمة الله وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنافا كثيرة تزيد على مائة تأتى اكثرها وفى جواز اهل المعاصى من اهل القبلة اختلاف محصوله ان اللعن اما ان يتعلق بمعين او بالجنس فلعن الجنس يجوز والمعين موقوف على السماع من الشارع ولا قياس واعلم ان اللعنة لا يجوز لشخص معين بطريق الجزم الا ان يثبت موته على الكفر كابى جهل ولا لحيوان وجماد وقد ورد التصريح عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنهى عن لعن الريح والبرغوث وانما يجوز اللعن بالوصف العام المذموم اذ ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لعن من ذبح لغير الله ومن لعن والديه ومن آوى محدثا ومن غير تخوم الارض وآكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده والواشمة والموشومة ومانع الصدقة والمحلل والمحلل له والمختفى والمختفية ومن ام قوما وهم له كارهون وامرأة زوجها ساخط عليها ورجلا سمع الاذان ولم يجب والراشى والمرتشى وعاصر الخمر ومعتصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليها وبايعها ومبتاعها وواهبها وآكل ثمنها (كقتله) فى التحريم او فى العقاب او فى الابعاد لان اللعن تبعيد من رحمة الله والقتل تبعيد من الحياة وفى رواية خ ومن لعن مؤمنا

مطلب من يجوز لعنه ومن لا يجوز

فهو كقتله والضمير للمصدر الذي دل عليه الفعل فلعنه كقتله والتقييد بالمؤمن للتشنيع او للاحتراز عن الكافر اذ لا خلاف في لعن الكافر جملة بلا تعيين اما اللعن المعين فالمشهور فيه المنع ونقل ابن العربي الاتفاق عليه (ومن قذف مؤمنا) اي رماه بكفر (او مؤمنة فهو كقتله) لان النسبة الى الكفر الموجب للقتل كالقتل في ان المسبب للشيء كفاعله (طب عن ثابت بن الضحاك) سبق اربع ﴿ لعنه الله ﴾ اي البعد من مظان الرحمة ومواطنها (والملائكة والناس اجمعين على رجل تحصر) والحصر في اللغة الحبس يقال حصر يحصر حصرا وحصر الرجل اي اعتقل بطنه والحصور الذي يكتم السر ويحبسه والحصور البخيل واما المفسرون في قوله تعالى ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا فلهم قولان احدهما انه كان عاجزا عن اتيان النساء ثم منهم من قال كان ذلك لصغر الآلة ومنهم من قال كان ذلك لتعذر الانزال ومنهم من قال كان ذلك لعدم القدرة فعلى هذا الحصور فعول بمعنى مفعول كأنه قال محصور عنهن اي محبوس ومثله ركوب بمعنى مركوب وحلوب بمعنى محلوب وهذا القول فاسد عند اهل السنة لان هذا من صفات النقصان وذكر صفة النقصان في معرض المدح لا يجوز ولان على هذا التقدير لا يستحق به ثوابا ولا تعظيما والقول الثاني اختيار المحققين انه الذي لا يأتي النساء لا للعجز بل للعفة والزهد وذلك لان الحصور هو الذي يكثر فيه حصر ومنعها كالاكول يكثر منه الاكل وكذا الشروب والظلوم والغشوم والمنع انما يحصل ان لو كان المقتضي قائما ولولا ان القدرة والداعية كانتا موجودتين والا لما كان حاصرا للنفس فضلا عن ان يكون حصورا لان الحاجة الى تكثير الحصر والدفع انما تحصل عند قوة الرغبة والداعية والقدرة فعلى هذا الحصير فعيل بمعنى فاعل (ولا حصور) فعول (بعد يحيى بن زكرياء) ورد بهمزة وغير همزة احتج اصحاب الشافعي بهذه الاية على ان ترك النكاح افضل وذلك لانه تعالى مدحه بترك النكاح وذلك يدل على ان ترك النكاح افضل في تلك الشريعة واذا ثبت ان الترك في تلك الشريعة افضل وجب ان يكون الامر كذلك في هذه الشريعة بالنص والمعقول اما النص فقوله تعالى اولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده واما المعقول فهو ان الاصل في الثابت بقاؤه على ما كان والنسخ على خلاف الاصل (الديلمي عن عطية بن بسر) مر الا لعنة الله ﴿ لعن الله ﴾ سبق معناه (الذين يشققون الخطب) بضم ففتح جمع خطبة بضم فسكون المواعظ المعروفة (تشقيق الشعر) بكسر الشين وسكون العين اي يلوون السنتهم بالالفاظ الخطبة يمينا وشمالا ويتكلفون فيها الكلام الموزون المسجع حرصا

على الفصيح واستعلاءه على الغير تيها وكبرا فقال تشدق في الكلام والخصومة اذا اخذ يمينا
وشمالا وترك القصد وتصلف وتكلف ليخرج الكلام حسن مخرج (حم طب عن معوية)
قال الهيثمي فيه جابر الجعفي وهو ضعيف ﴿ لعن الله ﴾ كامر (النائحة والمستمعة) لنوحها
فالنوح واستماعه حرام غليظ التحريم قال ابن القيم هذه الاحاديث ونحوها تفيد
ان الذنوب تدخل العبد تحت لعنة الله ولعنة رسوله فانه صلى الله عليه وسلم لعن على هذه
المعاصي وغيرها اكثرها فهي اولى بدخول فاعلها تحت اللعنة فلو لم يكن في فعل ذلك
الا رضى فاعله بكونه ممن يلعنه الله ورسوله لكان فيه رادع الى تركه (والحالقة) وهي قاطعة
الرحم (والسالقة) وهي رافعة صوتها عند المصيبة ومحلها في الحاشية (والواشمة) وهي
التي تشم غيرها (والموتشمة) من الافتعال وفي رواية والمستوشمات جمع مستوشمة وهي التي
تطلب الوشم وهو معروف حرام قال القرطبي وقع في بعض روايات مسلم الواشيه
والمستوشية بشين معجمة من الوشي تشي المرأة نفسها بما تفعله من التنميص والتفليج وزاد
في رواية م والنامصات جمع نامصة والمتنمصات بتاء ثم نون وفي التنقيح وروي بتقديم النون
على التاء ومنه قيل للمنقاش منماص لانه ينتف وهي التي تطلب ازالة شعر الوجه والحواجب
بالمناقش وزاد والمتفلجات للحسن اي لاجله جمع متفلجة بالجيم وهي التي تفعل الفلج في اسنانها
اي تعانيه حتى ترجع المصمتة الاسنان خلقة فلجاء صنعة وذلك بترقيق الاسنان وفي كتب الستة
واحمد عن ابن مسعود لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن
المغيرات خلق الله وهي صفة لازمة لمن تصنع الثلاثة قال الطبراني لا يجوز للمرأة تغيير شيء
من خلقتها بزيادة ولا نقص التماس الحسن للزوج وغيره كمقرونة الحاجبين تزيل ما بينهما توهم
البلج وعكسه واخذ منه عياض ان من خلق باصبع زائدة او عضو زائد لا تحل له ازالته لانه
تغيير لخلق الله الا ان ضره ولما روى ابن مسعود هذا الحديث بلغ امرأة من بني اسد يقال لها
ام يعقوب وكانت تقرأ القرآن فاتته فقالت ما حديث بلغني عنك انك قلت كذا فذكرته فقال
عبد الله ومالي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت
المرأة والله لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدته قال ان كنت قرأتيه فقد وجدتيه قال الله وما
آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت اني ارى شيئا من هذا على امرأتك الآن قال اذهبي
فانظري فذهبت فلم تر شيئا فقال اما لو كان كذلك لم اجامعها (ق عن ابن عمر) ورواه
صدره حم د عن ابي سعيد وقال السيوطي صحيح ﴿ لعن الله ﴾ كامر (من قعد) وفي رواية
بدله من جلس (وسط الحلقة) وفي رواية اراد الذي يقيم نفسه مقام السخرية ويقعد وسط

القوم ليختصكهم والكلام في سين طم شافقا واما تفسير ابن حنطي الرقاب و قعد وسط الحلقة فيحول بين الوجوه و يحجب بعضهم عن بعض فيضرهم فتبرئوهم الا ان قيل بقصد الضرر او اول اللعن بالذم (طد حم د ك ت حسن صحيح والرويانى ع لاق عن حذيفة) بن اليمان قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم انسانا قاعدا وسط الحلقة فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال في الرياض بعد عزوه لابي داود واسناده حسن ﴿ لعن الله الواصلة ﴾ التي تصل وتحاول وصل الشعر بيدها (والمستوصلة) التي تطلب ذلك وتعطا وصها على فعله بها قال القرطبي ووصله ان يضاف اليه شعر اخر يكثر به (والواشمة والمستوشمة) وذلك كله حرام شديد الحرمة قال ابن العربي باجماع الامة وذلك لان الله خلق الصور فاحسنها ثم فاوت في الجمال بينها مراتب فمن اراد ان يغير خلق الله و يبطل حكمته فيها فهو جدير بالابعاد والطرد لانه اتى ممنوعا لكنه اذن في السواك والاكحال وهو تغيير لكنه مأذون فيه مستثنى من الممنوع ويحتمل ان يكون رخصة مطلقة وقال القرطبي هذا نص في تحريم وصل الشعر بشعر وبه قال مالك والجمهور وشذ الليث فقال وصله بغير شعر كصوف وهو محجوج بالحديث واباح قوم وضع الشعر على الرأس وقالوا انما نهى عن الوصل فقط وهذه ظاهرية محضة واعراض عن المعنى ولا يدخل في النهي ما ربط من الشعر بخيوط حرير ملونة وما لا يشبه الشعر ولا يكثره (حم م خ د ن ه ت عن ابن عمر حم خ م ن عن عائشة حم خ م ن ه عن اسماء) صحيح من روايات اخر ﴿ لعن الله الخمر ﴾ (الخمر) مر بحثه في الخمر (وشاربها) لانه فاعله (وساقيها و بائعها) لانه باديه (ومبتاعها) ومشتريها لانه الراجح (وعاصرها) لان صانع الحرام عليه وزر عظيم حتى كل من صنعه كان عليه مثل وزره ووزر من استعمله (ومعتصرها) قال في الصحاح اعتصرت عصيرا اتخذت قال الاشرف في العاصر قد يكون عصيره لغيره والمعتصر من يعصر لنفسه كال واكتال وقصد واقتصد (وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها) اي ولعن الله آكل ثمنها بالمد اي متناوله باي وجه كان وخص الاكل لانه اغلب وجوه الانتفاع قال الطيبي ومن باع العنب من العاصر فاخذ ثمنه فهو احق باللعن قال واطنب فيه ليستوعب من تناوله باي وجه كان قال ابن العربي وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر في الخمر عشرة ولم ينزله ولم يرتبه احد من الرواة وتنزيله يفتقر الى علم وامر ذلك ان يكون بشيئين احدهما الترتيب من جهة تصوير الوجوه والثاني من جهة كثرة الاثم اما تنزيله وترتيبها من جهة الموجود فهو المعتصر ثم العاصر ثم البائع ثم آكل الثمن ثم المشترى ثم الحامل

ثم المحمولة اليه ثم المشتراة له ثم الساقى ثم الشارب واما من جهة كثرة الاثم فالشارب ثم الآكل بثمنها ثم البايع ثم الساقى وجميعهم يتفاوتون فى الدركات فى الاثم وقد يجتمع الكل فى شخص وقد يجتمع البعض ونعوذ بالله من تضاعف السيئات وفيه انه يحرم بيع المسكر قال شيخ الاسلام زكريا وجه الدلالة انه يدل على النهى عن التسبب عن الحرام وهذا منه والخلمنه الشيخ انه يحرم بيع الحشيشة لمن يسكرها ويعزر بايعها واكلها السكر فائدة روى احمد من طريق نافع ابن كيسان عن ابيه انه كان يتجر فى الخمر وانه اقبل من الشام فقال يارسول الله جئتك بشراب جيد فقال ياكيسان انها حرمت بعدك قال فابيعها قال انها قد حرمت وحرم ثمنها وروى احمد وابو يعلى من حديث تميم الدارى انه يهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل عام راوية خمر فلما كان عام حرمت جاء براوية قال اشعرت انها قد حرمت بعدك قال افلا ابيعها وانتفع بثمنها فنهاه كذا فى الفتح (د ق ك عن ابن عمر ت عن انس طب عن عثمان بن ابى العاصى) قال ك صحيح وفيه عبد الرحمن بن الغافقى قال ورواه ابن ماجه قال المنذرى ورواته ثقات ﴿ لعن الله ﴾ كاسر (المتشبهات) اسم فاعل اى يتكلف فى التشبيه (من النساء بالرجال) فيما يختص بهم من نحو لباس وزينة وكلام وغير ذلك (والمتشبهين) كذلك (من الرجال بالنساء) كذلك قال ابن جرير فيحرم على الرجل لبسه المقناع والخلاخل والقلائد ونحوها والتخنث فى الكلام والتأنث فيه وما اشبهه قال ويحرم على الرجال لبس النعال الرقاق التى يقال لها الحذو والمشى بها فى المحافل والاسواق انتهى وماذكره فى النعال الرقيقة لعله كان عرف زمنه من اختصاصها بالنساء اما اليوم فالعرف كما ترى انه لا اختصاص وقال ابن ابى جمرة ظاهر اللفظ الزجر عن التشبه فى كل شئ لكن عرف من ادلة اخرى ان المراد التشبه فى الزى وبعض الصفات والحركات ونحوها لا التشبه فى الخير وحكمة لعن من تشبه اخراجه الشئ عن صفته التى وضعها عليه احكم الحكماء (طحم خ د ت ه عن ابن عباس وعن ابى هريرة وعن ابى بكرة) معا قال ابن عباس مرت امرأة على النبى صلى الله عليه وسلم متقلدة قوسا فذكره وظاهر كلامه ان ذا رواية خ بعينه لكن ولفظه لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال انتهى والتقدم والتأخر ليس عذر فى ترك العزو اليه ﴿ لعن الله ﴾ كاسر (آكل الربا) والاكل بالمد قال الحرالى عبر بالاكل عن التناول لانه اكبر المقاصد واضرها ويجرى من الانسان مجرى الدم (وموكله) مطعمه (وكاتبه) وشاهده كما فى رواية واستحقاقهما اللعن من حيث رضاهما به واعانتهما عليه وزاد طب

وهم يعلمون اى والحال انهم يعلمون انه [illegible] آثم احدهما بالمباشرة والاخر بالسببية قال الذهبي وليس [illegible] الغنى بل دونه واشتركا فى الوعيد (ومانع الصدقة) ظاهره الزكوة ويطلق على كل ما يعطى الى الفقراء لاجل الثواب من بحثه فى الصدقة (حم ن عن على) ورواه [illegible] ابن مسعود بلفظ لعن الله الربا وآكله وموكله وكاتبه وشاهده وهم يعلمون وزاد والواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة (لعن الله) كامر (القاشرة) بقاف وشين معجمة التى تجعل وجهها اووجه غيرها بالحمرة ليصفو لونها (والمقشورة) التى يفعل بها ذلك لانها تقشر اعلاء الجلد قال الزمخشرى القشر ان يعالج وجهها بالحمرة حتى ينسحق اعلى الجلد ويصفو اللون وفيه ان ذلك حرام لانه تغيير لخلق الله (حم عن عايشة) قال الهيثمى فيه من لم اعرفه من النساء (لعن الله) كامر (الناظر) اى بالقصد والاختيار (والمنظور اليه) اى من غير عذر واضطرار وحذف المعمول ليعم جميع ما لا يجوز النظر اليه تفخيما لشانه ثم اعلم ان اعظم الامانات النظر الى عورة انسان قصدا فنقول المنظور اليه ان كان نفسه اوصغيرا اوصغيرة لم يبلغا الشهوة وقدر بان لا يتكلم اومنكوحته بنكاح صحيح اوامته التى لم تحرم عليه بمصاهرة اورضاع اونكاح اوحرمة غليظة او بكونها مشركة غير كتابية او مشتركة يجوز النظر من كل منهما الى كل عضو منهما من الزوج اوالسيد بالزوجة اوالامة لكن قالوا الادب ان لا ينظر الى الفرج لقوله عليه السلام لا تجردا تجرد البعير ولقول عايشة ما رأى منى وما رأيت منه وقيل يورث النسيان وقيل يورث العمى وروى فيه حديث موضوع وروى الفقهاء عن ابن عمر انه قال الاولى ان ينظر الى فرج امرأته ليكون ابلغ فى اللذة والمحدثون انكروا ثبوته وكان ابن عمر يفطر من الصوم على الجماع قبل الاكل وربما جامع قبل ان يصلى المغرب ثم يغتسل من ذلك لتفرغ لعابه لعبادة الله كذا فى الوفاء للسيوطى وان كان منظوراليه غير هولاء فان كان النظر بعذر يجوز مطلقا ولو بشهوة وان كان بشهوة اويشك يحرم مطلقا تحت السرة وغيرها والا فان كان المنظور اليه ذكرا يحرم النظر اليه من تحت السرة الى تحت الركبة مطلقا حرا وعبدا وان كان المنظور اليه انثى فان كان الناظر ايضا انثى فكان النظر الى الذكر والا فان كانت المنظورة حرة غير محرم للناظر يحرم اليها النظر سوى وجهها وكفيها مطلقا حتى قالوا لا يجوز النظر الى عظم امرأة بالية فى القبر والنظر الى وجهها وكفيها من غير حاجة مكروه والا فكالنظر الى الذكر مع زيادة البطن والظهر والعذر تسعة تحمل الشهادة كما فى الزنا واداء الشهادة وحكم القاضى

(والولادة)

والولادة القابلة والبكارة في العنة وارد بالعيب والختان والخفض والمداواة منها الاحتقان
المرض والهزال لا الجماع وارادة النكاح وارادة الشراء ففي هذه الاعذار يجوز النظر وان
خاف الشهوة لكن لا ينبغي ان يقصدها وفي حكم النظر الى البدن النظر فوق ثيابها ان
كانت رقيقة او ملتزقة تصفها كما مر في النظر (ق عن الحسن مرسلا الديلمي عن ابن عمر)
سبق ان الناظر ﴿لعن الله﴾ كامر (من مثل بالحيوان) اى صيره مثلة بضم وسكون بان قطع
اطرافه او بعضها وهو حي وفي رواية بالبهائم واللعن دليل التحريم وفي الفقه المثلة حرام
بحيوان ولو بهيمة اى قطع بعض اعضائه وفي حديث خ عن عبد الله بن زيد نهى صلى الله
عليه وسلم عن النهبى والمثلة وذلك ان كان الغرض ازالة الحياة فلا فائدة فيه وان الغرض الحد
والتعذير فلا رخصة من الشارع فهو هذا العذاب وفي المناوي ان تحريم المثلة خاص بغير من
مثل كما قال الله تعالى العين بالعين والاذن بالاذن والجروح قصاص وان تمثيل النبي صلى الله
عليه وسلم بالعرنيين كان اول الاسلام ثم نسخ او انهم مثلوا بالرعاة (حم خ ن عن ابن
عمر) سبق معناه ﴿لعن الله﴾ كامر (من لعن والديه) اباه وامه وان علا قيل هذا من باب
التسبب فان كل من لعن ابوى انسان فهو يلعن ايضا ابوى اللاعن فكان البادي بنفسه
يلعن ابويه هكذا فسره النبي صلى الله عليه وسلم في خبر سب الرجل والديه ولعل وجه تفسيره
بذلك استبعاده ان يسب الرجل والديه بالمباشرة فان وقع سبهما يكون واقعا بالتسبب فاذا
استحق من تسبب بسبهما اللعنة فكيف حال المباشر و(لعن الله من ذبح) وفي رواية المسلم
بدله من اهل وهو بمعناه (لغير الله) بان ذبح باسم غير الله كصنم او صليب بل او لموسى او
عيسى او للكعبة فكله حرام ولا تحل ذبيحته بل ان قصد به تعظيم المذبوح له وعبادته كفر
قال ابن العربي وفيه اكدما في الاضحية اخلاص النية لله والتعظيم بها (ولعن الله من آوى
محدثا) اى ضم اليه وحمى والمحدث بكسر الدال اى جانيا بان يحول بينه وبين خصمه ويمنعه
القود وبفتحها وهو الامر المبتدع ومعنى الايواء عليه التقرير عليه والرضى والمراد باللعن هنا
العذاب الذي يستحقه على ذنبه (ولعن الله من غير) وفي رواية م ايضا من زحزح (منار
الارض) بفتح الميم علامات حدودها جمع منارة وهي العلامة التي تجعل للجارين وتغيير
ان يدخلها في ارض فيكون في معنى الغاصب ومنه منار الحرم وهي اعلامه التي ضربها
ابراهيم عليه السلام على اقطاره وقيل لذلك من ملوك اليمن ذو المنار لانه اول من ضرب
المنار على الطريق لتهتدي به اذا رجع افاده كله الزمخشري وقال غيره اراد به من غير
اعلام الطريق ليتعب الناس باضلالهم ومنعهم عن الجادة والمنار العلم والحد بين الارضين

واخذه من الظهور (حم م ن عن علي) وسببه كما في مسلم ان رجلا قال لعلي ما كان النبي يسر اليك فغضب وقال ما كان يسر الي شيئا يكتمه عن الناس غير انه حدثني بكلمات اربع قال وما هن يا امير المؤمنين فذكره وفي بعض طرقه عن هاني مولى علي ان عليا قال ماذا يقول الناس قال يدعون ان عندك علما من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهره فاستخرج صحيفة من سيفه فيها هذا ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال الذهبي خرجه الحاكم

﴿لعن الله﴾ كامر (من والى غير مواليه) جمع مولى بالفتح ويطلق على السلطان وعلى الصديق وعلى الجار وعلى الناصر وعلى ابن العم والمعتق وعلى المعتق وعلى صاحب الامر وظاهره المعتق بفتح التاء هنا (لعن الله من غير تخوم الارض) بالضم حد كل بلد وقرية وتراب ومزرع وهو جمع التخم بالضم وعند البعض التخوم بالفتح مفرد وجمعه تخم بالضم وهو كصبور وصبر واما التخمة ثقل البدن واضطرابه من كثرة الطعام والشراب وفي حديث حم م ن عن علي لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثا ولعن الله من غير منار الارض اي علامتها وحدودها التي تجعل حد بين الجارين وتغييرها ان يدخلها في ارضه فيكون في معنى الغاصب ومنه منار الحرام وهي علامة التي ضربها ابراهيم على اقطاره وقيل لمالك من ملوك اليمن ذو المنار لانه اول من ضرب على الطريق لتهتدي به كامر (لعن الله من كمه اعمى عن الطريق) اي نحى عن الطريق او غير لونه او اعمى او اعترته ظلمة او زال عقله او صار اغشى او اعترضته في شمسه عبرة وبابه علم (ولعن الله من لعن والديه) بالتصريح او بالتسبب (ولعن الله من ذبح لغير الله) كان يقول باسم اللات والعزى او باسم الله واسم محمد وعن قاضيخان ولو ذكر مع اسم الله غيره ان بالعطف نحو بسم الله ومحمد رسول الله يحرم وان بغير عطف يكره (ولعن الله من وقع على بهيمة) اي وطئها في دبرها او فرجها (ولعن الله من عمل عمل قوم لوط ولعن الله من عمل عمل قوم لوط ولعن الله من عمل عمل قوم لوط) سيأتي بحثه في من وجد تموه ومر اللواطة (حم طب ك ق عن ابن عباس) مر الا لعنة الله وثلثة وسيكون في اخر الزمان بحثه ﴿لعن الله﴾ كامر (من سب اصحابي) لما لهم نصرة الدين فسبهم من اكبر الكبائر وافجر الفجور بل ذهب بعضهم الى ان ساب الشيخين يقتل وسبق معناه في الله الله (طب عن ابن عمر) قال السيوطي صحيح وفيه عبد الله بن يوسف اورده الذهبي في الضعفاء ﴿لعن الله﴾ كامر (المختفي والمختفية) بصيغة اسم الفاعل فيهما اي نباش القبور والمختفي النباش عند اهل الحجاز وهو من الاختفاء ضد الاستخراج او من الاستتار لانه يسرق في خفية ومنه خبر من اختفى ميتا فكانما قتله (مالك

والشافعي في عن عمرو بنت عبدالرحمن مرسلا ق عن عائشة) قال السيوطي حسن ﴿لعن الله﴾ كأمر (غني وجل فقيرا تواضع لغني من اجل ماله) وعنائه (من فعل ذلك منهم فقد ثلثا دينه) اى فقد ذهب ثلثا دينه كما في رواية والتواضع والعفة وهي سقوط المنزل بين الناس من اخلاق الانبياء والاولياء والعلماء والصالحين وكانوا اعز الناس عند الخلق وعند الملائكة وعند الله تعالى لانه ما تواضع احد الا زاده الله تعالى رفعة وفي حديث من تواضع لله رفعه الله تعالى فالتواضع ضد التكبر وقيل خفض الجناح لاهل الاسلام وقيل التكبر على الاغنياء والتذلل للفقراء طوبى لمن تواضع (الديلمي عن ابي ذر) اي من تواضع ومن تواضع ﴿لقد استجن﴾ فاللام التي هي تأكيد لمضمون الكلام وقد لتوقع مرتقب٦ كان خبرا وسيكون علما قال المناوي اي استتر واستحفظ (جنة)بالضم والتشديد لترس والستر وجمعها جنن وتقال الجنة الوقاية واستجن جنة اي استتر بستره (حصينة)اي حافظة حامية (من النار من سلف)سبق (له ثلثة اولاد في الاسلام)وفي حديث المشكاة عن ابي سعيد قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله فقال اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاجتمعن فاتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال ما منكن امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة الا كان لها حجابا من النار فقالت امرأة منهن يارسول الله او اثنين فاعادتها مرتين ثم قال واثنين واثنين واثنين وعن معاذ مرفوعا ما من مسلمين يتوفى لهم ثلاثة الا ادخلهما الله الجنة بفضله ورحمته اياهما فقالوا يارسول الله او اثنان قال او اثنان قالوا او واحد قال او واحد ثم قال والذي نفسي بيده ان السقط ليجر امه بسرره٤ الى الجنة اذا احتسبته رواه احمد وروى ابن ماجه من قوله والذي نفسي بيده وعن عبدالله بن مسعود مرفوعا من قدم الثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا من النار فقال ابوذر قدمت اثنين قال واثنين قال ابي بن كعب ابو المنذر سيد القراء قدمت واحدا قال وواحدا قال رواه ت ه وقال ت غريب (ع طب عن عثمان بن ابي العاص) ويأتي في من ضم يتيمه ﴿ولقد انزلت﴾ مبني للمفعول (على) ياء المتكلم (الليلة سورة) عظيمة (لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس) لما فيها من البشارة بالفتح والمغفرة وزاد البخاري ثم قرأ (انا فتحنا لك فتحا مبينا)اي قضينا لك قضاء بينا على اهل مكة ان تدخلها انت واصحابك من قابل لتطوفوا بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة او المراد فتح مكة عدة له بالفتح وجيء به على لفظ الماضي لانا

٦ مترقب نفسه

٤ بفتحتين وكسرها لغة في السين وهو ما يقطعه القابلة من السرة على ما في القاموس منه

... فشان الخبر به مالا يعنى

... الشارق لما كانت عليه السورة احب لانها بشرته بالفتح والمغفرة والمراد به

... مكة وقيل فتح خيبر وقيل فتح جميع ما فتح الله عليه قال انس فقرأ النبي صلى الله

عليه وسلم انا فتحنا لك قال رجل هنيئا مريئا فقد بين الله لك ما فعل فما يفعل بنا

فانزل الله الاية التي بعدها ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الاية

(ثم يحدثهن عمر) سبيه كما في خ عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله كان في

بعض اسفاره وعند الطبراني انه الحديبية وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر عن

شئ فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله فلم يجبه صلى الله عليه وسلم ثم سأله

فلم يجبه فقال عمر ثكلتك امك نزرت ٤ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث

مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى كنت امام الناس وخشيت ان ينزل

في قرآن فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قرآن

قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزلت علي سورة الى آخره

(لقد هممت) اي والله لقد عزمت (ان آمر) بالمد وضم الميم (رجلا يصلي بالناس ثم)

اذهب (احرق) بالتشديد للتكثير (على رجال يتخلفون) خرج به النساء والصبيان

والخناثى (عن الجمعة) وفي رواية العشاء وفي اخرى العشاء او الفجر ولا تعارض لامكان

التعدد (بيوتهم) كناية عن تحريقهم بالنار عقوبة لهم قال الرافعي هذا لا يقتضي كون

الاحراق للتخلف لان لفظ رجال منكر فيحمل ارادة طائفة مخصوصة من صفتهم انهم

يتخلفون لنحو نفاق ومطلق التخلف لا يقتضي الجزم بالاحراق لا يقال يبعد اعتناء النبي صلى الله

عليه وسلم بتأديب المنافقين على الترك مع علمه بانهم لا صلوة لهم وقد كان شانه الاعراض

عن عقوبتهم مع علمه بحالهم لانا نقول ذا لا يتم الا ان ادعى ان ترك معاقبة المنافقين لازمه

ولا دليل عليه واذا كان مخيرا فليس في اعراضه عنهم دلالة على لزوم ترك عقابهم وفيه ان لغير

النبي ان يؤم بحضرته وتقديم التهديد والوعيد على العقوبة لان المفسدة اذا ارتفعت بالا

هون كفى عن الاعلى وهل التعذيب بالاحراق وكان اولى ثم قام الاجماع على المنع

للامام اذا اعرض له شغل ان يستخلف من يصلي بالناس وفيه تنبيه على عظم اثم ترك

الجمعة اصالة وخلافة على الخلاف ونقل ابن وهب عن مالك انها سنة ونص مالك

القرية المتصلة البيوت ينبغي ان يصلوا الجمعة اذا امرهم امامهم لان الجمعة سنة انتهى

وتأوله عياض وجمع من اصحابه على ان القرية ليست على صفة المدن والامصار (حرش)

برا تخففت تعلل يعدها واء اى الحتصلة وبالغت في سؤاله

لا يخير التخصم

ان تصلي نسبه

م عن ابن مسعود) مرانى لام ﴿لقد هممت﴾ اى قصدت واردت (ان آمر بلالا) اى
بعض الخدم لما فى رواية متفق وزاد فى رواية خ عن ابى هريرة بحطب فيحطب اى يجمع
حطب عظيم وفى المصابيح فيحتطب اى فيجمع الحطب قال الطيبى يقال حطب الحطب
واحتطبه اى جمعه (فيقيم الصلوة) وفى رواية خ ثم امر بالصلوة اى العشاء لما يقتضيه
آخر الحديث للتصريح به فى خبر مسلم ويحتمل بقاؤه على عمومه ان تعدد القصة (ثم انصرف)
اى اذهب (الى قوم يسمعون النداء) وفى رواية خ فيؤذن ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف
الى رجال قال الطيبى اى اخالف ما اظهرت من اقامة واشتغال بعض الناس واقصد
الى بيوتهم من امرتهم بالخروج عنها الصلوة فلم يخرجوا عنها فاحرقها عليها وقال ابن حجر
من خالف اى كذا اذا قصدته وانت مول عنه ومنه قوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما
انهيكم (فلا يجيبون فاحرق عليهم بيوتهم) وفى رواية خ لا يشهدون الصلوة فاحرق عليهم
بيوتهم بتشديد الراء وفى رواية يصلون فى بيوتهم ليست بهم علة فيكون على ترك الجماعة
بغير عذر لا على ترك الصلوة قيل هذا يحتمل ان يكون عاما فى جميع الناس وقيل المراد به
المنافقون به فى زمانه نقله ابن ملك والشاك فى دينه قال النووى فيه دليل على ان العقوبة
كانت فى بدء الاسلام باحراق المال وقيل اجمع العلماء على منع العقوبة بالتحريق فى غير
المتخلف عن الصلوة والغال والجمهور على منع تحريق متاعهما وقال ابن حجر لا دليل
فيه لوجود الجماعة عينا الذى قال به احمد وداود فى قوم منافقين وفيه ان العبرة بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب ويؤيد التعميم آخر حديث خ والذى نفسى بيده لو يعلم احدهم
انه يجد عرقا سمينا او مرماتين حسنتين لشهد العشاء اى لو علم احدهم ان لو حضر وقت
العشاء على ان المراد بالعشاء الصلوة لحصل له حظ دنيوى لحضرها وان كان خسيسا حقيرا
او ما يحضر الصلوة وما رتب عليها من الثواب قال القاضى الحديث يدل على وجوب
الجماعة وظاهر نصوص الشافعى يدل على انها من فروض الكفاية قلت ظاهر الحديث
يرد عليه فانه لو كان كفاية لما استحق بعض التاركين التعذيب وقال ابن الهمام وكان القائل
بالكفاية يقول المقصود من الافتراض اظهار الشعار وهو يحصل بفعل البعض وهو
ضعيف اذ لا شك فى انها كانت تقام على عهده فى مسجده ومع ذلك قال فى المتخلفين ما قال
وهم بتحريقهم ولم يصدر مثله عنه فيمن تخلف عن الجنائز مع اقامتها بغيرهم قال القاضى
وعليه اكثر الصحابة وفيه بحث لقوله عليه السلام ما من ثلاثة فى قرية او بدو لا تقام فيهم
الصلوة الا وقد استحوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعة فانما يأكل الذئب القاصية

مطلب فى فضيلة
الجماعة واحوال
المتخلفين عنها

[illegible] الشك البعيد من الراي واستحوذ عليه الشيطان وهو غلبته انما يكون بما يكون معصية كترك الواجب دون السنة قلت ظاهره تدل على ان الجماعة فرض عين او واجب على مختار مذهبنا ولا يدل على انها فرض كفاية وانما قيد بالثلاثة لانه اقل اكمال الجماعة في غير الجمعة قال وذهب الباقون منهم الى انه سنة وهو مذهب ابي حنيفة ومالك وتمسكوا بالحديث السابق قال ابن الهمام وجوابه انه لا يستلزم اكثر من ثبوت [illegible] ما في البيت والسوق في الجماعة بلا جماعة ولا شك فيه اذا فاتته الجماعة فالمعنى صلوة الجماعة [illegible] يمسح فيه ولو كان مقتضاه الصحة مطلقا بلا جماعة لم يدل [illegible] من اعمال الصلوة فيكون ترككهما [illegible] قال [illegible] لاستهانتهم وعدم مبالاتهم بها لا لمجرد الترك [illegible] بالمنافقين والشاكين في الاسلام وقال احمد وداود [illegible] الحديث وليست شرطا لصحة الصلوة وقال بعض الظاهرية [illegible] انتهى قال ابن الهمام وحاصل الخلاف انها فرض عين [illegible] وعطاء وابي ثور وعن ابن مسعود وابي موسى [illegible] له وقيل على الكفاية وفي الغاية قال عامة مشايخنا [illegible] سنة لوجوبها بالسنة وفي البدائع تجب على العقلاء [illegible] من غير حرج واذا فاتته لا يجب عليه الطلب [illegible] بل ان اتى مسجدا آخر للجماعة فحسن وان صلى في مسجده [illegible] وذكر القدوري يجمع اهله احيانا [illegible] بلا عذر فمن الاعذار المرض الذي يبيح [illegible] خلاف او مفلوجا او مستخفيا من السلطان او من غريم وهو معسر [illegible] المشي كالشيخ العاجز وغيره وفي شرح الكنز [illegible] انه اتفاق والخلاف في الجمعة لا الجماعة [illegible] والبرد الشديد والظلمة الشديدة في الصحيح [illegible] الفذ وصلوة الرجل وتفصل [illegible] ﷺ [illegible] (الرحمن) وفي نسخ بسورة الرحمان (على الجن ليلة الجن) [illegible] (فكانوا) اي الجن (احسن مردودا) اي جوابا وردا [illegible] (منكم) قال الطيبي المردود بمعنى الرد كالمخلوق والمعقول [illegible]

منزلة حسن ادبهم فيما [illegible] و[illegible] كلام ابن الملك حيث قال نزل سكوتهم
من حيث اعترافهم بان في الجن والانس من هو مكذب بآلاء الله وكذلك في الجن من يعترف
بذلك ايضا لكن نفي التكذيب عن انفسهم بلفظ ايضا ادل على الاجابة وقول ماجاء
النزول من سكوت الصحابة رضي الله عنهم اجمعين (كذب) اي في تلك الليلة كما ايدت
[illegible] اشارة الى قوله تعالى فباي آلاء ربكما تكذبان) قال ابن الملك الخطاب
للانس والجن اي فباي نعمة مما انعم الله به عليكم تكذبون وتجحدون نعمه بترك شكره وتكذيب
رسله و[illegible] امره ونهيه (ولا بشيء) متعلق بكذب الآتي (من نعمك ربنا) بالنصب على
حذف النداء (نكذب) اي لا نكذب بشيء منها (فلك الحمد) اي على نعمك الظاهرة
والباطنة ومن اتمها نعمة الايمان والقرآن [illegible] من النيران [illegible] الدرجات
الجنان ومن ثمة ورد فيها عن [illegible] (ت [illegible] عن جابر) قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم على اصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من اولها الى آخرها فسكتوا فقال [illegible] ذكره وقال
حديث [illegible] * لكانه صحيح * لقد شرفك الله * بالبيت لله بتشديد الراء اي
جعل الله لك شرفا وعلو مرتبة ومزية (وكرمك) بالتشديد اي اعطاك الله كرامة وعزا
ومزية (وعظمك) بالتشديد اي صيرك عظيما فيه [illegible] (والمؤمن اعظم حرمة منك
يعني الكعبة) وهي بيت الله الحرام وقبلة المساجد الاعظم واوصل [illegible] الامام وقيل
افضل من عرش [illegible] الملك العلام وسمي الكعبة كعبة لتربعها وسميت بها القبلة لان المصلى
يقابلها يعني المشار اليه وفي حديث المشكاة عن ابن عباس قال لما دخل النبي صلى الله عليه
وسلم البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج منه فلما خرج صلى ركعتين في قبل
الكعبة وقال هذه القبلة اي المشار اليه القبلة [illegible] الكعبة ابدا
وقال ابن حجر اي هذه الكعبة هي القبلة [illegible] المسجد الحرام الذي امرتم باستقباله
في الآية [illegible] كل الحرم [illegible] المسجد والمسجد
قبلة اهل الحرم والحرم قبلة اهل الآفاق [illegible] (طس عن ابن عمرو) مر النظر الى
الكعبة وباقي مر حديث * لقد باركك الله عز وجل * وسقط بجملتهما في رواية
الجامع (لرجل) اي زاده خيرا (في حاجة) اي بسبب حاجة (اكثر الدعاء فيها) اي الطلب
من الله تعالى (اعطيها) فعل ماضي مبني للمفعول (اومنعها) كذلك اي حصل له الزيادة
في الخير بسبب دعائه الى ربه سواء اعطي تلك الحاجة اومنعها فانه تعالى انما منعه
اياها لما هو اصلح له وسيعطيه ماهو افضل منها في حقه (هب خط عن جابر) قال

السيوطي حسن لغيره ﴿ لقد هممت ﴾ اي اردت وقصدت (ان ابعث) مبني للفاعل (الى الآفاق) بالمد جمع افق بضمتين اي الاطراف والنواحي و يكون مجازا في عموم لاستعمال بطال مافي الافق سحابة وهي الناحية اوماظهر من نواحي الفلك اومهب الجنوب والشمال والدبور والصبا (رجالا يعلمون الناس السنن) جمع السنة (والفرائض) جمع الفريضة (كما بعث عيسى) بن مريم نبي الله (الحواريين) الحواري بالضم و ... الواو والراء مفتوحة تطهير الثوب من الدنس ... عليه السلام الحواريون لانهم كانوا قصارين كاملين و ان لم يكن ... انصار عيسى عليه السلام سموا به لخلوص عقائدهم ونقاء ... للبسهم الثياب البيض لا لغسل الصيد وعند البيض ... و بذلك حصل تطهير النفوس وتنقية الناس و بهم سموا (قيل له واين انت من ابي بكر وعمر قال انه لاغنى بي عنهما) واشار الى رتبة وزارتهما وهذا مشعر لرتبة الشرف ... اذ حاصل الوزارة نفعه والاعانة فاعانة ابي بكر بكونه سابقا في ... حتى صار كثير من اعيان كبار الصحب اسلموا بارشاده ... اسلامه وهما كانا خليفة بعده وما ... (انهما من الدين كالسمع والبصر) ... بمنزلة السمع والبصر في الجسد وهما في العرة كالسمع و البصر ... سماهما بذلك لشدة حرصهما على استماع كلامه عليه السلام و ... على النظر في الآيات المثبتة في الانفس والآفاق و ... عن عبدالله بن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ابا بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر (لقنوا) بتشديد القاف من التلقين (موتاكم) ... وهو كالتفهيم وزنا ومعنى وتعديته يقال لقنته الكلام تلقينا اذ فهمته ... اذا فهمته و غلام لقن بالكسر سريع الفهم (موتاكم) اي من حضره الموت ... حكي في شرح مسلم الاجماع عليه سماه باعتبار مايؤول اليه ... قد لا فله سلبه (لا اله الا الله) فقط لكن ... ملقن ... ولا يذكرها عنده ولكن غيرهم كوارث و ... وحاسد و ... قالوا ... تكلم بعدها وانما كان تلقينها مندوبا لانه وقت يشهد لحضره ... ويخاف عليه الغفلة والشيطان وظاهره انه لا يلقن الشهادة ... الا ... التوحيد والصورة انه مسلم فلا حاجة لها ومن ثمة ...

القلب ابن الهمام بفتح اللام (اشدا نقلابا من القدر) بكسر القاف (اذا استجمعت غليانها) فان التطارد لا يزال بين جندي الملائكة والشياطين فكل منهما يقلبه الى مرامه ويلفته الى جهته فهو محل العركة داعا الى ان يقع الفتح لاحد الجند لين سكن سكونا تاما (حم طب ك حل خط كر ابن النجار عن المقدا بن الاسود) قال ايعلى شوذ البحاري

مؤمنا يدخل الجنة لا محالة ولابد من دخول من لم يعف عنه النار ثم يخرج فان كان الميت مؤمنا مذنبا نفعه كونه آخر كلامه علة ابعاد كونها اخرة مزيد انه ممن يعفى عنه فلا يدخل النار اصلا تنبيه قال ابن العربي اذا لقنه فلم يقل ذلك اوقال لا فلا تسيء الظن به فاني اعلم شخصا بتونس لقن عند الاحتضار وقد شخص ببصره فقال لا وكان صالحا فعفى عليه ما اتفق انه رد اليهم فقال لهم جاني الشيطان بصورة من سلف من ابائي فقال ايالك والاسلام مت يهوديا ونصرانيا فهو اشافكنت اقول لهم لا فعصمني الله منهم (الحليم) وهو الذي لا يستخفه ولا يستفزه شيء من معصية العباد او الذي لا يحمله على اسراع الغضب او الذي لا يعجل عقوبة المؤمنين بل يؤخرهم لعلهم يتوبوا (الكريم) اى كثير الجود والعطا او الذي لا ينفد عطاؤه ولا تنفد خزائنه (سبحان الله رب السموات السبع) كما قال تعالى خلق سبع سموات طباقا (ورب العرش العظيم) بالجر على انه صفة العرش وجاز نصبه على انه صفة الرب كامر (الحمد لله رب العالمين قالوا يارسول الله كيف هي للاحياء) اى قالوا هذا للاموات وكيف وصلته وفائدته للاحياء (قال اجود واجود) اى اعظم فائدة واوفر فضيلة (طب والحاكم عن عبد الله بن جعفر) من كلمات ما اى اعلم و يأتى من قال لا اله الا الله ﴿ اقنوا ﴾ من التلقين كامر (موتاكم) وفى رواية لمشارق موتكم بالجمع يعنى ذكر وامن هو قريب الى الموت واذكر واعنده (لا اله الا الله) لكون ذلك آخر كلامه كما جاء فى الحديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة و ينبغى ان لا يقال له قل ولكن كره العلماء الاكثار منه والمداومة خوفا من ان يكره ذلك بقلبه لضيق حاله وشدة كربه والامر فيه للندب وانما اقتصر على التهليل لشهرة ان الايمان لابد فيه من الشهادتين (فانها تهدم الخطايا) بكسر الدال وفتح اوله الشمس تقول هدمه هدما من باب الثانى اذا نقضه ويقال صرعه فهو مهدوم اى ينقض كما يهدم السيل البنيان) تشبيه بالمحسوس مبالغة وتفهيما (قالوا فكيف هى للاحياء قال) هى (اهدم واهدم) كرره للتأكيد (الديلمى عن ابى هريرة) مر اذا قال وره احسن وفى المشارق ﴿ اقنو موتاكم ﴾ اى من قرب موته وهذا من باب تسمية الشيء بما يصير اليه كقوله انى اراني اعصر خمرا (شهادة ان لا اله الا الله) فيذكر عند المحتضر لا اله الا الله يذكر الزيادة عليها ولا يسن زيادة محمد رسول الله لظاهر الاخبار وقيل تسن زيادته لان المقصود بذلك التوحيد ورد بان هذا موحد ويؤخذ من هذه العلة ما بحثه الاسنوى انه لو كان كافرا لقن الشهادتين وامر بهما (فمن قالها عند موته وجبت له الجنة) وفى رواية خ من كان آخر كلامه لا اله الا الله اى دخل الجنة كما وافاه باسناد حسن

وك باسناد صحيح فحذف جواب من وآخر بالنصب لانه خبر كان مقدم على اسمها وهو
لا اله الا الله وساغ مستدا اليها مع انها جملة لان المراد بها لفظها فهي في حكم المفرد ولفظه ابي
ذر آخر بالرفع اسم كان (قالوا يارسول الله فمن قالها في صحته) كيف حاله (قال ذاك اوجب
واوجب) اي أكد وجوبا في دخول الجنة وقيل لوهب بن منبه اليس لا اله الا الله مفتاح الجنة
قال بلى ولكن ليس مفتاح الا له اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح لك
فتحا تاما او في اول الامر وهذا بالنسبة الى الغالب والا فالحق ان اهل الكبائر في مشيئة الله
تعالى ومن قال لا اله الا الله مخلصا اتى بمفتاح له اسنان لكن من خلطه بالكبائر حتى
مات مصرا عليها لم تكن اسنانه قوية فربما طال علاجه وهذا رواه ابن اسحق في السير
مرفوعا بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل العلاء بن الحضرمي وقال له اذا سئلت عن
مفتاح الجنة فقل مفتاحها لا اله الا الله (والذي نفسي بيده) اي بقدرته وتصرفه (لو جيء)
مجهول جاء (بالسموات والارضين) السبع (ومن فيهن) من سكان السماء والارض
(وما بينهن) من خلق السماء والارض (وماتحتهن) من المخلوقات والارضين وذكر هذه
الثلث مبالغة وتأكيدا وبيانا لشأن الشهادة (فوضعت في كفة الميزان ووضعت شهادة
ان لا اله الا الله في الكفة الاخرى لرجحت بهن) لعظمهم وعلو قدرها [illegible]
خ مرفوعا من مات يشرك بالله شيئا دخل النار ومن مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة
وذلك لان انتفاء السبب يوجب انتفاء المسبب فاذا انتفى الشرك انتفى دخول النار واذا انتفى
دخول النار لزم دخول الجنة اذ لا دار بين الجنة والنار واصحاب الاعراف قد عرف
استثناؤهم من العموم (طب عن ابن عباس) أي لا اله الا الله [illegible] ﴿ والله
للقسم والتأكيد (في الصف في سبيل الله) اي لاعلاء كلمات الله فهي العليا وكلمة الذين
كفروا هي السفلى (عز وجل ساعة افضل من عبادة ستين سنة) [illegible]
والترغيب في الجهاد واعلاء كلمة الدين فدمر الكلام على [illegible]
(عق خط عن عمران) بن حصين قال ابو علي حديث [illegible] لقيت ابراهيم خليل الله
(ليلة اسري بي) اي ليلة المعراج وزاد في رواية المصابيح [illegible]
اي اوصل اليهم (مني السلام واخبرهم) امر من الافعال (ان الجنة طيبة التربة) بالضم وكذا
التراب والترب بالضم في كل ارض وجمعها تربات والتربة وفي نهاية ان الله خلق الله التربة
يوم السبت يعني الارض والتراب والترب والتربة واحد الا انهم يطلقون التربة
على التأنيث وفيه اتربوا الكتاب فانه انجح للحاجة يقال اتربت الشيء اذا جعلت عليه

(لتراب)

التراب رفيه التربة وهى اعلى صدر الانسان تحت الذقن وجمعها الترائب وفى حديث عمر ذكر تربة وهى بالضم وفتح الراء وادذرب مكة (عذبة الماء) بالفتح وفى النهاية يقال ماءة عذبة وماء عذاب على الجمع لان الماء جنس للماءة وفيه ذكر العذيب وهو اسم ماء لبنى تميم على مرحلة من الكوفة مسمى بتصغير العذب وفى اللغة العذبة بالفتحات ما فى الماء من الرقيق البلى وجمعه عذب وعذبات ويقال عذبة السوط وعذبة اللسان طرفيهما وعذبة الشجر غصنه والعذوب الذى ليس بينه وبين غيره ستر وكذلك العاذب (وانها قيعان) بالفتح جمع قاع وهو الارض المستوية الخالية من الشجر وفى النهاية القاع المكان المستوى فى وطأة من الارض يعلوه ماء السماء فيمسكه ويستوى نباتها اراد ماء المطر غسله فابيض وكثر قيعى ويجمع على قيعة وقيعان فيه ذكر قينقاع وهم بطن من يهود المدينة اضيف السوق اليهم وهو بضم القاف وضم النون وقد تكسر وتفتح ومنه الحديث انما هى قيعان امسكت الماء فيه انتهى (وان غراسها) بالكسر غصن الاشجار ووقت غرس الاشجار يقال هذا غراس الغرس والغراس فسيل النخل ايضا وفى شرح المصابيح زين العرب والغراس جمع غرس وهو ما يغرس وكذا افاد به القاموس (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) والغراس انما يصلح فى التربة الطيبة وينموا بالماء العذب اى الحلو واحسن ما يأتى فى القيعان والمعنى اعلمهم ان هذه الكلمات تورث قائلها الجنة فاطلق اسم السبب واراد المسبب٩ (ت حسن عن ابن مسعود) مر سبحان الله بحثه وروى طب عن ابى هريرة مرفوعا يغرس لك بكل واحدة شجرة فى الجنة ﴿ لكل امرء ﴾ بالاضافة (منهم يومئذ شأن يغنيه) مقتبس من قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة الى اخره وفى قوله يغنيه وجهان الاول قال ابن قتيبة يغنيه اى يصرفه ويصده عن قرابته وانشد اغنى سيغنيك حرب بنى مالك ٭ عن الفحش والجهل فى المحفل ٭ اى سيشغلك ويقال اغن عنى وجهك اى اصرفه الثانى قال اهل المعانى يغنيه اى ذلك الهم الذى بسبب خاص نفسه قد ملأ صدره فلم يبق فيه متسع لهم فصار شبيها بالغنى فى انه حصل عنده من ذلك المملوك شئ كثير (لا ينظر الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال) قال جوابا للصحابة فى حال القيام من القبر عريانا وقالوا كيف يكون اهل المحشر عريانا مجتمعون وفيهم الرجال والنساء (شغل بعضهم عن بعض) لشدة الهول والفزع الاكبر (ك عن عايشة) مر محشر احوال القيامة ﴿ لكل شئ آفة تفسده ﴾ اى عاهة تفسده وتنقضه اذ الآفة بالمد العاهة او عرض مفسد

وفى شرح على القارى على المشكاة (عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لقيت ابراهيم) اى الخليل م كما فى نسخة (ليلة اسرى بى) بالاضافة وفى نسخة بالتنوين اى ليلة اسرى فيها وهى ليلة المعراج (فقال) اى ابراهيم عليه السلام وهو فى محل فى السماء السابعة مسندا ظهره الى البيت المعمور (يا محمد اقرأ امتك السلام) اى اوصل وبلغ (منى السلام) اى من جانبى ومن عندى السلام (واخبرهم ان الجنة طيبة التربة) وهى التراب فان ترابها المسك والزعفران ولا اطيب منهما (عذبة الماء) اى النموا وحلو لذيذ كما قال تعالى

مايصيبه او نقص اوخلل يلحق الشيء فيفسده والكل متقارب (واعظم الآفات آفة تصيبامتي حبهم الدينار والدرهم) وفي رواية ت عن ابي هريرة مرفوعا لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الدنيا وعبد الدرهم اي طرد وابعد الحريص على جمع الدنيا وزاد في رواية ان اعطى رضي وان منع سخط قال الطيبي الحريه ضربان من لم يجر عليه حكم السبي ومن اخذت الدنيا الذميمة بمجامع قلبه وتملكته فصار عبد الها وهو المراد هنا وهواقوى الرقين قال ورق ذوي الاطماع رق مخلد وقيل عبد الشهوة اولى من عبد الرق فمن الهاه الدرهم والدينار عن ذكر ربه فهو من الخاسرين واذا الهى القلب عن الذكر سكنه الشيطان وصرفه حيث اراد ومن فقه الشيطان في الشر انه يرضيه ببعض اعمال الخير ليريه انه يفعل فيها الخير وقد تعبدلها قلبه فاين تقع مابفعله من البر مع تعبده لها لايخفى لها ولايخفى ان دلالة هذا الحديث على كون حب المال سببا للبخل لايظهر الا بلزوم خفي وعن الحسن اخذ ابليس اول درهم ضرب فوضعه على عينيه وقال من احبك فهو عبدي وعن وهب قال سليمان عليه السلام لابليس ما ذا صنعت بامة عيسى قال لاغوينهم لاشغلنهم يتخذون الهين قال فما انت صانع بامة محمد عليه السلام قال لاغوينهم بالدينار والدرهم حتى يكون الدرهم والدينار احب اليهم من شهادة ان لا اله الا الله فقال سليمان اعوذ بالله منك فاذا هو قد ذهب (باباه يرثلاثة في كثير من جمعها لامن يد اطه الله عزوجل على هلكتها) بالفتح وفتح اللام بمعنى الهلاك والشيء الذي يهوي ويسقط (في الحق) اي وجوه الخير ولوازم الشرعية ا الديلمي عن ابي هريرة (ان الدنيا خضرة (لكل شيء) بالاضافة (اقبال) تقدمه في ذاته وشرفه ومرتبه وحكمه (وادبار) يؤخره كذلك (وان من اقبال هذا الدين) المحمدية (ان يفقه القبيلة كلها باسرها) اي مجموعها وكذا اذا فقه اكثرها والفقه الفهم يقال فقه الرجل بكسر القاف فقها اي فهم وفلان لايفقه اي لايفهم والفقاهة الفهم قال الحدافه بضم القاف من باب ظرف اي صار فقيها وجمع الفقيه فقهاء ويقال لعل ... (حتى لا يوجد فيها الا الرجل الجافي) اي الخالي في الجهل وعدم التفقه (والرجلان) الخاليان من الفقه فاذا تكلما فغلبا لكثرة الفقهاء (وان من ادبار هذا الدين ان يجفوا) بتخفيف الفاء بمعنى مامر (القبيلة كلها باسرها حتى لايوجد فيها الا الرجل الفقيه او الرجلان فهما مقهوران) مغلوبان (ذليلان) حقيران (لايجد ان على ذلك اعوانا) انصارا على علمهما وفقههما (ولا انصارا) عطف تفسير وذلك لقلة الفقهاء وكثرة الجهلاء سبق بحثه في اذا اراد الله

...ا (من ماء غير ...ن) اي غير متغير ...وحة وغيرها وانها ... الفتح ويكسر اي ...الجنة (قيعان) بكسر القاف جمع قاع وهي الارض المستوية الخالية من الاشجار (وان) بالوجهين (غراسها) بالكسر وهو ما يغرس جمع غرس بالفتح اي ينبغير تراب الارض من نحو البذر لينبت بعد ذلك واذا كانت تلك التربة طيبة وماؤها عذبا كان الغراس الطيب لاسيما والغراس الكلمات الطيبات وهي الباقيات الصالحات (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) سعد

يقوم (ابن السنى وابونعيم عن ابى امامة) باتى من نفقه مثل ما له ﴿ولكل شئ حلية﴾ بالكسر وسكون اللام زينة وجمعه حلى ويقال حلية الرجل صفته (وحلية القرآن الصوت الحسن) لان الحلية حليتان حلية تدرك بالعين وحلية تدرك بالسمع ومرجع ذلك كله الى جلاء القلوب وذلك على رتبة القارى وقد كان داود يقرأ قراءة تطرب المحموم وتزيل الم المهموم وكان اذا تلا ٤لم يبق دابة فى بر ولا بحر الا استمعت لصوته قال ابن تيمية وقضية الخبر ان تحسين الصوت بغير القرآن مذموم لجعله ذلك حلية له مخصوصة فلا حجة فيه ٦لمن اشتهد به من الصوفية على مشروعية السماع الحسن بل هو شاهد عليهم (عب لك خط ض عن انس وابونعيم عن ابن عباس) وفيه عبد الله بن محرز الجزرى قال فى الميزان تركوه ورواه ك والدارمى وابن نصر عن البراء بلفظ حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا وسبق زينوا وحسن الصوت ﴿ولكل شئ اس﴾ بالفتح وتشديد السين غنم وبالضم الاساس كالبنيان وجمعه اسس وهو المراد هنا (واس الايمان الورع) بالفتحتين العفة والاحتراز من الحرام ويقال الورع الاحتراز عن شبهة الحرام ويقال الورع لعفة والجبان تقول من الجبان ورع يورع ورعا بضم الراء فى الثلثة ومن العفة ورع يورع ورعا بفتح الراء فى الثلثة (ولكل شئ فرع وفرع الايمان الصبر) ومايلقاها الا الصابرون (ولكل شئ سنام) بالفتح وجمعه اسنمة (وسنام هذه الامة عمى العباس) بن عبد المطلب (ولكل شئ سبط) بالكسر ولد لولد وجمعه اسباط (وسبط هذه الامة الحسن والحسين) مر اللهم والحسن عنها (ولكل شئ جناح) بالفتح (وجناح هذه الامة ابو بكر وعمر) سبق وصفهما فى ابى بكر (ولكل شئ مجن ومجن) بكسر الميم وتشد النون الترس ومايكون حجابا بالسيف (هذه الامة على بن ابى طالب) قال المناوى الاس بتثليت الهمزة اصله اصل البناء كالاساس واستعماله فى غير ذلك مجاز قال الزمخشرى ومن المجاز فلان اس امره الكذب ومن لم يؤس ملكه بالعدل هدمه والفرع من كل شئ اعلاه وهو مايتفرع من اصله قال ومن المجاز فرع فلان قومه علاهم شرفا وسنام الشئ علوه وكل شئ علا شيئا فقد تسنمه ومن المجاز رجل سنم على القدر وهو سنام قومه والسبط اصله انبساط فى سهولة ويعبر به عن الجود وعن ولد الولد كانه امتداد الفروع والجناح بالفتح اليد والعضد والابط والجانب ونفس الشئ والمجن بالكسر وفتح الجيم الترس وهذا كله على الاستعارة والتشبيه (خط كر عن ابن عباس وضعف) ورواه عنه ايضا باللفظ المذكور الديلمى وفيه من لايعرف ﴿ولكل شئ حقيقة﴾ اى كنه (ومابلغ عبد

مطلب الحقائق بانواعها

حقيقة الايمان حتى يعلم)علما جازما (ان) اى ان (ما اصابه)من المقادير اى ما وصل اليه منها (لم يكن ليخطئه)لان ما قدر عليه فى الازل لا بد وان يصيبه ولا يصيب غيره منه شيئا (وما اخطاه) منها (لم يكن ليصيبه)وان تعرض له لانه بان انه ليس مقدر عليه ولا يصيبه الا ما قدر عليه والمراد ان من لم يبلغ كمال الايمان ولم يذق نوره و علم حقيقة علم انه قد فرغ مما اصابه او خطاه من خير و شر ما اصابه ... لم يكن ليخطئه وما اخطاه فسلامته محتمة ولا يمكن ان يصيبه ثم ... فوجهت فى الازل فلابد ان تقطع مواقعها جف القلم بما هو كائن وفيه حث على تفويض كل امر له مع شهود انه الفاعل لما يشاء وانه لاراد لقضائه ولا معقب لحكمه ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها ... ان الامر فى الحقائق ... حقايق ترجع الى الذات المقدسة وحقايق ترجع الى الصفات ... وحقايق ترجع الى المفعولات وهى الاكوان والمكونات وهذه الحقائق الكونية ثلاث علوية وهى المعقولات وسفلية وهى المحسوسات وبرزخية وهى ... الحقائق الذاتية كل مشهد يقيمك الحق فيه بغير تشبيه ولا تكييف لا تسعه العبارة ... اليه الاشارة والحقائق الصفاتية كل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة كونه سبحانه عالما قادرا حيا الى غير ذلك من الاسماء والصفات المختلفة ... والكونية كل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة الارواح والبسائط والمركبات والاجسام والاتصال والانفصال والفعلية كل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدور بضرب خاص ... الحادثة الموصوف بها وجميع ذلك يسمى احوالا ومقامات ... النقل عنها وعدم النقل عنها كالتوبة والحال كل صفة يكون فيها وقتا دون وقت ... وجودها مشروطا بشرط فينعدم كالصبر مع البلاء والشكر مع النعم . (... عن ابى الدرداء) قال العلاى فيه سليمان بن عتبة وثقه ... وباقى رجاله ثقات (لكل شئ زكوة)اى صدقة (وزكوة الجسد الصوم)لان الزكوة تنقص المال من حيث العدد وتزيده من حيث البركة فكذا الصوم ينقص من البدن لكونه ينقص من فضوله و يزيد فى مكارم الاخلاق ونحوها وفى حديث ... عن ثابت لكل شئ زكوة وزكوة الدار بيت الضيافة وذلك لما انها تقى صاحبها من النار وتوصله الى دار الابرار (هب عن ابى هريرة طب عد هب عن سهل بن سعد)وكذا

رواه الخطيب قال الهيثمي فيه حماد بن الوليد ضعيف ﴿ لكل شئ معدن ﴾ بكسر الدال
مركز من كل شئ (ومعدن التقوى قلوب العارفين) جمع العارف والعارف بالله سبحانه
هو دائم الشغل به عما سواه عالما بانه حافظ له ولا مالك له الا اياه والمعرفة بالله هي تحقيق
العلم باثبات الوحدانية لان قلوبهم اشرقت بنور الايمان واليقين وشاهدوا اهوال
الآخرة باعينهم فعظمت هيبة ذي الجلال في صدورهم فغلب الخوف عليهم (طب) وكذا هب
(عن ابن عمر) قال المناوي تظن ان مخرجيه خرجاه وسكتا عليه والامر بخلافه وتعقبه
البيهقي بانه هذا منكر ولعل البلاء وقع من الرجل الذي لم يسم ﴿ لكل شئ مفتاح ﴾
بكسر الميم جمعه مفاتيح ومفاتح (ومفتاح السموات قول لا اله الا الله) والمفتاح لا يفتح الا اذا
كان له اسنان واسنان هذا المفتاح هي الاركان الخمس التي بني عليها الاسلام ذكره القرطبي
باثبات لا اله الا الله ﷺ (طب عن معقل بن يسار عن ابي هريرة) قال الهيثمي فيه اغلب بن تميم
وهو ضعيف وفي حديث ابن لال عن ابن عمر لكل شئ مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين
والفقراء وتمام الحديث والفقراء الصبر هم جلساء الله عز وجل يوم القيمة ﴿ لكل شئ
صفوة ﴾ بالحركات الثلاثة وسكون الفاء خالص يقال صفوة كل شئ خالصه ومصفاه قال في
النهاية الصفوة بكسر الصاد خيار كل شئ وخلاصته وما صفا منه واذا حذفت الهاء
فتحت الصاد (وصفوة الايمان الصلوة) وتسمى عماد الدين (وصفوة الصلوة التكبيرة
الاولى) وبها احرز تمام الفضيلة كامر (هب عن ابي هريرة) وكذا رواه ع عن عبدالله
بن ابي وفي حديث حسن وفي حديث ش طب عن ابي الدرداء ان لكل شئ انفة وان
انفة الصلوة التكبيرة الاولى فحافظوا عليها ﴿ لكل شئ وسواس ﴾ بالفتح الخواطر
ان كانت تدعو الى الرذائل فهو وسوسة وان كانت تدعو الى الفضائل فهي الهام والاصح
الالهام ليس بحجة من غير المعصوم لانه لا ثقة بخواطره (فاذا فتق الوسواس) اي شق
وخرق (حجاب القلب نطق به اللسان واخذ به العبد) مبني للمفعول يكون مؤاخذا (واذا
لم يفتق القلب ولم ينطق به اللسان فلا حرج) اي فلا اثم وفي حديث المشكاة عن ابي
هريرة مرفوعا ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست به صدورها اي عفى عن امتي الاجابة
ما خطر في قلوبهم من الخواطر الردية ما لم تعمل به او تتكلم به اي ما لم تتكلم به قال صاحب
الروضة في شرح البخاري المذهب الصحيح الذي عليه الجمهور ان افعال القلوب اذا استقر
يؤخذ بها فقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست به صدورها محمول
على ما لم تستقر وذلك معفو بلا شك لانه يمكن الانفكاك عنه بخلاف الاستقرار ثم نقل

صاحب الازهار عن الاحياء ما حاصله ان اعمال القلب اربع مراتب الاول الخاطر كما خطر له صورة امرأة خلف ظهره في الطريق لو التفت اليها راها والثاني في شبه ... الالتفات اليها ونسميه ميل الطبع والاول حديث النفس والثالث حكم القلب ... بان ينظر اليها فان الطبع اذا مال لم ينبعث الهمة والنية ما لم ... وهي الحياء والخوف من الله تعالى او من عباده ونسميه اعتقادا والرابع تصميم العزم ... الالتفات وجزم النية فيه ونسميه عزما بالقلب اما الخواطر فلا يؤاخذ به ... لانهما الايدخلان تحت الاختيار وهما المراد بقوله ... الحديث واما الثالث فتردد بين ان يكون اختيارا ... منه يؤاخذ والاضطرار لا يؤاخذ ... تنزيل الايات التي دلت على مؤاخذة اعمال القلوب ... حسنة لان همه سيئة وامتناعه بمجاهدة مع نفسه ... لعايق او فاتها ذلك تكتب عليه سيئة العزم ... قوله عليه السلام اذا التقى المسلمان بسيفيهما ... بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه وهذا صريح في ... مجرد العزم وان مات ولم تعمل وقتل مظلوما ... والكبر والعجب والنفاق والحسد وغيرها من ... عليه وسلم الاثم ما حاك في الصدر وقال الاثم ... ماحاك في نفسك وتردد في الصدر وان افتاك الناس ... قال عق حدث بواطل) ومر بحث في الاثم (وثالثها) ... مخطوطة) يعني مذللة مهيئة للركوب الخ ... في الجنة سبعمائة ناقة يركبون حيث شاءوا ... ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الاية ... ليف او شعر او كتان فجعل في احد طرفيه حلقة ثم شد به ... على مخطمة واما الذي يجعل في الانف ... رجل بناقة مخطومة قال هذه في سبيل الله فال فذكره ... قوله في ذلك بكسر الكاف خطاب لرابطة صحابية ام ... تشير بها الى الاشفاق الى الروح (اجرما ...

مطلب اعمال القلب وفيه اربع مراتب

وفي حديث خ عن عمرو بن الحارث عن زينب امرأة عبدالله ابن مسعود بمثله قالت كنت في المسجد فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال تصدقن ولو من حليكن وكانت زينب تنفق على عبدالله وايتام في حجرها فقالت لعبد الله سل رسول الله صلى الله عليه وسلم اتجزئ عني ان انفق عليك وعلى ايتامي في حجري من الصدقة فقال سلي انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت امرأة من الانصار على الباب حاجتها مثل حاجتي فمر علينا بلال فقلنا سل النبي صلى الله عليه وسلم ايجزئ عني ان انفق على زوجي وايتام لي في حجري فلا تخبر بنا فدخل فسأله فقال من هما قال زينب قال اي الزيانب قال امرأة عبدالله نعم ولها اجران اجر القرابة واجر الصدقة قال المازري الاظهر حمله على الصدقة الواجبة لسؤالها عن الاجزاء وهذا اللفظ انما يستعمل في الواجب انتهى وعليه يدل تبويب البخاري لكن ما ذكره مبني على ان الاجزاء انما يستعمل في الواجب ان اراد قولا واحدا فليس كذلك لان الاصوليين اختلفوا في المسئلة فذهب قوم الى ان الاجزاء يعم الواجب والمندوب وخصه آخرون بالواجب ومنعوه واعتمده المازري ونصره القرافي والاصفهاني واستبعده تقي الدين السبكي وقال ان كلام الفقهاء يقتضي ان المندوب يوصف بالاجزاء كالفرض وقد تعقب القاضي عياض المازري بان قوله ولو من حليكن وقوله فيما ورد في بعض الروايات عند الطحاوي وغيره انها كانت امرأة صنعاء اليدين فكانت تنفق عليه وعلى ولده يدلان على انها صدقة تطوع وبه جزم النووي وغيره وتأولوا قوله اتجزئ عني اي في الوقاية من النار كانها خافت ان صدقتها على زوجها لا يحصل لها المراد وقد وقع في باب زكوة البخاري على الاقارب وفيه انها شافهت النبي صلى الله عليه وسلم بالسؤال وشافهها وههنا لم تقع مشافهة فقيل يحمل الاولى على المجاز واعاهي على لسان بلال والظاهر انهما قضيتان احدهما في سؤالها عن تصدقها بحليها على زوجها وولده والاخرى في سؤالها عن النفقة (حب عن ريطة امرأة عبدالله بن مسعود) وتسمى زينب بنت معاوية وبنت عبدالله بن معاوية بن عتاب الثقفية ﴿ للامام والمؤذن ﴾ مر بحثهما في الامام والمؤذن (مثل اجر ما صلى معهم) لان الامام ضامن ومكمل صحة صلوة المقتدين لارتباط صلاتهم بصلاته و المؤذن وسائله وفي حديث ه عن سهل بن سعد الامام ضامن فان احسن فله ولهم وان اساء فعليه ولا عليهم اي فان حسن واتم في صلوته وطهوره فله الاجر والترقي ولهم الثواب والدرجات وان اساء في طهوره وصلوته بان اخل ببعض الشروط عمدا او ذكر كان فعليه الوزر ولا عليهم الوبال

قال في الاحياء كانت الصحابة يتدافعون اربعة اشياء الامامة والوديعة والوصية والفتوى

(ابو الشيخ في الاذان عن ابي هريرة) من المؤذنون ﴿ للسائل ﴾ الذي يسأل الصدقة (حق وان جاء على فرس) يعني ... وان جاء في حالة تدل على ... كما ورد

قال شيخ الاسلام زكريا في شرح البهجة حاجة تحل الصدقة ... وكافر وقال في الروضة ويستحب التنزه عنها ويكره له التعرض لها وفي البيان يحرم عليه اخذها مظهرا للفاقة

قال وهو حسن وعليه حمل قوله صلى الله عليه وسلم في الذي مات من اهل الصفة فوجدوا له دينارين كيتان من نار ...

يحرم وان كان ... او ... فحرام وما اخذه ... السؤال على القادر على الكسب ... الوجه ...

وابن خزيمة والباوردي عن الحسين ... عن ابي هريرة بلفظ اعطوا السائل وان جاء على فرس ... الفاعل او المفعول قال السيوطي انما سمي الشهيد شهيدا لانه حي ... اي حاضره وقيل لان الله تعالى وملائكته يشهدون له بالجنة وقيل لانه يشهد عند خروج روحه ما اعده الله من الكرامة وقيل لانه يشهد له بالايمان ... وقيل لانه الذي يشهد يوم القيمة بابلاغ الرسل انتهى (عند الله سبع خصال) ... (يغفر له) صيغة المجهول اي يمحى ذنوبه (في اول دفعة) ...

قال الجوهري الدفعة من المطر وغيره بالضم مثل الدفقة ... في اول دفعة او اول صبة (من دمه ويرى) بضم اوله ... (مقعده) ... وقوله (من الجنة) متعلق به ... لقوله يغفر له ... (ويحلى حلة الايمان) اي يعلم ... حلل (ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ...) ... كذا فصلا للمؤمن الخالص ... من عذابها والاجارة يشمل ... (ويأمن من الفزع الاكبر) فيه اشارة الى قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر ... وقيل هو وقت يؤمر اهل النار بدخولها وقيل ذبح الموت ... قوله

وفي الجامع هو زياد بن مالك الباهلي البصري صحابي سكن اليمامة منه

٤ وقوله الحور العين اي نساء الجنة واحدهم حوار وهي الشديد سوادها والعين جمع عيناء وهي واسعة العين منه

٩ وقوله يشفع قال علي القاري بتشديد الفاء اي يقبل شفاعته منه

(تعالى)

تعالى يوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله (ويوضع) مبنى للمفعول من الثلاثى (على رأسه تاج الوقار) اى تاج العزة مايصاغ للملوك من الذهب والجواهر (الياقوتة) بلا عطف (منها) اى من التاج والتأنيث باعتبار مجموعة من الجواهر وغيرها وفى كثر النسخ منه لكن فى نسخ المشكاة منها (خير من الدنيا وما فيها) لاشك ان واحدة من التاج الوقار املا واثمن من الدنيا وما فيها ولم يقدر احد من الملوك باخذها واشترائها (ويشفع فى سبعين انسانا من اهل بيته) والقيد فى السبعين و بالاثنين والسبعين اشارة الى ان المراد العدد لا الكثرة و يحمل هذا على اقل ما يعطى من التفضل بالزيادة عليها (حم ه ع طب هب ت صحيح عن المقدام طب عن عبادة) مرفوعا وهو المقدام بن معدى كرب ﴿ للشهيد ﴾ كامر (عند الله له زوجتان من الحور العين) مبنى للمفعول (مح) بالضم وتشديد الحاء ما فى جوف عظمها (ساقها من وراء سبعين حلة) وفى حديث عبادة مرفوعا من غزى فى سبيل الله ولم ينو الا عقالا فله ما نوى قال الطيبى هو مبالغة فى قطع الطمع عن الغنيمة بل ينبغى ان يكون خالصا لله تعالى غير مشوب باعراض دنيوية كقوله عليه السلام وانما لكل امرء ما نوى وفى حديث ابى سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة فعجب لها ابو سعيد فقال اعدها يارسول الله فاعادها عليه ثم قال واخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة فى الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال وماهى يارسول الله قال الجهاد فى سبيل الله الجهاد فى سبيل الله الجهاد فى سبيل الله وفيه ان الجهاد فرض كفاية وفى هذا الاسلوب تفخيم امر الجهاد وتعظيم شانه (قط عن ابى هريرة) مر الشهيد ﴿ للطاعم ﴾ اى متناول الطعام المفطر الذى لم يصم نفلا (الشاكر) لله سبحانه على ما اطعمه (من الاجر) اى الثواب فى الاخرة (مثل ما) اى مثل اجر الذى (للصائم الصابر) على الجوع والظمأ ابتغاء لوجه الله تعالى ورغبة فيما عنده اوالمراد الصابر للبلاء مع صومه وقال الكرمانى التشبيه هنا فى اصل الثواب لا الكمية والكيفية والتشبيه لا يستلزم المماثلة من كل وجه وقال الطيبى ربما توهم متوهم ان ثواب الشكر يقصر عن ثواب الصبر فازيل توهمه ووجه الشبه اشتراكهما فى حبس النفس والصابر يحبس نفسه على طاعة المنعم والشاكر يحبس نفسه على محبته وفيه حث على شكر الله على جميع نعمه اذلا يختص بالاكل وتفضيل الفقير الصابر على الغنى الشاكر لان الاصل ان المشبه به اعلا درجة (ق عن ابى هريرة) ورواه ك عنه بلفظ ان للطاعم الشاكر من الاجر مثل ما للصائم الصابر ﴿ للمؤمن ﴾ من الانسى (فى الجنة خيمة)

وفي رواية م عن ابي موسى ان للمؤمن في الجنة لخيمة بفتح اللام التأكيد وتقدم اي بيت
شريف المقدار عالي المنار واصل الخيمة بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر (من لؤلؤة)
بهمزتين وبعد فيهما وبابدال الاولى لا الثانية وعكسه وفي رواية من لؤلؤة
وفي اخرى واحدة كذلك تأكيد لها (مجوفة) بالعلو وفي رواية مجوفة ... وهي
بمعنى مجوفة واللؤلؤ معروف (طولها ستون ميلا) اي في السماء وفي رواية عرضها ثلاثون
ميلا ولا معارضة ان عرضها في مساحة ارضها وطولها في العلو ... ثلاثون
ميلا وحينئذ يمكن الجمع بان ارتفاع تلك الخيمة باعتبار درجات صاحبها (للعبد المؤمن فيها
أهل) وفي رواية للمؤمن فيها اهلون اي زوجات من نساء الدنيا والحور (يطوف عليهم)
اي بالجماع ... والطواف هنا الجماع (لا يرى) وفي رواية فلا يرى (بعضهم بعضا) من سعة
الخيمة وعظمها ثم ان ما ذكر من كون تلك الخيمة في النفاسة ... كاللؤلؤ ...
منه حقيقة فهو من قبيل قوارير من فضة والقارورة لا تكون ...
كالفضة كما في شرح جامع الصغير وفيه ما فيه اذ لا مانع شرعا ولا عقلا من ابقائه على
ظاهره والفاعل المختار لا يعجزه جعل الخيمة اللؤلؤة مجوفة وزعمه ان الخيمة لا تكون
الا من كرباس بخلافه القصر واللؤلؤ تحكم ظاهر والعرف ... بالرأى (طب عن ابي
موسى) الاشعري سبق في الجنة (للماشي) اي الحاج الماشي وكذا المعتمر (اجر سبعين
حجة ولمن يركب اجر حجة) وفي حديث طب عن ابن عباس قال ... كان ابن عباس يقول
لبنيه اخرجوا حجاجا من مكة مشاة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
للحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته ...
سبعمائة حسنة اي من حسنات الحرم والمراد التكثير ...
الماشي نسبتها لخطوة الراكب في الاجر نسبة السبعمائة الى السبعين فثواب خطوة الراكب
عشر ثواب خطوة الماشي وهذا كما ترى صريح في ان الحج ماشيا افضل ... وهو وجه
عند الشافعية وذلك لكثرة الاجر بكثرة الخطا ... الركوب ابعد
عن الضجر واقل للاذى واقرب للسلامة وفي ذلك تمام ... ويحمل على
من سهل عليه المشي والثاني على خلافه والصحيح ... ماشيا باطلاقه (الديلمي
عن ابي هريرة) وفي حديث ابن عباس ... قال الطبراني ...
قوي ووثقه ابن معين (للمرأة) ... في المرأة (ستران) قيل وما هما قال (الزوج والقبر)
... عند الطبراني (قيل فايهما افضل) وفي رواية استر (قال القبر) وفي رواية للديلمي

(للمرأة)

للمرأة ستران القبر والزوج واسترهما القبر (طب عد وقال منكر و كر عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه خالد بن يزيد القشيري غير قوي وقال العراقي سنده ضعيف ويتقوى بما رواه ابو بكر الحيراني عن علي للمرأة عشر عورات فاذا تزوجت ستر الزوج عورة واذا ماتت ستر القبر عشر عورات ﴿ للمصلي ﴾ خبر مقدم (ثلاث خصال يفذ البر) بكسر الباء الخير والبركة والمصل (عليه من عنان السماء) بفتح العين بضبط السيوطي والعنان السحاب وقيل ما عن لك منها اي اعترض وذلك اذا رفعت لك رأسك (الى مفرق رأسه) والمفرق بالكسر كالمسجد الطريق في شعر الرأس في مصل اي بالصلوة بتمام الشروط والاركان والسنن والخشوع الذي هو روح الصلوة وما عيره فانه يحولاه ولا عليه (وتحف به الملائكة) اي تحيط به وتحلق عليهم الملائكة وتنزل عليهم بالرحمة (من لدن) ظرف مكان بمعنى عند لكن لا يستعمل الا في الحاضر (قدميه الى عنان السماء ويناديه مناد) بالتنوين فحذف الياء من النداء وهو من جنود الله ينادي على رؤس الخلائق ويسمع ارباب الارواح ولم م ويقول (لو يعلم المصلي من يناجي ما انفتل) اي انعطف عن جهة القبلة تاركا الصلوة (عب ومحمد بن نصر في) كتاب (الصلوة عن الحسن) البصري (مرسلا) مر في الصلوة شئ ﴿ للمملوك ﴾ من الادمي (على مولاه ثلاث) وفي رواية طب ثلاث خصال (لا يعجله عن صلوته) اي الفرض (ولا يقيمه عن طعامه) حتى تم (ويشبعه كل الاشباع يعني الشبع المحمود (ويبيعه اذا استباعه) اي اذا طلب بيعه ولم ينتفع له ويجد ثمنه وفي حديث حم م ومالك والشافعي عن ابي هريرة للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل الا ما يطيق اللام للملك ٤ اي طعام المملوك وكسوته بقدر ما تندفع ضرورته مستحق له على سيده ونكتة تقديم الخبر تمليك المملوك ما ذكر بعدم ماله وعنده اهم وبه ابني قوله بالمعروف اي بلا اسراف ولا تقتير على اللائق بامثاله قال ابن حجر هذا الحديث يقضي الرد في ذلك الى العرف فمن زاد على ذلك كان متطوعا او جب مطلق المواساة لا المواساة من كل جهة ومن اخذ بالكل فعل الافضل من عدم استيثاره على عياله وان كان جائزا وقوله ولا يكلف من العمل الا ما يطيق اي الدوام عليه والمراد انه لا يكلفه الا جنس ما يقدر عليه وفيه الحث على الاحسان الى المماليك والرفق بهم والحق بهم من في معناهم من اجير ونحوه والمحافظة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (كر وتمام عن ابن عباس) وفي رواية طب عن ابن عباس للمملوك على سيده ثلاث خصال لا يعجله عن صلوته ولا يقيمه عن طعامه ويشبعه كل الاشباع ﴿ للناس ﴾ خبر مقدم (ثلاثة معادن) جمع معدن على وزن

٤ والمملوك تسعهم

منزل الحصن والقلعة والجبة يقال جاز الى معقل اى ملجأ (فمعقلهم من الملحمة الكبرى) وهى فتنة بنى الاصفر مر بحثه فى الملحمة (التى تكون بعمق انطاكية) بفتح الهمزة وكسرها وسكون النون وكسر الكاف وتخفيف الياء بلدة فى ديار العواصم يقال لها حلب الشهباء لها عيون كثيرة وسورها اثنى عشر ميلا ومشتملة على خمسة جبل بناها ملك من بقاى ملوك اسكندر انطقيوس (دمشق) وهو دمشق شام لانها فى داخل حدوده (ومعقلهم من الدجال بيت المقدس) مر بحثه فى ان الدجال (ومعقلهم من يأجوج ومأجوج طور سيناء) بالفتح والكسر مدا وقصرا جبل معروف مبارك محل التجلى لموسى عليه السلام وفى حديث د عن ابى الدرداء ان فسطاط المسلمين يوم الملحمة الغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام قوله فسطاط اصله الخيمة حصنهم من الفتنة والملحمة الوقعة العظيمة فى الفتنة والغوطة بالضم موضع قريب بالشام كثير الماء والشجر وهى غوطة دمشق قال ابن حجر دخلها عشرة آلاف ممن رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم (حل كر عن الحسين) بن على (كر عن يحيى بن جابر مرسلا) سبق فسطاط المسلمين *(لم يلق)* بفتح اوله وفتح القاف وحذف الياء (ابن ادم شيئا قط) اى لم يصل بنى ادم شيئا اصلا (منذ خلقه الله اشد عليه من الموت) اى هو اشد الدواهى واعظم حرارة من جميع ما يكاده الانسان من الشدائد طول عمره فان مفارقة الروح للبدن لا تحصل الا بعد الم عظيم لهما فان الروح تعلقت بالبدن والفته واشتد امتزاجها به فلا تفترقان الا بجهد وشدة ويتزايد ذلك الالم باستحضار المحتضر ان جسده يكون جيفة قذرة يأكلها الهوام ويبليه التراب وان الروح المفارقة له لا يدرى اين يستقرها فيجتمع له سكرة الموت مع حسرة الفوت وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (ثم ان الموت لاهون) على الانسان (مما بعده) من الاهوال كروعة سؤال منكر ونكير وروعة القيام من القبور ليوم النشور وروعة الصعق وروعة الموقف وقد بلغت القلوب الحناجر وروعة تطاير الصحف وروعة الورود الى النار تحلة القسم * فلو انا اذا متنا تركنا ٥ لكان الموت راحة كل حى ٥ ولكن اذا متنا بعثنا * ونسأل بعد ذا عن كل شئ ٥ ثم هذا فيمن يستعد له قبل حلوله ويوفق للعمل الصالح قبل نزوله اما من كان كذلك وختم له بذلك فاسهل منه ان شاء الله كما يدل له خبر احمد والطبرانى آخر شدة يلقاها المؤمن الموت انتهى فتأمله فانى لم ار من تعرض له (حم عن انس) قال الهيثمى رجاله موثوقون وقال فى محل آخر اسناده جيد *(لم يمنع)* مبنى للفاعل (قوم زكوة اموالهم الا منعوا القطر) مبنى للمفعول وضميره راجع الى قوم ونصب القطر

* وفى رواية الجامع ممن يعده منهم

(من السماء ولولا البهائم لم يمطروا) مبنى للمفعول اى لم ينزل اليهم المطر عقوبة لهم بشؤم منعهم الزكوة عن مستحقيها فاختصاصهم بالمطر الواقع انما هو واقع تبعا البهائم فالبهائم حينئذ خير منهم وهذا وعيد شديد على ترك اخراج الزكوة اعظم به من وعيد (طب عن ابن عمر) بن الخطاب ويأتى لولا عباد بحثه (لم تؤتوا) مبنى للمفعول اى يا ايها الاصحاب (شيئا بعد كلمة الاخلاص) وهى شهادة ان لا اله الا الله (مثل العافية) لانها جامعة لانواع خير الدارين من الصحة فى الدنيا والسلامة فى العقبى (فسلوا الله العافية) اى السلامة من الشدائد والبلايا والمكاره الدنيوية والاخروية كامر (حم ن ع هب ض والصدق عن ابى بكر) الصديق حسن (لم يصب) من الاصابة (الانسان حلفا) بكسر الحاء المهملة فسكون اللام وفى نسخة بفتح فكسر الاحداث والمعاهدة بين القوم (الا زاده شدة ولا حلف فى الاسلام) قال بعضهم الحلف العهد ومنه حالفه عاهده وتحالفوا تعاهدوا وكان اهل الجاهلية يتعاهدون على التوارث والتناصر فى الحروب واداء الضمانات الواجبة عليهم وغير ذلك فنهى النبى صلى الله عليه وسلم عن احداثه فى الاسلام واقر ما كان فى الجاهلية وفاء العهد وحفظ الحقوق والذمام وتوضيحه ما قال التوربشى ولخصه القاضى كان اهل الجاهلية يتعاهدون فيتعاقد الرجل الرجل ويقول هدمى دمك وهدمى هدمك وثارى ثارك وحربى حربك وسلمى سلمك ترثنى وارثك وتطلبنى واطلب بك وتعقل عنى واعقل عنك فيعدون الحالف من القوم الذين فى حلفهم ويفردون له وعليه مقتضى الحلف والمعاقدة غنما وغرما فلما جاء الاسلام قررهم على ذلك لاشتماله على مصالح من حقن الدماء والنصر على الاعداء وحفظ الحقوق والتأليف بين الناس حتى كان يوم الفتح فنفى ما احدث فى الاسلام لما فى رابط الدين من الحث على التعاضد والتعاون ما نعتهم على المخالفة وقرر ما صدر عنهم فى ايام الجاهلية وفاء بالعهود لكن نسخ من احكامه التوارث وتحمل الجنايات بالنصوص الدالة على اختصاص ذلك باشخاص مخصوصة وارتباط باسباب معينة معدودة وذكر فى النهاية وجها آخر حيث قال اصل الحلف المعاقدة والمعاضدة على التعاهد والتساعد والاتفاق فما كان فى الجاهلية على الفتن والقتال والغارات فذلك الذى ورد النهى عنه فى الاسلام بقوله لا حلف فى الاسلام وما كان منه فى الجاهلية على نصرة المظلوم وصلة الارحام ونحوهما فذلك الذى قال فيه دائما حلفا كان فى الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة قاله الطيبى (ابن جرير عن الزهرى مرسلا) وفى حديث المشكاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال خطب رسول الله صلى الله

عليه وسلم عام الفتح ثم قال انه لا حلف في الاسلام و ما كان في حلف من الجاهلية فان الاسلام لا يزيده الا شدة المؤمنون يد على من سواهم يجير عليهم ادناهم ويرد عليهم اقصاهم يرد سراياهم على عقيدتهم ٨ لا يقتل مؤمن بكافر الحديث ﴿ لما خلق الله تعالى الجنة ﴾ فان لما ظرف بمعنى اذ يليه فعل ماض لفظا ومعنى وههنا وليه ماض لفظا ومعنى ويكون جوابه فعلا ماضيا لفظا كما وقع ههنا او معنى اتفاقا وقد يكون جوابه ماضيا مقرونا بالفاء وقد يكون جملة مقرونة باذا المفاجأة و بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور وقد يكون لما حرف الاستثناء بمعنى الا فتدخل على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ اى الا عليها و قد يكون فعلا نحو لم لما لموا وتكون جازمة اذ دخلت على المضارعة في الارشاد في قوله تعالى وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا ان لما ظرف استعمل للتعليل وليس المراد منه الوقت (قال لجبريل اذهب) بكسر الهمزة امر من الثلاثي (فانظر اليها) نظر اعتبار (فذهب فنظر اليها) وفي رواية المشكاة زاد والى ما اعد الله لاهلها فيها اى ما اعد الله لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب احد (ثم جاء) اى رجع الى موضعه او الى حيث ما امر به او الى تحت العرش (فقال اى رب) اى يا رب (وعزتك لا يسمع بها احد) اى ويحب دخولها فالاذن تعشق قبل العين احيانا (الا دخلها) اى طمع في دخولها وجاهد في حصولها ولا يهتم الا بشأنها لحسنها وبهجتها (ثم حفها) اى احاطها الله (بالمكاره) جمع كره وهي المشقة والشدة على غير قياس والمراد بها التكاليف الشرعية التي هي مكروهة على النفوس الانسانية وهذا يدل على ان المعاني لها صورة حسية في ذلك المباني (ثم قال يا جبريل اذهب فانظر اليها) اى ثانيا لما تجدد من الزيادة عليها باعتبار جوانبها قال اى النبي صلى الله عليه وسلم وفي اكثر الاصول بدون قال (فذهب فنظر اليها) اى ورأى ما عليها (ثم جاء فقال اى رب وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد) لما رأيت حولها من الموانع التي هي العلائق والعوائق للخلائق قال الطيبي اى لوجود المكاره من التكاليف الشاقة ومخالفة النفس وكسر الشهوات قال (فلما خلق الله النار) وهذا يشعر ان خلق الجنة قبل النار (قال يا جبريل اذهب فانظر اليها) قال (فذهب فنظر اليها) نظرة عبرة (ثم جاء فقال) سقط هنا اى رب وثبت في المشكاة (وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها) اى لا يسمع بها احد الا فزع منها واحترز فلا يدخلها (فحفها بالشهوات ثم قال يا جبريل اذهب فانظر اليها) قال (فنظر) والمقال ثابت في ثلاثة محل في رواية المشكاة (اليها فقال اى رب وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها) اى لميلان النفس الى

(الشهوات)

يجير بمعنى من سواهم لان اخوة الاسلام جمعتهم و جعلتهم كيد واحدة لا يسعهم التخاذل بل تجب على كل واحد نصرة اخيه قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة منه

٨ قال التورشتي اراد بالعقيدة الجيوش النازلة في دار الحرب يبعثون سراياهم الى العدو فيما غنمت يرد به على القاعدين حصتهم لانهم كانوا ردءا لهم منه

ابهم نسخه م

الشهوات وحب اللذات وكرهها من الطاعات والعبادات فهذا الحديث تفسير الحديث الصحيح الى رق حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وفي هذا ما في جامع الكبير للسيوطي ان الله بنى مكة على المكروهات والدرجات ونعم ما قال بعض ارباب الحال لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال (حم د ن ت عن ابي هريرة) حسن صحيح وهناد عن ابي هريرة) مرفوعا ﴿لما صور الله﴾ وثبت في رواية الجامع تعالى (آدم) اى طينته وزاد في الجامع هنا في الجنة (تركه) ماشاء الله ماهذه بمعنى المدة ان يتركه ما كما في روايه (فجعل ابليس يطيف به) اى يستدير حوله (ينظر اليه) من جميع جهاته (فلما رآه اجوف) اى صاحب جوف هو الذي داخله خالى (قال ظفرت به) اى بانه (خلق) اى مخلوق وفي رواية الجامع عرف انه خلق (لا يتمالك) اى لا يملك دفع الوسوسة عنه اولا يتقوى بعضه ببعض ولا يكون له قوة وثبات بل يكون متزلزل الامر متغير الحال مضطرب القال معرض للآفات والتمالك التماسك او لا يتماسك عن ما يسد جوفه ويجعل فيه انواع الشهوات الداعية الى العقوبات فكان الامر كما ظنه قال التوربشتي هذا الحديث جدا فقد ثبت بالكتاب والسنة ان آدم خلق من اجزاء الارض وادخل الجنة وهو بشر قال الصاوى الاخبار متظاهرة على انه تعالى خلق ادم من تراب قبضه من وجه الارض وخمره حتى صار طينا ثم تركه حتى صار صلصالا وكان ملقى بين مكة والطائف ببطن نعمان لكن ذلك لا ينافي تصويره في الجنة لجواز ان يكون٤ طينته لما خمرت في الارض وتركت فيها حتى مضت عليها الاطوار واستعدت لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة فصورت ونفخ فيها الروح وقوله يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة لا دلالة فيه على انه ادخلها٨ اذ المراد بالسكون الاستقرار والتمكن والامر به لا يجب كونه قبل الحصول في الجنة كيف وقد تظافرت الروايات على ان حوى خلقت من آدم وهذا احد المأمور به ولعل ادم لما كانت مدته التي هي المبدأ من العالم السفلي وصورته التي تميز بها عن سائر الحيوانات وضاهى بها الملائكة من العالم العلوى اضاف تكون٩ مادته الى الارض لانها نشأت منها واضاف حصول صورته الى الجنة لانها منها وماذكر من ان سياق الحديث هكذا هو ما رأيته في نسخ الكتاب لكن في صحيح مسلم فعرف انه خلق خلقا لا يتمالك (ابو الشيخ عن انس) ورواه في المشارق عنه ﴿لما نفخ﴾ ظاهره مبنى للمفعول وجاز ان يكون مبنيا للفاعل اى نفخ الله (في ادم الروح مارت وطارت) اى دارت وترددت (وصارت في رأسه عطس٣) عند ذلك (فقال الحمد لله رب العالمين فقال الله

٤ تكون نسخه م
٨ بعد نفخ الروح نسخه م
٩ تكون نسخه م
٣ وفي رواية الجامع فعطس

عزوجل الروح ... (يرحمك الله) يا آدم فاعظم بها كرامة كرمه الله بها قال الله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم فهذا مما اكرمهم به قال بعضهم فكان اول ما جرى فيه الروح بصره وخياشيمه فقد شرف الله هذا الانسان على سائر المخلوق وهو وصفة العالم وخلاصته وثمرته وهو الذى سخر له ما فى السموات وما فى الارض جميعا وهو الخليفة الاكبر فاذا طهر الانسان من نجاسة النفسية وكدوراته الجسمية كان افضل من الملائكة (حب لض عن انس) قال صحيح ﴿لما اذن الله﴾ عزوجل (لموسى) عليه السلام (بالدعاء على فرعون) كما فى قوله واجعلو بيوتكم قبلة ٤ واقيموا الصلوة وبشر المؤمنين واذن الله فى الدعاء وامر موسى وهارون وقومهما باتخاد المساجد على رغم الاعداء وتكفل تعالى انه يصونهم من شر الاعداء وقال تعالى حكاية عنه وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالا فى الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم اعلم ان موسى عليه السلام لما بالغ فى اظهار المعجزات الظاهرة القاهرة ورأى القوم مصرين على الجحود والعناد والانكار اخذ يدعو عليهم ومن حق من يدعو على الغير ان يذكر اولا سبب اقدامه على تلك الجرائم وكان جرمهم هو انهم لاجل حبهم الدنيا تركوا الدين فلهذا قال موسى عليه السلام ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا والزينة عبارة عن الصحة والجمال واللباس والدواب واثاث البيت والمال ما يزيد على هذه الاشياء من الصامت والناطق فحينئذ (امنت) بتشديد الميم وتخفيفه كما ورد فى عقب ولا الضالين (الملائكة) فى الارض او مطلقا (فقال الله قد استجبت لك ودعا من جاهد فى سبيل الله) فى اعلاء كلمة الله كما قال الله تعالى قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون قال ابن عباس ان موسى عليه السلام كان يدعو وهارون عليه السلام كان يؤمن فلذالك قال قد اجيبت دعوتكما وذلك لان من يقول عند دعاء الداعى آمين فهو ايضا داع (ثم قال عليه السلام اتقوا الله اذى المجاهدين فان الله يغضب لهم كما يغضب) بفتح الضاد فيهما (للرسل) لكراماتهم وفضائلهم وفواضلهم (ويستجيب لهم كما يستجيب لهم) اى يستجيب الله فى حقهم (دعاء الرسل) وسقط هذه الجملة فى اتقوا الله اذى المجاهدين (ابو الفتح فى الصحابة وابو موسى فى الذيل عن جمانة الباهلى) بالضم على وزن ثمامة اسم امرأة من الصحابية والباهلة اسم قبيلة مشهورة ﴿لما خلق الله﴾ وفى رواية الجامع تعالى (جنة عدن) بسكون الدال وهى قصبة الجنة واعلى الجنان وسيدتها وفيها الكثيب الذى تقع عليه الرؤية من عدن بالمكان بالفتح اقام

(عدونا)

الملة الكعبة
القدس ان المراد
القلب اوالمراد المساجد
اى اجعلوا مساجد
تقبلونها بيوتكم
لاجل الصلوة واما
يحصل مطلق البيت
والمراد بجعل البيوت
متقابلة والمقصود
حصول الجمعية
عضاد البعض
بعض وقال آخرون
البلاد واجعلوا دوركم
اى صلوا فى بيوتكم
بيوتهم
استقيما على الدعوة
الرسالة والزيادة
الزام الحجة لانبعاث
سبيل الجاهلين الذين
يظنون انه حتى كان
مجابا واعلم
هذا النهى لايدل
ان ذلك قد صدر
موسى عليه السلام
فى قوله تعالى فى حق
عليه السلام لئن
اشركت ليحبطن
ذلك لايدل

هدونااى اقامة وجنات عدن اى اقامة والجنة دار المقامة وهى جنات عدن التى وعد الرحمان عباده بالغيب كما فى الفاسى (وهى اول من خلقها الله) وفى نسخ معتمدة اول ما (قال لها تكلمى)خطاب رضى واكرام (قالت)وفى رواية فقالت اى بلسان القال او بيان الحال قال الطيبى هذه المحاجة جارية على التحقيق فانه تعالى قادر على ان يجعل على كل واحدة من الجنة والنار مميزة مخاطبة اوعلى التمثيل قلت الاول هو المعول لان مذهب اهل الجنة على ماقى المعالم ان لله علما فى الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء لايقف عليها غيره فلها صلوة وتسبيح وخشية كما قال تعالى لوانزلنا هذا القرأن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى الله سبحانه (لااله الا الله محمد رسول الله) اى اذنت لك فى الكلام فقالت لااله الاالله محمد رسول الله (قد افلح المؤمنون) وفى رواية خلق الله جنة عدن بيده ودلى فيها ثمارها ورشق فيها انهارها ثم نظر اليها فقال لها تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون وعزى لايجاورنى فيك بخيل قالت (قد افلح من دخل فى وشقى من دخل النار)وفى حديث المشكاة تحاجت الجنة والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فالى لايدخلنى الاضعفاء الناس وسقطهم اى اردائهم واكثرهم خمولا واقلهم اعتبارا المحقرون فيما بينهم الساقطون عن اعينهم وهذا بالنسبة الى ماعند الناس لانهم كما قال تعالى ولكن اكثرهم لايعلمون وفى موضع ولكن اكثرهم يجهلون واما بالنسبة الى ما عند الله عظما وكذا عند من عرفهم من العلماء فوصفهم بالسقط والضعف لهذا المعنى اوالمراد بالحصر الاغلب (ابو طاهر فى التوحيد والرافعى عن انس) ورواه طب عن ابن عباس وكذا فى الاوسط قال المنذرى رواه فيهما باسنادين احدهما جيد وقال الهيثمى بعدما عزاه للكبير والاوسط احد اسناد الاوسط جيد ولفظهما لما خلق الله تعالى جنة عدن خلق فيها ما لاعين رأت ولااذن سمعت ولاخطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون [illegible] خلق الله عزوجل (العرش) قال تعالى وكان عرشه على الماء وفى حديث حم عن ابى رزين انه قال رسول الله اين ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال فى عمى مافوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء وفى كتاب صفة العرش للحافظ محمد بن عثمان بن ابى شيبة عن بعض السلف ان العرش مخلوق من ياقوتة حمراء بعدمابين قطريه مسيرة خمسين الف سنة واتساعه خمسون الف سنة وقد ذهب طائفة من اهل الكلام الى ان العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وربما سموه الفلك التاسع والفلك الاطلس قال ابن كثير وهذا ليس بجيد

صدور الشرك منه قال ابن جريج ان فرعون لبث بعد هذا الدعاء اربعين سنة منه

لانه قد ثبت فى الشرع ان له قوائم تحمله الملائكة والفلك لا يكون له قوائم لا يحمل وايضا فان العرش فى اللغة عبارة عن السرير الذى للملك وليس هو فلك والقرآن انما نزل بلغة العرب فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وكالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات انتهى واشار بقوله وكان عرشه على الماء الى انهما كانا مبدأ العالم لكونهما خلقا قبل كل شئ وفى حديث رزين العقيلى مرفوعا عند احمد وصححه ت ان الماء خلق قبل العرش وعن ابن عباس كان الماء على متن الريح وعند احمد وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى صحيحه عن ابى هريرة قلت يا رسول الله انى اذا رأيتك طابت نفسى وقرت عينى انبئنى عن كل شئ قال كل شئ خلق من الماء هذا يدل على ان الماء اصل لجميع المخلوقات ومادتها وان جميع المخلوقات خلقت منه وروى ابن جرير وغيره عن ابن عباس ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسمى سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين ثم استوى الى السماء وهى دخان فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس ثم جعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء وقول من قال ان المراد النطفة التى يخلق منها الحيوانات بعيد لوجهين احدهما ان النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل مقيدا كقوله تعالى خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب والثانى ان من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود الخل والفاكهة فليس كل حيوان مخلوقا من نطفة فدل القرآن على ان كل ما فيه حيوة من الماء ولا ينافى هذا قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله عليه السلام خلقت الملائكة من نور فقد دل ما سبق ان اصل النور والنار الماء ولا يستنكر خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار فى الشجر الاخضر وذكر الاطباء والطبائعيون ان الماء بانحداره يصير بخارا والبخار ينقلب هواء والهواء ينقلب نارا (كتب عليه بقلم من النور) اى امر القلم ان يكتب كما فى حديث لما قضى الله الخلق كتب فى كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتى غلبت غضبى (طول القلم ما بين المشرق والمغرب لا اله الا الله محمد رسول الله به آخذ) بالمد نفس متكلم (وبه اعطى) بضم الهمزة (وامته افضل الامم) قال الله كنتم خير امة اخرجت للناس (وافضلها ابو بكر الصديق) كما سبق فى ابى بكر وفى الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذى كتب المقادير وهو مذهب الجمهور ويؤيده قول اهل اليمن فى الحديث السابق لرسول الله جئنا نسئلك عن هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء وقد روى طب فى صفة

اللوح من حديث ابن عباس مرفوعا ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور لله فيه كل يوم ستون وثلثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وعند ابي اسحق عن ابن عباس ايضا قال ان في صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله وصدق بوعده واتبع رسله ادخله الجنة قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء وقلمه نور واعلاه معقود بالعرش واصله في حجر ملك وقال انس وغيره من السلف اللوح المحفوظ في جبهة اسرافيل وقال مقاتل هو عن يمين العرش (الراوي عن سلمان) الفارسي مر ان الله خلق لوحا (لما استعلن لي) اي ظهر والسين زائدة يقال علن الامر اي ظهر (جبريل) اي ظهر ظهورا تاما له جمال عظيم وله ستمائة اجنحة وذلك وقع في حرا في ابتداء الوحي في صورته الاصلية وما بعده مرتين (جعلت) اي شرعت (لا امر) بفتح همزة وضم ميم وتشديد راء من المرور (بحجر ولا شجر) وفي لفظ بتقديم شجر على حجر وهو الاظهر (الا قال لي السلام عليك يارسول الله) وعن جابر بن عبد الله لم يكن صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له اي انقاد وتواضع له بنحو سلام او سجود التحية والاكرام كاخوة يوسف عليه السلام او كالملائكة لادم عليه السلام بجعله قبلة وعن علي كنا بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا حجر ولا جبل الا قال السلام عليك يارسول الله (كر عن عائشة) ورواه في الشفاء بلفظ لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يارسول الله (لما اتي به نقص (ابراهيم خليل الله المناسك) جمع منسك بفتح الميم والسين وبكسرها محل العبادة في الاصل ويقال للموضع الذي تذبح فيه وقد سمي الذبيحة منسكا (عرض له الشيطان) اي ظهر له ابليس بنفسه (عند جمرة العقبة) وهي الجمرة الكبرى وفي حديث خ عن ابن عباس ان اسامة بن زيد كان ردف النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة الى المزدلفة ثم اردف الفضل من المزدلفة الى منى قال فكلاهما قالا لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى جمرة العقبة اي عداها بمعنى عند رمي اول حصيات الجمرة العقبة وهذا مذهب الحنفية والشافعية وقال ابن حجر ان مذهب احمد لا يقطعها حتى يرميها فيكون الحديث مستندا له والذي رأه في تنقيح المقنع وعليه الفتوى عند الحنابلة ما نصه ويقطع التلبية مع رمي اول حصاة منها فلعل ما نقله الرماوي وصاحب الفتح قول له وهو قول بعض الشافعية واستدلوا

و يحيى بن عباس عن الفضل عند ابن خزيمة قال افضت مع النبي صلى الله عليه وسلم من عرفات فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة يكبر مع كل حصاة ثم قطع التلبية مع آخر حصاة (فرماه بسبع حصيات) فلا يجزئ بست وهذا قول الجمهور خلافا لعطاء في الاجزاء بالخمس ومجاهد بالست و به قال احمد لحديثين عن سعد بن مالك قال في الحجة مع النبي صلى الله عليه وسلم و بعضنا يقول رميت بسبع وبعضنا رميت بست فلم يعب بعضهم على بعض وحديث دن ايضا عن ابي مجلز قال سئلت ابن عباس عن شئ من امر الجمار قال لا ادري رماها رسول الله صلى الله عليه وسلم بست او بسبع واجيب بان حديث سعد ليس بمسند وحديث ابن عباس ورد على الشك وشك الشاك لا يقدح في جزم الجازم وحصى الرمى جميعه سبعون حصاة لرمى يوم النحر سبع ولكل يوم من ايام التشريق احدى وعشرون ٤ حصاة ولا دم عليه ولا اثم فيطرحها وما يفعله من دفنها لا اصل له وهذا مذهب الائمة الاربعة وعليه اصحاب احمد لكن روى عنه انها ستون فيرمى كل جمرة بست وعنه ايضا خمسون فيرمى كل جمرة بخمسة واذا ترك رمى يوم او يومين عمدا او سهوا تداركه في باقي الايام فيتدارك الاول في الثاني او الثالث والثاني او الاولين في الثالث و يكون ذلك اداء وفي قول قضاء لمجاوزته للوقت المضروب له وعلى الاداء يكون الوقت المضروب وقت اختيار كوقت الاختيار للصلوة وجملة الايام في حكم الواحد فيجوز تقديم رمى التدارك على الزوال ويجب الترتيب بينه و بين رمى التدارك بعد الزوال وعلى القضاء لا يجب الترتيب بينهما ويجوز التدارك بالليل لان القضاء لا يتأقت وقيل لا يجوز لان الرمى عبادة النهار كالصوم ذكره كله الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة والمجموع وحكى في الشرح الصغير عن القاضي وجهين في التدارك قبل الزوال اصحهما المنع لان ما قبل الزوال لم يشرع فيه رمى قضاء ولا اداء قال و يجرى الوجهان في التدارك ليلا وان جعلناه اداء ففيما قبل الزوال والليل الخلاف قال الامام والوجه القطع بالمنع فان تعين الوقت بالاداء اليق ولا دم مع التدارك وفي قول يجب وان لم يتدارك المتروك فعليه دم في ترك يوم وكذا في اليومين والثلاثة لان فيها كالشئ الواحد ولو ترك رمى ثلاث حصيات لزمه دم كما يجب في حلق ثلاث شعرات لمسمى الجمع وفي الحصاة مد طعام والحصاتين مدان لعسر تبعيض الدم (حتى ساخ) اى انغمس (في الارض) وخدل (ثم عرض له عند الجمرة الثانية فرماه بسبع حصيات حتى ساخ) اى دخل (في الارض ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض) فالجمرة جمعها جمار وهي في

لكل جمرة سبع فان نفر اليوم الثاني قبل الغروب سقط رمى اليوم الثالث وهو احدى وعشرون ١٢

الاصل النار المتقدمة وواحدة جمرات المناسك وهي المرادة هنا وهي ثلاث الجمرة الاولى والوسطى وجمرة العقبة يرمين بالجمار قاله في القاموس وقال القرافي من المالكية الجمار اسم للحصى لا للمكان والجمرة اسم للحصا تسوا نما سمي الموضع جمرة باسم ما جاوره وهو اجتماع الحصاة فيه والاولى منها هي التي تلي مسجد الخيف اقرب ومن بابه الكبير اليها الف ذراع ومائتا ذراع وار بع وخمسون ذراعا وسدس ذراع ومنها الى الجمرة الوسطى مائتا ذراع وخمسة وسبعون ذراعا ومن الوسطى الى جمرة العقبة مائتا ذراع وثمانية اذرع كل ذلك بذراع الحديد كما في القسطلاني (ابن خزيمة طب لذهب عن ابن عباس) مر اذا رمى بحث ﴿لما بعث الله ﴾عز وجل (نوحا الى قومه) قال في الصغير روى ابن جرير عن ابن عباس ان نوحا بعث وهو ابن ثلثمائة وخمسين ونوح ابن لمك بفتح اللام وسكون الميم والكاف ابن متوشلخ بضم التاء الفوقية والواو وسكون الشين وكسر اللام و بالخاء المعجمة ابن ادريس بن يرد بن مهاليل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام و بين نوح وادم الف سنة وفي القرطبي وكان اسم نوح السكن وانما سمي السكن لان الناس بعد ادم سكنوا اليه وهو ابوهم وولده سام وحام و يافث فولد سام العرب وفارس والروم كل هؤلاء خير وولد حام القبط والسودان و بربر وولد يافث الترك والصقالبة و يأجوج ومأجوج وليس في هؤلاء خير وقال ابن عباس في ولد سام بياض وادمة وفي ولد حام سواد و بياض قليل وفي ولد يافث الصفرة والحمرة وكان له ولد رابع وهو كنعان الذي غرق والعرب تسميه يام وسمي نوح عليه السلام نوحا لانه ناح على قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوا الى الله تعالى فكان كلما كفروا بكى وناح عليهم وذكر القشيري روى ان نوحا عليه السلام كان اسمه يشكر ولكن لكثرة بكائه على خطيئته اوحى الله تعالى اليه يا نوح كم تنوح فسمي نوحا فقيل يا رسول الله اي شئ كان خطيئته فقال مر بكلب فقال ما اقبحه فاوحى الله تعالى اليه اخلق انت احسن من هذا وفي الخطيب واما قبره فقد روى ابن جرير والازرقي حديثا مرسلا ان قبره بالمسجد الحرام وقيل البقاع يعرف اليوم بكرك نوح وهناك جامع قد بني بسبب ذلك (بعثه وهو ابن خمسين ومائتي سنة) ومر اختلاف تلثمائة (فلبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما) والف منصوب على الظرف والا خمسين عاما منصوب على الاستثناء وفي وقوع الاستثناء من اسماء العدد خلاف وللمانعين عنه جواب في هذه الاية وقد روعيت هنا نكتة لطيفة وهي انه غاير بين تمييز العددين فقال في الاول سنة وفي الثاني عاما لئلا يثقل اللفظ ثم انه خص لفظ العام بالخمسين ايذانا بان

[illegible] عليه وسلم [illegible] حسن والعرب تعبر من الخصب بالعام وعن الجدب بالسنة فان قلت ما الفائدة في ذكر مدة لبثه قلت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضيق صدره بسبب عدم دخول الكفار في الاسلام فقال له الله تعالى ان نوحا لبث هذا العدد الكثير ولم يؤمن من قومه الا القليل فصبر وما ضجر فانت اولى بالصبر لقلة لبثك وكثرة عدد امتك كما في الرازي (ويقي بعد الطوفان) اي الماء الكثير لطاف بهم وعلاهم فغرقوا وقالوا اطاف بهم وارتفع على اعلى جبل اربعين ذراعا وقيل خمس عشر حتى غرق كل شيء غير من في السفينة كما في الخازن وفي قوله طاف اشارة الى ما قاله الرازي من ان معنى الطوفان كل ما طاف اي احاط بالانسان لكثرته ماء كان او غيره كالظلمة ولكنه غلب في الماء كما هو المراد هنا (خمسين ومائتي سنة) وفي تفسير الجلالين وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس (فلما اتاه) بالقصر (ملك الموت قال يا نوح يا اكبر الانبياء و يا طويل العمر) قال ابو السعود في سورة الاعراف عاش نوح بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة فكان عمره الفا ومائتين واربعين سنة (و يا مجاب الدعوة) لانه اهلك الله خلق الدنيا بدعوته كما قال تعالى وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا (كيف رأيت الدنيا) في هذه المدة الكثير والعمر الطويل (قال مثل رجل بني له بيت له بابان فدخل من واحد وخرج من الآخر) كانه عابر سبيل لفنائها وبالنسبة الى الاخرة الباقية (كر عن انس) سبق بحث (لما خلق الله عز وجل (العقل) وهو المدرك للكليات والمدرك للجزئيات هو الحواس الخمس او المدرك للكليات والجزئيات هو العقل لكن احدهما بواسطة الالات دون الاخر كما مر العلم خليل المؤمن ورأس العقل (قال له اقبل) امر من الاقبال (فاقبل) وفي رواية المشكاة قال له قم فقام (ثم قال له ادبر) امر من الادبار (فادبر ثم قال له اقعد) امر من القعود (فقعد ثم قال له انطق فنطق ثم قال له اصمت فصمت) والاخيران من باب الاول ظاهر الحديث انه خلق مجسدا مجسما كما يخلق الموت على صورة كبش يذبح بين الجنة والنار والمراد بالقيام والقعود والاقبال والادبار امور معنوية حاصلة منه وناشئة عنه باعتبار واختلاف ارباب العقول ولعل رواية القيام كناية عن الظهور والقعود عن خفائه والاقبال عن توجهه الى شيء والادبار اعراضه عنه بحسب ما تعلق به المشية والارادة الازلية قال الطيبي المجموع كناية عن العقل هو محل التكليف واليه ينتهي الاوامر والنواهي وبه يتم غرض خلق المكلفين من العبادة التي ما خلق السموات والارض الا لاجلها ويدل عليه ما بعده قلت الصواب وضع الحكمة الغرض لان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض (ثم قال) له (ما خلقت خلقا احب الي منك) سنة خلقا و نك

متعلق باحب وفي رواية المشكاة خلقا هو خير منك اي في حد ذاته فانه جوهر شريف يحتاج اليه الوضيع والشريف ومن جملة الدلالة على كماله ان كل واحد يغضب من نسبه فقده او نقصانه اليه (ولا اكرم) بك وفي رواية ولا افضل منك اي لحصول الفضائل والفواضل وزيادة المبرات والدرجات به وزاد في رواية ولا احسن منك اي في حسن معاشرة وتحسين المعاملة (بك) اي بسببك او باقتدارك (اعرف) بصيغة المجهول اي ذاتا وصفاتا (وبك احمد) مبني للمفعول اي احمد واثني بسببك (وبك اطاع) اي بسببك يطيع الناس لنا (وبك آخذ) بالمد اي العبادات من عبادي (وبك اعطى) مبني للفاعل فيهما اي اعطى الثواب والدرجات (واياك اعاتب) اي على ما اعاتب فان المجنون ونحوه لا عتب عليه (ولك) وفي رواية وبك (الثواب) اي وصوله حال الاقبال (وعليك العقاب) اي حصوله وقت الادبار واعلم ان شرف العقل انما هو لكونه سببا للعلم المنتج للعمل المؤدي الى السعادة الابدية وسمي عقلا لانه يعقل صاحبه عما لا ينبغي كما سمي نهية عن الفحشاء والمنكر وقال الراغب العقل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم ويقال للعلم الذي يستفيده الانسان بتلك القوة عقل ولهذا قيل العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع والى الاول اشار بقوله (وما اكرمتك بشيء افضل من الصبر) وفي رواية ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل والى الثاني اشار بقوله ما كسب احد شيأ افضل من عقل يهديه الى الهدى او يرده عن ردى وهذا العقل هو المعنى بقوله تعالى وما يعقلها الا العالمون قلت الظاهر انه كما لا ينفع مسموع بلا مطبوع كذلك لا ينفع مطبوع بلا مسموع الا ترى ان الحكماء مع زعمهم انهم اكبر العقلاء ما نفعهم مجرد عقولهم المطبوعة من عدم متابعتهم للانبياء واقوالهم المسموعة وقال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم ونظيره المشاهد لكل احد الاصم الخلقي فانه ينفع عقله المطبوع وليس له حظ من العقل المسموع ثم هذا الحديث رواه هب مثله (الحكيم عن الحسن قال حدثني عدة من الصحابة) واجمله السيوطي في آخر الفصل وقال قد تكلم في بعض هذا الحديث اوقد طعن في ثبوته بعض العلماء ففيه تنبيه على اختلاف العلماء في حقه لكن قال السخاوي في المقاصد انه لا اصل ثم رأيت في مختصر الشيخ محمد بن يعقوب انه قال حديث اول ما خلق الله العقل الى آخره ضعيف وما خلق الله خلقا اكرم من العقل الحكيم

﴿ صنف ﴾ ﴿ اللهم غبطا لا هبطا ﴾ اي نزل الله والهبط الانزل لازم ومتعد يقال هبط نزل بابه جلس وهبطه انزله وبابه ضرب واهبطه فاهبط وقالوا اللهم غبطا لا هبطا اي نسئلك الغبطة

مطلب العقل وانواعه

ونعوذ بك ان نهبط عن حالنا (آدم من الجنة) خلافة وللشريفا لاهل الارض (علم سنة كل شئ) سبق بحثه فى علم (وزوده) اى ساقه (من ثمار الجنة) قيل ارسل الله آدم من ثمار الجنة ثلاثين نوعا منها نواة وقشر وثلثين نوعا منها قشر لانواة وثلثين نوعا لاقشر منها ولانواة (فثمار كم هذه من ثمار الجنة) وكانهم سألوا ثمار الجنة لاتشبه ثمار الدنيا واجاب (غير ان ثمر تكم تتغير) ريحه ولذته وحسنه (وثمر الجنة لايتغير) فى هذه الاوصاف بل تكون على الكمال دائما (ر طب عن ابى موسى) الاشعرى ﴿لما اسلم عمر﴾ بن الخطاب (اتانى) بالقصر (جبريل فقال قد استبشر) اى فرح وسر والبشر هو السرور والبشارة والبشاشة ويقال استبشره بمعنى بشره والابشار كذلك يقال ابشر فلان اذا فرح ومنه قولك ابشر بخير وعليه قوله تعالى وابشروا بالجنة (اهل السماء باسلام عمر) وذلك لان النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بابى جهل او بعمر فاصبح عمر فاسلم فاتى جبريل فذكره وفى علل الترمذى عن الحبر رأى النبى صلى الله عليه وسلم على عمر ثوبا ابيض فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا (ك) فى فضائل الصحب (وتعقب وابو نعيم عن ابن عباس) قال ك صحيح ورده الذهبى فى التلخيص بان عبدالله بن خراش من احد رجاله ضعفه الدارقطنى وقال السيوطى حديث حسن لغيره ﴿لما كان ليلة اسرى بى﴾ بناء للمفعول لتعظيم الفاعل (مررت بالملاء الاعلى) اى بالجماعة الاعلى وهم جماعة الملائكة والانبياء كما فى حديث خ بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان وذكر يعنى رجلا بين الرجلين فاتيت بطست من ذهب ملأ حكمة وايمانا فشق من النحر الى مراق البطن ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملأ حكمة وايمانا واتيت بدابة ابيض دون البغل فوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل حتى اتينا السماء الدنيا قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قيل محمد وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فاتيت على آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبى فاتينا السماء الثانية الى آخره هكذا وهكذا حتى رأى جماعة الانبياء والملائكة على حقيقة خدمتهم وعباداتهم (وجبريل كالحلس البالى من خشية الله عز وجل) قال ابو على الدقاق الخوف على مراتب الخوف والخشية والهيبة فالخوف من قضية الايمان كما قال تعالى ويخشون ربهم وقال يخافون سوء الحساب وقال يدعون ربهم خوفا وطمعا والخشية من قضية العلم لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والهيبة من قضية المعرفة وقيل اول الخوف الوجل فاذا قوى صار خوفا والخوف فزع تجف له الاعضاء فاذا جفت صار رهبة فاذا صحبه العلم ودله على الصبر صار خشية وقيل الخوف للمؤمنين والرهبة للعابدين والخشية للعالمين

وهذا مختصر اوضحه رواية مسلم عن قتاده بلفظ اذ سمعت قائلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين فاتيت فانطلقوا بى وقد ثبت ان المراد بالرجلين حمزة وجعفر فان النبى صلى الله عليه وسلم كان نائما بينهما وقال الكرمانى ثلاثة الرجال وهم الملائكة تصوروا بصورة الانسان ١٢ منه

مطلب الخوف والخشية وانواعها

والوجل للمحبين والهيبة للعارفين لانهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (الديلمي عن جابر)
مر بحث جبريل فقال ﴿ لما كلم الله موسى ﴾ وفى رواية الشفا لما تجلى الله تعالى لموسى
عليه السلام اى فى ضمن تجليه للجبل كما اشير اليه قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
وخر موسى صعقا فلا يحتاج الى ما تكلفه الدلجى تبعا للحجى بقوله ولا يعزب عنك ان المتجلى
له كما فى الاية انما هو الجبل فالتقدير لما تجلى الله للجبل لاجل سؤال موسى ان يراه وتعسفه
ظاهر مع انه يفيد انه لم يقع تجلى لموسى فلم يحصل ترتب بين لما وجوابها وهو قوله (كان
يبصر) اى يرى كما فى اصل التلمسانى (دبيب النمل على الصفا) اى الحجر اى الصخرة الملساء
و يحتمل ان يكون بالملساء كما قوله (فى الليلة الظلماء) بالمد اى شديدة الظلمة (مسيرة عشرة
فراسخ) اى مقدارها تحديدا او تقريبا او تكثيرا والفرسخ فارسى معرب وهو ثلاثة اميال
والميل منتهى البصر او اربعة الاف خطوة والخطوة ثلاثة اقدام معتدلة يوضع قدم امام
قدم يلصق به قال التلمسانى يصح فى شين عشرة الفتح والكسر والسكون وهو وهم منه
لان الوجوه الثلاثة انما تجوز اذا ركبت العشرة مع غيرها من الاعداد الثلاثة المقدمة عليها
كاحدى عشرة ونحوها واما عند الافراد فلا يجوز الا الفتح فيها ثم اعلم ان هذا الحديث
يدل ماروى عن عائشة كان نبينا صلى الله عليه وسلم يرى فى الظلمة كما يرى فى الضوء
والاخبار كثيرة صحيحة فى رؤيته صلى الله عليه وسلم للملائكة والشياطين وفى النجاشى ورفع
النجاشى له حتى صلى عليه و بيت المقدس حين وصفه والكعبة حين بنى مسجده وقد
حكى عنه انه كان يرى فى الثريا احد عشر نجما وهذه كلها محمولة على رؤية العين
وهو قول حم وذهب بعضهم الى ردها الى العلم (طب وابو الشيخ عن ابى هريرة)
ثم اعلم ان هذا الحديث رواه طب فى الصغير بهذا الاسناد وقال لم يروه عن قتادة
الا الحسن تفرد به هانى قال الحلبى اما هانى بن يحيى السلمى فذكره حب فى الثقات
وقال يخطئ واما الحسن بن ابى جعفر الجفرى فضعيف ﴿ لموقف ﴾ فتح اللام قسم
او تاكيد (فى سبيل الله) اى فى الجهاد فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله ويشمل من جرح
فى ذات الله وكل ما دافع المرء فيه بحق فاصيب مجاهد فى سبيل الله كقتال وقطاع الطريق
واقامة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر (لا يسل فيه سيف ولا يطعن) مبنى للمفعول
فيه (برمح) بضم الراء (ولا يرمى) بناء للمفعول (فيه بسهم افضل) خبر لموقف (من عبادة
ستين سنة لا يعصى الله فيها طرفة عين) اراد به عليه السلام التزهيد فى الدنيا والترغيب
فى الجهاد واعلاء كلمة الدين ودوام الكلام عليه فى الجهاد قال الله تعالى ولا تحسبن

الذين قتلوا في سبيل اموانا بل احيا عند ربهم يرزقون وفي حديث خ عن ابي هريرة مرفوعا والذي نفسي بيده لايكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الاجاء يوم القيمة اللون لون الدم والريح ريح المسك (ابن النجار عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه حم عن عمران بن حصين لقيام رجل في الصف في سبيل الله عزوجل ساعة افضل من عبادة ستين سنة ﴿ لن يجمع الله ﴾ وفي رواية تعالى (على هذه الامة) اي امة الاجابة (سيفين سيفا) بدل مما قبله (منها) اي من هذه الامة قتال بعضهم لبعض ايام الفتن والملاحم (وسيفا من عدوها) من الكفار الذين يقاتلونهم في الجهاد يعني ان السيفين لا يجتمعان مؤديان الى استيصالهم ولكن اذا جعلوا بأسهم بينهم سلط عليهم العدو وكف بأسهم عن انفسهم وقيل معناه محاربتهم امامعهم اومع الكفار وفي رواية المشكاة سيفا منها وسيفا من غيرها اي بل اختار الله الايسر منهما وهو السيف منها دون السيف من غيرها على وجه الاستيصال والافقد يجتمعان في بعض الاحوال ففيه اشارة الى بقاء الملة وبشارة في حفظ هذه الامة الى يوم القيمة لما صح في مسلم عن جابر بن سمرة مرفوعا لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة قال القاضي معناه ان سيوفهم وسيوف اعدائهم لايجتمعان عليهم فيؤديا الى استيصالهم بل اذا جعلوا بأسهم بينهم سلط عليهم العدو ويشغلهم به عن انفسهم ويكف عنه بأسهم وهو من قول التوربشتي وقال الطيبي الظاهر ان يقال انه تعالى وعدني ان لايجمع على امتي محاربتين محاربة بعضهم بعضا ومحاربة الكفار معهم بل يكون احديهما لايكون الاخرى لانه موافق للاحاديث السابقة لانه صلى الله عليه وسلم سأل ربه تعالى ان لايسلط عليهم عدوا من غيرها يستأصلهم وسألت ان لايذيق بعضهم بأس بعض فاجاب الاول ومنع الثاني ولم يجمع بين المحنتين سيأتي لن يجمع الله (د عن عوف بن مالك) قال السيوطي حسن ﴿ لن يهلك ﴾ بفتح اوله وكسر اللام (الناس حتى يعذروا) بضم الدال المعجمة (من انفسهم) اي تكثر ذنوبهم وعيوبهم ويتركون تلافيها فيظهر عذره تعالى في عقوبتهم فيستوجبون العقوبة قال البيضاوي يقال اعذر فلان اذا كثرذنوبه فكانه سلب عذره بكثرة اقتراف الذنوب اومن اعذر اي صار ذا عذر والمراد حتى يذنبون فيعذرون انفسهم تأويلات باطلة واعذار فاسدة من قبل انفسهم ويحسبون انهم يحسنون صنعا تنبيه اورد في المناهج هذا الحديث في العذر وجعله بغين معجمة ودال مهملة من الغدر والظاهر انه تصحف عليه والافالذي في كلام الحلة يعذروا مهملة فمعجمة (حم د) في الملاحم (ق والبغوى

عن رجل من الصحابة) وسكت عليه ابوداود وقال السيوطي حسن وفيه ابو العنبري
و ... (...) طاهره ين نامعلية لنفعه كما سمعه والاسم لمنفعه والنفع
ضد الضرر (حذر من قدر) اى لايجدى اولا ينفع من وصابه ... على كل حال
والحذر لا يغير ما كتب الله القضاء الذي يقدره الله تعالى (ولكن ... مما نزل ومما لم
ينزل) ... وكسر الزاى (فعليكم بالدعاء عباد الله) اى الزموه يا عباد الله وزاد احمد
فى رواية ... الى الدعاء المبرم فيه للجنان الى يوم القيمة (حم طب ع والحكيم) الترمذى
(عن معاذ) ... وطى حسن ﴿ لن يفلح ﴾ بضم اوله من الافلاح (قوم) فاعله
(ولوا) وفى رواية ملكوا (امرهم امرأة) بالنصب على المفعولية وفى رواية ولى امرهم
امرأة بالرفع ... عليه فذلك لنقصها وعجز رأيها ولان الولى مأمور بالبروز للقيام
بامر الرعية والمرأة عورة لاتصلح لذلك فلا يصح ان تولى الامامة ولا القضا قال الطيبى
هذا اخبار بنفى الفلاح من اهل فارس على سبيل التأكيد وفيه اشعار بان الفلاح للعرب
فيكون معجزة (حم خ ت ن) فى الفضاء (عن ابى بكرة) قاله لما بلغه ان فارسا ملكوا
بوران ابنة كسرى فلذلك امتنع ابو بكرة عن القتال مع عايشة فى وقعة الجمل واحتج بهذا
الخبر وقال لقد نفعنى الله وفى رواية عصمنى الله بشىء سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى ايام الجمل اى التى كانت بين على وعايشة بالبصرة وسميت بذلك لان
عايشة سارت فيها الى البصرة لقتال على على جمل اسمه عسكر اشتراه لها يعلى بن امية
من عرينة بمائتى دينار ﴿ لن يزداد ﴾ ... قلبت الياء واو ... الازدياد وهو من الزيادة (الزمان
الاشده) واستشكل هذا الاطلاق بان بعض الازمنه قد تكون الشده والشر اقل من
سابقه اولم يكن الازمن عمر بن عبدالعزيز وهو بعد زمان الحجاج بيسير واجاب الحسن
البصرى بانه لابد للناس من تنفس فحمله على الاكثر الاغلب واجاب غير بان المراد بالتفضيل
تفضيل مجموع العصر على عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة فى الاحياء وفى زمن
عمر بن عبدالعزيز انقرضوا والزمان الذى فيه الصحابة خير من الزمان الذى بعده لقوله
صلى الله عليه وسلم المروى فى الصحيحين خيرا لقرون قرنى (ولن يزداد الناس الاشحا) بتثليث
الشين وهو البخل فى قلوب الناس على اختلاف احوالهم حتى يبخل العالم بعلمه فيترك
التعليم ... ويبخل الصانع بصناعته حتى يترك تعليم غيره ويبخل الغنى بماله حتى
يهلك الفقير وليس المراد نقص الشح لانه لم يزل موجودا فالمراد غلبته وكثرته وليس
بينه وبين ... عليه السلام ونقص المال حتى ... احد تعرض اذ كل منهما فى زمان غير

ان الآخر (ولن تقوم الساعة الا على شرار الناس) وفي مسلم ايضا عن ابن مسعود مر
فوعا لاتقوم الساعة الا على شرار الناس وروى ايضا عن ابي هريرة مرفوعا ان الله
يبعث ريحا من اليمن الين من الحرير فلا تدع احدا في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته
وله ايضا لاتقوم الساعة على احد يقول لا اله الا الله فان قلت قوله صلى الله عليه وسلم لاتزال
طائفة من امتي على الحق حتى تقوم الساعة ظاهره انها تقوم على قوم صالحين اجيب بحمل
الغاية فيه على وقت هبوب الريح الطيبة التي تقبض روح كل مؤمن ومسلم فلا يبقى الا الشرار
فتهجم الساعة عليهم بغتة (ابن النجار عن اسامة بن زيد) وفي حديث خ في باب
لا يأتي زمان الا الذي بعده شر منه عن الزبير بن عدي قال اتينا انس بن مالك
فشكونا اليه مانلقى من الحجاج فقال اصبروا فانه لا يأتي عليكم زمان الا الذي بعده شر منه حتى
تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم ﴿ لن تهلك ﴾ بضم اوله (لامة) فاعله
(وان كانت ضالة مضلة) بالنصب فيهما خبر كانت (اذا كانت لائمه) جمع امام وهو
مقتدى القوم ورئيسهم ومن يدعوهم الى قول اوفعل اواعتقاد (هاديه) فمعناه المرشد
لعباد الله بدعائهم الى الله ورسوله وتعريفهم طرق نجاتهم قال تعالى وانك لتهدي الى صراط
مستقيم والهداية على انواع منها خلق الاهتداء ويوصف بها الله تعالى خاصة ومنها
البيان والدلالة بلطف وهي اصل معنى الهدايه وهذه يوصف بها الله تعالى والنبي صلى
الله عليه وسلم ومنها الدعاء ومنه ولكل قوم هاد وقال في نبيه صلى الله عليه وسلم وداعيا
الى الله باذنه ولا تستعمل الهداية الا في الخير واما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم
فوارد على طريق التهكم (مهدية) بفتح الميم وتشديد الياء فمعنى المهدى المرشد الموفق
وهو اسم مفعول من الهدى (ولن تهلك الامة) الاجابة (اذا كانت) الائمة (ضالة
مسيئة اذا كانت الامة هادية مهدية) وفي حديث المشكاة عن حذيفة قال قلت يارسول
الله ايكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة قال السيف قلت وهل
بعد السيف بقية قال نعم تكون امارة على اقذاء وهدنة على دخن قلت ثم ماذا قال
ثم تنشأ دعاة الضلال فان كان لله في الارض خليفة جلد ظهرك واخذ مالك فاطعه والا
فمت الحديث من مات يموت اشارة الى ماقيل موتوا قبل ان تموتوا وكانه عبر عن الخمول
والعزلة بالموت فان غالب لذة الحيوة يكون بالشهرة والخلطة والجلدة وفي الفائق هدن
اي سكن ضرب به مثلا لما بينهم من الفساد الباطن تحت الصلاح الظاهر انتهى ويمكن ان
يكون المعنى ثم يكون اجتماع الناس على من جعل اميرا بكراهة نفس لا بطيب قلب يقال

وفي النهاية الاقذاء جمع قذى وهو جمع قذاة وهي ما يقع في العين والماء والشراب من تراب اوتبن اووسخ اوغير ذلك اراد اجتماعهم يكون على فساد قلوبهم فشبهه بقذى العين قال القاضي اي امارة مشوبة بشيء من البدع وارتكاب المناهي قوله هدنة بالضم اي الصلح وقوله على دخن بفتحتين اي مع خداع ونفاق وخيانة
مه

(فعلت)

فعلت كذا وفى العين قذى اى فعلته على كراهة واغماض عين كان العين التى يقع فيها القذى ظاهرها صحيح وباطنها صريح واصل الدخن الكدورة واللون الذى يضرب الى السواد فيكون اشعارا الى انه صلاح مشوب بالفساد فيكون اشارة الى صلح الحسن مع معاوية وتفويض الملك اليه واستقرار امر الامارة عليه (خط عن ابن عمر) مرنوع بحث فى اشاف ﴿لن تزال﴾ بفتح اوله بابه علم (امتى) الاجابة (على سنتى) اى على طريق وهدى (مالم ينتظروا بفطرهم) من الصوم (طلوع النجوم) اى ظهورها للناظرين واشتباكها وفى حديث خ عن سهل بن سعد مرفوعا لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر اى اذا تحققوا الغروب بالرؤية او باخبار عدلين او عدل على لارجح وما ظرفية اى مدة فعلهم ذلك امتثالا للسنة واقفين عند حدودها غير متنطعين بعقولهم ما يغير قواعدها وزاد ابو هريرة فى حديثه لان اليهود والنصارى يؤخرون اخرجه دو ابن خزيمة وغيرهما وتأخير اهل الكتاب له امدا وهو ظهور النجوم ويكره ان يؤخر ان قصد ذلك ورأى فيه فضيلة والا فلا بأس به نقله فى المجموع عن نص الام وعبارته تعجيل الفطر مستحب ولا تأخير الا لمن تعمده ورأى ان الفضل فيه ومقتضاه ان التأخير لا يكره مطلقا وهو كذلك اذ لا يلزم من كون الشئ مستحبا ان يكون نقيضه مكروها وخرج بقيد تحقق الغروب ما اذا ظنه فلا يسن له تعجيل الفطر به وما اذا شكه فيحرم به واما ما يفعله الفلكيون او بعضهم من التمكين بعد الغروب فخلاف للسنة (طب عن ابى الدرداء) وقد روى ابن حبان والحاكم من حديث سهل ايضا لا تزال امتى على سنتى مالم تنتظر بفطرها النجوم ﴿لن تؤمنوا﴾ ايتها الامة (حتى تحابوا) بحذف احدى التائين وحذف النون (اولا ادلكم) بفتح همزة الاستفهام والواو (على ما تحابون عليه) اى شئ تحبونه من الخصال (افشوا السلام بينكم والذى نفسى بيده لا تدخلون الجنة حتى تراحموا) بالفتحات وحذف النون (قالوا يارسول الله كلنا رحيم قال انه ليس برحمة احدكم صاحبه ولكن رحمة العامة رحمة العامة) يكرر تاكيدا لشأنه مرتين فى رحمو وفى رواية مسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وفى الروايه الاخرى والذى نفسى بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا قال النووى هكذا وقع فى جميع الاصول والروايات ولا تؤمنوا بحذف النون من آخره وهى لغة معروفة صحيحة واما معنى الحديث فقوله لا تؤمنوا حتى تحابوا معناه لا يكمل ايمانكم ولا يصلح حالكم فى الايمان الا بالتحابب واما قوله عليه السلام لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا فهو

على ظاهره واطلاقه فلا يدخل الجنة الا من مات مؤمنا وان لم يكن كامل الايمان فهذا هو الظاهر وقال الشيخ ابو عمرو معنى الحديث لا يكمل ايمانكم الا بالتحابب ولا تدخلون الجنة عند دخول اهلها اذا لم تكونوا كذلك وهذا الذي قاله محتمل واما افشوا السلام بينكم فهو بقطع الهمزة المفتوحة وفيه الحث العظيم على افشاء السلام و بذله للمسلمين كلهم من عرفت ومن لم تعرف كما مر والسلام اسباب التألف ومفتاح استجلاب المودة وفي افشائه الفة تمكن المسلمين بعضهم لبعض واظهار شعارهم المميز لهم من غيرهم من اهل الملل مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم التواضع واعظام حرمات المسلمين وقد ذكر البخاري عن عمار بن ياسر انه قال ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار وروى غير البخاري هذا الكلام مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وبذل السلام للعالم والسلام على من عرفت ومن لم تعرف وافشاء السلام كلها بمعنى واحد وفيها لطيفة اخرى وهي انها تتضمن رفع التقاطع والتهاجر والشحناء وفساد ذات البين التي هي الحالقة وان سلامه لله لا يتبع فيه هواه ولا يخص اصحابه واحبابه به (طب ك عن ابي موسى) مر افشوا ﴿ لن يزال العبد ﴾ كما مر (في فسحة) بالضم اي في وسعة وكذا الفسح والفساح تقول مكان فسيح وفساح اي واسع وفسح له في المجلس اي وسع له وانفسح صدره اي انشرح وتفسحوا في المجلس وتفاسحوا اي توسعوا (من دينه ما لم يشرب الخمر فاذا شربها خرق الله عنه ستره) فمهما عمله ظهر وانتشر بين الناس (وكان الشيطان وليه) يتولى امره (وسمعه) الذي يسمع به (وبصره) الذي يبصر به (ورجله) الذي (يسوقه الى كل شر ويصرفه عن كل خير) فانه اذا اراد شربها صار مع الشيطان كالاسير في يد كافر يستعمله في رعاية الخنازير وحمل الصليب وغير ذلك فاذا ادمن شربها صار الشيطان من جنده كما قيل وكنت امرأ من جند ابليس فارتقى بي الحال حتى صار ابليس من جندي فيصير ابليس وجنده من اعوانه واتباعه وهؤلاء الذين غلبت عليهم شقوتهم وشروا الحيوة الدنيا بالاخرة (طب عن قتادة بن عياش) الحرشي وقيل الرهاوي روى عنه ابنه هشام ان النبي عليه السلام عقد له لواء ورداء ورواه ك عن ابن عمرو وصححه ﴿ لن تخلو الارض ﴾ بضم اوله والارض فاعله (من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن) اي على قلب خليل الرحمن بهم ترحم العباد (فبهم تسقون) بضم اوله مبني للمفعول الغيث وهو المطر (وبهم تنصرون) كذلك اي على الاعداء من الكفار ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب اي بدعائهم

او بسدهم ووجودهم فيها عذاب الشديد (فامات منهم احد الاابدل الله مكانه آخر)
وفي المشكاة عن شريح بن عبيد قال ذكر اهل الشام عند علي رضي الله عنه اي بالسوء وقيل
العنهم يا امير المؤمنين قال لا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال يكونون
بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على
الاعداء ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب ورواه احمد واخرج كر عن ابن مسعود
مرفوعا ان لله تعالى ثلثمائة نفس قلوبهم على قلب آدم وله اربعون قلوبهم على قلب
موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلاثة
قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل كلما مات الواحد ابدل الله
مكانه من الثلاثة وكلما مات واحد من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة وكلما مات من
الخمسة واحد ابدل الله مكانه من السبعة وكلما مات واحد من السبعة ابدل الله مكانه من
الاربعين وكلما مات واحد من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثمائة كلما مات واحد
من الثلثمائة ابدل الله مكانه من العامة بهم يدفع البلاء عن هذه الامة [illegible] بعض العارفين
لم يذكر صلى الله عليه وسلم ان احدا على قلبه اذ لم يخلق الله في عالم [illegible] اعز
واشرف والطف من قلبه فلا يساويه ولا يحاذيه قلب [illegible] كانوا ابدالا
او اقطابا قال الشيخ علاء السمناني في كتاب العروة له ولا يكون بدلا للسبعة كما اخبر
عنه صلى الله عليه وسلم وقال وهو من السبعة وسيدهم وكان القطب في زمان النبي
صلى الله عليه وسلم عم اويس القرني عند من اخبر ان يقول اني لاجد نفس الرحمان
من قبل اليمن وهو مظهر خاص للتجلي الرحماني كما كان النبي صلى الله عليه وسلم مظهرا
خاصا للتجلي الالهي المخصوص باسم الذات وهو الله تعالى انتهى وفيه نظر فانه على
تقدير ثبوته بالنقل او الكشف يشكل بانه يكون الصحبة له مع وجود احاد الاربعة الذين
هم افضل الناس بعد الانبياء بالاجماع مع ان عدنا هذا ليس له ذكر لا في الصحابة ولا في
التابعين وقد قال صلى الله عليه وسلم خير التابعين اويس القرني على ان امام اليافعي
على مانقله السيوطي عنه قال وقد سترت احوال القطب وهو الغوث من العامة
والخاصة غيرة من الحق عليه (طس عن انس وحسن) سيق الابدال (لن تزال) من
زال يزال كما مر اي تثبت وفي نسخة لن يزال بالتذكير اللام بعده (خلافة) في العقايد
الخلافة ثلثون سنة ثم بعدها ملك واما قوله عليه السلام الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم تصير
ملكا عضوضا وقد استشهد على على رأس ثلثين سنة من وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم

فعاوية ومن بعده لايكونون خلفاء بل ملوكا وامراء وهذا مشكل لان اهل الحل والعقد من الامة قدكانوا متفقين على خلافة الخلفاء العباسية وبعض المروانية كعمر بن عبد العزيز مثلا واما المراد ان الخلافة الكاملة التى لايشوبها شئ من المخالفة وميل عن المتابعة يكون ثلثين سنة وبعدها قد يكون وقد لايكون ثم الاجماع على ان نصب الامام واجب والمسلمون لابد لهم من امام يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم واخذ صدقاتهم وقهر المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطريق واقامة الجمع والاعياد وقطع المنازعات الواقعة بين العباد وقبول الشهادات القائمة على الحقوق وتزويج الصغار والصغاير الذين لااولياء لهم وقسمة الغنائم ونحو ذلك من الامور التى لايتولاها آحاد الامة فان قلت فعلى ماذكر ان مدة الخلافة ثلثون سنة يكون الزمان بعد الخلفاء الراشدين خاليا عن الامام فيعصى الامة كلهم لقوله عليه السلام من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ويكون ميتهم ميتة جاهلية قلنا ان المراد منه خلافة [illegible] الحادثة ولو سلم فلعل دور الخلافة تنقضى دون دور الامامة [illegible] ان الامام اعم ولذا قال (و [illegible] صنوابى) بكسر الصاد وسكون النون اى فرع ابى (العباس حتى [illegible] لحمال) واما حديث [illegible] عن ام سلمة المهدى من عترتى من ولد فاطمة وحديث [illegible] عن عثمان المهدى من ولد العباس عمى فلاتعارض بينهما انه من ولد العباس [illegible] على ان فيه شعبة منه وحاول بعضهم التوفيق بينه وبين ماقبله وبعده بانه ولد فاطمة لكنه يدلى الى بعض بطون بنى العباس [illegible] قال البسطامى فى الجفر قال على اذا [illegible] بعدد حروف بسم الله الرحمان الرحيم يكون اوان ولادة المهدى (اذالى [illegible]) مرت الخلافة ﴿ لن يزال ﴾ كامر الاهذا بالتحتية (هذا لدين عزيزا) [illegible] (منيعا) اى مانعا دافعا لكيد الخائن والاعداء [illegible] (ظاهرا) حقا قويا غالبا (على من ناواه حتى يملك اثنى عشر كلهم من قريش) كامر فى [illegible] ذكر عن ابن مسعود قال سئلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ان عدة الخلفاء من بعدى عدة نقباء موسى اى اثنى عشر قال عياض لعل المراد باثنى عشر فى هذا الخبر وما اشبهه انهم يكونون فى مدة عزة الخلافة وعزة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بنى امية ووقعت الفتن بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستأصلوهم قال ابن حجر هذا احسن ماقيل هنا وارجحه لتأديه بقوله فى بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع

عليه الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم تبعية والذين اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم على الى ان وقع امر الحكمين بصفين فسمى معاوية من يومئذ بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم الاربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان ويزيد ابن عبد العزيز فهو لا سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثانى الوليد بن يزيد اجتمعوا عليه بعد هشام ثم قاموا عليه فقتلوه فتغير الحال من يومئذ ولم يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك الوقوع الفتن بين من بقى من بنى امية والخروج المقرب من العباسيين بغليب الروايتين على الاندلس الى ان سموا بالخلافة وانقرض الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا مجرد الاسم بعد ان كان يخطب لعبد الملك فى جميع الاقطار شرقا وغربا يمينا وشمالا مما غلب عليه المسلمون وقيل المراد وجود اثنى عشر خليفة فى مدة الاسلام الى يوم القيمة يعملون بالحق وان لم يتوالوا ويؤيده قوله فى رواية كلهم يعمل بالهدى ودين الحق وعليه فالمراد بالاثنى عشر الخلفاء الاربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز وضم بعضهم اليه المهتدى العباسى لانه منهم كابن عبد العزيز فى الامويين والظاهر العباس لما اوتى من العدل وبقى الاثنان المنتظر احدهما المهدى وحمل بعضهم الحديث على من يأتى بعد المهدى لرواية ثم يلى الاربعة اثنى عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم لكن هذه الرواية ضعيفة جدا وزعمت الشيعة خصوصا الامامية منهم ان الامام الحق بعد الرسول صلى الله عليه وسلم على ثم ابنه الحسن ثم اخوه الحسين ثم ابنه على زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه على الرضا ثم ابنه محمد التقى ثم ابنه على النقى ثم ابنه الحسن العسكرى ثم ابنه محمد القائم المنتظر المهدى (طب عن جابر بن سمرة) مرت الخلافة ويأتى لا يزال بحث ﴿لن يجمع الله ﴾ عزوجل (على هذه الامة سيف الدجال) اى ان يعصب هذه الامة الاجابة سيف الدجال الاعور اللعين (وسيف الملحمة) اى فى ايام الفتن والملاحم من الكفار الذين يقاتلونهم فى الجهاد يعنى ان السيفين لا يجتمعان مؤديان الى استيصالهم سبق بحثه وفى حديث م عن جابر بن سمرة لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة يعنى هذا الدين لم يزل قائما بسبب مقاتلة هذه الطائفة وفيه بشارة بظهور امر هذه الامة على سائر الامم الى قيام الساعة ولعله بدعوة النبى صلى الله عليه وسلم التى دعاها لامته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم (نعيم فى الفتن عن معاذ) يأتى لا يزال ولا تزال

﴿ لو ان الماء ﴾ اى المنى (الذى يكون) اى يتكون (منه الولد اهرقته) خبر ان اى صببته (على صخرة لاخرج الله منها ولدا) حيا (وليخلقن الله تعالى نفسا هو خالقها) قاله حين سئل عن العزل واشار بذلك الى ان الاولى ترك العزل لانه ان كان خشية حصول الولد لم يمنع العزل ذلك فقد يسبق الماء ولا يشعر به فيحصل العلوق ولا راد لقضاء الله والفرار من حصول الضرر على الولد يكون لاسباب منها خوف علوق الزوجة والامة لئلا يرق الولد وخوف حصول الضرر على الولد المرضع اذا كان الموطوءة ترضعه او فرارا من كثرة العيال اذا كان مقلا وكل ذلك لا يغنى شيئا وليس فى جميع صور العزل ما يكون العزل فيه راجحا سوى خوف ان يضر الحمل بالولد المرضع لانه جرب فضره غالبا ذكره ابن حجر (حم ض وابن ابى عاصم عن ثمامة بن عبد الله بن انس عن جده) قال سئل رجل النبى صلى الله عليه وسلم عن العزل فذكره قال الهيثمى اسناده حسن ورواه ايضا ابن حبان وصححه ﴿ لو ان بكاء داود ﴾ عليه السلام بن ايشى وهو من انبياء بنى اسرائيل (وبكاء جميع اهل الارض يعدل) بكسر الدال اى يساوى (بكاء آدم ما عدله) بل ينقص عنه كثيرا وكيف لا يكثر البكاء وقد خرج من جوار ربه الى محاربة الشيطان وهذه مزجرة عظيمة بليغة وموعظة كافية كأنه قيل انظروا واعتبروا كيف نعيت على النبى صلى الله عليه وسلم حبيب الله زلته حتى بكى على نفسه طول دهره فلا تتهاونوا فيما فرط منكم من السيئات والصغائر فضلا عن ان تجسروا على التورط من الكبائر (كر عن سليمان حم عد حل عن ابن بريدة حل عن ابن عباس) اصبح وهو بريدة الاسلمى ورواه عنه ايضا الطبرانى والديلمى قال الهيثمى ورجال الطبرانى ثقات ﴿ لو ان اهل السماء ﴾ وهو يذكر ويؤنث وجمعه اسمية وسموات والسماء جنس شامل لكل ما اظلك ومنه قيل لسقف البيت سماء وتطلق على المطر قيل لعالم ما تقول لرجل يطأ السماء ثم يصلى قال لا بأس اى المطر والسقف (والارض اشتركوا فى دم مؤمن) ظلما لا قصاصا ولا حدا (لاكبهم الله) جميعا على وجوههم (فى النار) اى ما رحمهم وفى رواية الطبرانى بدل لاكبهم لعذبهم الله بلا عدد ولا حساب قال الطيبى لو للمضى وان اهل السماء فاعل والتقدير لو ثبت اشتراك اهل السماء والارض الى اخره واكبهم بغير همزة ما فى اكثر الروايات قال التوربشتى وهو الصواب وفى رواية بهمزة قال الجوهرى وهو من النوادر وقال الزمخشرى لا يكون بناء افعل مطاوعا بل همزة اكب للصيرورة او للدخول فمعناه دخل فى الكب رواه طب خط عن ابى بكرة ورواه (ت عن ابى سعيد وابى

(هريرة)

هريرة معا) وقال غريب وفيه العوفي (لو ان اهل السماء واهل الارض اشتركوا في دم مؤمن لأكبهم الله عز وجل في النار) ﴿لو ان اهل السماء﴾ بتمامه (والارض) بغير مضاف وفي رواية الجميع واهل الارض (اجتمعوا على قتل مسلم لكبهم الله) من الالقاء (جميعا) اي مجتمعين في اسم واحد له لاشتراكهم ولا يترك بعضهم (على وجوههم في النار) وهذا للتحقير والتشديد للعذاب (طب خط عن ابي بكرة) وسنده كما في باب عن ابي سعيد انه قتل قتيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصعد المنبر فخطب فقال لا تعلمون من قتله قالوا اللهم لا قال والذي نفس محمد بيده لو ان اهل السماء الى اخره ﴿لو ان حوراء﴾ والحور بضم الحاء وسكون الواو وتحرك لغة قال في القاموس الحور شدة بياض العين وسواد سوادها او تستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها او شدة بياضها وسوادها في شدة بياض الجسد او اسوداد العين كلها مثل الظباء ولا يكون في بني ادم بل يستعار لها وهي زوجة الجنة ونساء الحور العين جمع عين قال تعالى وزوجناهم بحور عين اي انكحناهم (اطلعت) بتشديد الطاء المفتوحة وفتح اللام ويصح من الافعال اي اظهرت (اصبعا من اصابعها لوجد ريحها كل ذي روح) وفي حديث خ عن انس مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لروحة في سبيل الله او غدوة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم من الجنة او موضع قيد يعني سوطه خير من الدنيا وما فيها ولو ان امرأة من اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما ولملأته ريحا وعن ابن عباس فيما ذكره ابن الملقن في شرحه خلقت الحوراء من اصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك الاذفر ومن ثدييها الى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها من الكافور الابيض وفي رواية ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها اي خمارها على رأسها وعند الطبراني عن انس مرفوعا النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل لو ان بعض بنانها بدا لغلب ضوءه ضوء الشمس والقمر ولو ان طاقة من شعرها بدت لملأت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها الحديث (الحسن بن سفيان طب ك عن سعيد بن عامر) مر ان المرأة ﴿لو ان امرأة﴾ بالتنوين (من نساء اهل الجنة اشرفت) اطلعت (الى الارض لملأت الارض من ريح المسك) والملأ متعد من باب فتح يقال ملأ الاناء ملأ اذا جعله ملآ ولازم يقال ملؤ الاناء من باب الرابع والخامس (ولاذهبت) واللام بالفتح فيهما للتأكيد (ضوء الشمس والقمر) قال في القاموس اشرف على الشئ واشرف وشرف اذا طلع عليه من فوق وفي رواية ذكرها ابن الاثير بدل قوله اشرفت الى آخره اشرفت الى الارض لافتتنت ما بين السماء

والارض ريح المسك اى ملأت انتهى وفيه اشارة الى وصف بعض نساء الجنة من الضياء والريح الطيب واللباس الفاخرة والاحاديث فى هذا المعنى كثيرة افردت بالتاليف (ابن المبارك طب كرض) وكذا البزار (عن سعيد بن عامر) البلخى او الجمحى شهد خيبر وكان زاهدا صالحا ولى حمص لعمر قال المنذرى اسناده حسن فى المتابعات قال الهيثمى وفيهما الحسن بن عنبسة الوراق لم اعرفه و بقية رجاله ثقات ﴿لو ان ما يقل﴾ بضم الياء وكسر القاف وتشديد اللام اى يحمله (ظفر) بضمتين و يسكن الثانى قال الطيبى ما موصول والعايد محذوف اى ما يقله وقال القاضى اى قدر ما يستقله بحمله ظفر و يحمل عليه (مما فى الجنة) اى من نعيمها (بدا) اى ظهر فى الدنيا للناظرين (لتزخرفت) اى زينت (له) اى اى لذلك المقدار وسببه من الاعتبار وظهور الانوار (ما بين خوافق السموات والارض) اى من اطرافها وقيل منتهاها وقيل الخافقان المشرق والمغرب كذا ذكره شارح المشكاة وقال القاضى الخوافق جمع خافقة وهى الجانب وهى فى الاصل التى يخرج منها الرياح من الخفقان المشرق والمغرب قال الطيبى وتأنيث الفعل لان ما بين بمعنى الاماكن كما فى قوله تعالى اضائت ما حوله فى وجه (ولو ان رجلا من اهل الجنة طلع) وفى رواية المشكاة اطلع بتشديد الطاء اى اشرف على اهل الدنيا (فبدا) اى ظهر (اساوره) جمع اسورة جمع سوار والمراد بعض اساوره ففى تيسير الاصول فبدا اسواره (لطمس) ضوءه كما فى رواية اى محا نوره (ضوء الشمس كما تطمس الشمس) وفى نسخة كما طمس الشمس (ضوء النجوم) وقد سبق هذا المعنى فى احاديث فى الجامع ان الرجل من اهل عليين يشرف على اهل الجنة فتضيء الجنة كانها كوكب درى رواه د عن ابى سعيد (حم ت ض عن داود بن عامر عن ابيه عن جده) ورو فى المشكاة عن سعد بن وقاص مرفوعا ﴿لو ان الدنيا﴾ اى لو ثبت انها اذ ان لو لا تدخل الا على فعل (كلها بحذافيرها) بالفاء قال فى النهاية الحذافير الجوانب او اعاليها واحدها حذفار اوحذفور (بيد رجل من امتى) الاجابة (ثم قال الحمد لله لكانت الحمد لله افضل من ذلك كله) قال الحكيم معناه انه لو اعطى الدنيا ثم اعطى على اثرها الكلمة حتى نطق بها لكانت هذه الكلمة افضل من الدنيا كلها لان الدنيا فانية والكلمة باقية اى ثوابها (كر والديلمى عن انس ورواه عنه ايضا الحكيم وغيره ﴿لو ان قطرة﴾ بالتاء والقطر اسم جنس وجمعه اقطار وقطار والقطر ايضا جمع قطر قال القاسى فى عدد قطر الامطار يحتمل ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل وان يكون اسم جنس جمعى بينه و بين مفرده سقوط التاء واحده قطرة (من الزقوم) شجرة خبيثة مرة شديدة كريهة الطعم والريح يكره اهل النار على تناولها

(قطرت في دار الدنيا) وفي رواية الجامع بغير مضاف في الدنيا (لافسدت على اهل الدنيا معايشهم) جمع معيشة وهي مصدر وكذا معاش ومعيش وعيش وعيشة وعيشوشة مصادر يقال معيشة واسعة وهي التي تعاش بها من المطعم والمشرب ومايكون به الحياة ومايعاش به اوفيه (فكيف عن يكون طعامه) قاله حين قرأ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم قال ابو الدرداء يلقى علهم الجوع حتى يعدل بما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثوا بطعام ذا غصة وعذاب اليم والقصد بهذا الحديث وما اشبهه التنبيه على ان من ادوية القلوب استحضار اهوال الاخرة واحوال اهل الشقاء و ديارهم فان النفس مشغولة بالتفكر في لذائذ الدنيا و قضاء الشهوات ومامن احد الا وله في كل حالة ونفس من انفاسه شهوة سلطت عليه و اسرقته فصار عقله مسخرا لشهوته مشغولا بتدبير حيلته وصار لذته في طلب الحيلة اول مباشرة قضاء الشهوة فعلاج ذلك ان تقول لقلبك ما اشد غباوتك في الاحتراز من الفكر في الموت وما بعده من اهوال الموقف ثم عذاب جهنم وطعام اهلها وسرابهم ويورد على ذكره مثل هذه الحديث و يقول فكيف تصبر على مقاساته اذا وقع وانت عاجز عن الصبر على ادنى الم الدنيا (ط حم ت حسن صحيح ن ه حب ك هب عن ابن عباس) قال المناوى قال جدى في اماليه هذا صحيح وقع لنا عاليا ورواه غيرما ذكر ﴿ لوان شررة ﴾ بالفتحات فيهما جمرة وكذا الشرارة وجمعهما شرر وسرار وهي مايتطاير من النار (من) شرر (جهنم) كما في رواية الجامع بالاضافة (وقعت في وسط الارض لانتن ريحه وشدة حره مابين المشرق والمغرب) لشدته وحدته وهذا مسوق للتحذير منها والتحرز عما يقرب اليها يعني انظر ايها العبد مع ضعفك وقلة جبلتك وعدم احتمالك لحر الشمس ولطمة سرطى وقرص نملة كيف تحمل نارجهنم وضرب مقامع الزبانية ولسع حيات كاعناق البخت وعقارب كالبغال خلقت من النار في دار الغضب نعوذ بالله من سخطه وعذابه (ابن مردويه عن انس) ورواه طس باللفظ المذكور قال الهيثمي فيه تمام بن نجيح ضعيف وبقية رجاله احسن حالا من تمام ﴿ لوان صخرة ﴾ واحدة (وزنت عشر خلفات) جمع خلفة بفتح الخاء وكسر اللام الحامل من الابل وزاد ابو يعلى في روايته واولادهن (قذف) اى رمى والقى (بها من شفير جهنم بفتح اوله ويكسر واحدها لشفاه اى من شفير جهنم وطرفها قال الحرالى جهنم من الجهامة وهي كريهة المنظر وزاد المشكاة فيهوى فيها اى فيسقط الحرف في جهنم (ما بلغت قعرها) القصد تهويل امر جهنم وفظاعتها و بعد قعرها قال على القارى وهو ابلغ من ان يقا ل

لا يصل الى قعرها والمعنى انها مع طولها وعرضها وعمقها (سبعين خريفا) اى سنة (حتى تنتهى الى غى واثام) ظاهره الاثام بلا مدا ثم نقل عن الله أثمه اثما و اثاما اى جزاه جزاء الاثم فهو مأثوم اى مجزى جزاء اثمه واثمه بالمد اوقعه فى الاثم والاثام جزاء الاثم ومنه قوله تعالى يلق اثاما ثم كان اسما لنهر جهنم هنا ولذا (قيل وما غى واثام قال نهران فى جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار) وهما محل اشد العذاب وفى حديث المشكاة عن عتبة بن غزوان قال ذكر لنا ان الحجر يلقى من شفير جهنم فيهوى فيها سبعين خريفا لا يدرك لها قعرا [illegible] ولقد ذكر لنا ان ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين سنة [illegible] وهو كظيظ من الزحام رواه مسلم (طب وابن جرير والبيهقى عن ابى امامة) ورواه [illegible] عن انس بلفظ لو ان حجرا مثل سبع خلفات لقى من شفير جهنم هوى [illegible] لا يبلغ قعرها * لو ان احدكم * قال الطيبى لو هذه يجوز [illegible] وقوله للتمنى (اذا نزل منزلا قال اعوذ بكلمات الله) اى كلمات علم الله و[illegible]) [illegible] من النقص والعيب وصفت به لنفع المعوذ بها [illegible] كقوله هو الله الخالق ويحتمل كون المراد بالكلمات الصفات السبع والثمان [illegible] والارادة والقدرة والكلام والتكوين وهى المعبر عنها [illegible]

(من شر ما خلق لم يضره فى ذلك المنزل شئ) الشئ [illegible] يدخل فيه الموجودات (حتى يرتحل منه) [illegible] بالضرر المنفى ما يكون [illegible] واعظم ما فيه الموت [illegible] الكلية التى لا دخل للدعاء فيها فلا بد من [illegible] كون الدعاء والظاهر حصول ذلك لكل داع [illegible] لدعوة (ه ش عن خولة بنت حكيم) الانصارية السلمية [illegible] بلفظ من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرتحل منه * لو ان رجلا * كائن (يجر) مبنى للمفعول (على وجهه من يوم [illegible] (الى يوم) [illegible] مضاف الى جملة (يموت هرما فى طاعة [illegible] فى مرضات الله تعالى لحقر ذلك وفى جامع [illegible] يوم القيامة) [illegible] وبكشف له [illegible] نواله و [illegible] وظاهر هذا ان الرضا من جملة المقامات التى [illegible] وهو ما ذهب به صوفية خراسان لكن جعله العراقيون من الاحوال [illegible] بان بدايته [illegible] ونهايته وهبية (ولو د) [illegible]

كما زداد من الاجر والثواب) فكل نادم ان كان عاصيا لعدم بيانه وان كان مطيعا النقصانه
(ابن المبارك حب هب وابو نعيم عن محمد بن ابي عميرة وصحح) كامر ﴿ لوان عبدين ﴾
المراد الاثنان من المؤمنين (تحابا في الله) فعل ماض مثنى (احدهما بالمشرق والاخر
بالمغرب) تمثيل لبعدهما ولو اقل ولوا كثر منها (جمع الله بينهما يوم القيمة) بسبب المحبة
وثمرته (تقول هذا الذي كنت تحبه في) ومنه فصل الاخوة في الله تعالى كامر المعاونة في
(هب كر عن ابي هريرة) ومنه حكيم بن نافع قال الذهبي قال لا ازدي متروك
﴿ لوان احدكم ﴾ ايها الامة (اذا اراد ان يأتي) يجامع والاتيان كناية عنه (اهله) حليلته
(قال) حين ارادته الجماع لا حين شروعه فانه لا يشرع حينئذ كما نبه عليه ابن حجر
(بسم الله اللهم) اي يا الله (جنبنا الشيطان) بعده عنا (وجنب الشيطان
مارزقتنا) من الاولاد او اعم والحمل عليه اتم لئلا يذهب الوهم الى ان الاتيس لا يسن له
الاتيان به اذ العلة ليست حدوث الولد فحسب بل هو ابعاد الشيطان حتى يشاركه
في جماعه فقد ورد انه يلف على احليله اذا لم يسم والاهل والولد من رزق الله وتجوز كون اذا
طرف لقال وقال خبر لان وكونها شرطية وجزاؤها قال والجملة خبران (فانه ان قضى)
بالبناء للمفعول اي قدر (بينهما) اي بين الاحد والاهل وفي رواية بينهم بالجمع نظرا الى معناه
في الاصل (ولد) ذكر وانثى جواب لو الشرطية ويمكن كونها للتمني (من ذلك) الاتيان
(لم يضره) بضم الراء على الافصح وتفتح (الشيطان) باضلاله واغوائه ببركة التسمية
(ابدا) ولا يكون للشيطان سلطان في بدنه ودينه ولا يلزم عليه عصمة الولد عن الذنب
لان المراد من نفي الاضرار كونه مصونا عن اغوائه بالنسبة للولد الحاصل بلا تسمية
او لمشاركة ابيه في جماع امه والمراد لم يضره الشيطان في اصل التوحيد وبه بشارة عظمى
ان المولود الذي يسمى عند الجماع الذي قضى بسببه يموت على التوحيد وفيه ان الرزق
لا يختص بالغذاء والقوت بل كل فائدة انعم بها على عبد رزق الله فالولد رزق وكذا العلم
والعمل به (طحم خم دت ه حب عن ابن عباس) وكذا رواه مسلم او يعلى ﴿ لوان احدكم
يعمل ﴾ لعبد رواية لو ان رجلا عمل عملا (في صخرة صماء) نكرة تأنيث اصم وفي نسخ
بغير همزة على وزن فعلى (ليس لها باب ولا كوة) بضم الكاف شرح الماد للمفعول
بضبط السيوطي ولكن في الاكثر لخرج (للناس كائنا ما كان) عبر يعمل مفيد للتجدد
والحدوث اشارة الى ان هتك المعاصي لا يكون الا بعد تكرار ستر ويوضح ذلك مارواه
الحكيم الترمذي عن حذيفة بن اليمان ستور الله على المؤمن اكثر من ان تحصى فانه ليعمل

الذنوب فيهتك عنه ستوره سترا سترا حتى لا يبقى عليه منها شئ فيقول الله للملائكة استروا عليه من الناس فيحف به الملائكة باجنحتها يسترونه فان تاب رد الله عليه ستوره وان تابع في الذنوب قالت الملائكة ربنا غلبنا فاعذرنا فيقول الله خلوا عنه فلو عمل ذنبا في قعر بيت مظلم في ليلة مظلمة في جحر لبدا (خ م حب ك حم ع هب ص عن ابى سعيد) قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي اسناده احمد وابى يعلى حسن صحيح ﴿لو ان رجلا صام لله﴾ خالصا مخلصا (يوما تطوعا) غير الواجب (ثم اعطى ملء الارض ذهبا لم يستوف) مبنى للفاعل من الوفاء (ثوابه دون الحساب) وفيه دلالة على ان ثواب الصوم افضل من سائر الاعمال لانه تعالى اسند اعطاء الجزاء اليه واخبر انه يتولى ذلك بنفسه والله تعالى اذا تولى شيئا بنفسه دل على عظم ذلك الشئ وخطر قدره كما في حديث ح عن ابى هريرة مرفوعا قال الله كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لى اى خالص لى لا يعلم ثوابه المترتب عليه غيرى او وصف من اوصافى لانه يرجع الى صفة الصمدية لان الصائم لا يأكل ولا يشرب فتخلق باسم الصمد وان كل عمل ابن ادم مضاف له لانه فاعله الا الصوم فانه مضاف لى ذى خالقه له على سبيل التشريف والتخصيص فيكون كتخصيص آدم باضافته اليه ان خلقه بيده وكل مخلوق بالحقيقه مضاف الى الخالق لكن اضافة التشريف خاصه بمن شاء الله ان يخصه بها او كانه تعالى يقول هو لى فلا يشغلك ما هو لك عما هو لى ولان فيه تجمع العبادات لان مدارها على الصبر والشكر وهما حاصلان فيه ولما كان ثواب الصيام لا يحصيه الا الله تعالى لم يكله تعالى الى ملائكته بل تولى جزائه بنفسه فتبين تكميل جزائه عند الحساب (ابن النجار عن ابى هريرة) مر الصوم والصيام ﴿لولا ان العباد﴾ مطلقا (لم يذنبوا) بضم اوله من الافعال (لخلق الله خلقا يذنبون ثم يغفر لهم وهو الغفور الرحيم) لان ما سبق من علمه كائن لا محالة وقد سبق ان يغفر للعصاة فلو عدم وجود عاص خلق من يذنب فيغفر له وليس تحريضا للناس على الذنوب بل تسلية للصحابة وازالة الخوف من صدورهم لغلبة الخوف عليهم فر بعضهم على رؤس الجبال للتعبد وبعضهم اعتزل النساء والناس ذكره القاضي وقال التوربشتي لم يرد هذا الحديث مورد تسلية المنهمكين في الذنوب وقلة احتفال بمواقعتها على ما يتوهم اهل الغرة بل يورد البيان لعفو الله عن المذنبين وحسن التجاوز عنهم ليعظموا الرغبة في التوبة والمعنى انه تعالى كما احب ان يحسن الى المحسن احب ان يتجاوز عن المسئ وقد دل عليه غير واحد من اسمائه كالغفار الحليم التواب لم تجعل العباد باواحدا كالملائكة مجبولين على التنزه من الذنوب بل خلق فيهم من طبعه ميالة

الى القوى بما تقتضيه لم كلفه التوقى منه وحذره من مداراته وعرفه التوبة بعد الابتلاء فان وقع فاجره على الله وان اخطأ الطريق فالتوبة بين يديه فاراد النبي عليه السلام انكم لو كنتم مجبولين على ما جبلت عليه الملائكة لجاء بقوم يتأتى منهم الذنب فيتجلى عليهم بتلك الصفات على مقتضى الحكمة فان الغفار يستدعى مغفورا كما ان الرزاق يستدعى مرزوقا وقال الطيبى فى الحديث رد لمن ينكر صدور الذنب من العباد ويعده نقصا فيهم مطلقا وانه تعالى لم يرد من العباد صدوره كالمعتزلة فنظروا الى ظاهره وانه مفسدة ولم يقفوا على سره وانه مستجلب للتوبة والاستغفار الذى هو موقع محبة الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وان الله يبسط يديه بالليل ليتوب مسئ النهار والله اشد فرحا بتوبة عبده المؤمن وسره اظهار صفة الكرم والحلم والغفران ولو لم يوجد الاثام من صفات الالوهية والانسان انما هو خليفة الله فى ارضه يتجلى له بصفات الجلال والاكرام والقهر واللطف قال السبكى وفيه ان التعلق بلو لا يكره على الاطلاق لفى شئ مخصوص وعليه ورد خبر اياك واللو وذلك ان من فاته امر دنيوى فلا يشغل نفسه بالتلهف عليه لما فيه من الاعتراض على المقادير (لد عن ابن عمرو) بن العاص ﴿لو ان رجلا﴾ ذكر الرجل استطرادى وكذا الانثى والخنثى (موقنا قرأها على جبل لزال) والمعنى انه تعالى لو جعل فى الجبل عقلا كما جعل فيكم ثم قرأتم القرآن خصوصا هذه الاية عليه لخشع وخشع وتشقق (يعنى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون) فيه قولان الاول قال الكشاف عبثا حال اى عابثين كقوله لاعبين او مفعول له اى ما خلقناكم للعبث الثانى انه تعالى لما شرح صفات القيامة ختم الكلام فيها باقامة الدلالة على وجودها وهى انه لولا القيامة لما تميز المطيع من العاصى والصديق من الزنديق وحينئذ يكون خلق العالم عبثا واما الرجوع الى الله تعالى فالمراد الى حيث لا مالك ولا حاكم سواه لانه رجوع من مكان الى مكان لاستحالة ذلك على الله ثم انه تعالى نزه نفسه عن العبث بقوله فتعالى الله الملك الحق والملك هو المالك للاشياء الذى لا يبيد ولا يزول ملكه وقدرته واما الحق فهو الذى يحق له الملك لان كل شئ منه واليه وهو الثابت الذى لا يزول وبين انه لا اله سواه وان ما عداه فمصيره الى الفناء وما يفنى لا يكون الها وبين انه تعالى رب العرش الكريم قال ابو مسلم العرش هنا السموات بما فيها من العرش الذى تطوف به الملائكة ويجوز ان يراد به الملك العظيم وقال الاكثرون المراد هو العرش حقيقة وانما وصفه بالكريم لان الرحمة تنزل منه والخير والبركة والنسبة الى اكرم الاكرمين (الى آخر السورة) وهى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له

افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر الى آخره

به فانما حسابه عند ربه انه لايفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين اعلم انه تعالى لما بين انه هو الملك الحق لا اله الا هو اتبعه بان من ادعى الها آخر فقد ادعى باطلا من حيث لا برهان لهم فيه ونبه بذلك على ان كل ما لا برهان فيه لايجوز اثباته وذلك يوجب صحة النظر وفساد التقليد ثم ذكر ان من قال بذلك فجزاؤه العقاب العظيم بقوله فانما حسابه عند ربه كانه قال ان عقابه بلغ الى حيث لايقدر احد على حسابه الا الله تعالى وقرئ انه لايفلح بفتح الهمزة ومعناه حسابه عدم الفلاح جعل فاتحة السورة قد افلح وخاتمتها انه لايفلح الكافرون فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة ثم امر الرسول صلى الله عليه وسلم بان يقول رب اغفر وارحم ويثني عليه بانه خير الراحمين وروي ان اول السورة واخرها من كنوز العرش من عمل بثلاث آيات من اولها واتعظ باربع من اخرها فقد نجا وافلح (حل عن ابن مسعود) وسبق معناه في حديث متفرق ﴿لو ان احدكم﴾ ايها الامة (اذا اراد سفرا او نزل منزلا) في سفر او غيره (فوضع متاعه) وقرينة ذكر السفر والا نزل يشيران الى الامر وعلى هذا يقاس به الحضر (خط حوله خطا) باصبعه او بالخشب حتى يرى اثر الارض (ثم قال الله) بفتح الهمزة وضم ها الجلالة مبتدأ والخبر قوله (ربي) المحسن الي بصنوف الانعام (لا شريك له) اي لا مشارك له في ربوبيته (حفظ متاعه) مبني للمفعول فان ذلك يحفظه بشرط الاخلاص وهو الاذعان واليقين والايقان سبق في اذا اصاب ويأتي من اصاب (ابو الشيخ عن عثمان) وفي حديث ضعيف طس عن ابن عباس اذا نزل بكم كرب او جهد او بلاء فقولوا الله الله ربنا لا شريك له ﴿لو ان عبدا﴾ مسلما (من عباد الله قدم على الله) عند الحساب (بعمل اهل السموات والارضين) السبع (من انواع البر) بكسر الباء (والتقوى لم يزن مثقال ذرة) من وزن يزن بابه ضرب اي لم يساو (مع ثلاث خصال مع العجب) وهو استعظام العمل الصالح وذكر حصول شرفه بشيء دون الله تعالى من النفس او الناس وقد يطلق على مطلق استعظام النعمة والركون اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم وضده ذكر المنة اعلم ان العجب انما يكون بصفة الكمال لا محالة وللعالم بكمال نفسه مطلقا حالتان احدهما ان يكون خائفا على تكدره او زواله من اصله فهذا ليس بعجب والاخرى لايكون خائفا لكن يكون فرحا به من حيث انه نعمة من الله عليه لا من حيث اضافته الى نفسه وهذا ايضا ليس بعجب وله حالة ثالثة وهي ان لايكون خائفا عليه بل يكون فرحا به مطمئنا اليه من حيث انه كمال ونعمة لا من حيث انه عطية من الله تعالى بل من حيث انه صفة له ومنسوب اليه ناسيا انه من الله تعالى وهذا هو العجب الذي ذكرنا (واذى المؤمنين) بغير حق فانه يبطل الاعمال (والقنوط من

رحمه الله عز وجل) قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال الرازي هذه الآية تدل على رجاء الرحمة من وجوه الاول انه سمى المذنب بالعبد والعبودية مفسرة بالحاجة والذلة والمسكنة واللائق بالرحيم الكريم افاضة الخير والرحمة على المسكين المحتاج الثاني انه تعالى اضافهم الى نفسه بياء الاضافة فقال يا عبادي الذين اسرفوا وشرف الاضافة اليه يفيد الامن من العذاب الثالث انه قال اسرفوا على انفسهم ومعناه ان ضرر تلك الذنوب ما عاد اليه بل هو عائد اليهم فيكفيهم من تلك الذنوب عود مضارها اليهم ولا حاجة الى الحاق ضرر آخر بهم الرابع انه قال لا تقنطوا من رحمة الله نهاهم عن القنوط فيكون هذا امرا بالرجاء والكريم اذا امر بالرجاء فلا يليق به الا الكرم الخامس انه قال اولا يا عبادي وكان اللائق ان لا تقنطوا من رحمتي لكنه ترك هذا اللفظ وقال لا تقنطوا من رحمة الله لان قولنا الله اعظم اسماء الله واجلها فالرحمة المضاف اليه يجب ان تكون اعظم انواع الرحمة والفضل السادس انه لما قال لا تقنطوا من رحمة الله كان الواجب ان يقول انه يغفر الذنوب جميعا ولكنه لم يقل ذلك بل اعاد اسم الله وقرن به لفظة ان المفيدة لاعظم التأكيد وكل ذلك يدل على المبالغة في الوعد بالرحمة السابع انه لو قال يغفر الذنوب لكان المراد حاصلا لكنه اردفه باللفظ الدال على التأكيد فقال جميعا الثامن انه وصف نفسه بكونه غفورا وهو يفيد المبالغة والتاسع انه وصف نفسه بكونه رحيما والرحمة تفيد فائدة زائدة على المغفرة فكان الغفور اشارة الى ازالة موجبات العقاب والرحيم اشارة الى تحصيل موجبات الرحمة والثواب والعاشر ان قوله انه هو الغفور الرحيم يفيد الحصر ومعناه انه لا غفور ولا رحيم الا هو وذلك يفيد الكمال في وصفه بالغفران والرحمة (الديلمي عن ابي الدرداء وفيه عمرو بن بكر واه) اي ضعيف ﴿لو ان رجلا﴾ ذكر الرجل طردي وكذا الانثى والخنثى (صام نهاره) اي في نهاره (وقام ليله) اي في ليله (حشره الله على نيته اما الى الجنة واما الى النار) لان الاعمال انما تصح بالنية ولامرئ ثواب ما نوى وعقابه ومعنى النية القصد الى الفعل وقال الحافظ المقدسي في اربعينه النية والقصد والارادة والعزم بمعنى والعرب تقول نواك الله بحفظه اي قصدك وعبارة بعضهم انها تصميم القلب على فعل الشيء وقال الماوردي قصد الشيء مقترنا بفعله فان تراخى عنه كان عزما وقال الخطابي قصد الشيء بقلبك وتحري الطلب منك له وقال البيضاوي النية عبارة عن انبعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع او دفع ضر حالا او مالا

والشرع خصها بالارادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاء لوجه الله وامتثالا لحكمه كما فى
القسطلانى (الديلمى عن ابن عمر) فيه احاديث متواترة ﴿لو ان الصدقة﴾ من حيث هى
الصدقة (جرت على يد سبعين الف انسان) المراد الكثرة لا التحديد (كان اجر آخرهم
مثل اجر اولهم) لقوله تعالى يمحق الله الربا ويربى الصدقات وقال الله ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون ولما كانت هذه الاية مشتملة على ان الربا يمحقه الله لانه حرام دل على ان
الصدقة التى تقبل لا تكون من جنس المحق بل يضاعف اجره ... وكثير ... قال
الكرمانى لفظ الصدقات وان كان اعم من ان تكون من الكسب الطيب ... لكنه
مقيد بالصدقات التى من الكسب الطيب بقرينة ... قوله ... وبه ... المناسبة بين قوله عليه السلام لا تقبل الصدقة الا من كسب طيب وهذا ... و ...
ان تكثير اجر الصدقة ليس علة لكون الصدقة من كسب طيب وكان ... ما ...
بقوله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم وفى حديث خ من ابى هريرة مرفوعا من تصدق
بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب وان الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها
كما يربى احدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل اى اثقل فى ميزانه اذا اراد الثواب تمام (ابو
الشيخ وابو نعيم عن جابر) مر ان الصدقة ﴿لو انكم﴾ ايها الناس ... وكلون على الله حق
توكله) بان تعلموا يقينا ان لا فاعل الا الله وان كل موجود من خلق ورزق وعطاء ومنع
من الله ثم تسعون فى الطلب على وجه الجميل والتوكل اظهار العجز والاعتماد على المتوكل
عليه (لرزقكم كما ترزق) بمثناة فوقية مضمومة بضم اوله بضبط السيوطى (الطير) زاد
فى رواية فى جو السماء (تغدوا خماصا) بالكسر وجمع خمصان انسان جائع لبطن
وضامره وقيل جمع خميص اى جايع (وتروح) آخر النهار (بطانا) بالكسر اى ممتلئة
البطون جمع بطين اى شبعان اى تغدو بكرة وهى جياع وتروح عشاء وهى ممتلئة
الاجواف ارشد بهذا ترك الاسباب الدنيوية والاشتغال بالاعمال الاخروية
ثقة بالله وبكفايته فان احتج من غلب عليه الشغف بالاسباب بان طيران الطائر
سبب فى رزقه فجوابه ان الهوى لا حب فيه يلقط ولا جهة تقصد الا ترى انه ينزل فى مواضع
شتى فيها فلا عقل له يدرك به فدل على ان طيرانه فى الهوى ليس من باب طلب الرزق بل من باب
حركة يد المرتعش لا حكم لها فيتردد فى الهوى حتى يؤتى رزقه ويؤتى به الى رزقه هذا الذى
يتعين حمل طيران الطائر عليه اعنى انه لا حكم له فى الرزق ولا ينسب اليه لان النبى عليه السلام

ع يلقط تميه م

تماما مسوكلا مع طيرانه ولذلك مثل به والمكلف العاقل اولى بالتوكل منه سيما من دخل الى باب الاشتغال بافضل الاعمال بعد الايمان وهو طلب العلم كذا قرره ابن الحاج وهو اوجه
من قول البعض والحديث مسوق للتنبيه على ان الكسب ليس برازق بل الرازق هو الله ٤ ولا العلاج نسخه م
تعالى لا للمنع عن الكسب فامشوا فى مناكبها وقال الحرالى الطير اسم جمع من معنى ما منه
الطيران وهو الخفة من ثقل ما ليس من شانه ان يعلو فى الهوى مثل بالطير لان الاركان ٨ حال مواجيد وكان الذى يجدونه معه خلاف المعهود نسخه م
المحكمة فى الابدان طوار تطير الى اوكارها ومراكزها فاخبر بان الرزق فى التوكل على الله
لا بالحيل ولا العلاج ٤ قال الدوانى كل الاحوال لها وجه وقفاء الا التوكل فانه وجه بلا قفاء
يعنى هو اقبال على الله من كل الوجوه وثقة به وفيه ان المؤمن ينبغى ان لا يقصد لرزقه
جهة معينة وليس للطير جهة معينة ومراتب الناس فيه مختلفة وما احسن شيخ الاسلام
الصابونى ☆ توكل على الرحمان فى كل حالة ☆ اردت فان الله يقضى و يقدر ☆ متى ما يرد
ذو العرش امرا بعبده ☆ يصبه وما للعبد ما يتخير ☆ وقد يهلك الانسان من وجه امنه ☆ و ينجو
باذن الله من حيث يحذر ☆ (حم ت ه ك عن عمر) قال ت
حسن صحيح وقال ك صحيح واقره الذهبى ﴿ لو انكم تكونون ﴾ بالنون ولو للتمنى (اذا خرجتم
من عندى) اشارة الى ان الدوام على الحالة الآتية عزيز فان عدم دوام العبد على تلك الحالة
لا يوجب معتبة لما طبع عليه البشر من الغفلة (كنتم على حالكم ذلك لزارتكم الملائكة
فى بيوتكم) قال فى البحر معناه لو انكم فى معاشكم واحوالكم حالتكم عندى لاظلتكم الملائكة
لان حال كونكم عندى حال مواجيد وكان يجدونه بعد خلاف المعهود ٨ اذا رأوا الاموال
والاولاد وبعده ترون سلطان الحق وتشاهدونه وترق انفسكم قال انس ما نفضنا ايدينا
من دفنه حتى انكرنا قلوبنا والذى زال عنهم هو سلطان الشهوة القاهر لكل عدو الا ترى
من قصة الرجل الذى باع ابا جهل الابل فمطله فقال له النبى صلى الله عليه و سلم اعط
هذا حقه فارعد فاجاب وهو عدوه الاكبر فهذا من سلطان النبوة وقهر الحق للاعداء
ولو تصافحهم الملائكة عنده لانها لم تكن حالتهم لكنها حالة الحق ولو كان ما يجدونه حالتهم
لكانت حالة ثابتة لهم ولكانت موهبة الله والله لا يرجع فى هبته ولا يسلب كرامته الا بالتقصير
فى واجباته (ولو لم تذنبوا) بضم اوله (لجاء الله بخلق جديد كى يذنبوا فيغفر لهم) فيتوب عليهم
و يدخلهم جنته انما تخلى الله بين المؤمن والذنب ليبلغه هذه الدرجة ولو لم يخل بينه و بينه ويسعى
العبد فى محاب الله كلها وتجنب مساخطه كلها لربما وجد نفسه قائمة بوظائف الله وساعية فى
طاعته ويرى لسانه ذاكرا فاعجبته نفسه واستكثر فعله واستحسن عمله فيكون قد انصرف عن الله الى

نفسه العاجزة والحقيرة الضعيفة القوة الدنية الامارة بالسوء اللوامة التى هى معدن
الآفات ومحل المهلكات (ت وضعفه عن ابى هريرة) قال قلنا يا رسول الله اذا رأيناك رقت
قلوبنا وكنا من اهل الاخرة واذا فارقناك اعجبتنا الدنيا وشممنا النساء والاولاد فقد ذكره
ورواه حم ت عنه بلفظ لوانكم تكونون على كل حال على الحالة التى انتم عليها عندى
لصافحتكم الملائكة باكفهم ولزارتكم فى بيوتكم ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون كى
يغفر لهم ﴿ لوانكم ﴾ كما (اذا خرجتم من عندى تكونون على الحال اى تكونون
عليه) عندى من الحضور وذكر الجنة والنار (لصافحتكم الملائكة بأكفهم وزارتكم فى بيوتكم) اى
مصافحة معاينة والا فالملائكة يصافحون اهل الذكر ساعة وساعة ... لعدم
لانتفاء الحالة الحاصلة عنده وذلك لان حالتهم عنده حالة فرق وخشية من هيبته ... ر
والخوف سبب لولوح نور اليقين فى القلب وذا سبب لموت الشهوة ... لذ
يشاهد ارواح المطهرة عيانا لارتفاع الموانع ذكره بعض الكاملين وقال البوني ... ذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم مجمع الانوار فاذا كانوا ... كل منهم من انواره فى
قوته فكانهم فى المغيبة والحضور يشاهدون ذلك ... مقامات والانوار
النورانية فى وقت واحد فاذا رجعوا الى مواطن ... منهم ومن ذكرهم ينقص ذلك
وهو بالحقيقة لم ينقص بل اخذ منهم ما رجع به الى ... لكن لما كان الحس اغلب فى الرحمة
الى الاهل كان الحكم غالبا فى الظاهر والباطن الا ترى انهم اذا حضروا ... ذكروا ما
بطن عنهم بزيادة الفهم عن الله (ع) وكذا البزار (عن انس) قال الهيثمى رجاله رجال
الصحيح غير غسان بن برزين وهو ثقة وفى الحديث قصة طويلة وهذا رواه مسلم بلفظ والذى
نفس محمد بيده ان لو تدومون على ما تكونون عندى لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفى
طرقكم ﴿ لو امسك الله عز وجل ﴾ واسقطهما فى رواية المشكاة (المطر) ورواية المشكاة القطر
بفتح فسكون اى لو منع الله المطر (عن عباده خمس سنين) اى مثلا والمراد منه يورث
الاقناط عن انزال الغيث واما قول الطيبى لم يرد به التحديد بل طول زمان فيه بعد لان
عدد الخمس غير متعارف فى التكثير (ثم ارسله) اى ارسل القطر بعدها (لاصبحت طائفة
من الناس كافرين) وهم المنجمون ومصدقوهم (يقولون) استيناف بيان او حال
(سقينا) بصيغة المجهول اى مطرنا (بنوء المجدح) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الدال
المهملة فمهملة من الانواء التى لا تكاد تخطئ وهى ثلاثة كواكب كالاثافى كانه مجدح وهى
خشبة فى رأسها خشبتان معترضتان يجدح بها السويق اى يضرب ويخلط وقال الطيبى

(وهى)

وهي نجم من النجوم وقيل هو ثلاثة كواكب كالاثافي تشبيها بالجدح الذي له ثلاثة شعب وهو عند العرب من الانواء الدالة على المطر انهى والمعنى انه يقال لهم فاين كان هذا النوع في مدة خمس سنين مثلا هل كان يطلع كل سنة ام لا وهل له تأثير دائما او في بعض السنين وبهذا يظهر بطلان قولهم باليقين (الدارمي حم ن ع حب ض عن ابي سعيد) مرفوعا ﴿ لو تعلمون ما اعلم ﴾ اى من عظم انتقام الله من اهل الجرايم واهل القيامة واحوالها علمه لما ضحكتم اصلا المعبر عنه بقوله (لضحكتم قليلا) اذ القليل بمعنى العديم على ما يقتضيه السياق لان لو حرف امتناع لامتناع شي لوجود غيره وقيل معناه لو تعلمون ما اعلم مما اعد في الجنة من النعيم وما اخفت به من الحجب لسهل عليكم ما كلفتم به ثم اذا تأملتم ما وراء ذلك من الامور الخطرات وانكشاف الغطا يوم العرض على فاطر السموات لاشتد خوفكم (ولبكيتم كثيرا) فالمعنى منع البكاء لامتناع علمكم بالذى اعلم وقدم الضحك لكونه من المسرة وفيه من انواع البديع مقابلة الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما بالاخر قيل الخطاب ان كان للكفار فليس لهم ما يوجب ضحكا اصلا وللمؤمنين فعاقبتهم الجنة وان دخلوا النار فما يوجب البكاء فالجواب ان الخطاب للمؤمن لكن خرج الخبر في مقام ترجيح الخوف على الرجاء (حم م ح ت ن ه حب عن انس حم خ ت عن ابي هريرة ك حب عن سمرة كر عن ابي الدرداء) قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت بمثلها قط ثم ذكره وجاء في روايات ان تلك كانت خطبة الكسوف ﴿ لو تعلمون ﴾ على الاستمرار (ما انتم ملاقون) وفي نسخ معتمدة لاقون (بعد الموت) من الاهوال والشدائد (ما اكلتم طعاما على شهوة ابدا ولا شربتم شرابا على شهوة ابدا) اى اصلا وقطعا (ولا دخلتم بيتا تستظلون به) لان العبد اما محاسب فهو معاقب واما معاتب والعقاب اشد من ضرب الرقاب فاذا نظر العاقل الى تقصيره في حق ربه الذى رادف عليه انعامه في كل طرفة عين انه مع ذلك يستره و يسامحه ذاب كما يذوب الملح وفي بعض الكتب القديمة قال داود يارب اخبرني ما ادنى نعمتك على قال تنفس فتنفس فقال هذا ادناها وعبد الله عابد خمسين سنة فاوحى الله قد غفرت لك قال يارب انا لم اذنب فامر الله عرقا فضرب عليه فلم يصم ولم يصل فسكن فنام فاوحى الله اليه اعبادتك ذلك الخمسين تعدل سكون العرق وفي ابي داود عن الحبر مرفوعا ان الله لو عذب اهل سمواته وارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته خيرا من اعمالهم (ولخرجتم الى الصعدات) جمع صعدة بضمتين وهو جمع صعيد وهو وجه الارض وقيل التراب ولا معنى له والمراد لخرجتم من منازلكم الى الصحراء (تلدمون) اى تضربون

(صدوركم) حيرة واشفاقا وشان المحزون ان يضيق به النزول ٤ فيطلب منه الفضاء الخالى
تشكون شهم ودهشة لهم وتبكون على انفسكم خوفا من عظيم سطوة الله وشدة انتقامه
فليحذر الذين يخالفون عن امره ولهذا لما طعن عمر قرب موته كان رأسه على فخذ ابنه
فقال ضعه على الارض فقال ماعليك ان كان على فخذى او الارض قال ضعه ولى ان لم يرحمنى
فقال ابن عباس ياامير المؤمنين قد فتح الله بك القوم ونصر بك الاسلام ودوهل وهل قال
وددت ان انجو لا على ولا لى وقال احمد بن حنبل منعنى الخوف من الطعام والشرب فلا ٤المنزل نسخهم
اشتهيه (كرعن ابى الدرداء) كامر ما له مرارا ﴿لو خشيتم الله حق ﴾ خشيته (حق
خشيته لعلمتم العلم الذى لاجهل معه) لان من نظر الى صفات الجلال تلاشى
عنده الخوف من غيره بكل حال واشرق نور اليقين على فؤاده فصلت له العلوم
وانكشف له السر المكتوم ومن يتق الله يجعل له مخرجا وان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
قال الشاذلى نمت ليلة فى سياحتى فاطافت بى السباع الى الصبح فما وجدت انسا
تلك الليل فاصبحت فخطرلى انه حصل لى من مقام الانس بالله شئ فهبطت واديا فيه
طيور حجل فاحست بى فطارت فخفق قلبى رعبا فنوديت يامن كان البارحة يأنس بالسباع
مالك وجلت من خفقان الحجل لكنك البارحة كنت بنا بنفسك وفى تاريخ كرعن المهرى
انه قصد بالخير الاقطع مسلمافصلى المغرب فلم يقرأ الفاتحة مستويا فقال فى نفسه ضاع
سفرى فلم سلم خرج فقصده سبع فخرج الاقطع خلفه وصاح على الاسد الم اقل لك ٨وبلى نسخهم
لاتتعرض لاضيافى فتنحى ثم قال اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم القلب
فخافنا الاسد ومن هذا القبيل ماحكى ان سفينة مرت فى البحر فارسوا على جزيرة فوجدوا
فيها امة سوداء تصلى ولاتحسن قراءة الفاتحة على وجهها وتخاطبها وتلتبس الركوع
والسجود ولاعدد الركعات فقال لها ماهو هكذا افعلى وكذا ثم سارت السفينة ثم بدا
فاذا هم بها تجرى على وجه الماء وتقول قفوا علمونى فانى نسيت فبكوا وقالوا امكث تصلى
(ولو عرفتم الله حق معرفته) قال الترمذى حق المعرفة ان يعرفه بصفاته العليا واسمائه
الحسنى معرفة يستنير بها قلبه فلو عرفتموه كذلك (لزالت لدعائكم الجبال) لكنكم وان عرفتموه
لم تعرفوه حق معرفته فلم تنظروا الى صنعه وحكمه وتدبيره فلم تكونوا من اهل هذه المرتبة
ومن عرفه حق معرفته ماتت منه شهوة الدنيا والشح بها وحب الرياسة والثناء والحمد
من الناس وزالت الحجب عن قلبه فابصر به بعين لبه ولم يخدعه غرور ولا خيال فزالت
لدعائه الجبال فعلماء الظاهر عرفوا الله لكن لم ينالوا حق المعرفة فلذلك عجزوا عن هذه

(المرتبة)

المرتبه ومنعوا ان يكون هذا بل دونه كالشئ على الماء والماء في الهوى وطى الارض لاحد ولو عرفوه حق المعرفة لماتت منهم شهوات الدنيا وحب الرياسة والجاه والشح على الدنيا والتنافس في احوالها وطلب العز وحب الثناء والمحمدة ترى احدهم مصمما لما يقول الناس له ووجهه وعينيه شاخصة الى ما نظر اليه منه وقد عميت عيناه من النظر الى صنع الله وبدائعه وانه تعالى كل يوم هو في شأن (الحكيم) الترمذى (عن معاذ) مرشده ﴿ اوعرفتم الله عزوجل ﴾ ثبت هذه الجملتان (حق معرفته) بمعرفة ما يجب له ويستحيل عليه وامتثال امره واجتناب نهيه (لمشيتم على الصور) جمع البحر ومصمم على الدار والبحر (ولزالت بدعائكم الجبال) يعنى من عرف الله حق معرفته صار مجاب الدعاء (ولو خفتم الله حق مخافته لعلمتم العلم الذى ليس معه جهل) اى لوهبكم الله ذلك من غير اكتساب قال الشاذلى كل خوف يردك الى الله رد الرضاء وصاحبه محمود وكل خوف يردك الى غيره فصاحبه مذموم او ناقص ملوم (ولكن لم يبلغ ذلك احد قيل يارسول الله ولا انت قال ولا انا الله عزوجل) بالمد والهمزتين (اعظم من ان يبلغ احد امره كله) وفيه اشاره ليس احد يبلغ كنه ذاته وفيه فضائل الخشية فاعلم ان الخوف توقع حلول مكروه اوفوات محبوب وقيل اشعار النفس ما يكدر حالها في المستقبل وقيل حركة القلب من جلال الرب وسئل الجنيد عن الخوف فقال العقوبة على مجارى الانفاس والخوف من الله تعالى واجب لقوله وخافون ان كنتم مؤمنين وقوله تعالى واياى فارهبون وقد مدح الله بالخوف انبيائه واوليائه فقال ويدعوننا رغبا ورهبا وقال يخافون ربهم من فوقهم وقال يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال ويخشون ربهم ويقال ويخافون سوء الحساب وقال انما يخشى الله من عباده العلماء وقال النبي صلى الله عليه وسلم لايدخل النار من بكى من خشية الله حتى يلج اللبن الضرع وقال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما تحات عن الشجرة ورقها وقال في تفسير قوله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة اى خائفة ان لاتقبل منهم اعمال البر وقال كان الناس يعودون داود ويظنون انه مرض ولم يكن له الاشدة الخوف من ربه وقال رأس الحكمة مخافة الله وقال من خاف الله خافه كل شئ وقال لا اجمع على عبدى خوفين ولا اجمع امنين ان خافنى في الدنيا لم يخف في الاخرة وان امننى في الدنيا لم يأمن في الاخرة وشرحه في كتاب جامع الاصول ابن السنى عن معاذ كما مر مرارا ﴿ اودعاك ﴾ الخطاب لواحد من اصحابه قال يارسول الله ادع على ان اتزوج ثلاثا واتزوج

فلانة (اسرافيل) وهومشغول بالصور الذى فيه ارواح بنى ادم موكل بالارواح موصل لهابقوته ولطفه الى الاشباح (وجبريل) وهوموكل بالريح والجنود ينزل بالحرب والقتال ومتصرف فى الوحى وهو السفير الى الانبياء (وميكائيل) وهوالموكل بالازراق ومخازن الانفاق ونزول الغيث والنبات فى جميع الآفاق (وحملة العرش) اى المحمولون له بقدرتك وهم الاربعة وهم محمولون فى الاخرة ويكونون يومئذ ثمانية (وامافيهم) اى من جاءهم فى اشتراك الدعاء والهمة العالية (ماتزوجت) بالخطاب (الا المرأة التى كتبت) مبنى للمفعول ماضى مؤنث (لك) اى قدرت لك فى الازل ان تزوجها (ابن منده كر عن عروة عن ابيه) وهوعروة بن محمد بن عطية السعدى (ان رجلا قال يارسول الله انى اريد ان اتزوج امرأة فادع لى قال فذكره) مر فى الدعاء نوع بحثه ﴿اورايتم﴾ اى الاصحاب (ان ربكم فتح بابا من السماء) قيل المراد من الفتح نزول الرحمة ومزيد لطف واجابة دعوة وقبول معذرة كما هو ديدان الملوك الكرماء والسادات الرحماء اذا نزلوا بقرب قوم مستضعفين ملهوفين (فارى مجلسكم ملائكته) وهذه الجملتان مفعولان لارى (يباهى بكم) والمباهات الافتخار على الغير يقال فلان يباهى باهله وماله اى يفتخر بهم على غيره ومباهاته تعالى اظهار فضلهم وبيان خاصيتهم وافرازمراتبهم (وانتم ترقبون الصلوة) اى تنتظرون والرقوب والرقب والرقبة والرقبان الانتظار يقال رقب الرجل اى انتظر وراقب الله اى خافه وفى رواية طب كروالحاكم فى الكنى عن ابن عباس ان الله تعالى ينزل الى اهل هذه المسجد اى مسجد مكة فى كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين واربعين للمصلين وعشرين للناظرين (طب عن معوية) مرشئه فى الصلوة ﴿لوسيل لابن ادم﴾ غير الانبياء (واديان من مال) مطلقا عروضا اوعقارا اومنقولا (لتمنى اليهما ثالثا) مثلها فى القيمة والمقدار (ولايشبع ابن ادم الاالتراب ويتوب الله على من تاب) وفى حديث آخر يشيب بن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل وفيه اذا تاب تاب الله عليه وفيه اشارة الى انه تعالى انما ازل المال ليستعان به على اقامة حقوقه لا للتلذذ والتمتع كما تأكل الانعام فاذا خرج المال عن هذا المقصود والحكمة التى انزل لاجلها وكان التراب اولى به فرجع هو والجوف الذى امتلأ بمحبته وجمعه الى التراب الذى هو اصله فلم ينتفع به صاحبه ولا انتفع به الجوف الذى امتلأ به بما خلق له من الايمان والعلم والحكمة فانه خلق لايكون وعاء المعرفة ربه فالايمان ومحبته وذكره وانزل له من المال مايعينه فعطل جوفه عما خلق له وملأه بحب المال وجمعه ومع

ذلك فلم يقبل بل ازداد فقرا وحرصا الى ان امتلأ بالتراب الذى خلق منه فرجع الى مادته التراب ولم يشتغل بنيله ماخلق لاجله من العلم والايمان واصل ذلك طول الامل واذا رسخ فى النفس ترى الحرص على بلوغ ذلك وطول الامل غرور وخداع اذلاساعة من ساعات العمر الا ويمكن فيها انقضاء اجله فلامعنى لطول الامل المورث قسوة القلب وتسلط الشيطان وربما جر الى الطغيان فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هى المأوى (حب عن كعب) الاحبار ورواه حم حب كرع والبزار عن جابر لوكان لابن ادم واد من نخل لتمنى مثله ثم تمنى مثله حتى تمنى اودية قال الهيثمى رجال ابى يعلى والبزار رجال الصحيح وسبب قال الله قال لما نزلت ﴿ او علم الله ﴾ بعلم قديم ازلى (ان زكوة الاغنياء) جميع الزكاة (لا تسعهم لما اخرج لهم من زكاتهم ما يقوتهم) وكفايتهم حتى يستغنوا ولايحتاجوا الى شئ اخر (فاذاجهد الفقراء فبظلم الاغنياء لهم) بترك اعطاء زكاتهم و منعهم حقهم الذى جعله لهم فى نفسه قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اى كنزكم اوما تكنزونه واكثر السلف ان الاية عامة للمسلمين واهل الكتاب ففى الحديث تلميح الى تقوية ذلك خلافا لمن ذهب الى انها خاصة بالكفار والوعيد المذكور فى كل مالم تؤد زكوته وفى حديث عمر ايما مال اديت زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا فى الارض وايما مال لم تؤد زكوته فهو كنز مكوى به صاحبه وان كان على وجه الارض (العسكرى عن ابى هريرة) مر الزكوة بجنبه ﴿ لو علمت البهايم ﴾ جمع بهيمة وهى كل حيوان يجمع على قوائم اربع فى البر والبحر (من الموت ما علم بنو آدم) منه (ما اكلوا) مبنى للفاعل اى بنوادم وفى رواية ما اكلت اى البهايم (منها لحما سمينا) لان بذكره تنقص النعمة ويكدر صفة اللذة وذلك مهزل لامحالة فى هذه الوجيزة اتم تنبيه وابلغ موعظة للقلوب الغافلة والنفوس اللاهية بحطام الدنيا والعقول المحيرة فى اودية الشهوات عن هادم اللذات ثم غاب عن ذوى العقول كيف لهوا عن شان الموت ثم تخلوا بالطعام وعيات اجسادهم من الشبع من الحرام والبهايم التى لاعقول لها لوقدر شعورها وسكرته وقطعه عن كل محسوس لمنعها من الهنئ بالطعام والشراب بحيث لاتسمن فما بال العقلاء اولى النهى والاحلام مع علمهم بقهر الموت وحسرت الفوت لاتدرى بم ذا يسر ولا اين ينقلب فالموت طالب لاينجو منه هارب فهناك تجلى حقيقة من احب لقاء الله احب الله لقاءه وتنبيه فى هذا

الحديث قصة وهي ما اخرجه السهيلي والحاكم باسناد فيه ضعفا عن ابى سعيد مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة فقال يارسول الله حلني حتى اذهب فارضع خشفى
ثم ارجع فتربطني فقال صيد قوم وربطه قوم ثم اخذ عليها فحلفت فحلها فلم تمكث
الا قليلا حتى رجعت وقد نفضت ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء
اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له يعنى فاطلقوها ثم قال لو يعلم البهايم الخ (الدىلمى عن
ابى سعيد) ورواه هب والقضاعى عن ام صبية بلفظ لو تعلم البهايم من الموت ما تعلم سوا دم
ما اكلت سمينا من الموت بحثه ﴿ لو عدلت الدنيا ﴾ وفى رواية ت لو كانت الدنيا تعدل ع خسيفى نسخه م
وفى رواية لابى نعيم لو وزنت الدنيا (عند الله جناح بعوضة) مثال لغاية القلة والحقارة
والبعوضة فعولة من البعض وهو القطع كالبضع غلب على هذا النوع (من خير ما سقى كافرا
منها شربة) اى لو كان لها ادنى قدر ما متع الكافر منها ادنى تمتع هذا اوضح دليل فاعدل
شاهد على حقارة الدنيا قال بعض العارفين ادنى علامات الفقراء لو كان الدنيا باسرها
لواحد فانفقها فى يوم واحد ثم خطر ان يمسك مثقال حبة من خردل لم يصدق فى فقره
وقيل اى خلق الله اصغر قال الدنيا اذا كانت عند الله لا تعدل جناح بعوضة فقال السائل
من عظم هذا الجناح فهو احقر منه وقال على كرم وجهه والله لدنياكم عندى اهون
من عراق خنزير فى يد مجذوم فعلى العبد ان يذكر هذا قولا وفعلا فى حالتى العسر واليسر
وبه يصل الى مقام الزهد الموصل الى الرضوان الاكبر واذا استحضر انه تعالى يبغضها مع
اباحة ما احله فيها من مطعم وملبس ومسكن ومنكح وزهد فيها لبغض الله اياها كان متقربا
اليه يبغض ما ابغضه ويكره ما كرهه والاعراض عما اعرض عنه وبه خرج الجواب
عن السؤال المشهور ما وجه التقرب الى الله بالمنع مما احله الا ترى ان ابغض الحلال الى الله
الطلاق (كر عن ابى هريرة) ورواه ت وض عن سهل بن سعد بسند صحيح غريب لو كانت
الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء ﴿ لو قلت ﴾ با لخطاب
(بسم الله لرفعتك الملائكة) ظاهره الخطاب للراوى ويحتمل ان يكون الخطاب لسعد
ويؤيده حديث المشكاة عن انس قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما اخف
جنازته وذلك لحكمه فى بنى قريظة فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان الملائكة
كانت تحمله اى ولذا كانت جنازته خفيفة على الناس وايضا ثقل الميت مشعر بتعلقه
الى الدنيا وخفته الى قوة شوقه للمولى وسرعة طيران روحه الى المقصد الاعلى قال
الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون قال الطيبى لو كانوا يريدون

ذلك حقارته وازدرائه فاجاب صلى الله عليه وسلم بما يلزم من ذلك الخفة بعظيم شانه وتفخيم امره (والناس ينظرون اليك حتى تلج) من ولج يلج اى تدخل (بك فى جو السماء) اى وسط السماء والجو بالفتح والتشديد ما بين السماء والارض ويطلق على الوسط وحديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة لتشتاق الى ثلثه على وعمار وسلمان قال الطيبى سبيل اشتياق الجنة الى هؤلاء الثلاثة سبيل اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ قلت ولعل وجه الاختصاص ان عليا وعمارا وقعا بين طائفة غريبة من اهل البغى والفساد والتعدى و لعند فقاتلا على طريق السداد حتى قتلا فيمن قتل من العباد وسلمان وقع فى الغربة مدة كثيرة من الزمن وابتلى بالعبودية والمحن (ن طب ك ق عن جابر طب ك ض وابو نعيم عن طلحة طب ك عن انس ك عن ابن شهاب مرسلا) له شواهد ﴿لو قيل لاهل النار﴾ يوم القيمة بعد الورود اوقبله (انكم ماكثون فى النار عدد كل حصاة فى الدنيا لفرحوا بها) لما علموه من الخلود فيها (ولو قيل لاهل الجنة انكم ماكثون) فى الجنة (عدد كل حصاة لحزنوا ولكن جعل لهم الابد) نبه به على ان الجنة باقية وكذا النار وقد زلت قدم ابن القيم فذهب الى فناء النار بمثل خبر البزار عن ابن عمرو موقوفا يأتى على النار زمان تخفق فى ابوابها ليس فيها احد وهذا خلال بين فان المراد من الموحدين كما بينه رواية ابن عدى عن انس مرفوعا ليأتين على جهنم يوم تصفق فيه ابوابها ما فيها من امة محمد احد قال الزمخشرى عقب ايراده خبر ابن عمرو بلغنى عن بعض اهل الضلال انه اعتر بهذا الحديث فاعتقد ان الكفار لا يخلدون فى النار وهذا ان صح عن ابن عمرو فمعناه يخرجون من حر النار الى برد الزمهرير واقول اما كان لابن عمرو فى سفينة ومقاتلته بهما عليا انتهى (طب عن ابن مسعود) قال الهيثمى فيه الحكم بن ظهير ضعيف ﴿لو كان فى هذا المسجد﴾ ظاهره المسجد المدينة ويحتمل المسجد الحرام (مائة الف او يزيدون) على المائة (وفيه رجل من اهل النار فتنفس) اى رجل واخرج ما فى جوفه من شدة الحرارة والحالات الشديدة (فاصابهم نفسه لاحترق المسجد ومن فيه) كان فى باطنه نار واشار الى هذا بحديث ابن عمر مرفوعا اللهم ارزقنى عينين هطالتين تشفيان القلب بذروف الدموع من خشيتك قبل ان تكون الدموع دما والاضراس جمرا وذلك كون الدموع دما لانها لون الدم لكثرة الهم والحزن من هول المواقف وما بعده والاضراس جمرا من شدة العذاب يوم المآب وفى حديث ت ك حب عن ابى سعيد لو ان دلوا من غسان يهراق فى الدنيا لانتن اهل الدنيا يعنى لو صب دلوا من صديد اهل النار او الجحيم لاحرق بحره وانتن وتغير

فى تخفق لسعدهم

... الدنيا قال الغزالى فهذا شرابهم اذا استغاثوا من العطش ... فى احدهم من
... منفية يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت (... عن ابى
هريرة) من اهل النار وان اهل النار بحث ﴿ولو كان شئ﴾ ... (...)
بفتحتين اى بالمعين المار والحكم الماضى (لسبقته العين) لشدة تأثيرها ... (و ...
استغسلتم فاغسلوا) اى اذا استغسلتم الغسل فاجيبوا اليه ان يغسل ... ووجهه و ...
ومرفقيه وركبتيه واطراف رجليه وداخلة ازاره فى قدح ثم يصب ... على ...
امام مالك ومن قال لا يجعل الاناء فى الارض فهو زيادة تحكم فان قيل ...
لبرء العيون قلنا ان قال هذا متشرع قلنا الله ورسوله اعلم او متفلسف ...
القهقرى اليس عندكم ان الادوية قد تفعل بقواها وطباعها وقد تفعل ... و
الطبيعة ولا الصناعة (ت صحيح عن ابن عباس) سبق العين ﴿لوكان بعض هذا ...
اى بعض هذا الشبع والامتلاء من الطعام (فى غير هذا) الامر ... (...)
خطاب للراوى او جحيفة ولا شك ان الجوع خير من الشبع فى جميع الاحوال
والاوقات وبه يحصل العلوم والحكمة والمعارف وفى حديث خ عن عايشة توفى النبى
صلى الله عليه وسلم حين شبعنا من الاسودين التمر والماء قال فى الكواكب حين شبعنا ظرف
كالحال معناه ما شبعنا قبل زمان وفاته يعنى كنا متقللين من الدنيا زاهدين فيها قال
فى الفتح لكن ظاهره غير مراد وقد تقدم عن عايشة قالت لما فتحت خيبر قلنا الآن نشبع من
التمر ومن حديث ابن عمر قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر فالمراد انه صلى الله عليه وسلم توفى
حين شبعوا واستمر شبعهم وابتداؤه من فتح خيبر وذلك قبل موته بثلاث سنين ومراد عايشة
بما اشارت اليه من الشبع وهو من التمر خاصة دون الماء لكن فيه اشارة الى ان ...
حصل بجمعهما فكان الواو فيه بمعنى مع لان الماء وحده يوجد منه الشبع وفى هذه ...
جواز الشبع وما جاء من النهى عنه محمول على الشبع الذى يثقل المعدة و ... عن ...
بالعبادة ويفضى الى البطر والاشر والنوم والكسل وقد تنتهى كراهته الى ... بحسب ما
يترتب عليه من المفسدة وفى شرح التنقيح يحرم على الآكل على مائدة غيره ان يزيد على الشبع
بخلاف الاكل على سماط نفسه الا ان يعلم رضى الداعى باكل ازيد فله ذلك (... طب
لهب ض والباوردى عن جعدة بن خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا
سمينا فطعن بطنه) برجله او بيده (وقال فذكره) مر اقتصر ويأتى من ادلة ... جحيفة
﴿لو كان المؤمن﴾ من الانسان (فى جحر ضب) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة ثقبه فى الارض